PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 020992986

پیامبر اسلام میفرماید :

آنکس که بمیرد در حالیکه رهبر و امام زمان خود را نشناخته باشد همانند مردم زمان جاهلیت مرده است .

✡(برای شناخت رهبران الهی اسلام به)✡

کتاب مناقب اهل البیت علیهم السلام

که به فارسی نوشته شده مراجعه نمائید

پیامبر اسلام میفرماید :

حجتهای خدابر خلق بعد از من دوازده نفرند اول آنها علی ابن ابیطالب و آخر آنها فرزندم مهدی

« ینابیع الموده »

توجه فرمائید

حتماً کتاب مناقب اهل البیت را تهیه نموده و مطالعه کنید

کتاب

(مناقب اهل البیت علیهم السلام)

ارزنده ترین کتاب در شناخت رهبران الهی اسلام

(فارسی و روان)

تألیف دانشمند محترم آقای حاج سید جلیل نجفی یزدی

مطالعهٔ یك دوره این کتاب بر هر خانواده مسلمان لازم است

﴿ انتشارات کتب شیعه ﴾

تهران ـ ناصرخسرو ـ روبرو وزارت دارائی ـ کوچه حاج‌نایب

باناژ حاتمی و سایر کتابفروشیها

یك دوره ۳ جلد در ۹۶۱ صفحه ۱۲۰۰ ریال

Darabandi

اسرار الشهادة

تأليف

الآخوند ملا آقا الشهير بالفاضل

الدربندي قدس سره

المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ

منشورات الأعلمي - طهران

2269
.260548
.313

الله تعالى

هذا كتاب اسرار الشهادة

للعالم الكامل والفاضل العامل فخر

المحققين وبرهان المدققين والمتأخرين المجتهدين في العلوم الالهية

والمجد في الفنون الربانية صاحب التصانيف العديدة

اعني الاخوند ملا آقا الشهير بالفاضل الدربندي

الساكن في كربلا والمغربي حمه الله

عن البلايا السماوية

والارضية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل المعارف الالهية والاعتقادات الحقانية اشرف ما اكتسبه العباد وخير ذخيرة وزاد ليوم المعاد حمدا

يتردد انفاس الصدور ويتكرر تكرر لحظات العيون حمدا يوذن وحش النعم من الزوال ومحرسها من التغير والانتقال

والصلوة على محمد خير مبعوث واشرف وارث ومورث وافضل مولود دعا الى الخير معبوده والنور الانور الذي شعشع عنه كل

وجود وانتشر لاجله كل موجود وعلى اله الذين اذهب الله عنهم الارجاس وطهرهم من الادناس وجعل مودتهم اجرا لهدى

الناس فهم حبل الهدى وفلك النجاة وشجرة التقى ولاسيما على اخيه ووصيه وابن عمه وزوجه الذي حجبه من صباح الاعمال

وان اضمر وساند الاقدام خفي واظهر كتاب فضله مما عليه الاجماع وشرف سنته مما يغني عن تحتم الاستماع فبحبه تقوى

ضعاف الحسنات وتمحى موبقات السيئات وترجح نوادر المبرات وشوارد ها اذا اقيم ميزان العدل يوم المعاد على السيئات وان كان

من الموبقات عدا الشرك والالحاد فكفى في فضله حبه قول الله عز وجل في الحديث القدسي مخاطبا لنبيه ان منك حيث شئت انا

وعلى منك حيث انت منى ومحبوك على منى حيث على منك وقوله تعالى ايضا يا محمد حيث تكن ان فيه يكن على فيه وحيث يكن على

فيه يكن محبوك على فيه وان اجرحوا واذ اجرحوا **اما بعد** فيقول الاحقر الالد بلطف ربه المشهر بالفاضل عابد بن رضا

بن هادي الدربندي الشيرواني اعظم الله طروسهم بايامهم يوم يقوم الحساب ان التفكر في المطالب العلمية والتدبر في المسائل الفقهية

والتفقيه كان عند اطيب رفدة الوسنان والدواهي من شريعة الظمان فخضت في بطر من عمري في بحر الافكار وسبحت في

الغامر وعند ابواجها المتلاطمة فكتبت الفقه خزائن الاحكام في شرح الدرة الغروية للسيد المحقق المشهر بحر العلوم وقد

بلغ مقدار هذا الشرح نيفا وتسعين الف بيت وقد جا بحمد الله على نهج حسن جيد في شانه ان الاخذ بمجامعه سلطان العلم

الفقاهة والتفريعات وفهرس ما مل التحقيقات والتدقيقات وان من استباح بحر العدد استخرج اللؤلؤ الرطب ومن طلب الدرى من

القرار لم يخش الظماء في ورده ثم كتبت في الاصول خزائن الاصول مبتدئا من اول الحسن والقبح العقليين الى اخر الاستصحاب ثم ما

التقليد وقد بلغ ذلك كله مقدار خمسين الف بيت ثم كتبت في التعريفات وهو فن يتبدر العالم الكامل فدخان ضوابط الاصول

وكؤس الاصول والقواعد من الفقه ما التدبر في الاصول المتكاثرة والقواعد المتضافرة المتواترة في ذلك الفن بعيد الحاق

التفصل ان يدير هذين العلمين بين يدي ادارة الخاتم في اصبعه كتبت في الفن الاعلى من الخزائن وهو في اصول التقليد من تشبثه

سبب تالیف هذا الکتاب

التدریس بکسر الصحیح

الزیادة ؟

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 020992986

عدم جواز التقليد في اصول الدين الى آخر مسائل المعاد وما يتعلق بذلك وقد جا بحمد الله تعالى كتابا يليق عند اهل التحقيق في الحكمة المنصوصة الالهية بان يطرز ديباجته كلا منهم في كل باب بما يقتبسون من نوره وسناه في اياده ويرصعوا عقود ابحاثهم بما يلتقطون من شذوره ويبلغ مقدار ثمانية وعشرين الف بيت ثم كتب بعد ذلك القواعد المتقنة والاصول المحكمة في الاخبار والرجال فيجب على من يريد ان يصعد شوامخ الاخبار ويضع قدمه في مناكب الرجال حفظ مطالبه وضبط قواعده حفظ الصحاح الاخيار تقريبا الصلوة واربعة ماني خلوات الليل اطراف النهار ويبلغ مقدار اربعة عشر الف بيت وبالجملة فاني قد صرفت في ذلك كله شطرا من عمري وهو الان جاوز الخمسين وكثيرا ما كنت اقصد من جميع من اصحابنا الذين ماتوا رحمهم الله بعد الطلاء عهم على اجمله من مطالب جملة من هذا الكتاب ان الرجل من اذا كوى انضج واذا فلح نبح واذا قال بلغ واذا رام بلغ ومن ترى المطالب الرشيقة تحاسد القلوب الى خواطره والفقر بقاياه والتنظير التقريبية تتنافر في الانتيال على اناملة تأييد الاصول وتقنين الكليات في اكثر العلوم واضع حقا على الموات في جمة من الفنون عفو خاطره كانما اوحي بالتوفيق وحبس لصوابه بين طبيعة فكره يجري في الفنون والعلوم مفاضل الكلام ويسبق منها الى المدى المرام كانما خزانة الفكر حوله حتى انتقى منها وسفطة التحقيق بين يديه حتى انتخب وتناول منها ما طاب ولا تحسبن هذا منهما في خبايا افكاري وتصانيفي من المبالغة والاغراق فكيف فانها كانت في الحقيقة في مرتبة الجودة والرشاقة مزينة بالتاج النطاق مرشحة بالسداد والثبات الى الآن ما مدت امة يوشر انها ولا عروس ليلة هدايها ولا شربت السلم انكا لا على ما عندك من الزبادي وما في الشتا الغارب مثل استحكاك الثاني ولبس فروة كالعسل وفجلة كالأسل بل حققت الامر بتوفيق الحقيقة الذي هو احسن من نور الحديقة وبالتمسك بالعروة الوثقى والهدى الهادي لا بحولي وقوتي بل بحول الله تعالى وقوته وبركات صنائع هذه القبة النورانية وبالتمسك باذيال الاستمداد من جلالة المبين وحجته على جميع اهل السموات والارضين امام العصر القائم المهدي عجل الله فرجه وجعلني فداه ثم تأملت بعد ذلك وبحول الله وقوته اهتديت الى مطلب جليل هو ان تسهر الليالي وصرف شطر من العمر لاجل تلك الافكار والتصانيف فان كان لا يخلو عن اجر اتم الا ان اولى ما يصرف فيه الاعمار والهمة ما يوقع العامل لاجله نفسه في المشقات والمتاعب في جوف الليالي واطراف النهار هو تصنيف كتاب يكون في مطالبه خاصيته الاكبر الاعظم في الامور الطبيعية حيث انه يوصل الاجسام الفلزية الى مرتبة الكمال مع عدم طرو التغير والتبدل الى وصفه بمرور الدهور ومضي الاعصار ويكون فيه ايضا بعض آثار اجسام الائمة الطاهرة فان تلك الاجسام الشريفة وان كانت مدة بقبور المدفونين في المقبر محل البلاء والتبدل والتغير الا انها ليست كسائر الاجساد وكيف لا فان نسبة ارواح الملائكة والمؤمنين الى تلك الاجسام نسبة الاجسام الى الارواح فالارواح مطلقا لا يتطرق اليها التبدل والفناء اصلا فكيف بطرق التغير والبلى الى ما هو فوق الارواح فشمل ذلك الكتاب والتصنيف لا يتحقق الا بهما كان في فضائل آل الله واهل بيت المصطفى وذكر مصائبهم العظمى سيما في فضائل سيد الاوصياء وباب الزيارة والبكاء والنوح والجزع اقامة العزاء على سيد الشهداء فان مثل ذلك الكتاب ما فيه سيد الاعظم والكبريت الاحمر ينفع به لخواص الخواص ويحتكم به القرعة المحمدية ما فيه رضا الملك العلام فان فضائل المؤمنين ومثالبهم قد عجز عن ذكرها وتحديها احصاء الملائكة واخبارهم معاشر الانبياء والاوصياء ومعاشر مؤمني الجن والانس من اول من آمن من المؤمنين واكثر المناظرين واهل الاديان المختلفة وهكذا يعجز عن ذكرها من تأتى من الخلق الى يوم القيمة كيف لا فانه لو كانت بحار الدنيا مدادا واشجارها اقلاما واهلها كتابا وحسابا فكتبوا مناقب ابن ابيطالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله تعالى الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار ما انتهى الله تعالى وهذا ما نص به رسول الله صلى الله عليه وآله في الخبر المتلقى بالقبول عند الفريقين وقد قال ابن عباس لابن جبير حدثني بما سئلني عن رجل كان له ثلثمائة الف منقبة في ليلة واحدة وتلى قوله الحمد لله الذي اعطاك المناقب والفضائل كان الالسنة مجبولة على ذكر مدحه ووصفه ذكر جملة من مناقبه وفضائله وعن صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل لاخي علي ابن ابيطالب فضائل لا يحصى عددها غيره من ذكر فضيلة من فضائله فقد

رجل يفتح الراء اي حكمة محمد الجوهري

اسنة من الذهب يقطع من المعدن على شكل مخصوص

لغت النقد وهو الخالص اي الخالص

الاسل بالجيم كما في شعر الزبان وبسيل المحمد اي طويل

غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولواني يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي ابن ابيطالب لم تزل الملائكة تستغفر له مادامت لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى علي ابن ابيطالب عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه الحديث فلما ثابت في سوابق هذا الكتاب وصار من الامور المركوزة في هذه الالفاف منه عزمت على تصنيف كتاب في مقتل سيد الشهداء وفي باب زيارته والبكاء والجزع والنوح عليه وما يتعلق بذلك فيكون هذا الكتاب مشتملا على مقدمات ومجالس ويكون لكل مقدمة من المقدمات ولكل مجلس من المجالس تمهيدا اي التمهيد الكلي الذي يتبين فيها العلل والوجوه والاسرار التي يستنبط من الفوائد المستفادة من الايات والسنة واصول الحكمة المنصوصة الايفاء الاهمية مما لا ايفاء لها الا الاندفاع عظيم بسبب اخر فيكون ثمانية ايام كل مقدمة او مجلس من البيانات وذكر الوجوه والاسرار مناسبا لتلك المقدمة او ذلك المجلس من الاحاديث والروايات او غير ذلك وملتصقا به غاية الالتصاق ولكن كنت كمن قدم رجلا واخر اخرى عنه بان تمام هذا الطرز امر صعب مستصعب وتمامه يحتاج الى استمداد الفكر ليلا ونهارا واعلم انه ذكر من كلام امير المؤمنين انه اهيب من شيء فقم فيه بان توقيه اعظم من الوقوع فيه وارجو انه تعالى في المنام اني مأمور بتصنيف كتاب في اسرار الشهادة وان يكون حاله كما اشرت اليه ساعدني التوفيق فشرعت اولا في تصنيف المجالس فلما اتممتها شرعت في تصنيف المقدمات فوضعتها بعد تمامها في اوائل الكتاب فجاء هذا الكتاب بحمد الله ذا بين الوقاية تماما بوجوهها اهل الايمان من تيجان المعارف الكاملة والايقان سيطوق بها قلوب المخلصين ما طوافي الزمان المحرم والاحزان ويكحل بها عيون المحبين بكحول الدعاء الجارية المنبعثة عن انضباء الاشجان في مضمار خاص اصحاب الكساء سيد اهل الجنان فمنه بالكبير العباد في اسرار الشهادة ان وجعله هدية الى حضرة سليل النبوة وعقيد الامامة والخلافة امام الانام والمستدبوجهه دور الغمام اتم بوتة الله خيرا وفضلا واوجبهم فرعا واصلا واكرمهم شجرة وعودا واعلاهم منصبا اعني الامام العصر والزمان وخليفة الرحمن ثمرة القران المهدي القائم صلوات الله من ال محمد صلى الله عليه وعلى اله اللهم صل عليه وعلى ابائه الطاهرين واجعلنا من اعوانه المعصومين وعجل فرجه وفرجهم بظهوره حتى نرى ان سطعت مصابيح العدل وانواره وطلعت شموس الامن واضواره فلا حيي سنن العدل واماته وساير الجور ومحى الدين وشيع واللهم فلما كان تصنيف هذا الكتاب في زمن دولة من تحلى اهل بيت النبوة خادم الحضرة القائمية سلطان بلدان الطائفة المحقة اعني السلطان الاكرم الخاقان الاعظم والشهنشاه الاعظم الذي برز على سلاطين الدنيا زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر والذي اضاءت عوالم الشرق باياته واقتطفت سمائم الظلم باحكامه ولان لامره كل متصعد ذلك لحكمه كل منوع عدل السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان ناصر الدين شاه الفاجار وجب علي ذكر اسمه في هذا الكتاب والدعاء له بالدعاء المستطاب اللهم اطل بقاءه موصولا السلطانه بالدوام مكفوفا الرزايا بالتقصي والانقاض مظفرا الالوية والاعلام ممدود الظلال على الخاص العام فلا زال التصريف والدهر يحمده والفسوح تفصا والاماني تفنا وتراوحه حتى يصير على اليد الرابعة شامل الملك والولاية ومجمع الارض برا وبحرا في عقد ملكه وينتظم الخلق شرقا وغربا في صفقة ملكه واجعل اللهم ركاب المنايا الى اضداده وله كفاء ونعمته واجعله واطئا بسنابك خيل جاهم سنابك معداسيوفه في رقاب مخالفيه حتى يتضعضع من الدهر تبكيهم وبركوا من الذل ظهورهم ويكونوا طائحين كل مطايح طائرين ما بجمجمة الرماح الاجدون في الخضراء مصعدا والاقي الغبراء مقعدا هذا تم اوصيكم ما اخواني بالتقوى والسداد والصدق والصفا وان لا تنسوني من الدعاء حين ذكر مطالب هذا الكتاب وهذا العنده والنظر اليها واياكم والسرف والاثم وتضييع مطالب الشريعة بالتبديل والتغيير واطراحها واساليبه المنيفة من غير الاصل ذلك عنا الله البه الانعام ثم يجب على من ليس من اهل العلم والفضل من قراءة المراثي وذكرى المصائب ان يرجع في فهم مطالبها العلما الاعلام اذا اراد وان يذكروها في المجالس ويقولوها في مآتم الفراء فعند الوصايا الثلاثة والمواعظ الشافية هذا عدتها بنهج البسط والتمام في مقدمة من المقدمات وكذا في بعض المجالس فكرار هذه الوصايا انما هو لشدة اهتمامها عند نظري والله هو العاصم من الخطاء والهادي الى الصواب ثم قول ذا قدم قبل المقدمة الخ هو قبل المجالس بداية ايضا نكون كالفهرست لمطالب هذا الكتاب بما في المقدمات

بلغت مع الاصل

بعض نسخ الاصل

الشيخ محمد الهم ومحسن

مهمل في النسخة المطبوعة

طلع طليع اذا هبط وسقط

يتحمل فلان شيئا اي اذا عاقه

الادب مرفوع الرتبة

وما في المجالس ولا يخفى عليك الفطن اني ان الفهرست على نهج التفصيل يفضي الى التطويل اخترت فيه طريق الاختصار واثرت في كل مقدمة وكل مجلس الاجمال من المطالب سوا كانت في المقدمات او المجالس والتنبيه لافادة المحدث شيئا ما في نظر اثر في الفهرست فلا تيأس بل عليك بالتتبع التام حتى تظفر بمرادك ثم لا تغفل عن الاحاديث التي نقلناها عن طرق العامة في جملة المقدمات او المجالس فان التدبر امعان النظر فيها مما له فوائد كثيرة وربما لا يشير في الفهرست الى الاحاديث العامية بعض ان المقاتل كما انها جملة من الاحاديث العامية ولكن يلزم عليه ان لا تنصب بين عينيك ما في الفهرست فقط بل نظر الى احاديث تلك المقاتل بتفاصيلها انها تشرح في الفهرست فنقول **المقدمة الاولى** في ايضا اسرار الشهادة وفيها عنوانان عنوان اعنونه المرتضى وعنوان اعنونه غيره وفيها اخبار عجيبة من كتب العامة من صحاحهم الست وغيرها وفيها ايضا شهادة سيد الشهداء مما فيه مصالح وفوائد كثيرة وفيها ايضا ان الاسرار والوجوه التي نذكرها في هذا الكتاب انما هي امور مستنبطة من الاصول المستنبطة من الكتاب والسنة والحكمة المنضوحة وفيها ايضا تعليل الشهادة في الاخبار بامور وايضا ان شهادته عليه السلام دليل في باب اثبات النبوة الخاصة وايضا الاشارة الى حكايات عجيبة والاخبار العامية وبيان مراتب المصاب وتفسير المصيبة **المقدمة الثانية** فيها اخبار الحزن والبكاء وبيان ان الدرجات متفاضلة متفاوتة بالتفاضل والتفاوت في المحزنة وبيان سر دموع المنافقين في المحشر من حوض الكوثر وتذييلات متضمنة لامور مهمة من ان البكاء هو الكاشف عن وجود المحبة والود وانه ينبعث عن نور الولاية وانه من افضل الاعمال بل افضلها وان البكاء على سيد الشهداء والبكاء من حب الله متحدان في الحقيقة وان لكل واحد من الائمة تكاليف خاصة مكنونة في الوصية الالهية وان سيد الشهداء كان مامورا فيها بالمقاتلة وان باب النجاة ليس الا ولاية اهل البيت عليهم السلام والبكاء عليهم وزيارتهم وان الباكي عليهم اعظم اجرا من يحج ولده بابر من الله وان الاقرب اليهم هو الاشد حزنا وبكاء عليهم وان الباكي مثل البكاء من وجه **المقدمة الثالثة** في تحقيق الحال في الابكاء وانشاء الشعر واظهار الجزع بوضع الصوت واعلان الصيحة والضجة وشق الجيوب والرمي والنوح ونحو ذلك على الرؤوس وشق الجيوب وتمزيق الثياب ونشر الشعور والتلبس باهل المصاب والتشبيه بهم في كونهم شعثا غبرا وكل ما يتعلق بهذا الامور من الاخبار والحكايات والمناسبات وغير ذلك فيها امور عجيبة واحكام شريفة يليذ المحب عند مطالعتها والنظر اليها **المقدمة الرابعة** في الغناء والمراثي وتحقيق الحال فيما يتعلق بذلك من كل وجه **المقدمة الخامسة** في تحقيق الحال في مسئلة التشبيه المتعارف عند الناس في شهر المحرم اي الانشاء في المجالس انشاء الشهداء والاسرار وتمثيلا وتصويرا الرؤس المطهرة وفي مسئلة ضرب الاطبال ونصب البوقات وما يتعلق بذلك من الاحكام والروايات والحكايات **المقدمة السادسة** في حضر الاموال في الاطعمة في مجالس العزاء وما يتعلق بذلك من الروايات والحكايات العجيبة وجملة من الاحكام والاحاديث المراثي ومنشد الاشعار وبيان اسامي المآتم وفصل جملة من الحكايات العجيبة وبيان انه يستحب ان سيد الشهداء ذبح كما يذبح الكبش **المقدمة السابعة** في بيان ما جرى على الانبياء والمرسلين حين ورودهم كربلاء وان اخذ امهد المتيقن من الانبياء على النبوة المطلقة والولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله انما كان بعد اطلاعهم على فضيلة كربلاء وبيان ان تمام الحجة لاهل البيت انما هو بعد الخبر عن اعداء اهل البيت وبيان التفاضل بين شقاوة الثلثة وهل هم اشقى ام يزيد وابن ملجم لعنهم الله تعالى جميعا وبيان الروايات والحكايات العجيبة المتعلقة بذلك المقام ومنها ما يجري بينهم وبين بعض علماء العامة في بغداد وحكاية عجيبة ومنها حكاية بعض علمائهم بان قتله ولده ردا لبغضه على ابيه بالجملة فان هذه المقدمة اضم مما فيها اسرار عجيبة ومن طرق العامة اخبار كثيرة **المقدمة الثامنة** منها اخبار نزول الملائكة مثل ميلاد الحسين وبعده لاجل الخبر الذي بقصته يوم الطف وتعزيتهم اياه وفيها قصة صاحبة وردا بل ونظم وفيها اخبار كثيرة بانه بقضاء اهل البيت وفيها تذييلات متضمنة لامور مهمة من تعريف العصمة وبيان ان العصمة هل يصدق منهم المعصية ام لا وان القول بالعقول المجردة مما يجوز وبيان سر كثرة الوحي ونزول الملائكة في باب الاخبار بالشهادة وبيان اجمالة من اسرار الشهادة وان الدنيا وما خلق لاجل الامة عزاء الحسين عليه السلام وفيها وبيان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين وبيان ان الله تعالى كان يريد ان يحكم

احضروا الرباب الى ادعوا الرباب فجي

مزف الشوب بالشقشقة بضم

المزمر هو المعروف كالناي ومشتق من الزمر وهو الصوت الطيب وقد يطلق على المغني ومنه قوله تعالى فيضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا عذاب الحريق

البوق القرن الذي ينفخ فيه

جيبه

حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الأوفاق على سيد الشهداء وذكر كتابة عمر بن الخطاب الى معوية لعنهما الله وجواب الجواب ان صح ما في الحديث وبيان ان نسبة صاحب الموصلين الى بعض من زبانية العرش والكرسي ذكرها الخليع بباب سلمان وذكر حكاياتها مأمأ وزير فرعون ودخوله في مسجد النبي صلى الله عليه وآله على صورة الثعبان وذكر المنام الذي رآه بعض اصحابنا في حق صاحب ابن ابي الحديد والمباحثات التي جرت بينه وبينهم وبالجملة فان هذه المقدمة شطر من العلوم الحقانية المقدمة التاسعة في بيان زيارة سيد الشهداء وفيه مقامات المقام الاول في ذكر جملة من الآيات المتعلقة بالزيارة والثاني في ذكر الاخبار الدالة على ان تارك الزيارة بلا علة قد عق رسول الله صلى الله عليه وآله المعصوم على الاطلاق وانه من اهل النار والثالث في الاخبار الدالة على وجوبها لمن استطاع اليها والرابع في الاخبار الناطقة بان حالة الحزن والضرر في ذلك الباب مثل حالة الامن والجاه في مطلوبية الزيارة ولو بركوب البحر والسادس في الاخبار الناطقة بان النساء كالرجال في ذلك الباب والسابع في باب افضلية الزيارة على نمط الحج والثامن في الاخبار الناطقة بان افضل الزيارات ما يكون على نهج الشوق ولله والله والتاسع في الاخبار الدالة على كراهة حد الزوار الطيب بالسفر في زيارة سيد الشهداء والحادي عشر في بيان انه لا مانع من زيارته عند المخالف والفقير والثاني عشر في بيان استحباب تكرار زيارته بعد الامكان والثالث عشر في بيان الاستنابة في الزيارة والرابع عشر في تحقيق الحال في المجاورة بكربلا والخامس عشر في بيان احوال الملائكة الساكنين بكربلا والسادس عشر في بيان افضل كربلا وشرفها والسابع عشر في بيان ان زيارته افضل من العتق والصدقة والحج والثامن عشر في بيان فضيلة زيارته في جملة من الازمنة والاوقات الشريفة وهكذا التاسع عشر والموفي العشرين في بيان حد سيد الشهداء الذي يستحب التبرك بتربته ولا يخفى عليك ان لكل واحد من هذه المقامات تذنيبات يذكر فيه جملة من الامور المهمة وما يتعلق بذلك المقام تشير الى عناوينها رموما للاختصار ثم ان في هذه المقدمة تذييلان متضمنة لمطالب مهمة من باب حقيقة الزيارة والاحكام الكثيرة في ذلك الباب وجملة من الحكايات اللطيفة والاسرار الغريبة وجملة من الاشارات المتعلقة بالنسبة الى زيارة رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء وسائر الائمة المعصومين وفيها ايضا تذنيب متضمن لامور مهمة من باب التفاضل والتفاوت بين الزيارات بمعنى ايما زيارة من الزيارات افضل والتوفيق والجمع بين الاخبار وايضا فيها تذنيب آخر متضمن لفضل عمارة المشاهد المقدسة وحكاية عجيبة في عمارة بعض المشاهد فائدة المقدمة العاشرة في الاشارة الاجمالية من مناقب سيد الشهداء وفضائله وفيها اخبار نفر العبور وتذييلان متضمنة لجملة كثيرة من المطالب المهمة من ان مناقب وفضائل ومعجزات سيد الشهداء اتم من ان يحاط بذلك ومن يحقيق الحال في البحر وخوارق المعاد وان الطرق في مقر اما قد تكون اربعة ايها المجرة بين ان معجزات سيد الشهداء اتم من ان يحاط بها وان المجرة على قسمين معجزة بالمعنى الاخص ومعجزة بالمعنى الاعم ومن ان تفاوت الغاذات معجزة وادرارها وكرامة وانقاعا واستدراج ومعقول ومن ان الائمة الطاهرين مقاماتهم النورانية وبيان ذلك بضرب الامثلة او لا في هذا اشارة الى نصف روح جعفر الصادق في زمن موسى والاثنا عشر الى جملة من الاخبار الواردة في هذا الباب وبيان انه هل يجب على المكلفين فلطبة معرفة الائمة بالمقامات النورانية ام لا والاثنا عشر الى ان المقامات النورانية لها معنيان وبيان ان الواجب على العوام هو الرجوع الى العلماء في باب معرفة الائمة باحد الطرق الاربعة الآخذ منهم يعني ان ذلك من قبيل الارشاد والاسترشاد والاشارة الى قصة محدث اسمعيل بن عباد بالاحاديث في دولة آل بويه المقدمة الحادية عشر في الاشارة الى جملة من الامور التي تتعلق بجميع مقدمات هذا الكتاب وجميع مجالسه الى ملاحظة احد الاخبار او الروايات والى ملاحظة احوال ناقليها وذكرها في مجالس العزاء وما يتعلق بذلك وفيها بيان انه لا يجوز نقل الاخبار الموضوعة الكاذبة في باب المراثي وذكر المصائب كما لا يجوز ذلك في غير ذلك الباب وفيها ايضا والاشارة الى جملة من الاخبار والحكايات العجيبة في ذلك الباب والاشارة الى ان من جملة قبائح هذا الزمان نعمة الزمان وذكرى المصائب الكذب بالاشارة ايضا الى توسيع الدائرة ونحو وهو ان يقول الراوي كأنه قال بلسان الحال كذا وكذا والاثنا عشر الى جملة من الاخبار التي يليق ان تكتب بالذهب لافادتها اصولا وقواعد كلية والاشارة الى مدح بعض العلماء الصلحاء في شأن هذا الكتاب والاشارة الى التي كنت مأمورا في المنام بتصنيف هذا الكتاب والاشارة الى جملة من الوصايا النافعة والمواعظ الشافية منها التي اخاصم بها البهيمة مرتين وانحل مطالب هذا الكتاب والاشارة الى الاجازة وان العوام من الرثاة

انحل وبان شوذ زيارة ورد
در وعلى سقف مجلس

في فهرست الكتاب

لا بد ان نهر جوابي في فهم مطالب هذا الكتاب الى العلماء والله لا يجوز لاحد ان يفسر القرآن والاسلوا اللذين اعملها في جملة من مطالب هذا الكتاب المطالب التي كانت محتاجة الى كثرة استيفاء الفكر **المقصد الثاني عشر** في ذكر جملة من الخطب البليغة الرشيقة ومن ذلك خطبة الاولى هي المتضمنة خروج سيد الشهداء من مدينة الى مكة والثانية هي المشتملة الاخروجه من مكة وما يتعلق بذلك والثالثة هي المشتملة على ما حدث في طريق مكة الى كربلا والمشتملة ايضا على شهادة مسلم بن عقيل والرابعة هي المشتملة على وصوله الى كربلا وما يتعلق بذلك والخامسة هي المتضمنة جملة من الامور الواقعة في يوم العاشر والسادسة هي المتضمنة لشهادة اصحابه واهل بيته هاشم واولاد الائمة والسابعة هي المتضمنة لشهادة سيد الشهداء وقتله الله عز وجل اياه وهكذا ارواح الانبياء وافواج الملائكة بل كل شيء من خلقه والثامنة هي المتضمنة جملة من عجائب يوم العاشر ولم يشاهد سيد الشهداء والتاسعة هي المتضمنة لسقوط من ظهر الجواد الى الارض كربلا وقضيته شهادته وما يتعلق بذلك والعاشرة هي المتضمنة لاسر زين العابدين وسلامة الله عليه والحرائر من يوم الطف الى ان جعوا من الشام والحادية عشرة هي المتضمنة جملة من عجائب العاشر والثانية عشرة هي المتضمنة لسقوط من ظهر الجواد الى الارض كربلا وقضيته شهادته وما يتعلق بذلك والعاشرة هي المتضمنة لاسر زين العابدين وسلامة الله عليه والحرائر من يوم الطف الى ان جعوا من الشام والحادية عشرة والثانية عشرة شهر الاموجبة شرح ان هذه المقدمة تنبيه لاستفتاح جملة من الملاحظ والتصاريح الشافية فهي شارحة الان ما في فهرست هذا الكتاب **المجلس الاول** في الاخبار والروايات الواردة في خروج سيد الشهداء عن المدينة الى ان نزل مكة ومن جملة اخباره ان المسير لقيه افواج من الملائكة في ابدهم الحراب امة افواج مسلحة الجن وفيه تنبيهات وفيه بيان امور كثيرة من ان الطف بنو امية بعد يزيد الى ثم هو مروان بن الحكم ثم ثم وبيان الحاصر من عبد العزيز وحكمه في قضية عجيبة بالحق وبيان الحاكم الثاني من بني امية هو الاسم اهل بيت العصمة وذلك الحاكم ابن سعيد العاص ومحمد ابي حذيفة ومعوية بن يزيد من مسلم في العقيد وبيان معنى اللهم العن بني امية فاطبة وبيان معنى قوله الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وبيان اسطوع النور من رسول الله صلى الله عليه وآله حين الوداع وبيان انه من تخلف عن هاشم لم يبلغ مبلغ الفتح وبيان انه لم اخرج الى العراق لقتلوه والاشارة الى المدائن من مدارك ان الملائكة وارواح الانبياء والاوصياء قالوا لبيك لبيك يا رسول الله بعد ان قال سيد الشهداء يوم الطف هل من معين وهل من مغيث وانتهى الى بعض مدارك كون جبل الشهر بين في قبر الشهر في بيان قوله ان الله تم جعل كربلا فضلا لشيعتنا ويكون لهم امانا في الدنيا والاخرة والتوفيق والجمع بين هذا وبين ما شاهد من القتل والملاحم والامراض المهلكة مثل الطاعون الوباء ومثل ذلك اعاذنا الله منها **المجلس الثاني** في ذكر الروايات الواردة في شهادة مسلم عقيل وهاني بن عروة وفيه تنبيهات **المجلس الثالث** في ذكر شهادة طفلي مسلم وفيه تنبيهات **المجلس الرابع** في توجه سيد الشهداء من مكة الى ان وصل كربلا **المجلس الخامس** في سواح سيد الشهداء بعد النزول الى كربلا وفيه تنبيهات في بيان اجمالية كثيرة من الامور المهمة وذلك مثل بيان انداء جبرئيل وكفه بيده تشهد الشهداء بمقالة هلموا الى بعلة الله تم وبيان ان سيد الشهداء اوحى بعد الى السماء ففتحت ابواب السماء ونزول الملائكة عدة الا يحصيهم الا الله وبيان ان نزول الملائكة الى الحضرة الطاهرة والائمة المعصومين الى يومنا هذا اخبارا في حد التضافر والتواتر وان ذلك الا يتأتى ما عليه الضرورة من انقطاع الوحي وبيان كون الائمة محدثين الا شارة الى جملة من الاشكالات ما والجواب ان محمد بن الحنفية وابن عباس هل كانا معدودين في الخلفة عن نصر الائمة الا والاشارة الى ان الائمة لهم قوة التصرف في العوالم الامكانية وانهم اصحاب الولاية المطلقة والاعتراض على افعالهم جاهلية وان مقدار عظيم ردحة من سلمان وجعبر احد سلمان اعظم ردحة منه وجود عدد بكذا وبيان ما في بعض الروايات من ان الامام لما نزل الاوجه لم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل وكذا بيان قوله لما توقف الجواد حين وصل الى كربلا ما اسم هذه الارض والاشارة الى ان بنا سميتم بها اسمها كانوا يقولون الائمة وان كان دخلا في بعض الروايات **المجلس السادس** فيما جرى في ليلة العاشر والى ان اخر الامر الى القضاء وفيه مقدمة في وصف كربلا وحوادث سيد الشهداء والاشارة الى بعض احوالهم في عالم الارواح الذر الاول وفيه تنبيهات مفيدة لجملة من الامور المهمة ومتممة لجملة امور مما في رواياته هذا المجلس وذلك مثل حمل ما في جملة من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شان اولياء الله تم على شان شهداء كربلا وبيان ان نسبة جميعهم الى الشهداء والصلحاء والتوابين الى الكامل والمفضول الى الافضل الاشارة الى انظار الرواة سيد الشهداء اصحاب مقامات لهم في الجنة والاشارة الى بيان معنى قول النبي ان اصحاب سيد الشهداء لا يجدون الم مس الحديد وبيان ما وصل اليه الشهداء

رجل رشيق احمر الحسن الله الطبقة ٥

بعض نسخ الجبر كرر ذلك وسيأتي ما يتضح به الحق

اللام مع الحوض الوقوف في الجنة

اوجه موضع مجمع

يا ذهن

يا دهراف لك من خليل والأشارة الى افضليته فاطمة الزهراء من الحسن والحسين والى الباقر ثم الترجمة باخباره الى آخر ما سمت عليك لا تشق على جنابه
على وجه الحج والتوفيق والجمع بينه وبين ما ياتي المجلس السابع في ذكر كيفية شهادته جامع مرادا صحابنا على النهج الذي ذكره شهاب الدين العلامي
وفيه مقالات الشهادة عجيبة من الأصحاب ولا سيما من الحر وابن بكير وبالجملة فان ما في كتاب ذلك العالم المحدث من مقالات الأنصاف من عجايب الأمور
التي لم ير مثلها ولم يسمع نظير ما وفيه دليل لبيان حال كتاب ذلك العالم والأشارة الى جملة من مؤيدات كون يوم العاشر يوم مدة اثنين وسبعين عاما
المجلس الثامن في ذكر كيفية مبارزته وشهادته الموالي وجماعة من أقرباء سيد الشهداء على النهج الذي ذكره في الأخبار وكتب اصحابنا المقاتل وفيه تذييلان
الأول في اجمالة مرالأمور المهمة وذلك مثل ان الروايات الواردة في مقاتل الأصحاب وفيها ما شاهد كما شفة عن ان وقوف الشمس موقوفا على الأرض في يوم
العاشر مدة اثنين وسبعين عاما ليس القول به من الأقوال الشاذة بل ان هذا مما يقتضيه التحقيق ومثل ان تحريم الامام اصحابه على انفسهم
بعد الفراغ عن صلوة الظهرين مما فيه مزيد فقيه لا هوتية وكذا في اخراج النساء الطاهرات والبنات الفاطميات مخدورهن عن الخيام وتحريضهن
الأصحاب على القتال والجهاد الذب عن حرم الرسول ومثل ان الأصحاب قد وصلوا قبل الشهادة الى مقامات اهل الكاشفات والمشاهدات الى غير ذلك
والأوصياء والأولياء والقسم من درجات العصمة ان اكثر روايات هذا المجلس مما فيه دلالة تامة على بقاء الأرواح البرزخ المجلس التاسع
في شهادة القاسم بن الحسن وفيه اشارة الى تحقق قضية الاخراس وقضية الزفاف وان القاسم ولد سمي بالقاسم الشاهد ذو في قبره من الشمران في
مشهوة الأنور بقبة امام زاده قاسم اشارة الى اخراس الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء وما يتعلق بذلك والى الجملة من معجز الحسن المجتبى والى قصة
ملك الصين وحي قضية عجيبة والى اسرار الأمام فدشق ازياق القاسم قطع عمامة نصفين دلالة على ان جهة النسب شيئا على صوته الكفن وشد
سيفه بوسط القاسم اسرار تحقق الغشية من الأمام والقاسم عند اعتنائها والأشارة الى جملة من ظلم الخبيث بهم حتى افترعوها الأمة وامرهم
المنافقين باجراء ابن بنت النبوة والأشارة الى ان اخراجهم ثاب بيت النبوة كان سببا لأخراج جنود يزيد لعنهم الله ثم خباحرم رسول الله في كربلا
يوم الطف المجلس العاشر في شهادة العباس بن امير المؤمنين فيه اشارة الى جملة من احواله وما جرى بينه وبين مارد بن صدف التغلبي وقتله
مارد ابن مارد وهو راكب فرسه طاوته وقتله جماعة كثيرة من الأبطال قبل قتل مارد بعده وبيان ان شهادته كانت في البوات الثاني
من المحرم بناء على رواية ابي مخنف في كتاب الصغير الأشارة ايضا الى جملة من مناقبه وفضائله وكراماته وانه افضل من حمزة وجعفر الطيار و
سلمان وانه قد وصل الى درجة من درجات العصمة وان له مقاما من المقامات النورانية وهكذا الحال الأكبر وزينب بكلثوم بنتي امير المؤمنين و
الأشارة الى غيرة احد منهما بعد تذييل مشتمل على جملة من مناقب المجلس الحادي عشر في شهادة الأكبر وفيه بيان قتله طارق ابن كثير الخا
وابنه بكر بن غانم وامر الأمام امه بالدفاع حين مقاتلته مع ابن غانم وبيان جملة من الروايات الواردة في شهادته والأشارة الى جملة من مناقبه
وفضائله وانه كان في درجة من درجات العصمة والأشارة الى الحديث القدسي وفيه اجمال من منتي حيث شئتا وعلى منك وحيثان منتي ومحبوا
على منتي حيث على منك والأشارة الى جزع امير المؤمنين على مالك الأشتر والأشارة الى مقاتلة امير المؤمنين مع كفار الجن والأشارة
الى مقاتلة محمد بن الحنفية غيرة الجمل والأشارة الى بعض ما وقع في اليوم السابع الثلثين من حرب صفين والأشارة الى ان جملة من الأمور التي
يذكرها بعض قراء المراثي وذاكري المصائب مما ليس له اصل ومستند الأشارة الى تشبيه فضل على الأكبر طارق بن كثير بفضل امير المؤمنين
عمرو بن عبد ود ونكلم ذو الفقار بعد فضل عمرو بن عبد ود مع امير المؤمنين وبعض ما وقع في يوم احد الأشارة ايضا الى بيان ما في بعض الزيارات
من ان سيد الشهداء رفع دم على الأكبر الى السماء وذلك قوله مرفوع دمك الى عنان السماء لا يرجع منه قطرة ولا يسكن عليك ابدا
رفوه وانه الأشارة الى مدة عمره وما وقع في ذلك من الاختلاف في الروايات المجلس الثاني عشر في بيان حال سيد الشهداء
بعد شهادة الكل من اصحابه وبني اعمامه هاشم والأشارة الى ان نائل مطالب هذا الكتاب قد ذكرها في المجالس والمحافل لا بد من الاحتياط
الأحتجاج الأستنباط والأشارة الى ان اول من اجيب عند استغاثة سيد الشهداء هو الله عز وجل والأشارة الى الأسرار والوجوه في ذلك
الى ان اجيب لدعوته بعد اجابة الله ثم نبيه ثم ارواح الأنبياء والأوصياء والملائكة وارواح جميع المؤمنين من هذه الأمة ومن سائر الأمم الماضية

من الانس والجن والاشارة الی الوجوه والادلة لذلک والاشارة الی جملة من احوال امیر المؤمنین ع ومناقبه بعد میلاده وایام طفولیته وقطعه الاقطه وهو فی المهد تشبیه علی الاصغر بع قطعه اقطه حین استغاثه ایاه والاشارة الی القضیة طلب الشیطان الرجیم من الله الرحمن الرحیم شدة الحرارة حین مقاتلة السید الشهید والاشارة الی نزول الفرطاس من السماء والاشارة الی الروایات الواردة فی شهادته علی الاصغر وتلبیة زین العابدین ع استغاثه ایاه والاشارة الی الاسرار اللاهوتیة فی شهادته علی الاصغر وعدد رجوع قطرة من دمه من السماء الی الارض والسر فی صلوة الامام علیه وتجهیله ع والاشارة الی السر من زین العابدین ع فی تلک الاوقات وتوجیه الاخبار الظاهرة بانه لو کان معصوم الخلق الارض عن عجز الله معان ابنه محمدا باقر علوم الاولین والاخرین کان موجودا فی ذلک الوقت والاشارة الی تلبیة اجساد الشهداء بعد استغاثة الامام والاشارة الی اقوال الامام المجیبین للدعوة والملبین عند استغاثته من المشکلات وطوائف الجن وارواح الانبیاء والاوصیاء والمؤمنین والی قضیة عجیبة ووقعت بین بعض الصلحاء وبین عفریت الحجة وهی متضمنة من ان زاد طعام اسراء آل الرسول انما کان من نصف ذراع من السماء والی قضیة عجیبة ووقعت بین بعض الصلحاء وبین عفریت الحجة وهی متضمنة من ان زاد طعام اسراء آل الرسول انما کان من نصف ذراع من السماء

المجلس الثالث عشر فی بیان مقاتلة الامام مجاهدا فی کیفیة ملبسه بلباس الحرب وترتیبه الاسلحة وتمثیله ثوبه برسوله وتمثاله فی وسط الیداء وذمه اهل الکوفة وجملة من اشعاره ومواعظه واتمامه الحجة علی الکفار وقتله فی المبارزة سبعة وثمانین فارسا من وجوه القوم ووصول کتابه بنته فاطمة المریضة من مدینة الیه وهی حال القتال ورجوعه الی الخیام وصرخة الظاهرات بعد قتله بزید الابجط ثم حمله علی الکفار وقتله فی هذه الحملة اربعة وعشرین الفا فارسا علی روایة وعلی اخری خمسین الفا ورجوعه الی الخیام ونزول ملک علیه قبل وصوله الیها ثم قصد الفرات واغترافه منه غرفة ونقصه الماء من یده لوجود اسرار ستة والاشارة الی جملة من الروایات جملة من غدر ان امیر المؤمنین ع وفیها مناسبات عجیبة واسرار لطیفة تذهب لکباد الشیعة والاشارة الی ان مجاهدا ومقاتلا انما کانت بالقوة البشریة لا بالقوة اللاهوتیة التی کان من شئونها محاربة الولایة المطلقة والاشارة الی وقوف الشمس فوق الارض مدة اثنین وسبعین عاما وجملة من ادلة الی ان یوم الطف کان یوم الطوفان الاعظم فی العالم الاکبر والی ان رد الشمس لامیر المؤمنین ع کان سنة عشر شهرا والاشارة الی قضیة عجیبة فی باب رد الشمس نقلها علماء العامة والی ان المقتولین من جنود الکفار فی یوم الطف کانوا مائة وخمسة الفا کما روی الجزایری وان عدد کفار المجتمعین ع کربلا کانوا الفا لف الف فارس کما فی العالم

المجلس الرابع عشر فی بیان شهادة السید الشهید وفیه مقدمة مشتملة الی جملة من الامور المهمة وذلک مثل جملة من اسرار شهادته وقضیة موسی ع والخضر فی ساحل المحیط ای قضیة العصفور علی طریقة العامة وقضیة غطرف الحجة التی نقلها السید المرتضی فی قضیة اللآلئ عن طریقة العامة ومهدة القضیة من ادلة اثبات المقامات النوریة والاشارة ایضا الی قضیة منصور الدوانیقی لاجل هذا المطلب والاشارة الی حدیث المفضل فی ان قبة من نور یمنة حمراء والاشارة لاجل دفع الاستبعاد فی باب کثرة ثواب الباکین والزائرین الی قضیة سلطان ذا عظمة وسطوة فمی تمامه ضرب بها المثل الشیخ حسین لدفع استبعاد بعض الاجلة فی ذلک الباب والاشارة الی ان حزن رسول الله صلی الله علیه وآله وبکاءه علی سید الشهداء کان اعظم اجرا عند الله ثم من بلیغة الرسالة ومن جمیع عباده الله صلی الله علیه وآله والاشارة الی منقبة عظیمة عن طرق العامة من مناقب امیر المؤمنین ع وهکذا من مناقب حمزة ابن عبد المطلب وجعفر ابن ابیطالب وهکذا الی منقبة اخری لامیر المؤمنین ع والاشارة الی جملة من الکلمات الفاتحیة المتضمنة لجملة من الحالات التی کانت حین الشهادة وقبلها وبعدها والاشارة الی کیفیة سقوط الامام عن ظهر الجواد والحال ان الغشیة قد عرضت له مدة ست ساعات والاسرار عدم تمکن الکفار من قتله ومن التعرض له بالطعن الضربی فی مدة الغشیة والاشارة الی کیفیة الشهادة واسرار ضحکه حین الشهادة والاشارة الی حل عویصة ومشکل فی باب عظم المصاب وشدة المصاب والبکاء بذکره وجوه اسرار نورانیته

المجلس الخامس عشر فیما وقع بعد الشهادة من الامور العظیمة والآثار العجیبة وخوارق العادات الباهرة والآیات الساطعة والمعجزات القاهرة وفیه الاشارة الی جملة من الامور المهمة مثل بیان کیفیة بکاء کل شئ مما یابس ورطب مما لا یری من خلق الله ثم وبیان ما عند سر ایاب آثار الولایة المطلقة فی الاشیاء وان الاجزاء الدهنیة والناریة فی الکبریت وبیان التوفیق والجمع بین الاخبار المختلفة

الاشارة الى احد الله تعالى ملك الجواد المجيب بعد الشهادة من اعطا السعاد مادا وترابا وكوكب الشمس ونهار النجوم وزلال الارض الفقير لذلك يمر لان هو الله يا حبيبي يا حسين على الدنيا بعد العفا والاشارة الى تحقيق الحال في بكا اهل الجنة معه لانهم على ما هم عليه من الكرامة مخبرة وكذا الاشارة الى تحقيق الحال في بكا ستة الكبير المصور المظلوم فاطمة الزهراء **المجلس السادس عشر** في بيان ما وقع في عصر عاشوا بعد الشهادة من البكا من ثاب الامام وجميعهم مولى اهل بيت الرسول ونحو ذلك من الامور الاتية ووقع بعد الشهادة وفيه ايضا اشارة الى جملة من احوال الامام وصخر الطاهر وانثا من الاشارة الى ان شهر نابو كان ام عمر الغاسم الى جملة من الروايات والاشارة الى قوله نافسوه ان كان المؤمن الا بالله ثم وجب الطاهرين يجب على ان يحفظ اسماعنا التكلم بما هو من الشلمة في المذهب والتدبير وذلك مثل ما تكلم به بعض الجهال من ان الامام مد عمره على اللباد والشاجيم بدوا عضا اعاذنا الله من التكلم بمثل ذلك ومثل ما تكلم به بعض الجهال من ان الصلاة المصدرة بنت امير المؤمنين اظهرت الذل والعجز عند الكفار والاشارة الى ان هذا مشكلة مروية في كتاب نظم الزهراء عن المفضل بن عمر ويحقيق الحال في بيانها **المجلس السابع عشر** في كيفية مجي الاسد المصور وفيه الاشارة الى التوفيق والجمع بين الروايات المختلفة في ان الجسد الشريف سعى بجوانبه الجهول ام لا والاشارة الى ان حقيقة امير المؤمنين هو النور الاظهر هو الذي هو اول الموجودات والاشارة الى ان الاسد الذي جا الى المصرع بدعوى انه قضيب غير الاسد الذي كان الجن يقولون انه امير المؤمنين والاشارة الى قضية الزارع الاول وقضية الجمال بطريقين والى قضية بلوما وقفا المتضمنة لصدق امير المؤمنين بخاتم سليمان والاشارة الى التفاوت بين ذلك الخاتم والخاتم الذي كان في اصبع سيد الشهدا بعد الشهادة والاشارة الى البرهان الدال على العقل النقل من استحالة تجرد عوده المصور عن الساير **المجلس الثامن عشر** في ذكر الامور المتعلقة بالجسد الشريف بالدماء الطاهرة النورانية من دم سيد الشهدا في الارض الى قضية طراح وقضية الطائر الملطخ بالدم المتضمنة لشقاوة البهود ومن المراض فيها وقضية الغراب الواقع في المدينة على احد الفاطمة المريضة وقضية المكفوف الذي اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله قضية المكفوف الاخر وقضية الحداد وفيه ايضا مذيلا الاول منها متضمن لقضايا جمع ممن اسلامهم الله ثم وشوههم بالمسخ والعمى والجرح ونحو ذلك بسبب شتمهم سيدهم امير المؤمنين والثاني منها متضمن لاسرار وتأثيرات دعاء سيد الشهدا وتأثيرات ملكونية وان في كل ذرة من ذرات تلك الدماء الطاهرة الف الف من الخواص والاثار والف الف من خواصها ما في عين الجهول والاشارة الى جملة من ادلة ملك الاسرار والاشارة الى كثرة الدما السائلة من جسد سيد الشهدا وحديث يحيى وع الثالث منها مشتمل على جملة من الاسرار الدقيقة الملكونية والوجوه اللاهوتية الى ان جميع العوالم الامكانية ليس عند محمد والله المعصومين الا كباس واحد **المجلس التاسع عشر** فيما يتعلق بدفن الجسد الطيب الطاهر وبيان القداوة وفيه ذكر اعتاء جماعة من بني اسد الامام زين العابدين في دفن الاجساد الطاهرة وتعيين مواضع القبور والاشارة الى كيفية الكينة في ذلك وفيه ايضا مذيلا التذييل الاول منها متضمن لبعض قضية ان جسد سيد الشهدا واجسادا نصارا وصحابا غسلت ونكفت وصلى الدين عليها ولكن فيها ملكوتيا وذكر حكاية قدامة ابن زائدة والاشارة الى جملة من الاصول والاسرار المستفادة من ذلك الحديث والاشارة الى قضية عجيبة والثاني منها متضمن لطلب مجم متعلق بجسد سيد الشهدا بعد ان بدا الشريف هل هو الان في القبر الشريف ام هو في العرش السما والاشارة الى الاجنبا الواردة في ذلك القداوة والثالث منها متضمن لكيفية الجمع والتوفيق بين الاخبار المتناقضة والاثار المتنافية **المجلس الموفي العشرين** في بنا صوب الحرم وبنا رسول الله صلى الله عليه وآله الرسول وفيه اشارة الى جملة من الامور وذلك مثل ان ذلك انما كان في اليوم الحادي عشر من المحرم وان ذلك هل كان بمطلب الطاهرين من الكفاية هذا المطلب كان منبعثا عن ضنائم عداوتهم وان ذلك الامر من النسا الطاهرات هل كان بل الاجابة الكفاية الرؤيا شرفهن بالاجسا الطاهرة والاذن الطيب ام كان بذلك والجواب عن السؤال الاول المتضمنة لقضية ابن الصغير سيد الشهدا وفيه ايضا تذييل متضمن حكايات الاخوات اللواتي اصابتهن سهام الدهر وفيه من ما خواص **المجلس الحادي والعشرين** فيما يتعلق بتقسيم ارض الطف المطهرة المنورة الى القباب او ما يتعلق بعد الخطوط من اصل البيت وفيه تذييل متضمن لقضية عجيبة وفيها بيان ان رأس القاسم الحسن مدفون في قرية من الشمرانات من توابع الري في بلاد

اخر متضمن لما يتعلق بما في التذييل الأول **المجلس الثاني والعشرين** في دخول اهل البيت الكوفة وما وقع في ذلك وان ذلك انما كان في اليوم الثاني عشر من المحرم وفيه الروايات والاخبار المستفيضة بل ان بعضا منها في حد التضافر والتواتر المعنوي وذلك مثل الخطب والاحتجاجات التي خطب واحتج بها الامام ابن الامام زين العابدين وعمتا واخته وفيه تذييل متضمن لجملة من الامور المهمة البيانية المتعلقة بما في اخبار هذا المجلس وتذييل اخر فيه وهو متضمن ايضا لجملة من الامور المهمة وذلك مثل ان الصديقة الصغرى زينب وام كلثوم بنتي امير المؤمنين وهذان النسبان الظاهران هل هن مكشوفة الرؤس والوجوه حين دخولهن الكوفة والاشارة الى التوفيق والجمع بين الاخبار المختلفة والى ان زقاق اهل البيت من الطعام والمأمن اين ومن اي حبر كان وتذييل اخر ايضا وهو متضمن لقضية نطح زينب بنت امير المؤمنين راسها بمقدم المحمل بحيث انزرق وجرى الدم منه وتحقيق الحال في ذلك وما يشبه ذلك والاشارة الى كون زينب محدثة ومتصفة بنحو من العصمة **المجلس الثالث والعشرين** في دخول اهل البيت في مجلس ابن زياد لعنهم الله وكان ذلك في اليوم الثالث عشر من المحرم وفيه الاخبار والروايات الحاكية ايراد وزقاق ابن زياد لعنهم الله وكيفية ادخالهم واقعاله والروايات الواردة في احتجاجات الامام وعمته زينب الصديقة والواردة في تكلم الرأس في مواضع عديدة وخروج النار من الفصر كما يأتي ان شاء الله تعالى والاشارة الى ان اللعين احضر الرأس الشريف ووضع له القدح في مجلسه تذييل هذا المجلس الى غير ذلك من الروايات المتضمنة لجملة من الحالات والكيفيات وفيه ايضا تذييلا متضمنة لجملة من الامور البيانية وذلك مثل ان زينب الصديقة هل كانت مكشوفة الرأس حين دخولها في مجلس ابن زياد ولد الزناء ام لا وهل الاشارة الى سر تكلم الرأس الشريف في الكوفة مواضع عديدة وسر قراءته سورة الكهف واسرار تكلمه مع بريدة والاشارة الى ان ابن زياد لعنه الله كان عرنيا مفصوفا على قول سيد الساجدين بل الاطفال والنساء ايضا وذلك يكشف عن سر من اسرار اضطرار الثاني في وجهه **المجلس الرابع والعشرين** في بيان اسامي عبد الله بن عفيف الازدي وفيه تذييل متضمن لمطالب مهمة وهو ان ما فعله ابن عفيف مما يفعله الاكامل المخلصون من الشيعة حتى برضون بفعله ذلك ما معجم لهم ولا برضون بان يسمعوا من الاعداء سبهم وشتمهم الائمة الطاهرين **المجلس الخامس والعشرين** في بيان ما ورد بعد شهادة ابن عفيف من انفاذ ابن زياد كتابه الى يزيد وكتابه الى عمرو بن سعيد ابن العاص يخبرهما بشهادة سيد الشهداء ومن الاشارة الى مقالة عمرو بن سعيد في راس المنبر والاشارة الى ان المستفاد من الملهوف ان مكث اهل البيت في سجن ابن زياد كان مدة طويلة وفيه تذييل مشتمل على الخبر ببعض وقايع هذا المجلس والى ان الناجين من بني امية بسبب ولائهم لال الرسول في غاية القلة **المجلس السادس والعشرين** فيما يتعلق برأس الشريف ووضعه القداح في دار خولي الاصبحي لعنهم الله وكيفية سطوع النور مثل العمود من الغبرة التي كان فيها وفيه ايضا تذييل متضمن لجملة من المطالب الدقيقة الملكوتية وذلك مثل ان الامام لم يزل في جميع اطواره واتحاده وهو بجميع حالاته من الروح الاقدس الكلي والنفس القاهرة الكلية والجسد الاعضاء والاعضاء في جميع العوالم وفاطمة النساء لم تزل في عين كونها بشرا يقرأ القرآن ويصلي ويقارن تلاوته حقيقة حقانية الى غير ذلك من المطالب الدقيقة فبالعلم بتلك المطالب يعلم معنى قولهم في الزيارة الجامعة ذكركم في الذاكرين واسماؤكم في الاسماء واجسادكم في الاجساد وارواحكم في الارواح **المجلس السابع والعشرين** في ابقاء ابن زياد لعنه الله الاسارى والرؤس المطهرة الى الشام وبيان ما جرى من الكيفيات والحالات في المنازل والمراحل بين الكوفة والشام فيه ذكر ما وقع في جملة من المنازل والبلدان مثل الفادسية وتكريت وبرغوث وصليبا واراك القتار وليبا والكحيل وجهينة وموصل تل عفر وجبل سنجار ونصيبين ودعوات ونهر بن ومرج القعاد وشيزر وكفرطاب وبيبوح وحمص وبعلبك وصور الهدب وفيه تذييلا الاول منها متضمن لذكر ما جرى في ارتحال عسكر ابن زياد لعنه الله ولكن على النهج الذي ذكرنا ومما من العلماء واصحاب المقاتل واصح المقاتل واشهرها متضمن لبعض ما يتعلق برأس الشريف ووضعه القداح في منزل من المنازل فيما بين الكوفة والشام والثاني متضمن لطائفة كثيرة مهمة وفيه ثبت الاسامي لتلك المنازل من العجز او نحو ذلك والعلة اما في غاية الكثرة وان قول امير المؤمنين يخرج من هذا الجند لا يقاس بشيء احد يدخل تحت العد وعلى الاكثر القاسم بن تبيع كلهم وبنات اسيد شهدا وان الرأس الشريف رؤي

للقداح

له الفداء كان في حضرته وخدمته في الطرق وتلك المنازل الفاضل وحده الأرض في ذلك البوادي والكارهم واكاملهم من الأحصنا الانسانية من الحرة والحرة والعبد الأمة والكبير والكبيرة والصغير والصغيرة وهكذا الأفاضل الأعاظم من اهل السما وان اهل السموات من الملائكة لم يتمكنوا في تلك الأوقات من زيارة الروح الأطيب الأعظم والنفس الكلية الحسنية بل انما تمكنوا من زيارة رأسه الشريف وهكذا في بعض تلك الأوقات من زيارة جسده الطيب وهو محل الفدا واسرار هذا التمكن لذلك اسرار دقيقة ملكوتية وفيما اشارة الى وجه التوفيق والجمع بين جملة من الروايات المتخالفة

المجلس الثامن والعشرون في ذكر ما يتعلق بما وقع في حلب فيه بيان القضية في درة الصدف بنت عبد الله ابن عم الأنصاف حضرة الرسول وسيرها في السهول والتلال من اطراف حلب مع جماعة من الابكار الأتراب من بنات اعمامها شاكيات الأسلحة راكبات الخيول للاستجاد والاستنصار من احيا العرب واعانة الى الاسود الدخل مع جمع من الشيعة اياها وفوزها في اخر الأمر بعد المقاتلة والمجاهدة الكثيرة مع الكفار بدرجة الشهادة وفيه ايضا تذنيب الأول منها قد تضمن ما وقع في كنيسة جوبس كراصب في قرب حمص والثاني منها قد تضمن جملة من الأمور وذلك مثل التوفيق والجمع بين الروايات المتخالفة في باب امير العسكر الذين انفذهم ابن زياد لقتل الرؤس الشريفة المطهرة وحمل رسول الله من الكوفة الى الشام وكذا التوفيق والجمع بين الأخبار والروايات الخارجة عن حد الاحصا الواردة في شان ام كلثوم بنت امير المؤمنين اي بحسب انوالها واشتمالها وانفعالها واستجابة دعوتها في شان الأخبار والأشارات الى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الكاشفة عن انها كانت في الحجوة في تلك الأوقات وبين بعض أخبار الناطوق بانها ماتت في زمن الحسن المجتبى وقد استدل به الفقها على بعض مطالبهم في باب احكام الجنايز وهذا التذييل متضمن لبعض ذلك بعضه وارد في فضيلة الزيارة

المجلس التاسع والعشرون في باب دخول الحرم والسباع في دوشق وما جرى وما وقع في ذلك وفيه تذييل متضمن لجملة من الأمور المهمة وذلك مثل ان لحم الطيبات والنسا الطاهرات هل كن مكشفات الوجوه حين دخولهن دمشق ام لا ومثل ان تلك النسا والبنات من حرم رسول الله لا يستطيع العيون والأبصار الخائنة ان تنظر اليهن ولا تعد القلوب ذات الريبة ان تخيل فيهن ريبة

المجلس الموفي والثلثين في ذكر الحالة التي كان يزيد عليه اللعنة عليها حين ورود البشير عليه وما يتعلق بذلك المقام وفيه تذييل متضمن لجملة من الأمور وذلك مثل ان يزيد لعنه الله كان بين فرح تام وغم واضطراب من ثوران الفتنة وهجوم الناس عليه ان زال خوفه واضطرابه ومثل ان امر عسكره لعنهم الله قد تمت فضت كلمتهم في وصف الشهدا فجمع منهم وصفوهم بالشجاعة والشجاعة وجمع منهم نسبوا اليهم الجبن والهرب

المجلس الحادي والثلثون في ذكر احوال الكفار الرأس الشريف وحمله الفدا الى مجلس يزيد لعنه الكافر والمتعلق بذلك وما صدر منه لعنه من كلمات الأرتداد والزندقة الى غير ذلك وفيه تذييل مشتمل على ذكر ما استعمله ذلك الكافر المردة والتكبر والشيطنة ومن الشواهد في كلمات المناقضات

المجلس الثاني والثلثون في دخول الحرم السبايا في مجلس يزيد لعنه وفيه بيانات اولا الى الكرة الخاطرة ثم بعد الأمثلة في كلمات اصحاب المقاتل بالنسبة الى هذا المقام والأشارة الى ذلك فمن اراد الأطلاع على حقيقة الحال فليأخذ مطالب هذا المجلس على الترتيب المذكور فانا في الكتاب فان فيه مطالب كثيرة وفوايد وافرة

فقال رجل القوم يا يزيد الغلام والأناث مقصور وفيه تذييل متضمن لبعض الأمور

المجلس الثالث والثلثون في ذكر جملة مما وقع في ذلك اليوم ايضا اي في اليوم الأول الذي احضر فيه الرؤس المطهرة والحرم والسبايا في مجلس يزيد لعنه وذلك مثل ما صدر عن الصبية الصغيرة زينب بنت امير المؤمنين من الخطبة البليغة والأحتجاجات الفاصمة ظهور اولاد الأدعيا والكفار الى غير ذلك من المطالب وفيه ايضا تذييل مشتمل على جملة من المطالب وذلك مثل ان يزيد لعنه كفر واردا به من الأمور القطعية الدال عليها شواهد كثيرة اطبقت عليها بتصريح الصبية الصغيرة زينب وسيد الساجدين ومثل ان عليها ما كان من العلو والعار الأكتسابي بل من جرم العلو الدنيئة ومن اثر وهبها النوراة الفاهرة غلبت على يزيد الكافر ومثل ان اصحاب النبوة والولاية المطلقين لهم بنظر الحرم ناظرة بحيثما وردت به الأسبا بالعفو تعجل العذاب الى غير ذلك من المطالب

المجلس الرابع والثلثون في ذكر خطب واحتجاجات الأمام سيد الساجدين وزين العابدين له الفداء في مجلس يزيد لعنه وفي اخر هذا المجلس

ان الأنا

ان الامام لما اتم خطبته احتجاجا به على الاصوات من كل جانب بالبكاء والتجأ الى ان قال الراوي فامر زيد بلعنه بضرب عنق المؤذن وفيه تنبيه
الاول منها الجملة من الامور وذلك مثل ان خطب الامام واحتجاجا لم تكن في اليوم الاول الذي احتج وخطب فيه زيد بل في بعض الايام
التي كان اهل البيت فيها في الحبس والتجن ومثل ان احتجاجا الامام وقع في ايام عديدة ومثل ان كلمات الامام قد افادت اصولا محكمة في
المعارف الحقانية والثاني منها متضمن لجملة من الامور كون اهل البيت في التجن والحبس والثالث منها متضمن لبيان ما ذكرهم والتجن

المجلس الخامس والثلثون في ذكر جملة من القضايا التي وقعت في ايام كون اهل البيت عليهم السلام في الحبس والتجن وذلك مثل قضية رسول
ملك الروم وقضية راس الجالوت وقضية الحبائلي وفيه تذييلان الاول منهما متضمن لجملة من البيان وذلك مثل انه زيد لعنه كان
ثابرا على حضور الراس الشريف في مجلسه في كل الايام التي كان اهل البيت فيها في التجن والحبس ومثل ان تلك القضايا اي قضية رسول ملك الروم
وراس الجالوت والحبائلي وراس اليهود قضايا متعددة لا قضية واحدة ومثل ان الراس الشريف لم يحضر الا احدا الا وقد صدر منه مبجرة عالية
فاهرة والثاني منها متضمن لجملة اخرى من الامور وذلك مثل ان زيد لعنه قد عزم مرارا كثيرة على قتل سيد الساجدين وان الله تعالى قد
صرف عنه القتل الى غير ذلك من الامور **المجلس السادس والثلثون** في ذكر هبوط الملائكة وارواح الانبياء والاوصياء والمتقين
والصديقين من المتقدمين والمتأخرين وراس سيد الشهداء وجملة الفداء في قبة من قباب دار زيد لعنه وفيه تذييل متضمن لامور ملكوتية واسرار
لاهوتية ونور وطلوع النهار فيمن يحب اهل البيت عليهم السلام **المجلس السابع والثلثون** في ذكر جملة من الامور التي وقعت بينهم حين كون الـ
الرسول في الحبس والتجن ففيه تذكير فان البنت الصغيرة لسيد الشهداء **المجلس الثامن والثلثون** في ذكر رؤيا السكينة التي
راها ابنة ام الفضل في هذه القضية ايضا من جملة القضايا التي وقعت في بعض الارضة التي كان اهل البيت فيها في التجن والحبس وفيه
تذييل متضمن لجملة من البيان والامور المهمة **المجلس التاسع والثلثون** في ذكر احتجاجا جماعة من الحرم والنسوة الطاهرة عما
من اهل زيد لعنهم من شتم وسبا والتواء وفي ايضا قضية جارية زيد لعنهم وفيه تذييلان الاول منهما يبين ان وقوع تلك الاحتجاجات
والثاني منهما يبين فيه كيفية الاستشهاد من تلك الاحتجاجا المطالب جليلة والثالث منهما يبين بعض كيفيات قضية تلك الجارية

المجلس الموفي الاربعين في ذكر ما يتعلق بزوجة زيد لعنه وهي هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وما صدر منها سوا كان من الامور التي
وقعت في بعض ازمنة كون اهل البيت في التجن او من الامور التي وقعت في غير ازمنة كون اهل البيت في التجن وذلك مثل اليوم الذي
دخل فيه اهل البيت دمشق وفيه تذييلان الاول منهما يبين فيه مطالب ان الروايات الواردة في باب هند هل كانت بالنسبة الى قضية واحدة
ام قضايا متعددة وكذا يذكر فيه ازمنة تلك القضايا والثاني منهما يبين فيه ان الراس الشريف وراله الفداء قد صلب بدمشق تلك الايام
ان اصحاب النفوس القدسية الكلية ذات الانوار الباهرة القاهرة المنصرفة في ابدانهم الكثيرة البرزخية واجسامهم المثالية متوغلون
بجميع ظلهم من النفوس والعقول والارواح الكلية والابدان الكثيرة المثالية والاجساد الوفيرة البرزخية فيما يتعلق بسيد الشهداء الاعم
ذلك من المطالب الالهامية الملكوتية وفيه اثبات الاجلالة شان حمزة وعباس ابني عبد المطلب وجعفر وعقيل ابني ابيطالب **المجلس الحادي**
والاربعون في ذكر الامور التي صارت سببا لاطلاق زيد لعنه ال الرسول عن التجن والحبس وفيه يذكر غلبة الخوف والاضطراب على زيد
لعنه وهكذا قضية امره بتجزوه القرآن وتقريبه الاجزاء على الناس اذا مر عوامن الصلوة في المسجد الى غير ذلك من القضايا وفيه تذييل
متضمن لبيان جملة من الامور منها ان انفاذ زيد لعنه جيوشا غير محصاة وعساكر متوافرة انفاذا وادرارا على اهل الاطراف والنواحي
من الشام الى الكوفة لحرب سيد الشهداء وجملة الفداء مما لا ينكره ذو تتبع وبصيرة الى غير ذلك من المطالب **المجلس الثاني والاربعون**
في ذكر الاطعمة والاموال الصادرة عن زيد لعنه بعد اطلاقه اراحيل اطلاقه ال الرسول عن التجن وكذا في بيان جملة من الاموال الاقمشة
الصادرة عن الامام سيد الساجدين وجملة الفداء وغير ذلك من جملة من الامور وفيه تذييل متضمن لجملة من الامور وفيه اشارة
الى ما يحرق قلوب المحبين ويذيب مهجة الموالين ويجري دموعهم على خدودهم وذلك مثل قوله يزيد لعنه مخاطبا الامام كلثوم حدثيني

ذكر فيه ان زيد لعنه كان يحضر في مجلس الامام عليه السلام

نقض فوادي تعدوا مجمع الجبرين

العقيقة ابن ابي زرع

القرون

الأموال عوضاً عن الحسين ع المجلس الثالث والأربعون في ذكر مسير آل الرسول من الشام الى المدينة وما يتعلق بذلك من
كيفية المسير وورودهم الى كربلا وفيه تذييل متضمن لجملة من الأمور المجلس الرابع والأربعون في بيان كيفية ارتحال آل
الرسول من كربلا الى المدينة وما يتعلق بذلك وهو متضمن لجملة كثيرة من المطالب ومنها ذكر خطبة الامام سيد الساجدين وذكر
جملة مما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله وبيان ما حدث في ذلك في مدينة الرسول من بكاء الناس ونحيبهم والصيحة والضجة
والاشارة الى ما ذكر السيد ابن طاوس في آخر كتابه تذييل الحاقي عرشي ملكوتي قد الحقته بالكتاب بعد الفراغ من تصنيفه بما يقرب
من مدة سنتين ففيه مقامات المقام الأول فيه الاشارة الى تأييدات وتسديدات القضية ان سيد الشهداء زوج القاسم بنته
المسماة بزبيدة وفيه الاشارة الى بعض الحالات للقرية التي دفن فيها رأس القاسم وجسد ولده والى اسمها وكذا الى مدفن زوجة
القاسم وما يتعلق بذلك المقام الثاني فيه الاشارة الى ان اجساد اصحاب الولاية المطلقة وكذا ابدان من يتلوهم لا يقاس بها
ابدان سائر الناس ولهذا تتحمل تلك الابدان الشريفة من الجراحات ونزف الدماء ما لا يتحمله غيرها والاشارة الى قضية ام هجام
الملعونة وجريان الدماء الجديدة من وجه سيد الشهداء والاشارة الى ان الاكسير الاعظم يشبه باظفار صاحب الولاية المطلقة
والاشارة الى قضية نبش قبر الحر الشهيد والى قضية جسد ابن بابويه والى قضية نبش قبر ثقة الاسلام الكليني والى قضية قتل
واحد من الشيعة الكافر الزنديق عبد العزيز الوهابي والاشارة الى ترنيف كلام صاحب التبر المذاب من ان الكفار سلبوا ثياب
الامام المظلوم حتى انه لم يبق في بدنه شيء وهكذا ترنيف كلام من وجه كلامه ترنيفاً من وجوه كثيرة والاشارة الى ما يجب مراعاته على المؤلفين
والمصنفين والاشارة الى سر كثرة وقوع الخطاء والغلط عن جمع في المباحث العلمية والاشارة الى ابطال مقالة من يفضل
سلمان رضي الله على العباس وعلي الاكبر والقاسم وفي هذا المطلب مطالب نفيسة وفوائد شريفة والاشارة الى تأسيس اصل من
قول امير المؤمنين ع في مدح شهداء كربلا والاشارة الى ان الرواية المتضمنة للقضايا الكثيرة في باب رأس القاسم وولده الشهيد
الخارج على بني امية لا تنافي اصلاً من اصول الامامية والاشارة الى ان القاسم كعمه العباس وابن عمه علي الاكبر في الافضلية
على سائر العترة الهاشمية والاشارة الى كف اللسان عن القول بالتفاضل والتفاوت بين العترة الهاشمية اي فيما عدا
العباس وعلي الاكبر والقاسم والاشارة الى ثبوت التفاضل والتفاوت بين الاصحاب وتفضيل حبيب بن مظاهر على كل الاصحاب
او اكثرهم والاشارة الى ان للحر الشهيد شأناً عظيماً والاشارة الى توقف في باب التفاوت والتفاضل بين العباس وعلي
الاكبر نعم يقدم العباس في باب النذور ونحوها المقام الثالث في ذكر رواية تزويج امير المؤمنين ع بفاطمة الزهراء عليها السلام
وفيها ما تقر به عيون المحبين والموالين المقام الرابع في ذكر رواية تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة الكبرى فلا نطيل
الكلام بذكر فهرست ما في هذين المقامين فان الناظر في هذا الكتاب يطلع على ما فيهما بعد هذين المقامين تذنيب فيه اشارة
الى حال الكتاب الذي نقلت ما في هذين المقامين عنه وايضاً الى جلالة شأن ابي طالب وحمزة والى ان للورقة عم خديجة الكبرى نجاة في
الآخرة والى ان خويلداً ينفعه في الآخرة كونه اباً لخديجة الكبرى وجد الفاطمة الزهراء واولادها المعصومين عليهم السلام المقام الخامس
في ذكر المناسبات بين زفاف خديجة الكبرى على رسول الله صلى الله عليه وآله وزفاف فاطمة الزهراء على امير المؤمنين وبين زفاف
بنت سيد الشهداء على ابن عمها القاسم ابن الحسن المجتبى ع وفيه ايضاً الاشارة الى معنى قول النبي صلى الله عليه وآله كل عين باكية
يوم القيمة الا عين بكت على مصائب الحسين ع وفيه ايضاً الاشارة الى اسولة لطيفة ههنا والاجوبة الرشيقة عنها والاشارة
الى افضلية البكاء لاجل مصائب سيد الشهداء على بكاء الخوف والخشية من الله تعالى والى الادلة والوجوه الدالة على ذلك
المطلب والى تجسم الدمعة الجارية لاجل مصائب الحسين ع وتشكلها يوم القيمة بصورة الجوهرة الثمينة والدرة اليتيمة والى اطفاء
قطرة منها نيران الجحيم وفيه الاشارة ايضاً الى معنى قول سيد الشهداء انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن الا بكى واستعبر والى الاسولة

اللطيفة

اللطيفة في المقام والأجوبة الرشيقة عنها والى ان الأولى الأحسن بحال المؤمن والأحيط له تحصيل النهوض والاستعداد
للبكاء على سيد الشهداء كلما ذكر السؤال وجوابه عند المقام السادس والأشارة الى ما يدل على جلالة شأن القاسم وعظم
منزلته عند الله ثم يذكر ما يدل على ذلك من الامور الكثيرة والوجوه الوفيرة والأشارة الى ان القاسم كعمه العباس وابن عمه على
الأكبر في الأفضلية على سائر العترة الهاشمية والى ان افضلية امير المؤمنين على الحسن والحسين لا تمكن تأثيلها على اصل
لأجل الفضلية اولاده على اولادهما والأشارة ايضا الى افضلية الحسن المجتبى على سيد الشهداء وعلمها الفذ والى الأجابة
الدالة على ذلك والأشارة ايضا الى ان كل من كان من ولد ابي طالب وذريته فهو متصف بالشجاعة والى قول النبي صلى الله
عليه وآله في ذلك وقضيته فاخته اي ام هانئ والأشارة ايضا الى ان شجاعة القاسم كانت في الدرجة العليا وانه ورث اباه
الحسن المجتبى شجاعته كما ان ابن عمه علي الأكبر ورث شجاعة جده رسول الله صلى الله عليه وآله المقام السابع ذكر سبب الحاق
التذييلات الثلثة في المجالس الثلثة اعني مجلس شهادة القاسم ومجلس العباس ومجلس شهادة علي الأكبر في هذا الكتاب
بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين فيه الأشارة الى قضية ابتلائي في السنة الماضية بمرض الوباء اجارنا
الله تعالى منه ومن امثاله والأشارة الى ما شاهدته بعض الفضلاء الحاضرين عندي في ايام المرض من جفة الدار او كانها تمرغ فيه
والأشارة الى حراني وتاسفاتي على ما مضى من عمري والى قضية عروض الم القلب وجمعه على مضاء الأيام كان به من شدة المرض
هذا وكان في بعض الليالي وقد عجز الطبيب عن معالجتي والأشارة الى قضية استشفائي بالتربة المقدسة وانقطاع الوجع في
الفور والى ما قلت للحاضرين لا تكلفوا في الأستشفاء بالتربة المقدسة بمرة او مرتين بل استشفوا بها في مرض من الامراض
مرات كثيرة والأشارة الى ان من الندرة والصادرة مني في اثناء ابتلائي بذلك المرض ان اكتب كتابا في فضل هذا الكتاب والى
ان هذا الملحق في المجالس الثلثة كالعوض والبدل عنه الى ان يوفقني الله تعالى للأشتغال بتصنيف ذلك الكتاب والتماس
الى الان من الفقهاء المجتهدين والفضلاء الحكماء الكاملين وظيفتهم هو ان يعلوا على رؤس المنابر ويذكروا مصائب آل
الرسول ولا يستنكفوا عن ذلك المجلس العاشر في شهادة العباس بن امير المؤمنين فيه اشارة الى جملة من احواله وما
جرى بينه وبين ماردين صدقات التغلبي وقتله ماردا برمح ماردوهو راكب فرسه طاوته وقتله جماعة كثيرة من الأبطال
قبل قتل ماردوبعده وبيان ان شهادته كانت في الليلة التاسعة من المحرم بناء على رواية ابي مخنف في كتاب الصغير والأشارة ايضا
الى جملة من مناقبه وفضائله وكراماته وانه كان افضل من حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار وسلمان وانه قد وصل الى درجة
من درجات العصمة وان له مقاما من المقامات النورانية هكذا لعلي الأكبر وهكذا للصديقة الصغرى زينب وام كلثوم بنتي امير
المؤمنين والأشارة الى غرره احداهما ايضا تذييل متضمن جملة من مناقبه تذييل الحاقي ملحوق بعرشه قد الحقته هذا
المجلس بعد الفراغ من تصنيف الكتاب بما يقرب من مدة سنتين فهذا التذييل متضمن لفصل وجملة من المقامات النورانية ففي
الفصل اشارة الى جملة من الامور المتقدمة وذلك مثل عد امير المؤمنين ولده العباس عده وذخيرة ليوم الطف والى جملة
من اقوال العباس وافعاله والى قول سيد الشهداء الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي والى قول زينب الصديقة واضيعتا بعدك
يا عباس ونحو ذلك المقام الأول فيه الأشارة الى بعض صفات المستشهدين بين يدي الامام والى استخراج سر لطيف من اصول
محكمة الالهوتية لكونهم بوالطف من حزب غير اولي الأربة ومعشر غير اولي الأربة من الرجال لا يجب على النساء التستر و
الأحتجاب عنهم ولأجل ذلك امر الأمام النساء الطاهرات وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج عن الخيام بين
الأصحاب على القتال وتحريضهم على المحاماة عن الدين والذب عنهن كما تضمنت ذلك رواية ابي مخنف وهو حسن عند الاكثر
ولكنه عند التحقيق ثبت ثقة كما لا يخفى على الحاذق في علم اصول الحديث وعلم الأسناد وفيه ايضا الأشارة الى السر على كون

لأمر الأمام النساء الطاهرات بذلك وانهن الصفا الأصحاء ومكارم خصالهم وانهن الى افضلية فيان بنى هاشم والعترة النبوية
على سائر الأصحاء المستشهد بين يدي الأمام وانهن الى الان كل واحد واحد من العترة الهاشمية النبوية وهكذا كل واحد واحد
من الأصحاء قد قتل جمعا كثيرا من الكفار والى بيان سر ذلك وادلته والى سر فضيلة البكاء على المستشهد بين يدي الأمام الى
سرار الأئمة المعصومين شعراء اصحابهم بانشاد القصيدة في الرثاء وذكر المصائب وانهن الى اسرار قلة تحقق البكاء والتعجب
على المستشهد بين يدي الأمام عد اجمع منهم المقام الثاني متضمن لأشارات لطيفة واسرار عجيبة واصول رشيقة فيه
اشارة الى ان مجاهدا العباس نوارني مجاهدا كل مجاهد شهيد بين ايادي الحج من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وانه
ان صبر نوارني صبر كل صابر اجمع من الحج المعصوم وانهن الى اسرار بقاء اثار جسد الشريف في قبره الشريف وانهن الى
ان الصيحة السماوية والدعوة الملكوتية قد سرت في شانه الى جميع اصقاع العالم والى سر لا هوتي لقول سيد الساجدين
ان لعمي العباس درجة يغبطها جميع الشهداء وانهن الى ان من تأمل في جملة من الأمور مثل عد امير المؤمنين ولد العباس
عده وذخيرة يوم الطف ومثل قوله سيد الشهداء الأن انكسر ظهري ونحو ذلك اهتدى الى اصول ملكوتية واسرار
لا هوتية والى جملة من تلك الأصول والأسرار وانهن الى رواية المحدث الحاذق ابن عصفور في عد عسكر ابن هاد لهم وعد من
قتلهم العباس وعد من قتلهم العترة الهاشمية وتسأل الأصحاء في قول زينب الصديقة بالنسبة الى هذا المقام وفيه اشارة
الى مطلب مهم وهو انه لا ينبغي ذكر شهادة العباس في المجالس الا بذكر شجاعته وجلالته وصولاته ومقاماته وهكذا الكلام
في شهادة علي الأكبر بل في شهادة الأمام انهن وبين ذلك يصير القارئ كانه بفرطوس فوحاتها نامية لهذا المقام الثالث
في الأشارة الى مطلب مهم وسؤال مشكل وهو ما السر في عدم وصول الأخبار الينا على نمط التسامح والتضافر في شئون
فضائل زينب وام كلثوم وغيرهما من النساء الطاهرات المسبيات والى الجواب عن هذا الأشكال وفيه انهن الأشارة الى بعض
احوال الأستنباطات الرقيقة الدقيقة والمثال لذلك وفيه انهن ذكر منام رجل صالح تقي من اهل مجرو هو منا
عجيب متضمن لفضيلة عظيمة لمقيم العزاء على الأمام المظلوم والباكي عليه وفيه انهن تذنيب متضمن لجملة من الأمور
المهمة وذلك مثل ان اقوال الحج المعصوم في المنام كاقوالهم وذكر حال رجل من سكان بعض بلاد الهند وكان رجلا صالحا
ذا ثروة يقيم كل عام مجلس عزاء ال الرسول وذكر ما اجرى عليه من بعبه وولده ليصرف ثمنه في اقامة مجلس العزاء الغير ذلك و
فيه انهن الأشارة الى ان امثال تلك الحكاية في غاية الكثرة المقام الرابع في الأشارة الى سؤالين مشكلين احدهما ان العباس
كيف قاتل الكفار بيده اليسرى وصرع ابطالا وانكسر جناحاه الأيمن والأيسر بعد ان قطعت يداه اليمنى واليسرى وثانيهما اخرى انه كيف يصح ان يتحمل
الأنسان تلك الجراحات التي لا احصى لها ومع ذلك يقيل هو ما كثيرة من شجعان العرب وابطال القوم فهذا الأشكال مما
يتشبث في مقامات على الأكبر انهن ويشتد الأشكال في مقامات الأمام واما الجواب عن ذلك فبالأشارة الى كيفية طينة الأبدان
طينة الأرواح وبعبارة اخرى ان ابدان اصحاب الولاية المطلقة ومن بلوغ تتحمل من الجراحات وتروق الدماء ما لا يتحمله سائر
الأبدان وفيه الأشارة انهن الى بيان سر ذلك والسؤال الثاني حاصله ان طائفة من الطوائف المنحوسة اي من ولد الزنية وولد
الحيضة والمنكوح في دبره والديوث هل يسوغ في شانهم ان يموتوا بالأيمان ام لا وبعبارة اخرى هل يكونون في الأجزة من
اهل النجاة بسبب البكاء على سيد الشهداء وزيارة قبره الشريف ام لا وفيه الأشارة الى ما ذكره البعض في احوال هؤلاء الطوائف
الأشارة الى التعريف بما ذكره من وجوه عديدة والأشارة انهن الى ان حل هذا الأشكال انما هو في بعض مجالس خاتمة هذا الكتاب
فمن اراد تحقيق ذلك فليراجع اليه المقام الخامس في ذكر رواية احمد بن الحسن البكري المتضمنة لسبب هجرة رسول الله صلى الله عليه
واله من مكة الى المدينة وقصة مبيت امير المؤمنين في فراشه وما وقع في تلك الأيام في مكة من اداء امير المؤمنين الأموال

تضمن هذا الى قصة مجي بحرين

العرج انه الى شيء

اقرأ الى هنا

التي كانت ودايع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابها من اهل الحضر والبدو وما صدر في تلك الاوقات من
الوقايع العجيبة من قضية مكائد رؤساء الكفار كابي سفيان وابنه حنظلة وابي جهل وغيرهم وقضية قتل امير المؤمنين غلام
ابي سفيان وما جرى بعد ذلك في مكة من الوقايع العجيبة وما جرى ايضا لما خرج امير المؤمنين من مكة مع حرم رسول الله صلى الله
عليه وآله وزيد بن حارثة وذلك مثل جمع ابليس الابالسة جنوده ومكائده ومثل قتل امير المؤمنين جموعا كثيرة من جنوده وابطاله
مكائده وفرار الابليس ونحو ذلك وما جرى ايضا بعد ذلك من جمع رؤساء قريش جنودهم واعوانهم وشخوصهم من مكة الى حرب
امير المؤمنين وما جرى ايضا بعد ذلك من قتل امير المؤمنين جمعا من ابطالهم بل جماعات كثيرة منهم الى غير ذلك من الوقايع الى ان
وصل امير المؤمنين والحرم الى المدينة وفيه ايضا تذنيب مشير الى جملة من الامور وذلك مثل بيان حال تلك الرواية من اشتمالها
على امور شاذة مع كونها ضعيفة هذا على ما يقتضيه النظر الجلي ولكن ابتناء الامر على ما يقتضيه النظر الدقيق من جواز التحديث
بها وكونها من الروايات المعتبرة ومثل الاشارة الى بيان حال تفسير الامام الحسن العسكري سلام الله عليه وتقديم قول الصدوق
بكونه من الامام على انكار الغضائري ذلك وفيه ايضا الاشارة الى المناسبات والمشابهات بين ما فعله امير المؤمنين في نصرة اخيه
رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ما فعله العباس في نصرة اخيه سيد الشهداء وفيه ايضا الاشارة الى ما خصص الله تعالى العباس
بفضيلة عظيمة فهذه كزيارة الزائرين قبره الشريف من الامور الباقية الى يوم القيمة وهي ان اسمه مع اسم اخيه سيد الشهداء
مقترنان متعانقان فلا ينعقد مجلس عزاء في العالم الا انه يذكر فيه اسم العباس ثم ان في المقام تذنيبا آخر وهو متضمن لذكر رواية
متضمنة لكيفية خروج سيد الشهداء من المدينة وكيفية ركوب الحرم والنساء الطاهرات على المحامل وهكذا الكيفية ركوبهن
على المحامل في كربلا في الحادي عشر من المحرم والغرض من ذكر هذه الرواية بيان المناسبات وهكذا المفارقات بينها وبين الرواية
المتقدمة المتضمنة لخروج امير المؤمنين مع حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة وفيه ايضا الاشارة الى الكيفيات والانحاء
المتصورة في ركوب الحرم والنساء الطاهرات على المحامل في المنازل بين كربلا والكوفة وهكذا بين الكوفة والشام وفيه ايضا الاشارة
الى ان من شئون اصحاب الولاية المطلقة انه لا يقدر احد ان يخون بالنسبة الى حرمهم ولو كانت تلك الخيانة بالنظر بل بالتخيل ايضا
وفيه الاشارة الى ان زينب الصديقة قد اشارت في بعض اشعارها في الرثاء الى ذلك وفيه ايضا الاشارة الى ان غيرة اصحاب
الولاية المطلقة هي غيرة الله تعالى وفيه ايضا الاشارة الى بيان حلم زينب الصديقة وصبرها فان صبر ايوب النبي كان في غاية
الكمال ولكن بالنظر الى مقام صبر الاخيار الابرار وان صبر زينب الصديقة كان في غاية الكمال ولكن بالنظر الى مقام صبر الخصيصين
المقربين وفيه الاشارة الى بيان ذلك بالدليل التام وفيه ايضا الاشارة الى كون زينب الصديقة آية من آيات امها الصديقة الكبرى
الزهراء وحجة من حجج كونها حجة كبرى على جميع الخلق من اهل السموات والارضين بعد ابيها وبعلها صلوات الله وسلامه عليها
وعليهما وعلى اولادهم المعصومين **المجلس الحادي عشر** في شهادة علي الاكبر وفيه بيان قتله طارق بن كثير واخاه وابنه و
بكر بن غانم وامر الامام المظلوم ليلى ام علي الاكبر بالدعاء لولدها حين مقاتلته مع ابن غانم وبيان جملة من الروايات الواردة
في شهادته والاشارة الى جملة من مناقبه وفضايله وانه كان في درجة من درجات العصمة والاشارة الى حديث القدسي وفيه
يا محمد انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبو علي مني حيث علي منك وايضا الاشارة الى جزع امير المؤمنين على
مالك الاشتر والاشارة الى بعض مقاتلات امير المؤمنين مع كفار الجن والاشارة الى صولات ومقاتلات محمد بن الحنفية في
غزوة الجمل والاشارة الى بعض ما وقع في اليوم السابع والثلثين من حرب صفين والاشارة الى ان جملة من الامور التي يذكرها
بعض قراء المراثي وذاكري المصائب مما ليس له اصل ومستند والاشارة الى تشبيه قتل علي الاكبر طارق بن كثير وهكذا
بكر بن غانم بقتل امير المؤمنين عمرو بن عبد ود وايضا الاشارة الى تكلم ذي الفقار مع امير المؤمنين بعد قتله عمرو بن عبد ود

والاشارة الى جملة من الامور التي وقعت في غزوة احد والاشارة الى بيان ما في بعض الفقرات من بعض الزيارات وذلك مثل ان
سيد الشهداء رفع دم علي الاكبر الى السماء وذلك قوله يرفع دمك الى اعنان السماء لا ترجع منه قطرة ولا تسكن عليك
من ابيك زفرة وايضا الاشارة الى مدة عمر علي الاكبر وما وقع في ذلك من الاختلاف في الروايات تذييل آخر الحاقي ملكوتي
عرشي قد الحقته بالكتاب بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين فهو متضمن لمقدمة ومقامات ففي المقدمة اشارة
الى ما يكون كالسجنجلات والمرايا والمجالي لفضايل علي الاكبر ومناقبه بمعنى انه يجمع فيها على نمط الاجمال جملة من اقواله
وافعاله وما صدر من الصديق والعدو في شأنه المقام الاول فيه الاشارة الى قوة ايمانه وشدة ايقانه واتمية شجاعته و
اكملية مروته فانه اول من استحلى واستمرى القتل في سبيل الله من العترة الهاشمية النبوية وانه ارشدهم الى الاصل الاصيل
من الصفات والمكارم العلياء وفيه ايضا الاشارة الى ان قوله انا اذا لا نبالي ان نموت محقين كلام عظيم جسيم وايضا الى
شدة شجاعته وكيفية صولاته وحملاته وايضا الى تحقيق الحال في عدد من قتلهم من الاعداء الكفار المقام الثاني
في الكلام المتعلق بقول الامام المظلوم اللهم اشهد انه قد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله خلقا وخلقا ومنطقا ففيه
الاشارة الى اثبات مشابهته لرسول الله صلى الله عليه وآله من جميع الانحاء وقاطبة الوجوه فيثبت له كل ما كان ثابتا
لرسول الله صلى الله عليه وآله الا ما خرج بالدليل وفيه ايضا الاشارة الى اصول كثيرة ملكوتية من ثبوت العصمة له ومن
انه لو عاش بعد ابيه لكان هو الامام ومن ان علومه علوم لدنية ومن قبيل علوم السر والالقاء وانه كان افضل من
جميع حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع حواري امير المؤمنين بل من حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار ايضا
وبعبارة اخرى شأنه بالنسبة الى هذا المقام مثل شأن عمه العباس وفيه الاشارة الى ما يتعلق بكلام معوية بن ابي سفيان
لعنه في شأنه من الابحاث والمطالب اللطيفة والفوائد الرشيقة وايضا الى سر من اسرار امر الائمة المعصومين شعراء
اصحابهم بانشاء القصايد في المراثي وايضا الى تعداد جنود العقل والى تحقيق جملة من المطالب المهمة المقام الثالث
في بيان ما يتعلق بقول الامام المظلوم على الدنيا بعدك العفا ففيه الاشارة الى معاني هذا الكلام وتاثيراته وخواصه وما
ترتب عليه وايضا الى سر تكلم الامام المظلوم بهذا الكلام مع ان امير المؤمنين لم يتكلم به بعد وفات رسول الله صلى الله عليه
وآله وان الحسنين عليهما السلام لم يتكلما به بعد شهادة امير المؤمنين وهكذا بعد وفات الصديقة الكبرى الزهراء
وفيه ايضا الاشارة الى ما ورد في شأن سلمان رضي الله وبيان مناقبه وفضايله وبيان معنى كونه محدثا وفيه ايضا الاشارة
الى تحقيقات رشيقة في مقام اثبات افضلية العباس وعلي الاكبر على سلمان وامثاله وفيه ايضا الاشارة الى افضلية فاطمة
الزهراء عليها السلام على جميع خلق الله من اهل السموات والارضين عدا ابيها وبعلها صلوات الله وسلامه عليهما وايضا الاشارة
الى ان زيارة علي الاكبر اجرها عند الله تعالى عتق الرقبة من النار وان ثواب البكاء عليه سلام الله عليه مما لا يحيط بحده ومقداره
الا الله تعالى وايضا الاشارة الى ان البكاء والحضور في مجالس العزاء قد يترجح على الزيارة وايضا الى ان الباكي على آل الرسول
صلى الله عليه وآله ينبغي ان لا يلاحظ في بكائه شيئا من النجاة من النيران والدخول في الجنان بل يلاحظ امرا آخر يأتي
اليه الاشارة المقام الرابع في ذكر حديث مصارعة رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابي جهل لعنه وكانت تلك المصارعة
قبل زمن البعثة وهكذا قبل تزويجه بخديجة الكبرى فذاك حديث عجيب لطيف وخبر شريف ظريف وفي ذلك المقام
تذنيب ايضا فهو مشير الى جملة من المطالب الرشيقة والاسولة والاجوبة العجيبة وذلك مثل الاشارة الى وجه المناسبة
والمشابهة بين تلك المصارعة وبين مقاتلة شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله علي الاكبر مع طارق بن كثير وبكر بن
غانم والاشارة الى سؤال وجواب في دماء علي الاكبر والاشارة الى سؤال انه هل حضرت ارواح اصحاب الكساء في كربلا عند

شهادة سيد الشهداء ام لا والاشارة الى الجواب عن ذلك وايضاً الاشارة الى سؤال مشكل والجواب عنه وايضاً الى حال زيارة
قبور الانبياء والاوصياء والبكاء عليهم وايضاً الى مطلب مهم وهو متضمن لحديث خلقة طينة الارواح وطينة الابدان ومتضمن
ايضاً لقضية ان المحب الكامل والمؤمن العارف لا ينصب بين عينيه عند البكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله الا
حديث الطينة لا الخلاص من النيران والدخول في الجنان وايضاً الى حديث متضمن لعظمة سلطنة سليمان بن داود والاشارة ايضاً الى
حديث سلمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن اليهودي الذي كان يحب امير المؤمنين ع حباً شديداً ولكنه
مات على التهود وكان اسمه بندار وذلك حديث عجيب لطيف ينور قلوب المحبين الموالين ويثلج اكبادهم ويضيء ابصارهم وفي
هذا المقام تذنيب آخر ايضاً ففيه الاشارة الى الفرق بين مقاتلات العباس وعلي الاكبر وبين مقاتلات سيد الشهداء روحي له
الفداء والاشارة ايضاً الى تأويل قوله تعالى ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم والاشارة ايضاً الى حال العمود من النور في صدور
الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين والاشارة ايضاً الى ان الامام المعصوم المظلوم ع ما كان يقتل في مقاتلاته من يخرج
من صلبه مؤمن ولو كان ذلك بعد دهور طويلة وبطون كثيرة والاشارة ايضاً الى رواية متضمنة لقتل الامام المظلوم
المعصوم روحي له الفداء ثلثة اخماس عسكر ابن سعد لعنه والاشارة ايضاً الى ان الامم السابقة ايضاً كانوا عالمين بتفاصيل
ما يقع في يوم الطف من شهادة العباس وعلي الاكبر صلوات الله وسلامه عليهما ونحو ذلك والاشارة ايضاً الى قضية نبي من
الانبياء عليهم السلام وهو اسماعيل بن حزقيل ع ثم بعد ذلك كله استكمال واستتمام وفيه الاشارة الى موعظة شافية في باب
البكاء وفيه ايضاً ذكر الخبر المروي عن ابن العباس وهذا الخبر متضمن لامور عجيبة من فضائل الباكين على سيد الشهداء والزائرين
لقبره الشريف وكذا لفضيلة الانفاق والاطعام في ايام العزاء وذكر المصائب الى غير ذلك وفيه ايضاً ذكر الرواية التي ذكرها
الشيخ الاجل ابن نما وهذه قد تضمنت شدة عطش اهل البيت عليهم السلام في ليلة العاشوراء ويوم العاشوراء وجملة
من مناقب الاصحاب الى غير ذلك وفيه ايضاً الاشارة الى جملة من الامور المهمة وفيه ذكر خبر الكافي المتضمن لاقامة زوجة
سيد الشهداء اي امرأته الكلبية ام سكينة المأتم عليه وفيه الاشارة الى فوائد رشيقة منها ان مؤمني الزمن اللاحق في
ازمنة غيبة الامام القائم ع يكونون اشد واكمل ايقاناً واتم عقولاً واوفر افهاماً الى غير ذلك من الفوائد وفيه ايضاً ذكر خبر نفس
المهموم لنا الى آخر والى انه يفيد اصولاً ملكوتية وفيه ايضاً ذكر الرواية التي تضمنت قضية حبيب ابن مظاهر وفيه ايضاً ذكر
الرواية التي تضمنت قضية اسحق ابن حيوة لعنه الله وفيه ايضاً ذكر الرواية المتضمنة لقضية التفاح وشم الامام اياه عند شدة
التهابات العطش والاشارة ايضاً الى اشكال والجواب عنه الى غير ذلك خاتمة متضمنة لمجالس

المجلس الاول

في الاشارة الى قضية الشجرة المباركة شجرة العوسج ونوح الجن وبكائهم ورثائهم على سيد الشهداء وفيه تذييلات

التذييل الاول

في الاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بالجن من تعريفه وبعثة رسول الله صلى الله عليه وآله
عليهم كالانس في باب التكليف ودخول الجنة والنار ونقل الخلاف في ذلك عن بعض العامة واحكام العقود الواقعة
بينهم وبين الانس وذكر جملة من الاخبار المتضمنة قضية شرك الشيطان وذكر جملة من القضايا المتضمنة لوقوع المجامعة
بين الجن والانس ومنها قضية ملا عبد الجليل الحائري وتبصره واهتدائه بارشاد من بعض مؤمني الجن الى غير ذلك

التذييل الثاني

في الاشارة الى جملة بعض المعجزات الصادرة من الائمة المعصومين في القضايا المتعلقة بالجن والشياطين
ولا سيما المعجزات وخوارق العادات الصادرة عن امير المؤمنين ع اي بالنسبة الى ذلك الشأن وفيه الاشارة الى خروج
النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق وقتل امير المؤمنين ع في تلك الليلة جماعة كثيرة من الجن وقبول من بقي منهم
الاسلام وفيه ايضاً ما ذكره المفيد ره في طعن المعتزلة فان جميعاً منهم يميلون الى مذهب البراهمة ويتضاحكون عند

سماعهم

سماعهم مقاتلات امير المؤمنين مع الجن وفيه ايضا الاشارة الى ذكر الاخبار الواردة عن طرق العامة في قصة ليلة الجن
وفيه ايضا الاشارة الى ان علماء العامة كيف يلفون الشبهات الابليسية والشكوك الخناسية عند انظار العوام وذلك
مثل تشكيك الفخر الرازي في قضية قلع ولي الله امير المؤمنين باب الخيبر بان كثرة القوة والقدرة لا تدل على الفضيلة
وفيه قلع تشكيك الرازي بيراهين ساطعة اخذ مجامع مارو عن طريقة العامة فيما يتعلق بقضية قلع خيبر وبما يدل
على نفاق اخيه بنى تيم وصنابل كفرهما لامن وجه بل من وجوه عديدة ومثل تشكيك الرازي ايضا في قضية مبيت امير المؤمنين
في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله بان امير المؤمنين كان يعلم بانه يعيش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مدة كذا
وكذا وسواي الرازي هذا التشكيك في جميع مقاتلات امير المؤمنين ومحاهدته والاشارة ايضا الى ان نظاير هذه التشكيكات
قد شاعت بين جهلاء الشيعة ايضا وذلك مثل قولهم ان امير المؤمنين هل كان يعلم حين التصدق بالخاتم ان السائل
هو جبرئيل ام كان لا يعلم ذلك الى غير ذلك من الاسولة والاشارة الى الجواب عن كل التشكيكات والشبهات بطرق عدة
وفي ضمن تلك الاجوبة نشير الى قضية تشكل جبرئيل بصوف حمامة والتجاءه الى امير المؤمنين وقضية تشكل ميكائيل بصورة صعير
وتلك القضية قد ذكرها السيد الرضي في قصيدته المصورة وفي ضمن بيانها في تلك القصيدة مطالب غريبة وفوائد عظيمة

التذييل الثالث في الاشارة الى ان ما حدث في العالم بعد شهادة سيد الشهداء من الامور العظيمة والآثار العجيبة
على انواع واقسام فيه الاشارة الى سيلان الدماء الكثيرة في يوم العاشور وانه في كل سنة من شجرة كبيرة الحمر عظيمة القطر في
مالبحيرة وهو خت جنار وفي كل قرية من قرى قزوين هكذا سيلان الدماء في يوم العاشور امن حجر يشكل الاسد في ناحية من نواحي
الشام وفيه ايضا الاشارة الى ما يقع في كل سنة في قرية من قرى حيدآباد دكن من بلاد الهند الى ما يحدث في كل سنة في قرية
من قرى بلدة منبئ من بلاد الهند والى ما يحدث في بلاد ماچين **المجلس الثاني** من مجالس الخاتمة في الاشارة الى المطالب
المهمة وفيه الاشارة الى ان الاخبار الدالة على ان البكاء على سيد الشهداء وزيارة قبره مما يغفر به الذنوب الآثام هل هي
شاملة للموبقات المهلكات من الذنوب ام لا وفيه ايضا بيان احال ولد الزنا وولد الحيضة وولد الشرك اي شرك الشيطان
والمخنث اي المنكوح في دبره والدبوث وفيه اشارة ان ابليس الرجيم في اي شئ مسلط على بني آدم وان شرك الشيطان هل
يوجد في اولاد الشيعة ام لا وفيه ايضا طائفة من الاخبار المتضمنة لجملة من فضائل امير المؤمنين ومناقبه وهكذا لجملة من
مثالب اعدائه وفيه ايضا تحقيق الحال في جملة من المسائل المشكلة وفيه ايضا ذكر الاخبار الواردة في شان ولد الزنا والمنكوح
في دبره والاشارة ايضا الى جملة من اوصاف ولد الزنا والمنكوح في دبره وهكذا الدبوث وولد الحيضة وشرك الشيطان وفيه
ايضا الخبر الوارد في شان ساحر بني اسرائيل وفيه ايضا ذكر قصتين عجيبتين جريتا في زمن ابن مهماك اي في زمن
دولة الباطلة والاخرى في زمن خلافة امير المؤمنين ويستفاد من هاتين القصتين ان ولد الزنا قد يكون من الناجين
الآن ذلك في غاية الندرة وفيه ايضا اشارة انه يجب على العلماء تنبيه الناس وردعهم عن جهالتهم وانقيادهم عن عدم
عقلانيتهم بالكاد ذكر الروايات المتضمنة لعقوبات الزنا واللواط والسحق والدياثة والتخنيث وذكر خواصها واثارها المترتبة
عليها وفيه ايضا اشارة الى ان المتصفين بهذه الامور او باحدها منها وهكذا بكونه ولد الزنا وولد الحيضة او شرك الشيطان
هل لهم حظ الموت مع الايمان والبقاء على الولاية ام لا وفيه ايضا اشارة الى ان البكاء على السيد الشهداء وزيارة قبره الشريف
مما يوجب الغفران جميع اهل بيت العصمة والرحمة الى الباكي والزائر ويكون البكاء والزيارة من الاكاسير العظيمة الملكوتية
التي ليس فوقها اكسير اعظم ملكوتي **المجلس الثالث** من مجالس الخاتمة في الاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بالموت
ورؤس الكفار واولاد الزنا من قتلة او لاد النبي المختار والوصي الكرار وفيه اشارة الى اظهار بعض اسرار التجبر والتكبر

بعد شهادة سيد الشهداء والى قصة عمير بن عامر الهمداني فهي متضمنة لامور كثيرة عجيبة وذلك مثل اوصاف دور بيوت يزيد
لعنه واوصاف عماراته وقصوره والفرش المبسوطة فيها واحوال واوصاف خدامه وحجابه وحراسه واوصاف الغلام الذي كان مواليا
لسيد الشهداء وهو الذي كان يزيد لعنه مشغوفا بحبه ولا يقدر ان يفارقه ولا يغضبه ابدا وهو الذي صار سببا في خلاص المختار
بن ابي عبيدة عن حبس ابن زياد لعنه وقد تضمنت تلك القصة ايضا كيفية خروج يزيد لعنه من قصره الى الحمام واوصاف ثيابه ولباسه
وايضا لجملة من صفات ذلك الكافر الزنديق من انه كان ذميم الوجه قبيح المنظر اسود اللون منمر الوجه افطس الانف الى غير
ذلك وفي ذلك المجلس ايضا اشارة الى هوان الدنيا وحقارتها عند الله عز وجل وفيه اشارة الى التكثير من اللعن على
يزيد لعنه في كل زمان في اطراف الليل والنهار ولا سيما عند قراءة الاشعار الجيدة والاستماع اليها فان ذلك الكافر
الزنديق كان ممن يجيد الشعر ومن اشعاره بيت من الشعر في منقبة امير المؤمنين ع وفي ذلك المجلس ايضا تذييلات التذييل الاول
في الاشارة الى جملة من المقاصد المهمة وذلك مثل ان المحب الموالي لآل الرسول صلى الله عليه وآله لا بد له من عزم جازم
صحيح وهمة مستقيمة في باب المواظبة والمداومة على اقامة تعزية سيد الشهداء مهما تمكن فان ذلك شعار عظيم من شعائر الله العظيمة
وفيه ايضا اشارة الى ان لله تعالى بابواب الظالمين عبادا نور الله بهم البرهان ومكن لهم في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح بهم
امور المسلمين وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلم فمن هؤلاء الذين هم نور الله في رعيتهم يوم القيمة الغلام الموالي
الذي كان في باب يزيد لعنه ومنهم علي بن يقطين ومنهم عبد الله بن سنان الى غير ذلك وفيه اشارة الى اختلاف الاقوال والاخبار
في شأن المختار ابن ابي عبيدة والى ان محمد بن الحنفية كان لا يتحرك حركة الا بما يهواه الامام سيد الساجدين ولا ينطق الا
عن رضاه وكان يتأمر له تأمر الرعية للوالي وقد تقلد الامام ع ابن الحنفية اخذ الثار اراحة لخاطره الشريف عن تحمل الاثقال
والشد والترحال والى ان الاخبار الدالة على مدح المختار وحسن حاله كادت ان تلحق بالمتواترات معنى والى حال اسانيد
الاخبار من الطرفين والى ان الاخبار الدالة على ذم المختار لا بد من ان تحمل على التقية والى ان القرائن الدالة على ذلك في غاية
الكثرة والى ان من اصاب التحقيق في هذا المقام انما هو الشيخ الاجل ابن نما حيث اذعن بعظم شأن المختار وجلالة قدره وان
قول هذا الشيخ الاجل مؤيد ومسدد بالوجوه العقلية والنقلية الغير المحصاة والعبارات الصحيحة العقلائية التذييل الثاني
في الاشارة الى عدد الاشرار والكفار الذين قتلهم المختار وهكذا الى كيفية انتقال يزيد بن معوية لعنهما الله من هذه النشأة
الى جهنم وبئس المصير ففيه الاشارة الى تحقق الاختلاف الشديد بحسب الاقوال والروايات في عدد الكفار والاشرار الزنادقة
الذين قتلهم المختار وهكذا الى ما يمكن الجمع والتوفيق به بين الروايات المتشتتة والاقوال المختلفة والاشارة ايضا ان الكفار
الناهبين اموال عترة الرسول صلى الله عليه وآله في يوم الطف لم ينتفعوا بشيء منها اصلا بل كانت كلها من الآيات
الدالة على عظم شأن عترة الرسول صلى الله عليه وآله عند الله عز وجل والدالة ايضا على كفر اعدائهم وزندقة مخالفيهم
وفيه اشارة الى ان العلماء من الخاصة والعامة قد اتفقوا على انه لم يبق ممن حضر يوم الطف من اعداء آل محمد عليه السلام
الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او نحو ذلك من العقوبات الشديدة والى جملة من الروايات الواردة في هذا
الباب ومنها الرواية التي قال المجلسي في شأنها هذا خبر غريب ولم ينكره السيد المرتضى في الجواب والاشارة ايضا الى تحقيق الحال
في ذلك وايضا الى جملة من الروايات الواردة فيمن احرق في الدنيا بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اي في قضية اصلاح
السراج وايضا الى الروايات المتضمنة قتل المختار وابرهيم جماعة من الكفار والزنادقة مثل ابن زياد وابن سعد وشبث ابن
الربعي وخولي وسنان ابن انس وامثالهم لعنهم الله جميعا قتلا بانواع من الخزي والعقوبات وايضا الى الرواية المتضمنة لفرار الشمر
الكافر ولد الزنا الى دجلة بني غسان وقتل المختار وابرهيم رحمهما الله ذلك الكافر بانواع من الخزي والعقوبات الحمد لله رب

الغالبين وفيه ايضا اشارة الى كيفية انتقال يزيد الكافر الملعون الى جهنم وبئس المصير واخذ المجامع الروايات الواردة
في ذلك التذييل الثالث في الاشارة الى جملة من البيانات المتعلقة بما تقدم والى امور غير ذلك ففيه اشارة الى بيان
اسرار لطيفة ونكات دقيقة اي بالنسبة الى الروايات متضمنة لاخبار اتى جماعة من الكفار في مقام اصلاح السراج اي من
الكفار الحاضرين في يوم الطف وفيه ايضا اشارة الى الروايات المتضمنة لدعاء سيد الشهداء روحي له الفداء على جماعة
من الكفار المستهزئين الشاميين وابتلائهم بعقوبة وعذاب فورا ومعاجلة وفيه اشارة ايضا الى ان الكلام
الشنيع من السب والشتم والشماتة اشد تاثيرا من السيوف والرماح والنبال عند اصحاب الغيرة الالهية والشيمة
الملكوتية والى جملة من الروايات المناسبة لذلك الشان وذلك مثل الرواية المتضمنة لتكلم الراس الشريف روحي
له الفداء عند هانئ صوصعة في منزل قنبر والرواية المتضمنة لتحول الدراهم التي اخذها الكفار من ام كلثوم الى الحجارة وما
والرواية المتضمنة لتكلم الراس الشريف روحي له الفداء في بيت يزيد لعنهم الله من قال لزين العابدين انت لا ترى وجه ابيك ابدا
وفيه ايضا اشارة الى الرواية الناطقة بانه وجد على ظهر سيد الشهداء يوم الطف اثر وايضا الى الرواية المتضمنة لنقل المروج
الخراب على ظهره الى منزل المراة مسكينة لها اطفال صغار يبكون من شدة الجوع والى جملة من الروايات المؤدية هذا المؤدى
والى ما ذكره ابن خلكان في تاريخه وفيه ايضا اشارة الى اسر قيس ثم الكافر المرتد يزيد لعنهم الله بعد يوم الطف مدة مديدة والى السؤال
وجوابه في باب قيس بن يزيد وابن زياد وابن سعد لعنهم الله ثم وعدتهم عذابا اليما مدة ثلث سنين او يزيد وفيه ايضا اشارة الى الرواية
الناطقة بان سيد الشهداء روحي له الفداء لم يطلب بدمه الى الان والى تاويل الايات الواردة في ذلك الشان والاشارة ايضا الى
الاخبار الواردة في ان القائم يقتل ذراري قتلة سيد الشهداء وبيان الوجه في ذلك والاشارة ايضا الى قضية شهادة يحيى
ابن زكريا والى اخبار دم سيد الشهداء لا يسكن حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمه من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفا
وفيه ايضا تنبيه مشير الى بيان جملة من الامور وذلك مثل ان مثل القائم ذراري قتلة سيد الشهداء هل هو على نهج العموم
او على نهج الاغلب الاكثر ومثل ان اثار غليان دم سيد الشهداء وعدم سكونه تابعة لاظهور القائم وبين القرن بيزيد وبين دمه بحيى
زكريا ومثل ان الانتقام الكامل والمجازاة التامة انما لا يتحقق بقتل القائم ذراري القتلة ايضا بل ان تحقق المجازات
التامة مما هو موقف على شئ اخر وفيه ايضا حديث نصب قبة من نور في يوم القيمة لفاطمة عليها السلام واقام ائمة الطاهرين
من قتلة سيد الشهداء وايضا حديث جبل الكد الذي يعذب فيه الجبت والطاغوت واتباعهما وهكذا قتلة سيد الشهداء وفيه
ايضا جملة من الاخبار فبعضها متضمن لدخول قتلة سيد الشهداء النار قبل عبدة الاوثان وبعضها متضمن لكون قاتل
سيد الشهداء في تابوت من نار وهو منكس على راسه في قعر جهنم وفيه ايضا اشارة الى الاخبار العامية الناطقة بان قتلة
سيد الشهداء في التابوت وفيه ايضا اشارة الى ان الجبت والطاغوت من جملة قتلة سيد الشهداء والى جملة من الاخبار الواردة
في اهل التابوت والى انه اذا كان الجبت والطاغوت في مستقرهما من الجحيم وهكذا اتباعهما واشياعهما وهكذا قتلة سيد الشهداء
فحينئذ تقر عيون اهل بيت العصمة والرحمة وتشفى صدورهم وهكذا هو شيعتهم صدر بحثهم فيحصل الانتقام الكامل والمجازاة
التامة وفيه ايضا اشارة الى جملة من الاخبار العامية والخاصية الناطقة بما اعطى الله فاطمة الزهراء عليها السلام من الكرامات
والدرجات والمقامات وكيفية جوابها وجواب شيعتها الى الجنة **التذييل الرابع** في الاشارة الى كيفية ختم الكتاب والى
جملة من الوصايا النافعة والمواعظ الشافية هذا ما انتهى اليه فهرست هذا الكتاب فتذييله بتذييل فيه اشارة الى
جملة من الامور المهمة فاعلم ايها الانسان في هذا الكتاب مطالب كثيرة جليلة وفوائد نفيسة عظيمة وقواعد شيقة كبيرة واسرار
لطيفة عجيبة ولا يخفى عليك ان هذا انما يعلم بالخوض في بحار مطالبه والغوص في لجج مقاصده في اطراف الليل النهار

بالتدبرات والتفكرات الصحيحة والمراجعات بعد المراجعات المستقيمة هيهنا ثم هيهنا ان يكون ما في الفهرست من الاشارات الاجمالية المحضة بمجملة ومن المرايا لذلك وكيف وانى هذا من ذاك على انه قد يخلو الفهرست عن الاشارة الى جملة المطالب النفيسة والاسرار اللطيفة والاخبار والآثار الشريفة وهي في نفس الكتاب موجودة وايضا ربما ذكر جملة من الروايات في نفس الكتاب على فجج التكرار نظرا الى جملة من الاغراض المنافع الصحيحة وخلو الفهرست عن الاشارة الى ذلك وبالجملة فان وصف هذا الكتاب بما فوق ما في هذا الفهرست ومثل هذا الكتاب في ذلك الشان كالجزء حيث هيهات ان وصف كل شئ من الاشياء الامكانية ما عدا حجج الله تعالى انما هو فوق هذا الشئ دون الجنة فانها فوق ما توصف به فان شئت حقية هذا الكلام فاعلم ان من جملة المطالب التي اشتمل عليها هذا الكتاب ان الباكي على سيد الشهداء ارواحنا له الفداء ينتفع بكائه في الدنيا والاخرة ولو كان كافرا اى من غير اعداء ال محمد صلوات الله عليهم اجمعين غاية ما في الباب ان الفرق بين بكاء المؤمن عليه وبين بكاء الكافر عليه من وجوه غير محصاة قبل هذا المطلب في هذا الكتاب في غاية الكثرة الا انه لم تشر اليه في الفهرست فمن هذا الكتاب ان كان بحكم ان الاشياء انما تنزل من السماء قد سمينا ما كسير الباب الذي في اسرار الشهادات بالهام غيبي وتسديد من امام العصر جعلني الله فداه ومعجل فرجه الا انه مع ذلك قد تضمن ايضا ان يكون مفيدا معنى بشارة الباكين يجنة الناعمين على سيد الشهداء فان قلت بين الحالين فيما اشرت اليه الان من ان الباكي الكافر ايضا اى من غير اعداء ال محمد صلوات الله عليهم ينتفع ببكائه على الامام المظلوم الشهيد سيد الشهداء في الدنيا بل في الاخرة ايضا فكيف تحقيق الحال في ذلك الانتفاع قلت ان من تتبع مطالب هذا الكتاب واخذ يجامع مقدماته ويحاسبه يجد هذا الامر مما يأتي اليه الاشارة واما في نضاعيف جملة من مطاوي مطالب هذا الكتاب فان شئت البيان فيها ايضا فاعلم انا نورد ههنا خبرين ثم نبين التقريب فنقول ان الصدوق قال في ثواب الاعمال حدثني ابي قال حدثني الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر انه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر وكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين وكان يفيء حرها وبابها والزوق من غيرها ويقال له هذا لك بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان ابن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا الحديث وسند هذا الخبر حسن بل هو قريب الى الصحة كما لا يخفى على الحاذق في صناعة الرجال وقد روى جمع من علمائنا الخبر المتضمن لقضية نجاة نصراني عن شر المتوكل واضراره بسبب النصراني ما نورد ديننا العلي بن محمد الهادي وبيان ذلك ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال ان نصرانيا كان من اهل كفر يسمى يوسف بن يعقوب وكان كاتبا بدار ربيعة وكانت بينه وبين والده صداقة قال فوافى فنزل عند والدي فقلت له ما شانك في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل وما ادري ما يريد مني الا اني اشتريت بضعة عشر ثيابا دنيا للعلي محمد بن علي الرضا معي فقال له والدي قد وقفت في هذا قال وخرج الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام قلائل فرحا مسرورا فقال له والدي حدثني حديثك فقال سرت الى سر من راى وما دخلتها قط فنزلت ثم ذاري وقلت احب ان اوصل الثياب الدنيا الى العلي بن محمد قبل مسيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد بقدومي قال فعرفت ان للمتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع برجل نصراني يسئل عن دار ابن الرضا فيكون ذلك زيادة فيما احاذره فتفكرت عساني في ذلك فوضع في ان اركب حماري واخرج الى البلد ولا اسئله من حيث يذهب لعله اقف على مقر فزاره من غير ان اسال احدا قال فجعلت الدنانير في كاغدة وجعلتها في كمي فركب فكان الحمار يخرق الشوارع الاسواق ويمر في حيث شاء حتى وصلت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل له هذه دار علي بن محمد بن الرضا فقلت الله اكبر لا اسفقه قال فاذا خادم اسود قد خرج من الدار فقال اتاك يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فاصعد في الدهليز ودخل البيت

٧ سندا جيدا قال حدثني صحيح

ضرب شتمة

اكمت الثوب صبغته كمين مر

فقال

فقلت في نفسي في هذه دلالة اخرى من اين عرف هذا الغلام اسمي واسم ابي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط فالتفت الى الغلام فقال ابن المائة الدينار التي معك في كيس في الكاغذة هاتها فناولته اياها وقلت وهذه ثالثة ثم رجع الى نفسه فقال ادخل فدخلت وهو في مجلسه وحده فقال يا يوسف ان اوامر عمون ولا بيتنا لا ينفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض لما امرت به فانك ستربح ما تحب وسيولد لك ولد مبارك قال فمضيت الى باب المتوكل فقلت كلما اردت وانصرفت فقال هبة الله فلقيت ابنه بعد موته وابنه هو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت والده وكان يقول انا بشارة مولاي علي الصلوة وعليه السلم الحديث اقول ان تعريب الاستدلال بهذين الخبرين في غاية الانتفاء فان مقصود موسى بن جعفر عليه السلم في الخبر الاول انما كان محض نقل ما وقع في زمن بني اسرائيل بل مقصوده ان مثل ذلك يجري في كل كافر كان مثل ذلك الكافر من تتبع سيرة الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين في تفاصيل امثال تلك القضية يجد حقيقة ما قررناه لا يخفى على المؤمن المنصف ان بكاء الكافر على الشهداء روح وروح العالمين له الفداء وانفاق شيء من ماله في اقامة تعزية ونحو ذلك مما لا يصدر عنه الا لصدور رجحه عند الله تعالى جل شانه عن انفاق ذلك الكافر على ذلك المؤمن الفقير الاسرائيلي واما الخبر الثاني فهو واضح دلالة على المطلب فان الامام اذا قسم بالله ان ولاية اهل بيت العصمة والرحمة تنفع امثال ذلك النصراني فليت الولاية ههنا على معناها المعروف الحقيقي قطعا بل المقصود منها الحب والميل القلبي بما يتبعه كان ولكن يشترط ان يترتب امثال الحب على ذلك النحو من الحب والميل جملة من لوازم الحب وآثار الميل ذلك مثل البكاء في تعزية اهل بيت الرحمة والعصمة وانفاق المال في حقهم في مثل اقامة مجالس التعزية ونحو ذلك وبالجملة فكما ان الكافر الباكي على سيد الشهداء وروحي له الفداء والمنفق من ماله في تعزية هذا الامام المعصوم المظلوم الشهيد ينتفع ببكائه وانفاقه من ماله في الدنيا وذلك بان يعطيه الله تعالى جل شانه حسن الحال بكثرة المال والجاه والاولاد وطول العمر ونحو ذلك في الدنيا عوضا مما صدر عنه من البكاء والانفاق وكذا ينتفع بهما في الاخرة بان يخفف الله عنه العذاب في الدرك وهكذا في الاخرة بعد فيما الكافر كما في قصة الكافر المنفق على مؤمن فقير من بني اسرائيل ثم اقول ايها الاخلاء الروحانية والاسلاء الايقانية اياكم اياكم والمساعة الى انكار امثال هذه الاحاديث فقد ورد في خبر معتبر عن الباقر عليه السلم انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله حديث آل محمد صلوات الله عليهم صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلوات الله عليهم فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت عنه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والعالم آل محمد صلوات الله وسلم عليهم فانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث وشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو الكفر في خبر ابي الربيع الشامي قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم اذ اتاه رجل فقال انه قد نام فرفع رأسه وهو يقول يا ابا الربيع حديث تصنعه الشيعة بالسنتها مائدة ما اكهنه فلنا ما هو قال قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع الا ترى انه قد يكون ملك ولا يكون مقربا فلا يحتمله الا مقرب وقد يكون نبي وليس برسل فلا يحتمله الا مرسل قد يكون مؤمن وليس بممتحن فلا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وفي خبر محمد بن مسلم عن الصادق قال خاطبوا الناس بما يعرفون ودعوا عنهم ما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب الحديث وستطلع انت ثم في مطاوي مطالب هذا الكتاب على امثال هذه الاخبار المذكورة انفا فان قلت ان الخبر الاخير قد نطق بلزوم مخاطبة الناس بما يعرفون وترك مخاطبتهم بما ينكرون وانت قد اكثرت في هذا الكتاب من ذكر مطالب ملكوتية واسرار لاهوتية تنور صوامع قدس الملكوتيين و

مجامع القديات والتشبيهات من اللاهوتيين او لبس في بل الحجر الاخير صريحا في النهي عن ذلك قلت ان جملة من مطالب هذا الكتاب وان كانت كما وصفت من كونها مطالب نورانية ملكوتية واسرارا شعشعانية لاهوتية الا انها مع ذلك ليس اظهارها واشاعتها مما يدخل تحت النهي والكلام المشبع في ذلك لا يناسب المقام ولعلك ان تزيل عن نفسك هذه الشبهة بعد الاطلاع على مطالب هذا الكتاب على ان الفرق بين هذا الزمان وبين صدور هذه الاخبار عن الائمة المعصومين الاكرمين الطيبين الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين في غاية الوضوح فان اهل هذه الازمنة وما ضاهاها ليلين قلوبهم بذكر تلك المطالب الملكوتية والاسرار اللاهوتية المذكورة في هذا الكتاب وبعبارة اخرى انه كلما طال الزمان غيبة الامام عجل الله فرجه كان اهل الزمان المتاخر اي من الشيعة اشد يقينا واسرع الى الاجابة من اهل الزمان السابق على ذلك الزمان وهذا انما هو على نمط الغلبة لا الكلية ويمكن ادراج ذلك تحت قاعدة اللطف فتامل هذا اخر باب بداية الاضاءة الذي كما فهرست لهذا الكتاب وسلوها المقدمة الاولى من مقدمات هذا الكتاب يا مسئل الله الملك المنان العفو الرحمن ان يجعلنا من اهل الايمان والايقان والمتمسكين في الدنيا والاخرة بالعروة الوثقى بحجة وخلفائه شركاء القران

المقدمة الاولى

في ايضاح اسرار الشهادة وبيان العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة عن قتلهم فاعلم ان جملة وافية من اسرار شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء تاتي في اضاعيف جملة من المجالس الاتية الا ان ما ههنا عنوان مستقل مجملا ما هناك فانه انما ذكرناه من باب الاستطراد والاستتمام واخذ مجامع الكلام بحسب ما يستفاد من الاثار والاخبار وغير ذلك ثم لا يخفى عليك ان الكلام في ايضاح مرام هذا المقام قد عنون في عنوانين مستقلين احدهما هو عنوان العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة عن قتلهم وظلمهم عن ظلمهم وعلة ابتلائهم فقد تصدى لهذا العنوان جماعة من اعاظم علماء الامامية رضوان الله عليهم اجمعين وثانيهما هو عنوان العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة عن قتلهم وظلمهم عن ظلمهم وعلة ابتلائهم فقد تصدى لهذا العنوان السيد المرتضى رضي الله عنه وارضاه وقد عنون السيد المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء فان قيل ما العذر في خروج سيد الشهداء روحي له الفداء من مكة باهله وعياله الى الكوفة والمستولي عليها اعداؤه والمتامر منها من قبل يزيد اللعين بتسلط الامر والنهي وقد راى صنع اهل الكوفة بابيه واخيه وانهم غادرون خوانون وكيف يخالف ظنه ظن جميع من صحابه وابن عباس يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه وابن عمر لما ودعه قال له استودعك الله من قتيل الى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب ثم لما علم بقتل مسلم ابن عقيل وقد انفذه وارتد اله كيف لم يرجع ويعلم الغرور من القوم ويتيقن بالخيانة والمكيدة ثم كيف استجاز ان يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة ثم لما عرض عليه ابن زياد الامان وان يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه ودماء من معه من اهل بيته وشيعته وسواليه ولم القى بيده الى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم اخوه الحسن صلوات الله عليه الامر الى معوية فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة الجواب

(الفرق الاول الاول)

(اضافة كذا في نسخة ولم يظهر وجهه في نفسه ولا في المقام)

(العذر الذي ذكره السيد)

(كيف يتاتى هذا من نفسه اي كيف يكون بعضهم بعض)

(قوم نفعلوه ورجعوا عن ما هم عليه اي فلق بقلبه)

(عطف على العذر الذي ذكره)

قلنا قد علمنا ان الامام متى غلب على ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وان
كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها وسيدنا ابو عبد الله لم يسر طالبا الكوفة الا بعد موثق من القوم وعهود وعقود
وبعد ان كاتبوه طائعين غير مكرهين ومبتدئين غير مجيبين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة واشرافها وقرائها
تقدمت اليه في ايام معوية لعنه الله تعالى وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن فدفعهم فقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه بعد
وفاة الحسن ومعوية لعنه الله تعالى باق فوعدهم ومناهم وكانت ايام معوية صعبة لا يطمع في مثلها فلما مضى معوية لعنه الله تعالى
واعادوا المكاتبة وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة ورأى من قوتهم على ما كان يليهم في الحال من قبل يزيد لعنه الله تعالى
وتسلطهم عليه وضعفه عنهم ما قوي في ظنه ان المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب ولم يكن في حسبانه
ان القوم يغدر بعضهم ويضعف اهل الحق عن نصرته ويتفق ما اتفق من الامور الغريبة فان مسلم ابن عقيل لما دخل الكوفة
اخذ البيعة على اكثر اهلها ولما وردها عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى وقد سمع بخبر مسلم ودخوله بالكوفة وقيامه في دار هاني
بن عروة المرادي على ما شرح في السير وحصل شريك بن الاعور بها جاء ابن زياد عائدا وقد كان شريك وافق مسلم ابن عقيل على
قتل ابن زياد لعنه الله تعالى عند حضوره لعيادة شريك وامكنه ذلك وتيسر له فما فعل واعتذر بعد فوت الامر الى شريك بان
ذلك فتك وان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الايمان قيد الفتك ولو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد لعنه الله تعالى ما
تمكن منه ووافقه شريك عليه لبطل الامر ودخل الحسين الكوفة غير مدافع عنها وحسن كل احد قناعه في نصرته واجتمع
له من كان في قلبه نصرته وظاهره مع اعدائه وقد كان مسلم بن عقيل ايضا لما حبس ابن زياد هانيا سار اليه في جماعة من
اهل الكوفة حتى حضره في قصره واخذه بكظمه واغلق ابن زياد الابواب دونه خوفا وجبنا حتى بث الناس في كل وجه يرغبون
الناس ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتعاقدوا وتفرق اكثرهم حتى امسى في شرذمة وانصرف وكان من امره ما كان
وانما اردنا بذكر هذه الجملة ان اسباب الظفر بالاعداء كانت لائحة متوجهة وان الاتفاق السيء عكس الامر الى ما يروون
من صبره واستسلامه وقلة ناصره على الرجوع الى الحق دينا او حمية فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه شهداء
ومثل هذا يطمع فيه فيتوقع في احوال الشدة فاما الجمع بين فعله وفعل اخيه الحسن فواضح صحيح لان اخاه سلم كفا للفتنة
وخوفا على نفسه واهله وشيعته واحساسا بالغدر من اصحابه وهذا لما قوي في ظنه النصرة ممن كاتبه ووثق له ورأى من
اسباب قوة نصار الحق وضعف نصار الباطل ما وجب معه عليه الطلب والخروج فلما انعكس ذلك وظهر امارات الغدر فيه
وسوء الاتفاق رام الرجوع والمكافة والتسليم كما فعل اخوه فمنع من ذلك وحيل بينه وبينه فالحالان متفقان الا ان
التسليم والمكافة عند ظهور اسباب الخوف لم يقبلا منه ولم يجب الى الموادعة وطلبت نفسه فمنع منها بجهده حتى مضى كريما
الى جنة الله ورضوانه وهذا واضح لمتأمله انتهى كلام المرتضى رضي الله عنه قال المحقق المحدث المجلسي بعد نقل كلام المرتضى
اقول قد مضى في كتاب الامامة وكتاب الفتن اخبار كثيرة دالة على ان كلا منهم كان مأمورا بامور خاصة مكتوبة في الصحف
السماوية النازلة على الرسول صلى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الاحكام المتعلقة بهم على احكامنا
وبعد الاطلاع على احوال الانبياء وان كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على الوف من الكفرة ويسبون آلهتهم ويدعونهم الى
دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والالقاء في النار ولا ينبغي الاعتراض على ائمة الدين في
امثال ذلك مع انه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل
ما صدر عنهم على انك لو تأملت حق التأمل علمت انه فدى نفسه المقدسة دين جده ولم يتزلزل اركان دولة بني امية
الا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم الا عند فوزه بسعادته ولو كان يسالمهم ويوادعهم كان يقوى

الفتك قتل الرجل جهارا

بكظم الحابس غيظه

الشرذمة الطائفة من الناس والقطعة القليلة الشيء

السلم الصلح

رام يروم روما اي قصد وطلب نهاية

يسلمهم

اي يتركهم سلطانهم

سلطانهم ويشبه على الناس امرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة مع انه قد ظهر لك من الاخبار السابقة انه هرب من المدينة خوفا من القتل الى مكة وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه انهم يريدون قتله وقتله حتى لم يتيسر له فداء نفسه وولده ان يتم حجه فتحلل وخرج منها خائفا يترقب وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الأقطار ولم يتركوا له موضعا للفرار ولقد دلت في بعض الكتب المعتبرة ان يزيد لعنه الله نفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم امره على الحاج كلهم وكان قد اوصاه بقبض الحسين سرا وان لم يتمكن منه بقتله غيلة ثم انه درس مع الحاج في تلك السنة ثلثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين على اي حال اتفق فلما علم الحسين بذلك حل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة وقد روي باسانيد معتبرة انه لما منعه محمد بن الحنفية عن الخروج الى الكوفة قال والله يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني بل الظاهر انه لو كان نيالهم وسيافهم لا يتركونه لشدة عداوتهم وكثرة وفاحتهم بل كانوا ايضا يونه بكل حيلة ويدفعونه بكل وسيلة وانما كانوا يعرضون البيعة عليه اولا لعلمهم بانه لا يوافقهم في ذلك الا ترى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه وكان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله الى اليوم التناد يقول اعرضوا عليه فليتزل على امرنا ثم ترى فيه راينا الا ترى كيف قتلوا مسلما ثم قتلوه فاما معاوية لعنه الله فانه مع شدة عداوته وبغضه لاهل البيت كان ذا دهاء ومكر وحزم وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على اي حال ولذا صالحه الحسن ولم يتعرض له بسوء ولذا كان يوصي ولده اللعين بعد التعرض للحسين لانه كان يعلم ان ذلك يضر بسبب الذهاب دولته اللهم العن كل من ظلم اهل بيت نبيك وقتلهم واعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما واحشرنا من حزب شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وانصارهم الطالبين ثاريهم مع قائمهم عجل الله فرجه انتهى ما ذكره المحقق المجلسي في هذا المقام اقول ان ما يخلج بخلدي في المقام هو ان يقال ان سيد الشهداء روحي له الفداء كان يرى بحسب الظاهر ما يحسن مراعاته عند الناس من التحرز عن المقاتلة والمجاهدة بدون تحقق الأنصار والأعوان وكثرتهم وكان يحب الباطن في غاية الاشتياق الى المقاتلة والمجاهدة في سبيل الله تعالى والفوز بالشهادة وفوزها به على اي حال كان وهو مع ذلك يعلم مكان وقوعها ووقتها وكان من جملة الأسباب الخارجية من المدينة الى مكة هو اعلام الناس حقيقة الحال وطلبة النصرة منهم فانه وان كان يعلم انه يقتل ويفوز بالشهادة كما ان الشهادة تفوز به ويقتل من يضره وان كانوا الوفا كثيرة وجموعا وفيرة الا انه لما كان من اهل بيت العصمة ومعدن الرحمة الذين يتحدر عنهم سيول الفيض والرحمة ولا يرضى الهم الطير وان كان نبيا مرسلا او ملكا اراد ان يكون المقاتلون المجاهدون بين يديه والقائمون بالدرجة العليا من الشهادة جموعا كثيرة والوفا وفيرة وهذا هو من جملة الأسرار الملحوظة عند نظره الشريف في انفاذ ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة لاخذ البيعة من اهلها فان قلت انه كما كان يعلم مكان شهادته وزمانها فكذا كان يعلم عدة من يضرونه ويجاهدون بين يديه فما الوجه في انفاذه ابن عمه الى الكوفة لاخذ البيعة وطلب النصرة من اهلها وهكذا طلبة النصرة ممن وصل اليه كلام من المسلمين في المدينة ومكة وغيرهما قلت ان الوجه في ذلك امران الأول اتمام الحجة لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والثاني ان ذلك كان منه من باب الرحم والتحنن والشفقة على المسلمين فان الشهادة بين يديه روحي له الفداء ليست فوقها نعمة ودرجة دونها كل الدرجات فان قلت ان هذا الوجه الثاني لما ذكرت من انه كان يعلم عدة انصاره فكيف يطمع في كثرة الأنصار والمجاهدين بين يديه قلت ان هذا

المنافاة انما هي عند الانظار الجلية لا الدقيقة فان قضية كثرة عدد الانصار وقلة من الامور التي يمشي فيها البداء والمحو والاثبات فان قلت ان المستفاد من كلام السيد المرتضى ان سؤال الانفاق انما نشأ من ترك مسلم بن عقيل رضي الله عنه زاده الله تعظيما فهذا يكون نحو عمر منه فيه وهكذا في قوله ان الايمان قيد الفتك قلت حاشا ثم حاشا ان يغمز السيد المرتضى في مسلم ان هذا الكلام منه انما جرى على مذاق العامة والمماشاة معهم كما اشرنا الى ذلك لا انهم ان مقصود مسلم رضي الله عنه في بقيله قول النبي صلى الله عليه وآله ان الايمان قيد الفتك ان ايمان الرجل يمنعه عن فتكه رجاء على الاحتمال والاخفى وان كان المقول كافرا لا ان ابن زياد لعنه الله ثم متصف بالايمان او الاسلام لان مساق حديث النبي صلى الله عليه وآله لا يفيد الا ما قررناه وبالجملة فان الهاشمي والعراقي النبوي منع مسلما رضي الله عنه عن قتله الكافر الزنديق ابن زياد لعنه الله ثم اغضاء على الاواخر ظنا ان ذلك يكشف عن امور واسرار غير مخفية على مثاله وان قتله اياه لانتم الثمرة الاصلية من ظهور الدولة الحقة واضمحلال الدولة الباطلة فكيف لا فان ما ابوازي قتل ابن زياد لعنه الله ثم قد حصل في البين وهو حصر في القصر مع ان الامر قد آل الى ما عرفت فلو كان مسلم قد قتله لكان اخوا الامر ايضا راجعا الى قتل مسلم وشهادته فهذا ظاهر عند المتأمل الفطن ثم لا يخفى عليك ان علماء اهل الخلاف لو كانوا قد اخذوا بالاحتياط وتركوا الاعتساف وتتبعوا الاخبار وتفحصوا السير والآثار لعلموا ان ما ظن ابن عمر وابن عباس من ان سيد الشهداء روحي له الفداء لو خرج الى العراق لقتل فيه انما كان متبعا من قول رسول الله صلى الله عليه وآله واخباره بشهادته ولده وريحانته في ارض العراق فانه يقبله اشارة هذه الامة فلا تنالهم شفاعته وان انصار ولده والمستشهدين بين يديه يكونون في اعلى درجات الجنان معه فلو كان النصح من الكابلين الموقنين لاخذوا بنصرة ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وقبلوا النصيحة له لانه كان نصر رسول الله صلى الله عليه وآله واحب بشهادته مرارا فضافرة اخبا منجز ابانه يخرج الى العراق ويقتل وانه قد شاء الله ثم ان يراه مقتولا لا معلقا بانه لو خرج لقتل فكذا فدنص بانه امام مفترض الطاعة وحجة الله على جميع اهل السموات والارضين بعد ابيه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين فان قلت ما تقول فيما ذكره المحقق المجلسي وه فهل هو من الكلام الوافي والتحقيق الشافي والجواب على نهج الحق والواقع في المقام الا مجامع الاخبار والآثار وما ذكره في جملة من المجالس بل جملة من تلك الاخبار والآثار واضافه الى ذلك بعض الاسرار من انه لو لا شهادته لاضمحل الدين الا انه مع ذلك كان ينبغي عليه ان يشير اليه المطلب وايضا الجملة اخرى من الامور وذلك مثل ان شهادته تكشف عن سر اخذ الله ثم العهد الميثاق من الانبياء والمرسلين والملائكة بولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولزوم مودتهم وعن سر افضلية كل واحد واحد منهم اي من محمد وآله المعصومين عن مجموع الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة من حيث المجموع ومثل ان شهادته تقلع مادة شبه المشككين استبعاد المتوهمين ومقالة المخالفين الضالين المضلين من انه كيف يرتكب جمع من اكابر الصحابة لقضية السقيفة مع جحوض من رسول الله صلى الله عليه وآله في ولاية اخيه امير المؤمنين علي بن ابيطالب امامته وانهم كيف يقدرون ان يؤذوا عترة رسول الله ويحرقوا باب النبوة في محضر ومشهد من المهاجرين والانصار وانهم كيف نصبوا لهم دحرجة الدباب في ليلة العقبة الى غير ذلك فويل ثم ويل للمخالفين المتعصبين الناصبين المتمردين فيا ليتهم قد ناملوا في الاخبار المتكاثرة المتضافرة المتواترة المفيدة القطع واليقين المروية عن طرقهم عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله في باب ان الخلفاء والائمة من قريش بعده ملكهم في قضية يوم الطف وما جرى على الرسول صلى الله عليه وآله من يزيد الطاغي الكافر الزنديق وجنوده لعنهم الله فلو كانوا متأملين في ذلك لعلموا ان امامة افضل العصابة الرسول صلى الله عليه وآله منصوصة في طرقهم بالنصوص المتضافرة المتواترة فانكا قطعيا الشرع وضروريا لكفر

عمل

حمل ما في تلك الاخبار المتضافرة على غير آل الرسول صلى الله عليه وآله كفر وجهل واستيقنتها انفسهم وعتوا عتوا وبيان
ذلك انه قد روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابو داود السجستاني في صحاحهم الستة ومالك في موطاه وتعد
من الصحاح الستة وصاحب المصابيح وصاحب المشكاة وصاحب كتاب الفردوس واحمد بن حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازلي
في مناقبه والحافظ ابو نعيم في حليته وغيرهم من حذاقة الحديث من العامة باسانيدهم المصححة عندهم عن رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الخلفاء والائمة بعده اثنا عشر لا يزال الدين بهم مستقيما الى ان تقوم الساعة ففي صحيح البخاري باسناده الى
جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا وفيه ايضا يرفعه الى ابن عيينة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا وفي صحيح مسلم بسنده الى جابر بن سمرة قال
دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الدين لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة وفيه ايضا
بسنده الى جابر بن سمرة من طريق آخر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر
رجلا وفيه ايضا بسند آخر ثالث الى جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا
الى اثنى عشر خليفة وفيه بسند رابع عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الاسلام
عزيزا الى اثنى عشر خليفة وبسند خامس ايضا عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة وفيه ايضا مسندا من طريق آخر الى عامر بن سعيد بن ابي
وقاص قال كتبت الى ابن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب الي سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا
عشر خليفة وفي مصباح البغوي من الصحاح عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الاسلام
عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية
لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش واورد شيخهم جلال الدين السيوطي
وهو من اعصب المتعنتين في جامعه الصغير في حرف الهمزة ان عدة الخلفاء بعدي عدد نقباء موسى عليه السلام وابن عساكر عن ابن مسعود
اي رواه ابن عدي في الكامل وابن عساكر رواه عن ابن مسعود وقال صاحب المشكاة في باب مناقب قريش عن جابر بن سمرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال
امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون اثنى
عشر خليفة كلهم من قريش الحديث ولا يخفى عليك ان علماء العامة لا بد ان يتدبروا ويتبصروا ويعطوا الانصاف
من انفسهم لانهم لو حملوا هذه الاخبار المتضافرة على ما عندهم من كون اول السلسلة في باب الخلافة والامامة
ابن ابي قحافة ثم صاحبه وهكذا لزم ان يكون يزيد الطاغي الكافر الزنديق هو سابع الخلفاء عندهم والائمة المنصوصين
بنص النبي صلى الله عليه وآله فاي مسلم يرضى من نفسه ان ينسب ابغض خلق الله تعالى الى الله تعالى وملائكته ورسله واكفر الناس
واشرهم الى كونه منصوصا بالخلافة والامامة ومتصفا بالاوصاف الحسنة الموجودة في هذه الاخبار ثم ان هذا كله بعد الاغضاء
عن ان اباه معوية لعنهما الله تعالى كان مثله في الالحاد والزندقة والكفر وبعد الاغضاء عن ان ما عليه العامة في حمل هذه
الاخبار لا يمكن ان يستصح بوجه من الوجوه ولو قطع النظر عما ذكرنا آنفا كما لا يخفى على المتامل الفطن فاذا وجب بحكم الضرورة
العقلية طرح هذا الحمل لزم حملها على ما عليها الامامية لان طرحها من اصلها كحملها على المعنى الآخر الثالث على فرض
تعقله خرق للاجماع المركب قطعا وكيف كان فان ما ذكرنا من ابطال مذهبهم وحقية مذهبنا على النهج الذي لا يتمشى فيه

الاحاديث الصحيحة من اهل السنة في ان خلفاء رسول الله اثنى عشر

العنت الفجور والزنا والعنت الهلاك واصله المشقة والتعنت الوقوع في امر شاق والعنت الخطاء

اصلا

اصل المناقشة والتهجم والاعتراض من الخصم ولو كان كافرا فضوا انما هو من الاموي الذي انبعث من الشهادة فلولا انه اطلع التعصب لم يدلعنه الله ثم وقالوا انه قابل للخلافة كما قالوا ذلك في معوية لعنه الله ثم ثم من اعجب العجاب عقلهم وذهولهم وطهم الكشف عن الاخبار المستفيضة في طرقهم المفسرة هذا الاخبار المذكورة بغاية التفسير والبيان فنذكر ههنا تلك الاخبار اشارة المفسرة حتى تكثر الفائدة في المقام فاعلم ان فخر خوارزم روى باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة قلبي وابناها ثمرة فوادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امنائي وحبل ممدود بيني وبين خلقه من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى وروى اسعد ابراهيم المالكي الاردبيلي في الاربعين حديثا باسناده عن زيد بن الحباب عن ابي الحمراء خادم النبي صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته من عمل بها فاز وغنم ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال يوم القيامة كاني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من تمسك بعترتي بعدي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت يا رسول الله على من تخلف قال على من خلف موسى بن عمران قومه قلت على وصيه يوشع قال وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابيطالب ثم قائد الغرة قائد الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله قلت يا رسول الله كم يكون الائمة من بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله فهمي علمي ومعدن حكمي وحجته قلت يا رسول الله فما الاولاد الحسن قال ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين وذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وفي رواية حذيفة ابن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على منبره معاشر الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوضا عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان عدد النجوم واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله الى ان قال وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض معاشر الناس كاني على الحوض انتظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال يا محمد هل شعرت بما عملوا انهم ما زالوا بعدك يرجعون على اعقابهم ثم قال اوصيكم في عترتي خيرا ثلثا اوقال في اهل بيتي فقام اليه سلمان فقال يا رسول الله الا تخبرني عن الائمة بعدك اهم من عترتك قال نعم الائمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين اعطاهم الله علمي وفهمي فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم واتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم ومن رواية سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر الناس اني راحل عن قريب منطلق الى الغيب اوصيكم في عترتي خيرا واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة والضلالة واهلها في النار معاشر الناس من افقد الشمس فليتمسك بالفرقدين فاذا افقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزهر بعد اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال فلم نزل حتى دخل بيت عايشة فدخلت اليه فقلت بابي انت وامي يا رسول الله سمعتك تقول اذا افقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر يعني الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزهر فقال انا الشمس وعلي القمر فاذا افقدتموني فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان فالحسن والحسين اذا افقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزهر فهم الائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم عجل الله فرجهم ومن رواية جابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ثابت وعمران بن الحصين وانس بن مالك وابي هريرة وامثال ذلك وزيادة مثل قوله صلى الله عليه وآله الا ان من تمسك بهم بعدي فقد استمسك بحبل الله ومن تخلى عنهم فقد تخلى من الله الحديث وبالجملة فان روايات التنصيص على الائمة الاثنا عشر وتسميتهم باسمائهم وذكر ان اولهم علي واخرهم المهدي عجل الله فرجه يصلي خلفه المسيح عيسى بن مريم عن رسول الله صلى الله عليه وآله متواترة وبحسب القدر

المشترك بين الجميع عند الرواة والاخباريين جميعا وحديث جابر بن عبد الله الانصاري في ذلك مستفيض مشهور
وكذلك غيره من الاحاديث فويل للقاسية قلوبهم وويل للمتنصبين المتعصبين لاعداء آل الله ومبغض اهل
بيت الرحمة والعصمة وبالجملة فان شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء مرآت كل فضل وفضيلة ومناقب ومكارم
وعنوان كل خير ومنفعة وهداية ونجاة وصدق وحقيقة لاهل الله وعباده الصالحين ومظهر المظاهر لكل سيئة
ومثالب وكل شر وشيطنة وزندقة والحاد لاعدائهم وغاصبي حقوقهم والمتنصبين المتعصبين لهم الا لعنة الله
على القوم الظالمين فاذا كنت على خبر مما ذكرنا في بيان العنوان الذي عنونه السيد المرتضى ره فاعلم ان العنوان
الثاني قد تعرض لذكره المحدث المجلسي ره قائلا باب العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة ومن ظلمهم
عن ظلمهم وقتلهم وعلة ابتلائهم ك ج ع اي في كتاب اكمال الدين وكتاب الاحتجاج وكتاب علل الشرائع محمد بن ابراهيم
ابن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله تعالى روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى
القصري فقام اليه رجل فقال له اريد ان اسألك عن شيء فقال سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين ابن
علي ع اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله تعالى اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلطه الله عدوه
على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بشهادة
العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه عز وجل بعث اليهم رسولا من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم فلو بعث اليهم
رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون
في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا
نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعراض فغرق
جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى في
ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصى اليابسة ثعبانا فتلقف ما يأفكون ومنهم
من ابرء الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله تعالى وانبأهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له
القمر وكلمه البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من اممهم عن ان يأتوا
بمثله كان من تقدير الله تعالى ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي اخرى
مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو جعلهم في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم
لاتخذتهم الناس آلهة من دون الله تعالى ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه تعالى جعل احوالهم
في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين و
يكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير مشامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه
ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف وعصى وجهد بما
اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابراهيم بن اسحق فعدت
الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتدأني
فقال لي يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في
دين الله تعالى برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومجموع عن الحجة عجل الله فرجه وفي خبر محمد بن الوليد قال
سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال فقال يتوب ويعفو عن كثير قال

العصابة من العقبة وهي المحاماة والمدافعة عن يد ملك امرها م

علة ابتلاء الانبياء ع والائمة ع

ابرئ الاكمه بفتح الهمزة وسكون الكاف هو الذي يولد اعمى م

الاختبار الامتحان م

المشامخات العاليات والشوامخ الشواهق م

فتر سقط م

السحيق البعيد م

قلت

قلت له ما اصاب عليا واشباهه عن اهل بيته من ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب وفي خبر الفطحان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام الى سبع سنين من غير ذنب ان الانبياء عليهم السلام لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزنون ولا يرتكبون ذنبا لا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا ندر منه شئ من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه المكرمين عليه انما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه ثم من التأييد والفرج فقال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي هون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عطائم نعمه ثم متى شاهدوا وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله ثم على اضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحقر واضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه ليعلموا انه يقيم من يشاء ويشفي من يشاء كيف شاء متى شاء باي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وشفاء لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا توهم الا بد وقال الصدوق حدثني ابي سعد عن ابي عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ايات ما اصاب عليا واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله ثم ليستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله ثم يحص اولياءه لما يجري عليهم من غير ذنب في رواية احمد بن محمد ومحمد بن الحسن عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس قال سمعت ابا جعفر ثم يقول وناس من اصحابه حوله واعجب من قوم يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفون بان طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثم ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقنا ويعيبون بذلك علينا من اعطاء الله ثم برهانا حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله ثم افترض طاعة اولياءه على عباده ثم يخفى عنهم اخبار السموات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك يا ابا جعفر ارايت ما كان من امر قيام علي بن ابيطالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله ثم وما اصيبوا به من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا او غلبوا فقال ابو جعفر يا حمران ان الله ثم قد كان قد علم ذلك وقضا وامضا وحتمه ثم اجراه فبقدم صلوات الله عليهم بعلم سمعت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم والحوا عليه في طلب ازالة ملك الطواغيت اذا لاجابهم ودفع عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فبقي وما كان الذي فان قلت ان ما ذكرت في الخبر الاول اي خبر محمد بن ابرهيم الطالقاني وذلك من قول الحسين بن روح قدس سره لئن اخر من السماء الى قوله من ان اقول في دين الله ثم برايي ومن عند نفسي يخرب بنيانا انتم عليه من ذكر الوجوه والاسرار في كل باب وفي كل مجلس مجلس من مجالس هذا الكتاب فانه لا شك في ان جملة كثيرة من تلك الوجوه والاسرار لو لم نقل كلها ليست بمسموعة من الاصول الملكوتية والحجج الالهية عن المعصومين من آل طه ويس صلوات الله عليهم اجمعين قلت ان الفرق بين حال الحسين بن روح قدس سره وبين حالنا وبيننا في غاية الوضوح لانه كان بابا من ابواب الاصل ووكيلا خاصا من وكلاء الحجة عجل الله فرجه ونائبا من نوابه

علة ابتلاء الانبياء والائمة

الفطحية بفتح الفاء وسكون الطاء المهملة وفتح الحاء المهملة

الفتن بالفتح فالسكون الاختبار كما في الكرماني

مشهد طريقة احداهم قولا

من الأدوية في الجلد ٢٢ والسلب

فلا ينبغي لمثله ان يفتي الا بالمسموع من الأصل الحجة رزقه الله الفداء لان مقامه على النهج الذي كان له في الوقائع على النمط الذي اشير اليه في الجزء من اثنا في الكلام بالجواب عما كان محمد بن ابرهيم يتحدث به في نفسه ويخلج في صدره ويأبى عن الافتاء والتحدث الا بما سمعه واخذه من الحجة سواء كان ذلك الأخذ على نمط الخصوص او العموم وبالجملة فان الفرق الواضح بين حاله وزمانه وبين حالنا وزماننا مما لا ينكر مما لا يخفى عليك ان ما ذكره من الوجوه والأسرار في كل باب في مجلس وان لم يكن من الأمور المسموعة بخصوصها من الحجج المعصومين الا ان ذلك ايضا مما نستنبطه بالاستمداد من حجة العصر عجل الله فرجه والأمور الملهمة بالتوسل الى الله ثم بهم فيوفق الله تعالى للتدبر والتفكرات المستنبطة والمراجعة الى الاصول والقواعد العقلية والنقلية التي لا يذم ولا يلام المراجع اليها على ان جملة منها قد استنبطناها من العموم وجملة اخرى من فحاوي كلمات المعصومين ومطاوياتها وجملة اخرى منها ليست الا وجوه الجمع والتوفيق بين الاخبار المتناقضة وان شئت ان تعبر بنمط اخصر فقل انما ذكره فيه الوجوه والأسرار ليس من قبيل ما سئله ذلك السائل فافهم ولا تغفل ثم لا يخفى عليك ان ما ذكره الحسين بن روح قدس سره كما يحتمل ان يكون هو السر الواقعي يحتمل ان السر في الشهادة ليس الا ما اشار اليه فكذا يحتمل ان يكون ما ذكره مما يدخل في المقام او هو احد الأسرار العديدة الواقعية لكن وجه اختصاص ما الذكر في الجواب هو انه علم ان الشبهة اي شبهة السائل لا تزول الا بهذا او انه مما يكفي في زوال شبهته او اقرب الى فهم السائل من سائر الوجوه والاسرار فالحق ان المصير الى الاحتمال الأول مما يدفعه وجوه خفية على الفطن نعم يؤخذ الاحتمال الثاني جدا من غير فرق بين شقوقه المذكورة ثم لا يخفى عليك ان الشهادة قد علل في الأخبار بامور فمنها ما مر في هذا الحديث الذي كنا في صدد بيانه ومنها ما في جملة اخر من الأخبار وهو ان ذلك لأجل نجاة العاصين من محبي اهل بيت العصمة عن النار ومنها ما في جملة اخرى عن الأخبار وهو ان الله تعالى قد شاء ان يراه مقتولا ومنها ما في جملة كثيرة من الروايات وذلك ان في الجملة حق لا يأتي لها الا بالشهادة الى غير ذلك من التعليلات الواقعة في الأخبار فكل ذلك الأخبار مذكورة في هذا الكتاب ولا يخفى عليك ان الآثار والفوائد المترتبة على الشهادة والمنبعثة عنها اكثر من ان تحصى وأوفر من ان تستقصى اما نرى انها من اول الدلالات واسطع الشواهد قاطعة في باب دلائل النبوة الخاصة وهكذا في حقيقة الأمامية وكيف لا فان فيها جموعا كثيرة وطوائف وفيرة من كل صقع من اصقاع العالم من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله يقصدون زيارة هذا المشهد المقدس وهذا القبر الشريف فيتحملون في السبل والطرق من الأذى والغل والسلب ما لا يتحمل عادة فيظلمون ويضطهدون ويذللون في الطرق والسبل فمجمع منهم يقتلون في اثناء السير والسفر وجمع منهم يسلبون عن اموالهم وزادهم وطريقهم ونفقة سبيلهم فيصيرون في باقي المسافات والطرق ماشين حفاة لا يؤثر هذه الحالات في الشايعين لها والمطيعين عليها والمتحملين في البلدان الاكمال الاعتناء وزيادة الشوق والتوق بالنسبة الى زيارة هذا القبر المطهر زاد الله تعالى عزه وشرفه فيقصدونه في العام الأول اكثر مما في العام الأول فهذا الشوق الكامل والتوق الأتم في باب الزيارة والسعي اليها تمامية الرجال والنساء والشبان والكهول والشيوخ الهرمى والأطفال والشريف والوضيع سواء حتى ان جمعا كثيرا يقصدون الزيارة من مكان بعيد في غاية البعد بلا تحقق مركوب لا زاد ونفقة بل بالمشي على الحفا وبذل الوجه بالسؤال حين الاحتياج الى الغذاء بل ان جمعا منهم يطوون على الخمص الحوايا كانها خبوط ماريّ تعار وتفل هنيئا لهم ثم هنيئا فهذا كله من الأمور الواقعة المحققة من بعد من الشهادة الى هذا الزمان ويبقى بعد ذلك مدى الدهور والأزمان فلا يمكن بعد ذلك من المنع عن ذلك ظالم عنود ولا كافر جحود كما لم يمكن من قبلهم من كفار بني امية وطغاة بني عباس لعنهم الله تعالى فهذه الأحوال وتزاحم الزوار في القبر الشريف زاد الله تعالى شرفه وبكاؤهم وتحسيرهم وتضرعهم وابتهالهم

الفوائد المترتبة على شهادته الحسين ع

نور رب على الاصح ح

ضمن

متمسكين من التوق بشوق ق

فحص وابداع وحواياه جمع حوية وهي ما تحوى ابطن من الاعضاء مثل الحشا والمعا ونحوهما ماري نقاد ونقل

الى الله تعالى عنه مما وصل الخبر بها الى استفتاء العالم وجوابه فسار سير الركبان فاطلع عليها الطوائف المختلفة واصناف الاديان والطرق المتشتة فمن ادعى بعد الشهادة ممن في اطراف الشرق والغرب والشمال والجنوب من طوائف الفرنكستان وغيرهم دعوى انا لم نسمع صيت الاسلام ولا دعوة نبيه فهو كاذب بمقصر فان كل ذلك قد ضبطه السياحون المريدون الاطلاع على ما جرى وما يجري في العالم ومذاهب اهله وطرق طوائفه بل ان ذلك اشمل من ذلك قد تبوأ في دور الانظباعات وبيوت الانضباطات واعظم من ذلك وضوحا في باب انتشار الخبر وسير الاثر في الجواب الاطراف والاصقاع قضية اقامة تعزية سيد الشهداء روحي له الفداء ونصب المآدب وتهيئة المجالس الحافل لمصائبه في شهر المحرم فان ما يقع في هذا الشهر في كل سنة من البكاء والتحيب والصيحة والضجة والجزع وحثو التراب على الرؤس وصرف الاموال وبذل الاشياء النفيسة في تهيئة المآدب والمجالس والدكاكين والاطعام مما لا يعلم حد ذلك الا الله تعالى وجهه الطاهرون من محمد واله المعصومين وفعل ذلك اي اقامة التعزية لا يختص بالطائفة الامامية بل ان ذلك ما يفعله جموع كثيرة و طوائف وغيره من منكر النبوات او النبوة الخاصة او الولاية من طائفة الهنود واليهود وجمع من النصارى والمجوس وغيرهم وذلك لما شاهدوا وحرروا امرا امن قضاياهم الذهنية وحل المعقودات او المعضلات والدواهي من امورهم و وصولهم الى المراتب والمناصب العلية الذهنية عند فعل ذلك وفي هذا الزمان رجل عظيم الشان يسمى بلقب افتخار الدين وهو من الكهنوة من بلاد الهند وكان منصبه دولة لكهنوية مستوفي الممالك وكان في الاصل شركا من طائفة الهنود ولكن كان في ايام كفره يبذل في كل سنة في شهر المحرم اموالا كثيرة في اقامة تعزية سيد الشهداء روحي له الفداء وقد بذل لذلك في سنة من السنين ضعف ما كان يبذل ويصرف في كل سنة ثم اتاه مرض شديد حتى كاد ان يهلك ففي مثل حالة النزع الاخضاض والتقاء الاعضاء برده وصح مزاجه وقام وتشرف بالاسلام وقال لمن سئله من سبب ذلك ان سيد الشهداء تمثل وقال لي قم قد عافاك الله تعالى ببركة اقامتك تعزية فسعى هذا الرجل في تعلم احكام الاسلام ومعرفة الحلال والحرام ثم ارتحل من الهند الى كربلاء بجمع من اهله وعياله من الذين تشرفوا بسببه الى الاسلام بما عنده من نفايس الاموال فجعلها هدية الى الحضرة الحسينية فعلقها في القبة المنورة وهو في هذا الزمان من اعيان اهل العتبات المطهرة ارتحل هو وقد ارتحل قبل سنة من هذا الوقت الى المشهد الرضوي روحي لصاحبه الفداء فرجع قريب من هذا الوقات ثم اعلم ان بعض من اثق بمخبرهم حدثني انه كان في بعض بلاد الهند مسافرا من بلاد اذربيجان اليها وقد راى في يوم من ايام كونه في ذلك البلد ان جموعا كثيرة من اهله ومن غيرهم ليسا عون ويركضون الى نحو ميدان عظيم فيه فسئلت بعض الناس عن سبب ذلك فقال لي ان طائفة الهنود من المشركين عندهم نعش ميت يريدون ان يلقوه في النار ويحرقوه فان ذلك هو تبديتهم في اموالهم قال فركضت مع الراكضين نحو الميدان فرايت انهم قد هيؤا وقودا واحطابا كثيرة فوضعوا الميت في وسطها وكان الميت نعش امراة بكر ثم اضرموا النار في الوقود والاحطاب فضمات قطعة كبيرة من الميدان كالجحيم فاحرقت النيران الملتهبة جسد الامراة وصيرته رمادا الا الصدر منها فانه لم تؤثر النار فيه اصلا فتعجب الحاضرون عن ذلك فسعى المؤبدان اي قالبهم في احراقه بالقاء الاحطاب والوقود الكثيرة مرة ثانية واضرام النار فيها وقراءة جملة من الكلمات ولم يؤثر النار فيه فاغتاظ المؤبدان وقال انها صاحبة جريمة كريمة وخطيئة عظيمة فان ذلك دليل على انها قد دانت بها في حياتها فتغيرت الوان اقربائها واصفرت وجوههم ونظر بعضهم الى بعض منهم فقال جميع منهم لامراة كانت اختها انك عالمة بافعالها وسرائرها اية جريمة كبيرة وخطيئة عظيمة صدرت عنها فحلفت انها لا تعلم منها الا خيرا وانها كانت زاهدة عن الدنيا ناسكة على طريقة المذهب ثم قالت نعم حضرت معها في يوم من ايام شهر المحرم في مجلس

لطيفة حكاية

عجيبة حكاية

عدم احتراق النار جسد
كلها هندي ضربته
بسببه في مصيبة الحسين
المبلغ

المسلمين وكان مجلس تعزية الحسين ع وذكر مصائبه وكان القارئ يقرء ويدق الحاضرون من المسلمين من الرجال والنساء الصدور فغلبت الرقة علينا ففعلت انا واختي ما يفعله المسلمون من دق الصدور فقال المؤيد ان هذه هي الجريمة التي صارت سببا لعدم احراق النار صدرها ثم اعلم يا اخي انه حدثني علامة علماء العامة وهو المفتي الاروسي قال كنت مع جمع من عظماء العامة والمتنصبين المتعصبين منهم وكنا جالسين في مكان يكثر فيه عبور المسافرين والغرباء فمر بنا رجل من اهل العجم وكان ممن لا يملأ العيون لكونه وضيعا ومن العوام فخاض طائفة من الجالسين في طعنه وايذائه والاستهزاء به فقالوا ما لكم ايها الاعاجم ايها الحمقاء تفعلون في كل سنة في شهر المحرم فعل المجانين والاطفال تضربون صدوركم وتحثون التراب على رؤسكم وتجزعون وترفعون اصواتكم بالصيحة والضجة وتقولون واحسنا واحسينا ونحو ذلك فقال هذا الرجل اما تدرون سبب هذا وسره فقالوا لا قال هذا مما يجب فعله علينا لانا ان تركنا ذلك وبقينا على هذا الترك مدة مديدة لكنتم تقولون ان يزيد لعنه الله تعالى لم يقتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عينه ولم يسب بنات رسول الله وعترته صلى الله عليه وآله بل ان قضية يوم الطف ليست لها اصل فقالوا فلم ذا قال انا قد جربناكم وشاهدنا امثال ذلك منكم مرارا فقالوا فكيف ذا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل ابن عمه ووصيه وامير المؤمنين وسيد الوصيين اماما وخليفة بامر مؤكد من الله تعالى وكان ذلك بعد حجة الوداع في مكان يسمى بخم وكان ذلك في محضر سبعين الف رجل حاج في تلك السنة وقد وصل ذلك اليكم بطرق متكاثرة متضافرة خارجة عن الحد والاحصاء مذكورة في كتبكم فلما رايتمونا انا لا نفعل خوفا وتقية منكم يوم الغدير الذي هو اعظم الاعياد واكبرها واشرفها عند الله تعالى ما يفعله المسلمون في سائر الاعياد سلكتم جادة الاعتساف وخالفتم امر الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله وانكرتم قضية الغدير من اصلها ونجدد في كل سنة اقامة التعزية وذكر مصائب سيد الشهداء والنوح والجزع والبكاء عليه واللعن على قاتليه وتسميتهم باسمائهم لئلا تطمعوا في انكار هذا الامر البديهي الضروري الواصل شانه الى هذا المقام قال فلما سمعوا مقالته هذه ارتعدت فرائصهم وتغيرت الوانهم واصفرت وجوههم وطاطأوا رؤسهم الى الارض فارتطموا في الوحل ثم قال والله ان هذا كان في باب ذلك الرجل من الطاف الله تعالى والهاماته بحسب المقام لانه كان رجلا من عوام الناس غير مطلع على اصطلاحات العلماء وكيفية معارضاتهم ومباحثاتهم هذا ولا يخفى عليك انا لو ذكرنا امثال هذه القصص ونظائر تلك الامور لكان ذلك في ضمن مجلدات كبيرة وبالجملة فان فوائد الشهادة والآثار المترتبة عليها فوق الاحصاء والاستقصاء ونشير الى جملة وافية شافية منها ان شاء الله تعالى في تضاعيف كلماتنا في جملة من المباحث ثم نقول بعد ذلك ان سر الشهادة والعلة لها اما الامور التي مرت في الاخبار المتقدمة سواء كانت تلك الامور عللا على نهج الاستقلال بان يكون كل واحد واحد منها سرا وعلة على نهج الاستقلال او على نهج الانضمام او انها ليست من اصلها من الاسرار الواقعية والعلل النفس الامرية بل انها من قبيل علل العلل او انها من جملة الكواشف عنها او ان بعضها من قبيل الثاني ويمكن ان يقال ان الاسرار على قسمين من الاسرار بالمعنى الاخص والاسرار بالمعنى الاعم فيمكن ان يطلق الاسرار بالمعنى الاعم على الفوائد والآثار المترتبة ايضا فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل فان قلت ان قضية يوم الطف مما فيه فائدة ايضا لخروج اهل الخلاف بها في جملة من المقامات عن ضيق الخناق وذلك ان اكثر صناديد المحدثين وائمتهم قد رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلائق يكسى ابرهيم الا انه يجاء او سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي او اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت

حكاية غريبة

سبب تكرار المرائي على الحسين ع وكل سنة

تضافروا تعاونوا

ارتطم في الوحل اي دخل فيه واحتبس

الوحل بالتحريك الطين الرقيق

ومن فوائد نتائج وقوع قضية كربلاء

منهم فلما توفيت كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد فيقال لي انهم لا يزالون مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
هذا ما اتفق عليه صحيحا البخاري ومسلم وفي الجمع بين الصحاح للحميدي من المتفق عليه منها في مسند ابي هريرة مثله قال
وقد اخرجه البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وآله قال يرد علي الحوض رجال ممن صحبني فيحلؤن عنه
فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري وروى ابن الاثير في شرح
الجامع فيقال انهم كانوا يمشون بعدك القهقري قال قال الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه فاذا عرفت هذا فاعلم ان
حصول ضيق الخناق للعامة واهل الخلاف بعد ورود هذه الاخبار مما لا شك فيه لان مصبها ليس الا شان اخيف بني
تيم ومن تبعه ورضي بخلافته والتقصي لهم والخروج عن ضيق الخناق هو انهم يحاولون ما فيها على يزيد اللعين ومن تبعه قلت
ان شئت البيان الاوضح في هذا المقام فاعلم ان هذه الاخبار المذكورة مثل الاخبار التي نشير اليها بعيني ان المقصود مما
وقع في تلك السلسلتين من الاخبار جماعة مخصوصة وبعبارة اخرى ان تلك الاخبار التي نشير اليها بمنزلة المبين والمفسر
لهذه الاخبار المذكورة من جملة تلك الاخبار ما في صحيح البخاري والنسائي مسندا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة ونعم المرضعة وبئست الفاطمة وفي رواية المسلم واصاب المشكوة ان النبي صلى
الله عليه وآله قال يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين
في جثمان انس قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك
فاسمع واطع وما اتفقت عليه العاظم علمائهم المحدثين وقد رواه محيي السنة الفراء البغوي في كتاب المصابيح في باب الامارة
والقضاء من كتاب الحدود انه صلى الله عليه وآله قال لكعب ابن عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك يا رسول الله
قال امراء سيكونون من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليسوا مني وليست منهم ولن يردوا علي حوضي ومن
لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم واولئك يردون علي الحوض وعن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انتم وائمة من بعدي يستاثرون بهذا الفيء قال اما والذي بعثك باضع سيفي
على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك فالا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني وروى كذلك صاحب المشكوة ايضا مثل ذلك
عن العباس وكذلك ابن ماجة والنسائي وغيرهما واذا عرفت ذلك كله فاعلم ان البصير بالاخبار والمتدبر للنظر يخفى عليه ان ابا ذر توفي في خلافة عثمان من بعد ما نفاه من المدينة الطيبة ثانيا الى الربذة وقد كان اخبره بذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله وكعب بن عجرة كان قد توفي من قبل فاذن هما لم يلقيا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا الخلفا
الثلثة الذين تقمصوا الخلافة قبل امير المؤمنين عليه السلام وقد ابتزوه حقه وغصبوا ارثه ولم يدعوا الا ما منهم فمنه لا محالة امراء
الضلال المسمى المخبر عنهم بهم بالجملة فان القدر المشترك من كلتا السلسلتين من الاخبار ان هؤلاء الامراء اي
امراء الضلال يدخلون في الضلالة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل فان حرف السين يعطي ان كلمة
من ابتدائية لا تبعيضية فما يدل على هذا المعنى مما هو موجود في السلسلة الاولى من الاخبار ايضا وذلك تامها من قوله
صلى الله عليه وآله منذ فارقتهم فقد بان من ذلك كله ان الارتداد في كلتا السلسلتين من الاخبار انما هو من حجة
الرحلة عن ولاية امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام والمتابعة لمن ابتزه حقه واستاثر بالحق على اهله فقد اتضح من ذلك
كله ان علماء اهل الخلاف ليس لهم خروج عن ضيق الخناق الحاصل عن مشاهدة هاتين السلسلتين من الاخبار فان
يزيد لعنه الله ثم ان كان اشد الكفار كفرا وطغيانا وابغض خلق الله تعالى عند الله الا انه ما كان ممن ادرك النبي صلى الله عليه وآله
كلهم اصحابي او اصحابي الواقعة في السلسلة الاولى من الاخبار مع ان خلطه لآل الله واهل بيت رسول صلى الله عليه وآله

انما كان مدة مديدة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله فان عمر يزيد لعنه الله تعالى كان نيفا وثلثين ثم ان يزيد وابا
وجميع امراء بني امية ومن تبعهم كانوا سيئة من سيئات الاول والثاني والثالث لعنهم الله تعالى جميعا وعذبهم عذابا
اليما **تذييل نوراني** فيه بيان الجملة من الامور اعلم ان الاخبار المذكورة في العنوان الثاني اي الاخبار
التي نقلناها عن البحار قد ذكر فيها وجوه واسرار ابتلاء الانبياء والاولياء بالمحن والبلايا من القتل والاسر والمرض
الشديد ونحو ذلك فمن هذه الوجوه ان ذلك لاجل ان لا يتخذهم الناس بعد مشاهدتهم عنهم المعجزات الكبيرة والكرامات
وخوارق العادات العظيمة الهة ومنها ان يعرف الناس فضل صبرهم على البلاء ويقتدوا بهم ومنها ان يعرف الناس ايضا
ان ما اعطاهم الله في الدنيا من درجة النبوة والرسالة او درجة الخلافة والامامة وفي الاخرة من الدرجات العظيمة والمثوبات
الجزيلة انما هو اعطاء منه تعالى اياهم على نمط الاستحقاق ومنها انه يجب على الناس الاقتداء باثرهم فانهم كانوا في جميع
حالاتهم متواضعين وخاشعين وشاكرين وحامدين لله تعالى وراضين لقضائه وقدره وصابرين على البلاء غير مصرين
وملحين على الله لرد البلاء بل كانوا لا يشاؤن الا ما يشاء الله تعالى فلم يجزعوا ولم يحزنوا عند نزول البلاء بل كانوا
فرحين عند ذلك ومقبلين اليه اقبال الرجل الشاب الى عرسه في ليلة الزفاف فاذا عرفت هذا فاعلم ما افادة
تلك الاخبار المشار اليها ان ما ذكر فيها من الامور الموجودة في الانبياء والاولياء والامور المشتركة بينهم فالمقصود
كان بيان ذلك من حيث انه كذلك لا بيان الكمية والكيفية ايضا والا فان التفاضل والتفاوت في كل ذلك مما
لا يمكن انكاره بل ان تحقق ذلك من الامور القطعية بل من قسم الضروريات منها فكما ان ما اعطاه الله تعالى جميع الانبياء
والمرسلين والاوصياء من العلوم والمعجزات وسائر الفضائل ليست نسبته الى ما اعطاه الله تعالى محمدا واهل بيته الطاهرين
المعصومين صلوات الله عليهم الا نسبة قطرة الى البحار المحيطة ونسبة ذرة الى الشمس المنيرة فكذا الحال والفرق بين مصائب
جميع الانبياء والمرسلين والاوصياء وابتلاءاتهم وبين مصائب ساداتهم من محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته المعصومين
وابتلاءاتهم فان جميع مصائب جميع الانبياء والاوصياء وما ابتلوا به نسبة الى مصائب محمد وآله الطاهرين مثل نسبة
اقل قطرة الى البحر المحيط ونسبة ثقل ادنى ذرة الى ثقل السموات والارضين وبالجملة فان آل الله تعالى واهل الرحمة والعصمة من
محمد واهل بيته المعصومين وان كان كل واحد واحد قد ابتلي بمصائب لو صبت على الايام لصرن لياليا وعلى الجبال
الشامخات لتدكدكت وزالت عن مقارها وعلى البحار لتلاطمت واغرقت الدنيا الا انهم مع ذلك قد ابتلوا ايضا
بمصائب قرة اعين الكل وعزيزه وثمرة افئدتهم وهي مصائب سيد الشهداء روحي وارواح العالمين له الفداء وهي المصائب
التي صبر محمد صلى الله عليه وآله المعصومون فيها يكشف عن ان ما اعطاهم الله تعالى من الفضائل والدرجات المشار اليها كان
على نهج استحقاقهم لذلك فما اعطاهم الله تعالى وما هم ابتلوا به وعظيم صبرهم فيه كانهما كفتا ميزان والشيئان المتوازيان
المتساوقان فاذا عرفت ذلك فاعلم ان في اخبار ذلك العنوان اي العنوان الثاني اشارات الى جملة اخرى ايضا
من الامور فتلك الاخبار تفيد بعد التامل فيها ان حكم الاية المسئول عنها وهي اية ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم لا يجري في معادن الرحمة واهل بيت العصمة وبعبارة اخرى ان المراد من المصيبة في هذه الاية هي المصيبة
التي يكره ورودها ونزولها المصاب بها فلا شك في ان البلاء والمصائب الواردة على اهل بيت العصمة ومعدن الرحمة
مما ليس في ذلك القبيل فانهم لا يشاؤن الا ما شاء الله ولا يكرهون قطعا ما قضاه الله تعالى وقدره وامضاه فان
شئت تعبر بنمط اوضح فقل ان ما في هذه الاية ليس بمعنى المصيبة التي وردت في قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون ولا بمعنى البلاء الذي ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله البلاء للانبياء

الشامخات العاليات والرفعات

عليهم

عليهم السلام ثم الأمثل فالأمثل وبعبارة اعود ان مصيبة غير اهل العصمة على قسمين الأول مصيبة ليست بمعنى المصيبة في هذه الآية المذكورة آنفا ولا بمعنى البلاء في هذا الخبر المذكور آنفا بل من الأمور المسببة من المعصية وان كانت مع ذلك من جملة الألطاف المقربة في شأن المؤمنين او جمع منهم والقسم الآخر المصيبة التي بمعنى المصيبة التي في قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وبمعنى البلاء الذي في قول النبي صلى الله عليه وآله البلاء للأنبياء ثم الأمثل فالأمثل واما مصيبة اهل العصمة وآل الرحمة فهي لا تكون الا بالمعنى الأخير ثم لا يخفى عليك ان تلك الأخبار كما افادت هذا الأمر الذي ذكرنا آنفا فكذا قد افاد بعض منها ان جهلاء الشيعة هم الذين ينقصون حق الأئمة الطاهرين في باب مناقبهم وفضائلهم مثلا اذا ذكر عندهم ان في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح على امام العصر بادروا الى انكار ذلك وقالوا كيف يجوز ذلك مع انه قد انقطع الوحي بوفات النبي صلى الله عليه وآله فهؤلاء الجهلاء ينكرون في الحقيقة ضروريات المذهب فهم مع كونهم مركبين من الجهل المركب يداخلون في المعقولات حيث يدعون الملازمة العقلية بين نزول الملائكة وبين تحقق الوحي وبالجملة فان نظائر ذلك من اسولة الجهال وشبهاتهم في غاية الكثرة فهم في كثير من الأوقات يؤذون العلماء الكاملين في ولاية الأئمة ع والعارفين بحقهم كما بينه الباقر ع في الخبر المتقدم اي خبر ضريس بقوله ع ويعيبون بذلك علينا من اعطاء الله تعالى برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا الحديث ويأتي ان شاء الله في بعض المجالس تحقيق ان انقطاع الوحي واختتام النبوة بنبوة رسولنا خاتم الأنبياء ع لا ينافي نزول الملائكة الى الأئمة

المقدمة الثانية

في بيان الحال في الحزن والبكاء على مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله ولا سيما على مصائب خامس اهل الكساء وسيد الشهداء روحي له الفداء فاعلم ان الأخبار الواردة في ان الحزن في مصائبهم ع والبكاء عليها من منجيات الأعمال وافضل العبادات مما في درجة الأعلى من التسامع والتضافر لو لم نقل انها فوق حد الاستقصاء والاحصاء فنسقط اسانيدها ونقتصر في كل خبر بذكر رجل او رجلين لأن المتسامعات المتضافرات لا تحتاج الى ذكر الأسانيد على ان اخبار ذلك الباب انما هي مروية من الكتب المعتبرة التي تعد اخبارها من الصحاح عند القدماء وجمع كثير من المتأخرين ومن الأخبار المعتبرة عند الكل مع ان طائفة منها من الصحاح حتى على نمط المتأخرين وطائفة منها من الموثقات وطائفة منها من الحسان فهذا كله بعد الاغماض عن ان لزوم الاعتقاد بما تضمنته تلك الأخبار اي القدر المشترك بينهما من الاجماعيات عند اهل الحق وضروريات المذهب بينهم والا فالأمر اوضح ففي محاسن البرقي مسندا عن فضيل ابن يسار عن الصادق ع قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفي قرب الاسناد مسندا عن بكر بن محمد عن الصادق ع قال للفضيل تجلسون وتتحدثون قلت نعم فقال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا فرحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده ثم ذكر مثله وقد روى الصدوق ره مثله في ثواب الأعمال وفي الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ع حتى تسيل على خديه بوأه الله بها غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق وايما مؤمن مسه اذى فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيمة من سخطه ورواه علي ابن ابرهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسن ابن محبوب والذي قبله عن ابيه عن بكر بن محمد وابن قولويه في المزار باسناده عن الحسن بن محبوب وفي جملة من كتب الأخبار

تضافروا تكاثروا وتعاونوا

فوائد الحزن والبكاء على مصائب اهل بيت النبوة

مسنداً عن الحسن بن فضال قال قال الرضا ع من تذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً
يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي خبر الريان ابن شبيب عن الرضا ع في حديث انه قال له يا ابن شبيب ان
كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي ع فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الارض
شبيهون ولقد بكت السموات السبع والارضون السبع لقتله الى ان قال يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين ع حتى تصير دموعك
على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيراً كان او كبيراً قليلاً كان او كثيراً يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل
ولا ذنب عليك فزر الحسين يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله ع فالعن قتلة الحسين ع
يا ابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين ع فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزاً عظيماً يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك
بولايتنا فلو ان رجلاً احب حجراً لحشره الله معه يوم القيمة وفي العلل مسنداً عن عبد الله بن الفضل الهاشمي
قال قلت لابي عبد الله ع يا ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وحزن وبكاء دون اليوم الذي قبض
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة واليوم الذي قتل فيه امير المؤمنين ع واليوم الذي
قتل فيه الحسن ع بالسم فقال ان يوم الحسين اعظم مصيبة من جميع سائر الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا
اكرم الخلق على الله كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
فكان للناس فيهم عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة كان في امير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما
مضى امير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلما
قتل الحسين لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان
بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة وفي موثق ابن فضال عن الرضا ع قال من ترك السعي في حوائجه
يوم عاشوراء قضى الله حوائجه الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله تعالى يوم
القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله فيه شيئاً لم
يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله تعالى الى اسفل درك من
النار وهذا الخبر قد ذكر في جملة كثيرة من كتب الاخبار وفي خبر ابرهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ع في حديث فعلى مثل
الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال ع كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً
وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه
ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع وعن المفيد في مسار الشيعة قال وفي العاشر من المحرم قتل الحسين ع وجاءت
الرواية عن الصادق ع باجتناب الملاذ فيه واقامة سنن المصائب والامساك عن الطعام والشراب الى ان تزول الشمس
والتغذي بعد ذلك بما يتغذى به اصحاب المصائب كالالبان وما اشبهها دون اللذيذ من الطعام والشراب وفي الحسن
كالصحيح عن معوية ابن وهب عن الصادق ع في حديث انه قال الشيخ اين انت عن قبر جدي المظلوم الحسين قال اني لقريب منه
قال كيف اتيانك له قال اني لآتيه واكثر قال ذاك دم يطلب الله تعالى به ثم قال كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع
والبكاء لقتل الحسين ع وفي خبر محمد بن ابي عمارة عن الصادق ع قال من دمعت عيناه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق
لنا نقصناه او عرض انتهك لنا او لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقباً وفي خبر الحسين بن ثوير عن الصادق ع
قال في حديث ان ابا عبد الله الحسين لما قضى بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب

في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى بكى على ابي عبد الله الحسين الا ثلثة اشياء لم تبك عليه قلت وما
هذه الثلثة الاشياء قال لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان وفي خبر ابي حمزة عن الصادق ع ان البكاء
والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي ع فانه فيه مأجور وفي خبر ابي هرون المكفوف عن
الصادق ع في حديث ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم
يرض له بدون الجنة وفي خبر المنذر عن علي بن الحسين ع من قطرت عيناه او دمعت عيناه فينا دمعة بوأه الله تعالى بها في
الجنة غرفا يسكنها احقابا او حقبا وفي خبر مسمع عن الصادق ع في حديث قال اما تذكر ما صنع به يعني الحسين ع قلت بلى قال
اتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي فقال رحم
الله دمعتك اما انك من الذين يعدون من اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا اما انك سترى
عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة وان ملك الموت ارق عليك و
اشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها الى ان قال ما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة
من عينه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وذكر
حديثا طويلا يتضمن ثوابا جزيلا يقول فيه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت مع من احبنا
وفي خبر ابن بكير عن الصادق ع في حديث طويل يذكر فيه حال الحسين ع قال وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر
له ويسئل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله تعالى لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر
له من كل ذنب وخطيئة وفي خبر محمد بن مسلم عن الباقر ع قال ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ع دمعة حتى تسيل
على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا وفي خبر فضل وفضالة عن الصادق ع قال من ذكرنا عنده ففاضت
عيناه حرم الله وجهه على النار وفي خبر علقمة عن الباقر ع في حديث زيارة الحسين ع يوم عاشوراء من قرب ومن بعد
قال ثم يندب الحسين ويبكيه ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة باظهار الجزع عليه
وليعز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين ع وانا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على الله تعالى جميع ذلك يعني ثواب الفي حجة و
الفي عمرة والفي غزوة قلت انت الضامن لهم ذلك والزعيم قال انا الضامن والزعيم لمن فعل ذلك قلت وكيف
يعزي بعضنا بعضا قال تقول عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسين ع وجعلنا واياكم من الطالبين بثاره مع وليه
والامام المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وان استطعت ان لا تنشر يومك في حاجة فافعل فانه يوم نحس لا
تقضى فيه حاجة مؤمن وان قضيت لم يبارك له فيها ولا يرى فيها رشدا ولا يدخرن احدكم لمنزله فيه شيئا فمن
ادخر في ذلك اليوم شيئا لم يبارك له فيما ادخر ولم يبارك له في اهله فاذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب الف
حجة والف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له كثواب كل نبي ورسول وصديق وشهيد مات او قتل
مات او قتل منذ خلق الله تعالى الدنيا الى ان تقوم الساعة الحديث وفي خبر مسمع على طريقة اخرى بعد قوله ع فملك الموت
ارق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا
على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالمرحمة يا مسمع ان الارض والسماء بكتا منذ قتل امير المؤمنين ع رحمة لنا و
من بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه الله قبل
ان تخرج الدمعة من عينيه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى
لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا

بيان ثواب الزيارة والبكاء

بقية رواية مسمع في فوائد البكاء على الحسين ع

الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد علينا حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه ما يسمع
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى
من العسل والين عن الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجري على رضراض الدر
والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام وقدحانه من الذهب والفضة و
الوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه
تحويلا اما انك يا ابن كردين ممن يروى وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه مع من احبنا وان
الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين ع وفي
يده عصى من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسئله
ان يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق
فاسئله اذا كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشانا
فيقول زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره
قال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترء عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى
منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه لما قد شغل نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه
النصب باتباع اهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل احد وفي خبر عبد الملك بن مقرون عن الصادق ع اذا
زرتم ابا عبد الله صلى الله عليه وآله فالزموا الصمت الا من خير وان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضره الملائكة
الذين بالحيرة فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسئلونهم
عن اشياء من امر السماء فاما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين
الوقتين عن اصحابهم فانما شغلهم بكم اذا انطقتم قلت جعلت فداك وما الذي يسئلونهم عنه وايهم يسئل صاحب الحفظة
او اهل الحيرة قال اهل الحاير يسئلون الحفظة لان اهل الحاير من الملائكة لا يرجعون والحفظة تنزل وتصعد قلت
فما ترى يسئلونهم عنه قال انهم يمرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله
وعنده فاطمة والحسن والحسين والائمة من مضى منهم فيسئلونهم عن اشياء ومن حضر منكم الحاير ويقولون بشروهم
بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي البشارة منا
واذا انصرفوا فحفوهم باجنحتكم حتى يجيئوا مكانهم وانا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو يعلمون ما في زيارته
من الخير ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا اموالهم في اتيانه وان فاطمة ع اذا نظرت اليهم ومعها
الف نبي والف صديق والف شهيد ومن الكروبيين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشهق شهقة فلا يبقى في
السموات ملك الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي صلى الله عليه وآله فيقول يا بنية قد ابكيت اهل السموات
وشغلتهم عن التقديس والتسبيح فكفي حتى يقدسوا فان الله بالغ امره وانها لتنظر الى من حضر منكم فتسئل الله لهم
من كل خير ولا تزهدوا في اتيانه فان الخير في اتيانه اكثر من ان يحصى وفي خبر الجارود بن المنذر عن الصادق ع قال ما
امتشطت هاشمية ولا اختضبت حتى بعث المختار الينا براس ابن زياد لعنه الله تعالى ورؤس الذين قتلوا الحسين ع
وفي رواية اخرى عنه ع انه قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي في دار هاشمي دخان الى خمس حجج حتى قتل
ابن زياد لعنه الله تعالى وفي رواية اخرى قالت فاطمة بنت علي ع ما تحنت امرأة منا ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت

حتى بعث المختار راس ابن زياد لعنه وفي خبر عبد الحميد الرابشي عن ابي جعفر ع انه قال في حديث ليس من عبد يذكر عنده
اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملئكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه عن الايمان
وفي خبر زرارة عن الصادق ع قال يا زرارة ان السماء بكت على الحسين ع اربعين صباحا بالدم وان الارض بكت عليه
اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتشرت وان البحار تفجرت
وان الملائكة بكت اربعين صباحا على الحسين ع وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا
راس ابن زياد لعنه وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه
وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه صلوات
الله عليه الى ان قال وما من عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه الا وقد وصل
فاطمة واسعدها عليه ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وادى حقنا وما من عبد يحشر الا وعيناه باكية الا
الباكين على جدي فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والخلق يعرضون وهم حداث الحسين ع
تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه وان الحور
لترسل اليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤسهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وان
اعداءهم ما بين مسحوب بناصيته الى النار ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم ليرون منزلتهم وما
يقدرون ان يدنوا اليهم ولا يصلون اليهم وان الملائكة لتأتيهم بالرسالة من ازواجهم ومن خزانهم على ما اعطوا من
الكرامة فيقولون نأتيكم ان شاء الله فيرجعون الى ازواجهم بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبر بما هم فيه من الكرامة
وقربهم من الحسين ع فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الاكبر واهوال يوم القيمة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب
والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلوة على محمد وآله حتى ينتهوا الى منازلهم
وفي خبر ابن خارجة عن الصادق ع قال كنا عند الصادق ع فذكرنا الحسين بن علي ع وعلى قاتله لعنه فبكى الصادق ع وبكينا
قال ثم رفع رأسه فقال قال الحسين بن علي انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وفي خبر آخر عنه نظر امير المؤمنين ع
الى الحسين فقال يا عبرة كل مؤمن فقال انا يا ابتاه فقال نعم يا بني وفي خبر آخر عنه قال الحسين انا قتيل العبرة قتلت
مكروبا وحقيق على الله ان لا يأتيني مكروب الا رده الله او اقبله مسرورا وفي خبر ابي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين بن
علي ع عند الصادق ع في يوم قط فرأى ابو عبد الله متبسما في ذلك اليوم والليل وكان الصادق ع يقول الحسين ع عبرة
كل مؤمن وعن الخصال عن امير المؤمنين ع ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون
لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا وقال كل عين يوم القيمة باكية وكل
عين يوم القيمة ساهرة الا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما انتهك من الحسين وآل محمد صلى الله عليه وآله
وفي خبر ابان بن تغلب عن الصادق ع نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال
الصادق ع يجب ان يكتب هذا الحديث بالذهب وقال في الملهوف وعن آل الرسول صلى الله عليه وآله انهم قالوا من بكى و
ابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله الجنة ومن بكى وابكى ثلثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة
ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وعن المنتخب روي عن الصادق ع انه كان اذا هل هلال عاشوراء
اشتد حزنه وعظم بكائه على مصائب جده الحسين ع والناس يأتون عليه من كل جانب ومكان يعزونه بالحسين ع وينوحون
معه على مصاب الحسين فاذا فزعوا من البكاء يقول لهم ايها الناس اعلموا ان الحسين ع حي عند ربه يرزق من حيث يشاء

بكاء المخلوقات على الحسين ع وثواب البكاء عليه

اي فاذا ذكر الحسين ع عنده لم يرقط متبسما

ما بقيت له حرمة الا انتهكت اي استحلت

في بيان ذكر احاديث وردت في اجر البكاء والابكاء والتباكي على سيدنا الشهيد وزواره

وهو دائما ينظر الى موضع معسكره ومصرعه ومن حل فيه من الشهداء وينظر الى زواره والباكين عليه والمقيمين العزاء عليه وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء اباءهم وبدخاتهم ومناذلهم في الجنة وانه ليرثي من يبكي عليه ويستغفر له ويسئل جده واباه وامه واخاه ان يستغفروا للباكين على مصابه والمقيمين عزاءه ويقول لو يعلم زائري والباكي على ماله من الاجر عند الله لكان فرحه اكثر من حزنه وان زائري والباكي على ينقلب الى اهله مسرورا وما يقوم من مجلسه الا وما عليه ذنب وصار كيوم ولدته امه وفي خبر عن الصادق قال رحم الله شيعتنا انهم اولو افينا ولم يزوروا فيهم شيعتنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنورولايتنا وضوابنا ائمة وضيئنا بهم شيعة يصيبهم مصابنا ويبكيهم اوصابنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن اهل النائم لكم المهم ونطلع على احوالهم فهم معنا لا يفارقوننا ولا نفارقهم لان مرجع العبد الى سيده ومعوله الى مولاه فهم يحجرون من عاداناويحجرون بمدح من والانا ويباعدون من اذانا اللهم احي شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكنا وملكنا اللهم ان شيعتنا منا ومضا فين الينا فمن ذكر مصابنا وبكى لاجلنا استحق الله ان يعذبه بالنار وفي خبر اخر عنه لكل شئ ثواب الا الدمعة فينا الحديث هكذا نبت ووردت في جملة من النسخ التي كانت عليها امارات الصحة فعلى هذا يكون المعنى ان لكل شئ من الطاعات والعبادات ثوابا ودرجة محصا الا الدمعة فينا فان ثوابه ودرجته لا يحصيها الا الله وفي بعض النسخ لكل سر ثواب الا الدمعة فيكون معنى الحديث ان لكل عمل من الطاعات اذا فعل سرا واخفى ثوابا اعظم مما يفعل جهارا ولكن ثواب ما يعد ويحصى الا الدمعة فينا يعني ان البكاء على اهل البيت عخفاء وسرا خوفا من الاعداء وتقية من النصاب مما لا يحصى ثوابه الا الله وحجه الطاهرون وبعبارة اخرى ان ما يفعل من اقامة تعزية الحسين ع والبكاء عليه اخفاء واسرارا في زمن شدة التقية مما لا يحصى ثوابه الا الله وحجه الطاهرون واما توجيهه بان لكل سر من حيث انه سر ثوابا ازيد من العلانية الا الدمعة فينا فان سرها انقص ثوابا من العلانية اومساو لثوابها وذلك ان البكاء اي الدمعة مما لا يتحمل الرياء على ان علانية الدمعة مما يأسى بصاحبها الناس ويحزنون بمشاهدتها فليس بتوجيه حسن فتأمل وفي خبر ابي بصير عن الصادق المتضمن بكاء فاطمة الزهراء ع ثم قال يا ابا بصير اما تحب ان تكون فيمن يسعد فاطمة فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام الى المصلى فصلى وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم واصبحت صائما وجلا خائفا فاتيته فلما رايته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم ينزل بي عقوبته وفي خبر اخر عن الصادق رحمه الله شيعتنا لفي شارك كونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة على مصاب الحسين ع وعن المنتخب روى انه لما اخبر النبي صلى الله عليه واله ابنه بقتل ولدها الحسين ع وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديدا وقالت يا ابتاه متى يكون ذلك قال في زمان خال مني ومنك ومن علي ومن حسين صلوات الله عليهم اجمعين فاشتد بكاؤها وقالت يا ابت فمن يبكي عليه ومن يلتزم بالمأتم العزاء له فقال النبي يا فاطمة ان نساء امتي يبكين على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيمة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين اخذناه بيده وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة وعن المنتخب عن دعبل الخزاعي قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا في مثل هذه الايام فرايته جالسا مجلس الحزين الكئيب واصحابه من حوله كذلك فلما راني مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني الى جانبه ثم قال لي يا دعبل احب ان تنشدني شعرا فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل البيت وايام سرور كانت على اعدائنا خصوصا بني امية لعنهم الله يا دعبل

الحسين ع ينظر الى زواره والباكين عليه والمقيمين لعزائه

النسخة بتقديم الزاي على الخاء

بحرة جمع الجمرة كحمرة اي ذكرة ونفطة

البكاء على الحسين ع لمصلحة تقية

هذا دون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة

جعفر بن محمد بن قولويه

عن زيد

من بكى وابكى على مصابنا ولو واحدا كان اجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصائب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه خص ضرب ستر ابنتا وبين حرمه واجلس اهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصائب جدهم الحسين ثم التفت الي وقال لي يا دعبل ارثي الحسين فانت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرتنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت وساك عبراتي وفي خبر معوية بن وهب قال استاذنت على الصادق فقيل لي ادخل فدخلت فوجدته في مصلاه مجلسته قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربه وهو يقول يا من خصنا بالكرامة وخصنا بالوصية ووعدنا الشفاعة واعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل افئدة من الناس تهوي الينا اغفر لي ولاخواني ولزوار ابي الحسين الذين انفقوا اموالهم واشخصوا ابدانهم رغبة في بر نا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا ادخلوه على نبيك صلواتك عليه واله ولاجابة منهم لامرنا وغيظا ادخلوه على عدونا اراد وا بذلك رضاك فكافهم عنا بالرضوان واكلاءهم بالليل والنهار واخلف على اهاليهم واولادهم الذين خلفوا بالحسن الخلف واصحبهم اكفهم شر كل جبار عنيد وشر كل ضعيف من خلقك او شديد وشر شياطين الجن والانس واعطهم افضل ما املوا منك في عزيمتهم عن اوطانهم وما اثروا به ابدانهم واهاليهم واقربائهم اللهم ان اعداءنا عابوا علينا خروجهم فلم يلههم ذلك عن التخوض فينا خلافا منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي تغيرها الشمس وارحم تلك الخدود التي تقلبت على حفرة ابي عبد الله وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم الصرخة التي كانت لنا اللهم اني استودعك تلك الانفس وتلك الابدان حتى توافيهم على الحوض يوم العطش فما زال وهو ساجد يدعو الله بهذا الدعاء فلما انصرفت قلت جعلت فداك لوان هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت ان النار لم تطعم منه شيئا او لقد تمنيت اني قد كنت زرته ولم احج فقال لي ما اقربك منه فماذا الذي يمنعك من زيارته ثم قال يا معوية لم تدع ذلك قلت لا ادري ان الامر يبلغ هذا كله قال يا معوية من يدعو لزواره في السماء اكثر ممن يدعو لهم في الارض يا معوية لا تدعه فمن تركه رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يراك الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والائمة عليهم جميعا السلام اما تحب ان تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة اما تحب ان تكون غدا ممن تضاحكه الملائكة اما تحب ان تكون غدا بين يخرج وليس عليه ذنب فتبع بها اما تحب ان تكون غدا ايضا في رسول الله صلى الله عليه واله الحديث

قلت فيه اشارة الى جملة من الامور لا على النهج الذي ياتي في التذنيب بل على نمط اخر فاعلم ان الاخبار الواردة في باب البكاء لم نأخذ في هذه المقدمة بجامعها فان جملة منها مذكورة في ضعاعيف جملة من المقدمات الآتية وجملة اخرى منها في ضعاعيف جملة من مجالس هذا الكتاب فان اكثر ابواب الكتاب والمراثي مرتبط بعضها ببعض فكم من اخبار كثيرة تضمنت جملة كثيرة من الامور التي عنونا في هذا الكتاب لها عناوين وذلك من البكاء والصرخة والصيحة واقامة النوحة وانفاق الاموال فيها والزيارة الى غير ذلك مما يأتي ذلك وانما ذكرنا جملة من الاخبار في جملة من المقدمات او في جملة من المجالس فمثل هذا التكرار مما لا بأس به بل انه مما لا بد منه في مثل هذا الكتاب فكيف كان فانما اوردنا في باب زيارة سيد الشهداء روحي وروح العالمين فداه وباب البكاء والحزن والاغتمام والصرخة والصيحة له صلوات الله وسلامه عليه لو كان مختصرا في خبر معوية بن وهب لكفانا لما فيه ما يغني عن غيره مع ان اخبار هذه الامور اكثر من ان يحصى او في من ان يستقصى كما نطلع على ما يدل على صدق هذه الدعوى في باب الزيارات وغيرها ثم انا لم اذكر في كل

مقام الاقساط وافرا من اخبارها ولم اشر في كل عنوان الا الى جملة كثيرة من رواياته من الاخبار والروايات التي ظفرت بها في الكتب المعتبرة عندك اما ترى اني لم اذكر في هذا العنوان الخبر المشهور الدائر في الالسنة من ان جمعا من الملئكة يكون في ايديهم اباريق من الزجاجات فيمرون في مجالس ذكر مصائب محمد صلى الله عليه واله وليقطفون دموع العزاء ويصبونها في الزجاجات ويحفظونها ويدخرونها ليوم القيمة فانها تمزج بها ما كل اهل الجنة ومشاربها للتبريد لذتها لانك لم اظفر بذلك في كتاب من الكتب المعتبرة ثم لا يخفى عليك ان ما في خبر ضمع المتضمن لدنو المخالف المنافق الموصوف باوصاف مذكورة فيه من حوض الكوثر اشكالا وهو انه كيف يجوز دنو المنافق من الكوثر وان كان موصوفا بتلك الاوصاف المذكورة في الخبر فان الجنة محرمة على المخالفين والناصبين ثم ان من دخل الجنة لا يخرج عنها ابدا هذا والتحقيق في الجواب ان يقال ان ذلك الوقت الذي يدنو فيه المنافق من حوض الكوثر يكون الكوثر فيه بين يدي امير المؤمنين صلوات الله وسلامه في عرصات المحشر في الاعراف اي قبل ان يدخل الجنة اهلها وقبل ان يدخل النار اهلها وبالجملة فان كون المخالفين مخلدين في النار مما لا ريب فيه جدا بل ان هذا مما ضرورة من ضروريات المذهب نعم قد نقل العلامة الحلي في بعض كتبه عن بعض الامامية خروجهم عن النار بعد مدة كثيرة من تعذيبهم فيها ودخولهم في الجنة الا ان ذلك قول شاذ منقرض على خلاف الادلة الاربعة مضافا الى ما سبحت قضية الضرورة في المذهب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله المعصومين المظلومين ولعنة الله على اعدائهم ومخالفيهم اجمعين **تذييلات** في هذا المقام **التذييل الاول** في الاشارة الى جملة من الاخبار والآثار والاسرار فاعلم انه من الامور المعلومة بالادلة الاربعة من العقل والكتاب والسنة والاجماع ان حب امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وموالاته من الامور المفترضة على جميع اهل السموات والارضين ولا يعذر الله تعالى فيه احدا فهذا كما انه من ضروريات المذهب فكذا انه من ضروريات الدين على التحقيق عند الاضاري والتجاوز عن الاعداء الا ان علمائنا العامة لا يفتحون هذا الباب خوفا على اغمار فهم الدنيوية ومناصبهم الدائرة الفانية وقد ذكر الشيخ الاجل الحر العاملي في كتاب الجواهر السنية في الاحاديث القدسية خبرا باسناده عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال هبط علي جبرئيل يوم احد وقد انهزم المسلمون ولم يبق غير علي وقد قتل الله على يده يومئذ من المشركين من قتل فقال جبرئيل يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك اخبر عليا انه عنه راض وانه اثبت على نفسه ان لا يحبه عبد الا احببته ومن احببته لم اعذبه بنار ولا يبغضه عبد الا ابغضته ومن ابغضته ماله في الجنة من نصيب قال وهبط على جبرئيل يوم الاحزاب لما قتل علي بن ابيطالب عليه السلام عمرا فارسهم فقال يا احمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك انا افترضت الصلوة على عبادي فوضعتها عن العليل الذي لا يستطيعها وافترضت الزكوة فوضعتها عن المقل وافترضت الصيام فوضعته عن المسافر وافترضت الحج فوضعته عن المعدم ومن لا يجد السبيل اليه وافترضت حب علي ابن ابيطالب عليه السلام وموالاته على اهل السموات والارض فلم اعذر فيه احدا فمن احبه فمني وانا منه ومن ابغضه فمني وانا منه ومن ابغضني وابغض علي فقد ابغضني وابغضت الحديث فلا يخفى عليك ان مؤدى هذا الخبر كما قد تضمنه اخبار متسامعة متظافرة عن طرق الخاصة فكذا قد تضمنه اخبار متسامعة متظافرة عن طرق العامة وان كانت العبارات والالفاظ قد خرجت في تلك الاخبار على انحاء متشتتة فاذا كنت على علم وبقين بما ذكرنا فاستمع لما ذكره الطبري في كتاب بشارة المصطفى باسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه واله خيبر قدم عليه جعفر من الحبشة ومعها جارية فاهداها الى علي فدخلت فاطمة فاذا راس علي في حجر الجارية فظنتها من

لعل في هو الا علي عذاب يحمل

قضية بين علي وفاطمة

من الغيرة ما يلحق المرئة على زوجها فمضت الى النبي صلى الله عليه وآله تشكو عليا فنزل جبرئيل الى النبي صلى الله عليه
وآله فقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلم ويقول هذه فاطمة اتتك تشكو عليا فلا تقبل منها فلما دخلت فاطمة
قال لها النبي صلى الله عليه وآله ارجعي الى بعلك فقولي له رغم انفي لرضاك قال فرجعت فقالت له ذلك فقال
يا فاطمة شكوتني الى رسول الله صلى الله عليه وآله واحيا آه من رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدك يا فاطمة ان
هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك وكان مع علي خمسمائة درهم فقال وهذه الخمسمائة درهم صدقة على فقراء المهاجرين
والانصار في مرضاتك قال فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلم ويقول
لك بشر علي بن ابي طالب اني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضات فاطمة فاذا كان يوم القيمة
يقف على باب الجنة فيدخل الجنة من يشاء برحمتي ويمنع منها من يشاء بغضبي وقد وهبت له النار بحذافيرها بصدقته
الخمسمائة درهم على الفقراء في مرضاة فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على باب النار فيدخل النار من يشاء بغضبي
ويمنع منها من يشاء برحمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بخ بخ ومن مثلك يا علي وانت قسيم الجنة والنار و
رواه الصدوق في العلل مسندا عن ابي صالح عن ابي ذر قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين في بلاد الحبشة ثم ذكر
نحوه فاذا كنت على حفظ وضبط من ذلك فاستمع لما نقله الشيخ الحر في كتاب الجواهر السنية عن كتاب مسكن الفواد وهو
انه روي ان موسى سئل ربه فقال ما لعائد المريض عندك من الاجر قال ابعث له عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره
ويونسونه الى محشره قال يا رب ما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي اي ظل العرش يوم لا ظل الا ظلي الحديث فاذا
اخذت بمجامع ما ذكر عرفت سر من اسرار فضيلة البكاء على مصائب اهل بيت الرحمة والعصمة ولا سيما على مصائب خامس اهل
الكساء سيد الشهداء ووجها من وجوه ثواب الحزن والغم لاجلهم عليهم السلم فذلك ان الحزن والبكاء على مصائب سيد
الشهداء مما هو محقق وجود المحبة من المؤمنين لامير المؤمنين ومظهر لموالاتهم اياه التي لا يعذر الله تعالى فيها احدا
من اهل الارضين والسموات فانظر الى قول امير المؤمنين لسيد الشهداء انت عبرة كل مؤمن ومؤمنة يا ولدي والى
قول سيد الشهداء انا عبرة كل مؤمن ومؤمنة يا ابتاه يعني هل انا مظهر لحب المؤمن لك وحجة ودليل على ايمانه وموالاته
لك فان شئت كلاما واضحا في بيان وجه من الوجوه وسر من الاسرار فتذكر ما مر من ان الله تعالى قد وهب امير المؤمنين
الجنة والنار باسرهما وحذافيرهما لعتقه الجارية وتصدقه بالدراهم في مرضاة فاطمة الزهراء وفي مقام التعزية لها بالنسبة
الى ما قد اصابها من الحزن القليل والغم اليسير ثم تذكر ايضا ما مر من ان فاطمة الزهراء الصديقة المعصومة عليها السلم
قد كان تكليفها بامر من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ان تقول في مرضاة امير المؤمنين رغم انفي لمرضاتك حتى
يكون ذلك تعزية منها له بالنسبة الى ما اصابه من الحياء عند رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ولا يخفى عليك
انك اذا كنت متفكرا فيما قررنا ومتدبرا في سوق الكلام الذي ذكرنا التفت الى سر فضيلة البكاء واستحقاق الحزين
والباكي على مصائب سيد الشهداء لما مر ذكره في الاخبار المتكاثرة المتضافرة وعرفت ان الدمعة من المؤمن ولو كان
بمقدار اجناح بعوضة مظهرة لجوهرة عزيزة نفيسة ومحققة وجود درة يتيمة وهذا هو نور الولاية والمحبة لامير المؤمنين
فيكون كل قطرة من قطرات الدموع ولو كانت القطرة بمقدار اجناح بعوضة مما فيه تعزية من الباكي بالنسبة الى امير
المؤمنين وفاطمة الزهراء وقد عرفت ان معزي الثكلى مطلقا في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله تعالى فان قلت ان ما ذكرت
يعطي ان استحقاق الباكين لما مر في الاخبار المتضافرة مشروط بالمحبة والموالاة لامير المؤمنين اي بالولاية الحقة
والمحبة الصادقة التي لا تتحقق الا في الطائفة المحقة الامامية الاثني عشرية فحينئذ نقول فهل هذه الموالاة

بحذافيره اي باسرها

تضافروا تكاثروا وتعاونوا

والمحبة

والمحبة مشروطة بالمعرفة الحقة المنبعثة عن الأدلة حتى يكون الاستحقاق في باب الحزن والبكاء مشروطا بها ايضا ام مطلقة بمعنى ان الامامي الباكي يستحق المثوبات والدرجات المذكورة في الأخبار وان كان غير عارف بالأدلة والبراهين في باب الامامة والولاية قلت ان مقتضى التحقيق وان كان ان يقال ان كل ذلك مشروطة بالمعرفة الحقة في اصول الدين ومن جملتها باب الامامة والولاية والأخبار المفيدة المصرحة باشتراط ترتب المثوبات والدرجات على زيارة القبور بقبول الائمة بالمعرفة مما في غاية الكثرة الا اني اقول انا استحيي من الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء ان اقول ان المعزي لها بالحزن والبكاء على مصائب ولدها وقرة عينها لا يستحق اجرا في الأخبار المتكاثرة المتضافرة المطلقة الا بالشرط الفلاني والامر الفلاني بل اقول ان كون الباكي على مصائب سيد الشهداء من الذين يقولون بامامة المعصومين من آل محمد صلى الله عليه وآله ومن المعتقدين بان طاعتهم مفترضة على العباد اعتقادا لا يزول بتشكيك المشككين وشبهات المخالفين المضلين مما يكفي في باب الاستحقاق المذكور وان كان غير عالم بالأدلة وغير عارف بالبراهين على نمط التفصيل بل على نمط الاجمال ايضا والحاصل انا لا نصرف الأخبار العامة من عمومها استيحاشا من الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ويمكن ان نستدل ذلك بما هو مشاهد بالحس والعيان والتجربة من انه كم من اشخاص ثابتين صادقين في باب ولاية اهل بيت الرحمة والعصمة بحيث لم قبل الجبال ولا تقع الشك في عقائدهم في باب المحبة والولاية ولو قرضت لحومهم بالمقاريض من الحديد نعم يمكن ان يقال ان موالاة هؤلاء لأهل البيت مما لا ينفك في الحقيقة عن الدليل النوراني الاجمالي المعنوي اللمي وان شئت ان تعبر بنمط آخر فقل ان توجه الصديقة الكبرى وترحمها في شأن المعزي لها بالتحزب والبكاء على ولدها مما يجعل الباكي المذكور حاله في رتبة من هو حائز للمثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة بسبب كونه المقرن بالمعرفة المنبعثة عن البراهين والأدلة فان ماء العين في الأغلب دليل المحبة والموالاة ولنعم ما قيل ان ماء العين دليل على نار القلب فان الحشبة الرطبة اذا لم يوضع احد طرفيها في النار لم يقطر الماء من طرفها الآخر وهذا النعمة قطرات العبرات وقد اشار الى ذلك سيد الموحدين امير المؤمنين بقوله امحوا المثبتات من العثرات بالمرسلات من العبرات ولا يخفى عليك ان هذا الكلام يشمل كلا الباكيين البكاء خوفا من الله تعالى والبكاء على مصائب آل الله تعالى لا سيما على مصائب سيد الشهداء وسيأتي تمام الكلام وبقية بعيد ذلك انتهى

التذييل الثاني في الاشارة الجملية من الآيات والأخبار في البكاء من خوف الله تعالى قال الله تعالى في الكتاب الكريم في باب ادامة البكاء ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الآية وروى الصدوق باسناده عن ابن عمير عن رجل من اصحابنا قال قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث خصال قال يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب ما لمن صنع ذا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما البكاء من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا اشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وروى باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال كان فيما ناجى الله به موسى بن عمران ان قال يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم في قلوبهم وسللت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلمونني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع وادعني في ظلم الليل فانك تجدني قريبا مجيبا وروى جبرئيل عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى قال لها جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقيه وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر

فوائد البكاء من خشية الله

الباكون

الفرق بين القطع من حيث هو والقطع بالنار

لعله الى القطع

حشية الله

الاكبر وفي كتاب عدة الداعي في حديث قدسي يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها الى ان قال نعم كم من
ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حيث نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة
وبرزت له امرأة جميلة عرضت نفسها عليه اجابها وان عامله مؤمن خانه وفي حديث قدسي آخر يا عيسى صب لي الدموع من
عينيك واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم
الراحمين وفي خبر عن الصادق ع قال اوحى الله تع الى عيسى يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع و
اكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات ونادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك
منهم وقل اني لاحق في اللاحقين وفي خبر آخر عن الصادق ع اذا بكى اليتيم اهتز له العرش فيقول الله تبارك وتع من
هذا الذي ابكى عبدي الذي سلبته ابويه في صغره فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكته عبد مؤمن الا
وجبت له الجنة الحديث وفي خبر آخر عن الصادق ع قال من احب الاعمال الى الله زيارة قبر الحسين ع وافضل الاعمال
عند الله ادخال السرور على قلب المؤمن واقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد باك الحديث فاذا احطت بجامع ما
ذكر من الآيات والاخبار في شأن البكاء والباكي فاستمع لجملة من مقالات العرفاء في هذا الباب وهم قد ذكروا في هذا الباب
نكات فمنها ان بكاء العارف على حزن خفي ومثاله المرأة اذا ذهبت عند زوجها بما لا يجوز فيكون اهلها الليلة في فرحها لاجلها
في سرور وطرب وهي لما تعلم في نفسها في حزن وكرب وهكذا من يعلم من نفسه لا يعلمه الناس منه فيتبرك الناس بصحبته
لما عندهم من حسن حاله وهو يبكي خوفا وحياء من ربه لما يعلم من سوء فعله فله عند الناس ثناء منشور وعند نفسه
عيب مستور ومنها ان العارف يبكي خوفا من فقد ما وجده وفراق من عرفه عنده فان من لم يجد شيئا لم يخف فقده
ومن وجد شيئا خاف فقده الا ترى ان الغني والفقير يكونان في سفر فيكون الغني اشد خوفا من الفقير لانه وجد ما
لم يجده ثم انه قد وجد ما طلب وعرف ما وجد فلذلك يبكي خوفا من فقده ومنها ان البيت المبني من الطين اذا انهدم امكن
اصلاحه بقرب من الماء فكذلك الانسان المخلوق اصله من الطين اذا فسد امره بارتكاب المعصية امكنه تداركه
بارسال العبرات على الحسرات كما قال امير المؤمنين ع سيد الموحدين وتاج رؤس البكائين روحي له الفداء وصلوات الله
عليه امحوا السيئات من العثرات بالمرسلات من العبرات ومنها ان نار الدنيا تطفى بشيئين احدهما الماء والثاني
التراب فكذلك تطفى نار الجحيم بترابين ومائين فاحد الترابين تراب التيمم والتراب الثاني هو الذي يسجد عليه العبد
واحد المائين ماء الطهارة والماء الثاني ماء العيون وهو الدموع وقد روي في بعض الاخبار في البكاء من خشية الله تعالى
ان القطرة منه تكفي امثال الاودية من النار ومنها ان الله تع قال فيهما عينان تجريان فلك يا عبد الله عينان
تجريان من اجله وله في الجنة عينان تجريان من اجلك وقد نقل البعض انه رأيت في بعض الكتب ان رجلا يؤتى به يوم
القيمة فلا يوجد في ديوانه كثير خير فيؤمر به الى النار فتنادي شعرة من اشفار عينيه فيقول اي رب اشهد على صاحبي
انك ذكرت يوما بين يديه فبكى من خشيتك فبكى فيقول الله تع صدقت الشعرة ثم يأمر به الى الجنة ومنها ان دخولك
في الدنيا مع البكاء والبكاء في وقت دخولك الدنيا منك والبكاء في وقت الخروج منها عليك يا هذا انك لما دخلت
الدنيا كنت تبكي واقرباؤك لسرورهم بك يضحكون فاجتهد في الطاعة حتى اذا خرجت من الدنيا ضحكت لما ترى من
ثواب طاعتك اذا اقرباؤك لاجلك يبكون وقد وصف الله تع وجوه المطيعين بالضحك حيث قال وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة هذا ولا يخفى عليك ان محمدا وآله المعصومين صلوات الله عليه عليهم اجمعين كانهم ينحدر عنهم
السيل ولا يرقى اليهم الطير في كل ما هو فضل وشرف ومنقبة وعبادة فكذلك لهم الحظ الاوفى والنصيب الاكمل الاوفى

عبد مؤمن

في باب البكاء والنحيب من خوف الله تعالى وخشيته فلو ذكرنا ما ورد في كيفيات بكائهم في اوقات العبادات وظلمة الليالي
ولا سيما ما ورد في كيفية بكاء امير المؤمنين وسيد الموحدين ويعسوب الدين وتاج البكائين لصار المكتوب في هذا
الباب مجلدا كبيرا والمنقول عن طرق العامة اي في كتب اخبارهم وسيرهم مثل المنقول عن طرق الخاصة اي في جهة
الكثرة فاذا اخذت بمجامع كل ما مر فاعلم ان البكاء على مصائب اهل بيت الرسول ولا سيما على مصائب سيد الشهداء روحي
له الفداء ليس امرا مغايرا للبكاء من خوف الله تعالى حتى يتمشى سؤال اهل البكاء من خوف الله تعالى افضل ام البكاء على
سيد الشهداء ع بل ان البكاء عليه ع هو البكاء في محبة الله تعالى والبكاء المنبعث عن التقرب الى الله تعالى وعن العوم و
السباحة في بحار ملاحظة صفات جماله وجلاله وعظمته وكبريائه تعالى فان شئت ان توضح المطلب في غاية الايضاح
فقل ان البكاء من خوف الله تعالى ينحل الى نوعين وينقسم الى قسمين الاول ان يكون ذلك البكاء من الباكي بملاحظة
معاصيه بعد ملاحظة شدائد حالة الاحتضار والنزع واهوال البرزخ والمحشر والعقوبات التي يستحقها اهل المعاصي
فهذا البكاء وان كان يطلق عليه ايضا انه بكاء من خوف الله تعالى وقسم منه الا ان هذه الرقة من الباكي وتلك
الرحمة والشفقة منه انما ترجع في الحقيقة الى الترحم والرقة على نفسه والبكاء عليها ولاجلها والثاني ان يكون
ذلك البكاء من الباكي في مقام محبة الله تعالى وملاحظة عظمة صفاته وكبريائه وجبروته تعالى وفي مقام التفكر القصور
والتقصير في عبادته تعالى والامتثال باوامره ونواهيه وهكذا في مقام ذوق حلاوة مناجاته ومحبته التي انبعثت عنها
المحبة والموالات لاوليائه وحججه فلا يلاحظ في هذا القسم اصلا رجاء الثواب ولا الخوف على العقاب فلا شك في
ان هذا القسم افضل من القسم الاول كما انه لا شك في ان البكاء على مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله من هذا
القسم اي انه قسم خاص من هذا القسم اذ قد عرفت ان المحبة والموالاة لهم ع مما يرجع الى محبة الله تعالى وموالاته
ويتضح هذا المطلب عند الفطن المتدبر اذا لاحظ عوم الائمة الطاهرين وسباحة حجج الله المعصومين في بحار
البلايا وقواميس المصائب لاجل محبة الله تعالى والاغتماس في عين الكافور من ابتغاء رضا الله تعالى والارتماس في
منبع التفويض والتوكل والصبر فان شئت ان تعرف سباحة الائمة الطاهرين واهل بيت رسول الله المعصومين ع وعومهم
في بحار البلايا وقواميس المصائب ولا سيما امير المؤمنين وسيد الشهداء ع وان ذلك مما خصصهم الله تعالى به فاستمع
لبعض اخبار الشريفة وذلك مثل ما روي في الكتب المعتبرة من كتب اصحابنا مسندا الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل قال
يا محمد صلى الله عليه وآله قلت لبيك رب وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم اطوع لك قال قلت رب عليا قال
صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت رب
اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير
المؤمنين لم يقلها احد قبله ولا احد بعده يا محمد صلى الله عليه وآله علي ابن ابي طالب راية الهدى وامام اوليائي
ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا
محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله رب قد بشرته فقال انا عبد الله وفي قبضته ان يعذبني فبذنوبي لم يظلمني
شيئا وان يتم لي ما وعدني والله اولى بي فقال اللهم اجل قلبه واجعله مملوا من الايمان بك فقال الله عز
وجل قد فعلت ذلك به غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احدا من اوليائي قال يا رب اخي وصاحبي قال
قد سبق في علمي انه مبتلى ومبتلى به ولولا علي لم يعرف ولاء اوليائي ولا اولياء رسلي الحديث وفي رواية معاذ بن كثير

العوم السباحة قاموس

سبح الرجل بالماء من باب نفع والاسم السباحة

القوس الامير ومعظم البحر والقواميس الدواهي

امير المؤمنين لقب مخصوص بعلي ع

نحلته القول يخلد كلا بالفتح اذا اضفت له قولا والله غيره وفي حديث علي ع انحلتم اسمه يعني سميتم بامير المؤمنين وهو من خواصه ودل غيره

عن ابي

عن ابي عبد الله قال ان الوصية نزلت من الله تعم على محمد صلى الله عليه واله كتابا لم ينزل على محمد صلى الله عليه واله كتاب مختوم الا الوصية فقال جبرئيل يا محمد هذه وصيتك الى امتك عند اهل بيتك فقال اى اهل بيتي قال النجيب الله منهم وذريته لبرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم وميراثه لعلي وذريتك من صلبه قال وكان على خواتيم ففتح على الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن الخاتم الثاني ومضى لما فيها ولما توفي الحسن ومضى فتح الحسين الخاتم الثالث فوجد فيها ان قاتل وتقتل واخرج بقوم الى الشهادة لا شهادة لهم الا معك ففعل فلما مضى دفعها الى علي بن الحسين عم قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان اصمت واطرق لما حجب العلم ولما توفي ومضى دفعها الى محمد بن علي ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله تعم وصدق ابائك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله تعم وقل الحق في الخوف ولا تخش الا الله تعم ففعل ثم دفعها الى الذي يليه الحديث ولا يخفى عليك ان ما تضمن هذا الخبر قد ورد في الاخبار المستفيضة بل المتواترة معنى فقد خرجت تلك الاخبار باسانيد معتبرة ومتون متقاربة وقد ورد في بعض منها ثم دفعه الى الحسين ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين ففك خاتما فوجد فيه ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى محمد بن علي ففك خاتما فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله عز وجل فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق ابائك الصالحين ولا تخافن الا الله عز وجل وانت في حرز وامان ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى وكذلك دفعه موسى الى الذي بعده ثم كذلك الى العالم المهدي عجل الله فرجه الحديث ولا يخفى عليك ان هذا الاخبار كما افادت ان الائمة الطاهرين والحجج المعصومين لا يقاس علينا فان لكل واحد واحد منهم احكاما خاصة وامورا مخصوصة بهم منهى المكتوبة في الوصية الالهية التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله بالصحيفة السماوية فكذا افادت ان الله تعم قد خصص امير المؤمنين ثم سيد الشهداء ببلاء لم يبتل بمثله احد من الانبياء والمرسلين والاوصياء والصديقين وذلك لنظهر صبرهما وصبر محمد صلى الله عليه واله وسائر اهل بيته المعصومين على الملائكة والمرسلين والانبياء وعلى جميع اهل السموات والارضين ولظهر ايضا على العالمين ان ما اعطاهم الله تعم من الفضل الذي نسبته كادنى فضل اليه مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر المحيط انما كان لما قد سبق في العناية الازلية من صبرهم الجميل في البلايا والمصايب صبرا نسبة صبر كل صابر اليه مثل نسبة فضله الى فضلهم وشرفهم فاذا عرفت هذا علمت حقية ما اشرنا اليه من ان البكاء على مصائب محمد صلى الله عليه واله ولا سيما على مصائب سيد الشهداء عين البكاء من خوف الله تعم والبكاء في محبته تعم فيفوق على جميع الاعمال ويتفضل على جميع العبادات ومثل البكاء عليهم فيما مرت اليه الاشارة زيارة قبورهم المنورة وضرائحهم المقدسة ولا سيما زيارة قبر العطشان الغريب سيد الشهداء روحي له الفداء فان قلت قد مر في بعض الاخبار المتقدمة ان الصادق قال من احب الاعمال الى الله زيارة قبر الحسين وافضل الاعمال عند الله ادخال السرور على قلب المؤمن واقرب ما يكون العبد الى الله تعم هو ساجدا بناء الحديث فبعد الاغماض عما ورد في الاخبار المتكاثرة وفتاوى المعظم من ان افضل الاعمال البدنية هي الصلوة وايضا بعد الاغماض من ان سياق هذا الخبر يعطي تحقق الفرق بين الاجنبية والافضلية والافرضية ان المستفاد منه ان ادخال السرور على قلب المؤمن افضل من زيارة قبر الحسين كما ان اطالة التسبيح باكيا منه افضل من ادخال السرور على قلب المؤمن فاذا كان هذا ان افضل من زيارة قبر الحسين كما انها ايضا افضل من البكاء على مصائبه فهذا

الاعمال افضل الاعمال الصلوة الا زيارة قبر الحسين والصلوة افضل من البكاء على مصائبه

والامن

منهم من يشرب الخمر

مما لا نقول به جدا قلت اما الكلام في الصلوة وكونها من افضل الاعمال البدنية فهو مما لا يناسب ذكره في المقام
لانا بعد الاغماض عن معارضة ما ورد من الاخبار في شان الصلوة لما ورد منها في شان جملة من الاعمال والعبادات
وذلك من الحج والصوم والجهاد ونحو ذلك نقول ان هذه العبادات انما تلاحظ بعد الاقرار بولاية من افترض الله
تعالى حبهم وولايتهم وهم اهل بيت الرسول المعصومين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين والا فان هذه العبادات و
نحوها اذا صدرت من غير القائل بولاية الائمة المعصومين من آل طه ويس يكون وزرا ووبالا ومشقة ونكالا عليه
فنقول كما ان التدين بالولاية فوق الكل من العبادات والاعمال الحسنة فكذا ما هو مظهر لهذه الجوهرة العزيزة و
محقق لوجود تلك الدرة النفيسة اليتيمة وهذا هو زيارة قبورهم القدسية وضرائحهم المنورة والبكاء على مصائبهم
وبعبارة اخرى ان البكاء في الحقيقة ليس من الاعمال البدنية الصرفة بل انه ذو وجهين وحائز لكلتا المرتبتين من
مرتبة البدنية الظاهرية ومن مرتبة القلبية الباطنية ولا سيما اذا لوحظ في تحققه تاثر القلب واحتراقه فلما لم
تنفك زيارة القبور المنورة عن بكاء الزائر او تباكيه عندها صارت كالبكاء ذات جهتين والحائز لكلتا المرتبتين
على ان كونها محققة لوجود المحبة والموالاة من الزائر للائمة المعصومين صيرها مقام نفس الولاية فاتصفت بجملة
من احكام الولاية من آثارها فصارت كالبكاء افضل من ساير العبادات من الظاهريات البدنية كما مرت امثلتها
والباطنيات القلبية كالاعتقاد بالبدا واثبات المحو والاثبات فان الاعتقاد بالبدا من الاعتقادات الواجبة
وافضلها فلم يبق في البين الا سؤال ان العبادات المشار اليها اي الصلوة والصوم والحج والزكوة ونحوها قسمين
واجب ومندوب فتفضيل البكاء والزيارة على كلا النوعين من العبادات ينافي القاعدة الكلية عند الفقهاء والاصوليين
من ان الواجب افضل من المندوب والجواب عنه ظاهر لان هذه القاعدة الكلية ليس مما مدركه العقل المستقل والا
لما تطرق اليها التخصيص وقد تطرق اما ترى ان انظار المعسر واجب وابراؤه مندوب والثاني افضل ورد السلام واجب
والابتداء به مندوب والثاني افضل على ان ابقاء هذه القاعدة على حالها واطلاقها مما يحكم بفساده العقل فما
يساعده العقل والنقل ان تنزل على الامرين المختلفين بالوجوب والندب من نوع واحد وتكون مع ذلك من الكليات
والقواعد التي قد تطرق اليها التخصيص ثم ان هذا كله بعد الاغضاء عما اشرنا اليه من ان الزيارة والبكاء من
الامور الراجعة الى الولاية والكواشف عنها فيتصفان باثارها واحكامها في جملة كثيرة من المقامات وكذا بعد الاغضاء
عن وجوب زيارة سيد الشهداء نظرا الى دلالة جملة كثيرة من الاخبار على ذلك والا فالامر اوضح والحاصل انا لا نتكلم
في امثال هذه المقامات على نمط اصطلاحات العلماء وطريقة مباحثاتهم الجدلية بل تحقق ما عليه اعتقادنا
الحاصل من العقل القاطع والشرع ثبتنا الله تعالى على هذا الاعتقاد انشاء الله وثبته في صحيفتنا وديوان اعمالنا وهو
ان الامر الاعود الانفع في باب النجاة والشيء الاكمل في باب الخلاص عن عقوبات الآخرة هو المحبة والموالاة لاهل
بيت رسول الله المعصومين وهكذا ما يكشف عن هذه الموالاة وهو البكاء على مصائبهم والزيارة لقبورهم ثم اقول
ناشدتكم بالله تعالى هل تجدون من اعمالكم وعباداتكم ما ينفعكم في حالة النزع وشدة الاحتضار وسكرات الموت وفي
هول القبر والفزع عنه ولوحشته في الليلة الاولى في القبر وفي حالة مجيء الملكين السائلين نكير ومنكر وفي غير
تلك الاوقات والحالات من اوقات عالم البرزخ وحالات يوم الحشر والنشر ويوم الحساب فان انصفتم وسلكتم جادة
الصدق والثواب لقلتم باجمعكم لا والله لا نجد شيئا من اعمالنا ينفعنا في هذه الاوقات وفي تلك الحالات ولا نتخيل
ما ينجينا من عباداتنا عن تلك الشدائد والاهوال وورطة الفزع الاكبر الا المحبة والموالاة لاهل بيت رسول

انظار المعسر واجب

الورطة الهلاك

الله

الله المعصومين وما يكشف عن تحقق تلك الملكة النورانية الباطنية فهذا الكاشف هو الحزن لاجلهم والبكاء على
مصائبهم وزيارة قبورهم فان قلت ان هذا النمط من تقريرك ينفي الاعتداد بمثل الصلوة التي هي عمود الدين و
معراج المؤمنين ان قبلت قبل غيرها من الاعمال والعبادات وان ردت رد وكفى في شأنها قول الله تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وهذا الكلام في الصوم والخمس والزكوة وهكذا الجهاد الذي هو بذل النفس في سبيل الله
والذي ليس فوقه عمل فهذه الاعمال والعبادات اذا حازت شرائطها الظاهرية والباطنية فوقعت على النهج المطلوب
الواقعي كانت نافعة جدا ومن المنجيات عن ورطة الشدائد والمهالك التي اشير اليها قطعا فما بال اطلاقك الكلام
في ذلك المقام على النمط الذي اطلقت وما شأن اسقاطك هذه الاعمال والعبادات عن درجة الاعتبار والاعتداد
بها مع ان الانبياء والمرسلين وهكذا خاتمهم وسيدهم وهكذا وصيه سيد الاوصياء وهكذا اولاده واوصياؤه
صلوات الله عليهم اجمعين قد تحملوا ما تحملوا من المصائب وما اصابهم من كل اذية وضرر حتى القتل والاسر لترويج
هذه العبادات واقامة عمودها واستنارة منارها اما ترى الكلمة الدائرة في السنة الكل وهي ان سيد الشهداء
روحي له الفداء قد بذل جميع ماله من النفس والاولاد والاخوة والاصحاب الى غير ذلك في سبيل الله تعالى وفي ترويج
دينه تعالى فهذه الكلمة الدائرة هي المأخوذة من القرآن الكريم والاخبار المتكاثرة المتضافرة فالاصل والاساس و
الرأس الرئيس من دين الله تعالى هي هذه العبادات قلت ان هذه العبادات المشار اليها لا تجدي ولا تنفع الا اذا حازت
الشروط الظاهرية والباطنية وذلك مما لا ننكره بل مما اعترفت به فلا يكون صاحب هذه العبادات الحائزة لشروطها
الظاهرية والباطنية والآتي بها الا من يكون من اهل المحبة والموالاة لاهل بيت رسول الله المعصومين فهل
يتصف احد في الواقع ونفس الامر بكونه من اهل المحبة والموالاة لهم وهو لا يكون في عمره مرات او مرة من الباكين
على مصائبهم او الزائرين لقبورهم لا والله فان هذا مما لا يوجد بل ان هذا بناء على القواعد المتقنة والاصول
المحكمة العقلية والنقلية لا يمكن ان يتعقل ويتصور لان السمعيات من التكاليف الشرعية لطف في باب التكاليف
العقلية فمن اتصف باتيان هذه العبادات على نمط احرازها لشروطها الظاهرية والباطنية فقد اتصف بنور الولاية
قطعا ومن اتصف بذلك النور المنير فقد اتصف بالكواشف عنه فهذا هو الحزن لاهل بيت رسول الله المعصومين
والبكاء على مصائبهم وزيارة قبورهم المنورة ففرض صاحب الموالات خاليا بالكلية عن هذه الامور ومنفكا عنها
باسرها ليس الا من قبيل فرض الامور المستحيلة وان لم يكن نفس الفرض محالا وان شئت ان تكون على زيادة
بصيرة في كشف هذا المقام وبيان هذا المرام فاستمع لما رواه الصدوق ره باسناده عن الفضل ابن شاذان قال سمعت
الرضا ع يقول لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش تمنى ابرهيم ع ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل
بيده وانه لو لم يؤمر بذبح الكبش فيرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك
ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا
هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم فهو احب اليك ام نفسك قال بل هو
احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام نفسك قال بل ولده قال فذبح ولدك على يدك اوجع لقلبك ام ذبح
ولده على يد اعدائه قال بل ذبح ولده على يد اعدائه ظلما اوجع لقلبي قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم انهم من امة
محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع
ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته

بكاء ابراهيم الخليل على الحسين ع

بيدك يجزعك على الحسين وقتله واوجب لك درجات اهل الثواب على المصائب الحديث اقول ناشدتك بالله ثم ان الاعمال والعبادات المشار اليها اذا صدرت عن جميع او عن احد خائرة لشروطها الظاهرية والباطنية فهل يرضى صاحب هذه الاعمال والعبادات الصادرة على النمط المشار اليه بان يقول عند نفسه بان عباداتي واولادي منها مثل ذبح ابرهيم خليل الرحمن ابنه اسمعيل بيده وانتم ترضون عند انفسكم بعد فرض اطلاعكم على حقيقة الحال بان تقولوا ان درجة عباداته توازي او تساوي درجة ذبح ابرهيم خليل الرحمن بيده ابنه اسمعيل حاشا ثم حاشا ان تقولوا كذلك ثم ان محبة ابرهيم وموالاته لاهل بيت رسول الله المعصومين المطلوبين كانت من الامور القطعية والموجودة فيه على نمط الدوام والاستمرار ولكن الله تعالى انما مدحه ووعده ناوعده لاظهار الجزع الكاشف عن ذلك الامر القلبي الباطني وهو موالاته لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان كلام الرضا اي نقله تلك القصة كما قد افاد ان ابرهيم الخليل كان مجزعا ومتابا في جزعه للحسين بجزاء اردء من ذبحه بيده ابنه فكذا افاد ان الحكم باق وجار في كل جازع وباك على الحسين بمعنى ان جزعه وبكائه على الحسين افضل واعظم عند الله تعالى من ذبحه بيده ابنه بامر من الله تعالى وبعبارة اخرى ان الامام اذا فضل حكما او شبه حكم واقع في زمان من ازمنة الانبياء السابقين ولم يصرح ببقائه وعدمه كان مؤدى ذلك ان هذا باق وجار الى يوم القيمة فهذا صار كالاصل الموصل في كلمات الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين فقد اتضح من جميع ذلك ان ما اشرنا اليه من الحق المبين الذي لا يرتاب فيه المؤمن الكامل في الايمان ثم ان شئت البيانات الوافية الشافية في هذا الباب بحيث لا يبقى لاحد بعدها الاطلاع عليه شك وريب في المقام فانتظر لما نذكره في جملة من المجالس بعد مجالس شهادة الامام وذلك مثل ما نذكره في مقام ذكر بكاء كل شيء وكل موجود على سيد الشهداء وهكذا ما نذكره في مقام ذكر بكاء الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء جزعها في عالم البرزخ الى ان تقوم الساعة وبالله نتعاضد بعض البيانات في المقدمة الآتية

التذييل الثالث

في الاشارة الى جملة من الامور الباقية في هذا المقام فاعلم انك قد عرفت ان بعض الاخبار قد نطق بان التباكي مثل البكاء في الفوز صاحبها بالمثوبات وما نطقت به الروايات من الدرجات فالمراد من التباكي اما الحزن الخالي عن خروج الدموع عن العيون واما تكلف البكاء اي تشبيه المتباكي نفسه تكلفا بالباكي والظاهر انها المراد هو الثاني فان قلت كيف يكون المتباكي بالمعنى الثاني كالباكي مع انه لم يوجد فيه ما يكشف عن الملكة المعهودة النورانية اي ملكة المحبة والموالاة قلت ان كون التباكي مثل البكاء انما موضوع ثمة الذين يكونون في الحقيقة والواقع من المحبين الموالين فربما يختلف حال شخص واحد بالنسبة الى الاوقات والازمنة فربما يخشع قلبه ولا تدمع عينه وربما لا تخشع قلبه ايضا وهو في هذه الحالة عند ملامته نفسه وذمها في الشكاية منها مناوئها فانا اعوذ بالله من قلب لا يخشع وعين لا تدمع عليك يا ابا عبد الله فمن الظاهر المعلوم ان ذلك المتباكي مثل الباكي في تحقق نور ملكة الموالاة فانوار تلك الملكات الملكوتية ليست على نهج واحد بل على الهاج عديدة من الشدة والضعف والقوة التامة في النورانية وعدمها ولعل ذلك الاختلاف بين الاصناف والتفاوت بين الافراد انما نشاء في عالم الذر الاول اي عالم الارواح وعالم الطينة فمن يكون اقرب الى الائمة الطاهرين في ذلك العالم بحب الطينة الاصلية فهو اخشع قلبا واشد حزنا واكثر بكاء على مصائبهم ثم يليه في ذلك من يليه في قرب الطينة وهكذا الى ان ينتهي الامر الى صاحب المتباكي اي المتباكي في جميع ازمنة تذكر مصائبهم او السماع لها او في اغلب

فرد ذلك ان ابراهيم فاق اصحابه الاواه فعال من اوه وهو الذي يجزء الاوه

تلك الأزمنة فلا ريب ان من حاله كذا اما على نمط الدوام المشار اليه او الأغلبية فقد اخذت طينته من اخر السلسلة من تلك الخميرة الملكوتية والبهجة الأبداعية ويخلج ببالي انى رايت في بعض الأخبار ان الصادق سئل عن التفاوت بين البواكي بمعنى ان السائل قال اري بعض الباكين علينا يشد حزنه ويكثر بكاءه واري بعضهم انه ليس كذلك فاجابه الصادق بما ظهر بما ذكرنا ثم لا يخفى عليك انه قد مر تحقيق ان البكاء على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من قسم البكاء الذي يكون في محبة الله ثم ممنوح يكون محبوبا ومطلوبا في كل حال من الحالات وفي كل زمان من الازمنة فنقول ان البكاء برفع الصوت يبطل الصلوة اذا كان للأمور الدنيوية ولا يبطلها اذا كان في محبة الله تعالى او الأمر الراجع الى الأمور الأخروية بل يكون حينئذ مندوبا من المندوبات ولو كان فعله في حال الصلوة فالبكاء على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا سيما على سيد الشهداء وعترته واهل بيته وعياله والمستشهدين بين يديه من المندوبات المؤكدة الأفضل من جميع الأعمال والعبادات ولو كان فعله في حال الصلوة فمن اراد تحقيق الحال في سائر الفروع الفرعية المنصورة في هذا الشان فليراجع الى كتابنا خزائن الأحكام في شرح الدرة الغروية

علة اختلاف الناس في كثرة البكاء وعدمه

المقدمة الثالثة

نحن نجامع الكلام ونحقق المرام في امور وذلك مثل تحقيق الحال في الأبكاء وانشاء الشعر واظهار الجزع برفع الصوت واعلان الصيحة والضجة ودق الصدر والأخذ والرؤس وشق الثياب والرماد ونحو ذلك على الرؤس وشق الجيوب وتمزيق الثياب ونشر الشعور والتلبس بلباس اهل المصائب والتشبه بهم في كونهم شعثا غبرا وبعبارة اخرى ان في هذه المقدمة المقدمة مضافا الى ما فيها من الأمور والمطالب الزائدة على ما في المقدمة تفسير واضح وبيان ساطع لما في المقدمة المقدمة مضافا الى ما فيها من الأمور والمطالب الزائدة على ما في المقدمة المقدمة فاعلم انه قد تقدمت جملة من الأخبار الناطقة بان انشاء الشعر في مصاب سيد الشهداء وابكاء الناس بذلك ولو كان الباكي واحدا مما يوجب مغفرة الله تعم للمنشد يوجب دخوله الجنة فذلك المطلب مما لا ريب فيه ولكن يبقى الكلام ههنا في ان المراد من انشاد هل هو ان يبني الشاعر شعرا من نفسه او يجلس في المجلس او قراءة اشعاره التي بناها هل هذا المجلس ام المراد منه الأعم الشامل لقراءة القاري الشعر سواء كان ذلك من قبل نفسه وما بناه او مما قاله غيره فنقول ان سياق جملة من الأخبار في هذا الباب وان كان يعطي الاول الا ان المتبادر من لفظ الأنشاد هو الأعم الشامل لكل ما مر اليه الأشارة قال الفيروزابادي في القاموس انشد الشعر قرأه فهذا ظاهر في ان المراد منه هو الأعم وبالجملة فان الأمارات الدالة على كون لفظ الأنشاد موضوعا للأعم في غاية الكثرة حتى ان جمعا من مشاهير رواة الأخبار والأشعار قد لقبوا بلفظ المنشد لقراءتهم اشعار غيرهم من الشعراء فمن تتبع كتب الأدب والسير والرجال والأخبار علم حقية ذلك وكيف كان فان منشد الشعر في مجلس العزاء اي الذي يبكي الناس بقراءته الشعر الذي بناه غيره فله عنوان انشاد الشعر والأبكاء فهو فوز بما نطقت به اخبار الأنشاد والأبكاء واما المنشد الذي يقرء اشعار نفسه اي الذي بناها فهو يدخل في كلا العنوانين من العنوان المذكور ومن عنوان من قال في اهل البيت شعرا وبنى لهم بيتا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة فهو فوز بما نطقت به السلسلتان من الأخبار واما الذي يقول الشعراء من بنيه من قبل نفسه ولكن لا يقرؤه في مجلس ذكر مصائب محمد صلى الله عليه وآله فهو لا يفوز الا الا بما نطقت به السلسلة الأخيرة من الاخبار فان قلت هل تشمل الأخبار الواردة في هذا الباب لمن ابكى الحاضرين

مزقت الثياب من شقة الجيوب

حثو التراب على الرؤس

في مجلس التعزية بقرائته الكلام المنثور من الاخبار والروايات الواردة في مصائب المعصومين عليهم السلم ولا سيما ما ورد في مصائب سيد الشهداء واصحابه وعترته المستشهدين بين يديه ام يختص هذه الاخبار بمن ينشد الاشعار قلت الظاهر هو الشمول والتعميم وذلك لوضوح الوجه والسر في ذلك ان تعرض المنشد للابكاء كاشف عن تحقق الملكة النورانية وهي الملكة المحبة والموالاة فهذا الوجه يتحقق ايضا في شان من يقرء المنثور دون المنظوم فتشمله الاخبار بطريق الملازمة ويدخل في الباب بتنقيح المناط القطعي فيكون الوجه لخروج الاخبار على النمط المذكور اي امر الائمة عليهم السلم بالانشاد ووعدهم المثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة على ذلك هو ان الغالب في زمن الائمة كان قرائة القراء المراثي وذكرهم المصائب على نهج انشاد الاشعار بل اقول ان هذا المنصب اي التعرض لذكر المصائب وقرائة المراثي مطلقا اي سواء كان بالنظم او النثر منصب جليل عظيم هنيئا لمن اتصف به لابتغاء وجه الله تعالى وخاطر الحجج المعصومين ع فالاولى والاليق هو ان يتصف بذلك اكابر العلماء وحذقة المحدثين فمن ابى واستنكف عن ذلك استعظاما لنفسه او استحقارا لشانه لو تعرض لذلك في المحافل العظيمة والمجالس الجليلة على رؤس المنابر فقد وقع في ام حبوكرى وداهية عظمى حيث يكون ح غير اخذ بسهمي الرقيب والمعلى من سهام الايمان والايقان فان شئت ان تزيل الشك والشبهة في ذلك وتكون على بصيرة تامة فانظر الى الاخبار الواردة في اخبار الله عز وجل الملائكة والانبياء والمرسلين ع بمصائب سيد الشهداء وابكائه تعالى اياهم بذلك ثم انظر الى تعرض الانبياء والمرسلين لذكر تلك المصائب لخواص اصحابهم والمؤمنين بهم ثم انظر الى تعرض سيد المرسلين وهكذا اوصياء المعصومين من عترته صلى الله عليه وآله لذكر تلك المصائب لخواص اصحابهم والمؤمنين بهم وابكائهم اياهم وقد كان ذلك منهم عليهم السلم مرآة غير محصاة ثم ان تلك السنة السنية قد جرت ايضا عند الملائكة وعند مؤمني الجن وعند الحور وعند سائر اصناف خلق الله عز وجل من اهل البر والبحر بمعنى ان عظماء كل صنف من اصناف الخلق يتعرضون لذكر مصائب سيد الشهداء لاجل ابكائهم قومهم او صنفهم فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا فرق في انشاد الاشعار بين ان تكون الاشعار عربية فصيحة او ملحونة وبين ان تكون عجمية فارسية او تركية او كردية او غيرها وكذا لا فرق في ذلك المقام بين قرائة نفس الاخبار والروايات الواردة في ذلك الباب وبين قرائة ترجمتها بالفارسية والتركية ونحو ذلك بمعنى ان ما وعد الله عز وجل على الانشاد والقرائة والابكاء من المغفرة والفوز بالجنة يترتب على كل ذلك وتظهر ثمرة هذا النحو من التعميم في مقام النذور والايمان والعهود ونحو ذلك فالمدرك لهذا النحو من التعميم بعد ما اشرنا اليه هو الاجماع والسيرة بين الطائفة الحقة قديما وحديثا وكذا العقل القاطع اي بعد ملاحظة ما اشرنا اليه من الاسرار فاذا عرفت ذلك كله فلنشرع في بيان الحال في اظهار الجزع برفع الصوت واعلان الصيحة والضجة فلا شك في كون ذلك من الامور المنبعثة عن شدة وجع القلب وكثرة تالمه واحتراقه فهذا في الحقيقة من الكواشف عن شدة المحبة والموالاة وسداد الاخلاص والوداد والاخبار المتضمنة لجزع الباكين والنائحين على سيد الشهداء مما لا يمكن عده واحصاؤه لان كل شيء ناح وبكى عليه فقد ناح وبكى على نمط الجزع ولكن كلا من ذلك بحسب صقعه وعالمه فاقول ايها المؤمنون الموالون تاسوا في ذلك بسيد المرسلين واخيه سيد الوصيين وبالصديقة المعصومة المظلومة وباولادها الطاهرين عليهم السلم وباولادها الطاهرين ع وبالانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبجبرئيل الامين وبزين العابدين ع والنساء الطاهرات والبنات الفاطميات فان كل هؤلاء قد جزعوا في نوحهم وبكائهم جزعا ليس فوقه جزع فلا يخفى عليك ان الجزع لغة وعرفا وهو نقيض الصبر فاذا كان الجزع على سيد الشهداء عند ذكر مصائبه ومصائب

الاستنكاف الاستكبار والاستعظام ١٢

الحبوكر الداهية وام حبوكرى اعظم الدواهي قاله الجوهري مجمع

البعث الاثارة ١٢

قعه بالضم الناحية من البلد والجهة ايضا والمحلة ١٢

عترته

عترته وعياله واصحابه المستشهدين بين يديه من المندوبات المؤكدة والكاشفة عن تحقق الملكة النورانية الملكوتية
كان دق الصدور وضرب الرؤس وشق الجيوب وتمزيق الثياب وحثو التراب والرماد على الرؤس والتلبس بلباس اهل المصائب
عند موت الاعزة الاجلة من عظماء الدين والدنيا والتشبه بهم في كونهم شعثا غبرا من المطلوبات المؤكدة والمندوبات
المفضلة لانه كما يدخل تحت الجزع رفع الصوت في النوح والبكاء على سيد الشهداء واعلان الصيحة والضجة والنحيب
تنفس الصعداء فكذا تدخل تحته هذه الامور المشار اليها انفا فهذا كاف في اثبات شرعية هذه الامور وكشفها
عن ملكة الايمان والايقان على ان من تامل في الاخبار والآثار الآتية في مجالس هذا الكتاب وذلك من الاخبار
المتضمنة لحالات الملائكة وارواح الانبياء والمرسلين بعد شهادة سيد الشهداء ومن الاخبار المتضمنة لما فعلته
النساء الطاهرات والبنات الفاطميات في حضور الامام بن الامام والحجة بن الحجة زين العابدين وسيد الساجدين
ولما فعله نفس الامام علم ان مطلوبية كل ما مرت اليه الاشارة وكون ذلك من المندوبات المؤكدة مما لا شك
فيه وبالجملة فان كل ذلك داخل تحت الجزع المقطوع المطلوبية والمعلوم المندوبية فلا يعارض ذلك في بعض
الموارد ما يدل على حرمة الاسراف كما في تمزيق الثياب وما يدل على حرمة الاضرار بالبدن كما في دق الصدور على النمط
الذي يتوجع ويتألم منه وهكذا الكلام في مثل ذلك لان ادلة مطلوبية الجزع ترد على ادلة الامور المشار
اليها ورود الخاص على العام فان قلت ما تقول في الخبر الذي رواه الحسن ابن محمد الطوسي في الامالي باسناده
عن معوية ابن وهب عن ابي عبد الله ع في حديث انه قال الشيخ اين انت عن قبر جدي الحسين المظلوم قال اني لقريب
منه قال كيف اتيانك له قال اني لآتيه واكثر قال ذاك دم يطلبه الله تعالى به ثم قال كل الجزع والبكاء مكروه
ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين ع وروى ابن قولويه في المزار باسناده عن ابي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن علي
ابن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء
على الحسين بن علي عليهما السلام فانه فيه ماجور الحديث فهاتان الروايتان تثبتان كراهة الجزع والبكاء لقتل امير
المؤمنين ع وعلى مصائبه وهكذا على مصائب الصديقة المعصومة المظلومة ومصائب الحسن بن علي ومصائب علي بن الحسين
وهكذا مصائب سائر الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين فذلك كما ترى بعد معارضته للاخبار الكثيرة
الظاهرة في العموم بمعنى ان الجزع والبكاء على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من المندوبات المؤكدة الموجبة
للمثوبات الجزيلة ودخول الجنة لا يوافق ايضا لما تقدم في بيان السر وايضاح الوجه لمطلوبية البكاء والجزع على
سيد الشهداء ع ولا يوافق ايضا لما انعقدت عليه سيرة الامامية قديما وحديثا من بكائهم وجزعهم على مصائب
امير المؤمنين ع والصديقة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء وعلى مصائب الحسن وعلي بن الحسين وهكذا على مصائب سائر
الائمة المعصومين ع قلت ان الاحتمالات المتصورة في بيان هذين الخبرين كثيرة الاول ان يكون المقصود من ذلك
بيان الكراهة في الجزع والبكاء للامور الدنيوية فيكون المعنى ان الجزع والبكاء للامور الدنيوية مكروه وليس بمكروه
للامور الاخروية وذلك كالبكاء على سيد الشهداء ع فيكون في اخراج الكلام على النمط الذي في الخبرين اشارة لطيفة
دقيقة وهي ان الاصل في الجزع والبكاء لله تعالى اي في محبته تعالى والخوف عنه تعالى هو البكاء على الحسين المظلوم ع
وبعبارة اخرى ان ذلك من قبيل ذكر اظهر الافراد للجزع والبكاء في محبة الله تعالى وافضلها واكملها والثاني ان
يكون المقصود من ذلك اثبات الكراهة في الجزع والبكاء اذا كانا على نمط الاستمرار والدوام اي باقامة سنن المصائب
في كل يوم وليلة او في كل اسبوع اي على نهج ما عند الامامية في شهر المحرم فيكون المقصود ان استحباب اقامة سنن

تنفس الصعداء بضم الصاد وفتح المهملتين والمد نوع من التنفس يصعده المتلهف الحزين

ع مكرره الا على الحسين

روحنا فداه واجر قائله

المصائب كما عند الامامية في شهر المحرم مخصوص بمصائب سيد الشهداء وانه جار في كل زمان حتى على نمط الدوام والاستمرار
والثالث ان يحمل ما فيهما على بيان معنى دقيق وهو ان كل جزع وبكاء اي من الجزع والبكاء اللذين للامور الاخروية
ومما يرجع اليها يكون فوقه جزع وبكاء اي بحسب الفضل والثواب الا الجزع والبكاء على سيد الشهداء فانهما ليس
فوقهما جزع وبكاء اي بحسب الفضل والثواب والرابع ان يكون مخرجهما مخرج التقية اي بالنسبة الى البكاء و
الجزع على مصائب امير المؤمنين وفاطمة الزهراء وساير الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك بعد بناء
الامر على ان الجزع والبكاء على مصائب سيد الشهداء من الامور التي لا يتمكن المخالفون من انكارها ولكن لا بد
في هذا الاحتمال من ملاحظة امره وهو ان هذين الخبرين لا يشملان من الاصل الجزع والبكاء من خوف الله تعالى و
لكن اظهر الاحتمالات هو الاحتمال الاول والقول بان ضعف سندي الخبرين مما يساعد الحمل على التقية مما لا
يخلو عن ضعف فتم **تذييلات** نورانية في بيان جملة من الامور المهمة **التذييل الاول**
في الاشارة الى خلاصة المطلب وتحقيق الحال في الجزع على نهج الايضاح فاعلم ان حاصل المرام وخلاصته في باب الجزع هو
انه محبوب عند الله تعالى وعند حججه الطاهرين عليهم السلام اذا ذكرت مصائبهم واقيمت المآدب والمحافل لذكر
المراثي فيهم عليهم السلام ولا سيما عند ذكر مصائب سيد الشهداء ومن يتعلق به من عترته واصحابه واهله وعياله
فنقول ان كل نبي او وصي نبي او ملك بكى عليه باخبار الله تعالى اياهم بما يجري عليه قبل مولده ووجوده في هذه النشأة
فقد جزع ايضا عليه فكذا قد جزع عليه بعد شهادته كل شيء من عوالم الامكان وانواع الموجودات وستطلع في
جملة من مجالس هذا الكتاب على الاخبار المتضمنة لذلك وقد مرت الاشارة الى ان اقسام الجزع وافراده كثيرة فكل
ما مرت اليه الاشارة من رفع الصوت والضجة واعلان الصيحة وشق الجيوب وتمزيق الثياب ونشر الشعور ولطم الوجوه
وخدش الخدود والصدور وضرب الافخاذ والرؤس والجبان بالاكف وحثو التراب والرمال والرماد على الرؤس والتلبس
بالملابس والثياب السود والكون على حالة جمع كثير من الملائكة والحور العين ومؤمني الجن بعد شهادته اي حالة
كونهم شعثا غبرا الى غير ذلك من جملة من الامور الاخر داخل تحت الجزع فوقوع كل هذه الامور الباكين والجازعين
في مصيبته قبل وقوع شهادته وبعد وقوعها من اهل العصمة من الملائكة والانبياء والاوصياء والائمة عليهم السلام
وممن يتلوا اهل العصمة ومن سائر المحبين والموالين في حضور اهل العصمة مما لا شك فيه ومما تطلع على الاخبار
المتضمنة له في مواضع عديدة في جملة كثيرة من مجالس هذا الكتاب واما الكلام في مثل جرح الرؤس او الصدور بآلة
من الحديد او نحو ذلك فمما يعلم تحقيق الحال فيه في بعض المجالس وهو المجلس المتضمن لقضية نطح الصديقة الطاهرة
زينب بنت امير المؤمنين راسها في حضور الامام على خشب الهودج **التذييل الثاني** في ذكر الاخبار الناطقة
بفوز مادح اهل بيت رسول الله المعصومين صلى الله عليه وآله بالمثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة في الآخرة
سواء كان من قراء المراثي وذاكري مصائب سيد الشهداء او من غيرهم فنقول ان الاخبار في هذا الباب بالغة حد التواتر
المعنوي فمنها ما ذكره الصدوق ره في العيون باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله ع من قال فينا
بيت شعر بنى الله له مدينة في الجنة يؤيد بروح القدس ومنها خبر الحسن ابن الجهم قال سمعت الرضا ع يقول ما قال فينا مؤمن شعرا
يمدحنا به الا بنى الله له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل
ومنها ما ذكره الشيخ الاجل محمد بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال باسناده الى زرارة قال دخل الكميت ابن زيد
على ابي جعفر ع وانا عنده فانشده من لقلب متيم مستهام فلما فرغ قال ع للكميت لا تزال مؤيدا بروح القدس ما دمت

ثواب الشعر في مدح الائمة ومراثيهم

تقول

في بيان ان الشعر في مصيبة الشهداء سيد الاوقات ان يكون عربيا او غيره فصيحا او غير فصيح وبيان ان يكون

الشعر صادرا من مؤمن لا منافق

تقول فينا ومنها خبر عبد الله بن الصلت قال كتبت الى ابي جعفر ابن علي الرضا ع تأذن لي ان ارثي ابا الحسن ع اعني اباه قال وكتب الي اندبني واندب ابي ومنها خبر ابي طالب التيمي قال كتبت الى ابي جعفر ع بابيات شعر وذكرت فيها اباه و سئلته ان يأذن لي في ان اقول فيه فقطع الشعر وحبسه وكتب في صدر ما بقي من القرطاس قد احسنت جزاك الله خيرا ومنها خبر عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله ع وذكر حديثا طويلا في ثواب زيارة الحسين ع الى ان قال بلغني ان قوما يأتونه من نواحي الكوفة وناسا غيرهم ونساء يندبنه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارئ يقرء وقاص يقص ونادب يندب وقائل يقول المراثي فقلت له نعم قد شهدت بعض ما تصفه فقال الحمد لله الذي جعل في الناس من يغدو الينا ويمدحنا ويرثي لنا وجعل عدونا من يطعن عليهم من قرابتنا وغيرهم يهدرونهم ويقبحون ما يصنعون الحديث

التذييل الثالث في الاشارة الى تحقيق الحال في بعض ما تضمنته هذه الاخبار

فاعلم ان هذه الاخبار المذكورة قد افادت امورا الاول انه لا فرق في الاشعار بين كونها عربية فصيحة او ملحونة وبين كونها عجمية فصيحة او ملحونة فوجه هذا التعميم هو ان الشعر عبارة عن الكلام الموزون الموافق لواحد من البحور الستة عشر فلا يفرق ح بين العربي وبين العجمي على انه يمكن ان يقال ان اطلاق الشعر عليه كاف في المقام وان لم يكن على وفق واحد من البحور التي بناها الخليل ابن احمد فتم والثاني انها قد افادت ان بعدد كل بيت شعر يبنى له بيت في الجنة فلو كان القائل قد قال مثلا في مدة عمره الف بيت شعر يبنى له الف بيت في الجنة وهكذا ولا تتعجب من ذلك فان رحمة الله واسعة وقريبة من المحسنين وانه على كل شيء قدير ولا يخفى عليك ان بعض اخبار الباب وان كان مطلقا شاملا للمادح المخالف اي غير القائل بما يقول به الامامية الاثنى عشرية الا ان ما في بعض الاخبار قد قيد هذا الاطلاق وذلك كما في خبر الحسن ابن الجهم حيث قال فيه ما قال فينا مؤمن شعرا الخ والثالث ان جملة من هذه الاخبار قد افادت ان المادح من حيث انه مادح لآل الرسول صلى الله عليه وآله لا بد من ان يؤيد في الحقيقة والواقع بروح القدس اي حين مدحه اياهم عليهم السلم وبيان ذلك ان ما في هذه الاخبار اما جملة خبرية واما جملة انشائية اي دعاء من الامام للمادح فعلى كلا التقديرين يثبت المطلب لان دعاء الامام لا يتخلف عن الاستجابة ولا يخفى عليك ان هذه الطائفة من الاخبار باقية على اطلاقها غير مقيد بشيء بمعنى انها شاملة للمادح المخالف لما عليه الامامية الاثنى عشرية وذلك كما ترى مما لا ضير ولا غائلة فيه لانه لا ملازمة بين كون الشخص مؤيدا بروح القدس حين مدحه الائمة ع وبين ان يكون من اهل الجنة فكم من اشعار فائقة رشيقة وكم من ابيات جيدة رائقة تأخذ القلوب بمجامعها وتؤثر في العقول بحذافيرها وهي مع ذلك قد صدرت من المخالفين وممن يقدمون صنمي القريش على سيد الاولياء والاوصياء فتقطع بعد الاطلاع على مضامين هذه الاخبار بان اصحابها قد ايدوا حين انشادها في مدح آل الرسول المعصومين المظلومين بنفحات روح القدس ونفثاته الا انهم ان بقوا على تلك العقيدة الفاسدة وماتوا معها لا يدخلون الجنة اصلا قطعا فان شئت ان تطلع على حقيقة ما قلنا من ان مدائح المخالفين ايضا تشاهد منها عند اولي الابصار نفحات التأييد بانفاس روح القدس فانظر الى اشعار عبد الباقي بيك العمري الموصلي وهو الان ساكن في بغداد وقد وصل عمره الى نيف وسبعين وقد جمع اشعاره في مدائح آل الرسول ومراثيهم في مجموعة سماها بالباقيات الصالحات ومن جملة ما قاله في مدح امير المؤمنين ع هذه الابيات

يا ابا الاوصياء انت لطه صهره وابن عمه واخوه ان لله في معانيك سرا اكثر العالمين ما علموه انت ثاني الآباء في منتهى الدور وآبائه تعد بنوه خلق الله آدما من تراب وهو ابن له وانت ابوه والذي فضل محمدا وآله المعصومين المظلومين على جميع العالمين ان هذه الابيات

والمدح ما يبطن من دم وغيره ومنه ذهب دمه هدرا

رجل رشيق حسن القد لطيفه

النفث نفخ لطيف بلا ريق والنفث شبيه النفخ صح

ممّا فيه نفخات روح القدس ونفثاته الا لا يدخل احد الجنة بدون تحقق المرتبتين فيه اى مرتبة الولاء لآل الرسول صلى الله عليه وآله ومرتبة التبرّى من اعدائهم وهما ان المرتبتان لابدّ من ان تكونا على النمط الذى عليه الأمامية فمن كان في قلبه مثقال ذرّة من محبة الحبت والطاغوت ومع ذلك ادّعى انه يحب الائمة المعصومين المظلومين مهو ليس من ولاية عترة الرسول الأمين في شئ بل انه في الحقيقة من الطائفة التيمية فهذه التيمية قد صدرت من تيم بن مرّة الساجد بن عند خصوصياته الباقر علوم الأولين والآخرين ثم لا يخفى عليك ان هذه الأخبار لابدّ من ان تنزل على ما لا يستحيله العقل القاطع ولا يردّه الأصول المتقنة اى لا يرد شئ من اصول مذهب الأمامية وان كان العقل من ادراك كيفيته عاجزا وان كان بعضها لم يرد فيه نصّ بالخصوص اى مما لم يصل الينا فيه نصّ ويمكن ان يقال ان هذا التنزيل مما لا حاجة اليه لأن مدح الائمة لا يكون مدحا الا ان يكون كما ذكر اى غير مشتمل على ما يستحيله العقول ومانرده اصول المذهب فنقول الرابع انه قد افاد الخبر الأخير جملة من الأمور الأول ان الأمور المذكورة فيه من قراءة القرآن والأدعية والمراثى ومن حكاية القصص المتضمنة لمناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله ومصائبهم وشمائل اعدائهم الى غير ذلك من القصص التى في نقلها خير ومن الندبة على آل الرسول صلى الله عليه وآله ولا سيما على سيد الشهداء وانشاء المراثى من الأعمال الفاضلة ومما يعد عند الله تعالى ومحبوبه المعصوم من كامل العبادات والثانى ان الندبة بالنحو المتفكة عن الغناء ليست من الامور التى فيها شائبة المعصية بل انها كاخواتها المذكورة في الخبر من الأمور المندوبة المؤكدة وسيجئ زيادة البيان لذلك انشاء الله تعالى والثالث ان الطعن في اعداء آل الرسول صلى الله عليه وآله وذكر مثالبهم سواء كان هؤلاء الأعداء من بنى العباس او بنى امية او من غيرهم مثل ذكر فضائل آل الرسول صلى الله عليه وآله ومناقبهم ومفاخرهم في فوز الذاكر بالمثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة بل ان الخبر يفيد شيئا آخر وهو ان من شيمة المحبين والموالين ان يعدوا اعاديهم من سخط الذنوب وان يحتسبوا طاعاتهم ومناسكهم من قسم المعاصى وهذا بعد التأمل في اخبار الطينة والروايات الواردة في عالم الذر الأول والأرواح مما لا يرتاب فيه مؤمن كامل مستبصر في الأخبار والأخبار

المقدمة الرابعة

في تحقيق الحال وايضاح المقال في الغناء في المراثى وحين الندبة وانشاد الأشعار وقراءتها فاعلم انا قد اشرنا بما تقدم انفا الى ان مفاد جملة من هذه الأخبار المذكورة جواز الغناء في المراثى بل استحباب الرثاء وانشاء الأشعار ولو اشتمل ذلك على الغناء وبيان ذلك ان ندبة العرب ولا سيما ندبة نسوان العرب لا تنفك غالبا عن الغناء فيكون كل الأخبار الآمرة بالندبة وذلك مثل قول النبى صلى الله عليه وآله فلتندب النوادب على حمزة بن عبد المطلب من الأدلة الدالة على استثناء الغناء في المراثى والندبة وانشاء الأشعار على مصائب آل الرسول عن حكم الغناء المحرم والأخبار الآمرة بالندبة كادت ان تكون من المتواترات المعنوية بل انها منها ويكشف عن ذلك غاية الكشف والبيان ما رواه الصدوق في ثواب الأعمال عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح ابن عقبة عن ابى هرون المكفوف قال قال لى ابو عبد الله ع يا ابا هرون انشدنى في الحسين فانشدته فقال انشدنى كما تنشدون يعنى بالرقة قال فانشدته اخرى على حدث الحسين فعل الأعظم الزكية قال فبكى ثم قال ردنى فانشدته القصيدة الأخرى قال فبكى فسمعت بكاء من خلف الستر فلما فرغت قال يا ابا هرون من انشدنى للحسين شعرا فبكى او ابكى عشرة كتب لهم الجنة ومن انشدنى للحسين فبكى وابكى خمسة كتب لهم الجنة ومن انشدنى للحسين شعرا فبكى وابكى واحدا

ثواب من انشد في الحسين ع شعرا

الاحاديث لهذه المقدمة اكثر من

كتب

كتب لهم الجنة ومن ذكر الحسين ع عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض
بدون الجنة الحديث فان قلت لعلك تستدل بما في هذا الخبر من قوله يعني بالرقة فهذا كما ترى ليس بظاهر
الدلالة وواضح الكشف والبيان فيما ادعيت لان هذه الكلمة كما يحتمل انها قد صدرت من الامام ع فكذا يحتمل
انها قد صدرت من الراوي او من صاحب الكتاب اعني الصدوق ره ثم ان في هذا الخبر اشارة لطيفة الى خلاف ما
ادعيت من ان انشاد العرب الاشعار والمراثي في مجالس ذكر مصائب سيد الشهداء ع او غيرها لا ينفك غالبا عن الغناء
فبيان هذا ان الامر لو كان كما ذكرت لما كان امر المعصوم ع بالرقة التي تقول بها مما له وجه لان تحصيل الحاصل
محال وبعبارة اخرى ان دعوى ان انشاد العرب الاشعار وقرائتهم المراثي مما لا ينفك عن الغناء من الدعاوي
الجزافية فنقول ح ان مدرك الاستثناء ينحصر في هذا الخبر لسقوط دعوى ان انشاد العرب الاشعار وقرائتهم المراثي
وندبتهم في ذكر المصائب مما لا ينفك عن الغناء فيقال لك ح كيف يقاوم هذا الخبر الغير النقي السند لمعارضة
ظاهر الكتاب بل صريحه وصريح الاخبار المتضافرة المتسامعة والاجماع المحصل المحقق بكل طرقه والاجماعات
المنقولة المتكاثرة المتسامعة في النقل وبعبارة مختصرة ان هذا كيف يعارض لمعارضة اصل من اصول المذهب
بل ضروري من ضرورياته وهو حرمة الغناء ثم ان هذا كله بعد البناء على ان المراد من الرقة هو ما اردت اي ما يشتمل
على الغناء والا فالامر اوضح قلت ان كون كلمة يعني بالرقة من الراوي او الصدوق ره مما لا يضر بتقريبنا في الاستدلال
لانهما عدلان يخبران عن مقصود المعصوم ع فتكون في الحقيقة كما صدرت من المعصوم ع ثم ان من الواضح المعلوم ان المراد
من القرائة على النمط الرقة هو القرائة على النهج الذي يورث الحزن والغم وان قطع النظر عن كونه في ذكر مصائب سيد
الشهداء فهذا النحو من القرائة مما يشتمل على الغناء غالبا واما وجه امر الامام ع فهو ان القاري لما احتاط عند
الامام ع عن القرائة على النهج الغالب المتعارف عند العرب واختار مسلكا يحترز فيه عن اشتمال قرائته الغناء امر
الامام ع بالقرائة على النهج الغالب المتعارف في انشادات العرب ومراثيهم فحينئذ نقول ان انكار اشتمال انشادات العرب
وندبتهم في مجالس المصائب على الغناء من المكابرات فح يكون الدليل على الاستثناء غير منحصر في هذا الخبر بل
يكون الدليل الدال عليه مما وصل الينا في الاخبار المتضافرة والمتواترة معنى وبعد الغض والاغضاء عن ذلك نقول
ان اخبار الاحاد مما يخصص به عمومات الكتاب والاخبار المتواترة اذا احرزت هذه الاخبار من الاحاد شرائط العمل بها اي
بكونها من الصحاح او الموثقات او الحسان ولا يخفى عليك ان الكلية الثابتة بالادلة القطعية لا ضير في تخصيصها
بخبر صحيح او موثق او حسن اللهم الا ان تقوم الادلة على كونها من اصول المذهب بالمعنى الاخص اي مما لم يتطرق
اليها ابدا هذا وانت خبير بان هذه الدعوى اي دعوى كون الاصل في باب الغناء من اصول المذهب على النمط المذكور
من الدعاوي الجزافية فان القول بهذا الاستثناء اي جواز الغناء في المراثي وانشاد الاشعار في مصائب آل الرسول
صلى الله عليه وآله مما هو متحقق من جمع من محققي الاصحاب فما عن جمع من ان حرمة الغناء في المراثي على آل الرسول
صلى الله عليه وآله اكد من الغناء في غيرها من الدعاوي الاستحسانية فان قلت لو بني الامر على ما ذكرت لكان
الحكم في المقام هو استحباب الغناء في المراثي لا الجواز بالمعنى الاخص فهذا كما ترى مما لم يقل به احد فيكون خرقا للاجماع
المركب لاستلزامه احداث قول ثالث في المسئلة قلت ان الاوامر الواردة في مضان الحرة لا تفيد الا الجواز بالمعنى الاخص
على ان دعوى ان القول بالاستحباب خرق للاجماع المركب واحداث قول ثالث في المسئلة من الدعاوي الجزافية اذ
يحتمل ان يكون مراد القائلين بالجواز هو الجواز بالمعنى الاعم الشامل للاستحباب ايضا فان قلت اقصر الكلام فهل تحصر

تضافروا تعاونوا ح

غض طرفه غضا بالكسر غضاضة بفتحتين غضضه وتحمل المكروه ق

التخصيص

الجزاف المبالغة في الشيء الحدس ح

المجازفة الحدس في البيع والشراء ق

في مجالس المراثي المشتملة على الغناء ام لا قلت احضر اذا كان قارئ المراثي ومنشد الاشعار في قرائة المراثي وانشاده الاشعار على نمط يقال له في العرف وهو على ذلك النمط ان هذا الشخص يرثي ويذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله ولو اشتمل صوته عند التحقيق وعند امعان النظر على الغناء نعم استشكل في بعض المقامات وذلك مثل ان جمعا يشبهون انفسهم حين القرائة باصحاب الملاهي والملاعب واهل التكيفات القبيحة في الغناء والطرب ومع ذلك ان كنت حاضرا في مجلس من مجالس ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله وابتليت بمثل ذلك اكف نفسي عن التكلم في المجلس ومنع ذلك الشخص عن طرزه وطوره لان مثل ذلك التكلم قد ينتهي في بعض الاوقات الى انهدام ذلك المجلس وتفرقة اهله قبل حصول المقصود وهو النوح والبكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله فاني اخاف غاية الخوف واخشى كمال الخشية عن ان اكون متعرضا لمثل ذلك فلعل مثل ذلك مما يتكدر به خاطر الصديقة المعصومة المظلومة حاشا ثم حاشا استجير بالله العلي العظيم الف مرة عن مثل ذلك نعم اذا لاقيت ذلك الشخص في الخلوة انصحه وامنعه عن الاطراز والاطوار التي تشبه اطراز اهل الملاهي والطرب واطوارهم ثم ان اطالة الكلام ازيد من ذلك

صحيح مما لا يناسب المقام

المقدمة الخامسة

في الاشارة الى تحقيق الحال فيما يصنع في بلاد العجم من بلاد الفارس والترك وغيرها من التشبيهات والمثل في شهر المحرم اي من المثال والشبيه لسيد الشهداء روحي له الفداء واشباه عترته واصحابه ونسائه الطاهرات والبنات الفاطميات وهكذا تشبيهات تلك الجسوم الطيبة الطاهرة المنبوذة في جملة من الايام والليالي في ارض كربلاء وهكذا التشبيهات للرؤس المقدسة المرفوعة على رماح الزنادقة والكفار وهكذا المثل والاشباه لرؤساء الضلال واهل الزندقة والالحاد مثل يزيد وابن زياد وابن سعد وجنودهم لعنهم الله تعالى اجمعين فاعلم ان هذه المسئلة مع كونها مما تشتد الحاجة اليه لم يبين الحال فيها في كلام احد الى الان وقد ينقل عن بعض ما قاربنا عصره انه كان يمنع عن ذلك الا ان الوجه المنقول عنه في هذا المقام مما في غاية المدخولية ثم ان الدائر في السنة الطلاب ونحوهم ان المدرك للجواز هو عموم من ابكى وفيه ان هذا انما يصح لو كانت كلمة من ابكى في الاخبار المشتملة عليها واردة على نهج الارسال والاطلاق وليس الامر كذلك بل انها انما وردت في مقام انشاد الاشعار وقرائة المراثي فكيف يمكن الاستدلال بها في المقام اللهم الا ان يتمسك حينئذ بتنقيح المناط القطعي والدلالة الالتزامية العرفية وفيه ما لا يخفى على الفطن وكيف كان والتحقيق في المقام هو ان يقال انه لا بد اولا من تاسيس الاصل ثم الاشارة ثانيا الى ان المقام هل هو مما يوجد فيه على الاثبات او النفي دليل ام لا فنقول مقتضى الاصل الاول العقلي والنقلي هو الجواز لان شبهة هذا المقام من افراد الشبهات التحريمية الحكمية مع عدم سبق العلم الاجمالي في البين فالاصل عند الاصوليين باجمعهم هو البراءة والاباحة كما ان الاصل عند الاخباريين ما عدا الصدوق ره هو الحظر والحرمة وقد قرر في محله ان الحق مع معشر الاصوليين وكيف كان فان هذا الاصل يلاحظ على نمط التعميم في المقام بمعنى انه كما يجري في شان المشبهين انفسهم في مقام الاتيان بالمثل والاشباه بالابرار المقربين من الامام وحزبه او بالاشقياء الاشرار فكذا يجري في شان معشر الناظرين اليهم والحاضرين في المجالس المشتملة على الامثال والاشباه وكذا يجري في شان من يسعى في هذا الامر ويهيئ اسبابه فاذا كنت على خبر مما ذكر فاعلم انه يمكن ان يقال ان كل من كان من اهل التحقيق والنظر والتتبع لا بد من ان يقول بالجواز وان كان من معشر الاخباريين ومن حزب القائلين بالحظر والحرمة من حيث الاصل

وبيان ذلك ان المقام مما فيه دليل مطابق لاصل الاصوليين وارد على اصل الاخباريين ورود الادلة المنجزة على الاصول المعلقة فذلك الدليل هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني في كتاب الروضة من الكافي ومضمونه ومعناه على ما في خلدي الان ان الكميت الشاعر دخل على الصادق ع فقال ع يا كميت انشد في جدي الحسين ع فلما انشد كميت ابياتا في مصيبة الحسين ع بكى الامام ع بكاء شديدا وبكت نسوة الامام ع واهل حريمه وصحن في حجراتهن فبينما الامام في البكاء والنحيب اذ خرجت جارية من خلف الستر من الباب الذي كان في سمت حجرات الحرم وفي يدها طفل صغير رضيع فوضعته في حجر الامام ع فاشتد في غاية الاشتداد بكاء الامام ع ونحيبه وعلا صوته الشريف واعلنت النسوة الطاهرات والحرم اصواتهن بالبكاء والنحيب من خلف الاستار من الحجرات هذا وانت خبير بان مقصود النسوة الطاهرات والحرم من انفاذ ذلك الطفل من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله الى حضرة الامام ع ما كان الا تشبيهه بعلي الاصغر الرضيع الشهيد روحي له الفداء وذلك ليشتد بذلك الرقة في الباكين والباكيات ويكثر البكاء والنحيب فتقرير الامام ع كقوله وفعله في الحجية فاذا ثبت ورود ذلك في اصل الشرع في الجملة ثبت الجواز بل الاستحباب في كلما اشرنا اليه لعدم القول بالفصل ثم لا يخفى عليك انه يمكن ان يسترشد الفطن الى حقية ما قلنا من امور اخر ايضا وذلك مثل ما ورد في جملة من الاخبار ان الله عز وجل قد ارى جمعا من الانبياء والمرسلين ما يجري في كربلا على عترة سيد الانبياء وآل خير الاوصياء ارائة في عالم الظل والمثال ومثل ما ورد ايضا من ان الله تعالى خلق في السماء ملكا بصورة امير المؤمنين ع كان الملائكة يزورونه اذا كانوا مشتاقين الى صورة امير المؤمنين ع فلما ضرب ابن ملجم لعنه عليه على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء والملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم لعنه تعالى ولا يخفى عليك ان الاسترشاد من ذلك الى ما قلنا يحتاج الى نظر دقيق وفهم صائب فتأمل

تذييلات حقانية في الاشارة الى جملة من الامور المهمة في هذا المقام **التذييل الاول** في الاشارة الى تحقيق الحال في تلبس الرجال بما يختص بالنساء من الملابس والثياب والمقنعة ونحوها فاعلم ان ما مر من الحكم بجواز التشبيهات انما كان بالنسبة الى ملاحظة نفس التشبيهات من حيث هي هي ومع قطع النظر عن بعض الجهات والا فقد يتصف بالنظر الى بعض الجهات والعوارض بالحرمة وذلك مثل ان طائفة من المشبهين انفسهم بالنساء الطاهرات والبنات الفاطميات يلبسون الملابس والثياب المختصة بالنساء فهذا كما ترى مما لا شك في حرمته اذ لم يرد في الشرع ما يدل على الاستثناء في هذا الباب على ان المترجى المقصود من التشبيهات يحصل بدون ارتكاب هذا المحرم واما تخيل الاحتجاج في المقام بعموم من ابكى وهكذا بالسيرة بين الشيعة اي في الامكنة التي يأتون فيها بالتشبيهات مما لا وجه له لان الجواب عن الاول قد مر على ان التعارض بين العمومات الدالة على حرمة تلبس الرجال بما يختص بالنساء وبين عموم من ابكى اي من الاطلاق المستفاد من لفظة ابكى تعارض العامين من وجه فلا ريب في كون الترجيح من وجوه عديدة مع تلك العمومات والجواب عن الثاني بان تلبس الرجال بملابس النسوان وما يختص بهن ما كان عادة مستمرة في مقام التشبيهات حتى تعد من قبيل السيرة على ان منع العلماء الجهال عن ذلك وعدم حضور المحتاطين منهم في المجالس المشتملة على هذا النحو من التشبيهات مما لا يمكن لاحد انكاره فخذ الكلام بمجامعه وتأمل **التذييل الثاني** في الاشارة الى تحقيق الحال في ضرب الاطبال وتصويت الطنابير والمزامير والبوقات وما يشبه ذلك في مجالس التشبيهات فاعلم ان الحكم بالحرمة في هذه الامور وهو مقتضى الاصول والقواعد المأخوذة من الكتاب والسنة والاجماع فالمخصص الوارد عليها مما لم يثبت في المقام واما تخيل ان تجويز تشبيهات جمع من الكفار كيزيد وابن زياد وابن سعد وشمر وجنودهم لعنهم الله تعالى مما يستلزم تجويز هذه الامور والتقريب غير خفي على ان المقصود المترجى من التشبيهات هو كثرة البكاء والنحيب وشدة الرقة والصيحة والضجة فهذه الامور كما ترى

انشاد اشعار المراثي عند الصادق ع و بكاء النساء

لا تحصل بدون تحقق تلك الامور في مجالس التشبيهات فمن الجائز الاعتبار به الخلا اعتماد بها ثم ان من اقبح ما يصنعه جماعة انهم يأتون في مجالس تشبيهات الاعراس للقاسم بن الحسن عليه السلام بالطنبور وبضربونه ويصوتونه فهذا وان كان سببا لشدة الرقة للعوام من الرجال والنساء وكثرة البكاء والتحيب واعلان الصيحة الا ان الحكم بجواز ذلك لاجل ذلك مما دون خرط القتاد بالناصل وقد حدثني جمع من الاثبات الثقات ان المولى الاجل الجناب الاغا عبد الحسين بن الشيخ الاجل العالم العلامة الاتقى الاورع مجدد رسوم مذهب الامامية في راس المائة الثانية عشر الاغا باقر نعمدها الله بغفرانه كان في بلدة همدان في يوم من ايام العشر الاول من المحرم حاضرا في مجلس ذكر مصاب آل محمد صلى الله عليه وآله اجمعين وقد حضر في ذلك اليوم شبيه الاعراس للقاسم بن الحسن عليه السلام مضروب الطنبور وصوت المزمار فاشتد الضجة والصيحة وكثر النوح البكاء والتحيب وكان الاغا عبد الحسين ممن يكثر البكاء والتحيب ويشتد منه الضجة واعلان الصيحة حتى كاد ان يغشى عليه فلما تم المأتم واراد الناس القرب من المجلس قام من مجلسه والعياذ منه متوجها من كثرة البكاء واثار الاحزان والهموم في صفحة وجهه ناصية ولم يتكلم بشيء ولم يقبل بان ما فعل من ضرب الطنبور وتصوت المزمار كان محرما في الشرع لم نعلم ذلك في مجلس اعظم العبادات وافضلها وهو النوح والبكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله وقد حدثني سيد ثقة عن اسيه الثقة عن ذلك العالم الاتقى الازهد الاورع العلامة اعني الاغا باقر نعمده الله ثم بغفرانه انه قال ان رجلا من اهل البهبهان اقام بها وكان من اهل الملاهي واصحاب المعاصي اذ كان شغوفا من اول شبابه الى زمن شيخوخته وهرمه بضرب الطنبور وتصوت المزمار في مجالس الملاهي والمعاصي فرآه في المنام على احسن الاحوال متلبسا بثياب بهية فاخرة فقال له ويحك اما كان شغلك كذا وكذا اي من ضرب الطنبور وتصوت المزمار في مجالس اهل الملاهي والمعاصي قال نعم فقلت له فمن اين لك هذه الدرجة وما الذي رأيت عليه من الحالة الحسنة قال ان هذه الكرامة انما حصلت بسبب سيد الشهداء فقلت له فكيف ذلك قال اني كنت في ايام حجوتي احضر في كل سنة في ليلة العاشوراء في ميدان ذكر المصيبة واخص التشبيهات المحزنة لقلوب الشيعة وكنت اعتزل عن الناس واقوم في زاوية خالية وكنت اصوت مزماري وانا بالانين والتحيب والنوح والبكاء وكنت ازمزم في تصويتي المزمار بهذه الشعور بيت است واويلا قتل حسين است واويلا فقد غفر الله تعالى ذنوبي وتجاوز عن سيئاتي واعطاني هذه الكرامة التي تراها بما كنت افعله في ليالي العاشوراء ولا يخفى عليك ان العلامة مجدد رسوم المذهب في راس المائة الثانية عشر كان افقه اهل الناس في زمانه وفي هذه الازمنة واورعهم وازهدهم وبالجملة كان في الحقيقة عالما عاملا يعلم مناسيا مقتديا بالائمة الهداة صلوات الله عليهم فلاجل خلوص نيته وصفاء عرضه وصلاح كل من تلمذ عنده ورتبه الاجتهاد فصار واعلاما في الدين ومروجين لشريعة سيد المرسلين ثم كان من افاضل تلامذته ابنه الاكبر الاغا محمد علي والسيد الاجل السيد مهدي الطباطبائي والمولى الافخم الاخوند ملا مهدي النراقي والمولى الاعظم الميرزا ابو القاسم القمي والسيد الاجل السيد علي الحائري البهبهاني والشيخ الافخم الشيخ جعفر والسيد الاتقى الاكمل السيد محسن الكاظمي والسيد الاجل الميرزا مهدي الشهرستاني والسيد الاجل الميرزا ابو يوسف التبريزي الى غير ذلك من اجلة علماء العرب واعاظم علمائنا انعم نعمدهم الله ثم بغفرانه فاحمد الله عز وجل على نسبتي في العلوم العظيمة الشريفة من الاخبار والفقه والاصول اليه لانه تلمذت عند شيخنا العلماء المازندراني وهو تلمذ عند السيد الاجل السيد علي الحائري البهبهاني اي صاحب الرياض في الفقه وكان صهر الاغا باقر وابن اخته ولا يخفى عليك ان الاغا باقر كان يكثر من حضور في مجالس ذكر مصاب آل محمد صلى الله عليه وآله وكان يكرم غاية الاكرام ويجل نهاية التبجيل قراء المراثي ومنشدي الاشعار في تلك المجالس وقد بلغني انه قد حضر عنده في مجلس من تلك المجالس جمع من عظماء تلامذته من العلماء

المبرزين والفضلاء المعظمين فشرع القاري في الانشاد واشتمل صوته على الغناء فمنعه عن ذلك السيد مهدي واغتاظ عليه قائلا يا اخي لا تضيع عبادتك بالمعصية وكان السيد الاجل ممن تملأ العيون والقلوب ويرتعد من كلماته فرائص الحاضرين عند غيظه فغلبت هيبته على القاري فارتعدت فرائصه وصاح الاغا باقر قائلا يا مهدي اسكت ولا تكن مانعا لقراء المصائب ثم قال للقاري اقرأ ولا تخف وبالجملة فان مقامات الاغا باقر كثيرة وكبيرة وقد بلغ عمره الشريف الى ما يقرب من مائة ومع ذلك كان يراعي في اواخر عمره ما كانت عادته عليه في الزيارة من احرازه غاية الآداب ونهاية الخضوع والخشوع حتى انه كان يسقط على وجهه في مخلع النعال ويقبل الارض ثم كان يسقط في الابواب الشريفة على وجهه ويقبلها ويدخل الحرم وكان ايضا يراعي تلك الآداب ويفعل هذه الافعال عند زيارته ابا الفضل العباس فهنيئا له ثم هنيئا له ما كان له من العلوم الشريفة وما كان عليه من الاعمال الحسنة في الدنيا وما كان له من الدرجات العظيمة في الآخرة ففي مثله لا يستبعد جملة من المقامات العظيمة التي كانت تنسب اليه فمنها ما يحكى انه كان في كربلاء في ذلك الزمان رجل مسخر لبعض الارواح فحلف بالله تعالى وقال ان الاغا باقر ما يمر من الصحن الشريف الا انه ينكب عليه افواج من ارواح الشيعة ممن قبورهم في الصحن الشريف ويقبلون يديه فان قلت ان جملة ما ذكرت وان كانت تناسب المقام الا ان الاليق الاحرى هو ان تذكر الاهم وهو ان تكشف حقيقة الحال في قضية ضرب الطنابير والاطبال وتصويت المزامير والبوقات وما يشبه ذلك فان ما ذكرت كلام مختلط يذهب بعضه ببعض قلت اني ما قصرت في تحقيق الحال وتبيين المقال الا اني اقصر الكلام ههنا واقول ان هذه الامور المذكورة اذا صارت سببا لنظم المجلس وكثرة اهله والحاضرين فيه ولشدة الرقة وكثرة البكاء والنحيب وغلبة الضجة والصيحة فاني لا اقدم حينئذ الى فتح باب الجسارة والتجري بان اقول لا احضر في مثل هذا المجلس او اقول بان الحاضرين فيه يرتكبون المعصية من حيث حضورهم فيه واستماعهم لاصوات تلك الآلات بل اقول تمام غرق كناهيم يك حسين داريم ومع ذلك لا اطرح الاصل الفقهي المذهبي الثابت بالادلة فهذا عجيب الا انه عند الناظر الى الاشياء بالعينين الصحيحتين لا بعين واحدة سقيمة ليس بعجيب فخذ ما ذكر وانتظر لبعض ما يأتي في بعض المقدمات وفي جملة من المجالس

التذييل الثالث

في الاشارة الى تحقيق الحال في بعض الامور المهمة ايضا في المقام فاعلم انك قد عرفت ان الحكم بجواز التشبيهات من حيث هي هي لا ينافي الحكم بحرمتها بالنظر الى جملة من الجهات والعوارض فلا يخفى عليك انها تحرم اذا ادت جملة من المفاسد مثل اتلاف النفوس المحترمة ونحو ذلك وذلك كما انها قد افضت الى ما ذكر في بلدة من بلاد هند وهي بلدة لكهنو في عصر آصف الدولة المشتهر بكثرة البذل والجود وبيان ذلك ان رجلا اعجميا من المجاورين ببلدة كربلا قد سافر الى بلاد هند وكان استادا حاذقا في صناعة التشبيهات فاقام اساس التشبيهات في يوم من ايام شهر المحرم ببلدة لكهنو في مجلس آصف الدولة وكان جالسا في سريره وكان حوله وبين يديه جماعة من بطانته وخدامه وعبيده قائمين ومتمثلين وكانوا من طائفة الشيعة فلما ظهرت من بين التشبيهات اشباه الرؤس المطهرة المقدسة على الرماح الطويلة وامثال النساء الطاهرات والبنات الفاطميات في حال الذل والسبي والنوح والصيحة غلبت الحمية والغيرة على هؤلاء الطائفة ولم يتمالكوا على انفسهم فسلوا سيوفهم وخناجرهم وقطع كل واحد منهم رأس نفسه بسيفه او خنجره فلما رأى آصف الدولة هذه الحالة المنكرة اغمي عليه فلما استفيق من غشوته امر بمنع اقامة اساس التشبيهات في بلاد هند خوفا من وقوع مثل ما رآه فان قلت ما تقول في شأن هؤلاء الذين قتلوا انفسهم فهل لهم نجاة في الآخرة ام لا قلت ان قتل الشخص نفسه مما يوجب كونه من اهل الجحيم لكن هؤلاء ما قتلوا انفسهم الا ان غاروا على آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله

حكاية عجيبة

في الهند قتلوا انفسهم حين راوا شبيه قضية كربلا

بطانة الرجل وخلانه واهل سره ممن يسكن اليهم ويثق بمودتهم مجمع

اصل

عليه اله فهذا من شدة الغيرة عليهم وفرط المحبة والموالاة لهم وبعبارة اخرى انهم في تلك الحالة كانهم ما كانوا عالمين بحكم المسئلة او انهم كانوا عالمين به لكنهم لم يلتفتوا اليه اصلا كانهم سلب العقل والادراك عنهم صار ولشكا شراب الحمية والغيرة وفرط المحبة وشدة الموالاة فلا يشملهم الادلة الدالة على ان من قتل نفسه لا يدخل الجنة او انه من الجحيم وههنا مسلك اخر دقيق وهو ان يقال ان هذا المسلك المفرط في الغيرة والحمية والمحبة والموالاة منهم يقتضي ان يعامل معهم من يده مفاتيح الشفاعة ومن لهم المقام المحمود ومن لهم فتح الجنة والنار معاملة محاذية لمعاملتهم معهم بان يصيرهم من اهل الجنة بعد كونهم من اهل النار فان قلت ان تمشية شفاعتهم في شان اهل المعاصي الموقنين كتمشيتها في شان شتا اهل المعاصي اذا ماتوا والايمان مما لا اشك فيه ولكن الكلام في قتل نفسه لا يموت بالايمان قلت ان بعد تسليم ان من قتل نفسه لم يمت بالايمان نقول ان شمول عموم هذا المثل ما في المقام مما دونه خرط القتاد ان الامر كذلك ولكن الله تعالى قد اعطى محمدا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ملكا عظيما وخصصهم بما لا يسعه العقول فالروح الثابت في البرزخ والراجح الى الايمان يقبل الله تعالى توبته ويجعله داخلا في حزب المؤمنين الذين ماتوا بالايمان اذا شفع اهل بيت الرسول صلى الله عليه واله عند الله عز وجل لهذا الروح ويكشف عن ذلك ما في بعض الاخبار وذلك مثل ما في الخرايج والجرايح مسندا عن ابي عتيبة قال كنت عند ابي جعفر ع فدخل رجل وقال انا من اهل الشام انولا كم وابرء من عدوكم وابي كان يتولى بني امية وكان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له جنينة يتخلى فيها بنفسه فلما مات طلبت المال فلم اظفر به ولا اشك انه دفنه واخفاه مني قال ابو جعفر ع احب ان تراه وتسئله اين موضع ماله فقال اي والله اني لفقير محتاج فكتب ابو جعفر ع كتابا وختمه فلما فرغ من ختمه قال انطلق بهذا الكتاب الليلة الى البقيع حتى تقوم بوسطه ثم تنادي يا دري يا دري فانه يأتيك رجل معتم فارفع اليه كتابي وقل انا رسول محمد بن علي بن الحسين ع فانه يأتيك به فاسئله عما بدا لك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق وقال ابو عتيبة فلما كان من الغد اتيت ابا جعفر ع لانظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينظر الي الاذن له فدخلنا جميعا فقال الرجل الله يعلم من وضع العلم فيه قد انطلقت البارحة وفعلت ما امرت فاتاني رجل فقال لا تبرح من موضعك حتى يأتيك به فاتاني برجل اسود وزاد في المتاب في عنقه حبل اسود ويده كما تكون اسارى السود فقال هذا ابوك فقلت ما هو فقال ابوك غير انه اللهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم قلت انت ابي قال نعم قلت فما غيرك من صورتك وهيئتك قال يا بني كنت انولي بني امية واعظمهم علما اهل بيت النبي صلى الله عليه واله فعذبني الله تعالى بذلك وكنت انولاهم وكنت ابغضك على ذلك وحرمتك مالي فرويته عنك وانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق بي الى الجنة فاحمد محل الزيتونة وخذ المال مائة الف درهم فادفع الى محمد بن علي خمسين الفا والباقي لك ثم قال وانا منطلق حتى اخذ المال واتيك به مالك قال ابو عتيبة فلما كان من قابل سئلت ابا جعفر ع ما فعل الرجل صاحب المال قال قد اتاني بالخمسين الف درهم ففضيت بها ديونا علي واتبعت بها ارضا لبناحية خبر ووصلت منها اهل الحاجة من اهل بيتي وفادى بها اسارى من شيعتنا ثم قال ع اما انه سينفع الميت الندم على ما فرط من جنا وضيع من حقنا بما ادخل علينا من الرعب والسرور والحديث ان خبر بان التقرب المطلوب من الاستدلال بهذا الخبر في غاية الوضوح وكيف لا فانهم ع اذا دخلوا في الشفاعة عند الله تعالى لبعضهم ان الرسول صلى الله عليه واله وحبه بني امية لعنهم الله تعالى في حزب المؤمنين الموالين لاهل بيت الرسول فكيف لا يدخلون في معشر اهل الايمان من قتلوا انفسهم من شدة الغيرة على ال الرسول صلى الله عليه واله وكثرة

الحبة والموالاة لهم عليهم السلام

منفعة الندم على تفريط حب المحمدة بعد الموت ايضا

البارحة اقرب ليلة منفعة مهمة

ارسل له نداء

فرصة

ليث لشاة والعنز بالضم اضيع لسانه حلت او تحيام

روية اي حقيقتين

الفاتحة

المقدمة السادسة

في الإشارة الى تحقيق الحال وبيان المقال في صرف الأموال في مجالس ذكر المصائب بالأطعام والأنفاق للحاضرين وتحصيل الأسباب المتعلقة بتلك المآدب المجالس وبذل الهدايا والأشياء النفيسة لقراء المراثي ومنشدي الأشعار وما يتعلق بذلك فاعلم ان شدة الرقة وكثرة البكاء والأبكاء واعلان الصيحة والنجعة مما لا يحصل غالبا الا بقراءة القراء ومنشدي الأشعار والمراثي في المواضع المعدة والمجالس المهيأة لذكر آل الرسول صلى الله عليه وآله فاذا كانت اقامة تعزية آل الرسول صلى الله عليه وآله بالبكاء والأبكاء والتباكي والصيحة والنوح والنجيب على الدرجة العظمى من المطلوبية والمحبوبية عند الله تعالى وعند حججه الطاهرين عليهم السلام كان صرف الأموال والتعرض للخدمات والتصدي للأمور المتعلقة بتلك المواضع والمجالس المعدة لاجتماع الباكين والباكيات والصارخين والصارخات مثل البكاء والأبكاء والنوح والنجيب في الدرجة وفي المحبوبية عند الله تعالى وعند حججه المعصومين مع ان ذلك اي اعداد المجالس وتهيئة المآدب لقراءة القراء والمراثي واجتماع الناس مما ينبعث عنه امور عظيمة من تعظيم شعائر المذهب بل من شعائر الدين عند التحقيق ومن التشبه بافواج الملكوتيين من الملائكة وارواح الأنبياء والمرسلين والشهداء والصديقين الباكين المساعدين لسيدة نساء العالمين في مجمع اعلى عليين ومن ان ذلك يغيظ عيون المخالفين المعاندين ومن ان ذلك يوجب اطلاع اهل الملل المختلفة من طوائف اليهود والنصارى والهنود واكابر اهل الدول الخارجة من اهل الانكليز والفرانسه والأفرنج والقياصرة والأروس الى غير ذلك على ما جرى بعد رسول صلى الله عليه وآله على آله من الجبت والطاغوت وصنمي قريش واتباعهما فهذا يفضي في الحقيقة الى هداية جماعة من الطوائف المختلفة فكم من مخالف معاند لكم من مشرك كافر قد هداه الله تعالى ببركات مجالس ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله فلو ذكرنا ما وقع في هذا الباب من بركات مجالس تعزية سيد الشهداء لكان مجلدا كبيرا فمن ادعى الرقية لسيد الشهداء وموالاة امير المؤمنين وهو يبخل في صرف بعض من ماله في مجالس التعزية وآداب ذكر المصائب او في باب القراء ومنشدي المراثي والأشعار او يطوي كشحه في التعرض لحملة من خدمها اهل المجالس فهو متهم في دعويه او قليل الحظ والسهم في باب المحبة لآل الله تعالى واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فواعجبا من الذين يقولون مخاطبين للأرواح القدسية المطهرة باليتنا كنا معكم ففوز فوزا عظيما وهم مع ذلك يكفون انفسهم عن بذل اجلة عن اموالهم في اقامة مجالس تعزية سيد الشهداء فان شئت ان تزيد بصيرتك في باب بذل المال والانفاق فتدبر في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون في جملة من الأخبار وذلك مثل ما روي في الوسائل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر في بني اسرائيل مخمط شديد سنين متوالية وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها في فمها لتأكلها فنادى السائل يا امة الله الجوع فقالت المرأة انصدق في مثل هذا الزمان فاخرجتها من فمها ووضعتها في السائل وكان لها ولد صغير يلعب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فعدت الأم في اثر الذئب فبعث الله جبرئيل فاخرج الغلام من فم الذئب فدفعه الى امه ثم قال لها جبرئيل يا امة الله ارضيت لقمة بلقمة الحديث وروى في الكافي مسندا عن مسعدة بن صدقة عن الصادق ان امير المؤمنين عليه السلام بعث الى رجل بخمسة اوسق من تمر الغبيبة وكان الرجل ممن يرجو نوافله ويؤمل نائله ورفده وكان لا يسأل عليا ولا غيره شيئا فقال رجل لأمير المؤمنين والله ما سألك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة اوسق واحد فقال له امير المؤمنين عليه السلام لأكثر الله في المؤمنين ضربك

طوبى لمن تكفل بكفاية عن اشباه هؤلاء

فائدة اطعام الطعام وسقي الماء

الرضا بكل الطعام والعزم

اعظ

اعطي انا وتبخل انت لله انت اذا انا لم اعط الذي يرجوني الا من بعد المسئلة فلم اعط الا ثمن ما اخذت منه وذلك اني
عرضته ان يبذل الي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه عند تعبده له وطلب حوائجه اليه فمن فعل هذا باخيه
المسلم وقد عرف انه موضوع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله عز وجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه
بالحطام من ماله وذلك ان العبد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعي لهم بالمغفرة فقد طلب
لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل الحديث اقول والله ان ما في هذا الحديث الشريف لو
وزن مع ما في الدنيا من الجواهر النفيسة والاموال الكثيرة والاكاسير العظيمة لرجح عليها فمن مثل هذا الحديث الشريف
استنبطت ما اشرت اليه وذلك انك تقول في كل يوم بلسانك يا ليتني كنت معك يا ابا عبد الله فافوز فوزا عظيما
ولا تبذل جملة من مالك في اقامة تعزيته وذكر مصائبه في المجالس المنسوبة اليه مع انك قد علمت بالتجربة وتيقنت
بالمشاهدة مرارا ان الله تعالى يبارك بركة كثيرة في مال المنفق في محبة آل الله تعالى وتعزية اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد ذكر جمع من العلماء حديثا في هذا الباب وفيه انه قال موسى ع في مناجاته لم فضلت يا ربي امة محمد صلى الله
عليه وآله على سائر الامم قال الله تعالى فضلتهم لعشر خصال قال وما تلك الخصال التي يعملونها حتى امر بني اسرائيل يعملونها
قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى يا رب
وما العاشوراء قال البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله عليه وآله والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى
ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى زائد على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا
وما رجل انفق ماله في محبة ابن بنت المصطفى طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين
درهما وكان معافا في الجنة وغفرت له ذنوبه بامري وعزتي وجلالي ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء
وغيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد الحديث ولا يخفى عليك انك اذا تتبعت ما في كتابنا هذا مما مضى وما
يأتي علمت ان ما نقله جمع من العلماء من القضايا العجيبة المتضمنة لدرجة انفاق المال في محبة سيد الشهداء في مجالس
عزائه وما دب ذكر مصائبه وهكذا الدرجة من يخدم في تلك المجالس ولو كان ما يفعله خدمة حقيرة يسيرة من الامور الواقعة
والقضايا الصادقة لا من الكلمات الخارجة مخرج الاغراق والمبالغة ومن جملة ذلك ما في المنتخب من انه حكي ان امرأة
ذات فحش كانت معهودة بالمدينة ولها جار وكان مواظبا على ماتم الحسين ع وكان عنده ذات يوم رجال ينشدون ويبكون
على الحسين ع فامر لهم باصطناع طعام فدخلت المرأة الفاحشة تريد نارا واذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها فعالجتها
تلك الفاحشة بالنفخ ساعة طويلة حتى اتسخت يداها وذرفت عيناها فلما اتقدت اخذت منها ومضت لقضاء
مآربها فلما صار الظهر وكان الوقت صائفا فرقدت وكان لها عادة بالقيلولة ساعة واذا هي ترى طيفا كان القيمة
قامت واذا بزبانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار وهم يقولون غضب الله تعالى عليك وامرنا ان نلقيك في قعر جهنم
وهي تستغيث فلا تغاث وتستجير فلا تجار قالت والله لقد صرت على شفير جهنم فاذا برجل اقبل يصيح بهم خلوها قالوا يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله وما سببه قال نعم انها دخلت على قوم يعملون عزائي وقد اوقدت لهم نارا يعملون بها طعاما
فقالوا كرامة لك يا ابن الشافع والساقي قالت فقلت من انت الذي من الله تعالى علي بك قال انا الحسين بن علي ع فانتبهت
وانا مذهولة ومضيت الى المجلس قبل ان يتفرقوا فحكيت لهم وتعجبوا وقام البكاء والعويل وتبت على ايديهم من فعل
القبيح ومن جملة ذلك ايضا ما حدثني الشيخ الاجل التقي الثبت الصالح الشيخ جواد اطال الله تعالى بقائه عن ابيه الفاضل
الكامل والعالم العامل الثقة الاتقى المشتهر بكونه صاحب الدرجات العالية والمقامات المتعالية الشيخ حسين المشتهر

جهة فضيلة امة خاتم الانبياء على سائر الامم

رؤيا شريفة في شفاعة الحسين ع في امرأة فاجرة اعان اهل العزاء

وسخت الثوب كوجد توسخ وتوسخ والسخ كله بمعنى

الوقد بالتحريك النار

اوقدت اي اضرمت

حكاية الطيفة

ذهل اي غفل مذهولة اي مغفولة

بابن

حكاية رجل من صلحاء النجف قد رأى في هذه النشأة روح رجل هويزاوي مع أفواج من الملائكة في وادي السلام

حكاية لطيفة

يابن النجف التبريزي الذي كان من اجلة اصحاب السيد الاجل ذي المناقب الكثيرة والمفاخر الوفيرة المسمى ببحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي والذي كان يعد ايضا مراسيله كالمسانيد الصحيحة عن رجل من صلحاء النجف قال كنت قبيل المغرب بوادي السلام واردت ان ادخل البلد فاذا قد ادركني جمع من ركبان خيول جياد صافنات وفي مقدمهم فارس في غاية الحسن والبهاء والجلالة والجمال وقد ركب جوادا سارعا وسابحا سبوحا فظننت ان احد هؤلاء الركبان السيد الصادق الفهام وكان من اكابر علماء ذلك الزمان وواحد اخر منهم هو الشيخ محسن وهو اخو الشيخ جعفر المشهور فسلمت عليهما مخاطبا اياهما باسمهما فردا جواب السلام علي ثم قالا لي ايها الرجل لسنا نحن من سميتنا باسمهما بل نحن وهؤلاء القوم كلهم من حزب الملائكة الا الراكب الذي امام القوم وقدامهم فانه روح رجل صالح من اهل الاهواز او الهويزة فنحن مأمورون بتشييع هذا الروح وايصاله الى هذا المكان فانت يا ايها الرجل تعال معنا قال الرجل فما مشيت معهم الا قليلا فاذا نحن في مكان فسيح وسيع ما رايت مكانا منذ خلقت اطيب هواء واوسع فضاء واحسن منظرا من ذلك المكان فنزلت الملائكة عن جيادهم فاخذ بعضهم ركاب فرس ذلك الرجل الهويزاوي فانزله عن فرسه في موضع مفروش بانواع لطيفة من الكساء والبرجد والعالي والاحلاس وقد بسطت عليها اشياء نفيسة من السنجاب والسمور والحواصل والفنك والقاقم وقد زينت وحليت هذه الاشياء بنضد العبقري والزرابي والطنافسة والنمارقة والمخدات والمصدغات المصنوعة من انواع الحرير والديباج والاستبرق واقسام الحبرة والبرد والقباطي والملونة بالوان حسنة ورسوم طريفة وتخليطات عجيبة وكل ذلك الموضع والمجلس قد عطر وطيب بانواع من الطيب والعطر والمسك والكافور والعبير والعنبر وقد وضع في مواضع كثيرة المجامر المدخنة بالعود والمندل والقطر والالنجوج واليلنجوج وسائر انواع البخور وقد زين المجلس بنحو اخر ايضا حيث رفعت المشاعل في اطرافه ونصبت القناديل والمسرجات والمشامع في خلاله ووضعت فيها النبارس المنيرة والمصابيح المشتعلة بالشموع الكافورية ثم قد اجلسوا روح هذا الرجل الهويزاوي في صدر المجلس ورحبوا به وهنئوه بانواع من التهنيئات والملاطفات ثم بسطت مائدة فيها كل نوع من انواع الفواكه اللطيفة فشرع ذلك الروح في الاكل منها وامرني بالاكل فاكلت منها ثم قال لي ايها الرجل الصالح ماذا ترى قلت ارى درجة عظيمة وموهبة كثيرة لك من الله تعالى ثم قال هل تدري سر انكشاف هذه النشأة لك ومشاهدتك اشياء من نعمها وموجوداتها مع انه لم تجر العادة على ذلك قلت لا ادري وجه ذلك قال السر في ذلك هو ان اباك قد كان يطلب مني مقدار منين من الحنطة فلما اراد الله تعالى ان يكمل درجاتي ويوفر نعمه علي ولا ينقص شيئا من ذلك اراك روحي وهذه النشأة لاحصل براءة الذمة عن حقك اما بابراءك ذمتي واما بوصول حقك اليك فلك الخيار في ذلك فاختر ايهما شئت قال الرجل اني قلت اريد حقي فلما خرجت هذه الكلمة من فمي قال ملك من الملائكة ابسط عبائك فبسطت عبائي وحسبته انه يصب فيه الحنطة من اناء اخر ويفرغه منه فيه الى ان قال اجمع عبائك فقد وصل حقك اليك قال الرجل فلما جمعت العباء غابت عني تلك النشأة وغابت عني ما رايت فيها ولكن العباء مملو بالحنطة فدخلت البلد ثم كنا نطحن ونختبز من تلك الحنطة زمانا طويلا ومدة كثيرة وهي لا تنفد الى ان اذعت سرها وافشيت امرها هذا ولا يخفى عليك ان الشيخ الاجل الشيخ جواد حدثني عن ابيه الاكمل الاتقى انه قال ان ذلك الرجل الهويزاوي ما كان عالما من العلماء ولا سيدا من السادات بل كان رجلا من عوام الشيعة وكان شديد المحبة والموالاة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من اهل الكسب وكان ممن يجتهد ويجد في تحصيل المال من الحلال فيجمعه ويصرف ويبذل كلما يجتمع في سنة الى سنة اخرى في ايام عشرة من المحرم في تعزية سيدنا ومولينا سيد الشهداء جعلني الله فداه بانفاقه في اطعامه الباكين والحاضرين في مجلس التعزية وبصرفه الادهان الكثيرة في المشاعل والقناديل والمشامع المنصوبة في مجالس التعزية

وباعطائه

٩٦

وباعطائه اموالا جمة من الدراهم والدنانير والثياب النفيسة للذاكر للمصائب وقراء المراثي والاحاديث ومنشدي الاشعار وكان شغل نفسه في تلك العشرة بسقي الحاضرين وجلاس مجالس المصيبة بدلة من ماء السكر عوض الماء القراح هنيئا ثم هنيئا له ما اعطاه الله نعم من الدرجات والمقامات بسبب عمله المذكور اللهم ارزقنا مثل عمله وادخلنا في معشر امثاله بحق سيدك ومولاي ابي عبد الله الحسين وبالجملة فان امثال ماذكرناه كادت ان لا يحيط بها الاملاء والسر في ذلك واضح فان الانتماء للسيد شهما او لو بوجه حقير او بعيد مما يوجب نجاة المنتمي اليه وبورث غرته في الدنيا والاخرة وكان هذا من الامور المحضورة ومما جاء به في المقام حكاية لطيفة روى مما حدثني به الشيخ الاجل الشيخ جواد عن ابيه الفاضل الاديب الاورع الشيخ لحسين انه قال كان في زمانا رجل نصراني في البصرة وكان ذا اموال كثيرة وثروة وفيرة وكان في كثرة امواله بمرتبة لا يحاذيه فيها احد لا من تجار البصرة ولا من تجار البغداد مجمع امواله وكل ما كان له من الاشياء النفيسة وجنسها فوضعها في سفينة وركبها مع من كان معه من خدامه وغلمانه واراد المجيء الى بغداد فلما جرت السفينة في الشط مدة ثلثة او اربعة خرجت من جانب البر جماعة من اللصوص وقطاع الطرق من اشرار الاعراب واخذوا السفينة وهنبوا ما فيها من الاموال وقتلوا جمعا من اهل السفينة ونجى الله تعالى ذلك النصراني من القتل انه كان بما اصيب به مسلوب الفؤاد ومنزوع العقل وواقعا على وجهه في ناحية فلما جاز الليل مر به احد من اهل حي الساكنين في قريب من ذلك الموضع فحركه من ذلك المكان ورفعه الى الحي وانزله في مضيف شيخ اهل تلك القبيلة فلما اطلعوا على حاله وما جرى عليه ترحموا عليه فكان الشيخ يكرمه ويعزه ويصبره حتى بعد الاطلاع على كونه نصرانيا وذلك بالنظر الى ما يقتضيه الغيرة والحمية وعملا بقول النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الضيف ولو كان كافرا فكان النصراني يصبر نفسه ويعزيها بالاباء والاسى بذلك الشيخ وجماعة من اهل تلك القبيلة ثم انه لما قرب وقت زيارة الغدير عزم الشيخ وجماعة من رجال الحي وتلك القبيلة ان يروحوا الى النجف الاشرف للتشرف بزيارة امير المؤمنين فكان رواحهم الى النجف على نمط المشاة والحفاة وقد جرت عادة اهل القبائل على ذلك اي على مسافرتهم الى زيارة العتبات العاليات في اوقات الوفقات والزيارة المخصوصة على حالة كونهم مشاة حفاة والكل منهم في سفر الزيارات في غاية القلة بالنسبة الى المشاة الحفاة وذلك ان افواجهم في سفر الزيارات في غاية الكثرة وان اكثرهم فاقدة الاستطاعة للركوب على الخيول او البغال او الحمير وكيف كان فان ذلك الرجل النصراني لما اطلع على ما اراد الشيخ وجماعة من اهل القبيلة هاج اخوانه وتحرك عنوه وزادت همومه فقال له الشيخ لا تحزن فانك تكون في المضيف والباقون منا في الحي اكثر من المسافرين للزيارة فقال النصراني كنت مشتاقا بك وبزيارة اخوانك بيضاء جيتك واخشى ان اهلك بعد فراقك من هيجان اخوانك ومراجعة همومه وعنوه فان كنت ترحم علي فارض بصاحبتي معك في هذا السفر فقال الشيخ لا وجه لسفرك معنا فان الطريق بعيد ونحن مشاة حفاة فربما نتحمله من التعب والنصب وان كان الشد للاجل ما نرجو من ثواب جزيلة ودرجات عظيمة في الاخرة وانت رجل نصراني غير معتقد بما نحن عليه فلما الح النصراني في السؤال رضي الشيخ بما بذل ثم سار والى النجف الاشرف زاد الله تعالى شرفا فلما وصلوا الى تلك البقعة المباركة اسكنوا الرجل النصراني في بيت من البيوت ومنعوه عن الدخول في الصحن الشريف فلما اراد الامام في يوم الغدير وبقوا بعده مدة من الايام في ذلك البلد الامين قسم الشيخ اهل القبيلة على قسمين فانفذ جماعة منهم من الرجال والنساء الى القبيلة وعزم ان يسافر مع جماعة منهم الى كربلا فقال النصراني للشيخ انا لا افارقك واكون معك حيث ما كنت ثم عرض لهم جملة من العوائق فلم يصلوا الى كربلا الا قبيل غروب الشمس من التاسع من المحرم او بعده بقليل

حكاية رجل نصراني لطيفة في الغدير

ايام

حكاية رجل نصراني حضر صحن سيد الشهداء فكتب من الزوار و اسلم

ليلة العاشور افعال الشيخ للنصراني قد قضت الضرورة والحاجة بان ندخل الصحن ونجلس عند المسرجة الكبرى المسماة بالفارسية بيهل چراغ لنحرس ما ضيع في ذلك المكان من اوعية زاد ونا ونفقتنا ورحالنا وعصيدنا وجملة اخرى من الحلس والعباء واللباس ونحو ذلك فانا الانتام في هذه الليلة اصلا بل نكون مع الطائفين والصارخين والضاربين رؤسهم الداخلين صدورهم في الحرم الشريف وفي حرم العباس وفي الصحنين الشريفين فجلس النصراني عند هذه الاشياء الموضوعة قدام المسرجة الكبرى فلما شاهد النصراني بعده مضى عنا من الليل ما حضر وحصل في الصحن الشريف ونعم ان القيامة قد قامت ونفخ في الصور حيث رفعت من كربلاء مرة واحدة صيحة واحدة وضجة عالية تذهل بها العقول وتدهش منها الالباب فكان ارض كربلاء وما فيها من الابنية والدور والقلاع والسور والجدران والحيطان والفضاء والهواء تضج وتبكي فكم من مشاعل نصبت فيها وكم من افواج من رجال الحي من الشيوخ والشبان والكهول والصبيان في معتدهم شبيه جواد الامام ملطخا بالدماء مشتتها من كثرة النبال الواقعة به بالقنفذ او الطير القنافذ الجناح وهم مكشوف الرؤس مدقون رؤسهم ويضربون صدورهم بالاكف والايادي ويصيحون صيحة الثكلى وكم من ناس بينهم اشبا الاسارى والسبايا الذاهبات الصارخات وهم يحثون التراب والرماد على الرؤس ويارون انه من قطعت اعضائه اريا الوريا ويقولون اصبحنا والامام اوصيلا واحسينا واشهيدا وكم من عشير من اهل بلاد الهند البرهنوجون ويخبون نوحة بها ذوبان شؤم الامعا والحوايا وكم من جمع غرام حفاة منهم يضربون رؤسهم صدورهم ومناكبهم بسلاسل من الحديد وكم من نساء العرب قد حلقن حلقة الاستدارة فيصرخن وينذبن نذبة الثكلى على السبايا فكان الناس على ذلك المنوال حتى مضى ثلث الليل بل اريد فشرع الناس الى التضرع وبادروا الى الرجوع الى منازلهم ففي قريب من طلوع الفجر لم يبق في الصحن الشريف احد ولا سراج ولا مشعل فبينما النصراني في الحيرة والتفكر فيما شاهد ورأى فاذا برجل عظيم الشان جليل الرتبة قد خرج من الحرم الشريف فملأ الصحن الشريف بنور وجهه وسطع نوره الى السماء فجاء الى ان وقف في اول الايوان في قبال المسرجة الكبرى وقد حضر عنده شخصان قائمان بغاية الخضوع والخشوع ونهاية التادب ومتمثلان ان مثول العبد الذليل بين يدي المولى الجليل فقال لهما اثبتا بدفتر كما قائمين بما عندهما من الطرس والدفتر فلما نظر اليه قال لهما اجيئتما حيث لو تسنو فيما في الكتابة فرد الدفتر اليهما فارتعدت فرائصهما فقالا لا بحقك وبحق من فضلكم اهل البيت على العالمين انا كتبنا كل من كان في الحرم والرواق والايوان والصحن وهكذا كل من في حرم العباس وداخله وايوانه وصحنه وفوق الحجرات وسطحها فقال لهما ثانيا انظرا الى الطرس فما ولاه الدفتر فنظر اليه وقال الامر كما ذكرت لكما فانتما استوفيتما فحلفا كما سبق وقالا ما قصرنا حتى انا قد كتبنا الطفل الرضيع وقال احدهما بعد التدبر والتفكر نعم انا ما كتبنا هذا الرجل النصراني فقال اذا لا لكونه كافرا فقال سبحان الله اما احل هو بنا حتى فلما راى النصراني تلك الحالة وسمع هذه المقالة من سيد الشهدا اغمي عليه فلما استفيق من غشوته وقد حضر عنده شيخ القبيلة والحماة الذين كانوا معه قالوا له ما الذي عرض لك قال اسلموا بالله نعم لقنوني كلمة الاسلام فعلموه وكلموا الشهادتين فلما اسلم حدثهم بما راى وسمع فقولوا ايها المحبون الموالون لاهل بيت الرسول اذا كان رعاية سيد الشهدا وترحمه لنصراني على هذا النهج بمحض دخوله في الصحن الشريف حيث يعد فداء له الفداء مثل ذلك نحوا من الانتساب اليه وذلك فاستكتبوا اسمي في دفتر المغفورين واهل الجنة وجعله من اهل الايمان بان طلب من الله نعم انحدار فيض التوفيق وانصبابا عليه فكيف لا يراعون ولا يترحم لمن يكون من محبه وشيعته ويبذل ماله في اقامة عزاه ويخدم الباكين الحاضرين في مجالس عزاه باي نحو كان من انواع الخدمات ولو كان ذلك الخدمة مثل استوا فقال الحاضرين في مجلس العزاء وصفها ثم اعلموا انها الايوان

المؤمنون ان المؤمن الموالي لآل الرسول صلى الله عليه وآله لابد من ان يكون ثابت القدم في جادة المودة وسلك الاخلاص لهم بحيث يبذل ماله ونفسه وشراشر وجوده فيما يتعلق بهم من اقامة مجالس عزائهم وانفاق الحاضرين فيها واطعام مجتمعهم ونحو ذلك وقد حدث جمع من الثقات ان بعض وزراء الدولة الايرانية كان يناوئه فأوهما شديدا وتنغص الصعداء عند ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله وكان يقول والله ارضه بان اكون حطبا من احطاب النيران ووقودا من وقود الجحيم اذا زاد بعد ذلك عذاب قتلة آل الرسول صلى الله عليه وآله واعدائهم ثم اقول اياك اياك وان تكون ممن يكبر قلب احد ممن يحضرون في مجالس غربة آل الرسول صلى الله عليه وآله ولا سيما فلو قرأ الاخبار والاحاديث ذاكري المصائب ومنشدي الاشعار والاقل للقارئ ما يتضجر به منك وان رأيت منكرا من احد فامره بالمعروف في الخلوة وبعد انفضاض المجلس وتفرق الناس ولا تكن سببا لتفرق الناس وقيامهم عن المجالس قبل القراءة وقبل حصول المراد من النوح والتحزين والبكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله فان من فعل مثل ذلك فقد اذى الله ورسوله والله المعصوم ثم مما يناسب ذكره في المقام ما في البحار قال رأيت في بعض مؤلفات اصحابنا انه حكى عن السيد علي الحسيني قال كنت مجاورا في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما مع جماعة المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتداء رجل من اصحابنا يقرء مقتل الحسين فوردت رواية عن الباقر انه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو كان مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل ركب يدعي العلم ولا يعرف فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعضده وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كان القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه فاذا هو قد عطش عطشا شديدا وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يمينا وشمالا واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي هذا هو الكوثر فاذا هو فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العذيب واذا عند الحوض رجلان وامراة انوارهم تشرق على الخلايق وهم مع ذلك لبسهم السواد يا ترى يكون محزونين فقلت من هؤلاء يفعل هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت في نفسي اراهم لابسين السواد ويا ترى يكونون محزونين فيقال لي لم لبسهم هذا يوم عاشوراء اليوم مقتل الحسين فهم محزونون لاجل ذلك قال فدنوت الى السيدة النساء فاطمة عليها السلام فقلت لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انا عطشان فطرت الى الشنار واقالت انا الذي شكوت فضائل البكاء على مصاب ولدي الحسين ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلما وعدوانا لعنة الله قاتليه وظالميه وما نالوه من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي فرعا مرعوبا واستغفرت الله كثيرا وندمت على ما كان مني وانبت الى اصحابي الذين كنت معهم وخبرت برؤياي وتبت الى الله عز وجل وبالجملة فان الالتزام بما اشرنا اليه كالالتزام باقامة العزاء وترتيب المجلس في كل سنة من علامات ايمان الرجل ووداده لآل الرسول قال في البحار رأيت في بعض الكتب بعض الثقات من المعاصرين يروي انه لما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة عليها السلام بكاء شديدا وقالت يا ابه متى يكون ذلك قال في زمان خال عني ومنك ومن علي فاشتد بكاؤها وقالت يا ابه فمن يبكي عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان نساء امتي يبكين على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيامة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين اخذناه بيد وادخلناه

الجنة

الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عينا بكت على مصاب الحسين ع فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة الحديث

تذييلات نورانية التذييل الأول

في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم انه قد مرت الاشارة الى ان تجديد العزاء في كل سنة واقامة مجالس ذكر مصائب سيد الشهداء ع مما يفعله جماعات كثيرة من غير المسلمين ايضا وذلك كطائفة المجوس وجماعات من الهنود ومنشأ رغبة هؤلاء المشركين الى صرف الاموال الكثيرة وخروجها في عشرة العاشوراء في اقامة عزاء سيد الشهداء وتزيين المجالس والانفاق والاطعام للحاضرين الباكين واهداء الاشياء النفيسة الى القراء ومنشدي الاشعار وصرف الادهان والشموع الكثيرة في المشاعل والمسارج هو انهم قد امتحنوا وجربوا مرارا ان من يفعل ذلك يقضي حوائجه الدنيوية ويزيد امواله اضعافا اضعافا ما صرف وبذل في ذلك ولا يخفى عليك انه لا بد ان يكون الامر كذلك اي من قضاء حوائجهم ونمو اموالهم وزيادة اعمارهم وذلك ان الله تعالى كيف يخيب سعي من بذل ماله في عزاء سيد الشهداء ع وانتسب الى سيد الشهداء عليه سلام الله بعنوان انه مقيم تعزيته ع او المنفق في الباكين عليه فلما امتنع في شأن الكفار الثواب الاخروي وجب على اكرم الاكرمين ان يعطيهم الاعواض الدنيوية فهذا كما يحكم به العقل الصريح ولو كان ذلك بعد دقة النظر منه فكذا انه مما يمكن استنباطه من جملة من الامور النقلية وذلك ان الحديث المتقدم المتضمن لقضية سؤال موسى النبي صلى الله عليه وآله فمن امعن النظر يجد ان له دلالة التزامية على المطلب ثم يدل عليه ايضا قول سيد الشهداء ع في الرواية التي نقله الشيخ الاجل الشيخ جواد عن ابيه وذلك قوله ع للملكين اما حل النصراني بساحتنا ويدل عليه ايضا قول الامام الحسن العسكري ع في حديث فانه بعد ان قبل هدية النصراني قال ع ان جمعا يزعمون ان محبتنا اهل البيت ع لا تنفع امثال هؤلاء والتقريب ظاهر فان وصول النفع اليهم انما هو في الدنيا ويمكن ان يزيد على ذلك تخفيف العذاب عنهم في البرزخ ثم ان ههنا سرا لطيفا ووجها شريفا اي في بيان منشأ رغبة المشركين من المجوس وجماعة من مشركي الهنود والجوكية في بذل الاموال الكثيرة في تجديد عزاء سيد الشهداء في كل سنة وبناء المجالس والمحافل لذلك فهذا ان اهل الرياضات منهم لا يخلوا رياضاتهم عن ترتب جملة من الآثار الغريبة والامور العجيبة عليها كما ان ذلك من لوازم الرياضات الصعبة وان كان المشتغل بها مشركا وزنديقا فهؤلاء المرتاضون منهم قد شاهدوا في عشرة العاشوراء ان حيوانات البر والبحر والارض والهواء قد اعرض عن اساس المعيشة من الاكل والشرب ونحوهما بل انها بجميع الاصناف والانواع في الحزن والانين والنوح والبكاء لكل نوع مجمع ولكل صنف خلقة ولكل حزب نوع خاص ولكل قسم نحو مخصوص في اقامة العزاء على سيد الشهداء ع والكل في ندبة واحسينا واقتيلا والجميع في نوحة وامظلوما واعطشانا فلما شاهد ذلك اكابرهم من اهل الرياضات في مكاشفاتهم ورياضاتهم اقاموا العزاء على سيد الشهداء ع ثم حذا حذوهم في ذلك اتباعهم ثم استمرت عادتهم على ذلك بعد ان شاهدوا قضاء حوائجهم الدنيوية وزيادة اموالهم وههنا وجه آخر وهو ان هؤلاء قد اخذوا ذلك من سيرة الانبياء والاوصياء الماضين ووصاياهم الى امهم ثم لا يخفى عليك ان من جملة ما يدل على استحباب التلبس بالملابس السود في عشرة العاشوراء هو الرواية المتقدمة في المقدمة المتضمنة لرؤيا ذلك الرجل في منامه اي انه قد رأى في منامه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ع وفاطمة الزهراء ع قد تلبسوا بالملابس السود فان قلت هل يمكن اثبات الحكم الشرعي الفرعي بالقضايا الواقعة في المنامات قلت نعم فان قول المعصوم وفعله وتقريره حجة سواء كان ذلك في اليقظة ام في المنام فمن اراد التحقيق والكلام المشبع في ذلك فليرجع الى مصنفاتنا في العلوم العقلية والنقلية

التذييل الثاني

في الاشارة الى تحقيق الحال في جملة من الامور اللازمة وذلك مثل بيان ان الانفاق والاطعام في مجالس عزاء

في بيان ما يصرف في مجالس تعزية سيد الشهداء هل هو صدقة او لا هل يجوز تناول الاغنياء وبني هاشم منه ام لا وبيان الاحسان الى قراء المراثي والمصائب وفضله

آل الرسول صلى الله عليه وآله هل يعد من قبيل الصدقة المندوبة ام لا فعلى الاول هل يجوز لبني هاشم اي فقراء بني هاشم وهكذا للاغنياء من غيرهم التناول من ذلك ام لا فاعلم ان الصدقة هي العطية المتبرع بها بالاصالة من غير نصاب للقربة قال الله تعالى وما تنفقوا من خير يوف اليكم وقال النبي صلى الله عليه وآله الصدقة تدفع ميتة السوء وقال ع ان الله تعالى ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والهدم والغرق والجنون الى ان عد سبعين نوعا من السوء وقال امير المؤمنين ع كانوا يرون الصدقة يدفع بها عن الرجل الظلوم وقال الباقر ع صنايع المعروف تدفع مصارع السوء وقال الصادق ع المعروف شيء سوى الزكوة فتقربوا الى الله بالبر وصلة الرحم وقال ع داووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقة وهي تقع في يد الرب قبل ان تقع في يد العبد الحديث فاذا عرفت هذا فاعلم ان ما يصرف وينفق في اطعام الحاضرين في مجلس آل الرسول صلى الله عليه وآله وشربهم وهكذا في ماء الورد والقهوة والتتن ونحو ذلك اما ان يكون من قبيل النذر او من منافع الموقوفات على الحاضرين في مجلس العزاء مطلقا اي سواء كانوا من الفقراء والاغنياء فلا شك ح في جواز تناول الاغنياء ايضا من ذلك واما اذا كان من قبيل الصدقة المندوبة فلا شك في جواز تناول بني هاشم من ذلك بل ان الصدقة المندوبة على بني هاشم افضل خصوصا العلويون قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني شافع يوم القيمة لاربع اصناف ولو جاؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ورجل احب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا وشردوا وقال صلى الله عليه وآله من صنع يدا الى احد من اهلي اكافيه يوم القيمة الحديث واما تناول الاغنياء من ذلك سواء كانوا من بني هاشم او من غيرهم ففيه اشكال جدا لان الآية الكريمة في باب الصدقة عمومها يفيد الحصر في الاصناف المذكورة وهي قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ويمكن ان يدخل ذلك تحت الهدية فلا ريب في جواز تناول الاغنياء منها فاذا النبي والائمة المعصومين كان يهدي اليهم شيعتهم على وجه الصلة فيقبلونها ويمكن ايضا ان يدخل تحت الضيافة والاخبار الواردة في استحبابها وفضيلة اكرام الضيف في غاية الاستفاضة والضيافة مما فيه الاغنياء والفقراء سواء فان قلت اوضح المقال فماذا تقول وبماذا تفتي فهل يجوز للاغنياء التناول من الاطعمة والمشروبة المصنوعة في مجالس العزاء اذا جهل بحقيقة الحال بمعنى انه لا يدري انها من اي قسم من الاقسام المشار اليها ام لا قلت ان ما يعطيه الدليل هو الجواز من غير لزوم الفحص والتفتيش على المتناول وبالجملة ان جواز التناول مطلقا هو مقتضى الدليل الا فيما صرح صاحب الطعام بانه صدقة فهذا القدر من الكلام في هذه المسئلة يكفي بالنسبة الى المقام

التذييل الثالث

في الاشارة الى جملة اخرى من الامور المهمة فاعلم ان الاحسان الى قراء المراثي ومنشدي الاشعار والذاكرين لروايات مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله باي نحو كان ذلك الاحسان من بذل الاموال واهداء الاشياء النفيسة اليهم على وجه الصلة واكرامهم وتبجيلهم والتواضع لهم ومدحهم والثناء عليهم وحبهم باللسان والقلب الى غير ذلك من الامور الباعثة على ترويج قرائتهم المراثي والداعية الى كثرة رغبتهم فيها وشدة سعيهم في تحسين القرائة وتتبع الاخبار والآثار ليس الا من الامور التي يحبها الله تعالى ويحبها رسوله واوصياؤه المعصومون ع ومما يكشف عن الملكة الملكوتية النورانية في المودة والموالاة لاهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله فان كل دليل يدل على فضيلة بذل المال والجاه في محبة سيد الشهداء واقامة عزائه فانه يدل بالالتزام والفحوى على فضيلة الاحسان الى قراء المراثي والذاكرين للمصائب اما عرفت ان جملة كثير من الاخبار قد دلت على ان الائمة المعصومين كانوا يمدحون قراء المراثي والذاكرين لمصائب سيد الشهداء

فائدة الصدقة

شفاعة رسول الله لاربع طوائف

ويعظمونهم

ويعطونهم ثيابا فاخرة واشياء نفيسة ودراهم ودنانير كثيرة فوالله الذي فضل محمدا وآله المعصومين اني لا استبعد ان
اقول انه لا يبقى ملك من الملائكة الحاضرين في مجالس عزاء سيد الشهداء الا انه يصافح قراء المراثي ويقبل وجوههم
وافواههم وقد عرفت حضور الملائكة في تلك المجالس حيث تقدم في بعض الاخبار ان الامام قال ان الملائكة
قد حضروا في هذا المجلس وبكوا اكثر من بكائكم وبالجملة فان هذا المنصب اي منصب قرائة المراثي وابكاء الحاضرين
في مجالس عزاء سيد الشهداء منصب جليل ومقام كريم فهذا المنصب في الحقيقة انما هو الماخوذ اولا من سيرة الملائكة
المقربين والانبياء المرسلين اذ كم من ملك مقرب قد جاء بالوحي من الله تعالى الى رسول الله تعالى وقرء عليه قضية
شهادة سيد الشهداء وما يجري على اهله وعياله فابكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عزاه من قبل الله تعالى وكم
من نبي مرسل قد اخبر بقضيته يوم الطف وصيه واخيار قومه وصلحاء اصحابه فابكاهم ثم وصاهم بالبكاء على سيد الشهداء
في ايام عاشوراء وغيرها ثم ان سيرة اصحاب الكساء وساير الائمة الهداة كانت في ذلك الشأن من الامور المعلومة
عند كل المسلمين حيث كانوا يذكرون قضية يوم الطف ويرثون وينوحون ويبكون على قتلى آل محمد صلى الله
عليه وآله وكان يبكي معهم من كان في حضرتهم من اهلهم وعيالهم واطفالهم وشيعتهم ومحبيهم فان شئت ان تزيد
على ذلك فقل ان اول من قرء المرثية على الحسين وذكر مصائبه وابكى الملائكة والعرش والكرسي والحجب ومولاه
عز وجل هو القاري اولا المرثية عليه وهو المنتقم من اعدائه والطالب بثاره وهو ديته اخيرا فهنيئا ثم هنيئا
لمن اتصف بذكر مصائب آل محمد صلى الله عليه وقرائة المراثي لهم وصار من اصحاب هذا المنصب الجليل والمقام الكريم
فيجب على اصحاب هذا المنصب ان يكونوا في نية خالصة وعزيمة صادقة ويخرجوا من قلوبهم الاغراض الدنيوية وملاحظة
جملة من الامور والسمعة والاستنكاف عن القرائة في المجلس الحقير ومآدب الفقراء والمساكين وهكذا من الاستنكاف عن
القرائة لواحد او جمع قليل فليكن الكثرة والقلة والشريف والوضيع والكبير والصغير عندهم صلى الله عليه وآله سواء
فكم من مجلس قليل اهله قد حضر فيه افواج من الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين ومؤمني الجن وكم
من مجلس قد شوهد فيه حضور اشخاص او شخص من الغيب وذلك في حال خلو المجلس من الناس عند قرائة القاري
وذكر الراثي وقد حدثني جمع من الثقات عن السيد الاجل السيد جعفر الحائري القاري الراثي انه قال كنت اقرء
في كل اسبوع ليلة في بيت رجل صالح من اهل كربلاء فحضرت في تلك الليلة في بيته فمن جملة العجايب انه لم يحضر
في تلك الليلة احد في بيته فشرعت في القرائة فلما قرأت شيئا من المراثي قام الرجل من مقامه لانه طرق عليه
طارق ودق الباب وانا لم اقطع قرائتي فاذا بسنور قد حضر عند المنبر وكان يصغي الى كلماتي ويبكي بكاء الثكلى فلما
اتممت القرائة غاب عن بصري فهذا الرجل لم يرجع من الباب ولم يدخل على القبة التي كنت فيها الا بعد ان نزلت
من المنبر ولا يخفى عليك ان امثال هذه الحكاية ونظائرها وان كانت قد نقلت بطريق الآحاد الا ان بعضا
منها محفوف بالقرائن المفيدة للعلم ثم اعلم انه يدور في السنة جمع من الصلحاء والثقات في النقل ان جماعة من نساء
اهل البحرين والقطيف قد شاهدن في جملة من مجالس العزاء امورا عجيبة وذلك انهن قد شاهدن في بيوت عزاء
الحسين وفي مواضع متعلقة بمجالس ذكر المصائب جمعا من النساء الطاهرات النورانيات الملكوتيات وهن
حاسرات ثاكلات صارخات نادبات لابسات الثياب والملابس السود وناشرات الشعر ولاطمات الخدود والصدور فهن
مع هذه الحالة قد اشتغلن بما يحتاج اليه في بيوت عزاء سيد الشهداء من ايقاد الوقود تحت القدور واصلاح
الاطعمة والمطبوخات للحاضرين والحاضرات في مجلس العزاء الى غير ذلك من الامور المحتاج اليها فان اكثر من شاهدت

المآدب جمع مادبة موضع الضيافة

بقال لكل آت بالليل طارق واصل الطروق على ما قيل الدق وسمي الآتي بالليل طارق لاحتياجه الى دق الباب

حضور فاطمة في بعض مجالس العزاء على الحسين

اللطم ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف مفتوحة

هذه

في حكاية رؤية جمع من النساء النساء الطاهرات في مجلس عزاء الحسين وبيان عدم استبعاد هذه الحكايات بمجرد الاستماع

هذه النساء الطاهرات الملكوتيات قد صرن مغمى عليهن بغلبة الدهشة عليهن عند مشاهدة تلك الحالة فلم يقمن من غشوتهن الا بعد ان غابت تلك النساء الطاهرات عن الاعين والابصار نعم ان جمعا منهن وان غلبت عليهن الدهشة الا انهن لم تعرض لهن الغشوة فقالت بعضهن لبعض تلك النساء الطاهرات النورانية من انتن فقالت اما انا فكلثوم بنت امير المؤمنين وهذه زينب بنت امير المؤمنين وتلك خديجة جدتنا واما تلك التي يسطع نورها من الارض الى السماء ويفوق نور القمر والشمس والنجوم السواطع فهي ام المظلوم الشهيد فقد جئنا اليكن للاعانة في ضيق الوقت في الامور المتعلقة بكن في عزاء المظلوم الشهيد الذبيح العطشان حتى لا يخجل رجالكن من بعولتكن و اخوتكن عن الاضياف الحاضرين في مجلس عزاء سيد الشهداء ولا تخجلن انتن عند رجالكن ولا عند النساء الباكيات الحاضرات في مجالسكن هذا فانا اعيد النصيحة والوعظ لاخواننا المؤمنين واقول اياكم اياكم والمسارعة الى الاستبعاد حين سماعكم امثال هذه القضية والمبادرة الى الانكار عند الاطلاع على نظائرها فان كل واحدة واحدة من تلك القضايا والحكايات وقد نقلت على طريقة نقل اخبار الاحاد الا ان القدر المشترك بينها والقدر المتفق عليه المستنبط منها وهو حضور اصحاب الارواح التي لها مقامات نورانية من رجال اهل العصمة ومن يتلوهم ومن نساء اهل العصمة ومن تحذو حذوهن في جملة من المواضع اي من مواضع مجالس عزاء الحسين ومشاهدة جمع من الرجال او النساء هؤلاء المعصومين وتلك الطاهرات النقيات في اجسادهم المثالية وابدانهن البرزخية انما هو من قبيل القطعيات الثابتة بالمتواترات المعنوية فعليكم ثم عليكم بالقبول لحكايات المخبرين الثقات والاصغاء الى كلمات الناقلين الصادقين فيما يرجع الى الفضائل والمناقب لآل الرسول صلى الله عليه وآله او لمحبيهم ومواليهم الباكين عليهم المحزونين لحزنهم اياك اياك وان تفعل شيئا من الاستبعاد والانكار فتكون من المبعدين المطرودين عن حوض الكوثر بتشبيهك نفسك في الانكار والاستبعاد باتباع الطواغيت والشياطين واشياع اعداء الطاهرين المعصومين وقد حدثني السيد الجليل والعالم النبيل ذو المناقب الوفيرة والمفاخر الكثيرة شعلة الذكاء ووارث محاسن الفقهاء السيد مهدي الغروي الساكن في هذا الزمان في بلدة الحلة الفيحاء المشتهر بالقزويني بقضية عجيبة يناسب ذكرها هذا المقام وحاصلها انه قال ان من عظماء اهل الحلة وادبائهم كان محمد آقا وهو كان حاذقا في السير والتواريخ وكان يجيد ويحسن الشعر ويفهم دقائقه وقد مات فيما يقرب من عشر سنين فهو قال اني كنت في بغداد ضيفا لمحمد بيك ابن ابرهيم بيك ومحمد بيك موجود الآن وهو من ذوي البيوت و وبيته بيت وهو وابوه واعمامه وجده كانوا اعظم اهل السنة في بغداد واكرمهم فهم كانوا يافيخ عظمائهم وكانوا عند الوزراء المنصوبين من الدولة العثمانية في غاية القرب ومرتبة المرافقة وكانوا يجلسون معهم في مجالسهم فخذا بفخذ وركبة بركبة ومنافع املاك محمد بيك من البساتين والمزارع والاراضي التي في بغداد والحلة والكربلاء وغيرها تساوي في كل يوم اوقية من الذهب وكان هو جيد الفهم ومتتبع كتب الاشعار و التواريخ والسير والادب وكتب الاحاديث من صحاحهم الست وغيرها فلاجل كثرة تتبعه واطلاعه على حقيقة الحال في باب الخلافة وما جرى في يوم السقيفة وغيرها ما كان منتصبا ومتعصبا لمذهبه بل كان متزلزلا فيه ومضطربا في امره ومتفكرا في شانه فقال قد جرت بيني وبينه في ليلة من الليالي مباحثات ومناظرات في باب الخلافة وامر الوصاية ولكنها كانت على نمط التلين والرفق من الطرفين قال فلما مضى من الليل اريد

حكاية رؤيا رجل سني يوم القيامة و توبته وقبوله ولاية علي

وفي حديث علي انتم لهاميم العرب ويافيخ الشرف يريد انتم الاشرف والاعالي

من نصفه

من نصفه قام من عنده وذهب الى بيت الحرم وكان ذلك الزمان من الارفه الى ابناء الناس فيها بمرض الوباء فنمت وسكنت باب القبة التي كنت فيها وغلبت علي الدهشة والخوف من الوباء ولم يغلب علي الكرى وكنت مضطجعا في الفراش وانا بين اليقظة والمنام مدة ما يقرب من ثلث ساعة فبينما انا في تلك الحالة فاذا فتح الباب على فجأة الشدة دق وحركه محرك فقرعت وقت من مضجعي فقلت من انت فسمعت صوت محمد بك وهو يقول فك الباب فلما فتحت الباب ودخل البيت رأيته متغير الوجه مصفر اللون مرتعد الفرائص معتقل اللسان معترف الاعضاء كان العرق يجري من رأسه ووجهه جريان الماء من الميزاب فقلت له ما هذه الحالة التي اراك عليها ولم رجعت الى مع انه لم يمض من فراقك مني الا اقل من ثلث ساعة فهل اصيب احد من النساء او الاطفال او الجواري بمرض الوباء قال فتنفس الصعداء وتأوه تأوها شديدا فقال في اليت الامر كان ابتلاء جميع نسائي واطفالي وجميع من يتسبب الي بمرض الوباء ولم يصبني ما اصابهم فقلت له ماذا الذي اصابك قال لما امنت من عندك وذهبت الى بيت الحرم اضطجعت في الفراش فغلبني الكرى ورأيت في المنام ان القيمة قامت وقد حشر الناس من الاولين والاخرين فشاهدت احوال القيمة ووصف لها الهائلة كما في الكتاب الكريم وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فرأيت افواجا من اهل النار على احوال مختلفة ففوج منهم قد سالت دماؤهم ومخ عظامهم من شدة الحرارة وفوج اخر منهم في اعناقهم السلاسل من النار تسحبهم الملئكة الى الجحيم وهكذا رأيت سائر الناس في صرخة وضجة ثم ان السنة جميع كثير قد لعنت من افواههم من شدة الحرارة وانا كنت على هذه الحالة من شدة الحرارة والعطش فرأيت من البعيد راية عظيمة قد نصبت في تل وربوة من الارض وظلالها قد امتدت فقلت لبعض من قرب مني في القيام لمن هذه الراية فقال لهم انها لامير المؤمنين علي بن ابيطالب فاسرعت في الركضة الى نحوها فلما وصلت اليها رأيت حوضا كبيرا تحت الراية وبين يدي امير المؤمنين فنور وجهه امير المؤمنين يستطع وانور من انوار الشمس البازغة وماء الحوض يلمع كبطون الحيتان وهو في حالة سقي من يجيء اليه من شيعته فوجا بعد فوج بالقداح والكوس الساطعة كالنجوم فقلت يا امير المؤمنين اسقني من هذا الماء فقد ذاب كبدي من شدة العطش فقال لا اسقيك فاذهب انت الى ربعك ومواليك الذين تحبهم حتى يسقوك قال فلما تعدت فرأيت من كلمائه الشريفة فانتبهت من النوم من شدة الخوف والفزع وانا على هذه الحالة كما ترى قال فقلت له يا محمد بك الان سوقف انهم ولا استبرأ من الجبت والطاغوت ولا العن عليهما فتبرء منهما والعنهما حتى نصير من معشر من دخلوا تحت تلك الراية العظمى قال فطأطأ راسه الى الارض ساعة وكان يفكر هذا وقد ذكر لي السيد الاجل الجناب السيد مهدي ادام الله وجوده ان محمد بك قد استبصر بعد تلك الرؤيا الا انه يخفي امره عن قومه وافربائه

التذييل الرابع

في الاشارة الى ثواب سقي الماء وفضله وما يتعلق بذلك في هذا المقام

فاعلم ان الاخبار في ذلك الباب قد بلغت حد التواتر المعنوي عن امير المؤمنين اول ما يبدء به في الاخرة صدقة الماء وعن الصادق افضل الصدقة ابراد كبد حراء وعنه من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا وعن الباقر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال علمني دعاء ادخل به الجنة فقال اطعم الطعام وافش السلام فقال لا اطيق ذلك قال صلى الله عليه وآله فهل لك ابل قال نعم قال فانظر بعيرا فاسق عليه اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فلعله لا يسقي بعيرك ولا يخرق سقاك حتى يجب لك الجنة وعنه صلى الله عليه وآله انه قال

ان الله تعالى يحب ابراد الكبد الحراء ومن سقى كبدا حراء من بهيمة او غيرها اظله الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وعن ابن عباس قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما عمل ان عملت به دخلت الجنة فقال اسرع سقيا جديدا ثم اسق فيها حتى تحرقها فانك لا تحرقها حتى لا تبلغ بها عمل الجنة وعن علي بن الحسين قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله تعالى من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم ومن كسى مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر الحديث فاذا عرفت هذا فاعلم انه اخرج عبد الرزاق الرسعني من علمائنا العامة وائمة احاديثهم عن ابي جعفر مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي في دار البارحة حتى حمزة ابن عبد المطلب واخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما طبق من بسر فاكلا ساعة ثم تحول الي عنبا فاكلا ساعة ثم تحول الي رطبا فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قال فديناك بالآباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب فقولوا ايها المحبون الموالون لآل الرسول صلى الله عليه وآله ان مطلق سقي الماء اذا كان بتلك المنزلة فما اذا تكون منزلته وفضيلته في مجلس عزاء سيد الشهداء فلا ريب ان فضيلة هذا القيد اضعاف اضعاف فضيلة ذلك المطلق ثم اقول ان اكثر المحبين والموالين وان كانوا غير متمكنين من صرف الاموال في مجالس العزاء الا انهم متمكنون من الامور السهلة الغير المحتاجة الى صرف الاموال وذلك مثل سقي الماء والخدمة فيما يتعلق بتلك المجالس فاقل تلك الخدمات مثل استواء نعال الحاضرين وصفها وما يشبه ذلك فالاستكفاء عن ذلك كالاستكفاء عن صف نعال رسول الله وامير المؤمنين والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وكيف لا فان ما لا يفوت درجته وفضيلته عن فضيلة صرف الاموال الكثيرة في مجتمعهم لا يستكف عنه الكامل في الموالاة ثم يزيد الدرجات والفضيلة زيادة تامة كاملة اذا كان الخادم حين خدمته والساقي حين سقى الماء على حالة الخضوع وذكر سيد الشهداء بانى نحو كان والافضل الاكمل ان تذكره كما علمنا الصادق بان تقول صلى الله عليك يا ابا عبد الله ذكرها ثلثا ويتاكد ذلك في شارب الماء سواء كان في مجلس العزاء وفي غيره وذلك كما في رواية داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله اذا استسقى الماء فلما شرب به رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة فكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة بلا حساب الحديث فمن تامل في هذه الرواية علم ان الحديث الدارج في الالسنة مما له اصل ومستند بمعنى انه مذكور في كتاب من كتب العلماء وان لم اظفر به في كتاب وذلك انه يحكى ان الصادق كان عند رجل من اصحابه فلما اتى الفراش ثم اكلا الطعام ام ذلك الرجل واشتغل الامام بالعبادة من الصلوة والتضرع والبكاء والابتهال الى الله تعالى الى ان طلع الفجر فلم ينم الامام في تلك الليلة اصلا فلما اصبحا قال ذلك الرجل والله انيت من النجاة ولا ارجوها ابدا فقال الامام فلم قال اذا كان حالك كذلك من كثرة العبادة وتبعيد لذيذ الكرى عن عينيك من خشية الله تعالى والبكاء بكاء الثكلى مع انك معصوم في اعلى درجة العصمة ولم يخلق الله تعالى الافلاك وما فيها والدنيا والآخرة الا لاجلكم اهل البيت فكيف ارجو النجاة مع ما انا عليه فقال الامام انك عملت البارحة عملا ايها ما فضله فضل ما اشتغلت به من العبادة والبكاء الى الفجر فقال الرجل ما ذا فعلت البارحة قال انك لما

على

الطبق الكف والجمع اطباق وطبقات كجبل وجبال وفي بعض النسخ طبقا بدل طبقا

بالدبس ثم يجفف فيصير تمرا

ثواب ذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله عند شرب الماء

اغرورقت عيناه دمعتا

ثلث نفسي الى الثلث

السنة محركة الاسم من النوم والحلك وزن الكتان والجمع كرى

عز

غلب عليك العطش في اثناء النوم فمضيت واخذت الكوز وشربت الماء فذكرت الحسين وصليت عليه ولعنت قاتله ثم رجعت الى مضجعك ونمت هذا ولا يخفى عليك انه لا بد من ان نفيد ما في هذه الرواية بعيد ذلك بان نقول ان مقصود المعصوم ان فضل صلوتك على الحسين واللعن على قاتليه ليس افضل فاضلة من العباد والبكاء الى النجراى من حيث كميته وكيفيته فعلى مع قطع النظر عما انا عليه من مرتبة العصمة والخلافة والولاية المطلقة فاذا عرفت هذا فاعلم ان ههنا سرا لطيفا ووجها شريفا الكون ذكر سيد الشهداء عند شرب الماء بتلك الفضيلة المذكورة فذلك ان تذكر المظلوم العطشان روحي له الفداء عند شرب الماء ليستلزم تلك عطشه والحالة التي كان عليها حين الشهادة فيوجع قلب المتذكر وتدمع عينه فيقول يا ليتني كنت معك فافوز فوزا عظيما فيدخل في حزب شهداء كربلا وفارة بصدر هذه الكلمة عند عشر مرات في يوم وليلة بعد شرب الماء في ذلك فيكون ما وعد به في الخبر من جهة الاستحقاق لان هذه الامور كاشفة عن تحقق الملكة التوأة اى ملكة الولاية ومحركة ومهيجة اياها وقد يؤدي هذه التذكر وذاك الذكر الى كونهما سببا لخلاص عن عقوبات البرزخ والوسيلة الى الوصول الى اعلى المدارج في الفرح والسرور في النشاة البرزخية ويحكى ان السلطان الاعظم والخاقان الافخم فتحعلي شاه قد راه في المنام واحد من الثقات فقد راه على حالة حسنة مبجلة مكرمة وعليه ثياب السلطنة وتاجها فقال فقلت له بماذا نالت هذه المرتبة قال قال لي والله ما نجا وانجا الله تعالى عن سيئاتي وما نالت هذه المرتبة الكبيرة وتلك المنزلة العظيمة الا بعمل واحد في قضيته وبيانها انه قد غلبني العطش في ايام حيوتي في ليلة صائفة وكنت انا في النوم فانتبهت من شدة العطش وصحت صيحة ونادبت الجواري والنساء تعالين واسقيني بالماء فلم تقم واحدة منهن من المنام والقدحان المملوة بالماء الباردة بسبب وضعهما بين الثلج والجمد كانت مرتبة مني فاوجعني العطش ثم نادبتهن مرة ثانية فلم تقم الا واحدة منهن من نومها فغرمت فعلا من على تعذيبهن وعقوبتهن فلما تذكرت عطش سيد الشهداء والحالة التي كان عليها في حال الشهادة فصحت وصرخت وبكيت بكاء الثكلى وانا في تلك الحالة اذا بجارية بقدح من الماء فما اخذت القدح ولا شربت الماء بل كنت باكيا وناحا وصارخا حتى غلبني الغشوة فهذه الموهبة العظمى والمرتبة العليا التي انا عليها انما هي بسبب عملي ذلك ثم الاعجب في الباب هو وصية ابن اخ هذا السلطان وقد مات بالفرنج من عشر سنين وكان يلعب بمزمار شاه وهو كان شابا كبيرا لحية والتذكر والتاوه لسيد الشهداء روحي له الفداء حتى انه لا يمر عليه مدة ساعة الا انه يذكر سيد الشهداء عشر مرات بل ازيد فانا لله وانا اليه راجعون وانحى باباعبد الله ومتذكرا بذكر صلى الله عليك يا ابا عبد الله وتاوها بمقالة يا ليتني كنت معك فافوز ولكنه كان اثما ومسرفا ومضيعا الاوقات بشرب الخمر وعرف الحمر وهو في ذلك مولع ومعزم والعجب منه انه كان يترك ذكره وتاوهه في حالة السكر ايضا ثم انه لما مات راه في المنار رجل من رفقائه وصاح في نقله فقال على ما يحكى رايته على احسن حالة مقلبا بثياب فاخرة وكان في غاية الفرح والسرور فقلت له واعجبا فهل هذا اثر شرب الخمور واسرافك في ذلك فقال لا والله ليس اثر شرب الخمر الا الابتلاء بالعذاب الاليم والاحتراق في الجحيم ولكن تعجبك ليس في محله فانك ذكرت شرب الخمور ونسيت كثرة ذكري وتاوهي لسيد الشهداء وقد علمت انه ما كنت اترك ذلك في وقت من الاوقات حتى في حالة سكري فلما اراد الملائكة ان يلقوني في الجحيم منعهم سيد الشهداء روحي له الفداء عن ذلك ثم اعطاني الله ثم ببركة هذه الموهبة العظمى والدرجة العليا فهذه الحكاية

بكاء فتحعلي شاه في جوف الليل على الحسين واجره في الاخرة

يوم صائفة اي حار

رجل مشرف بالهدم اى مولع

فقد ذكرنا

فذكر ما له رجل موثوق ومعتمد على قوله وهو الآن موجود وقال ان الذي رآني في المنام رجل من العظماء موثوق في
نقله وصادق في اخباره ثم اقول ايها الاخوان الروحانية والاخلاء الايمانية انكم ان اخذتم مجامع ما ذكرت
اخذا بالتأمل والتدبر علمتم وجه امر سيد الشهداء شيعته بذكره عند شرب الماء بقوله شيعتي ما ان شربتم عذب
ماء فاذكروني فانظر الى كونه معدن الجود والرحمة ومنبع الكرم والمروة فانه اراد ان يفوز الشيعة في كل يوم مرات
بما فاز به الشهداء مرة واحدة ثم انظر الى عموم ترحمه وشمول تعطفه حيث قال او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني
فاراد روحي له الفداء ان يعطي الله تعم المثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة الناذبين والنادبات بسبب الندبة عليه
يهب الله تعم مثل ذلك لذلك الغريب وذاك الشهيد فان شئت بيانا اوضح لذلك فاعلم ان الندبة على نمط
الجزع مكررة مطلقا الا الندبة والجزع على سيد الشهداء فلما علم روحي له الفداء ان الناس لا ينفكون عن الندبة
والجزع على الأولاد والاخوة والآباء والاصدقاء وهكذا ولا سيما اذا قتلوا ظلما وعدوانا او ماتوا بعيدا في الغربة
امر بالندبة والجزع عليه ليكون الكل من الناذب الجازع والمفجوع ظلما وعدوانا والميت في بلاد الغربة مأجورين
بسبب الندبة والجزع عليه روحي له الفداء على ان في تلك الندبة وذلك الجزع والتذكر خروجا عن ضيق الصدر
وتسلية عن الاحزان والهموم الواردة عليها فانه مصيبة تقاس على مصيبة لا والله فان نسبة كل مصيبة الى
مصيبته نسبة القطرة الى البحر واي شهيد مظلوم جمع بين كونه منحورا وبين كونه مذبوحا آه آه مذ بين الآباء
والامهات اماما معصوما وشهيدا مظلوما كان هو المنحور كان هو المذبوح واصيبت واحسرتا على منحو هو
المذبوح ومذبوح هو المنحور فانه والله نحر كما ينحر الابل ثم ذبح كما يذبح الكبش فان قلت ان الرضا قال فانه ذبح
كما يذبح الكبش فلو كان الامر كما ذكرت لقال فانه نحر كما ينحر الابل وذبح كما يذبح الكبش قلت ان كلام الرضا
من الكلمات التي تحرق القلوب وتذيب الاكباد وتخرج عن عين الكامل في المحبة والوداد الدماء عوض الدموع
وبيان ذلك ان التشبيه في كلامه انما هو بلاحظ جهة واحدة فاراد ان يبين هذا المطلب وهو انهم قتلوه و
ذبحوه في مجمع كثير ممن يدعون الاسلام وينتحلونه فلم يمنع القاتل الذابح احد ولم يقل له احد كف يدك
ولم يقل له احد فلم ذا ولم تقتله فكان الذابح شلت يداه ولعنه الله ثم كان يذبح في منظر ومرئى منهم كبشا
جائز الذبح او كان ينحر في مجمع منهم ابلا مباح الدم فبين مراد الامام فكلامه لا يفيد الحصر حتى ينافي ما ذكرنا وكيف
لا فان كون سيد الشهداء روحي له الفداء منحورا اولا ثم مذبوحا مما يفيد فقرات كثيرة من الزيارات المأثورة
مضافا الى الاخبار والروايات الكثيرة كما اطلع عليها في مواضعها ثم لا يخفى عليك ان الامام لم يلاحظ في تشبيه ذبحه
بذبح الكبش امورا اخر مرعية عند القصابين الذابحين مأخوذة من الشرع وذلك من تحديد السكين وعدم
اراءتها له اي للمذبوح من الكبش وغيره وسرعة القطع وعدم تحريكه ولا جره من مكان الى آخر وسوقه الى
المذبح برفق وعرض الماء عليه قبل الذبح وان يمر السكين بقوة ويجد في الاسراع ليكون اوحى واسهل آه
آه الف آه الف فاه فكيف يجوز ان يلاحظ في التشبيه الواقع في كلام المعصوم هذه الامور لا والله فان
الشمر الذابح اللعين الزنديق ولد الزنا الكافر انما فعل عند الذبح عكس هذه الامور واضدادها من شدة
العداوة وكثرة العناد وكيف اطيق ان ابين كل واحد واحد من ذلك بيانا على التفصيل او كيف يطيق
القلم ان يكتب وينقش ذلك في وجه الصفحة كتابة ونقشا على وجه الصحيح الا لعنة الله على القوم
الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

يوخذ هذا من باب طلب

الشفرة بالفتح كالسكين وجمعها الشفار وهو من سن احد يحد

الوجاء بالمد وبالفتح اي الرض الشديد

القدة

المقدمة السابعة

في بيان ما جرى على عظماء الأنبياء والمرسلين حين مرورهم بكربلا وهكذا على أمير المؤمنين حين مروره بها
هكذا في بيان نزول الملائكة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجا بعد فوج بخبر شهادة سيد الشهداء روحي له
الفداء وهكذا في البيانات المتعلقة بذلك الباب فعن المنتخب أنه روي أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حواء
فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتسل واعتاق وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي
قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه إلى السماء وقال إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاتبتني
به فإني طفت جميع الأرض ما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض فأوحى الله إليه يا آدم ما حدث منك
ذنب ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم أيكون الحسين
نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد صلى الله عليه وآله قال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين أهل السموات
والأرض فقال آدم فأي شيء أصنع يا جبرئيل قال العنه يا آدم فلعنه أربع مرات ومشى خطوات إلى جبل عرفات
فوجد حواء هناك وروي في العوالم عن الخرائج عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لما أراد الله
تعالى أن يهلك قوم نوح أوحى الله إليه أن يشق ألواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل
فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيها مائة ألف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير
فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده وأضاء كما يضيء الكواكب الدري في أفق السماء فتحير نوح فأنطق الله المسمار
بلسان طلق ذلق فقال أنا على اسم خير الأنبياء محمد بن عبد الله ص فهبط جبرئيل فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار
الذي ما رأيت مثله فقال هذا باسم سيد الأنبياء محمد بن عبد الله ص اسمره على أولها على جانب السفينة الأيمن
ثم ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار فقال نوح وما هذا المسمار فقال هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد
الأوصياء فاسمر على جانب السفينة الأيسر في أولها ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال جبرئيل
هذا مسمار فاطمة عليها السلام فاسمره إلى جانب مسمار أبيها ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار فقال جبرئيل هذا
مسمار الحسن ع فاضربه إلى جانب مسمار أبيه ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة فقال جبرئيل
هذا مسمار الحسين ع فاسمره إلى جانب مسمار أبيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر قصة
الحسين ع وما تعمل الأمة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله وعن المنتخب روي أن نوحا لما ركب في السفينة طافت
به جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني
فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فنزل جبرئيل ع وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين ع سبط محمد خاتم
النبيين وابن خاتم الأوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين أهل سبع سموات وسبع أرضين
فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وروي أن إبراهيم ع مر في أرض كربلاء وهو
راكب فرسا فعثر به وسقط وشج رأسه وسال دمه فأخذ في الاستغفار وقال إلهي أي شيء حدث مني فنزل
إليه جبرئيل ع وقال يا إبراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل هنا سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء
فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين أهل السموات والأرضين والقلم

مرور آدم ع بكربلاء ولعنه على قاتل الحسين ع

لعنة نوح ع على قاتل الحسين ع

مرور ابراهيم ع بارض كربلاء

عثر أي كبا والعثرة الزلة ق

شج رأسه أي كسره

جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع ابرهيم يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابرهيم لفرسه اى شئ عرفت حتى تؤمن على دعائي فقال يا ابرهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سببي لذلك من يزيد لعنه الله ثم وروى ان اسمعيل عليه السلام كان اذا مر على شط الفرات فاخذ الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسئل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسمعيل سل عنك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين سبط محمد صلى الله عليه وآله يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسئلها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين والخلايق اجمعين فقال اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين وروى ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع ابن نون فلما جاء الى ارض كربلاء الحزن نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال دمه فقال الهي اى شئ حدث مني فاوحى الله تعالى اليه انه هنا يقتل الحسين وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال يا رب ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى قال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطيور في الهواء فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن يوشع ابن نون على دعائه ومضى لشانه وروى ان سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في ارض كربلاء فادارت الريح بساطه ثلث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلاء فقال سليمان للريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين فقال ومن يكون الحسين قالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين اهل السموات والارضين يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعى عليه وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار البساط وروى ان عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلاء فرأوا اسدا كاشرا من غير صوت قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد وقال له لم جلست في هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال الاسد بلسان فصيح انى لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين فقال عيسى ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع اجمع خصوصا ايام عاشورا فرفع يديه ولعن يزيد ودعى عليه وامن الحواريون على دعائه فتنحى السبع عن طريقهم ومضوا لشانهم وعن المفيد في الارشاد باسناده عن ام سلمة انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فبقي عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله مالي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلاء فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل الفط دماءهم فيها بين يدي وبسطها الي فقال خذيها واحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت فلما خرج الحسين من مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها آخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي فكتمت مخافة ان يسمع اعدائهم

اعتناء اسمعيل عليه السلام لما شرب الماء في ارض كربلا

ذكر ما جرى على موسى عليه السلام في ارض كربلا

ذكر ما جرى على سليمان عليه السلام في ارض كربلا

ذكر ما جرى على عيسى عليه السلام في ارض كربلا

نسخ هذا من بعض بياض

ذكر ما جرى على ام سلمة رضي الله عنها في ارض كربلا

ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى كربلا واخذ تربته

بالمدينة فيسرعوا بالشمانة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي فحقق ما رايت الحديث
واما ما عن طريق العامة في هذا الباب فهو ما ذكره بعض المتبعين منهم في كتابه فاولا اخرج ابن سعد عن
علي وعايشة واحمد عن علي وابو يعلى عنه وعن زينب بنت جحش والطبراني في الكبير عنه وعن ابي امامة وابن
وابن عساكر عن ام سلمة وام الفضل بنت الحارث زوج العباس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال قام
عندي جبرئيل ثم قال فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات وقال هل لك ان اشمك من تربته قلت
نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا وفي رواية اخرى لابن سعد
الطبراني عن عايشة مرفوعا اخبرني جبرئيل بان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة
واخبرني ان مهما مضجعه وفي رواية اخرى لابن سعد عن ام سلمة مرفوعا اخبرني جبرئيل بان ابني الحسين
يقتل بارض العراق فقلت لجبرئيل ارني تربة الارض التي يقتل بها فجاء فهذه تربتها وفي رواية اخرى للطبراني
عنها مرفوعا ان جبرئيل كان معنا في البيت فقال اتحبه فقلت اما في الدنيا فنعم فقال ان امتك ستقتل
هذا بارض يقال لها كربلاء فتناول جبرئيل من تربته فارانيها وفي رواية اخرى له ولابي يعلى عن زينب
بنت جحش مرفوعا ان جبرئيل اتاني فاخبرني ان ابني هذا يقتل له امتي فلت فاراني تربته فاتاني بتربة حمراء
وفي رواية اخرى لابن سعد عن عايشة مرفوعا ان جبرئيل اتاني بالتربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد
غضب الله على من يسفك دمه وفي رواية اخرى لابن عساكر عن ام سلمة مرفوعا ان جبرئيل اخبرني
ان ابني هذا يقتل فانه اشتد غضب الله على من يقتله وفي رواية اخرى للطبراني في الكبير عنها مرفوعا
يا عايشة الا اعجبك لقد دخل علي ملك ما دخل علي قط فقال ان ابني هذا مقتول وان شئت
اريتك تربة يقتل بها فتناول الملك بيده فاراني تربة حمراء وعبد الخلي في الارشاد عن عايشة
وام سلمة معا مرفوعا بلفظ ان جبرئيل اخبرني ان ابني الحسين يقتل وهذه تربة تلك الارض واخرج الديلمي
عن معا عن النبي صلى الله عليه واله قال نعى الي الحسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله واخرج البغوي وابن
السكن وابن مندة وابن عساكر عن انس بن الحارث ابن منبه قال ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض من ارض
العراق يقال له كربلاء فمن شهد ذلك فلينصره واخرج ابن عساكر عن الحسين بن علي عليهما السلام ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال كانه انظر الى الكلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي واخرج الطبراني عن معا ان النبي
صلى الله عليه واله قال لي يزيد لا بارك الله في يزيد نعى الي الحسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي
بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم
شيعا واخرجه ابن عساكر عن عبد الله ابن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان
اللعان اما انه نعى الي الحبيب وسيقتل حسين اتيت بتربته وراى قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا
ينصرونه الا عمهم الله بعقاب واخرج ابن الاخضر عن الاصبغ ابن نباتة قال اتينا مع علي موضع قبر الحسين فقال
هيهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وهيهنا مهراق دمائهم فتية من ال محمد صلى الله عليه واله يقتلون
بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض الحديث فهذا كله ما رواه ائمة الحديث من علماء العامة في هذا
الباب وروى الصدوق في الامالي باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين في حروجه الى الصفين
فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال بأعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اكثر فيه يا امير المؤمنين

فقال

فقال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكاءك قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول آه آه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حرب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد أتى ابوك مثل الذي لقيك منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلوة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الأول الا انه نفس عند انقضاء صلوته وكلامه شتى ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك ما رأيت في منامي انفا عند رقدة فقلت نامت عيناك ورأيت خيرا يا امير المؤمنين قال رأيت كلابا برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كان هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين سخلا وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة ابدا اليك مشتاقة ثم بعزقوني ويقولون لي يا ابا الحسن بشر فقد اقر الله عينيك بهذا يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هلكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم انه سيأتي من بعدي رجال من اهل البيتي علي وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها لفي التوراة معروفة بتذكار ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال يا ابن عباس اطلب حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها ووجدتها مجتمعة فأتيته بها يا امير المؤمنين فاصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله ثم قام يهرول اليها فشمها وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الأبا هذه قد شمها عيسى بن مريم وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فرأى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى وجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد صلى الله عليه وآله وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي وبلحدها وهي اطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الأنبياء واولاد الأنبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذا الأرض شوقا الى طينة الفرخ المبارك وزعمت انها امنة في هذه الأرض ثم ضرب بيده الى هذه البعرة فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لكان حشيتها اللهم ابقها ابدا حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء وسلوة قال فمضيت الى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال يا علي صور يا رب عيسى ابن مريم لا تبارك في قتله والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رأيتها تنجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض الله تعالى علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا في البيت نائم اذ انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا وكمي قد امتلأ دما عبيطا فجلست وانا اقول وقلت مثل والله الحسين والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون الا كان كذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره بما شيء لا يخبر بها غيره فقرعت وخرجت وذلك عند الصبح فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها الجدران ثم طلع الشمس فرأيت والله المدينة كأنها

منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وأنا باك فقلت قتل والله الحسين ع وسمعت صوتا
من ناحية البيت وهو يقول اصبروا آل الرسول صلى الله عليه وآله قتل الفرخ النحول نزل الروح ببكاء وعويل ثم
بكى بأعلى صوته وبكيت فأثبت عندي تلك الساعة وكان شهر محرم يوم عاشوراء العشر مضين منه فوجدته يوم
قتل ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا
ما سمعت به ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى أنه الخضر ع وعن قرب الإسناد عن الباقر عليه السلام قال
مر أمير المؤمنين بكربلاء مع أصحابه قال فلما مر بها ترقرقت عيناه للبكاء ثم قال هذا مناخ ركابهم وهذا ملتقى
رحالهم وههنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبة وفي أمالي الصدوق بسنده عن
هرثمة ابن أبي مسلم قال غزونا مع علي بن أبي طالب ع في صفين فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلى بها الغداة ثم دفع
إليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة
إلى زوجته وكانت شيعة لعلي ع فقال ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن ع نزل بكربلاء فصلى ثم رفع إليه من
تربتها فقال واها لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت أيها الرجل فإن أمير المؤمنين
لم يقل إلا حقا فلما قدم الحسين ع قال هرثمة كنت في البعث الذي بعثهم ابن زياد لعنه الله تعالى فلما رأيت المنزل
والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري فسرت إلى الحسين ع فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل
الذي نزل به الحسين ع فقال معنا أنت أم علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية أخاف عليها ابن زياد
لعنه الله تعالى قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس حسين بيده لو لا يسمع اليوم
واعيتنا أحد فلا يعيننا إلا أكبه الله لوجهه في جهنم وعن المنتخب عن الصادق صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين
صار بمصارع الشهداء قال أيها الناس اعلموا أنه قبض في هذه الأرض ماتا نبي وماتا سبط من أولاد الأنبياء
عليهم السلام كلهم شهداء وأتباعهم معهم استشهدوا معهم ثم إنه ع طاف على بغلته في تلك البقعة وهو مع
ذلك خارج رجليه من الركاب وهو يقول هنا والله مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم بالفضل
من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم ثم نزل وجعل يبكي الحديث وسنذكر جملة أخرى من الأخبار المتعلقة
بهذا الباب في ضمن ما يأتي من البيانات

تذييلات ملكوتية التذييل الأول

في الإشارة إلى المطالب العلية والمقاصد الجلية فاعلم أن المستفاد من جملة من هذه
الأخبار المتقدمة أن أخذ الله تعالى العهد والميثاق من الأنبياء والمرسلين ع في هذه النشأة أي دار الدنيا بنبوة
نبينا سيد المرسلين وولاية أمير المؤمنين سيد الوصيين وولاية أولاده المعصومين صلوات الله عليهم إنما كان بعد
اطلاع الأنبياء والمرسلين على شهادة سيد الشهداء ع اطلاعا بوحي من الله تعالى أو إلهام منه تعالى ولعل السر في ذلك
أن هذا إنما كان ترحما وتعطفا من الله الكريم بالنسبة إليهم بمعنى أنه لولا الأمر كذلك لوقع منهم أو من جمع منهم التوقف
في الاندراج والانسلاك تحت معشر أمة رسول الله صلى الله عليه وآله وتحت حزب شيعة أمير المؤمنين وأولاد
المعصومين عليهم السلام بالإقرار والإذعان منهم بالنبوة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله والولاية
المطلقة لآله المعصومين ع فكان يؤدي هذا التوقف منهم أو التخيل فيه إلى انحطاط درجتهم بل إلى نزع الله
تعالى عنهم مرتبة النبوة فلما أخبرهم تعالى بشهادة سيد الشهداء واطلعوا على قضية يوم الطف وبذل سيد الشهداء
شراشر وجوده وهويته وماله وما يتعلق به في سبيل الله تعالى وأيضا على صبر أصحاب الكساء تلك المصائب العظمى

مرور أمير المؤمنين ع بأرض كربلاء

قبض في كربلا ماتا نبي وماتا سبط

الشراشر النفس والأثقال والمحبة وجميع الجسد

التي لو صبّ قليل منها على الأيام صرن لياليا سارعوا الى تمنّي الانسلاك في معشر شيعتهم وترجّي الاندراج
تحت لواء حزبهم فاخذه الله تعالى منهم بعد ذلك العهد والميثاق الأكيد بالنبوة المطلقة لرسول الله صلى الله
عليه وآله والولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله لآله الطاهرين فلبّوا تلبية الأذعان والاقرار
بذلك بل انّ جمعا من عظماء الأنبياء والمرسلين عليهم السلام لمّا اطّلعوا على شهادة سيد الشهداء سألوا الله تعالى
ان يريهم ملكوت قضيّة يوم الطف فاريهم ملكوت ذلك اي في عالم الظلّ والمثال فتعجّبوا من صبر محمّد وآله
الطاهرين في تلك المصائب فاستنبطوا من ذلك انّ هؤلاء خيرة الله وحججه على جميع خلقه فتمنّوا الاندراج
في حزبهم والانتساب اليهم عليهم السلام فان قلت انّ ما في هذه الأخبار المتقدّمة انّما هو في شأن جمع من الأنبياء
والمرسلين عليهم السلام فمن اين حكمت بالتعميم في هذا الباب فيمكن ان يأخذ الله تعالى العهد والميثاق اوّلا بالنبوة المطلقة
لرسول الله صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة لآله المعصومين عليهم السلام من جمع كثير من الانبياء والمرسلين
عليهم السلام ثمّ يخبرهم بشهادة سيد الشهداء ويطلعهم على قضيّة يوم الطف قلت انّ ما ذكرت من الامكان
المذكور وان كان ممّا لا يمكن انكاره الّا انّ ذلك السرّ الدقيق الذي اشرنا اليه يعطي التعميم اللهمّ الّا ان
يفصّل في المقام نحو من التفصيل كما لا يخفى تعقّله على الفطن والله تعالى هو اعلم بالحكم والأسرار الواقعية فان
قلت انّ هذه الأخبار المتقدّمة تنفي ثبوت عالم الأرواح والذرّ الأوّل والتقريب بانّه لو كان ثابتا لكان اخذ
الله تعالى العهد والميثاق للمذكورين من الأنبياء والمرسلين ممّا تحقّق هناك فحينئذ لم يكن لعدم معرفة
الأنبياء في القصص المذكور في سيد الشهداء ولسؤالهم بمقالة من الحسين عليه السلام ومن قاتله وجه فهذا اي نفي
ثبوت عالم الأرواح ونفي تقدّم الأرواح على الأجساد وان كان ممّا عليه جميع الحكماء عدا شاذّ منهم وجميع
المتكلّمين الّا انّ الأخبار الواردة في باب الطينة المثبتة لذلك العالم قد بلغت حدّ التواتر المعنوي
فلذا صار الى ثبوته جمع من المحقّقين وذلك كالمحقّق الخونساري الآقا حسين والمحقّق المجلسي وحزب ممّن
تأخّر عنهما قلت انّ هذه الأخبار ممّا لا دلالة له على شيء من النفي والاثبات في ذلك الباب فان القائل
بثبوت ذلك العالم من اخذ العهود والميثاق ونحو ذلك ممّا يخطر في قلوب الأنبياء والأوصياء في هذه النشأة
الجسمانية نعم انّ هذه الدعوى انّما تتمشّى في اصحاب النفوس والأرواح الكلّية المحيطة وذلك كروح
الرسول الأمين واوصيائه المعصومين فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

التذييل الثاني

في الاشارة الى جملة اخرى من الأمور المهمّة فاعلم انّ المستفاد من جملة من الأخبار المتقدّمة انّ التمام
والكمال في مرتبة المحبّة والوداد لآل الرسول لا يحصل لأحد الّا بتمام مرتبة التبرّي من اعدائهم فهذا
هو السرّ لما وقع فيها من الأمر بلعن يزيد لعنه الله تعالى اي امر الأنبياء عليهم السلام بلعنه ثمّ لعلّ الوجه لكون
لعن جمع من الأنبياء عليه اربع مرّات هو انّه رابع القاتلين فجمع منهم بالتسبيب كيزيد وابن زياد وابن سعد و
بعض منهم بالمباشرة وهو شمر لعنهم الله تعالى جميعا وبعبارة انّه هو القاتل في المرتبة الرابعة من وجه والمرتبة
الأولى من وجه آخر فاللعن على يزيد لعنه الله تعالى في حكم اللعن على الكلّ وكيف كان فانّ صريح هذه الأخبار انّه
لعين اهل السموات والأرضين فلهذه العبارة احتمالات وتوجيهات الأوّل انّ كلّ صنف من اصناف
الموجودات كالشرط لوجوده اللعن على يزيد لعنه الله تعالى ولو كان ذلك اللعن منه عليه في نشأة البرزخ او الآخرة
وبعبارة اخرى ولو كان ذلك من اهل النار عند كونهم في النار والثاني انّ لعن اللاعن المؤمن بالله

تعالى ورسله عليه كلما ذكره انما هو من شرائط ايمانه او من مكملاته وهذا يجري في شاتم غير ذوي العقول كالحيوانات والجمادات ايضا ولو كان ذلك بعد ملاحظة نحو من العناية والتصوير فتم والثالث انه قد لعنه بعد وقوع الشهادة كل شئ حتى انه قد لعنه جنوده واتباعه وان كان ذلك منهم بالنظر الى الفطرة الاولية ومقتضاها او من حيث لا يشعرون والرابع انه قد لعنه اهل السموات من الملائكة وارواح الانبياء وهكذا اهل النشأة البرزخية باجمعهم وهكذا مؤمنو الجن والانس من اهل هذه النشأة وهكذا الوحوش والطيور وسائر الخلق واما الكفار في هذه النشأة فهم ايضا قد لعنوه بعد اطلاعهم على حقيقة الحال وهكذا يلعنونه ايضا بعد الاطلاع على حقيقة الحال ويمكن ان يزيد وجها او ازيد في المقام ولكن المدبر منها ذكرنا لا يخفى عليه استخراجه وبالجملة فان هذه الاخبار المتقدمة بجملة اخرى كثيرة من الاخبار تقطع ان اشد اهل النار عذابا وعقوبة هو يزيد بن معاوية لعنهما الله نعم من تلك الاخبار ما ذكره الصدوق في العيون مسندا عن الرضا عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان موسى سئل ربه فقال يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فاوحى الله اليه يا موسى لو سئلني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام فاني انتقم له من قاتله ومنها رواية البحار ومنها ان موسى لما ناجى ربه قال له يا رب العزة اسالك وانت العالم قبل نطقي به فقال نعم يا موسى فاسئلني اعطيك وما تريد بلغتك قال يا رب ان فلانا عبدك الاسرائيلي اذنب ذنبا وتسئلك العفو قال يا موسى اعفو عمن استغفرني الا قاتل الحسين ومنها رواية ثواب الاعمال عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في النار منزلة لم يكن مستحقها احد من الناس الا قتلة الحسين ابن علي ويحيى بن زكريا الحديث فان قلت كيف التوفيق والجمع بين هذه الاخبار وبين الاخبار المتسامعة المتضافرة الناطقة بان اشقى الناس هو قاتل امير المؤمنين وفي جملة كثيرة منها ان اشقى الاولين هو عاقر ناقة صالح وان اشقى الاخرين هو عبد الرحمن ابن ملجم المرادي لعنه الله ثم ثم نقول كيف التوفيق والجمع بين كل ذلك اي ما مرت اليه الاشارة وبين ما عليه تاويل آيات كثيرة وبصريحات اخبار متسامعة متضافرة من ان شر الخلائق اجمعين هو فرعون هذه الامة وصنمها وقد ورد في جملة من الاخبار ان عذابهما يساوي عذاب جميع اهل النار بل ان كونهما كذلك مما قد وصل حد الضروري من المذهب فلا بد من تحقيق شافٍ وافٍ حتى يتضح الحال في هذه الاشكال فائدة تحقيق الحال في هذه المسئلة واي ثمرة عظيمة له يمكن ان تكون مما يوازي مشقة ارتكاب الفكر الطويل واجالة الذهن مرة بعد مرة لتحقيق الحال لا نقول ان ثمرة التكلم في هذه المسئلة ليست بغزيرة او قليلة النفع بل هي في غاية الكثرة وعظيمة النفع فنجري الثمرة في المقامات الاعتقادية نظرا الى ان التبري ممن هو الاصل في الزندقة والكفر والشر من اجزاء حقيقة الايمان او من شرطه والتبري من غير من مكملات الايمان وهكذا في المقامات الفقهية والعملية وذلك كما في باب النذر والعهد والايمان والاجارة والاستيجارة في اللعن الى غير ذلك قلت اما تحقيق الحال في المسئلة الاولى فهو ان يقال انه لا بد في المقام من ملاحظة اعتبار جهات واعتبار حيثيات فنقول ان ابن ملجم المرادي لعنه الله نعم وان كان اشقى الاخرين واشقى الاشقياء عند الله نعم وفي لسان جبرئيل والسنة سائر الملائكة وفي لسان رسول الله صلى الله عليه وآله والسنة آله المعصومين ع ومستحقا لان يكون عذابه بمقدار عذاب نصف اهل النار بل كلهم لعظم ذنبه

لا ينفع شفاعة الانبياء في قاتل الحسين ع

نقض في الظاهر

وغيره

وكبير جرم بحيث لا يكون ذنب اعظم منه وجرم اكبر منه الا ان هذا الفعل صدر منه مرة واحدة ولم يتمادى فعجل الله تعالى عليه العقوبة في الدنيا قبل حلول عذاب البرزخ والآخرة فخاب في امله ولم يبلغ منا وخسر في الدنيا والآخرة فقبل هذا اللعين هذا الخزي والافتضاح في الدنيا والآخرة لا لاجل ملك وسلطنة بل لاجل امراة زانية من نسل الزنا فشبه حاله من وجه بحال عاقر ناقة صالح واما يزيد لعنه الله تعالى فانه فعل ما فعل بآل الرسول من قتل الرجال وذبح الاطفال وسبي النساء والبنات الطاهرات للاحقاد والاحن البدرية والحنينية والصفاينية والعداوة الصفينية والجملية والاحدية والخيبرية ولاستحكام قوائم ملكه واعماله سلطنته ومد في غيه وطغيانه واطال في ظلمه وكفره ولم يرحم في حال من الاحوال على آل الرسول ولم يندم على ما فعله بل اراد قلع وقمع نسل الرسول من وجه الارض وجاهر في انكار النبوة وتقرب الى الله الكفرة بما فعل واظهر السرور والفرح وعزم ان يهدم قواعد الجاهلية الاولى ويرفع عن البين اثار الاسلام وذلك حيث اراد ان يسود على سلطان الاسلام وخليفة الملك العلام مع انه كان ادنى عبد من عبيده ورعيته وخلاصة الكلام ان عمله قد وصل الى مقام منه استنبط كل ذي عقل وشعور ولو كان طفلا مميزا بثبوت اللازم والتطابق بين الحكم العقلي وبين الحكم الشرعي بمعنى ان ذلك مما يحكم العقل بان هذا قبيح وحرام عند الله تعالى يعاقب عليه وبالجملة فان ترتب العقاب على مثل هذا الظلم من الاحكام العقلية الضرورية التي لا يتوقف فيها من له ادنى شعور ولو كان من الملاحدة او الزنادقة او من قبيل الاطفال فلاجل ذلك جرى القلم وكتب في اللوح اللعن على يزيد لعنه الله تعالى قبل وصول الاذن في ذلك من الله تعالى اليه فمدح الله تعالى القلم على ذلك فارشد الله تعالى بذلك العباد الى ان ما يحكم به العقل يحكم به الشرع فحكم العقل بحكم به الشرع حجة حتى في مقام اثبات اللازم والتطابق فنعيد الكلام من الراس ونقول ان ابن ملجم لعنه الله تعالى افضل خير البشر وخير كل خلق الله بعد اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله ومثله في كونه افضل من جميع الملائكة والانبياء والمرسلين والاوصياء ولو لاحظناهم على نمط المجموعية صار اشقى الاخرين واشقى الاشقياء ولكنه مع ذلك يزيد لعنهما الله تعالى اشد منه كفرا وزندقة ويعبارة اخرى ان ابن ملجم لعنه الله تعالى وعذبه عذابا اليما وان كان قد قتل امير المؤمنين الذي كان افضل من سيد الشهداء قد قتله مرة واحدة فكان يزيد لعنه الله تعالى كان يقتل رسول الله وامير المؤمنين الحسن الحسين في كل يوم الف مرة بل في كل ساعة الف قتلة وذلك مدة يوم قضيته الطف الى اخر عمره وكيف لا فان هذا الزنديق الكافر هو الفاتح باب التجري والجحاف في قتل آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله في الدورة الثانية كما كان فاتح ذلك الباب في الظلم والايذاء فرعون الفراعنة في الدورة الاولى والحاصل ان جرائمه وجناياته في اجهاز تلك المعاصي الموبقة التي كل واحدة منها اكفر من زندقة صارت سببا لظهور اللعن عليه في كل شيء وكونه ظهورا واوجها لعين اهل السموات والارضين واما الكلام في المسالة الثانية فاعلم ان فراعنة هذه الامة وفرعون فراعنتها هم اسسوا اساس الظلم والجور فهم الاصل والمراجع في كل ظلم جرى على آل الله تعالى واهل بيت رسول الله من كل ظالم فهم الاصول الموصلة في قتل امير المؤمنين وقتل الحسن والحسين وعترتهم وذريتهم وشيعتهم ومحبيهم وفي كل ظلم جرى من ذلك اليوم الى هذا اليوم وهكذا في كل ظلم يجري من هذا اليوم الى يوم القيمة فان هؤلاء الفراعنة قد نقشوا الاصول والقواعد الباقية

في الصكة الملعونة اي في الصحيفة التي دفنوها في مكة في سنة حجة الوداع واستحكموها وفرعوا عليها
الفروع الكثيرة في يوم السقيفة ثم ان الثاني اي فرعون الفراعنة في هذه الامة كان اشد كفرا ونفاقا
واكثر عداوة لرسول الله واوصيائه الطاهرين من عترته صلى الله عليه وآله وهو المراد من ولد الزنا في قول رسول
الله صلى الله عليه وآله شر الثلثة ولكن سر كونه مع ذلك سيئة من سيئات احيف بني تيم اي الاول و
هو ان ولد الزنا هو شر الثلثة وان كان اشر خليقة الله تعالى واشد المنافقين في النفاق واكثر عداوة لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وآله واوصيائه الصديقين الا ان ما فعله من الظلم على عترة رسول الله صلى الله عليه
وآله المعصومين وشيعتهم ومحبيهم لم يكن الا بقوة من احيف بني تيم اي الاول اولا وبجعله اياه خليفته وقائما
مقامه ثانيا آه آه فصير الخلافة في حوزة خشنا يغلظ مسها ويخشن كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها
كراكب الصعبة اي اشنق لها حزم وان اسلس لها تقحم والحاصل انه قد زادت على معاصي احيف بني تيم تلك السيئة
التي منبع المعاصي والسيئات في الدنيا في الجن والانس فصدق حينئذ ان ولد الزنا فرعون الفراعنة سيئة من
سيئات احيف بني تيم مع كونه اشد كفرا ونفاقا من احيف بني تيم فلا تناقض ولا تضاد لاختلاف الجهات وتعدد
الحيثيات فنعيد الكلام من الرأس ونقول ان الجبت والطاغوت لما اسسا اساس الظلم في تخريب بيت النبوة
فكان هذا التأسيس منهم على وجه الاغتيال والاحتيال واستعمال الامكار والمكائد الشيطانية والدهاء
والنكراء والوساوس الابليسية الخناسية فتارة بالتكلف في التزهد واستعمال الرياضات والاقتناعات
ولبس الخشن واكل الخشن وتارة باجراء الحدود واقامة التعزيرات على قريبهم وصديقهم وتارة بالمدح والثناء
في الغاية والنهاية على آل الرسول صلى الله عليه وآله واهل بيت العصمة وبذل المجهود في اكرامهم وتبجيلهم
وتارة بذل الجد والجهد وما في طاقتهم وقوتهم في ايذاء آل الرسول واهل بيت العصمة والظلم عليهم و
على شيعتهم وامثال ذلك من ظلمهم وحيلتهم ومكرهم كان عذابهما في البرزخ والآخرة مثل نصف عذاب
اهل النار كلهم بل كله حتى ان اهل التوابيت من الاولين والآخرين يشتد عذابهم ويصرخون صرخة فوق
صرخاتهم ويستغيثون بالله تعالى اذا رفع الحجر عن رأس تابوتيهما وفتحا فقد بان من ذلك كله ان التبري
منهما مأخوذ في حقيقة الايمان وجزء وكني من اجزائها الاركانية ولا اقل انه شرط من شروطها التي هي
بمنزلة الاجزاء الركنية واما التبري من يزيد وابن ملجم لعنهما الله تعالى وهكذا من امثالهما فهو ايضا من
الامور الواجبة على المؤمن بالله تعالى ورسوله وخلفائه المعصومين من عترته الا ان الامر في ذلك سهل
لانه لا يتوقف فيه احد من المسلمين وان توقف في اللعن عليهما طائفة شاذة من طائفة الشافعية بخلاف
التبري من الجبت والطاغوت فانهما لا يتبرى منهما الا المستبصر في دينه مثل الطائفة المحقة الامامية
فلما استعمل الجبت والطاغوت في رواج امرهما وتخريب دين الدهاء والنكراء ولوازمهما من الحيل والمكائد
الابليسية ولم يذعنا في الظاهر في اكثر المقامات بالتجري والجسارة في الدين وانتسبا كل ما فعلاه من
مخربات الدين ومضيعات الشريعة الى اصلاح للدين واستحكام لاساس الشريعة فعزا احزاب الحمقاء ومعاشر
الجهلاء بهذه الانتسابات الاختراعية والاوضاع النكرانية الشيطانية صار اشد الاشرار والمنافقين
كفرا ونفاقا وظلما وعدوانا واشدهم عذابا وكانا لعين اهل السموات وهكذا عند مؤمني اهل الارض
من الانس والجن لا مطلقا فان معاشر اهل السنة باجمعهم يوجبون محبتهما ومودتهما فقد بان عند المتدبر

المتأهل تحقيق الحال في المسئلة الفرعية ايضا بمعنى ان الاحكام ههنا في مقام النذور والعهود والاخلاف والاجارة والاستجارة تختلف بحسب اختلاف العناوين والتعبيرات فمن نذر اللعن على لعين اهل السموات والارضين او ما يشبه هذا التعبير في النادية فيجب عليه ان يلعن ابن ملجم المرادي لعنه الله تعالى ومن نذر ان يلعن من هو اشد ذنبا او اكثر سيئة او ذكر ما يؤدي ذلك فيجب عليه ان يلعن الاول اي احيف بني تيم والاحوط ان يلعن عليه وعلى صاحبه ومن نذر ان يلعن فرعون هذه الامة او فرعون الفراعنة في هذه الامة او من هو شر الاشرار والمنافقين كلهم او من هو شر الخلايق كلهم او من هو ارذل الناس كلهم حسبا ونسبا او ذكر ما يؤدي هذه التعبيرات او احديها فيجب عليه ان يلعن الثاني وهكذا اذا نذر ان يلعن من هو اشد النار عذابا او من هو اعظم اصحاب التوابيت في النار والاحوط حينئذ ان يلعن عليه وعلى صاحبه احيف بني تيم فمن اخذ مجامع كلامنا في المقام وسياق مراضاته يقدر ان يستنبط ساير الاحكام والفروع والاحتياطات المتصورة في هذا المقام فنحن قد اكتفينا في المقام بهذا المقدار فان قلت ما تقول في ابن زياد وابن سعد وشمر لعنهم الله تعالى وعذبهم عذابا اليما فهل يتمشى كل ما مرت اليه الاشارة في شان يزيد لعنه الله تعالى وعذبه عذابا اليما فيهم باجمعهم لعنهم الله تعالى او انهم وان كانوا مثله في الكفر والزندقة والالحاد والارتداد وشدة العذاب الا انهم مع ذلك لا يتمشى في شانهم كلما تمشى في يزيد لعنهم الله اجمعين قلت انه قد مر في بعض الاحاديث المتقدمة عبارة فهو تصير الكل في منزلة واحدة فهذه العبارة في ذلك الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله في النار منزلة لم يكن مستحقها احد من الناس الا بقتل الحسين ابن علي بن ابي طالب ويحيى ابن زكريا على نبينا وآله وعليهما السلام فشمول ذلك لكلهم اي يزيد وابن زياد وابن سعد وشمر لعنهم الله تعالى انما هو على نهج واحد اي على نهج الحقيقة بل ان ما في هذا الحديث يشمل عند التحقيق وعند امعان النظر كل من رمى الامام بسهم او ضربه بسيف او خنجر او حجر او طعنه برمح او نحو ذلك بل يشمل ايضا عند دقيق التدبر كل من قتلوا عترته واصحابه بل كل من حضر في معسكر ابن زياد فهذا التعميم هو ما يعطيه جملة كثيرة من الاخبار وهذا مما يطابق مع ما ورد في تفسير قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل نعم مع ذلك كله مما لا يمكن انكار التفاوت في جملة من الامور اي التفاوت بين الاربعة من يزيد وابن زياد وابن سعد وشمر لعنهم الله وبين غيرهم والتفاوت بين هؤلاء الاربعة لعنهم الله تعالى انما هو بالنسبة الى بعض الاحكام الفرعية في مقامات النذور والعهود والاخلاف اي بالنظر الى جملة من العبادات المفرقة كما لا يخفى تعقل كل ذلك على الندس الفطن فلا احتياج الى اطالة الكلام

التذييل الثالث

في الاشارة الى بعض الامور المتعلقة بما تقدم فاعلم انه كما قد دلت الاخبار الخاصية على ان اللعن على يزيد ومن كان من اتباعه من افضل العبادات والطاعات فكذا قد دلت على ما يقرب من ذلك جملة من الاخبار العامية المتقدمة فهذا عندنا من ضروري المذهب بل ان المتعصبين من اهل السنة لو انصفوا لعلموا انه من ضروريات الدين

او انه يليق ان يعد من الضروريات في الدين فلا باس في ان نذكر هنا جملة مما ذكره بعض ائمة اهل الحديث من العامة فقال اقول كان يزيد فاسقا شريرا سكيرا جائرا مسرفا في المعاصي واقبح ما وقع منه قتل الحسين ثم وقعة الحرة وهي ان اهل المدينة خلعوا بيعته وخرجوا عليه وامروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي

من العبادات الجامعة وبالنظر الى جملة
رجل ندس اي خبر ودقيق
نظره مطرزي

وعلى

على الأنصار عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة واخرجوا عامل يزيد عثمان محمد ابن ابي سفيان من المدينة اخرج الواقدي عن عبد الله بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة ولما بلغ يزيد ان اهل المدينة نكسوا بيعته وخرجوا عليه وجه اليهم مسلم ابن عقبة المري مع اثنا عشر الفا منهم الحصين ابن نمير السكوني وقتل الكثير ليكون على العسكر ان عرض لمسلم الموت فانه كان عليلا وامر يزيد لعنه الله نعم مسلما اذا بلغ المدينة ان يدعو اهلها الى الطاعة يزيد لعنه الله نعم ثلثة ايام فان اجابوه والا فاتلهم فاذا ظهر عليهم اباحها ثلثا ثم يكف عن الناس ويسير الى مكة لقتال ابن الزبير فسار مسلم حتى بلغ المدينة فنزل بظاهرها بمكان يقال له حرة واقم فخرج اهل المدينة وعسكروا بها فدعاهم مسلم الى البيعة يزيد لعنه الله نعم ثلثا فلم يجيبوه فقاتلهم وغلب عليهم وقتل ابن حنظلة مع سبعمائة من المهاجرين والانصار وعشرة الاف من سائر الناس ولقب مسلم لعنه الله نعم مسرفا الاسرافه في القتل ثم دخل مسرف المدينة فابيحت المدينة ايانا وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما فلم يمكن احدا دخول المسجد حتى دخلته الكلاب والذئاب وبالت على منبره ثم كلف مسرف اهل المدينة ببيعة يزيد لعنه الله نعم ولم يرض الا بان يبايعوه على انهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله فضرب عنقه وكانت تلك الوقعة في اواخر ذي الحجة سنة ثلث وستين من الهجرة ثم سار مسرف الى مكة لقتال ابن الزبير فلما كان بالمشلل مات لعنه الله نعم ودفن بثنية المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرمى كما يرمى قرابي وقال دليل ابرهة المدفون بالمغمس فسار الحصين ابن نمير لعنه الله نعم بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع بقين من محرم سنة اربع وستين فتحصن ابن الزبير وحاصره الحصين نصب المنجنيق فنصيب حجارة الكعبة فوقعت واخذ رجل قبسا في راس ريح فطارت به الريح فاحرقت البيت واحرق فيها قرن الكبش الذي فدا به اسمعيل ابن ابرهيم على نبينا واله وعليهما السلام وكان معلقا بالكعبة ودام الحرب بين اهل مكة واهل الشام الى ان فرج الله نعم عن ابن الزبير واصحابه بوصول نعي يزيد لعنه الله نعم فاد بر الحصين لعنه الله نعم ومن معه الى الشام بخمس خلون من ربيع الاخر وكان موت يزيد لعنه الله نعم بمنصرف ربيع الاول من هذه السنة وهذه الوقايع وان لم تكن من غرض كتابنا لكن ذكرتها ليزداد العلم بمزيد شقاوة يزيد وخذلانه ويعلم انه لم يندم على ما صدر عنه بل كان مصرا على غيه مستمرا في طغيانه الى ان اماته الله المنتقم العظيم واوصله الى دركات الجحيم والعجب من جماعة يتوقفون في امره ويتنزهون عن لعنه وقد اجازه كثير من الائمة منهم ابن الجوزي وناهيك به علما وجلالة فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سئل سائل عن يزيد بن معوية فقلت له يكفيه ما ابنه فقال يجوز لعنه فقلت قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله نعم في كتابه فقلت وان لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله نعم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون اعظم من القتل

حكاية قتل يزيد اهل مدينة ومكة

حول بالتحريك الاعوان من اهل الرجل وولده والاماء والعبيد جمعهم

الشيئة الطريق العالي والجمع وقيل كالعقبة

القبس شعلة نار تقتبس من معظم النار

قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد لعنه الله تعالى ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد لعنه الله ثم اغزى المدينة بجيش واخاف اهلها وقال العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني في شرح عقايد النسفية والحق ان رضاء يزيد لعنه الله ثم بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانته اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مما تواتر معناه وان كان تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه وجاء في بعض الروايات عن نوفل بن ابي الفرات قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد لعنه الله ثم فقال امير المؤمنين يزيد بن معوية فقال تقول امير المؤمنين فامر به فضرب عشرين سوطا فهذا جميع ما ذكره هذا الفاضل من علماء العامة في هذا المقام وجميع ما نقله عن كتب اصحابه فقلنا ذلك بعين عباراتهم اي على النهج الذي كان في كتاب ذلك الفاضل فاقول وبالله التوفيق ان الامر الاعجب ان جمعا من المتعصبين المتعصبين في هذا الزمان من الفرقة الشافعية يستكفون عن اللعن على يزيد لعنه الله ثم عليه وعليهم بل ينسبون ذلك الى آبائهم والاستنكاف الى امامهم مذهبهم الشافعي ايضا وتعصب الاكراد الساكنين اربد من تعصب غيرهم بل ان جمعا منهم لعنهم الله تعالى يفتون بحلية دماء الذين يلعنون على يزيد لعنه الله ثم ومن جملة الطرائف الواقعة قبل مدة ثلث وعشرين سنة اني كنت نازلا في بغداد في دار علامة علماء العامة اعني شهاب الدين سيد محمود الآلوسي المفتي وقد بلغ الغاية والنهاية في اكرامه وتعظيمه اياي ومراعاة آداب الضيافة فخرجت ذات يوم من المنزل ولم يكن المفتي في ذلك الوقت حاضرا فيه فسرت الى منزل ملا عبد الرحمن الكردي وكان اهل السنة يكرمونه ويجلونه ويعظمونه في غاية الاكرام والتعظيم وكانوا يعدونه من اهل الزهد والورع ومن اهل الرياضة وكانوا يعدون المفتي من اهل الدنيا وطلاب الرياسة بل ان جمعا منهم كانوا يفضلونه ايضا في المراتب العلمية على المفتي فلما حضرت عنده جرى بيننا ما حرك العداوة الاصلية وهيج المضادة الطينية وذلك انه لما قلت له سألني عن العويصات والمعضلات عندك في كل شيء وفي كل فن حتى تسمع مني في حلها وفك صعوبتها التحقيقات الرشيقة اغتاظ وغضب حتى نخف عرق او داجه فقال من انت حيث تحل لي العويصات والمعضلات انت اكتب ما استشكل عليك من اي علم كان حتى احل لك واذلل صعوبته ثم سكت مدة نصف ساعة ثم ابتدا بالكلام قائلا انتم معشر الشيعة لم تلعنون يزيد بن معوية فلما سمعت هذا الكلام ارتعدت فرائصي ولفظت ورفعت صوتي قائلا اي مسلم يسئل مسلما عن مثل هذه المسئلة لعنة الله ولعنة اللاعنين على يزيد وابيه معوية فلما سمع ذلك اللعين هذا الكلام مني تغير لونه واسود وجهه وكاد ان يهلك من شدة الغضب وما زعمت الا ان السموات قد سقطت على راسه او انه خسف الله به الارض فصاح صيحة منكرة واجتمع الناس بها لان تلك القبة التي كنا قاعدين فيها كانت عرفها مفتوحة الى السوق الاعظم الذي كان يكثر فيه عبور الناس ثم قال فقد جئت بشيء عظيم اللعن خال المؤمنين وانت في دار السلام بغداد مجمع اهل السنة فعليك اثبات جواز اللعن عليه والا فاني اقيم عليك الحد والتعزير واريك شيئا من سيئاتي فقلت له اربع على ضلعك سبحان الله كيف انت تقيم الحد والتعزير على احد وانت ممن وجب في شأنه الحدود والتعزيرات ثم ان الضروري من الدين لا يحتاج اقامة الدليل وقد غطى بصرك وبصيرتك التعصب

الرحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء

حاصر يعني مرعيا مقنعا بالكوكب صاحب

رشق حسن لطف

اي تعداي تحرك بجمع

العرفجة الجبين حين الغاية وكثفها

والتعصب

والتعصب حيث تعد الضروري من قسم النظريات وبعد الاعضاء عن كونه ضروريا ليس اثبات ذلك بالدليل من اشكل الامور بل ان ذلك في طوع كل عاقل له ادنى تامل وبحث فدره من اهل التدبر فكيف بحجر اساطين العلماء وجهابذة الفضلاء الاخذين بالضرس القاطع في كل فن عن مثل ذلك انسيت قول علامتكم التفتازاني في شرح المقاصد في تذييل مباحث الامامة مع كونه على ما تعرفه من التنصب التعصب فقال فاما هذا القول منه فقلت هذا قوله لاريب ان اصحاب النبي صلى الله عليه واله قد اذوا عترته بعده فليس كل صحابي بمعصوم ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه واله بالخير هو سوا انا كففنا عن الطعن في الاولين لئلا نشق العصى على الاسلام والمسلمين واما من بعدهم من الظالمين فنشهد بظلمهم الارض والسماء والحيوانات والجمادات فعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين فقلت له اليس هذا مضمون كلامه وخلاصة مرامه في ذلك التذييل فقال نعم ولكن اقول من العلامة التفتازاني وابن قوله من ان يكون حجة بل انا اعلم منه فاتني باثارة من العلم من الايات المحكمة والاخبار النبوية فقلت له هل تلتزم باللعن على يزيد ومعوية اذا ذكرت اية صريحة واخبارا من طرقكم في ذلك الباب فقال نعم فلما اخذت منه العهد والميثاق على ذلك قرات قوله تعالى في سورة الاحزاب ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا فقال كيف التقريب في الاستدلال فقلت له الامر بين في الاخبار المتضافرة المتسامعة من طرقكم انه قال النبي صلى الله عليه واله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ولحمك لحمي ودمك دمي ومن حاربك فقد حاربني ومحارب الله فقال نعم قد ورد ثم قلت له الامر بين ايضا في الاخبار المتواترة المتكاثرة من طرقكم عن النبي صلى الله عليه واله انه قال حسين مني وانا من حسين لحمه لحمي ودمه دمي فقال نعم قد ورد ثم قلت له الامر بين ايضا في الاخبار المتواترة المتوافرة في طرقكم عن النبي صلى الله عليه واله انه قال فاطمة عليها السلام بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني ومن اذاها فقد اذاني فقال نعم قد ورد فقلت له هل التقريب في الاستدلال تام ام لا فطأطأ راسه طويلا وسكت فلعله قد التفت الى ان الاذعان بذلك كله نظرا الى انه لا يمكن امكانه قد خرب بنيان مذهبه وكيف لا فان الاذعان بذلك يستلزم الاذعان بارتداد الاولين من اجيف بهم وصاحبيه ويستلزم وجوب اللعن عليه فضلا عن يزيد ومعوية لعنهم الله ثم لما ارى ان اقوم من المجلس احلفني بالله ان اجلس فيه مدة نصف ساعة ايضا فامرها مدة بتجديد البن والتتن اي الفحوة والقليان ثم قلت له في اي مبحث من مباحث الاصول تدرس وتباحث هذه الايام فقال في مبحث الحكم والحاكم من شرح العضدي فاوردت عليه شبهة اتحاد الدليل والمدلول وقويتها غاية التقوية فجعلته ببركة ولاية امير المؤمنين وبركة النبي من اعدائه ومنكري فضائله لعنهم الله تعالى عصفورة صغيرة مبلولة بل مثل حمارة مرتطمة في الوحل ثم لما جئت الى المنزل ورايت المفيد حاضرا فيه منتظرا لقدومي فقام مرتكضا الى فعانقني فقال جزى الكلاب على الحيه معوية يزيد ومن يمنع الناس عن اللعن عليهما لعنهما الله تعالى فقلت له من اخبرك بالواقعة قال بعض خدامي فانه كان في مجتمع من الناس حين مباحثتك معه ثم قال لي لم لا ترى الحق الحقيق فان هذا اللعين قد حكم باباحة دمي لاجل اني قلت في جملة من المجالس لعن الله تعالى يزيد الطاغي فقلت له ايها المفيد افندينا ولاية امير المؤمنين ابي الحسنين حصنه ثم ان المقام لا يرجح فيه من مثلي الافتاء والتفيه فاستحسن ذلك وتبسم ثم اقول ايها الموالون لال الرسول ان هؤلاء

الجهبذ بالكسر النقاد بمجزن

الاستدلال بجواز اللعن على يزيد بالقرآن والخبر

نقض فرد انكاري وفضاحة

رطلة وفوزة اوردكيني سنة فارتقم بالسين والراء بعضهما بعض

الركض كوكب الجبل وسنة ورفض بالكسر

الملاعين ليس مقصودهم في مثل المقام الا المخالفة مع الشيعة في كل شئ والا فان هذا المطلب من ضروريات دين الاسلام فمن تامل في الاخبار المتقدمة من طرقهم وهكذا في جملة اخرى من الاخبار عن طرقهم علم ان منكر ذلك اما احمق جاهل واما مرتد كافر بالكفر العنادي فاقول قد ذكر صاحب مفتاح النجاة وهو من الحاذقين في فن الاحاديث انه اخرج الحاكم عن انس ان رجلا من اهل نجران احفر حفيرة فوجد لوحا من ذهب فيه مكتوب اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب كتب ابرهيم خليل الله فجاء باللوح الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقراه ثم بكى وقال من اذاني في عترتي لم تنله شفاعتي واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليزيد لا بارك الله في يزيد فيك الحسين وانت تبرتبه واخبرك بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا واخر جابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ ليزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه يفتي الى جهنم وبئس المصير وايت قاتله اما لا يقتل بين ظهراني قوم فلا يضرهم الا عمهم الله ببعض واخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية وفي رواية اخرى له وللحافظ ابي عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي في كتاب الفتن عن ابي عمر مرفوعا لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والروياني والحافظ ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة السلمي النيسابوري والبيهقي وابن عساكر والضياء عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول من يبدل سنتي رجل من بني امية زاد الروياني يقال له يزيد واخرج ابن الاخضر عن يزيد ابن ابي زيادة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت عايشة فمر ببيت فاطمة عليها السلام فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلموا ان بكائه يؤذيني واخرج البيهقي في دلائل النبوة عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة قال صلى الله عليه وآله وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره ثم كانت مني التفاتة فاذا عيناه رسول الله صلى الله عليه وآله تهريقان الدموع قالت فقلت يا نبي الله بابي انت وامي مالك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا قال نعم واتاني بتربة من تربته حمراء هذا ما ذكره وجمعه صاحب كتاب مفتاح النجاة في كتاب

تنبيه ينبغي التنبيه على بعض الامور المهمة فاعلم ان من تامل فيما قدمنا من الاخبار المروية عن طرق العامة وهكذا في جملة اخرى كثيرة الواردة عن طرقهم ايضا في فضل الحسن والحسين ع ومناقبهما علم ان البكاء على الحسين وافامة تعزيته في كل سنة بل في كل شهر بل في كل اسبوع بل في كل يوم وليلة من افضل العبادات واشرف الطاعات والقربات فلعنة الله تعم ولعنة اللاعنين على كل متعصب ومنتصب من المخالفين حيث يأخذون يوم العاشوراء عيدا ويسمون الاجتماع للعزاء والبكاء على سيد شباب اهل الجنة ومن هو لحم لحم رسول الله ودمه دم رسول الله صلى الله عليه وآله بدعة وذلك كابن الحجر العسقلاني ومن مثله في الجماعة الذاتية فلعنة الله ولعنة اللاعنين على كل من لم يلعن على هؤلاء المخالفين فنذكر ههنا

اخبار اهل السنة في قول رسول الله ع في يزيد لعنة الله

استخدم ولد الشاة في لعان سمرة

اشارة بضم وفتح المكسور والمهدوم

روايات اهل السنة في فضائل الحسن والحسين

لأتمام الحجة تلك الجملة الكثيرة من الأخبار الواردة عن طرق العامة في فضل الحسن والحسين ومناقبهما فمنها ما اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب اذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واخرج الزهري عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما واخرج الطبراني في الكبير والضياء عن ابي ايوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما واخرج العسكري في الامثال عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان ابني هذا ريحانتاي من الدنيا واخرج محيي السنة البغوي عن يعلى قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الاخر فضمه الى ابطه الاخرى فقال هذان ريحانتاي من الدنيا من احبني فليحبهما ثم قال ان الولد مجبنة مبخلة محزنة واخرج البخاري عن عبد الرحمن بن ابي نعم قال سمعت عبد الله بن عمر وسئله رجل عن المحرم يقتل الذباب قال اهل العراق يسئلون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله هما ريحانتاي من الدنيا واخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وآله وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه وقال هذان ابنائي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج الترمذي وصححه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما واخرج ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني احبهما فاحبهما وابغض من ابغضهما يعني الحسن والحسين واخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احبني فليحب هذين يعني الحسن والحسين واخرج احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني واخرج الطبراني في الكبير وابن عساكر عن سلمان وابو نعيم عنه وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن احبني احب الله ومن احب الله ادخله جنات النعيم ومن ابغضهما او بغى عليهما ابغضه ومن ابغضه ابغض الله ومن ابغض الله ادخله جهنم وله عذاب مقيم واخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابي سعيد والطبراني عن علي وعمر وجابر وابو هريرة واسامة بن زيد والبراء وابن عدي عن ابي مسعود وابن عساكر عن عائشة وابن عباس وابن الاخضر عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وزاد الطبراني في روايته عن اسامة اللهم اني احبهما فاحبهما وزاد ابن عساكر في روايته عن ابن عباس من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في فضائل الصحابة عن علي امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى

الله

روایات العامۃ فی فضائل الحسن والحسین ؑ

اللہ علیہ وآلہ واللہ ما من نبی صلی اللہ علیہ وآلہ الا وولد الانبیاء غیری وان ابنیک سید اشباب اہل الجنۃ الا ابن الخالۃ یحیی وعیسی واخرج ابن عساکر وابن النجار عن الحسین ابن علی ؑ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ الا سبو الحسن والحسین فانہما سیدا شبان اہل الجنۃ من الاولین والاخرین واخرج ابن عساکر عن ابی رمثۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ قال حسین منی وانا منہ ہو سبط من الاسباط احب اللہ من احب حسینا ان الحسن والحسین سیدا شباب اہل الجنۃ واخرج الضیاء عن حذیفۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ قال جاءنی جبرئیل یبشرنی ان الحسن والحسین سیدا شباب اہل الجنۃ واخرج الطبرانی عن عقبۃ ابن عامر ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ قال الحسن والحسین سیفا العرش ولیسا بمعلقین واخرج البخاری فی الادب المفرد وابن ماجہ والطبرانی فی الکبیر وابو نعیم وابن عساکر عن یعلی بن مرۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ قال الحسن والحسین سبطان من الاسباط واخرج ابن عساکر عن ابان عن انس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ لا یہوم احدکم من مجلسہ الا للحسن والحسین او ذریتہما واخرج احمد وابو داود وابن عساکر عن المقدام بن معدیکرب ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ قال الحسن والحسین منی واخرج ابن حبان والطبرانی فی الکبیر والارزنی والخطیب وابن عساکر عن عقبۃ ابن عامر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ لما استقر اہل الجنۃ فی الجنۃ قالت الجنۃ یا رب ایدنی وعدتنی ان تزینی برکنین من ارکانک قال الم ازینک بالحسن والحسین فمالت الجنۃ میسا کما تمیس العروس واخرج الطبرانی فی الکبیر وابن مندۃ وابن عساکر عن فاطمۃ بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ انہا اتت بابنیہا الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فی شکواتہ الذی توفی فیہ فقالت یا رسول اللہ ہذان ابناک فورثہما شیئا فقال رسول اللہ اما حسن فلہ ہیبتی وسؤددی واما حسین فلہ جرائی وجودی واخرج ابن عساکر عن محمد بن عبد اللہ بن ابی رافع عن ابیہ عن جدہ ان فاطمۃ علیہا السلام اتت بابنیہا فقالت یا رسول اللہ انحلہما قال نعم اما الحسن فقد نحلتہ حلمی وہیبتی واما الحسین فقد نحلتہ نجدتی وجودی واخرج الطبرانی فی الکبیر والضیاء عن زید بن ارقم قال

میس العروس یمیس میسا وتمیس تمیسا

نحلتہ ینحلہ نحلا ونحلہ ینحلہ نحلا یتعدی واذا وصف الیہ قولا قارعیزوم

قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ انی استودعکما وصالح المؤمنین یعنی الحسن والحسین واخرج ابن الاخضر عن عبد اللہ بن عباس قال بینما نحن جلوس عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ اذ اتیتک فاطمۃ علیہا السلام تبکی فقال لہا النبی صلی اللہ علیہ وآلہ ما یبکیک فقالت یا رسول اللہ ان الحسن والحسین خرجا فواللہ ما ادری این سلکا فقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ لا تبکین فداک ابوک فان اللہ عز وجل خلقہما وہو ارحم بہما اللہم ان کانا اخذا فی بر فاحفظہما وان کانا فی بحر فسلمہما فہبط جبرئیل فقال یا احمد لا تغتم ولا تحزن ہما فاضلان فی الدنیا وفاضلان فی الاخرۃ وابوہما خیر منہما وہما فی حظیرۃ بنی النجار وقد وکل اللہ عز وجل بہما ملکا یحفظہما قال ابن عباس فقام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وقمنا معہ اتینا حظیرۃ بنی النجار فاذا الحسن معانق الحسین واذا الملک قد غطاہما باحد جناحیہ فقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ للحسن واخذ الحسین الملک والناس ینظرون انہ حاملہما فقال ابو بکر وابو ایوب الانصاری یا رسول اللہ الا نخفف عنک باحد الصبیین فقال دعانا فانہما فاضلان فی الدنیا وفاضلان فی الاخرۃ وابوہما خیر منہما ثم قال واللہ لا شرفہما الیوم بما اشرفہما اللہ فخطب فقال ایہا الناس الا اخبرکم بخیر الناس جدا وجدۃ فقالوا بلی یا رسول اللہ قال الحسن والحسین جدہما رسول اللہ وجدتہما خدیجۃ بنت خویلد الا اخبرکم ایہا الناس بخیر الناس ابا وامّا قالوا بلی یا رسول

اللہ ؐ

الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابيطالب وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الا اخبركم ايها الناس
بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابيطالب وعمتهما ام هاني بنت ابي
طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم
ابن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما
في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احب من
احبهما في الجنة وهذا الحديث اخرجه الطبراني في الكبير وابن عساكر ايضا ولفظهما ايها الناس الا اخبركم
بخير الناس جدا وجدة الا اخبركم بخير الناس عما وعمة الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة الا اخبركم بخير الناس
ابا واما الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد وامهما فاطمة بنت رسول الله و
ابوهما علي بن ابيطالب وعمهما جعفر ابن ابيطالب وعمتهما ام هاني بنت ابيطالب وخالهما القاسم ابن رسول
الله وخالاتهما زينب ورقية وام كلثوم بنات رسول الله جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وابوهما في الجنة
وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالاتهما في الجنة ومن احبهما في الجنة
الحديث فهذا كله قد نقله عن كتب ائمة الحديث من علماء العامة الفاضل الحاذق ذو التتبع العريض صاحب
كتاب مفتاح النجاة في مناقب اهل الكساء وهو من علماء العامة كما قد اشرت الى ذلك مرارا فاقول
فويل ثم ويل للقاسية قلوبهم فهل يجوز لاحد ان يقول ان خير الناس بعد النبي اخيف بني تيم وصاحباه
ثم الويل والهلاك لمن يطلعون على هذه الاحاديث في كتب ائمة مذاهبهم ومع ذلك يزعمون ان
الموضوعات المخترعات والجعليات المختلقات في زمن معوية من الاحاديث الاباطيل المتضمنة مناقب و
مدائح لاخيف بني تيم وصاحبيه مما له اصل ثم الويل والثبور لمن يمنع الناس عن اقامة تعزية سيد الشهداء
والبكاء عليه مع انه قد عرف ان ولاية اهل الكساء من الامور المفترضة بل انها جزء حقيقة الايمان
ثم الويل لمن يقدم احدا من هذه الامة ما عدا اهل بيت العصمة على جعفر بن ابيطالب وامراة من ازواج
النبي او غيرهن على خديجة او ام هاني بنت ابيطالب فالويل كل الويل والعذاب كل العذاب لمن يفضل او
يقدم احدا رجلا او امراة من الاولين والاخرين على امير المؤمنين وهكذا على سيدة نساء العالمين وهما
افضلان من الحسن والحسين وهما اي الحسن والحسين افضلان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وامير
المؤمنين ع والصديقة المعصومة المظلومة من جميع خلق الله فهذا معنى قول الله تعالى ورسوله فانهما فاضلان
في الدنيا اي على كل خلق الله اي بحسب الفضائل والفواضل والمناقب والمكرمات وفاضلان في الآخرة
اي على كل اهل الجنة اي بحسب الدرجات والمنزلة ومقامات الرضوان وابوهما خير منهما اي في كل ذلك
سبحان الله كيف غلبت الحماقة والجهالة على من احدى عينيه زرقاء والاخرى سوداء اي اخيف بني تيم
حيث ساء الادب مع سادات الكل وقال الا تخفف عنك يا رسول الله باحدى الصبيين فلما ساء الادب
مع سيدي شباب اهل الجنة الاخيف الذي كان في جهالة الطفل الرضيع وان كان شيخا منكوسا سبح العقل
وعظه النبي صلى الله عليه وآله وايقظه عن غفلته بل وبخه على سوء ادبه فقال دعاهما فانهما فاضلان
في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما يعني كيف يجوز لك يا اخيف ان تسوء الادب وتقول لهما صبيين
مع انهما في هذه الحالة وفي غيرها الافضلان في الدنيا والآخرة من جميع خلق الله فكيف يجوز لادنى رعيته

وبخ يوبخ توبيخا اي عيره نية

ان يسوا الادب معهما او مع ابيهما الذي خير منهما واخير بني تيم قد اشتد منه سوء الادب مع ابيهما بعد وفات رسول
الله صلى الله عليه واله ولعمري ان هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه واله مع كونه في غاية الاختصار
قد افاد جمة من الامور المهمة والمقاصد الكريمة فكيف كان فقد تبين لك من هذا التقرير الذي قدمنا ان
سر ذكر النبي صلى الله عليه واله كون امير المؤمنين خيرا منهما في كل مقام قال في شانهما هما افاضلان في الدنيا
فاضلان في الاخرة هو انه اراد ان يظهر للكل معنى كونهما افاضلين في الدنيا والاخرة فذلك انه لا يرد على
احد بحسب الفضل والشرافة والدرجة فيكونان هما الافضلان من جميع خلق الله بعد جدهما وابيهما
وامهما فهذا الكم من التفضيل على الكل قول رسول الله صلى الله عليه واله في الاخبار المتواترة المتقدمة
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقد وقع في بعضها التصريح بالتعميم اي بحسب السيادة والافضلية
وذلك كما في قوله الا تسر الحسن والحسين فانهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والاخرين فان
قلت ما الوجه في الاستثناء وابي الخالة يجيء وعيسى قلت ان هذا مما فيه فائدة عظيمة حيث انه يؤكد
التعميم ويسد الشمول ويرغم معاطس المتعصبين وانافة المتعصبين المتشبثين بكل حيلة ومكيدة
المحرفين كلمات الله تعالى ورسوله والمستنكفين عن تفضيل آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله
عليه واله المعصومين على الانبياء والمرسلين خوفا عن ان ذلك يقع بنبان تقديم الجبت والطاغوت
ائمتهم الهادين الى النار على المعصومين الاخيار من عترة المصطفى المختار فان الاستثناء قد دل على
ان كلام النبي مما هو على حقيقته بمعنى انهما سيدا شباب اهل الجنة من الانبياء والمرسلين والاوصيا
وغيرهم فان قلت ما معنى هذا الاستثناء وما الوجه في اخراج يحيى وعيسى عن بحث العموم قلت ان هذا في
صورة الاستثناء وليس باستثناء في الحقيقة بل ان لفظة الا هو عطف بمعنى الواو والعاطفة و
مجيء لفظة الا هذا اللحن مما صرح به معشر اهل الادب ومنهم الفيروزابادي في القاموس حيث قال فيه
وتكون الا عاطفة بمنزلة الواو كقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا الا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم اي ولا الذين ظلموا فيكون فاعل ذلك الحديث من قبيل عطف الخاص على العام والنكتة لذلك
غير خفية على الفطن الحاذق فثم اقول والذي فضل محمدا واهل بيته المعصومين على جميع العالمين ان
الذين يبغضون آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وينكرون فضائلهم ويقدمون غيرهم عليهم
فهم لا بد من ان يكونوا اما الواقفين داخلين تحت احد من اصناف الاشرار في الدنيا من المنافقين والدهريين
والمخنثين واولاد الزنا واولاد الحيضة والمنكوحين في الدبر وقد ورد في الاخبار الكثيرة التصريح بذلك
حتى ان جملة من ذلك قد وردت في الاخبار المروية عن طرقهم انفسهم وذلك كما في صحيح البخاري وابي داود
مسند احمد بن حنبل وفضائل السمعاني وحلية الحافظ ابي نعيم وغيرها من كتبهم من طرق مختلفات و
طرق شتى ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال لو
لا انك لم تعرف حزب الله وقال من زعم انه امن بما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وقال ان
كان حابا فدخل علي بن ابيطالب عليه سلام الله كذب من زعم انه من تولاني ويحبني وهو يعادي هذا
ويبغضه والله لا يبغضه ويعاديه الا كافر او منافق او ولد زنية وقال من تولاه فقد تولاني ومن تولاني
فقد تخلى الله وروى احمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي

من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني وفيه ورفعه الى ابن الزبير قال قلت لجابر كيف كان علمكم
قال ذلك خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه وفي كثير من الكتب الجمهورية العامية والخاصية
عن ابي سعيد الخدري كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليا وعن زيد
ابن ارقم ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي الا ببغضهم عليا وولده وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله بوروا اولادكم بحب علي بن ابيطالب فمن احبه فاعلموا انه لرشده ومن ابغضه
فاعلموا انه لغيه وروى الهروي في الغريبين عن عبادة قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابيطالب فاذا
رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة وقال ابن الأثير في نهايته وفي الحديث ان داود سأل
سليمان وهو يبتار علمه اي يختبره ويمتحنه ومنه الحديث كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابيطالب ع
وحديث علقمة الثقفي حبي له والله ما يحسب الا ان ذلك شيء يبتار به اسلامنا وروى البيهقي ان الانصار
كانت تقول انا كنا نعرف الرجل لغير اسمه ببغضه علي بن ابيطالب الحديث فاذا كنت على حذر من هذه الأنباء
التي نقلها السيد الأجل سيد حكماء الاسلام المير داماد في كتابه تصحيح الايمان وتقويم الأذهان فاعلم ان
من اعجب الطرائف واطرف العجائب التي تتعلق بهذه الاخبار هو ما حدثني به رجل صالح من العلويين من
اهل بلدة الحلة فقال كان في الحلة قبل سنة الطاعون رجل فاضل من اهل السنة وكان يرجع اليه
اهل السنة في الاحكام والحلال والحرام وكان ينعقد له مجلس التدريس ولعل ما يأتي انه قدس سره محمد
امين استرابادي قال كان في اثناء التدريس ذات يوم اذا حوجته الطبيعة الى الخروج الى البراز والمبال فقام
وخرج من المجلس وقعد في مكان المبال يبول فيه فكان هو في ذلك المكان يسمع كلمات الحاضرين في المجلس
وقد كان فيه والله يقرب عمره من عشرين سنة فقال ولده ذلك للجماعة ايها العصبة من اهل السنة والجماعة
فضاق صدري واحترق كبدي بكلمات مرة لا اخبركم بها واظهرها لكم فاعلموا ان من يدعي انه من اهل السنة
والجماعة ويحب الخلفاء الثلثة ولم يبغض عليا ابيطالب ع فهو في ادعائه التسنن ومحبة الخلفاء الثلثة
كاذب فاني والله ابغضه بمقدار عداوته في قلبي بمقدار بطيخة كبيرة ثم سئل واحدا بعد واحد من تلك العصبة
انهم ما تقولون في ذلك الشأن فقال بعضهم ان عداوته عندي بمقدار رمان كبير وقال بعضهم انها عندي
بمقدار رمان صغير وقال بعضهم انها بمقدار نارنج عندي وقال بعضهم انها عندي بمقدار سبنة الدجاج
هكذا جروا المقالة الى ان قال اخرهم لعنهم الله ما جمعهم وعذبهم عذابا اليما انها عندي بمقدار حبة الخردل
فلما سمع ذلك الفاضل المدرس تلك الكلمات التي عين الالحاد والزندقة منهم ارتعدت فرائصه فاطال
الوقوف في مكان البول حتى اتموا مقالهم فسكتوا فلما دخل المجلس متغير اللون مصفر الوجه كان
يذاكر من الحوقلة والبسملة والتأوه والتنفس تنفس الصعداء ثم قال لم لا تسألوني عن تكبيري من
الحوقلة واكثاري من البسملة قالوا اذكر الله نفرح على كل حال قال نعم ولكن كاد ان يهلكني كثرة التعجب
وعروض حالة وكيفية غريبة لي قالوا ما هي قال كنت زاعما ان جملة من الاخبار المروية عن طرقنا
والموجودة في الصحاح الست وغيرها من كتب ائمة الحديث من علمائنا ان وجودها في كتبنا انما هو من
صنايع الرفضة يعني انهم قد سوّوها حيث وضعوها وكتبوها في النسخ الأولية من كتبنا خفية وسرقة بعد موت المصنفين والمؤلفين ثم جرت العادة على كتابتها في كل نسخة لتستنسخ من وجه تلك

حكاية عجيبة

استغفر من هذا الكلام

هذه قاله الراقم

النسخ الأصلية الأولية وانا الآن تائب من هذا الزعم وقاطع متيقن بان تلك الاخبار قد صدرت
عن النبي المختار صلى الله عليه وآله فقالوا كيف ذا وكيف المثال لذا فشرع في قراءة الحديث المتضمن قول
النبي صلى الله عليه وآله بوروا اولادكم بحب علي بن ابيطالب الخ وقرأ جملة اخرى من تلك الاخبار
المتقدمة ثم قال والذي نفسي بيده والذي هو يحيي ويميت ان ابني هذا ولد الحرام من الجهتين اي انه
ولد زنية وولد حيضة معا ثم قال فان سئلتموني عن ذلك فاعلموا اني كنت ببغداد في ايام شبابي
والزمان الذي لم يبلغ عمري فيه الى عشرين سنة مشتغلا بتحصيل العلوم في مدرسة من المدارس
فخرجت في يوم صائف شديد الحارة الى حاجة لي فلما قضيتها واردت الرجوع الى المدرسة مررت في
اثناء الطريق الى بيت اختي وهي كانت تحت رجل كبير من افخاذ البلد وذوي البيوت منهم فدخلت الدار
فلما رأتني اختي عانقتني فسرت وفرحت في الغاية والنهاية ولم يكن بعلها حاضرا في الدار فامرت
الوصايف باحضار الاغذية الصيفية فلما قضيت حاجتي من الاكل تمنت ان اقيل في السرداب و
استريح فيه الى العصر ففرشت الوصايف لي سردابا لم يكن فيه احد فلما استقررت في المضجع ارسلت
الي اختي وصيفة كرجية لها وهي ام ابني هذا وكانت مأمورة بان تروحني بالمروحة فلما نظرت
اليها رأيتها جميلة سمينة بيضاء كبيرة العجيزة خدلجة الساقين وخطر ببالي قول الشاعر
ولها هن راب محبسة ضيق المسالك حرة وقد اذا طعنت طعنت في لبد وان نزعت
يكاد ينسد فهاجت شهوتي وغلبتني النفس الامارة وعصيت الله تعالى وخنت اختي فقمت اليها
وواقعتها وهي حائض ثم لما مضت عليها ستة اشهر وتبين حملها بابني هذا حلفت اختي لتعذبنها
عذابا شديدا لو لم تصدق في مقالتها فقصت الجارية ما جرى بيننا في يومنا ذلك فتيقنت اختي
انها صادقة في قولها فارسلت الي شخصا يخبرني بانها وهبت لي الجارية مع ما في بطنها فزوجتي
الآن هي تلك الوصيفة ام ابني هذا فاقبل الى باب البيت الذي فيه الحرم فصاح مناديا يا فلانة
تعالي مؤتزرة فخرجت من بيت الحرام امرأة سمينة مؤتزرة فقال لها اقعدي فقعدت في جانب و
قال اصغي لما اقول فقص القصة من اولها الى آخرها كما كان قد قصها اولا فقال اليس هذا بواقع وصحيح
قالت بلى ثم اقبل الى الجماعة فقال ايتها العصبة الحاضرة ههنا اعلموا انه كما لا شك في كون ابني هذا
ولد زنية وولد حيضة فكذا لا شك في كونكم داخلين تحت الاصناف المذكورة في الاخبار النبوية
حيث انتم اذ عنتم مثل ابني هذا ببغضكم امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع اقول ان مبغضي امير المؤمنين ع و
اعدائه الذين لا بد ان يتصفوا بجميع اوصاف المذكورة او بجملة منها او مبغضها ليس لهم حظ من الصفات الرجالية
من الحمية والغيرة والعار فاذا وصفتهم بتلك الاوصاف مواجهة لا يخجلون ولا يتعرفون اصلا
فقد اقتدوا في ذلك بامامهم الهادي الى النار ابي الشرور فرعون الفراعنة في هذه الامة والجامع
والجامع لجميع الصفات المتقدمة ومن اغرب الطرائف واطرف الغرائب ما ذكره جمع من علمائهم وهو
ان ابا الشرور فرعون الفراعنة قد كتب الى عمرو بن العاص ان يقدم الى المدينة وقد كان واليا في مصر
من قبله فلما جاء عمرو الى المدينة وحضر عنده قال له في كم سرت من مصر الى المدينة فقال عمرو في
عشرين يوما قال له ابو الشرور لقد سرت سير عاشق فاغتاظ ابن العاص فقال والله ما تأبطتني

الفخذ الكتف ما بين الساق والورك وهي الرجل اذا كان من اقرب عشيرته والجمع افخاذ ق

الوصيفة كامير الخادم والخادمة ق

الخدلجة شدة الساق والمرأة الممتلئة الساقين والذراعين ق

الهن شيئي يستهجن وكرد

لطيفة غريبة

الأماء ولا حملتني البغايا في غبرات الماء فقال له ابو الشرور والله ما هذا الكلام كلام هذا المقام ان
الدجاجة لتفحص بالرماد وتأتي بالبيضة وانما تنسب الى طرقها هذا فانظروا ايها العاقلون الى ظهور
صفة التأنيث في الخليفة كيف يجيب ابن النابغة نعم انه معذور وكيف لا فان جمعه الصفات المتقدمة
كان اظهر من الشمس وابين من الامس ومن الطف اللطايف ان هذه القضية لما ذكر عند رئيس
المعتزلة الشيخ ابي جعفر البغدادي النقيب قال له جمع من تلامذته ان هذه الرواية قد اشتملت على
بعض المشكلات فما اراد ابن النابغة من قوله في غبرات الماء ثم انه كيف يوبخ ويعير الخليفة بما
ذكره مع ان امه اي النابغة كانت ذات راية من ذوات الرايات فقال لهم الشيخ النقيب اما غبرات الماء
فالمقصود منها اواخر الحيض واما ان النابغة كانت ذات راية من ذوات الرايات فهذا مما لا يمكن انكاره
الا انها مع ذلك كانت حرة عربية وقد اسرت في بعض الغارات في الجاهلية واما الصهاك فهي مع كونها
من الزواني المشهورات كانت امة حبشية فتجري هذه الصفة في بنتها حنتمة ايضا هذا وانا اقول يناسب
ان يترنم في المقام بعد ملاحظة مفهوم كلمات اساطين علماء العامة وفحوى مقالاتهم من ان خليفة
الاسلام هو العبد اللئيم بمقالة مؤذننا كردي وهندي خطيبنا تعالوا على الاسلام نبكي ونلطم

التذييل الرابع

في الاشارة الى جملة من البيانات الاخرى لما مر في اصل المقدمة
من جملة الاخبار فاعلم ان من امعن النظر في الاخبار المتقدمة وتدبر فيها علم ان قضية كون تربة
كربلا في يد النبي صلى الله عليه واله اي اخذه قبضة منها ليست قضية واحدة فقط بل انها قضايا متعددة
وان ذلك مما وقع في اوقات عديدة ومرات وفيرة ففي جملة عديدة منها اعطى النبي صلى الله عليه واله تلك
القبضة من تلك التربة جبرئيل وغيره من الملائكة في بيوت جماعة من ازواجه وفي بعض منها سار
النبي بقوة النبوة وطي الارض الى ارض كربلا فاخذ قبضة من تربة الحفيرة الطيبة ومصارع الشهداء
اقول لعل السر في تعدد ذلك وتكرره هو انه كان في كل واحد واحد من تلك الاوقات والازمنة تجديد
العهد وتأكيد الميثاق من الله عز وجل بالنسبة الى رسوله صلى الله عليه واله وعترته المعصومين واظهار
الله تعالى للملائكة وارواح الانبياء ما لمحمد صلى الله عليه واله واله المعصومين من الصبر الاوفى والتفويض
الاكمل والتوكل الاتم والاخذ بازمة المشية والرضاء بما يشاء الله تعالى ويرضى به حيث لم يدعوا الله
تعالى في وقت من تلك الاوقات لان يرد هذا البلاء عنهم ويدفع عنهم ذلك القضاء فانه تعالى يمحو ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واما البيان لقول النبي صلى الله عليه واله في حديث ام سلمة فلم ازل القط
دمائهم فها هي في يدي الى اخر ما مر فهو ان ارض هذه الحفيرة الطاهرة الطيبة وتربة تلك المصارع
المطهرة المقدسة لما كان في اصل الخلقة قد اخذ منها طينة اجساد اصحاب تلك المصارع شاكلت المصارع
والارض المأخوذة منها تربة الطينة نفس تلك المأخوذة الصائرة الى كونها دما مهراقة في تلك الارض
والمصارع الطيبة الطاهرة فالاصل فرع من وجه والفرع اصل من وجه فقد سمى النبي صلى الله عليه واله
تلك القبضة من تربة المصارع والحفيرة المقدسة دما من دم الشهداء نظرا الى تلك المناسبة والمشاكلة ثم
ان في هذا الحديث اشارة دقيقة الى معنى دقيق وبيان ذلك انه كلما كان يقرب زمان الشهادة كان
احمرار التربة ازيد واكثر الى ان وقعت الشهادة وصارت دماء تفور فحينئذ اقول لا بد ان يكون حال

ارواح الشيعة وحال قلوبهم على هذا النهج لان طينة ارواحهم قد اخذت من فاضل طينة اجساد الائمة
المعصومين المظلومين فلا بد ان يستغرقوا في ايام العاشورا في قواميس الغموم والاحزان وان يحلوا بنيران
الاحزان الدماء والمضغات الملتصقة بقلوبهم واكبادهم حتى يصيروها مياها جارية عن عيون الاعين
على صفحات الخدود ثم لا يخفى عليك ان المستفاد من جملة من تلك الاخبار ان مرور امير المؤمنين ع بكربلا
ونزولها فيها كان مرتين فمرة حين مسيره الى صفين ومرة حين انصرافه منها ثم ان ههنا اشارة لطيفة
مشتملة على بشارة مباركة بلسان امير المؤمنين ع وهو ان قوله ع واها لك ايتها التربة ليحشرن منك
اقوام يدخلون الجنة بغير حساب يفيد ان كل من يدفن في كربلا من الشيعة يدخل الجنة بغير حساب و
بعبارة اخرى ان شمول ذلك لكل من يدفن فيها وعدم اختصاصه بمن استشهد بين يدي سيد الشهداء
مما له قرائن وفيرة جلية وكيف لا فان دخول اصحاب سيد الشهداء الجنة بغير حساب من قبيل الضروريات
التي لا يتامل فيها احد من اهل الاسلام فلو كان المقصود هو الاختصاص لزم ان يكون ذلك الكلام مما
يوضح الضروريات ومما لا فايدة فيه حاشا ثم حاشا ثم لا يخفى عليك ان قول امير المؤمنين ع حين صار
بمصارع الشهداء ايها الناس اعلموا انه قبض في هذه الارض مائتا نبي ومائتا سبط من اولاد الانبياء
يفيد عند دقيق النظر امورا مهمة وذلك من ان هذه الارض الطيبة كانت بحسب العناية الازلية
مسفك الدماء الطاهرة الطيبة ومن ان شهادة الانبياء والاسباط ههنا كانت لهم فوزا عظيما وشانا
كبيرا وفضلا جسيما فوق الشهادات في ساير بقاع الارض بل ان هؤلاء الانبياء والاسباط لما اطلعوا
على قضية يوم الطف واراهم الله تعالى ما وقع فيه اراءة ملكوتية اي في عالم الظل والمثال سئلوا الله
تعالى ان يكون شهادتهم ههنا ليختلط دمائهم بالتربة التي يختلط بها دماء سيد الشهداء روحي
له الفداء ودماء عترته واصحابه فهذا الاختلاط يكشف عن سر تكويني ملكوتي وهو ان طينة هؤلاء
الانبياء والاسباط كانت في عالم الطينة والارواح والذر الاول مما يقرب ويتصل بطينة جسد سيد
الشهداء روحي له الفداء وطينة المستشهدين بين يديه لكنهم مع ذلك كله لم ينالوا درجات المستشهدين
بين يدي سيد الشهداء روحي له الفداء [illegible] وقد صرح به في كلامه
روحي له الفداء في حالة اخرج رجليه روحي لرجليه الفداء بقوله هنا والله مناخ ركائب ومصارع
شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم الحديث والتقريب في شان الاسباط
الذين لم يكونوا انبياء ظاهر لا يحتاج الى التامل واما التقريب في شان الانبياء الشهداء في تلك البقعة
المباركة الطيبة اي في تفضيل المستشهدين بين يدي سيد الشهداء روحي له الفداء على هؤلاء الانبياء
فهو وان كان خفيا عند النظر الجلي نظرا الى ما فيهم من مرتبة النبوة ودرجة العصمة الا انه عند دقيق النظر
واضح وبيان ذلك انه لم يقم الدليل على ان من اتصف بالنبوة مطلقا التي لا تنفك عن العصمة اصلا لا بد
ان تفضل شهادته على شهادة من لم يتصف بدرجة العصمة فربما تفضل شهادة من ليس من اهل
العصمة على شهادة من هو من الانبياء او الاوصياء فذلك الفضل كما في شهادة المستشهدين بين يدي
سيد الشهداء روحي له الفداء فهل يبقى مجال للتوقف في ذلك بعد اخبار امير المؤمنين ع وحجته على
جميع خلقه بعد رسول الله صلى الله عليه واله بذلك لا والله لا يبقى في ذلك مجال للتوقف ولا سيما

بعد ملاحظة قوله روحي له الفداء في بعض اخبار المقدمة وذلك طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبة الحديث فافهم امثال تلك الكلمات الشريفة بالذوق الروحاني والفهم الملكوتي لا بالاصطلاحات الجمهورية والأطر المشهورية ثم انظر بعد ذلك لجملة من تحقيقات المؤلف حول هذا المقام وذلك ان جماعة من عترة الحسين من العباس وعلي الأكبر والقاسم وزينب وام كلثوم ومن شبههم من العترة انامهم من الواجدين لدرجة العصمة وان سائر الأصحاب الشهداء قد اتصفوا بمدة الدرجة في ليلة القدر

المقدمة الثامنة

في الاشارة الى نزول الملائكة الى رسول الله صلى الله عليه وآله لاجل اخبارهم اياه بقضية يوم الطف وتعزيتهم اياه في ذلك وهكذا ما يتعلق بذلك فهذه المقدمة في الحقيقة انما هي من متممات المقدمة السابقة

فعن المنخل عن ابن عباس قال لما اراد الله تعالى ان يهب لفاطمة الزهراء الحسين وكان مولده في رجب في اثنى عشر ليلة خلت منه فلما وقعت في طلها اوحى الله تعالى الى الغبراء وهي حواء من حور الجنة واهل الجنان اذا اراد ان ينظروا الى شخص حسن نظروا الى الغبراء قال ولها سبعون الف وصيفة وسبعون الف قصر وسبعون الف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بانواع الجواهر والمرجان وقصر لعبا اعلى من ذلك القصور ومن كل قصر في الجنة اذا اشرفت على الجنة نظرت جميع قابضها واضاءت الجنة من ضوء خدها وجبينها فاوحى الله تعالى اليها ان اهبطي الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله فاتبعي لها فاوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتقديس والثناء على الله تعالى واوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان اهبطوا الى الارض في فضيل من الملائكة قال ابن عباس الفضيل الف الف ملك قال فبينما هبطوا من سماء الى سماء واذا في السماء الرابعة ملك يقال له صلصائيل له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب وهو شاخص نحو العرش لا ينذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار فعلم الله تعالى ما في نفسه فاوحى الله تعالى اليه ان قم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت في نفسك قال فهبطت لعبا على فاطمة وقالت لها مرحبا لك يا بنت محمد صلى الله عليه وآله كيف حالك قالت لها بخير ولحق الحيا فاطمة من لعبا لم تدر ما تفرش لها فبينما هي متفكرة اذ هبطت حوراء من الجنة ومعها دربوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليه لعبا ثم ان فاطمة ولدت الحسين في وقت الفجر فقبلها وقطعت سرته وتشفنده بمنديل من مناديل الجنة وقبلت عينيه وتفلت في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والدتك وهنئت الملائكة جبرئيل وهنأ جبرئيل محمدا صلى الله عليه وآله سبعة ايام بليلها فلما كان في اليوم السابع قال جبرئيل يا محمد ائتنا بابنك هذا حتى نراه قال فدخل النبي على فاطمة فاخذ الحسين وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء فاتى به الى جبرئيل فحلله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والدتك يا ضريع كربلا ونظر الى الحسين وبكى وبكى النبي صلى الله عليه وآله وبكت الملائكة وقال له جبرئيل اقراء فاطمة ابنك السلام وقل لها سميته الحسين

نزول جمع الحوراء ومعها الوصيفة كاسر الخلخال والحاجة

نزول الحوراء من الجنة لولادة الحسين

شاخص ابن رفيع الحاجب لاتكاء ونطق

مدة وقوف الفجر في ليلة القدر

تشفنده تعوذ

قول جبرئيل للنبي

فقد سماه الله اسمه وانما سمي الحسين لانه لم يكن في زمانه احسن منه وجها فقال رسول
الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل هنيئا لي وبك قال نعم يا محمد اجرك الله تعالى في مولودك هذا فقال
يا حبيبي يا جبرئيل ومن يقتله قال شرذمة من امتك يرجون شفاعتك لا انالهم الله ذلك فقال
النبي صلى الله عليه واله خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قال جبرئيل خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت
في عذاب الله ودخل النبي صلى الله عليه واله على فاطمة فاقرأها من الله السلام وقال لها يا بنية سمي الحسين
فقد سماه الله الحسين فقالت من مولاي السلام واليه يعود السلام والسلام على جبرئيل وهنأها النبي صلى
الله عليه واله بكى فقالت يا اباه هنيئا لي وبك قال نعم يا بنية اجرك الله في مولودك هذا فشهقت شهقة والغمة
في البكاء وساعدتها الغيا وصايفها فقالت من يقتل ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي قال شرذمة من امتي
يرجون شفاعتي لا انالهم الله ذلك قالت فاطمة خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قالت لغيا خابت ثم خابت من رحمة
الله وخاضت في عذابه قالت فاطمة يا اباه اقرأ جبرئيل عني السلام وقل له في اي موضع يقتل قال في موضع يقال
له كربلا فاذا نادى الحسين لم يجبه احد فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الا
انه لا يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الائمة ثم سماهم باسمائهم الى آخرهم وهو الذي يخرج آخر الزمان
مع عيسى بن مريم فهؤلاء مصابيح الرحمن وعروة الاسلام مجبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار قال و
عرج جبرئيل وعرج الملائكة وعرجت لغيا فلقيهم الملك صلصائيل فقال يا حبيبي اقامت القيمة على اهل
الارض قال لا ولكن هبطنا الى الارض فهنينا محمدا صلى الله عليه واله بولده الحسين قال حبيبي جبرئيل
فاهبط الى الارض فقل له يا محمد صلى الله عليه واله يشفع الى ربك في الرضا عني فانك صاحب الشفاعة
قال فقام النبي ودعى بالحسين فرفعه بكلتا يديه الى السماء وقال اللهم محق مولودي هذا عليك الا
رضيت عن الماك فاذا السماء من قبل العرش يا محمد قد فعلت وقدرك كبير عظيم قال ابن عباس والذي
بعث محمدا بالحق نبيا ان صلصائيل يفتخر على الملئكة انه عبد الحسين ولغيا تفتخر على الحور العين بانها
قابلة الحسين الحديث وقد نقل عن كتاب الغيبة عن المفضل عن الصادق كان ملك من الملائكة يقال
له صلصائيل بعثه الله تعالى في بعث فابطأ فسلبه ريشه ودق جناحيه واسكنه في جزيرة من جزائر البحر
الى ان ولد الحسين فنزلت الملئكة واستاذنت الله تعالى في تهنئة جده رسول الله صلى الله عليه واله
وتهنئة امير المؤمنين وفاطمة فاذن الله لهم فنزلوا افواجا من العرش من سماء الى سماء فمروا بصلصائيل
فهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة ربي الى اين تريدون وبم هبطتم فقال له الملئكة
يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده وابيه وامه واخيه وهو الحسين
وقد استاذنا الله تعالى في تهنئة حبيبه محمد عليه سلام الله لوليده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملئكة
الله اني اسالكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد صلى الله عليه واله وبهذا المولود ان تحملوني معكم الى حبيب
الله واسئله ان يسئل الله بحق هذا المولود ان يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني الى مقامي مع
الملئكة المقربين فحملوه وجاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه واله فهنؤه بابنه الحسين وقصوا عليه
قصة الملك وسئلوا مسئلة الله والاقسام عليه بحق الحسين ان يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه
ويرده الى مقامه مع الملائكة المقربين فقام رسول الله صلى الله عليه واله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال

في بيان نزول الملئكة بتهنية رسول الثقلين حين ولادة الحسين

لها ناولني ابني الحسين فاخرجته اليه مغموطا ياتي جدّه ورسول الله عليه وآله فخرج به الى الملئكة فحملها على بطن كفه فهللوا وكبّروا وحمدوا الله تعالى واشواعليه فتوجه الى القبلة نحو السماء فقال اللهم اني اسالك بحق الحسين ابني ان تغفر لصاصائيل خطيئته وتجبر كسر جناحه وتردّه الى مقامه مع الملائكة المقربين فتقبل الله تعالى من النبيّ صلى الله عليه وآله ما التمس به عليه وغفر لصاصائيل خطيئته وجبر كسر جناحه وردّه الى مقامه مع الملائكة المقربين الحديث وفي اكمال الدين للصدوق باسناده عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ملكا يقال له درداييل كان له ستّ عشر الف جناح فما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جلّ جلاله شيء فعلم الله تعالى ما قال فنزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله تعالى اليه بان طر فطار خمس مائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله تعالى انه قد عاد اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانه عظيم فوق كل عظيم وليس فوق شيء ولا اوصف بمكان منك لله تم اجنحته ومقامه من صفوف الملئكة فلما ولد الحسين بن علي بن ابيطالب عليهما السلم وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله الى مالك خازن النار ان اخمد النيران على اهلها الكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله تعالى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها الكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله الى الحور العين ان تزينّ وتزاورن الكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله الى الملئكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير الكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى نبيّ محمد صلى الله عليه وآله في الف مقبل من الملائكة والفين الف الف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بايديهم اطباق من نور ان هنّوا محمدا صلى الله عليه وآله بمولوده اخبره يا جبرئيل انّي قد سميته الحسين وعزّه وقل له يا محمد يقتلك شرار امتك على شرار الدواب ويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قائل الحسين انا منه بريء وهو مني بريء لانه لا يأتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها اخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع الله الى الجنة قال فبينما جبرئيل يهبط من السماء الى الارض اذ مرّ بدرداييل فقال له درداييل يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد صلى الله عليه وآله مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله تعالى اليه لاهنئه بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقني وخلقك ان هبطت الى محمد صلى الله عليه وآله فاقرإ مني السلم وقل له يجيء هذا المولود علينك الا ما سئلت الله تعالى ربك ان يرضى عنه ويردّ على اجنحتي ومقامي من صفوف الملئكة فهبط جبرئيل على النبيّ وهناه كما امر الله تعالى اوعزاه فقال النبيّ لابنته امنة قالت نعم يا محمد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله يا هؤلاء يا بنتي انا بريء منهم يا محمد فدخل النبيّ على فاطمة فهناها وعزاها فبكت فاطمة وقالت يا نبي لم الدعة قال الحسين في النار قال النبيّ وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله والائمة بعدي على الهادي الى ان عدّه بقية الاثني عشر فسكتت فاطمة عليها السلم من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبيّ صلى

(على الحسن بن يوسف بن جبرئيل ببركة الحسين)

(قال الله يوسف منهم فقال الجبرئيل انا بريء منهم)

الله عليه وآله بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي الحسين صلى الله عليه وآله وهو ملفوف
في خرق من صوف فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده
محمد وابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين ابن علي وابن فاطمة عليهم السلام عندك قد
رفارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملئكة فاستجاب الله دعائه وغفر للملك و
الملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال له هذا مولى الحسين ابن علي ع وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وعن ابي امامة الباهلي ان الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وهنوه بمولوده ثم قال رجل في وسط
الناس فقال بابي انت وامي يا رسول الله راينا من علي عجبا في هذا اليوم قال وما رايتم قال اتيناك لنسلم
عليك ونهنيك بمولودك الحسين ع فحجبنا عنك واعلمنا انه هبط عليه مائة الف ملك واربعة وعشرون
الف ملك فعجبنا من احصائه وحده الملئكة فقال النبي صلى الله عليه وآله واقبل بوجهه متبسما ما علمك
انه هبط مائة واربعة وعشرون الف ملك قال بابي انت وامي يا رسول الله سمعت مائة لغة واربعة و
عشرين الف لغة فعلمت انهم مائة واربعة وعشرون الف ملك قال زادك الله علما وحلما يا ابا الحسن الحديث
وفي الامالي للصدوق باسناده عن شعيب الميثمي عن الصادق ع ان الحسين ابن علي عليهما السلم لما ولد امر الله
جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل قال فهبط
جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه
والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى سبع مائة عام حتى ولد الحسين ع فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل اين
تريد قال ان الله انعم على محمد صلى الله عليه وآله بنعمة فبعثت اهنئه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني
معك لعل محمدا يدعو لي قال فحمله قال فلما دخل جبرئيل على النبي هنأه من الله ومنه واخبر بحال فطرس
فقال النبي قل له تمسح بهذا المولود واعد على مكانك قال فمسح فطرس بالحسين ابن علي عليهما السلم وارتفع
فقال يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا ابلغه عنه ولا يسلم عليه مسلم
الا ابلغه سلامه ولا يصل عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم ارتفع وعن بصائر الدرجات مسندا عن الازهر
البطيخي عن ابي عبد الله ع ان الله عرض ولاية امير المؤمنين عليه سلام الله فقبلها الملائكة واباها ملك يقال
له فطرس فكسر الله تعالى جناحه فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلم بعث الله جبرئيل في سبعين الف ملك
الى محمد صلى الله عليه وآله يهنيه بولادته فمر بفطرس فقال له فطرس يا جبرئيل الى اين تذهب فقال
بعثني الله الى محمد صلى الله عليه وآله اهنيه بمولود ولد في هذه الليلة فقال فطرس احملني معك وسل
محمدا صلى الله عليه وآله يدعو لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فاتى محمدا فدخل عليه وهنأه
فقال له يا رسول الله ان فطرس بيني وبينه اخوة وسئلني ان اسالك ان تدعو الله له ان يرد جناحه فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس اتفعل قال نعم فعرض عليه رسول الله ولاية امير المؤمنين ع فقبلها
فقال رسول الله شانك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه قال فمضى فطرس الى مهد الحسين بن علي ورسول
الله يدعو له قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت الى ريشه وانه ليطلع ويجري منه الدم ويطول
حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل الى السماء وصار الى موضعه الحديث وعن ابي جعفر الطوسي
في مصباح الانوار ان الله تعالى لما غضب على هذا الملك خيره الله في عذاب الدنيا وعذاب الآخرة

عفى الله عن فطرس ببركة الحسين ع

التمرغ في التراب التمعك والتقلب

فاختار عذاب الدنيا فكسر جناحه والقيه في تلك الجزيرة فكان معلقا باشفار عينيه سبعمائة سنة لا يمر به حوان من تحته الا احترق من دخان يخرج منه غير منقطع فلما احسن بجبرئيل والملائكة النازلين من السماء كان ما كان من امره باذن الله تعالى فضج عند بركة الحسين وعن المنتخب عن شرحبيل ابن ابي عون انه قال لما ولد الحسين هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الاعظم ونادى في اقطار السموات والارض يا عباد الله البسوا الثياب الاحزان واظهروا التضجع والاشجان فان فرخ محمد صلى الله عليه وآله مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء ذلك الملك الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا حبيب الله يقتل على هذه الارض قوم من اهل بيتك يقتلهم فرقة باغية من امتك ظالمة معتدية فاسدة يقتلون فرخك الحسين عليه سلام الله ابن ابنتك الطاهرة يقتلونه بارض كربلا وهذه تربته ثم ناوله قبضة من تراب ارض كربلا وقال له يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت واحمرت وصارت كالدم فاعلم ان ولدك الحسين قد قتل ثم ان ذلك الملك حمل من تربة الحسين على بعض اجنحته وصعد الى السماء بها فلم يبق في السماء ملك الا وشم تربة الحسين وتبرك بها قال ولما اخذ النبي تربة الحسين جعل يشمها ويبكي وهو يقول قتل الله قاتلك يا حسين واصلاه في نار الجحيم اللهم لا تبارك في قاتله واصليه في حر نار جهنم وبئس المصير ثم دفع تلك القبضة من تربة الحسين الى زوجته ام سلمة الى آخر الخبر وعن كامل الزيارات باسناده عن عبد الرحمن الغنوي عن سلمان قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعزيه في ولده الحسين ويخبره بثواب الله اياه ويحمل اليه تربته مصرعا عليها مذبوحا مقتولا ضريحا مخذولا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ولقد اخذه مغافصة بات سكرانا واصبح صبا متغير الكانه مطلي بقار اخذ على اسف وما بقي احد من اتباعه على قتله او كان في محاربته الا اصابه جنون او جذام او برص وصار ذلك وراثة في نسلهم وعن امالي الطوسي مسندا عن ابي بصير عن الصادق انه قال بينما الحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد احبه قال نعم قال اما ان امتك ستقتله فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل ابشرك ان ارباب التربة التي يقتل بها قال نعم قال فخسف جبرئيل بامين مجلس رسول الله الى كربلا حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين فتناول بجناحيه من التربة فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذهبت الارض اسرع من طرف العين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك وعن امالي الطوسي ايضا مسندا عن ابن مالك ان عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربه تعالى في زيارة النبي فاذن له فبينما هو عنده اذ دخل عليه الحسين فقبله النبي صلى الله عليه وآله واجلسه في حجره فقال له الملك اتحبه قال اجل اشد الحب انه ابنك قال له ان امتك ستقتله قال امتي تقتل ولدي قال نعم فاراه تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا قال سالم بن ابي الجعد اخبرت ان الملك كان ميكائيل وعن المنتخب عن بعض الصحابة الاخيار قال رايت النبي يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل السكرة وهو يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا حسين سبط من الاسباط لعن الله قاتله فنزل جبرئيل وقال يا محمد ان الله قتل بيحيى ابن زكريا سبعين الفا

نادى مناد في اقطار السماوات والارض البسوا الثياب الاحزان

تضرج بالدم اي تلطخ به

عاقصه اي ناصبه وقد صرت يزيد لعنه الله وقد اتتك من جانب الحسين

وعلى راسه اوصاه وجبينه

وهبط اي طرق

حسين مني وانا من حسين

من المنافقين وستقتل بابن بنتك الحسين سبعين الفا من المعتدين وعن امالي الطوسي مسندا عن زيد مولى زينب بنت جحش قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عندي نائما فجاء الحسين فجعلته اعلله مخافة ان يوقظ النبي فغفلت عنه فدخل واتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله فوضع زبيبة في سرته فجعل يقول عليه فاردت ان اخذه عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعي ابني حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضأ النبي صلى الله عليه وآله وقام يصلي فلما سجد احتمل الحسين فلبث النبي حتى نزل فلما قام عاد الحسين فحمله حتى فرغ من صلوته فبسط النبي يده وجعل يقول ارني يا جبرئيل فعلت يا رسول الله لقد رايتك اليوم صنعت شيئا ما رايتك صنعته قط قال نعم يا بني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين واخبرني ان امته تقتله وانا في بيت حمراء وعن امالي الطوسي ايضا مسندا عن ثابت عن انس ان ملك المطر استاذن ان يأتي رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد فجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله ويعقد عليهما فقال له الملك اتحبه قال نعم فان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فمد يده فاذا طيبة حمراء فاخذها ام سلمة فصرتها في طرف خمارها قال ثابت انه المكان الذي قتل به بكربلا وفي العوالم في بعض الاخبار ان ملكا من ملائكة الصفح الاعلى اشتاق لرؤية النبي صلى الله عليه وآله واستاذن ربه بالنزول الى الارض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل الى الارض ابدا منذ خلق فلما اراد النزول اوحى الله اليه يقول ايها الملك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله انه ان رجلا من بني امية اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة بظيرة البتول مريم بنت عمران فقال له الملك لقد نزلت الى الارض وانا مسرور برؤية نبيك محمد صلى الله عليه وآله فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع وانى لا يستحيي منه ان اجفعه بقتل ولده فليتني لم انزل الى الارض قال فنودي الملك من فوق راسه ان افعل ما امرت به فدخل الملك الى رسول الله صلى الله عليه وآله ونشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اعلم اني قد استاذنت ربي في النزول الى الارض شوقا لرؤيتك وزيارتك فلبث ربي كان حطم اجنحتي ولم انتك بهذا الخبر ولكن لا بد من انفاذ امر ربي اعلم يا محمد صلى الله عليه وآله ان رجلا من امتك اسمه يزيد زاد الله لعنا في الدنيا وعذابا في الاخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولم يتمتع قاتله في الدنيا من بعده الا قليلا واخذه الله مقاصا له على سوء عمله ويكون مخلدا في النار وبكى النبي بكاء شديدا فقال يا ملك هل تقتل امة قتل ولدي وفرخ ابنتي فقال لا يا محمد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم والسنتهم في دار الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم وعن المنتخب عن ام سلمة قالت دخل علي رسول الله ذات يوم ودخل في اثره الحسن والحسين عليهما السلم وجلسا الى جانبيه فاخذ الحسن على ركبته اليمنى والحسين على ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما ان الحسن يموت مسموما والحسين يموت مذبوحا وان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين فادفع الله عنهما من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخرا لك للعصاة من امتك يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وآله يا اخي جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريده وقد احببت ان تكون

امر الله ملكا يريد زيارة النبي ان يخبره بقتل الحسين

حطم الشيء كسره

ان النبي دعا لحسن والحسين وجعل دعائه ذخيرة لهم يوم القيامة

دعوة

دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء وعن كامل الزيارة مسندا عن سعيد بن
يسار او غيره عن الصادق ع لما ان هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله يخبره بقتل الحسين ع
اخذ بيد علي عليه السلم فخلى به مليا من النهار فغلبتهما عبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل او قال
رسول رب العالمين فقال لهما ربهما يقرءكما السلم ويقول عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبرا وعن كامل
الزيارة ايضا مسندا عن جابر عن الباقر عن علي عليه السلم قال زارنا رسول الله صلى الله عليه واله وقد
اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمنا اليه فاكل ثم قام الى زاوية البيت صلى ركعات فلما كان
في اخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسئله احد منا اجلالا واعظاما فقام الحسين ع في حجره فقال له يا
ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فما ابكاك فقال يا بني اتاني
جبرئيل انفا فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزور قبورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك
طوائف من امتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان اتيهم يوم القيمة حتى اخلصهم من اهوال
الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة وعن تفسير الفرات ابن ابرهيم مسندا عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه واله انه قال لما اسري بي اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة
بالنور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا
هو اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كان اجفانها مثل مقاديم اجنحة النسور فقلت
لمن انت فبكت وقالت لابنك المقتول ظلما الحسين ابن علي بن ابي طالب ع ثم تقدمت امامي فاذا برطب الين من
الزبد واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت
الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت
رائحة ابنتي فاطمة وعن المناقب لابن شهراشوب عن ابن عباس قال كنت عند النبي وعلى فخذ الايسر ابنه
ابرهيم وعلى فخذ الايمن الحسين بن علي عليهما السلم وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذا هبط جبرئيل
بوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال اتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد صلى الله عليك ان ربك يقرء
عليك السلم ويقول لست اجمعهما لك فاختر احدهما بصاحبه فنظر النبي صلى الله عليه واله الى ابرهيم فبكى ونظر
الى الحسين ع فبكى وقال ان ابرهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين ع فاطمة وابوه علي
ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل
يقبض ابرهيم فديته للحسين ع قال فقبض بعد ثلثة ايام فكان النبي صلى الله عليه واله اذا راى الحسين ع
مقبلا وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابرهيم الحديث وعن تفسير الفرات
عن جعفر ابن محمد الفزاري معنعنا عن الصادق ع قال كان الحسين ع مع امه تحمله فاخذه النبي صلى الله عليه
واله وقال لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك واهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من اعان
عليك قالت فاطمة الزهراء يا ابة اي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الاذى
والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عصبة كانهم نجوم السماء يتهادون وكاني انظر الى معسكرهم
والى موضع رحالهم وتربتهم قالت يا ابه واين هذا الموضع الذي تصف قال موضع يقال له كربلا وهي
ذات كرب وبلاء علينا وعلى الامة يخرج عليه شرار امتي لو ان احدهم شفع له من في السموات والارض ما

قول رسول الله ص في زوار الحسين ع

فلقه يفلقه شقه

فدى رسول الله ص ابنه ابراهيم للحسين ع

رشفه رشفا اي مصه

المتوازرة على العمل المعاونة عليه ازرته اي اعنته مجمع

اخبر رسول الله ص بقتل الحسين ع وفضيلة اصحابه

شفعوا فيه وهم المخلدون في النار يا ابه فيقول قال نعم يا بنتاه وقاتل قتله احد كان قبله وتبكيه السموات والأرضون والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على الأرض متنفس وما بقيه قوم من محبينا ليس في الأرض اعلم بالله ولا اقوم بحقنا منهم ولم يمش على ظهر الأرض احد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصابيح في ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضي غدا اعرفهم اذا وردوا علي بسيماهم وكل اهل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا وهم قوام الأرض وبهم ينزل الغيث فقالت فاطمة الزهراء يا ابة انا لله وبكت فقال لها يا بنتاه ان افضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فما اعند الله خير من الدنيا وما فيها فاسلاهون من مية من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله اما تحبين ان تاتيني غدا بامر فطاهين في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين ان يكون ابنك من حملة العرش اما ترضين ان يكون ابوك يا تونه يسئلونه الشفاعة اما ترضين ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش على الحوض فيسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه اما ترضين ان يكون بعلك قسيم الجنة والنار يامر النار فتطيعه يخرج منها ما يشاء ويترك من يشاء اما ترضين ان تنظري الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون اليك والى اباك مقرنين به وينظرون الى بعلك قد حضر الخلائق وهو يحاصمهم عند الله فاخرين صائغا بقاتل ولدك وقاتليك وقائل بعلك اذا افلجت حجته على الخلائق وامرت النار ان تطيعه اما ترضين ان تكون الملائكة تبكي لابنك وما من عليه كل شيء اما ترضين ان يكون من اتاه زائرا في ضمان الله ويكون من اتاه بمنزلة من حج الى بيت الله واعتمر ولم يحل من احرامه طرفة عين واذا مات مات شهيدا وان بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي وليزل في حفظ الله وامنه حتى تفارق الدنيا قالت يا ابت سلمت ورضيت وتوكلت على الله منح على قلبها ومسح عينها وقال لها ودي بعلك وانت وابنك في مكان تقر عينك ويفرح قلبك الحديث وفي المنتخب روي ان فاطمة الزهراء ندبت ولدها الحسين من قبل ان تحمل به ولقد ندبته بالغريب العطشان البعيد عن الاوطان الظامي الملهفان المدفون بلا غسل ولا اكفان ثم قالت لابيها يا رسول الله من يبكي على ولدي الحسين من بعدي فنزل جبرئيل من الرب الجليل يقول ان الله تعالى يشئ له شيعة تندبه جيلا بعد جيل فلما سمعت كلام جبرئيل سكن بعض ما كان عندها من الوجل وفي الملهوف قال رواه الحديث فلما ان على الحسين من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الأسد والثاني على صورة الثور والثالث على صورة النبيين والرابع على صورة ولد ادم والباقون على صورة شتى محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون سيقتل ولدك الحسين ابن فاطمة عليهما السلام فانزل بها بيل من قابيل وسيعطى مثل اجرها بيل ويحل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق في السموات ملك مقرب الا ونزل الى النبي كل يعزيه في الحسين ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي يقول اللهم اخذل من خذله ولا تمتعه بما طلبه قال فلما اتى عليه من مولده سنتان خرج النبي صلى الله عليه واله في سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض تسمى الفرات يقال لها كربلا يقتل عليها ولدي الحسين ابن فاطمة فقيل من يقتله يا رسول الله فقال رجل اسمه

تسلية النبي فاطمة عن مصيبة الحسين

ان يزيد

فيقتل

آخر الحديث

يعد جيل عقب الجيل

يحيى بن الحسن

النبيين

ونزول ملائكة السماء على رسول الله ويخبرون بقتل الحسين

بن يديه وكان ينظر الى مصر عمرو مدفنه ثم رجع من سفره ذلك مهموما مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم انى انا محمد عبدك ونبيك وهذان اطايب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان مقتول مخذول اللهم فبارك لقاتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج الناس في المسجد بالبكاء والنحيب فقال النبي ههات ابكون عليه ولا تنصرونه ثم نزل صلوات الله عليه وآله وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اغرى مرجزة وعيناهما ان دموعا ثم قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا واني لا اسئلكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسئلكم المودة في القربى فانظروا الا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم الا واني سيرد علي يوم القيمة ثلثمائة راية من هذه الامة سود مظلمة قد عرفتها الملائكة تقف علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول فانا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فنبذناه واما عترتك فجرمنا على ان نبيدهم عن جديد الارض فاولي عنهم وجهي فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي رايات اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربي وعترتي فيقولون اما الاكبر فخالفنا واما الاصغر فحذلنا ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي رايات اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واجبنا ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله فنصرناهم من كل ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناوأهم فاقول ابشروا فانا نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مروين قال وكان الناس يغيبون ذكر قتل الحسين عليه السلام الله وسيعظمونه ويرتقبون قدومه الحديث **تذييلات** حقانية نورانية في بيانات هذه الاحاديث المذكورة في هذه المقدمة وما يؤدي مؤداها جملة منها مما تقدم في المقدمات السابقة ومما يأتي بعد ذلك في ضمن بعض المقدمات او في ضمن جملة من مجالس هذا الكتاب **التذييل الاول** في الاشارة الى اوائل المهمات في هذه المقامات فاعلم ان جملة من هذه الاخبار المتقدمة قد نطقت بصدور بعض المعاصي والخطيئات من جمع من الملائكة وهم الذين ذكرت اسماؤهم في هذه الاخبار ولا يخفى عليك ان هذه الطائفة من الاخبار وان اشتملت على نحو من الصعوبة والاشكال نظرا الى ان تلك القضايا الواقعة فيها هل هي قضايا متعددة كما ان ذلك مفاد ظواهرها او ان ما فيها الذي في الحقيقة الا واقعة واحدة فانما وقع فيه الاختلاف من حيث جملة من الامور والجهات لاجل ما صدر من جمع من الرواة من السهو والنسيان والاشتباه في الاسامي وجملة من الكيفيات كما ستطلع على البيان في ذلك انشاء الله تعالى الا انها من جهة افادتها صدور الخطيئة والمعصية من الملك واحدا كان في تلك القضايا المذكورة او متعددة مما لا اشكال فيه بمعنى انها صريحة في ذلك غير قابلة للتاويل الا على نحو من التاويلات

البعيدة فان قلت ما تقول في هذا المقام فهل تذعن بما تضمنته هذه الأخبار من صدور المعصية من
الملك او تطرح هذه الأخبار وما يؤدي مؤدّيها قائلا انها غير موافقة لاصل من اصول المذهب مع
انها غير نقية الأسانيد او تؤولها تاويلا كما في جملة من الآيات والأخبار المتشابهة الناطقة بصدور
المعصية من جمع من الأنبياء والمرسلين قلت ان تحقيق الحال في ذلك يتوقف على الأشارة الى جملة من
الأمور فاعلم ان العصمة عبارة عن القوة والملكة التي يمتنع بها عن المعصية مع التمكن عنها فهذا التعريف
يجامع مع كل واحد من الوجوه والأحتمالات في العصمة من كونها موهبة من الأمور الموهبية ومن كونها
جبلية من الأمور الجبلية ومن كونها اختيارية كساير الملكات الحاصلة بالأكتساب والأختيار و
كيف كان فلا شك في ان امكان صدور المعصية من المعصوم بالأمكان الذاتي من الأمور المأخوذة
في تعريف العصمة ولكن امتناع وقوعها وصدورها عن الأنبياء والمرسلين والأئمة الطاهرين من
آل طه ويس اي امتناعا بالعرض وناشيا عن الأختيار او بموهبة من الله تعالى من ضروريات مذهب
الأمامية فلأجل هذا وقعت البيانات من الأئمة الطاهرين لجملة من الآيات المتشابهات النازلة في
شأن جمع من الأنبياء واما الكلام في ذلك المقام بالنسبة الى الملئكة فهو ان كون الحال في الأنبياء
والمرسلين وان كان مفاد جملة من الآيات مثل لا يعصون الله ما امرهم وهكذا مفاد جملة من الأدعية
المأثورة وجملة من الأخبار الا ان وصول ذلك الى حد الضروري من المذهب كما في الأنبياء والحجج
الطاهرين من آل طه ويس في غاية الأشكال بل ان هذه الدعوى مما دون اثباته خرط القتاد وان
شئت ان تقرر المطلب على نهج اوضح فاعد الكلام من الرأس قائلا ان الأمكاني الذاتي يجتمع مع الأمتناع
بالعرض فتمكن الانبياء والحجج الألهية عن المعصية هو المنبعث عنه ترتب المدح والثناء على افعالهم
وتروكهم في الدنيا وترتب الأجر والثواب عليها في العقبى لكن مع ذلك قد حكم العقل بامتناع وقوع
المعصية عنهم وذلك انهم لما وصلوا بالموهبة الربانية الى مقام التسلط على اضمحلال دواعي المعصية
امتنع وقوعها عنهم فامثلة ذلك اي اجتماع امكان الذاتي مع الأمتناع بالعرض اي حكم العقل بذلك
غير عزيزة في المسائل الأعتقادية اما ترى ان العقل يحكم بان الله قادر على القبائح بمعنى انه من حيث هي هي
تدخل تحت المقدورات ومع ذلك يحكم بامتناع صدورها عنه تعالى الى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة
فكيف كان فان هذا الحكم من العقل في شأن الأنبياء والمرسلين والحجج الطاهرين مما على طبقه الضرورة
من المذهب مضافا الى باقي الأدلة من الأجماع المحقق بكل طرقه والأخبار المتكاثرة المتضافرة واما دعوى
وجود تلك الأدلة كلها او بعضها في شأن الملائكة ايضا مما دونها خرط القتاد فح يمكن ان نقول انه
يجوز وقوع صدور المعصية من بعضهم اذا لم يكونوا من قسم الكروبيين المقربين بمعنى ان ما في هذه
الأخبار لا نطرحه بل نقول ان ما فيها وارد على جملة من الآيات والأخبار نظير ورود الخاص على العام
وان ما في الآيات وهكذا الأدعية والأخبار التي على طبقها نحمله على المقربين الكروبيين بل يمكن ان
يقال ان وقوع ذلك تارة مما يقتضيه الحكمة وذلك لارغام اناف المعتزلة ومعاطس الحكماء القائلين
بان الملائكة على نمط الأطلاق والأرسال افضل من الأنبياء والمرسلين على نمط الأطلاق والأرسال
محتجين في ذلك بوجوه عقلية ونقلية غير تامة بل باحتجاجات مدخولة من اصلها وهكذا لارغام

تذعنين اي تنقادين وتقرين يقال ذعن وذعنا اي خضع وذل وانقاد م

القتاد كسحاب شجر صلب شوكه يضرب به الامثال م

تضافروا تكاثروا وتعاونوا م

معطس كمجلس معقد الانف صح

معاطس من يدعي من حزب الحكماء من فلاسفة يونان وغيرهم ان معاشر الملكة واخراب الملكوتيين باسرها لابد ان تكون عقولا مجردة وجواهر مفارقة عن المادة في ذاتها وفعلها معا فان قلت انك قد قررت في بعض المباحث من مباحث الفن الاعلى من الخزائن ان القول بوجود العقول والجواهر المفارقة مما لا دليل على مدخوليته بل ان ذلك مما يمكن اثباته بجملة من كلمات امير المؤمنين وبذلك ترتفع قول جمع حاكين بان القول بوجود العقول المجردة والجواهر المفارقة قريب من الزندقة والالحاد وهؤلاء الحاكين بهذا الحكم جماعة من متاخري المتاخرين كالعلامة المجلسي وجمع من تلامذته وقد استنهضت وجوهها عديدة في توهين حكمهم وتسفيم وجوههم المستنهضة لذلك فما عذا عما ابديت كما ان قول المجلسي ومن تبعه في غاية التهريط فكذا قول مدعي التجرد على نمط الاطلاق والارسال بمعنى ان كل ملك لابد ان يكون عقلا مجردا وجواهر امفارقا في غاية الافراط فنحن نقول ان تحقق الجواهر المفارقة والعقول المجردة مما لا دليل على امتناعه بل ان هذا مما لا يستنبط من كلمات امير المؤمنين وانى هذا من القول بان كل ملك لابد ان يكون عقلا مجردا وجوهرا مفارقا عن المادة فما تجاوزت عما حققت في الفن الاعلى من الخزائن فمن اراد الاطلاع على التحقيق الرشيق بالنسبة الى ذلك المقام فليراجع الى الفن الاعلى من الخزائن فكيف كان فلابد في هذا المقام من تحقيق الحال في شيء اخر وبيان ذلك ان ظواهر طائفة من الاخبار المتقدمة المتضمنة قضية طائفة من الملائكة اى الطائفة الذين نجوا وخلصوا من عذاب الدنيا والاخرة ببركة سيد الشهداء روحي له الفداء تفيد ان هؤلاء ملائكة اربعة فالقضية قضية متعددة لا قضية واحدة حتى ان قضية صلصائيل قضيتان لا قضية واحدة بمعنى ان الملك المسمى بصلصائيل في القضية الاولى غير الملك المسمى بصلصائيل الواقع في القضية الثانية فان قلت ان هذا البناء اى بناء الامر على ان ما في هذه الطائفة من الاخبار قضايا اربعة وان كان من وجه على وفق الاصل والقاعدة نظرا الى ان القول باتحاد القضايا اى عدها قضية واحدة لا متعددة يستلزم ان يحمل هذا النهج من الاختلاف البين بحسب الكمية والكيفية الواقعة في تلك الطائفة من الاخبار على الامور الصادرة من الرواة ومصنفي الكتب سهوا او نسيانا او عمدا فذلك الحمل كما ترى مما على خلاف الاصل والقاعدة وكيف لا فان الخبر الدال على ان جبرئيل مر بصلصائيل حين نزوله من السماء وحمله الخضرة رسول الله صلى الله عليه واله والخبر الثاني دال على ان جبرئيل مر بصلصائيل الثاني حين نزوله من السماء وحمله الخضرة النبي صلى الله عليه واله والخبر الثالث مما يدل على ان ذلك انما هو في شان دردائيل والرابع مما يدل على ان ذلك انما هو في شان فطرس قلت ان التفصي والجواب عن هذا الاشكال ليس في غاية الصعوبة بل في غاية السهولة فانه يمكن ان يقال ان جبرئيل قد نزل للتهنية بعد ولادة سيد الشهداء روحي له الفداء مرات عديدة بمعنى انه في كل مرة من مرات النزول للتهنية كان ينزل مع افواج واخراب من الملائكة غير الافواج الذين نزلوا معه في المرة الاخرى وبعبارة اخرى انه قد نزل في المرة الثانية مع افواج من الملائكة الذين لم ينزلوا معه في المرة الثالثة مع الافواج الذين لم يكونوا معه في المرة الاولى ولا الثانية ثم انه قد نزل في المرة الرابعة مع الافواج الذين لم يكونوا معه في المرات الثلثة المتقدمة سواء كان كل ذلك في ليلة واحدة او يوم واحد او في ليالي وايام متعددة فحينئذ يندفع الاشكال باسره ويرتفع التناقضات المتصورة في المقام ثم اوصيك يا اخي بان

آل نفيسه وفي بعض النسخ نفيسه اي روحي له الفداء

تحفظ في خاطرك الفضائل والمناقب المذكورة لآل محمد صلى الله عليه وآله المعصومين في كل مقدمة وفي كل
وفي كل تذييل من مقدمات ومجالس وتذييلات هذا الكتاب فإنك إذا كنت ذا ملكة سديدة وقوة شديدة
في ذلك علمت أن تفضيل كل واحد من محمد صلى الله عليه وآله وعترته المعصومين على الأنبياء والمرسلين و
الأوصياء والملائكة وكل ذي خبر من العرش والكرسي والحجب وغير ذلك بتفضيلا على نمط الاستغراق الأحاطي
أي على كل فرد فرد وتفضيلا على نمط المجموع من حيث المجموع أي على الجميع من حيث المجموع إنما هو من الأمور التي
في طبقها الف دليل من الكتاب والسنة والوجوه العقلية الاستدلالية القويمة ولو كانت تلك الوجوه
العقلية مستنهضة بعد ملاحظة اعتبارات صحيحة وحيثيات مستقيمة وليست دعواي هذه من الدعاوي
التي يستعمل فيها نحو من المبالغة والاغراق بل من الدعاوي التي هي مطابقة للواقع فيذعن بها من الله تعالى
بقلب سليم ومن الله عليه بذهن ثاقب أعلى افقا من آفاق سائر الأذهان وخصه بفكر صائب أجلى مطلعا
من مطالع سائر الافكار ثم لا تلومن على اكثاري ذكر هذه القضية في مطاوي مطالب هذا الكتاب التي تفصيلة
التفضيل على النمط المذكور فان مقصودي من ذكرها على نمط كثرة التكرار هو ان يثبت هذا المطلب في قلوب
الموالين بعد ان ملأت اصماخه اذانهم بسماعه ونورت عيون اعينهم بمطالعته حتى يصير عندهم من الضروريات
الأولية في المذهب والله هو الهادي وهو ارحم الراحمين **التذييل الثاني** في تحقيق الحال
في مطلب مهم من مطالب هذه المقامات فاعلم ان ما يتخيل في بادئ الأنظار الجلية ان طائفة كثيرة من الاخبار
المتقدمة قد خرجت على نحو واضح من التشتت والاختلاف وان ذلك مما يوجب الوهن ويورث الاشكال فيها
وكيف لا فان طائفة منها تفيد ان اطلاع النبي صلى الله عليه وآله على شهادة سيد الشهداء باخبار من
جبرئيل وسائر الملائكة ونزول الوحي انما كان بعد زمان قريب من ولادة سيد الشهداء ففي ذلك الزمان
اطلع عليه امير المؤمنين عليه سلام الله والصديقة الكبرى وجملة من ازواج النبي واصحابه وجملة اخرى
منها قد دلت على ان ذلك الأطلاع انما كان بعد مضي سنة من عمر سيد الشهداء ونبذة منها قد افادت ان
ذلك الأطلاع انما كان بعد مضي سنتين من عمر سيد الشهداء وبعض منها يعطي ان ذلك الأطلاع انما
كان بعد مضي اكثر من سنتين من عمره الشريف ثم ان جملة منها قد نطقت بان ذلك الأطلاع انما كان في بيت
الصديقة الطاهرة وشرذمة اخرى منها قد دلت على ان ذلك انما تحقق في بيت ام سلمة ونبذة اخرى
منها ظاهرة في ان ذلك انما حصل في بيت زينب بنت جحش والبعض منها صريح في ان اول زمان اطلاع
النبي صلى الله عليه وآله على ذلك كان في ليلة المعراج اي قبل ان تحمل خديجة الكبرى بالصديقة الكبرى و
البعض الآخر منها قد ذكر فيه ان الصديقة الكبرى كانت تندب على ابنها المظلوم الشهيد قبل ان تحمل به الى
غير ذلك من الاختلافات الواقعة في الاخبار المذكورة المتقدمة وغيرها مما يأتي في جملة من المجالس من مجالس
هذا الكتاب فيصير مرجع التعويصية والاشكال الى ان يقال انا نقطع بالقطع الاجمالي ان واحدا مما في تلك
الاخبار واقع جدا ولكن لا نعلم ان ذلك اي واحد مما فيها وبعبارة اخرى ان تلك الاختلافات الكثيرة قد صارت
سببا لان تقول انها انما انبعثت من فعل الرواة او مصنفي الكتب سهوا او نسيانا او نحو ذلك فان الحكم بان كل
واحد واحد من هذه الاخبار مما له اصل وواقع يوجب الحكم بان كل ما فيها مما قد وقع والحكم بذلك كالحكم
بجواز اجتماع المتنافيات المتضادات هذا لا يخفى عليك ان هذا التقرير الذي قررنا غاية الاستنهاض

للاشكال في هذا المقام اى الاشكال الذى يخطر ببال الناظرين الى تلك الاخبار فالتحقيق الرشيق في المقام هو
ان يقال ان القول بان مبدأ اطلاع النبي صلى الله عليه واله على قضية يوم الطف لم يكن الا بعد ولادة سيد
الشهداء ليس من الأقوال المبنية على التحقيق بل ان النبي صلى الله عليه واله وهكذا الوصي والصديقة الطاهرة
كانوا عالمين بها قبل ان تحمل الصديقة الطاهرة ببرويكشف عن ذلك قضية ليلة المعراج وهكذا قضية بذبة
المعصوم المظلومة على ولدها المظلوم الشهيد بل حملها به على ان من مطالب المهمة المكررة في غاية التكرار في هذا
الكتاب ان محمدا واله المعصومين هم اصحاب العقول والأرواح الكلية القديمة وان علوم الأولين والآخرين
من الملائكة والأنبياء والمرسلين وسائر خلق الله تم الى علومهم مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر
الأعظم المحيط ولا تتوهمن من هذا الكلام انه لا يحتاج الى نزول الوحي من قبل الله عز وجل حاشا ثم حاشا
ان يكون المقصود من هذا الكلام مثل ذلك فان مثل ذلك لا يقول به احد من المسلمين فكيف لا فان احيانا
الى نزول الوحي اليه من قبل الله تم اشد من كل احتياج كل محتاج الى شئ فانما الكلام في هذا المقام في امر آخر وهو
كيف كان فان فوائد نزول الوحي الى النبي صلى الله عليه واله واسرار نزول الملائكة اليه للتعزية بعد التهنية مع
كونه عالما بقضيته يوم الطف قبل ولادة سيد الشهداء من الفوائد الغير المحصاة والأسرار الغير المستقصاة
وهكذا فوائد واسرار كون الوحي ونزول الملائكة في ذلك على نهج التكاثر والتضافر التكرار وكيف لا فان في
ذلك تعظيما للنبي صلى الله عليه واله المعصومين تعظيما وتبجيلا ليس فوقه تبجيل وتعظيم وتشديدا او
تاكيدا لأخذ العهود والمواثيق منه واله المعصومين في هذه النشاة لخذ عهد وميثاق يطابق لما في النشاة
الملكوتية وعالم الأرواح والذر الأول واظهارا من الله تعالى افضل اهل الكساء واصحاب العصمة على
الأسكناء بين جميع اهل السموات وذلك انهم صبروا في تلك البلية العظمى ورضوا بما في القدر والقضاء
وانهم لم يسئلوا الله تعالى ان يصير قضية يوم الطف مما يتمشى فيه المحو والأثبات ويجعلها مما يجري فيه
البداء اعداء لكلمة اصحاب الكساء بين المؤمنين الأحياء والمنافقين الأعداء وكيف لا فان تكاثر نزول
جبرئيل وتضافر نزول الملائكة الى سيد الأنبياء للتعزية بعد التهنية بعد ولادة سيد الشهداء و
هكذا في غير ذلك الزمان وكذلك اخبار النبي صلى الله عليه واله مرات بعد كرات ازواجه واصحابه
بقضية يوم الطف وبصبر عترته ودرجاتهم ودرجات اصحابهم وبكفر قاتليهم وظالميهم والمخرفين عن
نصرهم والراضين بافعال واقوال اعدائهم قد ملاء اصحة اذان اهل المدينة من الرجال والنساء
من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين باحاديث تلك القضية وصيرتهم جارية على التحديث بها
في اكثر الأوقات حتى ان الأعداء في قضية هذا التحديث وتلك المحادثة صاروا كالأحباء الأصدقاء
وقد عرفت جملة كثيرة من الأخبار المروية عن عايشة وابن عمر ومثلهما فهذا في الحقيقة سر عظيم التضافر
الوحي وتكرار نزول جبرئيل والملائكة من قبل الله تعالى فان شئت ان تذكر سرا اعظم من كل ذلك
فقل ان الله عز وجل قد احب ان يشغل اشرف خلقه وافضل عباده اعني محمدا صلى الله عليه واله واله
المعصومين في كثير من اوقاتهم باقامة عزاء الحسين عليه السلم بالبكاء والصراخ والنوح عليه ويحدثهم
حدثوهم في ذلك ويقيدهم بهم شيعتهم واكثر محبتهم نظرا الى قوله تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة
ثم ان في المقام سرا لطيفا واسرارا دقيقا يذيب قلوب المطلعين عليه ويحرق اكباد الملتفتين اليه وهو ان

تضافر تكاثر
وتعاون ج

سيد الشهداء روحي له الفداء كان ينظر الى جده وابيه وامه واخيه حزينا كئيبا في جملة من ازمنة اخبار
جده بقتله وشهادته وهو في تلك الازمنة كان صبيا ظاهرا وفي الحقيقة والباطن استاد الكروبيين
المقربين ومعلما وشيخا فمتى كان اصحاب الكساء واهل العصمة على نمط الاستكفاء مشغولين بالنوح والبكاء
عليه كان يقول لجده رسول الله صلى الله عليه وآله لم تحزننا يا ابت بعد سرورنا بدخولك في بيتنا و
اذا كان يقول له النبي يا ولدي تقتل مظلوما عطشانا غريبا كان يقول انا اقتل يا ابة فمتى كان يقول
له النبي صلى الله عليه وآله نعم يا ولدي قاتل الله من يقتلك وخذل من لا ينصرك كان يقول فماذا يا ابة
لزوار قبورنا والباكين علينا من شيعتنا فانظروا ايها الموالون الى خلقه العظيم وكرمه العميم وشانه الفخيم
فانه روحي له الفداء كانت همته العلية مصروفة ومتوجهة الى نجاة الزائرين لقبورهم والباكين
عليهم ايضا في زمن كون سيد الشهداء صبيا ينطق فهذا النحو من الكرم والمروة ورعاية الحقوق و
تقنين اصول الوفاء وهو في تلك الحالة لم يعهد من احد الا من هذا الكريم روحي له الفداء ولعل
هذا ايضا سرا من اسرار تكرار الوحي وتضافر نزول الملائكة من قبل الله عز وجل لاجل اخبارهم النبي
صلى الله عليه وآله بقضية يوم الطف اولا ثم تعزيتهم النبي صلى الله عليه وآله ثانيا وذلك لان
يباهي الله عز وجل به وبكلماته الشريفة على الملائكة في كل مرة من تلك المرات والبساط المبسوط والحاصل
ان من تامل في هذه الاخبار المتقدمة وما يؤدي مؤداها من الاخبار المذكور في المقدمات السابقة
وهكذا فيما ياتي بعد ذلك علم ان الله عز وجل خلق هذه الخيمة المرتفعة والسقف المحفوظ اي السموات المرفوعة
والارضين المدحوة دار الاحزان وبيت الاشجان لاجل شباب الجنان وبعبارة اخرى دار التعزية الحسينية
قبل ان يولد وبعد ان يولد الى يوم القيمة ثم ان كل ما ترى من خلق الرحمن فقد خلقه اهلا واسبابا وامورا
متعلقة باقامة العزاء في هذه الدار الحسينية المبنية من خيمة محفوظة وبسيطة مبسوطة ولعمري ايها
الموالون ان هذا المطلب الانيق الدقيق كان من مركوزات قلبي ولكن جرأتي وجسارتي كانت قاصرة في
اظهارها فلما اطلعت في المقام على قول ملك من الملئكة المقربين زادت جرأتي فاظهرت هذا المطلب
فهذا القول من ذلك المقرب مر في خبر شرحبيل بن ابي عون فنعيده هنا ونقول انه لما ولد الحسين عليه السلام
هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الاعظم ونادى في اقطار السموات والارض يا عباد
الله البسوا الاحزان واظهروا التفجع والاشجان فان فرخ محمد صلى الله عليه وآله مذبوح مظلوم مقهور الحديث
فخذ مجامع ما اشرنا اليه وتفكر فيها حتى تكون من المتبصرين ثم لا يخفى عليك انه قد ورد في بعض الاخبار
المتقدمة وهكذا في جملة كثيرة من الاخبار المروية عن طرق الخاصة والعامة قول النبي حسين مني وانا من حسين
بل ان هذا مما ثبت بالاخبار المتضافرة المتسامعة المتواترة عند الفريقين وكيف كان فان الفقرة الثانية
مما يحتاج الى التفسير والبيان فنقول ان الوجوه المحتملة المتصورة في ذلك خمسة الاول ان المقام الذي
اعطاه الله عز وجل رسوله اي مقام الشفاعة الكبرى انما هو بسبب رضاه بشهادة فرخه وريحانته وقد
تقدمت جملة من الاخبار الدالة على هذا المطلب فمنها الخبر المتضمن لقول النبي يا فاطمة اما ترضين الى
اخر الخبر والثاني ان معنى وانا من حسين ان بقاء ديني وآثار شريعتي الى يوم القيمة انما هو بسبب الحسين
عليه السلام وقد عرفت في تضاعيف كلماتنا في بعض المقدمات انه لولا شهادته لما بقي من الدين المحمدي

وحي الشيء وحاه وحيا بسطه

الانيق كامير حسن معجب

في معنى قول النبي حسين مني وانا من حسين

اثرها

اثر واثنان ان معناها ان بقاء نسله ای الذین هم خلفاء رب العالمین وائمة المسلمین انما هو بسبب الحسین علیه السلام فانه ابو الائمة التسعة المعصومین فان هذا المطلب الذی من ضروریات المذهب وقد دلت علیه هذا الخبر المتفق علیه بین العامة والخاصة فیکون هذا الخبر علی هذا النحو من التوجیه ردا للاخبار الموضوعة الکاذبة المرویة فی طرق العامة الناطقة بان المهدی المنتظر انما هو من نسل الحسن المجتبی ابن امیر المؤمنین سلام الله علیه والرابع ان هذا اشارة الی مضمون جملة من الاخبار الواردة فی تفسیر وفدیناه بذبح عظیم بمعنی ان المراد من الذبح العظیم هو الحسین علیه السلم ولولا هذه التقدیة لما وجد لاسمعیل نسل اصلا فالتقریب بعد هذا التقریر ظاهر والخامس ان هذا اشارة الی مقام الطینة الاصلیة النورانیة الملکوتیة فان اصحاب الکساء صلوات الله علیهم کانوا فی ذلک المقام من نور واحد ومن طینة واحدة فحینئذ کما یصدق ان الحسین من النبی فکذا یصدق ان النبی من الحسین فان قلت قد ورد فی جملة من الاخبار ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لامیر المؤمنین علیه السلم یا علی انت منی وانا منک فهذا قد ورد فی جملة من الاخبار العامیة ایضا وذلک کما اخرج البخاری ومسلم والترمذی عن البراء بن عازب قال قال النبی لعلی انت منی وانا منک وکما اخرج احمد والبغوی والطبرانی والحاکم والضیاء عن محمد بن اسحاق ابن زید عن ابیه ان النبی صلی الله علیه وآله قال لعلی علیه السلم اما انت یا علی فختنی وابو ولدی وانا منک وانت منی الحدیث فهل المعنی فی قوله وانا منک مثل قوله وانا من حسین ام لیس کذلک قلت ان جملة من الوجوه المذکورة لقوله وانا من حسین تجری وتمشی هنا ایضا کما لا یخفی نعقله علی الحاذق النطس وان شئت ان تزید هنا شیئا فقل ان صاحب النبوة المطلقة لابد ان تلحق به صاحب الولایة المطلقة لابد ان یسبق بصاحب النبوة المطلقة فهذا یمشی علی وجه فی قوله حسین منی وانا من حسین ایضا ثم لا یخفی علیک ان جملة من هذه الوجوه الخمسة تجری فی شان فاطمة الزهراء والحسن المجتبی ایضا ولا یخفی علیک ان الفقرة الاولی ای فقرة حسین منی یمکن ان نزید فی بیانها ما افادته جملة من الاخبار من ان الحسین علیه السلم لم یرتضع من لبن فاطمة الزهراء ولا من غیرها من النساء بل ان لحم وعظم قد نبت من لعاب النبی ودمه فعن عیون المعجزات روی ان النبی صلی الله علیه وآله قام الیه بعد ولادته واخذه وکان یسبح ویهلل ویمجد وفی امالی الصدوق بسنده عن صفیة بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسین من بطن امه قدمته الی النبی فوضع النبی لسانه فی فیه وامثل الحسین علی لسان رسول الله یمصه قالت فما کنت احسب رسول الله یغذوه الا لبنا او عسلا فقال فنال الحسین فقبل النبی بین عینیه ثم دفعه الی وهو یبکی ویقول لعن الله قوما قاتلوک یقولها ثلثا قالت فقلت فداک ابی وامی ومن یقتله قال یقتله بقیة الفئة الباغیة من بنی امیة لعنهم الله وعن المناقب عن برة ابنة امیة الخزاعی قالت لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبی صلی الله علیه وآله فی بعض وجوه فقال لها انک ستلدین غلاما هنانیا به جبرئیل فلا ترضعیه حتی اصیر الیک قالت فدخلت علی فاطمة حین ولدت الحسن علیه السلم وقلت ما ارضعته فقلت لها اعطینه حتی ارضعه فقالت کلا ثم ادرکها رقة الامهات فارضعته فلما جاء النبی قال لها ما اذا صنعت قالت ادرکنی علیه رقة الامهات فارضعته فقال ابی الله تعالی الا ما اراد فلما حملت بالحسین علیه السلام قال لها یا فاطمة انک ستلدین غلاما قد هنانی به جبرئیل فلا ترضعیه حتی اجیء الیک ولو اقمت شهرا

الختن بالکسر والتصغیر

النفس بالکسر والفتح العلامة

(وجه) معنی قول النبی حسین منی

لعن النبی قاتل الحسین

لم یرتضع الحسین من الارض بل رسول الله

قالت افعل ذلك وخرج رسول الله في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين فما ارضعت حتى جاء رسول الله
فقال لها ماذا صنعت قالت ما ارضعته فاخذه فجعل لسانه في فيه فجعل الحسين يمصه حتى قال النبي صلى الله
عليه وآله ايها حسين ايها حسين ثم قال اجل الله الامامة يريد ان يجعل فيك وفي ولدك بعدك الائمة وعن المناقب
عن ابي الفضل بن خبر باسناده انه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين فرجعت لبنها فطلب رسول الله صلى
الله عليه وآله مرضعة فلم يجدها فكان يأتيه فيلقم ابهامه فيمصها ويجعل الله تعالى له في ابهام رسول
الله رزقا يغذوه ويقال بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيمره كما يمر الطير فرخه فجعل الله تعالى
في ذلك رزقا فافعل ذلك اربعين يوما وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله ودمه من دمه وعن علل الشرايع بسنده عن عبد
الرحمن عن الصادق عليه السلام وفيه حملت فاطمة بالحسين عليه السلام فحملت ستة اشهر ثم وضعت ولم يعش مولود
قط لستة اشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم فكفلته ام سلمة وكان رسول الله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه
في فم الحسين فيمصه حتى يروى فانبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبنا قط
وفي الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام قال لم يرضع الحسين من فاطمة كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه
فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه من دمه ولم يولد لستة اشهد
الا عيسى ابن مريم والحسين بن علي وفيه ايضا عن الرضا عليه السلام ان النبي كان يؤتى به الحسين فيلقم لسانه
فيجتزي به ولم يرضع من انثى وفي الملهوف قيل كان مولد الحسين عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة
اربع من الهجرة وقيل اليوم الثالث منه وقيل في اواخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة وروي غير ذلك هذا
فاذا كنت على خبر من هذه الاخبار فاعلم انها وان وقعت جملة من الاختلافات الا انها مع ذلك متفقة في
افادة ان الحسين عليه السلام لم يرضع من فاطمة ولا من انثى فهذا قد ثبت بالمتواتر معنى واما بحسب هذا اصلا من اصول
المذهب ثم ان هذه الاخبار يمكن التوفيق والجمع بينها بمعنى ان الاختلافات الواقعة يمكن الجمع بينها والجواب
عنها كما لا يخفى كل ذلك على الفطن فهذا **التذييل الثالث** في الاشارة الى مطالب مهمة
اخرى فاعلم انك كما اطلعت من الاخبار المذكورة على جملة من مناقب اهل الكساء وطائفة من فضائل آل الله
تعالى وقد عرفت ان الله تعالى قد احب ان يبكيهم في اكثر الاوقات بتجديد ذكر قضية يوم الطف مرات بعد
مرات وعرف بذلك الملائكة والناس فضل الحزن والبكاء على سيد الشهداء واحب ايضا ان يكون حزن
النبي صلى الله عليه وآله الوصي والولي وبكاءهما عليه على درجة ليست فوقها درجة ولا سكنا عن ذلك الحزن
والبكاء حتى يكون هو عز وجل هو المعزي اياهما بابي وابي المظلوم الشهيد الذي زاريه والمبكي عليه ومعزي
الباكين عليه هو الله عز وجل وقد مر في خبر كامل الزيارة ان النبي صلى الله عليه وآله والوصي والولي علقها
عبرة فلم تقرا حتى هبط عليهما جبرئيل فقال لهما ربكما يقرئكما السلام ويقول عزمت عليكما لما صبرتما فان قصتا
الحديث فكذا قد اطلعت على ما يدل على زيادة ابي الشرور واحيف به نبهم والحادها واريتدادها واريتداد اصحابهما
وانهما اوسنا نا بئيسا لاهلاك آل محمد صلى الله عليه وآله ويوصلان اصولا لقضية يوم الطف وقد اخبر
النبي بذلك في مجمع عظيم من الصحابة كما قد تضمن ذلك الخبر المتضمن لبكاء النبي على الحسين عليه السلام بعد مضي سنتين
من عمره وكان ذلك النوح والبكاء من النبي عليه في مجمع من الصحابة بل اظن انهما اي ابا الشرور والاحيف كانا
حاضرين في ذلك المجلس فاذا انجر الكلام الى ذلك المقام فلا بأس بي ان نذكر ههنا الاصول والضوابط التي

اصلاها وبنباها الفضيحة يوم الطف بل ان ذكر ذلك في هذا المقام من اشنع الاشياء والصق الامور به
فمقول قد نقل العلامة المجلسي في البحار عن كتاب دلائل الامامة باسناده عن سعيد بن المسيب قال لما قتل
الحسين بن علي عليهما السلام وورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز راسه الشريف روحي له الفداء
وحمله الى يزيد لعنه الله تعالى وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلثة وخمسين رجلا من شيعته وقتل
علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريهم اقبلت ام كلثوم عند ازواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل
ام سلمة وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه
شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار يستحل هذا من رسول الله في اهله و
ذريته واحيائر زقون لافراد قرون يزيد لعنه الله تعالى فخرج من المدينة من ليلة لا يرد مدينة الا
خرج فيها واستفز اهلها على يزيد لعنه الله تعالى واخباره يكب بها الى يزيد لعنه الله تعالى فلم يبق بها
من الناس الا لعنه وسمع كلامه فقالوا هذا عبد الله بن عمر الخليفة وهو ينكر فعل يزيد لعنه الله باهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله ويستفز الناس على يزيد لعنه الله تعالى وان من لم يجبه لا دين له ولا اسلم
واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق والى باب اللعين يزيد فخلق من الناس يلوذون فدخل اذن يزيد لعنه
الله تعالى فاخبره بوروده ويده على ام راسه والناس يهرعون اليه فداه وورائه فقال يزيد لعنه الله تعالى
فوره من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل يا يزيد وقد فعلت
باهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ما لو تمكنت الروم والترك ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت
قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك فرحب به يزيد لعنه الله وناوله له وضمه اليه
وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع باذنك ما تقول في ابيك عمر ابن الخطاب
اكان هاديا مهديا خليفة وناصر رسول الله صلى الله عليه وآله ومصاهرة باخت حفصة والذي قال
لرسول الله اللات والعزى يعبدان علانية ويعبد الله سرا فقال عبد الله هما كما وصفت اي شئ تقول
فيه قال ابوك قلد ابي امر الشام ام ابي قلدانا له خلافة رسول الله فقال ابي قلدا باك الشام قال يا ابا محمد افرضي
برد بعهده الى ابي او ما رضاه قال بل ارضى قال افرضي بابيك قال نعم فالى فضرب يزيد لعنه الله بيده على يد
عبد الله وقال له قم يا ابا محمد حتى تقرأه فقام معه حتى ورد خزانته من خزائنه فدخلها ودعى بصندوق ففتحه
واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا فخرقه بخرء سوداء فاخذ الطومار بيده ونشره
ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك قال اي والله فاخذه من يده فقال له اقرأ فقرأ ابن عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذي اكرهنا بالسيف على الاقرار فاقررنا والصدور غره والانفس واجفة النيات والبصائر شائكة مما
كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه واطعنا فيه رفعا لسيوفنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد من سمع
به ممن ترك دينه وما كان عليه اباؤه في قريش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما احمدها
عمر منذ عبدها ولا عبد للكعبة ربا ولا صدق لمحمد صلى الله عليه وآله قولا ولا الفى السلم الا للحيلة عليه
وايقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر عظيم وزاد في سحره على سحر بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمان
وابن الامة عيسى ولقد اتانا بكل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما الوانهم شهدوه لا فرقوا له بانه سيد السحرة فخذ
يا ابن ابي سفيان سنة قومك واتباع ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون

خروج عبد الله بن عمر على يزيد لعنه الله وفعله

لطم احمد اي عمر بكفه انتهى

استفزه استخفه وفي داره واذيه

يهرعون اليه اي يسرعون

فورته من فوراته

صورة كتابة عمر بن الخطاب وبيان رسول الله الى آخره

ان لها ربا امرهم باتيانهم والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذي جعلوه ركنا وزعموا انه
لله اختلفوا فكان مما اعان محمدا صلى الله عليه واله منهم هذا الفارسي الطمطاني روزبه وقالوا انه اوحى
اليه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقولهم قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعلوا صلاتهم
للحجارة فما الذي انكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي من الحجارة و
الخشب والنحاس والفضة والذهب لا واللات والعزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وان سحروا وموهوا
فانظر بعين مبصرة واسمع باذن واعية وتامل بقلبك وعقلك ما هم فيه واشكر اللات والعزى واستخلاف
السيد الرشيد عتيق ابن عبد العزى على امة محمد صلى الله عليه واله وتحكمه في اموالهم ودمائهم وشريعتهم و
انفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا انهم يجبونها لربهم ليقيموا بها انصارهم واعوانهم
فعاش سديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت على شهاب بني هاشم
الثاقب وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد صلى الله عليه واله على
المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة حتى اتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين
وابنتيهما زينب وام كلثوم والامة المدعوة بفضة ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى ابي بكر وصحب من خواصنا
فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فاجابتني الامة فقلت لها قولي لعلي دع الاباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة
فليس الامر لك الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا ورب اللات والعزى لو كان الامر والراي لابي لفشل عن
الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن ابي كبشة لكني ابديت لها صفحتي واظهرت لها بصري وقلت للحيين نزار
وقحطان بعد ان قلت لهم ليس الخلافة في قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله وانما قلت ذلك لما سبق من ابن ابي طالب
من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد صلى الله عليه واله وقضاء ديونه وهي ثمانون
الف درهم وانجاز عداته وجمع القران فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والانصار لما قلت ان الامامة
في قريش قالوا هو الاصلع البطين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الذي اخذ رسول الله صلى الله عليه
واله البيعة على اهل ملته وسلمنا له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما
نسيناه او ليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم
واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد صلى الله عليه واله ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال الانصار نحن احق
من قريش لانا اوينا ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان رفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم
منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا ان الائمة من قريش فقبل قوم وانكر اخرون وتنازعوا فقلت الجميع
يسمعون الا اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله صلى الله عليه واله في الصلوة
وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته عائشة التي سماها ام
المؤمنين فاقبل بنو هاشم يتميزون غيظا وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال لا يبايع الا ولا املك رقبة
قائمة سيفي هذا فقلت يا زبير صرختك سكن من بني هاشم امك صفية بنت عبد المطلب فقال ذلك والله الشرف
الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة
بني ساعدة على الزبير فوالله ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت الى

ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان ابن عفان وساير من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك
ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم فاخذت ابا بكر بيدي فاقمته وهو يرتعد قد
اختلط عقله فازعجته الى منبر محمد صلى الله عليه واله ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت ان
عليا عنك مشغول واعانني على ذلك ابو عبيدة ابن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس
الى شفار الجازر مبهوتا فقام عليه مدهوشا فقلت له اخطب فاغلق عليه وتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت
على كفي غيظا وقلت له قل ما سنح لك فلم يات خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب
الناس لي بما قلت فيه وقد سالني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله في ابي
بكر فقلت لهم قد سمعت من فضله على لسان رسول الله صلى الله عليه واله ما وددت اني شعرة في صدره ولي
حكاية فقلت قل والا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي الى قوله فقال بصوت
ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي فاذا زللت
فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت
يده غمزا ثم اجلسته وقدمت الناس الى بيعته وصحبته لارهبته وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي ابن ابي
طالب عليه السلام اقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس
بيته فبايعوا وهم كارهون فلما نشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين
والانصار يذكرهم بيعته علينا في اربعة مواطن ويستفزهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت
داره مستثيرا لاخراجه منها فقامت الامة فضة وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه
المسلمون فقالت ان امير المؤمنين عليا عليه السلام مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي يخرج والا دخلنا عليه
واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقعت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون واي شيء
تريدون فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء
الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني والزمك الحجة وكل ضال قوي فقلت دعي عنك الاباطيل و
اساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت فاطمة لا حب ولا كرامة الحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب
الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها نارا على اهل هذا واحرق من فيه او يقاد
علي الى البيعة وضربت واخذت سوط قنفذ وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني
مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة يدها من الباب تمنعني من فتحه
فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب عن الباب فذكرت
احقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد صلى الله عليه واله وسحره فركلت الباب وقد الصقت
احشائها بالباب تترسه وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه
يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك اه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في احشائي من
حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت واقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة
على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الارض وخرج علي عليه السلام فلما احست به اسرعت الى خارج
الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية قد جنيت جناية عظيمة لا امن على نفسي وهذا

ازعجه اي قلعه عن مكانه

شعرة بالفتح فالسكون السكون العريض وجمع شفار

رمقه النظر اي اطال النظر اليه

استفزه اي اخرجه من داره

الثور الهيجان والوثب

اساطير الاولين اي اباطيلهم

جزل الحطب اي عظم وغلظ فهو جزل

الركل الضرب برجل واحدة مخففة الناقة

علي عليه السلام قد برز من البيت ومالي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها
وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك
رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقى
على الارض بشرا الا انك واباك اعظم عند الله تعالى من نوح الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من في الارض
وتحت السماء الا من كان في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم واهلك عادا بريح صرصر وانت وابوك
اعظم قدرا من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل وكوني يا سيدة النساء رحمة على
هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي عليه السلام
محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها
مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت انا وجميع من كان على
الارض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى سقيفة بني
ساعدة قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا عمر اتحب ان اعجل
لك ما اخرته من سوء عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال
له ابو بكر ما لي ولعمر ثلثا والناس يسمعون ولما دخل السقيفة جثا ابو بكر اليه فقلت له قد بايعت يا ابا
الحسن وانصرف فاشهد ما بايعه ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة ليعجل لي ما اخره عني وود ابو بكر
انه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع علي عليه السلام من السقيفة وسئلنا عنه فقالوا
مضى الى قبر محمد صلى الله عليه واله فجلس اليه فقمت انا وابو بكر وجئنا نسعى وابو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي
صنعت بفاطمة هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق بتثاقل المسلمين
عنه فقال وما تصنع قلت تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر مسندا كفه على تربته وحوله
سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة اليمان فجلسنا بازائه واوعزت الى ابي بكر ان يضع يده على مثل ما
وضع علي يده ويقربها من يده ففعل ذلك واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول قد بايع فقبض علي عليه
السلام يده فقمت وابو بكر موليا وانا اقول جزى الله عليا خيرا فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله
صلى الله عليه واله فوثب من دون الجماعة ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري ويقول والله يا عدو الله ما
بايع علي عتيقا ولم نزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة
ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلا لا لابي بكر ولا لي فمن فعل يا معوية
فعلي واستثار احقاده السالفة غيري واما انت وابوك ابو سفيان واخوك عتبة فاعرف ما كان منكم في
تكذيب محمد صلى الله عليه واله وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله وتالف الاحزاب و
قوله محمد صلى الله عليه واله لعن الله الراكب والقائد والسائق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القائد و
انت السائق ولم انس امك هندا وقد بذلت لوحشي ما بذلت تكمن نفسه لحمزة الذي دعوه اسد الرحمن في ارضه
وطعنه بالحربة ففلق فؤاده وشق عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد صلى الله عليه واله بسحره انه لما ادخلته
فاها لتاكله صار جلمودا فلفظته من فيها فسماها محمد صلى الله اكلة الاكباد وقولها في شعرها لاعداء
محمد ومقاتليه نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخارق والمسك في المفارق

ان تقبلوا نعاق او تدبروا نفارق فراق غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرسية مبتدئات وجوههن
ومعاصمهن ورؤسهن يحرضن على قتال محمد صلى الله عليه وآله انكم لم تسلموا طوعا وانما اسلمتم كرها يوم فتح
مكة فجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدا وعقيلا اخا علي ابن ابي طالب والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك في نفسه
فقال والله يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجلا واحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد صلى
الله عليه وآله ويؤذن للناس انه علم ما في نفسه او يكفي الله شرك يا ابا سفيان وهو يرى الناس ان لا يعلوها
احد غيري وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه وعلاها ابو بكر وعلوتها بعده وارجو ان تكونوا
معاشر بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم
وما ابالي من تأليف شعره ونثره انه قال يوحى الي منزل من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم انها انتم
يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء بني عبد شمس وانا مع تذكيري اياك يا معوية
وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك ان
تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد وامته وان تبدي لهم مطالبة بطعن او شماتة بموت
او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر
كل الحذر حيث دخلت على محمد صلى الله عليه وآله مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به واورده ظاهرا
واظهر التحرز والواقعة في رعيتك واوسعهم حلما واعمهم بروائح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم ولا
تريهم انك تدع الله حقا ولا تنقص فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامة بل خذهم من مأمنهم واقتلهم
بايديهم بسيوفهم وتطاولهم وتناجزهم ولن لهم ولا تبخس عليهم وافسح في مجلسك وشرفهم في مقعدك و
توصل الى قتلهم برئيسهم واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما امن
علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين فان امكنك في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار
الامور واقصد بعظيمها واحفظن وصيتي اليك وعهدي واخفه ولا تبده وامتثل امري ونهيي
وانهض بطاعتي واياك والخلاف علي واسلك طريق اسلافك واطلب بثارك واقتص آثارهم فقد اخرجت
اليك بسري وجهري وشفعت هذا بقولي معاوي ان القوم جلت امورهم بدعوة من عم البرية بالوتر
صبوت الى دين لهم فارابني فابعد بدين قد قصمت به ظهري وان انس لا انسى الوليد وشيبة وعتبة
والعاص الصريع لدى بدر وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم ابو حكم الضئيل من الفقري اولئك
فاطلب يا معاوي ثارهم بنسل سيوف الهند والاسل السمري وصل برجال الشام في معشر بهم
هم الاسد والباقون في اكم الوعر توصل الى التخليط في الملة التي اتانا به الماضي المموه بالسحر
وطالب باحقاد مضت لك مظهرا لعلة دين عم كل بني النضر فلست تنال الثار الا بدينهم فقتل
بسيف القوم جيد بني عمر لهذا وقد وليتك الشام راجيا وانت جدير ان تؤل الى صخر قال
فلما قرأ عبد الله بن عمر لعنهما الله تعالى هذا العهد قام الى يزيد لعنه الله تعالى فقبل رأسه وقال الحمد لله
يا يزيد على قتلك الشاري ابن الشاري والله ما اخرج ابي الي ما اخرج الى ابيك والله لا رآني احد من رهط
محمد صلى الله عليه وآله بحيث يحب ويرضى فاحسن جائزته وبره ورده مكرما فخرج عبد الله بن عمر من عنده لعنهم
الله ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قال قولا صادقا لوددت اني كنت مشاركه فيه وسار راجعا الى

المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد لعنه الله تعالى الى عبد الله ابن عمر كتابا فيه
عهد عثمان ابن عفان فيه وكان اغلظ من هذا وادهى واعظم من العهد الذي كتب عمر لمعوية لعنهما الله
فلما قرء عبد الله العهد الاخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله تعالى وقال الحمد لله على قتلك الشاري وابن
الشاري واعلم ان والدي عمر اخرج الي من سره بمثل هذا الذي اخرجه الى ابيك معوية ولا ارى احدا من رهط
محمد صلى الله عليه واله واهله وشيعته بعد يومي هذا غير منطو لهم على خير ابدا فقال يزيد لعنهما الله تعالى فيه
شرح الخفايا يا ابن عمر وعن العلامة قال روى البلاذري انه لما قتل الحسين عليه السلم كتب عبد الله بن عمر
الى يزيد لعنه الله تعالى اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا
يوم كيوم الحسين عليه السلم فكتب اليه يزيد لعنه الله تعالى اما بعد يا احمق فاننا جئنا الى بيوت منجدة
وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان كان لغيرنا فابوك
اول من سن هذا وابتن وابتنى اثر الحق عن اهله **تذنيب** فيه جملة من البيانات والاشارات
فاعلم ان هذه الرواية عن سعيد بن المسيب المتضمنة عهد ابي الشرور وكتابته الى معوية بن ابي سفيان لعنهم الله
تعالى جميعا وان كانت من الاحاد مع كونها موقوفة الا انها من قبيل اخبار الاحاد المفيدة العلم واليقين
نظرا الى احتفافها بالقرائن القطعية فهذه في المقام كذلك مضافة اليها القرائن الذوقية الحقانية
الالهامية والحدسية الملكوتية النورانية فكما اعلم علما يقينيا ان ابا الشرور ولد زنية وحيضة و
ماتى به في عجانة ومنافق وزنديق ومعذب في النار مقدار عذاب جميع اهل النار فكذا اعلم علما يقينيا و
اقطع جزما ان ذلك العهد وتلك الكتابة منه الى معوية ثابت وواقع ثم اني كيف ابين احوال ولد الزنية و
الحيضة ابي الشرور والشيطان ابليس الابالسة عاض الاصابع بنواجذه حين مشاهدته افعاله واقواله و
كفره وزندقته قائلا ايها اللعين انت كاف في تخريب اساس النبوات واضمحلال الشرايع التي من قبل رب العالمين
وهداية الناس الى النيران في الجحيم ثم اقول اه اه اه ثم اها ثم اها ثم اها بابي انت وامي يا ابا الحسن يا امير المؤمنين
ويا سيد الوصيين ويا حجة الله تعالى على جميع خلقه فوالله الذي فضلكم على جميع خلقه لو وضعت السموات
السبع والارضون وما فيها في كفة ووضع حلمك وصبرك في كفة اخرى لرجحت تلك الكفة التي فيها صبرك و
حلمك والله قد ابتليت بذلك اللعين ابي الشرور فمثاله في كلامك الشريف فصاحبه كراكب الصعبة ان اشنق
لها خرم وان اسلس لها تقحم ومثاله في السنتنا وعرفنا كمثال دجاجة خبيثة اكلة النجاسات ان تطردها
اذا دخلت البيت لا تروح وان تضربها تموت وكيف لا فاذا كان يقول له امير المؤمنين عليه السلم اتحب يا عمر
ان اقدم ما اخرت من سوئك كان يخاف من سطوة امير المؤمنين عليه السلم وبطشه وكان يلتجئ به ويقول لا يا امير
المؤمنين واذا كان امير المؤمنين عليه السلم ساكتا كان ابو الشرور لعنه الله تعالى يفعل ما يريد اه اه والله العظيم
قد تحيرت في تلك الاوقات عقول الاكامل من الاصحاب وذلك حيث لم يتحملوا الصبر والطاقة لما راوا وشاهدوا
وكيف لا فان ارذل الناس حسبا ونسبا ابن صهاك الزانية يسقط النور الانور المحسن عليه السلام وروحي
له الفداء ويوجع الصديقة الكبرى ويضرب المعصومة المظلومة بقية النبوة بالسياط حتى صار باعثا لقتلها
وشهادتها واسد الله الغالب والولي المطلق الغالب كل غالب حاضر وهي تان وتصرخ تحت السياط حتى ان
سلمان الذي كان تاليا لدرجة العصمة وثابتا في شانه قول اهل بيت العصمة سلمان منا اهل البيت

بيت منجدة اي مزين م

ونضدته نضدا من باب ضرب
نضد بعضه على بعض
والنضد بالتحريك متاع
البيت المنضود بعضه
فوق بعض م

في عجانة اي في عجين الحيض

شنقت البعير شنقا فهو
برنامه واشنق بعيره
لغة في شنق
مج

خرمت الشيء خرما اي ثقبته
والخرم بالضم موضع
الثقبة م

وسلمان عنده علم الأولين والآخرين تحير عقله واضطرب فكره واختلج بباله ما اختلج فلم يزل تحيره واضطرابه
الى ان طلعت في عنقه سلعة كبيرة فلم يقدر ان يلوي عنقه فلقي امير المؤمنين عليه السلم فقال له يا
سلمان اخرج ما في قلبك مالك والتفكر في امورنا واسرارنا اهل البيت فتب الى الله تعالى عما يختلج ببالك
فقال تبت يا امير المؤمنين نعم ان الذي لم يدخله الشك حيث قد اصاب وادرك المرام حق الادراك كان
هو المقداد وكان يقول مولينا امير المؤمنين هو اعلم بما يفعل وقد مدح الصادق عليه السلم المقداد لاجل
كونه في نهاية التسليم وغاية التفويض والاطاعة كما كشف عن ذلك قوله المذكور ثم اقول ايها المؤمنون انظروا
الى مقالات ذلك الكافر المنافق العبد القن ابن صهاك الحبشية الزانية التي كانت ارذل الاماء والجواري
وتاملوا في تلك المقالات المتضمنة لدهاء ونكراء وشيطنة ذلك اللئيم وتخليطه في الامور اما ترون انه
يظهر الاحقاد والضغاين لرسول الله ولامير المؤمنين ويظهر احتراق قلبه لاجل قتل صناديد قريش في
يد امير المؤمنين عليه السلم من قتلى بدر واحد وحنين وغيرها فيوهم كلامه ذلك كان صاحب قبيلة وعشيرة
ومن اقرباء صناديد القريش المقتولين يوم بدر وغيره مع انه في خمول النسب ورذالة الحسب ودناءة الذات
وفقد عشيرة وقبيلة ما كان له نظير في الدنيا لا في الاسلام ولا في الجاهلية ولا في العرب ولا في
العجم ولا في صقع من اصقاع العالم لا في الشرق ولا في الغرب ولا في الشمال ولا في الجنوب ثم ان حزب العقلاء
اذا تاملوا فيما صدر من ذلك اللعين علموا علما يقينيا ان شقاوته وضلالته شقاوة واقعة في قبال
سعادة كل الانبياء والمرسلين والاوصياء والملائكة وسعادة كل سعيد وعلموا ايضا هو الذي بلغ الغاية
والنهاية في الكفر والزندقة والالحاد وكونه ولد الزنية والحيضة وكونه ماتيا به في عجانه فهل رايتم احدا او
سمعتم باحد يكون عبدا رقا لقوم ثم وصل بسبب هؤلاء القوم وقوتهم وسيفهم الى ملك عظيم وسلطنة
كبيرة ثم يفعل بهم ما فعل ذلك اللعين قولا وفعلا لا والله لم يرَ راء مثله ولم يسمع سامع بنظيره لا في الاولين
ولا في الآخرين اللهم العنه زنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى رضاك وعدد ما احصاه كتابك واحاط به
علمك والعن مثل ذلك اللعن الاخيف والنعثل واتباعهم واشياعهم ومن يميل اليهم ميلا بمقدار ذرة وحبة
خردل وبالجملة فكما انه لو كانت البحار مدادا والغياض اقلاما وصفحة الارض والسماء قرطاسا والجن كتابا والانس
حسابا لما احصوا فضايل امير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلام روحي له الفداء ومناقبه فكذا لو كانت
البحار مدادا والغياض اقلاما وصفحة الارضين والسموات قرطاسا والجن كتابا والانس حسابا لما احصوا
مثالب العبد ابن صهاك الامة الزانية ثم انت يا اخي لا تنس مع ذلك ما قدمنا لك من ان ذلك الزنديق
العبد ابن صهاك مع ما عرفت في شانه كان سيئة من سيئات الزنديق الاكبر والمنافق الاعظم اخيف بني تيم
وقد عرفت وجه ذلك ثم اني قد احببت ان اذكر ههنا **حكاية عجيبة** حدثني بها بعض من اثق
بكلامه قال حدثني بها بعض المتتبعين في كتب الاخبار والسير والآثار قال قال رايت في بعض الكتب المعتبرة ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا في المسجد وعنده جمع عظيم من اصحابه فبينما هو يحدثهم اذ دخل
من باب المسجد ثعبان عظيم فوقع في مخلع النعال وسلم اولا على علي ابن ابيطالب عليه السلم قائلا السلم عليك
يا امير المؤمنين ثم على رسول الله قائلا السلام عليك يا رسول الله وحبيبه فقال له رسول الله ماذا وجه
تسليمك على علي امير المؤمنين على تسليمك علي ثم ماذا شانك وماذا سؤلك فقال الثعبان بابي انت

وامي يا خاتم النبيين ويا سيد المرسلين اعلم اني هامان وزير فرعون جئتك لحاجة فاما وجه تقديم تسليمي
على امير المؤمنين عليه السلم على تسليمي عليك فاني لما دخلت المسجد ورايته خفت منه وارتعدت فرائصي
لاني كنت اعرفه بوصفه وصورته فكلما كان موسى وهرون يغلبان علينا في اتمام الحجة وارائة المعجزات
كنت اشاهد هذا الشاب اي امير المؤمنين فكان يؤيدهما ويسددهما حتى اني قد شاهدته حين اغرقنا في
اليم وغشينا الموج واما وجه اني جئتك فهو للالتجاء اليك واللواذ بك فاني اكون من اهل التابوت في النار
فاذا فتح راس تابوتي يشتد به عذاب اهل النار فيصرخون صرخة عظيمة ويستجيرون برب العالمين وانا في
هذا اليوم قلت لملائكة العذاب مدة دقيقة وآن ما ودعوني ان اناجي ربي فقبلت الملائكة مسئلتي فدعوت الله
تعالى وقلت يا اله العالمين اسالك بحق سيد المرسلين ووصيه امير المؤمنين واولادهما المعصومين ان
قوة استطيع بها الرواح الى حضرة حبيبك سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله فاني لا اسالك
الخروج من النار لاني ادري ان ذلك محال لقد سبقت كلمتك وجرى قضائك على كون الكفار مخلدين في
النار الا اني اسالك هذا السؤال وانت ارحم الراحمين فاستجاب الله عز وجل دعوتي هذه لاكون عبرة للناظرين
فتصورت بهذه الصورة التي تراها وجئت الى حضرتك يا رسول الله وحبيبه ويا سيد الانبياء والمرسلين
الغوث الغوث الامان الامان انا ادري ان خلاصي من النار محال ولكن اسالك ان تسئل الله تعالى
ان تخلصني من التابوت ويجعلني كسائر اهل النار اي ممن ليسوا من اصحاب التوابيت في النار فلما سمع النبي
صلى الله عليه واله كلامه قال اني لا اريد ان اغير قضاء الله تعالى وقدره فارجع الى مكانك فرجع خائبا
وغاب عن اعين الناس ثم اقبل النبي صلى الله عليه واله الى الاخيف اي ابي بكر وقال يا ابا بكر اني اخاف عليك
من ان تكون من اصحاب التوابيت بمخالفتك بعدي اخي ووصيي وخليفتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
سلام الله فانه لم تضل امة نبي من الانبياء بعد وفات ذلك النبي الا بمخالفتهم وصيه وخليفته يا ابا بكر
اياك اياك وان تكون من اصحاب التوابيت في النار فلما سمع الاخيف قول النبي قام من المجلس معرضا مغتاظا
عاضا اصابعه بنواجذه حتى جاء الى منزله على التثاقل وعرقه من راسه ووجهه الى اخمصه سائل فلما استقر
فيه قال لزوجته اسماء بنت عميس ايتها الحليلة قد وقعت قضية جديدة فاتيني بالة من الحديد من خنجر او سيف
لاقتل نفسي فلا اكون من اصحاب التابوت بحكم من لا يكيف بكيف قالت اسماء فتعجبت من كلام الاخيف وجعلت
انظر اليه وهو في قوله ذلك مصر وملح على غاية الالحاح فقلت له ما شاء بك وماذا صار وكيف هذا فقال
فقال لي والله يا اسماء قلبي يحترق وكاد كبدي ان يذوب ولا ادري لم خصني رسول الله صلى الله عليه واله في
هذا اليوم بمعاتباته في خطاباته فقلت له ناشدتك بالله تعالى يا ابا بكر كيف بيان هذا فقص حينئذ لي
قصة ثعبان من اولها الى اخرها وهو بعد ذلك ايضا في طلبه مني الخنجر او السيف ليقتل نفسه باق وملح فقلت
له اذا قتلت نفسك بيدك تكون من اهل النار ومن المخلدين قال اي والله هذا مقصدي وبغيتي فاني اريد
ان اكون من اهل النار والمخلدين فيها بقتلي نفسي بيدي ولا ابقى بعد وفات رسول الله صلى الله عليه واله
حتى اكون بمخالفتي اخاه ووصيه من اهل التابوت فقالت اسماء فقلت له يا ابا بكر وانت بحمد الله من العقلاء
واهل البصيرة وقد ادركت صحبة رسول الله غاية الادراك وسمعت منه ما سمعت في اخيه وابن عمه ووصيه
وابي ريحانتيه وولديه وقد اخذ منكم بامر بليغ من الله تعالى العهود والمواثيق المؤكدة المشددة في مواطن

اسالكم بحق رب العالمين ان تخففوا عني العذاب

تعطيني

كثيرة

كثيرة بولايته وامامته وخلافته وقد امركم بامر من الله ووحيه تعالى ان تسلموا عليه بامرة المؤمنين
فاي عاقل مؤمن بالله ورسوله يخالف بعد ذلك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله واخاه ومن هو
بمنزلة نفسه فتمسك بعد النبي بذيل سفينة النجاة وشمس الهداية امير المؤمنين ويعسوب الدين عليه السلام
حتى تكون من الناجين فان الانسان العاقل في افعاله واقواله وتروكه مختار حيث لا جبر ولا اضطرار فاحذر
ثم احذر عن مخالفتك في امر اخا رسول الله ووصيه وخليفة رب العالمين قالت اسماء فلما وعظته ونصحته
بهذه المواعظ البليغة سكنت فورته وثلج فؤاده وكف نفسه عن طلبه مني السيف او الخنجر لقتل نفسه
فكنت اظنه انه لا يخالف امير المؤمنين عليه السلام ابدا لما كنت شاهدت منه في يوم مجيء ثعبان الى مسجد
رسول الله الملك الديان فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدر عن الاخيف واصحابه ما صدر
من الالحاد والزندقة والارتداد والرجوع الى السيرة الجاهلية قهقرى كنت اذكره في كل يوم مرات عديدة
بقضية ثعبان وقضية اهل التابوت وكنت اقول له يا ابا بكر انسيت قضية ارادتك قتل نفسك بيدك يا
ابا بكر لا تغتر باباطيل العبد اللئيم ابن الامة الزانية صهاك الحبشية وكلما كنت اكرر هذه الكلمات ونحوها
من التقريعات والتوبيخات كان يعرض عني ويولي وجهه عن ازاء وجهي ويطوي كشحه عني ولا يصغي الى كلامي
اصلا فقلت له هذه جهنم التي كنتم بها توعدون صدق رسول الله والله انت من اصحاب التوابيت في النيران
الا لعنة الله على القوم الظالمين ثم اعلموا اخواني ان الاخيف وان لم يكن ولد الزنا الا انه كان في الكفر و
النفاق معلم العبد اللئيم ولد الزنا ابن الامة الزانية صهاك الحبشية وهو اي الاخيف في قلة الحياء بل في
فقد الحياء كان في النهاية وفي عدم تاثره بشيء من الالزام والافحام كان في غاية الغاية وقد الزم وافحم الف مرة بين
ايادي الابرار من الصحابة فلم يرتدع عن غيه وضلالته وقد يروقني ان اذكر في هذا المقام قصة عجيبة وحكاية
طريفة قلما قرع الاسماع مثلها واما بيانها فهو اني كنت قبل تسع وعشرين سنة او انقص من ذلك في بلدة
دار السلطنة تبريز وكان في ذلك الزمان قد اشرف عمري الى عشرين سنة وها الآن قد اشرف الخمسين واسئل
الله المنان ارحم الراحمين ان يتم لي العمر الطبيعي الذي هو مائة وعشرون سنة بحق النبوة المطلقة لرسول الله
صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة لامير المؤمنين عليه سلام الله وعصمة الصديقة المظلومة وشهادتها
وشهادة سبطي الرحمة وبحق التسعة المعصومين من ولد سيد الشهداء صلوات الله عليهم اجمعين وان يوفقني
لصرفه فيما يتعلق بفضائل اهل بيت العصمة ومناقبهم واقامة مجالس العزاء لهم والبكاء عليهم فان كل ذلك
على الله عز وجل سهل ويسير وهو ارحم الراحمين وقد كنت في تلك الايام متصفا عند الكل بالذهن والذكاء
ووفور العلم والحفظ والجامعية في الفنون العقلية والعلوم النقلية وكنت ادرس في مدرسة نايب السلطنة
ادوارا من الدروس فيحضر عندي في كل دورة منها جمع عظيم من الطلاب وقد التمس مني في بعض تلك الاوقات
شعلة الذكاء ووارث محاسن الادباء ووزراء الوزير الاعظم الذي قتله محمد شاه وهو الميرزا ابو القاسم المشهور
عند الناس بلقب قائم مقام ان اجعل احد تدريساتي تدريس نهج البلاغة لجمع كانوا يضافون وينتسبون اليه
فانفذ الي اسباب هذا التدريس من شرح ابن ابي الحديد وجملة اخرى من الكتب المتعلقة بهذا الشان فشرعت في
تدريس ذلك لهم فلما وصلت بعد مضي زمان من حين الشروع الى مقام التدريس لكتابة امير المؤمنين سلام الله
عليه الى عثمان بن حنيف الانصاري وكان عامله بالبصرة كنت ذات ليلة من شهر رمضان ولعلها كانت

رؤيا صاحب الكتاب ومناظرته مع ابن ابي الحديد

ليلة من ليالي القدر منفردا في الحجرة خائضا في مطالعة شرح هذه الكتابة في كتاب ابن ابي الحديد وكنت اعض
الانامل بالضرس القاطع بعد ما شاهدت متدافعات ابن ابي الحديد ومتناقضاته والكلمات التي كانت
تدل على زندقته والحاده وعدم استشمامه اصلا من رائحة المروة والانصاف فانا في هذه الحالة قد مضى
من الليل ثلثاه بل ازيد لان هذه الكتابة قد تضمنت قضية فدك وقد بسط ابن ابي الحديد في شرحها بسطا
تاما فلما وصلت في المطالعة الى اخر الشرح لها كان المؤذنون على رؤس المنارات ينادون لقيام الناس الى
السحور فغلبتني النعسة والكرى وانا في حالة القعود والكتب مفتوحة قدامي وعند منظري وقلبي موجع ومولم
والفؤاد محترق لما اشرت اليه من فقد المروة والانصاف عند معاشر اهل السنة معتزلية كانت او اشعرية
مفضلية كانت المعتزلة او غير مفضلية فرايت في منامي اني اكون في مكان اوسع الامكنة وفضائه افسح
الافضية وارى اني قاعد وقد اسندت ظهري الى جدار هناك وارى جميع اهل تلك البلدة من الرجال و
النساء والاطفال حاضرين تحت ذلك الفضاء الواسع واحسبهم انهم قد خرجوا من بيوتهم ومنازلهم الى
ذلك المكان الاوسع ينتظرون وقوع امر عظيم في خيالهم ونظرهم فبينما انا متفكر واقول عند نفسي ماذا
اخرج هذا الخلق الكثير والجماعات العظيمة من بيوتهم وماذا الذي ينتظرون وقوعه ويريدون التنزه بالنظر
اذا اقبل الى المكان الذي انا قاعد فيه رجلان طويلان كاني ارى قد ظهرت صفة التانيث في وجهيهما فقعدا
بين يدي فقالا ماذا الذي تذكره وتحتج به في ولاية مولاك وامامة سيدك علي بن ابي طالب عليه السلام
فقلت لبعض من حضر واعندي من هذان فقال لي هذان ابو بكر وعمر فنهدت اليهما مغضبا مغتاظا
من رؤيتي عدوي الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين عليه السلام فقلت لهما كم دقايق ساعة واحدة قالا
ستون دقيقة فقلت لهما بحق النبوة المطلقة لرسول الله والولاية المطلقة لسيدي ومولاي ومولى العالمين
اخي رسول الله ووصيه وحجة الله تعالى على جميع خلقه ومن هو خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن هو حبه
ايمان وبغضه نفاق وكفران امير المؤمنين علي بن ابي طالب روحي له الفداء وعليه الصلوة والسلام اني لاثبت
كفركما وارتدادكما في كل دقيقة دقيقة من الدقايق الستين اي اثبت ارتدادكما وكفركما في مدة ساعة واحدة
ستين مرة لا بما في احاديثنا وكتبنا بل بما في كتب اشياعكما واتباعكما والمائلين اليكما والله العظيم ما ظننتهما
الا انهما كانا حمارين قد ارتطما في الوحل او انهما كانا بغلتين صعبتين قد الجمتا بالحديدة فقطعت انفاسهما
فتحيرا واضطربا ولم يقدرا ان يتكلما بشيء فبينما انا كذلك فاذا برجل قصير كوسج ضعيف الجثة قبيح الهيأة
قد اقدم الي ونحاهما عني فقال تكلم معي انا العذيق المرجب والجذيل المحكك في هذا الميدان فقلت لبعض من حضر
من هذا قال انه عبد الحميد ابن ابي الحديد المعتزلي فخضت معه في المباحث والمجادلة والنقض والابرام في مسألة
فدك فكلما كنت اورد عليه حجة تزيف الشبهات التي ذكرها في كتابه وكان يذكرها في مباحثة معي كان يجيب و
يتفصى عنها بنحو من التفصي ومهما كان يورد علي شيئا ويستنهض شبهة لتضعيف مقدمة من مقدمات حجتي وبرهاني
كنت اجيب عن ذلك بحيث كنت اقلع مادة شبهته الى ان مضت مدة معتد بها من بدو المباحثة واول المجادلة
ولكن كنت اراه طويل الباع في المجادلة بل كنت احسبه انه كان حاضرا عند الفلاسفة عند وضعهم فن المشاغبة
وصناعة المغالطة والمجادلة فلما شاهدت تلك الحالة منه غلبتني القوة الواهمة حيث توهمت وتذكرت
عند نفسي اني لو كنت مغلوبا بين يديه لحمل هؤلاء الجماعات الكثيرة الغلبة منه علي امارة وحجة واضحة لحقية

ما هو عليه وبطلان ما انا عليه وذاع هذا الخبر في اصقاع العالم واطرافه ولا يلتفتون الى ان ذلك انما كان لاجل حذاقته في صناعة الجدل مع انه شيخ كبير قد ناظر ونوظر وناجع ووجع دهرا عظيما وزمانا كثيرا واناشاب قليل التجربة مع انه قد صرفت في دولة المستعصم اموال وفيرة لاجل ترقياته وبالجملة فانا في حال المباحثة معه كنت اخاف من سوء العاقبة واستيلاء الامر على الحاضرين ونشر هذا الخبر في الانحاء والاصقاع فالتجات عند نفسي الى الله عز وجل وتوسلت اليه بمحمد واله المعصومين عليهم السلم فقلت سرا اللهم اني اسالك بحق محمد واله المعصومين المظلومين وبحق الولاية المطلقة لاخي رسول الله ووصيه وحجتك على جميع اهل السموات والارضين الا ان اظهرت الحق وازهقت الباطل وانت العلي العظيم فبحقي ولايتي مولاي امير المؤمنين عليه السلام ان دعوتي عند نفسي سرا ما استقمت الا ان ابن ابي الحديد صار ملزما ومفحما ومغلوبا على نمط اوضح ابين بحيث قد تبين ذلك لكل من حضر من ذلك الخلق العظيم من الرجال والنساء والاطفال فارتفعت واعلت الضجة والصيحة من كل جانب وبدت الاذكار من التسبيحات والتكبيرات والتهليلات من كل طرف فخففت العبرة من كثرة الفرح وغاية السرور وسالت دموع عيني على صفحة وجهي بل طفقت ان اموت فجاة من وفور المسرة والبهجة والفرح بعد الشدة فلاجل ذلك فزعت وانتبهت من المنام فرايت ان الفجر قد طلع والسراج قد انطفى ودموع عيني قد جرت وتفاطرت على صفحة الكتاب الذي كان مفتوحا بين يدي ومحت منها جملة من خطوطها فسجدت لله تعالى شكرا له على هذه النعمة العظمى ثم ان شئت ان تطلع على جملة من مفترات كتابة امير المؤمنين عليه السلم الى عثمان ابن حنيف الانصاري وعلى جملة مما ذكره ابن ابي الحديد في الشرح فانا ذا ان اليك ولكن عذري اليك من وقوع بعض التغييرات والتبديلات بالتقديم والتاخير والايضاح بالالفاظ المرادفة او بالمضمون لانه لم يحضرني عندي الان الا كتاب نهج البلاغة والا شرح ابن ابي الحديد وذلك كله سهل بعد ايات ان المعنى والمقصود والصدق والموافقة على ان الغرض الاهم اطلاعك على جملة من المطالب المهمة فها انا اشرع الى جملة من مفترات الكتابة الشريفة وهي هذا يا ابن حنيف انه قد بلغني انه قد دعاك فتى من فتية اهل البصرة الى مادبة فاجبت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان فما كنت اظن انك تجيب الى مادبة قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى هذا المقضم الذي تقضمه فما اشبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا ان لكل مامون اماما يفتدي به ويستضيء من نوره الا ان امامكم هذا قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعامه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا ولا طمعت فيما طلعت عليه السماء من ايدينا فدك فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ما لي وفدك والنفس مظانها في غد جدث تحفر لو ندي في فسيحها الاوسعت يدا حافرها الى ان قال روحي لك الفداء والله لو شئت لاهتديت الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسايج هذا القز بهبات اصبتها ان يهود بني جشم الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز من لا طمع في الشبع اقنع ان اسمي امير المؤمنين عليه السلم ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكبادا تحن الى القد الى ان قال روحي لك الفداء يا دنيا اعزبي اعزبي عني قد انسللت من مخالبك والفيت حبلك على غاربك من وطئ مدحضك فقد زلق ابن الملوك الذين غرتهم بامانيك هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود والله يا دنيا لو كنت جسدا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غرتهم بخارك هذا ما اردنا من نقل كلامه وحمله

كلمة من الحجة الاسكت في خصوصه وغيره

كتاب علي الى عامله ما البصرة

المقضم الكدر من العيدان او الكباب

الطمر الكساء الغليظ من شعر او صوف

عجش وكرش الجمل

القد الكيس يعمل من جلد غير مدبوغ

الفج غير محفور يتخذ للماء

القذاء قال ابن ابي الحديد في الشرح في قضية فدك قال الواقدي كانت فدك للنبي صلى الله عليه وآله خاصة لانها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فوهبها النبي فاطمة فكانت لها فلما مات النبي صلى الله عليه وآله وصار ما صار من خلافة ابي بكر في سقيفة بني ساعدة وتصرف في فدك خرجت فاطمة من بيتها مع جماعة من النساء من حفدتها وحشمها فجاءت الى المسجد وابو بكر فيه وعنده جمع عظيم من المهاجرين والانصار فضرب بينهم وبينهن ملاءة وريطة فأنّت فاطمة وبكت واومت الى قبر النبي صلى الله عليه وآله قائلة قد كان بعدك انباء وهنبثة الخ فغضب الناس كلهم حتى انه غضب ابو بكر فجرت بينهما كلمات الى ان قال ابو بكر يا بنت رسول الله فقر عائشة احب الي من فقرك ولكن كيف اعطيك فيء المسلمين فاغضب ابو بكر فاطمة فقامت مغتاظة وراحت الى بيتها ثم صعد ابو بكر المنبر فقال من كان شهيدها فليشهد شهيدها ذنبها مرب لكل فتنة فما هذه الرعة الى كل قالة ثم قال ابن ابي الحديد قلت ذات يوم لاستادي وشيخي ابي جعفر النقيب المعتزلي الى من يعرض ابو بكر في كلامه هذا قال يا ولدي ليس هذا بتعريض بل تصريح فقلت له لو كان تصريحا لما سئلتك عنه فاستحسن وتبسم ثم قال يعرض به الى امير المؤمنين عليه السلام فقلت امثل ابي بكر يعرض بمثل ذلك الكلام الى مثل علي عليه السلام فقال لي يا ولدي الملك عقيم اقول لو كان ابن ابي الحديد واستاذه قد سلكا جادة الانصاف والايمان بالله ورسوله لحكما بكفر ابي بكر وزندقته والحاده وارتداده لاجل ذلك الكلام منه وان قطعا النظر عن ساير الوجوه الدالة على كفره وزندقته ثم ذكر ابن ابي الحديد بعد كلام طويل منه تمسك الاخيف بانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث فما تركناه صدقة وذكر بعد ذلك اعتراض السيد الاجل السيد المرتضى علم الهدى عليه بان هذا مما انفرد بروايته ابو بكر فقط حتى ان صاحبه عمر لم يدع هذه الدعوى على ان اخبار الاحاد ليست بحجة في الفروع فضلا عن الاصول وبعد التنزل عن ذلك انها لا تقاوم لمعارضة العمومات الكثيرة من الكتاب ثم اورد ابن ابي الحديد ايرادات على المرتضى واطال الكلام بما لا طائل تحته اصلا بل اتى بالمناقضات المنداعات التي ليست الا كالثياب الخلقة كلما رقعت من جانب تخرق من آخر ثم قال هذا الزنديق في آخر الشرح لهذه الكتابة واما ما زعمت الرفضة من ان فاطمة جاءت الى بيت ابي بكر فاعطاها قرطاس فدك فلما خرجت من دار ابي بكر صادفها في الطريق عمر فاخذ القرطاس من يدها فمزقه قالت بقر الله بطنك كما بقرت قرطاسي فهو من كثرة معاندتهم للصحابة قاتلهم الله ثم قال اني قد صادفت في الحلة الفيحاء عالما علويا من علمائهم فقلت له انتم معشر الرفضة حمقاء جهلاء قال فلم ذا قلت انتم تدعون ان ابا بكر وعمر غصبا الخلافة وكانت حقا لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه سلام الله ومع ذلك تذكرون قضية فدك في عنوان مستقل وتطيلون الكلام فيها مع ان ذلك ليس الا من فضول الكلام والامر الصادر من الحماقة اما يكفي عنوان غصب الخلافة الذي يقال في مثله فكل الصيد في جوف الفرا عن عنوان غصب فدك واضعافا اضعاف امثاله فقال لي الآن قد ظهر لي جهالتكم المركبة يا معشر اهل السنة مضافة الى ضلالتكم وغوايتكم المحققة فقلت له فكيف ذا فقال اما علمتم ان اماميكم ابا بكر وعمر كانا صاحبي دهاء ونكراء فقد تفكرا عند انفسهما او تخيلا ان غصب الخلافة ونزعها عن اهلها لا يفيدهما ثمرة بل لا يتمشى اصلا بدون غصب فدك ونزعها عن اهل بيت الرحمة والعصمة وذلك ان منافع فدك كانت في كل سنة مقدار ما يبلغ اثنى

عشر الف دينار فلما ارادا ان يسدا باب بيت الرحمة والنبوة والخلافة والامامة ويقلا زوار هذا الباب و
المترددين اليه بل ان ينفيا ويعدما رجوع احد اليه غصبا فدك ونزعاها عن اهله ليقطعا من الاصل
ما به معيشتهم ومعيشة اعضادهم وانصارهم حتى يامنا عند خيالهما عن وثبة واثب عليهما ففي مثل
غصب فدك يليق ان يقال فكل الصيد في جوف الفرا فجعل علمائنا لقضية فدك عنوانا مستقلا في
كتبهم وتحقيق الحال في غصب الاخيف وصاحبه اياها ليس من فضول الكلام وما لا طائل تحته بل ان ذلك
مما يجب ان يفصل ويبسط فيه الكلام حتى يطلع الناس على الخبايا في زوايا فهذا حاصل كلام هذا العالم
العلوي والله لقد افاد واجاد ولم يتكلم الا بالصدق والصواب جزاه الله تعالى خيرا ثم قال ابن ابي الحديد في
اخر كلامه بعد نقل كلام ذلك العالم العلوي انظروا الى هذا الرافضي قاتله الله كيف يجادل ويغالط هذا
اقول اخواني لا تغتروا بما في السنة جمع دائر من ان ابن ابي الحديد تفيد كلماته في شرح نهج البلاغة تشيعه
وتبصره لا والله العلي العظيم فان هذا لا يقوله في شانه الا قليل التتبع في كلماته او قليل التدبر في فهم المطالب
وقد عرفت ان ذلك الزنديق قد اختار فيما تقدمت اليه الاشارة التنصب في النهاية والتعصب في غاية الغاية
مع صدور اقرار منه ومن شيخه وهكذا من امام مذهبهم اي الواقدي بان فدك كانت لفاطمة الصديقة
لتمليكها رسول الله اياها بالهبة وصدور اعتراف منهم ايضا بان خير البشر حجة الله على جميع خلقه اخا الرسول
ووصيه امير المومنين عليه السلم قد شهد بذلك وصدور اذعان منهم ايضا بان الاخيف قد صعد
المنبر وتكلم بتلك الكلمات سبحان الله واعجبا من حماقة هؤلاء القوم اي اصحاب الاذناب الطويلة او
من زندقتهم وكيف لا فانه اذا كان من المتفق عليه بين الفرقتين صحة رواية ان عليا خير البشر فمن ابى
فقد كفر فكيف لا تكون تلك الكلمات الصادرة من الاخيف دالة على ارتداده والحاده وزندقته وكفره
والله الذي فضل محمدا واله المعصومين عليهم السلم على العالمين ان ديدن هؤلاء المتنصبين المتعصبين
ذوي الاذناب الطويلة والاذان العريضة يضحك الثكلى حيث يقولون بصحة المقدمات البرهانية من
حيث الشروط الجهاتية والمادية ومع ذلك لا يحكمون بحصول النتيجة وينقضون اصلهم الموصل
من ان العلم بالنتيجة من باب جريان عادة الله تعالى على خلقه عقيب المقدمتين وبالجملة فان الواسطة
غير معقولة بمعنى ان العالم الخبير من اهل السنة اما انه لا بد ان يتبصر ويتشيع واما انه مرتد وزنديق
وفي الضلالة والطغيان والكفران غريق

المقدمة التاسعة

في زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء وما يتعلق بها فيقع الكلام في هذه المقدمة في جملة من المقامات

المقام الاول

في ذكر جملة من الاخبار في هذا الباب من غير ملاحظة ترتيب بين الاخبار في
هذا المقام وعن الكامل اي كامل الزيارات بسنده عن يونس عن الرضا عليه السلام قال من زار الحسين
عليه السلام فقد حج واعتمر قلت يطرح عنه حجة الاسلام قال لا هي حجة الضعيف حتى يقوى ويحج
الى بيت الله الحرام اما علمت ان البيت يطوف به كل يوم سبعون الف ملك حتى اذا ادركهم الليل صعدوا
ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتى الصباح وان الحسين عليه السلام لاكرم الى الله من البيت وانه في وقت

فضيلة زيارة قبر الحسين ع

كل صلوة لينزل عليه سبعون الف ملك شعث غبر لا يقع عليهم النوبة الى يوم القيمة وعن الكامل ايضا بسنده عن
عنبسة عن الصادق ع انه قال من لم يأت قبر الحسين ع حتى كان منتقص الدين ومنتقص الايمان وان ادخل الجنة كان
دون المؤمنين في الجنة وعن الكامل ايضا عن الصادق ع قال من لم يأت قبر الحسين ع وهو يزعم انه لنا شيعة حتى يموت
فليس هو لنا بشيعة وان كان من اهل الجنة فهو من ضيفان اهل الجنة وعن الكامل ايضا عن منصور بن حازم
قال سمعنا يقول من اتى عليه حول لم يأت قبر الحسين ع انقص الله تعالى من عمره حولا ولو قلت ان احدكم ليموت
قبل اجله بثلثين سنة لكنت صادقا وذلك لانكم تتركون زيارة الحسين ع فلا تدعوا زيارته يمد الله في اعماركم
ويزيد ارزاقكم واذا تركتم زيارته نقص الله تعالى من اعماركم وارزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فان
الحسين ع شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند امير المؤمنين وفاطمة عليهم السلام وعن الكامل ايضا
عن الصادق ع قال كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما اشد
اعجابك بهذا الصبي فقال ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني اما ان امتي ستقتله
فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي قال يا رسول الله حجة من حججك قال نعم واربعة قال ولم تزل تزاده
ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله باعمارها وعنه ايضا مسندا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال
لو يعلم الزائر ما في زيارة قبر الحسين ع من الفضل لماتوا شوقا وتقطعت انفسهم حسرات قلت وما فيه قال من اتاه
تشوقا عليه كتب له الف حجة مقبولة والف عمرة مبرورة واجر الف شهيد من شهداء بدر واجر الف صائم وثواب
الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة اريد بها وجه الله ولم يزل محفوظا سنة من كل آفة اهونها الشيطان
ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدامه وان
حضرته ملئكة الرحمة يحضرون غسله واكفانه والاستغفار له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له ويفسح له في
قبره مد بصره ويؤمنه الله تعالى من ضغطة القبر ومنكر ونكير ان يروعانه ويفتح له باب الى الجنة ويعطى كتابه بيمينه
ويعطى يوم القيمة نورا يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب وينادي مناد هذا من زوار الحسين ابن علي ع شوقا
اليه فلا يبقى احد في القيمة الا تمنى يومئذ انه كان من زوار الحسين ابن علي ع وعنه ايضا مسندا عن القداح عن
الصادق ع قال القداح ما لمن اتى قبر الحسين ع زائرا عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستنكف قال ع يكتب له الف حجة
مقبولة والف عمرة مبرورة وان كان شقيا كتب سعيدا ولم يزل يخوض في رحمة الله تعالى وعنه ايضا بسنده عن
حذيفة ابن منصور عن الصادق ع انه قال كم حججت قلت تسعة عشر فقال اما لو انك لو اتممت احدا وعشرين حجة
لكنت كمن زار الحسين ع وعن شهاب عن الصادق ع يا شهاب كم حججت من حجة فقلت تسعة عشر حجة فقال تممها
عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين ع وعنه ايضا مسندا عن الرضا ع من زار الحسين ع عارفا بحقه كان من محدثي
الله تعالى فوق عرشه ثم قرأ ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وعنه ايضا عن الصادق ع
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين زوار الحسين ع فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله تعالى فيقول لهم ما اردتم
بزيارة قبر الحسين ع فيقولون يا ربنا حبا لرسول الله صلى الله عليه وآله وحبا لعلي وحبا لفاطمة ورحمة له مما ارتكب
منه فيقال لهم هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع فالحقوا بهم فانتم معهم في درجتهم الحقوا بلواء رسول الله
فينطلقون الى لوائه واللواء في يد علي حتى يدخلون الجنة جميعا فيكونون امام اللواء وعن يمينه وعن شماله ومن
خلفه وعنه ايضا عن الرضا ع من زار قبر ابي ببغداد كان كمن زار رسول الله الا ان لرسول الله وامير المؤمنين فضلهما

يموت
فوائد زيارة قبر الحسين عليه السلام

ضغطة عصره وزحمه ومنه ضغطة القبر

ثم قال من زار قبر ابي عبد الله ع بشط الفرات كان كمن زار الله في عرشه فوق كرسيه وعن المنتخب عن سليمان الاعمش انه قال
كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي اليه واجلس عنده فاتيت ليلة الجمعة اليه فقلت له يا هذا ما تقول في
زيارة الحسين ع فقال هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فقال سليمان فقمت من عنده وانا ممتلئ
عليه غيظا فقلت اذا كان وقت السحر آتيه واحدثه شيئا من فضائل الحسين ع فان اصر على الفساد قتلته قال سليمان
فلما كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه فاذا بزوجته تقول لي انه قصد الى زيارة الحسين ع
من اول الليل قال سليمان فسرت في اثره الى زيارة الحسين ع فلما دخلت الى القبر فاذا انا بالشيخ ساجد لله تعالى و
هو يدعو ويبكي في سجوده ويسئله التوبة والمغفرة ثم رفع راسه بعد زمان طويل فرآني قريبا منه فقلت له
يا شيخ بالامس كنت تقول زيارة الحسين ع بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم اتيت تزوره
فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لاهل البيت امامة حتى كانت ليلتي تلك فرايت رؤيا هالتني و
روعتني فقلت له ما رايت ايها الشيخ قال رايت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق
لا اقدر اصفه من عظم جلاله وجماله وكماله وبهائه وهو مع اقوام يحفون به حفيفا ويزفونه زفيفا وبين يديه
فارس وعلى راسه تاج وللتاج اربعة اركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلثة ايام فقلت لبعض خدامه
من هذا فقال هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله قلت ومن هذا الآخر فقال هذا علي المرتضى وصي رسول
الله ثم مددت نظري فاذا انا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امرأتان والناقة تطير بين السماء و
الارض فقلت لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت ومن هذا الغلام فقال هذا الحسن
ابن علي ع فقلت والى اين تريدون باجمعهم فقال لزيارة المقتول ظلما الشهيد بكربلا الحسين ابن علي ع ثم اني قصدت
نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا انا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسئلت ما هذه الرقاع فقال
هذه رقاع فيه امان من النار لزوار الحسين ع في ليلة الجمعة فطلبت منها رقعة فقال لي انك تقول زيارته
بدعة فانك لن تنالها حتى تزور الحسين ع وتعتقد فضله وشرفه فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقصدت من وقتي
وساعتي الى زيارة سيدي الحسين ع وانا تائب الى الله تعالى فوالله يا سليمان لا افارق قبر الحسين ع حتى يفارق روحي
جسدي وعن كامل الزيارة مسندا عن ابي حمزة الثمالي قال خرجت في آخر زمان بني مروان الى قبر الحسين بن علي ع
مستخفيا من اهل الشام حتى انتهيت الى كربلا فاختفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت
نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوي رجل وقال لي انصرف ماجورا فانك لا تصل اليه فرجعت فزعا حتى
اذا كاد يطلع الفجر اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الي الرجل فقال لي يا هذا انك لا تصل اليه فقلت
له عافاك الله ولم لا اصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحل بيني وبينه عافاك الله وانا اخاف
ان اصبح فيقتلوني اهل الشام ان ادركوني ههنا قال فقال لي اصبر قليلا فان موسى ابن عمران سئل الله ان
ياذن له في زيارة الحسين ع فاذن له فهبط من السماء في سبعين الف ملك فهم بحضرته من اول الليل ينتظرون
طلوع الفجر ثم يعرجون الى السماء قال فقلت فمن انت عافاك الله قال انا من الملائكة الذين امروا بحرس قبر
الحسين ع والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد ان يطير عقلي لما سمعت منه قال فلما طلع الفجر اقبلت نحوه
فلم يحل بيني وبينه احد فدنوت منه فسلمت عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح واقبلت مسرعا
مخافة اهل الشام **المقام الثاني** في الاشارة الى الاخبار الدالة على ان من ترك زيارة

سيد الشهداء بغير عذر فقد عق رسول الله وعق آله المعصومين وما يؤدي هذا المؤدى فان شئت ان تعبر
بنمط اوضح فقل الكراهة المؤكدة القريبة الى الحرمة فعن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع لو ان احدكم حج دهره
ثم لم يزر الحسين ع لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله لان حق الحسين ع فريضة من الله
واجبة على كل مسلم وعن الحلبي عن الصادق ع قال قلت له ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين ع وهو يقدر على ذلك قال
انه قد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا واستخف بامر من يهوله ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفى
ما اهمه من امر دنياه وانه يجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما ينفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى
اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته فان هلك في سفرته نزلت الملائكة فغسلته و
فتح له باب الجنة فيدخل عليه روحها حتى ينشر وان سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه ويجعل له بكل درهم
انفقه عشرة آلاف درهم وادخر ذلك له فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة آلاف درهم ان الله نظر لك
فادخرها لك عنده ويقرب من هذه الاخبار خبر علي بن ميمون عن الصادق ع زوروه ولا تجفوه فانه سيد الشهداء و
سيد شباب اهل الجنة وعن هرون ابن خارجة عن الصادق ع قال سئلته عمن ترك زيارة قبر الحسين ع من
غير علة فقال هذا رجل من اهل النار وفي خبر عن هشام بن سالم وفيه قال فلمن زاره قال الجنة ان كان يأتم
به قال فلمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم القيمة وفي آخر قال الباقر ع لرجل من الكوفة تزور الحسين ع كل جمعة قال لا
قال ففي كل شهر قال لا قال ففي كل سنة قال لا فقال الباقر ع انك لمحروم من الخير وعن سليمان ابن خالد عن الصادق ع
عن الصادق ع يقول عجبا لاقوام يزعمون انهم شيعة لنا يقولون ان احدهم يمر به دهر لا يأتي قبر الحسين ع جفاء منه
وتهاونا وعجزا وكسلا اما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا تكاسل قلت وما فيه من الفضل قال فضل
وخير كثير اما اول ما يصيبه له ما مضى من ذنوبه ويقال له استأنف العمل الحديث وفي خبر ابي رباب عن الصادق ع وفيه
قال نعم تعدل عمرة ولا ينبغي التخلف عنه اكثر من اربع سنين وفي خبر عبد الملك الخثعمي عن الصادق ع قال لا تدع زيارة
الحسين ابن علي ع ومر اصحابك بذلك يمد الله تعالى في عمرك ويزيد في رزقك ويحييك الله سعيدا ولا تموت الا شهيدا
او يكتبك سعيدا وفي خبر آخر عن الصادق ع قال لعلي ابن ميمون بلغني ان اناسا من شيعتنا تمر بهم السنة والسنتان
واكثر من ذلك لا يزورون الحسين ابن علي ع قلت اني اعرف اناسا كثيرا بهذه الصفة فقال اما والله لحظهم اخطأوا
وعن ثواب الله تعالى زاغوا وعن جوار محمد وآله في الجنة تباعدوا قلت فان اخرج عنه رجلا يخرج ذلك عنه قال نعم
وخروجه بنفسه اعظم اجرا وخير له عند ربه الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالي اعلم ان الاخبار المؤدية
مؤديات هذه الاخبار المذكورة في غاية الكثرة وقد تقدمت الاشارة الى جملة منها فجميع اخبار هذا المقام مما
ذكرنا ومما لم نذكره يبلغ ثلثين خبرا بل ازيد فكما ان اخبار هذا المقام تدل على حرمة ترك زيارة سيد الشهداء
بغير علة او كراهة ذلك كراهة شديدة فكذا تدل على وجوبها وفرضها التزاما والاستحباب الاكيد الذي
ليس في المستحبات ما يكون آكد منه ولا يخفى عليك ان مراتب الحرمة بناء على ابقاء الاخبار على ظواهرها او
مراتب الكراهة والظاهر ان مرتبة ان التارك بعق رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين هي مرتبة
الترك الكلي اي في جميع عمره ويمكن ان يقال ان هذه المرتبة هي المتصفة بالحرمة وادعاء ان الاجماع منعقد على خلاف ذلك
مما دونه خرط القتاد كما لا يخفى وجهه على المفطن ثم الظاهر ان الاستنابة في ذلك المقام اي في الترك الكلي
لا تزيل الحرمة او الكراهة الشديدة بخلاف الاستنابة في غير هذه الصورة فتأمل **المقام الثالث**

في الاشارة الى الاخبار المصرحة بوجوب زيارة سيد الشهداء والائمة على شيعتهم وقد تقدمت جملة من ذلك في المقام الثاني ومنها ايضا خبر محمد بن مسلم عن الباقر ع قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين ع فان اتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين ع بالامامة وفي خبر آخر عن ابن مسلم عن الباقر ع فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع السوء ومفروض على كل مؤمن يقر للحسين ع بالامامة من الله تع وعن المفيد في الارشاد عن الصادق ع زيارة الحسين بن علي ع واجبة على كل مؤمن يقر للحسين ع بالامامة من الله عز وجل وفي خبر الوشاء عن الرضا ع ان لكل امام عهدا في عنق اوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالي اعلم ان هذه الاخبار وان كانت غير نقية الاسانيد على اصطلاح المتأخرين الا ان صاحب الوسائل قد جمعها من الكتب المعتبرة التي كانت اخبارها معتبرة عند الاوائل والاواسط من اصحابنا وهكذا عند حزب المحققين من المتأخرين على ان اسانيد جملة من اخبار هذا المقام والمقام السابق لا تقصر عن درجة الصحة عند امعان النظر واجراء القواعد الرجالية ثم نقول انا نعلم بالعلم الاجمالي بانه لا اقل من صدور واحد من الاخبار الدالة على الوجوب دلالة على نمط الصراحة من المعصوم وهكذا بعض الاخبار الدالة بالمنطوق او الفحوى على حرمة الترك الكلي وبعبارة اخرى ان ذلك كما انه من قبيل الامور الثابتة بالاخبار المتواترة معنى فكذا انه من قبيل الامور الثابتة بالاخبار المتواترة لفظا اي باللفظ الاجمالي فهذا كله من الامور الواضحة عند من يأخذ مجامع ما نذكره في مقامات هذه المقدمة فلا يبقى ح في البين الا مقالة انا لم نجد من يصرح بالوجوب او حرمة الترك الكلي فهذا كما ترى فيه ما فيه فان سيرتهم الفعلية قديما وحديثا جيلا بعد جيل تغني عن التصريح بذلك على ان المصرح بذلك غير عزيز وذلك كالحر العاملي في الوسائل والمجلسيين ومن يحذو حذوهم من اصحاب الطريقة الوسطى اي بين الاخبارية والاصولية وبالجملة ان الاقوى عندي هو الحكم بحرمة الترك الكلي لزيارة سيد الشهداء لمن استطاع اليه سبيلا **المقام الرابع** في الاشارة الى الاخبار الدالة على عدم التفرقة بين حالة الامن وحالة الخوف بالنسبة الى سيد الشهداء ففي خبر عن زرارة قال قلت للباقر ع ما تقول فيمن زار آبائك على خوف قال يؤمنه الله يوم الفزع الاكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك وعن ابن بكير قال قلت للصادق ع ان قلبي ينازعني الى زيارة قبر ابيك واذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى ارجع خوفا من السلطان والسعاة واصحاب المصالح فقال يا ابن بكير اما تحب ان يراك الله فينا خائفا اما تعلم انه من خاف لخوفنا اظله الله في ظل عرشه وكان يحدثه الحسين تحت العرش وآمنه الله من افزاع يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزع فان فزع وقرته الملائكة وسكنت قلبه بالبشارة وفي خبر يونس ابن ظبيان عن الصادق ع قال قلت زيارة الحسين ع في حال التقية فقال اذا اتيت الفرات فاغتسل ثم البس ثوبيك الطاهرين ثم تمر بالقبر فقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك يا ابا عبد الله وقد تمت زيارتك وعن محمد بن مسلم عن الصادق ع في حديث طويل قال قال لي هل تأتي قبر الحسين قلت نعم على خوف ووجل فقال ما كان من هذا اشد فالثواب على قدر الخوف ومن خاف في اتيانه آمنه الله روعته يوم تقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبع رضوان الله الحديث **المقام الخامس** في الاشارة الى مطلوبية زيارة سيد الشهداء عند الله تع ولو ركب الزائر لاجلها البحر ففي رواية ابي سعيد عن الصادق ع في حديث قال ومن اتى قبر الحسين ع في سفينة فتكفئت بهم سفينتهم نادى مناد من السماء طبتم وطابت لكم الجنة وفي خبر عبد الله بن النجار قال قال لي الصادق ع تزورون

زيارة الحسين ع واجبة على كل مؤمن

فضيلة زيارة قبر الحسين ع مع الخوف

تكفئت بهم السفينة اي انقلبت

الحسين وتركبون السفن قلت نعم قال اما تعلم انها اذا تكفت بكم نوديتم الا طبتم وطابت لكم الجنة الحديث **تذنيب**
فيه بيان اجمالي لما في كلا المقامين المذكورين آنفا اعلم ان عموم الأخبار المتقدمة في المقام السابق اي العموم المستفاد
من الاطلاق ونحوه لا يفرق بين اقسام الخوف كالخوف من جهة شتم الأعداء وسبهم الزوار وسلبهم اموالهم وايذائهم
اياهم بالضرب والايلام والحبس وهكذا من جهة عدم امن الطرق من اللصوص وقطاع الطريق ونحو ذلك فالكل
على نهج واحد وهكذا لا يفرق بين اقسام الظن فهل يتمشى الحكم في صورة العلم بالخوف من جهة الأمور المشار اليها
ام لا الظاهر نعم لأن ذلك ايضا هو المستفاد من الأخبار المذكورة نعم يمكن ان يقال ان الخوف من جهة الهلاك
لا يجري فيه حكم الأخبار في صورة القطع به هذا انما هو بالنسبة الى القتل وهلاك النفس فهل يلحق بهذه
الصورة صورة الخوف على بعض الأعضاء من العين والأذن واليد والرجل والأنف ونحوها ام لا ففيه اشكال
والحكم بعدم اللحوق واجراء حكم الاطلاق هو الأقوى في النظر ويؤيده ما كان يقع في ازمنة دولة بني امية ودولة
بني العباس ولا سيما في زمن المتوكل العباسي من انه كان لعن الله عليه يقطع الأرجل والأيدي ويعمي العيون ومع
ذلك لم يمنع المعصوم والوكلاء والامناء زوار سيد الشهداء عن الاتيان الى قبره ويجيء في بعض المجالس خبر المفضل
وفيه اذا وصل الزوار الى القبر الشريف قال الله تعالى لهم اوليائي اوليائي قد ظلمتم وذللتم واضطهدتم ادعوني استجب
الحديث وتقريب التأييد والتسديد به ظاهر واما القول بان صورة الظن بالقتل والهلاك مما لا يشملها اخبار
كلا المقامين او انها غير مرادة منها نظرا الى القاعدة العقلية القطعية وكذا القاعدة الشرعية فمما لا يتجلى الا
عند الأنظار الجلية لا الأنظار الدقيقة كما لا يخفى وجهه على المتأمل **المقام السادس** في الاشارة
الى الأخبار الناطقة بان النساء كالرجال في باب زيارة سيد الشهداء وهكذا سائر الأئمة ولو كانت مما يحتاج
الى ارتكاب سفر بعيد ففي خبر ام سعيد الأحمسية قال كنت عند ابي عبد الله ع وقد بعثت من يكتري لي حمارا الى
قبور الشهداء فقال ما يمنعك من زيارة سيد الشهداء قلت ومن هو قال الحسين ع قالت قلت وما لمن زاره قال
حجة وعمرة مبرورة ومن الخبر كذا وكذا ثلث مرات بيده وفي رواية اخرى عنها قالت جئت الى الصادق ع فدخلت عليه
فجاءت الجارية فقالت قد جئتك بالدابة فقال يا ام سعيد اي شيء هذه الدابة اين تبغين تذهبين قلت ازور
قبور الشهداء فقال ما اعجبكم يا اهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيد الشهداء لا تأتونه قالت
قلت له من سيد الشهداء قال الحسين ابن علي قلت اني امرأة فقال لا بأس لمن كانت مثلك ان تذهب اليه وتزوره
قالت قلت اي شيء لنا في زيارته قال كعدل حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وخير منها قالت
وبسط يده وضمها ثلث مرات وفي خبر آخر عنها ايضا قالت قال لي الصادق ع يا ام سعيد تزورين قبر الحسين ع قالت قلت
نعم قال يا ام سعيد زوريه فان زيارة الحسين ع واجبة على الرجال والنساء الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالي
اعلم ان هذه الأخبار قد رواها ابن قولويه من عدة طرق باسانيد كثيرة وقد روى الصدوق بعضها في ثواب الأعمال
فتكون هذه الأخبار من الأخبار التي يعتد بها في ترتيب الأحكام عليها فنقول ان كون النساء كالرجال في جميع ابواب
الزيارة ومقاماتها مما تفيده ادلة الاشتراك في التكليف مضافة الى العمومات الواردة في باب الزيارات وانما
الكلام في ان زيارة النسوان اولات الازواج هل تتوقف على اذنهم ام لا فما يستفاد من هذه الأخبار كجملة من
العمومات ويمكن التفصيل في المسئلة وذلك بان يقال ان الزيارة في المرة الأولى لا تتوقف على الاذن دون
غيرها وانت خبير بانه تتمشى في المقام جملة من التفاصيل الاخر ايضا فتأمل **المقام السابع** في الاشارة الى

فضيلة زيارة قبر الحسين ع للنساء ايضا

الاخبار الدالة علی کون المشی فی باب الزیارة افضل من الرکوب فقد روی الشیخ باسناده عن ثویر بن ابی فاخته عن الصادق من خرج من منزله یرید زیارة الحسین ان کان ماشیا کتب الله له بکل خطوة حسنة وحط بها عنه سیئة وان کان راکبا کتب الله له بکل خطوة حسنة وحط عنها بها سیئة حتی اذا اصاب الجاهر کتب الله من الصابرین واذا قضی مناسکه کتب الله من الفائزین حتی اذا اراد الانصراف اتاه ملک فقال انا رسول الله ربک یقرئک السلم ویقول لک استانف فقد غفر لک ما مضی الحدیث ورواه الصدوق فی ثواب الاعمال وابن قولویه فی المزار وفی خبر البشیر الدهان عن الصادق قال ان الرجل لیخرج الی قبر الحسین فله اذا خرج من اهله باول خطوة مغفرة ذنبه ثم لم یزل یقدس بکل خطوة حتی یاتیه فاذا اتاه الله تعالی فقال عبدی سلنی اعطک ادعنی اجبک وفی خبر ابی بصیر عن الصادق وهو یقول من اتی قبر الحسین ماشیا کتب الله له بکل خطوة الف حسنة ومحی عنه الف سیئة ورفع له الف درجة فاذا اتیت فاغتسل وفلق نعلیک وامش حافیا وامش مشی العبد الذلیل فاذا اتیت الجاهر فکبر اربعا ثم امش قلیلا ثم کبر اربعا ثم اتت راسه ففف علیه فکبر اربعا وصل عنده وسل الله حاجتک وعن علی ابن میمون عن الصادق قال یا علی زر الحسین ولا تدع قلت ما لمن زاره من الثواب قال من اتاه ماشیا کتب الله له بکل خطوة حسنة ومحی عنه سیئة ورفع له درجة وفی خبر سدیر الصیرفی عن الباقر فی زیارة الحسین قال ما اتاه عبد فخط خطوة الا کتب الله له حسنة وحطت عنه سیئة وفی خبر ابی سعید قال دخلت علی الصادق فی عرفة لم اسمعه یقول من اتی قبر الحسین ماشیا کتب الله له بکل خطوة وبکل قدم یرفعها ویضعها عتق رقبة من ولد اسمعیل الحدیث

تذنیب فیه بیان اجمالی اعلم ان سر افضلیة المشی علی الرکوب واضح من ان یبین لان افضل الاعمال احمزها وهذا فی الحقیقة فی الطرق البعیدة وبالنسبة الی من کان عادتها المشی والحفا مصداق قول مخاطب سید الشهداء بخطاب یا لیتنی کنت معک فافوز فوزا عظیما وبالجملة فان هذا المشی لا یخلو من وجهین اما من جهة الفقر وقد تمکن من الرکوب واما من جهة استحقاق الزائر نفسه واستصغارها فی زیارة سلطان اقالیم المروة الرحمة وشمس فلک العصمة والشهامة بحیث یتحمل فی طریق زیارته المتاعب والمشقات الکثیرة والم المشی والحفاء فطوبی ثم طوبی لکلتا الفرقتین اما الاولی فزیادتهم زیارة منبعثة عن الشوق وکثرة التوق والزیارة لله تعالی فنحن بعقد للزیارة علی نمط الشوق مقاما مستقلا وعنوانا علی حدة فالویل ثم الویل لمن یؤدی المشاة والحفاة من الزائرین ویکسرون قلوبهم بکلمات غلیظة اذا احتاجوا الی السؤال منکم من جاهل غنی یقول اذا بذل الفقیر الماشی الحافی ماء وجهه بالسؤال عنه فی وقت الضرورة والحاجة من قال لک ذلک فاجبه علی هذا النهج ولم خرجت من بیتک وعیالک کذلک وهذا الجاهل غافل عن رتبة سید الشهداء ودرجة زائله ان الفقیر الماشی یدرک من اول الامر ان امره یجر الی السؤال ویذل ماء الوجه لکن من اراد الناس ولکن مع ذلک یغلب علیه الشوق المنبعث عن کثرة المحبة والوداد فهو یفوض نفسه علی قبول تلک المذلة والحقارة المضافة الی المتاعب والالام والاوجاع الکثیرة واما الفرقة الثانیة فهم ایضا فی الحقیقة یشبهون انفسهم بالفقراء والمساکین ویتمنون بلوغهم الی مدارجهم ومراتبهم وان یراهم الله تعالی وجهه الطاهرین علی هذه الحالة ویریدون ان یدخلوا بمشیهم ذلک تحت قول الصادق من زار الحسین احتسابا لا اشرا ولا بطرا ولا ریاء ولا سمعة غفر ذنوبه کما یمحص الثوب بالماء فلا یبقی علیه دنس ویکتب له بکل خطوة حجة وکل رفع قدما عمرة الحدیث ثم لا یخفی علیک ان اخبار الباب کما تشمل المشی علی نهج التمام والکمال بان یحرز الزائر

ثواب من زار قبر الحسین ماشیا او راکبا

ناتق ای بشتاق و

انماط جمع نمط

قوله لا اشرا ولا بطرا ولا ریاء بالکسر الخرج والبطر الاشر بضمتین کفرح بطرا

یحمص

ماشيا من منزله حتى يصل الى كربلا فكذا تسهل المشي على نهج التليق من الركوب فتم هذا الشمول جملة من الثمرات كما لا يخفى على الفطن والفروع المنصورة في ذلك المقام وطويناه الكشح عنها اتكالا على اشارتنا الى الأصول الكلية ثم لا يخفى عليك انه لا شك في ان من جملة افضل الاعمال الأنفاق في طرق الزيارات على المساكين والفقراء ولا سيما اذا كانوا من الزائرين المشاة الخفاة فان ذلك الأنفاق يدخل في جملة عديدة من العناوين من عنوان ادخال السرور في قلب المؤمن الذي قد عد في جملة من الأخبار المعتبرة قرينة البكاء والزيارة للحسين وقرينة السجود لله تعالى في حالة البكاء ومن عنوان الزوار في طرق الزيارة التي قد نطق بفضله جملة كثيرة من الأخبار وقد مر الى بعضها الأشارة وسيأتي تمام البيان فيه فان الأنفاق على المشاة الخفاة من الزوار لو لم يكن تمام الغرض فيه المراد من تلك الأخبار فلا اقل من كونه من اظهر مصاديق ذلك الانفاق واكملها ومن عنوان ان اليد المعطية افضل من اليد الاخذة **المقام الثامن** في الأشارة الى الأخبار الدالة على ان افضل الزيارات ما يكون على نهج الشوق ولله وفي الله والحب لأصحاب الكساء وقد مرت الأشارة الى جملة من هذه الأخبار وفي رواية ابي بصير عن الصادق قال من احب ان يكون مسكنه في الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم قلت ومن هو قال الحسين فمن اتاه شوقا اليه وحبا لرسول الله وحبا لفاطمة وحبا لأمير المؤمنين اعقبه الله نعم على موائد الجنة يأكل معهم والناس في الحساب وفي مرسلة فضيل ابن عثمان عن الصادق قال من اراد الله به الخير قذف في قلبه حب الحسين وحب زيارته ومن اراد الله به السوء قذف في قلبه بغض الحسين وبغض زيارته وفي خبر بهذا الشحام عن الصادق قال من اتى قبر الحسين شوقا اليه كتبه الله من الآمنين واعطى كتابه بيمينه وكان تحت لواء الحسين بن علي حين يدخل الجنة فيسكنه في درجته ان الله سميع عليم وفي خبر ابن مسلم عن الصادق من اتى قبر الحسين شوقا اليه كان من عباد الله المكرمين وكان تحت لواء الحسين حتى يدخلهم الجنة جميعا وفي خبر زيد عن الصادق قال والله ان الله ليباهي بزوار الحسين والوافدة اليه الملائكة المقربين وحملة عرشه فيقول لهم اما ترون زوار قبر الحسين اتوه شوقا اليه والى فاطمة وعزتي وجلالي وعظمتي لأوجبن لهم كرامتي ولأجتهنهم لمحبتي وفي خبر مروان بن خارجة عن الصادق قال قلت له ما لمن اتى قبر الحسين زائرا له عارفا بحقه يريد به وجه الله والدار الاخرة فقال ما يرون من اتى قبر الحسين يريد به وجه الله والدار الاخرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي خبر ابن مسكان عن الصادق من زار الحسين يريد به وجه الله اخرج الله من ذنوبه كيوم ولدته امه وشيعته الملائكة في مسيره الى ان قال وسألت الملائكة المغفرة له من ربه وفازته طبت وطاب من زرت وحفظ في اهله وفي خبر حذيفة بن منصور عن الصادق من زار قبر الحسين لله وفي الله اعتقه الله من النار وامنه يوم الفزع الأكبر ولم يسئل الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا اعطاه

تذنيب فيه بيان الجهات اعلم ان مرتبة الشوق في الزيارة ولله وفي الله ومحبة اصحاب الكساء هي مرتبة كون الزائر عارفا بحق سيد الشهداء بمعنى ان الزائر لا يريد بزيارته اذا اتصف بكونه عارفا بحقه الا وجه الله والدار الآخرة وبالجملة فان النسبة بين كون الزائر على نهج الشوق وبين كونه عارفا بحق سيد الشهداء مريدا من زيارته وجه الله وان كانت نسبة العامين من وجه عند جلي الأنظار الا ان الأخبار قد افادت كونهما على نهج التساوق والتساوي نعم يمكن ان يقول ان مرتبة الشوق مرتبة حائزة لمرتبة المعرفة مع شيء زائد من شدة المحبة ولوعة المودة وكيف كان فان ما يقابل هذا النحو من الزيارة هو الذي يكون

فضيلة زيارة قبر الحسين شوقا الى الحسين ولله وفي الله

فاقدا لما كان في هذا القسم وذلك بان يكون الزائر غير تام المعرفة وفاقد المرتبة الشوق وذلك القسم الفاقد لذلك وان كان يدخل تحت اخبار جملة من المقدمات المتقدمة بمعنى ان الزيارة في ذلك القسم ايضا ذات ثواب عظيم ومما يترتب عليه ايضا ما وعد به في الاخبار من امتداد العمر وسعة الرزق ومحو الذنوب وقضاء الحوائج الا انه مع ذلك لا يصل الى درجة زيارة واجد الشوق والمعرفة التامة ويمكن ان يقال ان ما في قبال الزيارة على نهج الشوق هو الذي يكون فيه قصد الزائر الخروج عن عهدة التكليف نظرا الى ان من لم يزر الحسين فقد عق رسول الله والائمة المعصومين او الذي يكون فيه قصد الزائر هو الامتداد في العمر والسعة ومحو الذنوب وقضاء الحوائج ونحو ذلك اي مما وعد به في الاخبار او الذي يضاف فيه الى قصد الزيارة ساير القصود المباحة الشرعية من هذه الامور المذكورة انفا ومن صلة الرحم والتجارة وتحصيل العلوم الشرعية ونحو ذلك او الوجه الاعم الذي يشمل ما ذكر كله وغيره وهو الذي لا يخلص فيه قصد الزيارة من حيث هو هو فان قلت لم لا تقول ان مقابل هذا القسم من الزيارة هو الذي تضمنه خبر قدامة بن مالك وفيه من زار الحسين احتسابا لا اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة الى اخر الخبر فيكون مقابل هذا القسم زيارة من زاره اشرا وبطرا ورياء وسمعة قلت ان هذا مما لا وجه له اصلا لانك قد عرفت في اول العنوان ان ما ذكر في هذا المقام هو افضل الزيارات فاما الزيارة التي تكون اشرا وبطرا ورياء وسمعة فهو مما لا فضل فيه اصلا اللهم الا ان يقال ان الزيارة الخالية عن الفضل والثواب مطلقا هي الزيارة المشتملة على الاشر والبطر او الرياء والسمعة في كلتا الحالتين اي في حالة طي المسافات في الطرق وفي حالة الزيارة معا فاما المشتملة على ذلك في الطرق وفي حالة طي المسافات خاصة دون حالة الزيارة فهي من الزيارات التي فيها فضل وثواب بل ان الزائر اذا تاب في حالة الزيارة او قبلها عن القصود الفاسدة يترتب الفضل والثواب على مقدمات زيارته ايضا ثم لا يخفى عليك ان الزائر اذا كان من اصحاب الشرف العظيم والفضل العميم وكان ممن يقتدى به في الافعال والاثار وقد قصد الرياء والسمعة لاجل ترويج الزيارة وذلك بان يكون المقام من المقامات التي لو لم يزر مثل ذلك الشخص ذي الفضل الشامخ قلت الرغبات الى الزيارات وقل رواجها فلا شك ح في عدم اضرار هذا النحو من الرياء والسمعة بفضيلة الزيارة وثوابها بل لا شك في رجحان هذا النحو من الرياء والسمعة اللهم الا ان يقال ان مثل ذلك لا يعد من الرياء والسمعة في شيء وقد يقال ان ذلك هو احد التوجيهات للحديث الدائر في الالسنة وهو ان الرياء شرك وتركه كفر ثم لا يخفى عليك ان ههنا جملة من الفروع وذلك مثل ان الزيارة المشتملة على الرياء والسمعة فهل يخرج بها الزائر عن عهدة التكليف الالزامي بناء على كون زيارة سيد الشهداء واجبة على النساء والرجال ام لا يخرج فيترتب على ذلك اي على عدم الخروج انه ان اكتفى بتلك الزيارة فقد عق رسول الله صلى الله عليه واله والائمة المعصومين وانه من اهل النار الى غير ذلك مما ذكر في الاخبار فيترتب على هذه المرتبات امور كثيرة في باب الاحكام الفرعية من النذور والعهود والايمان الى غير ذلك كما لا يخفى تعقله على الفطن فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

المقام التاسع

في الاشارة الى الاخبار الدالة على فضيلة الانفاق في زيارة الحسين وساير الائمة وهكذا في زيارة رسول الله صلى الله عليه واله وفي خبر ابان عن الصادق قال من اتى قبر ابي فقد وصل رسول الله صلى الله عليه واله ووصلنا وحرمت عيناه وحرم لحمه على النار واعطاه الله تعالى بكل درهم انفقه عشرة الاف مدينة له في كتاب محفوظ وكان الله له من وراء حوائجه وحفظ في كل ما خلف ولم يسئل الله شيئا الا اعطاه واجابه فيه اما ان يعجله واما ان يؤخر له وفي خبر الحلبي عن

في الرزق

وفي خبر الكبر بطر الحق قيل هو ان يجعل ما جعله الله من توحيده وعبادته باطلا

فضيلة انفاق المال في زيارة الحسين

الصادق

الصادق في حديث طويل قال قلت له ما تقول فيمن ترك زيارة قبر الحسين وهو يقدر على ذلك قال اقول انه قد حق رسول الله صلى الله عليه وآله وعقنا واستخف بامر هوله ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفى ما اهمه من امر دنياه وآخرته ليجب الرزق على العبد يخلف عليه ما انفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وقد ولاحظيته الا وقد محيت من صحيفته الى ان قال ويجعل له بكل درهم انفقه عشرة الاف درهم وذخر لك فاذا حشر قيل لك عشرة الاف درهم وان الله نظر لك وذخر هالك عنده وفي خبر هشام ابن سالم عن الصادق في حديث ان رجلا قال له هل يزاد والدان قال نعم ويصلى عندهما ويصلي خلفه ولا يقدم عليه قال فما للمنفق في حزوجه اليه والمنفق عنده قال الدرهم بالف درهم وفي خبر ابن سنان قال قلت للصادق ان اباك كان يقول في الحج يحسب بكل درهم انفقه الف فما لمن ينفق في المسير الى ابيك الحسين فقال يا بن سنان يحسب له بالدرهم الف الف حتى عد عشرة وبرفع له من الدرجات مثلها وضمن الله خبره ودعاء محمد صلى الله عليه وآله ودعاء امير المؤمنين والائمة عليهم جميعا الصلوة والسلام خبره وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق في حديث قال قلت له فما لمن صلى عند ركعتين قال لم يسئل الله شيئا الا اعطاه قلت فما لمن اغتسل من ماء الفرات وهو يريده قال لم يخط عنه خطاياه كيوم ولدته امه قلت فما لمن جهز اليه ولم يخرج لعلة قال يعطيه الله بكل درهم انفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ما انفق ويصرف عنه من البلاء ما قد نزل وما لم ينزل فيدفع فيحفظ في ماله الحديث **المقام العاشر** في الاشارة الى الاخبار الدالة على كراهة حمل الزاد الطيب كاللحم والحلوى في طريق زيارة الحسين واستحباب الاقتصار فيه على الخبز واللبن ونحوه ففي خبر رسل قال الصادق لبعض اصحابه ما تأتون قبر الحسين فقال له نعم قال فما تتخذون لذلك سفرة قال نعم قال اما لو اتيتم قبور آبائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت فاي شئ ناكل قال الخبز واللبن وفي خبر آخر قال الصادق بلغني ان قوما اذا زاروا الحسين حملوا معهم السفرة فيها الجاذ والاخصة واشباهه لو زاروا قبور آبائهم ما حملوا معهم هذا وفي خبر آخر عن الصادق ان قوما يزورون قبر الحسين فيطيبون السفرة فقال اما لو زاروا قبور آبائهم وامهاتهم ما فعلوا ذلك وفي خبر المفضل بن عمر قال قال الصادق تزورون خيرا من ان لا تزورون ولا تزورون خيرا من ان تزورون قال قلت قطعت ظهري قال انه ان احدكم ليذهب الى قبر ابيه كئيبا حزينا وانتم تأتونه شعثا غبرا الحديث وفي خبر آخر عن الصادق اذا زرت الحسين فزره وانت جزين مكروب اشعث معبر جائع عطشان واسئله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطنا وفي خبر آخر عنه انه ان قوما اذا زاروا الحسين بن علي حملوا السفرة فيها الحلاوة والاخصة واشباهه لو زاروا قبور آبائهم ما حملوا ذلك الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالي لما في كلا المقامين فاعلم ان اخبار المقام التاسع قد خرجت في مقام بيان انفاق الزائر على نفسه وما يتعلق به في ايام ذهابه وايابه وايام توقفه في كربلا فعلى هذا لا بد ان يعنون المقام كما عنونا لا بعنوان انه يستحب تكثير الانفاق في طريق زيارة سيد الشهداء لكن لا ان تكثير الانفاق على نفسه وما يتعلق به من الاسراف والتبذير المنهيين لان ذلك يدفعه ما في آداب السفر من التوسعة في الانفاق بل لان اخبار المقام العاشر تؤيد ما قلنا بمعنى انها بعد حصر جعل العنوان فيما صنفنا فيمكن ان يقال ان عموم جملة من اخبار المقام التاسع يفيد استحباب حسن الانفاق على الفقراء من شئ الزوار وغيرهم فاذا لوحظ هذا الامر تبين ان يعنون المقام بعنوان انه يستحب تكثير الانفاق في طريق زيارة سيد الشهداء وبحمله الفداء وكيف كان فان اخبار المقام العاشر لا تفرق بين قرب المسافة وبعدها من يكون امتداد سفره بحسب المسافة بمدة سنة كمن يكون سفره بمدة يوم ثم ان بين بعض اخبار

هذا المقام كعموم التعليل في بعضها يفيد ايضاً كراهة طبخ اللحم وسائر الأطعمة في المنازل والأكل منها وكراهة اكل الفواكه والثمار اللذيذة ايضاً بل ان هذا مما قد صرح به في بعض الأخبار بقوله واشباهه اللهم الا ان يقال انه يقتصر في الحكم المخالف للأصل على موضع النص فموضع النص هو حمل السفرة التي فيها الجداء والحلوى واشباهه واما طبخ اللحم ونحوه من الأطعمة في منازل الطرق والأكل منها ومن الفواكه والأثمار التي في منازل الطرق فمما لا يشمله حكم الأخبار فتأمل وكيف كان فان ما في هذه الأخبار انما يختص بزيارة سيد الشهداء واما زيارة النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وسائر المعصومين فحكم سفرها كسائر الأسفار في جواز حمل السفرة والسعة في الأنفاق بل استحباب ذلك فتأمل

المقام الحادي عشر في الاشارة الى الأخبار التي فيها بيان الأقل ما يزار فيه الحسين واكثر ما يكره تأخير زيارته عنه للغني والفقير ففي خبر ابي ايوب عن الصادق قال حق على الغني ان يأتي قبر الحسين في السنة مرتين وحق على الفقير ان يأتيه في السنة مرة وفي خبر سعيد الاعرج عن الصادق قال ايتوا قبر الحسين كل سنة مرة وفي خبر الحلبي قال سئلت الصادق عن زيارة قبر الحسين قال في السنة مرة اني اكره الشهرة وفي مرسل ابن ابي عمير عن الصادق قال حق على الفقير ان يأتي قبر الحسين في السنة مرتين وفي خبر علي بن ابي حمزة قال قال ابو الحسن لا تجفوه يأتيه الموسر في كل اربعة اشهر والمعسر لا يكلف الله نفساً الا وسعها وفي خبر الحلبي قال سئلت الصادق عن زيارة الحسين قال في السنة مرة اني اخاف الشهرة وفي خبر العيص عن الصادق قال سئلته هل لزيارة القبر من صلوة قال ليس له شيء مفروض قال وسئلته فيكم يزار قال ما شئت وفي خبر علي بن ميمون عن الصادق قال بلغني ان قوماً من شيعتنا تمر عليهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين اما والله لحظهم اخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله تباعدوا قلت في كم الزيارة قال يا علي ان قدرت ان تزوره في كل شهر فافعل قلت لا اصل الى ذلك لاني اعمل بيدي ولا اقدر ان اغيب من مكاني يوماً واحداً قال انت في عذر ومن كان يعمل بيده وانما عنيت من لا يعمل بيده ممن ان خرج كل جمعة هان ذلك عليه اما انه ما له عند الله من عذر ولا عند رسول الله صلى الله عليه وآله من عذر يوم القيمة وفي خبر محمد بن هرون عن الصادق قال سمعته يقول زوروا قبر الحسين ولو في كل سنة مرة وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق قال قلت ومن يأتيه زائراً ثم ينصرف عنه متى يعود اليه وفي كم يأتي وكم يوماً وكم يسع الناس تركه قال لا يسع اكثر من شهر واما بعيد الدار ففي كل ثلاث سنين فما جاز ثلث سنين فلم يأته فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع حرمته الا عن علة وفي خبر الحلبي عن الصادق قال قلت له انا نزور الحسين في السنة مرتين او ثلثاً فقال الصادق اكره ان تكثروا القصد اليه زوروه في السنة مرة قلت كيف اصلي عليه قال تقف خلفه عند كتفيه ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وتصلي على الحسين وفي خبر العمركي باسناده عن الصادق في حديث لا ينبغي للمسلم ان يتخلف عن قبر الحسين اكثر من اربع سنين وفي خبر ابي ثابت عن الصادق في زيارة الحسين قال تعدل عمرة ولا ينبغي التخلف عن زيارته اكثر من اربع سنين الحديث

المقام الثاني عشر في الاشارة الى الأخبار الناطقة باستحباب تكرار زيارة الحسين بقدر الامكان ففي خبر عن الصادق حق على الغني ان يأتي قبر الحسين بن علي في السنة مرتين وحق على الفقير ان يأتيه بالسنة مرة وفي خبر ابي الجارود قال قال ابو جعفر كم بينكم وبين قبر ابي عبد الله قال قلت يوم وشيء فقال له لو كان منا على مثال الذي هو منكم لاتخذناه هجرة وفي خبر محمد بن حكيم عن ابي الحسن قال من اتى قبر الحسين في السنة ثلث مرات امن من الفقر وفي خبر ابن فرقد قال قلت للصادق ما لمن زار الحسين في كل شهر من الثواب قال له من

لزوم زيارة قبر الحسين في كل سنة كم مرة

الثواب ثواب مائة الف شهيد مثل شهداء بدر وفي خبر آخر عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال لي كم بينك
وبين الحسين ع قلت يوم للراكب ويوم وبعض يوم للماشي قال افتأتيه كل جمعة قال قلت ما آتيه الا في الخمسين
قال ما اجفاك اما لو كان قريبا منا لاتخذناه هجرة اي هاجرنا اليه **المقام الثالث عشر** في الاشارة
الى الاخبار الدالة على استحباب الاستنابة في زيارة الحسين ع ففي خبر هشام ابن سالم عن الصادق ع في حديث طويل
انه قال له رجل هل يزار والدك قال نعم ويصلى عنده وقال يصلى خلفه ولا يتقدم عليه قال فما لمن اتاه قال الجنة
قال فما لمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم الحسرة قال فما لمن اقام عنده قال كل يوم بالف شهر قال فما للمنفق
في خروجه اليه والمنفق عنده قال كل درهم بالف درهم قال فما لمن مات في سفره قال تشيعه الملائكة وتأتيه
بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلي عليه وذكر ثوابا جزيلا ومن صلى عنده ركعتين لا يسئل الله شيئا الا اعطاه
اياه قال فما لمن اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقط عنه ذنوبه كيوم ولدته امه قال فما لمن يجهزه اليه ولم يخرج
لعلة تصيبه قال يعطيه الله بكل درهم ينفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ما انفق الحديث وهو طويل
يشتمل على ثواب عظيم **المقام الرابع عشر** في الاشارة الى تحقيق الحال في المجاورة لقبر سيد الشهداء
فاعلم ان اخبار هذا المقام متعارضة فنحن نشير في هذا المقام الى نفس الاخبار ثم نأتي بما يقتضيه التحقيق في عنوان
آخر اي في التذنيب فلا يخفى عليك ان جملة من اخبار الطرفين قد مرت الاشارة اليها فنذكر هنا ايضا بعض الاخبار
الدالة على فضل المجاورة ورجحانها فذلك مثل خبر اسحق بن داود قال اتى رجل ابا عبد الله ع فقال له اني حربت
على كل شيء لي من فضة وذهب وبعت ضياعي فقلت انزل مكة فقال لا تفعل فان اهل مكة يكفرون بالله
جهرة قلت ففي مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله قال هم شر منهم قلت فاين انزل قال عليك بالعراق الكوفة
فان البركة منها على اثني عشر ميلا هكذا وهكذا والى جانبها قبر ما اتاه مكروب ولا ملهوف الا فرج الله عنه الحديث
تذنيب فيه بيان اجمالي لما في المقام الحادي عشر الى آخر المقام الرابع عشر فاعلم ان اشتمال اخبار المقام
الحادي عشر على جملة من الاختلافات والمغايرات مما يتجلى عند بادي الانظار وذلك بالنظر الى ان جملة منها قد
تضمن ان تكليف الغني وما يخرج به عن اداء الحق الثابت عليه زيارته سيد الشهداء في كل سنة مرتين وتكليف
الفقير وما يخرج به عن اداء الحق الثابت عليه زيارته في كل سنة مرة وان بعضا منها قد نطق بان الجفاء يتحقق
ان لم يزره الغني في كل اربعة اشهر وان بعضا منها قد دل على ان الحد المحدود مطلقا في كل سنة مرة وقد علله الامام ع بكراهة
الشهرة وان بعضا منها قد وقع الامر فيه بالزيارة في كل شهر ان قدر عليه وحكم بانه لا يسع الناس تركه اكثر من ذلك
واما بعيد الدار ففي كل ثلث سنين الى غير ذلك من التشتت والاختلاف هذا ولكن مقتضى التحقيق هو ان يقال
ان الاخبار منتظمة ومنتسقة فليس فيها عند امعان النظر ما يوجب التدافع والتعارض وبيان ذلك ان الرجل
الغني يعق رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة ع بتركه زيارة سيد الشهداء ع في جميع عمره وهكذا بتركه اياها فيما جاز
الاربع سنين وهكذا بتركه اياها فيما جاز الثلث سنين نعم ان العقوقية ذات مراتب ففي الاولى تشتد في غاية
الاشتداد حتى ان الامام ع قد حكم بانه من اهل النار ويقرب المرتبة الثانية من المرتبة الاولى بخلاف المرتبة الثالثة
وبالجملة فالحرمة او الكراهة بالنسبة الى هذه التروك الثلثة ليست على نهج واحد بل على انهاج متفاوتة ويمكن
ان يقال ان المرتبتين الاخيرتين تشاركان المرتبة الاولى في خروج الرجل بذلك عن العدالة ثم بعد ذلك
نقول ان الاخبار قد دلت على انه كلما تكررت الزيارة زادت الدرجات والمثوبات للزائر من غير فرق في ذلك

الحسين

در مكه و مدينه مسكن مگر بلكه در عراق منزل بگير

بين

بين الرجال والنساء وبين قريب الدار وبعيد الدار وبالجملة فان فضل تكرار الزيارة بقدر الامكان مما لا ريب
فيه وهو مما يفيده اخبار كلا المقامين اي الحادي عشر والثاني عشر مضافة الى جملة من العمومات وسائر الاخبار
ولكن اول درجة تحقق الكراهة لقريب الدار هو في تركه الزيارة في اكثر من شهر ولبعيد الدار هو في تركه اياها في
ثلث سنين وبالجملة فان الحرمة وهكذا الكراهة من الامور القابلة للضعف والشدة والاشدية بسبب اختلاف
الامكنة بحسب القرب والاقربية والبعد والابعدية تختلف الاحكام فاذا لوحظ كل ذلك لم تكن الاخبار
الا منتظمة منتسقة غير مشتملة على ما يوجب التدافع والاختلاف والتناقض نعم ان في البين اشكالا وهو
ان الامام ع قد قال في جملة من الاخبار زوروه في كل سنة مرة اني اكره الشهرة فهذا كما ترى يخرب بنيان الجمع والتوفيق
المذكور هذا ولا يخفى عليك ان هذا الاشكال يندفع بادنى التفات من الفطن وذلك بانه كما تختلف الاحكام
بملاحظة الاختلاف في الامكنة وجملة من الاحوال فكذا تختلف بملاحظة الازمنة والاوقات فنقول ان كل
ما ذكر في الاخبار يجري حكمه الا في صورة الخوف والتقية فما تلك الطائفة من الاخبار المتضمنة كراهة الامام الشهرة
مختص بزمان التقية والخوف على نفس الزائر بل على القبر الشريف زاد الله تعالى شرافته الى يوم الدين من ظلم سلاطين
الجور والنفاق بل حزب الزندقة والالحاد فلعل زمان صدور تلك الطائفة من الاخبار كان من جملة التقية ومما
يخاف فيه من اشتهار الزيارة ثم لا يخفى عليك ان اخبار المقام الثالث عشر كما انها تسدد وتؤيد احكام جملة من
المقامات السابقة مثل مقام الانفاق ومقام تكرار الزيارة الى غير ذلك فكذا انها تفيد مطالب اخر مهمة
فذلك مثل جواز الاستنابة في الزيارة وترتب جملة من الاثار عليها اي مثل نفيها مرتبة العقوقية عن تارك
الزيارة في عمره وكذا فيما جاز الترك الاربع او الثلث سنين الى غير ذلك من الاثار ومن ان المجاورة عند القبر الشريف
من الاعمال التي ليس بحسب الفضل والشرف فوقها عمل وكيف لا فان اقامة يوم واحد عند القبر الشريف اي في كربلاء
اذا كانت في درجة اقامة الف شهر كانت المجاورة من الاعمال التي لا يعلم فضلها ودرجتها وشرفها الا الله تعالى وحججه
الطاهرون ع وقد عرفت ان ما في جملة من الاخبار مثل قولهم ع لو كان منا على المثال الذي هو منكم لاتخذناه هجرة
قد دلت على ما يؤدي ذلك المؤدى اي فضل المجاورة على النمط المشار اليه اي بان يكون كل يوم من ايامها
بمنزلة اقامة الف شهر بحسب الدرجات العظيمة والمثوبات الجزيلة فان قلت قد اشرت اشارة اجمالية الى ان هذه
الاخبار معارضة بجملة من الاخبار الاخر نظرا الى انها قد اشتملت على قولهم ع اذا زرت الحسين ع فزره وانت حزين
مكروب الى قولهم ع واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذوه وطنا الحديث وقد وعدت ان تدفع المعارضة
والتدافع وتذكر وجه الجمع والتوفيق بين الاخبار قلت ان الجمع والتوفيق بينها يتصور على انحاء عديدة وطرق كثيرة
الاول ان تحمل الاخبار الدالة على استحباب المجاورة بكربلاء وفضل السكنى فيها على الكفاية والثاني ان ما في
الاخبار الناهية مختص بنفس الحائر زاد الله شرفه والثالث ان يقال ان المراد مما في الاخبار هو التحول في
اثناء السنة كما في المجاورة بمكة زاد الله تعالى شرفها وذلك لئلا يقسو قلب المجاور والرابع ان يقال ان الحكم
بالتفصيل في المسئلة هو احسن وجوه الجمع والتوفيق بين الاخبار فبيان ذلك ان جملة من الاخبار قد دلت على
انه ينبغي للزائر ان يزور سيد الشهداء ع حزينا كئيبا مكروبا جائعا ولا يحمل ايضا في سفره السفرة التي فيها
المأكولات اللذيذة كما قد عرفت كل ذلك وقد اضيف الى ذلك كله ما في بعض الاخبار من النهي عن استعمال
الطيب والدهن والكحل وذلك كما في خبر ابي بصير عن الصادق ع فاذا اردت المشي اليه فاغتسل ولا تطيب ولا تدهن

ولا تكحل حتى تأتي القبر الحديث فكما انه ينبغي ان يكون الزائر الفاصد الانصراف والرجوع الى وطنه على هذه الحالة والهيئة والصورة في ايام اقامته بكربلا واوقات زيارته لسيد الشهداء فكذا ينبغي ان يكون المجاور بكربلاء والساكن فيها على هذه الهيئة والحالة تشبيها نفسه بالملائكة الساكنين بكربلا الحافين بحول الحرم الشريف فانهم دائما شعث غبر حزين كئيب باكون ناحبون فلما كان ذلك اي الكون على هذه الصورة في الهيئة في تمام ايام المجاورة مما يشق على اكثر الناس امرهم الامام بالانصراف والتحول عن كربلاء لئلا يقسوا قلوبهم فهذا التفصيل كما ترى احسن وجوه الجمع والتوفيق والحاصل ان من كان يقدر ان يشبه نفسه في جميع ايام مجاورته او الاغلب منها بالملائكة الساكنين بكربلا النائحين الباكين الشعث الغبر فهو من الذين ينبغي له المجاورة ويرجح مجاورته بكربلا على الانصراف عنها وممن يدخل تحت مر الامام بالتسكن بكربلا وان لم يكن كذلك فعليه التحول والانصراف عنها وان شئت البيان الاوضح في ذلك فانظر المقامين الآتيين وتدبرهما

المقام الخامس عشر

في الاشارة الى الاخبار المتضمنة لاحوال الملائكة الساكنين بكربلا الحافين بحول الحرم الشريف والملائكة النازلين فوجا فوجا للزيارة والصاعدين فوجا فوجا منها ففي خبر هارون بن خارجة عن الصادق قال وكل الله بقبر الحسين اربعة آلاف ملك شعث غبر يكونه الى يوم القيمة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه وان مرض عادوه وغذوه وعشوه وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيمة وفي خبر ابان بن تغلب عن الصادق ان اربعة آلاف ملك عند قبر الحسين شعث غبر يكونه الى يوم القيمة ربيتهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وفي خبر ابي بصير عن الصادق قال وكل بالحسين سبعون الف ملك شعث غبر يصلون عليه منذ يوم قتل الى ما شاء الله يعني قيام القائم ويدعون لمن زاره ويقولون يا رب هؤلاء من زوار الحسين افعل بهم وافعل بهم وفي خبر علي بن ابي حمزة مثله الا انه قال يصلون عليه كل يوم شعثا غبرا ويدعون لمن زاره وفي خبر اسحق بن عمار عن الصادق قال ما بين قبر الحسين الى السماء السابعة مخلف الملائكة وفي خبر عن ابان اربعة آلاف ملك شعث غبر يكون الحسين الى ان تقوم الساعة فلا يأتيه احد الا استقبلوه ولا يرجع احدا الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا شهدوه وفي خبر اخر ان الحسين لاكرم على الله من البيت فانه فوت كل صلوة سبعون الف ملك شعث غبر لا تقع عليهم النوبة الى يوم القيمة وان البيت يطوف به سبعون الف ملك في كل يوم وفي خبر داود الرقي عن الصادق ما خلق الله خلقا اكثر من الملئكة وانه لينزل كل يوم من السما وكل مسا سبعون الف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى اذا طلع الفجر انصرفوا الى قبر النبي صلى الله عليه واله فسلموا عليه ثم يأتون قبر امير المؤمنين علي فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل ان تطلع الشمس ثم ينزل ملائكة النهار سبعون الف ملك يطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى اذا دنت الشمس للغروب انصرفوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فيسلمون عليه ثم يأتون قبر امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسن فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل ان تغيب الشمس وفي خبر اخر ان حول قبره اربعة آلاف ملك شعث غبر يكون الى يوم القيمة وفي خبر اخر عن الصادق ان حول قبره سبعين الف ملكا شعثا غبرا يكون عليه الى ان تقوم الساعة وفي خبر اخر عن الباقر ان حول قبره سبعين الف ملكا شعثا غبرا

يكون

حاجين حول الهيكل
اي محمد قبل
قاموس

شعثه اي تفرقه

احوال الملائكة الموكلين بقبر الحسين

يكون عليه الى ان تقوم الساعة وفي خبر ابان بن تغلب عن الصادق في حديث قال واربعة الاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين لم يؤذن لهم في القتال فرجعوا الى الأسية فهبطوا وقد قتل الحسين فهم عند قبره شعث غبر يكونون الى يوم القيمة ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا عليه واستغفروا بعد موته لحدثه **المقام السادس عشر** في الاشارة الى الاخبار الناطقة بفضل كربلا وشرفها زاد الله تعالى شرفها وفضل التبرك بها ففي خبر ابان ابي يعفور عن الصادق في حديث زيارة قبر الحسين قال والله لو اني حدثتكم في فضل زيارته لتركتم الحج راسا وما حج احدكم ويحك اما علمت ان الله اتخذ كربلا حرما امنا مباركا قبل ان يتخذ مكة حرما قال ابان ابي يعفور قد فرض الله على الناس حج البيت من استطاع ولم يذكر زيارة قبر الحسين قال وان كان كذلك فان هذا شيء جعله الله هكذا اما سمعت قول امير المؤمنين ان ناطول القدم احق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد اما علمت ان الاحرام لو كان في الحرم كان افضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم وفي خبر عمر بن يزيد عن الصادق ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بنى بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها اكفي وقري ما فضل ما فضلتك به فيما اعطيت ارض كربلا الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة الحسين ما فضلتك ولولا ما ضمته كربلا لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني ذليلة متواضعة لا تبغي علوا ولا تستكبري فكوني غير مستنكفة ولا مستكبرة لارض كربلا ولا مستخفة وهو بك بل في نار جهنم وفي خبر ابي الجارود عن علي بن الحسين قال اتخذ الله ارض كربلا حرما قبل ان يتخذ مكة حرما باربعة وعشرين الف عام وانها تزهر لاهل الجنة كالكوكب الدري وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق ان الله فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما افتخرت ومنها ما بغت فما من ارض ولا ماء الا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماما الحا فافسد طعمه وان كربلا وماء الفرات اول ارض واول ماء قدس الله تعالى وبارك عليه فقال لها بكلمي بما فضلك الله تعالى فقالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي والماء في والفخر بل لخاضعة ذليلة لمن فعل في ذلك ولا فخر على من دوني بل شكر الله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها الله بالحسين واصحابه ثم قال الصادق من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وفي خبر عمر بن ثابت عن ابيه عن ابي جعفر قال خلق الله كربلا قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك وجعلها الله افضل الارض في الجنة وفي خبر ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين في قوله تعالى فمحونا آية الليل فانتبذت به مكانا قصيا قال خرجت من مزدلفة حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت ليلتها الحديث **تذنيب** فيه سر نورا تبين وبيان ملكوتيا في هذين المقامين اعلم ان الساكن في الارض المقدسة المباركة كربلا والمجاور في هذه البقعة الشريفة لقبر سيد الشهداء ينبغي ان يتصف بصفات احد الطائفتين من الملائكة الساكنين في هذه الارض المقدسة والمجاورين للقبر الشريف في تلك البقعة المباركة اي اما بصفات اربعة الاف ملك شعث غبر نائحين باكين على سيد الشهداء اي بهذه الصفات المذكورة مضافة الى صفاتهم الاخرى من استقبالهم الزوار وتشييعهم اياهم وعيادتهم مرضاهم غدوة وعشية وحضورهم في جنائزهم ان ماتوا والصلوة عليهم والاستغفار لهم واما بصفات الطائفة الاخرى اي السبعين الف ملك شعث غبر يصلون عليه منذ يوم قتل الى ما شاء الله ويدعون لمن زاره ويقولون لمن زاره يارب هو لاء

فضيلة ارض كربلا وشرفها

البقيع الغرقد بالغين المعجمة جبل بالبقيع بالبقيع

يستنكف يستكبر

من زوار الحسين افعل بهم وافعل بهم وبالجملة فان الرجل الموالي اذا كان ممن اكتسب ملكوتية يشبه بها نفسه
باحدى الطائفتين من الملائكة في هذه البقعة الطيبة في صفاتهم المذكورة فطوبى ثم طوبى له المجاورة والا
فليجد وليجتهد في مراعات الآداب الظاهرية الرعية والشروط المعنوية الباطنية في باب الزيارة ثم لينصرف بعد ذلك
الى وطنه حتى يشبه نفسه بذلك الطائفة الثالثة اي الذين يهبطون من السموات للزيارات ثم يصعدون
الى منازلهم ومعابدهم فيها فليحذر الذين يجاورون لقبر سيد الشهداء ويسكنون في هذه البقعة المباركة ان
يكونوا خارجين عن هذه الاصناف المذكورة ويدخلوا تحت حزب اهل المعاصي كاكثر اهل هذا الزمان واغلب
ابناء هذا الدهر حيث يعصون الله تعالى في هذه الارض المقدسة بانواع من المعاصي والذنوب التي لا يجترئ المولع
في الذنوب ان يأتي بامثالها في سائر البلدان هيهات هيهات فكما ان الاعمال الحسنة يتضاعف ثوابها في
المقدسة فكذا الحال في المعاصي والذنوب بمعنى ان الآتي بالمعصية فيها يتضاعف استحقاقه للعقوبات ههنا لهتك
احرام هذه البقعة المقدسة واحترام من حل بها والحاصل ان هذا النوع من المجاورة مما لا خير فيه بل
ان ذلك مما يوجب سخط الله فلابد ان يكون المجاور صاحب بصيرة تامة وملكة نورانية ملكوتية حتى يعرف قدر
هذه الارض المقدسة وقدر من حل بها روحي له الفداء اما سمعتم سيرة الماضين من العلماء الاخيار
والصلحاء الفضلاء الابرار حيث كانوا يجتنبون في هذه الارض المقدسة عن اتيان المكروهات بل عن اتيان
جملة كثيرة من المباحات ايضا وكان جمع منهم لا يبولون ولا يتغوطون في هذه الارض بل في آنية كالدنان والمراكن
ونحوها ثم كانوا يحملونها الى المكان الذي كان يخرج من حدود ارض كربلا ثم ان جمعا لم يدخلوا الحرم الا بعد
كمال الخشوع والخضوع وحضور القلب وجريان دموع العينين وقد سمعت حكاية عجيبة وواقعة غريبة وقعت
قبل خمسين سنة من هذا الزمان وحاصلها ان رجلا من عظماء بلاد هند وفد الى كربلا ومضت من وروده
الى كربلا مدة ستة اشهر وهو لم يحضر الحرم الشريف بل متى ما يريد يقول السلام على سيد الشهداء كان يصعد
فوق سطح المنزل الذي كان فيه فيزوره ويسلم عليه من ذلك المكان وقد بلغ خبره النقيب في ذلك الزمان وهو السيد
الاجل السيد المرتضى فجاء السيد المرتضى الى منزله فعاتبه بمعاتبات كثيرة على فعله هذا وامره بحضوره في الحرم
فقال للسيد يا نقيب الاشراف خذ مني اموالا كثيرة واشياء نفيسة ولا تأمرني بحضوري في الحرم الشريف فاغتاظ
السيد من كلامه هذا لما كان في السيد من الشيمة الهاشمية والنفس الابية والهمة العلية فالجاه السيد الى
الحضور في الحرم الشريف فقام الرجل واغتسل ولبس اطيب ثيابه وانظف ملبوساته فخرج من الدار ومشى
حافيا بالسكينة والوقار والخضوع والخشوع وجريان الدموع الى ان بلغ باب الصحن الشريف فلما وصل اليه
خر لله تعالى ساجدا وقبل الارض فلما قام من سجوده كان يرتعد ويرتعش مثل فرخة العصفور المبلولة وقد تغير
لونه واصفر وجهه وصار كانه قد نزع الروح من ثلث بدنه ثم انه لما وصل الى باب مخلع النعال فعل فيه ما قد فعل
في الباب الاول ولكنه كان في حالة تشبه حالة النزع والاحتضار ثم لما صعد الايوان ومشى حتى وصل الى
باب الرواق ونظر الى القبر الشريف تنفس الصعداء وتأوه مثل تأوه الثكلى وقال اهذا مضجع سيد الشهداء
اهذا مقتل سيد الشهداء ثم صاح صيحة كان فيها آخر نفسه ره وبالجملة فان الزائر والمجاور لابد من ان يتصفا
بما اشرنا اليه من الملئكة النورانية والصفات الحسنة ففي خبر محمد بن مسلم قال قلت للصادق ع اذا خرجنا الى ابيك
افلسنا في حج قال بلى قلت فيلزمنا ما يلزم الحاج قال ماذا قلت من الاشياء التي تلزم الحاج قال يلزمك

آداب سفر زيارة قبر الحسين ع حسن

خمس الصحابة لمن صحبك ویلزمك قلة الكلام الا بخیر ویلزمك كثرة ذكر الله تم ویلزمك نظافة الثیاب ویلزمك الغسل قبل ان تاتی الحائر ویلزمك الخشوع وكثرة الصلوة والصلوة علی محمد وال محمد ویلزمك التوفیر لاخذ ما لیس لك ویلزمك ان تغض بصرك ویلزمك ان تعود علی اهل الحاجة من اخوانك اذا رایت منقطعا والمواساة ویلزمك التقیة الذی هو قوام دینك بها والورع عما هیئت عنه والخضوع وكثرة الایمان والجدال الذی فیه الایمان فاذا فعلت ذلك تم حجك وعمرتك واستوجبت من الذی طلبت ما عنده بنفقتك ان تصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان الحدیث ولا یخفی علیك ان هذا الخبر قد استفید منه ایضا استحباب كثرة الصلوة عند قبر سید الشهداء فمن اخذ بجامع ما مر منا وتامل فیها علم ان الصلوة التی تفعل فی سایر الامكنة نسبتها الی الصلوة التی تفعل عند قبور الحجج الطاهرین مثل نسبة الذرة الی الشمس والقطرة الی البحر ففی خبر الفضل ابن عمر قال قال الصادق فی حدیث طویل فی زیارة الحسین ثم نمض بنا مفضل الی صلوتك والك بكل ركعة تركعها عند كل باب من حج الف حجة واعتمر الف عمرة واعتق الف رقبة وكاتما وقفت فی سبیل الله الف مرة وفی خبر ابن ابی عمیر عن رجل عن الباقر قال قال الرجل یا فلان ما یمنعك اذا عرضت لك حاجة ان تاتی قبر الحسین فتصلی عنده اربع ركعات ثم تسئل حاجتك فان الصلوة المفروضة عنده تعدل حجة والصلوة النافلة عنده تعدل عمرة وفی خبر اخر وما من ذی حاجة یصلی عند ركعتین او اربعا ثم سئل الله حاجته الا قضاها وانه لیحضه كل یوم الف ملك وفی خبر اخر وصل عند راس الحسین وفی خبر اخر ان الصلوة عند قبره تعدل سبعین صلوة وفی جملة كثیرة من الاخبار ان من زار اماما مفترض الطاعة بعد وفاته وصلی عنده ركعتین او اربع ركعات كتبت له حجة وعمرة الحدیث فان قلت انك قد قررت ان ثواب الصلوة عند قبور الحجج الطاهرین مما لا احد ولا احصر له فهذه الاخبار قد وقع فیها التحدید وبیان درجات الثواب مع انها فی انفسها مختلفة متدافعة قلت ان اصل التحدید الواقع فی الاخبار انما هو بملاحظة افهام السائلین وبیان ما یقرب الی افهامهم لا بیان الواقع وذكر العلل النفس الامریة فان الائمة المعصومین قد فوض الله تعالی الیهم بیان العلل النفس الامریة بمعنی انهم مخیرون فی بیان العلل الواقعیة النفس الامریة بین ان یذكروا نفس الواقعیة للحكم وبین ان یذكروا ما یزیل شبهة السائل وان لم یكن هو علة واقعیة فلهذا تعدد البیانات الصادرة عنهم واختلف بالنسبة الی حكم واحد وذلك كما هو فی مواضع كثیرة من المسائل والاحكام كما لا یخفی علی متتبع ابواب كتاب علل الشرایع للصدوق ونحوه مما صنف فی هذا الشان واما وجه الاختلاف فی التحدید فی هذه الاخبار المذكورة انفا فهو انما هو بملاحظة الاختلاف بین الزائرین بحسب الاتصاف بكمال المعرفة بحق الائمة والشوق التام والحب الاتم لله ورسوله والائمة فی مقام زیارتهم بمعنی ان یكون الداعی علیها هو ذلك وبحسب ارتكاب المشقات الكثیرة فی طرق الزیارة الی غیر ذلك من الامور الكثیرة وبحسب نفد كل ذلك ولا یخفی علیك ان اكثر الاختلافات الواقعة فی الاخبار فی باب فضیلة الزیارة وبیان درجات ثوابها انما هو من هذا الطریق ومن هذا الوجه واسئل الله تعالی ان یوفقنی لبیان تام وبسط وافی فی هذا المعنی فان قلت ای شیء دعاك الی دعوی ان الصلوة فی تلك الامكنة نسبتها الی الصلوة عند قبور رسول الله صلی الله علیه وآله وفاطمة الزهراء والائمة المعصومین مثل نسبة الذرة الی الشمس او القطرة الی البحر فهل استنبطت هذا المعنی من ملاحظة مقامات رسول الله وآله المعصومین وملاحظة ما ورد فی الابواب والمقامات الغیر الحصاة فی زیارة سید الشهداء وملاحظة ما ورد فی شان كربلا ام ظفرت بعد ذلك كله بشیء

فضیلة اتیان الصلوة عند قبر الحسین

الخر فيكون هذا الشئ من قبيل الجزء الأخير من العلة التامة قلت نعم قد ظفرت بعد ذلك بشئ اخر وهو صحيح ابن ابي عمير عن جميل عن الصادق وفيه قلت له اتاكره ان اصلي في مساجدهم قال والله ما هن مسجد الا وقد بنى على قبر نبي او وصي نبي قتل فاصاب تلك البقعة قطرة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها فاد وابها الفرائض واكثروا فيها من النوافل الحديث وتقريب الاستدلال بهذا الخبر ظاهر لأنه قد استفيد منه ان العلة في فضل المساجد اي مسجد كان اي من المساجد الصغار في محلات البلاد والقرى الى مساجد العظام حتى تنتهي الى مسجد الحرمين ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة هي ما اشير اليه في الخبر من ان المساجد لا تبنى الا على قبر نبي او وصي او على ما فيه قطرة من دم نبي او وصي نبي وبعبارة اخرى ان التفاوت والاختلاف في المساجد اي بحسب مراتب الفضل ودرجات الشرف انما انبعث عن التفاوت والاختلاف فيما ابني عليه المساجد بمعنى ان اي مسجد من المساجد كان مدفن جمع من الأنبياء والأوصياء وذلك كالحرمين ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة كان اشرف منزلة واعظم درجة وهكذا الحال فيما يلي ذلك بمعنى ان كل مسجد من المساجد التي في سائر البلاد ان كان مبنيا على قبر نبي او وصي نبي كان مسجدا اعظم في ذلك البلد الذي هو فيه وهكذا يكون مسجدا اعظم في ذلك البلد ان كان الدماء المصبوبة فيه من نبي او وصي اكثر من الدماء المصبوبة في سائر مساجد ذلك البلد فهذه القطرات من دماء نبي او وصي قد توجد في ذلك المكان بنقل الملائكة اياها من مقتل النبي صلى الله عليه وآله او الوصي الى ذلك المكان وان كانت المسافة بينهما بعيدة ثم ان كل مسجد يكون فيه الدم قليلا لا يكون مسجد محلة او سوق او قرية او نحو ذلك وبالجملة فانه لا يوجد في وجه الأرض مسجد الا انه قد بني على قبر جمع من الأنبياء او على قبر جمع من الأوصياء او على قبر نبي واحد او وصي واحد او على قطرات من دم نبي او وصي او على قطرة واحدة من نبي او على قطرة واحدة من وصي فاذا علمت ان اختلاف المثوبات والدرجات في الصلوات في المساجد انما انبعث عن عظم قدر المسجد وكثرة شرفه وهكذا عن صغر قدر المسجد وقلة شرفه وان الاختلاف والتفاوت بحسب عظم القدر وكثرة الشرف وصغر القدر وقلة الشرف انما انبعث عن الاختلاف والتفاوت فيما اشرنا اليه كنت على يقين وقطع بما اشرنا اليه من ان الصلوة عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا عند قبور آله المعصومين ثم الاحد ولا لفضله وثوابه ثم لا يخفى عليك ان هذا الخبر الشريف يفيد امورا مهمة واحكاما كثيرا نشير ههنا الى بعض منها وذلك مثل طهارة دم نبي قتل او وصي نبي قتل وهذا يستفاد من قوله فاصاب تلك البقعة قطرة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها والتقريب ظاهر فان محبة الله لتلك البقعة قد فرع على اصابة الدم اياها فاذا لم يحب الا الطاهر مطلقا ويمكن التعميم بعد ذلك اي بان يشمل دم دماء كل الانبياء ودماء كل الأوصياء بعد القول بالفصل وهذا المطلب بالنسبة الى دماء نبينا واله المعصومين مما لا اشكال فيه فيدل عليه بعد ما ذكر قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان الاية كما انها من الأدلة القاطعة لعصمة اهل الكساء كذا انها من الادلة الدالة على مطلب هذا فهذا المطلب مما يستفاد ايضا من جملة كثيرة من فقرات الأدعية والزيارات بل ان المستفاد من جملة من فقرات جملة من الزيارات طهارة دماء المستشهدين بين يدي سيد الشهداء ايضا ولكن دعانا هم الى سفك في كربلاء من اراد ان يطلع على البسط في شرح هذا الخبر فعليه المراجعة الى كتابنا شرح المنظومة في فقه الامامية نعم ان جملة من الكلام المتعلق بدم سيد الشهداء تذكرها في بعض مجالس هذا الكتاب قال نقيب الخ وفيه ايضا سترى اني وبيان ذلك ان

حصر

فاعلم انك ان اردت الأصل الأوفى والميزان الأكمل في باب نسبة الأمكنة الشريفة من بيت الله الحرام وبيت المقدس والمشاهد المقدسة والمساجد العظام اى نسبة البعض الى البعض فلاحظ النسبة بين الذين دفنوا وحلوا بها فاذا نسبت الأنبياء الى نبينا حبيب الله تعالى وجدتهم بنص الكتاب الكريم امة من امته وذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وقد ثبت باجماع علماء كل الأديان ان نبي الله كما انه افضل من كل واحد واحد من احاد تلك الأمة فكذا انه افضل من كلهم من حيث المجموع فاذا اردت ان تثبت هذا المعنى في ائمتنا من عترة نبينا بنص من الكتاب ايضا فاقرء قوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا الخ والتقريب في الاستدلال به في غاية الظهور فان الآية قد اثبتت ان كل ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من كل الفضائل والفواضل فهو لأمير المؤمنين ايضا فليس الخارج بالدليل الا النبوة فاذا ثبت ذلك في شأن امير المؤمنين ثبت في شأن سائر الأئمة ايضا بالاجماع المركب فان قلت ان هذا المطلب يتوقف على حل العويصة في المقام وهو الحديث المشكل الدائر في الألسنة وهو ان المأمون قال للرضا ما الدليل على خلافة جدك قال انفسنا فقال المأمون لولا نساؤنا فقال الرضا لولا ابنائنا فسكت المأمون الحديث فما المقصود من هذه الأسئلة والأجوبة في هذا الخبر قلت ان الجواب الأول من الامام مبني على جملة من المقدمات وذلك من ان الحاضرة عند النبي صلى الله عليه وآله لم يكن في يوم المباهلة الا اصحاب الكساء وذلك مما عليه الاجماع من الأمة ومن انه لا يجوز تقديم المفضول الأفضل وهذا مما يقول به العدلية وكان المأمون يعد نفسه منهم ومن انه لا يجوز حمل انفسنا على نفس النبي صلى الله عليه وآله وذلك لوجوه عديدة واما الاعتراض من المأمون فالمقصود انه لم لا يجوز ان يكون المدعو جماعة من الأصحاب الا انه لم يحضر الا امير المؤمنين فاذا احتمل هذا الاحتمال يكون من اطلق عليه انفسنا جمع من الصحابة فح اذا قدم واحد منهم على امير المؤمنين لا يتمشى قاعدة عدم جواز تقديم المفضول على الأفضل فهذا الاحتمال يسدده نسائنا فان المدعوات كانت جماعة الا انه لم يحضر الا فاطمة الزهراء فاذا كانت في فقرة نسائنا المدعوات اعم والحاضرة اخص حمل فقرة انفسنا ايضا على هذا النمط لئلا يلزم التفكيك بين فقرات الآية فاجاب الامام ان فقرة ابنائنا توجب حمل الفقرتين على كون المدعو عين الحاضر والحاضر عين المدعو وهكذا المدعوة عين الحاضرة والحاضرة عين المدعوة لان في فقرة ابنائنا المدعوين عين الحاضرين والحاضرين عين المدعوين فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

المقام السابع عشر

في الاشارة الى الأخبار الناطقة بكون زيارة سيد الشهداء افضل من العتق والصدقة والجهاد وبعبارة اخرى الأخبار الدالة على استحباب اختيار سيد الشهداء على هذه الأمور وهكذا الى الأخبار الدالة على استحباب اختيار زيارة سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء على هذه الأمور وهكذا الى الأخبار الدالة على استحباب زيارته على الحج والعمرة ففي خبر صالح النيلي عن الصادق من اتى قبر الحسين عارفا بحقه كتب الله له اجر من اعتق الف نسمة وكان كمن حمل على الف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله الحديث فهذه الرواية قد رواه المحمدون الثلثة وفي خبر ابي سعيد المدائني قال قلت للصادق جعلت فداك اتى قبر الحسين قال نعم يا ابا سعيد ائت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وابر الأبرار فاذا زرته كتب الله لك عتق خمس وعشرين رقبة الحديث وقد رواه ابن قولويه في المزار بعدة اسانيد وكذا الذي قبله وفي خبر ابن مسلم عن الصادق من زار قبر الحسين عارفا بحقه كتب الله له ثواب الف حجة مقبولة وغفر له ما تقدم من ذنبه

هذا الحديث كذا في النسخ

زيارة الحسين افضل من العتق والصدقة والجهاد

وما تأخر وفي خبر زيد الشحام عن الصادق زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة وأفضل من عشرين حجة وعمرة وفي خبر عن الصادق قال لرجل أيما أحب اليك ان تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة او تحشر مع الحسين فقلت لا بل احشر مع الحسين قال فزره يا عبد الله وفي خبر آخر وزيارته واجبة وزيارته خير من حجة وعمرة وحجة حتى عد عشرين حجة وعمرة ثم قال مقبولات مبرورات وفي خبر آخر فأت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الطيب الطيبين واطهر الطاهرين وابر الأبرار فانك ترى كتب الله لك به خمسة وعشرين حجة وفي خبر آخر كتب الله لك اثنين وعشرين عمرة وفي خبر آخر من اتى قبر الحسين عارفا بحقه كان كمن حج مائة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آخر كتب الله له ثمانين حجة مبرورة وفي آخر حتى قال ثلثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي خبر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخبره بقتل الحسين الى ان قال من زاره عارفا بحقه كتب الله له ثواب الف حجة والف عمرة الا من زاره فقد زارني ومن زارني فكأنما زار الله وحق على الله ان لا يعذبه بالنار الا وان الأوان الأجابة تحت قبته والشفاء في تربته والأئمة من ولده وفي خبر آخر عن الصادق من اتى قبر الحسين بن علي عارفا بحقه كان كمن حج ثلث حجج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آخر ان زيارة الحسين تعدل خمسين حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي خبر آخر قلت للصادق ما لمن زار قبر الحسين عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستنكف قال يكتب له الف حجة مقبولة والف عمرة مقبولة وان كان شقيا كتب سعيدا ولم يزل يخوض في رحمة الله ثم **تذنيب** ينبغي اجمالي الجملة من الأمور يا علم ان اخبار المقام ايضا في غاية الكثرة وقد تقدمت جملة منها في تضاعيف جملة من المقامات المتقدمة فان وقع التكرار في ذكر جملة من الأخبار فلا بأس به لأن ذلك لايضاح المطالب ثم لا يخفى عليك ان وجه اختلاف الأخبار بحسب كمية درجات الثواب ومراتب الفضيلة قد مرت الاشارة اليه وزيد هنا ايضا بيانا وقول ان ذلك الاختلاف الشديد انما نشأ عن الاختلاف في احوال الزائرين من صفاتهم وملكاتهم وقصودهم ومقادير معرفتهم وعلومهم وهكذا عن الاختلاف بحسب الامكنة والأزمنة اي بحسب الأقربية والأبعدية في المسافة وما بينهما من المراتب الكثيرة وبحسب الحرارة الشديدة في غاية النهاية والبرودة الشديدة في نهاية الغاية وما بينهما من المراتب المتفاوتة الكثيرة وهكذا عن الاختلاف بحسب الابتلاء بمصائب في اثناء الطرق وذلك مثل ظلم الظالمين وشماتة النصاب المتعصبين وايذاء الأعداء المخالفين وضرر قطاع الطرق وسرقة السارقين والأبتلاء بموت الوالد والأم او الوالد والبنت او الأخ او الأخت او غيرهم من الأقرباء والأصدقاء فاعظم ما ذكر في هذه الأخبار ثوابا واكثره درجة فهو لمن فاز بالمعرفة التامة بحق الائمة والشوق والحب الكاملين في زيارتهم مع طيه في طرق الزيارة المسافات البعيدة وارتكاب الشدائد والمشقات الكثيرة واقل ما ذكر في هذه الأخبار ثوابا ودرجة وهو لفاقد جميع صفات الكامل وجميع احواله واما المراتب والدرجات الوسطى المذكورة في الأخبار التي هي ايضا في غاية الاختلاف فهي تقسم على الزائرين المختلفين بحسب الصفات والملكات والأحوال تقسيم عدل فيا ايها المرتبة العظمى الربي صاحب تلك المرتبة وهكذا وفاقون المرتبة الدنيا المذكورة في الأخبار فهو لمن يكون فوق صاحب تلك المرتبة الدنيا المذكورة فيها وهكذا واما ما في خبر حنان بن سدير قال قلت لأبي عبد الله ما تقول في زيارة الحسين عن بعضكم قال تعدل حجة وعمرة وقال اما انا فاصنع هذا الحديث ما تعدل هذا كله ولكن زوروه ولا تجفوه فانه سيد شباب اهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا وعليها بكت السموات والأرض الحديث فحمله على التقية اولى من ان يقال ان المراد من الحج والعمرة فيهما الواجبان او

فائدة ٢ بلغنا صح

ان ذلك لمن يكون منزله في اقرب الأمكنة من كربلا او ان اداة الاستفهام محذوفة عن الكلام والتقدير اما تعد هذا كله فيكون الاستفهام للتوبيخ والانكار ولا يخفى عليك ان هذا الاحتمال الاخير لا يخرج عن قوة فتامل

المقام الثامن عشر في الاشارة الى الاخبار الناطقة بفضيلة زيارة سيد الشهداء في جملة من الازمنة والاوقات الشريفة وبعبارة اخرى تاكدا استحبابها وتاكيدها في تلك الاوقات ففي خبر بشير الدهان قال قلت للصادق صلوات الله عليه ربما فاتني الحج فاعرن عند قبر الحسين فقال احسنت يا بشير ايما مؤمن اتى قبر الحسين عارفا بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف غزوة مع نبي مرسل او امام عادل الى ان قال فقلت له كيف لي بمثل الموقف قال فنظر الي شبه المغضب ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسين يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه اليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه الا قال وغزوة وفي خبر اخر ومن اتاه في يوم عيد كتب الله له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف غزوة وفي خبر يونس بن ظبيان عن الصادق قال من زار قبر الحسين يوم عرفة كتب الله له الف الف حجة مع القائم صلوات الله عجل الله فرجه والف الف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه واله وعتق الف نسمة وحملان الف فرس في سبيل الله وسماه الله عز وجل عبدي الصديق امن بوعدي وقالت الملائكة فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه وسمي في الارض كريما وفي خبر اخر عن الصادق قال من كان معسرا فلم يهب حجة الاسلام فليات قبر الحسين ويحج له الغداء فليعرف عند فان ذلك يجزيه عن حجة الاسلام اما اني لا اقول يجزي ذلك حجة الاسلام الا لمعسر فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فاراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دينا او عائق فاتى الحسين في يوم عرفة اجزاه ذلك من اداء حجته وضاعف الله له بذلك اضاعف مضاعفة قلت كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة قال لا يحصى ذلك قلت مائة قال ومن يحصي ذلك قلت الف قال واكثر ثم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي خبر بشير الدهان عن الصادق صلوات الله عليه يا بشير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسين يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجه اليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه قال وغزوة وعمرة وفي خبر علي بن اسباط عن بعض اصحابنا عن الصادق قال قلت له ان الله يبدأ بالنظر الى زوار الحسين عشية عرفة قبل نظره الى اهل الموقف فقال نعم قلت وكيف ذلك قال لان من اولئك اولادنا وليس في هؤلاء اولادنا وفي خبر حنان بن سدير عن الصادق يا حنان اذا كان يوم عرفة اطلع الله نعم على زوار الحسين فقال لهم استانفوا فقد غفرت لكم وفي خبر اخر عنه من عرف عند قبر الحسين فقد شهد عرفة وفي خبر العرزمي عن الصادق اذا كان يوم عرفة نظر الله نعم الى زوار قبر الحسين فقال ارجعوا مغفورا لكم ما مضى ولا يكتب على احدكم ذنب سبعين يوما من يوم يضرف وفي خبر اخر عنه من اتى قبر الحسين يوم عرفة بعثه الله يوم القيمة تبلج الفؤاد وفي خبر الشحام عن الصادق صلوات الله عليه من زار الحسين يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له الف حجة مقبولة والف عمرة مبرورة وفي خبر رفاعة قال دخلت على الصادق فقال يا رفاعة ما حجج العام قلت ما كان عندكما احج بر ولكني عرفت عند قبر الحسين فقال لي يا رفاعة ما فضرت عما كان منه اهل منى لولا اني اكره ان يدع الناس الحج لحدثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين ابدا ثم قال اخبرني ابي ان من خرج الى قبر الحسين عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستطل كتب الف ملك عن يمينه والف ملك عن يساره

فضيلة زيارت قبر الحسين في ايام مخصوصه

نعمت نفسي كنت غزوه وحجي الالف

وکتب له الف حجة والف عمرة مع نبی او وصی نبی وعن الثمالی عن الصادق من عرف عند قبر الحسین لم یرجع صفرا ولکن یرجع ویداه مملوتان وفی خبر ابی میثم التمار عن الباقر صلوات الله علیه من زار الحسین اوقال من زار لیلة عرفة ارض کربلا واقام بها حتی یعید ثم یصرف وفاه الله شر سنته وفی خبر داود الرقی عن جمیع من المعصومین من اتی قبر الحسین بعرفة قلبه الله ثلج الوجه وفی خبر آخر قلبه الله ثلج الفؤاد وفی خبر ابن مسکان عن الصادق ان الله تعالی یتجلی لزوار قبر الحسین قبل اهل عرفات فیفعل ذلک بهم ویقضی حوائجهم ویغفر ذنوبهم ویشفعهم فی مسائلهم ثم یثنی باهل عرفات یفعل ذلک بهم الحدیث **قد نیب** فیه بیان لجملة من الامور واعلم ان اخبار ابواب الزیارات وان کان کل واحد واحد من الاحاد وطائفة کثیرة منها غیر نقیة الاسناد علی اصلاح المتاخرین الا ان اخبار کل مقام من هذه المقامات قد بلغت حد التضافر والتواتر المعنوی بل التواتر اللفظی الاجمالی ایضا فالاختلاف بحسب مراتب الثواب ودرجات الفضیلة لا یخرجها عن حد التواتر المعنوی او اللفظی الاجمالی علی ان کل واحد واحد من تلک الاخبار من الاخبار المعتبرة بل من الصحیحة عند التحقیق ای علی معنی من معانی الصحیح لکونها ماخوذة من الکتب المعتبرة ومکررة فیها وان لم یرد مضمونه علی نمط التواتر المعنوی او اللفظی الاجمالی فد کشف الاعتبارات والتجارب والامتحانات الصحیحة عن صدوره عن المعصوم امارة مرسلة علی ابن اسباط الدالة علی ان ولد الزنا لا یحضر فی یوم عرفة فی حرم سید الشهداء فان فانی هذه المرسلة تما اقطع واتیقن صدوره عن المعصوم لان مشاهداتی ومحسوساتی فی هذا الشان وهذا المعنی فد ترقت الی العشرة بل ازید مضافة الی ما سمعته من الاثبات الثقات الذین قد شاهدوا ایاما بصاهم ما یدل علی هذا الشان وهذا المعنی وبالجملة فان عد تمکن ولد الزنا یوم عرفة فی حرم سید الشهداء روحی وروح العالمین له الفداء من القطعیات والبدیهیات التی لا تقبل التشکیک ثم لا یخفی ان مراسیل علی بن اسباط مثل مراسیل ابن ابی عمیر ونظائره فمن اراد ان یاخذ بجامع التحقیقات فی تصحیح هذه المرسلة من علی ابن اسباط فلیراجع الی کتابنا المصنوع فی فن الاصول والقواعد والتحقیقات الرجالیة **المقام التاسع عشر**

فی تاکد استحباب زیارة سید الشهداء روحی له الفداء فی جملة اخری من الازمنة والاوقات الخاصة ففی خبر بشیر الدهان عن الصادق من زار قبر الحسین اول یوم من رجب غفر الله له البتة وفی خبر الزبیطی عن الرضا قال قلت له فای شهر نزور الحسین قال فی النصف من رجب والنصف من شعبان وفی خبر آخر ای الاوقات ان نزور الحسین فیه الی آخر الخبر وفی خبر بشیر الدهان عن الصادق من زار الحسین عارفا بحقه فی یوم عرفة کتب الله له ثواب الف حجة والف عمرة والف غزوة مع نبی مرسل ومن زاره اول یوم من رجب غفر الله له البتة وفی خبر ابی بصیر عن الصادق قال من احب ان یصافح مائة الف نبی فلیزر الحسین فی النصف من شعبان فان ارواح النبیین تستاذن الله ثم فی زیارته فیؤذن لهم وفی خبر هارون بن خارجه عن الصادق اذا کان لیلة النصف من شعبان نادی منادٍ من الافق الاعلی زائری الحسین ارجعوا مغفورا لکم ثوابکم علی ربکم ومحمد صلی الله علیه نبیکم وفی خبر ابی بصیر عن الصادق قال من زار قبر الحسین بن علی صلوات الله علیهما ثلث سنین متوالیات لا یفصل بینهن فی النصف من شعبان غفرت له ذنوبه البتة وفی خبر عن الباقر من زار قبر الحسین فی النصف من شعبان غفرت له ذنوبه ولم تکتب علیه سیئة فی سنة حتی یحول علیه الحول فان زاره فی السنة الثانیة غفرت له ذنوبه وفی خبر آخر فی لیلة النصف من شعبان وفی خبر الشحام عن الصادق من زار الحسین لیلة النصف

من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن زاره يوم عرفة كتب الله له الف حجة مقبلة والف عمرة مبرورة ومن زاره يوم عاشوراء فكانما زار الله فوق عرشه وفي خبر اخر عنه من زار قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي خبر يونس بن يعقوب قال الصادق عليه السلام يا يونس ليلة النصف من شعبان يغفر الله لكل من زار الحسين عليه السلام من المؤمنين ما قدموا من ذنوبهم وقبل لهم استقبلوا العمل قال قلت هذا كله لمن زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان المعظم قال يا يونس لو اخبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور الرجال على الخشب وفي خبر اليماني (يعني معقل ابا هاشم كما في نسخة) عن علي ابن الحسين صلوات الله عليهما قال من احب ان يصافحه مائة الف نبي وعشرون الف نبي فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان فان الملائكة والنبيين يستاذنون في زيارته فيؤذن لهم فيطوفون على من صافحهم وصافحوه وفي خبر معوية بن وهب عن الصادق عليه السلام اذا كان اول يوم من شعبان نودي من تحت العرش يا وفد الحسين عليه السلام لا تخلوا ليلة النصف من زيارة الحسين عليه السلام فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتى يجيء النصف وفي خبر اخر سئل الصادق عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان من الثواب فقال من زار الحسين بن علي عليهما السلام في النصف من شعبان يريد به الله تعالى وما عنده لا ما عند الناس غفر الله في تلك الليلة ذنوبه ولو انها بعدد شعر معزى كلب الى ان قال وهو في حد من زار الله في عرشه وفي خبر اخر عنه عليه السلام لزائر الحسين عليه السلام في نصف شعبان ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي خبر اخر عنه من زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان كتب الله تعالى له الف حجة الحديث وفي خبر سالم ابن عبد الرحمن عن الصادق عليه السلام من بات ليلة النصف من شعبان بارض كربلاء غفر الف قفرة فل هو الله احد ويستغفر الله الف قفرة ويحمده الف قفرة ثم يقوم فيصلي اربع ركعات يقرا في كل ركعة الف قفرة ابيد الكريه وكل الله تعالى به ملكين يحفظانه من كل سوء وكل شيطان وكل سلطان ويكتبان له حسناته ولا تكتب له سيئة وليستغفرون له ما دام معهم الحديث ولا يخفى عليك انا نشير ههنا ايضا الى اخبار جملة اخرى من الاوقات الشريفة اي الاخبار الدالة على تاكد استحباب زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء فيها ايضا ففي خبر الكناني عن الصادق عليه السلام اذا كان ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم نادى مناد تلك الليلة من بطنان العرش ان الله تعالى قد غفر لمن اتى قبر الحسين عليه السلام في هذه الليلة وفي خبر عبيد بن الفضل عن الصادق عليه السلام من زار الحسين عليه السلام في شهر رمضان وفاة في الطريق لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة امنا وفي خبر اخر ان الصادق عليه السلام سئل عن زيارة الحسين عليه السلام فقيل له هل في ذلك وقت افضل من وقت فقال زوروه صلى الله عليه في كل وقت وفي كل حين فان زيارته خير موضوع فمن اكثر منها فقد استكثر من الخير ومن قلل قلل له ويحرى الزيارة في الاوقات الشريفة فان الاعمال الصالحة فيها مضاعفة وهي اوقات يهبط الملائكة لزيارته صلوات الله وسلامه عليه وسئل عن زيارته صلوات الله وسلامه عليه في شهر رمضان فقال من جاءه صلوات الله وسلامه عليه خاشعا خاضعا محتسبا مستقيلا مستغفرا فشهد قبره في احد ثلاث ليال من شهر رمضان اول ليلة من الشهر وليلة النصف واخر ليلة منه تساقطت عنه ذنوبه وخطاياه وفي خبر زيد بن ابي اسامة عن الصادق عليه السلام قال في هذه الاية فيها يفرق كل امر حكيم قال هي ليلة القدر يقضي فيها امر السنة الى ان قال وهي في العشر الاواخر من شهر رمضان فمن ادركها او قال شهدها عند قبر الحسين عليه السلام يصلي عنده ركعتين او ما تيسر له ويسئل الله الجنة واستعاذ به من النار اعاذه الله مما استعاذ منه وفي خبر عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في حديث قال قال من زار الحسين عليه السلام ليلة ثلاث عشرة من شهر رمضان وهي الليلة التي يرجى ان تكون ليلة فيها يفرق كل امر حكيم صائما واربعة وعشرون

الانبياء والملائكة يجيئون لزيارة قبر الحسين عليه السلام

الف ملك ونبي كلهم يستأذن الله تعالى في زيارة الحسين في تلك الليلة وفي خبر الكناسي عن الصادق عليه السلام اذا كان ليلة الفطر يغفر الله فيها كل امر حكيم نادى مناد من السماء السابعة من بطنان العرش ان الله تعالى قد غفر لمن اتى قبر حسين ابن علي صلوات الله وسلامه عليهما الحديث واما ما جاء في تاكد استحباب زيارته ليلة الفطر وليلة الأضحى وهكذا ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء ويوم الأربعين وهو يوم العشرين من صفر وهكذا كل ليلة جمعة وكل يوم جمعة فنشير اليه ههنا ففي خبر عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق من زار قبر الحسين بن علي بن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليهما ليلة من ثلث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلت اي الليالي اجعلك فداك قال ليلة الفطر وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان وفي خبر يونس ابن ظبيان عن الصادق من زار قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله تعالى له الف حجة مبرورة والف عمرة متقبلة وقضى له الف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة وفي صحيح زيد الشحام عن الصادق من زار قبر ابي عبد الله الحسين وجبت له الفداء يوم عاشوراء عارفا بحقه كان كمن زار الله تعالى في عرشه وفي خبر يزيد عنه من زار الحسين في يوم عاشوراء وجبت له الجنة وفي خبر جابر الجعفي عنه من بات عند قبر الحسين ليلة عاشوراء الفى الله تعالى يوم القيمة ملطخا بدمه كائنا مثل معه في عرصة كربلاء قال وقال من زار الحسين يوم عاشوراء وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه وفي خبر عقبة عن الباقر من زار الحسين في يوم عاشوراء من الحول حتى يظل عنده باكيا لقى الله يوم يلقاه بثواب الف حجة والف عمرة والف غزوة وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المفيد في مسار الشيعة قال روي ان من زار الحسين يوم عاشوراء غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال وروي ان من اراد ان يقضي حق رسول الله وحق امير المؤمنين وحق فاطمة فليزر الحسين يوم عاشوراء وقال الشيخ روى عن ابي محمد بن الحسن العسكري انه قال علامات المؤمن خمس صلوة الخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي خبر صفوان الجمال قال قال لي مولاي الصادق في زيارة الأربعين نزوار ارتفاع النهار وقولوا السلام على ولي الله وحبيبه وذكر الزيارة الى ان قال وتصلي ركعتين تدعو بهما احببت وتنصرف وفي خبر داود بن زيد عن الصادق من زار قبر الحسين في كل جمعة غفر الله له البتة ولم يخرج من الدنيا في نفسه حتى يرى منها وكان مسكنه مع الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما السلام قلت من لا افلح وفي خبر صفوان الجمال قال قال الصادق هل لك في قبر الحسين قلت وتزوره جعلت فداك قال وكيف لا ازوره والله تعالى يزوره في كل ليلة جمعة ثم يهبط الملائكة اليه والأنبياء والأوصياء ومحمد صلى الله عليه وآله افضل الأنبياء قلت جعلت فداك فزوره كل جمعة ندرك زيارة الرب قال نعم يا صفوان الزم ذلك يكتب لك زيارة قبر الحسين وذلك تفضيل وذلك تفضيل الحديث

تذنيب فيه بيان نوراني اجمالي الجملة من الأمور المهمة فاعلم ان من تامل في اخبار هذا المقام وجملة اخرى من المقامات السابقة علم حقيقة ما اشرنا اليه من ان زيارة سيد الشهداء افضل من جميع الأعمال وكيف لا فانك قد عرفت ان زيارة في بعض الأوقات تعدل الف حجة والف عمرة والف غزوة مع نبي مرسل وفي يوم عرفة تعدل الف الف حجة مع القائم صلوات الله عليه والف الف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعتق الف نسمة وحمل الف فرس في سبيل الله ويزكيه الله من فوق عرشه ويسمى في الملكوت كروبيا وقد عرفت ايضا ان مطلق زيارته تعدل تسعين حجة من حج رسول الله صلى الله عليه وآله مع اضعافها الى غير ذلك من المثوبات والدرجات التي تضمنتها الأخبار فان قلت على اي معنى يحمل الافضلية فهل المراد من الأفضل

في كلامك هل هو الاكثر بحسب الثواب عند الله او الاحب الى الله تعالى او ما فيه علة الحسن الواقعي اشد واحكم قلت
ان المعنيين الاولين متلازمان واما الثالث فهو ايضا مما يمكن ارادته ايضا في المقام فان قلت فهل المراد من الحج والعمرة
والجهاد والصدقة والعتق ونحوها ما هو الاعم الشامل للواجب والمندوب ام المراد هي المندوبات من هذه العبادات قلت ان
المراد على مقتضى التحقيق هو الاعم الشامل للكل ولا ينكر ذلك الا قليل الدربة والتامل وكيف لا فان القرائن الدالة
على ذلك المطلب في غاية الكثرة فان جملة من القرائن موجودة ههنا نصب عينيك فان كل حجة من حجج رسول الله صلى الله
عليه وآله واعماره وهكذا من حجج القائم سواء كانت تلك الحجج مندوبة او جملة منها واجبة افضل عند الله من الف الف الف
حجة واجبة من غير المعصومين ع ثم ان كل غزوة مع نبي مرسل لا تكون الا من العبادات الواجبة فان الغزوة المندوبة في غاية
الندرة وبالجملة فانه كما يثبت المطلب بالعموم المستفاد من ظواهر الاخبار فكذا يثبت بهذه القرائن الكثيرة ومن جملة القرائن
القوية في الباب ان الامام ع لم يقيد واحدة من هذه العبادات المذكورة بكونها مندوبة مع كون المقام مما يشتد فيه
الحاجة الى البيان فان قلت قد اشار الصادق ع في بعض اخبار زيارة عرفة الى هذا التقييد وذلك قوله اما اني لا اقول يجزي
ذلك حجة الاسلام الا المعسر فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فاراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل
دنيا او عائق فاتى الحسين ع في يوم عرفة اجزا ذلك من اداء حجته وضاعف الله له بذلك اضاعف مضاعفة الى آخر
الخبر فهذا كما ترى ظاهر في خلاف مطلبك ودال على التقييد بالمندوب قلت ان هذا الخبر ليس مما يدل خلاف مطلبنا
قطعا فانا ما ادعينا ان زيارة سيد الشهداء ع تسقط حجة الاسلام عن المكلف لكون الزيارة افضل من الحجة الواجبة
عليه بل نقول ان زيارته افضل من جميع العبادات والاعمال البدنية سواء كانت واجبة او مندوبة واني هذا من
قضية سقوط التكليف الواجب بل ان هذا الخبر ايضا من مؤيدات المطلب والقرائن الدالة عليه عند امعان النظر ثم
ان اظهر القرائن واوضحها خبر ابن ابي يعفور المتقدم المتضمن فضل كربلا وشرفها زاد الله لها شرفا وفضلا وفيه
كما تقدم قال ابن ابي يعفور قلت للصادق ع قد فرض الله على الناس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين ع قال ع وان
كان كذلك فان هذا شيء جعله الله هكذا اما سمعت قول امير المؤمنين ع ان باطن القدم احق بالمسح من ظاهر
القدم ولكن الله فرض هذا على العباد اما علمت ان الاحرام لو كان في الحرم كان افضل لاجل الحرم ولكن الله صنع
ذلك في غير الحرم الحديث فهذا كما ترى صريح في ان جملة كثيرة من المندوبات افضل من جملة كثيرة من الواجبات فان قلت
انه قد قرر في محله ان الواجب افضل من المندوب نظرا الى قاعدة التحسين والتقبيح العقليين بمعنى ان المطلوب ما لم
يتأكد حسنه ولم يزد حسنه حسن المندوب لم يصر واجبا وبالجملة ان الاحكام تابعة للمصالح والمفاسد الكامنة النفس
الامرية فهذا يخرب بنيان ما انت عليه قلت الى متى اكرر الكلام في مثل هذا المقام لازالة الشبهات والاوهام
من الذين يشبهون العوام فاي عاقل يجوز ان يكون رد السلام الواجب على المكلف افضل من الحجة المندوبة من
العارف بالله وحججه المعصومين والماشي من مسافة بعيدة الى مكة زاد الله شرفها او انه افضل من العمرة المندوبة او العتق
المندوب او نحو ذلك من العبادات العظيمة المندوبة المشتملة على المشقة الكثيرة ولو كانت هذه قاعدة عقلية
لما كانت قابلة للتخصيص وقد اعترف جمع من القائلين بها بانها قد خصصت في جملة من المواضع والحاصل ان هذه
القاعدة وان كانت تتجلى عند الانظار الجلية انها من القواعد العقلية الا انها عند الانظار الدقيقة مما ليس
له اصل بل ان كلام امير المؤمنين ع وكلام الصادق ع في قضية المسح والاحرام يكشف عن انها من الامور الوهمية
الشبيهة بالاحكام والقواعد العقلية فان قلت انك قد حققت في جملة من المقامات في مصنفاتك الاصولية

المدرب كمعظم المنجد والمجرب

ان قاعدة التلازم العقلي اي قاعدة كلما حكم به العقل حكم به الشرع وبالعكس وهكذا قاعدة اناطة الامر في الاحكام
على المصالح والمفاسد النفس الامرية من القواعد العقلية الغير المتخلفة عن مقتضاها في مادة من المواد وفي
موضع من المواضع اما ليس كلامك ههنا مما يدافع كلامك هناك قلت اني الان ايضا اعترف بهاتين القاعدتين ولكنهما
لا ينافيان بوجه من الوجوه ما حققنا ههنا فان شئت ان توضح البيان فقل انا قد اخترنا في المباحث الاصولية ان
حسن الاشياء قد يكون بالذات وقد يكون بالصفات الذاتية وقد يكون بالوجوه والاعتبارات وهكذا الحال
في قبح الاشياء فان المذاهب في تلك المسئلة وان كانت قد ترقت الى سبعة الا ان ما اخترنا هو الاعم بحسب الموارد
والمجاري من جميع المذاهب فعليه يتفرع ان يوجد مندوب يكون افضل من جملة كثيرة من الواجبات بمعنى ان الحسن
الذاتي لذلك المندوب او حسنه بالصفات اللازمة قد اقتضى ان يكون افضل من جملة كثيرة من الواجبات الا انه
مع ذلك لم يجب في الشرع نظرا الى جهة واقعية خفية ووجب ما دونه بحسب الفضل والشرف لجهة واقعية خفية
وكلام امير المؤمنين ع وكذا كلام الصادق ع مما يشير الى هذا المعنى فان قلت قد تقدم في بعض الاخبار ان الله تعالى
يزور الحسين ع ليلة الجمعة فما المقصود من هذا الكلام قلت ان المقصود منه مثل المقصود مما ورد في اخبار عرفة
ان الله تعالى يبدء بالنظر الى زوار الحسين ع عشية عرفة قبل نظره الى اهل الموقف الى اخر الخبر بمعنى ان الفيوض
الالهية الغير المحصاة والرحمة الواسعة من الله عز وجل التي اقل جزء واصغر ذرة منها اعظم من زنة العرش و
الكرسي تنصب في ليلة الجمعة بجسد الحسين ع وقبره وقبته اكثر واعظم من الانصباب التي تكون في غير ليلة
الجمعة وان شئت ان تطلع على معنى ادق وارق من ذلك فانتظر لذلك فانه يأتي في بعض مجالس هذا الكتاب
فان قلت اية زيارة من الزيارات في الاوقات الشريفة افضل من الكل فان هذه المسئلة مما يشتد اليه
الحاجة في جملة كثيرة من المقامات وذلك كما في باب النذور والعهود والايمان وكذا في باب الوصايا والاوقات
ونحو ذلك قلت ان افضل الكل هو زيارة يوم عرفة ثم بعدها زيارة النصف من شعبان ثم بعد ذلك يتنبط الامر
في الترجيح والتفصيل اي ترجيح بعض الزيارات في الاوقات الشريفة على بعض منها على كثرة الاخبار وتكررها في الكتب
المعتبرة مضافة الى ما تضمن الاخبار من الزيادة في المثوبات والدرجات فان اختلف الامرين بمعنى ان يكون الاخبار
في بعض الزيارات كثيرة وفي بعضها قليلة الا ان الاخبار الكثيرة ما تضمنت ما تضمنته الاخبار القليلة من
الزيادة في المثوبات والدرجات فقل حينئذ الافضل هي الزيارة التي ورد في شانها اخبار كثيرة ويمكن ان
يعكس الامر الا ان الاول اقوى ثم انا تركنا البيان والبسط في ذلك بالتصريح الى واحد بعد واحد اكتفاء
بالقاعدة واتكالا على فهم الفطن وروما للاختصار ثم لا يخفى عليك ان الاخبار الواردة في باب الزيارات مطلقا
مصبها ومخرجها في الزيارة على نمط الحضور في الحرم الشريف والزيارة لدى القبر الشريف بل ان هذا هو المتفاهم
المتبادر من الزيارة عرفا ولغة الا انه مع ذلك يمكن ان يقال ان جملة من الاخبار الواردة في بعض الزيارات
اي في بعض الاوقات الشريفة تشمل الزيارة من بعيد ايضا فهذا الشمول يثمر في جملة من الاحكام الفرعية في جملة
من المقامات ثمرات عظيمة وقد تقدمت الاشارة الى نظير ذلك وكيف كان فان الزيارة من بعيد ايضا مما ورد فيه
الاخبار ففي خبر الحسين بن ثوير قال كنت انا ويونس ابن ظبيان عند ابي عبد الله وكان اكبرنا سنا فقال له اني
كثيرا ما اذكر الحسين ع فاي شيء اقول قال ع قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك ثلثا فان السلام
يصل اليه من قريب ومن بعيد وفي خبر سدير عن الصادق ع قال يا سدير تزور قبر الحسين ع في كل يوم قلت لا جعلت

الروم القصد ص

ذلك ٢ ع زيارت الحسين ع من بعيد

فداك

فداك قال فما اجفاك قال فتزورونه في كل جمعة قلت لا قال فتزورونه في كل شهر قلت لا قال فتزورونه في كل سنة
قال قلت قد يكون ذلك قال يا سدير ما اجفاكم للحسين اما علمت ان لله الفي الفي ملك شعثا غبرا يبكونه ويزورونه
لا يفترون وما عليك يا سدير ان تزور الحسين في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة قلت جعلت فداك ان
بيننا وبينه فراسخ كثيرة فقال لي اصعد فوق سطحك ثم التفت يمنة ويسرة ثم ترفع راسك الى السماء ثم تنحو
نحو القبر فتقول السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته تكتب لك زورة والزورة حجة
وعمرة الحديث وقد روى هذا الخبر جمع كثير من الشيوخ العظام وفي خبر علقمة عن ابي جعفر ع انه ذكر له ثواب زيارة الحسين
في يوم عاشوراء فقال له فما لمن كان في بعد البلاد واقاصيه ولم يمكنه المصير اليه في ذلك اليوم فقال اذا كان كذلك
برز الى الصحراء وسعد سطحا مرتفعا واومى اليه بالسلام واجتهد في الدعاء على قاتله وصلى من بعيد ركعتين ولكن ذلك
في صدر النهار من قبل ان تزول الشمس ثم ذكر زيارة طويلة ثم قال وان استطعت ان تزوره كل يوم من دارك بهذه
الزيارة فافعل الحديث **المقام الموفي العشرين** في الاشارة الى الاخبار الواردة في حد حرم الحسين
الذي يستحب التبرك بتربته ففي مرفوعة منصور ابن العباس عن الصادق ع قال حرم الحسين خمس فراسخ من اربع جوانب
وفي مرسلة اخرى عن الصادق ع قال حرم الحسين فرسخ في فرسخ من اربع جوانب القبر وفي مرسلة اخرى عنه ع ايضا قال
يؤخذ طين قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعا وفي طريق اخر سبعين ذراعا وفي طريق اخر سبعين باعا في
سبعين وفي خبر موثق عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان لموضع قبر الحسين حرمة معروفة من عرفها
واستجار بها اجير قلت صف لي موضعها قال امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعا من ناحية رجليه وخمسة
وعشرين ذراعا من ناحية راسه وموضع قبره من يوم دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره
الى السماء وما من ملك في السماء ولا في الارض الا وهم يسئلون الله تعالى ان يأذن لهم في زيارة قبر الحسين ففوج
ينزل وفوج يعرج وفي خبر اخر امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعا من ناحية راسه وخمسة وعشرين
ذراعا من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعا من خلفه وخمسة وعشرين ذراعا مما يلي وجهه وفي صحيح عبد الله
بن سنان عن الصادق ع قال سمعته يقول قبر الحسين عشرون ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة وفي مرسلة الحجال
عن الصادق ع قال التربة من قبر الحسين على عشرة اميال وفي رواية الصدوق قال ع حريم الحسين على خمسة فراسخ
من اربع جوانب القبر وفي خبر الكناني عن الصادق ع قال طين قبر الحسين فيه شفاء وان اخذ على راس ميل الحديث
تذنيب فيه بيان اجمالي لجملة من الامور اعلم ان خبر ابن سنان يرجح على سائر الاخبار لكونه صحيحا على اصطلاح
المتأخرين الا انه مع ذلك يسوي بينه وبينها بمعنى انه يمكن التعويل على كل هذه الاخبار اي بالنسبة الى ترتيب الاثار
والاحكام في مواضع عديدة ومقامات كثيرة مثل مقام اخذ التربة للشفاء ومقام العهود والايمان والنذر و
الوصايا ومقام لزوم احترام التربة المأخوذة للشفاء الى غير ذلك من المقامات الكثيرة فوجه ذلك ان كل
الاخبار الواردة في ابواب الزيارات ومقاماتها وكذا كل الاخبار الواردة في شأن كربلا وبيان شرفها وبيان حدها
الى غير ذلك مما يتعلق بذلك كله انما هي من الاخبار المعتبرة المكررة في كتب اعاظم الشيوخ من الطبقة الاولى و
الثانية والثالثة والرابعة وما فوقها وذلك مثل كتب الشيخ والمفيد وابن قولويه والصدوق والكليني ونحوهم
من الذين اقروا بان ما في كتبهم اخبار صحيحة اي معمول بها بين الاصحاب وشهدوا على انها مما يدينون به الله
عز وجل فح يحمل التفاوت والاختلاف في هذه الاخبار على الاختلاف والتفاوت بحسب الفضيلة والشرف و

حد حرم الحسين ع

ما من ملك الا ويستاذن لزيارة قبر الحسين ع

كل طين ارض تكون اقرب الى القبر الشريف يكون افضل واشرف فيزيد الفضل والشرف بحسب القرب كما انهما ينقصان بحسب البعد **تذييلات** نورانية فيها اشارة الى امور مهمة مما يتعلق بجميع المقامات المتقدمة او جملة منها او غيرها **التذييل الاول** في الاشارة الى حقيقة الزيارة ومعناها فاعلم ان حقيقة الزيارة عبارة عن حضور الزائر عند المزور ولم يؤخذ في حقيقتها بحسب العرف واللغة شيء زائد على ذلك ولم يثبت لها حقيقة شرعية ولا حقيقة متشرعة نعم ان جملة من الآداب الشروط الظاهرية والباطنية المعنوية قد زادت في الشرع من حيث الاعداد بها او من حيث حصول الكمال والفضيلة كما اطلعت على جملة منها وبالجملة فان اعتبار الآداب الشروط من الظاهرية والمعنوية الباطنية لا يستلزم نقلها في الشرع الى معنى مغاير للمعنى العرفي اللغوي نعم يمكن ان يقال ان الحقيقة الشرعية المغايرة للمعنى العرفي اللغوي وان لم تثبت الا ان القول بثبوت الحقيقة المتشرعة اي بمعنى اعتبار تسليم الزائر وتصليته على المزور مما هو اقرب من الحق اللهم الا ان يقال ان هذا الاعتبار لا يستلزم النقل عند المتشرعة فتقول وكيف كان فان الحضور عند القبور الشريفة بالتسليم والتصلية على اصحابها باي لفظ شاء الزائر مما يدخل تحت الزيارة المطلوبة فاذا كان الزائر صاحب ملكة نورانية ينبعث عنها الشوق الى الزيارة لله وفي الله ولحب رسوله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عقب زيارته من الزيارات الثابتة الكاملة وان زار بالألفاظ المصنوعة من عند نفسه والمشتملة على التصلية والتسليم والمدح والثناء ونحو ذلك بل وان كانت تلك الالفاظ غير عربية ولكن الفضل الكامل والشرف التام للزيارة بالألفاظ العربية المشتملة على التصلية والتسليمات الكثيرة والكلمات لجملة من صفات الأئمة المزور ولا سيما اذا كانت تلك الألفاظ مروية من بعض فضلاء الرواة الثقات او مما اصنعه وصنفه بعض العلماء الأعلام والزيارات المأثورة من الأئمة الطاهرين افضل من كل ذلك والزيارات المأثورة منها كثيرة جدا وما روي عنهم بطريق صحيح على اصطلاح المتأخرين وكذا ما اعتمدت طرقه وكرر ذكره في الكتب المعتبرة افضل قسم واكمل صنف من اقسام الزيارات المأثورة والظاهر ان بعد الزيارة سيد الشهداء لفظ صلى الله عليك يا ابا عبد الله ثلث مرات او مرة واحدة من الزيارات المأثورة لوقوع ذلك في بعض الأخبار كما عرفت فان قلت ما تقول في صوم الاستنابة والاجارة والاستيجارة فهل يصح في باب الزيارة استنابة من لا يقدر على قراءة الزيارات العربية مطلقا سواء كانت مأثورة او غيرها قلت هذه الاستنابة تتصور على وجوه واقسام فمرة تكون استنابة احد احدا للزيارة من باب النذر والتطوع ومرة اخرى لاخراج نفسه عن مرتبة اهل النار والعقوبة لرسول الله والأئمة ومرة اخرى تكون هذه الاستنابة من باب التكليف الواجب الثابت بالنذر ونحوه على المستنيب ومرة اخرى تكون بسبب وصية الميت فكل واحد من هذه الاقسام يصور على انحاء عديدة الأول ان يقع عند الاستنابة والاجارة على نمط الاطلاق بمعنى ان يقع عقد الاجارة للزيارة في ازمنة معلومة معينة العدد اي عدد الزيارة والحضور في الحرم الشريف ولكن لا يذكر في نفس عقد الاجارة كيفية الزيارة اي من جهة الألفاظ والكلمات التي تقرء عند الزيارة اي من الالفاظ المشتملة على التصلية والتسليم ونحو ذلك على الأمام المزور والثاني ان يقع عند الاجارة معينة الأطراف والحدود من جميع الجهات وذلك بان يصرح المستأجر بالزيارة في ازمنة بعد معين ويصرح ايضا بان الموجر رخص في القراءة بمعنى انه يقرء ما يتمكن من قراءته مطلقا بمعنى انه ان لم يتمكن من العربي المأثور يقرء العربي الغير المأثور وان لم يتمكن من ذلك كله يقرء اعم العربي والثالث ان يصرح

حقيقة الزيارة حضور الزائر عند المزور

بلزوم قرائة الزيارات المأثورة او العربية مطلقا فعلى كل من التقادير اما المستأجر عالم بحال الموجر او جاهل بذلك المذكورة
فاما القسم الاول فنقول فيه بصحة عقد الاجارة وحصول براءة الذمة للموجر بما يأتي به اي مما يتمكن منه
ولكن هذا اذا كانت الاستنابة من باب الندب والتطوع واما اذا كانت لازمة بالنذر او الوصية او نحوهما ففيه
اشكال اي لا من جهة صحة العقد وفساده فان العقد صحيح ظاهرا بل من جهة حصول براءة الذمة وعدمه للمستأجر
ومنشأ الاشكال غير خفي على الفطن واما القسم الثاني فيجري فيه كل ما اشرنا اليه في القسم الاول حرفا بحرف
واما القسم الثالث ففي صحة العقد فيه اشكال سواء كان المستأجر عالما بانه لا يتمكن من اتيان الزيارات المأثورة
او العربية مطلقا او جاهلا بذلك نعم يمكن ان يقال ان الاشكال يندفع في كل ما كان يتمشى فيه بالقول بان
قولنا صلى الله عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته داخل تحت الزيارة المأثورة هذا اللهم الا ان يقال
ان اطلاق العقود وهكذا النذور والاحلاف والوصايا لا يشمل مثل ذلك وبعبارة اخرى ان هذه الفقرة
وان كانت على وجه زيارة مستقلة ومن الزيارة المأثورة بناء على ما تقدمت الاشارة اليه الا ان الاكتفاء
بها في باب النذور والعهود والوصايا ونحو ذلك محل اشكال وفي خبر ابن ظبيان اذا اتيت الفرات فاغتسل
والبس ثوبيك ثم ائت القبر وقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك يا ابا عبد الله وقد تمت زيارتك
الحديث الظاهر ان هذا في حال التقية والظاهر ان قرائة المأثورة باعانة القارئ المعلم كلمة بعد كلمة ويقول
الزائر مثل ما قاله بلا لحن ولا غلط فيه مما يسقط التكليف الواجب عليه اي التكليف بقراءة المأثورة ثم لا يخفى
عليك ان الاكتفاء بكلمة صلى الله عليك يا ابا عبد الله وبركاته وتكرار ذلك مرة بعد مرة او مثل ذلك
مثل قوله السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته اولى من قراءة زيارة تامة مأثورة قرائة مشتملة على
اللحن والغلط اللذين يغيران المعنى فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل **التذييل الثاني** في الاشارة الى جملة
من المطالب اعلم اني تركت ذكر اخبار جملة من العناوين بمعنى اني ما ذكرت في هذا الكتاب جملة من العناوين والمقامات
المتعلقة بزيارة سيد الشهداء وتربته ونحو ذلك روما للاختصار واكتفاء بالاهم فهذه العناوين والمقامات
مثل عنوان استحباب الغسل للزيارة من الفرات وغيره وعنوان عدم وجوب غسل الزيارة وعنوان استحباب الدعاء
عند غسل الزيارة بالمأثور وعنوان استحباب الاستشفاء بتربته والتبرك بها وتقبيلها وتحنيك الاولاد
بها واستحبابها عند الخوف وعند المرض وعنوان تحريم اكل الطين حتى طين قبور الائمة الا طين قبر سيد
الشهداء قدر الحمصة خاصة وعنوان ما يستحب من القرائة والدعاء عند اخذ التربة الحسينية للاستشفاء
وعنوان استحباب اتخاذ سبحة من تربة الحسين والتسبيح بها وادارتها وعنوان استحباب الاكثار من الدعاء و
طلب الحوائج عند القبر الشريف وعنوان انه يستحب ما يريد زيارته ان يصوم ثلثا اخرها الجمعة ثم يغتسل
ليلتها ويخرج على غسل تاركا للدهن والطيب والزاد الطيب ملازما للحزن والجوع والعطش وعنوان كراهة
الخروج من الحائر وهكذا مكة ومدينة وكوفة قبل ان ينتظر الجمعة ولا يخفى عليك ان اخبار العنوان الاول
نيف وعشرة ففي بعضها ان الرجل منكم ليغتسل في الفرات ثم يأتي قبر الحسين عارفا بحقه فيعطيه الله بكل
قدم يرفعها او يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل او امام عادل وفي
بعضها من خرج من بيته يريد زيارة الحسين فصار الى الفرات فاغتسل منه كتبه الله من المفلحين فاذا سلم
على ابي عبد الله كتب من الفائزين فاذا فرغ من صلوته اتاه ملك فقال ان رسول الله يقرء السلم ويقول

مثل

زيارة

فضيلة غسل الزيارة

لك اما ذنوبك فقد غفرت لك فاستأنف العمل وفي بعضها اذا اغتسل من ماء الفرات وهو بريد نقيا من خطاياه كيوم ولدته امه وفي بعضها من اغتسل من ماء الفرات وزار قبر الحسين كان كيوم ولدته امه صفرا من الذنوب ولو اثمها كبائر وفي جملة منها بكل قدم يرفعها وبضعها حجة مقبلة بمناسكها وفي بعضها حجة وعمرة وفي بعضها من خرج الى قبر الحسين عارفا بحقه غير مستكبر وبلغ الفرات ووقع في الماء وخرج منه كان مثل الذي يخرج من الذنوب واذا مشى الى الحسين فرفع قدما ووضع اخرى كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وفي بعضها ان لله ملائكة موكلين بقبر الحسين فاذا هم الرجل بزيارته فاغتسل نادته ملائكة يا عبد الله ابشر ابشر فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاذا اتيت الحسين فقف عند رأسه وقل السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا امين الله السلام عليك يا ثار الله والثار الله فاذا قلت ذلك ثلاثا ناداك امير المؤمنين انا ضامن لقضاء حوائجك ودفع البلاء عنك في الدنيا والآخرة ثم اكتنفهم النبي وعلي عن ايمانهم وشمائلهم حتى ينصرفوا الى اهاليهم الحديث واما الاخبار الدالة على عدم وجوب غسل الزيارة منها ما تقدم الى العشرة وجملة منها صحاح ففي جملة كثيرة منها من زار الحسين عليه غسل قال لا وفي بعضها فان اصبت غسلا فاغتسل والا فتوضأ ثم ائت الحديث واما عنوان استحباب الدعاء عند غسل الزيارة بالمأثور فله خبر واحد ففيه كان الصادق يقول في غسل الزيارة اذا فرغ من الغسل اللهم اجعله لي نورا وطهورا وحرزا وكافيا من كل داء وسقم ومن كل آفة وعاهة وطهره لي قلبي وجوارحي وعظامي ولحمي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي وما اقلت الارض مني ولجعله لي شاهدا يوم حاجتي وفقري وفاقتي الحديث واما اخبار عنوان استحباب الاستشفاء بتربة الحسين والتبرك وتقبيلها وتحنيك الاولاد بها واستصحابها عند الخوف وعند المرض فهي نيف وعشرة بل مما يزيد الى العشرين ففي بعضها والله لا ياخذه احد وهو يرى ان الله تعالى ينفعه به الا نفعه به وفي بعضها ان الله جعل تربة الحسين شفاء من كل داء واما من كل خوف فاذا اخذها احدكم فليقبلها وليضعها على عينه وليمرها على سائر جسده وفي بعضها من اصابته علة في بدنه يطين قبر الحسين شفاه الله من تلك العلة الا ان تكون علة الموت وفي جملة منها انه شفاء من كل داء وهو الدواء الاكبر وفي بعضها هو افضل ما تستشفي به فلا تعدل به فانا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كل خير وفي بعضها حنكوا اولادكم بتربة الحسين فانه امان وفي بعضها فلقد عرفت الشفاء من كل داء فكيف الامان من كل خوف فقال اذا خفت سلطانا او غير ذلك فلا تخرج من منزلك الا ومعك من طين قبر الحسين وقل اذا اخذته اللهم ان هذه طين قبر الحسين وليك وابن وليك اخذتها حرزا لما اخاف ولما لا اخاف فانه قد يرد عليك ما لا تخاف قال الرجل فاخذتها كما قال فاصح الله بدني وكان لي امانا من كل خوف مما خفت ومما لم اخف كما قال الامام قال فما رأيت بحمد الله مكروها بعدها الحديث اقول ان جمعا من العلماء الاعلام قد ذكروا في شأن التربة الحسينية مما رووا او ما سمعوا امورا انكشف عن ان التربة الحسينية من اوضح دلائل النبوة الخاصة وحقيقة مذهب الامامية وقد روى الطوسي في امالية ايضا حكايات عجيبة تتضمن براهين واضحة في الاستشفاء بتربة الحسين اقول ان من اعجب ما سمعت ما وقع في زمن بعض السلاطين الصفوية في بلدة اصفهان وذلك ان رجلا الى ذلك السلطان من عند ملك الافرنج سفير من اركان دولته واتخاذ ملته فكان يريد ان يبين علماء الاسلام في ذلك الزمان دليلا لنبوة نبينا صلى الله عليه وآله ويكون هذا الدليل بحيث يلزم ويفحم به الخصم ويقطع معاذيره ويزيل شبهاته وكان يقول فان عجزتم عن استنهاض ذلك واخطرتم

الحج الذي يكون في العظم

نصب بعضهن بن جنبه المحاصر

الاستشفاء بتربة الحسين

الفقد عن الرجل اذا الامان من الرجل بحيث يلزم بين الفاذ

في الاحتجاج بالنوادر فقالوا بانكم لستم على شيء من الحق وكان ذلك السفير ممن له حذاقة في الصناعة الرياضية من علم الهيئة والحساب والنجوم والاسطرلاب ونحو ذلك وكان كثيرا ما يدعي انه يخبر عن احوال الجالس عنده اي عما فعلوا في بيوتهم وعما يجري عليهم من الحوادث والبلايا ونحو ذلك فامر السلطان ذات يوم احضار العلماء الاعلام في بلدة اصفهان فلما حضروا في مجلس السلطان قال واحد منهم ويقال انه كان العارف المحدث الكاشاني اي صاحب الوافي والصافي ايها السفير المسيحي ما اقل عقل سلطانكم واعضاء ملتكم حيث انفذوا في مثل هذا الامر الاعظم مثلك فان صاحب هذا الشان لابد من ان يكون اكمل رجال ملته واعلمهم بالعلوم والفنون فلما سمع السفير المسيحي هذا الكلام الغليظ منه ارتعدت فرائصه وكاد ان يهلك من شدة الغيظ وغلبة الغضب فقال ايها العالم الاسلامي اربع على ضلعك ولا تجاوز قدرك فوحق المسيح وامه لو كنت عرفت مقدار ما احطت من العلوم والكمالات لكنت مذعنا بان الدنيا ما فيها من مثلي وانا الاحول في هذا الامر بعد فعند الاستبار يعرف مقادير كمالات الرجال فامتحن تصدق قولي فعند ذلك ادخل الفاضل الكاشاني احد يديه الى جيبه ثم اخرجها مقبوضة فقال ما في يدي هذه فلما تفكر المسيحي مقدار نصف ساعة اصفر وجهه وتغير لونه فقال الكاشاني ما اظهر جهلك وابطل دعواك قال السفير وحق المسيح وامه انك عالم بما في يدك ولكن تفكري وسكوتي من جهة اخرى فقال الكاشاني كيف ذا قال المسيحي ما في يدك تربة من تراب الجنة ولكن انفكري في وجه وصوله الى يدك فقال الكاشاني لعلك غلطت في الحدس او ان قواعدك غير تامة قال السفير لا وحق المسيح وامه فقال الكاشاني كيف تصور ذلك قال السفير ان عجزي ليس الا في تصور ذلك فقال الكاشاني ايها السفير ان ما في يدي تربة كربلا وان بينهما قال كربلا قطعة من الجنة فهل لك الا بد من عدم الايمان بربع انك قاطع بان قواعد علمك وحسابك مما لا يتخلف عن الصدق والواقع فقال السفير صدقت ايها العالم الاسلامي فاسلم السفير بين يديه فهذا من بركات تربة سيد الشهداء واما اخبار عنوان بحرمة اكل الطين حتى طين قبور الائمة الاطهرين قبر سيد الشهداء قد الحصه خاصة فمما يدل على السبعة او ثمانية ففي بعضها كل طين حرام كالميتة والدم وما اهل لغير الله به فما خلا طين قبر الحسين فانه شفاء من كل داء او امن كل داء وفي بعضها كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي فان الله جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا وفي بعضها ما يقول في طين قبر الحسين فقال يحرم على الناس اكل لحومهم ويحل لهم اكل لحومنا ولكن اليسير منه مثل الحمصة وفي بعضها لو ان مريضا من المؤمنين يعرف حق الحسين وحرمته وولايته اخذ من طين قبره مثل راس انملة كان له دواء الحديث واما اخبار عنوان ما يستحب من القراءة والدعاء عند اخذ التربة الحسينية للاستشفاء فجملة يسيرة وهكذا اخبار عنوان استحباب اتخاذ سبحة من تربة الحسين والتسبيح بها واداراتها ففي بعضها ان المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح وفي بعضها واذا قلبها ساهيا يثبت بها يكتب له عشرون حسنة ايضا الحديث واما اخبار عنوان استحباب الاكثار من الدعاء وطلب الحوائج عند القبر الشريف فلعلها تزيد على العشرة بل اربد فقال ابن مهدوي ان الله عوض الحسين من قتله اربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم قال ومن اتى الشام مريضا فلم يعده ان يستاجر وله اجيرا يدعو له عند قبر الحسين فوجدوا رجلا فقال له ذلك فقال انا امضي ولكن الحسين امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فرجعوا الى الصادق واخبروه فقال هو

ارتعد فهرب

الاستبار الاختبار والامتحان

عوض الله الحسين عن قتله اربع خصال

كما قال ولكن اما عرف ان الله بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك الحديث وفي بعضها اما صلى عند احد دعا دعوة الا استجيب عاجلة واجلة قلت زدني قال اسير ما يقال لزائر الحسين قد غفر لك فاستانف اليوم عملا جديدا الحديث واما اخبارا عنوان انه يستحب لمن اراد زيارة الحسين ان يصوم ثلاثة ايام الجمعة ثم يغتسل ليلتها ويخرج على غسل نار كالدهن والطيب والرداء الطيب ملازما للحزن والجوع والعطش وكلها مما يأتي في السبعة او ثمانية وقدمت الاشارة الى جملة منها اي في مقام كراهة حمل السفرة التي فيها الجدا والحلوى في طريق زيارة الحسين واما ما في عنوان كراهة الخروج من الحاير وهكذا مكة والمدينة والكوفة قبل ان ينتظر الجمعة فهو صحيح حفص بن البختري وفيه من خرج من مكة او المدينة او مسجد الكوفة او حائر الحسين قبل ان ينتظر الجمعة نادته الملائكة الى ان تذهب لا ردك الله الحديث ولا يخفى ان سند هذا الخبر وان كان صحيحا الى حفص بن البختري الا انه من حيث كونه مقطوعا او موقوفا عليه ضعيف وكيف كان فان من جملة الامور المتعلقة بزيارة سيد الشهداء استحباب زيارة راسه عند قبر امير المؤمنين ثم واستحباب صلوة ركعتين لكل منهما ولا يخفى عليك ان اخبار هذا العنوان ايضا كثيرة بل انها تبلغ وعشرة ففي بعضها حتى انتهينا الى العزي قال فاتى الصادق موضعا فصلى فيه ثم قال لاسماعيل قم فصل عند راس ابيك الحسين قلت اليس قد ذهب براسه الى الشام قال بلى ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه هيهنا وفي اخر مثله وفيه فصلت جعلت فداك الحسين بكربلا فقال نعم ولكن لما حمل راسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب امير المؤمنين وفي بعضها فلما جعلت فداك والموضعان اللذان صليت فيهما فقال موضع راس الحسين وموضع منزل القائم وفي اخر انك اذا اتيت العزى رايت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا فاما الكبير فقبر امير المؤمنين واما الصغير فراس الحسين وفي اخر ان ابن زياد لعنه الله ثم لما بعث براس الحسين الى الشام رد الى الكوفة فقال اخرجوه منها لا يفتن بها اهلها فصيره الله عند امير المؤمنين فدفن فالراس مع الجسد والجسد مع الراس الحديث اقول قد روى السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس في كتاب الملهوف وغيره ان راس الحسين اعيد فدفن مع بدنه بكربلا وذكر ان عمل العصابة على ذلك ولا يخفى عليك انه يمكن الجمع بين هذه الروايات وبين ما ادعاه ابن طاوس بحمل الدفن فيها على دفن مجرد الوضع عند امير المؤمنين او حمله بعد الدفن بقليل وان الدفن عند امير المؤمنين كان من جهة الخوف ثم حمل الكرة بلا بعد الامن ودفن عند الجسد الشريف ويؤيده قوله في الرواية الاخيرة فالراس مع الجسد والجسد مع الراس ثم لا يخفى انا نكتفي في باب زيارات سيد الشهداء وما يتعلق بذلك في الباب بما اشرنا اليه في المقامات المذكورة من تلك الاخبار الشريفة وبما ذكرنا في تذييلاتها من البيانات والاسرار ولا سوء من انا استقصيت كل الاخبار في ذلك الباب اوجب بجميع البيانات والاسرار المتعلقة بها هيهات هيهات فان اخبار الائمة ابحر علوم لا ساحل لها في المسك كلما كررته يتضوع من اخذها الضرس القاطع من العلم والفهم تأمل فيما اشرنا اليه من الاخبار يجد فيها علوما جمة وقواعد واصولا محكمة غير محصاة اما ترى ان هذه الطائفة من الاخبار الواردة في استحباب زيارة راس سيد الشهداء عند قبر امير المؤمنين قد افادت اصلا اصيلا وهو ان اجسام الائمة اي اجسامهم الاصلية الدنيوية باقية في قبورهم غير مرفوعة الى السموات كما تسمع الكلام المشبع في هذا الشان في مجلس من مجالس هذا الكتاب وقد افادت جملة اخرى من الاخبار المتقدمة في جملة من المقامات ان المعاد الروحاني اي بقاء الارواح في البرزخ وعدم تطرق الفناء اليها اصلا من الامور المحققة الواقعية وبعبارة اخرى ان

تعيين مدفن راس الحسين ع

ضابط لمسك ملاحظة وتشريف

في

روح كل احد ونفسه عبارة عن حقيقة ذاته ونفس مهيته وهو جوهر باق في البرزخ بعد الموت لا يتطرق اليه الفناء
اصلا وقد استفدنا ذلك من الاخبار الناطقة بان ارواح الانبياء والاوصياء تهبط من السماء الى الارض في
جملة من الازمنة والاوقات الشريفة لزيارة قبر سيد الشهداء فهذا كما ترى يرد ما عليه معاشر المتكلمين من ان
الروح عبارة عن بعض الاعراض والامور العرضية تفنى بمجرد موت الانسان وقد كررنا الاشارة الى هذا المطلب
في مواضع هذا الكتاب لكونه من المطالب المهمة فمن اراد الكلام الاشبع الاتم الاوفى لذلك الشان فليراجع الى
الفن الاعلى من كتاب الخزاين **التذييل الثالث** في الاشارة الى ما يتم به باب الزيارات فاعلم ان
كتابنا هذا لما كان مصنوعا في مقتل سيد الشهداء وعترته واخوته واصحابه وما كان يتعلق بذلك من الجهات
الراجعة الى اسرار الشهادة واسرار جملة كثيرة من الامور المتعلقة بها وما اعطاه الله تعالى عوضا عن شهادته جعلنا
ما يتعلق بزيارته مقدمة من مقدمات هذا الكتاب وسقنا الكلام فيها على نمط اوسط من البسط بحيث ينتفع به
به العوام والخواص واما زيارة رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء وباقي الائمة الاطيبين الاطهرين صلوات
الله عليهم اجمعين فهي وان كانت تشارك في الفضل والشرف وهكذا في جملة كثيرة من الامور زيارة سيد الشهداء
الا انا طوينا الكشح عن التعرض لذكر الاخبار الواردة فيها على النمط الذي تعرضنا لذكر الاخبار الواردة فيها على
النمط الذي تعرضنا لذكر الاخبار الواردة المتعلقة بزيارة سيد الشهداء وهكذا ما يتعلق بذلك نعم ان الاشارة
الاجمالية الى ذلك ههنا مما لا يخ عن حسن بل ان ذلك مما يريد به نورانية هذا الكتاب وملكوتيته فنقول
ان مقامات وعناوين زيارة قبر رسول الله وما يتعلق بذلك في غاية الكثرة وذلك من تاكد استحباب زيارة قبره
واجبار الوالي الناس عليها ووجوبها كفاية كل سنة ومن تاكد استحباب زيارته ولو من بعيد والتسليم والصلوة
عليه ومن استحباب التسليم عليه كلما دخل الانسان المسجد او خرج منه وكراهة المرور فيه بغير تسليم عليه
ودنو منه ومن كيفية زيارته وادابها ومن استحباب اتيان المنبر والروضة ومقامه واستلامها والتبرك بها و
الصلوة فيها ومن استحباب اختيار زيارته على الحج ندبا ومن استحباب ابلاغه سلم الاخوان من المؤمنين ومن
استحباب وداع قبره عند الخروج والغسل له وادابه الى غير ذلك من العناوين والمقامات الكثيرة فجميع الاخبار
الواردة في هذه المقامات المشار اليها وغيرها مما في غاية الكثرة بل كادت ان لا تحصى فنشير ههنا الى بعض
الاخبار الواردة في زيارته فمنها الخبر المتضمن سؤال الحسين رسول الله عن درجة ثواب زائري اهل الكساء فان
ذلك الخبر قد ورد بطرق كثيرة واسانيد وفيرة ومتون متقاربة بل كاد ان يلحق بالمتواترات المعنوية بل اللفظية
الاجمالية ايضا ففي طريق من طرقه بينا الحسين قاعد في حجر رسول الله اذ رفع راسه فقال له يا ابتي فقال لبيك يا
بني قال ما لمن اتاك بعد وفاتك زائرا لا يريد الا زيارتك فقال يا بني من اتاني بعد وفاتي زائرا لا يريد الا زيارتي
فله الجنة ومن اتى اباك بعد وفاته زائرا لا يريد الا زيارته فله الجنة ومن اتى اخاك زائرا بعد وفاته زائرا لا يريد
الا زيارته فله الجنة ومن اتاك بعد وفاتك زائرا لا يريد الا زيارتك فله الجنة وفي طريق اخر ان رسول الله
بكى بكاء شديدا فقال له الحسين لم بكيت قال اخبرني جبرئيل انكم قتلى ومصارعكم شتى فقال يا ابة فما لمن يزور قبورنا
على تشتتها قال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان اتيهم يوم القيمة
فاخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة وفي خبر اخر قال رسول الله صلى الله عليه واله
من اتاني زائرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة وفي جملة اخرى من الاخبار من زار

جملة من

كناية عن امتناعه واعراضه

فضيلة زيارت رسول الله صلعم والائمة

جبرئيل

رسول الله

رسول الله كمن زار الله تعالى فوق عرشه وفي جملة اخرى منها قال رسول الله من زارني او زار واحدا من ذريتي زرته
يوم القيمة فانقذته من اهوالها وفي خبر عن امير المؤمنين ع قال الموا برسول الله اذا خرجتم الى بيت الله الحرام
فان تركه جفاء وبذلك امرتم والموا بالقبور التي الزمكم الله تعالى حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها الحديث
ولا يخفى عليك ان جملة كثيرة من الاخبار تؤدي مؤدى هذين الخبرين الاخيرين بمعنى ان زيارة رسول الله
صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين على نمط واحد وبعبارة اخرى ان ذلك من تمام الوفاء بعهدهم اي
عهد النبوة والامامة ففي خبر عن الرضا ع ان لكل امام عهدا في عنق اوليائه وشيعته وان تمام الوفاء بالعهد
زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاؤهم يوم القيمة وفي خبر آخر قيل
للصادق ع ما لمن زار احدا منكم قال كمن زار رسول الله وفي خبر عن الباقر ع ابدؤا بمكة واختموا بنا الحديث واما زيارة
الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء فنكتفي فيها بذكر خبر وهو خبر يزيد بن عبد الملك عن ابيه عن جده
قال دخلت على فاطمة ع فبدأتني ثم قالت ما غدا بك قلت طلبت البركة قالت اخبرني ابي وهو ذا انه من سلم عليه
وعلي ثلثة ايام اوجب الله له الجنة قلت لها في حيوته وحيوتك قالت نعم وبعد موتنا الحديث واما الاخبار الواردة
في زيارة امير المؤمنين ع ففي غاية الكثرة فنشير الى جملة منها ففي خبر عن الصادق ع من زار قبر امير المؤمنين ع عارفا بحقه
غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين و
هون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات شيعوه
بالاستغفار الى قبره وفي خبر آخر عنه يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة
مبرورة والله يا ابن مارد ما تطعم النار قدما تغيرت في زيارة امير المؤمنين ع ماشيا كان او راكبا يا ابن مارد اكتب
هذا الحديث بماء الذهب وفي خبر آخر عنه قال ان الى جانب كوفان قبرا ما اتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين
او اربع ركعات الا نفس الله كربه وقضى حاجته قال قلت قبر حسين ابن علي فقال لي برأسه لا فقلت قبر امير
المؤمنين ع فقال برأسه نعم وفي خبر آخر عنه من زار امير المؤمنين ع ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة فان
رجع ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين وفي خبر يونس ابن ابي وهب القصري قال دخلت المدينة فاتيت
ابا عبد الله ع فقلت له اتيتك ولم ازر قبر امير المؤمنين ع فقال بئس ما صنعت لولا انك من شيعتنا ما
نظرت اليك الا تزوروه من يزوره الله مع الملائكة ويزوره الانبياء ويزوره المؤمنون قلت جعلت فداك
ما علمت ذلك قال فاعلم ان امير المؤمنين عند الله افضل من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر
اعمالهم فضلوا وفي خبر ابي شعيب الخراساني قال قلت لابي الحسن الرضا ع ايما افضل زيارة قبر امير المؤمنين
او زيارة الحسين قال ان الحسين قتل مكروبا فحقيق على الله عز وجل ان لا يأتيه مكروب الا فرج الله
كربه وفضل زيارة قبر امير المؤمنين على زيارة الحسين كفضل امير المؤمنين على الحسين ع واما الخبر الخاص الوارد
في زيارة الحسن ابن علي فهو خبر ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان الحسين ابن علي ع كان يزور قبر الحسن بن
علي كل عشية جمعة الحديث واما زيارة علي ابن الحسين والباقر والصادق ع بالبقيع فاخبارها اخبار عامة قد
تقدمت الاشارة اليها نعم قد روي عن ابي محمد ابن علي العسكري ع انه قال من زار جعفرا او اباه لم تشتك
عينه ولم يصبه سقم ولم يكن مبتلا الحديث واما الاخبار الخاصة الواردة في زيارة قبر الكاظم ع فهي نيف وعشرة
ففي جملة منها ان زيارة قبره مثل زيارة قبر الحسين وفي جملة منها ان لزائره مثل ما لزائر الحسين وفي جملة منها

فضيلة زيارت رسول الله ص

فضيلة زيارت فاطمة ع

فضيلة زيارت علي ع

فضيلة زيارت علي بن الحسين ع

ان فضل زيارته كفضل زيارة رسول الله وفي بعضها عن الرضا من زار قبر ابي ببغداد كان كمن زار رسول الله وقبر امير المؤمنين الا ان لرسول الله وامير المؤمنين فضلها الحديث واما الاخبار الخاصة الواردة في زيارة قبر الرضا ففي غاية الكثرة وكيف لا فهي في محض عنوان وفضيلة زيارته واستحبابها مع قطع النظر عن ساير العنوانين والمقامات المتعلقة بزيارته مما يبلغ اربعين خبرا او الصحاح والحسان والموثقات منها نيف وعشرة ثم ان جملة كثيرة من اخبار هذا العنوان قد قيد الزائر فيها بكونه عارفا بحقه وقد مر ذلك في جملة اخرى من الاخبار وذلك مثل خبر حمزة بن حمران عن الصادق قال تغتسل عند باب دار من خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره انها عارفا بحقه اخذ بيده يوم القيمة وادخله الجنة وان كان من اهل الكبائر قلت له جعلت فداك وما عرفان حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد من زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدي رسول الله على حقيقته ومثله خبر آخر عن الصادق الا من زاره في غربته وهو يعلم انه امام بعد ابيه مفترض الطاعة من الله كان كمن زار رسول الله ثم ان جملة من الاخبار ورد عن رسول الله مقارنة للمئون مقارنة المعاني في بعضها مستدركة من بضعة متنه بخراسان الا بزورها مؤمن الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار وفي بعضها ما زارها مكروب الا نفس الله كربه ولا مذنب الا غفر الله له ذنوبه وفي خبر ابن فضال عن الرضا في حديث انه قال من زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي انا واتى شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس وفي جملة من الاخبار قد رويت مقارنة المئون والمعاني في هذا الباب عن الجواد وذلك مثل قوله من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله حتى يفرغ الله من حساب عباده ومثل قوله ضمنت لمن زار قبر ابي الرضا بطوس عارفا بحقه الجنة على الله ومثل قوله ان بين جبل طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان امنا يوم القيمة من النار الحديث ولا يخفى عليك ان قضية نصب المنبر قد وقعت في جملة من الاخبار وهكذا مضمون خبر علي بن محمد العسكري وفيه الا من زاره فاضافه في طريقه قطره من السماء حرم الله جسده على النار وفي خبر عن الكاظم من زار ولدا جيلا كان عند الله كسبعين حجة مبرورة قال له يجيلا ان في سبعين حجة قال نعم وسبعين الف حجة الحديث فيكفي في هذا المقام بالاشارة الى هذا المقدار من الاخبار فتشير الان الى الاخبار الدالة على كون زيارة الرضا افضل من زيارة سيد الشهداء وهكذا الاخبار الدالة على كون زيارته افضل من زيارة كل واحد من الائمة فاعلم ان اخبار هذين العنوانين مما يقرب عشرة والصحيح منها خبران وكذا الحسن ففي خبر علي بن مهزيار قال قلت لابي جعفر الثاني جعلت فداك زيارة الرضا افضل ام زيارة ابي عبد الله الحسين قال زيارة ابي افضل وذلك ان ابا عبد الله تزوره الناس وابي لا يزوره الا الخواص من الشيعة الحديث فهذا الخبر صحيح وقد رواه المحمدون الثلثة في كتبهم وفي حسن كالصحيح بل هو الصحيح عند التحقيق عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لابي جعفر محمد بن علي بن زيارة قبر ابي عبد الله وبين زيارة قبر اسلك بطوس فما ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج وهو متسيل على خده فقال ذوارا بي عبد الله كثير ومن ذوارا بي بطوس قليلون وفي مرسل عن الصادق قال لقبر هذا واوحى بيده الى موسى ولقبر بطوس لا يزوره من شيعتنا الا الا مندفا لا مندوفي خبر يحيى بن سليمان المازني عن ابي الحسن موسى قال من زار قبر ولدك على وبات عند ليلة كان كمن زار الله في عرشه فقال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى

واما ارتبعة من الاخرين فهم محمد وعلي والحسن والحسين ثم يمد الطعام فيفعله معانزار ابوه الائمة الا ان اعلاهم
وافرهم حيوة زار قبره الله على الحديث وهذا الخبر اخرجه تمام رواه المحدثون الثلثة في كتبهم ثم لا يخفى عليك ان هذه
الاخبار وان كانت قاصرة عن الاشارة الى الاخبار الدالة على كون زيارته افضل من الحج والعمرة الا انا مع ذلك نشير الى
جملة من تلك الاخبار ابتغاء فاعلم ان تلك الطائفة من الاخبار اما ان تقرب من عشرة ففي الصحيح عن البزنطي قال قرأت في
كتاب ابي الحسن الرضا بلغ شيعتنا ان زيارتي تبلغ عند الله الف حجة قال فقلت لابي جعفر الف حجة قال اي والله الف
الف حجة لمن زاره عارفا بحقه وفي الموثق بل الصحيح عن ابن بضال عن الرضا قال ان لخراسان البقعة يأتي
عليها زمان تصير مختلف الملائكة فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور فقيل له وابة
بقعة هذه فقال هي بارض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة من زاره في تلك البقعة كان كمن زار رسول
الله وكتب الله له الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وابائي شفعاءه يوم القيمة وفي خبر ابي الصلت
الهروي قال سمعت الرضا يقول والله ما منا الا مقتول شهيد قلت ومن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر
خلق الله في زماني يغتالني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله له اجر مائة الف
شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد حشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى
من الجنة رفيقنا الحديث واما ما في زيارة الجواد فهو بعد جملة من الاخبار المتقدمة رواه الكليني والصدوق والمفيد
والشيخ في كتبهم وهو خبر ابرهيم بن عقبة قال كتبت الى ابي الحسن الثالث اسئله عن زيارة ابي عبد الله الحسين
وعن زيارة ابي الحسن وابي جعفر فكتب الي ابو عبد الله المقدم وهذا اجمع واعظم اجرا واما زيارة الهادي والعسكري
والمهدي فلا بد من ان يحج فيها الاخبار العامة مثل خبر يزيد الشحام قال قلت لابي عبد الله ما لمن زار واحدا
منكم قال كمن زار رسول الله الحديث الى غير ذلك من الاخبار العامة المتقدمة نعم في خبر ابي هاشم الجعفري قال قال
ابو محمد الحسن بن علي العسكري قبر بسر من راى امان لاهل الجانبين الحديث **قد نبيت** فيه بيان لجملة من
الامور المتعلقة بهذا التذييل من الامور المهمة فاعلم ان المستفاد من جملة اخبار هذه التذييل ان زيارة قبر
رسول الله افضل من زيارة قبر امير المؤمنين وزيارة قبر امير المؤمنين افضل من زيارة قبور سائر الائمة فهذه
الاستفادة انما حصلناها من قول الصادق في خبر يونس ابن ابي وهب القصير فاعلم ان امير المؤمنين عند الله
افضل من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وهكذا من قول الرضا فضل زيارة قبر امير المؤمنين
على زيارة الحسين كفضل امير المؤمنين على الحسين فعلى هذا البناء يكون في البين اصل اصيل وقاعدة كلية
تجري في الكل الا بما خرج بالدليل فنكون من ثمرات هذه القاعدة افضلية زيارة فاطمة الزهراء على زيارة
الحسن والحسين وسائر الائمة وهكذا افضلية زيارة الحسن على زيارة الحسين وسائر الائمة فان قلت
بين الامر واوضح الحال وحقق المقال في هذا المقام فانه مما تشتد اليه الحاجة ويكثر السؤال عن مثله فهل
هذا الاصل اصل مأصل نعتمد به ونعول عليه لام ثم ان ذلك هل هو مما يتجلى عند الانظار الدقيقة
ولا يأبى في كثرة الاخبار الخاصة الواردة في زيارة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء والامام المظلوم المسموم
الحسن المجتبى قلة نازلة الى حد خبر واحد ام لا قلت ان تلك الاستفادة وذلك تأصيل الاصل مما لا
يبعد عن الحق والصواب فعلى هذا الاصيل والا غاية في بناء الامر عليه الا بما خرج بالدليل بل اللازم هو
ذلك واما قضية كثرة الاخبار وقلتها فما لا يأبى في ذلك فانه ربما نأكد الحكم وقطع بثبوته بسبب تضافر

الأخبار وتواترها في باب زيارة سيد الشهداء تأكد وقطع بثبوته في باب الزيارات التي فضلت عليها وهذا ظاهر
لا سترة فيه فان قلت اية زيارة خارجة عن تحت هذا الأصل وهذه القاعدة قلت زيارة الرضا خارجة عن
تحت هذا الأصل وهذه القاعدة بمعنى ان زيارته افضل من زيارة الكل ممن قبله وممن بعده من الحجج الطاهرين
مع ان كل واحد واحد من اصحاب الكساء افضل من الرضا بالاجماع وضرورة المذهب فان قلت ان تفضيل
زيارة قبر الرضا على زيارة قبر سيد الشهداء مما قد ورد في نص صحيح صريح مضافا الى جملة اخرى من الأخبار ولكن
لم يرد خبر في تفضيل زيارة الرضا على زيارة امير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى فمن اين حكمت بالتعميم
قلت ان هذا التعميم قد استفدناه من التعليل المذكور في الخبر الصحيح وهو ان الرضا لا يزوره الا الخواص من
الشيعة مضافا الى ما يشبه هذا التعليل مما وقع في جملة اخرى من الأخبار فان قلت ما المراد من الخواص
من الشيعة فهل المراد منهم معشر الامامية القائلون بامامة الأئمة الاثني عشر من آل محمد صلى الله عليه وآله
فيكون المراد من الناس في مقابلة ذلك كل من يخالف الامامية من فرق الاسلام ام المراد من الخواص من الشيعة
اصحاب الملكات النورانية الملكوتية التامون في محبة اهل بيت العصمة والكاملون في معرفتهم فيكون المراد
من الناس في مقابلة ذلك كل من لم يكن كذلك وان كان من معشر الامامية قلت الظاهر ان المراد هو الاول
وبيان ذلك ان فرق الشيعة من الزيدية والجارودية والكيسانية والفطحية والاسماعيلية والواقفية
كانوا في غاية الكثرة حين صدور هذه الأخبار واما الزيدية والجارودية فكانوا يزورون امير المؤمنين و
الحسنين وعلي ابن الحسين واما الكيسانية فكانوا يزورون امير المؤمنين والحسنين واما الفطحية والاسماعيلية
فكانوا يزورون امير المؤمنين وهكذا الى الصادق واما الواقفية فكانوا يزورون امير المؤمنين والحسنين
وهكذا الى الكاظم ولا يزورون الامام الذي بعد الكاظم على ان امير المؤمنين والحسنين قد يزورهم في تلك الأزمنة
جماعة من العامة وجماعة من البترية ايضا وبالجملة فان وجه قلة زوار الرضا حين صدور هذه الأخبار هو ان
الامامية الاثني عشرية كانوا قليلين في تلك الأزمنة ومع ذلك كانوا في شدة الخوف والتقية على ان
اكثرهم في تلك الأزمنة كانوا من معشر العرب فان اهل اكثر بلدان العجم كانوا على مذهب المخالفين وسيرتهم الا
اهل البلدة الطيبة اي بلدة قم ثم ان بعد المسافة وزيادة المشقة في زيارة قبر الرضا كان ايضا سببا من
اسباب قلة زواره فان قلت ان مقتضى هذا التعليل المذكور في النص الصحيح هو تفضيل زيارة الرضا على
زيارة رسول الله ايضا فما تقول في هذه المسئلة فهل تحكم بذلك ام لا قلت نعم فاي ضير وغايلة في الحكم بذلك
بسبب التعليل المذكور في النص الصحيح مضافا الى ما في الخبر المروي عن الكاظم المتضمن قضية مد الطعام يوم
القيمة كما عرفت وبعبارة اخرى ان هذا الحكم لو كان مما فيه عيب وضرر لكان الحكم بتفضيل زيارة الرضا على
زيارة امير المؤمنين وزيارة الحسين مما فيه عيب وضرر فان قلت ان مقتضى التعليل المذكور في النص ومقتضى ما
قررت في بيانه جريان الحكم ايضا في زيارة من هم بعد الرضا من الأئمة بمعنى ان تكون زيارة قبورهم افضل من
زيارة قبور من قبلهم من الأئمة فهل تحكم بذلك ام لا قلت ان هذا الحكم ايضا مما لا ضير ولا غايلة فيه بعد
ان استفدناه من الدليل اي التعليل المذكور في النص على ان هذا مما يستفاد من بعض الأخبار المتقدمة
ايضا وهو خبر ابرهيم ابن عقبة حيث قال فيه ابو الحسن الثالث وهذا اجمع واعظم اجرا اي زيارة الجوادين
اجمع واعظم اجرا من زيارة سيد الشهداء فان قلت ان الحكم بذلك في غاية الاشكال لان هذا الخبر المشار

والبترية بتقديم الباء الموحدة من الزيدية بالقم تنسب اليه ق

اليه غير نقي السند على انه مكاتبة فكيف يقدم على الاخبار المتضافرة المتواترة معنى الخارجة عن حد الاحصاء
والاستقصاء فذلك كالاخبار الواردة في زيارة امير المؤمنين وزيارة سيد الشهداء واما قضية التعليل المذكور
ففيها الف كلام عند الاصوليين بمعنى ان منصوص العلة هل يتعدى الحكم فيه من مورد النص الى غيره ام لا محل
اشكال عند العلماء وبالجملة فان غاية ما يجترئ به هو تفضيل زيارة الرضا على زيارة سيد الشهداء واما
الزائد على ذلك من تفضيل زيارته على زيارة امير المؤمنين وهكذا تفضيل زيارة من بعد الرضا من الائمة على
زيارة من قبله من الائمة ولا سيما على زيارة سيد الشهداء فالحكم به لا يصدر الا عن ذي جراة وجسارة
قلت ان منصوص العلة حجة على التحقيق بمعنى ان تعدية الحكم من مورد النص الى غيره انما هو من قبيل الدلالة
الالتزامية اللفظية لا العقلية فليس هذا من اقسام القياس جدا فعلى ذلك لا يضر كون رواية ابن عقبة
من الضعاف لانه ح من المؤيدات فهذا غاية الاستنهاض للاصل المذكور ولكن الحكم بذلك في غاية الاشكال
فان قلت ان تحقيق الحال على هذا النمط في هذه المسئلة مما لا يحتاج اليه لقلة مس الحاجة بعلمها قلت ان
هذا السؤال في منار من عدم الاستقامة لان هذه المسئلة عامة البلوى وتشتد اليها الحاجة في مقام النذور
والعهود والايمان والوصايا مع انها مما يكثر عنه السؤال في السنة الخواص والعوام فان قلت انك قد قررت
في بعض المقدمات السابقة وهكذا في بعض المقامات السابقة ان زيارة سيد الشهداء كالبكاء والنوح عليه
افضل من جميع الاعمال البدنية مطلقا ولم تستثن في ذلك شيئا وقد فضلت ههنا جملة من الزيارات مثل
زيارة رسول الله وزيارة امير المؤمنين وزيارة الرضا على زيارته بلا توقف وتردد منك في هذا التفضيل وقد
ترددت واستشكلت في تفضيل جملة اخرى من الزيارات مثل زيارة فاطمة الزهراء والحسن المجتبى وهكذا زيارة
من بعد الرضا من الائمة الهداة على زيارته فهل هذا الا تدافع وتناقض بين كلماتك او عدول منك عما
كنت عليه اولا قلت ان من امعن النظر وتدبر حق التدبر والتامل علم اني ما جئت بما فيه تناقض وتدافع
ولم اعدل ايضا عما كنت عليه فان ما قررت اولا كان يلاحظ فيه مقام محبتهم ووداد هم ومقام تحقيق الحال في
الملكة النورانية الملكوتية في الذين يقرون بولايتهم فهذا مقام جامع لا يلاحظ فيه ذوات اهل بيت العصمة
اي ذواتهم النورانية وحقايقهم الملكوتية الا على نمط الاتحاد والاجتماع كما كانوا في اصل الخلقة الابداعية
الملكوتية نورا واحدا وشيئا جامعا فلا يلاحظ تلك الذوات والحقايق القدسية في ذلك المقام على نهج التفريق
والانفصال فلهذا لا يثمر ثمرة مفيدة محبة بعضهم دون بعضهم والاقرار بولاية بعضهم دون بعضهم فلما كان ذلك
المقام مما لا بد ان تلاحظ ملكة المؤمن بهم والكامل في محبتهم وولايتهم من حيث ما يكشف عنه ويظهره ويحسب جذبه
المحكك وعذيقه المرجب انيط الامر على زيارة سيد الشهداء والبكاء والنوح عليه لانه قلب حقايق الموجودات
الامكانية الخيرية وقرة عين من فوقه كجده وابيه وامه واخيه وقرة عين من دونه من الائمة والانبياء والاوصياء
وكل من وما فيه خير وفضل فهذا بيان المطلب الذي قررناه اولا في بعض المقدمات وفي بعض المقامات السابقة
فهذا كما ترى لا ينافي ما ترى ههنا من تفضيل جملة من الزيارات مثل زيارة جده وابيه وزيارة ولده الرضا
على زيارته فهذا المقام انما هو المقام تلاحظ فيه الذوات القدسية والحقايق النورانية الابداعية الملكوتية
اي من ذات محمد وذوات اله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين على نهج التعدد والانفصال فان شئت توضيح المقال
فقل ان زيارة جده وابيه وامه واخيه وزيارة اولاده المعصومين مما يرجع الى زيارته من وجه وان زيارته مما

يرجع

يرجع الى زيارتهم من وجه فان قلت ان الكلام في الزيارة التي فضلت على زيارته هل هو على نهج الاطلاق والارسال
اي بان تكون الزيارة المفضلة على زيارته حائزة لكل ما كان في زيارته من الخصال والخواص والاحكام مع اشتمالها
على زيادة من الفضيلة ام ليس الكلام على هذا النهج من الارسال والاطلاق قلت ليس الكلام في هذا المقام
على نهج الاطلاق والارسال بل ان جملة من الخصال والخواص والاحكام مما يختص بزيارته وذلك كوجوب زيارته
على المستطيع في العمر مرة واحدة بناء على التحقيق ونظراً الى ان الاجماع لم ينعقد على خلاف ذلك كما عرفت وككون
تارك زيارته بلا علة من اهل النار وككون تارك زيارته انه قد عق رسول الله والائمة وتحقق تلك العقوقية
ايضاً اذا تجاوز الترك الاربع سنين او الثلث سنين ومن جملة الخواص المختصة بزيارة سيد الشهداء انه لا يتمكن
من دخول حرمه ولد الزنا وايضاً ان ايام سفر زائريه لا يعد من عمره وانهم يمتدون في العمر ويوسعون في الرزق وان الفضائل
الفضائل التي لا تحصى والمثوبات التي لا تستقصى والتي بسبب الزيارة في جملة من الاوقات الشريفة والازمنة الخاصة
كليلتي العيدين ويوميهما ويوم عرفة وجملة من ايام شهر رمضان ولياليه واول رجب ونصفه ونصف شعبان وليلة
عاشورا ويوم عاشورا ويوم الاربعين انما تختص بزيارته وبالجملة فان من تامل في اخبار المقامات المتقدمة واخذ
بمجامع كلماتنا علم ان الخواص والصفات المختصة بزيارته اكثر من ان تحصى فان قلت كيف يتصور ان يكون
جملة من الزيارات التي فضلت على زيارته فاقدة للصفات والخواص وجملة من الاحكام الالزامية التي حازتها
وجمعتها زيارته فعلى ذلك لا بد من ان يتصف كل زيارة فضلت بما اتصف به زيارته قلت ان ما في هذا السؤال
انما نشاء عن عدم التدبر التام فيما قدمنا وكيف لا فانك قد عرفت ان جملة كثيرة من الواجبات اقل اجراً وثواباً من
من جملة كثيرة من المندوبات وان جملة كثيرة من الواجبات او المندوبات قد خصت باحكام وصفات ولوازم وخواص لا
توجد فيما فوقها من الواجبات او المندوبات ولا فيما دونها من ذلك فقد بان من ذلك ان كون زيارة امير المؤمنين
افضل من زيارة سيد الشهداء لا يستلزم ان يكون زيارة امير المؤمنين حائزة وجامعة لجميع الصفات والاحكام و
اللوازم والخواص التي حازتها وجمعتها زيارة سيد الشهداء وبالجملة فان كل ما ذكرنا لا ينافي قاعدة من القواعد
العقلية كما عرفناك وجه ذلك فعليك التدبر بعد التدبر حتى لا يخفى عليك شيئاً من التحقيقات التي ذكرناها

تذنيب آخر وهو كالخاتمة تذكر فيه ما يدل على فضيلة عمارة مشهد امير المؤمنين ومشاهد الائمة ففي
خبر ابي عامر واعظ اهل الحجاز قال اتيت ابا عبد الله فقلت له ما لمن زار قبره يعني امير المؤمنين وعمر تربته فقال
يا ابا عمارة حدثني ابي عن ابيه عن جده الحسين بن علي عن علي ان النبي قال له والله لتقتلن بارض العراق وتدفن
بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها قال لي يا ابا الحسن ان الله قد جعل قبرك وقبر ولدك
بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم
وتحتمل الاذى والمذلة فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرباً منهم الى الله ومودة منهم لرسوله صلى
الله عليه وآله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري غداً في الجنة يا علي من عمر قبوركم
وتعاهدها فكانما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل له ذلك سبعين حجة بعد
الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين
بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما
تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا انالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي وفي رواية ابي عامر عن الصادق

في تعمير مشاهد الائمة

فضيلة تعمير مشاهد الائمة

يعيرون اي يوبخون

عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ان الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة ثم ذكر بقية الحديث الا انه قال من عمر قبورهم ثم قال ومن زار قبورهم الى آخر الخبر اقول ان عمارة المشاهد المقدسة والضرائح المطهرة والقباب المنورة من تعظيم شعائر الله فهذا قد يتصف بالوجوب نظرا الى بعض الاعتبارات وقد احل لاجل ذلك ما كان محرما على نمط الاطلاق وذلك كالآنية من الذهب والفضة وبالجملة فان الادلة الاربعة حاكمة بحسن تعظيم شعائر الله حسنا الزاميا كما في جملة من المواضع او ندبيا كما في جملة اخرى ولم نر شيئا يقصم ظهر النصاب ويقطع نياط قلوبهم ويعمي ابصارهم مثل عمارة المشاهد المقدسة وتزيينها وتذهيب القباب المنورة وكان ذلك مما ضربت به انسان ابصارهم كما ان كون القبور المنورة مختلف الزوار الكثيرين في كل سنة يذيب شحوم اكبادهم ومن اعجب ما سمعت فيها ينا سبب هذا المقام ما حدث به بعض الاشبان الثقات عن السيد الاورع الاتقى صاحب المكارم والمفاخرات السيد باقر الخلخالي قال رايت في المنام ان كرسيا من نور قد نصب في الصحن النجفي الاشرف وامير المؤمنين عليه السلام جالس فيه ورجال نورانيون وجوههم كالبدور والطوالع والنجوم السواطع فبينما امير المؤمنين في مقام الامر والنهي اذ قال ائتوني بذلك الرجل فاسرع جمع الى الامتثال بامره وركضوا لاجل الاتيان بقوله فاتوا بعد سويعة بالسلطان ذي السطوة نادر شاه فلما تمثل بين يدي امير المؤمنين وصار كالميت بين يدي الغسال لاجراء له عاتبه امير المؤمنين بجملة من المعاتبات وكان يقول له انت فعلت كذا وانت تركت كذا فعد جملة من جرائمه وذنوبها التي فعلها في ايام سلطنته وهو مطرق الى الارض راسه مرتعد فرائصه مرتعش بدنه من هيبة ولي الله واخذه وبطشه فلما فرغ امير المؤمنين من عتابه رفع نادر شاه راسه وقال يا ولي الله يا امير المؤمنين ائذن لي ان اعرض الى حضرتك كلاما مختصرا فقال له انت مأذون في ذلك فقال يا امير المؤمنين انا ذو جرايم وذنوب غير محصاة وانا مقر بذلك ولكن فعلت فعلا او هوكا لمسامير في اعين اعدائك فقد اعميت عيون النصاب وابصار اعداءك واعداء شيعتك بفعلي ذلك فقال له وما هذا فقال يا امير المؤمنين ذلك عمارتي هذه القبة المنورة قبتك وجعلي اياها مذهبة فالتفت امير المؤمنين الى من حوله واقبل بوجهه الكريم اليهم فقال قد صدق الرجل فقال لجمع حنقه الى المكان الذي اعد له في ازاء محله هذا فاخذوه وذهبوا به الى المكان الذي اشار اليه امير المؤمنين قال السيد الاجل فاسرعت في الركض حتى وصلت الى باب البستان فدخلت البستان فوالله العلي العظيم ما كنت رايت قبل ذلك مثله وانا عاجز في وصفه ومدحه ورايت نادر شا مخلعا بثياب فاخرة سلطانا فجالسا على سرير من السرر السلطانية فسلمت عليه فرد علي السلام وهنأته بهذه الكرامة العظمى وقلت له مما رجا تعجبت من فراستك حيث تخلصت من عقوبات تلك الجرايم الكبيرة ووصلت الى ذلك المقام وهذه النعمة العظمى فقال لي ايها السيد الاجل انه ما تكلمت عند حضرة امير المؤمنين الا بالحق والصدق وهذا وبالجملة فان كون تعمير المشاهد المقدسة وتزيينها وتذهيب قبابها المنورة من افضل العبادات واقرب القربات مما تقتضيه الضرورة من المذهب ضافة الى ما اشرنا اليه من الادلة الاربعة ثم لا يخفى عليك ان ما يهدى الى المشاهد قد يتعرض جماعة لاسباب احكمه وقال بعض الحذاق في فنون الاحاديث انه قد حكم بعض فقهاء شاذ بدعوى الحاجة من الزوار مستندا لا بما في مقدمات الطوال من احاديث ما يهدى

تقسم بفتح ظهري اي كسره

الناعية بلال في الدنيا وبكاء فاطمة بنت اسد قبل ابيها بالكتاب

الثبات الثقات

علة

الركض تحريك الرجل او الفرس بالرجل

رؤيا الطيفة في حق نادر شاه الذي بنى قبة امير المؤمنين عليه السلام

ضرع كفرح نزعا وهو ان يطعن الرامي فيرمي ويمر السهم نافذا ويخرج من الجانب الآخر

الى الكعبة والجواب الدلالة ضعيفة ويمكن الاستدلال بما في احاديث الحمى في اباحة حقوقهم لشيعتهم هذا كلامه اقول ان احتجاجهم على هذا الحكم بالاحاديث التي دلت على ان هذه الكعبة يخرج على المحاويج من الحاج من باب قياس مخصوص العلة عند من يقول بحجيته لانها معللة بان الكعبة غير محتاجة لذلك فكذلك قبور المعصومين ويمكن ايضا ان يقال ان الامر مناط في هذا المقام برأي الحاكم وما يعلم من المصلحة نظير الامام من التصرف فيما يتصرف فيه الامام الا ما خرج بالدليل فهذا كله في غير الاوقاف والوصايا الخاصة اي التي لها مصارف خاصة فان ذلك مما لا يجوز فيه التبديل والتغيير بل ان هذا خارج عن عنوان الهدية نعم ان المنذورات وما وجب بالايمان والعهود داخلة تحت هذا العنوان فتأمل فيكفي لهذا المقدار في هذا المقام لان اخذ مجامع الشوق والصور وذكر الفروع واستنهاض الوجوه لذلك مما لا يناسب وضع الكتاب والحمد لله وصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين

المقدمة العاشرة

في الاشارة الى جملة من مناقب سيد الشهداء ومعجزاته فعن المناقب لابن شهر آشوب باسناده عن عبد الرحمن بن كثير ان قوما اتوا الحسين وقالوا حدثنا بفضائلكم قال لا تطيقون احتمالها واعني حتى اشير الى بعضكم فان اطاق سائرهم تكلم فسأعده واعنه فكان يتكلم مع احدهم حتى دهش وقوله وجعل يهيم ولا يجيب احدا وانصرفوا عنه وقد روى الراوندي باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق قال اتى الحسين اناس فقالوا يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم فقال انكم لا تحتملونه ولا تطيقونه فقالوا بلى نحتمل فقال ان كنتم صادقين فليتخلف اثنان واحدث واحدا فان احتمل حدثكم فتخلف اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل فارا على وجهه فتكلم صاحبنا فلم يرد عليهما جوابا وانصرفوا قال وبهذا الاسناد قال اتى رجل الحسين بن علي بن ابيطالب فقال حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم قال انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله احتمله فحدثه الحسين بحديث فما فرغ الحسين من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته وفي الحديث وقال الحسين اذكرك الله حيث نسي الحديث وقال الراوندي وعن ابيه قال حدثنا جماعة من اشياخنا قعد الحسن الى الحسين فقالوا ما عندك من عجائب ابيك التي كان يريناها فقال هل تعرفون ابي قلنا كلنا نعرفه فرفع ستورا على باب بيت ثم قال انظروا الى البيت فنظرنا فاذا امير المؤمنين فقلنا نشهد انك خليفة الله حقا وانك ولده وفي خبر الصفار باسناده عن الحسن العسكري قال سئل الحسين بن علي بعد قضاء امير المؤمنين فقال لاصحابه اتعرفون امير المؤمنين اذا رايتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا هم به لا ينكرونه فقال امير المؤمنين الذي يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من يبقى منا حجة عليكم وروى الكشي باسناده عن حمران ابن اعين انه قال سمعت الصادق يحدث عن ابائه ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين مرضا شديدا فاغمي عليه فلما افاق دخل من باب الدار دخلت الحمى عن الرجل فقال له قد رأيت بيتا بما اوبيتم حقا حقا والحمى تهرب منكم فقال له والله ما خلق الله خلقا الا وقد امر بالطاعة لنا ثم فارباكيد استه قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك وعزك الخ

عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى عن الحسين في حديث انه قال لام سلمة انه خارج وانه مقتول لا محالة فان المقدر من القدر المقدور واني لاعرف اليوم والساعة التي اقتل فيها والبقعة التي ادفن فيها يا ام سلمة فان

في نسخة بدل وعندنا ليكن الزيادة ولي كما في قوله الكافي عليه كتبه بعض

فانا على وجه اي ابيا كما في نسخة

احببت ان اريك مضجعي ومضجع اصحابي ومكاني فعلت قالت قد شئت فتكلم بالاسم الاعظم فانخفضت الارض
حتى اراءها المكان والمضجع ومد يده وتناول من التربة واعطاها وهذا الحديث في كتاب الهداية لبعض الاصحاب
على نمط يقارب ما مر حيث ورد فيه ان ام سلمة نهته عن الخروج الى العراق وخوفته من القتل فقال يا امه انا ان
لم اذهب اليوم ذهبت غدا وان لم اذهب غدا ذهبت بعد غد اني لاعرف اليوم الذي اقتل فيه والساعة التي
اقتل فيها والحفرة التي ادفن فيها فان احببت ان اريك مصرعي ومكاني قالت قد شئت فما زاد على ان قال بسم الله
الرحمن الرحيم فخفضت له الارض حتى اراها مكانه ومكان اصحابه ثم قال اني مقتول يوم عاشوراء يوم السبت وعن
كتاب مقتضب الاثر عن طريق العامة والخاصة عن ام سليم صاحبة الحصاة التي طبع فيها النبي وعلي والحسنان وعلي
بن الحسين ع في حديث طويل ان الحسين لما طبع في الحصاة واراها فيها الائمة قالت له يا سيدي اعد علي علامة
اخرى فتبسم وهو قاعد فمد يده الى السماء قالت فوالله لكانها عمود من نار يحرق الهواء حتى توارى عن عيني
وهو قائم لا يعيا بذلك فاسقطت وضعفت فما افقت الا به وفي يده طاقة من آس يضرب بها منخري فقمت وانا
والله اجد الى ساعتي هذه رائحة هذه الطاقة من الآس وهي والله عندي ولم تذو ولم تذبل ولم ينتقص من ريحها
شيء واوصيت اهلي ان يضعوها في كفني وعن كتاب مناقب فاطمة ع باسناد صاحبه عن محمد بن الكناني عن
الصادق ع في حديث ان الحسين ع كان في سفر فنزل تحت نخلة يابسة فدعا فاخضرت النخلة واورقت وحملت رطبا
فصعدوا الى النخلة فاخذوا منها ما كفاهم وباسناده عن حبابة الوالبية عن الحسين ع في حديث انها دخلت عليه بعد
ما ابيض شعر راسها فدعا له فاسود شعرها وعن كتاب مناقب علي لاحمد بن حنبل من علماء العامة باسناده عن
ابي رجا قال لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال لهم الم تروا
الى هذا الفاسق بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين بن علي ع فرماه الله تعالى بكوكبين في عينيه طمس الله بصره
وعن نصوص المعجزات مسندا عن ابي ابرهيم قال خرج الحسين والحسن حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهويا الى مكان
وولى كل منهما بظهره الى صاحبه فرمى الله تعالى بينهما بجدار يستر احدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب
الجدار وارتفع عن موضعه وصار في الموضع عين ماء فتوضئا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق
عرض لهما فظ غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من اين جئتما فقالا انا جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتا
يقول يا شيطان اتريد ان تناوي ابني محمد صلى الله عليه وآله وقد علمت بالامس ما فعلت وناويت امهما واحدثت
في دين الله وسلكت عن الطريق واغلظ له الحسين ايضا فهوى بيده ليضرب وجه الحسين فايبسها الله من
منكبه فاهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك فقال اسالك بحق ابيكما وجدكما لما دعوتما الله ان يطلقني
فقال الحسين اللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك عليه حجة فاطلق الله يده فانطلق قدامهما
حتى اتيا عليا ع واقبل عليه بالخصومة فقال اين دسستها وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي ع
ما خرجا الا للخلاء وجذب رجل منهم عليا ع حتى شق رداءه فقال الحسين للرجل لا اخرجك الله من الدنيا
حتى تبتلى بالدياثة في اهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق فلما خرجا منزلهما
قال الحسين للحسن سمعت جدي يقول انما مثلكما مثل يونس اذ اخرجه الله من بطن الحوت والقاه بظهر الارض
وانبت عليه شجرة من يقطين واخرج له عينا من تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب من ماء المعين وسمعت
جدي يقول اما العين فلكم واما اليقطين فانتم عنه اغنياء وقد قال الله في يونس وارسلناه الى مائة الف او

يزيدون

عيا من باب تعب عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده م

ذبلت بشرته قل ماء جلده وذهب نضارته ذبل البقول ذبولا وذوى ع

وذوى البقل يبس م

جل طامس القلب ميتة طميس ومطموس ذاهب البصر ق

وفي الحديث العجوة من الجنة قيل ضرب من اجود التمر يضرب الى السواد من غرس النبي بالمدينة م

المناواة اظهار المفاخرة م

قوله تعالى يدسه في التراب اي يخفيه م

یزیدون فامنوا فتعناهم الی حین ولسنا نحتاج الی قیطین ولکن علم الله حاجتنا الی العین فاخرجها
لنا وسنرسل الیک من ذلک فیکفرون ویتمتعون الی حین فقال الحسن قد سمعت هذا الحدیث ولا
یخفی علیک ان هذا الحدیث من الاحادیث المروّیة علی نهج الاستفاضة وقد رواه جماعة من اهل الحدیث
باسانید متغایرة ومتون متقاربة ومنهم الراوندی فی کتابه وعلی بن یونس فی الصراط المستقیم وقد روی
السید ولی بن نعمة الله الرضوی فی کتاب مجمع البحرین فی مناقب السبطین نقلا عن کتاب البهجة عن ابن عباس
ان اعرابیا قال للحسین یا ابن رسول الله فقدت ناقتی ولم یکن عندی غیرها وکان ابوک یرشد الضالة
ویبلغ المفقود الی صاحبه فقال له الحسین اذهب الی الموضع الفلانی تجد ناقتک واقفة وفی موالیها
ذئب اسود قال فتوجه الاعرابی الی الموضع ثم رجعک فقال للحسین یا ابن رسول الله وجدت ناقتی فی الموضع
الفلانی ومن الکتاب المذکور وروی حمزة ابن اعین عن خالد عن ابی رجاء عن حماد قال کان رجل یاتی مجلس الحسین
یؤذیه ویشتمه فانزل الله کوکبین فضربا کلتا عینیه الحدیث وقد روی بعض اصحابنا فی کتاب اسمه التحفة
فی الکلام قال روی عبد الله بن عباس قال کنت جالسا عند الحسین فجاءه اعرابی وقال اضل بعیری ولیس لی
غیره وانت یا ابن رسول الله ارشد فی الیه فقال اذهب الی موضع کذا وکذا فانه فیه وفی مقابله اسد فذهب الی
الموضع فوجده کما قال وعن کتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحمیری باسنادنا الی ابی عبد الله قال خرج الحسین بن
علی الی مکة سنة ماشیا فورمت قدماه فقال له بعض موالیه لو رکبت لیسکن عنک هذا الورم فقال کلا
اذا اتینا هذا المنزل فانه یستقبلک اسود معه رمح وفاشیة سنده ولا تماکسه فقال له مولاه بابی انت وامی ما
قدمنا منزلا فیه احد یبیع هذا الدواء فقال بلی امامک دون المنزل فصاح یا اسود فاذا هو بالاسود فقال الحسین
دونک الرجل فخذ منه الدهن واعطاه الثمن فقال له الغلام لمن اردت هذا فقال للحسین ابن علی فقال
انطلق بی الیه فاتاه الاسود نحوه فقال یا ابن رسول الله انی مولاک لا آخذ له ثمنا ولکن ادع الله ان یرزقنی ولدا
ذکرا سویا یحبکم اهل البیت فانی خلفت امراتی تمخض فقال انطلق الی منزلک فان الله قد وهب لک ذکرا سویا
فولدت غلاما سویا ثم رجع الاسود ودعا له بالخیر بولادة الغلام لما ان الحسین قد مسح رجلیه فما قام من موضعه
حتی ازال ذلک الورم وعن المنتخب عن ام ایمن قالت مضیت ذات یوم الی منزل ستی ومولاتی فاطمة الزهراء لازورها
فی منزلها وکان یوما حارا من ایام الصیف فاتیت الی باب دارها واذا انا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب فاذا
بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحی وهی تطحن البر وهی تدور من عند یدیها والمهد ایضا الی جانبها وا
الحسین نائم والمهد یهتز ولم ار من یهزه ورایت کفا یسبح الله فریا من کف فاطمة الزهراء قالت ام ایمن فتعجبت من
ذلک فرکبها ومضیت الی السید رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فعلیه وقلت له یا رسول الله انی
رایت عجبا ما رایت مثله قط ابدا فقال لی ما رایت یا ام ایمن فقلت انی قصدت منزل ستی فاطمة الزهراء الی آخر القصة
فقال یا ام ایمن اعلمی ان فاطمة الزهراء صائمة وهی متعبة جائعة والزمان قیظ فالهی الله علیها فنامت
فسبحان من لا ینام فوکل الله ملکا یطحن عنها قوت عیالها وارسل الله ملکا آخر یهز مهد الحسین لئلا ینزعجها
من نومها ووکل الله ملکا آخر یسبح الله تقربا من کف فاطمة یکون ثواب تسبیحه لها لان فاطمة لم تفتر
عن ذکر الله ثم فاذا نامت جعل الله ثواب تسبیحه لفاطمة فقلت یا رسول الله اخبرنی من یکون الطحان ومن
الذی یهز مهد الحسین وما ثنا علیه ومن المسبح فتبسم ضاحکا وقال اما الطحان فجبرئیل واما الذی یهز

محصت اثاره من تبیین
وتنقیحه ودعا

صلی الله علیه وآله
جمانی ام ایمن
ستی ای سیدتی

ازنجمی الله من نکاد
الزهراء مناقبی الهی
نظمه بالعجمیة السبزواری

مهد الحسين فهو ميكائيل واما الملك المسبح فهو اسرافيل وعن المناقب جاء الحديث ان جبرئيل نزل يوما فوجد
الزهراء نائمة والحسين قلقا على عادة الاطفال مع امهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت فاعلمها
رسول الله بذلك وعن المنتخب افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا من حملة العرش وصاحب الصور والنفخة وانا اقرب
الملائكة الى حضرة ذي الجلال فقال جبرئيل انا خير منك قال لم قال انا امين الله على وحيه وصاحب الكسوف والخسوف
والزلازل والرسائل فاختصما الى الله تعالى فاوحى اليهما ان اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما
انظرا الى ساق العرش فنظرا واذا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله علي وفاطمة والحسن والحسين
خير خلق الله فقال جبرئيل بحقهم عليك الا ما جعلتني خادما لهم فقال الله تعالى لك ذلك فافتخر بذلك وروى
الراوندي عن ابي الخالد الكابلي عن يحيى ابن ام الطويل قال كنا عند الحسين اذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين
ما يبكيك فقال ان والدتي توفت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد اخبرتني اني لا احدث
في امرها شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين قوموا حتى نسير الى هذه الحرمة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب
البيت الذي فيه المراة وهي مسجاة فاشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها
الله فاذا المراة قد جلست وهي تتشهد فنظرت الى الحسين فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل
وجلس على فخذه ثم قال اوصي رحمك الله فقال يا ابن رسول الله ان لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد
جعلت ثلثه اليك لتصنعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك و
اوليائك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم سئلته ان يصلي عليها ويتولى
امرها ثم صارت الامراة ميتة كما كانت الحديث وقد ذكر جمع من المخالفين ايضا مناقب وفضائل جمة لسيد الشهداء
فنشير ههنا الى جملة منها فقال الحسن البصري كان الحسين بن علي زاهدا ورعا صالحا ناصحا حسن الخلق فذهب
ذات يوم مع اصحابه الى بستانه وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي فلما قرب من البستان راى الغلام قاعدا
ياكل الخبز فنظر الحسين اليه وجلس عند بعض النخل مستترا لا يراه فكان يرفع الرغيف فيرمي بالنصف الى الكلب
وياكل نصفه فتعجب الحسين من فعل الغلام فلما فرغ من الاكل قال الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي واغفر
لسيدي وبارك له كما باركت لابويه يا ارحم الراحمين فقام الحسين وقال يا صافي فقام الغلام فزعا وقال يا سيدي
وسيد المؤمنين الى يوم القيمة اني ما رايتك فاعف عني فقال الحسين اجعلني في حل يا صافي لاني دخلت
بستانك بغير اذنك فقال صافي بفضلك يا سيدي وكرمك وسوددك تقول هذا فقال الحسين اني رايتك
ترمي بنصف الرغيف الى الكلب وتاكل نصفه فما معنى ذلك فقال الغلام ان هذا الكلب ينظر الي حين اكل
فاستحييت مني يا سيدي لنظره الي وهذا كلبك يحرس بستانك من الاعداء وانا عبدك وهذا كلبك ناكل
رزقك معا فبكى الحسين وقال ان كان كذلك فانت عتيق الله تعالى ووهبت لك الفي دينار بطيبة من قلبي
فقال الغلام ان اعتقتني فانا اريد القيام ببستانك فقال الحسين ان الكريم اذا تكلم بكلام فينبغي ان يصدقه
بالفعل او ما قلت لك حين دخلت البستان اجعلني في حل فاني دخلت بستانك بغير اذنك فصدقت قولي
فوهبت البستان وما فيه لك غير ان اصحابي هؤلاء جاؤا لاكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافا لك واكرمهم
من اجلي اكرمك الله يوم القيمة وبارك في حسن خلقك وادبك فقال الغلام ان وهبت لي بستانك فاني
قد سبلته لاصحابك وشيعتك وفي فضائل الخوارزمي افتخر رجل من بني هاشم ورجل من بني امية فقال

استدعى جبرئيل ان يكون خادما للخمسة الطيبة

جبرئيل

كرم الحسين و عطاؤه الى غلامه

الاموي

الأموي للهاشمي اذهب فاسئل اهلك واذهب انا فاسئل اهلي فاتى الأموي عشيرته فسئل عشرة منهم فامر له بمائة الف درهم ثم اتى الحسن فامر له بمأة وثلثين الف درهم ثم اتى الحسين فامر له بمائة وعشرين الف درهم وقال لا اساويك اخي بالفضل فجاء الأموي بما اعطا اهله وكذا الهاشمي فغضب الأموي فردها على اصحابها فقبلوها وردها الهاشمي على اصحابها فلم يقبلوها فكانت الأخيرة اشد على الأموي من الأولى وفي فضايل الخوارزمي انه اعرابيا قصد الحسين بن علي فسلم عليه فرد وقال له ما اعرابي فيم قصدتنا قال قصدتك في دية مسلمة الى اهلها قال اقصدت احدا قبلي قال عتبة بن ابي سفيان فاولاني حمسين دينارا فرددتها عليه وقلت لا قصدت من هو خير منك واكرم فقال عتبة ومن خير مني واكرم لا ام لك فقلت اما الحسين بن علي او عبد الله بن جعفر وقد اتيتك بداء ليقيم بها عمود ظهره وترد به الى اهله فقال الحسين والذي فلق الحبة وبرئ النسمة وتجلى بالعظمة ما في ملكك ابن بنت نبيك الا ما تشاء دينا يا غلام اعطه وانا سائلك عن خصال ان انت اجبتني بتمامها حمسمائة دينار وان لم تجبني الحقتك فيمن كان قبلي فقال الأعرابي اكل ذلك احيانا طال الله عمرك وانتم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة فقال له الحسين لا ولكن سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطوا المعروف بقدر المعرفة فقال له الأعرابي سل ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فقال له الحسين ما النجاة من الهلكة فقال التوكل على الله قال فما ارجح للهم قال الثقة بالله نعم قال فاي شئ خير للعبد في حيوته قال عقل يزينه حلم قال فان خانه ذلك قال مال يزينه سخاء وسعة قال فان اخطأ ذلك قال الموت والفناء خير له من الحيوة والبقاء فناوله الحسين خاتمه وقال بعه بمائة دينار وناوله سيفه وقال بعه بمائتي دينار واذهب فقد اتممت لك خمسمائة دينار وانشا يقول

قلقت وما هاجني مقلق ... وما بي سقام ولا موبق

ولكن طربت لآل الرسول ... فهاجني الشعر والمنطق

هم الأكرمون هم الأنجبون ... نجوم السما بهم تشرق

فانت الهمام وبدر الظلام ... ومعطي الأنام اذا املقوا

ابوك الذي فاز بالمكرمات ... فقصر عن حصنه السبق

سبقت الأنام الى المكرمات ... وانت الجواد فما تلحق

بكم فتح الله بابا لهدى ... وباب الظلام بكم مغلق

وقد روي قصيدة هذا الأعرابي بنهج آخر عن ابن وفي البحار ان عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين الحمد فلما قرأها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشاه دررا فقيل له اهذا لابنك قال وابن يقع هذا من عطائه اي نعلمه وانشد

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرا قبل ان تقلت فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ... ولا البخل يبقيها اذا هي ولت

وعنه ايضا ان الحسين دخل على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال له الحسين وما غمك يا اخي قال دين وهو ستون الف درهم فقال الحسين هو علي فقال اخشى ان اموت فقال الحسين لن تموت حتى اقضيها عنك فقضاها قبل موته وكان يقول شر خصال الملوك الجبن من الأعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الأعطاء وعنه ايضا انه وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطف اثر فسئلوا زين العابدين عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل واليتامى والمساكين وروي انه قيل لعلي بن الحسين ما افقد ولدا بيك فقال العجب كيف كان له ولد كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وعن مناقب آل ابي طالب وقد اعرابي الى المدينة فسئل عن اكرم الناس فدل على الحسين فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه وانشا يقول

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرك من دون بابك الحلقه

انت جواد وانت معتمد ... ابوك قد كان قاتل الفسقه

عطاء الحسين وقوله المعروف بقدر المعرفة

سقط من حرف الاضافة

وفي مكارم

وفي اشعر

نعم من يهب في قبر

لب يسير

لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة فسلم الحسين وقال يا قنبر هل بقي من مال الجهاز شئ قال نعم اربعة الاف دينار فقال هاتها فدجا من هواق بها ثم تزع بردته ولف الدنانير فيها واخرج يده من شق الباب خيفة من الاعرابي وانشا يقول خذها فانت اليك معتذر واعلم بانى عليك ذو شفقة لو كان في سيرنا الغداة عصا امست سمانا عليك منقطعة لكن ريب الزمان ذو غير والكف منى قليلة النفقة فاخذها الاعرابي وبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف ياكل التراب جودك وعنه ايضا ان الحسين مر بمساكين وهم يأكلون كسيرات لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لاكلت معكم ثم قال قوموا الى منزلي فاطعمهم كسرهم واسرهم بدراهم **تذييلات** نورانية في تحقيق جملة من المطالب المهمة **التذييل الاول** في الاشارة الى ان مناقب سيد الشهداء وفضائله ومعجزاته مما لا يمكن الاحاطة به لنا فاعلم ان ما اعطا الله تعالى سيد الشهداء من الحلم والعلم والحكمة والعصمة والامامة والخلافة والملك العظيم الذي نطق الكتاب في قوله تعالى يحسدون على ما اتيهم الله من فضله الى اخر الآية وهكذا موارث الانبياء والاوصيا وكل صفة فيها خير وكل خصلة لها مدح كما لا يحاط بها وبكيفياته وبمقاديرها ودرجاتها وغايتها الا الله تعالى وحجته الظاهرون من محمد واهل بيته المعصومين فكذا لا يحيط الاقلام ولا العقول والاوهام بمناقبه وما ورد في شأنه من الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين وهكذا من سائر الحجج المعصومين وهكذا بمعجزاته اى بالمعنى الاعم الشامل للاخبار عن المغيبات وسائر خوارق العادات وبيان ذلك ان ما نزل على الانبيا والمرسلين في شأنه وما علمه الله تعالى الملائكة من امره لو ظهر لنا وبين على نمط التفصيل الملاء منه القراطيس الكثيرة والطروس الوفيرة وهكذا ما اخبر به رسول الله في شأنه قبل ميلاده ثم ان الاخبار الصادرة من حين حمل الصديقة الكبرى به الى وفات رسول الله وما ورد في شأنه من الله ورسوله وما صنع لاجله من فعل الله ورسوله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء ومن فعل الملائكة وما يصدر منه من ايام طفوليته مما لا يسعه القراطيس والطروس وكيف لا فان كل يوم من ايامه التي كان فيها مع رسول الله كان يصدر فيه من رسول الله في شأنه ما يعجز عن وصفه العقول فكل فعل وقول من رسول الله له وفي شأنه منقبة وفضيلة من مناقبه وفضائله وربما كان يصدر في يوم واحد من رسول الله اقوال وافعال كثيرة في شأنه ولاجله مضافا الى ما كان ينزل في شأنه في اكثر الاوقات واغلب الايام من وحي الله تعالى الى رسول الله والى افعاله واقوال جميع من الملائكة المقربين كجبرئيل وميكائيل واسرافيل وهكذا الى اقوال وافعال ابيه المرتضى وامه الزهراء فكل فعل لاجله من هؤلاء وكل قول منهم في شأنه منقبة من مناقبه وفضيلة من فضائله ثم اضف الى ذلك ما ورد من اولاده المعصومين في شأن زيارته وشأن النوح والبكاء عليه فهل يمكن لاحد من غير المعصومين الاحاطة بذلك كلا ثم كلا ثم ان معجزاته كمناقبه وفضائله مما لا يمكن لاحد منا الاحاطة به فان معجزاته على اقسام غير محصاة واصناف غير مستقصاة وكيف لا فان ما صدر منه في حيوته من الاخبار عن المغيبات واستجابة الدعوات وطي الارض والصعود الى السموات وارائته جمعا من اصحابه رسول الله وامير المؤمنين بعد وفاتهما وما يشبه ذلك من امهات الايات الباهرات واصول المعجزات الظاهرات مما لا يحصى ولا يستقصى ولا تعجب ولا تستبعد ذلك فانه منذ خرج من

الكسرة المتعلقة من الشين الكسرة المتعلقة من الشين مع كسر الكاف ومنه الحرب وكسرة معدة كسرة قد عضها في الطين ج

المدينة

المدينة الى مكة ومن مكة الى كربلاء الى ان قتل فيها صدمنه اربد من مائة معجزة وان لاحظت في ذلك ما وقع في يوم العاشورا الى غروب ذلك فقل اربد من الف معجزة فهل تستبعد ذلك وانت غافل عن تعقل ما وقع في يوم العاشورا بعد شهادة سيد الشهداء من صيحة جبرئيل ومشيه في الميدان باكيا ناحا وكسوف الشمس وغلبة الظلمة وطيران النجوم وارعاد السماء وامطارها دما عبيطا ووجود الدما العبيطة تحت كل حجر ومدر في جميع اصقاع العالم وكون جدران بيوت جملة من البلدان كالملاحف المعصفة وزلزلة الأرض وبكاء جميع الموجودات مما يرى ومما لا يرى وتلاطم البحار وخروج الحيتان منها الى الأرض وسقوط الطيور من الهواء الى الأرض وظهور العلامات العجيبة في كل ناحية وصقع من اصقاع الأرض بل في كل صقع من اصقاع عوالم الأمكان الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى ثم ان ما صدر من جسده الشريف المطروح في ارض كربلا حين نزول ارواح اصحاب الكسا وغيرهم من الأنبياء والصديقين والصديقات وهكذا الملائكة المقربين لزيارته وفي غير تلك الأوقات اى اوقات نزول الأرواح والملائكة ان يدفن مما في غاية الكثرة ثم ان ما صدر من راسه الشريف من حين ابانته من الجسد الشريف الى ان دفن عنده اكثر من ان يحصى وان يستقصى وهكذا المعجزات الصادرة عن الدماء السائلة من جسده الشريف وهكذا خوارق العادات الواقعة عند قبره الشريف وتحت قبته المنورة المقدسة وقد روى علما بن اسباط في نوادره الذى رواه هرون ابن موسى التلعكبري باسناده عن غير واحد من اصحابنا قال لما بلغ اهل البلدان ما كان من امر ابي عبد الله الحسين قدمت كل امراة نزوقالت العرب النزواء التي لا تلد ابدا الا ان تخطى قبر رجل كريم فلما قيل للناس ان الحسين بن رسول الله قد وقع الله الف امراة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن الحديث ثم ان المعجزات الصادرة من تربته الشريفة وذلك من الشفاء والنجاة في حق الموالين من الأهلاك في حق المستخفين والمستهزئين بها اكثر من ان يحصى بل ان هذا مما يبقى الى يوم القيمة وهكذا ما يحصل تحت القبة المنورة من استجابة الدعاء وان شئت بينة ساطعة وحجة نابية الى يوم القيمة بحيث تشاهدها في كل يوم انت فيه فقل ان هذه هي نجى الناس من كل صقع وناحية الى زيارته واما نائبة الموالين من كل سنة تعزيته ونوحهم وبكائهم عليه في اغلب ازمنة اعمارهم فان هذه كلها نابية الى يوم القيمة لا يفقد حبابرة الأرض ان يمنعوهم عن ذلك بل كلما ازداد المنع ازداد رواج هذه الأمور وانبعث من اجج القاطعة والآيات الساطعة قول امير المؤمنين في شانه مخاطبا له يا ابنى اتعبره كل مؤمن وقول نفسه روحي له الفداء انا قتيل العبرة لا ذكرت عند مؤمن الا بكى او اهتم لاجل مصابي فان هذا انما بان يشاهد في كل يوم وليلة ومما يبقى انه الى يوم القيمة وبعبارة اخرى ان هذا من قبيل المعجزات التي هي من قسم الاخبار عن المغيبات المصادف للواقع ثم لا يخفى عليك ان كل جمل ناقة وهكذا كل شئ ذهب في كربلا من اموال ال محمد صلى الله عليه وآله فقد وجد عينه اينما ساطعة وبينة قاطعة وذلك ان الكفار الناهبين حيث دنوا الزعفران صار نارا فجعلت المراة تاخذ منه فتلطخ على يديها فتبصر بصرا انهم لما جزوا البعير صار مكانه نارا فجعلوا يلحونه فصار مكانه نارا فقطعوه فخرج منه النار فطبخوه وكلما اوقدوا النار نارا ليطبخوه في الحفنة صار نارا فاخذوا عظما فلما كسروه صار مكانه نارا الى غير ذلك من الآيات الساطعة وخوارق العادات القاطعة التي وجدت في كل شئ ذهب في كربلا ثم ان اكثر الكفار

الذين

دم عبيط طري

تقع بالغم ان جيء

أما كلما قوله ص
مال الامام فهو كذا

الذين حضروا في يوم الطف في كربلا قد قتلوا لعنهم الله في يد المختار بن ابي عبيدة وايادي انصاره باشد عذاب
واسوء قتلة وان جمعا منهم لعنهم الله تعالى قد ذاقوا في الدنيا عذاب النار قبل عذاب الآخرة وان جمعا
منهم لعنهم الله تعالى قد ابتلوا في الدنيا بانواع من الامراض والاوجاع المخزية المفضحة وان جمعا منهم لعنهم
الله تعالى قد مسخهم الله تعالى وبدل صورهم باقبح الصور كصورة الكلب والخنزير ثم لا يخفى عليك ان ما في هذا
التذييل من الاشارات الاجمالية الى مناقب سيد الشهداء وفضائله ومعجزاته بمنزلة ذكر الاصول
والكليات ففيه فوائد كثيرة فان من ضبطها فاخذ بمجامعها يكون على بصيرة تامة في باب معرفة حق
الامام التي قد اعتبرت في جملة كثيرة من اخبار باب زيارة سيد الشهداء وباب النوح والبكاء عليه ثم
ان جملة كثيرة من تفاصيل جملة من هذه الاشارات التي بمنزلة الاصول والكليات مما يوجد في
هذا الكتاب وذلك مثل المعجزات الصادرة من الرأس والجسد الشريفين ومثل ما يتعلق بالدماء
السائلات من النحر والجسد الشريفين الى غير ذلك والحاصل ان جملة من التفاصيل توجد في ضمن
جملة من المقدمات وجملة اخرى منها توجد في ضمن جملة من مجالس هذا الكتاب فقد اكتفينا بالمذكور
من التفاصيل في هذا الكتاب روما للاختصار واستغناء بذكر ما هو بمنزلة الاصول والكليات
عن ذكر كل فرد فرد وكل تفصيل تفصيل على ان الاحاطة التامة على نمط التفصيل بما يدخل
تحت هذه الاصول والكليات اي من هذه الاشارات ليست في وسع احد منا كما عرفت وجه
ذلك فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل **التذييل الثاني** في الاشارة الى تحقيق
الحال في المعجزة وخوارق العادة فاعلم ان معرفة ذلك مما لا بد منه لانه قد مرت الاشارة في ضمن
جملة من المقدمات الى ان البكاء النافع والزيارة النافعة هما اللذان ينبعثان عن الملكة النورانية
الايمانية واليها اشير في جملة من اخبار باب الزيارة واخبار باب البكاء بقولهم عارفا بحقه وقد فسر
ذلك في كلامهم بان يعرف الزائر ان الامام المزور امام مفترض الطاعة فنقول ان العقل القاطع كا
لشرع الساطع قد دلا على ان الارض لا تخلوا من حجة الله وقد دلا ايضا على ان حجة الله تعالى لا بد من
ان يكون معصوما كما قد دلا ايضا على انه لا يجوز تقديم المفضول على الافضل فح نقول ان الطرق
الى معرفة الامام عديدة الاول التنصيص من الله تعالى ورسوله والامام السابق عليه ان وجد
بالعصمة والثاني التنصيص بالامامة او الخلافة او الاولى بالتصرف او الوصية او بوجوب التمسك به
والرجوع اليه في الحلال والحرام ونحو ذلك الى غير ذلك من العبارات التي تؤدي مؤدى التنصيص
بالامامة والثالث التنصيص بالافضلية او بان علمه وفهمه علم رسول الله وفهمه صلى الله عليه وآله
الى غير ذلك من العبارات التي تؤدي ذلك المؤدى والرابع كون مدعي الامامة ذا معجزة فالاصل في
الباب هو التنصيص باحد من الطرق الثلثة فهذا هو الحجة البالغة التامة الكاملة بالنسبة الى الكل
من المكلفين نعم ان المعجزة تؤدي مؤداه فهي كاشفة عن النص باحد الامور الثلثة فلو كان الطريق منحصرا
في المعجزة لما كان النفع عاما ساريا بالنسبة الى الكل من المكلفين والتقريب ظاهر ولهذا استقرت العادة
في الامم السالفة في باب تعيين خليفة النبي صلى الله عليه وآله ووصيه على النص نعم ان من امعن
النظر فيما قدمنا واحسن التامل والتدبر فيما اسلفنا من هذه الاصول والاشارات المذكورة انفا

طريق معرفة الامام

ومن

ومن غير هما علم ان المعجزات الصادرة من آل محمد صلى الله عليه وآله اثمتنا كالأقسام الثلثة من التنصيص اي في حصول النفع وسريان الفائدة بالنسبة الى الكل من المكلفين وبالجملة فان هذه الأمور كلها قد ثبتت في شان امير المؤمنين واولاده الأحد عشر من آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين اما طرق التنصيص فهي في الكتاب الكريم في غاية الكثرة اما ظاهرا واما باطنا واما ما يدل على هذه الطرق الثلثة في السنة على طريقتنا فهو في اعلى الدرجة من التضافر والتواتر بل ان ذلك خارج عن حد الاحصاء والاستقصاء بل ان ذلك كذلك حتى في السنة على طريقة العامة نعم ان التفرقة من وجه اخر وهو ان ما في شان امير المؤمنين في السنة على طريقة العامة كما اشرنا اليه اي خارج عن حد الاحصاء والاستقصاء وما في شان سائر الأئمة ليس بهذه المثابة من الكثرة الا انه مع ذلك مما هو في حد التضافر والتواتر ومما يثبت بالزام الخصم والحجة ايضا واما الطريقة الرابعة اي كون الأمام ذا معجزة فما يدل عليها ايضا في غاية الكثرة وكيف لا فان معجزات امير المؤمنين واولاده المعصومين من خوارق العادة الصادرة منهم ومن غيرهم مما يدل على امامة امير المؤمنين واولاده المعصومين اكثر من ان تحصى واوفر من ان يستقصى فهي كسائر مناقبهم وفضائلهم ملأ الخافقين مع تحقق الكتمين اي مع كثرة الأعداء ونصبهم وعداوتهم وكتم الأولياء خوفا وتقية الا ان ما انضبط في كتب فرق الأسلم من معجزات امير المؤمنين مما يتيقن على الألف كما كان الأمر كذلك في اجيال رسول الله ثم ان جملة منها من المتواترات والمتضافرات عند الكل وجملة اخرى منها من المتلقاة بالقبول عندهم وجملة اخرى منها مما انفرد بذكرها الخاصة سواء كانت من المتواترات عندهم او من غيرها فاذا عرفت هذا فاعلم ان معجزات كل واحد واحد من الأئمة الطاهرين بعد امير المؤمنين وان لم تكن بمثابة معجزات امير المؤمنين من حيث الأمور التي اشرنا اليها الا ان معجزات سيد الشهداء تبلغ بهذه المثابة من حيث الأمور المذكورة بمعنى ان معجزاته ايضا تبلغ الألف على ما انضبط في كتب فرق الأسلم بمعنى ان هذا المقدار يمكن استنباطه من كتب فرق الأسلم وان جملة منها ايضا من المتواترات والمتضافرات عند الكل وجملة اخرى منها مما انفرد بذكرها الخاصة سواء كانت من المتواترات عندهم او من غيرها فهذا كله بعد اخذ المعجزة بالمعنى الأعم لا بالمعنى الأخص بان يدخل الأرهاصات وما حصل لأجل الرأس والبدن الشريفين والدماء الشريفة الى غير ذلك تحت المعجزة والظاهر ان ما انضبط من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا من معجزات امير المؤمنين مما على هذا النمط ايضا بمعنى ان المعجزة هناك ايضا بالمعنى الأعم لا بالمعنى الأخص ولكن لا يخفى عليك ان هذا كله في معجزات سيد الشهداء انما هو منذ صدر اول الأرهاصات الى ان يدفن الرأس الشريف مع الجسد الشريف اي عند الجسد الشريف اولى ان يتعرض الكفار الحاضرون يوم الطف لقتاله سيد الشهداء واما اذا لوحظ ما بعد ذلك الزمان فتكون معجزات سيد الشهداء ازيد من عدد الأنبياء والأوصياء بل مما لا احد ولا احصر له لأن ما يحصل من خوارق العادة في كل سنة في شهر محرم في مجالس اقامة عزائه وفي غيرها في كل قطع من اصقاع العالم وفي طرق زيارته وعند القبر الشريف ومن التربة الشريفة الى غير ذلك من شهادته الى هذا الزمان مما يعجز عن عده الحساب وعن نفسه الكتاب ولا يخفى عليك ان هذا النحو من التعميم يجري بالنسبة الى معجزات سائر الأئمة المعصومين الا انهم مع ذلك لا تبلغ حد معجزات سيد الشهداء بحسب الكثرة والوجه ظاهر نعم ان معجزات الأمام الثامن الأمام المظلوم المسموم علي بن موسى الرضا مما تقرب من معجزات سيد الشهداء اي بحسب الكثرة وبحسب جملة من الأمور المشار اليها

التنبيه

تعريف المعجزة

التذييل الثالث في الاشارة الى تحقيق الحال في حقيقة المعجزة وما يتعلق بذلك فاعلم انها عبارة عن امر خارق للعادة المستمرة خرقا بحسب الجنس او الصفة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة مطابق للدعوى في يد من يدعي النبوة او الامامة او من جهتهما فنقول ان فائدة قيد الاستمرار ظاهر لان ظهور المعجزة في ايادي الانبياء ايضا عادة والقيد الذي بعده للتوضيح فان الخرق والتعذر كما قد يكون بحسب الجنس اثباتا كجعل العصى حية او نفيا كسلب القدرة كذا قد يكون بحسب الصفة وذلك كالفصاحة وخرج بقولنا بالتحدي الكرامات الصادرة عن الصلحاء وكذا ما يظهر من الخوارق من قبل الاشرار استدراجا لهم وكذا ما يظهر من الخوارق من قبل عوام المسلمين تخليصا لهم من المحن والمكاره وهذه هي المسماة بالمعونة وكذا الارهاصات التي يفعلها الله تعالى للدلالة على قرب مجيء النبي صلى الله عليه وآله او الامام كالنور في جبين عبد الله وما ظهر من الخوارق والآيات عند مولد نبينا ومولد اوصيائه من آله وما ظهر له ومنه قبل مبعثه وما ظهر لهم ومنهم قبل امامتهم ومعنى التحدي طلب المعارضة ويكفي فيه ان يقول آية صدقي ان يكون كذا وكذا ولا يحتاج الى ان يقول هذه آيتي ولا يأتي احد بمثلها او فاتوا بمثلها والمتأخر بزمان يسير مقارن عرفا والمعجزة في المتأخر بمتطاول هو اخباره بالغيب ولكن العلم باعجازه متراخ الى وقت وقوع ذلك الامر والمراد بعدم المعارضة ان لا يظهر مثله ممن ليس بنبي ولا وصي والحق ان هذا من القيود التوضيحية وربما يقال ان المراد من عدم المعارضة عدم مقدورية المعارضة فيحترز به عن السحر والشعبذة والنيرنجات وانت خبير بعدم استقامته فتأمل ثم خرج بقولنا مطابق للدعوى خوارق العادات المكذبة والمؤكدة للاهانة كما في قضية مسيلمة وفرعون وعم ابرهيم والمراد من الدعوى دعوى النبوة او الامامة فعلى هذا لا ضير في ظهور المعجزة في يد من يدعي الالوهية استدراجا ووجه الفرق بين المتأله والمتنبي هو ان الاغواء والاغراء بالجهل وخلاف اللطف لا يتمشى في الاول لظهور الامر فيه غاية الظهور وليس الامر كذلك في الثاني والحق انهما في درجة واحدة سواء وذلك يتضح بملاحظة حصول الاشتباه بحسب دعوى الاتحاد والحلول ووحدة الوجود اللهم الا ان يق ان هذا في محزه لولا اتضاح الحجة على بطلان هذه الامور باستقلال العقل في هذا البطلان فلا يجب على الله تعالى نصب الحجة على تكذيبه بان لا يمكنه من المعجزة ان يفعل مثل ذلك هذا وفيه ان ذلك لا يدفع قضية اللطف فتأمل وفائدة القيد الاخير الاحتراز عن دعوى غير نبي او امام اعجازهما لنفسه والحق ان هذا مما لا يحتاج اليه كما لا يحتاج الى قيد في زمان التكليف احترازا عما يقع عند ظهور اشراط الساعة او الآخرة فقد بان مما ذكر ان خوارق العادات تقع على ستة اقسام معجزة وارهاص وكرامة واهانة واستدراج ومعونة هذا وقد اطلق جمع المعجزة على غير الاخيرين وسموا الرابعة بالمعجزة المكذبة فمرادهم من ذلك مطلق خارق العادة فعلى هذا لا وجه لاستثناء الاخيرين عن ذلك ثم ان شئت التحقيق فقل في حد المعجزة المطلوبة في هذا المقام ونحوه انها ما له حظ في الدلالة على صدق من يدعي النبوة او الامامة وذلك انه لا ريب في انه قد شاع واستفيض في الاخبار وكلمات اصحابنا الامامية عد الارهاصات الواقعة قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وآله بل قبل تولده وكذا قبل تولد امير المؤمنين من المعجزات وكذا الخوارق التي صدرت منهما بلا تحقق التحدي في البين بل انه لا ريب ايضا في عد الاصحاب الخوارق الصادرة عن وكلاء الائمة او قبورهم الشريفة او عن شيعتهم ومحبيهم حين التجاهم بهم عليهم السلام واستغاثتهم عنهم عند قبورهم الشريفة او غيرها من المعجزات اي من معجزات الائمة فعدم استقامة الحد الطويل ونحوه مما لا شك

فيه

في بيان ان للائمة الطاهرين مقامات نورانية كما يدل عليه ما ذكره علم الهدى في القصيدة اللامية

فيه اذ مقتضاه ليس الا اختصاص المعجزة بالخوارق الصادرة من نفس الحجة من النبي او الوصي متعقبة للتحدي والمعارضة واخذ التحدي عاما شاملا للتحديات الشأنية كالفعلية مما لا يدفع الضيم لعدم دخول الارهاصات ونحوها مما اشرنا اليه تحت المعجزات ويمكن ان يرجع الى ما ذكرنا تعريف البعض معجزة النبي بانها فعل من الله تعالى او قائم مقامه يقصد بمثله التصديق وكذا التعريف بانها امر قصد به اظهار صدق من ادعى الرسالة او الامامة هذا فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

التذييل الرابع

في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم ان للائمة الطاهرين من آل محمد مقامات نورانية فنشير ههنا الى بعض ما يكشف عن ذلك فنقول انه قد روى ثاقب المناقب عن الربيع حاجب المنصور قال وجه المنصور الى سبعين رجلا من بابل فدعاهم فقال ويحكم انتم ورثتم السحر من آبائكم من ايام موسى بن عمران وانكم لتفرقون بين المرء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد كاهن ساحر مثلكم فاعملوا شيئا من السحر فانكم ان بهتتموه اعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي كان فيه المنصور فصوروا سبعين صورة من صور سباع وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على رأسه ثم قال لحاجبه ابعث الى ابي عبد الله فاحضره الساعة فلما احضره ودخل عليه ونظر الى ما قد استعد له غضب وقال يا ويلكم اتعرفونني انا حجة الله الذي ابطل سحر آبائكم في ايام موسى ابن عمران ثم نادى برفع صوته ايتها الصور الممثلة ليأخذ كل واحد منكم صاحبه باذن الله تعالى فوثب كل سبع الى صاحبه وافترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور مغشيا عليه من سريره فلما افاق قال الله الله يا ابا عبد الله ارحمني فاني تبت توبة لا اعود لمثلها ابدا فقال ع قد عفوت عنك واقلتك ثم قال يا سيدي قل للسباع ان ترد الي ما اكلوا قال هيهات هيهات هيهات ان عادت عصى موسى عصى سحرة فرعون فستعيد هذه السباع هؤلاء السحرة الحديث وان شئت ان تعرف ازيد من ذلك فاعلم ان ما يدل على ذلك في غاية الكثرة ويأتي بعض من ذلك في بعض مجالس هذا الكتاب وهو الذي ذكره السيد المرتضى في قصيدته اللامية في قضية عظرفت الجني ثم ان من بعض ما يدل على ذلك ما ذكره صاحب المشارق اي كتاب مشارق الانوار وذلك حيث قال فصل ومن هذا الباب ما رواه سلمان وابو ذر عن امير المؤمنين ع انه قال من كان ظاهره في ولايتي اكثر من باطنه خفت موازينه يا سلمان لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يعرفني بالنورانية واذا عرفني بذلك فهو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا بدينه مستبصرا ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب يا سلمان ويا جندب ان معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفتي هو الدين الخالص يقول سبحانه تعالى وما امروا بالتوحيد وهو الاخلاص وقوله تعالى حنيفا وهو الاقرار بنبوة محمد وهو الدين الحنيف وقوله ويقيموا الصلوة وهي ولايتي فمن والاني فقد اقام الصلوة وهو صعب مستصعب يا جندب المؤمن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من امرنا الا شرح الله صدره لقبوله ولا يشك ولا يرتاب ومن قال لم وكيف فقد كفر فسلموا الله امره فنحن امر الله يا سلمان ويا جندب ان الله جعلني امينه على خلقه وخليفته في ارضه وبلاده وعباده اعطاني ما لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون فاذا عرفتموني هكذا فانتم مؤمنون يا سلمان قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فالصبر محمد والصلوة ولايتي ولذلك قال وانها لكبيرة ولم يقل وانهما ثم قال الا على الخاشعين فاستثنى اهل ولايتي الذين استبصروا بنور هدايتي يا سلمان نحن سر الله الذي لا يخفى ونوره الذي لا يطفى ونعمته التي لا تجزى اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم يا سلمان ويا جندب كنت ومحمد

معجزة عظيمة من الامام الصادق ع

ذكره

رواية شريفة في معرفة علي ع بالنورانية

صلى الله عليه وآله نورا تسبح قبل التسبيحات ونشر قبل المخلوقات فقسم الله ذلك النور نصفين نبي مصطفى
ووصي مرتضى فقال الله عز وجل لذلك النصف كن محمدا وللآخر كن عليا ولذلك قال النبي انا من علي وعلي
مني ولا يؤدي عني الا انا او علي واليه الاشارة بقوله انفسنا وانفسكم وهو اشارة الى اتحادهما في عالم
الارواح والانوار ومثله قوله نفسي فان فلان او مثل والمراد هنا فان النبي او مثل الوصي لانهما شئ واحد ونور
واحد اتحدا بالمعنى والصفة وافترقا بالجسد والتسمية فهما شئ واحد في عالم الارواح وانت يا علي روحي التي
بين جنبي وكذا في عالم الاجساد انت مني وانا منك ترثني وارثك انت مني بمنزلة الرأس من الجسد واليه
الاشارة بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ومعنا صلوا على محمد صلى الله عليه وآله وسلموا على آل محمد
في حد احد جوهري فهذا ما اردنا نقله من ذلك الكتاب وعن كتاب الكفاية في النصوص على عدد الائمة
مسندا عن انس بن مالك قال قال رسول الله لما عرج بي الى السماء ودنى جبرئيل فقلت جبيبي جبرئيل هل
مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد اني لاجوز مثل هذا الموضع فتحترق اجنحتي ثم زج بي في النور ما
شاء الله فاوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة واخترت منها وجعلتك نبيا ثم اطلعت
ثانيا فاخترت منها عليا فجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية
الطاهرة والائمة المعصومين فلولاكم ما خلقت الدنيا والاخرة ولا الجنة ولا النار يا محمد صلى الله
عليه وآله احب ان تراهم فقلت نعم يا رب فاوحى الله الي يا محمد صلى الله عليه وآله ارفع راسك فرفعت راسي
فاذا انوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن
موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة تتلالا بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء
ومن هذا فاوحى الله الي يا محمد هم الائمة بعدك المطهرون من صلبك وهذا الحجة الذي يملاء الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا يشفي صدور قوم مؤمنين الحديث ثم ان صاحب ذلك الكتاب ذكر اخبارا كثيرة يؤدي هذا المؤدى
وبالجملة فان اطلاق الانوار في الاخبار على الائمة الطاهرين ولا سيما على امير المؤمنين اكثر من ان يحصى بل ان النور قد
اطلق عليه في الكتاب الكريم ايضا وذلك في قوله تعالى والنور الذي انزل معه وقد اطلق عليه النور في الاخبار
المتضافرة من الاحاديث القدسية ايضا ففي خبر منها ان عليا راية الهدى بعدك وامام اوليائي ونور من اطاعني
وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد الحديث الى
غير ذلك من الاخبار التي تؤدي هذا المؤدى فان قلت اوضح الحال وحقق المقال فيما يتعلق بهذا التذييل
فما المقصود من عنوان ما في هذا التذييل ثم ما المقصود من معرفة امير المؤمنين وسائر الائمة الطاهرين بالنورية
ثم ان هذه المعرفة هل تجب على الكل من المكلفين او ان الواجب عليهم ان يعرفوهم بانهم ائمة معصومون قدرهم
الله طاعتهم على خلقه وانهم الاولى بالتصرف في امواله وانفسهم منا وان معرفتهم بالنورانية انما تختص
بالاكامل والخواص من شيعتهم قلت ان المقصود من عنوان ما في هذا التذييل بيان ان ال الرسول واوصياءه
المعصومين هم حجج الله كرسول الله على جميع خلقه وهم المفيض نعمه عليهم وقد ايد الله تعالى الانبياء والمرسلين
بهم عليهم السلام كما قد كشف عن ذلك الحديث المتضمن قصة المنصور وسحره ارض بابل ويجيء ايضا انشاء الله في الحديث
الذي نظم السيد المرتضى في قصيدته عظم فيه الحجة فان شئت فاعبر الاوضح فقل انهم لما كانوا حجج الله تعالى على جميع
اهل السموات وجميع اهل الارضين لزم ان يكونوا مطاعين على احوال جميع اهل السموات والارضين و

عالمين

نبي فهذا علي مني
بضعة مني
قال الله
لولاكم ما خلقت
الدنيا والاخرة

عالمين بها اي على نمط علم الاحاطة والمشاهدة لا على نمط محض الاخبار ولزم ايضا ان يكونوا متصرفين باذن الله
تعالى في جملة من المقامات في جميع العوالم الامكانية حتى قبل ظهورهم في اجسادهم الاصلية الدنيوية وذلك كتأييد الله
تعالى الانبياء والمرسلين بهم كما مر مثاله ويأتي ايضا مثال آخر له وحتى بعد وفاتهم وشهادتهم فالامثلة لذلك مما
لا يحصى ولا يستقصى لا يقال انك ربما تذكر في تضاعيف جملة من المجالس ان جمعا من عترة رسول الله اي غير
الحجج الظاهرين منهم قد وصلوا ببركات سيد الشهداء الى مقام من المقامات النورانية وذلك كابي الفضل
العباس ابن امير المؤمنين وعلي الاكبر الشهيد ابن سيد الشهداء والقاسم ابن الحسن المجتبى وهكذا زينب وام
كلثوم الصديقتين بنتي امير المؤمنين فهذا كما ترى لا يناسب لما ذكر في هذا المقام لانه يقال ان المراد من المقام
النوراني في تلك المجالس هو انهم قد صار في طوعهم بعد شهادتهم ما ليس في طوع سائر الارواح وذلك انهم
كانوا يحضرون في جملة من المواضع في ابدانهم المثالية البرزخية وكان يشاهدهم جمع من الناس وان كانوا لا
يعرفونهم حين المشاهدة ثم انهم كانوا يتصرفون في تلك المواضع بجملة من التصرفات باذن الله تعالى واذن حججه
المعصومين وذلك في تخليص العباس وعلي الاكبر في جملة من القضايا زوار سيد الشهداء الملتجئين الى الائمة
بالنية الصادقة والمتوسلين الى الله تعالى بالاخلاص الكامل بهم عن ايادي الاشرار وضرر الفجار من قطاع الطرق
والسادين للمسالك والسبل وكما في حضور زينب وكلثوم الصديقتين في جملة من المآدب النسوانية المنصوبة
لاقامة تعزية سيد الشهداء والبكاء عليه واشتغالهما سلام الله تعالى عليهما بما يتعلق بتلك المجالس من طبخ
الطعام ونحو ذلك فان ذلك وامثال ذلك انما كانت في جملة من الوقايع لشدة مس الحاجة اليه فذلك
من قبيل اللطف التفضلي واظهار درجة سيد الشهداء ودرجات هؤلاء الصديقين والصديقات وترغيب
الناس الى زيارته واقامة مجالس تعزيته فعلى ذلك النمط وهذا الاطلاق يثبت المقام النوراني لجمع
آخرين ايضا من عترة النبي وذلك كحمزة بن عبد المطلب وجعفر وعقيل ابني ابي طالب وذلك بالنظر الى
نزولهم من السماء مع حزب الحجج الظاهرين من اهل الكساء ومع حزب الملائكة لزيارة جسد سيد الشهداء
المطروح في ارض كربلاء وزيارة رأسه الشريف روحي له الفداء في منازل طرق الشام حين مسير الكفار
به الى يزيد ولد الزنا لعنه تعالى كما تطلع على تفاصيل جملة من ذلك في جملة من المجالس وبالجملة ان اطلاق المقام
النوراني على هذا من الاطلاقات النادرة او انا نقول ان هذا ادنى المقام من المقامات النورانية كما ان
اعلاها مما كففنا لسان القلم عن ذكره لئلا يختلج بقلوب الناقصين في معرفة آل الله واهل بيت العصمة
والنبوة والخلافة والامامة والنورانية التامة ما يوقعها في الشبهات بل انا اكتفينا في هذا التذييل بالاشارة
الى بيان المقام الاوسط وان كانت الاخبار المشار اليها شاملة للمقام الاعلى ايضا بل انه هو الفرد الاكمل الاظهر
المتبادر الى اذهان الكاملين في معرفة اهل بيت الرحمة والعصمة عند الاطلاق وذلك كسلمان وابي ذر
ومقداد وعمار وعمرو بن الحمق الخزاعي واويس القرني وميثم التمار من الاوائل ومن يحذو حذوهم من الاواخر اللهم
ادخلنا في حزبهم بحق ذاتك وصفاتك وبحق من خصصتهم بالمقامات النورانية يا ارحم الراحمين والحاصل
ان تكليف المكلفين بالاعتقاد والعلم بان الائمة الاثني عشر من آل محمد ائمة فرض الله تعالى طاعتهم علينا
وانهم متصفون بكل ما اتصف به رسول الله من العصمة والعلم والحلم والشجاعة الى غير ذلك من الاخلاق الكريمة والصفات
الحميدة اتصافا لا يكون فوقه اتصاف من صقع الاتصافات الامكانية تكليف عام وسار بالنسبة الى الكل من المكلفين

واما التكليف بمعرفتهم بالمعرفة النورانية فلعله من خصايص الخواص والكاملين اذ ربما التكليف به على نمط العموم يؤدي الى وقوع العوام في الشبهات هذا ويمكن ان يقال ان معرفة الأئمة بالمعرفة النورانية من مركوزات عقول معظم الناس ولكن على نمط الاجمال الا ان هذا انما هو بالنسبة الى المقامين اللذين اشرنا اليهما لا بالنسبة الى المقام الأعلى الذين طوينا الكشح عن ذكره فان شئت ان توضح المقال فقل ان من جملة المسائل التي يغتفر فيها جهل المكلفين من العوام مسئلة معرفة رسول الله والأئمة بكونهم اصحاب المقامات النورانية المنبعث عنها تصرفهم في جملة من العوالم الامكانية في جملة من المواضع قبل ظهورهم ووجودهم في ابدان هذه النشأة وكذا تصرفهم في امور هذه النشأة بعد موتهم وانتقالهم الى النشأة الأخروية ونحو ذلك من الآثار والتصرفات ومنها مسئلة كونهم اصحاب الولاية المطلقة العامة ومنها مسئلة تفضيلهم على كل خير من العرش والكرسي واللوح والقلم والأنبياء والمرسلين وجميع الملائكة تفضيلا على نمط الآحاد به والمجموعة معا هذا ويمكن ان يقال ان تفضيلهم على كل خير وعلى الخلق اجمعين مما يجب اعتقاده على كل مكلف وان كان على نمط الاجمال وعلى نمط عدم الالتفات الى قضية التفضيل على مجموع الأنبياء والمرسلين من حيث المجموع كالتفضيل على الآحاد ومنها مسئلة التفاضل والتفاوت بينهم لكن لا على نمط الارسال والاطلاق بل بعد تفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله على الكل وبعد تفضيل امير المؤمنين على البابين من الحجج الطاهرة من عترة الرسول الى غير ذلك من المسائل التي تشبه هذه المسائل فان قلت هل يجب الاجتهاد وتحصيل العلم على العوام من المكلفين بعد الالتفات الى هذه المسائل المشار اليها ونظايرها وعروض الشبهة فيها ام لا قلت ان مقتضى الأصل هو الثاني ولكنه يمكن التفصيل بين حالة وقوع الخلل وتسرية الشبهات الى اعتقاد انه بقائه على ذلك الجهل فيجب في مثل هذه الحالة فلا فان قلت اوضح الحال وبين المقال بذكر الضابطة للتمييز والتفرقة بين هذين النوعين من المسائل في باب الامامة فان ضرب الأمثلة وتكثيرها مما لا يجدي مما لم يعلم الضابطة في البين قلت انه كما يمكن ان يدار الأمر في هذا المرام مدار بلوغ المسئلة الى حد الضرورة من المذهب وعدمه فكذا يمكن ان يدور مدار وجودها في الكتاب الكريم وكثرة دورانها في الأخبار وعدم ذلك وكذا يمكن ان يدور مدار انعقاد الاجماع وعدم ذلك ثم ان انعقاد الاجماع لا ينافي وقوع خلاف في المسئلة عن جمع وكذا يمكن ان يدور مدار كثرة دوران المسئلة بين العلماء ووفور عنوانها وذكرها في كتب الأصحاب وعدم ذلك وكذا يمكن ان يدور مدار عدم وقوع الخلاف في المسئلة بمعنى ان يكون شأن المسئلة كذلك اذا عنونت وان لم تكن مما انعقد الاجماع عليه وكانت مما لم يعنون اصلا او مما عنون على نمط الندرة وفي كلام البعض عدم ذلك فان قلت اتمم هذا التذييل ببيان مسئلة مهمة وهي انك قد قدمت في التذييل السابق ان الطرق الى معرفة امامة الأئمة اربعة فيجب على كل المكلفين معرفة امامة الأئمة بتلك الطرق كلها او بعضها فلا يغتفر في ذلك جهل جاهل الا ان يكون قاصرا فحينئذ نقول هل يجب في باب معرفة امامة الأئمة بالتنصيصات او بعضها احاطة المكلف بادلة ومدارك تلك التنصيصات او مدارك وادلة بعضها بحيث يحصل له القطع بالمطلب ام يجوز الاخذ بمثل ما في هذه الزمان بين الناس حيث انهم لم يحيطوا في ذلك بشئ على نمط الحيثية المشار اليه الا انهم يقولون بالتنصيصات على نمط الاجمال من غير تحقق علم له بالمدارك كلا او بعضا وبعبارة اخرى انهم يذعنون

بالتنصيصات

بالتنصيصات الا انهم لا يعلمون مدارکها او مدارك بعضها بحيث يحصل القطع لهم بذلك وكيف كان الطريق في تحصيل العلم بالتنصيصات هو التدبر في الكتاب الكريم والآيات الواردة فيه في باب التنصيصات الثلثة والرجوع الى ما ورد في تفاسيرها من طريق الخاصة وتأييد ذلك وتسديده بما ورد من طريق العامة ثم الرجوع الى سائر الاخبار المتضافرة المتواترة في باب التنصيصات الثلثة من طرق العامة والخاصة وهكذا الاخبار المتضافرة المتواترة الواردة في باب فضائل اهل بيت العصمة والرحمة ومناقبهم وهكذا الاخبار المتضافرة المتواترة في كفر وارتداد اعداء آل محمد ومثالبهم فان الاطلاع على مدارك كفر اعداء آل محمد وارتدادهم بسبب ايذائهم آل محمد وعلى الاخبار والآثار الناطقة بمثالب هؤلاء الاعداء مما له مدخلية عظيمة في باب تحصيل العلم واليقين بامامة الائمة الاثني عشر المعصومين من آل محمد ولا سيما اذا كانت الاخبار الناطقة بكفر وارتداد هؤلاء الاعداء ومثالبهم مروية من طرق العامة فاذا عرفت هذا فاعلم ان هذا العوام من المكلفين لا بد من ان يراجعوا في باب تحصيل العلم بالتنصيصات الثلثة الى علماء الامامية فيتيسر لكثير من العلماء وبرشدهم العلماء الى التحقيق بقراءة الآيات المحكمة والاخبار والآثار المتواترة المتضافرة في باب التنصيصات الثلثة عليهم هكذا ما ورد في باب مناقب ومعجزات الائمة وما ورد في كفر ونفاق اعدائهم ومثالب هؤلاء الاعداء فكون هذه المراجعة واجبة على العوام الى ان يحصل لهم اليقين بالمطلب لا يخفى عليك ان الاوائل من علمائنا الامامية كانت عادتهم مستقرة على تحديث الاخبار الواردة في باب العقايد للعوام وتعليمهم اياها لهم ولا سيما التنصيصات الواردة في باب الامامة وهكذا ما يتعلق بذلك فان باب الامامة من ابواب العقايد هو الذي تشتد حاجته الى التسميات من الادلة والوجوه ظاهرا ثم انا نؤيد هذه الدعوى اي دعوى ان عادة العلماء المتقدمين كانت مستقرة على ما اشرنا اليه بقضية العالم الاعظم والمحدث الافخم اسماعيل بن عباد اخي صاحب ابن عباد فهذه انه كان يحدث الناس بالاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله و يعلمهم العقايد الحقانية في دولة البويه وكانت طريقة تحديثه وقرائته الاخبار للناس انه كان يوضع له منبر في ميدان واسع ويصعده وكان يجلس في مجلس تحديثه مائة وعشرون الف رجل وبيان اخذ هذه الجماعة منه الاحاديث انه كان يوضع ستة منابر ايضا في ذلك الميدان لستة رجال من افاضل تلامذته وكان بعد المنابر بعضها عن بعض وبعد المسافة بين منبر هذا الرجل ومنبر الرجل الاخر منهم وهكذا فكان اسماعيل يحدث ويسمع الحديث الجماعة الذين كانوا قاعدين بين منبره ومنبر الرجل الاول ثم ان هذا الرجل كان يقبل الى الجماعة الذين كانوا قاعدين بين منبره ومنبر الرجل الثاني ويحدث بهذا الحديث وهذا الرجل الثاني كان يقبل الى الجماعة الذين كانوا قاعدين بين منبره ومنبر الرجل الثالث ويحدث بهذا الحديث وهكذا الى ان ينتهي الامر الى الرجل السادس ويحدث بهذا الحديث ولا يخفى عليك ان هذا النحو من التحديث وتعليم الاخبار وتعلمها لا يكون الا في باب الاعتقادات ولا سيما في باب الامامة وما يتعلق به ولا يخفى ان ما في هذه المقدمة من اهم مطالب هذا الكتاب فعليك التأمل والتدبر فيه باخذ مجامعه والعزم على العمل بما اشير فيه اليه فان البكاء النافع والزيارة النافعة مما لا يتحقق الا بعد المعرفة بحق الائمة الطاهرين ثم انا وان طوينا الكشح عن ذكر الآيات والاخبار في باب التنصيصات الثلثة في هذه المقدمة الا ان الاخذ بمجامع ما في هذه الكتاب والمتدبر يجد فيه ما يفيد فائدة اخبار التنصيصات الثلثة

تضعيف اضعافها وتكاثرها

المثالب العيوب

كفاية في الاخبار عن

بل ان جملة من آيات التشخيصات واخبارها مما يوجد في ضمن جملة من مقدمات هذا الكتاب فمن اراد بعد ذلك الكلام المشبع المتضمن التحقيقات الرشيقة والفوائد الانيقة في باب الامامة وما يتعلق بذلك فعليه المراجعة بالفن الاعلى من الخزائن ثم انى اشكو اليه وحزنى الى الله تعم من ابناء هذا العصر فان اكثر خواص هذا الزمان معرضون بالكلية عن تحصيل العقايد الحقانية فكيف انت بعوامهم

المقدمة الحادية عشر

في الاشارة الى جملة من الامور التي تتعلق بجميع مقدمات هذا الكتاب وجميع مجالسه اى الامور الراجعة اى ملاحظة حال الاخبار والروايات والى ملاحظة حال ناقلها وذاكرها في مجالس العزاء وما يتعلق بذلك فاعلم اولا ان تصنيف هذه المقدمات المذكورة في هذا الكتاب انما وقع بعد تصنيف مجالس هذا الكتاب والفراغ عنها فنقول ان كل ما ذكرته ونقلته في هذا الكتاب من الاخبار والروايات والآثار والمنامات فهو لا يخلو من وجهين اما انه تما اخذته من الكتب المعتبرة وذلك مثل كتب المحدثين الثلثة اى الكليني والصدوق والطوسي ومثل كتب من في درجتهم ممن قبلهم او بعدهم ومثل كتب اكثر متاخري المحدثين الذين اخذوا من الكتب المعتبرة والاصول المعتمدة وذلك مثل كتب العلامة المجلسي والشيخ الاعظم الحر العاملي وصاحب العوالم وهكذا من يكون في درجتهم من حيث الحذاقة في فنون الاخبار واما انه تما اخذته لا من مثل هذه الكتب المشار اليها اما القسم الاول فكما قد اذكر اسامي الكتب المأخوذ منها او اسامي اصحابها فكذا قد اترك الانتساب ولا اشير الى شيء من ذلك فذلك مني للاتكال على وضوح الحال واما القسم الثاني فنحن نشير فيه الى الكتاب الذي اخذت منه بالواسطة او بلا واسطة او الى الشخص الذي رويت عنه وكيف كان فانه ههنا امور اهم مهمة لا بد من الاشارة اليها فاعلم ان التعمد في الكذب من اقبح القبايح العقلية والشرعية وانه تما يواخذ به صاحبه ويشتد قبحه وحرمته اذا تحقق فيما يتعلق بامر الدين وشريعة سيد المرسلين وذلك كوضع الحديث واختراعه الواضع من عند نفسه وانتسابه الى رسول الله او الى الائمة او الى العلماء وشل ذلك رواية الاحاديث الموضوعة ونقل الاخبار الكاذبة اذا علم بحالها ولم يبين حقيقة الامر فيها وقد دلت الادلة الاربعة كالضرورة من المذهب بل الدين ايضا على ان ذلك من الجرايم والذنوب الموبقة اعاذنا الله تعم منها واسفا على افتراء المسلمين فرقا وتمزيق الدين مزقا منذ اليوم الذي كذب فيه اخيف بني تيم وصاحبه متعمدين على رسول الله ثم على كون ذلك كالامر العادي في زمن ابن هند الزانية اعني معاوية لعنة الله عليه بزعمه ذلك ومن الطرائف ما جرى بين عايشة وابي هريرة في حديث رواه عن رسول الله وانكرت عليه فقالت له متى قال رسول الله فقال لها يوم خصب اباك للخلافة وبالجملة فقد اتفق علما الاسلام على عدم جواز وضع الحديث وعدم جواز نقل ما هو مقطوع كذبه بعم قد خالف في ذلك طائفتان منحوستان الكرامية اى المنتسبين بمذهبهم في التشبيه والتجسيم الى ابي عبد الله محمد بن كرام والطائفة المسبعة المتصوفة خذلهم الله تعم فقد صاروا الى جواز وضع الحديث للترغيب والترهيب واستدلوا على ذلك بما في بعض طرق حديث من كذب على متعمدا ليضل به الناس فليتبوء مقعده من النار وهذه الزيادة

الوثيقة المكتوبة ص
مرتق اى شوق ع

قد ابطلها نقلة الحديث على انها لا تنفعهم اذ مطلق الافتراء على رسول الله ضلال واضلال وان كان في
امر حق وقد حمل بعضهم من كذب علي الخ على من قال انه ساحر او مجنون حتى قال بعض المخذولين قاتلهم الله
تعالى انما قال من كذب علي ونحن نكذب له ولشرعه قد نقل بعض فضلائنا عن القرطبي في كتاب المفهم انه قال
ان بعض اهل الرأي قد جوز ان يعزى الى النبي ما وافق القياس الجلي نسئل الله تعالى العصمة ونعوذ به من
الشقاوة ونعم ما قال بعض العلماء انه ما ستر الله على احد يكذب في الحديث ويؤيد ذلك ما يحكى عن ابن الاثير في
جامع الاصول من ان الواضعين كانوا جماعة قد وضعوا الحديث تقربا الى الملوك مثل غياث ابن ابراهيم و
هو قد دخل على المهدي بن منصور وكان يعجبه الحمامة الطيارة الواردة من الاماكن البعيدة فروى حديثا عن
النبي انه قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل او جناح فامر له بعشرة الاف درهم فلما خرج قال المهدي
اشهد ان قفاه قفا كذاب على رسول الله ما قال رسول الله جناح ولكن هذا اراد ان يتقرب الينا وامر بذبحها
وقال انا حملته على ذلك هذا ثم اني يا قوم لشديد التعجب من طريقة علماء العامة وكيف لا اتعجب من طريقة
اناس قد اكثروا في كتبهم من ذكر الاحاديث الموضوعة وسموها بالصحاح ومع ذلك فاذا ظفر جمع من متأخريهم
بما في كتبهم ايضا من الاحاديث الصحيحة في الواقع ونفس الامر في مناقب اهل بيت العصمة والنبوة والرحمة
والخلافة صلوات الله عليهم اجمعين اسرعوا الى انكارها والمناقشات بالهذيانات والمزخرفات مثل المناقشة
في الاخبار المتضافرة المتواترة حتى على ما في كتبهم بضعف السند وان شئت ان تطلع في ذلك المقام على
كلام مشبع كثير الفوائد فعليك المراجعة الى الفن الاعلى من الخزائن وهكذا الى كتابنا في الصناعة الرجالية
وبيان اصولها وقواعدها فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم ان المقصود من تمهيد ذلك في اوائل هذه المقدمة
هو التنبيه على انه لا يجوز نقل الامور التي لا اصل لها في الآثار والاخبار وكتب العلماء واهل التواريخ
والآداب والسير من الخاصة او العامة في مجالس عزاء سيد الشهداء ومآدب مصائب آل محمد طمعا في كثرة
بكاء الناس وشدة نوحهم وضجتهم وصيحتهم فكيف لا فان ذلك في الحقيقة من قبيل احباط الحسنات بالسيئات
فان ابكاء احد الناس على سيد الشهداء وعترته واصحابه المظلومين من افضل العبادات واقرب الطاعات
واعظم القربات فكيف يجوز العاقل او يرضى بان يخرب بنيان ذلك بتعمد الكذب والافتراء ووضع الاحاديث
من عند نفسه او بتعمد نقل ما هو يعلم كذبه ووضعه ومن قبائح هذا الزمان شيوع هذه الخصلة عند
الرثاة والذاكرين المصائب من العرب والعجم ولكنها عند العجم اشيع واكثر فان قلت ما تقول فيما ينسب الى
بعض محدثي البحرين وهو المحدث الكامل الشيخ حسين ابن عصفور وهو انه كان يجوز ذلك بالنسبة الى
كثرة الاعداء وما تشبه ذلك ترغيبا الى شدة البكاء وكثرة النوح والحزن قلت حاشا ثم حاشا ان يتفوه
بمثل ذلك عالم من علمائنا اصوليا كان او اخباريا فليس هذا الانتساب الا من الفرية المحضة ومحض الفرية
وهو بريء من ذلك فان قلت اوضح الحال وحقق المقال في هذا المقام فانه مما يشتد اليه الحاجة فالمتراءى
من كلماتك ههنا تضييق الدائرة بخلاف المتراءى من كلماتك في جملة من مجالس هذا الكتاب فان المتراءى مما
هناك توسيع الدائرة فاذكر في هذا المقام ضابطة تكون هي المرجع عند الاشتباه ثم انك هل تجوز نقل
الاحاديث الضعيفة المأخوذة من الكتب الغير المعتبرة والروايات الشاذة الموجودة في جملة من كتب السير
والآداب والتواريخ المعلومة الانتساب الى مصنفيها واصحابها وهكذا الروايات الموجودة في جملة من الاوراق

المآدب جمع المأدبة وهي موضع الضيافة ق

العتيقة والتصانيف القديمة مما لم يعلم اسما مصنفيها او لم يثبت الانتساب اليهم ثم ما تقول في شأن القصائد والاشعار المنظومة بالعربية او العجمية من الفارسية والتركية وغيرها فهل في هذا الشأن اصل وضابطة ام لا ثم ما تقول في شأن المحدثين عن الكذب المفيدين كلامهم بقولهم كانه قال بلسان الحال كذا او كانها قالت بلسان الحال كذا وما يشبه ذلك فهل هذا يخرج المقال عن الكذب لم لا قلت ان تضييق الدائرة وتوسعتها ليس بطوعنا بل ان ذلك مما هو بحسب الشرع فانا ما تكلمنا في موضعين من ههنا وهناك بشيئين مختلفين فان عدم تجويزنا التعمد في الكذب لا يختص بموضع دون موضع بل انه حكم عام غير مختص يجري في الكل نعم انا قد اثبتنا جملة من المطالب في جملة من المجالس بالعموم والاصول والقواعد العقلية والنقلية والالتزامات الاخبارية ونحو ذلك وليس هذا من تجويز الكذب في شيء ثم ان نقل الاحاديث الضعيفة من الروايات المرسلة والاخبار الموقوفة المقطوعة بحسب الاسانيد والمسند الغير المعصوم مما لا ضير ولا عيب فيه في باب ذكر المصائب والرثاء ولكن المراد من الروايات الضعيفة على هذا النمط ان لا يكون مقطوع الكذب والوضع بل ان يكون مما يحتمل صدقه وصدوره وان كان على نمط الاحتمال المرجوح ثم اذا كانت مما تعارض القطعيات العقلية او النقلية او صلا من اصول مذهب الامامية فلا يجوز نقله للعوام الا اذا كان الناقل قد سمع تاويله من العلماء الحذاق فهذا كما ترى يجري في شأن الاخبار الصحيحة والموثقات والحسان ايضا فقد بان من ذلك ايضا جواز نقل ما يوجد في الاوراق العتيقة والتصانيف القديمة التي لم يعلم اسماء مصنفيها والاولى بل اللازم في كل ذلك بيان الحال بذكر حال تلك الكتب وتلك الاوراق فمثل ذلك يسمى عند العلماء في باب تحمل الروايات بالوجادة فهي اعم مما اشرنا اليه وكيف كان فان المحتاط في دينه لا يترك الاحتياط ولا ينفع باب الجراة والجساره فنشير ههنا الى جملة من الاخبار الناضحة في امثال هذا المقام والمفيدة اصولا وضوابط ففي رواية احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا ع الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول ارو عني يجوز ان ارويه عنه قال نعم قال اذا علمت انه كتابه فاروه عنه وفي رواية السكوني عن الصادق ع قال امير المؤمنين اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه وفي خبر محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله اياكم والكذب المفترع فقيل له وما الكذب المفترع قال ان يحدث الرجل بالحديث فيتركه ويتروبه عن الذي حدثه عنه وفي رواية ابي بصير قال سئلت اما عبد الله عن قول الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر كلامه فقال هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا عنه جاؤا به كما سمعوه وفي رواية يزيد بن عبد الملك عن الصادق ع قال انزلوا بنا فان في ديارنا تحيا القلوب بكم وذكر الاحاديث واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم فهلكتم فخذوا بها وانا بضمانكم زعيم وفي رواية ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوءهم عندي حالا ومقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا الحديث فمن اخذ هذه الاخبار بجوامعها وتامل فيها استنبط منها اصولا كلية وضوابط نافعة فلا يطيل الكلام ببيان ذلك ثم نقول ان الحال في الكلام النظمي كالحال في الكلا

كيف يروى الحديث

ان الكتاب ع

امر الامام بالتدوين وذكر الاحاديث

استأنست نفوسكم اي انشرحت نفوسكم

الترتيب

النثري اي من جهة الصدق والكذب فيتمشى فيه ما كان يتمشى فيه نعم ان دائرة الاشعار والكلام النظمي اوسع الدوائر
من جهة اخرى وهي ان اكثر ما يذكر فيها في باب المراثي وذكر المصائب انما هو من قبيل الانشاءات والخطابات واما
قضية لسان الحال وتصدر الكلام بلفظة كان او ما يؤدي مؤداها من الفارسية والتركية والهندية ونحوها
فالظاهر انها حيلة حسنة في باب اخراج الكلام عن الكذب فان قلت اذا كانت الاشعار والقصيدة ممن له شان
وقد تضمنت اخبارا عن امور غير مستندة فيها الى الروايات مع انها لا توجد في رواية من الروايات الموجودة في
الكتب المتداولة بين الناس من كتب الاخبار والمقاتل والتواريخ ونحوها فهل يجوز الاخبار عنها بالكلام
النثري اي بمثل ما في هذه القصيدة والاشعار ام لا مثلا بان تضمنت جملة من الاشعار ان سكينة قالت لابيها
كذا وكذا وقال لها الامام كذا وكذا ولم توجد ذلك المضمون في رواية من الروايات فهل يجوز لقارئ المراثي وذاكر
المصائب ان يقول انه قد ورد في الرواية كذا وكذا مستندا الى هذه الاشعار بمعنى انه لا يبين ان هذا في اشعار
فلان بل يقول ان هذا كذلك في الرواية قلت اذا كان صاحب القصيدة والاشعار من العلماء والمحدثين الكاملين
او من الاثبات الثقات جاز ذلك الانتساب على هذا النمط بمعنى ان مثل هذا يكون ح من قبيل الروايات المرسلة
والاخبار المرفوعة الضعيفة فيجوز ان يروي ذلك كله وذلك بان يقول وقد روي كذا وكذا او انه ورد في بعض
الروايات كذا وكذا او انه بلغ الينا كذا وكذا او نحو ذلك ويمكن ان يقال ان مثل ذلك يتمشى في جميع الاشعار
والقصايد المتضمنة لما اشير اليه وان كان اصحابها من غير الاصناف المشار اليها وذلك لقاعدة حمل فعل
المسلم وقوله على الصحة هذا وفيه ما لا يخفى وكيف كان فمقتضى الاحتياط والتقوى هو ان يذكر صاحب الشعر و
القصيدة ويقول انه هكذا قال اللهم الا ان يكون صاحب القصيدة ممن يعلم حاله بمعنى انه لا يأتي بصيغة الاخبار
وصورة النقل الا فيما ظفر فيه بالرواية وبعبارة اخرى ان اشعار من صفته كذا تكون في مثل المثال المذكور
من قبيل الروايات المرفوعة المقطوعة او الاخبار المرسلة فكيف كان فقد بان من تضاعيف ما قررنا ان تتبع
الاشعار والقصايد ولا سيما اذا كانت من اشعار العلماء واهل الحديث او من اهل السير والتواريخ والادب
مما يوسع الدائرة **تذييلات** حقانية في الاشارة الى ما يناسب ذكر هذه المقدمة **التذييل**
الاول في الاشارة الى حال كتابنا هذا فاعلم ان هذا الكتاب ليس كساير المقاتل والكتب المؤلفة في هذا
الشان فان ما فيها ليس الا من باب التاليف والجمع بخلاف ما في هذا الكتاب فانه قد تضمن في كل مقدمة من
مقدماته وفي كل مجلس من مجالسه ما يحتاج الى استعمال الفكر الدقيق والتامل الرقيق في ضمن تذييلات
عديدة فليس ما كنت استعملته من الفكر وارتكبت فيه من المشقة اقل مما استعملته من الفكر وارتكبت فيه من
المشقة في سائر كتبي وتصانيفي من العقلية والنقلية فالانتفاع منه على النهج التام والنمط الكامل ليس
الا في طوع العالم الجامع المحقق ذي الملكة القوية والسليقة وان لم يكن بالغا رتبة الاجتهاد والفقاهة
فلا ينتفع منه على هذا النمط من دون هذه الدرجة وان كان ممن له حذاقة في العلوم الادبية وكتب التواريخ
والسير فضلا عن انتفاع من كان فاقدا لكل ذلك ونعم ما قال بعض العلماء الصلحاء والفضلاء العظماء في
شان هذا الكتاب وهو انه يليق ان يكتب بماء الذهب ثم يكتنز ويختزن وبيان ذلك ان العالم الصالح ذو
التاليفات الكثيرة الحاج ملا صالح القزويني رحمه الله قال ذات يوم لابنه الشيخ محمد يا ولدي استكتب هذا
الكتاب فانه يليق ان يكتب بماء الذهب كما انه يليق ان لا يذكر فيه من الاسرار في مجالس العزاء وما دب ذكر المصائب

الا العالم

الا العالم المتقن المدقق والفاضل الأورع المحقق لكنه اسف عليه حيث يهدم اصوله واساسه وينقض عمده طرزه واساليه اكثر ذاكري المصائب من العرب والعجم وقد كان ذلك الكلام منه بعشرة ايام قبل وفاته وقد كان المكتوب من هذا الكتاب في ذلك الزمان جملة من مجالس الشهادات وهي قد كانت ما يقرب من خمسة الاف هذا والحق ان الامر كما ذكر هذا العالم الصالح المنصف ثم اعلم يا اخي ان هذا الطرز في باب اسرار الشهادات قد امرت بتصنيف كتاب فيه في عالم المنام وبيان ذلك اني رايت في المنام رجلا صالحا ثبتا ثقة عابدا زاهدا بعد وفاته فقال لي يا فلان انك مأمور من قبل الائمة المعصومين بتصنيف كتاب في اسرار الشهادات وكان ذلك الرجل والد نوجيت اعني الملا محمد تقي الأبهري فلما انتبهت من المنام مترددا في الاقدام عليه لان مثل هذا الامر صعب مستصعب فبقيت في الحيرة والتردد ما يقرب من مدة ثلثة اشهر فما قدمت رجلا الا اخرت اخرى الى ان جذبتني جذبات الحقة فهبت رياح التوفيقات الالهية والامدادات القائمية من حجة الله نعم في العصر على جميع خلقه اللهم عجل فرجه واجعلني فداه فصرمت حبل التردد والاضطراب وشرعت في تصنيف مجالس هذا الكتاب فوجدت الافكار الدقيقة والمعاني المبتكرة والالهامات الغيبية تنصب على صفحة قلبي من ميازيب الرحمة فشكرت الله الوهاب الفياض على ذلك واسئله ان يجعل هذا الكتاب مما ينفع به جميع معاشر المحبين والموالين لاهل بيت العصمة والرحمة بجعله ذخري وذخيرة لي يوم فقري وفاقتي فانه مجيب الدعوات وارحم الراحمين **التذييل الثاني** في الاشارة الى جملة من الوصايا النافعة والمواعظ الشافية فاعلم يا اخي ان من جملة الخصال الذميمة والصفات الرذيلة ما ذاع وشاع بين اهل هذا العصر من تضييع المساجد الجميلة من محمول الرجال واغتصاب الكمال باختفاء مطالبهم الدقيقة ونتايج افكارهم المبتكرة الرشيقة بالسرقة والانتحال وكتمان فضائلهم بترك التصريح المنجلين اسمائهم في مجالس ذكر المطالب وانتساب مالهم الى انفسهم اعاذنا الله تعالى من تلك الثلمة الرذيلة والخصلة الذميمة فهذه الخصلة في الحقيقة كاشفة عن كون صاحبها مجمع الصفات الذميمة والاخلاق الرذيلة من الكبر والعجب والرياء والسمعة والظلم والاعتساف والبخل والحسد والنفاق ونسيان المبدأ المعاد من وجود الجهل وجموش الوهم فاياك اياك وتلك الخصلة فكن حميدة النجيبة طيبة الخيمة لطيفة العجينة فاذا ظفرت بخبر في كتاب مما لم تجده في اكثر الكتب او بمطلب من المطالب المهمة فادع لصاحبه بالخير في حياته او بعد وفاته واستغفر له وترحم عليه واذكر اسمه بالتبجيل والتعظيم في كتبك او مجالس تدريسك وتحديثك فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم انك التمس من كل شخص ينتفع بما في هذا الكتاب ان لا ينساني من دعواته في السر والعلن ولا سيما في مجالس عزاء سيد الشهداء ومحافل البكاء والابكاء عليه والتمس ايضا منه ان يقبل مني الوصية المذكورة والموعظة المزبورة من عدم فتحه باب السرقة والانتحال بل الا ارضى بفتح ذلك الباب ابدا بل الكون خصمه يوم يقوم الحساب والتمس منه ايضا ان يبذل جهده وجده في تصحيح نسخة هذا الكتاب ومقابلتها بالاصل او بالنسخة الصحيحة فان الكتاب المغلوط ضرره اكثر من نفعه ثم اسمه بعصمة الصديقة الكبرى ومحبيها وبعلها والائمة المعصومين من بنيها صلوات الله عليهم ان تجعل اذنه واعية لنصائحي هذه وبعمل بها انشاء الله تعالى اللهم لا تفرق بين هذا الرجل العامل بها اوصيته به وبين الائمة الطاهرين في الدنيا والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين

التذييل الثالث في الاشارة الى مطلب مهم فاعلم اني اجبر رواية هذا الكتاب عمن كان له ملكة

سبب تأليف هذا الكتاب

ذاع شاع ظهر

واعيه اذن وعيه اي تحفظها اذن حافظة

يجبر

يقتدر بها على فهم مطالبه فمن كان متصفا بها فليروه عني وليجز ايضا روايته من يتصف بما اتصف به من تلك الملكة وبالجملة فاني قد اجزت اجازة عامة شاملة للموجودين ومن يأتي الى يوم القيمة ممن اتصف بالصفة المذكورة والعجب من ابناء هذا الزمان واسلاء هذا العصر فانهم ذاهلون بالكلية عن قضية الاجازة وعن ان الرواية والتحديث بدونها محل اشكال ثم اني اوصي من فقد تلك الملكة من قراء المراثي وذاكري المصائب ان يراجعوا في مطالب هذا الكتاب الى العلماء الأخيار والفضلاء الأبرار اذا ارادوا ان ينقلوا في المجالس ويذكروا في المآدب مطلبا من مطالبه ثم لا يخرج احد عن الطرز والأسلوب المعمولين فيه ولا يحدث التبديل والتغيير والتحريف فيه اصلا ورب مقام قد احتججت فيه على المطلب لا بخبر خاص بالعمومات والالتزامات والاصول والاشارات المستفادة من الكتاب والسنة والأدعية والزيارات استفادة تختص باهل النظر الدقيق والتأمل الرقيق فلا يجوز ان يقال في مثل ذلك انه قد ورد في الرواية او الحديث كذا وكذا بل يجب ان يقال ويذكر على الطرز والأسلوب المذكورين في هذا الكتاب حتى لا يفضي الأمر الى الكذب والافتراء فيذهب الحسنات بالسيئات وتحبط الطاعات بالمعاصي فلما كان هذا المطلب من المطالب المهمة في نظري كررت ذكره في مواضع عديدة من هذا الكتاب والله هو الهادي الى الصواب

المقدمة الثانية عشر

في ذكر جملة من الكلمات والفقرات التي تجري مجرى الخطب

الخطبة الأولى

فيها الاشارة الى خروج سيد الشهداء من مدينة الى مكة الحمد لله الذي اظهر الأسرار البديعة المكنونة الشعشعانية في خطاب اني جاعل في الأرض خليفة لمعشر صوامع القدس حين وداع خامس اهل الكساء طيبة ومدينة وهو الامام الذي ارتج بشخوصه منها الروضة والمحراب والقبر الذي فيه جسد سيد الأطياب وبدن اول العدد ونهاية الأبد روحه نسخة الأحدية في اللاهوت وجسده صورة معاني الملك والملكوت وقلبه خزانة الحي الذي لا يموت وتزلزل بفراقه عنها ضريح الزهراء ومضجع المجتبى ومدفن حمزة اسد الله ومقابر كل دفين في طيبة من محمد اعلى وهو الولي الذي لما اسكن في اوكار المحامل والاظعان افراخ الحمامات القدسية والطواويس الجبروتية من الأطفال والطفلات من الأسلاء الخليلية والذرية الأسماعيلية واحاط به في مسيره من كل جانب قروم الركبان وسادات الشجعان ونجوم عوالم اللاهوت وجواهر اصقاع الملك والملكوت من اغلمة عبد مناف وفتية هاشم ملوك اهل الناسوت نادى روح القدس في طرق سموات العلى يا اهل الملاء انظروا الى آل الله وشذر عقود الوفا هاهذه الأطفال وهؤلاء الكهول والشبان هم الأضاحي والقربان للقدوس الأعلى في الأرض كربلا ويا ايتها الحور الساكنات في القصور انظرن الى هذه الحريم الطاهرات والبنات الفاطميات كيف يسقن في هذه الغرة الشامخة والرفعة الباذخة للأسر والهوان في سلاسل الكفار والذل والسبي في قيود الفجار والمظلوم الذي لما اخذ بيده امين الوحي جبرئيل ونادى ايها الناس هلموا الى بيعة الله وبيعة وليه بايعته ارواح الأنبياء وجدد العهد القديم نفوس الأوصياء وملائكة السموات العلى فوجا بعد فوج وحزبا بعد حزب وقد تزاحم في هذه المبايعة فوج المسارعين الى قبول الولاية المطلقة لأهل الكساء حين قراء الله تعالى على الأنبياء والأوصياء في ازمنتهم توقيع واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وذلك كابرهيم وموسى وعيسى فوج المبطئين في ذلك كآدم ويونس وايوب المبتلى وقد انكب على قدميه في تلك المبايعة المتوقفون في الأذعان

الاجازة العامة من صاحب الكتاب في نقل الاحاديث منه

بالانقياد

بالانقياد والطاعة كصلصائيل ودردائيل وفطرس انكباب المفتخرين بانهم خدام ابواب اصحاب الولاية
المطلقة كجبرئيل وميكائيل واسرافيل صاحب الصور والنفخة آه آه قد كانت ثمرة تلك البيعة ونتيجة هذه
المتابعة بعد ان منعتهم العناية الازلية والمشية الالهية عن النصرة في المجاهدة والاعانة في المقاتلة
ان يمزقوا جيوبهم ويخدشوا وجوههم ويقيموا العزاء في الملاء الاعلى على مظلوم كربلا فصلى الله عليه وعلى
عترته واصحابه المظلومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين **الخطبة الثانية** هي المشتملة على
خروجه من مكة وما يتعلق بذلك الحمد لله الذي اكرم ضيفه ووليه في بيته وحرمه بتوقيع الشهادة وتوجه
باشرف تيجان السعادة وخصه بشرافة لا تنبغي لاحد بعده واعطاه في يوم الضيافة مقاليد الشفاعة و
مفاتيح النيران والجنان كما كان قد اعطاه في عالم الارواح والذر الاول السلطنة والولاية على جميع ممالك التكوين
واقاليم الامكان وهو خليفة الله الذي تزلزلت اركان مكة بخروجه منها خائفا فبكت عليه بيتها وحرمها
وركنها ومقامها وحجرها وحطيمها فالبيت مسدود الباب والحجر ممزق الاهاب والركن والمقام لبسا السواد من
الثياب وعين زمزم دمعت بالقطرات المالحة وقلب مروة والصفا خلا عن الصفوة الصالحة وثبير ورضوى
اغبرتا واسودتا وعرفة ومنى كستا شملة الدماء وهو صراط الله المستقيم الذي لما وصل الى جادة الصراط
نزلت عليه معاشر النورانيين وافواج الروحانيين وملؤا الاجواء وما بين الارض والسماء ونادوا
يا ولي الاولياء ونور الاصفياء نحن لك اجناد وارقاء وعباد جئنا لنصرتك وقمع وجودات اعدائك
فجزاهم خيرا فقال لهم يا اهل الملكوت ويا من عالمهم اجل من عالم الناسوت نحن نور الله الذي لا يطفى
وحجته على جميع الورى كتب اسماؤنا على العرش فاستقر وعلى السموات فقامت وعلى الارض فرست وعلى
الريح فدارت وعلى البرق فلمع وعلى الورق فهمع وعلى النور فسطع وعلى السحاب فدمع وعلى الرعد فخشع و
على الليل فدجى واظلم وعلى النهار فانار فتبسم فنحن اولى بما قلتم لكنا عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون ولا نشاء الا ما شاء الله وقد شاء ان يراني مقتولا ورأسي على السنان مرفوعا وعترتي
واصحابي حولي مجدلين وبالدماء مرملين واهلي وحريمي في هوان الاسر والذل بين صارخة وباكية ونادبة
وجازعة وقائلة واجداه وامحمداه ومناديه وا اباه واعلياه وواقلة ناصراه فهذا هو العهد الماخوذ منا
فعليكم اقامة العزاء في صوامع القدس والاستغفار لمن زارني وجزع علي وبكى اللهم العن قتلة آل محمد و
ظالميهم وغاصبي حقوقهم من الاولين والآخرين لعنا كثيرا الى يوم الدين **الخطبة الثالثة**
هي المشتملة على ما حدث في طريق مكة الى كربلا والمشتملة ايضا على شهادة مسلم ابن عقيل الحمد لله الذي
جعل التفاضل في درجات الانبياء والاولياء على نهج التفاوت في المحن والابتلاء وصير مراتب الامثل
فالامثل من الشهداء السعداء في حيازتهم سهمي الرقيب والمعلى من جزور الشرافة والسعادة التي هي الغاية
القصوى بحسب مقامات قربهم واتصالهم باصحاب العباء والحجج الاصفياء والصلوة على النور الانور والاشرف
الاطهر واله الاتقياء ذوي العصمة على نمط الاستكفاء ولا سيما الامام الغريق في قواميس الاحزان و
لجج الاشجان من تضافر المصائب وتكاثر النوائب حتى في مسيره من مكة الى كربلا والهفا على سبط الرحمة و
رضيع العصمة حين اخبره المخبر بما جرى على ابن عمه واخيه وثقته من اهل بيته ومن كان مثل عمه في النزال
عند النزول ومن خص اباه المصطفى بحبين حب لاجل ابيه وحب لاجله اعني السيد الجليل والشجاع النبيل

مرقب الثوب اي شققته مجمع

مسلم

في الخطبة التي اشتملت على وصول سيد الشهداء مع اولاده واخوانه واخواته واصحابه الى كربلا

مسلم ابن عقيل بنفسي شجاعا سيفه ام الآجال وتيم الاطفال قد نهض على الكفار نهوض الليث الخادر والشجاع
الثائر فلما استعرت الملحمة وعلت الغمغمة ودارت رحا الحرب ملاء الارض والسماء غبارا فاردى جموعهم
وفرق الوفهم وهو مع ذلك غريب عطشان ومن جهة سيده الحسين مضطرب وحيران وكان في تلك
الحالة اواها مدماعا ومخاطبا مضراعا اي سيدي يا حسين وددت ان اضرب بحضرتك اطناب عمري وابقى
على خدمتك ايام دهري اني لآسف على كل دقيقة فارغ منك وكل لحظة لا اونسها برؤيتك ما انزع من
عنقي رباق الرق ولا اخرج نفسي الى اتساع العتق لا احول عن عهدك وان حالت النجوم عن ممارها ولا ازول
عن ودك وان زالت الجبال عن مقارها عهدك قديم فكري وودك سمير ذكري سيدي ليت مجاهدتي بين
يديك والدماء السائلات مني في حضورك وتحت قدميك سيدي هبني نظرة من جمالك ليطيب لي كاس الشهادة
ويتم لي الفوز بالسعادة فحضر عنده سيد الشهداء في الباطن عند شهادته واقام عليه العزاء في الظاهر في قارعة
الطريق وبكى وندب عليه بقلب حزين وحريق واعلنت الهاشميات اصواتهن في الندبة وفتية عبد مناف
في الصيحة والضجة واقيم عزائه في السماء وبكى عليه ارواح اصحاب الكساء وقد كان قد بكى عليه قبل ميلاده
سيد الانبياء وسيد الاوصياء الا وصلى الله على محمد واله المعصومين وعترته المظلومين ولعنة الله على اعدائهم
المنافقين وقتلتهم الكافرين **الخطبة الرابعة** هي المشتملة على وصول الامام الى كربلا وما يتعلق
بذلك الحمد لله الذي اوجد اصحاب الكساء من نور عظمته وخصصهم بسره وكرامته وجعلهم في علو المقام تحت
ذاته وفوق جميع مخلوقاته ولم يخرج من معرفة مالهم ومقاماتهم الى حملة العرش مع قربهم من حضرة الجلال والعظمة الا
ما هو من البحر بمنزلة القطرة ومن الشمس بمنزلة الذرة وكيف لا فان من بعض صفاتهم ان الله تعالى خلق نورهم
قبل خلق المخلوقات باربعمائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى
حجاب العظمة في ثمانين الف سنة فرفعة اسرافيل وعظمة جبرئيل وهيبة ادم وكرم الخليل وشجاعة موسى
وسياحة عيسى وحكمة داود وملك سليمان ذرة من شمس فخرهم وقطرة من يم فضلهم فهم الغاية في وجودهم
والاسرار لموجدهم فلولاهم ما دار فلك ولا سبح الله ملك فهم المتوجون بتاج اية ام يحسدون الناس على
ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم ملكا عظيما احمده حمدا سطع
فارتفع وشعشع فلمع حمدا يتصاعد في السماء ارسالا ويذهب في الجو اعتدالا واشكره شكرا على اظهاره
للمدهوشين لعظمتهم العاضين اصابعهم بنواجذهم والساكنين عن السؤال خوفا عن احتراق الاجنحة
والمروق عن دائرة النبوة والصفوة ذرة من سر اسرار استحقاقهم لذلك التاج واختصاصهم بتوقيع المعراج
اظهارا كان اوله في وقوف جواد السبط في ارض كربلا ومجمع المصائب والبلاء فخاطب قومه نظير خطاب
وما تلك بيمينك يا موسى وقال ما اسم هذه الارض فقالوا كربلا فقال ارض كرب وبلاء والله مناخ
رحالنا ومسفك دمائنا وموضع قبورنا ومذبح اطفالنا وفي هنا تسبى حريمنا فامر بضرب الخيام واجتمع
على حرمه جموع القيام في مدة ايام وجوههم واعيانهم ثلثون الف رجل ومجموعهم الف الف راجل وستمائة الف
فارس فاشتدت خشية الظاهرات وولولت الاطفال والبنات واضطربت وحارت عترة الزهراء في ليلة
عاشوراء واما حواري سيد الشهداء فهم فيما بين راكع وساجد ومن يتلوا القران ويقدس الرحمن فشابه
دويهم فيها دويهم في الذر الاول في الملاء الاعلى هم ملأوا من الدنان اللاهوتية قدحان العشق ومن الحياض

الجبروتية

الجبروتية كؤوس المحبة فسكروا في عالم القدس من الشراب الطهور في الإيقان والمعرفة وانتشوا بها وفي رؤوسهم تيجان الشهادة وفي اياديهم توقيعات الفوز باللقاء وطروس السعادة هاهم عاينوا في عالم الظل والمثال ما يصيبهم في يوم الطف بكربلا فخاضوا في انهار البهجة والسرور وعاموا سابحين باطول باع في عين كافور النور فتزاحموا الرضاء رب العزة ودعوة الحق فلبوا في احرام التوجه الى كعبة اللقاء والفناء للبقاء تلبية الرضا بالقضاء وتحمل الشدائد والصبر على البلاء وقد تحقق لكونهم من اكامل الصابرين عشر علامات صفاء القلوب والاقصار عن الذنوب وتميز الطاعات من الذنوب والثقة بعلام الغيوب والرجوع اليه في الخطوب والاستيناس به في الكروب والرضا بقضائه في المكروه والمحبوب والحمد له على المرهوب والممنوع والمبادرة الى اداء الفرائض والمكتوب والاقتداء بالصبر بالامام المكروب الا وصلى الله على محمد وآله المعصومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين **الخطبة الخامسة** هي المتضمنة لجملة من الامور الواقعة في يوم العاشوراء الحمد لله الذي جعل يوم العاشورا يوم البلاء ومجمع الكروب والمصائب العظمى واري فيه اهل تمجيده وتقديسه من صفوف الملائكة وارواح الانبياء سرا من حكمة خلقه العذاب والجحيم للاشقياء مع كونه رحمن الدنيا ورحيم العقبى وصير في اراء الشفاه الذابلات والبطون الخامصات وصرخة الصارخات الهاشميات وولولة الاطفال والبنات الفاطميات انهارا من لبن وانهارا من عسل وحورا مقصورات وسررا وغرفا في الجنات لمن بكى على هؤلاء المظلومات والماسورات الطاهرات فيا لله من يوم اقدم فيه شوامخ التهى واطواد الوفاء وليوث الوغاء وغيوث العطاء على بذل المهج والنفوس بين يدي شمس الشموس وسيد الكماة الشوس سيد الشهداء فلما اصطف الخيل والرجل وبرقت الابصار بشعاع السيوف وسفرت رسل الحتوف بين الصفوف وسارت الجموع الى الجموع ودمعت العيون من لمعان الدروع وحمي وطيس المراس ودنت الطراس من التراث ودارت كؤوس الموت دهاقا وعاد لقاء القرن بالقرن عناقا واشمخرت سمر الرماح وتصافحت بيض الصفاح فرق اهل السعادة معشر الشقاوة جنود يزيد الطاغية والكلاب العاوية والذئاب العادية فقلوب تلك الكلاب قد عمها الوجل واياديها قد اضعفها الوهل فالسواعد غير مساعدة والاعضاد غير معاضدة اخذت مبانيهم تنتقض ودعائمهم تتقوض وزنادهم تصلد ورياحهم تركد فلما افترقت الفرقتان وقضى جمع نحبهم من السعداء وتاوه الامام وتنفس الصعداء وصلى صلوة الخوف مع باقي الشهداء صاح يا كرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها وانبعت ثمارها ثم صاح بالنساء اخرجن فخرجن منشرات الشعور مهتكات الجيوب يبكين ويقلن يا معاشر المسلمين ويا عصبة الموحدين الله الله في ذرية نبيكم غاروا عليهم وحاموا عنهم ثم صاح الامام يا امة التنزيل ويا حفظة القرآن حاموا عن هؤلاء الحريم ولا تفشلوا عنهم آه آه آه فيا ليتني كنت معهم في تلك الحالة وكيف لا فان في تلك الصيحة اسرار الطيفة لاهوتية وحكمة دقيقة ملكوتية فهذا منه الحاق اصحابه بمعشر الملاء الاعلى وحزب عترة اصحاب الكساء واهل العصمة والتقى فح حتى على الرؤس التراب باقي الاصحاب فبكوا وضجوا فخرج كل كمي غشمشم من هؤلاء الاخيار واحدا بعد واحد الى مجاهدة الكفار ومقاتلة الفجار فيرى كل واحد منهم معركة القتال منبت الازهار وميدان الجدال مغرس الانوار ومجنى الثمار والابطال المعشية الآناف الجائشة الاباط كانهم الفراش الملتهبة في الشهاب والبقر المتهجم على ليوث الغاب فلبست الارض من دماء الكماة الشوس ومن مهج النفوس قناعها الاحمر

فضت شعارها الأغر ابن حواري كل نبي وشرطة الخميس لكل مرسل وولي من هؤلاء الأمجاد الأنجاد هل وقف وقفهم بستم وصبر كلا ثم كلا ابن مثل حر وبرير ومسلم مثل حبيب وزهير ومن يعجل الى اللوث الأهم في اليوم الأغبر ومن المناي في الوغى الغاسر نداء الأرجل الأرجل مثل شوذب وعابس هنيئا لهم حين هانوا استانهم في الجنان ثم صداء وامجداه بين يدي الأمام العطشان فترحم عليهم وبكى وقال احسنتم وبورك فيكم حيثما وفيتم المهدائي وفاء وطوبى لهم من حين قال امير المؤمنين في شأنهم طوبى لك من تربة عليك تطرق دماء الأعزة الأوصلى الله على محمد وآله المعصومين وعترته المظلومين ومن سفك دمهم في محبتهم ولعنة الله على قاتليهم وظالميهم الى يوم الدين

الخطبة السادسة

هي المتضمنة لشهادة فتيان بني هاشم

الحمد لله معز الحق ومذله ومذل الباطل ومزيله ذي الحجج البوالغ والنعم السوابغ والنقم الدوامغ احمده حمدا على انه تم احكم اصل هذا الدين وبنيان هذه الشريعة بشخصين هما شيعة حبيبه سيد المرسلين وهما ابن اكبر واصغر فالأكبر اقدم واصغر والأب هو الأصغر الأكبر اعني سيد البطحاء وملك قريش اباطالب اكمل الموحدين وعليا سيد الأوصياء امير المؤمنين واشكره شكرا على انه عز وجل قوى كواهل هذه الملة وسواعد هذه الشريعة بعترة هذين الأكرمين الأعظمين واولاد هذين السيدين المستندين الى عصبة الهاشمية الذين جادوا وابائهم بنفوسهم بين يدي سيد الشهداء هم الذين لهم اصل شريف وعرق كريم ومغرس فخيم استفرع الشرف من منبع النبوة ورضعت الأشجار من ثدي الرسالة وهدلت الأغصان عن لمة الخلافة والأمانة طاب العود واصدل العمود وتابع الجود وتفجر عن الأنامل وربيع السماح ينبجس عن الفواصل فلهم في كل مكرمة غرة الأوضاح وقادة الجناح العلم حشوثيابهم والايقان ملؤ اهابهم ان ذكر حزب شرطة الخميس فهم بريدون عليهم زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر ان جرى حديث الحواريين للأنبياء والأوصياء فهم راس نبلهم وبقية فضلهم فجة وردهم وواسطة عقدهم وان ذكر قصية الشجاعة والسجحان وعلوهة قروم الزمان الجرم الثقاد والحزم العزم من اهل الايمان فهل ابس الشجاع الا من صدقوه واخذ الاجازة عنهم هم صدر الشجعان وبدر من يد رعليه امرهم اخادهم عكر وافرادهم نفر ينبغون على اهل الهمة والعزم والجزم انانة الشمس على ذؤابة الارض كما قالت فهم قطبة جسدهم قلبه لا يغاظهم انزاف البحار اذا خطروا بمنكبهم ولا انشقاق الصخر اذا قوفوه وهم من قال سلمان انا فذ ومقداد منهم انتسبوا وبهذه الأنساب اعتظموا وكان لهم الفخر والشان والأشرعية من عبيدهم ومنهم اخذ الدثار وتعلم الأثار وعنه مكنسة في بيته في ميدان الجلاد هم ورستم يرتشان عليه اعتلاهم هيهات هيهات ان ينتهي مدايحهم وثنائهم بهذه الألفاظ والله لو كانوا في الأزمنة السابقة على زمن نبينا لكانوا انبيا ومن حزب المرسلين معشر اعظماء والى هذا المعنى يشير قول الرضا وحيله الفداء يابن شبيب قتل مع الحسين من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون واما الاولاد عقيل من هؤلاء الأمجاد الأنجاد فقد فرقوا في الحملان جموع الطغاة الأوغاد وقتلوا اجماعات كثيرة من جنود يزيد وابن زياد فعفروا انوفهم واقواسهم كالأسود فداما والنيران اضطرامها بثهن اطراف الصفوف وعن صفتهم تصدأ سل الحتوف وتاهم ظماء وشرابهم دماء سيوفهم هيام ومشاعرهم تحور وهام خيولهم تسابق الفوت وسهامهم تورد الموت واما الاولاد جعفر فاوسعوا الكفار ضربا ومشقا وطعنا وشقا وجرحا وذرعا بلغوا في اقتناصهم اقصى المبالغ وطوتهم

وطاء الهامع الدامع زحموهم من جوانبهم وتمكنوا من نفض موالجهم ووطؤهم بسنابك الخيل وتركوهم
لجفاء السيل صبوا عليهم سوط عذاب واسلموهم كموارى تبار وتباب واقاموا لاد على فاحد ثوا وقايع
للاعداء هدت قواعد بنيانهم واشابت نواصيهم ولداتهم طحنوهم طحن الحب وجعلوهم رداما الطعن والضرب
وثبوا عليهم وثوب الاسود وتركوهم كالزرع المحصود نكوا فيهم نكاية القضاء والقدر واثروا فيهم تاثير الشا
في يبس الشجر شربوهم شرب الهيم وحطموهم حطم الهشيم وهدوهم وهزوهم حتى تركوهم موطد الحوافر وموارد
الكواسر فها اهتف كالهاتف احسنتم احسنتم ياسادتي بافية بني هاشم بابي انتم وامي فها هذه الحمابة
في خليفة الله والذب عن الله وحرم رسول الله والسيد العباس وعلى الاكبر والقاسم مواقف ومقامات حيث
فضحوا على جنود الاحذاء مناكب الارض ذات الطول والعرض جنود نفص لها القضاء وتضيق عنها الاقطا
وتخشع لها الاقدار فاستقلوا اكثرهم وبددوا جموعهم وقتلوا جموعا من الابطال الذين اعودوا الاقدام
سل مدارا عن الطعنة النجلاء وابن غانم عن الضربة الرعلاء والادرق ذا التكراء عما عليه جرى آه آه فلما قضوا
بعد ان قضوا حق الحماية في خليفة الله والذب عن حرم رسول الله صارت ارض كربلاء ودوضة رقت حواشيها
تانق واشيها وتفاحت بنوافح المسك انوارها وتفاوضت بتراب النطق اطيارها واخرجت اسرارها و
اطلعت ازهارها واسفى على تلك الانوار والازهار والاسرار ونافحت المسك المعطار فهاهي البحث المرضوضة
والاعضاء المقطعة والجسوم المطروحة والدماء المسفوكة والهفا على تلك الاطيار فهاهي الاطفال والبنات
الفاطمية والايتام الهاشمية صلى الله عليك يا رسول الله وعلى عترتك المظلومين ولعنة الله على اعداء
ال محمد من الاولين والاخرين **الخطبة السابعة** هي المتضمنة لاستغاثة سيد الشهداء
وتلبيته الله عز وجل لدعوته وهكذا ارواح الانبياء وافواج ملائكة السماء بل كل شيء من خلق الله تعالى
الحمد لله الذي انار برهان الدين حتى تعرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه وانطق رغيم الدين واخرس
شقاشق الشيطان واطاح وشيظ النفاق وحل عقد الكفر والشقاق واظهر بحكمته لكل ذي عقل
وشعور ارتداد اصحاب الصحيفة واهل السقيفة المتربصين الدوائر باهل بيت الرحمة والعصمة اظهارا
حين وقف حجته وخليفته في ارض الغربة وموضع الذلة عطشانا فريدا كالطير مكسور الاجنحة وقد قتل
انصاره وعترته اهل الايمان والفتوة فنادى هل معين لال المصطفى وهل من مغيث لعترة المرتضى
وهل من ذاب عن حرم الاصفيا فكان الله خالق الارضين والسموات العلى اول من لبى عند استغاثته
واجاب دعوته ثم تكلم بكلمة لبيك لبيك يا حجة الله وخليفته ووليه الاولياء كل من كان من ملكوت
الاعلى من معشر الملائكة وارواح الانبياء وارواح الصديقين وروح كل مومن مضى وارواح الموجودين
في الدنيا ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء بل اجابوا في هذه الدعوة ولبى عند تلك الاستغاثة
في ذلك الزمان كل ما في عوالم الامكان من ذي جوة وعملت وذي شعور وبما واهل الجنان والنيران و
الطيور في الهواء والحيتان في الماء والجبال والاشجار وكل ما يرى وما لا يرى من خلق الله وهكذا يكون
اشر دعوة خليفة الله من اهل الكسا والازم استغاثة من هو حجة على جميع خلق الله ومن هو نور الله في
الارض والسماء فكم من معاشر واحزاب كانت تلبيتهم بالالسنة ولهج الاحتياط وكم من طوائف واصناف كانت
اجابتهم بمناطيق الذوات والهويات واظهار الاثار والكفار المنادون نداء هل من مبارز بالطوع و

الغض الكب بالنون
يمكث تم تكلم
ف
الاعزة لبعض الناس الاتباع
اي بلا كان
م
ثنا بون شرب الهيم
فيل حي الابل
بعطش م
الشيم جمع شيمة
بكسر
الوعيد نقلة من الجيد وهما
من فوق النحر
صفت الشمس كنسته
م ع
نفح الطيب كرنه
فتح نفي
ر ع
زعيم القوم سيدهم
الوشيظ كالسبب الاتباع
والحدم والرذيل
ر ع
نزغ حث ومنع
وفلان حنيف
ر ع
اختيار

الأخيار واجابت شراشر وجوداتهم بالنظر الى الفطرة الأولى بالكره والاضطرار ثم ان هذه الدعوة والاستغاثة
سرت الى ابدان الشهداء واثرت في جسوم الشهداء فتحركت اجنحة ارادات الكماة الشوس وتزلزلت البحث المرضوضة
بلا دوس ونطقت هوياتهم واعلنت وجوداتهم مقالة هل من حضنه ثانيه الى النزال واذن اخر الى القتال
فيا ليتنا كنا معهم فنفوز فوزا عظيما ونحظى بين يديك وطرفك دماثا تحت قدميك ثم نزلت الصحيفة من السماء وفيها العهد
المأخوذ في عالم الارواح في الملاء الأعلى وفي اخرها مكتوب يا خليفتي يا حسين وملك النصرة ان اخرت البقاء ولا
تقصر درة مما اعطيتك من الدرجات العلى في العقبى وناداني الهي سيدي لا اريد الفداء والبداء واطلب من
حضرتك اللقاء لا الحوة والبقاء يا ليتني كنت امثل سبعين الف مرة في رضاك والتسليم لقضائك فخ
اخذ بيده طفلة الرضيع المليح لدعوته والمجيب الى استغاثته بقطع اقطعته فقال هذا اعز جواهر خزائني و
اخر ما بقي في سفطي فلما رماه الزاني في حجر الامام وقطع سهمه وريده فتح عينيه فتبسم في وجه ابيه فرمى دما
الى السماء فلم يرجع قطرة منها الى الغبراء بل خزنته الحملة في خزانة العرش الأعلى فتضعضعت من هذا التفويض
السديد والصبر الشديد فرائص اعاظم اهل اللاهوت وكواهل اناخم المقربين في صقع الجبروت فعلموا سرا من
اسرار خلافة ادم في الأرض فنادوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا كما نادوا كذلك يوم العرض ثم التفتوا
الى سر من اسرار الاطلاق في الولاية لأهل الكساء وجه من وجوه اخذ العهد والميثاق من الكل في باب الامامة
والخلافة لآل المصطفى والى وجه من وجوه تفضيله على الأصغر عوضا عن كل الملبين والمحبين من اهل العالم
الأكبر فزاد بتعجبهم من هذه الفتوة وتلك المروة الا وصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين ولعنة الله
على اعدائهم اجمعين **الخطبة الثامنة** هي المتضمنة لجملة من عجايب يوم العاشوراء ومجاهدات
سيد الشهداء الحمد لله الذي جعل في يوم العاشوراء آيات وامارات وبدايع امور وعلامات واحدث فيه اثارا
من انحاء اثار وجميع العوالم والنشآت حيث اوقف فيه الشمس في فلكها اثنين وسبعين ساعة من الشاعات
وقد ارشد الاذكياء الى وقوع ذلك بكم دلالة وكم بينة من الدلالات الساطعات واوضح الطرق لذلك
وان قطعنا النظر عن ان للجواهر حركات وارتين فيه الساكنين في صوامع تماجيده والقاطنين في معابد
تقاديسه بنبذة من خواص مظاهر الأسماء والصفات وجملة من لوازم مقامات المعاني والكلمات و
قطرات من قوامعين صفات خليفة الله صاحب الولايات وامامة في وسط الميدان لأبلاغ الندر واتمام
النصح واظهار الحجج الساطعات والمواعظ اللامعات على حزب الشيطان واتباع آل ابي سفيان فقال امامن
الولاة والولاية لنا امانحن على الحق ووجه الحق وفتح الحق والكلمات التي تكونت بها الأكوان والكائنات
وغيب الله الجاري الساري في جميع الموجودات امانحن سفينة النجاة وعين الحجوة والمعاني التي اشرفت من
حضرة الأزل ولم تزل والأنوار التي بزغ ظاهر الوجود وبها ظهر العابد من المعبود والسبحة الأحدية التي منها
انفجرت منابع الفيض والجود اولسنا جد سيد الرسل ومن اخرج القريش عن المذلة حيث كانوا على شفا جرف
من النار مذقة الشارب هزة الطامع وقبسة العجلان وموطيء الأقدام يشربون الطرق ويقتاتون القد
اذلة خاسئين اوليس هو صاحب الدابة التي قال في شأنها جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله ان شئت ان
تجوز بهذه الدابة السموات السبع والأرضين السبع فتقطع سبعين الف عام سبعين الف مرة كلمح البصر
قد رضنا ما عرج بهذه البراق الى السبع الطباق اوليس لي قتال الكافرين والمشركين امير المؤمنين وسيد

الموحدين

الموحدين ولي الله واخو رسوله الذي كلما اوقدت قريش نارا لطفاها الله بها ونجم قرن الشيطان وفغرت
فاغرة من المشركين تذف نفسه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ جناجناها بأخمص يخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات
الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيد اخي اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا والمنافقون في رفاهية
من العيش يتكصون عند النزال ويفرون عند القتال اوليست اخي جوهرة العصمة وفريدة الرحمة والمنغمسة في
الآزال في بحار الانوار والعظم بضعة سيد الانبياء وكفو سيد الاوصياء وهي سيدة النساء فاطمة الزهراء او
لست انا واخي خليفتي الخالق الاحد وديعتي الرسول احمد ومن امرتم بوداده الا بعباده وبذل الارواح و
النفوس بين ايديهما الا بسفك دمائهما من الاسفاف والمرة ان يتابع مثلي عصبة الفجرة واولاد الادعياء
والعهرة واصحاب الاجساد الممسوخة والنفوس المنفوخة ومن وطأته الشياطين بمناسمها واوزلقته بخزاياها
فلما وجدهم الامام ان النصح لا ينفعهم فانهم خاضنون في الآثام وطاعمة الطغام ثنى عنان الجواد الى الخيام
فودع كريمات سيد الانام والطاهرات الفاطميات والارامل والايتام فعزاهن واوصاهن بالصبر والتقوى والتفويض
الى الله عند الشدايد والبلا فلما اراد ركوب الجواد لم يكن لسلطان اثاليم الاكوان وعوالم الامكان من يتعلق
بالركاب ومن يأخذ بالعنان هيهات هيهات ان هذا انما هو في الظاهر وقد تعلق في الباطن بالركاب ميكائيل واخذ
اللجام بيده جبرئيل وصاح اسرافيل وحملة العرش في اليمين واليسار فلما صاح الى ميدان النزال مجمع شجاعة
جميع الانبياء ومظهر صولة معشر الاوصياء وسل ذا الفقار كالجد الكرار اذن الله الارواح من اهل الجنان
والنيران وافواج الملائكة للنظارة الى الغزوات وليه وحملان خليفته حيث كان كل ذلك بالقوة البشرية
فصيروا الخازرجين الى المبارزة من كل صخرة خلفاء لا تستجيب للمرتجى وحية صماء لا تسمع للراقي كهشيم
في ربيع عقيم والزرع المحصود ومثل اهل عاد وثمود هيهات هيهات كيف تجلس الثعالب في غابات الاسود والآلات
تسلم الشوامخ الفنود فلما راوا ذلك جندوا الجنود واحتشدوا واستعدوا واستجروا واستمدوا وحشروا
فنادوا واوضموا ونشروا وجمعوا اطرافهم ولفوا اكنافهم واستنفدوا قواهم في تكثير العدد وتوفير المدد وتقديم
المراصد وتوكيد المكايد يهورون غيظا ويتلظون غضبا ويزبدون حنقا فحملوا على الامام حملة رجل واحد
فلما حمل عليهم تلب قلبهم وكسر اجنحتهم واما ميمنتهم على الميسرة والميسرة على الميمنة فجعل من الابدان يجول
تلا الا وجبا الا واجسادا منصفقة على العرض وكم من رؤس مدحرجة دحرجة الاكر والصولجان من الرؤس اشاوعيون
الشجعان كم من فرقة صيرهم جزر السباع والطيور ودهن الدماء والتبور لم تبق لهم جثة ولا فقة وعين طارفة
ولا روح تسري في جسد ولا شخص خلق في كبد فلما قل عددهم في جمل من الحملات ومرات من الكرات كانوا
اجفلوا اذا اشرف الامام على الحملة اجفال النعام واقشعوا اذا احسوا الصولة اقشاع الغمام سقوا الطلب
باقدام الفرار وتوقوا مواقع السيوف بملابس العار وكم من باسل وبطل ورث بعد تلك المواقعة داء الجبن
وعلة الواهنة فحسب بعد يوم الطف كل صيحة هي العدو عليه وكل هيعة تنقض على يديه واذا سميت الكربلا
لخاف لفظها قبل معناها وذكرها قبل مجراها فاذا ذكر اسم سيد الشهداء لم ير احد هل ذهب ومن جنبه
هل ثقب فمن هذه المجاهدات والمقاتلات تعجبت ملائكة السموات ومن تلك الصولات والحملات حارت عقول
ذوي الشجاعات من معشر الارواح من اهل الدرجات في الجنات واهل الدركات في العقوبات واذعن عنتر
بان صولته نفسه كانت عنزة الذباب واعترف رستم بانه غير قابل لان يكون بواب حتاذ لك الباب فنسي بعد

نزفاه بكسر ونصر فتوح
احفر القدم بالجلم
نشر الامر نهيتاه
الطلاح لسان يلحق
الثقب
الطعم كسحاب اوله خاء والمس
ورزال المس الطعم
وكسر بعبارة وجاء
والطاعن
المسم كمجلس حزن البعير
الشبل الباسل من الاسد
الفتية بالكسر الشاب
فلقة من الجبل
طلاح
الحنق الحقد والعداوة
يعسوبان بفتح الله الجمع
كاسيين مهرب
م
فشخ الريح السحاب
كشفه
الباسل الشجاع
بفتح خزر جوه
كسحاب وبالنون
الارض
دذال

ذلك اليوم جمع من الناس احاديث الحملات والصولات في يوم بدر وحنين واحد وصفين وخيبر واحزاب المشركين وقهرمان وجمل ام المفسدين وسائر الغزوات من يعسوب الدين فيها فيها ليس الامر كذلك عند العقلاء فان احاديث هذه الحملات والصولات من سيد الشهداء توجب تكرار وتلذاذ احاديث تلك الصولات والحملات من سيد الاوصياء كيف لا فان الفرع يولد الاصل فالسيف في المقامات كلها ذو الفقار من موارث المصطفى المختار والاب والابن خليفة الملك الجبار والشاعدان منها يد الله الفهار نعم نعم الابن كان وزرا مؤنورا غريبا عطشانا ومن جهة حريما وعليلا مضطرا وحيرانا وكانت مع ذلك جملة من صولاته وحملاته حين ضعفت قواه ووهنت جوارحه من شدة الجراحات المولمات والدماء السائلات وكثرة الحرارات حرارة كانت اقطع من السيف المصقول والسهم المنصول حرارة تنضج الجلود وتذيب الصخور حرارة مثل قلب المهجور والتنور المسجور ومن حباب ولولة الاطفال والطفلات وصيحة العطش العطش الى السماء صاعدات وصويل الارامل وضجة الظاهرات رفعن آه آه وهي فداك يا سيد الشهداء والله لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يوم مجمع الشدايد والمصيبات ومظهر غرايب الدهور والنشات ومكشف اثار يوم الصور والنفخات ولا انسى الوقت الذي كانت منه افواه الجراحات في جسدك الشريف من مواضع الضربات والطعنات كالعيون الجاريات وخيشة جوارحك صارت ذات اجحر الظاهرات من كثرة رتابش السهام المرميات وهو ايضا قد ضعفت حاله ووهنت قواه فانه وان كان كالطود الموتق والسيل المندفق كاتما اشعل بالرتاج وبرقع بالصباح وهو الجمر اذا ماج والبحر اذا هاج والريح اسيرة يده وشعل النار في اعضاء جسد الاثير كان كصاحبه صاحبا الولاية المطلقة مجروحا عطشانا فاقم الامام قرة عين العالم لاجل الجواد الغران وكان الموكلون به الافا كثيرة وجموعا وفيرة وقتل في هذه الجملة كثيرا منهم فقض الباقون بيدهم عن الخمس واعرضوا بيد الهرب عن حر الوطيس تشتتوا ايدي سبا وتفرقوا جنونا وصبا فبلت شبا نهم وجمع على الذلة شتا نهم وكسوا في جهات المهارب واعتصموا بالانهار والمشارب فدخل الامام الماء وقال لجواده اشرب باصا الوفاء وفرع راسه الى السماء واشار الى ان تقدمي عليك حرام يا محمد الله على جميع الورى فلما اغترف غرفة بيده الشريفة صاح صائحهم ناحسين انت تشرب الماء والخيام تنهب والحريم تسبى فالقى الماء من يده وخرج من الفرات ولا تحسبن ان الامام لم يعلم بالمكيدة فان هذا من ضعف العقيدة في شان من نسبته علوم الاولين والاخرين ومنهم الانبياء والملائكة الى علومهم مثل نسبة القطرة الصغيرة الى القواميس المحيطة والذرة الحقيرة الى الشمس المنيرة بل ان هذا كان منهم اشارة الى اظهار العجز والمذلة وانت مطلبهم من تلك الطلبات انا لا نقادم لقتالك وانت عطشان ولا يقاوم لجدالك اهل الدنيا بل اهل العوالم وانت ربان وكيف لا فانت طحنت جنودنا جنود الفجار واقحمت مسطل الغبار وانت ثابت الجاش غير خائف ولا خاش بل انت قتلت منا مائة الف ويزيدون والقيت احشاهم على الثرى حتى اشتاقوا ان لا تشرب الماء ونفسك ظامية طاوية يا من لا يجيب دعاء سائليه يا اصل المروة والفتوة ومعدن الجود والسخاء يا اخواني يا اسلاء الايمان والايقان والعارفين لذرة يسيرة من مقامات اصحاب الولايات خلفاء الرحمن وشركاء القران هذا كان سرا من اسرار الفناء الماء وفيه اسرار ملكوتية اخرى تذيب الاجساد وتحرق الاكباد من المحبين والاولياء وصلى الله على سيد الانبياء وعترته اهل الكساء واله المعصومين المظلومين الاصفياء ولعنة الله على جميع اعدائهم اهل الضلالة والشقاوة والبغضاء **الخطبة**

وصخرة صيخود اي صلب شديد

ذبر بفتح ذال وباء موحدة وفتح راء مشددة

سجر التنور احماه بالمسجور الموقد

برقه اي لبسه اياه

اي لابد عطشي يجيء الجواد لاجل ارواحه

لوطيس التنور فرن يخبز فيه

اي يشتد

فلوة فلاة ثم قفار

القواميس جمع الماء

مسطل ابل سائل الغبار

اللامة

التاسعة هي المتضمنة لسقوط سيد الشهداء من الجواد وقضية شهادته وما يتعلق بذلك الحمد لله الخالق الذي جعل عصر يوم عاشوراء امرأة لأن يرى فيها حقيقة الصبر عند البلاء ومظهر صورة التفويض الى الله ومجلى هوية التسليم الى ما في اللوح من القدر والقضاء والقادر الذي لو قسم ما في تلك الساعة من مراتب ابتلاء اهل الكساء على معشر الملائكة وسلسلة الأنبياء والأوصياء لقالوا ربنا لا تحمل علينا ما لا طاقة لنا واغفر لنا يا ذا العلى والحكيم الذي لو فرق ما في ذلك الوقت من بعض صفات خليفته سيد الشهداء من الصبر والتفويض والتسليم عند الشدة والضراء على جميع الثقلين من الانس والجن لانخرطوا في نظم العصمة والاعتصام بالعروة الوثقى ولم يوجد من عصى الله وطغى والعليم الذي لم يخرج الى حزب الملائكة من معرفة مراتب آل محمد الا قليلا من كثير ولا الى معشر الأنبياء والمرسلين الا يسيرا من عظيم وصغيرا من كبير فلما اطلع كليمه على بعض ملكوت عصر يوم الطف وظهر له في الطور شيء من حقيقة صبر ابن الولي النور قال رب اجعلني من شيعته والباكين عليه وذلك حين وجد ليلة الخطاب كل شجرة ومدرة بل كلما في الكون من الباب الى المحراب ناطقة بذكر محمد وآله الأطياب فاوحى الله اليه يا ابن عمران اني خلقتهم قبل الأنوار وجعلتهم خزانة الأسرار يشاهدون انوار ملكوتي وجعلتهم خزانة حكمتي ومعدن رحمتي ولسان سري وكلمتي خلقت الدنيا والآخرة لأجلهم والحليم الذي لم يأخذ العجلة حين نصب الكفار لخليفته ووليه غوائل المكر والحيلة وعاجلوه النزال بعد ان اثخنت الجراحات الأربعة الآف بدنه فضعفت القوى ووهنت الجوارح ففرقوا الجنود ثلث فرق فرقة بالنبل والسهام وفرقة بالسيوف والرماح وفرقة بالنيران والحجارة فلما سقط من جواده وخر على وجهه ساجدا على نهج سجدة التعفير وخار بدمه وتضعضعت اركان العرش واعمدة الكرسي وكاد ان تتلاشى دائرة الامكان وتجزأت سلسلة الموجودات كان هذا النحو من السقوط رمزا الى تطابق ما في هذه النشأة لما في البداية والنشأة الملكوتية من سجدته على خده الأيمن بعد قبوله تحمل اعباء العبودية وختم مقربي الحضرة الالهية بخواتيمهم الصحيفة اللاهوتية في هذا الشأن فحصلت له غشية وغشية بعد غشية فامتدت مدتهما ست ساعات فواحرقة قلبا من سر عدم تعرض الكفار له في عرض تلك المدة وهو ان خليفة الله قطب العالم الأكبر ومحور دائرة الوجودات وعلة عدم انقطاع الفيض عن سلسلة الموجودات فبوجود الانكسار والضعف في قلبه وحصول الغشية له وقعت الثلمة في قلب العالم فغلبت الحيرة والدهشة على الكفار فضعفت ذواتهم الخبيثة ووجوداتهم الشريرة بحيث لم تبق في انفسهم قوة الأمر والنهي ولا في حواسهم وابدانهم قوة الاطاعة والانقياد لنفوسهم وذلك من حيث لا يشعرون ثم بعد الافاقة فعلوا ما فعلوا ليهلكوا عن بينة ويعذبهم الله عذاب الأولين والآخرين وقد بين جملة مما فعلوه حجة العصر ابنه القائم عجل الله فرجه وجعلنا من انصاره بقوله حتى نكسوك عن جوادك فهويت الى الارض جريحا تطؤك الخيول بحوافرها وتعلوك الطغاة ببواترها قد رشح للموت جبينك واختلف بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك تدير طرفا خفيا الى رحلك واهل بيتك وقد شغلت بنفسك عن ولدك واهاليك واسرع فرسك شاردا الى خيامك قاصدا محمحما باكيا فلما راين النساء جوادك مخزيا ونظرن سرجك عليه ملويا برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات

بالتوبل

بالعويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصرعك مبادرات والشمر جالس على صدرك وواضع سيفه
على نحرك قابض شيبتك بيده ذابح لك بمهنده قد سكنت حواسك وخفيت انفاسك آه آه آه والهفاه وا
حرقة قلباه فان كلام الامام وحجة العصر وخليفة الرحمن قد افاد ان الكفار قد سحقوا بحوافر الخيول جسد سيد
شباب الجنان قبل الشهادة كما فعلوا ذلك على الاثر المشهور بعد الشهادة وان المبادرين الى قتله قد علوا
مثل الشمر اللعين الى صدره وان كان القاتل هو الشمر اللعين وان الطاهرات الكريمات قد شهدن المقتل قبل
الشهادة واحرق من كل ذلك ما في بعض الروايات المشهورة من ان سيد الشهداء قد ضحك حين الشهادة و
وايلاه وامصيبتاه من بيان ذلك وكيف لا فكاني اسمع في المقام من السنة احوال الاقلام والاصابع ولا سيما
السبابة والابهام مقالة اياك اياك والجسارة والجراة على ذكر كيفية الشهادة خف واخش من انصباب نيران
القلب على الاعضاء ومن احتراق السبابة والابهام واشتعال الاقلام آه آه آه واسفي على بيان ذلك وهو انه
لولا الانبساط والتكلم من خليفة الله حين ما اراد الشمر اللعين فعله لخسفت الارض باهلها او خرج الشمر الكافر
عن دائرة الاختيار ولم تطع يده الخبيثة نفسه النجسة ولم تتم قضية الشهادة على النهج الذي سبق
في العناية الازلية فكان هذا منه روحي له الفداء لتربية العالم وحفظه عن الفناء والانعدام كما ان هذا
شان خليفة الله الملك العلام ولذلك اسرار اخرى ايضا تذيب الادمغة وتحرق الافئدة من الاولياء والاحبة
الا لعنة الله على ظالمي آل محمد صلى الله عليه وآله من الاولين والآخرين الى يوم الدين

الخطبة العاشرة

هي المشيرة الى سر من اسرار شدة مصائب آل الرسول من يوم الطف الى ان رجعوا الى الشام الحمد لله العزيز
الذي دعا خلقه الى محبة اهل بيت الرسول الامين السديد مع كون المحبة والوداد ميلا قلبيا وامرا
وجدانيا والخلق في اغراضهم وميولهم وترجيحاتهم وتشهياتهم في اختلاف شديد فازاح معاذير ما لا
تسع فيه القدرة لا يسع فيه التكليف بجمعه تعالى في خلفائه من اهل بيته حبيبه فضل كل كامل وكمال
كل شريف بل جعل نسبة كل فضل وشرف من كل شريف وفاضل الى فضلهم وشرفهم نسبة حال اليتيم الى
حال ولي وكافل ونسبة الذرة الى الشمس الاعظم والقطرة الى البحر الافخم والغالب الذي امر الملائكة و
الثقلين بالبكاء والنوح والعزاء والصيحة على ابن الحرمين وقرة عين القمرين وجعل دون ساير العبادات قرينة
كلمة التوحيد ونظيرة فريدة التقديس والتمجيد وذلك حيث اوحى الى حبيبه من قال لا اله الا الله وجبت
له الجنة كما اوحى اليه من بكى على الحسين وجبت له الجنة وارشد بذلك كافة عباده من الوضيع والشريف
الى سر لطيف وهو ان البكاء المنبعث عن القوة النورانية والملكة الايقانية هو شرط قبول كلمة الاخلاص
وهو هذا هو الميزان في هذا الباب وبه الخلاص واشكره شكرا على انه تعالى جعل لقطع اعذار اهل التشكيك و
الشبهات بمثل ان البكاء لا يحصل الا بعد حرقة القلب والرقة وذلك ليس من الامور الاختيارية فكم
من قلب اقسى من الحجارة والفنود وكم من فؤاد اغلظ واشد من الصيخود دلالات قاطعات وقواطع من البينات
ساطعات حيث جعل مصائب آل الرسول مجمع الاشجان والمصيبات وموضع تحقق الاحزان والرحمات و
حصول الرقة والحرقة وجريان الدمعات من عين كل انسان وان كان من اصحاب القلوب القاسيات فكم من
قلب يؤثر فيه عطش الاطفال والبنات الصغيرات وكم من فؤاد تقرحه صرخة الصارخات ونوحة النائحات
وبعد العزة مذللات وعويل الكريمات الطاهرات وكم من كبد يذيبه تذكر عطش الطفل الرضيع وشهادته

زاح بزيح زيحا وزيوحا وزيحانا بعد وذهب ق

الفند بالكسر ما تسكون قطعة من الجبل طولا ق

صخرة صيخود اي شديد ق

ذاب يذوب ضد جمد ق

وما فيها من الكيفيات وكم من ابدان ترتعد فرائصها بذكر الجثث المرضوضات وبالدماء مرملات من الأصحاب الكرام ومن فيها هاشم عترة الرسول الذين لم يكن لهم شبيه في وجه الغبراء او نظير فيما اظلته الخضراء وكم من اكباد وحوايا وامعاء تذيبها بل تعدمها ملاحظة كيفيات شهادة سيد الشهداء وملاحظة كيفيات جسده ورأسه الشريفين الى غير ذلك من التذكارات والملاحظات في الكيفيات الغير المحصنات فاوضح الله ثم للكل طرق حسن الامر بالبكاء والنوح والعزاء على آل المصطفى كما اوضح لهم طرق حسن الامر بمودة ذي القربى ثم الحمد والشكر لله تعالى على ما ارشدنا الى كون البكاء والنوح والصيحة والعزاء لسيد الشهداء والدخول في حزب الملائكة الباكين شعثا وغبرا افضل الاعمال واحب الطاعات الى الله العلي الأعلى ببكاء اهل الجنات ولطم الخدود هن وخدشهن وجوههن في العرصات وكذا ارواح المؤمنين والمؤمنات والصديقين والصديقات الساكنين والساكنات في نشأة البرزخ في اعلى المدارج والمقامات فمن تامل فيها ورد في كيفيات بكاء الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء في نشأة الاخرة الى ولدها الشهيد الغريب في كيفيات عدم سكون زفراتها وعدم انقطاع احزانها واشجانها ومساعدة الامين من النبيين والصديقين والملائكة في البكاء والتحسر ايامها وتدبر ايضا فيما تحقق وثبت من ان اهل الجنان مستبشرون باستغراقهم في الالاء والنعم واصناف التجليات والتعظيمات وامثال الالتذاذات والتشهيات لا خوف عليهم ولا هم يحزنون علم علما يقينيا ان البكاء على سيد الشهداء باب الى رضوان الله بل عين رضوانه ورضوان الله اعظم التجليات والتعظيمات بها تشفى الالتذاذات واكبر النعم والالاء عند معاشر اللاهوتيين واحزاب الملكوتيين فالبكاء والنوح والعزاء والصيحة والتصيحة على سيد الشهداء روحي له الفداء حسنة بالذات وبالصفات قالبا كله مستغرق في بحر الكافور من رضاء الله وعين الحيوة من رحمته وينبوع محبته فهاني نشأة وداركان الا وصلى الله على محمد واله المعصومين المظلومين والباكين عليهم والمتحسرين لغربتهم ولعنة الله على اعدائهم اجمعين من الأولين والآخرين

الخطبة الحادية عشر في المتضمنة لوصول الأنبياء والمرسلين الى المراتب العالية بسبب حزنهم وبكائهم وجزعهم على سيد الشهداء وفيه ذكر فيها اسامي جمع من الأنبياء والمرسلين

الحمد لله الذي اصطفى آدم وتاب عليه ووعده الرجوع الى الجنات بعد ان رثى وبكى على من رفع على القناة وأسه وسبي اهله كالعبيد مصفدين في الحديد فوق المطيات والذي نجى نوحا عن امواج البحار المتلاطمات وجعل فلكه سفينة النجاة بعد ان ناح وصاح على من سبق اهله في البراري والفلوات ايديهم الى الاعناق مغلولات واعناقهم بالسلسلة الجامعة مكبولات والذي اختار ابرهيم للخلة وجعل له بردا وسلاما النيران الملتهبات بعد ان عج وجزع على من ذبح وجوه حورهم ولسانه حر الهاجرات وطيف بهن في الأسواق مذللات والذي سمى اسمعيل ذبيح الله وفداه بذبح عظيم وجعل في نسله خير البريات بعد ان نادى وضج على من قتل بفئة الأسلم وعطلت العبادات ونقض حكم المحكمات من الآيات والذي ارتضى من اسحق حبا الاسباط وصير في ذريته جما من اصحاب النبوات بعد ان غلبة الاحزان والشجنات على من غاص في دماء السادات افواج من الحمامات والغربان المطائرات والذي رد بصر يعقوب وجمع بينه وبين ولده المفقود بعد ان مضت ازمنة وسنوات بعد ان اجرى على خده الدمعات واظهر الحسرات على من سحق بدنه الشريف بحوافر الجياد الصافنات والذي خلص يوسف من كيد ذوات

المكيدات واخرجه من ضيق المضيقات بعد ان صدت منه الولولة والعويل على من نزلت من السموات الزيارة جسد المجروح المطروح في ارض الغاضريات افواج الملائكة والأنبياء وافاضل الصديقين والصديقات والذي توج برؤوس بناج المناجات والمكالمات بعد ان نجى وخفقته العبرات على من فقد بفقده التكبير والتهليل وانمحت آثار التنزيلات والتأويلات والذي انلب على داود في قصة النعجات وجعله خليفة في الأرض وقارئ الزبور بالنغمات بعد ان حنى الترائب على راسه لأجل من هو اسير الكربات وقالد البحاد ذي الثفنات والذي سخر لسليمان الانس والجن والطير والسباع وجعله صاحب الخاتم والبساط وقابلا لمناجات رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد بعدي بعد ان قام العزاء وندب ندبة الثاكلات على من بذل ابوه المرتضى ضيغم الغزوات في صلوة من الصلوات فاعليه دارت من ابن داود النصرات والذي اخرج يونس من الظلمات وانبت عليه شجرة من يقطين واظهر له المياه الجاريات بعد ان اضناه مضض وجع لأجل من هو صاحب الأرهاص المتضافرات والمعجزات الباهرات المتكاثرات وملكل جزء وعضو ودم منه خوارق العادات الغير المتناهيات والذي خرنا بالمواهب الجزيلات وشرفه باستجابة الدعوات وهبه ولدا صاحب التخشعات والتضرعات بعد ان نادى في الخلوات الهي من الحسين الذي عند ذكره تعلق بنات الخفقات وتصعد منه الزفرات والذي خصص بحبي باشرف السعادات حيث جعله ممن اذاركاسا من قدحان الشهادات بعد ان ضعفت قواه وكف نفسه عن الملذات والمشتهيات لأجل اطلاعه على ملكوت يوم الطف مجمع البلايا والرزيات والذي جعل عيسى نبيا وهو في المهد ونطقه فيه وكان الله من الصامتات وسماه بروح الله بين اهل الأرض والسموات بعد ان سبق في العناية الأزلية انه يرثي في مجمع الحواريين حين مسح سهول الأرض وصعد الجبال الشامخات على من هو قويم الطرائق كريم الخلايق معتزل عن اللذات والشهوات والذي اوصل من بينهم من الأنبياء والأوصياء والصديقين والشهداء الى الأعلى من المقامات والأشرف الأكرم من الدرجات بسبب شئ من بكائهم او نوحهم وعزائهم على من هو محمود الضرائب عظيم السوابق جزيل المواهب الداعي الى الله بالحكمة والبينات والمواعظ الحسنات والآمر بإقامة الحدود والطاعات والناهي عن القبايح والمنكرات فطوبى ثم طوبى للصرخات الصاعدات والدمعات الجاريات على الخدود الوجنات في عزاء من كان ربيع الأرامل والأيتام وعصمة الأنام والمسجد في الظلماء والخلوات ومن زهد في الدنيا زهد الراحل عنها كبير الركعات طويل السجدات فاما هذه الدمعات لو سقطت قطرة منها في اليمين المسهورات لأطفاها حتى لا توجد لها حرارة من الحرارات وان الله تعالى ليأمر ملائكته المقربين ان يلتقوا دموع الباكين والباكيات على مصاب الامام الشهيد فيسيل العبرات فيجمعونها وهو عليم المصونات وينقلونها الى الخزان في الجنات فيرجونها بماء الحيوان فيزيد في الطيب والعذوبات الف ضعف من المضاعفات واما تلك الصرخات المرتفعات فقد ترحم عليها جعفر الصادق حجة الله على جميع اهل الأرضين والسموات فقال اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لنا فهنيئا ثم هنيئا لمن شملته هذه الدعوة من الدعوات المستجابات سبحان الذي عظمت قدرته وجلت عظمته فاظهر في عزاء وليه وخليفته جملة من خواص الجواهر والأجناس في جملة من الأعراض والصفات وطائفة من الآثار والأعراض والكيفيات في صنف من الجواهر والأعيان والذوات الخارجيات الا وصلى الله على خير البريات محمد وآله المعصومين وعترته المظلومين سادات اهل السعادات ولعنة الله على اعدائهم الخالدين في الجحيم في الدركات السافلات من

اصحاب

العويل نصرت ره

ثفن كعنق غلظ ودو لثفنات

علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

تضافروا تعاونوا

وتظاهروا ح اكرم ح

شيخ بهبهاني علاوجال

سير تشتد احماء ره

اصحاب النوابت وغيرهم ذوي الشقاوات **الخطبة الثانية عشر** هي المشتملة الجملة من الآيات
الواردة في شأن سيد الشهداء اما تنزيلا واما تأويلا وهكذا الى بعض الآيات المتضمنة لحال اعدائه ومثلبه
الحمد لله الذي ارشدنا الى دوام كعبة الأنبياء وحزنهم على من اخذ العهد منهم بولايته والبكاء عليه بقوله
كهيعص في قصة ذكريا والكذ ذلك بقوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم في قصة ابرهيم صاحب النخلة
العليا والذي بين لنا ان تكليف سيد الشهداء كان هو المجيء الى كربلاء بقوله والذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق فكان يجب عليه المجاهدة مع الأعداء والذي قد كشف الغطا للكل في كونه صاحب الولاية المطلقة
وان تصرفه في الأنفس كان تصرفا على نهج الأحقية والأولى بقوله ولا تقتلوا انفسكم فقد نهاهم الأعداء ايضا
هذا المعنى والذي علمنا ان معاشر الملائكة وارواح الأنبياء قد لبوا عند دعوته بقوله لتؤمنن به ولتنصرنه
فهذا ليس برمز عند الأذكياء والذي فهمنا ان الناس قد دعوا الى نصرته واختيار الموت بين يديه على الحياة
بقوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة والذي ذكرنا ان المخالفين عنه
ليسوا في فلاح ونجاة بقوله فلما كتب عليهم القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل فهذا هو تأويل الأئمة الهداة والذي دلنا على ان جميع الأشياء صدر منها البكاء
بقوله فما بكت عليهم السماء والأرض فهذا انما هو بالمفهوم والفحوى والذي هدانا الى ان نفس صاحب الولاية
هي النفس المحيطة الكلية بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والذي اوضح لنا
الطريق الى ان الانتقام من الأعداء الطغاة الظغام وحصول التشفي لقلوب اولياء الأنام انما هو عند
ظهور الدولة الحقة بقيام القائم هادي الأنام بقوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف
في القتل فهذا في مثل المقام هو الأصل والذي اظهر لنا ان الأمعام التام وثلوجه افئدة الأولياء
انما هو في ايام الرجعة لسيد الأوصياء وهكذا السيد الشهداء الى الدنيا بقوله وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي
بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكذا بقوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد
وكذا بقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وبقوله ان الأرض يرثها عبادي الصالحون
وبقوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والذي قد حق القول منه في شأن اهل
الصحيفة واصحاب السقيفة انهم اصول كل شر وظلم في الدنيا وانهم كانوا يأخذون بدم الجنين الطيب
الطاهر الذي سماه محسنا سيد الأصفياء فكذا انهم يؤاخذون بدم الطفل الرضيع المرمى بسهم الأشقياء
في عرصة كربلاء بقوله واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت بل انهم يؤاخذون بدم كل مظلوم اريق
وحبة الغبراء ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار
بأمور استجابة الدعاء بحق قبته السامية والشفاء في تربته الزاكية وعدم احتساب ايام الزيارة من عمر
الزائر والزائرة وبين ان اعظمها واكرمها هو الامامة في ذريته الطاهرة بقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه
بين ان هذه دعوة صدرت من وليه وكل دعواته مستجابة بقوله فحملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي ولو قال واصلح ذريتي لجعل الله كل ذرية من معشر المعصومين والأئمة

المطلقة

الظلام كسحاب وغراب ورمان الطعام كسمامة وعهد تعالى والله حق ه

فجر نفسي في ماء

الجوس طلب الشيء بالليل

الورد ظل الليل والبرد في الغداة ون

الهداة طوبى لمن بكى على هذا الامام المظلوم واصحابه وعترته وزاره عارفا بحقه ودخل تحت قبته فزاره ترضية لارنه على من استطاع من مؤمن ومؤمنة فمن تركها بلا علة فقد عق رسول الله واهل بيته الرحمة والعصمة بل هو من اهل النار كالنصاب الكفار كما نص بذلك ثامن اهل العصمة وسادس الائمة الاطهار واقاقبه السامية منجز عن وصف عظمتها وشرفها عقول الازكياء وكيف لا فانها قبة سامية من نور من ياقوتة حمراء وحولها سبعون الف قبة من زمردة خضراء فهذا مما تحقق بعد ساعة الشهادة كما رواه المفضل بن عمر ذو السعادة فطوبى لمن كان تحتها عارفا بحقها حتى يدخل تحت رحمة الله وخطابها اولياءك احبائك قد ذللتم اى بطريق الزيارة وظلم واضطهدتم فوعزتي وجلالي لاجيبن دعوتكم واغفرن ذنوبكم وادخلكم بلا حساب في جنتي اللهم اجب دعوتنا واغفر لنا ذنوبنا وادخلنا الجنة بلا حساب بحق محمد واله المظلومين المصومين صلوات الله عليهم اجمعين ولعنة الله على اعدائهم وظالميهم من الاولين والاخرين **قلت نقيب** فيه وصية نورانية اعلم يا اخي انه كما لا يجوز لغير اهل الحذاقة من اهل العلم والفضل التصرف في الاجوبة بالنفي والاثبات ولا بالصحة والسقم فكذا لا يجوز لاحد المسارعة الى النفي والانكار قبل التتبع التام بل بعده ايضا وربما خبر صحيح او معتبر لا ينظر المصنف المتتبع بالابعد فزاغ عن التصنيف وقد اتفق مثل ذلك في هذا الكتاب نافي فاشرت في موضع الى انى ما ظفرت في كتاب معتبر بخبر تلقي الملائكة دموع الباكين ومزجها خزان الجنان بماء الحيوان ثم ظفرت بذلك في كتاب معتبر في هذا الايام وهو ما عن المنتخب في حديث ان الله تعالى اباح لملائكة المقربين ان يتلقوا دموع الباكين على مصاب الحسين فيجمعونها ودموعهم المصبوبة ويقلونها الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة المقربين ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ومصاب الحسين فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بجميعها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها تشدد بها على المتقولين اليها من اعداء ال محمد في عذابهم الحديث وكذا ما ظفرت بخبر اقامة الخضر وموسى معا العزاء والبكاء على الحسين الا في هذه الايام وهو ما رواه الراوندي في حديث عن الصادق وفيه حتى ان يعني موسى ليوشع وصاحبها في جزيرة في كثيب اذا فسلم عليه واجاب وتعجب وهو بارض ليس بها سلم فقال من انت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال اتيتك ان تعلمني قال انك لن تطيقني بامر لا تطيقه فحدثه عن ال محمد وعن بلائهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكائهما واذكره فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وما اعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني محمد الحديث ثم اقول ان المدار على الانكار عند ما تعجز عقولهم عن تحمل بعض ما يسمعون مما ورد في فضائل ال محمد والمبادرين الى نسبة مدعي رواية في مثل ذلك الى الكذب والافتراء ابغض الخلق واممقتهم الى الله تعالى والحجج الطاهرين وقد اشرنا في السابق الى خبر فاحم ظهور هؤلاء الطائفة وهو في هذا الباب كالاصل والقاعدة فيعد ذكره ههنا ايضا وهو خبر ابي عبد الخداء قال سمعت ابا جعفر يقول والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوءهم عندي حالا واممقهم الذي اذا سمع الحديث ينسب اليها ويروى عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا الحديث فاستفيد من هذا الخبر المعتبر المذكور في كتب جمع من نقاد الاخبار

وصيد بيدها — الصيد بفتح ودم فتشديد — الفتح كناية عن الماء في رقة

مجمعها وصديدها

مضطهد اى مقهور

من آفته

الفضل بكسر فسكون كثرة

اشمأز اى نفر

حتى في كتاب ابن ادريس الغير العامل بأخبار الآحاد الا اذا صارت محفوفة بالقرائن مفيدة للعلم ان تخصص احتمال الصدور من الائمة المعصومين كان في سد باب الرد والانكار وان المسارع الى ذلك مع تمشيه هذا الاحتمال يخرج عن ولاية الائمة الاطهار عليهم السلام فعليك ثم عليك حفظ الوصايا التي اوصينا اليك في جملة من مواضع هذا الكتاب واياك اياك والمخالفة

واياك اياك والسرقة والانتحال من مطالب هذا الكتاب فهذه وصية مؤكدة مكررة مني اليك والله هو الهادي الى الصواب

المجلس الأول

فبعد ذلك نخوض في ذكر مجالس هذا الكتاب بعون الله تعالى وتوفيقه انه الموفق

من اكبر العبادات في اسرار الشهادات ان في سبب خروجه عن المدينة الى ان نزل مكة شرفها الله عز وجل الكشي روى ان مروان بن حكم كتب الى معاوية وهو عامله على المدينة اما بعد فان عمرو بن عثمان ذكر ان رجالا من اهل العراق ووجوه اهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي وذكر انه لا يأمن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغني انه ممن لا يريد الخلاف يوم هذا ولست آمن ان يكون هذا المابعده فاكتب الي برايك في هذا والسلام فكتب اليه معاوية قد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من امر الحسين فاياك ان تعرض الحسين في شيء واترك حسينا ما تركنا فانا لا نريد ان نعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فامكن ما امكنك صفحه وروي في البحار ان معاوية طلب البيعة من الحسين فقال الحسن لا معاوية لا نكرهه فانه لن يبايع ابدا ولن يقتل حتى يقتل اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام وفي الارشاد عن جماعة لما مات الحسن بن علي تحرك الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهدا وعقدا لا يجوز نقضه حتى تمضي المدة فان مات المعوية نظر في ذلك وفي امالي الصدوق مسندا عن زين العابدين لما حضرت معوية الوفات دعى ابنه يزيد لعنه الله واجلسه من بين يديه فقال له يا بني اني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ووطئت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني اخشى عليك من ثلثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله ابن الزبير والحسين بن علي بن ابيطالب فاما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه واما عبد الله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به اربا اربا فانه يجثو عليك كما يجثو الاسد الغريبة ويواربك مواراة الثعلب للكلب واما الحسين فقد عرف حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذه بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما واياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروها وفي البحار ان كان فيها اوصى معوية ليزيد انك لا تتخوف عليك ان ينازعك في هذا الامر الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن ابن ابي بكر فاما الحسين ابن علي فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يسبق احد غيره بايعك واما عبد الرحمن ابن ابي بكر فانه ليس له همة الا في النساء واللهو فاذا رأى اصحاب قد صنعوا شيئا صنع واما الذي يجثم عليك جثوم الاسد ويطرق اطراق الافعى ويراوغك

وصية معاوية في حق الحسين ع

يعني كمر على وري چنانچه جانس على ركبته او قام على يديه ع

وفي بعض النسخ الموثوقة التي رجعت اليها وقد نبهنا الرضي على ان لكل نسخة حكم نفسها ركبته وقد نبهنا على ذلك في الخاتمة

مراوضة الثعلب ذلك ابن الزبير فان وثبت عليه واسكنك الفرصة منه قطعا ارتاد ارتيادا وفي الارشاد لما مات
معوية وذلك في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد ابن عتبة ابن ابي سفيان وكان على
المدينة من قبل معوية ان يأخذ الحسين بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر عن ذلك وفي الملهوف ان ابي جليك
فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فاحضر الوليد المروان واستشاره في امر الحسين فقال انه لا يقبل ولو كنت
مكانك ضربت عنقه فقال الوليد لبئس ما ذكرت شيئا مذكورا وفي الارشاد فانفذ الوليد الى الحسين في الليل
فاستدعاه فضرب الحسين الذي اراد فدعى جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد
استدعاني في هذا الوقت ولست امن ان يكون قد رصد لي بعض ما يكون علي فكونوا معي فاذا دخلت
اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا عليه لتمنعوه مني فصار الحسين الى الوليد فوجد
عنده مروان بن حكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين ثم قرع عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة
منه فقال له الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال الوليد
له اجل فقال الحسين فتصبح وترى رايك في ذلك فقال الوليد انصرف على اسم الله ثم حتى تأتينا مع جماعة
الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر
القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين
فقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني او هو كذبت والله واثمت قال محمد بن ابطالب لما ورد الكتاب على الوليد
بفضل الحسين عظم ذلك عليه ثم قال والله لا ارى الله امة ابن بنته ولو جعل يزيد في الدنيا بما فيها
وفي الملهوف ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف
الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا
يبايع لمثله ولكن نصبح ونصبحون وننظر وتنظرون ايينا احق بالخلافة والبيعة وفي المناقب فقام مروان
وجرد سيفه وقال مر بي فانك ان ضربت عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه في عنقك وارتفعت الضجة
فهجم تسعة عشر رجلا من اهل بيته وقد انتضوا اخترطوا سيوفهم فخرج الحسين معهم وفي الارشاد فقال مروان
ابن الحكم للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال الوليد الويح لغيرك يا مروان انك
اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها
واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال لا ابايع والله اني لاظن ان امرء يحاسب بدم الحسين
خفيف الميزان عند الله يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رأيك فقد اصبت فيما صنعت بقول
هذا وهو غير الحامد لرأيه فيما صنعه وفي الملهوف فاصبح الحسين فخرج من منزله يستمع الاخبار
فلقيه مروان فقال عصيتني يا ابا عبد الله اني لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين وما ذاك قد اسمع
فقال مروان اني امرك ببيعة يزيد امير المؤمنين فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين انا لله وانا
اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وطال الحديث بينه وبين المروان حتى انصرف المروان وهو
غضبان ثم روى عن عمر بن علي بن ابيطالب انه قال لما امتنع اخي الحسين عن البيعة ليزيد بالمدينة دخل عليه
فوجده حاليا فقلت له جعلت فداك يا ابا عبد الله حدثني اخوك ابو محمد الحسن عن ابيه ثم سبقتني الدمعة وعلا

كتاب يزيد لاخذ البيعة من الحسين وجواب الحال

شهيبي

فضيحة

فضمني اليه وقال احدثك اني مقتول فقلت حوشيت يا ابن رسول الله من القتل فقال سالتك بحق ابيك بقتلي
خبرك فقلت نعم فلو تاولت وبايعت فقال حدثني ابي ان رسول الله اخبره بقتله وقتلي وان تربتي بقرب تربته
فتظن انك علمت ما لم اعلمه والله لا اعطي الدبلة من نفسي ابدا ولتلقين فاطمة اباها شاكية مما لقي ذريتها من
امته ولا يدخل الجنة احد اذاها في ذريتها وفي امالي الصدوق لما بلغ الحسين ان يزيد امر الوليد بقتله فهم با
لخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل راح الى مسجد النبي ليودع القبر فلما وصل الى القبر
سطع له نور من القبر فعاد الى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعس
فهو ساجد فجاءه النبي وهو في منامه فاخذ الحسين وضمه الى صدره وجعل يقبل بين عينيه ويقول
بابي انت كاني اراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة لا يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا
بني انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا با
الشهادة فانتبه الحسين من نومه باكيا فاتى اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم وقال محمد ابن ابي طالب الموسوي
خرج الحسين من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده وقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك
وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني
وهذه شكواي اليك حتى القاك ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا ساجدا فقال وارسل الوليد الى منزل
الحسين لينظر اخرج من المدينة ام لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي اخرجه ولم يبتلني بدمه قال ورجع
الحسين الى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته
جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت اللهم اني احب المعروف
وانكر المنكر وانا اسالك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى
قال ثم جعل يبكي عند القبر فاغفى فاذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين
يديه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا
بارض كربة وبلاء من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم
الله شفاعتي يوم القيمة حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا علي وهم مشتاقون اليك وان لك في
الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال فجعل الحسين في منامه ينظر الى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع
الى الدنيا فخذني اليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق
الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك واباك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيمة
في زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة قال فانتبه الحسين من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد
المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في شرق ولا غرب يوم اشد غما من اهل بيت رسول الله ولا اكثر باك ولا باكية منهم
قال وتهيا الحسين للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ففعل
كذلك ثم الى منزله وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد بن حنفية وقال يا اخي انت احب الخلق الي واعزهم علي و
لست والله اذخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك وليس احد احق بها منك لانك مزاج مائي ونفسي وروحي و
بصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لان الله قد شرفك علي وجعلك من سادات اهل الجنة الى ان
قال تخرج الى مكة فان اطمانت بك الدار بها فذاك فان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك

وداع الحسين قبر جده

وابيك

وابيك وهم ان اعنف الناس واردهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمأنت بك الدار والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال
وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه امر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الحسين
يا اخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا ماوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع الحنفية الكلام وبكى فبكى الحسين
معه ساعة ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت
لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي وامرهم امري ورأيهم رأيي واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة
فتكون لي عينا عليهم لا تخفى عني شيئا من امورهم ثم دعى الحسين ببداوة وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه
محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابيطالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان
الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله جاء بالحق وان الجنة والنار
حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا
ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وابي
علي بن ابيطالب فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم
بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا اخي اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم طوى
الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد وفي الملهوف مسندا عن حمزة بن حمران ذكر انا خرج الحسين ولم تخلف ابن
الحنفية فقال ابو عبد الله يا حمزة اني ساخبرك بحديث لا تسأل بعد مجلسك هذا ان الحسين لما قصد متوجها
الى مكة دعى بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابيطالب الى بني هاشم اما بعد فانه من
لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام وفي كامل الزيارة عن الباقر لما اراهم الحسين يا
لتغوص من المدينة اقبلت نساء بني هاشم وعبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين فقال
انشدكن الله ان سبيل هذا الامر معصية لله ولرسوله قال له نساء بني عبد المطلب فلمن نسبق النياحة
والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله وعلي وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم فتنشدك الله جعلنا الله
فداك من الموت فيا حبيب الابرار من اهل القبور واقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت
الجن ناحت بنوحك وهم يقولون وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت جهيع
رسول الله لم يك فاحشا انابت مصيبتك الانوف وجلت وقلن ايضا ابكوا حسينا سيدا فلقتله
شاب الشعر ولفقده زلزلتم ولقتله انكسفت القمر واحمر افاق السماء من العشية والسحر و
تغيرت شمس البلاد بهم واظلمت الكور ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر اورثتنا
ذلا به جلع الانوف مع الغرر وفي البحار عن بعض الكتب الملزم على الخروج من المدينة انه ام سلمة فقالت
يا بني لا تخرجني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بارض العراق في ارض
يقال لها كربلاء فقال لها يا اماه انا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد واني والله
لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي
وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي ثم اشار الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى ارتها
مضجعه وملحده وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا وسلمت امره
الى الله تعالى فقال لها يا اماه قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمي

وصية الحسين
يبين فيه مراده وقصده

هذه كلمة تحريف في ذكر اسم

وهو كما قبله الغين والطاء

عن الفوه ٥ ق

شخص ارتفع من بلد
الى بلد ٥

مناحة الجن قبل
حركة الحسين من المدينة

احد حماة بلاد آل المقتفر
وهي المقوقة

الانف ؟ الحسين
مكالمة ام سلمة مع الحسين
حين اراد الخروج
من المدينة

رهطي ونسائي مشردين واطفالي مذبوحين مظلومين ماشورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا وفي خبر اخر قالت ام سلمة وعندي تربة دفعها الي جدك في قارورة فقال والله انه مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلونني ثم اخذ تربة فجعلها في قارورة واعطاها اياها وقال اجعلها مع قارورة جدك فاذا فاضت دما فاعلمي انه قد قتل وذكر ابو مخنف عن عمار قالت سكينة حين خرجنا من المدينة وما الم بنا اشد منا خروجا ولا اخوف منا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الارشاد فاضا الحسين الى مكة وهو يقرء فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما صنع ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ومن المعيد باسناده عن الصادق لما اتى الحسين من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله امدك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا اوردتها فاتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي وانه افواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بامرك وما تشاء فلو امرتنا لقتل كل عدو لك ولت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم اوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال سبحانه ليزداد الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا امت بمكاني فبماذا يبلى هذا الخلق المنغوس بماذا يخبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا وقد اختار الله يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ويكون لهم اماننا في الدنيا والاخرة ولكن مخضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في اخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي وبني واخوتي واهل بيتي وشيعتي الا ارسله الى عزيز لعنة الله فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال لا نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وفي الارشاد ولما دخل الحسين مكة كان دخوله اياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان فدخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمر واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم حائط الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف وبنو الحسين فيمن يأتيه فيأتيه الرجل من المتوالين وبأتيه بين كل يومين او ثلاثة خلق الله على ابن الزبير وقد غمر ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد وان الحسين اطوع في الناس منه واجل فذيل الاول في الاشارة الى جملة من الامور فاعلم ان اطغى بني امية بعد يزيد لعنه الله ثم واشدهم كفرا ونفاقا وابغضهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله المعصور هو مروان ابن الحكم مرتبته في الكفر والطغيان اوفق مرتبة يزيد لعنهما الله ثم فذلك الزنديق والمنافق المرتد ممن لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجرى ذلك اللعن في عقبه ولذلك لم يكن في نسله وذريته من يؤمن بالله ورسوله وآل رسوله المعصومين نعم ان عمر بن عبد العزيز بن مروان قد اختلف فيه الاخبار المروية عن الائمة المعصومين ففي بعضها يبكي عليه اهل الارض ويلعن عليه اهل السموات وفي بعضها الا تسبوا هذا الرجل فانه يحشر يوم القيمة

استدعاء الملائكة والجن ان يأذن الحسين في نصرته

ليحمل الباب ٦

لعنة الله ورسوله ٦

مذمة مروان بن الحكم

الكافر

امة

امة واحدة والمترائي من مقالة جمع من العلماء انا العظام ومنهم السيد الاجل ذو المناقب الكثيرة السيد الرضي
رضي الله عنه في قصيدة من قصائده انه من الناجين يوم القيمة وذلك لما صدر منه من الامور العظيمة في دفع الضيم
والظلم عن آل الرسول وانه اول من رد فدك والعوالي الى ذرية الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء وانه كان محبا
ومواليا لآل الرسول وقد ذكر ابن الاثير في تاريخه سبب كون محبا ومواليا لاهل بيت العصمة وذلك
حيث قال في سنة تسع وتسعين كانوا بنوا امية لعنهم الله يسبون امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى ان ولي
عمر بن عبد العزيز الخلافة ترك ذلك وكتب الى العمال في الآفاق بتركه وكان سبب محبته عليا انه قال
كنت بالمدينة اتعلم العلم وكنت الزم عبيد الله بن عتبة فبلغه عني شيء من ذلك فاتيته يوما وهو يصلي فاطال
الصلوة فقعدت انتظر فراغه ثم فرغ من صلوته التفت الي فقال لي متى علمت ان الله تعالى غضب على اهل بدر
وبيعة الرضوان بعد ان رضي عنهم قلت لم اسمع ذلك قال فما الذي يبلغني عنك في علي فقلت معذرة الى الله تعالى و
اليك وتركت ما كنت عليه وكان ابي اذا خطب فنال من علي لجلج فقلت يا ابة تمضي في خطبتك فاذا اتيت على
ذكر علي عرفت منك تقصيرا قال اوقد فطنت لذلك قلت نعم قال يا بني ان الذين حولنا لو يعلمون من علي
ما نعلم لتفرقوا عنا الى اولاده فلما ولي الخلافة لم يكن عنده رغبة في الدنيا ما يرتكب لهذا الامر العظيم لاجلها
فترك ذلك وكتب بتركه وقرء عوضه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فهذا هو ما ذكره
ابن الاثير واما ما يرثيه به السيد الرضي في قصيدته الكافية فهو يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى
من امية لبكيتك انت نزهتنا عن الشتم والسب فلو كنت مجزيا لجزيتك غير اني اقول انك
قد طبت وان لم تطب لم يزل بيتك دير سمعان لا غدتك الغوادي خير ميت من آل مروان
ميتك ثم ان من اعجب ما حكم به واقر به وراعى به العدل والانصاف ما وقع في قضية ذكرها ابن ابي
الحديد وحاصلها ان عامله ميمون ابن مهران كتب اليه وهذه المراة والرجلان احدهما زوجها والآخر
ابوها وان اباها زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان علي ابن ابي طالب خير هذه الامة واولاها برسول الله
صلى الله عليه وآله وانه يزعم ان ابنته طلقت منه فانه لا يجوز في دينه ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها حرام عليه
كامه وان الزوج يقول كذبت واثمت فقد والله بر قسمي وصدقت مقالتي وهي امراتي على رغم انفك وغيظ قلبك
فاجتمعوا الي يختصمون في ذلك فسئلت الرجل عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد حلفت بطلاقها ان
علي ابن ابي طالب خير الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب
وليرض من يرضى وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا وان كان مجتمعة فالقلوب مختلفة وقد علمت يا امير المؤمنين
اختلاف الناس في اهوائهم وتسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن الحكم لتحكم بما اريك الله وانهما تعلقا
بها واقسم ابوها ان لا يدعها معه واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم عليه حاكم لا يستطيع
مخالفته والامتناع منه فرفعناهم اليك يا امير المؤمنين احسن الله توفيقك وارشدك الى الحق وكتب في
اسفل الكتاب هذه الابيات اذا ما المشكلات وردن يوما وضاق في تاملها العيون وضاق القوم
ذرعا في بناها فانت لها ابا حفص امين لانك قد حويت العلم طرا واحكمك التجارب والفنون
وخلفك الاله على البرايا فحظك فيهم الحظ المتين فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني امية وافخاذ
قريش ثم قال لاب الامراة ما تقول يا شيخ قال يا امير المؤمنين هذا الرجل زوجته ابنتي وجهزتها اليه

القول في عمر بن عبد العزيز

حكاية لطيفة يلتذ منها السامع

بر الله قسمه وابره اي صدقه

حكاية محاكمة عند عمر بن عبد العزيز

باحسن تجهیز اشاالها حتی املت خبره و رجوت صلاحه حلف بطلاقها کاذبا ثم اراد الاقامة معها فقال عمر لعله
یا شیخ لم یطلق امراته فکیف حلف فقال الشیخ سبحان الله ان الذی حلف علیه لاوضع کذبا و ابین حشا من ان یخلج
فی صدرک منه شک مع کبر سنی و علمی انه زعم ان علی بن ابیطالب خیر الامة و الا امراته طالق ثلثا فقال للزوج
ما تقول هذا حلفت قال نعم کاد الحابس ان یرجح باهله و بنو امیة ینظرون الیه شزرا الا انهم لم یسطوا بشیء
وهم ینظرون لعمر بن عبد العزیز فاکب عمر علی یدیه حتی لیکاد الارض یمسه و الناس صامتون ینظرون ما یقول فرفع
راسه و قال اذا ولی الحکومة خیر قوم اصابوا الحق و التمسوا السداد و ما خیر الانام اذا تعدوا
خلاف الحق و اجتنبوا الرشاد ثم قال للقوم ما تقولون فی یمین هذا الرجل فلم یطیقوا ان یتکلموا فقال
سبحان الله قولوا فقام رجل من بنی امیة و قال هذا حکم فی فرج و لسنا نجری علی القوم فیه و انت اعلم
بالقوم منا فمن ثم و علیهم فقال له عمر ما عندک فان القول ما لم یحق باطلا او یبطل حقا جائر علی فی
مجلسی قال لا اقول شیئا فالتفت عمر الی رجل من بنی هاشم من ولد عقیل ابن ابیطالب فقال له ما تقول یا
عقیلی فیما حلف علیه هذا الرجل فاغتنمها العقیلی و قال یا امیر المؤمنین ان جعلت قولی حکما و حکمی جائزا
قلت و ان لم یکن کذلک فالسکوت اوسع لی و ابقی للمودة فقال له عمر قد جعلت قولک حکما و حکمک
ماضیا فلما سمع بنو امیة قالوا اما انصفنا اذ جعلت الحکم الی غیرنا و نحن من لحمتک و اولی الناس بک
فقال عمر اسکتوا عجزا و لؤما عرضت علیکم امرا و ابیتم له فقالوا اما اعطیتنا ما اعطیت العقیلی و لا
حکمنا الا بما حکمت الی ما حکمته فقال عمر ان کان اصاب فی خطائکم و عجزکم و بصر و عمیتم فاذنب عمر لا بالکم
اندرون ما مثلکم قالوا لا اندری قال لیکن الخبیث یدری ثم قال له ما تقول یا عقیلی قال یا امیر المؤمنین مثلهم
کما قال الشاعر دعیتم الی امر فلما عجزتم تناوله من لا یداخله عجز فلما رایتم ذاک ابدت نفوسکم
ندامی و هل یغنی من الفقد الحزن قال عمر احسنت یا عقیلی و اصبت فقل جواب مسالتک فقال یا امیر
المؤمنین بر قسمه و لم تطلق امراته قال من این علمت ذلک قال انشدکم الله یا امیر المؤمنین هل تعلمون ان
رسول الله صلی الله علیه و اله قال لفاطمة و هو عندها فی بیتها عاند الها یا بنیة ما علمک قالت الوعک
یا ابتاه و کان علی غائبا فی بعض حوائج النبی فقال صلی الله علیه و اله لها اتشتهین شیئا قالت نعم اشتهی
عنبا و انا اعلم انه عزیز الوجود و لیس هذا بوقت عنب فقال رسول الله صلی الله علیه و اله ان الله قادر علی
ان یجیئنا به ثم قال اللهم ائتنی به مع افضل امتی عندک منزلة فطرق علی الباب و معه مکتل قد الفی علیه
طرف ردائه فقال النبی صلی الله علیه و اله فقال عنب التمسته لفاطمة فقال النبی الله اکبر الله اکبر اللهم کما
سررتنی بان خطبت علیا تبدعو دی فاجعل فیه شفاء لابنتی ثم قال صلی الله علیه و اله کلی علی اسم الله یا بنیة
فاکلت و ما خرج النبی حتی برئت فقال عمر بن عبد العزیز صدقت و برئت یا عقیلی اشهد انی سمعت هذا الحدیث
و وعیته یا رجل خذ بید امراتک و ان عرض لک ابوها فاهشم وجهه ثم قال عمر و الله یا بنی عبد مناف ما
نجهل ما یعلم غیرنا و ما بنا من عمی فی دیننا کما قال الشاعر تصیدنا الدنیا رجالا بفخها فلم یدرکوا
خبرا بل احتقبوا شرا و اعمالهم حب الغنی و اصمتهم فلم یدرکوا الا الخسار و الوزرا قال فکاتما القموا
بنو امیة حجرا و مضی الرجل بزوجته و کتب عمر ابن عبد العزیز الی المیمون بن مهران اما بعد فانی فهمت کتاب
و ورد الرجلان و الامراة و صدق الله یمین الرجل و بر قسمه و اثبته علی نکاحه فاستقر ذلک و احمل علیه
والسلام

والسلم وبالجملة فانه ما نجى من آل الحكم اى الذين يعرف انسابهم الا عمر بن عبد العزيز واما غير آل الحكم من سائر
بني امية فالناجون منهم جماعة فمنهم خالد بن سعيد بن العاص فعن ابان بن تغلب قال قلت للصادق ع جعلت
فداك هل كان احد من اصحاب رسول الله انكر على ابا بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان مؤمن بني امية
وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن اسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار
ابو الهيثم بن تيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري
الحديث ومنهم محمد بن ابي حذيفة بن ربيعة بن عتبة ابن عبد الشمس وهو من خواص امير المؤمنين وهو من شرطة
الخميس واحد المحمدين الثلثة ومقالته مع معوية لعنه الله تعالى من القضايا المشهورة وكان بعد شهادة امير
المؤمنين ع في حبس معوية لعنه الله تعالى في دمشق وقد قتله واحد من غلمان عثمان بن عفان في المحبس والسجن
في دمشق بامر معاوية لعنه الله تعالى ومنهم معوية بن يزيد الذي خلع نفسه عن الخلافة وكان من المحبين الموالين
لآل الرسول وقضيته ايضا من القضايا المشهورة الى غير ذلك فان قلت ان مقتضى قولهم اللهم العن بني
امية قاطبة ان لا ينجو احد منهم فهذا كيف يجتمع بما ذكرت واشرت اليه قلت ان عدم نجاة من قال بولاية
اهل بيت العصمة مما ينافي القواعد العدلية وهكذا العمومات الواردة عنهم ع مثل اللهم وال من والاهم
وانصر من نصرهم والقول بانه لا يوجد في بني امية من يقول بالولاية ينافي الحس والعيان وهكذا ينافي
ما ورد في شان هؤلاء الرجال الذين اشرت اليهم فلا بد ح من التاويل في قولهم ع اللهم العن بني امية قاطبة
وهكذا ما يؤدي مؤداه فذلك من وجهين الاول ان المراد منهم من لا يقولون بالولاية لآل محمد ويبغضونهم
ويرضون بافعال اسلافهم من صناديد الاقدمين من بني امية فهذا يكون في الحقيقة من قبيل التقييد وذلك
بان من قال بالولاية ولم يرض بافعال اسلافه ليس في حكم بني امية ويؤيده ما في بعض الاخبار من ان
رجلا من بني امية كان من خواص اصحاب الصادق ع وقد دخل عليه في يوم من الايام حزينا باكيا قائلا اني من
الهالكين لاني من بني امية فقال له الصادق ع مهلا مهلا والله انك منا اهل البيت اما قرات قوله تعالى حاكيا
عن نبيه ابرهيم فمن تبعني فانه مني فان قلت قد ورد في بعض الاخبار ان ولد الزنا لا يطهر الا بعد سبعة ابطن
فكيف يجتمع هذا مع القول بان عمر بن عبد العزيز او معوية بن يزيد مثلا كانا من الناجين القائلين بالولاية
فانه لا شك في كون مروان بن الحكم وهكذا يزيد بن معوية ومعوية ابن ابي سفيان لعنهم الله تعالى من اولاد الزنا
مع انه لم يتحقق بين مروان وبين عمر بن عبد العزيز وهكذا بين معوية بن يزيد وبين ابيه يزيد لعنه الله تعالى سبعة
ابطن وقس على ذلك غيرهما من جمع من بني امية الناجين القائلين بالولاية قلت ان ذلك الخبر على فرض
ثبوته لا يخ من وجهين فاما ان يكون المراد منه ان ولد الزنا لا يكون من الناجين القائلين بالولاية الا بعد
سبعة ابطن فهذا كما ترى ينافي الحس والعيان وما ورد من الائمة المعصومين في شان خالد بن سعيد بن العاص
ومحمد بن ابي حذيفة ونحوهما واما ان يكون المراد منه الطهارة الكاملة والاصالة والنجابة التامتان فهذا
فهذا كما ترى لا ينافي ما قررنا وقدمنا فمن اراد الكلام المشبع في امثال ذلك فعليه المراجعة الى مظانها من
سائر تصانيفنا ثم الوجه الثاني هو ان يكون ذلك العموم اى عموم اللهم العن بني امية قاطبة مخصصا بادلة
كثيرة من العقلية والنقلية فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل ثم لا يخفى عليك ان ما ذكره معوية في نصيحته لابنه

الذين انكروا على ابي بكر في غصب الخلافة

قولهم

لعنهما

حكمة وصية معاوية الارفاق في حق الحسين ع

لعنهما الله تعم واما الحسين عليه السلم فقد عرفت حقه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه الى قوله فان
ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله الى قوله واياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروها كان
من جملة ما قصد منه مما فيه من الدهاء والشيطنة والنكراء فان ذلك الملعون الزنديق قد كان عالما بان ولده
الكافر الزنديق يقتل ريحانة رسول الله وحجة الله على جميع خلقه بعد جده وابيه واخيه لان ذلك الملعون
اي معوية ابن ابي سفيان كان كابيه ابي سفيان من اصحاب الصحيفة الملعونة المدفونة في زمن حجة الوداع في مكة
وكان ايضا من اصحاب السقيفة ومن اوصى اليه فرعون هذه الامة باهلاك آل الرسول وتخريب بيت النبوة
والعصمة والخلافة وفرعون هذه الامة وصاحبه وان كانا قد استسا اساس الظلم والجور على آل الرسول
الا ان معوية قد زاد ظلمه من ظلمهما وطغيانه من طغيانهما من بعض الوجوه وذلك حيث امر عماله وولاته
بسب آل الرسول صلى الله عليه وآله على رؤس المنابر والمحافل وقتل من يواليهم وحلية دمائهم وفروجهم
واموالهم وذبح اطفالهم وذراريهم وقد قتل اوليائهم واتباعهم عمرو بن الحمق الخزاعي ورفعوا راسه على الرمح
وكان عمرو رحمة الله عليه من الحواريين الاربعة لامير المؤمنين ع ان معوية لعنه الله تعم يعلم ان ثمرة تلك الامور
الشنيعة ونتيجة هذه الاشياء المذكورة ليست الا اهلاك آل الرسول في ايادي بني امية واتباعهم مع انه
قد سمع قضية الطف وشهادة سيد الشهداء روحي له الفداء ممن سمع ذلك من النبي وامير المؤمنين والحسن
والحسين صلوات الله عليهم فيكون مراد معوية لعنه الله تعم مما في نصيحته لولده الزنديق جلب قلوب المسلمين
وميلهم اليه بسبب قوله ذلك ويمكن ان يقال ان ذلك الزنديق ما لاحظ في تلك النصيحة الا مصلحة
ولده وذلك للعلم منه بان ولده ان تعرض بسوء لسيد الشهداء يختصر عمره ويزول سلطنته في اسرع
الازمنة بل اقول ان النظر الدقيق يحكم بان في نصيحته المذكورة اشارات الى تحريصه ولده على قتل سيد
الشهداء وذلك مثل قوله وهو من لحم رسول الله ودمه فذلك بان ذلك الزنديق ما كان يقول با
النبوة مع ما كان فيه من الاحقاد والضغائن لاجل وقعة بدر وحنين واحد وصفين الى غير ذلك ثم لا
يخفى عليك ان الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان وان كان عريكته اللين من جماعة من بني امية وقد صدر عنه
كلمات دالة على استعاذته بالله تعم من قتل سيد الشهداء وعلي بن ريحانته فوان لعنه الله تعم الا انه مع
ذلك كان من ثمرات الشجرة الملعونة في القرآن فهو من الهالكين ومن الخالدين في عذاب الجحيم ويأتي
بيان ذلك في بعض المجالس الواقعة بعد مجالس الشهادات فان تاملت في بعض روايات هذا المجلس
تجد ايضا ما يدل على كونه من المنافقين الهالكين وكيف وان من اذى اهل بيت العصمة ولو بمقدار ذرة
الابرة فهو اسوء حالا من المشركين الكافرين فهو قد اذى اهل بيت العصمة اما ترى قول سيد الشهداء ع
لاخوته وانصاره ولست امن من ان يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مامون على فان قلت ما معنى قول
الامام ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان الحديث
فان ظاهر ذلك الكلام يستشم منه كون الخلافة بالجعل والاختيار من الناس فهذا كما ترى خلاف
الحق والواقع قلت ليس المقصود من كلام الامام ولا من كلام الرسول حصر حرمة الخلافة في آل ابي سفيان
فقط بل انها كما كانت محرمة عليهم فكذا كانت محرمة على فرعون هذه الامة وصاحبه فيكون مقصود الامام
ان الخلافة لا تكون الا بنص من الله تعم ورسوله لا بجعل واختيار من الناس فهي حق اهل العصمة من آل

محمد

محمد صلى الله عليه وآله فيكون حاصل المرام انه قد سمع من جده احوال كل من يظلمون آل الرسول ويغصبون حقوقهم فاكتفى في الاحتجاج على مروان لعنه الله تعالى بذكر حرمة الخلافة على آل ابي سفيان فهذه الحرمة كناية وعبارة عن كون المرتكبين بها من آل ابي سفيان ومن السابقين عليهم ومن اللاحقين بهم من المنافقين المخلدين في النار **التذييل الثاني** في الاشارة الى جملة اخرى من الامور فاعلم ان عمر بن امير المؤمنين لم يستشهد في يوم الطف والرواية المتقدمة عنه كاشفة ايضا عن ذلك وبالجملة فان له روايات عن ابيه امير المؤمنين وعن اخوته الحسن والحسين ع ومن تتبع كتب الرجال ظفر بان جمعا من عقبه وذريته كانوا من خيار الرواة واصحاب الائمة الهداة ثم لا يخفى عليك ان ما في قول الامام وانا اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه من الادلة الدالة على ان ابدان الحجج الطاهرة من محمد وآله المعصومين اي اجسادهم الاصلية الدنيوية باقية في القبور الشريفة الى ان يحشر الله تعالى الخلائق يوم القيمة وتحقيق هذا المطلب واشباع الكلام فيه في بعض تذييلات بعض المجالس الآتية ان شاء الله تعالى ثم ان ما في امالي الصدوق من قوله فلما وصل الحسين ع الى القبر اي قبر النبي صلى الله عليه وآله سطع له نور من القبر فعاد الى موضعه يشير الى بعض الامور الدقيقة والاسرار اللطيفة يعني انه لما وصل حبيب حبيب الله تعالى وريحانة رسول الله وحجة الله على جميع خلقه بعد جده وابيه وامه واخيه الى قبر جده سطع له النور من جسد رسول الله صلى الله عليه وآله شوقا وحنانا منه الى الحسين ع فهذا كما يتحقق بحضور الروح والنفس الكلية من رسول الله صلى الله عليه وآله عند البدن الشريف في القبر الشريف عند مجيء الحسين ع اليه فكذا يتحقق بدون حضور روح رسول الله عند بدنه الشريف وذلك ان الجسد الشريف من رسول الله وهكذا الاجساد الشريفة من آله المعصومين المظلومين بل كل جزء وعضو ايضا منها اعلى واشرف واكمل بمراتب عديدة من ارواح الملكوتيين واهل الملاء الاعلى مثل اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ومن يضاهيهم في الدرجة ويأتي في بعض تذييلات بعض المجالس الآتية ما يبين ذلك ويكشف عنه ثم ان المراد من عود النور الى موضعه انه لم ينطف ذلك النور كما ينطفي الانوار والاضواء المنفصلة من مثل السراج والنار ونحو ذلك اي باستحالته الى الهواء والمرتبة الادنى بل عاد الى الموضع الذي طلع منه اي البدن الشريف من رسول الله وفي ذلك ايضا اشارة الى سر لطيف وهو ان ما ينفصل عن الاجساد الشريفة من محمد وآله المعصومين لما كان في اصل ذاته وخلقته من الطينة القدسية العليا وخميرة الرحمة وعجينة العصمة ونور اكسير الوجود استحال ان يستحيل الى ما هو انقص درجة من حالته التي كانت قبل الانفصال واستنهاض الوجوه والادلة على ذلك المطلب يطلب من بعض المباحث من بعض تصانيفنا في العلوم العقلية ثم لا يخفى عليك ان قول رسول الله في اليقظة والمنام يا حسين ان لك في الجنان درجات لن تنالها الا بالشهادة يشير الى سر لطيف وذلك مثل اثبات الاختيار ونفي الجبر ومثل اثبات ان مقدورات الله تعالى وفيوضه غير متناهية فان محمدا واهل بيته المعصومين ع وان كان لهم المقام المحمود الا انهم مع ذلك يزيد درجاتهم بالشهادة فان قلت هل يمكن الاستطراق من ذلك الى معنى آخر ايضا وهو ان يزيد درجاتهم ايضا بصلوة المحبين والموالين عليهم قلت ان هذا مما اختلف فيه آراء وقد تعرض لتحقيق الحال فيه جمع من المحققين والذي اختاره في المسئلة هو زيادة درجاتهم ايضا بصلوة المحبين والموالين عليهم ولكن بمعنى انه اذا زيدت درجات الموالين بالصلوة عليهم والبكاء في مصائبهم حصل السرور والفرح لهم فنسمي مثل ذلك بزيادة الدرجات في شأنهم لا انهم يجدون ح ما كانوا لم يجدوه من المثوبات والدرجات قبل

صلوة المصلين عليهم ولذلك امثلة كاشفة عرفية وشواهد عقلية ونقلية مبينة ولكن المقام ليس مقام بيانها فان قلت ان السر الاول الذي عليه الامامية من اثبات الاختيار ونفي الجبر ينافي ما في بعض الروايات المتقدمة في هذا المجلس مثل قوله قد شاء الله تعالى ان يراني مقتولا وتقريب المنافاة غير خفي على الفطن قلت ان قوله قد شاء الله ان يراني مقتولا الى آخره لا يفيد ازيد من معنى ان الله تعالى قد علم انه يراني مقتولا وقد اقمنا البراهين الكثيرة في كتبنا العقلية ان علم الله تعالى الذي هو عين ذاته ليس علة لافعال العباد فان قلت ما معنى قوله في كتابته الى بني هاشم ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح قلت ان المراد من ذلك الكلام رد ما ظنه بنو هاشم المتخلفون عن نصرة ابن رسول الله من انهم لو بقوا في الحيوة بعد سيد الشهداء لنالوا السرور والفرح بسبب ظهور دولة بني هاشم ظهورا حقا كما في آل رسول الله او باطلا كما في ظهور دولة بني العباس فيرون لانفسهم العزة والسلطنة ولبني امية الهوان والذلة فينتقمون من بني امية اشد الانتقام فذلك الظن الذي ظنوا به انما نشأ مما بلغهم من قول النبي وآله المعصومين من انه تزول بعد مدة دولة بني امية وتظهر الدولة والسلطنة لبني هاشم فيكونون يوم القيمة من اهل الحسرة والندامة بسبب تخلفهم عن نصرة ابن رسول الله وقد يستفاد من بعض الاخبار المروية عن الصادق ع ان ذلك ذم بليغ في شأن المتخلفين من بني هاشم عن نصرة ابن رسول الله بمعنى ان ذلك الخبر يفيد ازيد مما اشرنا اليه وذلك ان الصادق ع سئل عن المتخلفين من بني هاشم فقال ع اقول لكم شيئا في ذلك فلا تسئلوني ابدا بعد ذلك عن مثل ذلك فذكر كتابة سيد الشهداء الى بني هاشم فذلك كما ترى يفيد ان المراد من مبلغ الفتح هو الفلح والنجاة ويمكن ح ان يكون الفتح مصحف الفلح فهؤلاء المتخلفون من محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وان كانوا من الناجين ولكن اذا لوحظ درجات الناصرين والمستشهدين بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يكون حسرة المتخلفين وندامتهم يوم القيمة لاجل تخلفهم عن نصرة ابن رسول الله اشد تاثيرا من العذاب الاليم وبعبارة اخرى انهم يغبطون درجات المستشهدين ولا ينالونها فيؤثر في انفسهم تاثير عدم الفلاح والنجاة

التذييل الثالث

في الاشارة الى جملة اخرى من الامور فاعلم انه قد تقدم في بعض الروايات المتقدمة انه لما هم الحسين بالخروج من المدينة اقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون وانا قتيل الطف من آل هاشم الخ فلا يخفى عليك ان سماعها نياحة الجن بنوح الحسين يحتمل احتمالين احدهما ان يكون ذلك في حال طفوليته وبعض الازمنة التي كان جبرئيل يناغيها فيها وهو في المهد فيكون اطلاع مؤمني الجن على شهادته قبل وقوعها بعض الكلمات التي ناغاه بها جبرئيل وهو في المهد ينوح ويبكي ويمكن ان يكون ذلك اي علم مؤمني الجن بالشهادة قبل وقوعها مسببا عن اخبار النبي اياهم بذلك او مسببا عن اخبار الانبياء والاوصياء السابقين اياهم بذلك وثاني الاحتمالين ان يكون سماعها نياحة الجن بنوح الامام وبكائه حين ان قصد الخروج من المدينة وجاء الى قبر رسول الله فناح وبكى عنده ثم لا يخفى عليك ان قول الامام وان لم اخرج الى العراق لقتلوني ايضا يفيد امورا من ان قضاء الله تعالى وقدره تعالى مما لا يتبدل ولا يتغير فهذا كما عرفت مرارا لا ينافي كون العباد مختارين في افعالهم وبطلان الجبر والتقريب غير خفي على الفطن نعم يتمشى في المقام سؤال ان تلك الشهادة هل كانت عند علم الامام من الامور المحتومة او مما يحتمل فيه البداء والمحو والاثبات فاتى الاشارة الى ذلك في بعض المجالس الآتية او بعض تذييلاته ومن ان الخروج الى العراق

من

٢ فبين الامام حقيقة الحال وقال ان هؤلاء المتخلفين من بني هاشم لا يدركون زمان الفتح وظهور الدولة لبني هاشم ع

المرأة تناغي الصبي اي تكلمه بما يسره ويعجبه

من الأمور التي يقتضي فيها البداء والمحو والاثبات والتقريب موجود وان كان دقيقا الطيفا ومن ان اولياء الله تعالى ومحبه يجب عليهم تفويض الأمور الى الله تعالى وبذل اجتهادهم وجدهم الى ان تطابق القضا الأول ولا ينبغي لهم طلب تحقق البداء والفرج والسرور بحصول المحو والاثبات ومن ان الوصول الى درجة الشهادة بعد بذل المجهود وما في القوة البشرية بالمجاهدات والمقاتلات وقتل الكفار والمنافقين اكمل واتم واحسن واشرف من الفوز بالشهادة بدون حصول ذلك والتقريب في ذلك ايضا ظاهر ثم لا يخفى عليك ان ما عن الصادق لما مات الحسين من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة الى قوله فقالوا ايا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يليك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلفوني بكراهية او اصل الى بقعتي الحديث يفيد امورا من ان محمدا واله المعصومين حجج الله تعالى على جميع خلقه من الاولين والآخرين والملائكة والانس ومنهم الأنبيا والأوصيا والجن لا يستثنى من هذا العموم شخص ولا شيء ومن ان كل واحد منهم كما انه افضل من كل واحد من الأنبيا والأوصيا والملائكة فكذلك افضل من المجموع من حيث المجموع ومن انهم في الأفضلية كالترتيب الواقع في الحديث نعم قد اثبتنا من ادلة اخرى ان فاطمة الزهراء افضل من الحسن والحسين ومن ان الملائكة بل كل شخص وشيء يجب عليه اجابة دعوة الامام ومن هنا يتبين ان الملائكة وارواح الأنبيا والأوصيا عليهم السلام قد قالوا لبيك لبيك يا بن رسول الله بعد ان قال هل من معين يعيننا وهل من مغيث يغيثنا وبأتي لكل واحد واحد من هذه الأمور المشار اليها بان وتفصيل في جملة من المجالس والتذييلات ومن ان الملائكة يستفيدون اكثر علومهم من محمد واله المعصومين فهذا قد استفدنا بعد الادلة الكثيرة من البراهين العقلية والنقلية من قوله لا سبيل لهم علي ولا يلفوني بكراهية والتقريب في ذلك ايضا ظاهر ثم ان قضية مجي مؤمني الجن وما فيها من الالفاظ الشريفة للامام مما يفيد ايضا امورا من ان الجسد الشريف للامام انما هو في قبره الشريف وذلك استفدناه من قوله ومن ذا يكون حفري وقد تقدم الى مثل هذا الكلام اشارة وبأتي لها ايضا اشارات بل بيانات ايضا ومن ان مؤمني الجن قد حضروا في كربلا يوم الطف قبل شهادة الامام وتقدمت الاشارة اليه ايضا وبأتي له بيانات ثم لا يخفى عليك انه قد تطفت الاخبار الكثيرة بل المتضافرة بما تضمنه قوله وقد اختاره الله يوم دحا الأرض وجعلها معقلا لشيعتنا وتكون لهم امانا في الدنيا والآخرة فان قلت ما المقصود من كون بقعته كربلا امانا للشيعة كما انها امان في الآخرة فان كونها امانا اي سببا كاملا من اسباب الأمان في الآخرة للشيعة نظرا الى ان الحاضر فيها لزيارة سيد الشهداء يكون من المغفورين مع انها قطعة من الجنة وروضة من رياضها وانها بعينها وبكل من يدفن فيها من الشيعة تنقل الى الجنة مما لا شك فيه لأن ذلك كله مما ورد فيه الأخبار الكثيرة من الأئمة المعصومين ولكن كونها امانا للشيعة مما لا افهم معناه وكيف لا فان تلك البقعة المباركة وتلك القطعة الشريفة مما كثرت فيه الفتن والوقايع الهائلة العظيمة من سفك الدماء الكثيرة للشيعة فكم من واقعة هدت الأصلاب وقصمت الظهور وقعت فيها وذلك مثل واقعة الطائفة المنحوسة الوهابية اي واقعة السعود بن عبد العزيز لعنهما الله ثم وقد وقعت في نيف وخمسين قبل تصنيف هذا الكتاب ومثل واقعة بخيب باشا الواقعة قبل اثني عشر سنة من هذا الزمان الى غير ذلك من الوقايع وايام الملاحم والفتن مع انها قد وقعت فيها في جملة من الأوقات الأمراض المهلكة الفتية معظم الناس من الطاعون والوباء استجير بالله من ذلك كله فعلى هذا كيف تكون بقعته كربلا امانا في الدنيا

للشيعة

كتب غلامي نجيم

وفي من لا يحضره الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلق كربلا يوم دحا الأرض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا

في معنى كون ارض كربلا معقلا للشيعة

قصمت الشيء اي كسرته م

الملاحم جمع الملحمة هي الوقعة العظيمة القتال م

للشيعة قلت المقصود من كونها امانا في الدنيا ان الزائرين الداعين عند القبر الشريف تستجاب دعواتهم وتقتضي حوائجهم
وان المكروبين منهم يفرج عنه كروبهم وان المضطرين الخائفين يزول عنهم الخوف والاضطرار اذا التجؤا الى القبر الشريف
فهذا يكفي في اتصاف كربلا بكونها امانا للشيعة في الدنيا اما ترى ان مكة زاد الله تعالى شرفها قد وصف في الكتاب والاخبار
مع ان كل ما اشرت اليه قد وقع فيها اكثر مما وقع في كربلا ويمكن ان يقال ايضا ان رفع ضغطة القبر بسبب الدفن في كربلا
والنجاة من عذاب البرزخ مما يصح ان يتصف بسببه ايضا كون كربلا امانا في الدنيا وذلك بناء على اطلاق الدنيا على
كل النشآت التي تكون قبل وقوع الحشر والنشر وقبل القيمة والحاصل ان وقوع الملاحم والفتن وسفك الدماء فيها
وهكذا الامراض المفنية معظم الناس استجير بالله تعالى من ذلك لا ينافي كونها امانا للشيعة في الدنيا كما انها امان لهم في
الاخرة والحمد لله على هذه النعمة العظمى والموهبة الكبرى

المجلس الثاني

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات في شهادة مسلم ابن عقيل وهاني بن عروة في الارشاد وبلغ اهل الكوفة
هلاك معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من امر ابن الزبير في ذلك وخروجهما
الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا هلاك معوية لعنه الله فحمدوا الله واثنوا
عليه فقال سليمان ان معوية قد هلك وان حسينا قد نقض على القوم بيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة
ابيه وان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه واعلموا وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل
في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه قال واكتبوا اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى
الحسين ابن علي من سليمان ابن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة ابن شداد البجلي وحبيب ابن مظاهر وشيعته المؤمنين
والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك
الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة وابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها
واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم انه ليس علينا امام فاقبل
علينا لعل الله ان يجمعنا بك على الحق وان النعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه
الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله
بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة لعشر مضين من
شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مصهر الصيداوي وعبد الله
بن شداد بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبد السلولي الى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل و
الاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه
بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من شيعته اما بعد فحي هلا فان الناس ينظرونك لا راي لهم في غيرك فا
لعجل العجل ثم العجل فالعجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث ابن رويم وعروة بن قيس و
عمرو بن حجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التميمي اما بعد فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار واعشبت الارض واورقت
الاشجار فاذا شئت فاقبل علينا فانما تقدم على جند لك مجندة والسلام وتلاقت الرسل كلها عنده وقال ابن نما
روى لي الحصين ابن عبد الرحمن ان اهل الكوفة كتبوا اليه انا معك مائة الف وعن داود بن ابي هند عن الشعبي
قال بايع الحسين اربعون الفا من اهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فعند ذلك كتب جواب
كتبهم يمنيهم بالقبول ويعدهم بسرعة الوصول وبعث مسلم ابن عقيل وفي الملهوف وهو مع ذلك يتأنى ولا

ضغطة القبر شدته

رجف الشيء تحرك واضطرب

مشاورة اهل الكوفة وكتبهم الى الحسين

رجل فشل اي ضعيف جبان والجمع فشال

انتزى الذكر على الانثى اي وثب عليها وركبها

ابتز ثيابي اي جردني منها

السرح بالفتح الارسال

قوله تعالى انظروا الى ثمره وينعه اي انظروا الى خروج الثمر نظر الاعتبار وينعه اي نضجه

بجيبهم

بجميعهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتوارد الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب
في الارشاد فقرع الكتب في مسألة الرجل عزام الناس ثم كتب مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المسلمين والمؤمنين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما
علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا
امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل
فان كتب الي بانه قد اجتمع راي ملئكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فانا
اقدم عليكم وشيكا انشاء الله فلعمري ما الامام الا العامل بالكتاب القائم بالقسط الداين بدين الحق الحابس
نفسه على ذات الله والسلام ودعا الحسين بن علي مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس ابن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله
السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الازدي وامره بتقوى الله كتمان امره واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوثقين
عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله وودع من احب من اهله واستاجر دليلين
من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا واصابهم عطش شديد فعجز عن السير فاومأ اليه السنن الطريق وبعد
ان لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن وخلفا الدليلان عطشا فكب مسلم بن عقيل من الموضع المعروف
بالمضيق مع قيس ابن مسهر اثنا بعد فاذا اقبلت من المدينة مع دليلين لهما فجارا عن الطريق فضلا فاشتد عليهما
العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلا حتى انتهيا الى الماء فلم يخرج الا بحث اشة انفسا وذلك الماء بمكان يدعى
المضيق من بطن الخبت وقد نظيرت من توجهي هذا فان رايت اعفيتني عنه وبعثت غيري قال ابو مخنف فاما وصل
كتاب مسلم بن عقيل الى الحسين بن علي كتب جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي بن ابيطالب الى ابن عمه
مسلم ابن عقيل اما بعد يا ابن العم فانك سمعت جدي رسول الله يقول اما من مطية ولا يطير بريد فاذا قرات كتابي
هذا فامض الى حيث امرتك والسلام فلما قرء مسلم كتابه من بعقبه الى قوله حتى دخل الكوفة نزل في دار المختار
ابي عبيدة فجعلوا الناس يختلفون اليه فقراء عليهم كتاب الحسين فجعلوا يبكون فقام عباس ابن جعيد الشاكري
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم اقبل على مسلم وقال له انا لا اعلم ما في قلوب الناس ولكن اخبرك
عن نفسي اذا دعوتموني اجبتكم واضرب بسيفي عدوكم حتى القى الله لا اريد بذلك الا خيره ثم جلس وقام من بعده حبيب ابن مظاهر
فقال رحمك الله قد قضيت ما وجب عليك وانا والله على مثل ما ذكرت قال وجعل اهل الكوفة يدخلون عليه
عشرة عشرة وعشرين عشرين حتى بايعه في ذلك اليوم من اول النهار الى آخره ثمانون الف رجل وفي رواية
غير هذا كتب اليه الحسين اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك
له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام فلما قرء المسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي
فاقبل حتى مر بالطف فنزل بها ثم ارتحل منه فاذا رجل برمحي الصيد فنظر اليه وقد رمى فظبا حين اشرف له فصرعه
فقال مسلم نقتل عدونا انشاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار ابن ابي عبيد وهي التي تدعى اليوم
دار مسلم ابن المسيب فاقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرء عليهم كتاب الحسين وهم يبكون
ويبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم ابن عقيل الى الحسين يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا
ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم ابن عقيل حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان
واليا على الكوفة من قبل معوية فامره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد

جواب الحسين الى اهل الكوفة

اي سكن اي سريع وشكا اي يعرج

خروج مسلم بامر الحسين الى الكوفة

عاد يجيد اي مال ويميل

حشاشة بقية الروح وابن ابن

الله

الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال اني لا اقاتل
من لا يقاتلني ولا آتي من لم يأت علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا بالظنة ولا التهمة
ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم بسيفي ما ثبت
قائمة في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصرا اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرد به الباطل
فقام اليه عبد الله مسلم ابن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال انه لا يصلح ما ترى ايها الامير الا الغشم وهذا
الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك راي المستضعفين فقال له النعمان ان اكون من المستضعفين
في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين الغاوين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله ابن مسلم
فكتب الى يزيد بن معوية كتابا اما بعد فان مسلم ابن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن علي
بن ابي طالب فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان
النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة ابن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد ابن
ابي وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معوية فقال ما رايك ان حسينا قد وجه
الى الكوفة مسلم ابن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة
وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون ارايت معوية لو نشر لك حيا ما كنت آخذا برايه قال بلى
فاخرج سرجون عهد ابن زياد على الكوفة فقال هذا راي معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى
ابن زياد فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله
اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل فيها يجمع الجمع ليشق عصا المسلمين فسرجين
تقرا كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم
وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم ابن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فاوصل اليه العهد والكتاب فامر
عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف اخاه عثمان واقبل
الى الكوفة قال ابن نما فلما اشرف على الكوفة نزل حتى امسى ليلا فظن اهلها انه الحسين ودخلها مما يلي النجف
فقالت اكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس فقالوا انا معك اكثر من اربعين الفا وازدحموا عليه
حتى اخذوا بذمة دابته وظنهم انه الحسين ع وفي الارشاد واقبل ابن زياد الى الكوفة ومعه مسلم ابن عمرو الباهلي
لعنه الله وشريك ابن اعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس
قد بلغهم اقبال الحسين اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين فاخذ لا يمر على جماعة
من الناس الا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين ما ساءه
فقال مسلم ابن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه جماعة قد
التفوا به ولا يشكون انه الحسين فاغلق النعمان بن بشير عليه الباب وعلى خاصته فناديه بعض من كان معه ليفتح
لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين ع فقال انشدك الله الا تنحيت فوالله ما انا بمسلم لك امانتي وما لي
في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنى وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد
طال ليلك فسمع انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة
والذي لا اله الا هو ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس فانفضوا فاصبح فنادى في الناس الصلوة

تحريش الاعزاء بين القوم والكلاب وتهييج بعضهم على بعض
الامير

طلب الخرزة كناية عن شدة الطلب فان من يطلب الخرزة يفتشها
بحار

ثقفته اذا وجدته وظفرت به
امراة الله

تلثمت والتثمت المراة اي تنقبت

النكوص الاحجام عن الشيء

جامعة

حامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم هذا وثغركم وفيئكم وامرني باضعاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليبق كل امرئ على نفسه الصدق ينجي عنكم لا الوعيد ثم نزل فاخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال اكتبوا لي العرفاء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رابهم الخلاف والشقاق ثم ابعث بهم الي ريثما ومن لم يكتب لنا احدا عليه ضمن لنا ما في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يسعى علينا منهم ساع فمن لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال لنا دمه ومال وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والقيت تلك العرافة من العطاء فلما سمع مسلم ابن عقيل بمجيء عبيد الله الكوفة ومقالته التي قالها واخذ بر العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانئ ابن عروة فدخلها واخذت الشيعة تختلف اليه في دار هانئ على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان وفي المتاب انتقل مسلم الى دار هانئ بن عروة في الليل ودخل في امانه وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل فعزم على الخروج فقالت هانئ لا تعجل وكان شريك ابن الأعور الحمداني قد جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد فمرض فنزل دار هانئ بن عروة اياما ثم قال لمسلم ان عبيد الله يعودني وانا مطاول له الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك ان اقول اسقوني ماء وظاهر هانئ عن ذلك فلما دخل عبيد الله على شريك وسئله عن وجعه وطال سؤاله ورأى ان احدا لا يخرج فخشي ان يفوته فاخذ يقول ما الانتظار لسلمى ائتيها بالتعجيل اسقوها فوثب ابن زياد وخرج قال ابن نما فخرج مسلم والسيف في كمه قال له شريك ما منعك من الامر قال مسلم لما هممت بالخروج تعلقت بي زوجتها وقالت نشدتك الله ان قتل ابن زياد في دارنا وبكى في وجهي فرحمتها لسيف قال هانئ ياويلها قتلتني وقتلت نفسها والله لا خرجت منه وقعت فيه قال ابن نما فجعل يقول ما الانتظار لسلمى ائتيها بالتعجيل اسقوها يكرر ذلك فانكر عبيد الله القول والتفت الى هانئ بن عروة وقال ان ابن عمك يخلط في علته وهانئ قد اربد وتغير وجهه فقال هانئ ان شريكا هجر منذ وقع في المرض يتكلم بما لا يعلم فقال عبيد الله من ذلك قال ابو مخنف ان الامر يقبل له هانئ ثم خرج مسلم وقال هانئ سبحان الله ما منعك من قتله قال مسلم منعني من قتله كلام سمعته من علي امير المؤمنين انه قال الايمان لمن قتل مسلما فقال له هانئ والله لو قتلت لفاسقا كافرا فاجرا فقال اني اخاف الله ان قتلته على مثلها ابدا وعن ابي الفرج لما خرج مسلم قال له هانئ ما منعك من قتله قال خصلتان اما احديهما فكراهية ان اقتل في داره واما الاخرى فحديث حدثنا الناس عن النبي ان الايمان قيد الفتك مؤمن فقال له هانئ اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا وفي الارشاد فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلثمائة الف درهم ثم اطلب مسلم ابن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلثمائة الف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم وعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتها اياهم لقد اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من امورهم واخبارهم ثم اجعل عليهم رصدا حتى يمر بك مستقر مسلم ابن عقيل وتدخل عليه فتعلم ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم ابن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا بايع للحسين فجاء فجلس الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم قال يا عبد الله اني امرء من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت وحب من احبهم وتبا لك

له فقال معي ثلثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت
اريد لقائه فلم اجد احدا يدلني عليه ولا يعرفني مكانه واني لجالس في المسجد الآن اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون
هذا الرجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فانما انا اخ
من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له مسلم بن عوسجة احمد الله على لقائك
اياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه ولقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا
الامر قبل ان يتم مخافة هذه الطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ بيعته
واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في
منزلي فانا طالب لك الاذن على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن له واخذ مسلم
ابن عقيل بيعته وامر ابا ثمامة الصائدي بقبض المال وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري
لهم السلاح وكان بصيرا ومن فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم وهو اول داخل
وآخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امره وكان يخبر به وقتا فوقتا فخاف هاني ابن عروة عبيد الله ابن زياد
على نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو
علمت بمرضه لعدته ودعى محمد بن اشعث واسماء خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو تحت
هاني بن عروة وهي ام يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي
قال قد بلغني انه قد برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد
عندي مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا له قد بلغه انك تجلس
كل عشية على باب دارك وقد استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما ركبت
معنا فدعى بثيابه فلبسها ثم دعى ببغلته فركبها حتى اذا دنى من القصر كان نفسه احست ببعض الذي
كان فقال لحسان بن اسماء ابن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف
عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني
حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن زياد اتتك بخائن رجلاه يسعى فلما دنى من ابن زياد
وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وقد كان
اول ما قدم مكرما له ملطفا به فقال له هاني وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هاني بن عروة ما هذه الامور
التي تتربص بها في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم ابن عقيل فادخلته دارك وجمعت له
الجموع والسلاح والرجال في الدور حولك فظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي
قال بلى قد فعلت فلما كثر ذلك بينهما وابى هاني الا مجاهدته ومناكرته دعى ابن زياد معقلا ذلك العين
وجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه
باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا كذبت والله ما دعوته
الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته
وآويته وقد كان من امره ما قد بلغك فان شئت ان اعطيك الآن موثقا مغلظا الا ابغيك سوءا ولا
غائلة وان شئت لآتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك و

ابن

خ ل
حبائه

انطلق

وانطلق اليه فامره ان يخرج من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من زمامه وجواره فقال له ابن زياد والله
لا تفارقني ابدا حتى تأتيني به فقال لا والله لا اجيء به ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتأتيني به قال لا والله
لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم ابن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره قال اصلح
الله الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما واذا رفعا اصواتهما
سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني اني انشدك الله ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء على عشيرتك فو
الله اني لانفس بك عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا بقاتليه ولا ضاريه فادفعه اليه فانه
ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك الخزي والعار
انا ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر
لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه ابدا اليه فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه
مني فادني منه فقال والله لتأتيني به او لاضربن عنقك فقال هاني اذن تكثر البارقة حول دارك فقال
ابن زياد والهفاه عليك ابالبارقة تخوفني وهاني يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فادني منه فاستعرض
وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه
على لحيته حتى كثر القضيب وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي فجاذبه الشرطي ومنعه فقال عبيد الله احروري
سائر اليوم قد حل لنا دمك جروه فجروه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه
حرسا ففعل ذلك به وفي المنتخب غضب ابن زياد فضرب وجهه بقضيب عنده فضربه هاني بسيف كان عنده
فقطع اطماره وجرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل فقطع وجهه بالسيف فجعل هاني يضرب يمينا وشمالا حتى
قتل من القوم رجالا وهو يقول والله لو كانت رجلي على طفل من اطفال اهل البيت ما رفعتها حتى تقطع فتكاثروا
عليه فاخذوه وفي الارشاد فقام اليه حسان ابن اسماء فقال ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان نجيئك
بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت وجهه وسيلت دمائه على لحيته وزعمت انك تقتله فقال له عبيد الله
وانك لها هنا فامر به فلهز وتعتع ثم اجلس في ناحية فقال محمد بن اشعث قد رضينا بما راى الامير لنا كان
لنا او علينا انما الامير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه
جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم
ان صاحبهم قد قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبد الله بن زياد هذه فرسان مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل
على صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج فاعلمهم انه حي لم يقتل فدخل فنظر شريح اليه فقال هاني لما راى شريحا
يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الضجة على باب
القصر فقال اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين انه ان دخل علي عشر نفر انقذوني فلما سمع كلامه
شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه كلامكم ومقالتكم في صاحبكم امرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت
اليه فامرني ان القاكم وان اعلمكم انه حي وان الذي بلغكم من قتله باطل فقال عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذا كان لم
يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد
ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا فتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك
وقد اعذر من انذر والسلام ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون

ويقولون

ويقولون قد جا ابن عقيل فدخل عبد الله القصر مسرعا واغلق بابه فقال عبد الله بن حازم وانا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول اهل الدار دخل على مسلم ابن عقيل بالخبر فاذا انسو من مراد مجتمعات سنادين ياعبرناه نائكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل فاخبرته فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله وكانوا بينها اربعة الاف رجل فقال لمنادية نادي يا منصور يا مت فناديت فنادى اهل الكوفة فاجتمعوا عليه فعقد مسلم لرؤس الارباع على القبائل كندة ومذحج واسد وتميم وهمدان وداعى الناس اجتمعوا الينا الا قليلا حتى امتلاء المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء فصاح ابن عبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر ليس معه في القصر الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته وخاصته واقبل من نأى عنه من اشراف يأتونه من قبل باب الديلم ودار الرومي وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويقبحون على عبيد الله وعلى ابيه ودعى ابن زياد كثير بن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل ومن قبل دار الرومي ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد ابن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية امان لمن جاء من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث ابن ربعي التميمي وحجار ابن ابجر السلمي وشمر بن ذي الجوشن العامري وجلس ينا في وجوه الناس عند استحثاثا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن ابن الشريح الشيباني فلما راى ابن الاشعث كثرة من اتاه تاخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن سود الذهلي وشبث ابن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الرومي ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك فاخرج بنا اليهم فالق عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه واما الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث الله عبيد الله الا الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس ان تغيب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد لعنه الله قد اقبلت وقد اعطى الامير عهدا لان تمتم على حربه لم تفترقوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام وان ياخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المراة تاتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجي الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ياتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب الشر انصرف فذهب يفيض فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه الا ثلثون نفسا في المسجد فلما راى انه قد امسى وما معه الا اولئك النفر خرج متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب الا ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت فاذا هو لا يحس احدا يدله على منزله ولا هو اسيه بنفسه ان عرض له عدو فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة فمشى

وشب اى قام بسرعة ؟

امه و

تفرق اى تفرقتين

حرجه

الوثوق بضم الواو وفي البهر

حتى انتهى الى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد كانت للأشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس فامة فاغمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم ترتحل قال بلى فانطلقي فانطلقت الى اهلها ثم عادت مثل ذلك ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم رحمك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم ابن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت فيه وعرضت عليه العشاء فلم يتعشى ولم يكن باسرع ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها والله انك لتريبين كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشانا فما ذاك يا بنية انه عن هذا قال والله لتخبرني قالت اقبل على شانك ولا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت وفي المنتخب فلما طلع الفجر واذا بالمراة قد جاءت الى مسلم بمجلى وضاء وقالت يا مولاي ما رايتك وقدت في هذه الليلة فقال لها اعلمي انني وقدت وقدة فرايت في منامي عمي امير المؤمنين وهو يقول الوحا الوحا العجل العجل وما اظن الا انه اخر اتاي من الدنيا وفي الارشاد لما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طفق ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا الا اتاه فقتله حتى لم يبق معه الا ثلاثون رجلا فلما رأى انه لا يصيب منهم احدا امر فنادي في الناس الا ان الامير برئ من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا اتاه في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس خلفه فامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد فجعل يصلي له ويصلي بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله دينة انفوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا انا جعلين بن نمير بكلمتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تاتني به فقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث الرصد على الكوفة وقدرهم واصبح غدا واستبر الدور وفتش خلالها حتى تاتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث ولاية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يتهم ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فاخبره بمكان مسلم ابن عقيل من امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فسار فرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد في جنبه بالقضيب قم فاتني برأس الساعة وقام وبعث معه قوما لانه قد علم ان كل قوم يكرهون من ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل فبعث معه عبد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا

من مجلس

من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل وهانئ فاما الى الصدوق باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله انك لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده المقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال اللهم اشكو اليك ما يلقى عترتي من بعدي وعن بعض كتب المناقب مسندا عن عمرو بن دينار قال ارسل الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان مثل الاسد قال عمرو وعزا فقد كان من قوته انه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت قال ابو مخنف فلما اصبح الغلام خرج من الدار مسرعا وجعل يمشي الى دار الامارة وهو ينادي النصيحة النصيحة فخرج اليه ابوه وكان ليلته في الخدمة فقال يا بني واي نصيحة جئت بها قال يا ابتاه ان عمك يجر الاعداء وان عندها مسلم ابن عقيل فسمعه عبيد الله فقال ما يقول الفتى قال يقول ان مسلم ابن عقيل في دارك فقام اليه ابن زياد وطرقه بطوق من الذهب الاحمر واركبه على اشابق من الخيل وعمي محمد بن الاشعث وضم اليه خمس مائة فارس وقال له انطلق مع هذا الغلام الى منزله وائتني بمسلم ابن عقيل اسيرا او قتيلا وقال ابو مخنف فسمعت المرئة صهيل الخيل وقعقعة اللجم ونعقات الرجال فاتت الى مسلم واخبرته فقال يا اماه على يدي عمي ولا مرحبا به فانه بئس الرجل فقال يا بني ما ترى فيما اتى به فقال يا اماه اخشى ان يحملوا علينا وانا في دارك ولا يكون فيها في المجال فاصبر بطلا فقالت سيدك والله لئن قتلت لاقتلن معك فذلك ثم انه عمد الى الباب فقلعها وكان ضخما شديدا واذا التقى مع الفوارس يهوم شعر بدنه من بين شاب وشيب ولم يزل يقاتل حتى قتل مائة وخمسين فارسا والهزم الباقون من بين يديه والجبوا على السطح فشجعهم وحرضهم على القتال فلما راى ابن الاشعث ما فعل بهم والهزامهم اصيحا انفذ الى ابن زياد يقول ادركني بالخيل والرجال الى قوله انفذ ابن زياد اليه خمسمائة فارس وفي المنتخب دعى ابن زياد محمد بن الاشعث الكندي وضم اليه فارس وخمسمائة راجل وامرهم بالانطلاق الى مسلم فمضى ابن الاشعث حتى وصل الدار ولما سمعت المرأة صهيل الخيل وقعقعة اللجم اقبلت الى مسلم واخبرته بذلك فلبس درعه وشد وسطه وجعل يدير عينيه فقالت المرأة مالك اراك تهتاك للموت فقال لها ما طلبت القوم غيري وانا اخاف ان يحملوا علي في الدار ولا يكون لي فسحة ولا مجال ثم انه عمد الى الباب وخرج الى القوم وفي المناقب وحمل مسلم عليهم يقول هو الموت فاصنع ويلك ما انت صانع فان بكأس الموت لا شك جارع فصبرا لامر الله جل جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذائع فقتل منهم احدا واربعين رجلا وفي المنتخب فقاتلهم قتالا عظيما حتى قتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر ابن الاشعث الى ذلك انفذ الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فانفذ اليه ابن زياد يقول ثكلتك امك رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف لو ارسلتك الى من هو اشد منه قوة ويا سيأتي الحسين منعث اليه بالجواب عنك ارسلتني الى القتال من بقايا الكوفة او الى اجر مقاتلي من جزامقة الحيرة وانما ارسلتني الى سيف من سيوف آل محمد عبد الله فلما بلغ ذلك ابن زياد امده بالكتائب الكثيرة فلما راى مسلم ذلك رجع الى الدار وهتياء وحمل عليهم حتى قتل كثيرا منهم وصاجلده كالفنفد من كثرة النبل فبعث ابن الاشعث الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فارسل اليه بذلك وقال لهم يا ويلكم اعطوه الامان والا فانكم عن اخركم وفي الارشاد اختلف هو وبكر بن حمران الاحمري فضربه فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى ونصلت له ثنيتاه وضرب مسلم راسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كاد يطلع على جوفه فلما راى ذلك اشرف عليه من فوق البيت فاخذ يرميه بالحجارة ويلهبون النار في الطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له

محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول اقسمت لا اقتل الا حرا وان رأيت الموت
شيئا نكرا ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا اخاف ان اكذب
او اغرا فقال له محمد بن الأشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك
وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الأشعث عليه القول
لك الأمان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه الي الأمان قال القوم له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي
فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم وفي المنتخب فعند ذلك
تقدم فنادوه بالأمان فقال لهم الأمان لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم فقاتلهم ثم انهم احتالوا عليه
وحفروا له حفيرة عميقة في وسط الطريق واخفوا رأسها بالرمل والتراب ثم انطردوا بين يديه فوقع بتلك الحفيرة واحاطوا
به فضربه ابن الأشعث لعنه الله على محاسن وجهه فلعب السيف في عرنين انفه ومحاجر عينيه حتى بقيت اضراسه تلعب
في فمه فاوثقوه واخذوه اسيرا وفي الأرشاد فاتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنه عند ذلك
آيس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر وقال له محمد بن الأشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس قال وما هو
الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي ان من يطلب مثل الذي
تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال اني والله ما لنفسي بكيت ولها من القتل ارثي وان كنت لم احب
لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي للحسين وآل الحسين وفي الكافي عن الصادق ان الأشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين
وابنته جعدة سمت الحسن ومحمد ابنه شرك في دم الحسين قيل الأشعث هذا هو الكندي الساكن بالكوفة ارتد بعد
النبي في ردة اهل ياسر وزوجه ابو بكر اخته وكانت عوراء فولدت له محمدا وكان من اصحاب امير المؤمنين وكان معه
بصفين فخار بمعونته ثم ارتد وصار راس الخوارج فقتل فيهم وابنته جعدة هي المسماة بابنها وقصتها مع الحسن
مشهورة وابنه محمد هو الذي قاتل مسلم بن عقيل بالكوفة ثم الحسين وهذا هو ما في الكافي ثم اقبل على محمد بن الأشعث
فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان
يبلغ حسينا ما جرى فاني لا اراه الا وقد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل
بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرك
اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب
راي فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد اني قد امنتك واقبل ابن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر
فاستأذن فاذن له فدخل على عبيد الله فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له فقال له عبيد الله وما
انت والأمان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث وانتهي بابن عقيل الى باب القصر
وقد اشتد به العطش وفي المنتخب وكان له يومان ما شرب الماء وفي الأرشاد وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الأذن فيهم
عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني
من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن
عقيل ويلك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ عصيته وخالفته وانا مسلم
بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك وانت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود
في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء

وقال له اشرب فاخذ كلما شرب املاء القدح دما من فيه فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زياد فاعلم ابن زياد فخاله اليه فلما دخل لم يسلم بالامرة وفي المنتخب فقال له القوم سلم على الامير فقال السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فضحك ابن زياد لعنه فقال له بعض الحجبة اما ترى الامير يضحك في وجهك فلم لا تسلم عليه بالامارة فقال مسلم والله ما ايا عنى الحسين وانما يسلم عليه من يخاف الموت ولله در من قال اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد واذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصيبتك بالمحمد واصبر كما صبر الكرام فانها نوبة توم اليوم تكشف بغد ثم ان ابن زياد قال له سواء عليك سلمت فانك مقتول في الارشاد قال ابن زياد لعنه لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء ابن زياد وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب عليك نجح حاجتي وهي سر فاسمع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد وفي المنتخب فقال اول وصيتي فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله ووصي رسوله وخليفته في امته وثانيا ناخذ درعي بتبعه ونقضي عني سبعمائة درهم استقرضتها منذ دخلت الى مصركم هذا وثالثا ان تبعث الى سيدي الحسين برحيل لانه اني الى بلدكم فصيبته ما اصابني فقد بلغني انه توجه باهله واولاده الى الكوفة وفي الارشاد وانك فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها فقال عمر لابن زياد اندري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا فقال له ابن زياد انه لا يجوز الامين ولكن قد اتمن الخائن اما ما لك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلنا ما صنع بها واما حسين فان هو لم يردنا لم نرده وفي المنتخب قال له عمر بن سعد اما ما ذكرت من الشهادة فكلنا نشهد بها واما ما ذكرت من بيع الدرع وقضاء الدين فذلك الينا ان شئنا قضينا وان شئنا لم نقض واما ما ذكرت من امر الحسين فلا ادري ان يقدم علينا ونذيقه الموت غصة بعد غصة ثم ان ابن زياد سمع بذلك فقال فتحك الله من مستودع سر اوحى اليك انك انشيء سره فلا يخرج الى الحرب الحسين غيرك وفي الملهوف قال ابن زياد يا اخا ثقيف يا شاق عصا المسلمين والفحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد ولعنت انما شق عصا المسلمين معوية وابنه يزيد وانما الفتنة فانتم فيها انت وابوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا الرجوان يرزقنا الشهادة على يد خير البرية قال وقال ابن زياد انظن ان لك من الامر شيئا فقال مسلم والله ما هو الظن ولكنه اليقين في الارشاد قال ابن زياد ايه يا ابن عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم حملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيت انا مر بالعدل وندعوا الى الحكم بالكتاب فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم لا تعمل فيهم بذلك اذا تيت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم انا اشرب الخمر والله ان الله ليعلم غير ذلك وانك قد قلت بغير علم واتهمت كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر مني وادلى بها من بلغ في دماء المسلمين ولغا فقتل النفس التي حرم الله قتلها وتسفك الدم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما لحال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد يا امير المؤمنين يزيد لعنه فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن فانك لاندع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة فاعمل

ولكن

الا تسلم

ابن زياد

ابن زياد شتمه ولشتم الحسين وعليا وعقيلا وفي الملهوف فقال له مسلم انت وابوك احق بالشتم فاقض ما انت قاض انا عند الله
وفي بعض الحواشي وقاد وجهه الى المدينة وقال السلام عليك يا ابن رسول الله هل تعلم ما جرى بابن عمك امّا الاولى في المنتخب
ثم امر ان يصعد به اعلى القصر ويرمى به منكسا على رأسه فصنع ذلك بمسلم على فراق الحسين وقال جزى الله عنا وعنوانا
شر ما جزى شرار الموالي بل اعق واظلم فهم منعونا حقنا وتظاهروا علينا واموالا ان نذلّ ونرغم وقاموا علينا
ليكفون دمائنا محبهم الله العظيم المعظم ونحن نوالي المختار لانه شفانا بقتله صدوق مكرم ومكرم قال ابو
مخنف من شعره بعد ما تقدم فلهفي فاستمعوا لو تعلم بما صار مذحج وفرسانها والحرفية تقدما ما في المخنف هذا
لو اجتمعتم الى مذحج وفرسانها والحرفية تقدما فلما فرغ من شعره ناداه عمر بن سعد لكم يا بني اليمن القوة في سبيل
المهالك فدفعه من اعلى القصر على ام رأسه فقضى نحبه وعجل الله بروحه الجنة فبلغ ذلك مذحج شعره وذكره لهم
فركبوا عن آخرهم وافتتلوا قتالا شديدا ثلثة ايام بلياليها وما كان يسجو منها ايا ومسلما في الاسواق فغلبتهم
مذحج فاخذوهما وغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما ودفنوهما في الجامع في الارشاد قال ابن زياد ان هذا الذي ضرب ابن
عقيل رأسه بالسيف فدعى بكير بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلنكن انت الذي تضرب عنقه فصعد وهو يكبر
ويستغفر الله ويصلي على رسول الله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وخذلونا واشروا فوابر على
موضع الحذائين اليوم فضربت عنقه واتبع جثته رأسه وفي الملهوف فضرب بكير بن حمران عنقه ونزل مذعورا فقال
له ابن زياد ما شانك فقال ايها الامير رايت ساعة مثل رجل اسود شيئي الوجه جذاء خاصا على اصبعه او قال شفتيه
ففزعت فزعا شديدا لم افزع قط فقال ابن زياد لعلك دهشت وعن المسعودي قال ابن زياد لبكير بن حمران مما كان
يقول وانتم تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر الله فلما اردت ان اضرب عنقه قال اللهم احكم
بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا فقلت له الحمد لله الذي اقادني منك وضربته ضربة لم يتحل منها فقال
لي اوما يكفيك بخدش متى وفاه بدمك ايها العبد قال ابن زياد وخرا عند الموت قال وضربت الثانية فقتلته
وفي المنتخب الحي مسلم من اعلى القصر وعجل الله بروحه الى الجنة وفي الارشاد وقام محمد بن الاشعث الى جعيل الله بن زياد فكلمه
في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني انا وصاحبي سعينا اليك
فانشدك الله ان وهبته لي فاني اكره عداوة المصر لي واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له فامر بها فاخرجوه
الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج فحاحتى انتهى به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكون مجعل يقول وا مذحجاه
ولا مذحج لي اليوم وا مذحجاه اين مذحج فلما رأى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتان ثم قال اما من عصا او
سكين او حجر او عظم يحاجز به رجل عن نفسه وثبوا اليه فشدوه وثاقا وفي الملهوف فقيل له يا هاني امدد عنقك
فقال والله ما انا بها سخي ولكن لا اعينكم على نفسي فضربه غلام لعبيد الله يقال له رشيد بالسيف وفي الارشاد فلم
يصنع السيف شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وفي المناقب
ثم امر بصلبهما منكوسا وفي المنتخب ثم انهم اخذوا مسلما وهانيا يسحبونهما في الاسواق فبلغ خبرهما الى مذحج
فركبوا اخوتهم وقاتلوا القوم واخذوهما فغسلوهما ودفنوهما رحمة الله عليهما وعذب الله قاتليهما بالعذاب الشديد
يوم الوعيد وفي الملهوف في قتل مسلم وهاني يقول عبد الله بن الزبير الاسدي ويقال انها للفرزدق وقال بعضهم انها
لسليمان الخنفي فان كنت لا تدري بما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف
وجهه واخر هوى من طمار قتيل اصابهما فرخ النعي فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل ترى جسدا

الذعر محركة الفزع وذعر كعنب وبالضم لغة
ح

اي جعد الخاء مدبر الشفتين ح

قال الشيخ ... فاضربوا بالضم لغة الطعام لكان الرفع ... ما في ... ح

فقد هجر الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل فتى كان احيى من فتاة حيية واقطع من ذي شفرتين صيقل اتركب اسماء الهماليج آمنا وقد طلبته مذحج بذحول تطوف حواليه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول فان انتم لم تثأروا باخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل وفي الارشاد لما قتل مسلم وهاني بن عروة بعث عبيد الله بن زياد برأسيهما مع هاني بن ابي حية الوداعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد بما كان من امر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فاطال وكان اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين حقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما العيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برأسيهما مع هاني بن ابي حية والزبير ابن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما علما وصدقا وورعا والسلام فكتب اليه يزيد اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي في كل ما يحدث من خبر ان شاء الله وفي المناقب فنصب الرأسين في درب من دمشق وفي الارشاد وكان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله يوم الاربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بن عقيل بالكوفة وهو يوم التروية

وفي الملهوف كتب الحسين الى جماعة من اشراف البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن جارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر ورأس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأي فقل نسمع فقال ان معوية مات فاهون به والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها امرا ظن انه قد احكمه وهيهات والذي اراد اجتهد والله ففشل وشاور فخذله وقد قام يزيد شارب الخمور ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي وابن رسول الله ذو الشرف الاصيل والرأي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت وتكلمت بنو عامر تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجبك

كتاب الحسين الى اشراف البصرة

ومن نا طيعك والامر لك اذا شئت وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا انا يا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك وقد كان مخنف بن سليم امرنا بذلك فقال خالد امرنا ونهى عز فينا فانا نهلك ان رجع المشورة ونأبى ذلك فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير ودليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدك بالسعد طائرا فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد تتابعا في طاعتك من الابل الظماء يوم خمسها وقد صففت لك بني سعد وضربت صدورها بأيمان صحابة من جهينة استهل بها فلما قرأ الحسين الكتاب قال ما لك امنك الله يوم الخوف واعزك وادراك يوم العطش فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين بلغه قتله قبل ان يسير فخرج من انقطاع عنه واما المنذر بن جارود فانه جاء بالكتاب الرسول الى ابن زياد لعنه الله لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا من ابن زياد لنفسه وكانت بحرية بنت المنذر زوجته فاخذ الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم اخاه واسرع صوب الكوفة

قد قيل في هذا المجلس بيانات شافية واشارة وثيقة كافية فاعلم ان من تامل في اجنبا المجلس واخذ بمجامعها وتدبر في قول سيد الشهداء في كتابه الى اهل الكوفة واما ناعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل بعد تامله وتدبره فيما ذكره سيد الشهداء ليلة العاشر اذ حيث قام خطيبا في اصحابه قال اللهم انك تعلم اني لا اعلم اصحابا اخيرا من اصحابي ولا اهل بيت خيرا من اهل بيتي وهكذا بعد تامله وتدبره فيما تضمنه بعض الروايات المذكورة من ان النبي صلى الله عليه وآله بكى على مسلم وقال ابكي على شهادته الملائكة والمؤمنون علم ان لمسلم مقامات كريمة ومناة بهيئة لا يسمها الطواهير والطرس الطوال وكيف لا مقامه صحيح والمنشأ كريم والشأن عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والشان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب فلحظ الله ورفق اعلى رتبه وعلى شيه ليشهد لديه فحول الائمة في شأنه يكشف عن كونه في غارب السنام من ذروة الشرف من المكارم والفواضل والتحف والفضائل بجوهره ذاته العديمة وغيره طينته الطاهرة كانت اقرب الخيرات الى عجينة الرحمة وطينة اصل بيت العصمة فحول رسول الله صلى الله عليه وآله كقوله ولده وريحانته وولي الله وابن وليه في شان مسلم ابن عقيل بعيد اسوغا ايمانية وضوابط ايقانية منها ان درجته دون درجة اهل العصمة وفوق درجات غيرهم من اصحاب المقامات الجليلة والدرجات العلية ومنها ان البكاء عليه من لوازم الايمان وخواص الايقان ومنها انه قد بكى عليه جميع اهل السموات وحملة عرش الرحمن ومنها ان شانه من بين شئون حواري سيد الشهداء كان كشان ابي الفضل العباس وعلي الاكبر والقاسم اي من جهة التاسي والتسلي والعصمة على وجه ومن وجه شدة الايقان ومنها انه وعمه حمزة بن عبد المطلب طودان في الشجاعة شامخان واسدا الرحمان ومنها انه وعمه جعفر بن ابيطالب في جنانهما غارب السنام من الدرجة القصوى في الشهادة والفوز بالسعادة رضيعا لبان مخيرتها الطيبة وعجينتهما الطاهرة قد عجنت بملة من الفطرات المنصبة عليها من بحر عصمة حجج الملك المنان وشركاء القرآن ومن عين كافور فضلهم وشرفهم مجدتهم بنفسي شجاعا بهول الصديق في شانه ارسل الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان مثل الاسد ولقد كان من قوته انه ما اخذ الرجل بيده فرمى به فوق البيت ويقول العدو في حقه يا ابن زياد انظن انك بعثتني الى نقال من نقال الكوفة الجرمقان من جزيرة الحيرة او لم تعلم انك بعثتني الى اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من الحي

القول في مناقب مسلم بن عقيل

الاسد الكاسر بالكسر الصفة

وذروة الشيء اعلاه

السنام كسحاب جمع اسنمة ومن الارض كطهاة

الأنام هذا أقول هنيئاً له هذا الشرف والسيادة فهو من مضر في سويداء قلبها ومن هاشم في سواد طرفها لا غرو أن يجري
الجواد على عرقه وتلوح مخايل الليث في شبله ويكون النجيب مشيد الأصله فهو من دوحة امتد عرقها وبسق فرعها
وطاب عودها واعتدل عمودها فشرفه تضع له الأفلاك خدودها وجباهها وتلثم الجوزاء لأرومته أفواهها وشفاهها
وكيف لا فقد رباه عمه أمير المؤمنين وكبر في حجره فكذلك يكون من أحبه رسول الله صلى الله عليه وآله ورباه ولي الله
وحجته على جميع خلقه الذي قال في حقه الرسول صلى الله عليه وآله يوم خيبر لو لم أخف أن تقول أمتي فيك ما
قالت النصارى في المسيح ابن مريم لقلت اليوم فيك حديثاً وفي ذلك اليوم لما جاءت صفية إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وكانت من أحسن الناس وجهاً فرأى في وجهه شجة فقال ما هذه وأنت ابنة الملوك فقالت إن علياً لما
قدم الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا صفية إن علياً عظيم عند الله وإنه لما هز الباب اهتز الحصن واهتزت السموات السبع والأرضون
السبع واهتز عرش الرحمن غضباً لعلي وفي ذلك اليوم لما سأله ابن الصهاك الحبشية فقال يا أبا الحسن لقد اقتلعت
منيعاً ولك ثلثة أيام خميصاً فهل خلعتها بقوة بشرية فقال ولكن قلعتها بقوة إلهية ونفس مطمئنة ورضية وفي
ذلك اليوم لما شطر مرحباً شطرين وألقاه مجدلاً جاء جبرئيل متعجباً فقال له النبي صلى الله عليه وآله مم تعجب فقال
إن الملائكة تنادي في صوامع جوامع السموات لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار وأما أعجابي فإني لما أمرت أن
أدمر قوم لوط حملت مدائنهم وهي سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى إلى السماء السابعة العليا على ريشة
من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكهم وبكاء أطفالهم ووقفت بها إلى الصبح أنتظر الأمر ولم أثقل
بها واليوم لما ضرب علي الضربة الهاشمية وكبر أمرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الأرض ويصل إلى
الثور الحامل له فيشطره شطرين فينقلب الأرض بأهلها فكان سيفه علي أثقل من مدائن لوط ومع هذا وإسرافيل
وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء الحديث ولا يخفى عليك أنه إذا سمع مثل هذا الحديث من كان مطالع أذهانهم
وآفاق أفكارهم قريبة من مطالع أذهان العامة وآفاق أفكار المخالفين يتعجبون بل ينكرون وقوع أمثال ذلك
فليس مثل هؤلاء إلا بعيد الفكرة الجامد الفطرة متكوسج العقل طويل اللحية هيهات هيهات قد ركبوا أضاليل الهوى
وأباطيل المنى وأحاديث النفوس الكواذب ووساوس الآمال الخوائب ليس لهم من الطاووس إلا رجله ومن الورد
إلا شوكه ومن النار إلا دخانها ومن الخمر إلا خمارها وفي شأن أمثالهم قال أبو جعفر وإن أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم
إذا سمع الحديث ينسب إلينا ويروى عنا ولم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج
وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا الحديث سبحان الله أيكون مثل ما في ذلك الحديث أي من قبض إسرافيل
وميكائيل عضد أمير المؤمنين في الهواء مما يستعظم وينكر مع أن جبرئيل وإسرافيل وميكائيل وسائر حملة العرش
خلقوا من شعاع نور آل المصطفى وكلمات العليا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كانت البحار مداداً و
الغياض أقلاماً والسموات صحفاً والجن والإنس كتاباً لنفد المداد وكلت الثقلان من أن يكتبوا معشار عشر فضائل
إمام يوم الغدير وكيف يكتبون وكيف يهتدون وقد شهد لهذا الحديث النبوي الكتاب الإلهي في قوله تعالى لو كان البحر
مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ثم أقول طوبى فطوبى لعقيل ابن أبي
طالب حيث لم تزل الكرامة به بسبب أولاده وأحفاده الذين بذلوا مهجهم لأجل ابن أخيه حتى عقل له من عقائل
المكرمات والدرجات ما يعجز عن وصفه عقائل العقول وكرائم الأحلام وحتى صلح روحه الطيب في الملأ الأعلى لمرافقة

اصحاب المقامات النورانیۃ والولایۃ المطلقۃ والعصمۃ علی نمط الاستکفاء والتسابر معہم فی الھبوط الی الارض والصعود الی السماء فضبط النبیون والشھداء لاجل ذلک الذنب العظیم ولقربہ ومقعدہ من اللہ تعالی فان قلت ما تقول فیما مر فی بعض الروایات من روایات ھذا المجلس من ذلک ان المسلم کتب فی اثناء الطریق الی الامام وکان من جملۃ ما فیھا وقد تطیرت من توجھی ھذا فان رایت اعفیتنی وبعثت غیری والسلم فکتب الیہ الامام اما بعد فقد خشیت ان لا یکون حملک علی الکتاب الی فی الاستعفاء من التوجہ الذی وجھتک الا الجبن فامض لوجھک الذی وجھتک فیہ والسلام اولیس مثل ھذا مما یاتی فی ما قررت فی شان مسلم بن عقیل حیث انک قلت ان من بین العترۃ المحمدیۃ والذریۃ الھاشمیۃ داخل فی الصقع الذی یلی صقع العصمۃ کابی الفضل العباس وعلی الاکبر والقاسم وقد قلت انھم انما لا یبلغ درجۃ شجاعۃ وحمیۃ شجاعۃ احد ممن فی زمنہ من الذریۃ الا درجۃ شجاعۃ ابی الفضل العباس وعلی الاکبر والقاسم فھذا کیف یوافق لما فی قول الامام فقد خشیت ان لا یکون حملک علی الکتاب الی الا ان قال الا الجبن قلت ان ما ذکرت فی شانہ کان من الامور القطعیۃ الثابتۃ بالروایات المتضافرۃ والاخبار المتواترۃ والدرایات الکثیرۃ وما بلغ حد الضرورۃ فی المذھب وقد ثبت ایضا بالروایات الکثیرۃ بل المتضافرۃ ان دراریۃ واحدۃ خیر من الف دراریۃ بلا دراریۃ فمن توھم شیئا من الروایۃ المتضمنۃ لقضیۃ کتابۃ مسلم لما ذکرنا فقد اخذھا بلا دراریۃ فکیف لا وانھا لو کانت تفید علی طبق ذلک التوھم لکان قول الامام فی کتابتہ الی اھل الکوفۃ وقد ارسلت الیکم اخی وابن عمی وثقتی من اھل بیتی الخ مما قد خرج مخرج الاغراق او ما الاحسن لہ ای فی قولہ وثقتی من اھل بیتی معاذ اللہ تعالی واستجیر باللہ فقد تبین من ذلک ان المسلم ما کان مقصودا فی طلب الاستعفاء فی عریضتہ وکتابتہ الی الحضرۃ سید الشھداء الا التحرز عن تطرق الوھن والضعف فی تبین الامکنۃ فی امر الامام وسیرہ الی الکوفۃ نظرا الی الطیر الذی اختلج بقلبہ لاطلب سلامۃ نفسہ فی التاخیر فی بذل دمہ المھجۃ فی سبیل حجۃ اللہ تعالی ابن عمہ وسیدہ وسید العالمین بعد جدہ وابیہ واخیہ صلوات اللہ علیھم اجمعین فما کان فی کتابۃ الامام مما یوکد ویسند ما ذکرنا من عظم شانہ وعلو درجتہ لا ما یاتی فی ذلک کما لا یخفی التقریب علی ذی دربۃ وذرایۃ وبعبارۃ اخری ان کلام الامام لم یفد ان حیثہ عن المسیر الی الکوفۃ انما کان لاجل خوفہ وخشیتہ علی نفسہ بل افاد ان الامام منعہ عن ترتیب الاثر علی حیثہ الذی انبعث عن طیرہ فیکشف عن حقیقۃ ما قررنا فی ذیل الروایۃ من ان المسلم لما قرء الکتاب قال اما ھذا فلست اخوفہ علی نفسی فان ذلک ما تقول فیما مر من بعض روایات ھذا المجلس وذلک مثل ما فی المقاتل لابی الفرج من ان ابن زیاد لعنہ اللہ لما خرج من دار ھانی قال شریک لمسلم ما منعک من قتلہ قال خصلتان اما احدیھما فکراھیۃ ھانی ان یقتل فی داره واما الاخری فحدیث حدثنیہ الناس عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ ان الایمان قید الفتک فلا یفتک مؤمن فقال لہ ھانی اما واللہ لو قتلتہ لقتلت فاسقا فاجرا کافرا الروایۃ فبرد السؤال ح ان کیف خفی علی ابن زیاد الکافر علی مسلم ولم یخف علی ھانی وشریک قلت ان الجواب عن ھذا السؤال قد مر فی المقدمۃ الاولی من ھذا الکتاب ونعید الکلام ھنا ایضا ونقول ان مراد المسلم من الاحتجاج بذلک الخبر ھو ان یثبت ان الایمان والقتوۃ فیدان للمؤمن فلا یقتل المؤمن عدوہ فی غیر وقت المبارزۃ فی الحرب بالاختفاء والاغتیال فھم ان لا یرد ذلک التوجیہ احد الامرین اما ان یکون ھانی لم یسمع ذلک الخبر اصلا واما انہ قد فھم منہ غیر ما فھم المسلم منہ وبعبارۃ اخری وبعض الاعضاء عن ذلک نقول ان ما فی مقاتل ابی الفرج من الروایۃ المذکورۃ لیس فی غیر من کتب المقاتل اما تری ابن نما حیث قال انہ لما خرج ابن زیاد لعنہ اللہ ودخل مسلم والسیف فی کفہ قال لہ شریک

الصقع الناحیۃ والطرف جمع صقاع ق

نقضا فرارا تعاونوا فرارا بج

والطیرۃ والطیر ما یتشاءم من الفال الردی وتطیر ق

ما منعک

استعفاه سئله ان یعفیه فتفاءل او غیره مجاز ق

ما منعك من الامر قال مسلم هممت بالخروج فتعلقت بي امراتي وقالت نشدتك الله ان فتك ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال لها ابي ياويلها فقلبني وقتلت نفسها والذي فر منه وقع فيه فهذه الرواية كما ترى اصح من رواية ابي الفرج واقرب الى الدراية فان قلت ما تقول فيما ذكره صاحب كتاب مفتاح النجاة والنجاح من العامة في باب شهادة مسلم وذلك حيث قال فلما اصبح ابن زياد لعنه الله جمع الناس في المسجد وقرا عليهم منشور ايالته وعهده وحذرهم عن مخالفة يزيد لعنه وفرق جماعة مسلم ان عقيل بقوة التدبير عن قبيل واختفى مسلم وبذل عبيد الله لعنه السعي في طلبه حتى ظفر بهر بفضله مع ابنيه محمد وابرهيم لثلث خلون من ذي الحجة سنة ستين من الهجرة وفي ذلك اليوم خرج الحسين من مكة الى الكوفة فلك ان ظاهر كلامه يعطي ان مسلم ابن عقيل قد فاز بدرجة الشهادة بدون وقوع المحاربة والمقاتلة بينه وبين جنود ابن زياد لعنهم كما انه يعطي ان شهادة مسلم قد وقعت بعد شهادة ابنيه محمد وابرهيم وانت خبير بان الامر الاول على خلاف الروايات المتضافرة بل الضرورة ايضا وهذا الثاني ومن العجب انه وقع من ذلك في كتابه انه لم يذكر لمسلم اللذين فاز بدرجة الشهادة في كربلا ذلك حيث قال واستشهد مع الحسين بكربلا العباس وعثمان ومحمد وعبد الله وجعفر بنو عاطي بن ابيطالب والقاسم وعبد الله وعمر وقيل ابو بكر بنو الحسن بن علي بن ابي طالب وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل بن ابي طالب وروي عن الباقر عليه السلام انه قال اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض يومئذ لهم شبه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن الحنفية قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر رجلا الكلم من ولد فاطمة هذا ما ذكره ذلك العالم في كتابه وانت خبير بان فوض عبد الله بن مسلم وعبد الرحمن بن مسلم بالشهادة في كربلا بين يدي سيد الشهداء مما لا ريب فيه ولا شك عليه وفي تسلية المجالس ان عبد الله ابن مسلم امه رقية بنت علي بن ابيطالب برز الى مقاتلة الكفار فقاتل حتى قتل ثمانية وستين رجلا في ثلث حملات وفي مقاتل الطالبيين اصاب سهم وهو واضع يده على جبينه فثبت في راحته وجبهته ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي واسد بن مالك ثم برز من بعده اخوه عبد الرحمن ابن مسلم فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عامر بن نهشل التميمي فمن ما قيل في حق ابني عقيل اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام هذا ورثاه السيد الابي النسابة في ذلك كله في محله ثم لا يخفى عليك ان من جملة ما انفرد بذكره صاحب كتاب مفتاح النجاة والنجاح هو ما ذكره في باب قاتل سيد الشهداء وذلك حيث قال واختلف فيمن باشر قتل الحسين فقيل شمر بن ذي الجوشن لعنه وقيل سنان ابن انس النخعي لعنه وقيل خولي بن يزيد الاصبحي لعنه وقيل ان شمرا لعنه ضربه على وجهه فادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي ابن يزيد لعنه ليحز راسه فاراد تعذيبه فنزل اخوه شبيل ابن يزيد لعنه فاخذ راسه ودفعه الى اخيه خولي لعنه هذا وانت خبير بان شبيل ابن يزيد لعنه لم يذكر في روايته من الروايات ولا في كتاب من كتب المقاتل كما ستطلع على بيان ذلك في محله **تذنيب** فيه بيان جملة من الامور فاعلم انك قد عرفت ان مسلم ابن عقيل من سادات الشهداء وقدوم حوالي سيد الشهداء وانه ممن بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ميلاده وعد البكاء عليه من اوازم ايمان اهل الايمان وخواص ايقان اهل الايقان فطوبى ثم طوبى لمن يبكي عليه ويدخل نفسه في زمرة من ارضى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واوصيائه الطاهرين وآله المعصومين بسبب البكاء عليه فكما ان البكاء عليه من افضل الاعمال فكذا زيارة قبره الشريف والسر في ذلك واضح فان قلت ان الحكم بتاكد زيارة قبره الشريف

نفضا فوا اعقادنوا وتكاثروا ؟

عندنا

عدها من افضل الاعمال انما يتوقف على ورود النص من الائمة الطاهرين في ذلك فذلك مما لم يصل الينا فيه
نص نعم ان عنوان زيارته يدخل تحت عنوان زيارة الشهداء والصديقين ويظهر الفرق بين ورود النص فيها
وبين دخولها تحت عنوان زيارة الشهداء والصديقين في استحباب السفر لاجلها بالخصوص وعدم ذلك نظرا الى ما
في خبر ياسر الخادم عن الرضا لا تشد الرحال الى شيء من القبور الا الى قبورنا قلت ان كل نص وردت في زيارة شهداء
الحائر فهو مما يدل على تاكد زيارة قبره فهذه الدلالة انما هي من قبيل الالتزام والفحوى كما لا يخفى التقريب على ذي
دربة ومسكة ويمكن الاحتجاج على ذلك بما ورد في زيارة شهداء احد وبدر ونحو ذلك ففي خبر الفضيل ابن يسار
عن الصادق قال زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وزيارة قبور الشهداء وزيارة قبر الحسين تعدل حجة مبرورة
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي صحيح هشام بن سالم عن الصادق عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة تاتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول ههنا
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وههنا كان المشركون الحديث والتقريب ايضا بالالتزام والفحوى وبالجملة فان
العلماء قد اتفقوا على استحبابه وقد اورد جمع منهم جملة من الزيارات في كتبهم اي من الزيارات التي الفها العلماء وقد وردت
في بعض النصوص من الائمة زيارته لكنها مندرجة في زيارة شهداء الحائر وقال بعض المحققين من المحدثين الانسب
الاولى ان يزار في يوم عرفة لكون شهادته فيه وقد بان من ذلك كله جواز شد الرحال بل استحبابه مؤكدا الى زيارة
مسلم ابن عقيل لان قبره من جملة القبور التي اشار اليها الرضا بقوله الا الى قبورنا فان قلت ان ما في الاستثناء
في هذا الخبر وان كان يشمل قبور اولاد الائمة والعترة النبوية والذرية الهاشمية من الرجال والنساء اي ممن
علم حسن حالهم كمسلم بن عقيل والقاسم بن موسى الكاظم وفاطمة المدفونة بقم وعبد العظيم الحسني المدفون في الري
الى غير ذلك الا انه لا يشمل غيرهم من ساير الصديقين والشهداء وصالحي المؤمنين وان كان مثل سلمان وابي ذر
ومقداد وعمار قلت ان من يكون من شيعة الائمة فهو منهم اما سمعت احتجاج الصادق على كون القائلين
من بني امية بولاية اهل بيت العصمة مثل عترة اهل بيت العصمة بقول الله تعالى فمن تبعني فانه مني على ان هذا الخبر
لضعف سنده لا يقاوم لمعارضة جملة من العمومات والمطلقات فتامل

المجلس الثالث في ذكر شهادة ولدي مسلم في امالي الصدوق مسندا عن ابي محمد شيخ لاهل الكوفة قال لما قتل الحسين ابن علي اسر من معسكره غلامان
صغيران فاتي بهما عبيد الله ابن زياد فدعا سجانا له فقال خذ هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن الماء
البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما وكان الغلامان يصومان النهار فاذا جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير وكوز
من ماء القراح فلما طال بالغلامين المكث حتى صار في السنة قال احدهما لصاحبه يا اخي قد طال بنا مكثنا ويوشك ان
تفنى اعمارنا وتبلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا وتقرب اليه بمحمد صلى الله عليه وآله لعله يوسع علينا في طعامنا
ويزيدنا في شرابنا فلما جنهما الليل اقرب الشيخ اليهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ
اتعرف محمدا قال فكيف لا اعرف محمدا وهو نبيي قال افتعرف جعفر بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف جعفرا وقد
انبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء قال افتعرف علي بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف عليا
وهو ابن عم نبيي واخو نبيي قال له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله ونحن من ولد مسلم
ابن عقيل ابن ابي طالب بيدك اسارى نسئلك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا
وقد ضيقت علينا سجننا فانكب الشيخ على اقدامهما ويقبلهما وهو يقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي

كشر عن اسنانه يكشر كشرا ابدى يكون في الضحك وغيره والتبسم ق

ذكر شهادت ولدان لمسلم بن عقيل

القراح كسحاب الماء لا يخالطه ثقل من سويق وغيره والخالص ق

كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب ق

لوجهكما

لوجهكما الوفاء ما عترة نبى الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا اى طريق شئتما فلما جنهما الليل اتيهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما سيرا ما جيبى الليل واكينا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من امركما فرجا ومخرجا ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا على عجوز على باب فقالت لهما ما عجوزان اغلامان صغيران عز يبان حدثان غريبان بالطريق وهذا الليل قد جنا اضفهنا سواد الليل ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما من انتما ما جيبى فقد شممت الروايح كلها فما شممت رايحة هما طيب من رايحتكما فقالا لها ما عجوز نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه واله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز ما جيبى ان لم خنا فاسقا قد شهد الوقعة مع عبيد الله ابن زياد انحوف ان يصيبكما هيهنا فيقتلكما قالا لا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت سانيكما بطعام فاكلا وشربا فلما وجا الفراش قال الصغير للكبير ما اخى انا نرجو ان يكون قد امنا ليلتنا هذه فقال حتى اعانقك وتعانقنى واشم رايحتك وتشم رايحتى قبل ان يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتنقا ونام ولما كان فى بعض الليل اقبل خان العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا قال انا فلان قالت ما الذى اطرقك هذه الساعة وليس هذا الك بوقت قال ويلك افتحى الباب قبل ان يظهر عملى وتنشق مرارتى فى جوفى من جهد بلاء قد نزل قالت ويحك ما الذى نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الامير فى عسكره من جاء براس واحد منهما فله الف درهم ومن جاء براسيهما فله الفا درهم فقد اتعبت فرسى وتعبت فلم يصل الى يدى شئ فقالت العجوز احدهما اختنى ان يكون محمد خصمك يوم القيمة قال لها ويحك ان الدنيا محرص عليها فقالت ويلك انصح بالدنيا وليس معها الاخرة قال انى لا راك تحابين هذين الغلامين عندى من طلب الامير شئ فقومى فان الامير يدعوك قالت وما نصح الامير لى وانما انا عجوز فى هذه البرية قال ان ما الى الطلب افتحى لى الباب حتى اريح واستريح فاذا اصبحت بكرت فى اى طريق اخذ فى طلبهما فتفتح له الباب فانشه بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان فى بعض الليل سمع غطيط الغلامين فى جوف البيت فاقبل اليهما كالهيم البعير الهائج ومخورا كالثور وليس بكفه جذا البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له من هذا قال من انت فقال اما انا فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير ويقول قم ما اخى فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما من انتما قالا له ما شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال نعم قال امان الله وامان رسوله وذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم فالا ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قال والله على ما تقول وكيل وشهيد قال نعم قالا له ما شيخ فنحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما والى الموت وقعتما الحمد لله الذى اظفرنى بكما فقام الى الغلامين فشد اكتافهما فنام الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعى غلاما له اسود يقال له فليح فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات واضرب اعناقهما وائتنى براسهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفى درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين لاخيه ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه واله قال ان مولاى قد امرنى بقتلكما فمن انتما قالا

الفرات اسم لنهر الكوفة يخرج من الفرات ويصب فى البحر

وجا يجئ ولجا وخذ

الطريق الاتيان الجيد

خنق خنقا وخنقا مات

غط البعير غيطا هدر وانام صوت وكذا الذبح

المخور بالضم من صوت البقر وبالفتح البطحاء والسهام

له يا اسود نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل اضافنا عجوز كبير هذه
ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة
نبي الله المصطفى ولا يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمي في يوم القيمة ثم قام الى سيفه من بين ناحية وطرح
نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما اطعتك ما دمت
لا تعصي الله فاذا عصيت الله فانا منك بريء في الدنيا والآخرة فدعى ابنه فقال يا بني انما جمعت الدنيا
حلالها وحرامها لك والدنيا تخرص عليها فخذ هذين الغلامين اليك فانطلق بهما الى شاطئ الفرات فاقطع
اعناقهما فأتني برأسهما لأنطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ منه جائزة الفي درهم فاخذ الغلام السيف
ومشى امام الغلامين فمامضيا الا عيرة بعد حتى قال احد الغلامين يا شاب ما تخاف على شبابك هذا من نار
جهنم فقال يا حبيبي من انت قال من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا والدك قتلنا فانكب الغلام
على اقدامهما يقبلهما ويقول الاسود ويحك السيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح ببرايوه يا بني عصيتني
قال لأني اطيع الله واعصيك احب الي من ان اعصي الله واطيعك قال الشيخ لا يبلى قتلكما احد غيري واخذ السيف
ومشى امامهما فلما صاروا الى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان الى السيف سلولا اغرورقت
اعينهما وقالا يا شيخ انطلق بنا الى السوق واستمتع بايمانا ولا تردان يكون محمد خصمك في القيمة عدا فقال
لا ولكن اقتلكما واذهب برأسيكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم فقالا له يا شيخ اما تحفظ قرابتنا
من رسول الله فقال ما لكما من رسول الله قرابة قالا له يا شيخ فانت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره
قال ما الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قالا له يا شيخ اما ترحم صغر سننا فقال ما جعل الله لكما في قلبي
من الرحمة شيئا قالا يا شيخ ان كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى
الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فنادياه يا حي يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه
بالحق فقام الى الاكبر فضرب عنقه واخذ براسه ووضعه في الخلائة وامهل الغلام الصغير حتى رجع الى دم اخيه
وهو يقول حتى الفي رسول الله وانا مخضب بدم اخي فقال الا اعلمك سوف الحقك باخيك ثم قام الى الغلام الصغير
فضرب عنقه واخذ راسه ووضعه في الخلائة ورمى بهما في الماء وما يقطران دما ومر حتى اتى بهما الى
عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وبين يديه تقيب خيزران فوضع الراسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم
قعد ثم قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلثا ثم قال الويل لك اين ظفرت بهما فقال اضافهما عجوز لنا قال فما عرفت
لهما حق الضيافة قال لا قال فاي شيء قالا لك قال تالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانتفع بثمانا ولا
تردان يكون خصمك محمد في القيمة قال فاي شيء قلت لهما قال قلت لا ولكن اقتلكما واذهب برأسيكما الى
عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم قال فاي شيء قالا لك قال تالا يا شيخ اذهب بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم
فينا بامره قال فاي شيء قلت لهما قال قلت ليس الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قال الغلامان جميعا
فكنا ضعف لك الجائزة واجعلها اربعة الف قال فاي شيء قالا لك قال تالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانتفع بثمانا ولا
تردان يكون خصمك محمد في القيمة قال فاي شيء قلت لهما قال قلت لا ولكن اقتلكما واذهب برأسيكما الى
عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم قال فاي شيء قالا لك قال تالا يا شيخ اذهب بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم
فينا بامره قال فاي شيء قلت لهما قال قلت ليس الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قال الغلامان جميعا
فكنا ضعف لك الجائزة واجعلها اربعة الف قال فما رأيت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما
فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال فاي شيء قلت لهما قال قلت لكما من رسول
الله قرابة قال وعليك فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال فما رحمتهما قال قلت ما جعل
الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا قال ويلك فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي ركعات فقلت صليا ما

مقالة
لعنه الله
انتزعك من شيء وهو في فرق وسيف سيدك قاتل

مرج
العلامة في التراب تتبين فيها تتبع تقتفي

٨ الاف درهم

شتما ان نفعنكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات فقال فاتى شئ قالا انى اخر صلوتهما قال رفع طرفهما
الى السما وقالا اللهم ما جيكم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال عبيد الله بن زياد فان احكم الحاكمين
قد حكم بينكم من فاسق قال فاستدب له رجل من اهل الشام فقال انا له قال فانطلق به الى الموضع الذى قتل
فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك ان يخلط دمه بدمهما وعجل براسه ففعل الرجل ذلك فجاء براسه
فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالبعر والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله صلى الله عليه
واله ونحن البحار روى في المناقب القديم هذه القصة مع تغير قال اخبرنا سعد الاعمة سعيد بن محمد بن ابى بكر
القفيعي عن محمد بن يحيى الدهلى قال لما قتل الحسين بن على بكربلا هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد احدهما
يقال له ابرهيم والاخر يقال له محمد وكانا من ولد جعفر الطيار فاذا اما بارا نسقى فنظرت الى الغلامين وهما الى
حسنهما وجمالهما فقالت لهما من انتما قالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجملة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد
فقالت المراة ان زوجى في عسكر عبيد الله بن زياد ولولا انى اخشى ان يجئ الليلة لاضفتكما واحسنت ضيافتكما
فقالا لها انها المرئة انطلقى بنا فنرجوان لا ما يبيتا زوجك الليلة فانطلقت المرئة والغلامان حتى انتهيا الى
منزلها فاتتهما بطعام فقالا لها انا في الطعام من حاجة ايتينا بمصلى نقضى فوائتنا فصليا فانطلقا الى
مضجعها فقال الاكبر للاصغر يا اخى وما بنا من اخى الترنيم واستنشق من رايحتى فانى اظن انها الخر ليلتى لانصبح بعدها
وتنا الحديث نحو ما مر الى ان قال ثم هز السيف وضرب عنق الاكبر ورمى ببدنه الفرات فقال الاصغر شلتك
بالله ان تتركنى حتى اتمرغ بدم اخى ساعة قال وما يغنيك ذلك قال هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابرهيم ساعة
ثم قال له فلم يقم فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه الى الفرات فكان بدن الاول على
وجه الفرات ساعة حتى قذف الثانى فاقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى الترم بدن اخيه ومضيا
الماء ويسمع هذا الملعون صوتا من بينهما وهما في الماء ربنا تقبل وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوى لنا حتى انه
يوم القيمة الى ان قال فدعى عبيد الله بن زياد بغلام له اسود يقال له نادر فقال له يا نادر دونك هذا الملعون
شد كتفيه فانطلق به الموضع الذى قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه وسلبه لك ولك عشرة الاف درهم وانت
حر لوجه الله فانطلق الغلام الى الموضع الذى ضرب اعناقهما فيه فقال يا نادر لا بد لك من قتلى قال فلم يضرب عنقه فرمى
بجثته الى الماء فلم يقبله الماء فرمى به الى الشط امر عبيد الله بن زياد ان يحرق بالنار وصار الى العذاب الله فقد روى في المنتخب
عن ابى مخنف لما قتل الحسين بن اسر من عسكره غلامان صغيران فاتى بهما الى عبيد الله بن زياد لعنهم فدعى بسجان له وقال
خذ هذين الغلامين واسجنهما ومن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن بارد الماء فلا تسقهما وضيق عليهما فاخذا
السجان ووضعهما في البيت الى ان صالحهما سنة كاملة حتى ضاقت صدورهما فقال الصغير للكبير يا اخى يوشك
ان يفنينا هذا وشيك ابدا نا في البيت افلا نحفر السجان بحفرة ونتقرب اليه بمحمد المصطفى صلى الله عليه واله فقال
هكذا يكون فلما جنهما الليل الى السجان انهما بقرصين من شعير وكوز من ماء فقام اليه الصغير فقال له يا
شيخ اتعرف محمد المصطفى قال وكيف لا اعرفه وهو نبينا وشفيعنا يوم القيمة قال له يا شيخ اتعرف علا ابن ابيطالب قال
وكيف لا اعرفه وهو امامى وابن عم نبيى قال يا شيخ اتعرف مسلم بن عقيل قال بل اعرفه وهو ابن عم رسول الله فقال
له يا شيخ نحن من عترة مسلم ابن عقيل نسالك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الماء فلا تسقنا وقد ضيقت
علينا سجننا فما لك وما لنا لا ترحمنا الصغر سننا اما تراعينا لاجل سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله فلما

شد رحب محكوم

هذه حركة وسنة
متحركة

تحرق تقنيس

سمع السجان كلامهما بكى بكاء شديدا وانكب على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء وروحي لروحكما الوقاء
يا عترة محمد المصطفى والله لا يكون محمد خصمي في يوم القيمة هذا باب السجن مفتوح فخذا اي طريق شئتما يا حبيبي سيرا
بالليل واكمنا بالنهار قال فلما خرجا لم يدريا الى اي جهة يمضيان فلما جنح الصبح عليهما دخلا بستانا هناك
وصعدا على شجرة واكتنا بها فلما طلعت الشمس واذا بجارية قد رأتهما فاقبلت اليهما وسألتهما عن حالهما وطيبت
قلوبهما وقالت لهما سيرا معي الى مولاتي فانها محبة لكما فسارا معها فسبقتهما الجارية فاعلمت مولاتها فلما سمعت
بهما قامت حافية اليهما واستقبلتهما بالبشرى وقالت لهما ادخلا على رحب وسعة فلما دخلا انزلتهما في مكان لم
يدخل اليه احد من الناس وخدمتهما خدمة تليق بهما ثم ان ابن زياد لعنه الله نادى في شوارع الكوفة ان من جائني باولاد مسلم
ابن عقيل فله الجائزة العظمى وكان زوج تلك المرأة من جملة من طلبهما فلما جن الليل اقبل اللعين الى داره وهو تعبان
من كثرة الطلب فقالت له زوجته الصالحة اين كنت فاني ارى في وجهك آثار التعب قال ابن زياد قد نادى بازقة
الكوفة ان من جائني باولاد مسلم ابن عقيل كان له عندي الجائزة العظمى وقد خرجت في الطلب فلم اجد لهما اثرا ولا
خبرا فقالت له زوجته يا ويلك اما تخاف من الله مالك واولاد الرسول تسعى الى الظالم بقتلهم فلا تغرنك الدنيا
قال اطلب الجائزة من الامير قالت تكون اقل الناس واحقرهم عنده ان سعيت بهذا الامر فبينما هو بين النائم و
اليقظان اذ سمع الهمهمة من داخل البيت فقال لزوجته ما هذه الهمهمة فلم ترد عليه الجواب كانها لم تسمع فقعد
وطلب مصباحا فتناوم اهل البيت كانهم لم يسمعوا فقام وشعل المصباح واراد فتح الباب فقالت له
زوجته ما تريد من فتح الباب ومانعته فقاتلها ومانعها وفتح الباب واذا باحد الولدين قد انتبه فقال لاخيه
اجلس فان هلاكنا قد قرب فقال له اخوه وما رأيت يا اخي قال بينما انا نائم واذا بابي واقف عندي واذا بالنبي
وعلي والحسن والحسين وقوف وهم يقولون لابي مالك تركت اولادك بين الكلاب الملاعين فقال لهما ابي
وها هما باثري قادمين فلما سمع الملعون كلامهما جاء اليهما وقال لهما من انتما من آل الرسول ومن ابوكما قالا
مسلم ابن عقيل فقال الملعون اني اتعبت اليوم فرسي ونفسي في طلبكما وانتما عندي ثم انه لطم الاكبر منهما لطمة
اكبه على الارض حتى تهشم وجهه واسنانه من شدة الضربة وسال الدم من وجهه واسنانه ثم انه كتفهما فلما نظرا
الى ما فعل بهما اللعين قالا له مالك يا هذا تفعل بنا هذا الفعل وامرأتك قد اضافتنا واكرمتنا وانت
هكذا تفعل بنا اما تخاف الله فينا اما تراعي يتمنا وقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعبأ اللعين
بكلامهما ولا رحمهما ولا رق لهما ثم رفعهما الى خارج البيت وبقيا مكتفين الى الفجر وهما يتوادعان ويبكيان
لما جرى عليهما واما الملعون فلما اصبح الصبح اخرجهما من داره وقصد بهما جانب الفرات ليقتلهما وزوجته وولده
وعبده خلفه وهم يخوفونه الله تعالى ويلومونه على فعله فلم يرتدع اللعين ولم يلتفت اليهم حتى وصلوا الى جانب
الفرات فاشهر اللعين سيفه لقتلهما فوقعت زوجته على يديه ورجليه تقبلهما وتقول له يا رجل اعف عن
هذين الولدين اليتيمين واطلب من الله الذي تطلبه من اميرك عبيد الله بن زياد فان الله يرزقك عوض
ما تطلبه اضعافا مضاعفة فزعق الملعون عليها زعقة الغضب حتى طار عقلها وذهل لبها ثم قال
للعبد يا اسود خذ هذا السيف واقتل هذين الغلامين وائتني برأسهما حتى انطلق بهما الى عبيد الله بن زياد
واخذ جائزتي منه الفي درهم وفرسا قال فلما هم بقتلهما قال له احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك
بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله يا اسود مالك ومالنا حتى تقتلنا امض حتى لا تطالبك

بدمنا

بدنا عند جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما الغلام ما اجيبني من انتما فان مولاي امرني بقتلكما
فقالا انا اسود نحن من عترة نبيك صلى الله عليه وآله نحن اولاد مسلم ابن عقيل اضافنا عجوزكم هذه الليلة
ومولاك يريد قتلنا فقال فانكبّ العبد على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء وروحي لروحكما
الوفاء يا عترة محمد المصطفى والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمي يوم القيمة ثم رمى السيف من يده
ناحية وطرح نفسه في الفراش وعبر الى الجانب الآخر فصاح به مولاه عصيتني فقال له اطعتك ما دام لا
تعصي الله فلما عصيت الله عصيتك وعصيتك لك احب الي من ان اعصي الله واطيعك فقال اللعين
والله ما ابوك قتلكما غيري فاخذ السيف واتى اليهما وسل السيف من جفنه فلما هم بقتلهما جاء اليه
ولده وقال له يا اباه قدم حلمك واخر غضبك وتفكر فيما يصيبك في القيمة قال فضربه بالسيف فقتله
فلما رات الحرة ولدها مقتولا اخذت بالصياح والعويل فتقدم الملعون الى الولدين فلما رآه باكيا
ووقع كل منهما على الآخر يودعه ويعنقه والتفت اليه وقال له يا شيخ لا تدعنا نطالبك بدمنا عند جدنا
يوم القيمة خذ ناجيين الى ابن زياد يصنع بنا ما يريد فقال ليس الى ذلك سبيل فقال له يا شيخ لعلنا
السوق وانتفع بأثماننا ولا تقتلنا فقال لا بد من قتلكما فقالا له يا شيخ الا ترحم يتمنا وصغرنا فقال لهما
ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا فقالا له يا شيخ دعنا نصلي كل ستة ركعتين قال صليا ما شئتما ان
نفعتكما الصلوة قال فصليا اربع ركعات فلما فرغا رفعا طرفهما الى السماء وقالا يا عدل يا حكيم احكم
بيننا وبينه بالحق ثم قالا يا هذا اما اشد بغضك لآل البيت فعندها تقدم الملعون وضرب عنق
الاكبر فسقط الى الارض يخور في دمه فصاح اخوه وجعل يتمرغ بدم اخيه وهو ينادي واأخاه واقلة ناصراه
طول حزناه واغربتاه هكذا الى الله وانا متمرغ بدم اخي فقال له الملعون لاعليك سوف الحقك باخيك
في هذه الساعة ثم ضرب عنقه ووضع راسيهما في المخلاة ورمى ابدانهما في الفرات وسار بالرأسين الى
عبيد الله بن زياد فلما مثل بين يديه وضع المخلاة فقال له ما في هذه المخلاة يا هذا قال رؤس اعدائك اولاد
مسلم ابن عقيل فكشف عن وجهيهما فاذا هما كالأقمار المشرقة فقال لهما قتلتهما قال بطعم الفرس والسلاح فقال
ابن زياد ثم قعد ثلثا فقال ويلك وابن ظفرت بهما انى ذاري اضافهما عجوز لنا فقال ابن زياد افلا
عرفت لهما حق الضيافة واتيت بهما حيين الي فقال خشيت ان يأخذهما احد مني ولا اقدر على الوصول اليك
فامر ابن زياد ان يغسلوهما من الدم فلما غسلوهما واتى بهما اليه ونظرهما تعجب من حسنهما وقال له يا ويلك
لو اتيتني بهما حيين لاضاعفت لك الجائزة فعند ذلك ضربه الاول ثم قال له يا ويلك حين اردت قتلهما
ما قالا لك قال قالا يا شيخ الا تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما قلت لهما قال قلت
لهما ما لكما من رسول الله قرابة قال فما ذا قالا لك ايضا قال قالا لي الا ترحم صغر سننا فقلت لهما ما جعل
الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قال فما قالا لك ايضا قال قالا لي الا تمضي بنا الى السوق فنبعنا وانتفع بأثماننا
فقلت لهما لا بد من قتلكما قال فما قالا لك ايضا قال قالا لي الا تمضي بنا الى ابن زياد يحكم فينا بامره فقلت
لهما ليس الى ذلك سبيل قال فما قالا لك ايضا قال قالا دعنا نصلي كل واحد منا ركعتين فقلت لهما
صليا ان نفعتكما الصلوة فصليا اربع ركعات فلما فرغا من الصلوة رفعا طرفهما الى السماء ودعيا وقالا
يا حي يا حكيم احكم بيننا وبينه بالحق ثم نظر ابن زياد الى ندمائه وكان فيهم محب لآل البيت وقال له خذ

سل السيف من جفنه
اي غمده

حول
رفع صوته بالبكاء والصياح
كقول والام الهول
والعويل والنحيب
ق

تحيني من يريد قتلهما

محلاة تورية ج

قتل بريء قبيح

طرفهما اي عينهما
هذا

هذا اللعون وتربه الی موضع قتل فیه الغلامین واضرب عنقه ولا تدع ان یخلط دمه بدمهما وخذ هذین الرأسین وادمهما فی موضع یسیل به ابدانهما فاقبل فاخذه وسابه وهو یقول والله لو اعطانی ابن زیاد جمیع سلطانه ما قابلت هذه العطیة وکان کلما مر بقبیلة اراهم الرأسین وحکی لهم بالقصة ویامرهم بفعل ذلک اللعین ثم سار الی الموضع قتل فیه الغلامین فقتله بعد ان عذبه بقلع عینیه وقطع اذنیه ویدیه ورجلیه ورمی بالرأسین فی الفرات فاقبل فخرج الابدان وترکبت علی الرؤس بقدرة الله تعالی ثم لحقا وغاصا فی الفرات ثم ان ذلک الرجل المحب لاهل البیت علیهم السلام اخرج ذلک اللعین فنصبه علی قناة وجعل الصبیان یرجمونه بالحجارة الا لعنة الله علی القوم الظالمین وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون

تذییل نورانی فیه بیان لجملة من الامور المهمة اعلم ان من تامل بنبا ابتلاء العترة النبویة والذریة الهاشمیة من محالهم ونسائهم وکهولهم وشبانهم وصبیانهم وکبیرهم وما نالهم بها صادر منهم من الافوال الصادقة والافعال المستقیمة والسیرة الملکوتیة والشیمة النورانیة اللاهوتیة فانه کالیسترشد الی ان اعدائهم وظالمیهم اکفر خلق الله تعالی وشرهم فکذا یسترشد الی ان تلک الافعال والافوال الصادرة من الظالمین والاعداء وان شیمهم الفرعونیة وسیرتهم النمرودیة انما هی مستمدة ومنبعثة عن اصول الظلم وقواعد الطغیان التی اصلها واساسها حزب الشیطان ورؤسا اصحاب النوایات وائمة اهل النیران فی یوم الصحیفة والسفیفة ثم ان من کان ذا فکرة ملکوتیة وفطرة نورانیة واخذ بجمیع جملة من مطالب هذا الکتاب علم ان عمود هذا الدین لم یقم الا بابن خلیل بن سدید بن اب بن اعنی اباطالب وابنه امیر المؤمنین وسید الوصیین وحجة الله علی جمیع اهل السموات والارضین وهکذا لم یثبت بنیانه ولم یستحکم اساسه الا بان رضیا بان یمزق اکبادهما ویضع لحومهما ویکسر عظامهما ویقطع اجزاءهما واعضاءهما ویراق دماءهما فی سبیل الله ای قد رضیا بقتل جمیع الاولاد واسارالحرم والبنات فی ترویج الشریعة المحمدیة وکان هذا العهد والمیثاق قد اخذ الله تعالی منهما فی الملاء الاعلی یوم الذر الاول وظالم الارواح فمن هنا انهم ان اکثر الادلة الدالة علی النبوة الخاصة انما علم بسبب هذین السیدین الاکرمین والصدیقین الاعظمین وبسبب اولادهما ولیس هذا التعجب بما یخفی بل هو مما یجلی عند الفطن النطس وکثیرا ما اقول ان اهل الادیان المختلفة والملل المتشتة لو تاملوا فیما فعل بعترة الرسول من القتل والنهب والاسر وغیره وانصفوا فی اسناد ذلک لاهتدوا الی دین الله القویم وصراطه وکانوا کمن شاهد الرسول صلی الله علیه وآله ومعجزاته الکثیرة فضلا عن یوم الطف وما بعده من ایام مصائب آل الرسول مما فیه الطف شاهد لحقیة هذا الدین ولحقیة طریقة اهل البیت وشیعتهم فتلک الفضایا ای قضایا ابتلاء آل الرسول ومصائبهم مما له شئون عظیمة فی باب اثبات النبوة الخاصة فکاد ان تقرب فی قضیة تصدیق امیر المؤمنین لسید المرسلین فان تصدیقه له اعظم حجة واقطع برهان عند جمیع من یحقق المرء المتراضین ویکشف عن ذلک ما وقع بین حکیم کامل وعارف مثالی متراضین وبین جماعة من تلامذته وحضار مجلسه وبیان ذلک انه سئلهم ذات یوم عن الادلة النبوة الخاصة فذکروا جملة کثیرة من الدلائل العظیمة وهو کان عند تکلمهم وسوقهم الدلائل متعجبا متبسما فسالوه عن سر تعجبه وتبسمه فقال ذکرتم اشیاء کثیرة لا انکر کونها من الدلائل فی باب النبوة الخاصة الا انکم ما التفتم الی شئ اقطع اسطع الزم اوضح انور اظهر احکم اخصر فقالوا له وما ذاک فقال لهم ان هذا تصدیق امیر المؤمنین علی بن ابی طالب لرسول الله واطاعته له اقول هنیئا ثم هنیئا لذلک الحکیم الالهی رفعة ذوقه الالهی ودقة مسلکه اللاهوتی وعذوبة

مزقه
بمزقة فمزقاه بمزقة مزقة
کمزقة فتمزقة

النطس
بالفتح والکسر الحاذق
العالم

انقطع
موضع قرب الکوفة وما
یشرف من ارض الحیرة
الی رقیقة ثم
وبجانب الفرات

سطع
الغبار کمنع سطوعا ارتفع
کالبیرق وهو قنیلة
ارتفع وکذا
البرق

مشربه الملكوتي فقد جاء ذلك العارف الرباني والحكيم الالهي بشيء مركوز في نقطة العقول الا انه لا يلتفت اليه الا اوحدي
بعد اوحدي فكيف لا فان امير المؤمنين قد اخذ بمجامع كل خير وكل شرف وكل كمال وكل فضل وكل منقبة وكل نجدة ومجدة
بل من عين كافور فضائله وفواضله ومناقبه وصفاته وخصاله انحدرت الى العالمين السيول ومن بحار ما خصه الله تعالى
به من الامور اللاهوتية والاسرار الجبروتية والآثار والخواص الملكوتية انفصلت لخلق الله انهار المعارف وخلائج
العلم والحكمة فبتصديقه الرسول يعلم العالم المتأله والعارف المرتاض حقية دعوى الرسول صلى الله عليه وآله فهذا
في الحقيقة سر من اسرار كونه صديقا اكبر وفاروقا اعظم وان من عرفه فقد عرف الله ورسوله ومن لم يعرفه لم يعرفهما
ومن هنا تبين ايضا جملة من اسرار قول النبي ما بال قوم يذكرون رجلا له عند الله منزلة كمنزلتي ومقام كمقامي الا
النبوة يا ابن عمر ان عليا مني بمنزلة النفس من النفس وان عليا مني بمنزلة النور من النور وان عليا مني بمنزلة الرأس من
الجسد وان عليا مني بمنزلة المئزر من القميص يا ابن عمر من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله عليه لعنة الله الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب
من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن احب عليا هانت عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من
رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله تعالى بكل عضو حوراء وشفاعة ثمانين من اهل بيته الا ومن عرف عليا
واحبه بعثه الله اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء وجنبه من احوال منكر ونكير وفتح له في قبره مسيرة عام وجاء
يوم القيمة ابيض الوجه يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بعلها الا ومن احب عليا اظله الله تحت ظل عرشه و
امنه يوم الفزع الاكبر الا ومن احب عليا قبل الله حسناته ودخل الجنة امنا الا ومن احب عليا سمي امين الله
في الارض الا ومن احب عليا وضع على رأسه تاج الكرامة مكتوبا عليه اصحاب الجنة هم الفائزون وشيعة علي هم المفلحون
الا ومن احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويفتح له
ابواب الجنة الثمان الا ومن احب عليا ومات على حبه صافحته الملئكة وزارته ارواح الانبياء الا ومن مات على
حب علي فانا كفيله بالجنة الا ومن احب عليا غفر له الا وان لله بابا من دخل منه نجى من النار وهو حب علي الا
ومن احب عليا اعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده وشعرة في بدنه مدينة في الجنة يا ابن عمر الا وان عليا سيد الوصيين
وامام المتقين وخليفتي على الناس اجمعين وابو العز الميامين طاعته طاعتي ومعرفته معرفتي يا ابن عمر والذي بعثني بالحق نبيا
لو ان احدكم صف قدميه بين الركن ويعبد الله الف عام ثم الف عام صائما نهاره وقائما ليله وكان له ملاء الارض
ذهبا فانفقه وعباد الله ملكا فاعتقهم وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيدا بين الصفا والمروة ثم لقي الله يوم القيمة
باغضا لعلي لم يقبل الله له عدلا ولا صرفا وزخ باعماله في النار وحشر من الخاسرين الحديث ومن هنا يعلم ايضا سر من اسرار
قول رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر كعب بن عياض ان لعلي نورين نور في السماء ونور في الارض فمن تمسك بنور
منهما دخل الجنة ومن اخطأهما دخل النار وما بعث الله وليا الا وقد دعاه الى ولاية علي طائعا او كارها وسر قوله ايضا
يا علي لا يتقدمك الا كافر ولا يتخلف عنك الا كافر انت نور الله في عباده وحجة الله على عباده وسيف الله على اعدائه ووارث
علوم انبيائه انت كلمة الله العليا وآيته الكبرى ولا يقبل الله الايمان الا بولايتك وجملة من اسرار قوله ايضا يا علي انت
وصيي وخليفتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك حجة الله على خلقه وامينه على
وحيه وخليفته على عباده وانت مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وبولايتك صارت امتي مرحومة وبعداوتك
صارت الفرقة المخالفة منها ملعونة وان الخلفاء من بعدي اثنى عشر انت اولهم وآخرهم القائم عجل الله فرجه الذي يفتح الله

اقوال رسول الله في حق امير المؤمنين ع

بهم شارق الأرض ومغاربها كأني أنظر إليك وأنت واقف على عجز جهنم وقد نظر شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وأنت
آخذ بزمامها فيقول لك جهنم اجرني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي فتقول لها قري يا جهنم خذي هذا وذري ذاك الحديث ومن
هنا أيضا يعلم سر من أسرار قول أمير المؤمنين نحن أئمة المسلمين وحجة الله على العالمين ونحن أمان أهل السموات والأرضين
ولولانا لساخت الأرض بأهلها وقد عرفت مرارا وكررنا أن محمدا وآله المعصومين كانهم حجج الله على غير الأنبياء وأن كل
واحد منهم كان افضل من كل واحد واحد من الأنبياء والمرسلين فكذا انه افضل من المجموع من حيث المجموع ولا يخفى
ذلك على من عرف رسول الله الا وان الله خلق مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وانا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق
مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي على اكرمهم وافضلهم عند الله الا وان الله يبعث اناسا وجوههم من نور على
كراسي من نور عليهم ثياب من نور تظلل عرش الرحمن بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا شهداء فقام
رجل اناهم يا رسول الله فقال لا فقال اخبرنا منهم فقال لا يقبل من فهم يا رسول الله فوضع يده الشريفة على الكف على
وقال هذا وشيعته الحديث فانه لين في هذا الكلام ما ينافي ما قررناه مرارا واخذناه من الأدلة القطعية كما لا يخفى
الفطن على الحاذق الفطن ثم ان هذا كله بعد ابقاء الخبر على ظاهره بان تكون سلسلة الأنبياء سلسلة منفصلة
عن سلسلة الأوصياء واما اذا اخذت السلسلتان على نمط سلسلتي العلل والمعلولات كما في برهان الطيبي في بطلان
التسلسل فيكون الأمر اوضح من ان يبين فاذا عرفت هذا كله فاعلم ان البكاء على هذين الطفلين الطاهرين من الغرة
النبوية والذرية الهاشمية وانما عزاء هذين الغصنين الطيبين من الشجر الزيتونية المباركة العلوية كالبكاء على
سيد الشهداء والصيحة والفجعة لأجل ابيهما الذي كان ثقة خامس اهل الكساء وامينه ونائبه في دعوة اهل
الكوفة الى الله فمن تامل في مضامين هذين الصغيرين في الظاهر والكبيرين في الحقيقة والباطن وفي اقوالهما الصادرة
افعالهما المسيقيمة المأخوذة من عيون كافور الرحمة وانجر العصمة وسيرتهما المرضية النورانية وشيمهما العلوية الملكوتية
وسرعة اجابة دعائهما على قاتلهما علم ان فتية آل ابي طالب واطفالهم فيهم مسحة مرتضوية وشيمة عمرانية لا يقاس بهم
غيرهم اطفالهم شهداء فيا قولهم وافعالهم وسيرتهم وشيمهم بهتك العرفاء الحكما والعلماء الفضلاء وكهولهم وشيوخهم
ليس لهم في وجه الأرض شبيه فكان كلهم قد بلوا في دعوة سيدهم وسيد العالمين في الملأ الأعلى وفي هذا النادي الأسنى
وعالم الأرواح ايها العصبة الهاشمية والغرة النبوية والأطفال العلوية يفعل بكم ما يفعل بي هل انتم راضون فقالوا
بلى اما ترى ان الكافر الزنديق قاتل هذين الطفلين الطاهرين قد حمل راسيهما الشريفين في مخلاة فرسه كما فعل كذا
بسيدهما وسيد العالمين سيد الشهداء روحي له الفداء وبيان ذلك انه قد روي في فتنا السعداء عن هلال ابن سعيد قال رأيت
رجلا يحمل راس الحسين في مخلاة فرسه وسمعت أذناي ووعي قلبي والراس يقول قرب بين راسي وجسدي قرني الله بين رحمه
وعظمك وجعلك اية ونكالا لأفرخ سوء كان معه ولم يزل يضربه الراس الشريف حتى سكن قال فرأيت ذلك الرجل
لعنه الله ثم وقد اذنب المختار فشرح لحمه والقاه الى الكلاب وهو حي وكلما قطعت منه قطعة شواها وغلى على عقله فيزيل الحم
يؤيا اليه عقله ثم يفعل به مثل ذلك حتى بقي عظاما مجردة ثم امر به فقطعت مفاصله فاتيت المختار فاخبرته بفعله وبما
سمعت من الراس الشريف روحي له الفداء الا لعنة الله على القوم الظالمين ثم لا يخفى عليك انه كما تستحب البكاء على هذين
الطفلين المظلومين الشهيدين فكذا يستحب زيارة قبرهما وتعهده عند الاحتياج اليه وقبرهما في المكان المعروف الآن اي
في قريب من الفرات عند قرية المسيب وكيفية دفنهما في ذلك المكان وان كانت من الأمور التي لم نظفر فيها بروايات صحيحة
بعد البحث التام والفحص الكامل الا ان كون قبرهما في ذلك المكان كانه مما عليه اجماع الطائفة الأمامية وقد

ثبت بالنقل المتضافر ان كامل الفضلاء من حزب الفقهاء المجتهدين ومعشر المحدثين من اهل المشاهد المقدسة كانوا يقصدون ذلك المكان لزيارتهما واما ما قدمنا في المجلس السابق من رواية صاحب كتاب مفتاح النجاح من العامة وان كان ظاهرها يفيد انهما قتلا في وقت شهادة ابيهما فيكونان مدفونين عنده الا انها من الشذوذية في منها اللهم الا ان يؤول على نهج لا يخالف ما عليه المعظم فتأمل

المجلس الرابع

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات في توجه الحسين من مكة الى ان وصل كربلا

لقد دمعت عيون البيت حزنا لفقد مني قلوب العارفينا
وطافت طائفوه طواف ثكلى وقد لبسوا السواد ملهفينا
وكانت تلبياتهم رثاء لسبط كان خير الناسكينا
قد اعتمروا بنوح في مقام حزين يقطر الحجر المتينا
فقدنا اليوم ريحانا وروحا ومرجانا وزيتونا وتينا
فقدنا ههنا قصرا مشيدا وبيت العز والبلد الامينا
فقدنا ههنا كهف الايامى وسور المحتمين وطور سينا

في الارشاد كان خروج مسلم ابن عقيل بالكوفة يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله يوم الاربعا لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع اليه مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية فخرج مبادرا باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه على ما ذكرنا وفي المنتخب احل الحسين من احرامه وجعل حجه عمرة مفردة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يبطش به وذلك لان يزيد لعنه الله انفذ عمر بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كله وكان قد اوصاه بقبض الحسين سرا وان لم يتمكن منه بقتله غيلة ثم انه لعنه دس مع الحجاج في تلك السنة ثلثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين على كل حال اتفق فلما علم الحسين بذلك حل من احرام الحج وجعلها مفردة وفي الملهوف عن ابي محمد الواقدي وزرارة ابن صالح لقينا الحسين بن علي قبل ان يخرج الى العراق بثلث فاخبرناه ضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى بيده الى السماء وفتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الا الله تعالى فقال لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم علما يقينا ان هناك مصرعي وهناك مصارع اصحابي لا ينجو منهم احد الا ولدي علي وفي المنتخب ان محمد بن الحنفية لما بلغه الخبر ان اخاه الحسين خارج من مكة يريد العراق كان بين يديه طست فيه وهو يتوضأ فجعل يبكي بكاء شديدا حتى سمع وكف دموعه في الطست مثل المطر ثم انه صلى المغرب ثم صار الى اخيه الحسين وفي الصواعق المحرقة ولما بلغ مسيره اليه كان بين يديه طست يتوضأ فيه فبكى حتى ملأه من دموعه وزاد في التبر المذاب ثم نادى واحسيناه واخليفة الماضين وثمال الباقين وفي الملهوف صار محمد بن الحنفية الى الحسين في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها من مكة فقال له يا اخي ان اهل الكوفة قد عرفت قدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من قد مضى فان رايت ان تقيم فانك اعز من بالحرم وامنعه فقال يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن معوية في الحرم فاكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك وفي المنتخب فقال الحسين والله يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني ثم قال له يا اخي سانظر فيما قلت وفي الملهوف فلما كان السحر ارتحل الحسين فبلغ ذلك ابن الحنفية

توجه الحسين من مكة الى العراق

فاتاه فاخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال له يا اخي الم تعدني النظر فيما سئلتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا
قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك فقال لي يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلا فقال
محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذه الحال في المنتخب
فقال يا اخي قد قال لي جدي ايضا ان الله عز وجل قد شاء ان يراهن سبايا مهتكات في اسر الذل وهن ايضا لا تفارقني
ما دمت حيا فبكى ابن الحنفية بكاء شديدا وجعل يقول اودعتك الله يا حسين في دعة الله يا حسين روى الشيخ حسين
بن محمد الدارابي في كتابه فوادح الحسينية عن ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله قال لما عزم الحسين بن علي على الخروج
الى العراق اتيته فقلت له انت ولد رسول الله واحد سبطيه لا ارى الا انك تصالح كما صالح اخوك فانه كان موفقا
رشيدا فقال يا جابر قد فعل ذلك اخي بامر الله تعالى ورسوله وانا ايضا افعل بامر الله ورسوله اتريد ان استشهد رسول
الله وعليا واخي الحسن بذلك الان ثم نظرت فاذا السماء قد انفتح بابها فاذا رسول الله وعلي والحسن وحمزة وجعفر حتى
استقروا على الارض فوثبت فزعا مذعورا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر الم اقل لك في امر الحسين
قبل الحسين لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمتك مسلما ولا تكون معترضا اتريد ان ترى مقعد معوية ومقعد الحسين ابني
ومقعد يزيد وقاتله قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الارض فانشقت وظهر بحر فانفلق ثم ظهر ارض فانشقت هكذا حتى
انشقت سبع ارضين وانفلقت سبعة ابحر ورايت من تحت ذلك كله النار وقد قرنت في سلسلة الوليد بن المغيرة وابي
جهل ومعوية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا ثم قال ارفع راسك فرفعت راسي فاذا ابواب السماء
مفتحة واذا الجنة اعلاها ثم صعد رسول الله ومن معه الى السماء فلما صاروا في الهواء صاح بالحسين يا بني الحقني
فلحقه الحسين وصعد حتى رايتهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم الى رسول الله صلى الله من هناك وقبض على يد الحسين
وقال يا جابر هذا ولدي معي ها هو هنا فسلم له امره ولا تشك تكن مؤمنا قال يا جابر فعميت عيناي ان لم اكن رايت ما
قلت من رسول الله وفي التبر المذاب خرج من مكة سنة ستين فلما وصل بستان بني عامر لقي الفرزدق الشاعر وكان
يوم التروية فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل اخذت اخبرني عما وراءك فقال
تركت الناس قلوبهم معك وسيوفهم عليك مع بني امية فارجع يا ابن رسول الله فقال يا فرزدق ان هؤلاء قوم لزموا طاعة
الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد في الارض وابطلوا الحدود وشربوا الخمر واستاثروا باموال الفقراء والمساكين
وانا اولى من قام بنصرة دين الله واعزاز شرعه واظهار دينه والجهاد في سبيله ليكون كلمة الله هي العليا فقال له الفرزدق
خار الله لك وبلغك املك ثم فارقه وفي المناقب عن ابن عباس رايت الحسين قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة و
كف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا الى بيعة الله عز وجل وعنف ابن عباس على تركه الحسين فقال ان اصحاب
لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية ان اصحابه عندنا المكتوبون
باسمائهم واسماء آبائهم وفي التبر المذاب كثرت عليه الكتب وتواترت عليه الرسل انك ان لم تصل الينا فانت اثم لوجود
الانصار على الحق وتمكنك من القيام به فانك اصله وعموده واهله ومعدنه فعزم على المسير فجاء عبد الله بن عباس وقال
يا ابن عم ان اهل الكوفة قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك وطعنوه وسلبوه واسلموه الى عدوه فقال يا ابن عم هذا كتبهم ورسلهم
وقد وجب علي اجابتهم وقام لهم علي الغدر عند الله سبحانه فبكى عبد الله حتى بل لحيته وقال واحسيناه وذكر المسعودي ان ابن عباس
قال له ان كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك فسر الى اليمن فان فيها عزلة ولنا بها انصار واعوان وبها قلاع وشعاب و
اكتب الى اهل الكوفة فان اخرجوا اميرهم وسلموها الى رسولك فسر اليهم فانك ان سرت اليوم على هذه الحال لم امن عليك

منهم

منهم وان عجزت فانزل اولادك واهلك ههنا فوالله انك لخائف عليك ان تقتل كما قتل عثمان ونساؤه واهله تنظر اليه فلما يئس منه حزن لفقده وبكى فيه فقال فاسفا على حسين قال الواقدي ولما بلغ عبد الله بن عمر ما عزم عليه الحسين من المسير الى الكوفة دخل عليه فقال يا ابي ونفسي لك الفداء يا ابن رسول الله سمعت جدتك يقول مالي وللدنيا ومالي وللدنيا وانت بضعة منه وريحانته وسيد شبابا اهل الجنة وهذا يزيد رأس الضلالة ومن يسمع منه قائل ولست امن عليك منه فلما رآه مصرا على المسير قبل بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ولما بلغ عبد الله بن الزبير عزم الحسين دخل عليه وقال يا ابن رسول الله أنك لو اقمت ههنا اهل الله بجمعنا لك على الهدى بايعناك فانك احق من يزيد المعلن بالفسق والفجور وانا نخوف عليك ان خرجت لا يرعى منك الأولاد ذمة ولا قرابة وفي الملهوف جاء عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه بالأمساك فقال لهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بامر وانا ماض فيه قال فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه ثم جاءه عبد الله بن عمر واشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك فغضب ابن عمر وقال انت يا ابا عبد الرحمن اما ان تقوم معي والا فلا تعرض لي في مقامي هذا فلما رأى ذلك منه سكت عنه ولما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله خطا الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كأني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا املأن مني اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه ويتجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله تعالى وفي الارشاد عن الفرزدق الشاعر قال حججت بامي في سنة ستين فبينما انا اسوق بعيرها اذ جئت الحرم اذ لقيت الحسين خارجا من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك وامليك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل لأخذت ثم قال لي من انت قلت امرء من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبر شاك قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الامر كل يوم هو في شان ان نزل القضاء بما نحب نحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت لم اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته عن اشياء من نذوره ومناسكه فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد اليه فقال له انصرف الى اين تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين واصحابه منهم امتناعا قويا وعن ابن نما هذه الزيادة ومضى على وجهه فبادروه فقالوا يا حسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال لهم علي وعليكم انتم ربيون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وفي التعذيب لما خرج الحسين لقيه عبد الله بن مطيع فقال يا ابا عبد الله لا ابن جعلت فداك اياك واهل الكوفة وذكره غدرهم وضلهم بابيه واخيه ثم قال له ارم الحرم فانك سيد العرب لم يعدل بك احد ولم تقصدك الناس من كل جانب والله لئن هلكت لنهلكن بعدك ولئن قتلت لنقتلن بعدك ولئن استبيحت لنستباحن بعدك لا احرار فقال يا عبد الله اكل ذلك فرار من الموت والله الموت على الحق احلى

من الجهود على الباطل والله تعالى يزيد على الدين لحق من جهاد المشركين وفي العوالم في كتاب تاريخ عن الرياشي باسناده عن رجاله
حديثه قال حججت فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي فبينما انا اسير اذ رفعت طرفي الى الهاجبة وفيافيها فاذا
بخوها حتى اتيتها فاذا انا بفسطاط فقلت لمن هذه الابنية فقالوا للحسين فقلت لابن علي وابن فاطمة قالوا نعم فلما وافيت ذلك
الفسطاط فاذا بخوها حتى اتيت فاذا الحسين متكئ على باب الفسطاط يقرع كتابا بين يديه فسلمت فرد علي الجواب فقلت بابي انت
ورسول الله بابي انت وامي ما انزلك في هذا الفضاء الذي ليس فيها ريف ولا منعة قال ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل
الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم الامة
وعن ابن نما عن الطرماح ابن حكيم قال لقيت حسينا وقد امترت لاهلي ميرة فقلت اذكرك الله في نفسك لا تغرنك اهل الكوفة
ثم قال فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم الامة وعن ابن نما
عن الطرماح ابن حكيم قال لقيت حسينا وقد امترت لاهلي ميرة فقلت اذكرك الله في نفسك لا تغرنك اهل الكوفة فوالله ان
دخلها لتقتلن والله لاخافن ان لا تصل اليها فان كنت مجمعا على الحرب فاترك الحجاز فانه جبل منيع والله ما الشاب ذلق
وعشيرتي يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ما امنت فقال ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فان يدفع الله عنا فهذا
ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه فموفور وشهادة اثم ثم حمل الميرة الى اهلي واوصيهم بامورهم وخرج ابو الحسين
فلقيني سماعة بن يزيد فاخبرني بقتله فرجعت وفي الملهوف ثم سار حتى قرب من التنعيم فلقي هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها اهل
بحر بن يمان اليمن الى يزيد بن معوية فاخذ الهدية رسول الله صلى الله عليه وآله لان حكم اموال المسلمين اليه وقال لاصحاب الابل
من احب ان يطلق معنا الى العراق ويقيم اكراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا اعطيناه كراء ما بلغ وما قطع من الطريق
فمضى معه قوم وامتنع آخرون اقول ويظهر من جملة من الاخبار انه سار من مكة الى المدينة ثم خرج منها الى الكوفة قال ابو مخنف
لما افل مسلم انقطع خبره عن الحسين فقلق لذلك قلقا شديدا وجمع اهل بيته وموالية واعلمهم بما اوجس في قلبه واجمع
بالرحيل الى المدينة فشدوا على الجمال وخرجوا بين يديه سائرين الى المدينة ثم انه الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يقول يا ولد الوحا الوحا العجل العجل فقد قدمت امك وابوك واخوك الحسن جدتك خديجة الكبرى وكلهم شائق
اليك فبادر الينا فانتبه الحسين باكيا حزينا شوقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشوقا الى اخيه محمد بن الحنفية وهو
عليل فجد به يتمادى في بكائه وقال له يا اخي ان اردت ان تصنع لي ان ارد الرحل الى العراق فافعل فلقي من اجل ابن عمه مسلم بن عقيل
فقال له محمد بن الحنفية سئلتك بحق جدك محمد بما ان لا تفارق حرم جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فان لك في
اعوانا كثيرة قال الحسين لا بد من العراق فقال محمد بن الحنفية اني والله لخير بنفراقك وما اصنع بعدك في المسير معك لا
لاجل ما ابعده من المركز الشديد فوالله ما اخال احدا ينهض على قائم سيفه ولا كعب رمح فوالله لا فرحت بعدك ابدا ثم بكى بكاء
شديدا على ما فاق من عشوته فقال يا اخي استودعك الله من شهيد مظلوم وودعه الحسين ومن فوادح الحسينية فانصرف
الحسين الى ابن عباس فقال له ما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت نبيه من موطنه وداره وحرم جده وتركوه خائفا
مرعوبا لا يستقر في قرار ولا يأوي الى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمائه لو نشر لك بالله سيئا ولم ير نكب منكرا
ولا اثما فقال له ابن عباس جعلت فداك يا حسين ان كان لا بد من السير الى الكوفة فلا تسرع اهلك ونسائك فقال ابن العم
اتبع رأيك رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وقد امرني بامر لا احد دخل خلافه فقال له ابن العم اخرج باخذهم معي فقال له ابن العم اخرج
وداع رسول الله ولا امين عليهن احدا وهن ايم الله لا يفارقني فسمع ابن عباس بكاء من وداعه وفاطمة تقول يا ابن عباس اشهد
على شيخك اليوم وسيدنا ان يخلفنا بصهبائه ويمضي وعده لا والله بل يحيى معه ونموت معه وهل ابقى الزمان لنا غيره فبكى ابن عباس

بکاء شدیدا وجعل یقول یعز والله علی فراقك یابن العم ثم اقبل علی الحسین واثنا علیه بالرجوع الی مکة والدخول فی صلح بنی امیة فقال الحسین هیهات هیهات یابن عباس ان القوم لم یترکونی وانهم یطلبونی ابن کنت حتی ابایعهم کرها ویقتلونی والله لو کنت فی جحر هامة من هوام الارض لاستخرجونی منه وقتلونی والله انهم لیعتدون علی کما اعتدت الیهود فی یوم السبت وانی من امر رسول الله صلی الله علیه وآله حیث اخرج وانا لله وانا الیه راجعون وما الحسین من المدینة قفل ذات عرق وکتب الیه عبد الله بن جعفر بن ابیطالب مع ولدیه عون ومحمد کتابا یقول فیه بسم الله الرحمن الرحیم وفی الارشاد اما بعد فانی اسئلك بالله لما انصرف حین تنظر فی کتابی فانی مشفق علیك من الوجه الذی توجهت بان یکون فیه هلاکك واستیصال اهل بیتك وان هلکت الیوم طفی نور الارض فانك علم المهتدین ورجاء المومنین فلا تعجل بالسیر فلا تعجل بالسیر فانی خلیفة فی اثرکتابی والسلام وصار عبد الله الی عمرو بن سعید وسئله ان یکتب للحسین امانا وبعثه لیرجع عن وجهه فکتب الیه عمرو بن سعید کتابا یمنیه فیه الصلة ویومنه علی نفسه وافقده مع اخیه یحیی وعبد الله بن جعفر بعد فتوجه ابنه ودفع الیه الکتاب بعد ان رجعا بنی الرجوع فقال انی رایت رسول الله فی المنام وامرنی بما انا ماض له فقالا له فما ذلك الرویا فقال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث احدا حتی القی ربی عز وجل فلما ایس منه عبد الله بن جعفر امر ابنیه عونا ومحمدا بلزومه والمسیر معه والجهاد دونه ورجع مع یحیی بن سعید الی مکة وفی امالی الصدوق وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فادرکه فی بعض المنازل فقال ابن تریدیا ابن رسول الله قال العراق قال مهلا ارجع الی حرم جدك فانی الحسین فلما رای ابن عمر اباه قال یا ابا عبد الله اکشف لی عن الموضع الذی کان رسول الله یقبله منك فکشف الحسین عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبکی وقال استودعك الله یا ابا عبد الله فانك مقتول فی وجهك هذا وفی الارشاد وتوجه الحسین معوذا الابلوی الی شیحی نزل ذات عرق وفی الملهوف فلقی بشر بن غالب الاسدی وکان ورد من العراق فسئله عن اهلها فقال خلفت القلوب معك والسیوف مع بنی امیة فقال صدق اخو بنی اسد ان الله یفعل ما یشاء ویحکم ما یرید ومن محمد بن ابی طالب اتصل الخبر بالولید بن عتبة امیر المدینة بان الحسین توجه الی العراق فکتب الی ابن زیاد اما بعد فان الحسین قد توجه الی العراق وهو ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله فاحذه یابن زیاد ان تاتی الیه بشر مخبج علی نفسك وعلینا امرا فی هذه الدنیا الدنیة لا یسوه شیء ولا انقضاء لخاتمه والعار علینا ابدا ما دامت الدنیا فلم یلتفت ابن زیاد الی کتاب الولید وفی الارشاد لما بلغ ابن زیاد اقبال الحسین من مکة بعث الحصین ابن نمیر صاحب شرطه حتی نزل القادسیة ونظم الخیل مابین القادسیة الی خفان ومابین القادسیة الی القطقطانیة وقال للناس هذا الحسین یرید العراق قال ابو مخنف فارسل الحصین رامرء علی اربعة الاف فارس فنزل القاع قریب من القطقطانیة وبعث الحر بن یزید التمیمی فی الف فارس من قبل ابن زیاد حتی نزل الغاضریة وقت الظهیرة فوضع رایته فرفد ثم استظل فقال قد رایتها فقالوا بقول انتم تسرعون والمنایا تسرع بکم الی الجنة فقال ابنه علی افلسنا علی الحق فقال بلی یا بنی والذی الیه المصاف فقال یا ابت اذا لا نبالی بالموت فقال الحسین جزاك الله خیرا یا بنی خیرا جزی ولدا عن والده ثم قال صلی الله علیك وآله فی تلك الموضع فلما اصبح اذا برجل من الکوفة یکنی ابا هرة الازدی قد اتاه فسلم علیه ثم قال یابن رسول الله ما الذی اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلی الله علیه وآله فقال الحسین ویحك یا ابا هرة ان بنی امیة اخذوا مالی فصبرت وطلبوا دمی فهربت وایم الله لیقتلنی الفئة الباغیة ولیلبسنهم الله ذلا شاملا وسیفا قاطعا ولیسلطن علیهم من یذلهم حتی یکونوا اذل من قوم سبا اذ ملکتهم امراة منهم فحکمت فی اموالهم ودمائهم قال ابو مخنف فحدثنی عبد الله بن عاصم الغنوی عن رجل نصر انی قد سماه ولا احفظ اسمه قال قال لی یا عبد الله فرکب فقال یا مولای انا رجل نصرانی فما ترانی فی هذا الامر اجتهد ان اجیء معك ام انصرف عنك فقال بل اجتهد یا بنی بدینك واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریك له واشهد ان محمدا رسول الله وان علیا امیر المومنین ولی الله وسلم

سکالمة عبد الله ابن جعفر مع الحسین

مکتوب ولید الی ابن زیاد

سمع من هاتف خبر قتلهم

مرتجز

هو ووالدته واحسنا اسلامهما وفي امالي الصدوق لما نزلوا ثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال
يابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امام دعى الى الله هدى فاجابوه اليه وامام
دعى الى الضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير
ثم سار حتى نزل الغدير فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال يا بني انها
ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الوهيمة
فبلغ عبيد الله الخبر وان الحسين قد نزل الوهيمة فاسرى الحر بن يزيد في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها
نحو الحسين نوديت ثلثا يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم ار احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله ويبشر بالجنة وفي الارشاد ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة بعث قيس ابن مسهر الصيداوي
ويقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة وفي الملهوف الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة
بن شداد وجماعة من الشيعة وفي الارشاد ولم يكن له علم بخبر مسلم ابن عقيل وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين ابن علي الى اخوانه من المؤمنين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم
ابن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رايكم واجتماع ملائكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع وان
يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم
اليكم رسولي فاكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب
اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك ههنا مائة الف سيف فلا تتاخر فاقبل قيس
ابن مسهر الى الكوفة بكتاب الحسين حتى انتهى الى القادسية اخذه الحصين ابن نمير وفي الملهوف لما قارب الكوفة اعترضه
الحصين ابن نمير صاحب عبيد الله بن زياد ليفتشه فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه
قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه قال فلما مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه
قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني
حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين ابن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم
فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين وابيه واخيه فافعل وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى عليه النبي واكثر من الترحم
على علي وولديه صلوات الله عليهما وعليه ثم لعن ابن زياد واباه واخاه ولعن عتاة بني امية عن آخرهم ثم قال ايها الناس وفي
الارشاد ان هذا الحسين ابن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وانا رسوله اليكم وفي المنتخب وقد فارقته
في الحاجز فاجيبوه وفي الارشاد ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي ابن ابي طالب وصلى عليه وفي الملهوف فاخبر ابن زياد
بذلك فامر بالقائه من اعالي القصر فالقي من هناك فمات رحمه الله تعالى وفي الارشاد روي انه وقع على الارض مكتوفا فتكسرت
عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك ابن عمير اللخمي فذبحه رحمه الله فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال
اردت ان اريحه وفي الملهوف فبلغ الحسين موته فاستعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلا كريما واجمع
بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير وفي الارشاد ثم اقبل الحسين من الحاجز يسير نحو العراق فانتهى
الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن المطيع العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين قام اليه فقال بابي انت وامي
يابن رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال له الحسين كان من موت معوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق
يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع اذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في

رؤيا الحسين

مكتوبه الى الشيعة من اهل الكوفة

مزقه يمزقه مزقا مزقه مزقه

اقارب العضو

حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا احدا بعدك ابدا والله انها لحرمة الاسلام
تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب ولا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين الا ان يمضي وكان
عبيد الله بن زياد امر فاخذ ما بين حافتيه الى طريق الشام والى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل
الحسين وهو لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج او نخرج فسار تلقاء
وجهه فحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة فكنا نسائر الحسين فلم
يكن شيء ابغض الينا من ان ننازله في منزله فاذا سار الحسين فنزل منزلا لم نجد بدا من ان ننازله فنزل الحسين في جانب ونزلنا
في جانب فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم علينا ثم دخل فقال يا زهير بن قين ان
ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كانما رؤسنا الطير قوله لا يشعر اي لا يطلع
الناس بقتل مسلم والا فهو كان عالما بما وقع على مسلم قبل ذلك ايضا كما يأتي بيان ذلك مفصلا وعن كتاب مناقب
فاطمة واولادها مسندا عن راشد بن مزيد قال شهدت الحسين بن علي وصحبته من مكة حتى اتيت القطقطانية ثم استأذنته
في الرجوع فاذن لي فرأيته وقد استقبله سبع عقور وكلمه فوقف له فقال ما حال الناس بالكوفة قال قلوبهم معك و
سيوفهم عليك قال ومن خلفت بها قال ابن زياد وقتل ابن عقيل الحديث وفي الملهوف فقالت له زوجته وهي ديلم
بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا تأتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه
زهير فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين وقال لامرأته انت طالق
فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها ما لها وسلمها
الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسألك ان تذكرني في القيامة
عند جد الحسين فقال لاصحابه من احب منكم ان يصحبني والا فهو آخر العهد مني وفي الارشاد اني ساحدثكم حديثا
انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم
قلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد صلى الله عليه وآله فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه مما اصبتم اليوم من الغنائم
فاما انا استودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل وفي المناقب فلما نزل الحسين بالخزيمية
اقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال
الحسين وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول الا يا عين فاحتفلي
بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد فقال لها الحسين يا اختاه
كل الذي قضي فهو كائن وفي الارشاد وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا
لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا نرقل بنا ناقتنا مسرعين حتى لحقنا بزرود
فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى
ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا
السلام عليك فقال وعليكما السلام وقلنا من الرجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان
وانتسبا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة و
رأيتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل
فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر

دعا زهير ابن قين فاجابه

سمعت زينب هاتفا يهتف بقتلهم

وسيلان خبر قتل مسلم بالحقيقة

الينا

الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء ستر فقلنا له ادركنا الراكب الذي استقبلته امس قال نعم وقد اردت مسئلته فقلنا
قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسئلته وهو امرء منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من
الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد
ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة
ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع
حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رأيه
على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان
الناس اليك اسرع فسكت ع وفي الملهوف ثم سار الحسين ع حتى بلغ زبالة فاتاه فيها خبر مسلم بن عقيل وارتج الموضع
بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع عليه كل مسيل وعن راشد بن مزيد قال شهدت الحسين ع وصحبته من
مكة حتى اتينا القطقطانية ثم استأذنته في الرجوع فاذن لي فرأيته وقد استقبله سبع عقور فكلمه فوقف
له فقال ما حال الناس بالكوفة فقال قلوبهم معك وسيوفهم عليك قال ومن خلفت بها قال ابن زياد وقتل
ابن عقيل الخبر وفي التبر المذاب لم يزل الحسين قاصدا للكوفة مجدا في السير ولا علم له بما جرى على مسلم ابن عقيل
حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلثة اميال لقاه الحر فسلم عليه وقال اين تريد يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال اريد هذا المصر فقال ارجع فوالله ما تركت لك خلفي خيرا ترجوه واخبره بقتل مسلم وهاني بن عروة فحوقل واسترجع
عند ذلك ثم تلا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وعن المنتخب نقل انه لما وصل الحسين في
مسيره الى الكوفة الى منزل اسمه ... ثم جلس ناحية عن الناس فاذا برجل قد قدم من الكوفة فسأله الحسين ع ما الخبر
فقال يا سيدي ما خرجت من الكوفة حتى رأيت مسلم ابن عقيل وهانيا مقتولين وبعث براسيهما الى يزيد لعنه الله فقال
الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون وسار الرجل ولم يعلم به احد من اصحابه قال وكانت لمسلم بنت عمرها احدى عشرة سنة
مع الحسين ع فلما قام الحسين ع من مجلسه جاء الى الخيمة فقرب البنت وقربها من منزلته فحست البنت بالشر فان الحسين ع
كان قد مسح على راسها ومسح على راسها وناصيتها كما يفعل بالايتام فقالت يا عم ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل
بي مثل ذلك اظن انه قد استشهد والدي فلم يملك الحسين ع من البكا وقال يا بنية انا ابوك وبناتي اخواتك فصاحت
ونادت بالويل فسمع اولاد مسلم بن عقيل ذلك الكلام وتنافسوا صعقا وبكوا بكاء شديدا ووضعوا عمائمهم الى
الارض قال وقال الحسين ع هذا الحال وقتل مسلم بن عقيل وان اهل الكوفة هم الذين اعانوا على قتل امير المؤمنين
وهذا الحسن ع وضرب بالخنجر على فخذه فبكى بكاء شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع وفي الارشاد سار حتى انتهى الى
زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس كتابا فقرأ عليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا
خبر فظيع قتل مسلم ابن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف
في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير
ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه ع علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلدا قد استقامت
له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون قال ابو مخنف انتهى الحسين ع الى زبالة فنزلها فيها ثم قام
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس انما جمعتكم على ان العراق لي وقد جاءني خبر فظيع
من امر مسلم ابن عقيل وهاني بن عروة وقد خذلنا شيعتنا فمن كان منكم يصبر على حر الاسنة وحد السيوف

كيف وصل اليه خبر قتل مسلم

حيث وصل اليه خبر قتل عبد الله بن يقطر

خطبة الحسين ع

فليقم

لينصرف فليس من امري شيئا فامسكوا عنه وجعلوا يتفرقون يمينا وشمالا في الاودية حتى بقي من اهل بيته ومواليه
في اثنين وسبعين رجلا وهم الذين خرجوا معه من مكة وفي الملهوف ثم انه بعد ما جائه خبر مسلم ابن عقيل سار
قاصدا لما دعاه الله اليه فلقيه الفرزدق فسلم عليه فقال كيف تركت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل
وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم ابن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى
روح الله وريحانه وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشا يقول فان تكن الدنيا تعد
نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف والله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في السعي اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال
متروك به المرء يبخل وفي الارشاد ثم سار حتى ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له
عمرو بن لوذان فسئله اين تريد فقال الحسين الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا
على الاسنة وحد السيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رايا فاما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي
الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط
الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار صلوات الله عليه من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان
في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه
فقال له الحسين الله اكبر لم كبرت قال رايت النخل فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما راينا به نخلة قط
فقال الحسين فما ترونه قالوا نرى والله اسنة الرماح واذان الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال ما لنا ملجا نلجا
اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو جشم الى جنبك تميل اليه عن يسارك
فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل
فتبيناها وعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا
الى ذي جشم فسبقناهم اليه وامر الحسين بابنية فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى
وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدوا اسيافهم فقال الحسين لفتيانه
اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤن القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها
من الفرس فاذا عب فيه ثلثا واربعا وخمسا عزلت عنه وسقي اخر حتى سقوها عن اخرها فقال علي بن الطعان كنت مع
الحر يومئذ فجئت في اخر من جاء في اصحابه فلما راى الحسين ما بي وبفرسي من العطش فقال انخ الراوية والراوية عندي
السقاء ثم قال انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين اخنث السقاء
اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله
ابن زياد بعث الحصين ابن نمير وامره ان ينزل القادسية ويقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل
الحر موافقا للحسين حتى حضرت صلوة الظهر وامر الحسين الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين
في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان
اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني
ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه

لقيه فرزدق ثانيا

والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي

كيف طلعت ذو خشب خيول الحر

خطبة الحسين قبل الصلاة

اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا بل
تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ع ثم دخل فاجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل
خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان
دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين ع ان يتهيؤا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام الصلوة
فاستقدم الحسين ع فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان
تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن رضى الله عنكم ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله اولى بولاية هذا الامر
عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان
رايكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري ما تقول ولا ما هذه
الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين ع لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين
مملوين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا
نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين ع الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا
فركبوه فانتظروه حتى ركب نسائه فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين ع
للحر ثكلتك امك ما تريد قال له الحر اما لو كان غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت
ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين ع فما تريد
قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله ابن زياد لعنه الله قال اذا والله لا اتبعك قال اذا والله لا ادعك فتراد القوم
ثلث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ
طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الامير ويكتب الى يزيد او عبيد الله
بن زياد عليهما اللعنة والعذاب فلعل الله ان ياتي بامره يرزقني فيه العافية من ان ابتلى بشيء من امرك فخذ ههنا
فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين ع وسار الحر بن يزيد في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني
اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان
تقتلوني وسأقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب
فانك مقتول فقال سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين
بنفسه وفارق مثبورا وباعد مجرما فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما
فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين ع في ناحية اخرى اقول وزاد محمد بن ابي طالب
قبل البيت الاخير هذا البيت اقدم نفسي لا اريد بقاءها لتلقى خميسا في الوغاء عرمرما ثم قال ثم اقبل
الحسين ع على اصحابه وقال هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح يرتجز ويقول يا ناقتي لا تذعري
من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر بخير فتيان وخير سفر آل رسول الله آل الفخر السادة البيض
الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر الضاربين بالسيوف البتر حتى تجلى بكريم الفخر الماجد الجد
رحيب الصدر اثابه الله لخير امر عمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معا والنصر ايد حسينا سيدي بالنصر
على الطغاة من بقايا الكفر على اللعينين سليلي صخر يزيد لا زال حليف الخمر وابن زياد عهر بن العهر
وفي مقتل ابن نماره ان الحر يسير بهم وينشد بهذه الابيات وفي المناقب نسبه الى الحسين ع وفي الارشاد وكان

الحر

الحر يسير باصحابه ناحية والحسين في ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات قال ابو مخنف واذا باربعة نفر قد
اقبلوا على رواحهم من الكوفة يحثون السير على افراسهم واذا هم نافع بن هلال المرادي وعمر بن خالد الصيداوي
وسعيد بن مولى ومجمع ابن عبد الله المذحجي قال فلما نظر الطرماح اخذ بزمام ناقة الحسين صلوات الله عليه وانشأ
يقول يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر بخير ركبان وخير سفري اثابه الله بخير
اجري الماجد الجد رحيب الصدر حتى تجلى بجليل القدر قال واقبل الحر اليه وقال له يا حسين ان هؤلاء
قد اقبلوا اليك وانا اريد ان اردهم قال اني امنع كما امنع عن نفسي اليس هم اعواني وانصاري وقد كنت قد اعطيتني
عهدا انك لا تتعرض بي حتى يأتيك كتاب من ابن زياد لعنه فان كنت على ما كان بيني وبينك والا نازلتك الحرب
فكف الحر عنهم فقال لهم الحسين اخبروني عن الناس فقالوا يا ابن رسول الله اما الاشراف فقد ملئت غرائزهم واما
سائر الناس فقلوبهم واسيافهم عليك فقال هل لكم برسولي قيس بن المسهر علم فقالوا اخذه الحصين ابن نمير وبعث
به الى ابن زياد لعنه فقتله فلما سمع الحسين تغرغرت عيناه بالدموع ثم قرأ منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا ثم قال اللهم اجعل الجنة لنا ولهم منزلا واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك فاقبل الطرماح
الى الحسين واخذ بزمام ناقته وقال له يا ابن رسول الله لو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين تريهم لكفوك وقد رأيت
قبل خروجي من الكوفة من الناس ما لم اعاين مثلهم قط في جمع اكثر منهم فسئلت عنهم فقيل انهم جمعوا ليعرضوا
ويمضوا الى حرب الحسين فان قدرت ان لا تقدم اليهم فافعل قال وسار الحسين والحر بن يزيد الرياحي معه
حتى انتهى الى قصر بني مقاتل واذا هو بفسطاط مضروب ورمح مركوز وفرس مربوط فقال الحسين لمن هذا الفسطاط
قيل لرجل يقطع الطريق ويخفي السبيل يقال له عبد الله ابن الحر الجعفي فارسل في طلبه فدعاه اليه فجاءه يرفل
في غلالة حاوقة حتى وقف بين يدي الحسين فصاح فقال له يا ويلك ارجع والبس غير هذه الثياب والبس ثياب
الصالحين فرجع ولبس غيرها واقبل حتى وقف بين يدي الحسين فقال له يا هذا انك لتجلب على نفسك ذنوبا
كثيرة فهل لك من توبة تمحى بها ذنوبك فقال وما هي يا ابن بنت رسول الله قال تنصر ابن بنت نبيك وتقاتل
معه قال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت من الكوفة الا مخافة ان تقدم اليها فاكون اول من يقاتلك
مع ابن زياد ولكن هذا فرسي سابقا من الخيل ما طلبت بها شيئا الا لحقته وما طلبت الا نجوت وهذا سيفي
القاطع ما ضربت به شيئا الا وفريته فخذهما واعف عني من ذلك فاعرض عنه الحسين وقال اذا بخلت علينا
بنفسك فلا حاجة لنا في مالك وتلا هذه الآية وما كنت متخذ المضلين عضدا فاني سمعت جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول من سمع واعيتنا اهل البيت ولم يجبه كبه الله على منخريه في النار يوم القيمة وفي الارشاد
قال له الحسين فان لم تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا والله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك
فقال اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله تعالى في امالي الصدوق ثم قال له الحسين لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما
كنت متخذ المضلين عضدا ولكن فر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا اهل البيت ثم لا يجيبنا كبه الله
على وجهه في نار جهنم قال ابو مخنف فجعل عبد الله بن الحر الجعفي يعض كفه ندما على ما فاته لاجل نصرة الحسين
وجعل يضرب بيده على يد وينشد ويقول فيا لك حسرة ما دمت حيا تردد بين صدري والتراقي حسين
جاء يطلب نصر مثلي على اهل العداوة والشقاق لابن المصطفى روحي فداه فويلي يوم اودع للفراق فلو اني
اواسيه بنفسي لنلت الفوز في يوم التلاق لقد فاز الذي نصروا حسينا وخاب الآخرون ذوي النفاق

لحق بالحسين نفر من شيعته من الكوفة

دعا عبد الله الحر الجعفي فلم يقبل

وفي البحار مسندا عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين ع انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه
فقال له ابن عمي يا ابا عبد الله هذا الذي ارى خضاب او شعرك فقال خضاب والشيب الينا بني هاشم يعجل ثم اقبل علينا
فقال جئتما لنصرتي فقلت اني رجل كثير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضايع للناس ولا ادري ما يكون واكره ان
اضيع امانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سوادا فانه من سمع واعيتنا
او راى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقا على الله عز وجل ان يكبه على منخريه في النار وفي الارشاد فلما كان
في اخر الليل امر بالاستسقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان سرنا معه ساعة
فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك
مرتين او ثلثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين ع على فرس فقال مم حمدت الله واسترجعت فقال يا بني خفقت خفقة
فعن لي فارس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت لا اراك
الله سوء السنا على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال فاننا اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين
ابن علي جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده وفي الكامل باسناده عن شهاب بن عبد ربه عن الصادق ع قال لما سعد
الحسين ع عقبة ابن البطن قال لاصحابه ما اراني الا مقتولا قالوا وما ذاك يا ابا عبد الله قال رؤيا رايتها في المنام قالوا
وما هي قال كلابا تنهشني اشدها على كلب ابقع وفي الملهوف فتياسر الحسين ع حتى وصل الى عذيب الهجانات قال فورد كتاب
عبيد الله بن زياد الى الحر يلومه في امر الحسين ع ويامره بالتضييق عليه فعرض له الحر واصحابه ومنعوه من المسير فقال له
الحسين ع الم تامرنا بالعدول عن الطريق فقال له الحر بلى ولكن كتاب الامير عبيد الله قد وصل الي يامرني بالتضييق
وقد جعل علي عينا يطالبني بذلك قال فقام الحسين ع خطيبا في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وذكر جده فصلى عليه
ثم قال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها
الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن
في لقاء ربه محقا فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما فقام اليه زهير بن القين فقال سمعنا
هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لاثرنا النهوض معك على الاقامة
فيها قال ووثب هلال ابن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي
من عاداك قال وقام برير بن خضير فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك ويقطع
فيك اعضاءنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيمة قال فجزاهم خيرا ثم ان الحسين ع ركب وصار كلما اراد المسير يمنعونه
ويسارعونه اخرى وفي الارشاد ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه الحر ابن يزيد فيرده واصحابه
فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا وعن المناقب فقال له زهير فسر بنا حتى ننزل بكربلا فانها
على شاطئ الفرات فنكون هنالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم قال فدمعت عينا الحسين ع ثم قال اللهم
اني اعوذ بك من الكرب والبلاء ونزل الحسين ع في موضعه ذلك ونزل الحر بن يزيد حذاءه في الف فارس ودعى الحسين ع
بدواة وبيضاء وكتب الى اشراف الكوفة كتابا ثم قال فجمع الحسين ع ولده واخوته واهل بيته ثم نظر اليهم فبكى ساعة
ثم قال اللهم انا عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو امية علينا
فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين فرحل من موضعه وفي الارشاد فاذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكب
قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين ع ودفع الى

رؤيا الحسين ع

مكتوب عبيد الله الى الحر

خطبة الحسين ع

مكتوب آخر من ابن زياد

الحر

الحر كتابا من عبيد الله ابن زياد لعنه فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا
تنزله الا بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امري والسلام
فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يأمرني ان اجعجع بكم في المكان الذي يأتي كتابه وهذا رسوله وقد امره
ان لا يفارقني حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد ابن مهاجر الكناني وكان مع الحسين الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد
ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك
في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين
دعنا ويحك ننزل في هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه يعني شفية قال لا والله ما استطيع ذلك
هذا رجل قد بعث عينا علي فقال له زهير ابن قين اني والله ما اراه يكون بعد الذي ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول
الله ان قتال هؤلاء الساعة اهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال
الحسين ما كنت لابدأهم بالقتال وفي المنتخب فساروا جميعا الى ان اتوا ارض كربلا اذ وقف الجواد الذي تحت الحسين
ولم ينبعث من تحته وكلما حثه على المسير لم ينبعث خطوة واحدة فنزل عنه وركب غيره فلم ينبعث خطوة واحدة قال ابو
مخنف فلم يزل الحسين يركب فرسا حتى ركب ستة افراس وهي لا تخطو تحته خطوة واحدة فلما نظر الى ذلك قال لهم
يا قوم اي موضع هذه الارض فقالوا هذه الارض الغاضريات فقال لهم يا قوم هل لها اسم غير هذا قالوا نعم تسمى
نينوى فقال لهم فهل تعرف بغير هذين الاسمين فقالوا نعم شاطئ الفرات قال لهم هل لها اسم غير هذا قالوا نعم هذه
تسمى ارض كربلا فعندها تنفس الصعداء وبكى بكاء شديدا وقال هي والله ارض كربلا ارض كرب وبلاء ثم قال قفوا ولا تبرحوا
فهيهنا والله مناخ ركابنا وهيهنا والله مسفك دمائنا وهيهنا والله تسبى حريمنا وهيهنا والله محل قبورنا وهيهنا
والله محشرنا ومنشرنا وهيهنا وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلف لقوله ثم نزل عن فرسه وعن المناقب
نزل في يوم الاربعاء او يوم الخميس بكربلاء وذلك في يوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين ثم اقبل على اصحابه فقال
الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال
اهذه كربلا فقالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء هيهنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك
دمائنا قال فنزل القوم واقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين في الف فارس وفي المنتخب ثم انه نزل عن فرسه وجلس بعد ذلك
يصلح سيفه وهو يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك في الاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر
لا يقنع بالبديل وكل حي سالك سبيل ومنتهى الامر الى الجليل ولم يزل يكرر هذه الابيات حتى سمعت اخته
زينب فوثبت تجر ذيلها حتى انتهت اليه وقالت يا اخي وقرة عيني ليت الموت اعدمني الحيوة يا خليفة الماضين وثمال
الباقين هذا كلام من ايقن بالموت واثكلاه اليوم مات جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء واخي الحسن
الرضا وفي الملهوف قالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالقتل فقال نعم يا اختاه فقالت زينب واثكلاه هذا الحسين يبغي
الى نفسه وبكت وبكت النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي وا محمداه واعلياه وا اخي وا امي وا حسيناه
واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله قال فعزاها الحسين وقال يا اختاه تعزي بعزاء الله فان سكان السموات يفنون واهل الارض
كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم وانت يا زينب وانت يا فاطمة وانت يا رباب انظرن اذا انا قتلت
فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها ولا تقلن هجرا وفي المنتخب وقال لزينب يا اختاه لا يذهبن بحلمك الشيطان

لما وصلوا الى كربلا

بكاء زينب وجزع النساء

تعرّي بعزاء الله فان اهل السماء والارض يموتون وكل شيء هالك الا وجهه ابي خير مني واخي خير مني ولكل مسلم
برسول الله اسوة فقالت يا اخي تقتل وانا انظر اليك فردت غصته وتغرغرت عيناه بالدموع فقالت يا اخاه ردنا الى
حرم جدنا فقال لو ترك القطا لغفا ونام قالت والله يا اخي لا فرحت بعدك ابدا ثم انها لطمت على وجهها واهوت
الى جيبها فشققته وخرت مغشية عليها ثم قام الحسين اليها وقال لها يا اختاه بحقي عليك اذا انا قتلت فلا تشقي علي
جيبا ولا تخمشي وجها ولا تدعين بالويل والثبور ثم حملها حتى ادخلها الخيمة

المجلس الخامس في سوانح

سنحت بعد النزول الى كربلا الى ليلة العاشور وعن المناقب ثم كتب الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلا وكتب ابن
زياد لعنه الله الى الحسين اما بعد يا حسين لقد بلغني نزولك بكربلا وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد لا اتوسد الوثير ولا
اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد ابن معوية والسلام فلما ورد كتابه لعنه الله على الحسين
وقراه رماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول ما جواب الكتاب يا ابا عبد الله
فقال ما له عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول اليه فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك
اشد الغضب وعن محمد ابن ابي طالب ان ابن زياد جمع الناس في جامع الكوفة فصعد المنبر ثم قال ايها الناس انكم بلوتم آل
ابي سفيان واطرى في وصفهم بالاعطاء فوجدتموهم كما تحبون وهذا امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود
الطريقة محسنا الى الرعية يعطي من العطاء في حقه قد امنت السبل على عهده وكذلك كان ابوه معوية في عصره وهذا ابنه
يزيد من بعده يكرم العباد وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني يزيد ان اوفرها عليكم واخرجكم الى حرب عدوه الحسين
فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين وفي المنتخب ابن زياد نادى
في عسكره معاشر الناس من يأتيني برأس الحسين فله جائزة العظمى واعطه ولاية الري سبع سنين فقام عمر بن سعد
وقال اصلح الله الامير قال امض اليه وامنعه من شرب الماء وائتني برأسه فقال ايها الامير اخرني شهرا قال لا
افعل قال ليلتي هذه قال قد فعلت ثم نهض من وقته وساعته ودخل مضربه فدخل عليه اولاد المهاجرين والانصار
قال ابو مخنف ثم ان ابن زياد لعنه نادى معاشر العرب من يأتيني برأس الحسين وله عندي ولاية الري عشر سنين فقام
اليه عمر بن سعد لعنه وقال انا ايها الامير فقال له انت امض وضيق عليه المسالك وامنعه من شرب الماء وائتني
برأسه فقال سمعا وطاعة ثم عقد له راية على ستة الاف فارس وامر بالمسير الى الحسين فخرج من عند ابن زياد و
دخل منزله فدخل عليه المهاجرون والانصار وقالوا له نخرج الى حرب الحسين وابوك سادس الاسلام فقال لست
افعل ذلك وجعل يفكر في ملك الري وحرب الحسين فاختار ملك الري على حرب الحسين وانشأ يقول فوالله ما ادري
واني لحائر افكر في امري على خطرين ءاترك ملك الري والري منيتي ام ارجع مأثوما بقتل حسين وفي
قتله النار التي ليس دونها حسين ابن عمي والحوادث جمة لعمري ولي في الري قرة عيني وان اله العرش
يغفر ذلتي ولو كنت فيها اظلم الثقلين الا انما الدنيا بخير معجل وما عاقل باع الوجود بدين يقولون ان
الله خالق جنة ونار وتعذيب وعقل بدين فان صدقوا فيما يقولون انني اتوب الى الرحمن توبة مين
وان كذبوا فزنا بري عظيمة وملك عقيم دائم الحجلين وفي التبر المذاب قال محمد بن سيرين وقد ظهرت
كرامات علي ابن ابي طالب في عمر بن سعد فانه لقاه يوما وهو شاب فقال له كيف بك اذا قمت غدا مقاما تخير فيه
بين الجنة والنار قال ابو مخنف كان اول راية سارت الى حرب الحسين راية عمر بن سعد لعنه ودعا من بعده بعروة
ابن قيس لعنه وضم اليه الفين فارس وامره بالمسير ودعى من بعده سنان بن انس النخعي لعنه وعقد له راية على اربعة

مكتوب ابن زياد الى الحسين

خطبة ابن زياد في مسجد الكوفة

قام عمر بن سعد وقال انا امضي الى قتال الحسين

الاف

الاف فارس ودعى من بعده الشمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه وعقد له رايته على اربعة الاف فارس وعقد رايته
سادسة لاخيه العباس بن يزيد الاصبحي لعنه وضم اليه ثلثة الاف فارس وسار الى حرب الحسين وعقد رايته سابعة وسلمها
الى القشعم لعنه وضم اليه ثلثة الاف فارس وسار الى حرب الحسين وعقد رايته ثامنة وسلمها الى الحصين ابن نمير وضم
اليه ثمانية الاف فارس وسار الى حرب الحسين وعقد رايته تاسعة وسلمها الى ابي فداء الباهلي لعنه وضم اليه تسعة
الاف فارس وسار الى حرب الحسين وعقد رايته عاشرة وسلمها الى الغامر بن صبرة التميمي وضم اليه ستة الاف فارس
وسار الى حرب الحسين وعن محمد بن ابي طالب ارسل ابن زياد الى شبث بن ربعي ان اهل الينا وانا نريد ان نوجه
بك الى حرب الحسين فتمارض شبث واراد ان يعفيه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي اخبرني بتمارضك و
اخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
ان كنت مريضا فاقبل الينا مسرعا فاقبل اليه شبث بعد العشاء الاخرة ينظر الى وجهه فلا يرى عليه اثر العلة
فلما دخل رحب به وقربه بمجلسه وقال احب ان تشخص الى فقال هذا الرجل هونا لابن سعد فقال افعل ايها
الامير فانا نرسل اليه بالعشاء حتى نكامل ثلثون الفا فقال ابو مخنف وسار القوم حتى نزلوا على الحسين بن خمسين
الف فارس وراجل ليس فيهم شامي ولا حجازي وجميع القوم من اهل الكوفة بل في بعض النسخ لابي مخنف نزلوا على
الحسين وهم في سبعين الف فارس وراجل وليس فيهم شامي ولا حجازي ولا بصري وكلهم من اهل الكوفة ومعهم
السيوف الهندية والرماح الخطية والحراب الخلية قال محمد بن ابي طالب ثم كتب ابن زياد الى ابن سعد اما بعد
لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر اذا صبح ولا امسى وخبرك عند غدوه وعشيته وكان ابن زياد يستحث عمر بن
سعد لستة ايام مضين من المحرم وفي الملهوف فضيق ابن سعد على الحسين حتى نال منه العطش ومن اصحابه فاقتحم
واتكأ على سيفه ونادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني فقالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه وقال
انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان ابي علي ابن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه
الامة اسلاما قالوا اللهم بلى قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم
الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة بجناحين عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول
الله صلى الله عليه وآله انا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى
الله عليه وآله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولكم اسلاما واعلمكم علما و
اعظمكم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي صلوات الله عليه الذاد عن الحوض
يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك
حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخواته كلامه بكين وندبن ولطمن وارتفعت اصواتهن
فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن وفي المنتخب ضيقوا على الحسين في
اصحابه ان الحسين قام متكأ على سيفه وقال اما بعد ايها الناس انسبوني من انا وارجعوا الى انفسكم فعاتبوها هل
يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه اول الناس اجابة لما جاء به ابوه من عند ربه
والمؤمنون من انفسهم اولست ابن سيد الشهداء عمه اجابا ولم يسبقه قول رسول الله صلى الله عليه وآله في وفي اخي سلوا جابر بن عبد الله
وابا سعيد وسهل بن السعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبركم عن هذا القول فان كنتم تشكون اتحما انا ابن بنت نبيكم

شخص ابن سعد وسار من يومه الى بلده

مكتوب ابن زياد الى ابن سعد

خطبة الحسين ع وقولهم نعم نستحلون دمي

الذود والسوق والطرد والدفع ق

فوالله

فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيري والله ما تعمدت الكذب منذ نشأت وعرفت ان الله يمقت الكذب واهله
هل تطالبوني بقتل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا فلما كان اليوم التاسع من المحرم
دعاهم عمر بن سعد الى المحاربة الحديث قال محمد بن ابي طالب واقبل حبيب بن مظاهر الى الحسين فقال يا ابن رسول
الله ههنا حي من بني اسد بالقرب منا ائذن لي ان ادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك فاذن له فخرج
حبيب اليهم في جوف الليل مستنكرا حتى اتى اليهم فعرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير
ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيكم فانه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل
يخذلوه ولن يسلموه ابدا وهذا عمر بن سعد قد احاط به وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم
في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله
صابرا محتسبا الا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين قال فوثب اليه رجل من بني اسد يقال له عبد الله بن
بشير فقال انا اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز قد علم القوم اذا تواكلوا واحجم الفرسان اذ تثاقلوا
اني شجاع بطل مقاتل فانني ليس عرين باسل ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون
الحسين وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي حتى سار الى عمر بن سعد فاخبره بالحال فدعى ابن سعد برجل من اصحابه يقال
له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس ووجه نحو حي بني اسد فبينما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين
في جوف الليل اذ استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير فناوش القوم بعضهم
واقتتلوا قتالا شديدا وصاح حبيب بن مظاهر الازرق ويلك ما لك وما لنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فابى
الازرق ان يرجع وعلمت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين الى حيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا
من ابن سعد ان يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر الى الحسين فخبره بذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله قال ورجعت
خيل ابن سعد ونزلوا الى شاطئ الفرات فحالوا بين الحسين والماء واضر العطش بالحسين واصحابه فاخذ فاسا وجاء
الى وراء خيمة النساء فخطا في الارض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب
الحسين وشرب الناس باجمعهم وملؤا اسقيتهم ثم عادت العين فلم ير لها اثر وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى عمر بن سعد
بلغني ان الحسين يحفر الآبار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه فانظر اذا ورد كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت
وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق
وفي الارشاد قال ابن سعد لعروة بن قيس الاحمسي ائت الحسين فسله ما الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة ممن كتب
الى الحسين فاستحيى منه ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوا فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد
الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه ووالله لئن شئت لافتكن به فقال له عمر ما
اريد ان تفتك به ولكن ائته فاسأله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين اصلحك
الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجرأه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال ولا كرامة
انما انا رسول فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم
تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني بما جئت به وانا ابلغه ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر
فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره قال ابو مخنف فانفذ عمر بن سعد رجلا آخر يقال له خزيمة وقال له انطلق
الى الحسين وقل له ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فاقبل يسير حتى وقف بازاء العسكر ونادى السلام عليك

دعا حبيب حيا من بني اسد لنصرة الحسين ع

وفد
عليه يفد وفدا ووفودا
ووفادة قدم
ورد ق

تواكل القوم
تواكلا اي اتكل بعضهم
على بعض ق

المناوشة المناولة
في القتال ق

نبع الماء ينبع نبعا
فنبع ق

ارسل عمر ابن سعد الى
الحسين ع فما الذي
جاء بك

فتك به انتهز فرصة
فقتله او جرحه
مجاهرة
ق

يابن

يا ابن بنت رسول الله فرد فقال الحسين لا صحابه اتعرفون هذا الرجل فقالوا هذا رجل جيد فاضل الا انه اشهد في هذا الموضع القطيع فقال لهم اسئلوه ما الذي يريد فقال زهير بن القين يا ابن رسول الله تريد قال اريد الدخول على الحسين فقال له انى سلامك فادخل فالقى سلاحه ودخل وانكب على قدميه يقبلهما فقال له ماولاى ابن سعد لعنه يقول ما الذي جاء بك الينا واقدمك الينا فقال الحسين كتبكم التي اوردتها الينا واقدمتني اليكم قال ماولاى لعن الله الذين كاتبوك وان يحبوك فانهم اليوم من خواص ابن زياد فقال الحسين ارجع الى صاحبك واعلمه بذلك فقال له ماولاى من الذي يجير ك الجنة ويدخل النار فقال الحسين وصلك الله اذا وصلتنا بنفسك ثم اقام مع الحسين حتى قتل رحمة الله عليه وفي الارشاد فلما محى عمر قرة ابن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا فاسأله ما جاء به وما يريد فاتاه قرة فلما راه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا فقال له حبيب ابن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنا اعرفه بحسن الرأى وما كنا نراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين فابلغه رسالة عمر ابن سعد اليه فقال له الحسين كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فقدمت فاما اذ كرهتموني فانا انصرف عنكم ثم قال له حبيب ابن مظاهر ويحك يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي باباه الدين الله بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته ارى رأيي فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقاتله وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه حين نزلت بالحسين بعثت اليه رسلي فسئلته عما اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلدة وانثنى رسلهم يسئلوني القدوم اليهم ففعلت فاما اذ كرهتموني وبدا لهم غيرها انثنيت به رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن فايد العبسي وكنت عند عبيد الله بن زياد حين اتاه هذا الكتاب فلما قراه قال الآن اذ علقت مخالبنا به نرجو النجاة ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد لعنه هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلم فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب اخر في الاثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان علاده بجيلة بأعلى صوته يا حسين الا تنظرون الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لقد رأيته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيته يشرب الماء حتى يغرغر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش فلم يزل كذلك حتى مات قال ابو مخنف ثم ان عمر بن سعد عبر الفرات وكان يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويدعو بالحسين ويتحدثان حينا من الليل شطره وكان يحب ان يستمع الناس قلما على الحسين فلما نظر الى ذلك كتب كتابا الى ابن زياد يقول فيه اما بعد ايها الامير ان عمر بن سعد يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويدعو بالحسين ويتحدثان حينا من الليل شطره وقد اردت عليه الرحلة فامره ان ينزل على حكمك وان يسلم الامر اليك فلما قرأ ابن زياد كتابه كتب الى عمر بن سعد اما بعد يا بن سعد فقد بلغني انك تخرج كل ليلة وتبسط بساطا وتدعو الحسين وتتحدثان عامة من الليل فامره ان ينزل على حكمي فان فعل فهو الفرض وان ابى فامنعه من شرب الماء الفرات فقد

عليه السلام
خبر مجيء رسول عمر الى سعد لحق بالحسين

زهير كنيته ابو القين قتل

قال عليه السلام اذا كرهتموني انصرف

حبيب المذكور ونظير اسمه من اشياخ طايفة بني اسد الحاضرة

حالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء

اسمه يقظة بن مرة الاسدي

عمر بن سعد يمنع شرب الحسين واصحابه وعمر ابن سعد يخرج كل ليلة يتحدث مع الحسين

بساط الجلد المعروف

حرقته

حرمته عليه وحللته على الكلاب والخنازير فلما قرأ ابن سعد دعى بحجر بن الحر وعقد له رايته على الفين فارس وامره ان ينزل على شريعة الماء ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء ودعى شبث ابن ربعي وعقد له رايته على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل على الشريعه ويضيق على الحسين واصحابه في التبر المذاب ونادى عمر وابن الحجاج يا حسين هذا الماء يلغ فيه الكلاب ويشرب منه الخنازير السوء والذئاب وما تذوق فيه والله قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم وكان سماع مثل هذا اشد عليه من منع الماء قال محمد بن ابيطالب في تضييق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق فلما اشتد العطش بالحسين دعى باخيه العباس فضم اليه ثلثين فارسا وعشرين راكبا وبعث معه عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين يقال له هلال ابن نافع البجلي ابن عم لك فحبث اشرب من هذا الماء فقال عمر واشرب هنيئا فقال هلال ويحك كيف تامرني ان اشرب والحسين ابن علي ومن معه يموتون عطشا فقال عمر وصدقت ولكن امرنا مابر لابد ان ننتهي اليه فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات فصاح عمرو بالناس واقتلوا فاشتد القتال فكان قوم يقاتلون وقوم يملؤن حتى ملأوها ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ثم رجع القوم الى معسكرهم فشرب الحسين ومن كان معه فلما امسى العباس سقاء ثم ارسل الحسين الى عمر بن سعد انك ارسلت الي كل ليلة ان اقدم عليك وعسكرك فخرج اليه ابن سعد في عشرين وخرج الحسين في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين اصحابه ان يتنحوا عنه ويبقى معه اخوه العباس وابنه علي وامر ابن سعد مثل ذلك وبقي معه ابن حفص وغلام له فقال ويلك يابن سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت وهؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله فقال عمر بن سعد اخاف ان تهدم داري فقال ابنيها لك فقال اخاف ان يغتصبوني ضيعتي فقال الحسين انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز اقول وفي بعض الاخبار قال انا اخلف عليك بضيعة وهي عين عظيمة بالحجاز وكان معوله اعطاه في ثمنها الف الف دينار من الذهب فلم يبعه فقال محمد بن ابيطالب فقال عمر بن سعد لعبيد الله واخاف عليهم ثم سكت ولم يجبه الى شيء فانصرف عنه الحسين وهو يقول مالك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو الا تاكل برا العراق الا يسيرا فقال ابن سعد الشعير كفاية عن البر مسهرا بذلك القول وفي المنتخب فجاء بر بن حضير الهمداني الزاهد العابد وقال يابن رسول الله اتاذن لي ان ادخل الخيمة هذا الفاسق عمر بن سعد فاعظه ولعله يرجع عن غيه فقال الحسين افعل ما احببت فاقبل بر حتى دخل على عمر بن سعد مجلس معه ولم يسلم عليه فغضب ابن سعد وقال له يا اخا همدان ما الذي منعك من السلام علي الست مسلما اقر بالله وبرسوله فقال له بر بل لو كنت مسلما لعرفت الله ورسوله ما خرجت على عترة نبيك محمد صلى الله عليه واله تريد قتلهم وسبيهم وبعد فهذا ماء الفرات يلوح صفاء تشرب منه الكلاب والخنازير وهذا الحسين بن فاطمة الزهراء ونساؤه واطفاله يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين شرب الفرات ان تشربوا منه وترغم انك تعرف الله ورسوله قال فاطرق عمر بن سعد راسه الى الارض ثم قال يا بر اني لا اعلم علما يقينيا ان كل من قاتلهم وغصبهم حقهم مخلد في النار لا محالة ولكن يا بر اتشير علي ان اترك ولاية الري فمصيرها لغيري والله ما احد نفسه يجيبني الى ذلك ابدا قال فرجع بر الى الحسين فقال له ان عمر بن سعد قد رضي لقتلك بولاية الري فقال الحسين لا ياكل من بر بها الا قليلا ويدع على فراشه وكان الامر كما قال الحسين وفي المنتخب كان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث اليه يطلب الاجتماع فلما اجتمعا قال له عمر ما الذي جاء بك يا ابا عبد الله فقال اهل الكوفة فقال يا ابا عبد الله اما عرفت ما فعلوا

٢٦٩ كلام عمر وابن الحجاج

يلغ يشرب الكلاب الماء ولغا ولغا ومولغة بفتح الغين

جاء العباس بالماء

صلاة الحسين وعمر بن سعد

البر بفتح الباء وتشديد الراء

نصيحة بر بن حضير الهمداني لعمر ابن سعد

في اقبال الشمر بكتاب ابن زياد الى عمر بن سعد العنيد وامره بقتل الحسين او وضع يده بيد ابن زياد ويزيد

بكم فقال من خادعنا في الله انخدعنا له فقال له عمر قد وقعت الان كما ترى فماذا ترى فقال اذهب الى المدينة او
مكة او اذهب الى بعض الثغور اقيم به كبعض اهلها فقال عمر اكتب الى ابن زياد بذلك انشاء الله ثم افترقا وفي الارشاد
انفذ الحسين الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك واجتمع معك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه
ثم كتب الى عبيد الله ابن زياد اما بعد فان الله قد اطفا النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد
اعطاني عهدا ان يرجع الى المكان الذي هو منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رايه وفي هذا
رضى للامة وصلاح فلما قرا عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن
فقال له اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك
ليكونن اولى بالقوة وانت اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك
هو واصحابه وان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رايت الراي
رايك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما
وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث
الي براسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة و
البقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعا انظر فان نزل حسين على حكمي واصحابه واستسلموا
فابعث الي سلما وان ابوا فارجف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل فاوطئ الخيل
صدره وظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت
هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل علمنا وجندنا وخل بين
شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلم وفي التبر المذاب وكتب في اسفل الكتاب الان اذ
علقت مخالبنا به يبغي النجاة ولات حين مناص فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد
فلما قدم عليه وقرائه قال له عمر ما لك ويلك لاقرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك
انك نهيته ان يقبل عما كتبت اليه وافسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس
ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند و
العسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة وفي التبر المذاب ثم بعث عمر
الى الحسين فاخبره الخبر فقال والله لا وضعت يدي في يدي ابن مرجانة ابدا وهل هو الا الموت والقدوم على رب كريم والله
لقد اخبرني بذلك جدي رسول الله وفي الارشاد ونهض عمر بن سعد الى الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من
المحرم وجاء شمر لعنه حتى وقف على اصحاب الحسين وفي الملهوف فنادى شمر اين بنوا اختي عبد الله وجعفر والعباس فقال
الحسين اجيبوه وان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم فقالوا له ما شانك فقال يا بني اختي انتم امنون فلا تقتلوا
انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد قال فناديه العباس ابن علي تبت يداك ولعن ما جئت
به من امامك يا عدو الله اتامرك ان نترك اخانا وسيدنا الحسين ابن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء
قال فرجع الشمر الى عسكره مغضبا وفي التبر المذاب قال محمد بن جرير الطبري وكان شمر قد اخذ من ابن زياد امانا لهم
وكانت امهم ام البنين بنت خزام الكلابية وكانت زوجة لعلي وعن المناقب وام العباس وعثمان وجعفر بنو علي

الثغر موضع المخافة بين الروم

البلدان ق

مكتوب عمر ابن سعد في الصلح

قال شمر لا تقبل من الحسين ع

السلم الصلح ق

رجفت القوم اي تهيؤ للحرب ق

اعتزل وتعزل نحاه جانبا وتنحى ق

جاء الشمر بالامان للعباس واخوته

مكناة

مكناه بام البنين وهي بنت حزام الكلابية وشرف كان كلابيا وذكر ابن جرير ابن عبد الله بن محلد الكلابي كانت ام البنين
عمته فاخذهم اباناً من عبد الله بن زياد وفي الابر المناب عن هشام ان عمير بن سعد لما يئس من الحسين نادى عمر
سعد ما خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام بيته محتب بسيفه
اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت
فرفع الحسين راسه فقال اني رايت رسول الله الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت
يا ويلها والثبور فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخته اسكتي رحمك الله وقال له العباس ابن علي يا اخي اتاك
القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسك انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء
بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب ابن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما
تريدون قالوا جاء الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله
فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا الفه فاقبل العباس حتى انتهى اليهم فقال لهم ما هذا ما رجعنا بهذا القول لك فانصرف العباس راجعا بركض الى الحسين يخبره
الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين فاخبره بما قال
القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس
الى القوم وفي الملهوف مسالهم ذلك فوقف عمر بن سعد في المنتخب فقال ابن سعد للشمر لعنهما الله ما تقول
فقال اما انا فلو كنت الامير لم انظره وفي الملهوف فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي والله لو انهم من الترك والديلم وسالوا
مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل محمد صلى الله عليه وآله فما ابوا يوم الى ذلك وفي الارشاد فرجع العباس من عندهم
ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان
ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف وفي الملهوف وجلس الحسين فرقد ثم استيقظ وقال يا اختاه انى رايت الساعة جدي
محمداً وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون يا حسين انك رائح الينا عن قريب وفي بعض المقاتل غدا فلطمت
زينب وجهها وصاحت فقال لها الحسين مهلا لا تشمت القوم بنا ثم قال نواسيه التذييل الاول في الاشارة الى
بيان جملة من الامور المهمة وذلك مثل ما في بعض روايات هذا المجلس من رواية زرارة ابن صالح لقينا الحسين ابن
علي قبل ان يخرج الى العراق بثلث الى ان قال فاوحى بعد الى السماء وفتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم
الا الله ثم قال لولا تقارب الاشياء وحلول الاجل فقاتلهم هؤلاء ومن رواية ابن العباس رايت الحسين قبل ان يتوجه الى
العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا الى بيعة الله ثم قال ان اصحاب الحسين لم ينفصلوا
نعرفهم باسمائهم مع اسماء شهودهم فاعلم ان امثال ما تضمن الخبر الاول ونظائره اي نزول الملائكة من السماء امارة واداة من
المعصومين والحجج الظاهرين من آل رسول الله صلى الله عليه وآله في غاية الكثرة وحد التواتر والتضافر واما رواية ابن
عباس ففيها دلالة تامة على علو شان من استشهد ابن بنت الحسين بحيث لا يحاذيه شان الشهداء السابقين عليهم
وهكذا دلالة تامة على ان المتخلف عن نصرته لا لعذر ليس من اهل الايقان والايمان وبيان ذلك ان هذا النحو من
الدعوة اي من نداء جبرئيل ودعوته الى البيعة لم يتحقق في شان دعوة نبي من الانبياء ولا في مخاطبتهم مع الكفار
فان قلت ان هيهنا اشكالا لا ينحل بالصدور وهو ان نزول جبرئيل الى الارض ونداءه على ذلك النهج كيف يتحقق
بعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله على ان ابن عباس كيف يحق له العلم بان الاخذ بيد سيد الشهداء في ذلك

الوقت هو جبرئیل وان ذلک النداء انما هو بذاته وان مثل ذلک النداء لیستلزم ان یعلم به کل من کان حاضرا فی مکة او فی مقام وقوف سید الشهداء ای باب الکعبة قلت ان نزول جبرئیل الی الأرض واخذه بکفه کف سید الشهداء ونداءه بالنداء المذکور لایات انقطاع الوحی واختتام النبوة بنبوة نبینا صلی الله علیه واله لان للوحی معنا خاصا لم یتحقق فی فعل جبرئیل بباب الکعبة ولا فی نداءه المذکور علی ان ما ذکر لو کان بصیاح ونداء فی اختتام النبوة بنبوة رسول الله صلی الله علیه واله لصام ذلک ایضا نزول جمیع الملائکة وکانهم فی لیلة القدر علی الأئمة الطاهرین المعصومین مع ان ذلک مما تطفت به الأخبار المعتبرة الصریحة بل ان هذا من ضروریات المذهب وان سورة القدر تدل امر الصادق شیعته بالاحتجاج بها علی المخالفین وقال انها ادل دلیل فی الزام المخالفین المنافقین وان کون ابن العباس مکفوف البصر وبسبب خصوصا حکم الأئمة بعصر النبی صلی الله علیه واله من الأمور المعروفة المشهورة بل مما دل علیه خبر صحیح فان قلت ان الأئمة المعصومین وهکذا صدیقة الکبری فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلی الله علیه واله المحدثون والمحدث من یسمع صوت الملک ولا یری شخصه او انه من یری الملک فی صدر نفرا فی هذه الروایة ونحوها یفید ان الامام یری الملک ویشاهده کما کان یشاهده النبی صلی الله علیه واله قلت ان الاخبار الناطقة بان الأئمة الطاهرین والحجج المعصومین کانوا یرون لهم الملائکة فی غایة الکثرة بل فی حد التواتر والتواتر فلا یقاوم لمعارضتها الخبر الوارد فی المحدث فمن اراد الاطلاع علی ذلک فلیرجع الی ابواب عدیدة من کتب اصحابنا فی فضائل اهل البیت ومناقبهم وذلک مثل الاخبار الواردة فی البطاء والاحادیث الواردة فی الرجعة واحادیث سورة القدر الی غیر ذلک ویمکن ان یقال ان الخبر الوارد فی باب کونهم محدثا وتفسیر المحدث بالمعنی المذکور یختص حکمه بما فی عصر النبی صلی الله علیه واله او بعض الامور والعلوم بمعنی ان عدم رؤیة الامام الملک حین حضوره عندنا هو فی بعض الأحیان لا مطلقا وانا نقول ان تفسیر المحدث بالمعنی الاول مما لم یرد فیه نص اخر فالمراد منه هو المعنی الثانی ای ان المحدث من یسمع الملک فی قلبه نفرا یعنی ان ذلک من طرق علم الامام الغائبة عنه وان شئت ان تعبر بمنطبق اخر فقل ان المحدث هو الذی یحدث عن الله تعالی کما انه یحدث عن رسول الله صلی الله علیه واله ویؤید ذلک بما فی بعض الأخبار وفیه ان الصادق سئل عن ان سلمان هل کان محدثا فقال نعم کان یحدث عن امامه وکیف کان فان رؤیة الأئمة الطاهرین الملائکة متی ما شاؤا وحیث ما شاهدتهم انا بهم مهما اراد فی ای صورة شاؤا من الصور الأصلیة او غیرها مما لا شک ولا شبهة فیه بل ان الملائکة کانوا بارائهم المؤمنون وغیرهم انهم اذا اراد الامام ان یراهم انا بهم کما دلت علی ذلک جملة کثیرة من الأخبار فمن فاطمة بذلک فی شان امیر المؤمنین وسائر الأئمة من ولده وقضیة الحسن العسکری من الفضایا المعروفة المشهورة بین العامة والخاصة وبالجملة فان حجج الله تعالی من محمد واله المعصومین حجج الله تعالی علی کل خلقه فمن الأولی بالنصر فکیف لا یتراءی لهم من هم علیهم حجة وکیف یخفی عنهم من هو محجوج وبانی فی جملة من المجالس ما یوضح ذلک ویبینه غایة البیان وقد تبین ایضا من ذلک الجواب عن قضیة مشاهدة ابن العباس جبرئیل ویمکن ان یقال ان ابن العباس قد سمع نداء جبرئیل ولکن قد حصل له العلم بان ذلک المنادی کان جبرئیل من اخبار الامام بذلک فان قلت ان الروایة ظاهرة فی ان ابن العباس شاهد جبرئیل وسمع نداءه ودعوته الی بیعته الله ثم انه لما حدث الناس بهذا الحدیث عنف علی ترکه ضره الامام فاعده بما ذکره بقوله من ان احق الامام والمستشهدین بین یدیه کنا نعرفهم باسمائهم واسمائ اباءهم فهل هذا الا عند امنه تمام وقع فی محل القبول ام لا فلت ان وقوعه فی محل الصواب والقبول بدا فعه امور عدة ووجوه کثیرة وذلک من انه لو لا کذلک لما کان لنداء جبرئیل فائدة ومن ان سید الشهداء روحی له الفداء قال لابن عمر بن الخطاب یا ابا عبد الرحمن لا تدع عن نصرتی ومن انه کتب الی

الحدث کمعظم العلم نقله

ورد تفسیر المحدث فی روایة اخری بمن یسمع فی بعض الامور ونفر الطاء بحذف احدی المشددتین

نقره هزیر وعابه بالأشیاء ای الضغط الهرقلی

بقیة

بني هاشم من تخلف عن نصرته ما افلح ومن ان من تخلف عن نصرته بلا عذر فقد نبذه رسول الله واوصيائه المعصومون وشيعتهم الأبرار ومن تخلفوا عن نصرته وقد دعاه الامام اليها هو عبد الله ابن الحر الجعفي وقد نبذه الامام على ما ذكرناه حيث تلا هذه الآية وما كنت متخذ المضلين عضدا وقد مرت قضيته في بعض روايات هذا المجلس وقضية شذاذ جمع من وجوه الشيعة من اهل خراسان وغيرهم على عدم مساعدتهم الى المسير الى كربلا لنصرة الامام وانابتهم الى الله بالتوبة والبكاء والحسرة والجزع والندامة وتذاركهم اقل عوض ما فات ببذل مهجهم في طلب الثار من الغضا المعروفة فان قلت ان قول ابن العباس ان اصحاب الحسين لم يقصوا رجلا ولم يزيدا رجلا اغرهم باسمائهم من قبل شهودهم من الاقوال والكلمات الصادقة لانه فد اخذ ذلك من رسول الله وامير المؤمنين والصديقة الكبرى والحسن والحسين اما ترى ان محمد بن الحنفية انابتهم
اضف قد ذكر مثل ذلك حيث قال ان اصحاب عثمان المكتوبون باسمائهم واسمائ فخ تقول ان ما ذكرت وان كان يتجلى عند النظر الا ان الامر يشكل جدا بمعنى انه يقال كيف التوفيق والجمع بين هذا وبين ما حققت قلت ان ما ذكره ابن الحنفية وابن العباس لا يسقط تكليف الناس بنصرة الامام فان الله تم كان يعلم انهم يتركون نصرته ولا ينصرونه الا المستشهدون بين يديه فاخبر بذلك رسوله واخبر رسول الله بذلك عترته وجمعا من اصحابه ثم ان اشباع الكلام في ذلك يفضي الى تحقيق مسئلة القضاء والقدر ومسئلة الجبر والاختيار فمن اراد التحقيق في امثال ذلك فليراجع الجملة من ابواب كتابنا الخزائن والحاصل ان الجواب عما ذكره ابن الحنفية وابن العباس هو ان يقال ان ما ذكراه وان كان صادقا الا ان ما عليه اهل بيت العصمة وشيعتهم من القول بالبداء والمحو والاثبات كان يحكم بلزوم مساعدة الناس الى نصرتهم ووجوب محاهدتهم بين يديه والى مثل هذا يشير قول النبي صلى الله عليه واله اعملوا فكل ميسر لما خلق له وبيان ذلك ان النبي صلى الله عليه واله لما قال جف القلم بما كان اصحابه فلم يعمل بذلك رسول الله فقال اعملوا الآخر فكفى بهذا المقدار من البيان في ذلك فان قلت ان ما ذكرت يشعر بان ابن الحنفية وابن العباس ما كانا من اصحاب الكمال في الايمان والايمان والايقان فما فخر ابن العباس وان كان مما في طبقه اخبارا واردة من الائمة المعصومين في حقه الا ان الامر يشكل بالنسبة الى محمد بن الحنفية لانه كان يحبه امير المؤمنين حبا شديدا وقد روي عنه انه قال من احبني فليحب ابني محمدا وقد ذكر علماء الرجال ان المحمدين الثلثة وهم ابن الحنفية وابن ابي بكر وابن ابي حذيفة كانوا اولياء وقوين في الدرجة وابن ابي بكر بعد صفد علماء الرجال من الحواريين الاربعة لامير المؤمنين وهم عمرو بن الحمق الخزاعي واويس القرني وميثم التمار ومحمد ابن ابي بكر قلت ان ابن الحنفية كان معذورا في تركه النصرة لاخيه وامامه لانه كان مبتلى بمرض شديد في ذلك الوقت وفاتته من حيث حسن بيعته لاخيه والبكاء الشديد لاجله وحصول الغشية بعد الغشية له مرارا لاجل فراقه يكشف عن قوة ايمانه وعن سر ما قاله امير المؤمنين في شانه واما ابن العباس فهو وان كان قاصرا بل مقصرا الا انه قد تدارك ما فات عنه من النصرة بسبقه وسناه بالنصرة بلسانه وقوله واما الاخبار الواردة في ذمه فقد بينا الحال فيها في كتابنا في الصفات الرجالية وبالجملة فانه على التحقيق من المحبين الاخيار والثقات الابرار التنبيه الثاني في الاشارة الى بيان الحديث المتضمن لقصة الجابر فاعلم ان ما اراه الامام جابرا من الاية العظمى والمعجزة الكبرى والمعجزة الباهرة القاهرة يكشف عن امور واسرار كثيرة وذلك من ان محمدا واله المعصومين لهم قوة التصرف في العوالم الامكانية والاصقاع الملكية والملكوتية والشهودية والغيبية باذن الله تم وقد تدرعوا من انهم اصحاب العصمة على نهج الاستكمال والولاية ومن ان الاعراض على اقوالهم وافعالهم عن جاز وان كان المعرض في غاية المحبة والوداد لهم فان الاعراض عليهم يرجع الى الاعتراض على الله تم نعم ان بعض الحيال والاحوال اوجبت الغلبة لا ينفك الانسان

اسمية اسماء خوز بنت جمرة

العصمة بالنسبة الى الائمة

غالبًا عنه فلا بد ان يستبعد بالله ثم من ذلك وبالجملة فما يجب علينا الانقياد والاطاعة والتسليم لما يقول سبحانه الظاهر وما يفعلونه وان خفي علينا وجه ذلك وقد ورد في بعض الاخبار ان ارتداد الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلثة سلمان وابوذر ومقداد وانا عمار فما خاض فيه ثم رجع في بعض الاخبار ان الله لم يدخله الشك اصلا هو مقداد لانه كان يقول مولانا اعلم بما يفعل وانا مسلم فقد اخلص بذلك بالله عظم صبر امير المؤمنين على اذيات المرتدين المنافقين مع علمه الاسم الاعظم ويقدر ان يدفع بذلك شر هذا الاشرار عن نفسه فتعجب في ذلك فخرجت سلعة في عنقه فلم يقدر ان يلوي عنقه فلقي امير المؤمنين فقال اخرج ما في قلبك وتب الى الله ثم فاخرج ما في قلبه وتاب الى الله فبرئت السلعة فلا ضير ولا غائلة في ان يكون مقداد اعظم درجة من سلمان من وجه واحد وان كان سلمان اعظم درجة من مقداد من وجه عديدة فافهم فان قلت بين الحال واوضح المقال في هذا المقام فهل كان الجابر اثما في مقالته المذكورة ام لا قلت ان الظاهر من الروايات ان مقصود الجابر ما كان هو الاعتراض على الامام بل ان ما صدر منه انما كان من فرط الاخلاص والود فالسؤال الذي كان على هذا النهج والالتماس وعلى نهج ان يريد ان يدفع من نفسه الشكوك والحيا الان القلبية وان يعلم بجملة من الاسرار والوجوه لا بعد من الاعتراض على نمط التقصير بل ان مثل ذلك انما يصدر عن وجه القصور فلا يقدح ايمان السائل ولا في عدالته بل يجب سببًا الان لا بعد من اكامل اهل الايقان الا ان يحصل الاستعداد لذلك بعد ذلك فان قلت فما معنى ما في تلك الرواية اي رواية رد ذلك في قوله روايت من بحث ذلك كله النار وقد قرنت في سلسلة الوليد المغيرة وابي جهل ومعوية ويزيد وقرن بهم مرة الشياطين فهم اشد اهل النار عذابًا الحديث فان يزيد لعنه الله ثم كان في ذلك الزمان في الحجاز وما معنى اقتران بسلسلة الوليد وابي جهل ومعوية لعنهم الله ثم قلت ان الجواب عن ذلك على وجوه عديدة منها ما قاله بعض المحققين من ان امثال ذلك مبنية على الاتحاد في الحقايق والاختلاف في الصور واستدل على ذلك في مثل المقام بقوله تعالى محيطة بالكافرين وبان ذلك ان حقيقة الكفر والظلم كما في يزيد ومعوية ونحوهما الهما صوفي هذه النشاة الفانية وانما صورتهما في نشاة الاخرى مهى النار والعذاب من اراد التحقيق في امثال ذلك فليراجع الكتاب الخزائن اي الى المسئلة انقلاب الحقايق في مسئلة من مسائل الاستيضاح

التذييل الثالث في الاشارة الى جملة من الامور اعلم انه قد وقع في جملة من روايات هذا المجلس ان الامام حين نزوله في الوهيمة لم يكن له علم بخبر مسلم وذلك كما في الارشاد وفي التبر المذاب ولم يزل الحسين قاصدًا الكوفة مجدًا في السير ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلثة اميال الى غير ذلك من الروايات المنقلة فاذا عرفت هذا فاعلم ان نسبة عدم العلم الى الامام بالنسبة الى الامور التي ليس من موارد البداء ومما يتمشى في شانه المحو والاثبات مما ليس في محله من جملة تلك الامور التي لا يتمشى في شانها البداء المحو والاثبات الامور التي وقف وذلك في المقام مثل شهادة مسلم بن عقيل فلا ينبغي ان يقال ان الامام لم يعلم بما جرى عليه في الكوفة وكيف لا فان نسبة علوم الاولين والاخرين وفيهم الانبيا والملائكة ما جمعهم وكافتهم الى علم محمد صلى الله عليه وآله المعصوم مثل نسبة اقل قطرة الى البحر المحيط نعم يمكن ان يقال ان رسول الله والائمة المعصومين كانوا لا يظهرون ما عندهم من العلم بل يسيرون الامر على نمط العادة وما عليه الناس من مزاولاتهم وصول الرسل والكتب واخبار المخبرين وذلك فرع خفي على من تتبع التواريخ والسير وهكذا الاخبار ومن ذلك القبيل ما في رواية ابي مخنف فلم يزل الحسين يركب منها حتى ركب ستة افراس الى ان قال فقال لهم ما يوم اي موضع هذا الارض الى آخر الرواية كما نقلت نعم يبقى في المقام سؤال ما وجه جريهم اي الائمة في امثال تلك المقامات على نمط العادة وهذا السر فرخفي على الفطن فمنهم لا يخفى عليك ان من تامل في جملة

ان الائمة يجرون الامر على نمط العادة لا على علومهم

حاض بحيض حيضة اي حاد وعدل عن

الفئة السيلة بالكسر القليل والماء الذي لا يجري وبفتح وبحركة وكهبة او فرح في بعض

المعلا العالي الرفيع

من الروايات هذا المجلس علم ان بني امية لعنهم الله تم كانوا يفعلون الامام ويفعلون من الظلم والقتل مثل ما فعلوا وان دخل الامام في بيعة يزيد لعنه الله وهذا اية سر من اسرار ترك الامام المصالحة واخيرا المقاتلة فافهم ولا تغفل

المجلس السادس

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات فيما جرى في ليلة العاشوراء الى ان انجر الامر الى القتال قد ذكر قبل الخوض في ذكر الروايات وكلمات اصحابنا المقاتل مقدمة كثيرة الفائدة اعلموا ان شهداء كربلاء وجوار سيد الشهداء كانوا اطواد الحماسة والنهى وبحور السخاء والوفاء وهم القائمون من حزبة الفضل والمكارم والشرف بسهى الرقيب والمخلي وعن مثلهم مدك الاعصار ما قامت النساء وبهم اذل ربنا بهم في عالم الارواح ومعشر الملكوتيين كوكب شرق والمحبة ولحومها وسكروا من الشراب الطهور في الايقان والمعرفة وانتشوا بها هام تراهموا لرضا ربة العزة وذهوة الحق فلبوا في احرام التوجه الى الكعبة اللقاء والفناء للبقا بلبية الرضا بالقضا وتحمل الشدائد والصبر على البلاء عاليوا في عالم الظل والمثال ما يصيبهم في يوم الطف بكربلا فخاضوا في انهارها البهجة والسرور وعاموا سابحين ما طوالع في عين كافور النور لولا التقديرات المبرمة والاجال المقدرة لارادت تلك الارواح القدسية والنفوس الطاهرة الهبوط من عالم الملكوت الى ملك هذه النشأة الفانية من غير التحول والانتقال في اصلاب الرجال وارحام النساء شوقا منهم الى مساعدة الوفاء بما عاهدوا الله في الملاء الاعلى وخوفا عن طرق المخالفة والشقاء بجريان القلم على تقدير المحو واثبات البدا فلما دحى الله رب العزة الارض وخاطب ام القرى بخطاب كفتي وقري ياكعبة ما فضل بك فضلت به فيما اعطيت ارض كربلا الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا ما ضمنه لما خلقتك ولا خلقت الدنيا فتخر به فقري واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير متنكف ولا مستكبر لارض كربلاء والا مسخت وهويت بك في نار جهنم الحديث سكنت واستقرت تلك الارواح القدسية والانوار الشعشعانية وعلموا ان القضا في الشهادة وبذل مهجهم لنصرة خامس اهل الكسا من الاقضية المبرمة والامور المحتومة وصاروا في تقديسهم وتمجيدهم وتسبيحهم شكر الرب العزة على تلك النعمة والموهبة دوري كدوري النحل ثم لما طابت البداية النهاية وساق الله القدر على وفق القضا وانتهى الامر الى ان ظهرت في هذه النشأة الفانية ليلة العاشوراء واضحوا فيها بين راكع وساجد ومن يتلوا القرآن ويقدس الرحمن تشابه دوريهم دوري النحل فيها دوهم الذكاء في الملاء الاعلى فهم في قوة الايمان والايقان لم يسبقهم سابق ولم يلحقهم لاحق فهؤلاء سادات اهل الله وقدوتهم في المكارم ففيهم رجال يليق بان يلثم موضع قدمه ويقبل عتبته رستم بن زال ومن امثاله من شجعان العجم الاحمسين من العرب بل يكتحلوا الصناديد بتراب ابواب هؤلاء الرجال ويكونوا خدام تلك الابواب ما داموا احياء واذا ماتوا فوطاء لهم العبودية والنابوها اشم من هؤلاء الاكارم فدرجاتهم فوق الدرجات وكمالاتهم فوق الكمالات فهم امجد امجد واجود اتم الناس في الخصال الشريفة والاجهاد والاثرة والاخلاص في النية وحظهم في الاعمال والسيم المرضية والطبايع الزكية فوق كل ذي حظ فوق وصف رب العزة وحجه الظاهرين اياهم بقولهم وقتل مع الحسين من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون الحديث يغني عن وصف كل واصف ولو كان هؤلاء الاكارم الساذات بحسب الوجود في الازمنة السابقة كزمن بني اسرائيل وقبله او بعده لكانوا اهلا لانهم اهم اعتنا النبوة والرسالة فتفكروا فيها صادر عنهم في بعض تهم حجة الله على جميع خلقه ما بقي هم بل بشر اشرف وجودا نهم واعظمهم واقولهم وفيهم اصلد من التقباء والاوصياء في بني اسرائيل الى اولاد معصوم فانهم في جلالة الشان بحيث قال علماء اهل السنة انهم صاروا انبيا وكانت تلك الجرية منهم قبل استنبائهم فهم مع ذلك الشان الجليل وان لم يكونوا عندنا انبيا قالوا اقتلوا يوسف واطرحوه

ارضا وقال قائل منهم لا تقتلوا يوسف واقوم في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين واطن ان احد الامرين والوجوه في كون سورة يوسف احسن القصص هو ذلك بمعنى انه لما انبأ الله تعالى رسوله قضية كربلا واصنافا شديدة وغموما كثيرة نالته في قصة يوسف واخوته تعزيته وتسليته عن الحزن والغم وذلك بعد ما لاحظه ما يفعله فتيان بني هاشم في نصرة ابنه وفرخه وبالجملة فان حوادث سيد الشهداء واصنافه اعاظم اولياء الله الذين قال رسول الله صلى الله عليه واله في شانهم ان اولياء الله سكوتا فكان سكوتهم ذكرا ونظرا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسامهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب الحديث اقول ان جمعا منهم من بني هاشم وغيرهم قد اعطوا اليهود من انفسهم وكان مولى لهم دموعهم التي تفيض على خدودهم وقلوبهم في اجوافهم قد فرحت وكان ذلك لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن كانوا ينظرون في ذلك اهل بيت رسول الله وكثرة مصابهم وهذا هو معرفة الخواص من عباد الله الصالحين وعلمهم بحق حجة الله على جميع اهل السموات والارض فنذكر ههنا جملة مما صدر عن هؤلاء الحواريين في ليلة عاشورا في كلماتهم ومحاوراتهم مع حجة الله على اهل الارض سكان الملاء الاعلى فاذا عرفت ذلك فاعلم انا نشرع الان في ذكر الروايات وكلمات اصحاب المقاتل بالنسبة الى ما جرى في ليلة العاشور الا ان اجر الامر الى المتال فضن الارشاد بجمع الحسين اصحابه عند قرب المساء فاذا سيد الساجدين قد نوت لا سمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض ضعيف لا يقول لاصحابه اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيتي ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا الا واني لا اظن يوما لنا من هؤلاء الاعداء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل فاتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سوادكم وقراكم فان القوم انما يطلبوني ولو قد اصابوني ثم لا يطلبون غيري فقال له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر ولم يفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك بدأهم بهذا القول العباس بن امير المؤمنين ثم ثنى بالبقية فقال حسبكم من القتل بما حكم مسلم اذ صير فقد اذنت لكم وفي الامالي قام اليه عبد الله بن مسلم بن عقيل فقال يا بن رسول الله ما ذا يقول لنا الناس ان نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الاحمام وابن بنبا سيد الانبيا لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح لا والله او نرد مورده بحسبل انفسنا دون نفسك ودمائنا دون دمائك فاذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا وعن الارشاد قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف لا والله ما صنعوا لا والله ما فعل ذلك ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد مورده فقبح الله العيش بعده وفي الملهوف ثم قام مسلم بن عوسجة وقال نحن نخليك هكذا ونتصرف عنك وقد احاط بك هذا العدد لا والله لا يرانا الله ابدا حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك وعن الارشاد معك والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وفي الملهوف وقام سعيد بن عبد الله الحنفي فقال لا والله يا بن رسول الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا في نبيك رسوله محمدا صلى الله عليه واله ولو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك بي

خطبة الحسين في اصحابه ليلة العاشور

اي القوا اي اذروا

اذرى بمعنى احرق

سبعین مرة فما فارقت حتی الخ حامی من دونک فکیف لا افعل ذلک وانما ہی قتلة واحدة ثم ان الکرام الی لا انقضا
لها ابدا ثم قام زہیر بن القین وقال واللہ یابن رسول اللہ لودت انی قتلت ثم نشرت الف مرة وان اللہ نفع عنک القتل
وعن ہؤلاء الفتیة من اخوتک وولدک واہل بیتک قال وتکلم جماعة من اصحابہ بنحو ذلک وقالوا انفسنا لک الفدا
نفینا بابدینا ووجوہنا ماذا نحن قتلنا بین یدیک تکون قد وفینا لربنا وقضینا ما علینا وقیل لمحمد ابن بشیر الحضرمی فی
تلک الحال قد اسر ابنک بثغر الری فقال عند اللہ احتسبہ ونفسی فما کنت احب ان یؤسر وان ابقی بعدہ فسمع الحسین قولہ
فقال رحمک اللہ انت فی حل من بیعتی فاعمل فی فکاک ابنک فقال اکلتنی السباع حیا ان فارقتک قال فاعط ابنک ہذہ
الاثواب البرود یستعین بها فی فداء اخیہ فاعطا خمسة اثواب قیمتها الف دینار وفی الخرائج مسندا عن ابی جمرة الثمالی عن علی
بن الحسین کنت مع ابی فی اللیلة التی قتل فی صبیحتها فقال لاصحابہ ہذہ اللیلة فاتخذوا جملا فان القوم انما یریدونی
ولو قتلونی لم یلتفتوا الیکم وانتم فی حل وسعة فقالوا واللہ لا یکون ہذا ابدا فقال انکم تقتلون غدا کلکم لا یفلت منکم
رجل قالوا الحمد للہ الذی شرفنا بالقتل معک ثم دعا قالهم ارفعوا رؤسکم وانظروا الجحاوانظروا ترون الی مواضعهم من منازلهم
من الجنة وہو یقول لهم ہذا منزلک یافلان فکان الرجل یستقبل الریاح والسیوف یصدونه ووجهه لیصل الی منزلہ
من الجنة وعن العلل مسندا عن عمارة عن الصادق عن اصحاب الحسین واقدامهم علی الموت فقال انهم کشفوا الغطا
حتی راوا منازلهم من الجنة فکان الرجل منهم یهدء علی الفتل لیبادر الی الحوراء یعانقها والی مکانه من الجنة وعن کتاب
العیون عن سکینة بنت الحسین انها کانت لیلة مقمرة کنت جالسة فی الفسطاط فاذا اسمع صوت البکا عن خلف الفسطاط
فسکنت خوفا من اطلاع الاعداء وسنا النسوة فخرجت وقلبی لا یشهد بالخیر وکنت اشی واضرب بقدمی علی ذیلی واسقط واقوم
فرایت انی جالسا واصحابه حوله فسمعت انی یقول لهم انهم جثم معی لعلکم بانی اذهب الجماعة نابیوتی فلیا واسنا والان تجدونهم
فاستحوذ علیهم الشیطان وانسوا اللہ والان لم یکن لهم مقصد سوی قتلی وقتل من یجاهد بین یدی وبین یدی حرمی بعد بعلهم
واخان ان لا تعلموا ذلک او تعلموا ولا تفروا اللحیامنی وبحرم المکروالخدیعة عندنا اهل البیت فکل من بکره نصرتنا
فلیذهب فی ہذه اللیلة السائرة ومن نصرنا بنفسه فیکون معنا فی الدرجات العالیة من الجنان فقد اخبرنی جدی ان ولدی
الحسین یقتل بطف کربلا غریبا وحیدا عطشانا من نصره فقد نصرنی ونصر ولده القائم ومن نصرنا بنفسه فانه فی جوارنا فی
الغیمة قالت سکینة واللہ ما اتم کلامه الا وتفرق القوم من مخوکعشرة وعشرین فلم یبق معه الا ما ینیف عن الثمانین و
یزید عن السبعین فنظرت الی ابی موجدته قد انکس رأسه فی حزن وکرب فلما رایت ذلک تحققت العبرة فردتها ولم املک السکوت
وتوجهت الی السماء وقلت اللهم انهم خذلونا فاخذلهم ولا تجب دعاءهم ولا تجعل لهم فی الارض مسکنا وسلط علیهم الفتر
ولا تملهم شفاعة جدی فرجعت الی الفسطاط وتمهل وہو یقول فنظرت عمتی ام کلثوم الی فقالت مالک فقصصت القصة لها
فلما سمعت ذلک غارت ولجداء واعلیا واحسنا واحسینا واقلة ناصرا ولا اله کیف لنا التخلص من ایدی الاعادی ولهب
الاعادی رضوان نفسلونا بدلا عن اخی فاجتمعت النساء من بکائها فبکین وسمع بکائهن فخرج من الفسطاط باکیا فدخل
علی فسطاطهن فقال لهذا البکاء فقرب عمتی وقالت اخی ذکرنا الاحرم جدنا فقال کیف لی ذلک مع کثرة الاعادی فقالت اجل
ذکرکم محل جدک وابیک وحدتک ولحیتک فقال ذکرتهم فلم یذکروا وعظتهم فلم یتعظوا ولم یسمعوا قولی ولبس لهم رأی سوی
قتلی ولا بد ان ترتوی علی الثری جدیلا ولکن اوصیکم بالصبر والتقوی وذلک اخبرنی به جدکم ولا تحلفن لوعده واسلمکم علی من لو شاء
الستر لم یرتوه احد وعن ابی محمد العسکری انه قال الحسین لعسکره وانتم من بیعتی فی حل فالحقوا بشاربکم وموالیکم فقال
لاهل بیته قد جعلتکم فی حل من مفارقتی فانکم لا تطیقون نهم لاضاعف اعدادهم وقواهم وما للمقصود غیری فمن عونی والقوم

فان الله لا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا الطيبين واما عسكره فغادروه وانا اهله الا ترون من اقربائهما بوا فقالوا لا انفارقك ومحرمنا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقربنا نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد طبتم انفسكم على ما قد وطنت عليه نفسي فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وان الله وان كان قد خصني مع من مضى من اهل البيت انا اخوهم بقباء في الدنيا من الكرامات بما سهل معها على احتمال الكريهة فان لكم شطر ذلك من كرامات الله واعلموا ان الدنيا حلوها مر ومرها حلم والآخرة في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها وفي الخرائج مسندا عن ابي جعفر قال الحسين لاصحابه لما ان سئل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها وليستشهدن معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلى يا نار كوني بردا وسلما على ابراهيم فكان الحر عليك وعليهم سلما فابشروا فوالله لتن قتلونا فانا نرد على نبينا وضامن لي الصدوق ثم ان الحسين امر مخفر بن ثعلبة عسكره شبه الخندق وامر فحشيت حطبا وامر ان يضرم ليلا فاضرم في ثلثين فارسا وعشرين راجلا لئلا يستسقوا الماء وتم على رجل شديد وان الحسين يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك في الاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل ثم قال لاصحابه قوموا فاشربوا من الماء يكون اخر زادكم وتوضؤوا واغسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم وفي الملهوف وثيابا لحسين واصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد فعبر اليهم تلك الليلة من عسكر ابن سعد لعنهم الله اثنان وثلثون رجلا وعن الارشاد قال علي بن الحسين اني لجالس في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعندي جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول يا دهر اف لك من خليل الاباد فاغادها مرتين او ثلثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل فاما عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم مات امي فاطمة وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان ورقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك افرح للقلب واشد على نفسي ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته ونثرت مغشية عليها فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته وبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اذا انا مت فلا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقربوا بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين ذلك البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من وراءهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ففعلوا فجاء الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع الى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر ويكثر ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون قال الضحاك ابن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد تركض وان حسينا لم يفرغ ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال عبد الله بن سميع وكان مغنما وكان بطلا فارسا شجاعا شهدها فانكر قال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال بريرين خضير يا فاسقات بجعلك

الله من الطيبين فقال له من انت ويلك فقال انا بريرة بن خضير فتسابا وعن المناقب فلما كان وقت السحر خفق الحسين
برأسه خفقة ثم استيقظ فقال اتعلمون ما رأيت في منامي الساعة فقالوا وما الذي رأيت يا ابن رسول الله فقال رأيت كأن
كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رأيته اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء ثم اني رأيت
بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول يا بني انت شهيد آل محمد صلى الله عليه وآله
وقد استبشر بك اهل السموات واهل الملأ الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر وهذا ملك قد نزل من
السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رأيت وقد انف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك
وفي الملهوف فلما كان الغداة اي وقت السحر امر الحسين بفسطاط قرب وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة
ثم دخل ليطلي فروي ان بريرة بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل بريرة يضاحك
عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا بريرة اتضحك ما هذه ساعة باطل فقال بريرة لقد علم قومي انني ما احببت الباطل كهلا ولا
شابا وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق
الحور العين وعن الارشاد عن سيد الساجدين لما اصبحت الخيل تقبل الحسين رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب و
انت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق
ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة
وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة وعن كامل الزيارة عن الحلبي عن الصادق ان الحسين صلى باصحابه الغداة ثم التفت
اليهم فقال ان الله تعالى قد اذن في قتلكم فعليكم بالصبر وفي رواية اخرى قال اشهد انه قد اذن في قتلكم يا قوم اتقوا الله
واصبروا وفي الملهوف ركب اصحاب ابن سعد لعنه الله فبعث الحسين بريرة بن خضير فوعظهم وفي البحار فقال بريرة يا قوم اتقوا الله
تعالى فان ثقل محمد صلى الله عليه وآله قد اصبح بين اظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذين
تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا ان تمكن منهم الامير ابن زياد لعنه الله فيرى رأيه فيهم فقال لهم بريرة افلا تقبلون منهم ان يرجعوا
الى المكان الذي جاؤا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها يا ويلكم ادعوتم
اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد لعنه الله وحلأتموهم عن ماء الفرات بئس
ما خلفتم نبيكم من ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيمة فبئس القوم انتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال
بريرة الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم
غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع بريرة الى ورائه وفي العوالم فرجع بريرة الى ورائه وتقدم الحسين حتى وقف بازاء القوم
فجعل ينظر الى صفوفهم كانهم السيل ونظر الى ابن سعد لعنه الله واقفا في صناديد الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا
فجعلها دار فناء وزوال متصرفة باهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها
تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم
عنكم واحل لكم نقمته وجنبكم برحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبد انتم اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله
عليه وآله ثم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا
للقوم الظالمين فقال ابن سعد لعنه الله ويلكم كلموه فانه ابن ابيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر
فكلموه فتقدم شمر لعنه الله فقال يا حسين ما هذا الذي تقول افهمنا حتى نفهم فقال اقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فانه
لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد ابلغتكم قول نبيكم الحسن والحسين

دوما الامام في سحر ليلة عاشوراء

نهشه كمنعه نهشه بسعد عضه او اخذه باضراس ق

الجفان بالكسر قصاع كبير واحدها جفنة

عقاله وعنه خذلان وخذلانا ترك بضربه ق

شمت شماتة فرح ببلية العدو ق

موعظة البريرة الى القوم وجوابهم

قوله علأتموهم اي طردتموهم ومنعتموهم وفي بعض النسخ

موعظة الامام عليه السلام الى القوم

الصيد وكر بزج السيد الشجاع او الحليم والجواد او الشريف كصيد ق

ركن من باب ضرب يضرب مال ق

يزحفون الى العدو اي يمشون ق

سيد

سيد اشباب اهل الجنة الى آخر ما سيأتي برواية المفيد وفي الملهوف فركب الحسين ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم فانصتوا
فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على الملائكة والانبياء والرسل وابلغ في المقال ثم قال تبا لكم
ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا والهين فاصرخنا مراجفين سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتم علينا
نارا اقتدحناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا لاعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم
فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لما يستصحف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم
اليها كتهافت الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام ونفثة الشيطان
ومطفئي السنن اهؤلاء تعضدون وعنا تخاذلون اجل والله غدر فيكم قديم شجت عليه اصولكم وتأزرت عليه فروعكم
فكنتم اخبث ثمر شجى للناظر واكلة للغاصب الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات
منها الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية من ان
نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلة الناصر ثم وصل كلامه
بابيات فروة ابن مسيك المرادي فان نهزم فهزامون قدما وان نغلب فغير مغلبينا وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا اذا ما الموت رفع عن اناس كلاكله اناخ باخرينا فافنى ذلكم سروات قومي كما افنى
القرون الاولينا فلو خلد الملوك اذا خلدنا ولو بقي الكرام اذا بقينا فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى
الشامتون كما لقينا ثم ايم الله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق
المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت
الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين
كسنين يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأس مصبرة فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا و
اليك انبنا واليك المصير ثم نزل صلوات الله عليه ونادى يا عمر بن سعد تقتلني وتزعم ان الدعي ابن الدعي يوليك
الري والجرجان فوالله لا تهنأ بذلك بعدي عهد معهود فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة وكأني
برأسك على قصبة وقد نصب بالكوفة تتراماه الصبيان بالحجارة فصرف ابن سعد لعنه الله وجهه وكان الشيطان قد تمكن منه
ثم ان الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه وعبأ اصحابه للقتال فروي عن الباقر انهم خمسة واربعون فارسا
ومائة راجل وعن المناقب جهز عليه ابن زياد لعنه الله خمسا وثلثين الفا وكان جميع اصحاب الحسين اثنين وثمانين رجلا
منهم الفرسان اثنان وثلثون فارسا ولم يكن من السلاح الا السيف والرمح وعن الارشاد كان معه اثنان وثلثون فارسا
واربعون راجلا فجعل زهير ابن القين في ميمنة اصحابه وحبيب ابن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس ابن علي اخاه
وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب وكان من وراء البيوت ان يترق في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار
مخافة ان يأتوهم من ورائهم وخرج ابن سعد لعنه الله فيمن معه نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر
لعنه الله وعلى الخيل عروة ابن قيس وعلى الرجالة شبث ابن ربعي واعطى الراية دويدا مولاه واقبل القوم يجولون حول بيوت
الحسين فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر لعنه الله باعلى صوته اتعجلت
النار قبل يوم القيمة فقال الحسين من هذا كأنه شمر لعنه الله فقالوا له نعم فقال يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا
ورام مسلم ابن عوسجة ان يرميه فمنعه الحسين من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق ومن عظماء الجبارين
وقد امكن الله منه فقال له الحسين لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم وعن المناقب مسندا عن محمد بن سليمان ابن عبد الله

موعظة الامام الى القوم وكلامه لعمر ابن سعد

روساء عسكر الحسين

ابن الحسن عن ابيه عن جده عن عبد الله قال لما عبّى ابن سعد لقتال الحسين ومقاتلهم رايات
فصار ميمنتها وعبّى اصحاب الميمنة والميسرة فقال لاصحاب القلب اثبتوا واحاطوا الحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل
الحلقة فخرج حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا الي فتسمعوا قولي وانما
ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري غير مستمع قولي
فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم الا تنصتوا الا تسمعوا فصار اصحاب ابن سعد لقتله بينهم وقالوا انصتوا له
فقام الحسين ثم قال ثبا لكم ايتها الجماعة حين استصرختمونا والهين الى اخر الخطبة وعن الارشاد نحوه منقطعا ابن عيينة
ان يرمي ثم رماهم ثم ان الحسين دعى باحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم يسمعون فقال ايها الناس
اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعتذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم
تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا ارايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان ولي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على النبي وعلى ملائكة الله وانبيائه
فلم يسمع قط متكلما قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم
وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول مؤمن مصدق
لرسول الله بما جاء من عند ربه او ليس حمزة سيد الشهداء عمي او ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي او لم يبلغكم ما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق
والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سئلتموه عن ذلك اخبركم سلوا
جابر بن عبد الله الانصاري او ابا سعيد الخدري او سهل بن السعدي الساعدي او زيد بن ارقم او انس بن مالك يخبروكم انهم
سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر انه يعبد
الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال حبيب بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا واشهد
انك صادق ما ادري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين فان كنتم في شك من هذا فتشكون انا ابن بنت نبيكم
فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته
او بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا زيد بن الحارث الم تكتبوا
الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناء وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث لعمري ما ندري ما تقول
ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك الا ما تحب فقال له الحسين لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر
فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ
راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يرجفون نحوه قال ابو مخنف ثم قال زهير بن القين يا اهل الكوفة ان حق
المسلم النصيحة ونحن الان اخوة وعلى دين واحد ولم يقع بيننا وبينكم السيف ونحن وانتم امة واحدة وقد ابتلانا وايانا
بذرية نبيه لينظر ما انتم صانعون وانا ادعوكم الى نصر ابن بنت نبيكم وخذلان ابن زياد لعنه الله الذي هتل مسلم بن عقيل
وبخا بن عروة فلما سمعوا كلام زهير بن القين قالوا له والله ما نريد حرب من ههنا حتى نقتل صاحبك ومن معه فقال لهم
زهير بن القين اعلموا ان الحسين احق ان يقتل من ولد سميته فان لم تنصروه فخلوا سبيله بينه وبين يزيد بن معوية فانه
يقنع منكم ومنه بدون القتل فرماه الشمر لعنه الله بسهم فقال له اسكت عنا فقد ابرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير بن
القين يا ابن البوالة على عقبيها والله انما انت بهيمة وما اظنك تحفظ اثنتين من كتاب الله ابشر يا خبيث يوم القيمة

عبات الجيش وتهيئتهم في مواضعهم وتهيأتهم للحرب

وجلهم يسمعون الى معظمة الامام وجهه الى القوم

القوم الكرب لا الهف والهف بالضم

منقطعا ابن عيينة لكفه ؏

الحجاج بن الشاعر

نظروا الى قرة وذا قرة يسعد اي انظروا الى موضع الجمل فافهم

نصيحة زهير ابن القين الى الناس

رجفت القوم تهيأوا للحرب ؏

سبته امه ابن بيطة المعدول المدور

والغراب

والعذاب الاليم فقال له شمر لعنه الله انك قاتل وقائل صاحبك يعني الحسين فقال له يا ويلك اتخوفني بالموت وهو احب الي من الحيوة معكم ثم قال زهير معاشر الناس لا تغرنكم كلام هذا اللعين واشباهه فانه لا ينال شفاعة محمد يوم القيمة فقام اهل قريته وقالوا من نصرهم وذب عنهم فاتاه رجل من اصحاب الحسين ينادي يا زهير يقول لك ابن بنت رسول الله تكلمت وتصحت فرجع الى الحسين وفي اماليء الصدوق وابن رجل من عسكر ابن سعد لعنهم الله على فرس له ابن جويرية المزني فلما نظر الى النار تقدم صفق بيده ونادى يا حسين واصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين من الرجل فقيل ابن جويرية المزني فقال الحسين اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا فغضر به فرسه القيه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر ابن سعد لعنه رجل اخر يقال له تميم ابن حصين الفزاري فنادى يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الى ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات والله لا تذقون منه قطرة حتى تذوقوا الموت جوعا فقال الحسين من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم قال مخنفه العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات ثم اقبل اخر من عسكر ابن سعد يقال له محمد بن الاشعث ابن قيس الكندي فقال يا حسين ابن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فقال الحسين هذه الاية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فال الله ان محمدا صلى الله عليه واله من ال ابرهيم وان العترة الطاهرة من ال محمد صلى الله عليه واله فقال من الرجل فقيل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين راسه الى السماء فقال اللهم اذل محمد بن الاشعث لا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم ابدا فعرض له عارض فخرج من العسكر ينفر فسلط الله عقربا فلدغته فمات لعنه الله نادى العوة فبلغ العطش من الحسين واصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني فقال ابرهيم بن عبد الله راوي الحديث وهو خال ابي اسحق الهمداني فقال يا ابن رسول الله ائذن لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السود الكلاب وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا ابن يزيد فقد اكثرت الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين ابعد دنا يا يزيد ثم وثب الحسين متوكئا على سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني فقالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه فقال انشدكم الله هل تعرفون جدي رسول الله فقالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي رسول الله فقالوا اللهم نعم قال انشدكم هل تعلمون ان علي بن ابيطالب ابي فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة يحي فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله وانا متقلده فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله وانا لابسها فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة فقالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود رجالا كما يذاد البعير الصادي عن الماء ولواء الحمد بيد جدي يوم القيمة فقالوا قد علمنا ذلك كله ونحن هنيئا لك كيف حتى تذوق عطشا فاخذ الحسين بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله

رجل قال للامام بقيال له الا تذوق من الماء

فقرت الدابة بقوائمها فنادت

تناوحت

لسنبك كقنفذة مرب من العدو وطرف

رجل قال للامام ما ايه حرمة لك

لدغته بجة بسكون

السود جمع اسود

الوثب بالفتح

تكلم عليه السلام قبال القوم

من دوهم هزيمتين تذودان اي تطردان ويكفان عنها يجيء يجوز

على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم وعن النبي المذاب قال الواندي وهشام بن محمد لما اراد الحسين مصير على قتله اخذ المصحف ونشره ونادى بيني وبينكم كتاب الله وسنة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يا قوم بم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم الم يبلغكم قول جدي في وفي اخي هذان سيدا شبان اهل الجنة ان لم تصدقوني فاسئلوا جابرا او زيد بن ارقم او ابا سعيد الخدري والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت اهله والله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم فقال الشمر لعنه الله الساعة ترد الها وبه فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله كان كلبيا ولغ في دمائنا اهل بيتي وما اخال انك الا اياك فقال الشمر لعنه الله انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول وعن المنتخب لما التقى العسكران واستمر القتال من الفريقين واشتد الجلاد بين العسكرين الى ان علا النهار اشتد العطش بالحسين فدعى باخيه العباس فقال له اجمع اهل بيتك واحضر بئرا فقعلوا ذلك فطموها فقر ابد العطش عليهم سلام الله عليهم قد نيل الان

الذنيل الاول في الاشارة الى ما قال سيد الشهداء في خطبته اما بعد فاني لا اعلم اصحابا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا فاعلم ان بيان ذلك مما قد اشرنا اليه في مقدمة هذا الكتاب وان شئت ان نزيد ههنا فاعلم ان الصدق قد يحمد وفوائد الى النبي صلى الله عليه وآله تعود ومن ما غبي وفي اي شئ اشتاق قال اصحابا يا رسول الله ما علمنا اهل هذه من شئ اخبرنا بنعمك وتفكرك وتشوقك قال النبي صلى الله عليه وآله اخبركم انشاء الله ثم نفس فقال هاشوقا الى اخواني من بعدي فقال ابو ذر يا رسول الله لسنا اخوانك قال صلى الله عليه وآله لا انتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شأنهم شأن الانبياء قوم يفرون من الاباء والامهات من الاخوة والاخوان ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يكونون المال لله ويبذلون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس يعلم قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد والوالد على الولد والاخ على الاخ هاشوقا اليهم يفرغون انفسهم من كد الدنيا وفيها بانجاء انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة فرضوان الله واعلم يا اباذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر واحد منهم اكرم على الله من كل شئ خلق الله على وجه الارض يا اباذر قلوبهم وعلمهم لله لو مرض احدهم فضل عنا الفسنة صيانتها رها وقيام ليلها وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم اذا مات فكانما مات من في الدنيا من فضله على الله وان شئت ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني قال يا اباذر لو ان احدهم يؤدي قبله في شابه فلد عند الله الجر بعمر عمره واربعين حجة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسماعيل ويحمل واحد منهم اثنى عشر الفا في سفاعته فقلت سبحان الله ما ارحم بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال النبي ايجيئون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابو ذر نعم يا رسول الله زدنا فقال النبي يا اباذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فصبر ولا يطيعها كان له من الاجر بذكر اهله ثم نعتهم ونفس كتاب الله بكل نفس الفي الفي حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت جعلت فداك يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يطعمهم ويصبر في مثل جوعهم وفي مثل عنائهم كان له من الاجر مثل اجر سبعين ممن غزا معي غزوة بوك الى ان قال ثم قال المقصر منهم افضل عند الله من الف مجتهد من غيرهم يا اباذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد ونظر الله اليهم في كل يوم ثلثمائة نظرة يا اباذر اذا نظر الله اليهم لشيء غض عينيه وبكى فقال اللهم احفظهم وانصرهم

على من خالف عليهم ولا تحذلهم وافرعينه بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الحديث ولا يخفى عليك انه اذا لوحظ في شأن اصحاب سيد الشهداء ما قاله في شأنهم وهكذا ما عن امير المؤمنين من انهم شهداء لم يسبقهم شهداء ولا يلحقهم بهم لا حق علم ان الصلحاء الزهاد الذين دعوا في حقهم ابي ذر لبس كاملهم وافاضلهم وسادانهم الا هؤلاء الانجاد الذين بذلوا مهجهم دون سيد الشهداء وان نسبة غيرهم اليهم مثل نسبة الناقص الى الكامل والمفضول الى الفاضل فمن هنا قد تبين ايضا ان ما عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لقربهم ومقعدهم من الله تعالى يوم القيمة الحديث قد تطرق اليه التخصيص بمعنى ان ذلك في غير اصحاب سيد الشهداء فانهم هم الذين يغبطهم الذين يغبطهم النبيون والشهداء فافهم ولا تغفل **التنبيه الثاني** في الاشارة الى ذكر نظير ما لاذانه سيد الشهداء اصحابه انظارهم في الجنة وذلك كما وقع في بعض اخبار هذا المجلس وفيه وقال الامام لهم ارفعوا رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان وهذا قصرك يا فلان وهذه زوجتك يا فلان فاعلم انه تقدم عن بصائر الدرجات عن عبد الله بن سنان قال سئلت اباعبد الله عن الحوض فقال حوضي ما بين بصرى الى صنعاء اليمن ان تراه قلت نعم جعلت فداك فاخذ بيدي فاخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر تجري لا يدرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبه بالجزيرة فاذا كنت انا وهو قوما فنظرت الى نهر يجري جانبه هذا ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين مخرج هذا ومجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله تعالى في كتابه تنبع في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليه شجر مثمر فجاء معلقان برؤسهما فما رايت شيئا احسن منهما وبايديهما انية فما رايت انية احسن منها ليست من انية الدنيا فدنا من احدهما فاوحى اليها بيده للمتسقية فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فقال الشجر معها فاغرفي ثم ناولته ثم شرب ثم ناول فاوحى اليها فمالت فمالت الشجرة معها فاغرفي ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان ألين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما راينا كالليوم قط ولا كنا ندري ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله تعالى لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صار روحه الى هذا النهر فرغت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صار روحه الى وادي برهوت فاخلد في عذاب الحميم من قوله وسقين من حميم فاستعيذ بالله من ذلك الوادي الحديث ولا يخفى عليك ان تلك المشاهد والمكاشفات التي حصلت لاصحاب سيد الشهداء ونظيرها لابن سنان ليست من قبيل المشاهدات والمكاشفات الدارجة في السنة العرفا فان الكشف عندهم عبارة عن خصوص جسد برزخي بين عالمي المكاشفة من الاجسام البرزخية الصورة في المرآة وما يراه النائم اذا وافق الواقع وطابقه وما يراه الميت وما يراه العارف حين كشفه بل ان تلك المشاهد كانت لاصحاب سيد الشهداء كانت فوق المكاشفة الدارجة في السنة العرفاء فافهم التقريب وتامل **التنبيه الثالث** في الاشارة الى بيان ما افاده من حديث الخرايج وفيه هي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وقد رد رسول الله صلى الله عليه وآله ما نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم يكون الحرب عليك وعليهم سلاما الخ فاعلم ان ما في هذا الخبر من ان اصحاب سيد الشهداء لا يجدون الم مس الحديد مما يتوهم منه في بادي الاوهام والانظار الجلية ان هذا ينافي قواعد التكليف وانه لا يلائم علو شان الاصحاب وسمو درجاتهم ولا سيما اذا

هذا اي ترك الغيرة

بغبطة مندوحة

محل ارواح المؤمنين بعد الموت

عرف الماء بزفة اضافة بيده في

الاصحاب

لوحظ في البين كلمة افضل الاعمال احمزها فلا يخفى عليك ان هذا التوهم ليس الا من التوهمات العوامية والخيالات المحضة وكيف لا فان توطين النفس على الموت ورفع اليد عن الحيوة الدنيوية في ابتغاء رضا الله تعالى مما ليس فوقه عمل فهذا هو منشأ الثواب والفضيلة في باب المقاتلات والمجاهدات لا التألم والتوجع من ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات النبال بل ان حسن الاخلاص وصحة النية واستقامة العزيمة وكمال التوطين مما قد انبعث عنه هذه الكرامات العظمى وتلك الدرجات العليا التي قد شرف الله تعالى وخصص بنظيرها ابرهيم الخليل ثم ان ههنا وجها وجيها وسرا لطيفا ينبئ عن عظم شان الاصحاب وعلو درجاتهم من وجه آخر وهو انه قد بين في العلوم العقلية من ان تحصيل الحاصل محال وكذا توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد فاذا لوحظ ان كل عضو وكل جزء من اعضاء الاصحاب واجزائهم كان في الم ووجع لما اصاب آل الله تعالى وذرية رسول الله كان تأثير الم الحديد وحرقته من الامور المستحيلة وهذا الوجه الطف وادق من ان يقال ان عدم تألمهم وتوجعهم انما كان لعومهم وخوضهم في بحار الشوق والتوق الى لقاء رضوان الله تعالى وادراكهم فيوضه تعالى وما اعد لهم من المنازل الكريمة والدرجات العظيمة ومثال ذلك ان امير المؤمنين قد اصابت رجله الشريف نبلة في غزوة صفين وقد خاضت واستحكمت حديدها في قدمه الشريفة وكان لا يطيق بان يخرج الجراحون قطعة الحديد من قدمه فلما قام الى الصلوة واشتغل بها اخرجوها منها حين كونه في السجدة فلما اتم الصلوة وعلم ما فعلوه حلف انه لم يحس ذلك اصلا فان قلت ان بعض ما في الخبر من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم لا يناسب هذه الوجوه التي ذكرت قلت ان ذلك اي عدم المناسبة انما هو عند الانظار الجلية لا الانظار الدقيقة وكيف لا فان عدم تأثير الم الحديد في ابدانهم واجسادهم من حيث انه كان كل جزء وعضو منها في توجع وتألم بسبب مشاهدتهم ما اصاب آل الرسول عين البرد والسلامة وهكذا الحال بالنسبة الى الوجه الثاني نعم ان مع ذلك كله لا بد من التصرف في الآية الشريفة بوجه من الوجوه اللهم الا ان يقال ان الجواب الذي يعتد به انما هو الجواب الاول **التذييل الرابع** في بيان الحال في قول سيد الشهداء روحي له الفداء يا دهر اف لك من خليل فاعلم ان هذا الكلام منه ليس فيه نسبة الامور والافعال الى الدهر ولا الشكوى مما يقع فيه من ابتلائه بمصائب عظيمة بل المقصود من هذا الكلام معاتبة اهل الزمان وتوبيخ اهل الدنيا اي الذين يغترون بها وبزخارفها فمساق هذا الكلام الشريف ومخرجه في ذم الدنيا واهلها الذين يحبونها مثل مساق كلمات امير المؤمنين في ذلك المقام وذلك مثل قوله يا دنيا اغربي عني قد انسللت عن مخالبك والقيت حبلك على غاربك اين الملوك الذين غررتهم بامانيك هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود الى غير ذلك من كلماته الشريفة بالنسبة الى ذلك المقام فان قلت انه قد ورد في بعض الآثار لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى فما المقصود من ذلك ثم كيف التوفيق والجمع بين هذا وبين ذاك قلت ان المقصود مما في خبر لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى ان الذي ينسب اليه القضاء والقدر والتكوين والايجاد هو الله المبدع الموجد فاذا نسبوا ذلك الى الدهر وسبوه فكانهم قد سبوا الله تعالى لان مجرى القضاء والقدر ومكون الخلق ومبدع الاشياء ليس الا الله تعالى واما في كلام سيد الشهداء روحي له الفداء من قوله يا دهر اف لك من خليل ليس المراد منه الزمان بل الدنيا فتنفره عنها وتضجره منها انما هو تضجر وتنفر عن الميل والركون اليها والاعتداد بها وبزخارفها واختيار حياتها على القتل والشهادة في سبيل الله تعالى وقد بين صلوات الله وسلامه عليه وجه عدم جواز الميل والركون اليها بان من فيها وما فيها يرجع الى الفناء والزوال في تلك الابيات كما انه قد بين فيها وجه وجوب تفويض الامور باسرها الى الله تعالى والصبر عند نزول بلائه والشكر على نعمائه والائه تعالى **التذييل**

الغارب ما بين السنام والعنق م

انسل وتسلل انطلق في استخفاء ق

فما ركنوا اي لا تميلوا م

الخامس

الخامس في بيان بعض الامور فاعلم ان قول سيد الشهداء روحي له الفداء في مقام تسليته وتعزيته اخواته وعمته ان جدكن خير مني وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني مما يدل على كون الصديقة الكبرى والحجة المعصومة للعظمى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين المعصومين افضل من الحسن والحسين اما الاستدلال بذلك على كونها افضل من الحسين فظاهر واما الاستدلال به على كونها افضل ايضا من الحسن ففي الاجماع المركب وعدم القائل بالفصل على ان السياق مما يعطي ذلك وبالجملة فان مسئلة تفضيل الصديقة فاطمة الزهراء على اولادها من الائمة الطاهرين وابيها المعصومين مما الاقوال فيها مختلفة ولكن المختار عندي هو تفضيلها على جميعهم عليهم السلام حتى على الحسن والحسين من اراد تحقيق الحال والاطلاع على الاقوال في هذه المسئلة واداتها فليراجع الى القول الاعلى من الخمسين وهو قول من الاعتقادات منها التذييل السادس في الاشارة الى بعض الكلمات في قول سيد الشهداء مخاطبا لاخته اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها الخ فاعلم ان قوله هذا قد خرج مخرج كلمات التسلية والتعزية والفاظ التصبير عند الشدائد فلا مرجوحية في فعل ما فيه لاجل سيد الشهداء وان العلة في مرجوحية ذلك اي شق الجيب وخمش الوجه انما هي شماتة الاعداء وكيف لا فان جملة كثيرة من الاخبار والآثار مما تقدم ومما لم نذكره مما دلت على جواز ذلك في مصيبة سيد الشهداء روحي له الفداء بل على كون ذلك وما فوقه مثل لطم الصدر بالايدي وشق الراس ونحو ذلك مما فعل في حضور المعصوم ليكون من جملة العنان بل من جملة اشرفها وافضلها فافهم المجلس السابع من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ذكر شهادة جمع من اصحاب سيد الشهداء روحي له الفداء فاعلم اني رايت كيفية شهادة جمع من الشهداء في النسخة التي كانت تنتسب الى شهاب الدين العاملي هكذا وهو انه لما راى الحر بن يزيد الرياحي القوم وقد صمموا على حرب الحسين فقال الحر لابن سعد لعنهم الله امقاتل انت هذا الرجل فقال اي والله قتالا ايسرا ان يطلح منه الايدي وتسقط الرؤس قال فما لكم فيما عرضه عليكم رضا فقال ابن سعد لعنهم الله لو كان الامر الي لفعلت ولكن ابن زيادة ابى غير ذلك قال فاقبل الحر الى ان وقف قريبا من الناس مويدا وكان معه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له اسقيت فرسك اليوم قال لا قال اما تريد ان تسقيها قال نعم فمال فظننت انه يريد ان ينحى ولا يشهد الحرب قال انا ما اخاصمك اسقه واعزل قال قرة فلوانه اطلعني على الذي اراده لخرجت معه الى الحسين قال وما ينحى قليلا فقال مهاجرين اوس ان امرك لامر عجب والله اني لا اعلم ان في فرسان الكوفة اشجع منك فما هذا الذي اري منك فقال اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار النار على الجنة ثم ضرب فرسه واتى الحسين فقال جعلت فداك انا مولاك انا صاحبك الذي حبسك عن الرجوع سايرتك في الطريق وما ظننت ان القوم يصنعون معك ما بلغوا ويعرضون عما عرضته وقد جئتك تائبا فهل لي من توبة فقال الحسين نعم فانزل ياجل الله لك فقال يا مولاي اني ابدا ان اقاتلهم وفي عاقبة امري اصير على النزول فقال له الحسين افعل ما بدا لك قال فتقدم الحر امام الحسين وقال معاشر الناس عليكم الويل والثبل فيما دعوتم هذا العبد الصالح ولما اتيكم عليكم ثم صرتم عن مودتكم وانتم زعمتم انكم تقتلون انفسكم دونه الان عدتم لقتله واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب ومكان ومنعتموه التوجه الى بلاد الله العريضة وقد صار مثل الاسير في ايديكم لا يقدر على نفسه شيئا ولا يملك ضرا ولا نفعا وحلتم بينه وبين ماء الفرات الجاري الذي تشربه الكلاب والخنازير واليهود والنصارى لا سقاكم الله الغيث فان الحسين قد كظه هو واهله فبئس ما خلفتم محمدا صلى الله عليه وآله في ذريته لا سقاكم الله يوم القيمة

فقال فحملت عليه القوم بالنبال فانثنى حين وقف امام الحسين فقال وخرج زهير بن القين اليهم وناديهم يا معاشر الكوفيين فليس من عذاب الله بناة ولا احاجز وان حق المسلم على المسلم النصيحة ونحن وانتم اخوان وعلى دين واحد ومن امة واحدة وقد بسل الله وايانا لنظر ما نحن عليه وما تصنع الاوائل ندعوكم الى نصرة اهل البيت وخذلان الكافر الطاغي الباغي عبيد الله بن زياد لعنهم فقالوا انا نرهبك فانزجر او نقتل صاحبك ومن معه او نبايع لهذا لعنهم فقال لهم ثم افتقوا الله يا عباد الله فان اولاد الزهراء احق بالمودة والنصرة من ابن سمية فان انتم لم تنصروه اليوم فاسئلكم الله لا تقتلوه وخلوا بينه وبين هذا الرجل فلعمري ان يزيد لعنه الله ليرضى منكم بدون القتل قال فرماه الشمر بسهم وقال اسكت عنا فقد ابرمت بكلامك فقال زهير يا ابن البوالة على عقبيها انما انت بهيمة فما اكثر بالنار وخلودا فيها لك والعذاب الاليم فقال الشمر لعنه ثم ان زهير بن القين اعلم اني قاتلك وقاتل صاحبك الحسين ابن بنت رسول الله فقال زهير للشمر لعنه ثم ابالموت تخوفني والله الموت مع الحسين احب الي من الخلود معك بالكلية قال فاتاه رسول من عند الحسين يقول اقبل الي فلعلي ان كان موسى لما نصح فرعون وقومه اطاعوه فيما كذلك فقد نصحتهم وبلغتهم قال ثم نادى ابن سعد لعنه ثم يا زيد ادن راياتك فادناه هما فوضع سهما في كبد القوس ورمى به نحو الحسين قال ثم جعلت القوم ترمي بالسهام والنبل وقد وقع البراز واختلف بينهم الضرب بالرماح والسيوف قال فبرز مولى لابي سفيان فبرز اليه عبد الله بن عمير يا بن الفاعلة تعرض نفسك عن مبتاشيلي ثم شد عليه وضربه بسيفه الى ان برد قال ابو مخنف فانه لمشتغل اذ شد عليه مولى لابن زياد فصاح به لقد هقلت العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبادره العبد فضربه فقطع احدى رجليه فقطعها ابن عمير بالسيف وطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه فقتله فقتلها جميعا لا رحمهما الله ثم ثنى بمولى الحسين وجعل يقول ان تنكروني فانا ابن الكلبي عبد الذراعين شديد الضرب ولست بخوار عند الضرب انزل غلام واثن بري قال وحمل ابن الحجاج على ميمنة الحسين في مائة وخمسين فارسا من اهل الكوفة فلما دنوا من الحسين ركضوا له اصحاب الحسين وشرعوا بنحورهم الاسنة وقوموا الاعنة فلم تقدم خيلهم على الرماح فطرحوا منهم رجالا ورجعوا بطالا وجاء رجل بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة فاقبل على عسكر الحسين فقال له اصحابه يا زيد فقال انى قادم على رب رحيم وشيخ مطاع فقال الحسين من هذا فقال ابن حوزة فقال اللهم حزه الى النار قال فاضطرب به فرسه في جدول فعلقت رجله بالركاب فشد عليه مسلم بن عوسجة فضربه فطارت رجله اليمنى فعدا فرسه يضرب اسه بكل حجر والى ان مات لا رحمه الله ثم قال الحر يا مولاي بمن جدك رسول الله الا ما ادنيت لي بالبراز الى هؤلاء الطغاة فقال له ابرز وقلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز اليهم وانشأ هذه الابيات يقول

اكون اميرا غادرا وابن غادر اذا انا
قاتلت الحسين ابن فاطمة
فنفسي على خذلانه واغترابه
وبيعته هذا التاكيد لهفة
اهم مرارا ان اسير بجحفل
الى امة زاغت عن الحق ظالمة
فكفوا والا نزلتم بكتائب
اشد عليكم من رجال الديالمة
سقى الله ارواح
الذين تواردوا
على نصره وسحا من الغيث ساجمة
وقفت على اجداثهم وعقورهم
يكلا الحشا تتقد العين سائلة
لعمري لقد كانوا مصابا في الوغا
سراعا الى الهيجا البوث مشاعلة
نواسوا على نصر ابن بنت نبيهم
باسيافهم
اشاد بفضل ضارعة
فقال وحمل على القوم وقاتل قتالا شديدا الى ان قتل من القوم مقتلة عظيمة وجعل يقول شعرا

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع
وانت بكاس الموت لا شك جارع
وخام عن ابن المصطفى وحبيبه
لعلك تلقى حصدها انت زارع
لحى الله قوما قد اتوا بجمعهم
يريدون هدم الدين والدين شارع

عدا مثل آل محمد وفضلهم يا صاح لا شك شايع عجبت لقوم استخطوا الله ربهم وارضوا بزياد الخنا واليذايع
قال فبرز اليه عبد الله بن شيقق فما لبث الحر ان قتله ثم برز اليه حوشب الباهلي وقال انا على دين الرحمن فقال الحر انت
على دين الشيطان فحمل عليه فقتله فصاح ابن الحجاج بالناس ما حقا انكم من قاتلون انفا تقاتلون فرسان اهل المصر
هؤلاء الناس لا يخافون الموت وقد استماتوا فلا يبرز اليهم منكم احد انهم قليلون وقليل ما يبقون فوالله لو رميتموهم بالحجارة
لفللتموهم فقال ابن سعد لشبث صدقت والرأي ما ابرمت فارسل الى الناس من يعتسم عليهم ان لا يبارزوا احدا منهم احدا ثم حمل
ابن الحجاج على اصحاب الحسين من نحو الفرات فاضطروا اشتا فخرج مسلم بن عوسجة الأزدي فانتصر ابن الحجاج وانتشت الغبرة و
الغمغمة فوجد مسلما صريعا فمشى اليه الحسين بنفسه رفيق فقال رحمك الله يا مسلم ابن عوسجة انت سابق الى الجنة فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم دنا اليه حبيب بن مظاهر وقال عز والله علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة
فقال بشرك الله بالخير فقال له حبيب والله لولا اني اعلم اني على اثرك في سماعة لاحببت ان توصيني بما اهمك فقال له
مسلم لا اوصيك الا بهذا يا حبيب واشار الى الحسين فقاتل دونه حتى تموت فقال له حبيب لا نعمك عينا ثم ترامى القوم
الى الحسين محمل الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله على الميسرة فثبت لهم اصحاب الحسين فبرز اليهم وانشا يقول شعرا فازال بهم
بقرة وجهه وليانه حتى تسربل بالدم قال ثم حمل وكر يزيل يقاتل حتى قتل من القوم ما تين وثمانين فارسا فقال عمر بن
الحصين وكان والبا على شرطة ابن زياد لعنه الله من يخرج الي هذا الفاذ الناتك فحماه الناس ولم يخرج اليه احد من عظم
بأسه وشدة راسه فلما راى الناس قد تقاعسوا عنه خرج اليه بنفسه وهو ابن الحصين لعنه الله فحمل عليه الحر فطعنه في
صدره واخرج السنان من ظهره فجدله صريعا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فكانت روحه كانت في يد الحر فجال وطا
وثار هل من مبارز الى فخرج اليه يومئذ يوم الزوع والظهر فلم يبرز اليه احد فحماه الناس عليه فجعلوا يرشقونه بالنبل فبرز
اليه عبد الله بن شيفق فقتله وطاد الى الحسين وقال يا مولاي اعلم اني لما خرجت من الكوفة وقد عقد لي ابن زياد لعنه
نظر اليه على الفارس الذي صحبني اليك فبينما انا سائر في طريقي واذا انا بمسا من خلفي ابشر يا حر بالجنة فالتفت فلم ار احدا
فقلت في نفسي هذا الشيطان هيف بي ويبشرني بالجنة وانا سائر الى الحر الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وانا
احدث نفسي باني اصيب فقال له الحسين ابشر يا حر بالجنة فاحمد الله الذي وفقك فان المنادي كان الخضر فاقبل الحر على
والده بكير وقال له ودع مولاك الحسين فجاء الى الحسين فقال السلام عليك يا ابن رسول الله فاني معك في هذه الساعة فتسل
الله لهم ان يجعلنا بك على الحوض في جنان النعيم يا مولاي لعل قد رضيت عنا فقال نعم انك في راض عنكم قال فادع لنا يا مولاي
قال فرفع الحسين يده الى السماء وقال اللهم اني اسئلك ان ترضى عنهما فانه في راض عنهما فاقبل الحر وابنه حملة رجل رجل
فاقبلا اليمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة وصرنا في القلب فقتلا في حملتهما ما تين فارس والله العالم ثم عادا ووقفا
بين يدي الحسين واقبل الحر على ولده وقال جعلت فداك احمل على اعداء الله ورسوله صلى الله عليه واله فحمل بكير على
القوم وانشا يقول شعرا انا بكير وانا ابن الحر اقدي حسينا من جميع الضر ارجو بذاك الفوز يوم الحشر
مع النبي والامام الطهر قال فحمل على القوم وقتل منهم خمسين مبارزا وهم بالرجوع فالتفت الحر وقال اما سمعت قول
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته فلا تولوهم الادبار فعاد العلام راجعا الى القوم فحمل عليهم
وقتل منهم خلقا كثيرا وضجهم بالجراح فقال لهم ابن سعد لعنه ثم حملوا اليه فحملوا باجمعهم عليه فلما راى ابن الحر ذلك
كر راجعا الى اصحاب الحسين فاعتنقه ابوه وبكى فقال له القوم ما شانك ايها الشيخ فقال اما احد بر منا
قال فاقطعوا واحد الحر جميعا عن اصحاب ابن سعد وحملوه على اطراف الرماح واشفار الصفاح وهو يقول اشهد ان لا اله

يقنع ويقنع بتشديد الراء بمعنى كشف ٥

لبغته صوابه الاجلال عند القتال ٥

لثبت بالكسر ضد مبتن ٥

ثم رسوله انفاذ يوما

جدل صرع وسقط ٥

لفاذ هو الذي لا يقدر عليه لشجاعته ٥

السلباء والحرة بالكسر الناس

تقصر كسفه رشد كشف ٥

الصفيح سيف العريض

الا الله وان محمدا رسول الله ثم قضى نحبه فلما راى الحر ولده قد قتل فرح واستبشر وقال الحمد لله الذي استشهدك
بين يدي الحسين ولم تمت جاهلا فلما انجلت الغبرة ورجع كل منهم الى صاحبه واذا في المعركة قتلاء لا يعلم بهم وبعددهم الا
الله تعالى وقيل عدد القتلى في تلك الساعة اربعة الاف فارس واتى الحر الى ولده وحمله على الحسين ورجع اولئك القوم
الى اصحابهم فمن كان له نسيب او قريب جعل يطلبه من بين القتلاء ثم حمل اصحاب الحسين ومعهم الحر حملة حنق فانشا
الحر يقول شعرا اقسمت لا اقتل الا حرا ولو سقيت الموت طعما مرا واجعل البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس
واستقرا اخاف ان اخدع او اغرا اضربكم ولا اخاف شرا ثم نادى يا اهل الكوفة على ما دعوتم الحسين وزعمتم انكم
تقتلون انفسكم دونه فغدرتم به واحطتم به من كل جانب ومكان ومنعتموه التوجه الى بلاد الله العريضة واصبح اسيرا بين ايديكم
ومنعتموه واصحابه وعياله ماء الفرات والكلاب والخنازير واليهود والنصارى يشربون منه بئس ما خلفتم محمدا صلى الله عليه
واله في اصحابه لا سقاكم الله يوم العطش الاكبر اما لكم لم لا ترجعوا وتتوبوا ثم انه حمل عليهم وانشا يقول اني انا الحر و
ماوى الضيف اضرب في اعناقكم بسيفي ضرب غلام لم يخف من حيف احمي لمن حل بارض الخيف ابن على الطهر
مقري الضيف لاخذن اليوم منكم حيفي ثم حمل على القوم واقلب الميمنة على الميسرة وبالعكس ولم يزل يقاتل حتى قتل
اربعين فارسا وقد كل ساعده فكثروا عليه القوم والجنود ثم حمل عليهم وانشا يقول اقسمت لا ارجع حتى اقتلا
اضربكم بالسيف ضربا مقتلا لا ناكلا عنكم ولا مبدلا عن الحسين سبط طه المرسلا ثم حمل عليهم وضرب
فيهم بالسيف ضرب الاعمى بعصاه حتى قتل منهم خلقا كثيرا فقال ابن سعد لعنه الله علي بالرماة فاحضروهم فامرهم برشقه
بالنبل فرشقوه فعقرت به فرسه فنزل عنها وانشا يقول ان تعقروا مهري فاني الحر كالليث في الهيجاء اذا كر
قال فضرب فيهم بالسيف حتى تكاثروا عليه وشرك في قتله رجل اسمه مسرح ورجل من فرسان اهل الكوفة فقتلوه واجتزوا
راسه ورموا به الى عسكر الحسين فاخذه الامام ووضعه في حجره وقال ما اخطات امك حيث سمتك الحر وانت حر في
الدنيا وسعيد في الاخرة ثم ان الحسين دخل الى الخيمة وهو باكي العينين ثم انه انشا بهذه الابيات يقول فنعم الحر حر
بني رياح صبور عند مشتبك الرماح ونعم الحر اذ واسا حسينا وجاد بنفسه عند الكفاح ونعم الحر في رهج
المنايا اذا الابطال تخطر بالصفاح سيجزى في المعاد جنان خلد مع الحور الخرائد والصباح لقد فاز الذي
نصروا حسينا وخاب الاخسرون بنو السفاح ثم انه بكى وقال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله اسد من اساد
الله يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه واله ثم انه استغفر له ودعى بانيس الكاهلي وقال له اذهب الى هؤلاء
القوم وذكرهم الله ورسوله عسى ان يرجعوا عن قتالي وانا اعلم انهم لا يفعلون ولكن لتكون عليهم الحجة الى يوم القيمة
اذا التقينا بين يدي الله وجدي رسول الله فانطلق انيس الكاهلي الى عمر بن سعد لعنه الله ودخل عليه ولم يسلم فقال له ما
منعك يا اخا كاهل ان تسلم علي الست انا بمسلم فوالله ما كفرت بالله منذ عرفت الله ورسوله صلى الله عليه واله فقال
انيس الكاهلي وكيف عرفت الله ورسوله وانت تريد تقتل ابن بنت رسول الله وهذا الفرات يلوح بصفائه تشرب منه الكلاب
والخنازير وعترة محمد صلى الله عليه واله يموتون عطشا ثم انك تقول انا مؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه واله كذبت
يا عدو الله ورسوله فنكس راسه ابن سعد لعنه الله وبيده قضيب فجعل يبحث به الارض فرفع راسه وقال والله اني اعلم ان
قاتله بلا شك ولا بد ان اكتب الى ابن زياد لعنه الله وهو يكتب الى يزيد لعنه الله ان يعفوني عن هذا الامر ثم بكى وقال يا ليتني
لم اخلق وليت الموت اخذني من موضعي هذا ولم ابتل بهذا الامر قال ورجع انيس الكاهلي الى الحسين واخبره بذلك ثم انه
اشتد الحرب بالحسين واصحابه فصبروا الى نصف النهار وهم يقاتلون في وجه واحد قال فلما راى ذلك ابن سعد لعنه الله

ارسل

ارسل وجاء الامر اصحابه عن يمين الحسين وشماله ومن ورائه ومن كل جانب وناحية فصبروا وحمل اصحاب الحسين عليهم
بالنبل وشقا فغضب ابن سعد لعنه الله غضبا شديدا وامر باحراق البيوت فقال الحسين ع دعوهم فاصبروا على ما يأتيكم منهم فانهم
لم يصلوا اليكم ولا يقاتلونكم الا من وجه واحد ثم حمل الشمر لعنه الله وقومه حتى طعنوا فسطاط الحسين فكشفهم الحسين عنه فقال
وقال يا ويلك يا شمر تحرق حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم يا حسين قال فرفع الحسين راسه الى السماء وقال
اللهم لا يعجزك الشمر ان تحرقه بعذاب النار يوم القيمة قال فغضب الشمر وكفر وتمرد وقال احملوا عليهم حملة واحدة فحملوا عليهم
من كل جانب ومكان فثبت لهم اصحاب الحسين ع وكان اذا قتل الرجل من اصحاب الحسين ع يبين النقص فيهم لقلتهم واذا قتل جماعة
من اصحاب ابن زياد لعنه الله لا يبين فيهم لكثرتهم قال فلما راى ذلك ابو ثمامة الصيداوي قال جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله قد اختلف علينا القوم من كل جانب ومكان ونحن مقتولون لا محالة وهذه الصلوة قد حضرت فصل بنا
فانا نرجو انها آخر صلوة نصليها فلعلنا نلقى الله عز وجل على اداء فريضة فقال الحسين ع ذكرتني بالصلوة جعلك الله من
المصلين الذاكرين هذا العربي اول وقتها ثم اذن الحسين بنفسه ثم قال ويلك يا ابن سعد انسيت شرايع الاسلام اقصر
عن الحرب حتى نصلي وتصلي باصحابك ونعود الى ما نحن اليه من الحرب فاستحيى ابن سعد لعنه الله ان يجيبه فناداه الحصين
بن تميم صل يا حسين ما بدا لك فلك ان تصلي فان الله لا يقبل صلوتك فاجابه حبيب بن مظاهر وكان واقفا بين يدي
الحسين فقال ثكلتك امك وعدمك قومك لا تقبل صلوة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وتقبل صلوتك
يا ابن الخمارة قال فغضب الحصين لعنه الله لما ذكر اسم امه فابتدر يقول دونك هذا السيف يا حبيب اتاك ليث بطل نجيب
في كفه مهند قضيب كانه من لمعه حليب فقال له يا حبيب ابرز الي تجدني في مبارزتك سريعا قال فسلم حبيب ابن
مظاهر على الحسين ع وودعه وقال ان فاتتني الصلوة معك يا ابن رسول فاني اصليها في الجنة واقرأ جدك واباك
وامك واخاك منك السلام ثم برز الى الحصين وانشا يقول انا حبيب وابي مظاهر وفارس الهيجاء ليث قسور
وفي يميني صارم ذكر انتم اعد عدة واكثر ونحن اوفى منكم واصبر ونحن في كل الامور اجدر الموت عندي
عسل وسكر من البقاء بينكم يا اخسر ونحن اعلى حجة واظهر حقا وفي شاهد حاضر اضربكم ولا اخاف
المحذر عن الحسين ذي الفخار الاطهر قال ثم حمل على الحصين فضربه فوقعت الضربة في خيشوم فرسه فقطعه
فوثبت به فارسه الى الارض فقتلته ثم ان حبيب حمل عليهم وقتل منهم نيفا على مائة فارس ورجع وفيه خمس جراحات
فشكا من كرب العطش ثم حمل عليهم وقاتل قتالا شديدا وحمل على رجل من اهل الشام اسمه بديل بن صريم وضربه على
ام راسه فقتله ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم مقتلة عظيمة ثم حمل عليهم وانشا يقول لقد رايت يوما عظيم
المنكر يذكر حتى البعث يوم المحشر يا ويلكم اما علمتم انه سبط الرسول الطاهر المطهر يا ويلكم كانتم اوانكم
ثم غدرتم بشر فاسق معشر من غيره تدعون اذا نادبتموا يا ابن البتول الطهر يا ابن حيدر يا ويلكم كفرتم بربكم
حين قتلتم يزيد الاخسر يا ويلكم من النبي المصطفى تبا لكم من فعل هذا المنكر قال فبينما حبيب ابن مظاهر
كذلك اذ خرج الاخوص وكان عدوا لاهل البيت فانشا بهذه الابيات يقول اليوم والله لاشفي صدري من
الحسين ثم اولي مددي فلقاه حبيب صاح به صيحة عظيمة وقال له ثكلتك امك من كفرك ثم حمل عليه وهو
يقول اللهم قد بانت عداوة هذا الكافر لوليك وابن بنت نبيك فاعني وانصرني عليه ثم انحدر الى الاخوص فانفذ
السنان من ظهره وقال خذها من مولى لعلي ابن ابيطالب ثم على اصحاب ابن سعد لعنهم الله ولم يزل يضرب فيهم بالسيف ثم رجع
الى البراز فلم يبرز اليه احد فحمل على الميمنة فالحقها الى الميسرة وقتل منهم خلقا كثيرا فالتقاه جماعة من اصحاب ابن سعد لعنهم

مقدار الف فارس وقد تعب من كثرة القتال ثم ضرب منهم ملعون على ام راسه واستشهد امام الحسين فلما قتل حبيب بان
الانكسار في وجه الحسين فقال انا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسب انفسنا رحمك الله يا حبيب لقد كنت فاضلا تختم
القران في ركعة واحدة ثم بكى عليه وبكى الانصار ثم نادى الحسين من يبرز الى هؤلاء الملعونين فبرز اليهم شيخ يقال له اسحق
بن مالك الاشتر اخو ابرهيم ابن مالك الاشتر وهو ينشد ويقول شعرا نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا حتى يبان منكم
المجاهد وارجلا تتبعها سواعد في نصر مولاي الحسين العابد بذاك اوصانا الوالد بنصر ابن المرتضى يا جحد
قال وجعل يقصد اصحاب الرايات ويطعن في صدورهم حتى قتل منهم جماعة فوقف يستريح فحرضه اصحاب الحسين على الجهاد
وشوقوه الى الجنات فحمل على القوم وانشا يقول شعرا يا لك يوما كاسفا وصعبا يا لك يوما لا يواري كربا يا
ايها الباغي الذي ارتكبا فلا تخاف الموت لما قربا لان فينا بطلا مجربا اعني الحسين عندنا محببا فالنفس
فينا للقتال تطلبا نفديه بالام ولا نبغي الابا قال فحمل عليهم وابادوا الفرسان وقتل الشجعان حتى قتل من
القوم ازهى على خمسمائة فارس وقتل رحمة الله عليه وخرج من بعده احمد بن مسلم ابن عقيل فاستاذن من الحسين للبراز
فاذن له فبرز وهو يقول اطلب ثار مسلم من جمعكم يا شر قوم ظالمين فسقة اضربكم بصارم ذي رونق
ضرب غلام صادق من صدقة انثني عمن لقاني ناكصا ولم اكن ممن يحب الشفقة كم جاهد لما التقاني في الوغا
صيرته كاللبنة المفلقة قال ثم حمل القوم ولم يزل يضرب رجلا بعد رجل حتى قتل خلقا كثيرا فبينما هو يقاتل
اذ اتاه سهم فصرعه فاستشهد امام الحسين وبرز من بعده اخوه عون ابن مسلم ابن عقيل وقتل ازهى من مائتين فارس
وهو ينادي يا ثارات مسلم فنكس اعلاما ورجع يلتمس برد الهواء فرماه عمر بن صبيح بسهم فصرعه واستشهد امام الحسين
ثم برز من بعده اخوه جعفر ابن مسلم فلم يبرز اليه احد فحمل عليهم فقتل منهم رجالا ورجع يلتمس برد الهواء فرماه عروة بن
عبد الله الجعفي بسهم فصرعه واستشهد امام الحسين ثم برز من بعده سعيد بن عقيل اخو مسلم ابن عقيل وجعل
يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم سبعين فارسا فبينما هو كذلك اذ اتاه سهم فذبحه ثم خرج من بعده
عبد الله ابن امير المؤمنين وهو اخو الحسين وكان فارسا شديدا فودع الحسين وحمل على القوم ففرش الارض
من القتلا ولم يقدر على قتاله فبينما هو كذلك اذ اتاه سهم عابر فارداه صريعا وقتل من اصحاب ابن سعد لعنه الله سبعمائة
فارس فاستشهد امام الحسين وبرز من بعده جعفر بن علي ابن ابي طالب فودع الحسين وهو اخو الحسين فبرز نحو القوم
فقاتل قتالا شديدا حتى لا يحصى عدد قتلاه وقيل الف فارس فطعنه لعين فصرعه وبرز من بعده عثمان ابن علي ابن
ابي طالب فقاتل قتالا شديدا حتى قتل من القوم ستمائة فارس ورماه الدارمي بسهم فصرعه ثم استشهد امام الحسين
وخرج من بعده ابو بكر بن علي بن ابي طالب وقاتل قتالا شديدا وقتل ازهى على الف فارس وانشا يقول شعرا انا الفتى
ابن الفتى الكرار الانزع الغضنفر المختار غدرتموا منا هداة اسادة لا يعرفون في اللقا الفرار اليوم احمي
عن اخي مجاهدا بذابل وصارم بتار قال ثم حمل على القوم وقتل منهم مائتي فارس فبينما هو كذلك اذ رماه
العبد بسهم فقتل وبرز من بعده محمد ابن علي ابن ابي طالب وكان اصغر من محمد ابن الحنفية وقاتل قتالا شديدا حتى
قتل من القوم الفا وخمسمائة فارس وكر يسحب قتاله كالليث الزاجر فبرز اليه رجل من اصحاب ابن سعد لعنه الله وانشا يقول شعرا
تذكرنا اخو الحسين بما مضى من قتلكم بكل ليث مرتضى كم من قتلتم من كريم سيد من حمير ومن نبيل مرتضى
ملئتم الاحشاء منا حسرة ممن تقضى من قديم من مضى قال فاجابه محمد ابن امير المؤمنين وانشا وجعل يقول شعرا
تبا لكل من اباد حيدرا اخو النبي الطهر مولى للرضا ذاك الذي بسيفه بين الهدى من سن فينا حبه

مفترضا

مفترضا ذلك بيد وسيف وبالله ذلك ما كان فطفق معرضا قال وحمل كل واحد منهما على صاحبه طال بينهما الحرب اطال الناس لهما الاعناق وشخصت لهما الابصار اذ بارزه محمد بن علي فاراده مينا لأوعجل الله شره فحمل عليه القوم وحمل على عسكر بن زياد لعنهم الله وجعل يضرب فارسا بعد فارس ورجلا بعد رجل حتى قتل من القوم مائتين وسبعين رجلا ورجع الى الخيمة وقال اي اخي اسقني شربة من الماء فقد كظني العطش والتمس الجراح فبكى الحسين وقال يعز على ابن ابيطالب ان تطلب مني شربة لا اقدر عليها ولكن اصبر حتى يلقى جدك رسول الله فيسقيك شربة لا تظمأ بعدها ابدا فكر راجعا بقلب قوي وعين جاري وبقين ضاري فحمل عليهم حتى قتل من القوم مائتين وخمسين فارسا ثم نادى مائل من شدة الظماء والجراح وهو يقول شعرا

سأصبر حتى يحكم الله بيننا ... وبين يزيد ذلك الظالم الندل

لقد ضل من راى يزيد واوسله ... وعادى عليا من له السبق للفضل

الى الله ابرء من اناس تظاهروا ... علينا بجهل انهم معشر اولوا

قال فحمل عليه القوم فقتلوه ويقول مصنف هذا الكتاب اي كتاب اكبر واعظم ان في اسرار الشهادة ان خادم العلوم المشهور بافاضة الدرر يسئلك ان تحشر انت في زمرة اعني شهادة الدين العاملي وقد ذكر بعد شهادة محمد بن امير المؤمنين كيفية شهادة العباس بن امير المؤمنين ثم قال ان الحسين لما شاهد شهادة العباس بكى بكاء شديدا ونادى يا قوم العار عليكم بعد رجوعكم انا من مغيث يغيثنا انا من طالب الجنة فينصرنا انا من خائف من النار فيذبنا انا من احد يأتينا بشربة من الماء لهذا الطفل الذي لا يطيق الظماء فقام اليه ولده الاكبر علي وقال انا ائتيك بالماء يا سيدي فقال امض بارك الله فيك فاخذ الركوة بيده وسار الى الفرات وانشا يقول هذه الابيات حيث يقول شعرا

اقسمت لو كنا لكم اعدادا ... ومثلكم لكنتم الانكادا

ما شرقوم حسبا وذادا ... لا يحفظ الله سلكم اوادا

قال ثم انه اقتحم المشرعة وملاء الركوة واقبل بها وقال يا ابت الماء لم تطب لي حتى اجني وان يجن منه شيء عضضته على فاقي والله عطشا في الحسين ولاخذ الطفل واجلسه في حجره واخذ الركوة وقربها الى فيه فلما شم الطفل ان يشرب اباه سهم مسموم من كفه زام مشئوم وهو يرميه حتى وقع في حلق الطفل فذبحه ولم يشرب من الماء شيئا فبكى الحسين ونادى وا ولداه واقرة عيناه واثكثرة فؤاداه وامجحة قلباه ثم انه نظر الى السماء بطرفه وقال اللهم ان هؤلاء على قوم قتلوا اشبه الخلق برسول الله ثم انشا وجعل يقول

يا رب لا تترکهم وحيدا ... وانت خير باقي وحيد

فقد بانوا الضنك والجهدا ... قد صيروا بيتهم عبيدا

يرضون فعالهم يزيدا ... انا الحسين فقد مضى شهيدا

مجدلا في دمه فريدا

فلما نظر زهير بن القين الى الحسين قال له يا ابن انت وامي ابن بنت رسول الله ما هذا الامكث الذي بك انا على الحق فقال بلى والله قال فما بالك لا ترتد قتال وانما نمضي الى الجنة ونعيمها فقدم زهير بن القين بين يدي الحسين وانشا يقول شعرا

انا زهير وانا ابن القين ... ذبي بسيفي عن ابن طاهر الجبين

اضربكم ضرب غلام ابن الثمين ... اطعنكم باسمر لدين طعن غلام اليمين

قال فحمل على القوم عشرا وخمسا ان تفوته الصلوة فرجع وصلى خلف الحسين وجعل يحرض اصحابه على القتال وهو يقول هذه الجنة قد زخرفت والحور العين قد تزينت وهذا النبي والشهداء الذين قتلوا معه وهم ينتظرون قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لنرضى ما بفعله ونسأ فخرجن مكشفات الرؤس وهن يقلن معاشر المسلمين عضضتا الوحا بن الله فخذته رسول الله صلى الله عليه وآله فبنوا عنهم ورضا الحسين انا لله فان هذه الجنة فاطلبوها وهذه النار فاهربوا منها فاجابوا بالتلبية وقالوا له فديناك بارواحنا وانفسنا ونفسك ودمائنا دون دمائك واهلنا واولادنا جميعا فديناك والله لا يصل اليك وفينا رمق من الروح وشبابه زهير بن القين فقال يا ابا عبد الله ابشر بالفوز والجنة والقدوم الى جدك ثم انه ودعه وانشا يقول

اقدم حسينا هاديا مهديا ... اليوم تلقى جدك النبيا

ثم اخاك ذا الندى عليا ... ذا الجنا حين

ط الامر بسيفه وجهده ق

النذل والنذل بالتحريك الناس المختفون ق

جمع اجلاء ق

ولكنه ابهم قتله العطشان

الكركرة وهي الوصيدة من الباب ق

جدله وجدل صرعه على الجلاد ق

وزهير ابن قين بالضم حرض اصحابه لنصرة الحسين فابسط

الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن اشتى ق

اكذب الله دفع ق

وفي الوشي المغرب نحو ٣٠٢

الفتى الكميّا فاشهد الله الشهيد الحيّا سبحان من خالق قويّا قال ثم لم يزل يقاتل حتى قتل من القوم تسعة فارس
ثم استشهد امام الحسين ثم قال الحسين لعن الله قاتلك ثم حمل يقول لعن الله من اشار زهيرا لم يكن خادرا ولا مغرورا
يواسي الحسين بالنفس منه وصاحبه مقاديا مذكورا من قبله ذاك اباه المصطفى ثم احمد كان مثاله
مشهورا قال ثم برز من بعده يزيد بن مهاجر وانشأ يقول شعرا يا رب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر
ذاك الرجيم ابن الرجيم الفاجر نجل اللئام الغادر الماكر قال ثم لم يزل يقاتل حتى قتل من القوم عشرة مبارز ثم استشهد
امام الحسين ثم برز من بعده كثير بن يحيى الانصاري فحمل عليهم وهو يقول ضاق الخناق يا ابن سعد وابنه بيرانه الفوارس
الانصار ومهاجرين مخضبين دماهم تحت العجاجة من دم الكفار خضبت على عهد النبي محمد واليوم تخضب
من دم الفجار اضربها بالسيف وارضي احمد اعدا آل امية الاشرار قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسمائة
مبارز وقتل امام الحسين ثم برز من بعده هلال بن نافع البجلي وكان يحدثنا على امير المؤمنين وكان لا يلحق الا بالسهام فوضع
سهمه في كبد القوس ونحره رجلا فقتله ثم انه انشأ وجعل يقول ارمي بها معلمة افواقها مسمومة تجري على
اخفاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها لاملأن الارض من اطباقها قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثة
وستين رجلا ثم انتضى سيفه من غمده وحمل على القوم وانشأ وهو يقول شعرا اقدم حسين اليوم تلقى احمدا ثم اباك
الطاهر المسددا وذا الجناحين حليف الشهداء في جنة الفردوس تعلوا صعدا وحمزة الليث الكمي السيدا وابن
علي الطاهر الموبدا قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثين فارسا وانشأ يقول انا هلال وانا ابن البجلي ديني
على دين الحسين بن علي اضربكم حتى الاقى اجلي وختم الله بخير عملي قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثمائة
فارس ثم اخذوه اسيرا وادخلوه على ابن سعد لعنه الله فقال لله درك من رجل ما اشد نصرتك للحسين فامر بضرب عنقه وخرج
من بعده غلام لابي ذر الغفاري يقال له جون فحمل على القوم وانشأ يقول كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالمشرفي
الصارم المهند بالسيف نصرا عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو بذاك الفوز يوم الموعد عند
الاله والشفيع الاحمد ثم حمل القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثمائة مبارز واستشهد امام الحسين ثم برز
من بعده عمير بن مطاع وحمل على القوم وهو يقول انا عمير وابي مطاع وفي يميني مرهف قطاع كانه في ضوئه
شعاع ادنوا فقد طاب لنا القراع دون الحسين الموت والنزاع فذاك والله الفتى المطاع قال ثم حمل على القو
ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين فارسا ثم استشهد امام الحسين ثم تقدم ابن الكلبي قال يا ابن بنت رسول الله
ائذن لي بالخروج اليهم وكان رجلا طويلا شديد الساعدين بعيدا ما بين المنكبين فقال له الحسين اخرج ان شئت وكان يحسبه
من الاقران فبرز ولم ير ابن سعد لعنهم ان يبرز له فارسا من عسكره فلما برز اليه قالا له من
انت فانتسب اليهما فقالا له ما نعرفك فليخرج الينا زهير بن القين او حبيب بن مظاهر او يزيد بن الحصين او جبلة بن معقل
فقال ابن مسلم فقال لهما الكلبي يا ويلكم لا يخرج لحربكم احد الا وهو كفو لكم فشد عليه فقال له احفظ نفسك منهما ثم حمل
عليهما فقطع ولحقا منهما ضربة الاخر على هامته فقلقها واقبل يجول على القوم ويصول وهو يقول ان تنكروني فانا
ابن الكلبي حبل الذراعين شديد الضرب اضربكم ضربا بحد العضب ولست بالخوار عند الحرب فلا امل عندي في
الضرب اكشف عن مولاي كل الكرب انا غلام مؤمن بربي حسبي الهي وبذا حسبي قال ابو مخنف وكانت امرأته مع
النساء فنظرت اليه وهو بينهم يجول اخذت عمودا من حديد واقبلت الى زوجها تساعده فقالت دونك هؤلاء الملاعين وانا
من وراءك فحملت بالعمود على القوم فاقبل اليها زوجها فانثنيت الى جانبه فقالت والله لا اعود حتى اموت معك فقال لها الحسين

جرحهم من أهل بيت خير الراجحي رحمك الله فانصرف الى النخلة وقاتل الكلبي قتالا شديدا ثم برز اليه رجلان اخوان من اصحاب الشتم لعنهما الله فقتلهما وحمل عليه رجلان اخوان بكير بن حصين وهو ابن الحصين فقتلاه وخرج زوجته اليه وجلست عند رأسه تمسح التراب عن عينيه وهي تقول هنيئا لك بالجنة فقال الشتم لعنه الله لعلاه برستم اضرب راسها بالعمود فارستم فضرب بها فمات عندها وخرج من اصحاب ابن سعد لعنه يزيد بن مقبل من بني اسد فخرج اليه من اصحاب الحسين يزيد بن الحصين فقتلا ميتا وقتلا بسببه يزيد بن الحصين ضربة فلم تعمل به فقتله بضربة ثانية فقطع بها مغفره وفلق هامته فخر صريعا وعجل الله بروحه الى النار ثم صاح وجاء وحمل على القوم حملة الأسد الغضبان فقتل منهم جماعة وعاد الى موضعه وهو يقول انا يزيد بن الفارسي اضرب بكم عن الحسين ابن علي ضرب غلام ارحبي بطل حتى الاقي يوم حشر على ثم عاد الى البراز عزيز اليه مرة ابن مقدد الصيد فتجاولا ساعتا ثم فر فارا عن سلمة ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فلزم بعضهما بعضا فماتا معا ثم انهما وقعا الى الأرض ثم ان يزيد بن الحصين وضع على صدره ليذبحه ولزم السيف بيده فاذا هو بأهل الحية فحمل عليه كعب ابن جابر الأزدي بالرمح فطعنه بظهره فخر الحصين واما ابن العبد فقطع انفه وبعض وجهه فقال له قرة قد انتقمت على انا اخا الأزد بعته لا انساها لك فرجع كعب الى امه نورة فقال له لم لا اضرت الحسين فقد اتيتك بذنب عظيم فانشاء يقول سلي تخبري عني وانت بيمنه عذاة حسين والرماح شوارع قال ابو مخنف فخرج من اصحاب الحسين اخو ذلك المقتول وكان اسمه عبيد الله فحمل وانشاء يقول قد علموا اجاعة الأنصا اني ساجي عن بني المحتا ضرب غلام غير نكس شار دون الحسين مهجتي ودار ثم حمل على القوم وقتل اناسا كثيرة وانشاء يقول نحن بجال من بني حربان فان قومي سادة الأقران آل على شيعة الرحمن وآل حرب شيعة الشيطان قال ثم قاتل بين يدي الحسين فما الأشد بدا وقتل منهم خلقا كثيرا ارهما على الاربعة الآف فارس فقتل رحمه الله قال فبرز الشمر لعنه الله على اصحاب الحسين قال فوثب له الحسين اصحابه واشرعوا في وجوههم الرماح فما لبثوا هنيئة الأشد بدا مستقبلين الموت بانفسهم فحملوا حملة واحدة فكانوا عليهم القوم فلما رأى اصحاب الحسين انهزام الناس اليهم من كل جانب وكانوا اقبل اصحاب الحسين يطلبون الشهادة بين يديه في الدفاع عنه فتقدم عبد الله عبد الرحمن ابن عروة فقال السلام عليك منا يا ابن رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ادن مني فدنا منه فمسح بيده على راسهما فجعلا يقاتلان دون ثم ان احدهما انشاء يقول قد علمت حقا بنو غفار اذا اكالا الأسد العقار لاضربن معشر الفجار بكل عضب صارم بتار ضربا يبيد الزرد والصغار ناعوم ذبوا عن بني المختار بالمشرفي والقنا الخطار حتى تحيلوا عن طريق النار ويشكنون دارا بخير دار مع النبي المصطفى المختار وضوئه المولى وسيم النار اعني بذاك صنع الكرار ثم انهما قاتلا قتالا الأشد بدا وقتلا من القوم خلقا كثيرا وقيل انهما قتلا الف فارس وقتلا رحمة الله عليهما ثم خرج من بعدهما اولاد الحارث وهاشم وهم اولاد عبد الله جعفر بن ابي طالب فقاتلوا من الحسين وبنيه بسيوفهم فقال لهما الحسين ما ابكيكما فوالله اني لأرجو ان تكونا فرسين فقال لا جعلنا الله فداك كيف لا نبكي حيث نراك قد احاط بك الأعداء ولا نقدر على منعهم عنك فقال لهما الحسين جزاكما الله خيرا في مواساتكم لنا وقاتلا الأشد بدا فقتلا من القوم سبعة فارس فقتلا رحمة الله عليهما وقتلا الا ندر وبعد ابيهما بعضا على بعض مقطعا وبرز من بعدهما حنظلة ابن سعد الشامي فقال يا بني الحسين يا بني اخي يا قوم لا تقتلوا حسينا الا خافوا عليكم مثل يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم بعذاب الهيم فقد خاب من افترى فقال الحسين يا حنظلة برحمك الله فوالله انهم استحقوا العذاب فقال حنظلة سقتا بسيفك نفسي لك الفداء انت اعلم مني يا مولاي افلا ارميهم بالنبل فقال له ارم الى الخوافي فقال له وما الخوافي فقال له رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها الى ملك لا يفنى وروى ان الله تعالى رفع عن اصحاب الحسين الحطاحتى راوا منازلهم في الجنة فلما راوا ذلك سهل عليهم الحرب ثم ان حنظلة قاتل قتالا الأشد بدا حتى قتل من القوم عشرين فارسا وقتل رحمه الله عليه ثم برز من بعده عبد الله بن

عمر

عمر الكندي وقاتل قتال الاشد الاسد وتكاثر عليه الاقوام فحمل عليهم حملة رجل واحد وهو يقول انى من كندة عالى الاصل
اطعنكم بالرمح قبل النصل ضرب غلام لم يكن بالفشل عن الحسين وهو جليل الاصل ثم انه قاتل قتال الاشد الاسد
حتى قتل خمسين مبارزا واستشهد امام الحسين ثم تقدم من بعده عابس ابن ليث الشاكري وقال يا اباعبدالله ما امسى
على وجه الارض قريب ولا بعيد اعز منك ولو قدرت ان ادفع عنك القتل بشيء اعظم من نفسي لفعلته فعليك منى السلم
يا اباعبدالله اشهد بانى على هداك وهذا ابوك واخوك فانى اراهم ثم مضى وهو يشهر سيفه نحو الكفرة يضربهم طولا
وعرضا قال شعبة ابن تميم شهدت ذلك اليوم فرايته مقبلا وقد عرفته وانه كان في المغازي اشجع وقد شاهدته فقلت لابن
سعد لعنه هذا اسد الله عابس ابن ليث الشاكري فنادى في اصحابك ان لا يخرج اليه احد فقال عابس قاتلكم رجلين وثلثة واربعة
الى العشرة فتفرق الناس عنه وامر ابن سعد لعنه ان يرشقوه بالنبل فلما راهم قد اقبلوا اليه من بعيد القى عنه درعه ومغفره
وشد على القوم قال فوالله لقد رايت الناس يجفلون من بين يديه كما يجفل الغنم من الذئب وهو يفرقهم ويهزمهم مثل الاسد وهو
يضربهم يمينا وشمالا فقتل منهم تسعمائة فارس ومائة مجروحين فعطفوا عليه بالنبل والرماح فاحاطوه من بين يديه ومن
خلفه فطرحوه رحمه الله وقيل المقتول اطراشه حتى جرى بينهم الجراح فاتى ابن سعد لعنه اليهم واخذه منهم فقتله بيده فلما رات
زينب اخت الحسين ان انصار اخيها قد قتلوا وما بقى منهم الا القليل نادت يا ابن سعد لعنك الله اتريد ان تقتل الحسين اهل اخوانا
فاطمة الزهراء سنك نار وبلك من غضب الجبار قال وكانى انظر اليه ودموعه تجرى على خديه وعلى لحيته فسكت لعنه ولم يرجعوا
ومضى عنها قال ابو مخنف فبرز فارس يقال له مالك وحمل حملة صادقة فقتل جماعة وقاتل قتال الاسد فحمل عليه القوم باجمعهم
فقتلوه وبرز من بعده رجل يقال له رشيد فحمل عليهم وقتل منهم عشرين فارسا فقتله القوم عند مقتلة العباس ابن امير
المؤمنين فوقع عليهما وفي رواية اخرى انهما قتلا جميعا ودفنا في قبر واحد وبرز الطرماح ابن عدي وهو يقول انا الطرماح
اريكم بضاعة من حر سيفي وقلبي غير مرعوب ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثين مبارزا وذكر
الشيخ المفيد في الارشاد انه لما كثر القتل والجراح في اصحاب الحسين صلى بالناس صلوة الخوف ثم برز عمرو بن مطيع وهو يقول انتم
لا ادخل الا الجنة مصدقا باحمد والسنة والبعث من بعد انقطاع الرنة وهو الذي انقذنا بمنه من حيرة الكفر
وكيد الظنة مع النبي وقسيم الجنة ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل الى ان قتل من القوم اربعة مبارزا ثم قتل امام
الحسين وبرز من بعده جابر بن عروة وكان شيخا كبيرا وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبايع بدرا واحدا ثم شد حاجبيه
بعصابة وشالهما عن عينيه والحسين ينظر اليه وقال شكر الله فعالك يا شيخ فحمل على القوم وانشا يقول قد علموا حقا
بنو غفار وخندف ثم بنو نزار بنصرنا لاحمد المختار يا قوم ذبوا عن بنى الاطهار بالمشرفي والصارم
البتار قال وحمل على القوم فحمل على القوم وقتل منهم نيفا وخمسمائة مبارزا ثم استشهد امام الحسين وبرز من بعده مالك
ابن داود وهو يقول اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمى عن الكرام عن سادة الخلق وبنى الاعمام يرجوا ثواب الله بالتمام
قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين مبارزا ثم استشهد امام الحسين وبرز من بعده موسى بن عقيل وانشا يقول
اليكم معشر الكفار ضربا يشيب لوقعه راس الرضيع ونحمى معشر المختار جمعا بكف فتى لمولاه مطيع قال ولم يزل
يقاتل حتى قتل من القوم خمسين مبارزا واستشهد امام الحسين وبرز من بعده غلام اسمه مسعود الهاشمي وهو يقول اليوم
اقتل مجمع الكفار بصارم هندي شبه النار احمى عن ابن المصطفى المختار عن الحسين وآله الاطهار قال ثم حمل على
القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم مائة مبارزا وكمن له ملعون من اهل الشام وجماعة من اهل الكوفة فقتلوه ثم وثب
الحسين قائما على قدميه ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم نادى واجداه وا اباه وا اخاه

والقاه واحمرناه واجعفراه واعقيلاه وارجلاه وافلة ناحراه لو كان احد منهم بالجهوة لم ار لنفسي فداء به ثم قال اما من معين يعيننا اهل البيت يقول مصنف هذا الكتاب اي كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات خادم العلوم المشهر بافاالله تعالى ان صاحب هذه النسخة اعني شهاب الدين العاملي قد ذكر هنا كيفية شهادة القاسم ابن الامام الحسن المجتبى وكيفية شهادة ابيه ولكن قد ذكر ان اسم اخي القاسم كان عليا ثم انه قد قال بعد ذكر كيفية شهادتهما وكان الحجاج بن مسروق قد حمل من بعد الفا وانا اقول اتيكم الداهي الجبوا الذاهي بصام ماضي الشبا قطاع فابرزوا نحوي بني الرقاع نحو غلام بطل مطاع قال وخرج نحوه مولى يقال له مبارك فحمل على القوم والتقيا بمحاجة من اصحاب ابن سعد لعنه فقتلوه وحملوا من بين ايديهم ثم اجتمعت عليهم الاعداء من كل جانب فشد كل واحد منهما على ظهر حصانه وحملا ايقاظا ان حتى قتلا من القوم ثمانية وعشرين رجلا وقتلا رحمة الله عليهما فنظر الحسين يمينا وشمالا واذا برجل من اصحابه يقال له عبد الله ابن الاكدر وكان هو واخاه له في خيمتهما فخرجا وهما يبكيان فقال الحسين ما يبكيكما فانه ارجو من الله ان يكون ساعة اليكما خيفا لا والله ما لانفسنا نبكي ولكن نبكي عليك حيث نراك وحيدا وقد احاطت بك الاعداء ولا نقدر على ردهم عنك فقال جزاكم الله عني خيرا فانتما اجرا في الجنة فلما سمعا منه ذلك حملا واحدا منهما يقول اليوم قد طاب لنا طعانك لا نبرح حتى نفس كل فان غير الاله واحد منان دنى الجحود والنعمان رفيع الشان وحمل الاخر وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الاكدر دينه على دين الحسين الحسن ولا ابالي في الخطوب في الزمن اذا رضى عني النبي المؤتمن خير نبي صادق عالي السنن محمد جد الحسين الحسن قال ثم قاتلا قتالا شديدا حتى قتلا اكثر ممن قتلهما وبين رجال ابن سعد لعنه فقتلا من القوم ستة مارس والله العالم وقتلا رحمة الله عليهما وروي ان الحسين لما قتل اولاد الاكدر نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فنادى يا مسلم ابن عقيل يا هلال ابن نافع يا حر الرياحي يا حبيب ابن مظاهر يا زهير بن القين يا جابر بن عروة يا مرثد الوفاء يا ابطال الهيجا اما لي انادي بكم فلا تجيبوني وادعوكم فلم تسمعوني صرختكم والله ريب المنون ولوذ اكم الدهر الخئون فاستر جع وقال قوم اذا نودوا الدفع مله والقوم بين مدعس ومكردس لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا بها فمون على ذهاب الانفس نصروا الحسين فيالهم من فتية حازوا الجنان والسبوا من سندس ونهض ولده ابنه ان كان للحسين غلام تركي وكان قارئا للقرآن فبرز وهو يقول اليوم اسقيكم بكاس الحنظل بصارم ذي شفرة لم تقبل في حومة الميدان عند القسطل ازوركم عن الحسين ابن علي ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل جماعة وسقط صريعا فجاء الحسين ووضع خده على خده فبكى فنفض الغلام صيده فرآه الحسين فتبسم ثم صاح الدريه وفي رواية ان شابا قتل ابوه في المعركة مع الحسين وكانت امه معه فقالت له اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله فخرج فقال الحسين هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب اني امرتني بذلك فبرز وهو يقول اميركم حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير علي وفاطمة الزاكية فهل تعلمون له من نظير له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير وقاتل حتى قتل وجز راسه ورمي به نحو عسكر الحسين فجاء امه راسه فقالت احسنت يا بني ثم سرت قلبي وقرة عيني ثم رمت براس ابنها اجلا فقتلته واخذت عمودا خيمتها وحملت عليهم وهي تقول انا عجوز سيئة ضعيفة خاوية بالية نحيفة اضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين بصرفها ودعا لها قد نيل فيه بالجملة من الامور اعلم ان هذه النسخة التي نقلت ما في هذا المجلس عنها انما هي ملك السيد العالم الكامل من المعاصرين اسمه السيد حسين وهو كاتبه وجده من قراء المراثي وذاكر مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله في مجالس الاعاظم وقارئ الاقاتم من اهل كربلا وهذا السيد الجليل يحدث عن ابيه وهو عن جده ان هذه النسخة انما هي من مصنفات الشيخ الجليل شهاب الدين العاملي فهذه

الشهادة عند كل شيعي

خطاب ابي الهيجاء ع ووقعته الارض

الخطاب الامام المعظم

القرع انها والشيب على حد

المراد عباس وابو الفضل

المرجع الذي لا ينثني

نداء الحسين

حوته الحرب مضطرا اليه

موضع ذبح

صيغة نعت للجونة

اي رمى فاوته اي اصابه

من وجعها

ما دب على الارض

التحقيق

النسخة ليست في أولها ديباجة حتى نعلم بسببها اسم المصنف ومع ذلك فهي غير تامة بل انها كراريس معدودة وأجزاء يسيرة غايته كتابتها نحو الكتابة اربعة الآن بل انقص فالبدء فيها بذكر كيفية خروج سيد الشهداء من المدينة الى مكة ويذكرها الرواة بالاسناد والأحوال على الترتيب الى آخرها بمقدار ومقتبس من كيفية شهادة سيد الشهداء وكيف كان فان شدة ندبة وعزاته عليها اي ما نقلنا عنها في كيفية شهادته اصح اسناد الشهداء واوفاه اظهر من ان يبين وكيف لا فانها قد ذكر فيها ان جمعا كثيرا من صميم الأنصار والأقرباء الذين ذكر اسامي بعضهم فيها قتلوا كذا وكذا اي من خمسين سبعين ومائة ومائتين وثلثمائة واربعمائة وخمسمائة وستمائة وهكذا الى ان ينتهي الى الف والفين فهذا كما ترى مما يستشم منه علامة الوضع وامارة الكذب في عدد صحبة الأنبياء الى انتهاء هذه النسخة الى من ينسب اليه اي شهاب الدين العاملي على ان اكثرها انما هو على نمط الأرش والأطلاق لا سيما ما نقلنا عنها في باب الفضل من اصحاب ابن سعد لعنه بمعنى انه لم يذكر فيها المدرك المستند القائل بذلك من العلماء ولصحة للقائل ان يتهمها من بين اجمام الأنصار والأصحاب والقراء سيد الشهداء روحي له الفداء غير موافق لما في الروايات وكيف اصحاب المقاتل وبالجملة فانه في مجال هذه النسخة في شك وريب بل ان امارات الوضع لجعل فيها البيت في غاية الخفاء فان قلت اذا كان الأمر كذلك فلم نقلت عنها ما نقلت في هذا المجلس بل ان نقل امثال ذلك في الكتب والمصنفات مما يفضي الى ترويج الأمور المجعولة الموضوعة التي لا اصل لها اصلا الأن مثل ذلك النقل هو قطع الأسباب والتدليس فيفضي ويؤدي الى ترويج الأمور الباطلة قلت ان استشمام علامة الوضع بل الظن بامارة الجعل والكذب ليس كالعلم والقطع بالوضع فالايجوز نقله بعد بيان حاله انما هو الثاني لا الأول غاية ما في الباب ان ما فيها يعد من الروايات الضعيفة ولا ضير لاعاقبة في نقلها في امثال المقام وان كان الراجح هو جانب عدم تطابقها للواقع والمقتضي التدليس والأشباه فهي لا تجري في المقام بتدارج حقيقة الحال وبسط المقال في ان تلك النسخة كذلك وكذلك وان شئت البسط فقل ان روايات امثال هذه النسخة سندا تجتمع في الوجه الذي هو احد طرق تحمل الروايات وانفسها درجة واعلاها منزلة عند العلماء اي من على الأصول والرجال والدلالة ويمكن ان يقال ان نقل امثال ما في هذه النسخة على النمط الذي حققنا الحال فيه يشمله ما في جملة من الروايات وان كان ذلك على نحو من التعويل او الالتزام وذلك مثل ما في رواية السكوني عن الصادق قال قال امير المؤمنين اذا حدثتم بحديث فاسندوا الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه الحديث ويمكن التأييد بهذا ما في وفاء ابن ابي عمير عن حسين الأحمسي عن الصادق قال القلب يتكل على كتابة الحديث ثم لا يخفى عليك ان التعويل والأعتماد على ما في هذه النسخة في باب كيفية مقاتلة اصحاب سيد الشهداء وعدة المحالفين الكفار الذين مثلهم الأصحاب بناء على جواز التعويل والأعتماد في امثال المقام على نظائرها اي نظائر هذه النسخة انما هو بعد بناء الأمر على ان يوم العاشوراء الى يوم الطف لم يكن كسائر الأيام بل كان فيه مقدار وقوف الشمس فوق الأرض مدة سبعين ستة بل ازيد وشيء من بعض الكلام في ذلك في محله والتقريب في ابتناء الأمر على ذلك ظاهر لان امثال هذه المقاتل ولا سيما اذا اضيف اليها مقاتل سيد الشهداء لا تصور في اقل مما اشرنا اليه فاستظر لتمام الكلام فانه يجيء في محله المجلس الثاني عشر من كتاب الكبير القتال واسرار الشهادة في ذكر كيفية مبارزة وشهادة الموالي وجماعة من اقرباء سيد الشهداء على النهج الذي ذكر في الأخبار وكتب اصحاب المقاتل فاعلم انه قال في الملهوف انه روى عن الصادق انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين وعمر بن سعد فامر الحر بن يزيد الرياحي حتى وقف على حال الحسين ثم خيره بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله فهم من غير ان يفوض من امره شيء فاختار لقاء الله وفي الملهوف انه تقدم عمر بن سعد لعنه فرمى نحو عسكر الحسين بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير انه اول من رمى وامثال السهام من القوم كالمطر فعند ذلك قال الحسين لأصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاستلوا سيوفكم

من التقاء حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين جماعة عند ذلك نضر الحسين بيده الى لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله على النصارى اذ جعلوا له ثالث ثلثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله وانا مخضب بدمي ثم صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو مخنف وجعل ينادي واحمداه واابا الفاسم واجداه واعليا واحسنا واحسيناه واجعفراه واخزناه نادى بها يوم اما من مجير يجيرنا اما من معين يعيننا اما من طالب الجنة ينصرنا اما من خائف من عذاب الله يغيثنا قال فيكى والله بكاء شديدا وهو يقول انا ابن علي الطهر من آل هاشم كنا نحامي هذا مفخرا جين الفخر وفاطمة امي وجدي محمد وعمي هو الطيار في الخلد جعفر بأطاهر الأسلم بعد حمده ومنا سراج الله في الأرض يظهر وشيعتنا في الخلق اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر فوقع كلامه في مسامع الحر بن يزيد الرياحي وفي بعض كتب العامة نادى الحسين يا اهل الكوفة ويا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي فقالوا ما فعلنا فقال الحسين بن يزيد الرياحي من سادا تهم فقال له بلى والله كما ذبتك ونحن الذي اقررناك فاتعد الله الباطل واهله والله ما اخترت الدنيا على الآخرة وعن الأرشا فلما رأى الحر بن يزيد بيات القوم قد صمموا على قتال الحسين قال لعمر بن سعد اتحب ان هذا الرجل قال اي والله فما لا شديدا اليس ان تسقط الرؤس وتطيح الأيدي قال افاكم فيها عرضته عليكم رضه قال عمر اما لو كان الأمر الي لفعلت ولكن امير ك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له ما قره هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما يريد ان تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه قال وانا مطلق فاسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو اطلعني على انه يريد ان يخرج مع الحسين وقال ابو مخنف فاقبل الحر على ابن عم له يقال له قرة بن قيس وقال له يا ابن عم لقد رأيت اليوم من هذا الرجل امرا ما كنت ارى انه يصير اليه ما هذا منه ولقد كنت اظن انه سيمنع ما يعرض عليه مما تدعوه اليه اهل هذا المصر ثم انه رأى منهم ما رأيت فما الذي يرى هو ان يصنع فقال له قرة يا ابن عم والله ما ارى ان يرد هذا الامر الذي قد طلب ولا يسعى فيما دعي اليه من طاعة امير الكوفة لما عرضت عليه فما هذا الذي ترى منه فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت وفي الملهوف ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين وبكى على رأسه وهو يقول اللهم اليك انبت فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك صلى الله عليه وآله قال ابو مخنف فجعل الحر يقبل الأرض بين يدي الحسين فقال له ارفع رأسك يا شيخ ورفع رأسه وعن الأرشا فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم يبلغون منك ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب الى الله مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك فارسا خيرا مني راجلا انا نلهم على فرسي ساعة والى النزول اخر ما يصير اليه وعن ابن نما قال الحر للحسين انا وهبتك ابن زياد اليك خرجت من القصر فوقعت من خلفي الشر بأجمعه فلم ار احدا فقلت والله ما هذه بشارة وانا اسير الى الحسين فما احدث نفسي بالسلامة فقال لقد اصبت اجرا وخيرا وفي الملهوف قال

قال حر للحسين يا مولاي توبي الى من توبه

قال حر بلى نحن كما يتناك ونحن الذي اقررناك

دعا حر ابن عمه وابنه الى الحسين ع

وفي قرب

كتب ابن زياد الى عمر بن سعد يعيب عليه قوله للحسين ما لو اعلم ان هذا يبلغ منك ما بلغ لما فعلت ما امرتك به من حرب الحسين عليه السلام

قال الحر فاذا كنت اول من خرج عليك فاذن لي ان اكون اول قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصافح جدك في القيمة قال جمع من اصحاب المقاتل ان معنى قول الحر لاكونن اول قتيل بين يديك اي اول قتيل من المبارزين والا فان جماعة كانوا قتلوا في الحملة الاولى فكان اول من تقدم الى البراز القوم قال ابو مخنف ثم ان الحر اقبل على ولده وقال يا بني احمل على اعداء الله واعداء رسوله فحمل الغلام ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعة عشر رجلا ثم قتل فلما نظر اليه ابوه فرح فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي استشهد ولدك بين يدي الحسين وحمل الى مولاي مجوحا بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله لما اذنت لي يا بن رسول الله ان اكون اول من خرج عليك احب ان اقتل بين يديك فقال له الحسين ان ربنا وقد قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز نحو القوم وجالدهم وصالتهم واشهر نفسه بين الفريقين وعرض الاشقياء فاستقدم امام الحسين وقال انا الغلام الكفر لامكم الهبل والعبر وعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم غدرتم عليه لتقتلوه وامسكم نفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه الى بلاد الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلتموه وعياله واصحابه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه الخنازير والكلاب فها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظماء وفي بعض كتب العامة واذا لم تنصروه ولم تقوموا له لما خلفتم عليه له فدعوه يمضي حيث شاء من بلاد الله انا انتم بالله مؤمنون وبقوة جده مصدقون وبالمعاد موقنون وعن الاشقياء فحمل عليه رجال هربوا بالليل فاقبل حتى وقف امام الحسين ونادى عمر بن سعد لعنه الله بادروا بادروا رايتك فدنا منها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى فقال اشهدوا انه اول من رمى من عسكر ابي سفيان ثم ان الحر بن يزيد الصدفي قال للحر بن يزيد الرياحي يا اخي اتاذن لي فانازل عنك فاذن له فبرز وهو يقول

اضربكم ولا ارى يزيدا ... ولا ابن المرجانة السعيدا
اضربكم عن حسب شديد ... اضربكم بالسيف الحديد
عن خير من حل بلاد الخيف ... قتل منهم ثمانية عشر رجلا قال ابو مخنف وقال يا عباد الله ثكلتكم امهاتكم واعذر رسول الله كنتم تزعمون انكم لتضربون من حل بلاده وعترته بما لا ترضون به انفسكم ويحكم انكم لتضربون من ليس على وجه الارض ابن بنت نبي غيره فحملت عليه جماعة من الكوفيين فاستقبلهم بسيفه فاختلفوا عليه بالسيوف فلما رآهم قد اكثروا عليه اخذ يحمل عليهم فينكشفون بين يديه كالمعزى اذا شد فيها الذئب ثم حمل على القوم وهو يقول

انا الحر وما مأوى الحر ... اني اضرب في اعناقكم بالسيف اصرب
ضرب غلام حر عربي ... عن حسب في الذروة العلي
اشد عليكم من نزول الدهاليم ... سقى الله ارواح الذين تواردوا على نصره سقيا من الغيث دائما
وقفت على اجسادهم وطلولهم ... وكان الحسا سيفي والعين مسعدي
سلاما الى الهيجا سلاما فانهم ... كراما لدى الهيجا اذا النكس عودا
خرافة ثم حمل على القوم وجدل ابطالا ورجع الى مقامه وانشا يقول

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع ... وانت بكاس الموت لا شك جارع
وحام عن ابن المصطفى وحريمه ... لعلك تلقى حصدها انت زارع

فكم خاب قوم خالفوا الله وبغوا ... برشد وهدى الدين والدين شارع
برشد بن عمرو فضل آل محمد ... وجدهم يوم القيمة شافع

ثم حمل على القوم وقال يا اهل الكوفة دعوتموه وزعمتم انكم تنصروه فاحطتم به من كل جانب ومكاثرتموه على انكم تقتلوه فلما وثق بوعدكم انثلمتموه من كل جانب وحلتموه وعياله واصحابه عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير بئس ما صنعتم وخلفتم محمدا صلى الله عليه وآله في ذريته فما لكم لا سقاكم الله يوم الظماء الا كبرا ثوبوا وتوجعوا فانتم عليه انشاء اغاثكم ضرب يجد السيف ضرب غلام لم يخف من حتف

ضرب اناس ليس بالخلف ... ضرب غلام عربي عفي
ثم حمل على الطهم مقري الضيف ... ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين رجلا فقال عمر بن سعد ثاكله امه ارشقوه بالنبل والسهام فجعلوا يرشقون حتى جعلوه كالقنفذ وحملوا عليه حملة رجل واحد وقد كان الحر اثخن الحسين فقال رجل من تميم بقتاله يزيد بن سفيان اما والله لو لحقته لاثبت السنان فيهما هو يقاتلهما

رجل قاتل الحر فقتله الحر

ولان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فخرج اليه
فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارسا وراجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وهو يقول انما انا الحر ونجل الحر
اشجع من ذي لبد هزبر ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر وروي ان الحر كان يقول آليت لا اقتل حتى
اقتلا اضربهم بالسيف ضربا معضلا لا ناكلا عنهم ولا معللا لا عاجزا عنهم ولا مبدلا احمي الحسين الماجد المؤملا
وعن الارشاد حمل الحر بن يزيد على اصحاب ابن سعد وهو يتمثل بقول عنترة ما زلت ارميهم بثغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم
فبرز اليه رجل من بلحارث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه الحر حتى قتله ثم رجع القوم الى الحسين فحمل الشمر في الميمنة
على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحملوا على الحسين واصحابه من كل جانب فقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا فاخذت
خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما رأى ذلك عروة بن قيس وهو
على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث
اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه ونزل عنه وجعل يقول ان تعقروا بي فانا ابن الحر اشجع من ذي لبد هزبر
ويضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك في قتله ايوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة وفي امالي الصدوق فاتى
الحسين ودمه يشخب فقال بخ بخ يا حر انت حر كما سميت في الدنيا والآخرة ثم انشأ الحسين لنعم الحر حر بني رياح صبور عند مختلف
الرماح ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصياح ونعم الحر في رهج المنايا اذا الابطال تخفق بالصفاح
فيا ربي اضفه في جنان وزوجه مع الحور الملاح لقد فاز الذين نصروا حسينا وفازوا بالهداية والفلاح وفي الملهوف
فحمل الحر الى الحسين فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك حر في الدنيا والآخرة وعن الارشاد بعد
عمر بن سعد لعنه الله واشهاده انه اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له
يسار من انت فانتسب له فقال له لست اعرفك ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة
ابك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد
فصاحوا قد رهقك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره ضربة فاتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه
فقتله واقبل وقد قتلهما جميعا وهو يرتجز ويقول ان تنكروني فانا ابن كلب اني امرؤ ذو مرة وعضب ولست بالخوار عند النكب
وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنا من اصحاب الحسين جثوا له على الركب واشرعوا
الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم
آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين فناداه القوم الى اين ثكلتك امك فقال اني اقدم على
رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة قال اللهم حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع
وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه فضرب راسه بكل
حجر ومدر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة وفي البحار قالوا وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين وقال
السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول انا برير وابي خضير ليث يروع الاسد عند
الزئير يعرف فينا الخير اهل الخير اضربكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير من برير وجعل يحمل على القوم وهو يقول
اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته
الباقين وكان برير اقرأ اهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا فبرز اليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير اشهد

انك من المضلين فقال له برير هلم فلنرع الله ايانا وايك ايلعن الكاذب وان يقتل المحق المبطل فقضا الا قصر برير بن خضير حيفه لم تعمل شيأ وضربه برير ضربة خفيفة فسقط فيها فسقط فيها ودعا عليه فسقط فيها وخرج برير بن خضير وكان زاهدا عابدا فخرج اليه يزيد بن المعقل فانتقضا على المباهلة الى الله في ان يقتل المحق منهما المبطل ويلاقيا فقتله ولم يزل يقاتل حتى قتل وقال في البحار انهم محمل رجل من اصحاب ابن زياد اسمه قتله برير فقال له بحير بن اوس الضبي فخال في مبدأ الحرب وجعل يقول سلي تجربي عني وانت ذميمة عذاة حسين والرماح شوارع المرات اقصى ما كرهت ولم يجل عذاة الوغى والروع ما انا صانع متى ترتني لم تخنه كعوبه وابيض مشحوذ الغرار قاطع فجرته في عصب اليدين وبهم كدبني وانتي بعد في الكف ناقع وقد صبر اللطعن والضرب جسرة وقد جالد الوان ذلك نافع فابلغ عبد الله اذا ما لقيته بانك مطبع للخليفة سامع فقتل برير اثم جعل لهمة عذاة الوغى الما دعى من بقارع قال ثم ذكر بعد ذلك ان برير كان من عباد الله الصالحين وتابعا ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير قال فما بقي وجه بقي ربك عذا قال فقدم الشقي وانشا يقول فلو شاء ربي فاشهد قتالهم ولاجعل النعماء عند ابن جابر لقد كان ذاك اليوم عارا وسبة يعيرها الابناء عند المعاشر مني ليتني كنت في الرحم حيضة وبوم حسين كنت ضمن المقابر مني سوانا ماذا اقول لخالقي وما حجتي يوم الحساب الفاطر وفي البحار ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقد كانت معه امه وزوجته فقالت قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الكلبي سوف تروني وترون حربي وحملي وصولتي في الحرب ادرك ثاري بعد ثاري صمصمي واذرع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغا بالملعب ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامراته وهو قائم عليها فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت ويقتل بين يدي الحسين فقالت امراته لا الله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون عذا في الفيامة شفيعا لك بين يدي الله فرجع فاقتلا اذ ذهب لك امي وهب بالطعن حتى هم تارة والضرب ضرب غلام موقن بالرب حتى يدين القوم مر الحرب اذ امر ذو مرة وعضب واسك بالخوار عند الكلب حسبي الهي من عليم حسبي فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثنى عشر راجلا ثم قطعت يداه فاخذت امراته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين وحرم رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل كي يردها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه فقالت لن اعود او اموت معك فقال الحسين جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رحمه الله قال فذهبت امراته تمسح الدم عن وجهه فضربها شمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وهي اول امراة قتلت في عسكر الحسين ثم قال في البحار وراب حديث ان وهب هذا كان نصرانيا فاسلم هو وامه على يدي الحسين فقتل في المبارزة اربعة وعشرين رجلا واثنى عشر فارسا ثم اخذ اسيرا فاتي به الى ابن سعد لعنه فقال انا اشد صولتك ثم ضربت عنقه وبعث برأسه الى عسكر الحسين فاخذ الرأس فضربه ثم رمت بالرأس الى عسكر ابن سعد لعنه فاخذ ابنا له وجلا فقتله ثم شد بعمود الفسطاط فقتل رجلين فقال لها الحسين ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه واله فان الجهاد رفع عن النساء فرجعت وهي تقول الهي لا تقطع رجائي فقال لها الحسين لا يقطع الله رجائك يا ام وهب وفي اماليء الصدوق برز وهب ابن كلب وكان نصرانيا اسلم على يدي الحسين هو امه فانتهيا الى الرجال فكر فرسانا وتناول بعمود الفسطاط فقتل وقتل من القوم سبعة او ثمانية ثم اسر وقاتي به شمر لعنه الله فامر بضرب عنقه فضربت عنقه ورمي به الى عسكر الحسين واخذ امه سيفه فبرزت فقال لها الحسين يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء انت وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه واله في الجنة واما ابو مخنف فقد ذكر قصة شهادة وهب هكذا وهو وبرز الغلام الذي اسلم

القتال لشق الطلام

شجعة الحسين لكن الله ع

الم طرا بالعم

مبارزة وهب بن عبد الله

المرة العقوة

احوز الحين الصعف

الشجع كالبطل الكمي

كلام وهب وقتله

وهب كان نصرانيا فاسلم على يد الحسين

شهادة وهب

هو وقد اتته على يد الحسين وانشا يقول ان تنكروني فانا ابن الكلب عبل الذراعين شديد الضرب انا على واثق برب
حسبي به مولاي مهو حسبي لا ارهب الموت بنيان الحرب افوز بالجنة يوم الكرب ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى
قتل من القوم خمسين رجلا فوقف به سبعون فضربه وطعنه ونبله وجعلوا يجوادونه كالفنفذ من كثرة النبل والسهام فانجدل
صريعا يجود بنفسه ثم اجز وا راسه وحملوا به الى عسكر الحسين فوضع بين يديه فوضعه في حجرها وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول
الحمد لله الذي بيض وجهي واقر عيني بشهادتك عند نبيك رسول الله صلى الله عليه واله ثم انها ابكت بكاء شديدا وقالت الحكم لله
يا امة السوء اشهد انك في النار تخلد وبئس ما صنعتم بابن رسول الله فاضا بر جلا فقتلته وفي البجا
ثم برز من بعده عمرو بن خالد الازدي وهو يقول اليك انا نفس الى الرحمن فابشر وابالروح والريحان اليوم تجزى كل الاحسان قد
كان منك فرار الزمان فالحظك اللوح لك الدبان لا تجزع فكل حي فان والصبر احظ لك بالامان نابيك الازدي بئس محطان
ثم قاتل حتى قتل وفي المناقب ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول صبرا على الموت بني محطان كيما تكون في ذرى الرحمن
في الجد الغر والبرهان وذي العلا والطول والاحسان نابا فاصبر في الحمى ضروب حسن البنان وقال محمد بن ابي
طالب ثم برز من بعده سعد حفيظة التميمي وهو يقول صبرا على الاسياف والاسنة صبرا على بها الدخول الجنة وهو عين ناعمة
هنية لمن يريد الفوز الا الظنة ما يفر الرامحة فاجهة وفي طلب الخير فارغبنه ثم حمل وقاتل قتالا شديدا ثم قتل
وخرج من بعده عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول قد علمت سعدى مذحج انني لذلك انجبها ليس مخرج اعلو بسيفي هامها
المذحج وارتك القرن لذي التعرج فريسة الضبع الازل الاعرج ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي
وفي الارشاد برزنافع بن هلال وهو يقول انا ابن هلال البجلي انا على دين علي فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال انا على دين عثمان
فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله وقتل عمرو بن الحجاج يومئذ وعشرين فارسا من اهل المصر فحمل عليهم
فولوا منهزمين لا يلوي احد منهم على احد فانهم قليل في قتل ما يبقون والله لو امروهم الا بالمجارة لقتلتموهم فقال له ابن سعد انهم صدقت
فوقا مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل في قتل ما يبقون والله لو امروهم الا بالمجارة لقتلتموهم فقال له ابن سعد انهم صدقت
الرأي فما ترى فارسل فيهم الناس من هنا عليهم الا يبارز رجل منكم رجلا منهم فانه اجرى لنا فقال له عمرو بن الحجاج ويحك ما تقول
وحدثا الا قوا عليكم مبارزة ومن ذا عمرو بن الحجاج من اصحاب الحسين فقال يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في
قتل من مرق من الدين وخالف الامام فقال الحسين بن ابن الحجاج اعلي تحرض الناس ايحن مرقنا من الدين وتشتبهون علينا والله لتعلمن انا
المارقون من الدين حين هوى والدك في الارشاد ثم حمل عمرو بن الحجاج باصحاب على الحسين من نحو الفرات فاضطربوا ساعة في
المناقب عبد الله بن عمير بن عبد الله ثم برز مسلم بن عوسجه مرتجزا ان تسئلوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم في ذرى بني اسد فمن يعبنا
حائر عن الرشد وكافر بدينه جبار صمد وفي الملهوف قال مسلم بن عوسجه في قتال الاعداء وصبر على اهوال البلاء حتى سقط
الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا وذكر نحو هذا لحبيب وقال عز على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم لولا انني اراك بعدي لاحببت ان توصي الي
كل ما اهمك فقال له مسلم فانا اوصيك بهذا واشار الى الحسين فقال له والله دون ان تموت فقال
له حبيب لا تحزن عينك ثم قال رضوان الله عليك وعن محمد بن ابي طالب وضاجا روحه له يا سيدا يا بن هو سبحا فاذا اصحاب ابن سعد
مستبشرين فلما رأى مسلم ابن عوسجه قال شد ابن فجع لبعض من حوله تكلتكم امهاتكم اما انكم تقتلون افضل منكم بايديكم وتذلون عزكم
انفر وقتل مسلم ابن عوسجه اما والله لقد اسلمت له ارب موقفه للمسلمين كريم لقد ذب ابنه وانه ليجهز اعلى مئة من المشركين قبل ان
تلتام حول المسلمين وعن الارشاد ثم رجع القوم الى الحسين فحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين
واصحابه من كل جانب وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا فاخذت خيلهم تحمل وانهم لاثنا وثلثون فارسا ولا يحملون على جانب من جنبات

قوله وهذا الماء يسكت
وكذا في قوله فاجهته
وفارغبنه
كذا

ثم خرج فلان على الرجل
وهي رواية عليه اقوام
قوله لعمرو بن كذا

ان الجوهري الازل مخفف
الازل بكسر الميم الازل
الذئب الاوكح بتوله
بين الذئب والضبع وهو
الخفيف الارنة كما بين
الضبع والجواء وهو
الواسع من الذئب الازل
كذا

شهادة مسلم ابن
عوسجه

الكوفة

الكوفة الا كشفوهم فلما رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى ابن سعد اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة
ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة وقاتل اصحاب الحسين القوم اشد قتال وفي البحار فدعى عمر بن سعد الحصين ابن نمير في خمسمائة من الرماة
فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين واصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف النهار واشتد القتال ولم
يقدروا ان يأتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض فارسل ابن سعد الرجال ليقوضوها عن ايمانهم وعن شمائلهم
ليحيطوا بهم فاخذ الثلاثة والاربعة من اصحاب الحسين يتخللون فيشدون على الرجل يعرض وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه
فقال ابن سعد احرقوها بالنار فاضرموا فيها فقال الحسين دعوهم يحرقونها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال وقيل
اتاه شبث بن ربعي وقال افزعنا للنساء ثكلتك امك فاستحيى واخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد قال ابو مخنف وحمل شمر لعنه الله
حتى طعن فسطاط الحسين ونادى علي بالنار حتى احرق بيوت الطالبيين فحمل اصحاب الحسين وقالوا له ويلك يا شمر تحرق حرم رسول الله صلى
الله عليه وآله قال نعم فرفع الحسين طرفه الى السماء وقال اللهم لا يعجزك الشمر ان تحرقه وتجعله في النار يوم القيمة فغضب شمر
وقال لاصحابه احملوا عليهم حملة رجل واحد حتى ينبذهم عن ابنيتهم فحملوا عليهم فتفرقوا عن ايمانهم وعن شمائلهم فجعلوا يرشقونهم
بالنبل والسهام حتى صاروا بين طريح وجريح ومذبوح وعن الانصار جاءهم شمر مع اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين
فكشفوهم عن البيوت وعطف عليهم شمر فقتل من القوم جمعا وردوا الآخرين الى مواضعهم وفي البحار وشد اصحاب زهير بن القين
فقتلوا ابا عذرة الضبابي من اصحاب شمر فلم يزل يقتل من اصحاب الحسين الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم ويقتل من اصحاب ابن سعد العشرة
فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم وعن الارشاد واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي عبد الله الى ان زالت الشمس وفي
البحار فلما رأى ذلك ابو ثمامة الصيداوي قال للحسين يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل
دونك واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلوة فرفع الحسين رأسه الى السماء وقال ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين نعم
هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي قال ابو مخنف فاذن الحسين بنفسه فلما فرغ من الاذان نادى يا ويلك يا عمر بن
سعد انسيت شرايع الاسلام الا تقف عن الحرب حتى نصلي ونصلوا ونعود الى الحرب فلم يجبه فنادى الحسين استحوذ عليه الشيطان
فنادى الحصين بن نمير لعنه الله يا حسين صل ما بدا لك فان الله لا يقبل صلوتك فقال له حبيب بن مظاهر وكان واقفا بين يدي
الحسين ثكلتك امك وعدمك قومك وكيف لا تقبل صلوة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وتقبل صلوتك يا ابن الخمارة
فغضب الحصين حين كلامه وبرز نحوه وهو يقول
دونك ضرب السيف يا حبيب — وافاك ليث بطل مجيب — في كفه مهند
قضيب — كانه من لمعه حليب
ثم نادى يا حبيب ابرز الى الحرب فاستأذن حبيب على الحسين ... وقال والله يا مولاي
اني لارجوا ان لا تنقضي صلوتك الا وانا اصلي في الجنة واقرأ جدك واباك وامك واخاك عنك السلام ثم برز الى الحصين
وهو يقول
انا حبيب وابي مظاهر — فارس هيجاء وليث قسور — وفي يميني صارم مذكر — وانتم ذو عدد واكثر — ونحن منكم
في الحروب اصبر — ايضا وانا في الامور اقدر — والله اعلى حجة واظهر — منكم وانتم نفر لا تنصروا — سبط رسول الله اذ تنشر
لهم قوم بالحق قد كفروا
ثم حمل على اثر شعره على الحصين فضربه بضربة فوقعت على وجه حصانه فقطع خيشومه فوثب الحصان
نادوا فرسا عن ظهره الى الارض فوثب ثم ان يعلوه بسيفه ضربة اخرى فحامى عنه اصحابه واستنقذوه وفي البحار نقلا عن المناقب وقاتل
قتالا شديدا وقال ايضا
اقسم لو كنا لكم اعدادا — او شطركم وليتم الاكتادا — يا شر قوم حسبا وآدا — وشرهم قد علموا الندادا
وعن محمد بن ابي طالب فقتل اثنين وستين رجلا وعن المناقب ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير
على رأسه بالسيف فوقع ونزل التميمي لعنه الله فاحتز رأسه فهد مقتله الحسين فقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي ويقال
بل قتله رجل يقال له بديل ابن صريم واخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب

التحم القتال واشتد

صلى الامام صلاة الظهر خوفا

مبارزة حبيب ابن مظاهر وقتله

اليه هشله واخذ راسه وعن محمد ابن ابيطالب مثله الحسين بن نمير وعلق راسه في عنق فرسه قال ابو مخنف فحدثني مثل حبيب بن مظاهر بان الأنكث في وجه الحسين ثم قال انا لله وانا اليه راجعون فقام زهير بن القين وقال يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا الأنكث الذي اراه منك اسنا على الحق قال بلى وآله الخلق انى اعلم علما يقينا انى واياكم على الحق والهدى الذي ارضه الله ورسوله فما بالك لا تريد ان تصير الى الجنة وتبعها ما مولاى والى الوب غفورا رحيما انا ذن لى يا بن رسول الله ابن شكر الله لك فيا لك ورفع مقامك مع زهير بن القين وانشا هول انا زهير وانا ابن القين وفي يميني مرهف الحدين اذب بالسيف عن الحسين ابن علي الطاهر الجدين اضربكم ضرب غلام زين اليوم يقضي الدين اهل الدين ونشفي من مثل اهل الشين بابيض واسمر ديين ثم حمل على القوم فقتل منهم عشرين رجلا وخشى ان تفوته الصلوة فرجع وقال يا مولاى انى خشيت ان تفوتنا الصلوة معك فصل بنا وانا قال الحسين لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي تقدما امامي حتى اصلي الظهر فقدما امامه نحو من نصف صف حتى صلى بهم صلوة الخوف وروى ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين فاستهدف لهم برميهم بالنبل كلما اخذ الحسين يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمي حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك السلام وابلغه ما لقيت من الم الجراح فانى اردت بذلك نصرة ذرية نبيك صلواتك عليه وآله ثم مات رحمه الله ورضوانه عليه وجعلت تسع عشرة رميه ما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح فلما هوى امير مولانا الحسين بن زهير بن القين وسعد بن عبد الله الحنفي ان بقيا ما ايضا من تخلف معهم صلى بهم صلوة الخوف فوصل الى سيدنا الحسين ابن علي وهم فقدم سعد بن عبد الله الحنفي وقف بقربه نفسه ما زال ينحطا حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم العنهم لعن ثمانية وفعل صلى الله على سيدنا الحسين ابن علي ابن ابيطالب واصحابه فارتمى بالاسهام قال ابو مخنف فحدثني مولانا ابو عبد الله الحسين صلوات الله عليه باصحابه صلوة الظهر فلما فرغ عن الصلوة حرضهم على القتال وقال يا كرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها واينعت ثمارها وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله هم يوفون قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله وعن نبيه وذبوا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وحوزته ثم صاح بنشاط الخوض في غمرات السعود هتك اكباد الجحود بسيوكم يسقين ما يعاقر السلمين ما عصبة الموحدة الله الله في ذرية نبيكم غاروا على حرمهم حاموا عنهم ثم صاح الحسين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واحفظوه القرآن حاموا عن حرم رسول الله ولا تقتلوا عنهم فلما سمعوا كلام الحسين بكوا بكاء شديدا ثم قالوا وابن رسول الله صلى الله عليه وآله نفوسنا دون نفسك الهداة ودماؤنا دون دمك الوفاء والله لا نصل اليك وابهن سوء وفينا عرق نضرب فقال الامام جزاكم الله عنا خيرا وانزلكم بالجنة والقدوم على جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء واخي الحسن وجعفر الطيار والشهداء الذين قتلوا مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وابي علي المرتضى وكلهم يشتاقون اليكم فلما سمع هيبر هذا من الامام برز الى القوم وهو ينشد هذه الابيات

انا هيبر حسينا هاديا مهديا اليوم نلقى جدك النبيا مع الحسن والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا والله قد صيرني وليا سبحان الازل وهذا نبيا في جنة الفردوس اعلى ربا وفي اعالي الصدق برزهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا للحسين اليوم نلقى جدك النبيا وحسنا والمرتضى عليا فضل منهم شد ساعة ثم صرع وهو يقول انا زهير وانا ابن القين اضربكم بالسيف عن حسين وذاد عنه اليوما ان حسينا احد السبطين من عترة البر التقي الزين قال له رسول الله خير لكم ولا ارى من شين بالسيف نضربهم مشيت متهن وقال محمد بن ابيطالب فقاتل حتى قتل ملة وعشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلا فقال الحسين جزى صرع زهيرا بعد الله يا زهير والعن قاتليه لعن الذين مسخوا قردة وخنازير وعبد الطاغوت فلما قتل زهير بن القين البجلي بعد شهادة سعيد بن عبد الله ثم قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله البزني وهو يقول انا ابن عبد الله من ال البزن ديني على دين حسين وحسن اضربكم ضرب الفتى من اليمن ارجو بذاك الفوز عند المؤمن ثم

مبارزة زهير ابن قين

رهقت سيفي اي رقت سابا

نفران قاما فقام الحسين ليصلي

حرض الامام اصحابه بعد انصرافهم الى القتال

نظروا الى بره اذا ونيته اي نظروا الى مزوج الثار نظر الاعين

ونيته اي نضوجه

لن نقتلوا اي لا تجبوا

مبارزة زهير ابن قين وشهادته

الميمن الكذب

حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله عليه وفي الملهوف فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين فاذن له فقاتل قتال المشاة بين الجزا
وبالغ في حده سلطا السماء حتى قتل جميعا اكثر من حزيا بن ياطة وجمع بن سلامة بها وكان لا يأتي الحسين سهم الا القاه بيده ولا
الا القاه بجمعه فلم يكن يصل الى الحسين شوحتى اثخن بالجراح وقال يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله اوفيت فقال نعم انت امامي في
الجنة فاقرئ رسول الله مني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وفي المناقب برد عمرو بن قرظة بهول فلما علم

كتيبة الأنصار انتساعي حوزة الذمار ضربا بغلام غير نكس شثار دون حسين مهجتي ودماري وفي الملهوف ثم برز
جون مولى ابي ذر وكان عبدا اسود فقال الحسين ائذن له فانه ممن طاب نفسا بالمنية فلا تبخل عليه فاذن له فقال يا بن رسول
الله صلى الله عليه وآله انا في الرخاء احسن مصاحبتكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لمنتن وان حسبي للئيم ولوني لأسود فتنفس علي
بالجنة فتطيب ريحي فيشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دماء كدوعن محمد بن ابي طالب ثم برز
للقتال وهو ينشد بهول كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضربا عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو به
الجنة يوم المورد وعن المناقب كان رجزه هكذا كيف ترى الجبار ضرب الأسود بالمشرفي القاطع المهند بالسيف صونا
عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو بذاك الفوز عند المورد عن الاله الأحد الموحد اذ لا اشفع عند كاحمد
ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد صلى الله
عليه وآله ورواه الباهر عن علي بن الحسين ع ان الذين كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة ايام يفوح منه
المسك رضوان الله عليه وفي الملهوف ثم برز عبد الله بن خالد الصيداوي فقال للحسين يا ابا عبد الله جعلت فداك قد علمت
ان الحق يا صحابك وكرهت ان تخلف فارك وجدا من اهلك قبلا فقال له الحسين تقدم فانا لا حقون بك عن ساعة فتقدم
فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وقال ابو مخنف حدثني عبد الله بن عاصم الغنوي عن رجل من بني تميم قال
واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني
عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى وعن
المناقب فقال له الحسين يا بن سعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ناد هم اليه من الحق وهضوا اليك وعن
واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك فالا نروح الى ربنا فنلحقها باخواننا فقال له
الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك وجمع
بيننا وبينك في الجنة قال فامن ابن ذي الملهوف متقدم فقاتل قتال الابطال وصبر على احتمال الأهوال حتى قتل رضوان الله عليه
وفي الملهوف وتقدم سويد بن عمرو بن ابي المطاع وكان شيخا كبيرا الصولة فقاتل قتال الاسد الباسل بالغ بالصبر على الحتف النازل حتى
سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فحامل واخرج من خفقة سكنا وجيل
بقاتلهم بها حتى قتل رضوان الله عليه عن المناقب فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول لا ضير ان الهوم ضر نافصلا
ضربا بسيف ذي غرب مصلتا لا عاجزا فيه ولا مولولا ولا اخاف اليوم موتا مقبلا لكنني كالليث اهمي اشبلا ثم حمل فقاتل حتى
قتل رضوان الله عليه ثم خرج من بعده قرة بن ابي قرة الغفاري وهو يرتجز ويقول قد علمت حقا بنو غفار وضدنا بعد بهز زار
بالنبل الليث الغيا لا خير من معشر الفجار بكل اصيلت بتار ضربا وجيعا عن بني الأخيار وهط النبي الساده الأبرار
قال ثم حمل فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وخرج من بعده مالك بن انس المالكي وهو يرتجز ويقول قد علمت مالك والدوداني والخندفيون
وقيس غيلان بان قومي آفة الأقران لدى الوغا وشدة الفرسان مباشر الموت بطعن آني لستاري الجبر من الطعان
الا على شيعة الرحمن الكفار شيعة الشيطان ثم حمل فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وعن ابن اسماء بن الحارث الكاهلي وعن الباقر

ثم خرج من بعد عمرو بن يطاع الخثعمي وهو يقول انا ابن جعفر الجي يطاع وفي يميني مرهف قطاع واسمي راشد المناع بحكمه
من صنوف شعاع اليوم فلطالما نلنا القراع وفي حسين الصرب والسطاع بحد ذاك الفوز والدفاع عن حرمات حين لا انتفاع
ثم حمل فقاتل حتى قتل وفي البجار وقالوا ثم خرج الحجاج ابن مسروق وهو مؤذن الحسين وهو يقول اقدم حسين هاديا مهديا
اليوم تلقى جدك النبيا ثم اباك ذا النداعيا ذاك الذي نعرفه وصيا والحسن الخير الرضي الوليا وذو الجناحين الفتى الكميا واسد الله الشهيد الحيا ثم حمل فقاتل حتى قتل وقال ابو مخنف وبرز هلال ابن نافع البجلي وكان فارسا
امير المؤمنين وكان من اقران المعروف والشجعان الموصوف وراميا بالنبل وكان يكنى باسم واسم ابنه النبلة وبرمى بها من كبد قوسه
فلم تخطء مجعل في كبد قوسه نبلة وانشأ يقول الأبيات ارمي بها معلمة انوافها مسمومة تجري بها اخفافها والنصل
يفعمها اشفافها لا ملء الأرض من انوافها اذا اللئيم حمه عزيزانها ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم
رجالا وجدل ابطالا وفي البجار فلم يزل برميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب بيده الى سيفه فاستله وجعل يقول انا الغلام البجلي
وديني على دين حسين علي ان اقتل اليوم فهذا املي هذا رأيي والاتقى على فعل ثلاثة عشر رجلا فكسر اغمده واخذ يضرب
فقاتلوه حتى قتل وقال ابو مخنف ثم برز من بعد ابرهيم بن الحسين فانشأ يقول اقدم حسين اليوم نلقى احمدا ثم اباك
الطاهر المسددا والحسن المسموذاك الاسعدا وذا الجناحين حليف الشهدا وحمزة الليث الكمي السيدا في جنة الفردوس
فارا وسعدا ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم سبعة عشر رجلا وقتل وبرز المعلا ابن المعلا وكان معه رمحا
بالشدة والبأس والصعوبة والمراس وانشأ يقول انا المعلا وانا ابن البجلي وديني على دين الحسين ابن علي احوركم صبرا وقلا
والله ربي جاعلي من دل وفاجر ثم مزكي بجهلي يوم معادي به توكلي ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعة
عشر رجلا ثم اخذ اسيرا واوثقوه بنو اسد ابن سعد لعنهم فقال الله درك من رجل لقد اشتد ضربك لصاحبك ثم ضرب عنقه قال
وبرز الطراح ابن عدي وقاتل قتالا شديدا ثم قتل وبرز المعلى ابن خطلة العفاري وجعل يقاتل حتى انكسر رمحه في يده فانتضى
سيفه وجعل يضربهم حتى كل ساعده وقتل منهم مقتلة عظيمة فكبه به جواده فرماه على وجهه الى الأرض فاخذوا سلاحه من كل جانب وبقي
وقاتلوه ضربا وطعنا وقال وبرز جابر بن عروة الغفاري وكان شيخا كبيرا قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله الهيجا وحنين وجعل
يشد وسطه بالعمامة ويعصب حاجبيه لئلا يسقط على عينيه والحسين ينظر اليه وهو يقول شكر الله لك يا عم فعلك يا
شيخ ثم حمل على القوم وهو يقول قد علمت حقا بنو غفاري وحدة ثم بيوتاري بيضا ذا الأحمد الحفاري ما يوم حامو
عن بيض الأطهار الطيبين السادة الأبرار صلى عليهم خالق الأسحار ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ستين رجلا
ثم استشهد بين يدي الامام قال وبرز من بعد قاتل ابن داود وهو ينشد ويقول الهكم من بطل ضرغام ضربي فيه يحي عن الامام
برجوا ثواب الملك العلام سيفي مقدا الأعوا ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة عشر رجلا ثم قتل
وفي البحار عن محمد ابن ابي طالب وخرج ثانيا قيل ابو في المعركة وكان ابنه معه فقال له ارجع يا بني فقاتل بين يدي ابن رسول الله فرجع
فقال الحسين هذا شاب قتل ابوه ولعل امه ثكلته خرجه فقال الشاب اني امرتني بذلك فبرز وهو يقول امير حسين نعم الامير
سرور فؤاد البشير النذير علي وفاطمة الداه فهل تعلمون له من نذير له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير
وقاتل حتى قتل وجز رأسه ورمي الى عسكر الحسين فحمل اسرة وقال احسنت يا بنية الهيرة وقلبي وناقرة عيني ثم رمى برأس ابيها
رجلا فقتله واخذ سيفه وجعل يحمله ويقول انا عجوز سيكي ضعيفة خاوية بالية نحيفة احوركم بضربة عنيفة
دون بني فاطمة الشريفة وضرب رجلين فقتلهما فامر الحسين بصرفهما وحملهما وعن المنابر ثم خرج جناب الحر بن الحر الأنصاري
وهو يقول انا جنادة وانا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث عن بيعتي حتى ترى شباتي اليوم تأرى في الصعيد ماكث

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم خرج من بعده عمرو بن خالد وهو يقول انا عمرو بن خالد وارمه من هذا رماه فجاء الى الحسين وصاحبه جون مولى ابي ذر الغفاري وحبيب بن مظاهر فقال حبيب والله لبئس الحمام حمامك لو كنت في عدة الرجال لعرفت كيف يكون الطعان فقال له عمرو ومن انت حتى اعرفك فقال انا حبيب بن مظاهر فقال عمرو اعرفك حملا مسنا كثير الخير والفضل ما احب ان اقتلك فقال له حبيب لكن والله لقد احببت ان اقتلك فبرز اليه حبيب فضربه بالسيف فقتله ثم حمل على الناس فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي وهو يقول

انا يزيد وابي مهاصر ... اضرب بالسيف رؤس الكافر

ضربا صليبا وطعانا ناصر ... عن خير من حل بارض حاضر

حسين ذاك الطاهر المطهر ... ابن علي ذاك ليث قاهر

فبرز اليه رجل من بني تميم فقتله ثم خرج من بعده عبد الله بن عمير الكلبي وهو يقول

قد علمت حقا بنو غفار ... وخندف بعد بنو نزار

بان بني مذحج كرار ... ليضربن معشر الفجار

بكل عضب ذكر بتار ... يا قوم دونوا عن بني الاخيار

بالمشرفي والقنا الخطار ... ثم قاتل حتى قتل وجاء عامر ابن شبيب الشاكري من معشر قومه شاكرا وقال يا نفس لا تبعدي وموتي بعدي ثم قال ما اصنع اقاتل حتى اقتل فقال له ذاك الظن بك فتقدم بين يدي ابن عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فان هذا هو ينبغي لنا ان نطلب به الاجر بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد الموت وانما هو الحساب فتقدم عامر فسلم على الحسين وجعل يقول يا ابا عبد الله ما والله ما امسى على وجه الارض قريب لا بعيد اعز علي ولا احب الي منك ولو قدرت على ان ادفع عنك القتل بشيء اعز علي من نفسي لفعلت السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد انك على هداك وهدى ابيك ثم مضى بالسيف نحوهم فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده عبد الله بن عمير الكلبي فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد بن ظبيان فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده عمارة بن صلخب الازدي فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده عمرو بن عبد الله الجندعي فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده حنظلة بن عمرو الشيباني فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده سوار بن منعم الهمداني فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده يزيد بن مالك بن عبد الله بن سريع الجابري فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده عبد الله بن عروة الراسبي فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده عبد الله بن عمير الكلبي وهو يقول

انا عبد الله وابن عمير ... اشجع من ليث بغيل خادر

نازلت يوما بالحسين الطاهر ... ولابن سعد فارك مهاجر

وكان يكنى ابا الشعثاء من بني بهدلة من كندة وفي البحار وقد سيف ابي الحرشي بن سريع الجابري بان بطن من همدان يقال لهم بنو ابجا امام الحسين ثم التفت فقال السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وآله فقال وعليكم السلام ثم قاتل حتى قتل وقال محمد ابن ابي طالب وغيره وكان ما يأتي الحسين الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين ويقول عليك السلام ونحن خلفك ثم تقدم فهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتى قتلوا اعز اخرهم رضوان الله عليهم ونفى الملهوف وجعل اصحاب الحسين يستأذنون الى القتال بين يديه

وكانوا

سبق ذكر وذكر ابي ذر وما كان

مبارزة عامر بن مسلم ابن شبيب

الرمح الذي لا يكسر وقيل الذي لا يكسر وقيل الذي لا يكسر

استيذان عفار وابن عمير وهما يكيمان

وضع الحسين خده على خد حنظلة ومسحه عليه ليس لما سبب الله

لشباب بالضم والتشديد اسم امرأة

نشابة

الاولاد الذكور

ودع بنو هاشم بعضهم بعضا

وكانوا كما قيل قوم اذا نوزلوا الدفع ملمة والخيل بين مدبر ومكر بس لبسوا الفلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون الى الموت تهافت الفراش فلما قتل اصحاب الحسين ولم يبق الا اهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن ولده اجتمعوا ليودع بعضهم بعضا فاول من تقدم من اهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل ابن ابيطالب وهو يرتجز ويقول اليوم القى مسلما وهو ابي ونيته بادوا على دين النبي ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب من هاشم السادات اهل الحسب وقال محمد بن ابيطالب فقاتل حتى قتل ثمانية وستين رجلا في ثلاث كملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي واسند ذلك وقال ابو الفرج عبد الله بن مسلم امه رقية بنت علي ابن ابيطالب قتله عمرو بن صبيح وفي هذا كفاية عن المذايني وعن حبيب مسلم ان السهم اصابه وهو واضع يده على جبينه فاثبته في راحته ويجهته وقص الاثر وقال رجل من اصحاب ابن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل سهم فوضع عبد الله يده على جبهته يقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته ضم فاه فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه برمحه فطعنه في قلبه فقتله قال ابو مخنف وبن عبد الله بن مسلم ابن عقيل فوقف باذاء الحسين ثم قال يا سيدي اتاذن لي بالبراز فقال له ذلك وكفى باهل من القتل والثكل فقال لهم ابيه فقال يا عم باتي انت وجهه الفي الله سبحانه وقد سلمت سيدي ومولاي والله لا كان ذلك ابدا ثم انشا يقول نحن بنو هاشم الكرام نحمي عن ابن السيد الامام نضل على الاسد الضرغام سبط النبي المصطفى المقدام ثم حمل على القوم فقتل منهم خلقا كثيرا فرماه رجل من المعان بسهم فقتله وعجل الله بروحه الى الجنة فلما نظر الحسين الى ذلك اقبل اليه يكشف عنه ويحمله على جواده واقبل به الى الخيمة فطرحه بفنائها ثم رجع الى اصحابه وقال يا قوم احملوا بارك الله فيكم وقاتلوا دون الجنة وذلك الامان خرج من دار الهوان وفي البحار محمد بن مسلم بن عقيل امه ام ولد قتله فيما رواه عن ابي جعفر ابو بكر هم الازدي ولقيط ابن اياس الجهني وقال الصدوق وقاتله عبد الله بن عقيل وقيل انه ابن مسلم وقيل انشا يقول اضربهم ولا اخاف الاجل وقد صدق الموت شيئا مرا اكره ان ارى جبانا فرا انا الحسين من عصاره قتل منهم ثلثة عشر رجلا ثم قتل في البحار قال محمد ابن ابيطالب وغيره ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول انا العلامي الابطحي الطالبي من معشر هاشم وغالب ومن عقائل الذوائب هذا حسين اطيب الاطايب من عترة البر النقي العائب قال ابو مخنف وهو يقول نايمعشر الكهول والشباب اضربكم بالسيف والسنا ارضى بذاك خالق الانام ثم رسول الملك الديان ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة واربعين رجلا وفي البحار قتل خمسة عشر فارسا وعن ابن شهر اشوب قتل قتلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني وعن ابي الفرج انه امام المقرئين ظاهر العالم قتله عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رواه عن المبارق وعن حميد ابن مسلم قال ابو مخنف فعند ذلك جعل الحسين ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فبكى بكاء شديدا وجعل ينادي يا محمداه وابا القاسماه واجداه واعلياه واحسناه واجعفراه والحمزتاه واعباساه ثم نادى اقوام اما من مجير يجيرنا اما من معين يعيننا اما من طالب الجنة ينصرنا اما من خائف من عذاب الله يذب عنا فبكى بكاء شديدا وهو يقول انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفانا بهذا مفخرا حين نفخر وفاطمة امي وجدي محمد وصي هو الطي في الخلد جعفر ساظاهر الاسلام بعد خموده ونحن سراج الله في الارض نزهر وشيعتنا في الخلق اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر وفي البحار قالوا ثم خرج من بعده اخوه عبد الرحمن ابن عقيل وهو يقول اني عقيل فاعرفوا انا بكا من هاشم وهاشم اخواني كهول صدقت الاقران هذا حسين شامخ البنيان وسيد الشبيبان مع الشبان فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني وقال ابو الفرج وعبد الله بن عقيل ابن ابيطالب امه ام ولد قتله عثمان بن خالد الجهني وقال ابو الفرج بشر بن حوط الهمداني فيما ذكره المذايني عثمان ابن خالد الجهني ورجل من همدان محمد بن ابي سعيد عقيل امه ام ولد قتله لقيط بن ناشر الجهني ورماهما بسهم فيما رواه عن المذايني عن ابي مخنف عن سليمان ابي راشد عن حميد بن مسلم وذكر محمد بن علي ابن

مبارزة جعفر ابن عقيل

مبارزة عبد الله ابن مسلم

مبارزة عبد الرحمان ابن عقيل

استغاثة الحسين

مبارزة عبد الله بن جعفر وعون ابن عبد الله بن جعفر

ابن ابي جعفر انه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل وذكر ابنه ان علي بن عقيل اقام والد قتل وهو شديد في البحار ثم قالوا وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر ينابيظا وهو يقول نشكو الى الله من العدوان فقال قوم في الرد علينا فذكروا معالم القرآن وحكم التنزيل والتبيان واظهروا الكفر والطغيان ثم قاتل حتى قتل عشرة انفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي ثم خرج من بعده عون ابن عبد الله بن جعفر وهو يقول ان تنكروني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا في المحشر ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلثة فوارس وثمانية عشر راجلا ثم قتله عبد الله بن قطبة الطائي وفي البحار ثم قتل اي بعد قتلهما اولاد الحسن اخوة الحسين غازيين ان هو توادنوا وتحاموا فاول من خرج منهم ابو بكر بن علي واسم عبد الله وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي التيمية فقتل وهو يرتجز شيخي على ذو الفخار الأطول من هاشم الصيد الكريم المفضل هذا حسين ابن النبي المرسل عنه تحامى الجحفل المصقل نفسه لنفسي مزاج مبجل فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بحر النخعي وقيل عبد الله بن عقبة الغنوي قال ابو الفرج لا يعرف اسمه قالوا ثم برز من بعدا خوه عمر بن علي وهو يقول اضربكم ولا ارى فيكم زجر ذاك الشيخ بالنبي مذكر نازح وغائر زجر تداني من عمر اهلك البوسوه من سقر شر مكان في جرين وسعر لانك الجاحد ياشر البشر ثم حمل فجر قاتل اخيه فقتله واستعمل الفر وجعل يضربه بسيفه ضربا منكرا وهو يقول خلوا عد الله خلوا من عمر خلوا عن الليث العبوس الكفهر يضربكم بسيفه ولا يبين منها كالجبان المنجر فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز من بعدا خوه عثمان بن علي واما ام البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية فهو يقول انا ابن ذي المفاخر شيخي على ذو الفعال الظاهر وابن عم للنبي الطاهر اخي حسين خيرة الأخاير وسيد الكبار والأصاغر بعد الرسول والوصي الناصر فرماه خولي ابن يزيد الأصبحي على حاجبه فسقط عن فرسه وجز راسه رجل من بني ابان ابن دارم فيقال قتله عثمان ابن علي وهو ابن احدى وعشرين سنة وعن علي انما سميته باسم اخي عثمان بن مظعون ثم برز من بعده اخوه جعفر بن علي واما ام البنين وعن ابي الفرج انه ابن تسعة عشر سنة وفي البحار ابن العباس بن علي قد انا جعفر ابن ذات المآثر والمفاخر ابن علي الخير ذي النوال حسبي بعمي شرفا وجلالا احمي حسينا ذا الندى المفضالا ثم قاتل فرماه خولي الأصبحي لعنه الله فاصابه بشهقته او غيرها حتى قتله الله عليه ثم برز اخوه عبد الله على اثره وهو ابن حمس وعشرين ولا عقب له وفي البحار ابن العباس ابن علي قال لأخيه من امه وابيه عبد الله بن علي نفدي بنفوسنا حتى اراك واحتسبك فانه لا ولد لك فتقدم بين يديك فقاتلوا وهو يقول انا ابن ذي النجدة والأفضال ذاك علي الخير ذو الفعال سيف رسول الله ذو النكال في كل قوم ظاهر الأهوال فقتله هانئ بن شبيب الحضرمي وعن نصر بن مزاحم ان محمدا الأصغر بن علي ابن ابيطالب امه ام ولد وعن الهذلي انه رجلا من بني ابان بن دارم قتله وعن محمد بن علي بن حمزة انه قتل يومئذ ابنا هم بن علي ان ابيطالب امه ام ولد وعن عبد الله الطلحي ان عبيد الله بن علي قتل مع الحسين قيل وهذا خطاء انما قتل عبيد الله يوم الحرة قتله اصحاب المختار

تذييل وفيه بيان الجملة من الأمور فاعلم ان من اخذ مجاميع ما ذكر في هذا المجلس وتامل فيها اي فيما وقع من مبارزات الأصحاب ومقاتلاتهم ومجاهداتهم ثم اضاف اليه ذلك ملاحظة ما يذكر بعد ذلك في المجالس الآتية من مبارزات القاسم بن الحسن وعلي بن الحسين وابن العباس بن امير المؤمنين ومقاتلاتهم ثم اضاف اليه ذلك كله مقاتلات سيد الشهداء وابي الفداء ومجاهداته علم ان غضبة هو الشمس فوق الأرض ضوء العالمين وفي هذا ما يقرب من مائة واثنين وسبعين عاما فليس القول بهذا من الأقوال الشاذة الغريبة بل انه ما هو من التحقيق ان كان ذلك الملاحظة بالنسبة الى تلك المبارزات والمقاتلات والمجاهدات على نمط الروايات المشهورة ونهج مقالات اكثر اصحاب المقاتل ثم لا يخفى عليك ان من تامل فيما قاله زهير بن القين لسيد الشهداء وروى له الفداء في جواب حبيب رضي الله عنه ناهيك الأعداء الذين ابوا الا مسالمة الخوان فما بالك لا تريد انا الفداء حتى يصير الى الجنة وينعم فيها وتامل ايضا فيما ذكر في الروايات المتفقة من ان الامام لما فرغ عن الصلاة وحرضهم على القتال وقال يا كرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها الى ما فيها ثم قال ابن خرج تخرج من منشار الشقي هنيئا لكم يبكين ويقلن يا معشر المسلمين وا عصبة المرجئة الله الله في ذرية نبيكم غاروا عليهم كما حاموا عنهم ثم قال الحسين اما الله التنزيل وانا الحسين

مبارزة اخوة الحسين

الكفر النفس

اجوبة ابي الباية مولى

جوهر قاتل بريه

ع شرح عدة من اصحاب الحسين عليه السلام

القران حاموا عن هؤلاء الحريم ولا تغفلوا عنهم الحديث اطلع المقام على اسرار لاهوتية وحقيقة واسرار ملكوتية وحقيقة وذلك من ان بين الملكات في وجه الامام وحرمه وتالله بشهادة اصحابه وفضل انصاره وعداوة اعدائهم الفضل تماما كما من اجل ان منهم اصحابا وانصارا وفي ذلك اليوم لم تكن مغفرة بما هو معراج كل مؤمن تقي او بعد ذلك وهو الصلوة فاراد ان تكون شهادتهم شهادة شهيد السابقين ولا نلحق بهم شهادة شهيد اللاحقين بعد صلوتهم التي هذا اسمها الرميم المعلى من سمها الصلوة الحقيقية التي تنهى عن الفحشاء والمنكر بل ان الصلوة التي نصلي في تلك الحالة مع تلك الامام المظلوم الغريب وحيدا فذا تكون من اكمل وافضل افراد الصلوة الحقيقية التي عمل الى ذلك الزمان وتعمل بعده الى يوم القيمة عدا الصلوة التي صدرت من محمد واله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وبعبارة اوضح ان شهادة اصحاب سيد الشهداء وانصاره وان كانت عملا لا يصل درجته عمل عامل من السابقين واللاحقين الا انه اراد ان تكون شهادتهم اصحابا بعد الصلوة التي هي عمود الدين الذي بعد محمد صلى الله عليه وآله وعترته واخوته واولاده واقربائه في سبيل الله لاقامة عموده وفي ذلك اشارة الى امر آخر وهو ان سيد الشهداء لما فقد اولاده في ذلك اليوم لا اصحاب الصلوة بالكلية ولما قامت لها عمود اليوم اشار ان هذا المطلب فليفهم جمع من اصحابنا اما ترى قول ابي ثمامة الصيداوي احبان الله تعالى ربي وقد صليت هذه الصلوة اي الصلوة التي شرحناها فقول الامام في جواب ذكر الصلوة جعلك الله تعالى من المصلين نعم هذا اول وفيها اشارة الى هذا المطلب ايضا فمعنى قوله ذكرت الصلوة اي بخصوصها على هذا المطلب الذي كان نحن بصدده فلاجل تحصيله ادفع عنكم القتل وما اريد شهادتكم قبل حصوله وقوله نعم هذا اول وفيها اشارة الى امر جليل مطلب عظيم وهو ان اصحابا كانوا يرون الاشياء في ذلك اليوم على ما هي عليه في الواقع ونفس الامر وبعبارة اخرى انهم في ذلك الوقت مع كون ارواحهم في بعض مقاماتها في هذه الابدان الدنيوية كانت عيونهم كعيون اهل صقع الملكوت وانهم هم كانهم المشاهدة المكاشفة دون المشاهدة بعد كشف الحجاب الظاهر من المعصوم من الخطاء والريب بعد ذهاب الاحباب ثم لا يخفى طيبات ان الصلوة في ذلك الجامع كما عرفت في صفها وفضلها قد تركها مع التمكن منها بعض اصحابه وذلك مثل سعيد بن عبد الله الحنفي حيث قدم امام الامام فاستهدف بدنه بالنبل وكانوا يرمونه بالنبل وكلما اخذ الامام يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط الى الارض فاتم الامام صلوته مع باقي اصحابه فلنعم ما فعل سعيد فانه فداء امثال اجر صلوة الامام واجر صلوة اصحابه الذين صلوا معه والوجه لا يخ ثم ان قوله في مقام رئيس اصحابه وانصاره واولاده واخوته واقربائه بعد الصلوة على الجهاد هذا لجنة قد فتحت ابوابها فيا ايتها الطيبة الى آخره كانوا يشاهدون ما اشار اليه وقد تقدم بعض ابيات الذل فاذا عرفت هذا كله فاعلم ان في امر الامام النسوة الطاهرة مجرى بعض عن الخيمة اسرارا لاهوتية واشارات ملكوتية وذلك من ان صيحتهن وبكائهن وخروجهن عن الخيمة على الحالة المذكورة وقولهن يا معاشر المسلمين ويا عصبة الموحدين الله الله في ذرية نبيكم فلكان اشد تاثيرا عند الاصحاب والانصار اقوى تهييجا لهم من مشاهدتهم باشارات الامام وبكائهم من القوة الملكوتية مقاماتهم ودرجاتهم البرزخية والاخروية الى انها معانقة الحور في القصور وذلك الحقيقة يكشف عن امور شريفة قررهم من الله وسور عترته وذريته من ان يشاهدوا من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من مجاهدة المجاهدين في ذهوب ازمنة كثيرة بين اياد الانبياء والمرسلين ومن ان ثواب درجة مثل واحد منهم هؤلاء الزيادة الكفار والمرتدين الفجار من جنود يزيد ابن زياد لعنهم الله تعالى اكثر وافضل من ثواب درجة مثل الحواب جماعات كثيرة من مشاهدة الكفار فان قلت ما وجه امام الامام النسوة الطاهرة بالخروج عن الخيمة قلت قد خرجن عنها عن الحالة المذكورة في الرقيمة فهل هذا بالنسبة الى الحكم الشرعي من قبيل الغضايا التي وقايع حالا لا نعلم سرها ووجهها الا الله تعالى وحجته المعصوم لذلك وجه وسر انفهمه ويطابق الشرعية قلنا ان في ذلك سرا لطيفا ووجها دقيقا وهو ان اصحاب سيد الشهداء لما رجحوا الفداء كانوا في ذلك اليوم في ذلك الوقت متصفين بقوة العصمة داخلين في حزب المعصومين بل ان هذا الحال وذلك القوة قد تحقق لهم من اول ليلة العاشر كما اشعرت اليه الرقيمة ذلك الاشارة المتصف بالعصمة لا يستوي في شانها الخيانة ولا يخطر بباله الريبة وبعبارة اخرى ان الاصحاب كانوا في ذلك الوقت وفي تلك الحالة بمنزلة اهل عالم الملكوت والكروبيين

بحيث لنفاد ايسهم الجبرئيل

بل تمثله كاملا فرزهم وافاضل احادهم وان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل ان سيد الشهداء وجه له الفداء اراد ان يظهر شان اصحابه يعني انهم متصفون في ذلك الهبوب بوجهات الاما والنقاء بقوة العصمة داخلون في حزب اهل العصمة وانهم بمنزلة لفوس الطاهرة فهذا فضل وفخر لابي عبد الله وبعد ذلك كله يمكن ان يقال ان الانصار والاصحاب رضي الله عنهم لم ينظروا الى النسوة الطاهرة وانما سمعوا صوتهن وكلامهن وعلموا اخبارهن عن الخيمة على الحالة المذكورة البتة الصحابة على الحالة المذكورة وانهم علموا ذلك باخبار رجل من اهل البيت كالعباس او علي بن الحسين او القاسم سلام الله عليهم فان قلت هذا النحو من التحريض الامامي اصحابه وشيعته انما يهم هكذا استماع النسوة الطاهرة واستنصاتهن منهم وعن هن من الخيمة على الحالة المذكورة يكشف عن انهم لم يكونوا مشتاقين في غاية الاشتياق الى المقاتلة والمجالدة والفوز بالشهادة بين يدي الامام فهذا كما ترى بناء فاروي في شانهم وهكذا نافدت في تحقيق ذلك قلت ان من تامل هذا المقام حق التامل اسقط عن خاطره هذا السؤال فانه حقيقة الحال فهجوا يعني ان هذا النحو من التحريض والترغيب الى القتال والجهاد انما كان للاكثر الاموي المنقاد على انه يمكن ان نزيد على ذلك ونقول ان هذا النحو من التحريض ما يؤثر تاثيرا كاملا في قلوب الانصار وقوتهم شجاعتهم وشدة باسهم وان كانوا قبل ذلك متصفين بما وصف الله اشرنا اليه تدبر قبيل اخر منه بسا بجملة من الامور اعلم ان من تامل كلما اصحاب سيد الشهداء وجه الفداء واحاسنهم وجدهم في مقام القتال والبراز الى الجلاد اعلم انهم كانوا طاعين بان سماعهم ولذاتهم بعد استشهادهم بانواع من اللذات الدنيوية واصناف من السماع الاخروية اتم مما هم فيه من شدة شهامتهم الى ان قوم الساعة ويحشر الله تعالى الخلائق من الاولين والاخرين يعني ان ما وعد الله المؤمنين به من الجزاء من الجنة والحور والقصور المقامات العالية والدرجات الرفيعة ورضوان الله الذي هو اكبر من الكل يعطيهم الله تعالى من اول الزمان شهادتهم على نهج الاتصال والاستمرار الى ما لا نهاية له فهذا كما يستفاد من جزم واستمام التي نكشف عن انهم قد وصلوا الى مقامات اهل الكاشفة المحبين من الانبياء والاولياء فكذا يستفاد من جملة كثيرة من الاخبار والروايات وان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل انهم بدخولهم بعد شهادتهم الجنة الاخروية التي لا يدخلها غيرهم من المؤمنين الا بعد تمام الساعة وبوقوع الجزاء ثم لا يخفى عليك ان ما ذكرنا هذه الجملة من ذكر الحجالس المذكورة تمامية لا لان واضحة وتصريحات تامة على بقاء الارواح بعد البرزخ وقد اقمنا على ذلك الادلة الساطعة والادلة القاطعة في الفن الاعلى من الخزائن ومن اراد تحقيق الحال في ذلك والاطلاع على ادلة القولين من القول المختار والقول المخالف فلذلك من قول اكثر المتكلمين ومنهم العلامة الحلي قدس سره فليراجع الى الفن الاعلى من كتابنا الخزائن في الاصولين اي اصول الفقه واصول الاعتقاد انتهى لا يخفى عليك ان الاقوال التي وقع في هذه المجالس بالنسبة الى مقاتلهم لا جميع من الاصحاب ومقاتلهم جميع من بني هاشم وذلك مثل ان قال انا من الاصحاب او فلان من بني هاشم قد قاتل فانا لا اشير الى حيث يذكر عدد من قتلهم من الكفار يمكن ان يحمل على التفصيل والبيان في المجالس المعقدة الذي نقلنا ما فيه عن الكتاب الذي كان بين يدي شيخنا الدين العاملي ويحسن هذا الحمل حسنا ما بالنسبة الى قتلى بني هاشم اي الذين لم يذكر في رواياتهم هذه المجالس عدد من قتلوه من الكفار ثم اعلم ان الاصل ان بني هاشم في هذه المجالس يحسب نسبهم الى الانصار والاصحاب وهكذا يحسب علاقتهم وبنوة ما وقع في الزيارة التي خرجت من الناحية المقدسة في الانصاف انها هذه الزيارة او ترى السيد في كتاب الاقبال فهي تشتمل على اسماء الشهداء وبعض احوالهم رضوان الله عليهم اسما فاسما لعلهم ان شاء الله قال الراوي ما بسنادنا الى الجد ابي جعفر الطوسي عن محمد بن احمد بن عباد عن الشيخ الصالح ابي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي قال خرج من الناحية سنة اثنين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن ابي غالب الاصفهاني جاء في فاه ابي وكنت حدثت السن وكنت استاذن في زيارة مولاي ابي عبد الله الحسين في زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج الي عند بسم الله الرحمن الرحيم اذا اردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند جلي الخيمة وهو مما يلي علي بن الحسين فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حمر الشهداء ولوم الى علي بن الحسين وقل السلام عليك ايها الاول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى ابيك اذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كانك بابيك بني بديهة ما ابا ولا كابين فائلا انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولاد النبي اطعنكم بالرمح حتى تنثني اضربكم بالسيف اكلم عن ابي ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي تعيد

محمد وانك تشهد انك اول الحجج من رسوله وابن حجته وسعيد حكم الله لك على قاتليك ممن سفك دمك
النعمان العبد لك لله واخو اولياء الله ومن شرككم في قتلك حكموا عليك بظهر اوا صلاهم الله جهنم وساءت مصيرا وجعلنا الله من اعدائك
ومن اضدادك ومن اراد فيك جدالك وطلبك بدمك واخذ في اماتة المظلومية وابرء الى الله من قاتليك وسئل الله ما فعل نفسك في دار الخلود وذلك
الى الله من بعد انك اول الحجج والسلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمى الصريع المنشحط دما
المصفد في التمه المذبوح بالسهم في حجر ابيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الاسدي وذويه السلام على عبد الله بن امير المؤمنين
مبلي البلاء والمنادي بالولاء مع صديقه وكربلاء المضرج وقتيلا ومدير العين الله قاتله هانيء بن ثبيت الحضرمي السلام على العباس بن
امير المؤمنين المواسي اخاه بنفسه الآخذ لغده من امسه الفادي له الواقي الباذل نجاته المفطوحة يداه لعن الله قاتليه يزيد بن رقاد
وحكيم بن الطفيل الطائي السلام على جعفر بن امير المؤمنين الصابر نفسه المحتسب والذاب عن الاوطان معفرا المستسلم للفتك
المستقتل للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هانيء بن ثبيت الحضرمي السلام على عثمان بن امير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون
لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الاصبحي الايادي والاباني الدارمي السلام على محمد بن امير المؤمنين فتيل الاباني الدارمي
لعنه الله وضاعف عليه العذاب الاليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى اهل بيتك الصابرين السلام على ابي بكر ابن الحسين الرضي
الولي المرمى بالسهم الرديء لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي لعن الله
قاتله وراميه حرملة بن كاهل الاسدي السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضرج بدمائه المسلوب لامته حين نادى الحسين
عمه فجلى عليه عمه كالصقر وهو يتخصص بين خيل الاراب والحين يعول بعد القوم مثلوك ومن خصمهم يوم الفيمة جدك وابوك
ثم قال عز وجل الله على عمال ان مدعوه فلا يجيبك او يجيبك وانت حنيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر وايره وقل ناصره
جعلني الله معكم يوم جمعكم وبوأني مبوأكم ولعن الله قاتلك عمرو بن سعد بن نفيل الازدي واصلاه جحيما واعد له عذابا اليما
السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان مع اخيه الخليق بالايمان ومنازل الابرار التاسع الراجح الثاني الى الجنان والقرآن لعن الله
قاتله عبد الله بن قطن التيمي السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان ابيه والثاني لاخيه ورامي سبله لعن الله قاتله
عامر بن نهشل التيمي السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه بشر بن سوط الهمداني السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله
قاتله وراميه عمير بن خالد بن اسيد الجهني السلام على الفضل ابن الفضل عبد الله بن مسلم بن عقيل لعن الله قاتله عامر بن صعصعة
السلام على ابي عبد الله بن مسلم بن عقيل لعن الله راميه وقاتله عمرو بن صبيح الصيداوي السلام على محمد بن ابي سعيد بن عقيل لعن الله
قاتله لهيط بن ناشر الجهني السلام على سليمان مولى الحسين امير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي السلام على قارب
مولى الحسين بن علي السلام على منجح مولى الحسين بن علي السلام على مسلم بن عوسجة الاسدي القائل للحسين وفداذ نفسي له في الاضرار
نحن نخلي عنك ونسلمك الى الله من اراء حقك والله حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي ولا اقارقك
ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة وتم لم افارقك حتى اموت معك وكنت اول من شرى نفسه واول شهيد من
شهداء الله فتضرجه فقرب ورمية الكعبة وشكر الله لك اسهدك الله وقوله انك لما مك اذ مشى اليك واستصرخ فقال الرحمة
الله ما مسلم بن عوسجة وقراقهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا لعن الله المشركين قتلك عبد الله الضباعي
وهب الله بن خشكارة البجلي السلام على سعد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين وفداذ نفسي له في الاضرار والله لا انحلبك حتى يعلم
الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيى ثم احرق ثم اذرى وفعل ذلك بي
سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك واتما هي موتة او قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء
لها ابدا لقد لقيت حمامك وواسيتك بنفسي لقيت من الله الكرامة في دار الفناء حشرك الله معنا في المتقين ورزقنا واياكم

في بعض

في اطلى عليك السلم على بشير بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد اذن لك في الانصراف اكلتني اذن السباع حيا اذا فارقتك واسئل عنك الركبان واخذلك مع قلة الاعوان لا يكون هذا ابدا السلم على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل السلم على عمران بن كعب الانصاري السلم على نعيم بن عجلان الانصاري السلم على زهير بن القين البجلي القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك ابدا اترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اسيرا في يد الاعداء وانجو انا لا اراني الله ذلك اليوم السلم على عمرو بن قرظة الانصاري السلم على حبيب بن مظاهر الاسدي السلم على الحر بن يزيد الرياحي السلم على عبد الله بن عمير الكلبي السلم على نافع بن هلال البجلي المرادي السلم على انس بن كاهل الاسدي السلم على قيس بن مسهر الصيداوي السلم على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين السلم على جون مولى ابي ذر الغفاري السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي السلم على الحجاج بن يزيد السعدي السلم على قاسط وكرش ابني ظهير التغلبيين السلم على كنانة بن عتيق السلم على جوين بن مالك الضبعي السلم على عمرو بن ضبيعة الضبعي السلم على يزيد بن ثبيت القيسي السلم على عامر بن مسلم السلم على قعنب بن عمرو النمري السلم على سالم مولى عامر بن مسلم السلم على سيف بن مالك السلم على زهير بن بشر الخثعمي السلم على بدر بن معقل الجعفي السلم على الحجاج بن مسروق الجعفي السلم على مسعود بن الحجاج وابنه السلم على مجمع بن عبد الله العائذي السلم على عمار بن حسان بن شريح الطائي السلم على حيان بن الحارث السلماني الازدي السلم على جندب بن حجر الخولاني السلم على عمر بن خالد الصيداوي السلم على سعيد مولاه السلم على يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي السلم على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي السلم على جبلة بن علي الشيباني السلم على سالم مولى بني المدينة الكلبي السلم على اسلم بن كثير الازدي السلم على زهير بن سليم الازدي السلم على قاسم بن حبيب الازدي السلم على عمر بن الاحدوث الحضرمي السلم على ابي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي السلم على حنظلة بن سعد الشبامي السلم على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الارحبي السلم على عمار بن ابي سلامة الهمداني السلم على عابس بن شبيب الشاكري السلم على شوذب مولى شاكر السلم على شبيب بن سريع السلم على عبد الله بن سريع السلم على الجريح المأسور سوار بن ابي حمير الفهمي الهمداني السلم على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي السلم عليكم يا خير انصار السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار بوأكم الله مبوأ الابرار اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء واجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وانتم لنا فرط ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المجلس التاسع

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات في شهادة القاسم ابن الامام المظلوم المسموم الحسن المجتبى عليهما السلم

روى ابو مخنف عن حميد بن مسلم ان الحسين بعد قتل اصحابه جعل ينادي اما من ناصر ينصرنا اما من ذاب يذب عنا فخرج اليه غلامان كانهما قمران احدهما القاسم بن الحسن وهما يقولان لبيك لبيك يا سيدنا مرنا بامرك صلى الله عليك فعانقهما ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... القاسم وهو صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما فلما افاقا طلب المبارزة فابى الحسين فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل ... الى الحسين ... القاسم ... فقال يا ولدي اتمشي برجلك الى الموت فقال وكيف يا عم وانت بين الاعداء وحيد فريد لم تجد ناصرا ولا معينا روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء ثم ان الحسين شق ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين ثم ادلاها على وجهه ثم البسه ثيابه على صورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم وارسله الى الحرب فحمل على القوم فقتل منهم ستين رجلا ثم انصرف القاسم الى الحسين وقال يا عماه العطش العطش ادركني بشربة من الماء فصبره الحسين واعطاه خاتمه وقال ضعه في فمك ومصه قال القاسم فلما وضعته في فمي كانه عين ماء فارتويت ورجع الى الميدان قال حميد كنت في عسكر ابن سعد فكنت انظر الى هذا الغلام وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انه كان اليسرى فقال عمرو بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء

استغاثة الحسين عليه السلم حين قتل اصحابه

استيذان قاسم ابن الحسن عليه السلم

العطش بكسر قلب ... العطش

تيهم قد احوشوه قال والله لأقعلن فشد عليه فاولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه فجاء عمه فاتكأ عليه فجاء الحسين كما الصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة الليث الاغضف فضرب عمرا فاتقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحمل خيل اهل الكوفة ليستفدوا عمرا من الحسين فاستبق الخيل بعضها وجرحه بحوافرها ووطئه حتى مات الغلام وانجلت الغبرة فاذا الحسين قائم على راس الغلام وهو يخضر جبله فقال الحسين بعزة الله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يسبك او يعينك فلا يغنى عنك يعد اليوم قتلوك ثم احتمله فكأني انظر الى رجلي الغلام وهما يخطان الارض وقد وضع صدره على صدر عمه فلما رجع الحسين به يضع به فجاء حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا صبرا الابرا يهم هوانا لا بد لهوان ابدا ولا يحفى عليك ان جملة من كلمات امية المقاتل وان كانت تعطي ان القاسم وطئه حوافر الخيول حتى مات ولكن ظاهر كلام السيد في الملهوف ان من وطئه حوافر الخيول حتى مات هو كان قاتل القاسم ذلك حيث قال فوقع الغلام لوجهه وحكاما ثم انجلى الغبار كما انجلى الصقر ثم سل شدة ليث اغضب فضرب ابن زفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها من المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر حمل اهل الكوفة ليستنقذوه فوطئه الخيل حتى هلك وفي رواية لهوف انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اثنى عشر رجلا مسلم الجوني وكان الى جنبه رجل من اهل الشام فقال والله لانا بين هذا الغلام فانظر اراه فذذ في ثمرة من فلك لداوبك اما تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبالا بكلامه وذوان يجمعا عليه هو مولى وضربه على راسه فجاءه ضربة فاطنها ما بقي الا اقل من جلد فصاح يا عماه فجاء الحسين على الاجلل وضربه ضربة قطع بها نصف راسه فنضا الرجل الفوت فحمل عمر بن سعد بجميع الجيش حتى داسوا القاسم بحوافر الخيل فلما حمل الحسين حتى فرج الخيل عنه ثم وقف به وقال بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة جدك وابوك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يغيثك والله هذا يوم كثير واره وقل ناصره ثم حمله على صدره والقاه بين القتلى من اهل بيته وذكر جمع من اصحاب المقاتل ثم برز احمد اخو القاسم له من العمر ستة عشر سنة وهو يقول انا غلام من اهل علي نحن وبيت الله اولى النبي اضربكم بالسيف حتى يلوى اطعنكم بالرمح حتى ينثني ضرب غلاما هاشميا علوي حتى لولى واعرض فقال ابن طي ثم حمل على القوم فقال حتى قتل منهم ثمانين رجلا او يزيدون ثم رجع الى الحسين وقد فارت فينا في راسه وهو ينادي يا عماه هل من شربة الموتى بها على اعداء الله واعداء رسوله فقال له ابن اخي اصبر قليلا فانك عن قريب جدك محمد المصطفى فيسقيك شربة لا تظما بعدها فرجع الغلام وهو يقول اصبر قليلا يا ابن العطش فان ورد الجنة تكمش لا ارهب الموت اذا الموت ارهش ولم ار عند الله ذل رعش ثم حمل على القوم فقتل منهم عشرة ثم انشا يقول اليكم من بني الحسن اخو ثقة يشيبكم وقعه راس المرتضع بضرب معاشر الجبناء جميعا بكل مهند عضب قطيع ثم حمل على القوم فقتل منهم عشرة وهو يقول الحمد لله باخيه الجنة وفي خبر عن حميد بن مسلم قال لما قال الحسين لابن اخيه احمد ما قال رجع فقال حتى صاح بالارض بعثت وتنكش وتهول بيمينا وشمالا من العطش فلما رآه الحسين بهذه الحال بكى ونظر الى السماء وقال اللهم كن على هذا من اشد عذابك فقال ابن العطش اهلكني والجوع لهفك يا عماه فقال الحسين يا ولدك ما بينك وبين الجنة الا خروج روحك وعما قليل يذهب عنك ما تجد ان الكون قتيلا بين يديك فقال على الحسين لا والله ما ابتا انا احب ان ترى في قتيلا اقتل الحرب فقال له عمه احمد فقتل منقذ بن النعمان العبدي احمد بن بنيلة ولا يحتج

موشش القوم على فلان اي جعله يطلبهم

نفضا اسقط

لتفقد شهادة قاسم الحسين

يا اهل بيتي صبرا

الدرس الرابع عشر

حالة الامام في حال وقوفه على نعش القاسم

مبارزة احمد ابن الحسن ع

تكمش اسرع الاكمش والجد تقبض وتمش

صحنه مركة على وجه الارض

ركض حرى الفرس ونفض لحوم

جلد

استيذان قاسم ابن الحسن

عليك انه قد نقل كيفية شهادة القاسم على نهج اخر وذلك انه قد ذكر في جملة من كتب المقاتل ومنها المنتخب ان القاسم قال للامام بالغم في الاجابة الامضى له هو الا الكفر فقال له الحسين يا بن الاخ انت من اهل علمه وارشد تبقى لا انسى بك ولم يسعه الا اجازته للبراز فجلس مهموما مغموما الى السنين حزينا الغلب ما بالحسين اجاز للبراز لهم يجزه فجلس القاسم مثالما وضع راسه على ركبته وذكر ان اباه قد تبطل له فوثب في كفه لا يعلم من قال له اذا صك الارهم ضليك بحال العثور وقرانها وفهم مضمونها واعمل بكل ما تراه مكنونا بينهما فقال القاسم لعمه مضيعة على ولم يصبني مثل هذا الالم فحل العقود وفضها ونظر الى كتابها واذا بها يا ولدي قاسم اوصيك انك اذا رايت عمك الحسين في كربلا وقد احاطت به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد الاعداء الله واعداء رسوله صلى الله عليه واله ولا تثقل عليه بروحك وكلما اطلب منك البراز فاوذن لك فان البراز لا يحضرك اشقى الاشقياء الا بعد قتلي وقتل اخوتي فاذا رايتني قد قتلت فشد على عمك الحسين فلعلك تكشف الكرب عنه فلما قرا الحسين العقود بكى بكاء شديدا وناداه بالويل والثبور وتنفس الصعداء وقال يا بن اخي هذه الوصية لك من ابيك وعمك وصيته اخرى منه لك لا بد من امتثالها فسكت الحسين على بذا القاسم ادخله الخيمة وطيب عوناه وعباه وقال لام القاسم البس للقاسم ثيابه الجدد قالت لا فقال لاختها زينب ابنتي بالصدق فاستبه به وضع بين يديه فلا فتحه واخرج منه قباء الحسن والبسه القاسم لفت على راسه عمامة الحسن وسلمه بيده ابنه الى كانت مسمات للقاسم فعقد عليها واوذن له خيمة واخذ بيد ابنه وضعها بيد القاسم وخرج عنهما فعا القاسم ظر ابنة عمه وبكى الى ان سمع الاعداء يقولون هل من مبارز فرمى بيده وجذبه واراد الخروج من الخيمة فجذبته بلهة ما فقه عن الخروج حتى قول له ما يخطر ببالك وما الذي تريد بفعله قال لها اريد الاذن من الاعداء انهم يطلبون البراز واني اريد بذا لانهم فلزمه ابنة عمه فقال لها اخلي ذيلي فان عرسنا اخرناه الى الاخرة فصاحت واحرباه من قلب حزين وموعها جارية على خلية بها وهي تقول يا قاسم لمن تتركنا في الاخرة وفي الغيبة بالشيء اعرفك واي مكان ترك مسكين يدوضع خاطر دفيه وقطعها وقال يا ابنة العم اعلم فبي بهذه الردن المقطوعة قال فاتفجع اهل البيت بالبكا لفعل القاسم بكوا بكاء شديدا وناداوا بالويل والثبور قال فمن وقتئذ علمنا ان الحسين ان القاسم يريد البراز قال الراوي فلما تمشى برجاله الى المولى وكيف انهم واثنين من الاعداء وحيدا غريبا فريدا لم يجد محاميا ولا صديقا فارخى عنان نفسه الوفاء ثم ان الحسين شوار بالقاسم قطع عمامته نصفين ثم ادلاها على اطراف جبهته ثم النبسه ثيابا صبغوا الكفن وشد سيفه بوسط القاسم وارسله الى المعركة ثم ان القاسم ثم الى عمر بن سعد قال يا عمر فاتخاف الله قال يا عمر اتخاف الله يا اعمى القلب انا ترا عمر رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر بن سعد انا كفاكم التجبر انا طيبون يزيد فقال القاسم لا جزاك الله خيرا ذهبي الاسلام وال رسول الله صلى الله عليه واله عطشانا ظمانا قد اسود الدنيا لا عينهم نوقف هنيئة فما راى احد نقد اليه فرجع الى الخيمة فسمع صوت ابنة عمه تبكي فقال لها ها انا جئتك فهضت فاطمة على قدميها وقالت مرحبا بك يا بن اخي الحمد لله الذي اراني وجهك قبل الموت فقال القاسم الخيمة فقال يا بنت العم ما الذي اصابك ان اجلس والكفا تطيبوا البراز فوجدوا فيها فخرج وركب جوادا فما راى احد فقد اليه فرجل بعد الفارس فقتله القاسم وكان الرابعة اولا فخرجوا الى القاسم واحدا بعد واحد فجعلهم مقتولين ثم ضرب القاسم فرسه بسوط وقاتيل بالفرات الا ان ضعفت قوته فهم بالرجوع الى الخيمة واذا بالازرق الشامي قد قطع عليه الطريق وعارضه فضربه القاسم على راسه فقده وسا القاسم الى الحسين قال فاتاه العطش العطش اذ كيف شربة من الماء فصبر الحسين اعطاه خاتمه وقال حطه في فيه ومصه قال القاسم فلما وضعته في فمه كانه جمر فاذا هو ثقيل فاربوت فانقلب الى الميدان اقول اعلم ان الاثاثة ههنا الى جملة من المقاتلين اجملوا من الامور والمناسبات ونحو ذلك لان منهم من ان شهادة القاسم اخوه مما اختلف فيه ظواهر الاثار وكلنا اصحا المقاتل فمنا بعض ما مر اليه الاشارة ان شهادته وشهادة اخوته كانت بعد شهادة الاصحاب وقبل شهادة الولا امير المؤمنين هكذا قبل شهادة علي بن الحسين لكن المستفاد من كلمات جمع ومنهم الشيخ الصدوق في بعض كتبه من ان شهادتهم كانت بعد شهادة الكل من بني هاشم وامان زادة الفاضلية نظام هانده شهادتهم كلا بني هاشم ثم بعد شهادتهم شهادة علي الاصغر ثم بعد ذلك شهادة عبد الله بن امير المؤمنين ثم بعد ذلك شهادة جعفر بن امير المؤمنين ثم بعد ذلك عثمان بن امير المؤمنين ثم

الردن بالضم هو الكم ومنه قوله تعالى الردن

ونقل بعض بالكسر ما يلتف به

حوته بجر الراء وتقال وبنصبه منظوما وهو موضع

تعبد ثم شهاب محمد بن امير المؤمنين ثم بعده ملك شهاب احمد اعني ابا بكر بن الحسن ثم بعد ذلك شهاب القاسم لكن يمكن ان يقال ان الترتيب في الذكر في مقام الزيارة لا يدل على ثبوت هذا الترتيب في الشهادة ثم لا يخفى عليك ان حكاية التزويج والاعراس للقاسم لم يذكره جم غفير من اصحاب المقاتل وقال بعض المحققين من الاخبار والآثار ان تلك الحكاية لم اقف فيها باثر معتبر ولكن احوال ان الظن الاقوى يحصل بهذه القضية تماما لا ينكره ذو تتبع عن تفكر ويقين عن تدبر وذلك لوجوه الاول ان كاتبة المقتل تمامية تحفة الله ثم واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فوق التمامية والكمالية قاضية بوقوع هذه القضية ايضا والثاني ان الرواة والقراء فيها وعليا جيلا بعد جيل عصرا بعد عصر من اهل كل الاقاليم تمام في طائفة من الموالين والشيعة لاهل البيت من اهل الاقطار والقرى والرساتيق يذكرون هذه القضية في رؤس الاشهاد فوق المنابر وفي كثير من المآدب والمجالس من مجالس ذكر التعزية والمقتل بحيث جماعة من العلماء الاتقياء والفضلاء الصلحاء لا يمنعون الرواة وذاكري المصائب عن ذكرها ولا ينسبونهم لاجل ذلك الى الكذب والافترا والثالث ان قصائد الشعراء الرثاء من العرب والفارس والترك والهند الكرد واللور مشتملة على هذه القضية بل ان ذلك بعد امكان النظر تما لا يختص باهل اقليم بعد اقليم وبعصر دون عصر وبمصر اخر والرابع انه كما جرت سيرة الشيعة وعادتهم على طلب اخبار الحال واقامة التنبيهات والخامس ان وقوعها مما صرح به جم غفير من متاخري المتاخرين وفخرهم من اصحاب المقاتل والسير والتواريخ حتى ان بعض المتتبعين وهو صاحب كتاب الدر النظيم قد ذكر ان الزفاف قد وقع وقد حملت فاطمة وولدت ولدا ذكرا سماه اهل اسمها وعشيرتها من جهة الام بالقاسم وهو الذي قتل بنواحية نهر الرزي وقبره مشهور بنواحي الري في قرية من القرى المسماة بهذا الاسم وهو يلقب بشهزاده قاسم والسادس ان الخاص والاخلاء الصادقة من اهل الولاء والايمان والاخلاص لا يتحاجبون ولا يتحاشون الطيب والمناسيد اشهدا وسئلوا عن تلك القضية فاخبروا بوقوعها والسابع حكاية بهلول حيث قال ان اردتم المحبون الموالون ان تزيدوا لعقكم وحزنكم في هذه المصيبة الكبرى فاذكروا مناسبات المقام وتاملوا فيها يتضمن جملة من فضائل الله عليهم ومناقب اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله فذلك مثل ما ذكر بعض الفضلاء من اهل السنة في كتابه الموسوم بمفتاح النجاة في مناقب اهل العبا وذلك حيث قال فيه انه اخرج ابن النجار في تاريخه عن اسما بنت عميس قالت سمعت سيدتي فاطمة ليلة دخل علي بن ابيطالب افرغ عني فراشي فقلت انه غير بنا ليلة البناء فاصبحت وانا مرضة فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال يا فاطمة ابشري يطيب الفسل فان الله تعالى قد فصل بعلك على سائر خلقه واسر الارض ان تخرج ما في بطنها ولم يبق على وجه الارض مشرق ولا مغرب الا دخله الخوف فاما فاطمة فانها حملت بالحسن فلما اشتد حملها على الحسين فاطمة بنت الاسد وكانت قد تشاهبت جدتها الصديقة المعصومة في فرعها ليلة الزفاف لما شاهده من المذكور في الحديث الا ان الفرق بين هذه الفرعين وبين الحوفين ظاهر فانه يدرك بالفاء ومرجعه ومخرجه ومحرجه به من وجه الغوكية فان فرع الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء قد حصل من مشاهدة منقبة عظيمة وفضيلة كبرى من فضائل بعلها وصفات المشاهدة سببا لبيان رسول الله صلى الله عليه وآله فضيلة اعظم من ذلك وهو ان بعلها افضل خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانما فرع حافد بنها وحفيد الفاضل فانه قد حصل حين افتراق القاسم منها بعد سنتين من المواصلة وذلك السامع من القصة العجيبة التي هي من الكفاءات امور الربوبية حفظهم الله في جنابهم واعلائهم استوهبتهم بقيتها هل من مبادي والمخفي على الطلاع هذا العرس بعد سنوات من فراقها ما على شهاتها وقطع عضد الشريفة وكون جثة الكريمة مرضوضة ثم لحق على ذلك البعد وضع غيله الاعراس فاذن ذلك الحي بان يكون شهما من نجوم السما ومحارم المحرة تما يحذو حاذيها حقا ان ذلك البعل وذلك الزوجة من ورثة الانبيا واولاد سا الاولياء والاوصيا فلا يستبعد ذلك في مثل ذلك الاعراس وقد كان امام الهدى والحسن المجتبى ماخذ بالشريفة نجوم السما وكواكب الخضرا كما هو مذهب الطوسي والعضائري وقد ذكر الشيخ العابد على ما نقل عن كتاب صفات فاطمة ولدها بابسناد عن الاعمش عن ابرهيم عن مصقول قال ابو الحسن علي بن ابيطالب وقد خرج مع قوم ليستقوه فقال للناس ايكم الحب الهكم المطارم الزرام اللولو فقالوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما احببنا فقال على الا ان ابوه احد منكم لبا شيئا فانا مبلغ بالشك وراين ما ياخذ الكواكب من السما ثم يثبتها فطير كالعصا الى مواضعها وعنه عن ابن موسى عن شيبة قال

كتبه

ابو وشيخ ابو آل من الحسن الشيباني

محمد ابن عيسى عبد الغفار

كنت مع الحسن بن علي وهو متهما ونحن نسير معه الى الشام وليس معنا زاد ولا ماء ولا شيء الا ما هو عليه فاكلنا ان غاب الشفق وصلى العشا
فتحت ابواب السماء وعلقت فيه القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه والسكر والماء البارد ونحن سبعون رجلا فاكل عن كل واحد
وبارد حتى استراح واستلذ ثم رفعت على هيئتها لم ينقص الحديث اه ثم اه فدخلنا ذلك البيت فلما اتينا بقفل حسبنا ان كان نوانا شبعا
ما نوارى جهته بحيلة وجئته ثم هفى وخر على ابن من كان يطوا الارض باذن الله وقدمه على السحاب والطوامير وقد ذكرنا الكتاب المذكور من
سورة الاذرق عن سعد منقذ قال ابي الحسن بن علي بمكة وهو يتكلم بكلام وقد دفع البيت اليه قال الحوت فيجب انه فنا حدث ولا تصدق حتى
في المسجد الاعظم بالكوفة فحدثنا بان رسول الله صلى الله عليه وآله السنة فعلت كذا وكذا قال الوشتاني لحول مسجد كوفة وهو ملتقى
النهرين الفرات ونهر الاعلى فعلنا افضل فعلنا ذلك ثم رددته فكنا نصلي بعد ذلك بالكوفة بمحرابه وباسناده عن ابراهيم بن كثير قال ابي الحسن
بن علي عليهما السلام وقد استسقى فما قام حتى علته سحابة فامطرت فلما خرج من ساعة المسجد ناوه قشرة منه فمضى اصحابه فقال لو شئت لسقيتكم لبنا وعسلا من
تحت المسجد مقابل الزاوية التي فيها فاطمة الحديث اه ثم اه وقد طوى بساط ملك الدار ورفع فرش ذلك البيت اي بيت الاعراس لانه حيث
ذهب محمله فنافيه وانقسم اثاثها في اثاث الاشرار والملعونين الكفار ثم ان اطراف حديث يذهب بقلوب المؤمنين ملاحظة المناسبة بينه وبين
اعراس القاسم بعد ان اقرت وتوارثوها ابناء عن ابناء الى ان وصلت الى الامام الهادي وابناء اهل الكساء الحسن المجتبى وذلك فاذكر الشيخ الجليل
نقلا عن مجمع البحرين في متات السبطين للسيد الجليل السيد نعمة الله الجزائري ما حاصله ان ذكره ان ملكا من ملوك الصين كان له وزير
ولوزيره ابن في غاية الحسن والجمال وكان الملك يحبه محبة عظيمة والملك ابنة في جمالها فاتنة في الافاق وكان الملك يحبها محبة
عظيمة ثم انها عشقت ابن الوزير وابن الوزير عشقها فعلم الملك بذلك فامر بقتلهما فقتل ثم ندم ندامة عظيمة لشدة حبه عليهما فاحضر الوزير
والعلماء واخبرهم بذلك وسالهم عن التدبير باحيائهما فقالوا لا فائدة الا بقبر حملته الارجل في المدينة يقال له الحسن بن علي بن ابي طالب يقال الله
يهدان يدعو الله فيحييهما فقال كم بينك وبين المدينة فقالوا مسيرة ستة اشهر فاحضر جملا وقال اذهب الى المدينة في شهر واثنى بالحسن بن علي
والا قتلتك فخرج الرجل مغموما عن البلد وتوضا وصلى ودعا الله ان يفرج عنه واظنه بالحسن فحضر عنده فقص الرجل عليه وهو جالس
فقال له قم فقام وقال من انت قال انا الحسن بن علي بن ابي طالب فرجع الى الملك فاخبره ففرح فرحا شديدا ثم امر باحضار ابنته وابن الوزير فاحضروا والقس
الملك من الحسن ان يسال الله سبحانه فيهما ان دعا الله عز وجل فاحياهما الله بدعائه ثم ان الملك زوج ابنته لابن الوزير الحديث والموضع الذي
يبكي البيوت ويحرق القلوب هنا هو تكرر من مرة بعد اخرى بين الاعراس التي اوقعها الامام بين الاعراس التي وقع لولده وبنت اخيه من بنات
الامام فاخبر السلطان واركانه ومن رآى من الامام ملك المعجم الكبرى في ذلك البلد بما يقع بتوالطف من اعراس القاسم وشوهد بها
كان يوجهم بافامة تعزية في عشر المحرم من كل سنة ثم تدبروا انا اخواني في مشاكلة الاخرى بين الاعراسين بل مباينة بينهما فان اعراس
فاطمة الصديقة المعصومة تفرح بها اهل الملكوت واهل الجبروت وما فيهما من خلق الله حتى انه قد ورد في الاخبار حتى في طرق العامة على خلق الاقتضاء
والتكاثر ان الله تعالى امر الجنان ليلة عرسها فحملت حملا واحدا فنثرتها الملائكة حتى ان بعض المخالفين من اهل السنة قال عجبا لشر الحلواء
لمن فرقتها جلد يكبش هل احملت منها حملة ثم قال الكلام مركب الملك اجل من ان يحمل اوامانا من عرس فاطمة بنت السيد الشهيد افضل الخلق وقرة قلوب اهل
الجنان وسكان السموات من الملائكة والحور والغلمان واهل عالم البرزخ من اهل الايمان فترى في هذه الاعراس دموع عيونهم واذا بوا مهيج
قلوبهم واوبلا مكيف حال آل الله واهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت ثم ان لكل عرس وليمة وقد نقل علماء العامة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه ان لنا كان يجهز فاطمة الى علي الا للعرس من وليمته فقال بعض اصحابه يا رسول الله صلى الله
عليك وآله عندنا كبش فاذبحه وقال اذبحوه فقد تبع مثل اعراس القاسم بعد اكباش السمعان او محول الزمان ومرقوم اهل الايمان ومن
لو بسببهم لا يلحقهم احد معشر الانبيان ثم ما التوا شقوا الازيار ومزقوا الثياب والطموا الوجوه واخذوا الاهاب بعد التامل فيما
صنعته الشهداء بين ايدي للقاسم للخروج الى حماها هذا الاعداء حيث ان الامام شق ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين واحدا على وجهه

ثم البسته ثياب صوف الكمن وشد سيفه بوسط القاسم وارسله الى البراز كما مطوبذلك بعض الأئمة والأخبار المسندة فاقول ان في ذلك بحوا سر ووجوه الأول ان يكون فعله هذا لصيانة القاسم من اضاعة عيون الأعداء اياه مع صباه وبعده عن حواره الشمس فان وجهه كان كفلقة القمر بل احسن واضوء منها والثاني ان هذا الخبا من الأمام وبثا للقاسم بان شهادته من الأمور التي ليس فيها بداء ولا فداء والثالث ان القاسم قد طلب منه حين خروجه الى البراز عرسه علامة لعرفها اياه في هو الجزاء فجعل الأمام تلك العلامة لها والرابع ان هذا لأجل ان تمرض عرسه بهذا العلاج يجز عبوحه رسول الله صلى الله عليه وآله وبثا من مصاع القتل والقاء نفسها على جثث الشهداء والخامس ان هذا لأجل ان يزهد الكفار والأشرار عن تزيد بجسده عنها ومع ذلك كله الأمام اعلم بالمصالح الواقعية والوجوه النفس الأمرية ثم اعلم ان الوجه في محقق العشيان للأمام وهكذا الأمر باجابة القاسم بعد الاعتاق ظاهر فان الامام قد صبت عليه حم مصائب عظيمة مضافة الى ما كان عليه من الحزن الشديد بحيث لو ان جملة منها وصبت على الجبال الشوامخ والفنود الشوامخ لدكدكت وهدت وعلى النواميس البحار لنفدت وغيضت وعلى الأجمام والأجساد الأحرف وفنيت وكيف لا فانه قد كان سبعة عشر فاضلا من بني عمه واخيه وبنيه بعد تذكر صنوه وشقيقه وقرب من قطع اعضاء بالقواضب النبال والرماح بمعركة الجدال فيقطع بموت اكباده وتشدد لوعة عرسه بزيادة حزنه وبصير محل صبره هادم محجمها ودموع عينها نبيه وجهها واما وجه تحقق العشيان للقاسم فانه فاكان خوفا من القتل لأنه وان كان غلاما صغيرا الا كان يجد الجد بان المحكمة في الفتوة وطريق العذيقة المرجبة في الشجاعة وغصنا من اغصان شجرة النبوة وثمرة من ثمرات الأمامة والخلافة فيها هي فيها فان فتيان بني هاشم قد بصعوا مثل الفتوة الى الشجاعة واعلم ان بني عبد المطلب كرواد في ظل السباحة الشهامة شبانهم في حزم الكهول والكهول ارباب الايقان وكهولهم في عزم الشبان وما الزهان بل لأن القاسم لما تخيل وعد الأمام وعزمه في ذلة واهل بيت النبوة واسرهم في ايادي الكفار والأشرار بعد قتل ربيحانة البيت المحامي حقيقة العترة واعز به العشوة وهذا هو السر ثم اقول اها اها واحرقلبي على مشاكلة اخي بن مظلوم منه سيد النساء المعصوم الصديقة وبين مظلومية حافدتها بنت سيد الشهداء واعجبا من مضاظلم عمر بن سعد اظلم فرعون هذه الأمة فان ابن سعد لم يحز ما من جند بضرب النساء وفيهن عرس القاسم سبايا رسول الله صلى الله عليه وآله ضربا بالسياط واخشاء الرماح وفرعون هذه الأمة لطم فاطمة المعصومة لطمة اثرت في خدها وفرك الباب عليها الا والله فان ظلم فرعون هذه الأمة لا يضاهيه ظلم ولا يشبه طغيانا فعل فان ظلمه هذا قد صار سببا لقتل الصديقة وشهادتها ومحضر تلك القضية هو ان فرعون هذه الأمة قد جمع جماعة من الطغاة والمنافقين ومضى بهم الى منزل امير المؤمنين علي بن ابيطالب فراى بابه مغلوقا فاضا بهم عمر اخرج يا علي فان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك فلم يفتح له الباب فامر عمر اتباعه بان يجمع حطب فحشوه على الباب ليحرقوه وصاح عمر لئن لم يفتح الباب لنحرقنه بالنار فلما عرف فاطمة انهم يريدون بحرقون بيتها خرجت ووقفت من وراء الباب وقالت ايها الصالون المكذبون ماذا تقولون واي شيء تريدون فقال عمر يا فاطمة ما بال ابن عمك اودك للخوان وجلس من وراء الحجاب فقالت طغيانك يا شقي اخرجني والزامك الحجة وكل ضال غوي فقال عمر يا فاطمة دعي الأباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج طوعا والا اخرجناه كرها فقالت لا احبكم ولا اكرامه يا خزيا الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فقال عمر لعنك الله لئن لم تخرج حتى احطب الجزل واضرم نارا على اهل هذا البيت وبقاعلى البيعة فقالت فاطمة عليك لعنة الله يا عمر يا عدو الله وعدو رسوله فضربت فاطمة بيدها على الباب لتمنع فتحه فصاح عليه فضربه عمر بالسوط فالتطمها فصرخت فاخرج عمر يده من الباب فاخذت فاطمة ضفيرة شعرها ضفيرة عنيفة فضرب فاطمة لذلك صرخا عاليا حتى ظنوا ان السماء قد انطبقت على الأرض وقالت يا ابتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل بحبيبتك وابنتك اه ما فيضه اليك فاخذ بعيني فضل الله ما في بطني من حمل واخذها المخاض واستند بالجدار فدخل قنفذ فوجد فاطمة تمخض فلطمها لطمة على خدها فاثرت اللطمة في خدها من وراء الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الأرض فخرج على اثره فضرب فاطمة فصرخت فاطمة بابا الى ناصيتها فرمى

تستغيث بالله العظيم مما نزل بهم فأسبل على عليها ملائكته وقال لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله قد بعث أباك رحمة للعالمين
وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك شاكية إلى ربك ليهلكن هذا الخلق حتى لا يبقى على وجه الأرض منهم أحد لأنّ تكذيبهم إياك وأباك عند الله أشد
من تكذيب قوم نوح لنوح الذي غرق بتكذيبه بالطوفان جميع من على وجه الأرض إلا من كان في السفينة وأهلك قوم هود بتكذيبهم له بريح صرصر عاتية وإن أباك
عند الله لأعظم قدراً من هود ونبي ثمود وأهلك قوم ثمود فبتكذيبهم لهم كما عقر الناقة والفصيل وبما اشتغل عنهم لها وكوني شفيعة للناس رحمة للعالمين
ونجيمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً ونقمة قد تم تذييل الحادي عشر من ملكوتي في هذه التحفة بالكتاب بعد الفراغ عن تصنيفه بما تقرب من مائة
سنتين فهذا التذييل متضمن لجملة من المقامات الملكوتية النورانية المعالي الأوّلية في بابه تسلية لما روينا في هذا المجلس خبر أن الإمام المظلوم
زوج القاسم بنت المسماة بسبط النبي ولدتها شاه زنان بنت الملك يزدجرد من الملوك الكسروية وكانت شاه زنان خالة سيد الساجدين وقد تزوج بها
سيد الشهداء بعد أن نام سيد الساجدين ويحتمل أن يكون اسم هذه الامرأة شهربانو واسم أم سيد الساجدين شاه زنان وكيف كان فمعنون قضية
تزويج القاسم قضية متنوع كربلاء في كربلاء وهكذا الجملة من القضايا التي تذكر في بعض مجالس هذا الكتاب وذلك كالقضية المتضمنة لدفن
رأس القاسم في قرية من قرى الشميرانات والقضية المتضمنة للوقائع الواقعة لولد القاسم المسمى بالقاسم الثاني والمشتهر عند عوام الناس بشهزاده
قاسم وذلك كواقعة خروجه على بني أمية وقتله بالشهادة وكون مدفنه عند مدفن رأس أبيه القاسم بن الإمام الحسن المجتبى إنما نؤيد ونسند
ونستحكم ما وقفنا أن تلك القضايا من الأمور المتسامعة المتضافرة عند أهالي تلك القرى من قرى الشميرانات يرويها الخلف عن السلف
كل عصر من الأعصار وكل قرن من القرون ورواية على نمط التسامع التضافر بحيث يفيد العلم واليقين لكن بالمطلب حتى أن أهل
القرية التي فيها المقبرة الشريفة والقبة المباركة لهذين السيدين الطيبين الطاهرين الشهيدين يفتخرون في كل عصر من الأعصار وفي
كل قرن من القرون بأن آباءهم الأولين أسلافهم الأقدمين قتلوا نصرة شهزاده قاسم بذلوا مهجهم دونه في حروبه ومقاتلاته مع بني أمية لعنهم الله
ويعدون ذلك في أنسابهم وأحسابهم شرفاً عظيماً ومفخراً كبيراً ويعيبون أهالي جملة من القرى في الشميرانات ويذمونهم بتخلف آبائهم الأولين
أسلافهم الأقدمين عن نصرة شهزاده قاسم بخصوصهم في عسكر بني أمية فأهالي تلك القرى بين ساكتين في هذا المقام فبوقوفهم نطرف الع[illegible]
والتجأ عليهم بين المنكرين عدم نصرة أسلافهم له وليس فيهم من ينكر أصل تلك الوقائع في تلك القضايا ومنها التماثيل شهزاده قاسم
وإرادته في موضع شيء أو موضع آخر وجد صخرة غالية من جانب مدفن رأس القاسم مشتملة على [illegible] مدفن الطيب الطاهر عند الطيب
الطاهر وذلك أيضاً من الأمور المتسامعة المتضافرة عند أهل تلك القرية بل عند أهالي تلك القرى يرويه الخلف عن السلف في كل عصر وقرن
ومنها وجود الآثار الظاهرة والأمارات الواضحة والعلامات الساطعة والشواهد اللامعة وذلك مثل ظهور خوارق العادات وقضاء
الحوائج عند تلك المقبرة الشريفة ثم إن شئت التبيان في معرفة تلك المقبرة فاعلم أنها واقعة في قرية مسماة ببلور العليا في السمت الشمالي
من الطهران وبعيدة من الطهران بما يقرب من مسافة فرسخين وعند الحجرة التي قد وضع الرأس الشريف فيها أتى من حوالي دار تلك الأمراء الصالحين
الأنصار قد صار [illegible] كان الرأس الأطهر الأنور منبع ماء وتلك الحجرة في السمت الشرقي من القبة المطهرة والمشابهتين بما يقرب من مسافة قدم ويكون
دائماً في ذلك المنبع حيتان صغار في غاية الكثرة ولا يخرج منها واحد من خارج منبع الماء ولا يصيب الناس شيئاً من تلك الحيتان الحمراء ونحلها
لذلك المكان الشريف وأما مصرع القاسم الثاني المشتهر بشهزاده قاسم موضع شهادته فكان في قرية مسماة ببلور السفلى ويقال لها دزاشوب وذلك
هو المشهور عند الناس لعل تسميتها بذلك لأجل وقوع القتال والمعركة فيها والمسافة بينها وبين المقبرة المباركة بعد ما نصف فرسخ ثم أن
دفن جسد القاسم الثاني عند مدفن رأس أبيه من حضرته مشهد هو ما أشرنا إليه وقد خفي من تقادم الزمان إلى الآن مدفن رأس القاسم
جسد السيدين في واحد كما في [illegible] المقدسة والضرائح المطهرة وبالجملة فإن تلك المقبرة الشريفة مطاف ومزار الشيعة من تقادم الزمان
إلى الآن على تلك الوصف وتلك العنوان بمعنى أنها مدفن رأس القاسم بن الحسن المجتبى وعلى جسد ابنه فهذا النمط من التسامع التضافر السيري
المستمرة لا يحتاج إلى إقامة بينة وشواهد أخر على طبقة [illegible] مقبرة زوجة القاسم بنت سيد الشهداء روحي له الفداء وهي المسماة عندنا

القصيدة [illegible] ؟

لعله قتل على يد [illegible] المقريء

وفيه دفن رأس القاسم في الشمران

تفاخروا [illegible]

[illegible]

سطح الغبار [illegible]

في قرية بلور العليا في الشمران

في قرية بلور السفلى في الشمران

وفي صفحة ٤٧٣

مقبرة زينب خاتون في الري

في بيان لعب الكفار في الميدان برأس القاسم لعبة الصولجان

برب بغانون مرتفعة بمحلة من محلات الري والمشاهد بها وبين مقبرة السيد الاجل عبد العظيم الحسني المشهور عند الناس بشهزاده عبد العظيم بها يقرب من ثلث فرسخ وقد حدث جمع كثير بجوارها آبار وشواهد كثيرة دالة على صدق ذلك القضية اي على كون قبر بابن السيد الشهيد ابي جعفر القاسم في ذلك المكان وقد حضرت واتفق في هذه الأزمنة واحد من التجار الأخيار اموالا كثيرة في تعمير تلك المقبرة الشريفة وما يتعلق بها من القبة والحجرات والصحن وبنحو ذلك المقام الثاني في الإشارة الى جملة من الأمور المهمة فاعلم اولا ان في المقام سؤالا ان بعض الفضلاء الأتقياء في شأن راس القاسم قد تضمن ان الكفار قد لعبوا به لعبة الصولجان في ميدان الري وكانوا يضربونه طولا الى ان بعض الفقهاء والحلة ونحو ذلك مدة اسبوع مع ان الراس الشريف يرجع له الفداء لم تفرق اعضاؤه ولم تقطع اجزاؤه وان راس ابن ملك الأحرار الصالحة من الأعضاء قد تقطعت اعضاؤه وتفرقت اجزاؤه في مدة سويعة حين ان فعلوا به ذلك وانهم فعلوا براس القاسم فكيف ذلك فانا الفارق بين الراسين بالنسبة الى هذا اللفاهة ذلا يخفى عليك اذا قد اجبنا عن هذا السؤال واذا قد ذلك والاستغراب الاستبعاد وهكذا ما يصادفك في مواضع عديدة من هذا الكتاب واذا رأيت الأشارة هيهنا الى الحاصل ما ذكرناه لك فاعلم ان ابدان ائمتنا الولاية المطلقة واجسادهم من محمد صلى الله عليه واله المعصومين وهكذا ابدان واجساد بنيهم من العترة الهاشمية المحمدية المستشهدين بين يدي الأمام لا يقاس بها ابدان سائر الناس واجسادهم وقد اقمنا على ذلك المطالب الجهين طعنا وادلة فاطمة واضحة في غاية الأيضاح والشواهد اللامعة فمذكرها هيهنا ايضا ما يكون من قبيل الأشارة الشواهد فاعلم انه قد نقل في جملة من كتب المقاتل انه قد روي ان سيدنا الرسول صلى الله عليه واله لما سار بجيشه الى ان قرب من مشتوحر واقعة غزال وكان صحبته جابر بن عبد الله الانصاري فلما راى راس الأمام المظلوم وهو على قنا طويلة وشيب مخضوب بالدماء فقال اللهم هذا راسي المقدم وهذا الراس المتقدم وهذا الراس المشابه على الرماح فضل لها ان هذا راس الحسين هذا ورأس اخوه والأوعر فقرب فرعا عظيما فقال لواحد من صحابته ناولني حجر الأرض ببر وجه الحسين فانها فضرت براس الحسين فسال الدم على وجهه وشيبه فالتفت الى ام كلثوم فرات الدم الجديد سائلا على وجهه ولحيته فلطمت وجهها وفادت واغوثاه وامصيبتا واحمداه واعليا وافاطمتا واحسنا واحسينا ثم مشى عليها فقال ذنب من فعل هذا بوجهي وتوبيخ وقبل لها هذا العجوز الملعونة فقال اللهم اجعل عليها قبرها واحرقها نارا الدنيا قبل نار الآخرة قال فما استتم كلامها الا وقد هجم عليها قبرها واضرمت النار فيها فاحترقت وهكذا كل من كان منها في القصر هذا وفي بعض الكتب ان الذي دعا عليها كان هو سيد الساجدين وكيف كان فان تقريب الأستشهاد بذلك واضح فان جريان الدماء الجديدة لا يكون الا في الأعضاء ذات اللحوم فان اعضاء الأمام واجزاؤه مطهرة كانت قبل شهادته او بعدها متبع اللحوم وعين الكافور الفواره منها فكلما كان قد طال بقاء راس الأمام المظلوم وحمله الفداء على الرماح ونحوها كانت تفوح نوافحه ازكى واطهر وانور واطيب من المسك الأذفر والعنبر الأشهب والكافور والزعفران هيهات هيهات فانه لهذا الأشياء من افاضة اللحوم وتقليب الشهان فان شيئا ان تغير بعض الشيء فقال ان المواضع التي قد مست الراس الشريف وحمله الفداء وذلك كالرماح الطست والتنور ونحو ذلك لكنت صفة اللحوم بلا ذهاب بكونها مفيضة الحس والحركة على الجماد ذي خالي اللحوم والدماء فان شبهت الأكسير الأعظم الذي يملأ جزء قليل منه بالذهب الخالص من بين الخافقين ويصير جوه الكمال الفلزات بصيرورتها ذهبا ولا تطرق الى نفسه الفشاء والأنعدام طول الأيام وكونه ذا البيان الملتهبة ما دامت السنوات والأعوام شيء من الأشياء تشبيه الناقص الكامل كما هو الأصل في باب التشبيه فشبهه بأقل جزء من الولاية المطلقة الأمام المظلوم وحمله الفداء وذلك مثل الوشابة واظفار اصابعه هيهات هيهات فانه للأكسير من خواص تلك الأظفار والأوساخ فالفرق بين ذلك وملك كالفرق بين نفس الأكسير وبين ادنى الفلزات فاذا عرفت ذلك بالنسبة الى ابدان ائمتنا الولاية المطلقة من محمد واله المعصومين فقس على ذلك ابدان من تبلوهم كشيعتهم الأولين من الأنبياء والأوصياء والعترة الهاشمية النبوية المستشهدين بين يدي الأمام المظلوم من الأمثل فالأمثل والأقرب فالأقرب فان ابدان هؤلاء الأقربين اجسادا وجدنا فيها بعض خواص ابدان

اصحاب الولاية المطلقة ولكن ذلك على اتم اعداده وعلى نهج التفاضل والتفاوت لا ذكر من فرق بين خواص بدن ابرهيم الخليل مثلا وبين خواص بدن نبي من الأنبياء من معشر المرسلين هكذا ذكر من فرق ساطع بين خواص ابدان العباس وعلى الأكبر والقاسم ونحوهم وبين ابدان اصحاب المستشهدين بين يدي الامام المظلوم وعلى الفداء نعم الفقد المشترك المحقق في الكل هو عدم تطرق البلى والاندراس الى الابدان فهذا كما انه قد قضى به البرهان فكذا قد علم بالحس والعيان اما ترى ما في قضية المتضمنة لنبش ملك من ملوك الشيعة قبر الحر الشهيد بين يدي الامام فما في تلك القضية من الامور المعلومة لنا بالتسامع والتضافر وكيف كان فهذا الفقد المشترك قد يتمشى بالنسبة الى ابدان جمع من افاضل العلماء الصلحاء الأتقياء الأبرار والسواد الاعظم في ذلك غير عزيز فان الشيخ الأجل الصدوق ابن بابويه قد صلى جمع كثير بل جماعات كثيرة في قبره في الري فقد رأوه فيما يقرب من هذا الزمان غضا طريا لم يطرأ اليه البلى وكان عدد الأبدان الفعالة الذين حدثوني بذلك من المشاهدين والسامعين لقضية المشاهد سماعا على نمط التواتر اربعة من عدد ما يحصل المتواتر ثم ان قضية نبش سلطان من السلاطين العثمانية قبر نفيه الأسلم الكليني في البغداد ومشاهدة ذلك السلطان بدنه غضا طريا وكأنه في صوته المضطجع النائم وسلم السلطان على ما كان قاصدا له من نبش قبر الامام موسى بن جعفر ليختبر بما يقول به الشيعة من ان ابدان الأئمة المعصومين لا يتطرق اليها البلى والفناء والاندراس ثم امر السلطان ببناء مسجد محيط بقبر الكليني وبناء قبة كبيرة عليه الى غير ذلك من القضايا التي لا ينكرها العدو والصديق بل ان هذا المسجد المحيط بالقبر والقبة المضروبة عليه موجود ان الى الان وبالجملة فان الروايات والحكايات المنقولة في ذلك المقام في غاية الكثرة فان قلت هل يتحقق هذا التطرق الفناء والبلى والاندراس في بدن من ابدان خير معشر العلماء الصلحاء الأتقياء ايها الامام بعد البناء على تحقق ذلك وفرض وجوده ما العلة والسر في ذلك قلت نعم ان ذلك قد يتحقق وهو حكمة بعض الأبدان من خير معشر العلماء الصلحاء الأتقياء اذا وجد مناسبة وارتباط بين ذلك البدن وبين اصحاب الولاية المطلقة ولو كانت تلك المناسبة ذلك الارتباط من بعض الوجوه فان شئت توضيح ذلك بضرب المثال فاعلم ان هذا في قضية عجيبة وهي قضية قتل رجل شاب من الشيعة الكذاب الخبيث المشاكس الكذاب اصل الكفر والزندقة فرعون ذلك الوقت ونمرود ذلك الزمان في السحر والغدر واختراع البدع والنهب والقتل الشديد عبد العزيز الوهابي وبيان ذلك ان فيه من معشر من لا يعرف شبابة المعارف لم نجعل علما من الفرائض هذا حاطمة الصناديد الأزلية والرحمة الرحمانية فلا يحل له الشارقات الغيبية والوارثات الملكوتية وبائل الأنبياء والأوصياء في الدرجة وفاتر بحر العالمية حيث كشف الله تعالى له ورفع الأغطية عن بصره فرأى في جنة الخلد قصرا لا نظير له ومنزلة من المنازل التي لا تشبه لها فخر هذا القصر وتلك المنزلة قصد ان يتاجر الله تعالى في بيع مهجته للوصول الى تلك المنزلة العظمى بان يقتل بقتله الكلب النجس والكافر الزنديق عبد العزيز بن سعود الكافر فاعد قومه يحيطون به وهو يستعمل الزندقة والنكراء والشيطنة في مقالاته فقاتله ذلك الفتى وضربه بخنجر او سيف فقتله فهو ذلك اللعين الكافر الى الجحيم وصار مقره عند اصحاب النوايب فلما رأى قومه لعنة تلك الحالة تواثبوا للفتى وقتلوه وطاروه الطيب الى ما كان قد اعد له من قصر ومنزلة في جنة الخلد فلما دفن القوم صاحبهم اللعين الكافر في الجب جعلوا في قبره اسماء كثيرة واضعوا موادها النار فجعلوا ذلك كالجحيم فالقوا جسد ذلك الفتى في البئر المذهبة الموشحة فقال الله تعالى كوني بردا وسلاما وبقي جسده في تلك البئر المذهبة ثلثمائة عام بليالها فلم يؤثر في بدنه اصلا فيالها رتبة عليا ودرجة عظمى حيث كان ذلك مثل معجزة ابرهيم الخليل فهذه القضية من القضايا المسلمة قد نظمها الشيخ نصيف الحسيني الأعظم فمن يرب الاستشهاد بها ظاهرا عند الحاذق فان قلت ان هيهنا سؤالا مهما ومطلبا عظيما لا ينبغي طي الكشح عن ذكره والتعرض للجواب عنه وتحقيق الحال فيه وذلك انك قد اشرت الى جملة من تلك المطالب والحكايات هيهنا لأجل تقويته وتسويد القضية المتضمنة لعدم تفرق اجزاء رأس الفتى بما فعله الكفار في مدة اسبوع فقد اشرت هيهنا الى سرد ذلك وانت ابن بجر الساطعة والبراهين القاطعة في بعض المواضع من هذا الكتاب على سر عدم تطرق الفناء والبلى والاندراس الى ابدان اصحاب الولاية المطلقة والأجساد من بلوغهم في باب طينة الأبدان وطينة الأرواح

قضية نبش قبر الكليني

البش اباد نمودن

الاندراس محو شدن

فما اقول بما ذکره البعض من علماء هذا العصر وذلک انه لما انقل من صاحب النبراس الذی ان الکفار قد سلبوا جمیع البسته الامام المظلوم وقاطبة ما کان علیه فلم یبق فیه شیء کیف تریدون ان اخلع فی ذلک المقام بقلبک شیء وتقول انه کیف یجوز وکیف یتصور ذلک قلنا فی الجواب عن ذلک ان بدن الامام المظلوم قد تلاشت اعضائه وتفرقت اجزاؤه واضمحلت تلک الاجزاء والقطعات بعد ان وطائر جنود ابن سعد لعنهم الله جواز فجورهم فلم یبق شیء یحتاج الی السلب ثم استدل ذلک الفاضل علی مطلبه بقول الامام ویجرد الجمل بعد الجمل جدا سحقوا فالان التمحق ظاهر فیها ادعیناه قلت الله الله واستجیر بالله لکم من التفوه بامثال هذه الکلمات والتلاعب بها فان مفاسد ما ذکره ذلک الفاضل المعاصر لاینکر من مفاسد ما ذکره ذلک الناصب من العامة اما ما ذکره ذلک العالم من الباعث علی صدوره عنه بتلک العبارة المنقولة عنه اما لاجل عمد فی الکذب لتخریب اساس واصل الاصول المحکمة عند الامامیة یعنی ان یکون مقصودا من تصنیف ذلک الکتاب استعمال الحیلة والمکر والدهاء بالتلبیس علیه فاذا کری مثلا ان الرسول حتی تخرج بین الخث والسمین من الحق والباطل لینال مقصود وهو تخطوبه من تخریب قواعد الامامیة وهدم اساسها واما لاجل انه قد اطلع علی بعض الروایات ولم یاخذه علی وجه الدرایة والتامل ولم یرجعه الی ما لایناقض الاصولیة بل اخذه بظاهره وفسرها علی ما یناسب اساس مذهب الامامیة ویعارض لهم جملة کثیرة من الروایات وذلک کالروایة المستفیضة المتضمنة لقضیة الجمال لعنه وغیر ذلک من الروایات وبالجملة فانا وان کنا نجوز نقل الروایات وحکایة من کتب العامة مطلقا ای سواء کانت الکتب من اجدادهم او احادیثهم او من کتب السیر والتواریخ لهم الا انا نشترط فی ذلک کله عدم معاندته لاصل محکم وقاعدة تامة من اصول مذهب الامامیة واما ذلک الفاضل المعاصر فقد خبط خبطا عظیما وقد کاد یهدم اصلا عظیما من اصول المذهب وکانه قد عرض له السهو والنسیان من کثرة اخبار واشجانه علی الامام المظلوم حین کتابة ذلک المطلب کیف لا فانه جلیل واحتمله بعد قطع النظر عن معاندته لاصل محکم ومن مرویات المذهب بناء فی امور کثیرة غیر محصاة وذلک من قضیة الجمال الملعون فان علی القضیة قد وقعت بعد ارتحال العسکر من کربلاء ومن قضیة غوص طهور غیر محصاة فی دم الامام والتقرب بین وجوه جنوده ومن قضیة جعله الاسد الذی عقته فضة لنصرة الامام وصرف ابن سعد لعنه عما کان قاصدا له ومن قضیة نزول اوراح اصحاب الکساء الی السماء او هکذا ارواح الانبیاء وجمع من الصدیقین والشهداء لزیارة جسد الامام المظلوم وتقبله الفداء فی کل لیلة من اللیالی قبل الدفن ومن قضیة حدیث سکینة المتضمنة تکلم الامام من جانب الحلقوم وقوله ما ان شربتم الخ ومن قضیة الامر المتفق علیه عند الامامیة من ان سید الساجدین دفن جسد ابیه المظلوم ومن قضیة الامر المتفق ایضا عندهم من ان الرأس مع الجسد والجسد مع الرأس ومن قضیة الاخبار الکثیرة المتضمنة لقول الله نقم وقول جبرئیل وقول اصحاب الکساء من ان سید الشهداء یدفن فی جفیر اعدت له فی کربلاء ومن قضیة حفر حاجب المتوکل العباسی القبر الشریف بمشاهدة جسد الامام المظلوم وتردد الزائرین الغیر المحصورین علی ذلک الحافر وتنله علی ما فعل ومن قضیة الروایات المتضمنة ظهور الدم والنشأ الطاهرة من مصاع الشهداء المتضمنة لاحضان الطاهرات جسد الامام المظلوم روحی له الفداء وخطابا بعضهن مع الحالة الطارئة علی سید الساجدین حین ارادوا حمل جسد ابیه المظلوم ومن فقرات الزیارات الی لاتعد ولا تحصی والتی نودی ما ذکرناه ومن قضیة اشعاع الشعراء لما ذکرناه والمقررة عند جمیع الائمة المعصومین لها غیر ذلک من القضایا التی لاتعد ولا تحصی فهل یجوز الغفلة والذهول عن مثل ذلک ولیس یکون ناصر عن ذلک الفاضل الا من الجهة الاولی التی قلناها من تلاطم اشجانه واحزانه فی مقتل آل الرسول صلی الله علیه وآله اللهم اغفر لنا وله ولجمیع شیعة اهل بیت العصمة والرحمة وبالجملة فان امعان النظر واطالة التفکر والتدبر واخذ الروایات بالدرایة وعدم المبادرة المسارعة الی الغفلة ما یحیل ویعجل فی نادی النظر مما یجب علی الطالب علی المصنفین ولاسیما فیما یتعلق بالعقائد وما یکثر ذکره عند اهل المذهب من الاقوال والخواص وقد یصدر عن جمع من المصنفین المتألیف والتصنیف امور غریبة تضحک منها الثکلی وذلک لعدم مراعاته ما اشرنا الیه ویکون الامر اغرب من ذلک اذا لم یکن المتصدی للتألیف والتصنیف ممن له حظ کامل ومشط وافر فی جملة من الامور المشروطة فی ذلک کعلم الاحادیث وعلم اصول الاحادیث وعلم الاسناد وعلم التفسیر وعلم اصول الفقه وعلم الحکمة المنصوصة فان العالم المحرز لها اذا رأی الی

كتب هؤلاء الطائفة بحسبها كانها فاصلة عن معقلها ... باجد الحبتان فعدو المكاتب ولا سيما اذا كان ذلك العالم المحرز لها شمس
الناشر في التصوير وبهما في العلمين العظيمين على اصول الفقه والحكمة المنصوبة وكيف لا فان هؤلاء الفاضلين الفائقين هذه
الدرجة العظمى والموهبة الكبرى يخطون في المباحث الغامضة والمسائل المعضلة خطا عثوا وتمشون مشى الأعمى فهم بين ان لا يطلعوا على
ادلة الباب الشائع فيه ما يتمشى فيه من الفصل الأبرام والتسليم والتزييف وبين ان يذهلوا عن تحرير محل النزاع فيسبب ذلك عدم
النزاع على امر يتمشى فيه النزاع من هو عدة منحالفة متشتة اذ اينى الأمر فيه على بعض الاحتمالات المتصورة فيه ولا يتمشى فيه النزاع بل يكون
من المتان فان اللفظية اذا بنى الأمر فيه على بعض اخر من الاحتمالات المتصورة فيه وبين ان يكونوا صفر اليدين وفاصرا ايما جاهلين بما
يوقف عليه حقا الحق وابطا الباطل وذلك بسبب تقدم الذهن الشائب والفكر الصافي وكونهم دخيلا في العلوم المشار اليها الا الناقص
منها وان شئت البيان الأوضح في ذلك فجرد الملك فاعلم ان بناء جمع من اشاهم هؤلاء الأشخاص على تفضيل سلمان رضي الله عنه
على ابي الفضل العباس وعلى الأكبر والقاسم سلام الله عليهم ولعل نظرهم في ذلك الى الأحاديث الواردة في شان سلمان من الأحاديث الناطقة
بكونه محمديا وبكونه بابا من ابواب الله فقط وبكونه بحكم علم الأول وعلم الآخر او علم الأولين والآخرين ونحو الاسم الأعظم الى غير ذلك
وانت خبير بان ذلك مما قد صدر عن اغفله الناس عن تحرير محل النزاع اولا وعدم اخذهم بمجامع ما يتمشى ويتصور في معنى الأفضلية تارة
وذهولهم ثانيا عن ان لازم ما ذكروه تفضيل الوكلاء والأبواب الأربعة لصاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه على هؤلاء الأعاظم
من العترة الهاشمية النبوية وشان الشهداء وعدم هؤلاء عن فضة الأحجار والزبرجد الواردة في شان هؤلاء السادات من الشهداء وعدم
ذهولهم ايضا عن ان ذلك يستلزم تفضيل سلمان على اخوة اسد الرسول وجعفر الطيار ابيه ولعلهم يلتزمون بذلك ثم ان بعضا
من هؤلاء يثبت مطلبه ويؤيده بما قاله انه لو سئل ولم يصل الينا في شان هؤلاء السادات من الشهداء ما يشعر باحاطتهم بمراتب التوحيد
وكونهم محاطا لدرجاتها وقد نقل ووصل الينا في شان سلمان رضي الله عنه ما يشعر باحاطته بمراتب التوحيد وكونه مقاما على الدرجات
منها اقول نباء لك الحيا الان الواهية الشبيهة بجيا الاذا صح المال بحولها وحيا الان المنصوبة فاي عالم فاضل بل جاهل
كامل ينزع اصل مراتب التوحيد اهل بيت النبوة والعصمة الرحمة والفتوة والمروة والسخاء اي من الذين محبتهم مودتهم في القرآن المجيد
اصحاب الكساء وبضعته وداعيهم فلوكان هذا الشخص المنوه بهذه المقالة والمجر عهذه الجسارة من مشاهير اهل الدراية والنظر من الأفذاذ
من اهل الكساء انبها بخط واحد وفسطاط كامل بل بخطوط وفساطط لما لم يكن له جراءة التكلم بذلك الكلام او لم يكن في بابا حاطة على الأقل
باعلى مراتب التوحيد قول سيد الشهداء وابن سيد الاتقياء اللهم اشهد فقد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا
ومنطقا اولم يدر معنى قول الله فانك باعيننا خلق عظيم فيها هي ليدين لا يكون تلك الكلمات التي كالشباب الخلقة التي كلما وصفت
جاب هناك من جانب اخر وصار ايانا عن كون صفر اليدين وفاصرا بابا عين من المراتب العالية في العلو والفتوة ومع ذلك يكون نافي ذهنه
من قبيل الافاقات الناشئة عن الأمراض الأعجب الأغرب انه يرى من صنعته امثال هذا الرجل ويحاري كلامه بتفضيل جمع كثير من اصحاب النبي
الأعظم المعصوم عنه ايضا على هؤلاء السادات الشهداء من العترة الهاشمية النبوية وذلك بجمع متصفين عند الناس بها اتما الكشف
العرفان كاويس القرني ومميثم التمار وكميل بن زياد ونحوهم وعسى ان يتحمل ذلك الرجل تفضيل نفسه وامثاله ايضا على هؤلاء السادات
الأطياب نظرا الى انه وامثاله متصفون عند عمهم بانهم حائزون لأعلى مراتب التوجيد آه آه والله فد ضيع الفاضل المقصر حقوق
الرسول وعترة سيد الشهداء مع ان ذلك المنوه بشان الكلمة المزخرفة لا يدري ما معنى باب مراتب التوحيد ثم ان لازم اثبات هذه الكلمات
المزخرفة تفضيل جمع كثير من المتصفين بالكشف العرفان على اصحاب الأئمة المطلوب المستشهد بين بكلامه اهل بجوز ذلك سبحانك الرسول
ام يفتري به واحد من علمائهم فان قلت ما يقول هذا الشخص وامثاله في قول امير المؤمنين في وصف اصحاب الأئمة المطهرين ومدحهم لم يسبقهم
سابق ولا يلحقهم لاحق فان هذا الكلام الشريف كالنصوص المطلق لسطع منه انوار كثيرة وتسترشد منه الى صور وفيرة ملكوتية تكون

كل واحد منهما مما يدل على خلاف مطلب المستدل فلا فلت انه قد حمل هذا الكلام الشريف على انهم لا يفضل عليهم احد بالنسبة الى مقام الشهادة وهذا لا نسلم عدم جواز تفضيل احد عليهم بالنسبة الى غير ذلك المقام وان جبر بان ما هذا الحمل لا يصدق الاعن عنير العالم بقواعد علم الاصول وكيف لا فان حد المتعارف عند الجمهور على ان ذلك الحمل انما يكون لا يأتي ما يخرجه عنه ولا يسلم انما هو متعارف لكن هذا عند التحقيق الا نظر الدقيقة لا يجدي فان قلت ان مقتضى ما ذكرت ان عليه تفضيل كل من استشهد بين يدي الامام المظلوم على حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابوذر وعقيل وعلى حواري امير المؤمنين هم عمرو بن الحمق الخزاعي واويس القرني وميثم التمار ومحمد بن ابي بكر وعلى حواري الحسن المجتبى وهم سفيان ابن ابي ليلى وحذيفة بن اسيد مهما يقول وقتئذ بذلك نصريحا ام لا قلت نعم يمكن ان من اخذ مجامع ما ورد في حواري سيد الشهداء وهم كل من استشهد بين يديه من غير استثناء احد منهم علم ان تفضيلهم على كل من ذكرنا اسماءهم مما لا بأس به بل ان هذا هو مقتضى الدليل وبيناه اخيرا نعم ونقض بذلك لا يتم اخرج بالدليل وذلك كاف فائدة الاستبعاد في تفضيله على عترة الهاشمية النبوية من المستشهدين بين يدي الامام المظلوم ويمكن ان يقال ان اطلاق تفضيله عليهم هكذا اطلاق تفضيلهم عليه مما على خلاف مقتضى التحقيق بل ان مقتضاه تفضيله عليهم من وجوه وتفضيلهم عليه من وجوه اخر فانظر اذا ترى من الفرق بين هذا وبين قول من يقول بتفضيل سلمان على كل حواري الامام المظلوم وجعل له الفداء حتى العباس وعلى الاكبر والقاسم سهلا استبعاد الاحاطة بمراتب التوحيد فقد عرفت ما فيه فخذ الكلام مجامعه كن من المتأملين المتدبرين وكيف كان فتحقيق الكلام من الرأس ان يقال ان عقد الباب وحمله الاحاديث الرواية المتضمنة للقضايا الكثيرة في باب راس القاسم ولده الشهيد الخارج على بنى امية لعنهم الله انما هو من الرواة الى الامام ثم الى اصل من اصول الامامية ولا نصا فاعد من قواعدهم بجواز التخطئة بما فيها الا بأس به فان قلت من اين تفيد الكلام من الرأس من يقول ان الدليل في كون القاسم الحسن المجتبى مثل العباس وعلى الاكبر على سائر العترة الهاشمية النبوية فان ثبوت افضلية العباس وعلى الاكبر على سائر العترة انما هو لاجل الادلة على ذلك ولم يثبت مثل تلك الادلة في شأن القاسم قلت ان من اخذ مجامع ما قدمنا في مجلس شهادة القاسم ما يتعلق بذلك المجلس علم ان للقاسم شأنا عظيما وفضلا عميما ومقاما شامخا عاليا وعلى ان نشير الى مجامع ما ورد في شأنه في بعض المقامات الآتية ايضا وبالجملة فان تفضيله على سائر العترة الهاشمية النبوية كتفضيل العباس وعلى الاكبر عليهم مما هو مستنبط من مطاوي جملة من الروايات وفحاوي جملة من فقرات من الزيارات ولو كان ذلك الاستنباط في بعض منها من قبيل الاستنباطات الدقيقة الرقيقة على ان هذا هو المقتضى بعض الاصول المحكمة الملكوتية كما لا يخفى على من لا يعتد على اساس الاصول الرقيقة الملكوتية وبالجملة فان القاسم ان لم يكن فضله بمثابة فضل العباس وعلى الاكبر الا انه مع ذلك يمكن الحاقه بهما في ذلك الشأن اي مقام اثبات افضلية على سائر العترة الهاشمية اي عدا العباس وعلى الاكبر القاسم بمعنى انك هل تقول بتحقق التفاضل وثبوت التفاوت بينهم بثبوت الافضلية والمفضولية بينهم ام لا وذلك بان تفضل مثلا الاولاد امير المؤمنين على الاولاد عقيل جعفر وهكذا بان تفضل بعض اولاد امير المؤمنين على بعضهم وبعض اولاد عقيل على بعضهم هكذا الكلام في الصور المتصورة في المقام فلت انا طوى الكشح عن التعرض لذلك وكيف لا فانى ناظرت في ذلك المقام في الامور الآتية ولا من الاصول الملكوتية ولو كان استنباطها وتأسيسها من قبيل الاستنباطات الرقيقة الدقيقة واما التمسك باذيال بعض الاستحسانات المحضة والاعتبارات الصرفة فليس ولا يكون مرضيا لحذاقة الاطلاع في العلوم والفنون فان قلت ما تقول في الاصحاب اي عدا العترة الهاشمية النبوية فهل تقول بثبوت التفاضل والتفاوت بينهم ام لا قلت نعم لكن لا على وجه التفضيل والخصوصية اي بين الافضل والمفضول لو كان ذلك الا بما مثل ما في العباس وعلى الاكبر والقاسم ومثل ما في العترة الهاشمية اي انا نقيس عليهم الاصحاب اعني ان بعض الاخبار وقد نطق بانه لما تبين اصحاب سيد الشهداء الفضل كان معشر الخصيصين منهم فرحين مسرورين بلا الاء وجوههم وتشرق الوانهم كالنجوم الزاهرة وكان معشر غيرهم قد تغيرت حالاتهم واصفرت الوانهم وكانوا يتجوون من عدة عروض الخشية والخوف على الفرقة الاولى ويمكن ان يقال ان من جملة منزلة الافضلية جيب ابن مظاهر وميثم عوسجة وزهير

في الفضل ٢

الكشح ما بين الخاصرة والضلع الاخير

الفين

الفين هلال بن نافع حاله مسلم في المناقب والفضائل ويمكن تفضيل حبيب بن مظاهر على كل هؤلاء الاطائب فان ذلك لورود الاخبار الكثيرة
في شأنه وفضله بالخصوص مع انه من عشرة من علمهم امير المؤمنين علم المنايا والبلايا ولانه ممن امسك بين الانكسار في حرم سيد الشهداء ومن جملة
الكواشف الدالة على ذلك كون مدفنه في موضع مستقل عند باب الأذن وانه يزوره الزوار بعد زيارة ابن علي في كل يوم فان قلت ما تقول في الحر بن يزيد
الرياحي بمعنى ان درجته هل تنقص عن درجات الاصحاب ام تزيد عليها قلت ان نقصان درجته عن درجات الاصحاب مما لا يدل عليه شيء عند التحقيق
النظر الدقيق بل ان رثاء الامام المظلوم ورثاه على الاكبر عليه مما يثبت له شأنا عظيما وفضلا جسيما فان قلت تتم الاسولة بهذا السؤال
وهو ان هل تجري وتجري على باب التفاضل والتفاضل بين العباس وعلى الاكبر ام لا قلت هيهات هيهات من انا وما ذا علي وكيف لي الجرأة والجسارة
الى هذا المقام وما لك بهذا السؤال فان قلت ان باب هذا المبحث الشريف باب التحير والابهام والعموم قلت نعم في هذه الابواب الاحتياط
فان لم يكن ممكنا فقد تحير في هذه الابواب الصعاب فهذا غاية جهاد من تحير في هذا المقام الثالث في ذكر تزويج امير المؤمنين بفاطمة الزهراء الصديقة
المعصومة وقد نقلت الرواية المتضمنة لذلك في بعض الكتب ولم يعرف لي الى الآن اسمه واسم مصنفه قال الراوي فلما كان صباح يوم الخميس عقد
عقيل الخزن في جمع ونحر لها ابلا كثيرة وعملوا وليمة للعرس كانت تلك ليلة الجمعة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينادى في شوارع المدينة
جميع الناس واجتمع الناس من كل فج عميق فلما كان تلك الليلة المباركة واراد الله ان يزوج الطاهر بالطاهرة هبط الامين جبرئيل من عند رب
العالمين فقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام وقد امرني ربي ان ازوج فاطمة الزهراء بعلي بن ابي
طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد فوضت امرها الى الله فنعم المولى ربي ونعم الخطيب انت وكان الله وليها وجبرئيل خطيبها
والملائكة شهودها وقد امر الله تعالى جبرئيل ان ينادي في الارضين والجبال والبحار حتى تجتمع جميع الملائكة الى البيت المعمور فاجتمعت الملائكة
فيه وقالوا الهنا وسيدنا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله تعالى اني اريد ان اشهدكم باني قد زوجت الطاهر بالطاهرة
والصادق بالصادقة فقوموا واصطفوا من المشرق الى المغرب فقاموا واصطفوا فارتفعت اصواتهم بالتسبيح والتقديس والتهليل لرب العالمين واوحى
الله الى رضوان خازن الجنان ان يزين الجنان ويصف الحور والولدان ويصف اقداح الشراب ويزين الكواعب والاتراب وان يفرش البيت المعمور
بفرش العبقري والاستبرق الحسان والزرابي الخضر والاحمر والاسود والاستبرق الاصفر وعلق فيه قناديل الذهب وارسل الرياح وصف
فيه الحور والولدان وصف حول البيت مقاعد الرحمة وكراسي الكرامة ونصب منابر الياقوت الاحمر وجلست الملائكة على الكراسي والمنابر ونشر الله
فوق رؤوسهم سحائب من نور تعطي الاضياء حشو المسك الكافور والعنبر وامرها ان تمطر على رؤوس الملائكة فاجتمعوا بالتسبيح والتقديس والتهليل
والتكبير لرب العالمين وقالوا الحمد يا رحمن ثم امر شجرة طوبى ان تنثر فنثرت الدر والجواهر واليواقيت واوحى الله تعالى الى الامين جبرئيل ان ارق
منبر الكرامة فرقى حتى استوى على المنبر وقال فقال الخطيب الحمد لله الذي خلق الارواح فلق الاصباح وهو على عرشه خلق الاشياء محيي الاموات
وجامع الشتات ومخرج النبات ومنزل البركات الى ان قال بارئ الانام ومنشئ الغمام السحاب لا تشتبه عليه الاصوات ولا تخفى عليه اللغات لا تأخذه نوم
ولا نسيان الى ان قال ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ونشهد ان علي بن ابي طالب خليفة نبيه واشهد
يا معاشر الملائكة المقربين والملائكة الراكعين والملائكة المسبحين وجميع اهل السماوات والارضين اني زوجت سيدة نساء العالمين بنت
محمد الامين فاطمة الزهراء بعلي بن ابي طالب سيد الوصيين على ان لها امر رب العالمين خمس الدنيا ارضها وسماها وبرها وبحرها وجبالها
وسهلها واوحى الله تعالى اللهم اني قد زوجت وليي ووصي رسولي عليا ابن ابي طالب بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء فضجت الملائكة
بالتسبيح والتقديس والتهليل لرب العالمين فنثرت شجرة طوبى وسدرة المنتهى على الحور والولدان من الدر والجواهر والياقوت يتبركون بها
ونساء الحور والولدان تجمع من الدر والجواهر واليواقيت ويتزين بها ويهادينها الى يوم القيمة وهم يقولون هذا من نثار زفاف فاطمة الزهراء
على علي فقد نزل ذلك هبط جبرئيل واسرافيل وميكائيل والملائكة المقربون وفي ايديهم الوية الحمد ولباس العز وزخرف الجنان واشرف الحور
الحسان والولدان تحت الاطباق على رؤوس الاشجار بما اختص به محمد المختار وحيد الكرار وفاطمة الزهراء من هيبة الرحمة وصففنا ووقفوا الجنة

وجلس النبي وعلي بن ابيطالب وبنو هاشم وعقدا عقد النكاح واجلسوا علي بن ابيطالب على كرسي مرصع بالدر والجوهر والذهب الأحمر مشبك بالزبرجد الأخضر فلما فرغوا من عقد النكاح جلسوا رسول الله وعلي وبنو هاشم جميعا واما رسول الله ان فرقوا الطعام في الجفان فاكل الناس وجميع اهل المدينة شبعوا وكفوا واكل كل من حضر المدينة وغيرهم من نواحيها وصارت الجفان كانها بيوع بفضل الله ثم ببركات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد وضع يده المباركة على الطعام فيها ثم كلوا اذ سمعوا قائلا ينشد وهو يقول صلى الآله على المحتاسيدنا اعني ابن طه وعمه ثم ياسينا كذا على الرضى ثم البتول معا ام الأئمة هاديا المضيئا قال ابن عباس لما كانت ليلة زفاف فاطمة الزهراء على علي كان النبي صلى الله عليه وآله قد امهاها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الفا من الملائكة حولها وبقوامها يسبحون الله تعالى ويقدسونه حتى طلع الفجر ولم يزالوا سائرين بها الى امير المؤمنين وجلسوا معه الى جانبه فمسح يده المباركة على ناصيتها ووضع التاج على راسها وهو تاج من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجواهر وقلدها بقلادة من البلور الأخضر وقد اتى بذلك جبرئيل من عند العالمين وثمانية الاف قنطار من الذهب الأحمر لم يخلق ولم يطبع قبل ذلك فالهما الامير الجليل كونوا فكان وامر الله تعالى جبرئيل ان ينثر الطيب والكافور والسكر والعنبر وكل ما في الجنة من الروائح الطيبة الزكية ففعل جبرئيل ما امر الله تعالى وامر رسول الله تعالى الطيب على الذكر والانثى والصغير والكبير الحر والعبد فلم يزل الناس يشمون رائحة الجنة مدة سنة كاملة فلما ان جلست فاطمة على علي وهو على اللحاء خرجت في اول حلوة على علي وعليها من ثياب الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت فانشا بعض المحبين يقول هنيئا لنا صنوا الرسول وصهره ما الطهر فاطمة من النسوان صلى عليها الله ما ورق على فروضه لواسوا الأغصان وعلى على المرتضى علم الهدى بحر الندا وتجارب الفرسان ثم خرجت في الحلوة الثانية وعليها طرحة مرصعة بالدر والمرجان وسقاط منظوم بالياقوت والمرجان وفي رجليها خلخالان من الجنان وقد كسيت بالعبقري الاحمر وطارت قاعة بقبتها المدينة ونواحيها ونورها فاضا محل البدر ليلة تمامه وتمام نور الشموع والمصابيح بعض المحبين انشا يقول سفر الكون والزمان استنارا بضياء النبي والتشريف خصها الله بالوصي علي فذي الفضل والتقى والفخار سيد ماجد كريم شجاع صائم قائم فليس يباري فضله الصلوة ما ناح طير وضيا الصبح بالظلام توارى ثم خرجت في الحلوة الثالثة على علي في ثياب من الحرير الأخضر وقد توجت من الله تعالى بتاج الهيبة والوقار وقد كساها الله بالقوة والفخار انشا المحب يقول هنا ها الله بالشان الذي عجزت عنه الورى فيها للفضل اهل فصلوا التسليم محمد ومنزي للذي اله في الناس شكل ثم خرجت في الحلوة الرابعة على علي في ثياب من سندس مرصعة بلؤلؤ الاحمر وفي يديها اسورة من اللجين وعليها طرح من السندس الأخضر وقد نظمت شعرها باللؤلؤ الرطب وقد علا نورها على جميع الناس الحاضرين وانشا المحب يقول سنا البتول خصها الباري بمجد خير الوصيين الموصوف بالسيم لو لم يكن حيدر في الناس ما وجد في الحلو كفو الذات الصون والخيم عليهما الله صلى ما بدا فجر وخاب نجم بافق الحسد الظلم ثم خرجت في الحلوة الخامسة على علي في حلة بيضا تفوح منها رائحة المسك الأذفر من حلل الجنة التي بها جبرئيل من الرب الجليل الى فاطمة الزهراء وانشا المحب يقول ام الأئمة والعز للحصان ومن قد صانها الله من ريب ووسواس صلى عليها مع الكرام خالقها ما صاحت ابا عواد من الاس ثم خرجت في الحلوة السادسة على علي في غلالة حمراء وعليها تاج مرصع من الذهب الوهاج في رجليها نعل مشبك بالفضة البيضا ومرصع بالجوهر النفيس وقد جلس على سرير من العاج قد فرش بالعبقري والسندس وكل ذلك اهدتها الجليل ليلة زفافها على علي عظيما وتكريما لها وانشا المحب يقول ما حبذا زوجة العالمين علي خير الوصيين ابي السادة الغرر محروسة عن صوب النار كاملة عفيفة لابد ابيها شانا العذ حوراء انسية طاب مذ بيها ما شاءها خلقت من جملة البشر ثم خرجت في الحلوة الثامنة على علي وقد تجلت بجميع ما في الجنة وما عند الحوريين من الحلي والحلل وقد علا منها نور شعشعاني وقد اضاء نورها على الآفاق وما فيه وانشا المحب يقول اصبح الكون باسما في سرور بوصال البتول صنو البشير والعناد مضى وجا التهاني يا له يو

فرحة وجود فلما فرغوا من جهازها دخل النبي بعد استئذانه على النساء في الدخول وتناط الأنوار من جبهن المختار وحيدا الكرار وانشا ابو الفداء يقول صلى الآله على النبي محمد خير البرية من بني عدنان وعلى الخليفة بعده وهو الذي قد كسر الأصنام والأوثان من خصه ربي بفاطمة التي اعني العفيفة خيرة النسوا صلى عليه الله ما ياسر اوناح الحاديان والأضا ثم انه لما جلست فاطمة الى جنب علي مسح بيده المباركة على ناصيتها الشريفة وقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدها ويد علي واراد ان يجعل كفها في كفه بكى فاطمة فقال لها النبي ما بكائك يا فاطمة والله بعثني بالحق نبيا وبالرسالة مبشرا ما زوجتك انا به من نفسي بل زوجك الله تعالى من السماء والذي زوجك هو الذي زوج مريم البتول وجبرئيل العاقد والشهود الملائكة نعم الشهود هم ثم قال يا فاطمة زوجتك بخير اهلي وخير من هو في الدنيا والآخرة فاسكن لها في نفسها ثم قال يا بنية يجعل الله خيرا مع مفرض الطاعة سيد الدنيا سيد الآخرة ولولاه لم يخلق الله لها ضهرا ولا اسما ولا بترا ولا بحرا فاسكن لها ثم النبي صلى الله عليه وآله مكن كفها في كف علي ثم قال اذهب بارك الله فيكما وجمع بينكما واصلح شأنكما وجعل ذريتكما مفاتيح ابواب الجنة فلما قام النبي صلى الله عليه وآله النساء ليخرجن كلهن الا اسما بنت عميس فقال من انت فقالت اسما بنت عميس فقال لم لا تخرجين فقالت ما قصدت مخالفتك ولكن جعلت فداك جئت عهدا بذلك فبكى النبي صلى الله عليه وآله فان سمع بذكر جدتها ثم دعا لاسما بنت عميس ثم قال لها انا واهلي لكن مملوكان لله ما فاته بر اليه فوضع يديه فيه وقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا ثم امر فاطمة ان تشرب منه وتمضمض منه وتفنق منه وتوضأ منه ثم دعا بكرز اخر وصنع كما الأول وامر عليا ان يفعل كما فعلت فاطمة ثم خلق عليهما الباب وانطلق الى منزله وهو يدعو الله تعالى لهما حتى توارى في حجرته ولم يزل عندهما احدا في الدنيا ثم ان الله تعالى امر سدرة المنتهى وشجرة طوبى ان تحملا للحلل والحلي والدر والجوهر والجواهر وتنثرا على الحور العين فمن يتهادينها الى يوم القيامة وبطن هذا من شأن فاطمة وعلي فلما مضى عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق عندهما احد بكت فاطمة فقال لها امير المؤمنين ما الذي يبكيك يا ابنة العم هل ارضيتك بعلا فقالت له بئس البعل انت يابن العم ولكن خطر ببالي هذه الليلة ذنوبي التي كلفتني ذاك فاخذ بيدي لأنك ملكت امري فاريد منك يابن العم ان تأذن لي ان اصلي فقال لها هذا ذنك فقامت تصلي في طرف الحجرة وامير المؤمنين يصلي في طرف اخر منها طول ليلتها وصائتها ولم يزالا كذلك سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن نزل جبرئيل الى النبي وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة صائمان نهارهما قائمان ليلهما وان مكانهما ليس مكان عبد وان اجتماعهما سأحب الله تعالى من عباده الف سنة وصيامها الف سنة ويقول الله تعالى اني زوجت فاطمة من علي على ما علمت من قبل ان اجمع بينهما ثم ان النبي صلى الله عليه وآله مضى اليهما وكانت تلك الليلة باردة فدخل النبي عليهما وقال لفاطمة اذهبي الى بيتك لأدفئك ثم قال يا علي ادخل معها فدخل معها فوضع النبي عليهما البرداء حتى جمع الله بينهما فقال لها جعل الله منكما نسلا وذرية تحيى الى يوم القيامة ثم تركهما ومضى عنهما الى منزله وجمع الله بينهما المقام الرابع في ذكر ما اخر وهو حديث تزويج خديجة بنت خويلد بالنبي محمد صلى الله عليه وآله قال راضي الحديث ثم ان خديجة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يا سيدي اذا اخذ الجمال والمال فما ان صنائع ابقال لها ولم ذلك قالت حتى اذ يذيك ما اقدر عليه فقال اصلي ان عجلت اباطا فلا شك على ان يذيك له بعيرين اسأ عليهما واصلح بهما الجمال والذهاب والمجيء فكر ان يخطب لي امراة من قريش تقنع مني بالقليل ولا تكلفني بالاطيق فذهبت خديجة رضي الله عنها من كلامه فقالت يا سيدي فاذا رضيت ان اخطب لك امراة تحسن بصلتي وارضاك قال نعم فقالت قد وجدت لك امراة رضيتها لك وهي اكبر منك سنا واكثر منك مالا واحسن منك حالا واوسط هن بأطاهر مطهرة مصونة عفيفة على العليل والكبير وتقنع منك باليسير ولا تضجر من عزيك ولو يلي لها الكثير مطاعة في قومها اكبر في عشيرتها مرغوبة منك الحب محببة عليها الملوك والعرب تخبر اخبرك بصفتها لك كما وصفت لك خيرها قال وما ذاك قال قد عرفت قبلك بجلالة وجهك اكبر منك سنا قال اسمها قالت اسمها فاطمة مملوكة لك عبدة قال فاطمة راسه حياتها حتى عرفت جنبته امسك عن الكلام فاقبل عليه القول ثانية فاسكت قال لا اجيب وان

جعل رسول الله كف علي في كف فاطمة

صلاة علي وفاطمة لسبعة ايام

الدفوء الحرة مع النبي

توفي خديجة

والله لحبيب وانى لا اخالف لك امرا وجعلت تقول ناسعدان جزى بواك الاراك اشد فليبك اخاك من هناك واستغرقت الثقلان املا هل الا سير الحب منهم فكاك وان ترى كبا بواد الحى ساءلهم عنى ومن لى بذاك فهم سروا واستعجموا انا ظرى فالان عينى تشتهى ما انت من عضو لا مفصل الا وقد لابسه هواك اوعدتنى بالوصل بعد الجفا ناسيتنى فكان هذا بذاك فاحكم بما شئت وما ترضى فالقلب لا يرضيه الا رضاك قال ثم الحن فى الكلام فقال يا بنت العم انت امرأة ذات مال وانا رجل فقير قليل المال وانا اطلب امرأة مالها كمالى وحالها كحالى وليس لمالك الا المجود به على ولبس مثلك يرغب فى مثلى والراغب فى الفقير طليق وانت ليس يصلح لك الا رجل مثلك ماله كمالك وحاله كحالك فلما سمعت كلامه قالت يا ابن عم ان كان مالك قليلا فمالى كثير ومن صح لك بضعة كيف يسمح لك بماله فانا وما لى وما املكه بين يديك لا ارى نفسى شيئا دونك فكن كيف شئت وعلى اى حال شئت فانى طوع يمينك وقل لهم يخطبونى لك من اليوم وكلما اطلب الى من المال فانى اقوم به وهذه اموالى وذخائرى وعبيدى وجوارى بين يديك خذ منها ما شئت فانا لك راضية وعليك طامعة ولا ارى سواك فاصرح حسن الظن فينا حسن فيك ولا تحجب ناصريك فقال فخرج النبى صلى الله عليه وآله فرحا مسرورا الى عمه الذى طالب الاسرة يلوح فى وجهه فوجدا عماته كلهم مجتمعين فنظر اليهم ابو طالب وقال لهنيئا بما اعطتك خديجة واطعمتها غرتك بالعطايا فقال النبى صلى الله عليه وآله يا عم لم ايسأل شيئا قال وما هى قال هم عروضها واطلبوا الى خديجة من عندنا بها خويلد فلم يرد احد منهم عليه جوابا غير ابى طالب فانه قال يا ابن اخى انت تعلم يا حبيبى انك بضعة من لحمنا وروحنا ونفسنا وان تعلم ان خديجة امرأة مزاحمة فلا تفعل نفسك فانها تحتاج الى الغنا وتحن الى السنا وقد عرضت عليك من احدنا عيشا ابن عايذ والثانى عمر الكنز وقد رزقت منه كنزا فاخطبوها على الدر صنارش ودسائنه صيدا طلب سادا ملوك بنى هاشم وملوك اليمن الخابر الطائف بذلوا لها الجزيل من المال فلم ترغب فى احد منهم وانت يا ابن اخى فقير المال لك الاتجار وخديجة امرأة مزاحمة فلا تفعل نفسك بمزاحمها ولا تسمع قريشا هذا الكلام ابدا وقال ابو طالب يا ابن اخى لا تجعلنا مضحكة فى افواه العرب فانت لا تصلح لخديجة بان تتزوج بها ابدا قال فانهض هو وجميع من كان معه وقال والله انت لخبيث فى الرجال وما على ان يقال فى ابن اخينا والله انه اكبر منهم جاها واوفر منهم مالا واشد منهم كمالا وما ذا تنكر على خديجة بما لها واكثر بما لها فاقسم برب الكعبة ان طلبت منه مالا لاكونن جوادا ولا دخلن على الملوك واطوفن الفلوات واجمع لمحمد المال طلبا منه لخديجة من المال فقال النبى صلى الله عليه وآله اما الآن فاما اذ طلتم الكلام فيما لا فائدة فيه فقوموا واخطبوا اخديجة من عندنا بها خويلد فما عندكم من العلم مثل ما عندكم فنهضت صفية عمة النبى صلى الله عليه وآله فقالت يا اخوانى انى اعلم ان محمدا صادق اللهجة واضح اللهجة وخديجة امرأة مزاحمة واذا بين لكم ما لها من الجد من ظاهره ثم لبست صفيتها وتلثمت بها وتمنطقت وعممت عمامة لا فضل منها بعض جوار خديجة فى الطريق فسبقتها الى البيت واعلمت خديجة رضى الله عنها بقدومها وكانت خديجة قد عرفت على النوم فترك الخاسف الدار فشرعت فى فاضل اذيالها فقالت افلح من فاز بك يا محمد سمعت صفية فقالت انها الدليل الدليل فعرفت صفية الباب فقامت خديجة وفتحت الباب فلما نظرتها بالرجال والاكمام والعمامة والاثقال قالت يا خالة ما اتيك لطعام ولا شراب ولكن نقل الينا احد فحش انظرى هل هو صحيح ام لا فقالت خديجة بل هو صحيح لان شئت سبد وان شئت حفيه واذ قد خطب محمد صلى الله عليه وآله لنفسه وخطبك فلا تكذبوه ان كان نقل اليك حمد شيئا فقد علمت انه منصوص من رب السماء على سطح الارض على الماء ولا بد له منه فنبست صفية وقالت والله انا جئت خديجة انك لمعذرة فيمن اجبت غير ان امنة والله ما خديجة ما شاهدت حيفى بمثل حسنه لا احلى من لفظه ولا ايات مثل نوره ثم ان صفية انشأت تقول الله اكبر كل الحسن فى العرب كم

لکھ غرہ ھذا البلد من عجب فوالہ ثم ان مالت ذوائبہ فی حسنہ وھی تنبیہ عن الادب تبدید الاھی منہ وحاسد فلیس لہ
فی سوا فط من مزید فقال ثم ان صفیۃ عزمت علی الخروج من عند خدیجہ فقال لھا اما مھلی علیہ انتم ان خدیجہ خلفت علی صفیۃ
خلعۃ سنیۃ وقتمھا الی صدرھا وقبلت بین عینیھا وقالت یا صفیۃ اسمعی علیک برب الکعبۃ الا ما علمتنی علی ما طلبت من الغرب
من ابن اخیک ثم انھا خرجت من عند ما طالبۃ منزلھا فقالت لھا اولاد عبد المطلب علی وراءک یا بنیۃ الصادقین قالت واللہ ان لمحمد
فی محمد من المحبۃ ما یزید علی الوصف وان لھا فیہ من الرغبۃ فالامر یزید علیہ فان کنتم تعزمون فقوموا فوالہ ما قال محمد الا حقا فقر بوا
کلامہ الا ابو لھب فانہ زاد بہ الحسد الغیظ والکمد بسبب شقاوتہ السابقہ وذالک کمد حیث ان خدیجہ تصل محمد صلی اللہ علیہ وآلہ قال
فرغوھم العباس فقال ما قولکم ان کان قد حصل الامر فھو غنیمۃ لنا الاتصال فنحصل لاصحابنا طالب جمیعا فاصبحا منزل خدیجہ وقد عدما ابو طالب
الی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ والبسہ ثیابہ وقلدہ سیفہ لرکب جواد ودار عمومتہ لوکبہ وکلم محمد ون بہ فاصبحا منزل خدیجہ فلقیھم ابو بکر بن
ابی قحافۃ فقال لہ یا محمد ما ظھر فی مثل ابی طالب فصاح فی فوق السما فاستناف الاحق الی ان صاکا لیتم الزاھر ثم نزل من بین الجدران
فقصد انظر الی ابن برید اذا قد نزل فی داخلہ وقد نزل عند ما بحث الشاۃ فقد ذبحوھا فقولوا اغاثا وبلھا فقالا ابو طالب ما نحن الیھا ساترین وعلی
خطبتھا معولین ثم سالا ان صلوا دار خویلد یسقیھم الجوا الیہ واخبرھم بھم کان شرب الخمر وقد لعب فی راسہ الخمر فلما دخلوا
قام اجلالا لھم وقال مرحبا بآبائی واعمامی واعز الخلق علی مرحبا بکم واھلا وسھلا ثم رفع مترلتھم واعلی مراتبھم فقال لہ ابو طالب یا خویلد انا
اتینا لطعام ولا لشراب انت تعلم انا لک قرابۃ وانتم لنا بنو عم ولیس لاحد شر کنا فینا ونحن وانتم فی الحال سوی ونحن نرجو ان لا نحتاج فینا
وتقرب ابنتک من سیدنا فانہ نرید بھا ولا یشبھا وقد جئناک خاطبین فی ابنتک راغبین فقال خویلد من الخاطب منکم ومن المخطوبۃ
فقال ابو طالب انا الخاطب ھذا ابن اخی واما المخطوبۃ فھی ابنتک خدیجہ فلما سمع خویلد الکلام من ابی طالب تغیر لونہ واز وروجھہ
وقال ان فیکم لکفایۃ وانتم منا واغر الخلق علینا غیرانی اعلمکم ان خدیجہ امراۃ کبیرۃ السن وعقلھا اوفر من عقولنا وایھا اعلی
من رایی وثنائی انی ما طیب نفسی ان تخطبھا الملوک والاکفاء من قریش وارو جھا فقیر صعلوک فقام الیہ حمزۃ وقال لا یعدلہ
بالامر ولا یشاکل القمر بالشمس یا ابا ذی الجھل دنیا یسخف العقل اما علمت انہ قد فضل رشدک وفاعقلک اشتان ابن اخینا اما علمت
ان محمدا اذا اختال اموالنا وارواحنا فدمنا الکل بین یدیہ واحضرنا الکل الیہ لکن ابن لک عیب قولک ثم نفض ثوبہ
وقام فنھض وھضوا اخوتہ معہ وتبعوہ وساروا الی ان وصلوا الی منازلھم ووصل الخبر الی خدیجہ من جاریتھا وکانت قد ارسلتھا
لتسمع ما یقول خویلد فقالت لھا ویلک یا سکافا قالت یا مولاتی ما یعم القلوب برد المحامکروبا الا علی ان اباک قد رد اولاد
عبد المطلب خائبین قالت لھا ویحک اطلعینی علی حقیقۃ الحال فلما اسمعھا وطلبت الحج وقرر فی جنب الجاریۃ ثم عاد ومعھا وقد بین فوقد خل
منزل خدیجہ فنھضت الیہ ورفعت منزلتہ فقالت مرحبا بک یا عم واھلا وسھلا ثم قالت لا عذاب علیک ولا عدت ویلک ثم طرحت
راسھا الی الارض وقد قطعت حاجبیھا فقام وقد اشتعلت حالتھا من السوء والذلۃ بین یدیہ فقال یا عم فما حال السائل وما شان المسئول فقال لہ احسن
حال فقال یا عجبا اراک تکلمنی بمثل ھذا الکلام کانک تریدین الزواج فقالت نعم فقال لابنیہ قد خطبک ملوک الشام وصنادیدھا فرضیت
لجعلھم فقالت ما اریدہ من بحر جنی من مکۃ فقال ومن احد خطبک الا وھو من سکان مکۃ یا ابنیہ قد خطبک شیبۃ وعتبۃ وابن ابی معیط وابو
جھل وشاوا الصلب لابی بیتا فابین ان تزوجی باحدھم فقالت یا عم ما اریدہ من یکون بغیم قال یا عم صنف لی عیوبھم قال یا عم اتخلا
الی شیبۃ ففیہ سوء الظن واما عتبۃ فکبیر السن واما ابو جھل فبخیل منکر کرۃ النفس واما الصلب فرجل طلاق النساء فقالت خدیجہ لعنھم
ذکرت فھل خلیتنی احدھم فقال لا فقالت نعم قد خطبک محمد بن عبد اللہ فقالت صنف لی عیبہ فلما سمع کلامھا طاطا راسہ قال اصدقت
عیبہ قالت نعم قال اصل الصبل فرعہ طویل وبطن نخیل وخلقہ جمیل وفضالہ عمیم وجوہ جسیم واللہ یا خدیجہ الا احد واللہ ما کذبت
فیما قلت قالت یا عم صنف لی عیبہ کما وصفت خویلد قال یا خدیجہ وجھا مریحیا نیر وطرفا حوی لفظا احلی من الشھد السکر وریحا زکی من المسک

الکمد حزن یعتری الانسان من شیء ومرض یقلب الطبائع
نھب ابو طالب الی خدیجہ مع النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
محدثون یحدثون ومجتھدون
خطبۃ ابی طالب لخدیجہ من ولیھا وامرھا ایاھا بذلک
تعجب شبیہ لامہ وعابھا
نفس کبیر یعتاد نفسہ فخام
نظر نظر تعجب وتعجب
ذوی ای ابیض عینیہ
الاباء المنع
طرف کریم ای عین کحیل

والعنبر واذا شبه تخاله البدر اذا ابدر بل هو الله انور قال ياعم صف لي عيبة كما وصفت لي خبره قال ياابن اخي عيبة مخلوق من الحسن الباذخ والحب الشامخ وهو احسن العالم سيرا واضعفهم سيرة لانا لطول الناس واذا شبه تخاله ما يخط من شعر كالعيهب الاحمر خده ازهر من اللؤلؤ الاحمر وانا احذرك من السك الاذفر ولفظه احلى من السهل السكر واخبر شهد ما يخد بحد ابن احمد ولا اكرم عليك قال ياعم ارك كلما قلت صف لي عيبة تمدحه قال يا ابن اخي وهل انا احد وحدي انشا يقول لقد كملت كل الفضائل والملا بان حبيب الله اطهرهم قلبا واصدقهم الا رض قولا ووعدا واوفى اهل الارض كلهم قربا. فاخذ اخبرك ان اخبرني محمد صلى الله عليه وآله اخبرته حليما فلما سمعت كلامه قال ياعم يثلبونه ويقولون انه ضعيف قال انما يثلبه اولاد الزنا قال ياعم اما سمعت قول الشاعر اذا سلم راس الرجال من الاذى فما المال الا مثل قلم الاظافر فان كان ياعم ماله قليلا فما له كثيرا وانا ياعم احبه ولا اكرم عليك فقال يا ابن اخي اذا والله تسعد وترشد وتفوز بين بني كريم وسؤول عظيم ثم قال وانه ياخذ بحجبتي هذه الامة قال ياعم والله اني احبه وانا الذي امرته ان يخطبني من ابي بعد ما ابى فقال ويحك وما الذي يعطيني حتى اوجل منه قال ياعم وهل لك دون ان يحفظ لك اموالك وذخائرك بين يديه مال ولكني انا وان كنا قال الشاعر حيث يقول اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فبعض الهذر يكفيه انتم سكنتم بقلبي وهو ساكنكم وصار البيت ارى بالذي فيه ثم قال ياخذ بحجبتي ما اريد شيئا من حطام الدنيا وانما اريد ان تضمن لي الشفاعة من محمد بن عبد الله يوم القيمة قال ياعم اني لا اعلم شيئا مما تقول قال ياخذ بحجبتي على ان يبذل ابي حسبا وكتابا وصناعة وضرابا ولا يخرج من ذلك الهوان الا من صدق بنبوته فويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار قال فلما سمع كلامه قال لك ذلك مني قال وخرج وقام من عنده ودخل على خويلد وقد لعب السكر في راسه فمخض واجلسه الى جانبه وقد ظهر عنه الغيظ فقال له خويلد يا اخي اما تشرب فقال وكيف اشرب وكيف اشرب فقال خويلد كيف لا تشرب فقال من قبل اخوك يشرب قال خويلد ومن يقتلني فقال انك تقتل فقال لاي سبب فقال لانك سمعت اولاد عبد المطلب فلو بهم تعلى عليك كفى الرجل على النار ولا سيما الاسد الهجوم والقضا المحتوم حمزة بن عبد المطلب فانه حلف انه يهجم عليك في دارك ويقلع اثارك فقال يا اخي اذن ذب اذن عن بيضاتك حتى يعلموا بهذا الفعال فقال وقد اني سمعت انك تسب ابن اخيهم محمدا صلى الله عليه وآله فان كنت قد فعلت ذلك فقد جب عليك القتل فان صدقت اوجبته وقاتله اخي فقال والله ما اشرف عليه ولا وطئ الثرى افضل منه بسبب اظهر له في صغره من الكرامات وغاب له في كبره من المعجزات والله ما يثلبه الا كل لئيم ولا يبغضه كل رجيم قال خويلد والله يا اخي ما ثلبت الرجل وان محمدا اخرجني واما طلبت ان يتزوج بخديجة قال وزوجه ان طلبت ذلك فما ينكر عليه فقال خويلد والله ما اشرف غيرك في خشيب وجهجهان الاول تسبني العرب وتنسبني الى قلة العقل حيث اني رددت اكابر العرب من مكة وزوجها بفقير معلوك الشان ليرتها لا نرضيها بعلا فقال وقد اما العرب فبكلها يتمنى ان يكون محمد بن عبد الله صهرا وانا اخبرك بما فيه فقد عاينته وشاهدته لمدة فضلا وانا ان فقد اجلبت عداوته بينها فانهم لا يتركونك الا يوما او بعض يوم وبعدها كل من يليك منهم مثلك لا سيما الاسد الهجوم والقضا المحتوم حمزة فوالله ان قتلت منهم قتيلا وسلت القوم ان يرفعوا يدهم عنك ويتزوج خديجة من محمد صلى الله عليه وآله فوالله لا يصلح الا لها ولا تصلح الا له فقال انا اخي اخاف ان امض اليهم فيكون سبب القتل حيث انهم غضبا على وقد رانا اضمر لك ذلك فقم انا وانت اليهم قال فمضيا معا حتى وصلا الدار فاذا بعبد المطلب فوقفا بالباب فقال خويلد لورقة اسمع ما يقولون انا اخبرك وكان اولاد عبد المطلب مجتمعين بفناء النبي صلى الله عليه وآله فنظر حمزة فقال يا عم عيني ما فعلت بك والله لئن امرتني لتيلن براس خويلد في هذه الساعة وكان خويلد بالباب سمع فقال خويلد لورقة يا اخي اسمع قال ورقة اسمع انت وكان ذلك فصيحا لكلم ورقة لاخيه خويلد فقال خويلد ترجع فقال ورقة الان ننظر ما اصنع بهم وما يكون بيني وبينهم فان القوم واضحوا للابهج صاقوا للحجة ثم ان ورقة قرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله يكون خويلد اشتم فقام حمزة طالبا الباب فوجد ورقة وخويلد على الباب فاخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو طالب اصلح الاحوال اشتم فلما دخل خويلد ويده في يد اخيه ورقة نادى خويلد يا معشر صبا ومشا وكهفهم طوارق

الأعداء يا اولاد زمر والصفا ابو قبيس وحري فناداه ابو طالب وانت يا خويلد كفيت ما تحذر وتخشى ولا شمت بك الأعداء فال فنهض حمزة وقال لا اهلا ولا سهلا ولا حرجا يا بن اخي ما هجرا وادان يشمت بنا الأعداء فقال لا كان ذلك مني ولا بأحياء وانتم تعلمون ان خديجة امرأة وافرة العقل جيدة الذهن والكرنفسها وقد كملت بذلك الكمال التي اسمع ما تتكلم به الآن وقد وجدت الأمراة اليكم طالبة ورغبتكم راغبة وقد جئتكم ما بيني اعمامي لتفضلوا علي وتصفحوا عن ذنبي وانا وحقكم كما قال الشاعر ومن عجب الأيام انك هاجري وما زال لي الأيام تبدي العجائبا وما الذنب استحق به الجفا فان كان لي ذنب اليك تائبا ثم قال يا ولاعبد المطلب اني قد وجدت المراة لكم محبة وانا ايضا اوثرها على ذلك الأصل الثمين والفرائد ولا تشمتوا بنا الأعداء وانا كما قال الشاعر عودني الوصل فانا الوصول وارحموا الفراق لأنك صعب رضوا حيث غلبتهم ان ذنبي فرط حبهم وما ذاك ذنب لا وفق الخضوع عند الذنب ما جزا من يحب الا يحب فقال حمزة والله يا خويلد انك عندنا غير مذكور وما رجونا ان نطرد ناعن ترابك وتبعدنا من جوارك ومصاهرك والله ما اقول لك الا كما قال الشاعر عليك بحصن من رجال افانتي رايت حصونا من صخور تهدمت فقال والله ما اولا نعم انا لمحمد محبون ولرايكم غير مخالفين وانا بريد الخطبة في غداة غد في منزل خديجة على رؤس الأشهاد بشهادتكم فيها الحاضر والباد فقال حمزة نحن ما نخالف لكم في امر فال ورقة انا هنا كلا ان اخي لم يرك الا ليخاصر عند العرب ان اردان توكلني في امر ابنتك خديجة فاذا وكلتني كنت انا المجاوب عنك والمتكلم بين ابديهم انتم تعلمون اني قد قرأت في الكتب فعلمت بأن الأديان فقال حمزة هو يوكلك فقال ورقة اسمعوا كلا فال خويلد يا بني هاشم اسمعوا واشهدوا اني وكلت اخي ورقة في امر بنتي خديجة فقد قبلت منه تلك الأقوال فال ورقة اريد بذلك ان يكون عند الكعبة ثم انهم سألوا الكعبة وهي عند العرب ايجتمعان بن نفر ومقامهم جلوس يحدثون مثل النضر بن الحارث ومطعم بن عدي والصلت ابن ابي يهاب الخزرجي ولبيد بن الحجاج وهشام بن مغيرة وابي جهل هشام وعثمان بن الملك الغير واسد بن عويلب الذاري وعقبة ابن ابي معيط واحيحة بن ابي خلف وابيه بن خلف وابي سفيان بن حرب وصفوان ابن امية وسائر مكة فلما اشرفوا عليهم صاحوا وقالوا نعم صباحا ولفهم طوارق الأعداء يا اولاد زمر والصفا ابو قبيس وحري من بهم تضرب الأمثال في جهل الأمثال فال فرعق القوم على بكرة ابيهم وقالوا اهلا وسهلا ومرحبا بك يا ابا البيان فال وقد يا معاشر قريش يا بني زهرة يا بني النضر يا بني الحارث يا بني عدي يا بني قصي يا بني غالب يا بني عبد الدار يا جميع من حضر انتم شهداء لكم في عقد خديجة بنت خويلد فطفق القوم على بكرة ابيهم فقالوا لا نجيز لقد ذكرت الشرف الأعلى الأوفى والفرع الأسنى والرأي الأزكى ومن لا يوجد لها نظير في النساء فال ورقة يجب ان يكون بلا اجل قالوا لا ولبئس هذا بواجب لقد شاهدنا الخطاب لها كثيرة فابت ان تتزوج باحد منهم فقال ورقة يا معاشر العرب ان اخي قد وكلني في امر ابنته خديجة وقد امرني ان ارفعها برجل واشبهكم ان تسمعوا الوكالة في غداة غد يجمعكم منزل خديجة بنت خويلد فما سمعكم غير بها فاذا حضرتم تنظرون سيدا يختاره تشيرون اليه فلما سمعوا كلامه لم يبق سيدا الا قال انا المطلوب ثم قالوا اما جمعهم لست بأول ورقة نعم الوكيل ونعم الكفيل فقال ورقة لخويلد تكلم ما دام السادات حاضرين فال خويلد يا معشر العرب اشهدكم اني قد وكلت اخي ورقة واني قد نزعت نفسي من امر ابنتي خديجة وجعلت اخي وكيلا وكفيلا فيها الأمر فوقام ولا راى فوق راسه فال وحفظ اسمعوا كلامه انه غير مفهوم ولا مجبوب ولا محموم وقال خويلد وجهها عن شئ وامنعها عن شئ فقال العرب بيعنا واشهد يا بحر البيت الحرام خرج خويلد وقد هدء حكمه من امر ابنته خديجة فسار ورقة الى منزله وسار خويلد هو وفرح مسرورا فلما نظرت خديجة الى ورقة قالت مرحبا بك يا اهلا اهلا قضيت لي حاجة ام لا فقال ورقة نعم قضيت لك حاجة امرك مدجع الي وانا وكيلك وكفيلك وفي غداة غد لزوجك محمد صلى الله عليه وآله فلما سمعت كلامه خلت عليه خلعة سنية اشتراها عطارية من الشام بخمسمائة دينار فقال ورقة ما خديجة لا ارغبني في شئ من حطام الدنيا فانا راغب فيه وطامع له ولكن الشرط الذي بيني وبينك قالت لك ذلك يا عم قال صحبتي امرك وجعل منزلك واخرجي من خارك وعلي سوقك وانشر طلك واكري عدلك وحاسك فما بقي من المال الا مثل هذا اليوم اصلح ولبته لا تعوزها الى شئ فان العرب يعيرون الرجل في غداة غد فال فلما سمعت ذلك نادت في عجب طلها وجوارها واخرجت السنو والوشاء

الزرع الصباح ٥

الكلة المعرق بالكتان ٢

والريد

والمسك والبسط المختلفة الألوان والحلل الغالية الاثمان والعقود والقلائد والماس الباهر والثياب الفاخرة ولقد دارت الروايات الذي شاهد ذلك الليلة وكرر حكايته في منزل خديجة بريسم الحدث للأنبه ثمانين حملا من ذهب وكان لها مال لا يوصف عند تجار الذخائر وعقرت الغنم وعقدت الحلاوا من العسل التمر وجمع من طرائف الشام وما يناسب ذلك وكان وقتا لما خرج من عند عمه وصل الى منزل ابي طالب فوجد اباطالب واخوته مجتمعين مفرقين بهم وقال ما يقعدكم عن اصلاح شأنكم افضوا في امر خديجة فقد صار امرها الى وفي غداة غد تزوجها محمد صلى الله عليه واله اشتهر ذلك وفاقعت ذلك الاعتصاب الأرباحيكم ضد ما قال النبي صلى الله عليه واله لا ان الله لك باوتم فآذى طالب قلبي وعلمت ان ابن اخي قد بلغ المنى فالهم وقم بجهز الموكب واصلحوا الحوالكم فتبادروا القوم من بني هاشم لأصلاح شأنهم وخرج وروقه فرحا مسرورا وفضل بوطالب لحمل الولائم فصدها اهتز العرش الكرسي فرحا وسبحت الأطيار والملائكة شكرا لله فاوحى الله الى رضوان خازن الجنان ان يزينها ويصف الحور والولدان يصفقن اهداج الشراب بين الكواعب والأتراب واوحى الله الى الأمين جبريل ان ينشر لواء الحمد على الكعبة بطاولت الجبال وسمت بحمدها المتعالي فاختص به نبيه ورسوله وفرحت الأرض واظهر السرور واخرجت الزهور والأنوار فرحا وسرورا وبانت مكة وهي تتعالى بأهلها كتجلي المرجل على النار فلما اصبح الصباح اقبلت الطوائف القبائل والعشائر وبانت مكة ولما دخلوا منزل خديجة وجدوها قد اعدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمراتب لكل واحد منهم في مرتبته فدخل ابوجهل وهو يجب الحمار ويجر بالله وقد اخذ ازاله ورد حمايل سيفه على عاتقه وقد احدقت به بنو مخزوم فنظر الصدر المجلس وقد نصب فيه احد عشر كرسيا وقد نصب على مكارسي لم احسن منها فقعد ابوجهل وزعم ان ذلك له فنظر اليه ابو سفيان فقال يا سيدنا امهل قليلا فقد جعلت منزلك في بيت مخزوم فرجع وجلس في مرتبته فلما كان الاستواء واذا بصياح قد علا وضجة قد ارتفعت فالمرء قد تواثب وقد اقبل النبي صلى الله عليه واله والعباس بن عبد المطلب الى فناء وسيفه محمد بيده وهو يقول انا ابن الغالب انا ابن الغالب انا ذو العشائر وانا رباب الأفخار واهل المراتب والأنصاب الزهو الأدب اطول الكلام والهضو على الأقدام ولا تطيلوا الملام وعلوا الكبر فقد دعانا كم صناديد الزمان الذي اعلى الدهر هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هشام بن عبد مناف المتوج بالأنوار صاحب السكينة والوقار وقد دعيتم اذا اقبل النبي صلى الله عليه واله قد دخل وهو متعمم بعمامة سوداء بلوح نورها بين عينيها وعلى منكبيه من ابراهيم الخليل منحرم بخاتم من البلور الأبيض وقد شمر طرفي بردته والناس محدقون به وقد شخصوا بالنظر اليه فلما حاط به عشيرته وحمرته بحجبه قد شخصت اليه الأعداد من جميع الخلوق فاشار اليهم ان اجلسوا فجلسوا كل قائم على قدم وقد عرست الناس وما بينهم من تكلم حتى سبقهم بالكلام فتخصل الهيبة على الأقدام فلم يبق منهم قاعد الا ابوجهل اشتد في نفسه ان كان الأمر لمحمد بحجة لأنه محمدا قد اقبل بالحمد الكمد فقدم اليه حمزة كالأسد فقبض على مارقي بطنه وقال اليوم لا يسلمك من النار الا ان تسلم والا تخرج من الصفا فاربد الخيط فوضع على قائم سيفه فكبس عليه بحمزة حتى سبح الدم من استه وكر الحارث فقال ويحك ابن شئنا اما ان عدل من فضل اليه فان لم تفعد لتمصن راسك فقعد هو وقومه وتمت القضية بان يكون خديجة قد عظمت بما جرى عليه لأنه من حملة رجال ان يتزوج بها فلما استقر بهم المجلس اقبل خويلد دخل الى خديجة وصاح بها والجحا وقال يا خديجة ابن عقلك ابن سوداك اما رضيت لك بالملوك والأشراف والأموال من قريش فقد بذلوا لك الجزيل من المال ولم ترض باحد منهم وزوجت نفسك بصبي يتيم فقير معدم فكان لك بالأمس اخ واليوم بعل لك بعلا واميرا لا كان ذلك ابدا ولو قتلت لم اذكره بها لأعلونك بهذا السيف والهوا لاسلت سيفه سفك الدماء وتزيل النساء ثم لحض على فدعيه واخذ سيفه بيده وهرج كانه مجنون حتى وقف بالأبطح ثم علا الاعتراض خديجة ووقف على رؤس الأشهاد وقال يا بني عبد مناف يا بني مخزوم يا اهل صفا وزمزم اشهدكم على اني لا ارضى محمدا الأمين بعلا ولا ازال امره زوجته ولا اهلا ولو رضي ابو طالب وابو قبيس هما ومن طوى منى على ذلك فابيه وبينه الا السيف فما شيا من مخزوم يشرب من بطاون الى الزواج فلا كان ولا عمرت بيوتا طان ثم لم تزل انساء تقول ولو انها قالت نعم لعلوتها بشفرة عضب فلجاجم فاصل ومن زاهم تزويج ابنتي بمحمد والله رضيت ما قوم لست بفاعل ولست رضى التزويج بالشريف نافعا وهذا مقال الحق هل من مقاول قال فلما

سمع حمزة كلام الف الى ابى طالب فقال ما بقى للجلوس موضع فقوموا عن اثارة الفتنة فبينما هم كذلك اذ اقبل خويلد بن عبد العزى الى ابى
طالب فالتفت اليهم ابوطالب وقال ان مولاى خديجة بنت خويلد وطامن رؤوسهم وقال ما شأن خالتى خديجة فقال ان ابن اخيك محمد صلى الله عليه وآله
الأمين اتانا فاخذ كيسا من الدراهم وقال له يا سيدى خذ هذا المال وسر به الى ابى كانت تعامله وصب هذا المال فى حجره فانه
برضى فقال وثبا ابوطالب حتى لحق بخويلد وقال يا ابا البيان ادن منى فقال لا ادنو منك قال يا ابا البيان ادن منى انما هو كلام تسمعه
لم يرضك ولا انما احد يظلمك ولا احد يغضبك فدنى من خويلد فصب ابوطالب الكيس وصبه فى حجره وقال يا خويلد خذ هذا المال
هدية من ابن اخيتا اليك عن مهر ابنتك فلما راى خويلد ذلك المال انطفأ ناره وخمد شراره ووقف فى الموضع الاول ونادى يا معاشر
قريش من بنى نزار ومضر وجميع القبائل والعشائر اسمعوا كلامى وانصتوا لمقالى فقال الله ما اظل الخضراء ولا اقلت الغبراء افضل من محمد
بن عبد الله ولا فى آبائه لابنى كهلا وبعلا ورضيتها على رغم انوف المعاندين وكونوا اطلعوا ذلك من الشاهدين فماج الناس بأجمعهم وجعلوا
يتعجبون من كلامه والذى لم يثبت المال قال يا اشأم عتبة بن ربيعة نقل العرب عن موضعها هل سقيم الغيث الا محمد صلى الله عليه وآله وكم له من اياد عليكم ضيعتموها وبالله اقسم فايكم من مثاله ولا يأكل ولا
يشاهد صيانة وامانة وعفة وانه لو رحل عنكم لسانكم رجله شق عليكم بعده واعلموا ان محمدا لم يتزوج خديجة لمالها واعلموا ان
المال يزول والفخر الأزول فلا تظهروا الشر ولا تطيلوا الفكر فسكنوا كأنهم الحمر البجام واسكتهم عن الكلام ثم ان خويلدا اقبل حتى جلس
الى جانب النبى صلى الله عليه وآله وامسك الناس عن الكلام ليسمعوا ما يقول خويلد وقال يا ابا طالب الذى هو فخر عن اصالح شيمها
وعما انتم اليه طالبون فصلوا الى امركم فلكم الأمر والحكم لأن اخيكم الرضا انتم الأحباء وانتم الرؤساء وانتم الخطباء فلتخطب خطيبكم ويكون
العقد لنا ولكم وبيننا وبينكم قال فنهض ابوطالب واسكت الناس ان اسكتوا فخطب وقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى
جعلنا من نسل الخليل واخرجنا من سلالة اسماعيل وشرفنا وفضلنا على جميع الأمم ووفانا شر الأفنان والنتم وانزلنا فى حرم وقانا
شر نقمه وجعلنا فى البلد الذى يسبغ علينا من نعمه وفضلنا واجبانا وانا الينا الورى من كل فج عميق ونوادى سحيق والحمد لله على ما الهمنا
واتم علينا ما اعطانا وما به رجانا وفضلنا على الأنام وعصمنا عن الحرام ومرنا بالمقاربة والوصل وذلك ليكرمنا النسل وبعد هذا
يا معشر من قريش ومضر ابن اخينا محمد خاطب لكريمكم الموصوف انه للمرء خديجة الكبرى التى شاخرها خطبها من ابيها خويلد
نوفل على ما يجب من المال فنهض وقعد قائما وكان الى جانب اخيه وقال زيد بحرها المتجاوز المؤجل اربعة الآف دينارا وقانا فانه سوف يحمد
حمر الموبر وعشر من ابائية وعشرين عبدا وعشرين امة وليس ذلك بكثير عليكم فقال ابوطالب رضينا بذلك فهل بحضورنا الى ما طلبت قال
خويلد قد رضيت فزوجت محمدا صلى الله عليه وآله بخديجة وهو لها كفو كريم قال فنهض حمزة وكان عند ذاهم فنثرها على راس من حضر وكذا
بالى اخوتها فقام ابوجهل لعنه الله فقال اراينا الرجال بهم ونساءنا ما رأينا النساء بهم وقال الرجال فنهض اليه ابوطالب وقال يا كع الرجال
مثل محمد يجعل اليه بهمك ويعطى ويمنع من يعطى ويهمك ولا يقبل منه ثم صاح الناس مناديا يا ايها الناس ان السماء قد زوج الطاهرة
بالطاهر والصافية بالصافى ثم رفع الحجاب وخرج الجواب بالجواب يهنئ بعضهم بعضا فقرن على الناس الطيب على البر والفاجر وكان الرجل يقول لصاحبه من اين لك
هذا الطيب فيقول هذا من طيب محمد بن عبد الله وخديجة ثم نهض القوم الى اصلاح شأنهم وانصرف الناس الى منازلهم ومضى النبى صلى الله عليه وآله
الى منزل عمه ابى طالب واخوته وله واجتمع نساء عبد المطلب ونساء ابنى هاشم فى دار خديجة والفتيان يطوفون الطارات والدنوف وتعشب خديجة من يومها
اربعة الآف دينار الى محمد صلى الله عليه وآله وقال له يا سيدى يا محمد خذ هذه الأموال وادفعه الى عمك ابى طالب وقل له يتقدم الى ابى ويتقدم
مع المال خلعة سنية فاخذ ابوطالب والعباس المال ودفعا اليه المال والبسا الخلعة فنهض خويلد ومن معه وعاد الى داره فخلع
فقال يا ابنى ما انتظارك خذ فى هيئة الدخول فهذا مهرك قد نقدناه الى مع هذه الخلعة والله ما تزوج احد بمثلك ولا يدانيه من عشيرتك
فسمع ابوجهل الخبر فجال بوجه بين الناس فلما بلغ الخبر ابا طالب فقلد سيفه ووقف الأبطح والعرب مجتمعون فيه فقال ايها الناس

قد بلغنا قول قائل وعيب عائب فان كن النساء قد اعتذرن بواجب حقنا فليس ذلك بكثير ولا بحق لمحمد صلى الله عليه وآله ان يطعن ويعيب وكيف من شاء ذلك فطال رغم انفه ومن تكلم في ذلك عجلنا احفه فبلغ الخبر خديجة فاقبل فضحت خلقا طعاما ودفعت اليهن نساء المبغضين فلما اكلن وشربن قالت لهن يا معشر النساء قد بلغني ان بعولتكن عابوا علي ما فعلت وانا اسألكن هل هو بعولتكن مثله او في تكذيب شكله او في الاطعم من نعيمه في حسنه وجماله وسروره وفضله احلامه المرضية واوصافه الملكوتية واتخذاخترته لاجل ما سمعت منه فلا يتكلم احد منا الا بالحق كف كل نساء عن الكلام فاراد بالجواب من الحسد ثم ان خديجة قالت لهن ما اعم حقه في هذه الاموال وامضى بها الى محمد صلى الله عليه وآله وقالت له انه جميع ملكت يداي وهو له وحكمه يتصرف فيه كيف شاء واراد قال فوقف وقد بدين عزه والمقام فنادى بما على صوته يا معشر العرب اشهدكم فاشهدوا ان خديجة قد وهبت نفسها وعبيدها وجواريها وحدها وجميع ما ملكت يمينها الصادق والمهر والهدايا لمحمد صلى الله عليه وآله وجميع ما لها فما قبلوا وهي هدية منها اليه جلالا واعظاما لقدره وغبطة اليه فكونوا على ذلك من الشاهدين ثم ترحلهم وقصد منزل ابي طالب وكان خديجة قد ارسلت عباريها ومعها خلعة سنية فقالت ادفعيها الى محمد صلى الله عليه وآله وقولي له اذا جاءك وقت يخلع عليه ليزداد محبة منه فلما دخل وقت خلع عليه الخلعة فلما خرج تعجب الناس من حسن لباسه قال الراوي فاخذ خديجة في جهازها فاعدت صوان الذهب والفضة ومنها الطيب من المسك العنبر فلما كان تلك الليلة دعت عمات النبي صلى الله عليه وآله ونساء بني عبد المطلب ومعهن الطارات والدفوف والمزامير وجعلن ينشدن الاشعار ويذكرن اتصال خديجة بمحمد صلى الله عليه وآله واجتماع السادات والاكابر في ذلك الموكب فهو فضل عجاج وهو يقول ابشروا بالمواهب لمن فهو فقالب افرحوا الموهنا بالثناء والرغائب شكرا في الناس ذكركم وعلا في المراتب قد فخر محمد بسيد بني كل الاطائب فهو كالبدر نوره مشرق غير غائب وظفرت خديجة بجليل المواهب بفضل هاشم الله ما له من مناسب احمد سيد الورى خير ماش وراكب فعليه الصلوة ما سار عيس براكب قال الراوي ثم ان خديجة قالت ان شان محمد صلى الله عليه وآله عظيم وفضله عميم وجوهر جسيم شانا لا ينكره الا الابتر ثم نثرت عليهن من المسك والطيب ما ذهل عقول الناظرين وطوقت نثرت مرطا نفيسا لجنة على الحواجبين وجعلن يلتقطن الثمار ويهدينه ثم ان خديجة ارسلت الى منزل ابي طالب غنما كثيرة ودنانير ودراهم طيبا وعمل ابو طالب وليمة عظيمة وقف النبي صلى الله عليه وآله وشد وسطه وازره فخدم الناس وقام اهل مكة ثلثة ايام في الوليمة واما النبي صلى الله عليه وآله محمد وهم وانفذت خديجة الى الطائف وعرفة وقف الشيخ الهما وصاغ الحلي والحلل والمصاغ وفصل وعمل السمع بالعنبر على هيئة الشجر وصبت عليه الذهب وعمل عينه التماثيل من المسك والعنبر ولم يزل تعمل في عمل العرس سنة اشهر حتى فرغت مما تحتاج اليه وعملت السنور من الديباج المثقل بالدر وسمد نقش عينيه وصوت الشمس والقمر وفرش الفرش ووضعت الوسائد والمتكئات من الديباج الخز وفرشت لرسول الله صلى الله عليه وآله مجلسا على حدة ونصبت عينيه سريرا وفرشت عليه فرش الابريسم الوشي والحرير من المعاجر الانيوس مصفح بصفايح الذهب المنسوج والمرصع بالجوهر الخلفة الالوان ونظمت شعورهن باللؤلؤ الرطب وسوقهن ووضعت في رجلهن خلخال الذهب ووضعت في اعناقهن قلائد الذهب والوقفة من وبايديهن بخاخ العنبر والمروح المنقوش بالذهب والفضة واوقفت من عند المجلس الذي يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضعت في بعضهن الدفوف والمزامير والشموع ونصبت في وسط الدار شمعا كثيرة على اشكال النخل فلما فرغت من ذلك دعت عمات النبي صلى الله عليه وآله ونساء اعمامه ان يحضرن ويقفن فلما كانت الليلة المباركة امر النبي صلى الله عليه وآله وامر سائر الحاج بالحضور فحضر الرفاق وامر النبي صلى الله عليه وآله بين اعمامه عليه ثيابا من قباطي مصر حرير اخضر وعمامة خضراء وعبيدها هاشم بايديهم الشموع والمصابيح فذهبن النساء وما خلف الناس شيئا واوقدنها والناس ينظرون الى النبي صلى الله عليه وآله فمنهم من هو على السطوح والسراديب والكوى يخرج من بين ثنايا ومن بين عينيه من نحو عمامته فلما وصلوا الى دار خديجة دخل النبي صلى الله عليه وآله هو واعمامه واقفوا الباب وجلس النبي صلى الله عليه وآله في قبتها وقد زينت بزواج السماء وقد اقبلت الله تعالى الى الارض وجلس على السرير ونوره قد علا على ما في بيت خديجة من الشموع والمشاعل

منقول

فذهل النشاد لما رأين من حسنه جماله حتى ان كل واحدة منهن حملت خديجة وتمنت ان تكون لها زوجة واخذن يعوتهن لما رأين النبي صلى الله عليه وآله كان تزويج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها وهي بنت اربعين سنة فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله بها ولدت الله عز وجل في هذا السبب كما ولدت الله لهما البوهند وكما ولدت الله لابراهيم نساء في السبب بالكبر كما ولدت زكريا ويحيى حتى حملت بهم من ولد علي الانبياء وهم اولاد الله خديجة في اصغر سن كرامة النبي محمد صلى الله عليه وآله قال صاحب الحدائق وهيئت خديجة للجلاء فخرجت في الحلوة الاولى عليها ثياب معقدة بالذهب الاحمر وعلى راسها تاج من الذهب الوهاج منقوش بالجوهر ونسج عليها ملائة من الزمرد واليواقيت ملبسة بالدر الثمين والياقوت المبين واساور بيض الجواهر بخمر بالمسك والعنبر وتذكر انصاف النبي صلى الله عليه وآله بخديجة وتقول شعرا اضحى الفخار لنا وقرت مناخ ولد سموا في بني عدنان تلك المعالي فيه تعلوا في الورى وتفاخر عن مجدك الثقلان ولقد حبيت بسيد ما مثله ولد النساء سنابر الازمان فله المكارم والمعالي ما تاهت الاطباء الا فضا فطاولي فيه خديجة واعلمي ان قد خصصت بصفوة الرحمن صلوا عليه وسلموا وترحموا وتكرموا يا معشر الاخوان قال ثم اقبل بها في الحلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كمل انور رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اشرق نوره على جميع المشاعر والشموع وعلى نور خديجة ايضا وخرجت عليها بسراط اسود مرصع بالدر والجوهر والاربسيم الاسود والاحمر والاصفر والاخضر قال الراوي وكان خديجة امرأة طويلة بيضاء بهية وما كان في نساء مكة اجمل منها وخرجت صفية عمة النبي صلى الله عليه وآله وتقول عجلا السرور مع الفرج ومضى التحوس مع الترح انواره قد املت والحلم فيها متضح بمحمد المذكور في كل القبائل والبطح لوان موازين احمد بالخلق كلهم يرجح بخديجة خص الكريم وبحرنا ملأها طفح ما يحتها في حليها والحلم منها قد مخ ولقد بدا من امره لقريش امر قد وضح تم السرور لاحمد والسعد عنه قد برح هذا الامين محمد ما في البرية كلهم صلوا عليه لتسعدا فالله عنكم قد صفح ثم اقبل بها حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خر ساجدا لله فوق حلل ما خلقت لغير خصوصية بشيء ما خص به احدا من النساء في قبائل قريش وهنيئا لك يا خصائص الله من العز الشامل والشرف الكامل بقرب من محمد صلى الله عليه وآله قال وخرجت في الحلوة الثالثة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوب اصفر وعلى رأسها حلي وجوهر وعلى راسها اكليل من الذهب الاحمر في وسط الاكليل جوهرة حمراء وقد اضاءت بنور عبد المطلب حتى تشرق نورا وضياء الا ترى انشأ تقول اخذ الشوق مني بنان الفؤاد والف الهيام بعد الرقاد فليالي اللقا بنوى النوى ذابني مشرقات من بعد طول البعاد فرد يا الفخر ما خديجة اذ نلت من المصطفى عظيم الوداد عطر الكون نشره وشذاه كبهير يفوح في كل واد فعد اشكره على الناس فرضا شاملا كل حاضر وتبادا كل الناس والملائك جمعا جبرئيل لله السماء ينادي قرنا بالحمد بكل الامانة فتح الله عنك ابواب الصلوة ما سالت العيس وحطت ثقلها في البلاد قال فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك ازداد فرحا وسرورا وتشعشع نوره كالاقمار وخرجت في الحلوة الرابعة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها من الثياب والحلل والجواهر والذهب ما يحير قلوب الناظرين ويبهر عقولهم وتذكر انصاف خديجة بمحمد وتقول حسبك يا ذا الشرف العالي وانت في عز واقبال حرز فنون الثناء ومستشرفا على كل عالي قال الراوي ثم اقبلت في الحلوة الخامسة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثياب شبيهة منسوجة بقضبان الذهب مرصعة بفنون الجواهر وبين يديها واحد من بنات عبد المطلب وهي تقول وتنشد لاحت بمجده تهنى في الروض ليس لها الا الحلي على اكنافها السرر هي الغرير من طاب بطلعتها فليزين بشمها شمر وكافر قال الراوي وخرجت في الحلوة السادسة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثياب من الحرير مفصل بالذهب مرصع بالياقوت الملون وبين يديها بنات عبد المطلب وهي تقول حجبت اليه مطية الامال وجرت فيه فواضل الازمال وبلغ مكرمة تطاول فرعها زادت على الحسنات والاحوال ولقد حبيت بسيد ما مثله خلق الورى في سالف الاحوال قال الراوي وخرجت في الحلوة السابعة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثياب من الحرير مثقل بالذهب مرصع بالدر والجوهر وبين يديها فاطمة بنت اسد امير المؤمنين وهي تقول وقد علوت خديجة في ذروة الشرف حتى ارتفعت عن العلا

منها بالسيد الطاهر المنعوت في كتب الرهبان والأنبياء والصحف بأنها فارة ناقل الحديث فلما ورد الخبر من الدنيا من جدها من نصف المولد والأطعمة فأكل وشبع وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فدعا بحجر رضي الله عنه ولوحي الله تعالى الى جبريل اهبط الى البحر وخذ قبضة من مسكها وقبضة عنبر وقبضة من كافور واشتر على شفا مكة وجبا فافعل جبريل ما أمره الله عز وجل فعبقت من تلك شفا مكة وأوديتها ومن نظرها وفرقها حتى ان الرجل يخلو مع زوجته فيجد ريح المسك فيقول لطيب الوقت ما هذا من طيب محمد بن عبد الله وزوجته خديجة قال البكري وكان النبي صلى الله عليه وآله كل يوم ينظر له براهين ومعجزات منها القرآن العظيم وانشقاق القمر والمعراج وحنين الجذع ونبوع الماء من بين أصابعه وتكليم الحصى والأوراق وشكاية البعير وتسليم الغزالة وكلام الذئب ورد عين قتادة وغير ذلك بالمئين والوف وغير ذلك من الآيات مما لا يحصى من الدلائل البينات والمعجزات الباهرات ولقد أحسن من نظم في مدحه صلوات الله عليه هذه الأبيات حيث عزة الشوق والغرام فقال بنبينا آية ظاهرة عن عشر آيات باهرة من فاخره اعظمها القرآن جل الذي انزله بمعجزة باهرة وفي انشقاق البدر للمصطفى وحبس عين الشمس آية ظاهرة كذا ونبع الماء من كفه بجري كعين السحب الماطرة كم اطعم الجيش وراوا هم من مزمر خيمة أبائه قد غذت من قطبه مخضة ناضره وكم دعى من دوحة أيبست فانقلبت شاهدة شاكرة وكم اتى وحش له ناطق مسلما يسمح من خاضره وكم سقيم صح من لمسه وكم شقي من علة فاغره وردت عينا ذهبت كلها الى الحجاج فانقلبت ناظرة الميت احيا غير ما مرة بقدرة الباعث الآخرة اطلعه الله على غيب ما يكون في الدنيا وفي الآخرة علوم كل الناس في علمه كقطرة من بحر زاخره وضمله اعيا الورى عدة انهاهم عن حصرها قاصره عليه صلى ربنا دائما صلوة الزاكيه الطاهرة ثم على العترة اهل التقى اكرمهم من عترة طاهره كذا على صحبه له قدوة في الناس مثل الأنجم الزاهره ونسئل الله تعالى رحمة تفنا باطنة ظاهرة وتقطع العمر بقوى وان يختم بالحسنى لنا الآخره قال صاحب الحديث وكان خديجة يوم تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وهي ابنة اربعين سنة فاقام النبي صلى الله عليه وآله عندها في الطيب نحو ادوم سنين وولدت له القاسم وبه كان يكنى الراوي قال ولما حملت خديجة بحمزة اذن حسنا جاء الآتي اذا تمت أيامه فوضعت غلاما فسماه النبي صلى الله عليه وآله القاسم وكان يكنى به حتى اذا صار النبي صلى الله عليه وآله ست عشرة سنة من مولده حمل خديجة بحمزة حتى اذا تمت أيامه فولدته بغلام فسماه النبي صلى الله عليه وآله الطيب حتى اذا صار النبي سبعة عشرة سنة حملت خديجة بحمل آخر حتى اذا تمت أيامه فوضعت غلاما فسماه النبي طاهرا وقيل انهما توأمان بزينب ورقية ثم ولدت ام كلثوم وانقطع حملها ولما بلغ النبي صلى الله عليه وآله اربعين سنة بعثه الله بالرسالة الى الخلق اجمعين فاول من آمن به من الرجال علي بن ابيطالب ومن النساء خديجة بنت خويلد فاطمة بنت اسد وثوبان ابو طالب كنية العاشرة من بعثه قال ناقل الحديث لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله اسرى به الى السماء في السنة الثانية من بعثه من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم لما خال اله من بعثه خمس سنين حملت بفاطمة رضي الله عنها بفاطمة الزهراء ففضلها الله تعالى على سائر اخواتها ونساء العالمين اجمعين وكان النبي صلى الله عليه وآله هو وزوجته خديجة رضي الله عنها وهو ابن اربع وثلاثين سنة وبعد ثمان سنين ثم فتح الله عليه وآله مكة وهو ابن اربع وخمسين سنة وبعد ثلاث سنين توفيت خديجة رضي الله عنها وهي ابنة خمس وستين سنة وكان عمرها يوم تزوجها النبي صلى الله عليه وآله خمسا واربعين سنة وكان عمر النبي يومئذ خمسا وعشرين سنة وقيل ستا وعشرين سنة وقيل ثمانيا وعشرين سنة ثم قبض صلى الله عليه وآله ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل غير ذلك هذا ما اخبرنا به مما اجابه فضلها الله الكريم حتى جاء وانا اقدم في الخبر ونحن الحسنات وكاشف البليات وغافر الخطيئات وهو حسبنا ونعم الوكيل ولله رب العالمين تذييب فيه اشارة الى جملة من الأمور المهمة فاعلم ان ما قدمنا من الخلاف بين قتلة عز كاد بعض الأنوار ومقتل الثور والأكثار في مولد النبي المختار صلى الله عليه وآله وقد تبعه ابو الحسن البكري احمد بن محمد على سبعة اجزاء مبدأ من خلقه آدم ابي البشر قد ذكر في ظهر النسخة التي كانت عندي بعض المؤمنين من نسخ هذا الكتاب ان مؤلفه اعلى الله مقامه كما ذكره المحاسني في اول الجزء الثاني الشهد الثاني فهذا لم يحضرني الان المجلد الأول من الجزء الذي ارجع اليه في تحقيق هذا المطلب وقد اشرت انا في بعض المواضع من هذا الكتاب الى نسخة وفي اثناء هذا الكتاب لا سيما اذا بنى الأمر على اصطلاح المشاهير من اهل الفن فهو الأصوليين ومع ذلك اقول ان شأنه فيه لا يقصر عن شؤون فاضل في كتب التواريخ والسير من الخاصة والعامة بل انه في الجملة في الحقيقة على نحو ما ذكر من كتب السير والتواريخ ويزداد اعتبارا في ذلك الكتاب

التذييل

وتوضيح ذلك بيان الامر على صحة الأنساب التي كان في ظهر النسخة المشار اليها فان كون مؤلفه من مشيخة اجلاء الشهيد الثاني ومما يعطي القوة والاعتبار ولا سيما اذا قلنا ان الاصل في مشيخة الاجازة البعد الله وقد نقلت عن ذلك الكتاب في جملة من المواضع الاخر ان شاء الله وذلك كما في بعض المواضع من التذييل الالحاقي لمجلس شهادة العباس وكما في بعض المواضع الاخر من التذييل الالحاقي لمجلس شهادة الاكبر وكيف كان فانت من تأمل في ايات ذلك الكتاب علم جلالة شأن البيت ومجدهم وانهم كانوا دائما في بلد جدهم في نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله مثل البيعة وبعدها وانهم كانوا يقدمونه على كل شيء على انفسهم واولادهم وعشيرتهم فهذا الذي استشهدنا من ذلك الكتاب اليه مما لا احتياج اليه في الحقيقة لان شدة ايمانهم وقوة ايمانهم جلالة شأنهم وعظم قربهم عند الله ورسوله من ضروريات المذهب بل ان ذلك عند اهل الانصاف والتحقيق من ضروريات الدين والجملة فان ذكر مدائحهم ومكارمهم شيء يحتاج الى خصوصها الكريمة مما لا يسعه الطرس والدفاتر ثم انا قد اشرنا في بعض مطالب هذا الكتاب وسنطالب بعض فوائده الى ان العباس بن عبد المطلب من معشر من هم شرفا وجلالة وفضلا عظيما وهذا امر ظاهر لا يحتاج الى البيان انما ان هيهنا امرا ينبغي الاشارة اليه وهو ان من امعن النظر واحسن التدبر في الروايات التي ذكرناها في كتابنا هذا فضلا عن ذلك الكتاب علم سر امر سر الصدقات والزكوات التي هي بالحقيقة تنزيه لاموال الناس على بني هاشم جميعا ونشر فيهم من صلب الله تعالى الاخماس وهكذا الكلام في سائر فرائضهم وفي امر الكبيرة فافهم وتدبر فان ملت هل لورثتهم خلاف الكبير نجاة في الاحرام الا فانه لا بد لك من ان تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله حتى يؤمن به قلت ان من تأمل وتدبر في هذه الروايات المنقولة عن هذا الكتاب هكذا في اثنائها علم ان كلا من ورثة خديجة حين بعثه الله نبيا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل بعثه انه كان موحدا مؤمنا بالله تعالى بالانبياء السابقين ورسول الله صلى الله عليه وآله لا شك في ان مقتضى قواعد العدلية هو ان يكون من اتى بالاجزاء الكلية على ان صنم الكعبة له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مثل بذلك مما يمضي عند الله ثم قطعا فان قلت ان حوبلد اهل له نجاة الوصل النجاة في هو الفيصل ام الاوصياء الخ هل ينفعه كونه ابا لخديجة الكبرى وجدا للصديقة الكبرى فاطمة الزهراء ولاولادها الطاهرين المعصومين قلت ان وجه هذا العنوان مما ابرازه في صيغة مثل النجاة غاية ما الباب ان لا يكون من اهل الجنة وبين ان يعذب العذاب الذي لا ينقص عن شدائد اليهود الذي ما على النهود وكان يجب امر المؤمنين حيث شيد وقد ذكرنا قصيدته في التذييل الالحاقي لمجلس شهادة على الاكبر فجد الكلال نجاحا واقتنه تأمل وتدبر حتى لا يخفى عليك شيء المقام الخامس من في ذكر المناسبات بين فاطمة خديجة الكبرى على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة الزهراء على امير المؤمنين وبين فاطمة بنت سيد الشهداء على ابن عمها القاسم بن الحسن المجتبى اقول انه ينبغي ان يذكر قراءة المراثي والمضائف على ام الرسول ولجج القراءة ما اشير اليه وهذا ان ذيب المستهر عند الناس بفاطمة بنت سيد الشهداء كما انها قد خرجت في اول جلوة على ابن عمها شعثا غبرا وعليها وهكذا على ساق النسوة الطاهرات الصوالب الباكيات الهاشميات من ثياب اهل المضائب الا ترين انه لما اذن سمعتم خرجت عليه في الجلوة الثانية بنا خرينة كئيبة صفراء وردية موعوكة منطفئة في خدها وجهها صوارخ نوادب بواكي نوابح فائدات وامهيبات واقنعة هاشمات واعباء واكرام خرجت عليه في الجلوة الثالثة عاثرة مجاذيلها ناشرة ذوائبها هائمة كئيبة جهورة رافعة برانسها ناذبة بطاخوتها لاعنة عظام اهل الجاهلية جاحظة عظام اهلها وعشيرتها ثم خرجت عليه في الجلوة الرابعة وقد توجت باعظم تيجان الآخرين تقصت بقصيل الكروب والأشجان وادثرت بشعار ثياب الزمان وتقنعت برداء الذل والهوان ثم خرجت عليه في الجلوة الخامسة وهي تسمع صهيل جبل الاعداد وقعقعة سلاح الاشقياء واصوات الاطباء والمزاهر الدعوة من الاولاد وضجيج الطالبين المبارزة من سيد الشهداء فهي تصرخ هذا هكذا ليكون ثمان فان بنات الاولاد الاوصياء واولاد الاوصياء فاخرت بجرعاء ملوه اهل الارض سكان السموات العلى وبنات شكوها الى الله العلي الاعلى وجد سيد الانبياء ثم خرجت عليه في الجلوة السادسة وعليها محرق وكتان مسفوق وكاطحا كبدها فاغمها نهم وجذبها كالذراري وذمائلها هدقا خالان غاريها وقد عصرت بما يفوح منه رائحة الطيب وازكى من رائحة المسك والعنبر والزعفران والكافور وسواجب الحلوق بدماء الشهداء وعرق المستعد ثم خرجت في الجلوة السابعة فرفرفت شمائله وشهقت شهقة اشتوا وتأوهت تأوها مصمئا عنه كان وفاتها فوق جدتها الزهراء وشهقتها شهقة عمها زينب الحوراء اما اه اخواني واخلائي واصدقائي واحبتي انتم حرصوني ما دمت تؤنسني في نادبة القتيبة هواي والاستعداد وذكر المناسبات والتسطير عند ذكر مجلسك المنيف الجليلة المظلومة وابيات العبارات

اللطيفة

٣٢٩ اللطيفة الشريفة من فان تلك الطاهرة المعصومة المصونة على ابن عمها المظلوم الشهيد فانى ما ذكرت قضية تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة الكبرى بطولها ولا قضية زفاف سيدتنا على سيد الاوصياء وامام الاتقياء ووصي المصطفى وحجة الله على اهل الارض والسموات العلى الا لفتح ابواب التشبيها والاستشهاد وذكر المناسب والمرتبط فمن فان تلك السيدة الطاهرة المعصومة بنت الاصفياء على ابن عمها ابن الحسن الحبي ضليكم بالبكاء والابكاء والصوت الصيحة الجزع والندبة والنياحة والضجة في مصابها ومصاب ابيها وابن عمها وفيهما جميعا عليهما فوالله الذي لا اله الا هو لو كان في يوم الطف الا تلك المصيبة لكان اللازم على اهل الارض والسما اجرا الدماء على الخدود اذا خلت عيونهم عن الدموع فكيف اذا والت تلك المصيبة بالبطل قتل من مضاف آل الرسول ومما جرى عليهم فان اردت ان تكون عينك مضافا مستبشرة بهم في الجنة فكن من الباكين على كل واحد واحد من مضاف آل الرسول اما اندري ان هذا هو المستفاد مما في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال صلى الله عليه وآله يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة الحديث واليك على ان بكاء العيون وكونها ضاحكة انما هو المحرز لدخول الجنة فان قلت ان المستفاد من هذا الحديث ان تكون العين التي بكت على جملة من مضاف آل الرسول ولم تبك على جملة اخرى منها مما دخل في قسم العيون الباكية يوم القيمة فهل هذا مما في مجاله ام لا قلت نعم ان مقتضى الحمل على الحقيقة هو هذا اللهم الا ان نحمل الجمع المضاف على الجنس او نقول ان من بكى على مصيبة من مضاف سيد الشهداء بكاء مذيبا على جميع مضافه فان قلت انك قد قدمت في بعض مطاهد الكتاب ان البكاء لاجل الخوف والخشية من الله والبكاء على المضاف الى الرسول مما قد يجدان لا يشتركان بينهما مضافا الى التغاير بينهما مفهوما والتباين بعنوان ان العين الباكية لاجل الخوف والخشية من الله تعالى تنفك عن البكاء على السيد الشهيد افتوضح انا اذا قلنا بالتغاير بينهما فاي البكائين افضل قلت الذي يقتضيه افضلية البكاء الى الرسول الا ان ذلك في الحقيقة لا ينفك من بكاء الخشية والخوف لان البكاء الاعم ملكة ملكوية نوعية شخصية او نوعا اخرى ان البكاء عليهم مما يدرج تحت بكاء الخشية والخوف اندراجا على نحو الطف وارق واشرف وارق على ان مفاد هذا الحديث المنقذ لما هو افضلية البكاء لهم على بكاء الخوف والخشية فان قلت ان بكاء الخوف والخشية انما هو مما ورد في بعض الاخبار ان العين ضاحكة مستبشرة يوم القيمة فلم فضل البكاء على مضاف آل الرسول على بكاء الخوف والخشية قلت ان ذلك التفضيل مع تسليم ما اشرت اليه انما هو لاجل ما ورد في جملة كثيرة من الاخبار من ان سيد الساجدين قد بكى على سيد الشهداء اربعين سنة وذلك كما هو الظاهر ان من الغالب انه بكى عليه اربعين صباحا ومساء فما ليله فاذا خص الغطا جاء الغطا وشاربه مضعضعين بليلة فمهول كل ما بوى فمهول مثل ابن رسول الله جابعا مثل ابن رسول الله عطشانا فلا زال الدمع ذلك ويبكي حتى بلل الطعام من دموعه ثم شرابه بدموعه فلم يزل يبكي حتى تحمل الله ثم وعدوه انه يرجع الى القهقرا قال بعضهم وجدته قد سجد على تحجة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا ثم رفع راسه وان لحيته ووجهه قد عمها الماء من دموع عينيه فقلت له يا سيدي انا ان نحزنك ان يقصر لبكائك ان يقل فقال لم ويحك ان يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم كان نبيا ابن نبي وكان له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابني حتى في دار الدنيا وانا فقد ابي واخي وستة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف يسقى حزني ويقل بكائي الحديث فمن الاستدلال بهذا الحديث الخاص بغاية الظهور والاجلاء ذلك قد صرح بعض افاضل الفقهاء بافضلية البكاء في مصاب سيد الشهداء على بكاء الخوف والخشية بهذا التشخيص والتعبير ثم عد ذلك في جملة من الاوابد وذلك كالنذور والايمان المهجورة وما شاكلها ويمكن ان يستدل على ذلك الحاظ الحلية بكلمة انى من الاخبار انه قال الكاظم الرضا عليه السلام وفيه يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض اشباه وكان يؤتى بالطفل الرضيع فيضعه في حجره فكانه يسقيه فيرمي سهم فيذبحه كما يذبح الجدي ما لهم في الارض اشباه ولقد كان ينادي هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله بمغيثنا فلم يزل كذلك حتى حضر وقت الزوال فقام بنفسه فلبس سراويله فلما نظر الاعداء اليه تداكوا عليه تداك الجراد في المشرعة كل يحب ان يكون قاتله فما شبهت الا بقوم لوط حين جاءتهم الملائكة فطمس الله اعينهم فذوقوا وبال امرهم وعذاب الآخرة اشد واخزى وهم لا ينصرون فصلى الله عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته ولعن الله امة قتلتك ولعن الله امة ظلمتك ولعن الله امة سمعت بذلك فرضيت به ولعن الله امة اسست اساس الظلم والجور عليكم ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم واغتصبتكم حقوقكم ولعن الله امة ابكتك ولعن الله امة شربت الماء المبارد وانت وجميع اهل بيتك عطاشى ولعن الله امة ذبحتك ولعن الله امة ضربت راسك بالسيف ولعن الله امة ضربت ظهرك بالسياط ولعن الله امة ضربت صدرك بالسهام ولعن الله امة ضربت عنقك بالسيف ولعن الله امة ضربت وجهك بالسيف ولعن الله امة ضربت يدك بالسيف ولعن الله امة ضربت رجلك بالسيف ولعن الله امة ضربت بطنك بالسيف ولعن الله امة ضربت ظهرك بالسيف ولعن الله امة ضربت قلبك بالسيف ولعن الله امة ضربت فمك بالسيف ولعن الله امة ضربت لسانك بالسيف ولعن الله امة ضربت عينك بالسيف ولعن الله امة ضربت اذنك بالسيف ولعن الله امة ضربت انفك بالسيف ولعن الله امة ضربت شفتك بالسيف ولعن الله امة ضربت حلقك بالسيف ولعن الله امة ضربت كبدك بالسيف ولعن الله امة ضربت ركبتك بالسيف ولعن الله امة ضربت فخذك بالسيف ولعن الله امة ضربت ساقك بالسيف ولعن الله امة ضربت قدمك بالسيف ولعن الله امة ضربت يدك بالسيف ولعن الله امة ضربت رجلك بالسيف ولعن الله امة ضربت بطنك بالسيف ولعن الله امة ضربت ظهرك بالسيف ولعن الله امة ضربت قلبك بالسيف ولعن الله امة ضربت فمك بالسيف ولعن الله امة ضربت لسانك بالسيف ولعن الله امة ضربت عينك بالسيف ولعن الله امة ضربت اذنك بالسيف ولعن الله امة ضربت انفك بالسيف ولعن الله امة ضربت شفتك بالسيف ولعن الله امة ضربت حلقك بالسيف ولعن الله امة ضربت كبدك بالسيف ولعن الله امة ضربت ركبتك بالسيف ولعن الله امة ضربت فخذك بالسيف ولعن الله امة ضربت ساقك بالسيف ولعن الله امة ضربت قدمك بالسيف

بكاء سيد الساجدين على ابيه الحسين

فضيلة البكاء على الحسين على البكاء من خشية الله

ثم اليه ان لك ذريعة عندك في هذه الجوهرة الثمينة والدرة اليتيمة فانطلق بها الى الانبياء والمرسلين ليقوموا بها الى الانبياء والرسل واحدا بعد احد فقولوا يا عبد الله نحن لا نعرف من هذه الجوهرة الا انا نذهب بها الى السيد الانبياء وخاتم الرسل فيأتي بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول الرسول لله اذهب بها الى ريحانتي سيد الشهداء فانه يعرف قيمتها فيأتي بها الى السيد الشهداء فيقول له يا عبد الله هذه الجوهرة العزيزة والدرة اليتيمة هدية عندك وعطية فاذ صوت الله تعالى بهذه الصوت الفاضلة فضمنها لانك معتاد بالجنة الحديث وكما في بعض الاخبار المروية عن الخلائق ومنها ما يسمع الارض السابعة السكنى من قول امير المؤمنين رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما فاز دموع ملائكة سمائنا وما بكى احد مثل ما بكى لنا الا رجل بكى قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا اصابت دموعه خده فلو ان قطرة منه سقطت في جهنم لاطفأت حرها الا ويوجد بها احر الحمى وفي بعض الاخبار ما بكى علينا الا ان دموع لنا بكين على سيد الشهداء لتخلط بها اطعمة اهل الجنة فتزداد بها طعما ولذة وبالجملة فان يقرب الاستدلال بهذا الاخبار غير خفي ويمكن ان يستدل على المطلب بغير اخبار وذلك كالخبر المروي عن امير المؤمنين وفيه قال كل عين باكية يوم القيمة ساهرة الا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على الحسين عليه السلام وكالخبر المروي عن ائمة المعصومين عن الحسين عن كل مؤمن وكالخبر المروي عن سيد الشهداء انا مثيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر الحديث فانا لا نستدل بهذا الاخبار على افضلية البكاء لاجل سيد الشهداء على البكاء لاجل الخوف والخشية من الله تعالى لان الامور البينية بالامور المبنية في محل عند اهل الانظار الدقيقة فان قلت ان ههنا سؤالا وهو ان جملة من هذه الاخبار وهذا غيرها من الاخبار الكثيرة الموجودة في مظانها تدل على ان المؤمن يبكي ويستعبر اذا ذكر الحسين عليه السلام وفي قدر ذلك فجماع ما يدل على ان الذي لا يبكي ولا يستعبر عند ذكر الحسين وقتله الفداء لا يتصف بحقيقة الايمان فكيف بهذا فانا نشاهد ونرى ان جماعا كثيرة من المؤمنين لا يبكون ولا يستعبرون في جميع ازمنة ذكر سيد الشهداء عند بل يبكون ويستعبرون في جملة من تلك الازمنة والاوقات بل يمكن ان يقال ان هذا امر ثابت في نساء جميع المؤمنين من غير استثناء واحد منهن فلا ان منشأ الانكار والسؤال انما هو بعد ملاحظة حمل المتعلق العام بمعنى ان الحسين لا يذكر عند المؤمن في وقت من الاوقات الا انه قد يبكي ويستعبر لاجله فحينئذ يقول ان الجواب عن ذلك يتصور على وجهين الاول ان المؤمن لا ينفك عن البكاء والاستعبار اذا توجه والتفت بجامع قابلي اسم سيد الشهداء عند ذكره بمعنى انه اذا خلى قلبه عن جميع الشواغل والصوارف والتفت عند ذكر اسمه الى مصابه والتفات الى مصابه العظيمة حينئذ للبكاء وموجب للاستعبار والثاني ان المراد مما في هذه الاخبار وما يوجد مثلها ان المؤمن يبكي ويستعبر في زمنة ذكر مصاب سيد الشهداء وحاله الفداء فيحمل المتعلق على هذا النمط ويكون العموم على منواله فان قلت انا نشاهد ونرى ايضا جماعا كثيرة من المؤمنين لا يبكون ولا يستعبرون في جميع زمنة ذكر مصاب سيد الشهداء بل يبكون في جملة منها ولا سيما اذا حضر واحد منهم في مجالس العزاء وتذكر مصاب سيد الشهداء في هو واعلم ان كثيرة فانه لا محيص عن البكاء في المجلس الاخير ونحو ذلك نعم ان ما ذكرت تماما لا يمكن ان ينكر ولكن يمكن ان يحمل ما في هذه الاخبار ونحوها على وجه اخر وذلك ان المؤمن اذا اخذ بجميع مصاب سيد الشهداء وجميع ما يجب عليه ويتفكر في ذلك حق التفكر لا ينفك عن البكاء على الرسول صلوات الله عليهم اجمعين ويبكي اخرى انه كلما تذكر ذلك وتفكر فيه يبكي ويستعبر كما هو الله من التذكر الواضح في الاخبار هو التذكر الكامن على هذا النمط لا مطلق التذكر على انه يمكن حمل البكاء في هذه الاخبار وما يوجد مثلها على المعنى الاعم الشامل للبكاء المشتمل على الدمعة والخالي عنها وحالة البكاء وحالة عروض الهم والغم واخراق القلب ونحو ذلك ويمكن ان يؤيد هذا الحمل بما في بعض الاخبار من ان سيد الشهداء قال انا مثيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن الا وبكى واغتم الاجل مصابي الحديث والتعبير بالتأييد لتسديد بعد حمل الواو في قوله واغتم على معنى او في يكون المراد ان المؤمن الا يبكي عند ذكر مصاب سيد الشهداء من احد الحالين اي حالة البكاء وحالة الغم ولن يؤيد هذا الحمل بقول بعض ائمة المعصومين في بعض الاخبار نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمنا لنا عبادة وكتمانه سرنا جهاد في سبيل الله وتفريجه لهذا الخبر ليس في غاية البعد اذا تأمل والتدبر فيما ذكرنا من ان المهموم قد يخلو عن البكاء عند ذكر مصائب الرسول صلى الله عليه وآله ولكنه لا يخلو عن الهم والغم فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاخبار الاولى

التأييد

محال المؤمن هو ان لا يخلي نفسه عن الاسجاء والبكاء عند تذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله بل ان هذا مقتضى الاحتياط لان ابقاء قول سيد الشهداء على ظاهره فاض بحسن هذه الاحتياط ولم ينقل بلزوم فان قلت ان الاسجاء والبكاء ليس من الامور الاختيارية بمعنى ان الانسان كلما اراد يفعله وهو جد بل ان ذلك من الامور المسببة عن اشراق القلب وبعض الحالات الظاهرة عليه وذلك قد يوجد وقد لا يوجد فهذا كيف يجتمع مع ما اشرت اليه قلت ان هذا النحو من الجواب قد ذكر انفا في بعض مطالب هذا الكتاب والحاصل ان المؤمن اذا خلى ونفسه عند ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله عن شواغل الدنيا والتفت الى عظم المصاب وقد تناهى فيها تذكرا بحيث جامع جميعها اندكاكا جماليا حصل له البكاء والاسجاء وقد اشرنا الى وجه ذلك وقد اشير الى وجه ذلك عند بعض مطالب هذا الكتاب في مقام ذكر السر لعدم تيسر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله فحن الكلام بجامعه عند هذا المقام السادس في الاشارة الى ما يدل على جلالة شان القاسم وعظم مرتبته عند الله ثم عند اصحاب الكساء فاعلم ان من تدبر مجامع ما ذكرنا في هذا المجلس وما سبق في هذا المجلس الذي ذكرنا فيه قصيده وفي رأس الشهر في فهرة من قرى الشام انك علمت ان في الفضائل والفواضل والمكارم بلوعة العباس وابن عمه عليا الاكبر انما وعبت حاصة من سيد الشهداء من الاعمام والاولاد الا حين ان انشأ القتال والمجاهدة بين يديه وذلك من شدة بكاء سيد الشهداء وحصول العشية له بعد ان عانق القاسم ومن جعله لباسه بصوت الكفن من شدة ان اتاق توبه الى غير ذلك من الاعمام والاولاد الكاشفة عن شدة محبته وفرط وداده لهم وهكذا الاعمام والاولاد الصادرة من سيد الشهداء بعد شهادتهم فاذا اضيف الى ذلك ما يستفاد من جملة من الاخبار من ان هزير اسد الله الحسن المجتبى عليه السلام وان كان بمنزلة عظيمة عنده واجتهد الله وانه قد خصه بالوصاية الاكيدة والنصائح الشديدة السرية في باب بل محبته ودعمه سيد الشهداء علمت ان ما اشرنا اليه من انه بلوعة وابن عمه من الامور الواقعة في محله ان شئت لسبك ذلك واستحكاما على نمط آخر فانظر الى قوله في ليلة العاشور او بيانا ذلك انه سئل عمه عن بعيد وعن لا يفضل الى ان قال ناعماه هل انا فداك لاعمك سيد الشهداء او روحي له الفداء كيف افضل عندك فاقرة عينك يا عماه قال فاعم فوحقك ان الفضل عندك على العسل فاخبره الفارح بفضله وفضل ولده الرضيع عليه السلام وان النار شعرا خبر بكثير مما وقع وسئله القاسم ايضا عن حال سيد الساجدين فقال الامام المظلوم ما كان الله ثم ليطمع نسلي عن الدنيا فلا يصلوا اليها وهو اولى بامامته ائمة فهذا مضمون بعض الاخبار فانظر الى قول القاسم ان الفضل على العسل من هذا القول الصادر من ابن عمه على الاكبر فاذا لا بناء ان تموت محققين منتهين في شرح كلام على الاكبر وبالجملة فانه في شدة الايقان كامل قوة الايمان مثل عمه العباس وابن عمه على الاكبر وهذا الكلام في ما القاسم بن فضل على سائر العترة الهاشمية التي هي المستشهدين بين يدي سيد الشهداء كما كان يفضل عليهم العباس وعلي الاكبر فان قلت ان ههنا سؤالا وهو انه لا يجوز التمسك في فضيلة اولاد امير المؤمنين المستشهدين بين يدي سيد الشهداء بافضلية امير المؤمنين على الحسن المجتبى قلت ان هذا التمسك مما لا بأس به لان العاقل فضلا عن الفاضل فرد عليه بعد قطع النظر عن استفادة من اصله انه اذا بنى الامر على ذلك لزم تفضيل جملة من العترة الهاشمية المستشهدين بين يدي سيد الشهداء على الاكبر فكذا يلزم تفضيل القاسم على الاكبر وكيف لا فان افضلية الحسن المجتبى على سيد الشهداء منصوصة في جملة كثيرة من النصوص وذلك كما في قول سيد الشهداء حين صبر اخته زينب الصديقة وقرها فانا لا اصبرنا الخ كما مر في ما سلف من هو افضل مني ابي وامي واخي وكما في قول الصادق حين ان سئل كون الائمة المعصومين عليهم السلام في ذرية سيد الشهداء وانسله مع كون الحسن المجتبى افضل انا الحسن افضل من الحسين وانما جعل الامامة في ذرية الحسين عوضا عن الشهادة وكما في قول الرضا في رد الغلاة القائلين بان سيد الشهداء لم يقتل ولم يطعن الله الغلاة والله فقتلوه وقد سلوا من هو افضل منه وهو ابوه واخوه الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة بل لا ريب فيه في حقيقته وعموم الاخبار وتضافرها في هذا الباب كحجية دعوى اجماع الشيعة على ذلك مع انه لم ار احدا من الشيعة خالف في ذلك كما عن السيد المرتضى رضي الله عنه ما ينسب اليه من انه كان قائلا بالتساوي بينهما فان قلت ان ما اشرنا اليه من التمسك بافضلية الوالد انما كان من باب القياس

وقد لا يوجد

يتبين بتوضيح كيفية الجواب في البحث

هذا الكلام ما في شرح

تضافروا وتكاثروا وتعاونوا

فتحصل

فتمسك به العالم المرتضى على خلافه شيء فقد وقع في افضلية العباس وعلي الاكبر على سائر العترة الهاشمية اخبار كثيرة ووجوه وفيرة فكيف هذا في افضلية القاسم قلت انا نقول بجملتنا على صحة التمسك بهذا الاصل ان افضلية القاسم ثم على سائر العترة الهاشمية تمادت فيها الوكثيرة وقد عرض استقصاء ما احتججنا به عليها وهكذا التسديد انا علم ان ههنا شيئا ينبغي الاشارة اليه فهذا ان الاصل الاول لو كان ابي طالب وذريته لون يكونوا متصفين بالشجاعة بل ان يكونوا في اعلى السنام منها وذلك لما في بعض الاخبار من ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لله در عمي ابي طالب لو ولد الناس كلهم لكانوا كلهم شجعانا وبأس بقوله صلى الله عليه واله هذا لما فتح مكة جاء رجل من كفار قريش الى بيت فاخته ابنة ام هانئ بنت ابي طالب خوفا على نفسه فاجارته ثم جاء امير المؤمنين الى بيتها فقتل ذلك الرجل فدخنه واضعه يده على صدره واعتاظ وقال انا اقتل من اجرته فجاء امير المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه واله وقص عليه القصة فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وقال لله در عمي ابي طالب الخ ثم قص عن ذلك الرجل فاذا عرف ذلك فاعلم ان جميع اولاد ابي طالب وذريته كانوا متصفين بالشجاعة الا ان درجاتهم وجرايتهم كانت متفاضلة متفاوتة وفيها فاما الحسن المجتبى كان من الاشخاص الذين كانوا في الدرجة القصوى والذروة العليا من الشجاعة وكيف لا فان شدة محبة الحسن المجتبى له كشدة حرصه على مجاهدة بني اميه الظلوم سيما شهادة وبذله مهجة ونفسا يقتضي ذلك كما لا يخفى على الخادق العريف بالاصول اللغوية النوابتية وبالجملة فان الشهادة من اولاد الامام الحسن المجتبى كانوا ثلاثة القاسم واحمد المكنى بابي بكر والطفل الغير البالغ الذي سمي في الحرب الوداع فاكثر من ذكر مصائبه والبكاء عليه حتى رضوا عن انفسكم اصحاب الكساء ولا سيما الحسن المجتبى المقام الثاني في بيان سبب الجمع بين التذييل الثالث والمجالس الثلاثة اعني مجلس شهادة القاسم ومجلس شهادة العباس ومجلس شهادة علي الاكبر بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين فاعلم اني قد اشتغلت في السنة الماضية اي سنة هذه الايام اعني اليوم الثامن والثامن من شهر ربيع الاول بمرض الوباء واستجير بالله ثم منها ومن امثالها وقد شغلت في تلك الايام بان ذلك المرض فكان في غاية القوة والشدة وبنيانها ملتهبة موجعة بحيث لا يفيق ولا يهدأ من عشر من ابتلي بذلك المرض منها الا شاذ ونادر وقد بلغ امري في ابتلائي المرض على ما لا يرجى ويرتجى بدرجة النجاة والبرء والمعافاة فقد يئس الاصدقاء عني وتركوا علي حالي الاعداء ولم يشكوا في اني من الهالكين كنت في اكثر الاوقات في الليل والنهار من شدة حر ان القلب والكبد هو شرارة الالتهاب والعطش مستمر قائم في مجاري الاحشاء والعشية اي احشائي واية عشية وكانت العشيات امثالية بينها فارق من الافاقة وهي ادنى مفتر ان الافاقة كنت اظن من طرفان الاضطراب وشدة الالتهاب قوة التهاب القلب والكبد ستا الاعضاء الرئيسة وغير الرئيسة ان الدنيا لو كانت مملوة بالثلوج لما ابت الا بادية الغلة لو كان ذلك الثلوج اليا ما يطفي ويسكن التهابي وكنت اناوه وانفس نفس الصعداء على غربتي وبعدي عن اهلي واخي وعشيرتي خصوصا اخي عند لقائي الجواني لطفاء لهيبي واحراق قلبي انا في تلك التخيلات اذا كان يخطر لي ويحول في خلدي انا الان سيدي ومولاي سيد الشهداء روحي له الفداء بعد سقوط عن جواده على الرمضاء وشدة عطشه والتهابه واحراقه فكنت اطوي الكشح من التعرض لحالي واذا خطر على نفسي ذهولا بالكلية واستغرق قلبي وعقلي في التفكر في حاله روحي له الفداء وكنت اجد احراق قلبي والتهاب كبدي بمنطاخر وطر في بعد ان كانت العبرة قد خفتني وانا اصيح قائلا السلام عليك يا ابا عبد الله روحي لك الفداء يا ابا عبد الله آه آه آه نفرات

لأعمالك مثالية وحسراتي متوالية وتاوهاتي وتنفساتي نفس الصعداء متصاعدة وقد ذكرت بعد ابرء من مرض الحاضرين عندك في ازمنة المرض من فضلاء العقلاء انك كنت تهما بتصحيح وتقويم قرار الأفاضة يكون اخيرا يا ابا عبد الله روحي لك الفداء فكنت كأني احرك هذه الدار حركة الجان الحيط او كنت اقول لصحبي بعد الخروج عن منزل ان فلانا لا يهلك بل يحيى ويعاود كانوا يسمعون بي ويقولون كيف هذا وهو يحوم بنفسه في سكرات الموت وكنت اقول لهم ان مقتضى الأسباب والآثارات الظاهرية هو فاتعتقدونه الا اني قد احسست بعض الأشياء التي حببت عليكم ولكني فان ما شاهدتم منه من ذلك انما هو النور الملكوتي من النجابة الى سيد الشهداء او توسلة بالأخلاص والمغفرة الله سبحانه وتعالى مما يجيبه جدا ثم اعلموا ايها الأخلاء الروحانية والأصدقاء النورانية انه كنت في ازمنة ذلك المرض اسبح بالله تعالى مئة مرة واما اله من معشر الذين يكثرون التصفح والتحرين والتأوه وعلى ما فات من اعمارهم كنت اقول ما اليتني كنت اذ لا جميع شئوني وجودي وفاكاني فيما يتعلق بمضاء سيد الشهداء او نزيح ذكرها واقامة عبوها وما اليتني كنت قد اكثرت من التأليف والتصنيف فيما يتعلق بفضائل الرسول وما يتعلق بهم ومضاء سيد الشهداء وما يتعلق بها واندبه واسفي على ما مضى من عمري حيث قد صرفته في تحصيل العلوم التصنيف فيها آه آه آه على ما فات مني آه آه آه على علم تحصيل جميع عمري وشئوني وجودي فيما يتعلق بالبكاء والأبكاء على مضاء سيد الشهداء والتأليف والتصنيف في ذلك الباب على اتم عدة وانهاج مخالفة ومن العجايب انه وقع في بعض الليالي من ازمنة ابتلائه بذلك المرض بينما ان الأنجط الجناب السيد السند الفخم الأجل الحاج سيد الله الطبيب الشيرازي كان يمرضني وبعالجني وكان يبيت مع جمع من المؤمنين عند مدة اسبوع في ليلة من الليالي قد عرض لي وجع القلب بعد مضي نصفها فكانت شدة الوجع في الغاية وتمنيت انها كنت اظن كان قلبي في مخالب بزاة قوية وانظفار جوارح كثيرة وضحت صيحة شديدة وكان الجماعة نائمين فانتبهوا وراى الطبيب ان هذه الحالة لا تحملها على نمط القوية فعالجني بعض المعالجات الحرجية الميسرة له بالنسبة الى ذلك الوقت فلم تؤثر معالجاته اصلا بل ازدادت قوة الألم وشدة الوجع ظننت وظنوا جميعا بالهلاك فصحت وقلت اما اندبكم اما تعيشني يا ابا عبد الله روحي لك الفداء يا ابن رسول الله فقال واحد من الجماعة كم مرة استشفيت بتربة القبر المقدس الحسيني روحي له الفداء منذ ابتليت بذلك المرض الوبائي قال خمس مرات او ست مرات فقلت ايتوني بتربته المطهرة ثم اشهدكم اني اقول انها تنفع في هذا الوقت ويقطع الوجع الألم في هذه الدقيقة ببركة التربة الحسينية فاكلت من التربة مقدار حمصة فانقطع الألم والوجع في الفور فتعجب الجماعة تعجبا شديدا ثم قلت لهم استعملوا التربة الشريفة لمقاومة الألم ان كثيرة ولا تكفوا بمرة او مرتين لأن هذا هو المستفاد من الأخبار اصح الأنظار الدقيقة فاعلم ثم ان التصدقات ولا سيما مقدار السر وهكذا النذور وافاده قراءة سيد الشهداء على رؤس الأزقة والمحلات كان تؤثر غاية التأثير بالنسبة الى دفع ذلك المرض وتخفيفه والبرء منه لكن المؤثر الأتم الأكمل بالنسبة الى حال الركون الا النفاس سيد الشهداء روحي له الفداء والتفاني لمولاه القائم عجل الله فرجه وجعلني فداه ثم ان من جملة العهود والنذور التي صدقت مني ان مدة ابتلائي بذلك المرض هو ان اكتب كتابا اخترع المضامين اسميه بقوتنا الروحانية ويكون من اعجب الكتب اي بمرعان الاستنباطات الدقيقة الرقيقة والأصول الملكوتية النورانية وذكر النكات الشريفة اللطيفة شبيها هذا الكتاب اي كتاب اكسير الغلبات ويكون من بعض وجهاته الأخرى شبيها ببعض اخرى ان يكون وضع ذلك الكتاب في وقتنا اصحاب العباءات وديانتهم المعصورة ومصابيحهم وان نسلم مع ذلك كل مجلس من مجالسه على بعض مضاء سيد الشهداء وما يتعلق بها ولكن بعد ملاحظة التغيير في الطرز والأسلوب اللذين في هذا الكتاب فلما لم يتيسر لي ما ذكرته ولم يقدر لي من قصد من تصنيف ذلك الكتاب استحلت في هذه الأزمنة في صرف الأوقات والانكباب بالنسبة الى كتابة هذه الملحقات في ترتيبات بالنسبة الى المجالس الثلاثة المشار اليها حتى يكون هذه الملحقات كالعوض والبدل عما قصدت اي من تصنيف كتاب قوة الروحانيين فاسئل الله الكريم المنان ان يفتح لي ابواب التوفيق والتسديد حتى استغل بتصنيف ذلك الكتاب واخوض في بحاره واغوص في بحاره ومنه فاكون من الموفقين بعهدي ونذوره فانه سبحانه وتعالى هو الموفق وهو رحيم الراحمين صلى الله على اعلم الأخلاء الروحانيون والأوداء النورانيون معشر افاضل العلماء الفقهاء واعاظم الفضلاء الحكماء انا قد ذكرنا في مطاوي هذا الكتاب آيات البكاء والأبكاء على مضاء سيد الشهداء مثل ما يأتي

هو الكتب

الزبدة الجنبية جمع زبية

الى مقدمة الجنبة

في مقام الأفضلية على جميع العبادات من الواجبات والمستحبات من غير استثناء شيء من ذلك وقد أقمنا على ذلك براهين كثيرة ووجوهاً وفرقنا كان الأمر كذلك فيجب عليكم إقامة عزاء وذكر مصائب سيد الشهداء في كل بلدة وقرية من بلاد الشيعة وقراهم فإن ترويج ذلك يلزم على كل من له شأن عند الناس ثم أقول إخوتي أيها الأخلاء الفضلاء والأحباء الفقهاء لا تستنكفوا من وظيفة ذكر المصائب على رؤوس المنابر في المساجد والمجالس ولا تنكروا ولا تتجبروا في ذلك المقام ولا تقولوا إن ذلك وهن في شأننا فوالله إن أفضل محمد وآله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين على جميع العالمين إن ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله على صدر المنابر في المجامع من أعظم المفاخر وأكرم المآثر للفضلاء المجتهدين والفقهاء الكاملين ولكن لا يليق بها إلا ذو حظ عظيم فكيف لا فإن الراثي على سيد الشهداء هو الله سبحانه وتعالى ثم الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين فافتخر بوظيفة الرثاء وذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله واشكر الله ثم شكر الشاكرين أبد الآبدين ودهر الداهرين حيث قيضني لذكر المصائب جعلني من معشر من يعد ذلك من أعظم المفاخر وأكرم المآثر وأسأله أن لا يسلب عني هذه النعمة العظمى والموهبة الكبرى وأن يرزقني ومن جالسني موفقاً للعمل بهذه النعمة العظيمة في كل سنة بمحمد وآله الطاهرين

المجلس العاشر

من كتاب الكبريت الأحمر والباقيات الصالحات في مقتل أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام قال الشيخ المفيد في الإرشاد ولما رأى العباس كثرة القتل في أهله قال لإخوته من أمه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني أمي تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنه لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالاً شديداً فاختلف هو وهانئ بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هانئ وتقدم بعده جعفر بن علي فقاتل فقتله أيضاً هانئ وتعمد خولي بن يزيد الأصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام إخوته فرماه بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز رأسه قال أبو الفرج وكان العباس بن علي يكنى أبا الفضل وأمه أم البنين وهو أكبر ولدها وهو آخر من قتل من إخوته لأبيه وأمه وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض وكان يقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين معه بإسناده إلى ابن أبي أويس عن أبيه عن جعفر بن محمد قال عبأ الحسين عليه السلام أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس وقريب منه ما في العوالم وفي بعض ما ألفه أصحابنا أن العباس لما رأى وحدته أتى أخاه وقال يا أخي هل من رخصة فبكى الحسين بكاءً شديداً حتى ابتلت لحيته بالدموع فقال يا أخي كنت العلامة من عسكري ومجمع عددنا فإذا أنت غدوت يؤول جمعنا إلى الشتات وعمارتنا تنبعث إلى الخراب فقال العباس فداك روح أخيك يا سيدي قد ضاق صدري من حياة الدنيا وأريد أن آخذ الثار من هؤلاء المنافقين فقال الحسين إذا غدوت إلى الجهاد فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء فلما أقبل إلى الحسين أخوه العباس للبراز كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم لأنه كان فارساً هماماً وبطلاً ضرغاماً وكان جسوراً على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب وفي بعض الروايات أنه قبل أن يذهب إلى الحرب عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل أن يقتل فقال له يا أخي ناولني الراية فقال له عبد الله أو فيّ قصور عن حملها فقال لا ولكن لي بها حاجة قال فدفعها إليه وأخذها منه وجاء العباس بن أمير المؤمنين وقال يا بن أمير المؤمنين أريد أن أحدثك بحديث وعيته فقال حدث فقد حلا وقت الحديث حدث ولا حرج عليك فإنما تروي لنا متواتر الإسناد فقال له اعلم يا أبا الفضل أن أباك أمير المؤمنين لما أراد أن يتزوج بأمك أم البنين بعث إلى أخيه عقيل وكان عارفاً بأنساب العرب فقال له يا أخي أريد منك أن تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة لكي أصيب منها ولداً يكون شجاعاً وعضداً ينصر ولدي هذا الحسين ليواسيه في طف كربلاء وقد ادخرك أبوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن حلائل أخيك وعن إخوتك قال فارتعد العباس وتمطى في ركابه حتى قطعه وقال يا زهير تشجعني في مثل هذا اليوم والله لأرينك شيئاً ما رأيته قط قال فهمز جواده نحو القوم حتى توسط الميدان فوقف وقال يا ابن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنكم قتلتم أصحابه وإخوته وبني عمه وبقي فريداً مع أولاده وعياله وهم عطاشى قد أحرق الظمأ قلوبهم فاسقوهم شربة من الماء لأن أطفاله وعياله وصلوا إلى الهلاك وهو مع ذلك يقول دعوني لأخرج إلى طرف الروم أو الهند وأخلي لكم الحجاز والعراق وأشرط لكم أن غداً في القيامة لا أخاصمكم عند الله حتى يفعل الله بكم ما يريد فلما أوصل العباس إليهم الكلام عن أخيه فمنهم من سكت ولم يرد جواباً ومنهم من جلس يبكي فخرج الشمر لعنه الله وشبث بن ربعي فجاءا نحو العباس وقالا لأخيك لو كان كل وجه الأرض ماء وهو تحت أيدينا ما أسقيناكم منه قطرة إلا أن تدخلوا في بيعة يزيد فتبسم العباس ومضى إلى أخيه الحسين وعرض

مبارزة عباس ابن امير المؤمنين

تحريص زهير ابن قين العباس على نصرة الحسين

عليه

عليه فما لو انقطاع طائر اسه الى الارض وبكى حتى نزل ازباده فسمع الحسين اصوات الاطفال ويسمع بنادون العطش العطش فلما سمع العباس ذلك
رفع بصره الى السماء وقال الهي وسيدي ارى ذلك عندك واملا هؤلاء الاطفال فرق من الماء فرق بصره واخذ محبة القربة في كفه وقصد
الفرات في بعض مقابل اصحابنا انه لما نادى الحسين اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه واله خرج اليه اخوه العباس وقيل ابن صغير
ودفعه رسالة الى الشريعة واذا دونها عشرة الاف فارس ملثمة فلم يهولوه فضاربهم الرجال من كل جانب ومكان من اين ناغلا فقال انا
العباس بن علي بن ابيطالب ثم نادى يا بني فلاح انا ابن اخلاقكم ام عاصم الكلابية وانا عطشان واهل بيت محمد يتزادون من الماء وهو يتبا للكلا
والخنازير ومنع منه محروسون واليه بالحربة ناظرون فقال له عمر بن الحجاج بعزة على بان الاف قاتل ما يمنعني العطش ولو قطعت لاسرسل اليك الماء
دونك والفرات بان الاخت ثنا العباس حتى نزل الفرات وجعل يملاء القربة فبلغ خبره الى عمر بن سعد فقال على راس عمر بن الحجاج حيث يقول
عليا اعدائنا فنبه اليه عمر بن الحجاج هو يهول لا تجعل على انما عمل ذلك لاحتمال على مثله فنهر عليه الرجال وقال دونكم والعباس
فقد حصل ما يديكم فلما راهم العباس قد تداعوا اليه هو يمكث على الماء وهم ان يشرب فذكر عطش اخيه الحسين فلم يشرب وحط القربة
عن عاتقه واستقبل القوم يضربهم بسيفه كانه النار في الاحطاب وهو ينشد يقول انا الذي اعرف عند الهجرة بان علي المشي
حيدر فانثنوا الهوينا ما يكذبه لعزة الحمد ال البقرة ثم حمل على القوم وهو يقتل فيهم حتى قتل من ارباطهم وشاتهم فانثنوا ثم عادا
الى القربة فاحتملها على عاتقه وهو يقول لله صبر ذات فاقد احبابنا من اللؤم واولاد الدعيا ناجد العصبة حاربت بانفسها
حتى تحل بارض الغاضريات الموت يحمد ناب السيف مكرمة اذ كان من بعد سكنى الجنان ثم حمل على الرجال وجدل الابطال
حتى قرب من اخيه الحسين وهو يقول ما يحسين بن علي ان يريد القوم فقدك لن تراك بعدها ابدا فلما راه جدك اتى
من صوتنا مثل ان هو فقدك قال وكان في عسكر عمر بن سعد جمل يقال له المارد بن صعب التغلبي فلما نظر الى ما فعله العباس
من قتل الابطال فرق اطمارة لطم على وجهه ثم قال لاصحابه الا بارك الله فيكم اما والله لو اخذ كل واحد منكم ملاءة كفنه ثم اتى الطعم عمه ولكنكم
نظهرون التبصبص وانتم بحث الفصيحة ثم نادى باعلى صوته اقسم على من كان في رجليه بقية ان يعبر للامير بن يديه وكان بحث الظاهة الا اعرف
عن الحرب امسك عن النزال فانا لهذا الغلام اكفاء قد ابادا الرجال وقتل الابطال واذكى الشجعان واتى اسهم بالحسا والسنان ثم من بعد
اقتل اخا الحسين ومن يلقى من اصحابه معه فقال له الشمر اذهب فكفنا ان تكون كفو الثام اجمع فرجع مشى الى الامير عمر بن سعد واطلعه على
انك تاتيه بالقوم اجمعين اذا كان بك غنى عنا فقال له المارد يا شمر اما والله ما فيكم خير لانفسكم فكيف تعبرون غيركم فقال له الشمر
هاهو نرجع الى رايك وامرك ونتظر فيما قلت معه ثم قال الشمر للناس اعرضوا على الحرب حتى ننظر ما يكون منهما فاقبل المارد بن صعب
وافرغ عليه درعين ضيقين الزرد وجعل على راسه بيضة حادية وركب فرسا اشقر اعلى ما يكون من الجحل واخذ بيده رمحا طويلا وامر الى
العباس بن علي فالتقى العباس فراره وهو يطاله برعد وبرق فعلم انه فارس القوم فثبت له حتى اذا قارب منه نادى يا مارد يا غلام ارحم نفسك
واغمد حسامك واظهر للناس سلامتك فالسلامة اولى من الندامة كم من طالب اجل بيده وبين طالبه فاقضه اجله واعلم انه لم يجاريك
في هذا الامر الا شقي شقي ومن قد نزع الله الرحمة عليك من قبلي وقد نصحت ان قبل النصيحة ثم انشا يقول اذ نصحت ان قبلت
نصحي حفظ عليك من الحمام القاطع ولقد حمتك اذ ابيت نافعا ولعل مثلي لا يقاس بنافع اعطى الدنية نفس بخيل
معيشة او لا مدفعك من عذاب واقع قال فلما سمع العباس كلامه وما القى به من نظامه قال له ما اربك اتيت الا بجهل ولا نطقت
الا بفضول غير اني اراى جبانك ستمنعك الرماح اول الضحوة الاطمس لا يقبل الا نفس وكلامك كالسراب يلوح فاذا قصدته
ارضا بوار والله اصلنه ان استسلم اليك فذاك بعيد الوصول صعب الحصول وانا بعهد الله وعهد رسوله مفعوم للفناء الابطال والصبر
على البلاء في النزال ومكافحة الفرسان وبالله المستعان من كلمة هذه الاوصاف فلا يخاف من يرى اليه ذلك الذي انتمى ابن رسول الله
صلى الله عليه واله وانا غصن متصل بشجرته ونحفة من توجوهم ومن كان من هذه الشجرة فلا بد ان يحل بحث الذمام ولا يخاف من يرى لهذا

ذهب العباس ليشرب بالماء

اى يقول

الضمير كهيئة ولسان وليس بذا

اى فرجع كصعر اسهم اى فرق وجبناء اذ هبة وهي ناهر وكرة الصباح وليعب

طرت اى شقي اى استه

اباد اهلك

غيره اى وبخ وطمر

الزرد حلق الدرع بعضها ببعض

غاضه اى فاجاه

اى فاقطع

الطاوس الاسكي

اى الخاء

فانا ابن علي الاعجز من ابيه الاقران وما اشركت بالله لحظة بصر ولا خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ امرها ما مانه والوقوف من الشجرة
وعلى الاصول تثبت الفروع فاصغ عنك ما اقوله فانا انا ممن يأبى على الهجوم ولا يجزع من الوقوف ثم خذ في الجد واصغ عنك الهزل فكم من صبي صغير
خير من شيخ كبير يعيد الله ثم انشا يقول صبرا على جور الزمان القاطع ومنيه ما ان لها من دافع لا تحزعن من فعل شيء هالك
حاشا لسيل ان يكون بجازع فلئن بما فاق الدهر فهو بايسهم وتقرق من بعد شمل جامع فكم لنا من نعمة بشباب لها منهم
الأضاء من ضراب قاطع قال فلما سمع المادر كلام العباس وما انذر به من شجر لم يطق صبرا دون ان حفق عليه بالحمله وبادره بالطعنة
وهو يظن ان لم هين وقد وصل السيف وقد مكن العباس من نفسه حتى اذا وصل السنان قبض العباس على الرمح وجذبه اليه فكاد يقلع المادر
من سرجه فخلا له الرمح ورد يده الى السيف وقد تخلله الخجل عند ما ملك منه رمحه قال فشرع العباس الرمح المادر فضاربه بالسيف انتهى
ارجو من الله تم ان افتك برمحه تجال المادر على العباس وهجم عليه فبادره العباس وطعن جواده في خاصرته فشب به الجواد وثب المادر فالم
هو على الارض لم يكن للملعين طاقة على العباس اجلا لانه كان عظيم الجثة ثقيل الخطوة فاضطربت الصفوف وصاحت الالوف
نادوه الشمر لا باس عليك ثم قال لاصحابه ويلكم ادركوا صاحبكم قبل ان يقتل قال فخرج اليه غلام له يجره يقال لها الطاوية فلما
نظر اليه المادر فرح بها وكف عن قتاله وصاح بالغلام عجل بالطاوية قبل ملول الداهية فاسرع بها الغلام اليه فكان العباس السبق
من عبد الله اليها فوثب وثبة مستعرض ووصل بها الى الغلام فقطعه بالرمح نصفين فلما وجه من ظهره واحتوى على حجره فرفعها وعطف
على عبد الله فلما راه قد غير وجهه وحاد عن امره قال يا لئيم قاتل يا على صورتنا قوم اغلب على جواي وانا قتل بحجي الها من سبة ومعقال
فحمل الشمر فاتبعه بستة من الرجال وخرج اليهم ابن عمه بالاصبحي واحمد مالك وتبين سوء حاله من الحبش فتقاضوا الاعنة وقد موا الاسنة وجرى السهم
ونضحا الرجال وقال محمد العباس افاداه اخوا الحسين ما انتظارك يا اخي بعبد الله فقد فقده الفوارس قال وظن العباس ان الامر قد اختل عليه
كالسيل فعطف عليه بحمله فتاداه المادر يا ابن علي وقفا يا سيد لكي يكون لك شاكرا فقال له العباس ويلك يا مثلي يقف لدى الضلع والخال
ما اصنع بك وقد قرب الهبير ثم طعنه في نحره وذبحه من الاذن الى الاذن فاجفل حصانه فيما يخوض في دمه ووصلت الخيل والرجال الى العباس
فعطف عليهم وهو على ظهر الطاوية وكانت الخيل تزيد على خمسمائة فارس فلم يكن الا ساعة حتى قتل منهم ثمانين رجلا واشرف الباقون على
الهرب فعند ذلك احمر من سعد ذكفيه بجزاء الاعلام وقال اليه الخيل فصاح يا اخا الحسين يا اخا سيد الاباة ادفع عنك وقد دفع فجعل
العباس يقاتل وهو متاخر وقد اكتنفه الخيل والرماح كالذباب القصب وصاح بعضهم بعضا شمالا ان وصل الى اخيه الحسين فيحمله الشمر
لعنه الله على ان كنت قد حجبك المادر عن الطاوية وقتله فهي والله التي كانت لاخيك الحسن يوم سابط المدائن فلما وصل العباس
الى اخيه الحسين ذكر له ما قاله الشمر من خبر الطاوية فنظر الحسين وقال هذه والله الطاوية التي كانت لامنا التي روى انه لما اصطلى بن ابيطالب وجهها لاخي الحسن وصاحت الطاوية فلوتي بمولانا الحسين فدخل العباس الخيمة الحرم بالسقاية فلما رآهن معه فواسوا
الاطفال ولم يرضوا لانه ما بقي فيه لا مقدار ارتبة واحدة ما علموا فيه من المسهام وبقي العباس مفكرا في حلمهم وقائم فيا ذا سمع الحسين
الحسين وهو يصيح بالاعداء فاسرع اليه فوجد الخيل قد احاطت برهشيمة الرماح كالذباب القصب فقتل من كان معه من اهل الله
وهو يدافع عن نفسه فاخذ العباس ابن الحسين وحمل بنا ديا باعلاء الله لن قتلنا فلقد قتلنا منكم اضعافا ولم نزل نحمل مع اخيه
ويجدل الفرسان حتى اعيا الوا بينه وبين اخيه الحسين فبينما هو كذلك اذ نكر له رجل من بني زياد يقال له محارب بن جبير الهمداني فعمد اليه
وضربه على يمينه فقطعها وهي رواية معتبرة انتهى فوقف الاعداء لعنهم الله فلما رآها ولم يرجع عن قتالهم وحمل الراية بيسراه فقال لاخيه الحسين اعلم
يا اخي ان الاجال بيد الله ثم وقد تقارب منا السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انشا يقول اقدم حسينا هاديا مهديا اليوم تلقى
جدك النبيا وحمزة والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الطيارا ثم حمل بهم حتى قتل منهم عدة وجاء وقطعت يمناه من الزند وكان
القاطع لها نوفل لعنه الله فاخذ الراية بيسراه وقبل ان يصل بها الى صدره وحمل يقول هكذا اجازني عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله

فتوفي

فعند ما احاطت به الاعداء فجدلوه صريعاً وفي اخبار انه سهم فاصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح الى اخيه الحسين ع قال ادركني يا ابا عبد الله
فلما رآه صريعاً انحنى ع وحمله الى الخيمة وفي نقل آخر قال اسحق فضربه حكيم بن الطفيل من وراء نخلة بعمود من حديد على راسه الشريف فسقط
مع راسه على كتفيه فهوى عن متن الجواد وهو ينادي يا اخاه ادركني قال اسحق فاتاه الحسين ع كالصقر اذا انحدر على فريسته ففرقهم
يميناً وشمالاً بعد ان قتل من المعروفين سبعين رجلاً فجاء نحو العباس وهو ينادي واخاه واعباساه الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي ثم انحنى عليه وقبّله ففتح
العباس عينيه فرأى الحسين ع يريد ان يحمله فقال الى اين تريد بي يا اخي فقال الى الخيمة فقال يا اخي بحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله عليك ان
لا تحملني دعني في مكاني هذا فقال لماذا قال لاني مستحي من ابنتك سكينة وقد وعدتها بالماء ولم آتها به والثاني انا كبش كتيبتك ومجمع عددك
فاذا رأوني اصحابك وانا مقتول فلعلّه يقل عزمهم ولا يبقى صبرهم فقال الحسين ع جزيت عن اخيك خيراً حيث نصرته حياً وميتاً قال فوضعه هناك ورجع الى الخيمة
وهو يكفكف دموعه بكمه فلما رأوه مقبلاً اتت اليه سكينة ولزمت عنان جواده وقالت يا ابتاه هل لك علم بعمي العباس اراه ابطأ وقد وعدني بالماء وليس
من عادته ان يخلف وعده فهل شرب ماءً او نسي طفلة ام هو يجاهد الاعداء فعندها بكى الحسين ع وقال يا ابنتاه ان عمك العباس قتل وبلغت روحه الجنان
فلما سمعت زينب صرخت ونادت وااخاه واعباساه واقلة ناصراه واضيعتاه وانقطاع ظهراه فجعلن النساء يبكين وبكى معهن الحسين ع وفي بعض الكتب
المعتبرة انه لما اشتد العطش بآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله سمع الحسين الاطفال وهم ينادون العطش العطش سمع العباس فرمق بطرفه الى السماء وقال
الهي وسيدي اريد ان اعتد بعدتي واملأ لهؤلاء الاطفال قربة من الماء فركب فرسه واخذ معه القربة فلما رآه واصل الى الفرات احاطوا به من كل جانب
ومكان فقال لهم يا قوم انتم كفرة ام مسلمون هل يجوز في مذهبكم ودينكم ان تمنعوا الحسين وعياله شرب الماء والكلاب والخنازير تشرب منه والحسين مع
عياله والمقاتلين يموتون عطشاً اما تذكرون عطش القيامة فلما سمعوا كلام العباس وقف خمسمائة رجل وشرعوا بالنبال والسهام فرموا عبد الله بن الاهوازي
عن جده قال اسحق بن حيوة لما اقبل العباس وانجلوا خلفه فثوروا عليه النبال كالجراد الطائر فصبر بلا جلد كالفهد ثم رجع اليهم ثانية قال فحمل عليهم
العباس ففروا من بين يديه كما يفر الغنم من الذئب وجال في اوساطهم حتى قتل منهم على ما نقل ثمانين فارساً ومن رجع الى دون عبد الله الاهوازي
عن جده قال اسحق لما انحدر العباس الى الشريعة وملأ القربة وحملها وخرج صاح عليهم يا ويلكم ان شرب الحسين قطرة ماء صار افناكم فصلوا عليه
صفوف رجل واحد فحمل عليهم نوفل الجهني لعنه الله بسيفه فضرب يمينه فاخذ السيف بشماله وكر عليهم والقربة على كتفه فقتل رجالاً ونكس ابطالاً وانا انا
فلم يكن له همة الا القربة فضربها بالسيف فصاح على ما وضربت بشماله مع السيف فضربه حكيم بن الطفيل الطائي بعمود من حديد على راسه فسقط عليه السلام
ورُوي كما في بعض المقاتل فلما اتاه الحسين بعد ما رآه صريعاً على شاطئ الفرات بكى وقال واخاه واعباساه الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي
ثم قال جزاك الله عني يا اخي يا ابا الفضل العباس ثم انشأ يقول: احقُّ يا خير اخٍ يا شفيقي   فلقد كنت كالركن الوثيق   ايا ابن ابي نصحت اخاك
حتى   سقاك الله كأساً من رحيق   ايا قمراً منيراً كنت عوني   على كل النوائب والمضيق   فبعدك لا تطيب لنا حياة   سنجمع في الغداة على الحقيق
الا لله شكواي وصبري   وما القاه من ظلم وضيق   واخرج الصدوق في اماليه بسنده ان شخصاً منهم احمد بن عسكر ابن بنتا علوي في لبيب ابن يس
العباس بن علي فرسي بعد ايام ووجهه اشد سواداً من القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجهاً فقال ما مرّت علي ليلة منذ حملت ذلك الراس الى
الشام ما اخذ مضجعي ثم يصير الى النار فيلقى فيها وانا انكص منفعضي كان رغم ثم مات على اقبح حاله وروى الصدوق في الامالي والخصال
باسناده الى عطية عن ابيه قال نظر علي بن الحسين سيد العابدين الى عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب ع فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على
رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ثم قال صلوات الله عليه
ولا يوم كيوم الحسين ع ازدلف اليه ثلثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه
ظلماً وبغياً وعدواناً ثم قال رحم الله العباس فلقد آثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في
الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة وانما ذكر ابو مخنف في كتابه الصغير كيفية شهادة
العباس وهو هكذا لما اشتد العطش بالحسين ع واصحابه واولاده فشكوا ذلك الى الحسين فدعا اخاه العباس وقال يا اخي اهل بيتك ولحقوا ...

ذلك

جاء الحسين ع الى جثة اخيه العباس ع

كلفلفة صرفة ودفعة

ذهب العباس ع الى الفرات ليطلب الماء

الشوران الهيجان

نكس انقلب

الله بفتح اللام وتشديد الموضع القلادة

وجوه يومئذ ناضرة اى مشرقة

كلام زين العابدين في علاء عسكر كربلا وكلام في فضل العباس ع

ازدلف القوم اذا تقدموا

الجميع

ذلك فلم يجدوا ماء فاضطروا فكظهم العطش فقال الحسين للعباس يا أخي امض إلى الفرات وائتنا بشربة من الماء فقال العباس سمعاً وطاعة فانضم إليه
رجال فانطلق العباس والرجال عن يمينه وشماله حتى أشرفوا على الفرات فمنعهم أصحاب ابن سعد فقالوا من أنتم فقالوا نحن أصحاب الحسين فقالوا ما تصنعون
ههنا فقالوا كظنا العطش واشتد الأشياء علينا عطش الحسين فلما سمعوا كلامهم حملوا عليهم حملة رجل واحد فقاتلهم العباس هو وأصحابه فقتل منهم رجالاً
وأنشأ يقول أقاتل اليوم بقلب مهتد أذب عن سبط النبي أحمد أضربكم بالصارم المهند حتى تحيدوا عن قتال سيدي إذ أنا العباس ذو التودد
نجل علي المرتضى المؤيد قال فلما فرغ من شعره حمل على القوم ففرقهم يميناً وشمالاً وقتل رجالاً أبطالاً وأنشأ يقول لا أرهب الموت إذا الموت دعا
أواري حتى أواري عند اللقا نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا إني صبور شاكر للملتقى ولا أخاف طارقاً إن طرقا بل أضرب الهام وأفري المفرقا
إني أنا العباس صعب باللقا نفسي لنفس الطاهر السبط وقا قال فلما فرغ من شعره حمل على القوم وكشفهم عن المشرعة ونزل وملأ القربة وملأها
بيده ليشرب فذكر عطش الحسين فقال والله لا ذقت الماء وسيدي الحسين عطشاناً ثم رمى الماء من يده وخرج والقربة على ظهره وهو ينشد يقول
يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني هذا الحسين شارب المنون وتشربين بارد المعين هيهات ما هذا فعال ديني
ولا فعال صادق اليقين قال ثم صعد من المشرعة فأخذه النبل من كل مكان وهو يقاتل والقربة على كتفه حتى صارت درعه كالقنفذ فحمل عليه أبرص
شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ السيف بشماله وأنشأ يقول والله إن قطعتموا يميني إني أحامي أبداً عن ديني وعن إمام
صادق اليقين سبط النبي الطاهر الأمين نبي صدق جاءنا بالدين مصدقاً بالواحد الأمين قال ثم حمل على القوم فقتل منهم رجالاً أكثر
أبطالاً والقربة على ظهره فلما نظر ابن سعد لعنه الله إلى ذلك قال يا ويلكم ارشقوا القربة بالنبل فوالله إن شرب الحسين الماء أفناكم عن آخركم أما هو الفارس
ابن الفارس البطل المداعس قال فحملوا على العباس حملة منكرة فقتل منهم ثمانين فارساً وضربه عبد الله بن يزيد الشيباني لعنه الله على شماله فطارت مع سيفه
فانكب على السيف بفيه فحمل على القوم وأنشأ يقول يا نفس لا تخشي من الكفار وأبشري برحمة الجبار مع النبي سيد الأبرار مع جملة السادات
والأبرار قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يا رب حر النار قال ثم حمل على القوم وبيده تنضح دماً فحملوا عليه جميعاً فقاتلهم [illegible]
رجل منهم لعنه الله بعمود حديد ففلق هامته فانصرع صريعاً على الأرض يخور بدمه وهو ينادي يا أبا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الإمام ندائه
قال وا أخاه وا عباساه وا مهجة قلباه ثم حمل على القوم فكشفهم عنه ونزل إليه وحمله على ظهر جواده وأقبل به إلى الخيمة وطرحه فيها وبكى بكاءً شديداً حتى بكى
جميع من كان حاضراً وقال جزاك الله خيراً من أخ لقد جاهدت في الله حق جهاده انتهى ما ذكره أبو مخنف في ذلك الكتاب فمن أخذ بمجامع كلامه في ذلك
علم أن العباس أول شهيد من الشهداء بل المستفاد من كلامه أن شهادة العباس قد تحققت في اليوم التاسع من المحرم وفي ذلك حيث قال بعد ذكر هذا الكلام
المتقدم في شهادة العباس ثم أقبل الإمام على أصحابه وقال لهم يا أصحابي ليس طلب القوم غيري فإذا أظلم عليكم الليل فسيروا في ظلمة الليل إلى ما شئتم من
الأرض فقالوا بأجمعهم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بأي وجه نلقى الله تعالى ونلقى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأباك علي المرتضى لا
كان ذلك أبداً أو نقتل قتلنا ذلك فشكرهم على ذلك وباتوا تلك الليلة فلما أصبح الصبح أذن وأقام وصلى بأصحابه فهذا كما ترى صريح في كون
شهادة العباس في اليوم التاسع من المحرم ثم لا يخفى عليك أن ما في العوالم عن أبي الفرج باسناده إلى الخابر عن أبي جعفر أنه كانت أم البنين أم هؤلاء
الأربعة الأخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها فكان مروان لعنه الله يجيء لذلك فلا يزال يسمع
ندبتها ويبكي وذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة مسند الأمويين عار عن الحجة [illegible] ما تليتم في الأخبار والآثار التي تضمنت كيفية شهادة العباس وما
من هذا المظلوم من الأفعال والأقوال يوم الطف فلما أن شأن الحجج الطاهرة الأئمة المعصومين عليهم السلام علمتم أن مقامه في الفضل والشرف ليس مما يسعه
وإن شئت البيان حتى تزيد معرفتك بمعرفته تعرف حق البكاء لعزائه ومصيبته فاعلم أنه كان أخيه علي بن الحسين الشهيد سيد الحواريين يوم الطف ولا شك في
كل واحد من حواري الحسين أي الذين استشهدوا بين يديه أفضل من كل واحد أحد من حواري أمير المؤمنين وهم عمرو بن الحمق ومحمد بن أبي بكر وأويس القرني وميثم
التمار فهؤلاء الحواريون لأمير المؤمنين فضائلهم ومناقبهم غير محصاة ولا مستقصاة بل إن مقام جلالتهم في الشئون الجزيلة والدرجات الرفيعة لا يدرك غوره
ولا يحيط به ولا يوصف ولا تسبقه الألسن فإن ذلك قد ورد في النص الصريح في شأن من في نحو من المؤمنين هذا ما رواه ثقة الإسلام في الكافي عن علي بن إبراهيم

حفروا بئراً في الأرض فلم يجدوا ماء

وذهب العباس مع جمع ليطلبوا الماء

عوده لشرب الماء وتذكره عطش الحسين

فضيلة حواري الحسين

ابیه عن محمد بن عیسی عن یونس عن یحیی الجلی عن مالک الجهنی قال قال ابو جعفر یا مالک انهم شیعتنا الا تری انک تفرط فی امرنا انه لا ینقد علی صفة احد
و کما لا ینقد علی صفة الله لا ینقد علی صفتنا لا ینقد علی صفة المؤمن ان المؤمن لیلقی المؤمن فینظر الیه فما یزال الله ینظر الیهما و الذنوب
تتحات عن وجوههما کما تتحات الورق حتی تسقط فکیف تنقد علی صفة من هو کذلک الحجة و لا یخفی علیک ان هذا النص الصحیح شامل لکل من اتصف بالایمان
و الایمان و ان لم یکن فی درجة اهل شرطة الخمیس من موالی امیر المؤمنین و لا شک فی ان شرطة الخمیس لم یکونوا فی درجة الحواریین ثم اذا تدبرت فیما ورد عن
رسول الله صلی الله علیه و آله و وصیه الطاهر المعصوم فی مناقب الحسین و فضائلهم من انهم لم یسبقهم سابق و لم یلحقهم لاحق علمت ان حواری
الحسین فوق درجة الکل من حواری امیر المؤمنین بل من حواری رسول الله صلی الله علیه و آله نعم ان سلمنا من حواری رسول الله صلی الله علیه و آله شأنا
عظیما و مرتبة جلیلة حیث قال فی شأنهم الحجة الطاهرة ان عند علم الاولین و الآخرین و قد روی فی بعض الاخبار انه تحدثنا ای محدث عن امامه یحدث ثم تلا
معاشر الحضة علیکم بنمط الاسکاف فی بعض المقامات و لکن اذا لوحظ اشتمال العباس شهدا و توجه النفاته الی اخیه الحسین و عده اباه
بکلامه بفضله فوقه مع ملاحظة ما ورد فی الحجة الظاهرة من ان له مقامات جمیع الشهداء و مع ملاحظة ما صدر من اقواله و افعاله
و الطافه و فضائله ما لا یحصی و فیاضیته و فاکهانیه و ملاحظة ما ورد فی بعض الاخبار من انه رقی فی العلم رقیا لیس فوقه وجه لعد افضل من حواری رسول
الله صلی الله علیه و آله باجمعهم بل من حمزة و جعفر اللذین لم یسبقهما سابق و لم یلحقهما لاحق من معشر غیر المعصوم و لا یستبعد کل ما ذکرناه فانک اذا لوحظ
صدور خوارق العادات و الکرامات و الاخبار عن المغیبات فی سائر الابواب الا بعد اصحاب القرآن عجل الله فرجهم و جعلنا فداهم بالنسبة الیهم فکیف لا یتحقق
ما هو فوق ذلک لو کان توجه رسول الله صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین و الحسن و الحسین مع قوة التوجه ای سبک ابی الفضل العباس و الباب الاوضح
ان قبره الشریف ما یحصل عنده من خوارق العادات و الکرامات المتواترات الواضحة الحقیقة الا مغرقة فی معجزات سیدنا و اخیه و سیدنا ابی عبد الله الحسین علیهما
دلیلا علی الاقل شبوه بنبأ و محجة من حجج حقیة مذهبنا فانظر الی القلوب کیف تحن الی الزیارة و کیف تهفو الی زیارة اخیه الحسین و لیس کون عنبه
الشریفة و سدته المنیفة ملجأ للشفاء فی زمن الزمان و ملوک الدنیا و معقد رجاء الاساطین من العلماء الذین هم للدین بمنزلة الاوتاد الراسخة
الارکان الا سرا هو فی حد ذاته ملکوتی و علة حقانیته کما شقه عما هو علیه عند الله و عند حجته الطاهر فمن اعرف منا ذکر و تدبر فیما مر علم انا لم
علیه عارفا بحجته الذی هو من حقوق اخیه شبث ان القائل بانه من الذین یشفع فی مثل بعین الفا ما تقوه بکلمة کاذبة و کیف لا فان هذا شأن
من شئون المؤمن ای مؤمن افضل من العباس علی الاطلاق لا جل ما له من شئون ان تزیل شکک و ارتیابک بالمقام فاصغ لما تتلو
علیک تماما و فی حدیث ابی ذر عن رسول الله صلی الله علیه و آله فی وصف المؤمن حیث قال صلی الله علیه و آله ان احدا نظر الیه یوم خلق الله السموات و الارض ثم یقوم
فینکب ملائکة السماء السبع لوجهه علیه فقال الله مالا ملائکتی لم تکبون هؤلاء بالهناسیدا فکیف لا ینکبون و لیک علی الارض و هو فی وجهه یقول
الله مالا ملائکتی اشهدکم انی قد اجرت عن عبدی هذا لشدة و لا طلبن الراحة فقال الملائکة مالهنا و سیدنا الا الصبر الشدة بعدک و لیک بعد
ان هو هذا القول فیقول مالا ملائکتی ان ولیی عبدی کمثل نبی من انبیائی او لوددت انی خلقت فی شفعت اکثر من سبعین الفا کلهم قد استوجبوا النار فانظر یعین الله
و اسلک غیر مسلک الاعتساف احکم بان بکاء الباکین علی المصائب افضل بمراتب غیر محصاة من بکاء المؤمن بوجهه فوالها و اخوته بمثل بکاء جمیع ملائکة
السماوات و مؤمن بوجهه المؤمن لا یکون مؤمنا الا بالاطاعة و الانقیاد الا هما بالعصمة و اهل الخلافة فکیف حال الملائکة اذا انکشف لهم ملکوت
الارض و الطف و حدوا العباس مختارا بالشهادة و الرماح بها مقطوعة عنا و القربة مما شنا و هو یصیح صیح المدنف بیاسا و لا ماء علیه ملک الحار بن یزید
سد علی اهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله و ولد امیر المؤمنین من شدة الظمأ و حداجیه غریة فی آله فوالله تحضن العباس علی الفرات کما یحضن
لولا الحاجة الموجلة لفارقت ارواح الملائکة عن ابدانهم للطیفة من شئون تلک الحالة و قد سمعت عن بعض من اثق به نقلا عن بعض الثقات
ضحک المقامات الله قال اذا صاروا الیه و اشتد الامر علی اهل المحشر یرسل رسول الله صلی الله علیه و آله امیر المؤمنین الی فاطمة علیها السلام لتحضر
الشفاعة فیقول امیر المؤمنین یا فاطمة ما عندک من ابیک الشفاعة و ادخری لاجل هذا الیوم الذی هو الفزع الاکبر فتقول فاطمة علیها السلام یا امیر المؤمنین
کفانا الاجل هذا المقام الیأس المقطوع عنا من ابی العباس هذا و ان کان من الامور التی لا ظهر لها فی کتاب من الکتب الا انه مما ابرض بعد ما اخرج من

من الثقلين في هذا الزمان اتى واحدا من مؤمني هذا العصر كان بزور سيد الشهداء في كل يوم ثلثمائة وفي صبيحة كل يوم وليلة كان يزور العباس الا بعد يوما او ليلة من سنة وقد ذكر في الطيف الصغير الظاهر وسلم عليها فاعرضت عنه فقال يا بن اخي لم تعرضت عني فقلت يا ابت انك كنت تقصر في تعريضي فلذلك اعرضت عنك فقال لا اعرفنك من زيارتك ايضا قال انه زار وابت في كل يوم وكان يزور ابا عبد الله الحسين ولا يزور ابا العباس ثم ان فقال النوم وانبته اي نصف فرجه من المواضع لاجل هذا الذنب فاستحلاه من زوار الحسين في طرق الزيارة من شر الاشرار وشر الكفار فاجابه جمع منهم الى الفاضلة بعد ان صلوا في الطريق مما حصل به العلم الكامل الموثوق به وشيعه في كل عصر وفي ذلك الفضيل يغني عن ذكر ما نقل في عصر من ساعاته هذا خلوا العاذا والكرامات الصادقة فحضره السريف فاقتصر على ذكر بعض من ذلك ايضا اشفق بعضو من ذلك الخبر الى السيد الاجل السيد احمد من نجل السيد الافخم العلامة السيد نصر الله المدني الحائري بايا في كنت مع جمع من الخدام فاعلمني الشريف المخصوص العباسية فبينما نحن كذلك فاذا برجل قد خرج من الحرم الشريف ايضا عجلا واضعا احد يديه على اصل احد فخذيه والاخر تحت انه خرج من العتبة فضاء عين نحو فلبثنا بعد خروج من الصحن فرمقه بلمز من اصل الخصر فاذا الخصر مقطوع من اصلها دبيل الدم منها سيلا الماء من الميزاب فرضا مسير عين الى الحرم الشريف فوجد خصر بين شبكات الضريح معلقة عليها ولم يقطر قطرة دم منها كانها عضو اعضاء غير الجسم ثم ان هذا الرجل اذا بعد ليلة من ذلك اليوم وكان ذلك لاجل صدور تقصير من الانام او مخالفة عهد ونذر ونحو ذلك مما يدل الله على سوء المقامات النورانية لمن اذا بعد الله عن ابي الفرج في المقاتل قال المدائني حدثني ابو غسان عن مهران بن سعد عن القاسم الاصبغ بن نباتة قال لما قتل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله اخذ ابن ادم اسود الوجه وكنت اعرفه جميلا اسود الوجه فقال له ما كان اعرفك قال انى قتلت شابا مع الحسين بن علي عليه السلام في ليلة منذ ليلة الا انا في عاتقه السيف حتى بلغ بي الى جهنم فيضعف فيها فاصيح فما يجيبني احد الا الاسمع صيحا فقال والمقتول هو العباس اقول والتقرير ظاهر فيما اخواني ان بهما صنعة العباس رحمه الله فداه هو اللطف قولا وفعلا وصبرا ومجاطرا واضعة ودلالا ساطعة لاصحاب النفوس الابية والهمم العلية حيث صاحبهم معلم مذهبهم في ابتغاء المكارم وطلب المحامد واستنادها وهما بهم الرقي الى اعلا الرتب اليه الطير حيث ان حدثه سبل الشجاعة الوفاء والصبر عند اشتداد البلاء سبحان الله اعطاك المناقب الجميلة والمفاخر فيا ايها المحبون الواهون العاشقون الا تحبون ان لكم من ان تقفوا اثره وتحذوا حذوه وتسيروا من كان نور المحبة تعرفوا حقيقة حسنة الابرار وتفوزوا له على محاهد الاعداء ومع نبيائهم بابي وامي ونفسي فلبئس الله هو عرش الله الاعظم وقد ذكر بعض افاضل علمائنا ان الله قد رد من طرق الخاصة والعامة ان قلب المؤمن بيت الله وقلب العالم عرش الله الاعظم وعن مجموع الكرام وكانه ناجى حاذ فقال الهي لكل ملك خزانة فما بن خزانتك فقال الله نعم خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وانزه من الملكوت ارضها المعرفة وسمائها الايمان ومطرها الرحمة واشجارها الطاعة وثمرها الحكمة وهما ابوابها العلم الحلم الصبر والرضا وهما القلب الحديث فاقول ان قلب مثل العباس اظهر مصداقا واكمل فردا من هذه الخزانة ثم اعلم ان لابد من الاشارة الى ابيات تطابق ما تضمنه كلام سيد الساجدين في مدح عمه العباس ما مضمونه بعد قوله ناشدته هو بن علي رسول الله صلى الله عليه وآله هو مثل حمزة في الاحد هو مثل جعفر في الجنة يعني العباس رحمه الله عم نفسه لابيه حيث قطعت يداه وعوضه الله عن كلا يديه جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما ان حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله لابيه وامه فالعباس عم الحسين لابيه وامه فلذا افضلية العباس على حمزة في الاحد هكذا افضلية الحسين على جعفر في الجنة او لان البكاء والحزن على مصيبة سيدنا العباس افضل من البكاء والحزن على مصيبة حمزة سيد الشهداء في غزوة احد فهي اي الغزوة التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وآله غزوة عظيمة واقعة في الجبل وكل صعب بعد ان قتل امير المؤمنين عمه اكبر امرأ من قتال الفرسان من بني عبد الدار ومن بني مخزوم وغيرهم منهم طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني عبد الدار وابو سعيد ابو طلحة وشافع ابن ابي طلحة وكل من اعتد بأسه وبأس حتى قتل تسعة من بني عبد الدار صاحب لواءهم الى عبد الله سوء يقال له صواب انه تحالبه وقطع يده فاخذ الراية بيسراه فضرب بيسراه فحفظ الراية بعد المقطوعين فقتل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الفرار كشف البيضة عن رأسه فقال انا رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن عبد المطلب عجل على الفرار من الله ورسوله وكان بنو عبد الدار وكلوا الفرس رجلا من قريش فعقر فرسه فسقط وقال انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا وقد يئس له احد وكان هند اعطت وحشيا عهدا ان قتل محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبد لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي

انا محمد فلا اقدر عليه واما على فراسه جند الكثير الالفان فلا مطمع فيه فكم نجره قال فرايته هذا الناس هذا فرتبي فوطا على حر فنهر فسقط فاخذت حربتي فنهرته على وقيته فوقعت فيه خاصرته وخرجت من عاتقه فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت به الى هند فقلت هذا كبد حمزة فاخذت منها مثل الاترجة فمضغتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الله ملكا فحمله ووزنه الى الموضع فاصابت فقطعت هذه الاربعة قطعت يده ورجله ولم يسبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابو دجانة سماك بن خرشة على فكلما احمد طايفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم على فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الا انا احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل على قيامه حتى اصابه وجهه ورأسه يده وبطنه ورجله بسهم واحد فقال جبرئيل ان هذه هي المواساة يا محمد صلى الله عليه وآله فقال انه مني وانا منه فقال الصائح من نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي انتهى ما ملوا ايما انتقشه اثار هذه القضية فان امير المؤمنين كما واسا نفسه الشريفة اخاه رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك واسى ولده العباس اخاه سيد الشهداء الا ان بين القضيتين فرقا وذلك ان جراحات امير المؤمنين قد اندملت وبرئت واما جراحات العباس فلم تندمل ولم تبرء ثم ان ثبات امير المؤمنين صلوات الله عليه كان سببا لانهزام جنود الكفار وحصول الفتح والظفر لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكن ثبات ولده العباس كان سببا لانقطاع يديه وتقطع اعضاءه وشجاعا بايا للمؤمنين ما دامت السموات والارض ثم ان حمزة سيد الشهداء وان قطعت كبده واخذت هنده الزانية الا ان راسه الشريف لم يقطع ولم يشهر على رؤس الرماح ولم يدر به على اصقاع الارض كما انه قطع راس العباس واشهر على رؤس الرماح ادير به على اصقاع الارض ثم ان بدن حمزة قد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع من الصحاري ودفن ولكن بدن العباس كان ملقى في ارض كربلا مقطوع الراس واليدين جسمه مقطوع الاعضاء مرضوضة نور الله في تفصيل ما لبعض فاشرنا الاشارة اليه فاعلم انه قد مر الاشارة الى ان فضايل العباس ومناقبه خارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء وانه بعد الحجج الطاهرين لا يبلغ درجته احد وان كان مثل سلمان وابي ذر ومقداد نعم يقرب من درجته على الاكثر وكل هذا فانظر الى الزيارات الواردة في شان الزيارات الخاصة في الايام المخصوصة ثم انظر الى كيفية زيارته فانه يزوره الزائر مستند القبلة مستقبلا الى قبره الشريف فهذه بعد الحج الطاهرين مخصوصة به ثم انظر الى ان الله تعالى جعل قبة السيعة وقلوبهم تهوي اليه كما تهوي الى الحج المعصوم ثم انظر الى ما ثبت وذكر في فضايل الزائرين من ان زيارته في الليلة كعشر زيارات ابي عبد الله ع له الفذ فان زاره سيد الشهداء في اليوم الليلة ثلثمائة وزوره العباس اربعة ثلثمائة واربع فاربع ثم انظر الى اسمه الشريف عند الشيعة ذكرهم اياه تهم احرازا لعبيدهم واطفالهم فانه قد جعل فيما لا سما الحج المعصوم فلا تمضي عنه من الساعات الا وقد رفع الحلف فيها باسمه الشريف فالكل يحلف به بحيث يكون عندهم خارجا عن حد الاحصاء وقضية التبجيل والتعظيم بالحلف باسمه الشريف جاء عند المخالفين ايضا بل اكثرهم قد جعل في قلوبهم الرعب منه بحيث لا يحلفون كذبا باسمه الشريف خوفا من الابتلاء ببلاء عظيم من الهلاك وتلف الاموال ونحو ذلك وقد شاهد ذلك في جملة كثيرة من المواقف واكثر احلاف المخالفين ولا سيما اهل الجند العسكر منهم بالامام العباس هكذا ضاق وبالامام العباس هكذا فلان ونحو ذلك ثم انظر الى الاموال والاشياء النفيسة المجلوبة الى قبره الشريف من كل بلد من بلاد الشيعة بل من بلاد كثيرة من المخالفين والكفار ليدخل ذلك منهم الى الماء او اوراق يكثر من قضاء حوايجهم الدنيوية عند الله المتعلقة بقبره الشريف ونحو ذلك فلو كانت الاموال المجلوبة الى قبره الشريف من باب النذور والهدايا والاوقاف محفوظة لبلغت عنان السماء ولكن الخدام الكليدارين باكلوها وباعوضوها الى انفسهم فالمجلوبون الذين يذرون بقبره الشريف من النادر لا يجلبه شيئا من غيرهم لا يرجعون خائبين بل يرجعون وحوايجهم مقضية فانظر الى ديدن العرب من اهل كربلا او من الاعراب من اهل البادية فانه لا يمضي اسبوع من اسابيع كل شهر الا وقد علا على المنارة العباسية منادي ينادي يا علا الصوت رفع الله رايتك العباس وبيض الله تعالى وجهك فانه قد قضيت حوايجنا بجاهك انفسنا دخيل بابك والتمسك بهذين اخذ بجامع ما ذكرنا وتامل فيه يعلم ان العباس ع له الفذ انه من الامور الساطعة والادلة الباهرة الدالة على حقية الدين والمذهب وقد حكى جمع من الصلحاء ان واحدا من اهل كربلا وهو الان موجود برؤية سيد الشهداء ع كل يوم وليلة مرتين او ثلث مرات ولا يرى ايام الا بعد عشرة ايام من زيارته فراى في المنام الصديقة المعصومة سلم عليها واعرضت

٣٤٠ الى هنا
لسوك اماره يشي الى ان يعلم
انه قد يحرم بعض وبعث
نصف بشين الى كسره
قضية منام من يزور العباس ع بعد ٤٠ عشرة ايام

عنه نفقات سيدنا بقصيره فقال اسفل الك من زيادة ولدك قال لا زوجاتك في كل يوم ثلث مرات قال نعم نزوجك الحسين هكذا والا نزوج
العباس الا قليلا فانظر ايها الاخوان الى عظمة شان العباس فما اعطاه الله تعالى مما لا اشاهده كما كشف عن قرطحبه واخلاصه لاخيه
ينبغي ان نبكي عليه دما ان فقدنا الدموع تذنيبا لما الحاق ملكوتي عرشية متضمن لجملة من المقامات النوارنية فلنقدم قبل ذلك المقامات
مشيرين الى جملة تمام واعلم انا نفيد بهذا على نمط الاشارة وجملة من الامور فاعلم ان اما الفضل العباس هو الذي هذه ابوا امير المؤمنين عليه
وذخيره يوم الطف وقد عرفت قبيله في الجاهد حيث جاهد فانا بعد ان قطع يده اليمنى بيده اليسرى فقد صرع ابطالا ونكس سبعين فارسا بيده اليسرى
وقد ضيق بيده اليسرى اتجاه الارض على الاعداء وقد عرفت اتجاه رويته الفداء اخذ السيف بعد ان قطعت يداه باسنانه وقاتل الاعداء وفي
رواية انه اخذ الراية باسنانه وقتل ابطالا وصنديدا وهو يقول هكذا الحامي عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرفت انه قاتل من المعركة
بعد ان اغمي عليه فرفيه بالمذكرة عطش اخيه حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرفت ايضا انه لما هوى عن فرسه جاؤا هو نيا كالخاوا حينا
واتيا واعليا انا الحسين جاؤا له الفداء كالصقر اذا انقض على فريسته فقرهم عنه بعد قتل من المعركة من سبعين رجلا وهو نيا كالخاوا حينا
الاول انكسر ظهره وقتل جيله واضيعاه بعد ما عباس وجع الى الخيمة وهو يكفكف دموعه بكمه وانت سكينة وارنب عنان جاؤا وقالوا يا ابتاه
هل لك علم بعمي العباس اراه ابطالا كثيرة قتلك بكا الامام وقال ان عمك قتل وبلغ روحه الجنان فلما سمعن بذلك الخرج وطالبن ناديا والخاطا
عباتا واقلة ناصرا واضيعتا بعده ورجعن النساء يبكين معها وبكا الامام بكاء شديدا وقد عرفت ايضا قول سيد الساجدين ان عمة قتل
العباس كان اشد علي على سيد الشهداء يوم الطف وقوله ايضا ان للعباس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء اذا عرفت هذه المقدمة فنخوض في
ذكر المقامات فنقول المقام الاول في الاشارة الجملة من الامور المهمة وان كان ذكر طائفة منها مما يستدرك الاعادة والتكرار لا ضيرا
غائلة في مثل ذلك اذا كان متضمنا الفائدة فاعلم انك قد عرفت ان شهداء كربلا بوحوار سيد الشهداء لم يسبقهم شهداء ولا يلحق بهم لاحق
في حياتهم سبحانك الرقيب المعلى من السنا العظيم ومكارم الاخلاق الحسنى والشيم العليا وقد عرفت ايضا انهم قد بلغوا درجة العصمة لبلة العاشور
وانهم كانوا من اعاظم جهابذة اهل المشاهدة والمكاشفة واهل السر والالقاء وعرفت ايضا سر قول رسول الله صلى الله عليه وآله في شانهم انهم
لا يجدون لمس الحديد هكذا سار الامام النسوة الطاهرات والبنات الهاشميات بحرقهن من الخيام وقد خرجن مسبحات ايام قائلات يا اهل
التهنيل يا اهل التهر والحمية حاموا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمه اما كم فما حاصل لما مع بنات الهاشميات كانوا في منهاوهو انهم لما
كانوا مستغرقين في احراق القلوب والاعضاء بالجوارح والحواء الاجل ما كانوا يشاهدون من مزعزعة الامام وقلة ناصريه واحاطة السادة والاعوان والاخوان والاحباب
والعطشى به وبحرم رسول الله صلى الله عليه وآله لم يوثروهم الهرس الحديد لان المحرق بذلك الميزان المعنوية لا يوثر فيه حر الحديد كما كان عليه التجربة بل
الحس والعيان فلما اوجبه الامام على هذه الحالة التي كانوا فيها من حر عبر اولي الابصار بما اوجب الذين لا يجب على النساء الاحتجاب والتستر عنهم في الشرع الانور
وان كانوا من الاجانب بالنسبة اليهن ما عدا الامام بالنسبة الى بنات الطاهرات والبنات الهاشميات اوامرهن بالخروج من الخيام التسجيع من الاصحاب وتبايعهم هاشم وتحريضهم
ايام على القتال والمحاماة عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا كما ترى تمام الضير لا غائلة بل ان امر الامام ابدا لك يكشف عن اسر ملكوتية كثيرة
فمنها انهم كانوا في مقام الفناء في الله تعالى وفي غاية الاستواء الذي يقتضي من اطاعة امر الله تعالى وتجدد على جميع خلقه من اهل السموات والارضين من
الاولين والاخرين بعد ابيه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين ومنها انهم كانوا سكارى في طريق المحبة كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله
ان لله شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا الحديث ومنها ان فعل الامام يمكن من جملة الادلة الدالة
على بلوغهم درجة العصمة وان لم تكن على نمط الاستكفاء وعلى كونهم لاجل الفناء في الله والاستغراق في محبة الله تعالى من غير ان يلحظ الاربعة الاعين
ذلك من الامور الكثيرة وبالجملة فان اصحاب سيد الشهداء والمستشهدين بين يديه كانوا بعد حياتهم ملازمين اليه الاشارة الى انهم سووا لوفاء انهم اهم
الفئام الذين هم من سنوح الصافات ميل ومن الكرام الذين هم بذل النفوس مواد واللبوث الذين هم بيض اصفاحها ظباء والغوث الذين هم صلبا مسيل ومن
مثال على الاعداء في جوة الوغا وميض في بيض الكما صليل فانهم في الدار عين شوارع وقد جدا في القرب والطعن بغيك تقول منه

ثم الجبار كان عجاج النقع يحيل بينهم وبين رؤية بعضهم بعضا وكان الدماء سيل طوفي ثم طوفي حيث جادوا بالأرواح هم عزيزة ولم يجادوا الذلة على السلة بالنجل بالجور بل جادوا بالكرة ثمار العليا من حر المتاف وما بالتشفي الأبدية وجاروا سبق كل شر عظيم فضيلة مبينة مما لم يبلها مثلهم مثل هنيئا لهم هنيئا لهم جبن كانوا اصحاب محمد بن امام امامهم وهو ينظر اليهم بحسرة ويقول عليهم غضبا لهم التحر والكفانهم نسج العنكبوت وهو يأسف عليهم بسوء صنعهم بنفس الصعداء انا فيا بنيها هاشم اعلم عبد المطلب قروم بني عبد مناف قد طار بحمدهم وعلى وشرف اوجه تهم فيا رس احد النسب الحسب وكل واحد منهم كان ندا بأب الورع وقرنا وعضنا فرد الشوكة الكيس هيزعلا فالمكمل منهم زعزم المقبل والمقبل منهم خير المكمل كل واحد منهم كان خواص ملحمة وفي ضاء مكرمة وفضاء معظمة فاذا طالوا بوا العطاء وصابوا بوم البسطا كان الغيث منهم في خجل الليث في وجل وهم كانوا جبال احلم يحوز علما وعقلا فاذا الرخى المبل سترا وكانوا اصحاب حاطة الله تعالى بين ذاج منهل وكفى في هذا المقام قول جمع من الأئمة الطاهرين المعصومين انه قتل مع الحسين ثمانية عشر رجلا من عترته واهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيه وهذا كما صدر من امير المؤمنين نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد يعطي الفضيلة كل واحد احد من العترة الهاشمية المستشهدة في بوتقة الطف على كل واحد واحد من الأصحاء المستشهدة بل فيه فاتبوء هذا الكوكب تماما صدر من الحجج المعصومين في غاية الكثرة فاذا عرفت ذلك بمجامعه معت النظر واطلت التدبر فيه علمت ان المستفاد منه ان كل واحد احد من عترة الأئمة من ضلب ابنه هاشم وهكذا كل واحد احد من الأصحاء المستشهدة بوتقة الطف فضل اجماعية من الأحاد بل ان كل واحد احد منهم فضل جمعا من الأبطال ونكس طائفة من فحول الشجعان او نزلة النزال الا ان التفصيل العدد المعين في ذلك المقام لم يصل الينا الآن في معنا جميع من العترة الهاشمية وجمع من الأصحاء فلا بد من ان نحمل ما في الروايات المجملة وكلمة اصحابنا المقابل من ان فلانا من العترة الهاشمية وان فلانا من الأصحاء قائل مثل الاسد الهاشمي مثل على ما اشرنا اليه انفا بمعنى ان فلانا من العترة او الأصحاء قد صرع شجعانا ونكس ابطالا او مثل جاكثيرا من الأعداء ثم قتل وكيف كان فان كل واحد احد من عترة الأئمة من ضلب ابنه هاشم ضلع من اضلاع النبوة وغصن من اغصان الشجرة المباركة الزيتونة النورانية الأبراهيمية الأسماعيلية الهاشمية المحمدية فكيف يجوز ان يهمله بعض الأوغاد اللئام ويغلب عليه بعض السفلة الطغاة اول وهلة بدون ان ينهل هو منهم جما كثيرا من ابطالهم وجموع الفوم وغيرهم وهكذا الكلام في الأصحاء المستشهدة او لست من المتدبرين المتأملين فيما قدمناه وهكذا في جملة من فقرات الزيارة الواردة في شأنهم فكما ان كل واحد احد من العترة الهاشمية والأصحاء وصف فيها بانهم بلغوا درجة العصمة وان كانت على غير نمط الأسد فكذا قد وصف فيها بان شجاعتهم بلغت الدرجة الكاملة او ما قرأت في الزيارة المشتملة على فقرة السلام عليكم يا طاهرين ومن لدن السلام عليكم يا محمدين او ما قرأت في الزيارة المشتملة على فقرة السلام على ابوبك الطاهرين السلام عليكم يا سفن النجاة الى غير ذلك مما هو ناطق بهذا المرام وحينئذ فهذه الأوصاف ثابتة لكل واحد احد من المستشهدين بين يدي الأمام في الطف سواء كان من العترة الهاشمية او من غيرهم فاذا اخذ ذلك بمجامعه تأملت فيه هكذا في جملة من مطالب هذا الكتاب او من الأصول الملكوتية على ان شيئا كل واحد احد من هؤلاء الأكابرين الظاهرين المستشهدين بين يدي الأمام المظلوم تمام ما ورث الأشباه والأخوان على الروحانيين من معشر الملائكة وحوار الروح النبيين والمرسلين والأوصياء والصديقين والشهداء والصالحين وما هذا ورث بكائهم عليه المستفاد من مطالب جملة من الأخبار ان التمسوا البه فذبك منهم كل واحد احد منهم في البكاء والتحنيب عليهم والجزع والصيحة لأجلهم من الأمور المندوبة بحق البكاء والتحنيب على سيد الشهداء وله الفداء والصيحة والجزع لأجله فلو فرضنا كل واحد احد من المعاهدين بحق الأئمة المعصومين قد ادرك منهم عمره فرادى كل واحد المستشهدين بين يدي سيد الشهداء لهم ان يبكي البكاء التحنيب على نفس سيد الشهداء او على رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ايضا يشمله ما في الأخبار الواردة في البكاء على سيد الشهداء او محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا ان الأئمة المعصومين يكون عليهم وبأمرهم الشراء انتقاضا في شأنهم ليقرؤها في مجالس ذكر مصائب آل الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الطريقة بانها ترك الآن عند عشائر العرب من اهل البدو والقرى والبلدين فان شأنهم شعارهم يقرؤون في مجالس ذكر المقاتل الفصول المنصفة لأوصاف الشهداء وشيمهم وصبرهم عند استلذاذهم بهم مجتمعين او الأنام وصدامهم الفسلة بين يديه الحلى من العسل والذي من اشتاق الحواليين الخ غير ذلك من المطالب ولكن كل ذلك على نمط الأجمال بمعنى ان التفصيل في كيفية الشهادة لا يذكر في القصائد والأشعار بل انما الآتي

جمع قليل من الغرة الهاشمية وهكذا الأصحاب نعم ان هذه الطريقة غير موجودة عند الاعاجم فانهم لا يذكرون من الأصحاب الا الجماد لا تفصيلا الا جمعا قليلا وهكذا الكلام في الغرة الهاشمية فانهم يطوون الكشح عن ذكر العباس وعلي الأكبر وعلي الأصغر والقاسم ومسلم والولدين الصغيرين له ففي مقتل هؤلاء الأطياب من بني هاشم يطالع القارئ في المجالس وكثيرا ما يذكرها في كل شهر بل في كل اسبوع في مجالس عديدة وموارد كثيرة فاذا تلك قلة تحقق البكاء والتحزن والجزع على الأصحاب وهكذا على امثالهم من بني هاشم على جميعهم هم الذين حرم الأشياء انهم انفانا من مشاهدة الأمور وعدا وكثرة وكثرة لا تنتفع الأعزاء كما سيأتي انكوينية وانما الهند وامور قضائية وانما الجواب عن ذلك بان تفاصيل كيفية شهادتهم ما عدا جميع من بني هاشم لم تصل الينا تماما لا ينفع في المقابل انه ما يوجد سوى الين احدهما ما السبب والسر التكويني في ذلك وبينهما ان تفاصيل مقاتل جميع من الأصحاب وكيفية شهادتهم قد وصلت الينا وذلك كما في الحر وحبيب بن مظاهر ومسلم وبرير وبحر وبحوهم بل ان التفصيل قد وصل الينا في شأن جميع من بني هاشم ايضا عدا المذكورين من ذلك كعبد الله بن مسلم فانه قد قتل من الأعداء مقدارا يقرب من المائة فلان الأمور الملكوتية في ذلك المقام كثيرة فمنها ان هؤلاء الأطياب الذين يكثر الشيعة عليهم البكاء والتحزن والجزع وذلك كالعباس وعلي الأكبر وعلي الأصغر والقاسم يذكرون بتمامها في اكثر الأوقات في المجالس كما نراه في مقاتلهم خواصهم وجاهم مقاتلهم وفواصل ارجاكل من استشهد بيديه كما فكذا نراه في شدائد مصائب الكل ومنها ان ما على الشيعة من اكثار البكاء والجزع والتحزن على هؤلاء الأطياب من الغرة النورية انما هو من اثار اكثار اهل الكساء والاسماء فاطمة الزهراء البكاء والتحزن عليهم في كلتا النشأتين اي الدنيوية والبرزخية وهكذا من اثار اكثار رسول الله صلى الله عليه وآله وحزنه سيد الشهداء يوم الطف عليهم ومنها ان البكاء على هؤلاء الأطياب مما يقوم مقام البكاء على الكل لأنهم كانوا علم الأصول والأركان في باب الاتحاد والتحاوب فالاقدام الى الغدر بذلك من الأسرار الملكوتية التي يستشهد بها من تدبر في كلماتنا ومن التأمل فيما ذكرنا يظهر السر في ما كان الشيعة البكاء والتحزن والجزع على مسلم بن عقيل ولده الذي فان شدائد مصائبه في غاية النهاية بنهاية الغاية على ان مسلما هو الذي قدم سر طريق الجهاد والمجاهدة في نصرة سيد الشهداء فلا عجب ان يبكيه هاشم من اولاد ابيه فبرهم وهو الذي قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر اهل الكساء بل ان بولده مدبكت عليه ملائكة السموات وقد عد النبي صلى الله عليه وآله البكاء عليه من علامات الامام المقام الثاني في الأسرار اللطيفة والأسرار العجيبة والأصول الرشيقة مما يتعلق بشأن ابي الفضل العباس فاعلم انه يستفاد من جميع ما قدمنا لك الاشارة ان نصرة العباس لأخيه مجاهدا ومقاتلا له بكل جد وحماس الحر مع حر رسول الله صلى الله عليه وآله وشد على صبره في البلاء والشدائد والمحن التي صبت عليه مما يوازي مجاهدة سيد الأنبياء والمرسلين الأوصياء وصبر كل صامل الصديقين والشهداء عند اشد البلاء ولا استثني في ذلك الا اصحاب النبوة والولاية المطلقين من محمد واهل بيته المعصومين اجمعين وجميعا الغر بانتهم وسيد الخلق الفرض الأبي احمد هو الذي قد ابعد عضه امور ذلك من بقيا اثار رجله الشريف في قعره على كر الأيام ومر الليالي والدهور والأزمان من مختلف الأزمان ومقتضى حوائج المحاجين وصدور الخواطر والكرامات عند قبره الشريف خارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء في كل عصر ودهر كان الصحيفة السماء والجلد الدهر الملكوتية تدل على سر الجميع صفحة العالم مما هو حي من جميع من شيعة والمحبين فاثرت تلك الصحيفة الدفوة تأثيرا عظيما فما من احد من المحبين الا ومن قلبه الحقيقي ومقتضى حوائجه من قبل الله تعالى عند قبر ابي عبد الله الشهيد وزيارته وهو جميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء والصالحين والشهداء عليهم السلام والرحمة والعصمة على نمط الأنكفا من محمد واله المعصومين وهذا بعض من ذلك سرا لا هو وجه ملكوتي لقول سيد الساجدين ان لعمي العباس حق يغبطه جميع الشهداء وبيان ذلك انه لما شملت الرحمة الرحمانية والمواهب الالهية والفيوض الربانية لمزار قبره الشريف الباكين والجارين عليه كانوا بابا من المغفورين وساحة الدرجات العالية والمنازل السامية في الجنان بل قد حصل جميع منهم الى ادراك رضوان الله الذي هو اعظم واكبر من جميع الآلاء النعم الأخروية وقد علم اهل المحشر بما الهم من الوحي الالهام نحو ذلك بما تقدم في المجازاة على ذلك الشجي انما هي سبب بكائهم قبر العباس وبكائهم وجزعهم عليه والا كانوا دون هذه المجازاة ودون ذلك الحد فاغبطه هذا الثناء الأعظم والمحل الأكرم جميع الشهداء وان كان بعضهم من الأنبياء والأوصياء المعصومين لأنهم لا توهن آبائهم فضلا عن قول سيد الساجدين على هذا السر فاغبط بل اقول ان هذا سر من اسرار قوله فانظر الحاذق المتعلم مناظر فيها اي في فن الاستنباط الدقيق والرقيق يعدان بهتدي الى اسرار اخر ثم نشير ههنا الى اجمالة اخر من المطالب الغيبية والفوائد اللطيفة

التهيئة

كلام الحسين ع و كلام زينب ع عند قتل العباس ع ودهشة زينب ع لن بعده

الرشيقة التي تستشم نفحات نوافحها من قبل صوامع التقديس للكروبيين ومجامع التسبيح للروحانيين فاعلم انك اذا لاحظت ان مقصود
المؤمنين من نوح ونحيبه بام البنين ام العباس ان يحمل الولادها ذخيرة وعدة ليوم الطف ولاحظت ايضا قول سيد الشهداء بعد شهادة العباس الآن
انكسر ظهري وقلت حيلتي واضيعتاه بعدك يا اخي وهكذا قول الصديقة الصغرى زينب الطاهرة واضيعتاه بعدك يا اخي اضف ذلك الى اصول ملكوتية
واسرار لاهوتية منها ان جنود العباس كانت عند محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والنساء الطاهرات والبنات الهاشميات بمنزلة جنود جميع الشهداء
الأصحاب والعترة النبوية الهاشمية اي من الجهة الراجعة الى سكون الحميات وقلوب حرم النساء الطاهرات وقوة افئدتهن وزوال الخوف والدهشة
والوحشة والاضطراب عنهن بل ان فائدة جنود من كانت زينب من جنود كل المستشهدين بين يدي الامام اي من الجهة المذكورة ومنها ان من قتله
العباس من الاعداء الابدان لا يكون عددهم اقل من عدد جميع من قتلهم جميع الشهداء بعد الفحص والاستقصاء خذ ذلك لنقول ان شجاعة العباس كان
توازي شجاعة الكل والمجموع من حيث المجموع من الاصحاب والعترة النبوية الهاشمية المستشهدين بين يدي الامام عدا علي الاكبر وسر هذا
الاستثناء في جملة منها انه لا يتجاهل ان كل شيء مما يجري في ايام عاشوراء من عوالم الامكان في ربقة طاعة صاحب الولاية المطلقة في
سلسلة الانفس الآدميين واذا تقرر فاذا انكسر ظهره روحي له الفداء الذي هو بمنزلة القلب في عوالم الامكان فكل شيء من النشأت ما بقي معنى لعدم الكسر
من حقيقة ومجاز وظاهر وباطنة يشمل الكل انكسر ظهر جميع الموجودات من عوالم الامكان اي انكسر ظهر كل من ذلك تماما هو بحسبه وقدر سعه
ذلك الانكسار في الكل كان في الوقت الذي تكلم الامام بذلك بل لا استبعاد في سريان حكمه في الاعصار والدهور واهلها اي عصر بعد عصر
وجيل بعد جيل وهكذا حكم الحد في ذلك اعتبر ومنها ان الاعداء الكفار كانوا ما دام العباس حيا في خوف واضطراب ودهشة ووحشة بحيث كان
ان تفارق منهم ارواحهم وكانوا يظنون ان تكون الغلبة من جانب سيد الشهداء او لو كانت تلك الغلبة له بعد شهادة جميع الاصحاب والعترة الهاشمية
لان هيبة العباس وسطوته قد اظلمت قلوبهم واحرقتها واصمت صدورهم ولا استبعد ذلك فان العباس على ما نقله ثقاة واثبات من كتاب المقتل
للمحدث الحاذق ابن عصفور البحراني قد قتل من الاعداء والكفار خمسة عشر الف انسان فهؤلاء غير المجروحين بيده وقد قتل سائر المستشهدين
بين يدي الامام من العترة الهاشمية خمسة عشر الف منهم وقد قتل الامام روحي له الفداء ثلاثمائة الف وثلاثين الفا وكان عدد جميع عسكر ابن زياد
اربعمائة الف وستين الفا فلم يبق منهم بعد انقضاء المعركة الا ثمانون الفا وتقلوا البقية عن ذلك الكتاب ان بعض اولاد الطعام لما قال في مجالس
لعنة ان الحسين جاء في نفر من اصحابه وعترته فحملنا عليهم وكان يلوذ بعضهم بالبعض فلم تمض الا ساعة حتى افنيناهم عن آخرهم فقالت الصديقة الصغرى
زينب سلام الله عليها ثكلتك امك يا ايها الكذاب ان سيف اخي الحسين لم يترك في الكوفة بيتا الا وفيه باك وباكية ونائح ونائحة هذا وقد
قد نقله جمع من الثقات الاثبات في هذه اليومية كرار المثبات لذلك ان الشيخ اعني ابن العصفور كتب ثلاثة في المقتل كتاب المسند وكتاب الشهيد
وكتاب الاسبوع وانا قد اكثرت من تفحص كتبه في هذه البلاد المقدسة فلم اظفر بواحد منها نعم قد عثرت ببعض ما يناسب كلام ذلك الشيخ الاجل
اتيهم في بعض مجالس هذا الكتاب الى بعض ما يناسب كيفما كان من تدبر فيما نقلنا آنفا وكذا في مواضع عديدة مما تقدم ومما يأتي في البلد الآتية
من طالب هذا الكتاب اهتدى الى امر مهم واسترشد الى مطلب عظيم جهرا وسرا ينبغي للرثاة ونذاكري مصائب آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله في المجالس والمحافل ان يذكروا عند ذكر المستشهدين بين يدي الامام وحضورهم بعضا من لا يذكرونه اشهادهم كيفيات ما اصيبوا من الاعداء وكيفية
مقاتلتهم وشجاعتهم وشدة حملاتهم وصولتهم ومن قتلوهم من الكفار اما تفصيلا واجمالا كان طريقة اكثر الرثاة وذاكري المصائب
في ذلك الباب غير مرضية بل لو تفتش كيفية قراءتهم وذكرهم المصائب لوجدتهم كانهم يقرءون مراثي فتوحات بني امية وبني زياد لعنهم الله سيما في ذكر ابي الفضل
العباس روحي له الفداء بان يذكروا في كيفية شهادته التدراج الى طلب الماء وقطع الكفار يديه عند الشريعة وضرب ملعون آخر بعمود من حديد على رأسه فهوى
عن متن جواده ونادى يا اخاه يا ابا عبد الله ادركني والله العظيم لا يرضى العباس تلك الكيفية من القراءة ولا يرضى بها سيد الشهداء روحي لهما الفداء
هكذا الكلام في شهادة علي الاكبر والقاسم وغيرهم من العترة الهاشمية بل اكثرهم يذكرون في شهادة الامام مثل ما مثلنا في شهادة العباس المقام الثاني
في الاشارة الى مطلب مهم وهذا هو المطلب الذي قد وقفت لفهمه ولا انتقال اليه بحقيقة الحال الحقيقية في هذه الايام بعد ان استصعب على مدة مديدة

عدد المقتولين من عسكر ابن سعد على قول ... ثبات الثقات

كلام زينب ع في مجلس ابن زياد الدني ... في شجاعة الحسين ع

... اللعنات ... اولاد ... الدقائق

الرثاء ... المصيبة

... الرثاء

وتناطوبلا ولاشك في ان هذا التوفيق والالهام من الله تعم وفضله النبيل واياه من ربه الله تعم وحمده على جميع خلقه صاحب العصر والزمان جعلني الله تعم فداه انما هو بسبب كان قرابي الفضل العباس ونعمان توجهاً وحملا الأنوار الأحمام الأطيب وبيان ذلك اني كنت منذ اربع سنين متفكراً في مطلب المطالب وقد تتبعت لأجله كتباً كثيرة وعاينت الكثير في جملة كثيرة من الليالي في طلب الطريق الى فهم الأشكال الدالة الأشكال المحتاج اليها القابضة فلم اجد لذلك سبيلاً الا من وجه التتبع والتفقد لا من وجه التدبر والتفكر وذلك انه كان يحتج بحجاج في اغلب الأوقات من تلك الأربع سنين ان مقتضى القاعدة ان تكون الأجنبيات في فضائل ودرجات النسوة الطاهرات المبتليات هو الطف من قبيل الأجنبيات البالغة حد التواتر والتسامع التضافر والاسهام في بيان شأن وفضائل الصديقة الصغرى زينب واختها ام كلثوم وبنات امير المؤمنين وبنات الحسن وبنات سيد الشهداء بل مقتضى القاعدة ان تكون الأجنبيات الواردة في افضليتهن على سيد النساء والأمم السابقة مثل مريم وهاجر آسية في غاية الكثرة وفي الوفور في العلم والسبب في سكوت المجد الطاهر عن عرياذ ذلك وامثاله الوجه الستر في عدم وصول الأجنبيات الينا بعد فرض صدورها عنهم او ما يدل ان ما وصل الينا في شأن زيارة المعصوم عن فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر المدفونة في قم لم يصل مثله الينا في شأن زيارة واحد من تلك النسوة الطاهرات المبتليات واما ما اشرنا اليه من فضائلهن وشئونهن وبراهينهن في خصائص جملة من مطالب هذا الكتاب فانما كان ذلك من قبيل الاستنباط الدقيقة الرقيقة ومقتضى الأصول المحكمة التي عرفت طرفاً في استحباها فشل ذلك لا يدفع البحث والاجوبة الأشكال والحاصل ان اشكال السؤال ومحصل الأشكال انه لم يصل الينا في بيان شأنهن وفضلهن ما وصل في شأن العباس وعلي الأكبر ولا مثل ما وصل في شأن ابني هاشم المستشهدين بين يدي الامام حيث ورد في حقهما ليس على وجه الأرض شبيهوهم فهذا الأشكال كان مما يضيق صدري لم اجد له جواباً الى هذا الأوان فالحمد لله تعم ووفقني لفهمه في هذا الأوان هو ان هذه القضية من قبيل القضايا التي في شأنها انها حقيقة علينا حقيقة حالها لشدة نورها وكثرة وضوحها وفرط ظهورها فان الشيء قد يخفى حاله من هذه الجهة كما يخفى حاله من ضدها فكيف الأفان ما ورد في شأن تلك النساء الطاهرات الطيبات والبنات الهاشميات ولا سيما الصديقة الصغرى زينب واختها ام كلثوم وما وصل الينا في فضائلهن ومقاماتهن ودرجاتهن في السنة الملائكة والحجج الطاهرين من الطاهرين والسنة جميع الأنبياء والمرسلين الأوصياء والصديقين الشهداء الصالحين لم يرد في شأن احد بعد جد الله المعصوم اولئك تلك النساء الطاهرات تلك البنات الهاشميات اخو الرسول وعم امير المؤمنين وعم الحسن والحسين وبضعاً كبد الزهراء البتول فهن طابع الرسول في السنة الصديق والعدو هن اللاتي قال الرسول صلى الله عليه وآله في شأنهن اخذ هذا من ابن الوحي جبرئيل اخذ من الله سبحانه وتعالى ان من عاداهن وذب عنهن يوالطف بكون في جناني مع النبيين والمرسلين وهن الى كان الأمام يستقيء يوم الطف لأجلهن قائلاً امام زماني يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وهن اللاتي افخر الأصحاب والعترة الهاشمية في اجلالهم واعظامهم حين خوضهم في بحر المقاتلات بالمحاماة لهن والذب عنهن وهن اللاتي تسجع الامام اصحابه وعترته الهاشمية للمحاماة لهن والذب عنهن وهن اللاتي لم يردد العباس النفوس على الأعداء بشرب الماء وهو قد اشرف عرفه من ماء الفرات لما ذكر عطشهن وهن اللاتي اراق الامام الماء من يديه وهو على الفرات لأجل المحاماة لهن الماء واحد من الاعداء ياحسين ان العسكر هجموا على خيام النساء وهن اللاتي لم تنقطع توجهات الأمام في المحاماة لهن والذب عنهن الى الوقت الشهادة وهن اللاتي تكون مصائبهن شطراً من شطر مصائب الرسول وهن اللاتي اوثت مصائبهن الأشجان والأحزان على معشر اهل الملأ الأعلى من اصحاب الملائكة وارواح الأنبياء والمرسلين والأوصياء والصديقين والشهداء الصالحين والحور والغلمان في فصول جنان وبكت عليهن كل شيء تمام بر وتمام بحر وهن اللاتي صبت على سيد الشهداء لأجلهن مصائب لو انها صبت على الأيام صرن ليالي واقمرت قلب الشهب واكدر المكاء لأجلهن وهن اللاتي كان يزيد بن الأخزين الأشجان المصبوبة على قلب الامام لأجلهن على ميزان الفرح والبشاشة والسرور لأجل الشهادة وهكذا الكلام في المستشهدين بين يدي الامام وهكذا الكلام في شأن المستشهد اي فتى ابني هاشم وهكذا الكلام في سادات بني العباس وعلي الأكبر والقاسم فهذا غاية الكلام وتمام المرام في النساء الطاهرات والبنات الطيبات اللاتي نكون حالتهن وامضاء

اشكال وعقده وحله

تضافر واستفاضوا

دلايل فضائل النسوة الطاهرات اهل بيت الحسين

وصل قول بعض الاعاظم عقامات بعد الحمد والصلاة عليه

كما يكون في صفاتهن اللاتي كن معهن مما لم يشاركهن فيه غيرهن وإن فضلتهن على سيدة النساء في الأمم السابقة كمريم وآسية وهاجر ونحوهن فهل تدلّ
نعم الدلائل الدالة في شؤونهن وفضائلهن ما يفيد الظن كأخبار الآحاد والقطع كالمتواتر إلا أنه يكون بعد ذلك قرينة اليسير كل اليسير في جنب الزهراء
البتول ما ذكرنا من القطعيات التي ظهر نورها وسطع ضوؤها واتضح معناها الصحيح مثل ذلك من قبيل الاستنباطات الدقيقة الرفيعة كلا ثم كلا نعم إن ذلك
من قبيل التوجيهات والأنقاذات الدقيقة الرفيعة اللطيفة النورانية الملكوتية على أن معظم الاستنباطات الدقيقة الرفيعة غير منحصرة في الظن بل
من الاستنباطات حقيقة دقيقة تفيد القطع اليقين فإن قلت إن هذا المطلب قد اتضح غاية الوضوح والبيان جزاك الله خيراً وحفظك عن سوء العاقبة
بحق محمد وآله الطيبين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين لكنك تكرر في بعض مطالب هذا الكتاب في مطالب مما تقدم مما أتى من ذكر الآثار
الدقيقة الرفيعة فزدنا بياناً وتوضيحاً في ذلك بمثال أو مثالين بحيث يكون مما ينتفع به العوام كما ينتفع به الخواص وشرطنا أن يكون مأثوراً عن الأئمة الطاهرين فلك
أن الأمثلة لذلك مما في غاية الكثرة فمن ذلك ما في كتاب الاحتجاج مرفوعاً إلى أمير المؤمنين أن رجلاً جاء إليه فقال يا أمير المؤمنين إني
توجعني بطني فقال ألك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئاً طابت به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فإني سمعت الله
يقول في كتابه وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً وقال يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقال فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً
مريئاً فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى قال ففعل ذلك فشفي الحديث فمن تأمل في ذلك استشرف إلى كيفية طريق الاستنباطات
الدقيقة الرفيعة مكتفياً في المقام بهذا المثال ثم نعيد الكلام من الرأس ونقول إن الذي ذكرنا في شأن هؤلاء النسوة الطاهرات مما فيه كفاية شافية وافية
ومع ذلك نأتي في تضاعيف جملة من مطالب هذا الكتاب بما يدل على ذلك وقد تقدم بعض في جملة من المواضع ما يؤيده ثم إن ما يحقق في مطالب جملة من
مطالب هذا الكتاب أن طائفة من هؤلاء النساء الطاهرات قد وصلن إلى بعض مراتب المقامات النورانية فشأنهن من هذه الجهة كشأن العباس وعلي
الأكبر ومن آثار المقامات النورانية أنهن قد يظهرن في هذه النشأة في بعض مجالس العزاء كظهور فاطمة الزهراء وقد يعيّن بعض الثقات على نمط بعض
الكل في تلك المقامات آثار وأحص لا تفارق روح فاطمة الزهراء في كل مقام وكل نشأة وفيما يناسب المقام حكاية لطيفة نقلها من بعض الكتب العلماء
وذلك أنه نقل بعض الصلحاء عن رجل من أهل هجر وهي الأحساء التي بلدة من بلاد البحرين قال كنت ملازماً ومواظباً على الاستماع لمراثي الحسين والبكاء على آله
ليلاً ونهاراً فبينما أنا ذات ليلة جالس في مجلس الاستماع وكانت الليلة التاسعة من المحرم فعقدت بكاء المجلس على الحسين إذ أغلب علي النوم فرأيت
كأني في بيت كثير الأشجار والأطيار وهي تغرد على أغصانها تغريداً شجواً وحزناً وكآبة فبينما أنا أسمع تغريدها وأرى بكاءها تقطع تقريح القلب فقلت يا ليتني
عرفت مم هذا البكاء وعلى من هذا العزاء ثم شيء إذ التفت فإذا بجنب ذلك القيد امرأة كأن وجهها الشمس الطالعة في يديها ثوب مضرج بالدم وفيه
ثقوب كثيرة وإذا بها تغسل ذلك الثوب من الدم وتطيل النظر إلى ذلك التمزيق وتبكي بكاءً عالياً وتصرخ صراخاً وقد فاح من ذلك الثوب
رائحة كأنها رائحة المسك والعنبر وإذا بها تقول يا بني يا رسول الله ما فعلت أمتك فيك أنا فقدت حقي وطردني من بيتي وضربني على
جنبي وأخذ أمير المؤمنين وصفوني عن مجلسي وردوا على شهادتي وخرقوا كتاب أبي الذي كتبه لي في فدك نحلة وصغر وأحدي وولوا الصغار ثم غصبوا عليهم
صلة عفوا وشدوا الظلم عن أشياعهم كل ذلك وهم عند قوم ونحن وما تنصروا ولما أعانوا علي وما أتوني وما كفاهم ذلك يا أبتي حتى جمعوا الحطب وأرادوا حرق بيتي
مع أولادي فلما أتيتهم وحشرت على الباب فتح لهم الباب لئلا يعصوا خلفها فعصروني ما بين الحائط والباب عصرة كادت روحي أن تخرج من شدة
العصرة فأسقطوا جنيني الذي كنت سميته محسناً وما كفاهم ذلك حتى أتوا إلى ابن عمي حبيبك الذي ربيته صغيراً وواخيته كبيراً وجعلته أمير المؤمنين
وجعلوا حمائل سيفه في عنقه وقادوه كما يقاد البعير المخشوش وهو ملبب يتبعاً وعندما ذلك فقد ضحوا فلولا أمسك الله لأمر وتحافظه أوصيائه
وما الأوامر وتواهيك لسقي أولهم بكأس آخرهم يا أبتاه ما تراه ما فعلوا بابن عمي انعطف وصار وأنصر حبالي ولقد خاب ما على أبي اللهب
وأتى فخوا القوم وعملهم لعلهم يرأ أمر مرتهم منك يحفظون وصيتك فما رفقوا ولا راعوا بل شغلوا بسبي وشتمي وما كفاهم ذلك حتى ضربوني
بسياطهم على جنبي وكسروا ضلعي فهذا آثار سياطهم يا أبتاه حتى الغالب والقرب ولو رأيت الحسن والحسين وهما يركضان خلف أبيهما يبكيان
وسيفان القوم فعلوا ما فعلوا الأم لكم فلن تذهبوا بيوم يضحو الناس ببني وببني لله فإذا ما اغتابا أبي يركضا على القوم كالليوث وفرّقهم عنهما

٣٤٧

وهما يبكيان ويقولان قادوا بابانا وشتموا امنا واعرضوا عنا وغابا الصديق وتبرءا منا الرفيق وسدوا دوننا الابواب
كانت السنا من الفرح الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه المجيد ما كافاهم ذلك بل اياه صحح عز وعلا بالرسل ويعثوا اليه الرسل فلما اتاهم وقتل صناديد
راغبا لهدايتهم خرجوا اليه سدا الطريق عليه ملوه وقتلوا الولد واضطهدوا حسنا وضربوا الرضا وسبوا عياله وقاسموا المواريث وكانوا
على المطايا عراة الاكمة ولا حجفة لا عقيل عندهم ولا بنو هاشم الحماة البهالبل فلما سمعت منهما هذا الكلام وثاب عقل الثوب وشاهدت
النيا حمكا كانت اضلاعي ان تطبق على امعائي وملأ في نفسي لا شك ان هذه الاحراء ضاقت البسيطة وهذا الثوب ثوب معقول لها ثم انها التفتت
بيمنا وشمالا وقالت يا ولدك لم لا تسمين لهم فلعلهم ما عرفوك ولا عرفوا من جدك وابوك واذا يجيبها يا امة فلان لهم اتاجد جدي محمد المصطفى وابي
علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء وجدتي خديجة الكبرى واخي الحسن المجتبى فلم يسمعوا كلامي ولم يرعوا ذمامي وسدوا سمع القرآن كلها على واباحوا الا
للكلام والخناجر ثم قتلوني عطشانا واوسطهم بحوافر خيولهم وسلبوا ثيابي واولادي وهن من الجمال سلبا بلا غطاء ولا وطاء قال ذلك الرجل فلما
سمعت هذا الكلام اخذني الرعدة وقشعريرة تقشعر منه الأمراء وسلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها سألتك بالله من تكونين من هذا الرجل
فبكت بقالت نا ام هذا المطلوبا نابنة هذه الامة انا فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى وهذا ولدي الحسين الذي قتلت الامة الشقية بعده
استوحدته بعد فقد ناشم علا صوتها بالبكاء والنحيب واذا بنساء افضل من بنات الانبياء كانهن الاقمار منهن من مزقة القميص ومنهن من كشوفة
الرأس وصفات لها ثياب يحكم من هؤلاء فقالت زينب وام كلثوم وسكينة ورقية وثياب فبكيت وقلت لها يا سيدتي ان اباي كان اباكم خصوصا ولدك الحسين
فما صنع بقالت معه ما تعلمين انا بيده وهو اجر من بكى لكم او ينوح له في عزاء الحسين او يبكي حزنا عليه او يسعى لحاجة من يقضي عزائه
او يسعى في عزاء ولبعض عندكم فالهم الجنة وكذلك اقالت انا فاستبشرت وبشرتهم بجوار انا فوعدتهم اني وبعلي وولدك وشهانة الا ادخل الجنة ومنهم طفل
لم يدخلها فبشرتهم وبلغتهم عني ذلك والحمد لله رب العالمين قلت زينب في هذا المقام فتبين من الجملة من المطالب اللطيفة فاعلم انا قد
بينا في كتاب المسمى بالفوائد البهية في علم الاسناد وعلم اصول الحديث ان كلام محمد وآله المعصومين في المناكحات كلامهم في البيطرة فهو حجة حتى في الاحكام
الشرعية الفرعية ثم اعلم ان من تدبر في الاخبار المتضمنة والحكايات المتعددة ثم اخذ بجامع جملة من الاصول المحكمة المملوءة التي نوجد في نضاعيف
مطاوي هذا الكتاب علم ان فاطمة الزهراء روحها الطيب الطاهر ونفسها الكلية اللاهوتية الشعشعانية المنصفة في ابدان كثيرة زكية واجسادا وافية
وفيرة مثالية مستعدة في محال الاخوان الاتحاد والبكاء والنحيب على اولادها وعترتها وبناتها وحرمها فجملة من تلك الابدان الاجساد البرزخية
المثالية لها في محال العزاء وما دام الماتم في هذه النشأة في البلد او القرية من الممكنة التي تقام فيها مجالس عزاء الرسول وجملة منها عند
معاقل الملائكة وارواح الانبياء والمرسلين الحور وجملة منها في ضمائر الباكين الصالحين وبعض منها عند قبر الامام المظلوم وهكذا وقع لك
مثله فانها وجدها الشريف الذي المعروف المدينة في البكاء والنحيب والجزع اليها ولكن ظاهر الخبر ثم اعلم ان ارواح سيدة النساء الظاهرة المتباينة
كالصدفة الصغيرة زينب ام كلثوم تكون كل نشأة من النشآت مع النفس الكلية الفاطمية اللاهوتية لفاطمة الزهراء فذلك بعد الباب على ان
لهن ابدانا واجسادا كثيرة مثالية برزخية فهذا تمام الاعانة في القول ثم اعلم ان من تامل في جملة من مطالب هذا الكتاب علم انه لا يكون عند
الكتاب الا نادرا فاطمة الزهراء تعمل العظيم واكبر الشرف وافضل من اقامة عزاء الامام بترتيب المجالس وتمهيد المحافل حتى ان اهل الكتاب تجد لهم
مصيبة اخرى عند ترك واحد من الشيعة او من غيرهم دابرة وعادة في اقامة مجالس العزاء ويجبرون كسر ان كان ذلك الترك منشأ عن الفقر والفاقة
وقد اجمع من الصالحين في منامانهم انه اعلوا الوباء والامراض الشداد ان بعض الائمة امرهم باقامة مجالس العزاء في رؤس الطرق والمحلات وفي شل
المفاجعايات عجيبة نكتفي بذكر واحد منها فهذا ما ذكره السيد عبد الحسين الاعظم في قصيدته وهو ان رجلا من سكان بعض بلاد الهند كان في لهو
ولعب ومجانا لال الله واهل بيته بسوء وكان ذا اموال كثيرة وثروة وفرة وكان ذا بنة في كل عام من الشهر المحرم نصب مجلس العزاء واقامة مادبة ذكر
منها ان اهل الكتاب وكان يحضر في مجلسه القراء الزناة وكان يبذل لهم اموالا كثيرة لاجل ذكرهم المغتاب فجمع مكانا وسيع الخلق الكثير ومشكوا
وينتجبون ويجرون على اهل البيت وكان يبسط الموائد بطعم الفقراء والمساكين بل كل من يحضر في مجلس العزاء الاطعمة الطيبة في الاواني

التفيسة

التقية وكان يفرش فرشا ثمينة وكان هذا الاطعام في الليل والنهار وبالجملة كان يصرف جزءا من ماله واكثر هذا في اقامة مجلس العزاء فاذا انقضت العشر من شهر المحرم كان يعطي الفرش المفروشة الفقراء والمكنة وكان مقدار ذلك عند كل سنة في شهر المحرم من قبيل الأموال المحصورة التي يجب الوفاء بها وقد اتفق في عام من الأعوام ان حل في ذلك البلد قحط عظيم جمع من حدوده وخشيه وجلا وبتر عن السكة التي كان ذلك الرجل منها وكان ذلك العبد عنها في بعض ايام اقامة العزاء وقد سمع ذلك الوالد الاصلي منجه قد نقل وصفوضا قد رجت بها الأرض بتمامها فقال للخادم اخبرني ما هذا الصخب والضجة والبكاء والنياحة وان ذا وفي بيت من يكون هذا الاجتماع الكثير من الخلق فقالوا في هذا البيت هو يبكي الرفيق من فقد ولده في كل سنة اقامة العزاء على مقتول كربلا فاستدعاه حاضرا فلما احضر عنده سبته وشتمه واوعده بالسياط فهاج السياط عليه ثم قال اذهبوا الأموال منه وسلبوا ثيابه وهكذا البسته وثيابه جميع عبيده وخدامه نساءا واطفاله وجميع من يأوي اليه ففعلوا ما امرهم به فصار ذلك الرجل الصالح منهوبا محقرا مهانا حتى انه لم يبق عنده ما يستره ويقيه من الحر والبرد فمضت عليه ايام تلك السنة فلما اقبل شهر المحرم في العام الآتي وتذكر ما قد فاته من اقامة مأتم بدموعات قليلة بكى وان انينا كان ان يصدع عنه الصفا وكان عند وجه صاحبه فقالت له ما هذه الزفرات والبكاء والانين فاخبرها بذلك الأجل ما فات منك من الأموال والجاه والجلال والغرة والمنال فقالت لها ما خرقتي تلبي وبكائي الاعظم فوت اقامة عزاء سيد الشهداء أمنية فقال لا تحزن بل استبشري لنا ولادا نخذه واذهبت الى البلاد الهندية النواحي البعيدة وقل للناس ان هذا عبد هارب منا فان بثمنه حتى نتفرغ في عشرة المحرم فجزاها خيرا فاستبشر الرجل وسر وحمد الله تعالى وشكر له فلما دخل عليها ولدها فاخبرته القصة قال امدد يا نفسي ابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء فاخذ ذلك الرجل يقوده في جنح يوم سائر قاصدا البلاد البعيدة عن بلده فلما اشرف الفرع والبلاد من بلده راى فيه جليلا عظيما مهيبا جميلا وقد اضاء نور جبهته الآفاق فقال له ذلك الفتى ابن مضيت وما الذي تريد بهذا الغلام فقال ابيعه فقال بكم تبيعه فقال بكذا فاعطاه ذلك الفتى ما ذكره من غير توقف وتماكسه فلما اخذ الرجل الثمن رجع راجعا مسرورا فلما استقر في منزله كان يتحدث لزوجته بما جرى بينهما وهما يتحدثان وهو خان فاذا بالولد قد اتاهما فقالا له هل فررت من المشتري قال لا فقال لا فاذا امرك فقال لابيه انك لما اخذت الثمن وسرت وغبت عن نظرهم خفقت العبرة فقال له ذلك الفتى المشتري لماذا تبكي يا غلام قل لفراق سيدك فانه كان يبرني ويحسن الي غاية الاحسان فاعطاني مالا ثم يعبد لذلك البائع بل ان عاد به فقل له مت يا سيدي فقال انا الله وصل ابوك فاعطى لاجل اقامة عزاء انا الغريب المشتري انا الذي قتلني في عطشا من غير جرم اقترفته عيني لا تضطرب ولا تحزن انا اردت في هذا الامر اسرع الخطى الى ابوك فاذا حضر عندها فقل لهما ان المال الذي فات منكم حضر عند الوالي بكم ويريدكم من البر والاحسان والرفد والعطاء فبينما هما يتحدثون اذ طرق طارق الباب فاذا الرجل الصالح الجليل والي البلاد فلما حضر عند الوالي عظمه وبجله فقال عندي اجعلني من رجالك فاني مذ اذنيت فاعطاني جميع ما اخذه مني واحسن الي احسانا وقال ايتها الرجل الصالح ابذل جدك وجهدك في اقامة عزاء الامام فاني اوصلك بالعطاء في كل عام بعشرة الاف درهم اني فداء لمن يصبر ويتشبث مع اهل واقربائي وكل من ينتمي الي فانه فداء لمن الامام المظلوم العطشان وقاله الفداء وقال الى انوثيه من بعض غرائبي وهبته وتاخذ منه اموالا وعبيدا واملاكا فرد كل ذلك اليه لعل الله تعالى ان يتجاوز عنك ويعفو عنك ولا امر الارض ان تخسف بك وباموالك فتحمل الرجل الصالح الجليل ان يترك البلاد ثم قال فيها انا استغفر الله تعالى وتوبت اليه اهتديت بهذا الامام الى الصراط المستقيم والحمد لله رب العالمين وبالجملة فان نظائر هذه الحكايات في غاية الكثرة بل يحد التسامح والتضاء المفيد القطع اليقين بالنسبة الى الوقوع جملة ما تضمنته الرواية المتضافرة والحكايات المتسامعة المقام الرابع في الاشارة الى سؤالين مشكلين احدهما ان الروايات الواردة في هذا الباب اعني الفضل العباس ومجاهد قد تضمنت ان يده قد قطعت حال الاذن بالدخول الى الخيمة ثم انه اخذ السيف باسنانه بعد ان قطعت يده اليسرى فكيف يتأتى منه ذلك الحال فهذا كيف يتصور بعقل فان الانسان اذا قطعت يد واحدة منه من كفه وابينت منه لا يبقى عنده بسبب كثرة نزف الدماء واما مهانة الصوت فضلا عن الغناء وفضلا عن المقاتلة والمجاهدة وكيف الحال فيما اذا قطعت يداه وابينتا وهذا السؤال يتشعب

قصة رجل يتفق مالا في عزاء الحسين ع وطلب ابنه لاجل هذا

فلواوا بالكسر اشد طي وجمع بلا تاء

العشر ما مقصورة بمعنى الناس

نفد الكلام بحذف جزء ذهب في الأوراق

تم الورق

بخلافه وقاتل الاكبر فانه قد قتل من الاعداء جماعة كثيرة وهزمهم جموع القوم وابطالهم بعد ان صادفوا كالفقد من كثرة النبال والسهام الواقعة فيها وبعد رجوع الجيش لطلب الماء منه قد كان في بدنه الشريف مواضع ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات النبال والسهام فمع الكثرة وشدة هذه الاشكال في مقاتلة الامام المظلوم ومجاهدته اذ رجع له الفداء فانه قد قتل الاقران الامام من القوم الكفار بعد كان بدنه الشريف وجسده الفداء من كثرة ضربات السيوف وطعنات الرماح ثقبات النبال على حالة لا يمكن بيانها وقد لبثت مزقة الشريفة الطيبة الطاهرة وهو مقاتلا لتراب كالبطل الرضية الناخرة الحصرة الزائبة بسبب الماء وقد بينهما انه قد نصت الاخبار المنكرة المنضاة والمتواترة معنى والحكايات المتسالة معنى ان مصاب عزاء الامام المظلوم وآله الفداء والبكاء الجازع عليه يغفر ذنوبه كيف ما كانت ويكون من اهل الجنة مع انا نعلم بالعلم الاجمالي ان من جملة الباكين ومقيمي العزاء من هو من بعض الطوائف المنحوسة وذلك كالطائفة ولد الزنا وولد الحيضة والخنثى اي المنكوح دبره والدلو ثبل ان جمعا من هؤلاء يعرفهم باطنيا نهم جمع من معاصريهم او من غيرهم لتياهون او يتهمون بكاءهم على الامام المظلوم واما منهم عزاءه في كل عام وزيارته في الشريف ونفر السؤال وبيان الاشكال ان واحدا من هذه الطوائف المنحوسة لا يكون من اهل النجاة لانهم لا يحبون اهل بيت الرحمة والعصمة بل يبغضونهم وقد دلت على ذلك الاخبار المنضاة بل ان في بعض هذه الطوائف قد ورد الاخبار المنضاة من طريق العامة ايضا هذا واذا عرفت ذلك فنقول ان مثل السؤال الاول مما اليه الاشارة في بعض مجالس هذا الكتاب وهذا الجواب عنه فنريد بالباس فيهنا نقول ان طينة ابدان العباس وعلي الاكبر والقاسم ومحمد من فيما بينهم ما شم كاد ان تكون من سنخ طينة ابدان الحجج الطاهرين من الطرفين صلوات الله عليهم اجمعين بمعنى ان طينة ابدانهم هو لاء الاطياب الشهداء اذا مزجت من طينة ابدان الحجج الطاهرين اثارها الملكوتية وفضلها الروحانية النورانية فان طينة ابدان الحجج الطاهرين انما هي من عليين وطينة ارواحهم من فوق عليين كما ان طينة ارواح شيعتهم من طينة عليين وطينة ابدانهم من تحت عليين كما دلت على ذلك الاخبار المعتبرة ويحتمل ان تكون طينة الانبياء والمرسلين والاوصياء داخلة في كلا المقامين تحت طينة الشيعة لانهم انتهاء كما من شيعة محمد وآله المعصومين كما يحتمل غير ذلك وكيف كان فان طينة علي من سنخ الجود والقوة والقدرة وسنخ الانوار الشعشعانية فاعجل ذلك لا يطرق الاندراس والانطماس والبلى الى ابدان الحجج المعصومين هذا لانها بقطاع العلاقة التي بينها وبين الارواح كما لا يخفى على المتأمل المتفطن وبهذا الخوض ان تلك الابدان الشريفة والاعضاء الطيبة النورانية تشمل من الجراحات وضربات السيوف وطعنات الرماح وزن الدماء ما لا يطيقون بجملتها الا بدان وان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل ان منشأ الجو هو تحقق الدماء في الكبد الغالب من الدماء التي بها تحقق الجو وكما ان توليد الدماء يكون من الاغذية والاشربة فكذا لا بد ان تكون بوجه النفس الكلية القاهرة النورانية الشعشعانية الالهوية من الامام الى ابدانه واعضائه وهذا في وقت ارادة الاستيفاء من الاعداء وفي غير ذلك الوقت فهذا هو كثرة الدماء المهراقة من الامام في ارض كربلاء فان قلت ان هذا لا يتمشى الا في شئ الامام ولا يتمشى في شئ العباس وعلي الاكبر والقاسم محمومهم على انك قد قررت مرارا ان مقاتلة الامام ومجاهدته انما كانت مما لا تخرج عن محل القوة البشرية فلنا ان ما ذكرته يتمشى في شئ العباس وعلي الاكبر والقاسم محمومهم كما يتمشى في شئ الامام وذلك لان طينة ابدانهم كما قد انتسبت من طينة بدن الامام جملة من اثارها وفضلا فكذا قد انتسبت ارواحهم من روحه جملة من اثاره وفضله في بعض الفضائل فالنسبة الى جملة من الامور الجزئية اعم كما ذكر في العلاوة ظاهر لان معنى ان الامام قاتل وجاهد على نمط القوة والقدرة البشرية انه تحمل الجراحات واثر فيه ضربات السيوف وطعنات الرماح كما تؤثر في غيره وانه قتل كل من قتل من الاعداء بسيفه ورمحه لا بقوله هو نوابا اعداء الله ولا بانه موهم في الحال وقوة بشرية كل شخص وقدرته انما هي ملحوظة بالنسبة اليه لا بالنسبة الى غيره ومن تأمل مما ذكرنا هنا اندراس اثر منشئ عنه مع ذلك اقول ان الاسرار الخفية الواقعية انما هي عند الله وعند حججه المعصومين واما السؤال الثاني فقد اشبعنا الكلام في الجواب عنه خاتمة هذا الكتاب ولكني مع ذلك اقول هنا زيادة في هذا المقام بكلام بعض المتبحرين في فنون الاحاديث فيما يتعلق بهذا الباب المقام فقال بعد ذكر جملة من الاخبار ان الضابط قال ان اولاد الزنا على اقسام احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يجر الى الجرم الذي خلق منه ثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر خامسها لا يسئ محضر احدها الا من لم يولد على فراش ابيه او من تعمل بامه في حيضها وقال اولاد الزنا ثلاث سوء المحضر والجبن والزنا وبغضنا اهل

البيت

البيت وقال الصادق لا يتم خصال لا يكون مؤمن لا يكون مجنونا ولا يسئل ابوا الناس ولا يولد من الزنا ولا ينكح من دبره وعن ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلقت انا وانت من طينة واحدة فضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون بآبائهم لطيب مولدهم واعلم ان الزنا بالشيعة الخالص المحض فان المحبين اذا لم يكونوا من الخواص يكون فيهم احد هذه الخصال او لو بقي على اطلاقه لاقتضى الاكثرون وقد دل العقل والنقل على ما قلناه من التخصيص بالخواص كما قال ما يسأل الله به شيعتنا فان يسئلهم ما يرشدهم وان يسألوا بالكتهم وان ينوا فيما بينهم ان يكونوا الخصر ازدي نفوه لغير رشدة يعني غير طاهر المولد ظاهر الان ولد الزنا سمي ولد الزنا باطنا وهو من يكون من نطفة الشيطان بمشاركة ان كان نكاح ابيه لامه صحيحا وهذا قد يكون فيه توده وحسن خلق لا يجري على قتل النبي صلى الله عليه وآله والامام وذلك كفر وفاقا كما لم يولد من الزنا الظاهر وكذلك الاخير في الاول فانه لم يكن ولد الزنا لانه جد الصادق امي يكون نسبه صحيحا وان كان كافرا ومن طينة خبيثة من سجين وكذا حكم كل من ينتمي اليه امام او نبي من قبل الامهات كثير جدا فانه وان كان محبوسا والمحبوس ينكح الحمام الا انه محفوظ النسب من بينهم لا لصحة وصحة بطهارة الجد وعلوه شافا فلا يكون مما نحن فيه عضة في نسبه او مانعة الطباع منه وهذا دل عليه صحيح الفضل ومعه يزيل الشك فلا يلزم منه صحة في النسب ولا يلزم من الكفر فساد النسب لذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يبغضك الا منافق او لغير رشدة مطهو في عجلة وفي خبر آخر لا يبغضك الا ابن زنا او ابن حيضة او من يوتى في دبره الحديث ولم يحصر بغض على في ابن الزنا بل وجد ان من كان مولده طاهرا في الظاهر افضل النبيين والائمة وقد سئل بعض الصادقين في قول الله تعالى حكاية عن فرعون وقومه في امثل موسى ممن كان يمنعه قال منعه شدة ولا يقتل الانبياء ولا الانبياء الا اولاد الزنا الحديث وقوله لا يقتل الانبياء الا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا عام مخصص بالمحبوسين منهم وقد ورد مثل هذا العموم في موارد كثيرة وهو ايضا الخاص الدليل على ما ذكرنا مما ورد عن الصادقين في قولهم ذو نكاح امثل موسى فضل من يمنعه قال كان رشدة لان الانبياء والحجج لا يقتلهم الا اولاد البغايا الحديث والتعبير بظاهر لان غير المعصوم ليس بحجج ولا يمكن حمل الحجج هنا على غير الاوصياء المعصومين والا لدخل العلماء واما ولد الزنا الظاهر فهو من يكون من نطفة فيه قوى الشيطان فيه قوى فلذا يكون حدا بين المحض منهما كما فعل السوء غير مبالي بما يصنع واما من يوتى في دبره ان كان ذلك شهوة فانه لا يدخل الجنة وليس من الشيعة ومن كان يفعله بغيره هو فهو من الناصبين المجبرين وكذا من يسئل مالكف والاخضر الاذرق فليسوا بكاملي الايمان لا يكونون من خواص الشيعة لا يبتلون بما يكون نقصا ويورث الفقر والتقوس فربما ان المؤمن اذا بلغ الاربعين تخوم من الامراض الثلثة الجذام والجنون والبرص فمن ابتلي بعد الاربعين بشيء من هذه فليس بكامل الايمان والراجح ان الشيطان من يكون نطفته مختلطة من نطفة ابيه ابليس يعني ان نطفة ابليس يرضى بعيب النطفة التي تكون جنسه منها كما اخبر به وشاركهم في الاموال والاولاد هذا ما رشا نقله من كلام هذا الشيخ في كتابه منهاج السالكين والعلم عام الاخلاق وان اذا تامل فيه تجد كل الشيء الخليقة كلما ارفعت من جانب هبطت من جانب اخر مع انه قد اشتمل على بعض المصادرات المحضة وبعد ذلك ان المستفاد من كلامه ان ولد الزنا وولد الحيضة والمنكوح في دبره لا يتفكون عن بغض امير المؤمنين فلا نم هنا ان لا يموت احد من هؤلاء مع محبته ولا بد امير المؤمنين فلا يكون احد منهم من اهل الجنة مع انه قد صرح بان المحبين اذا لم يكونوا من الخواص ويجد فيهم احد هذه الخصال فلا نم هذا الكلام ان محبة اهل البيت مجمع مع كون الشخص ولد الزنا او منكوحا في دبره فلا نم ذلك بجواز موت مع المحبة والولاية ويكون من اهل الجنة وليس هذا الا تناقض صريح وتدافع محض الامر الاعجب قوله وقد دل العقل والنقل على ما قلته وجه التعجب من خفي على الفطن الاعجب من ذلك كله تقسيمه المنكوح في دبره على قسمين قسم لا يكون من اهل الجنة وقسم يكون منهم هذا بعد ما رضي وصححه لا طلاقا ما ذكر ولا يرد عليه ان هذا التفصيل ليس مستندا اصلا لان بعض الاسخاط الصرفة والاعصاب المحضة وبعد العضو والاعضاء عن كل دين للسان كلا لا يحصل منه شيء بالنسبة الى السؤال المشكل المذكور في المقام اراد حل هذا الاشكال فليراجع الحادي عشر في خاتمة هذا الكتاب المقام الخامس في ذكر محجر رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ومجمع فراشه وما وقع من الوقايع العجيبة وقد نقلنا ذلك عن كتاب بعض مشيخة الشهيد الثاني والمقصود هنا الاشارات الى النكات

هوش

بين نصرة امير المؤمنين لاخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وبين نصرة العباس لاخيه سيد الشهداء فقول قال ذلك الشيخ في كتابه قال الراوي فانطلق اولوا الطول والثروة من قريش مثل سفيان بن حرب ابن صخر وصفوان ابن امية واخوته الجرح وعتو وصخر وجبل عتو وعتبة وشيبة ابوربيعة وابو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب ومعيط ولد ابي عقبة وحنظلة بن ابي سفيان والصلت بن الصلت بن ابي يهاب المخزومي وهشام ابن الحكم واخوه ابوجهل وابو البختري المغيرة بن مسهل ابن عمرو خالد بن الوليد وغيرهم من اكابر قريش بطولوذكرهم فلما اجتمعوا ودار بينهم الرأي والمشورة في قتل رسول الله صلى الله عليه وآله اي قتلة يقتلونه وكانوا اثنين وثلاثين في مجلس عتبة ومعهم شيخهم ابليس لعنه فجعلوا يتداولون الرأي بينهم فقال بعضهم هو ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله رجا ان نستريح منه فلا يخرج منه ابدا ولا يدخل احد ثم تغلق عليه الابواب فيصيبه جوع وعطش فيهلك من الجوع والعطش وبانيته الموت فاستراح بذلك الى قتله قريش والى اميته عبد شمس وابو جهل لعنه فقالوا نعم الرأي ما اشرت به فقال الشيخ وهو ابليس لعنه كلا ليس لكم هذا برأي فان علم بذلك بنو هاشم لتهوضن عليكم الحرب من فورهم ثم يأتي موسم الحج في الشهر الحرام فيفتش بهم عمن فعل بابن عمهم ذلك وليس يقتلهم الحرب عليكم وليس هذا برأي ولكن اهدموا داري واجعلوا مكانها رحبة فان علم بذلك حصلتم المراد فقال عقبة بن شيبة بن ربيعة بن الاسود وابو سفيان وعقبة ابوها الشيخ نبدك فقالوا لهم ابليس لعنه ناحية بعيدا صعبا وثوبوا محمدا اثنا وثيقا واشدد على ظهره واصبح انا في وجهه صبحة منكرة حتى ينهزم به البعير فوثب ان يقطع بين الدكادك ويهلك فتسلم من شره ولا تفعلوا به ذلك الا ليلا لئلا تعلم باحد من قومه ثم ياخذ علينا ميثاقا ليدفعن اليهم كلا ليس هذا برأي فقال ابو سفيان ولم ذاك فقال ابوجهل لعنه اراهم ان يحج به البعير الى بعض الاقاليم فيأخذ بقلوبهم بمكر وسحر ومطاولة لسانه فيغلبهم الى قوله ذلك القبائل ويسيرهم فيهلككم فماذا تقولون اذا اتاكم برجله ورجله لكن الرأي ان نعمد الى فتاة كم الشريفة فتختار وامن قبيلة رجلا فاكسبوني بيته فقتلوه منهد بدم كبشه هذا في قبائل قريش ولا يستطيع احد من قومه اخذ ثاره فضعف بنو هاشم فقال الشيخ ابليس لقد اصبت ايا الحكم فيما نطقت به في هذا الامر ثم اقبلوا على ذلك آراء فاوحى الله تعالى الى نبيه قولهم ثم اوحى اليه وبمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ثم قال له جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله تعالى امرك ان امرك بالهجرة الى المدينة وان تامر عليا ان ينام على فراشك هذه الليلة فعند ذلك دعا النبي صلى الله عليه وآله بعلي واخبره بما قاله جبرئيل وبما اوحى الله تعالى اليه وما امره به فقال يا رسول الله ما يمنعني ان امتثل امرك بالمبيت على فراشك ومضجعك فقال الا ترضى يا علي اوحى الله اليك بمثل ما اوحى الله تعالى الي فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم فاستبشر علي عند ذلك واضحك وهوى الى الارض ساجدا شكرا لربه عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك منه كان اول من سجد شكرا واول من وضع وجهه على التراب عفرا خلف بعد سجوده من هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله فقال امض فيما امرت به فانك مطيع لله ولرسوله فعند ذلك سمعي وبصري ولبي وابي فامرني بما شئت وامرني بما تريد ان عنه فابتدرك وبه ابلغ مرادك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرك يا علي ان الله تعالى قد اختارك واباك لبلائه على قدمائهم وصبرهم فاشتد الناس بالامتحان الانبياء ثم الاوصياء ثم شيعتهم ولقد صبرت على الاذى في جنب الله تعالى وقد خفقت بان صبرت وامتحنك الله فيك بمثل ما امتحن الله خليله ابراهيم من الذبح في اسماعيل فاصبت ان رحمك الله قربين الحسنين ضحيته الى صدره وبكى وجد الله بكاء امير المؤمنين جزعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الراوي وكان امير المؤمنين يومئذ محمد غلاما حدثا وكان بذلك في ايام صغر سنه يصطاع الرجل الرشيد فيجدله الارض ويصرعه ويأخذ البطل العظيم بمران خطفه وكان يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله الى الابطح فيأخذ من حبل الى قبيس حجرا عظيما بيمناه ويأخذ ويأتي به الابطح ويصعد اوساط قريش وينادي يا معاشر قريش اني مدانيكم هذه الصخرة من راس الجبل فردوها الى مكانها فيجتمعون عليها فيرومونها فيعجزون عنها فيقول ابوجهل وحق اللات والعزى ولهبل الاعلى ان بلغ هذا الغلام بغيي امير المؤمنين وابي الرجال لنظهرن عليكم من الاهوال وليقتلن منكم الصفا قبل الكبار ولنجدلن منكم الاقطاب والفرسان فاني ارى الشجاعة تلوح في عينيه والفروسية تنطق من شمائله فان صفا لكم فرتم بموالاته وان غادركم هلكتم من عداوته وانشأ يقول

هبول اتى لا اعلم الايام ظهرا ... والامر بطهر ما يخفى من النكر
اتجاوز في الوفا ان ابكم ترك ... هبوبها الا بحي من ساس البشر
كفى منها سالمه ... ومن يعاديها نرميه بالشرر
يا اهل مكة ان الريح عندكم ... هذا الغلام الذي قد نيل في البشر
كونوا على حذر منه فانكم

ما بالسيف ظهرا لبد والحضر فقال فتى جعد من قريش من قبائله لبني جهل اللئام وقالوا ما عسى ان يفعل بنا هذا الغلام وقد بيتناه في حجورنا وحملنه نشأ وتابين اظهرنا فقال ابو جهل اللئام سوف تعلمون غب فعلكم فينا كما سوف تعلمون اذا تلاقينا ثم قال ابو جهل انه اوليس كما زعم علي بن ابيطالب فقالوا ايلة فقال هذا الذي اوعدنا به سيطلع هذا الذي بكر اراشاد وجهه اطفانا قال الراوي فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله على الجحر قال الى ربه وكان يسمع فدر بشر الصادق الامين كان عندهم منزها عن الخنا والكذب وكانوا يحكمون عنده فيحكم بالحق وقضت الناس توديعه لهم وتأبى المبادرة التجار من الحاضرة وقبائل اهل مكة ممن يصرف الودايع عنده لما مأمون وذلك انه من شدة الصدق والامانة عندهم الحان رضا الله تعالى للرشاد وهو على ما ذكره عالي عندهم بين ظهرانيهم عليه من الاخذ في دينه فلما ان وصل اليهم جبريل عليه السلام بالرشاد وعلم الدين وكذبوا واراد واقتله وعادوا بينهم الكاذب المجنون فلما عزموا على قتله تلك الليلة امره الله عز وجل بالهجرة الى طيبة فلما امر النبي صلى الله عليه وآله على التغيب في الغار دعا علي بن ابيطالب وضمه الى صدره وبكيا بكاء شديدا فقال له انت احب الناس الي واعزهم علي وانت اخي ووصيي فوارث علمي وخليفتي على امتي حيا وميتا وانت سألت ربك ان يجعلك معي في داري واهل بيتي فبشره بذلك وقال هذه ودايع قريش والعرب من الحاضرة ومن البادية فاحفظها عندك واعلم ان كل رجل منهم على دينه واسم صاحبه واسم ابيه وقبيلته هكذا وكذا فاذا انا خرجت وعلمت الناس بانني خرجت ووصلت بئر ميمون وشاع ذلك في الناس وقابائل قريش فانهم ثائرون يطلبوني فاعط كل ذي حق حقه ثم ائت اللعوبة فانها ستأتيك لانها امانة عندي وعليك بقرض عيني فاطمة الزهراء فقد علمت كرامتها عندي وبضعتي منك وازواجك فاستوصهن خيرا وابنيك بالقوام وهم فاطمة ابنته وفاطمة امك وفاطمة ام الزبير بنت عبد المطلب فانك من وطنك وامن حيث لا حذلت انا وانت من غير واحدة فاقفه ووعده خروج الغار وهو يحرق في العشاء وتبع رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر بن ابي قحافة وكان النبي صلى الله عليه وآله لما خرج من مكة من عند علي بن ابيطالب قاصدا للغار اليه ابو بكر فاخذه بعيره خوفا ان يخبر به احدا من قريش قال فجاءت قريش فاحاطوا بيته ليقتلوه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فرمى بها وجعل الله من بين ابديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم لا يبصرون وقام بها ومضى من بين ابديهم فلم يروه فشاهوا وصاحوا وخلفوا الغار فاقال الراوي واما علي بن ابيطالب فانه لما اشرف بيوت رسول الله صلى الله عليه وآله ونام على فراشه وسيفه في يده مشهورا وقد اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني واخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فمن منكما يؤثر صاحبه بنفسه فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي بن ابيطالب ورسول الله صلى الله عليه وآله واخيت بينهما فنام على فراشه يفديه بنفسه ويبذل مهجته دونه اهبطا اليه واحفظاه من كيد الاعداء فهبط جبرئيل وميكائيل فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ثم جعل جبرئيل يهمهم بحمد الله على علي بن ابيطالب وهو يقول بخ بخ لك يا علي بن ابيطالب من مثلك فقد باهى الله تعالى بك الملائكة المقربون قال الراوي ثم اقبل القوم الى فراش النبي صلى الله عليه وآله وهم مائة الف فارس وسبعون الف راجل فاحاطوا بالبيت فراوا عليا نائما على فراشه فهموا ان يرموه بالحجارة فلم يشكوا الا انه النبي صلى الله عليه وآله نائما على فراشه فلما بارق الفجر وعاينوا الفضيحة من هاشم هجموا عليه بالسيوف ليقتلوه وكانت بيوت مكة يومئذ بغير ابواب فلما راى علي الشر يقبل سبوفهم يريد هم خالد بن الوليد بقرب سيفه وكان سيفه مشهورا فضاعليهم المؤمنين عليهم صيحة منكرة وخرج وجوههم هو يقول اني انا بن الاذلال هلموا الي اجركم كالسنوة فاظهر موا يدق بعضهم بعضا وهم يقولون يا بن ابيطالب ما ايتينا بجرب ولا لقالك ولا سلام وقد علموا ان سيفه مشهور وجدك ان النبي صلى الله عليه وآله بقي هو وصاحبه في الغار ثلثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة ذهب علي للغار فلما راه النبي صلى الله عليه وآله اتبع بقفاه وقال الحمد لله الذي سهل لاخي الوفي ثم امره باداء دينه وامانته وامره ان يتأبا الا يطلع لبلا ونهارا الا من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله امانة فبادر الى الاعطية اياها ثم قال يا علي لا يطلع الامانات الا علي وروس الاشهاد لعلهم يشهدوا وامره ان يوطر واهل الهواطم وباتي من معك من بني هاشم ثم قال هاجروا على بعد قدم على المدينة ثم اعتقادا قد الغرا محمد بالمدينة وعلى بالمكة ويشيد بقول محمد للخفاء ان يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر وبات راعيهم مضى بامر ربه وقد طمن نفسي على الاسر والقتل وبات رسول الله في الغار اما هنالك في حفظ الاله من الشر اقام ثلثا ثم زمت فلوصه على البعد يطوي للمها والقفر وميلا بعد

ان الله حفظ عليا بجبرئيل وميكائيل ع ليلة المبيت

لنزل وتنبيه خبيس من الناس

الفوق من الاصل بخط الشيخ

الى الرقة من البيت

لما وصل النبي صلى الله عليه واله طيبة الغراء قال لها اشتهي ادخل المدينة حتى يقدم جميع علي بن ابيطالب قال ابن اليقضان ثم ان النبي صلى الله عليه واله كتب الى ابن عمه كتابا يامره بالتوجه الى المدينة قال فلما علمت قريش ان النبي صلى الله عليه واله قد نجى بنفسه وصل المدينة سالما ماج الناس واجتمعت الرجال والنساء من كل جانب ومكان واجتمعت قريش في الابطح كل من كان لاحد عند رسول الله صلى الله عليه واله وديعة ومن لم يكن لرشده قال عقبة ابن ابي معيط لعنه نادى يا على صوتا يا معاشر قريش ان محمدا فعل بكم ابن كبشة بعيبكم ابي طالب واساء اليكم مرة بعد اخرى فالطف باللات والعزى قد عمكم بالقاوما كم بالشنا والذل الصغار ولعب بعقولكم حتى اذل شانكم وازال عما مضى عليه اباؤكم الذين مضوا على السداد والرشاد ولم يرض بذلك منكم حتى سلم اليه اموالكم واولادكم وعبيدكم واصاغركم وسمينكم وصالحكم الا بعين حتى اوطأكم اعتاقكم وخرج من بين ظهرانيكم فاين امانتكم واين امانته صدق لكم عن شانكم وغنكم من مادة فلا لانفسكم عصيتم ولا لالهتكم نصرتم ولقد اثار محمد صلى الله عليه واله ما كان كامنا في قبلي ثم انه لعنه الله انشا يقول

لبئس الفتى كنت يا ابن عبد الله ... اذ كنت للمال مضيعا وللاعداء مطيعا

ثم قال ويحكم ان الامين مضى بمال ليس بمحمد لعصبة انكم بالبخل والعدد وسحره عن قبيل سوا بكم فاين بالجام من صوت الاسد قال فلما سمع علي كلامه انهض وهو كان جالسا مع عمه العباس وهجم عليه انتضى سيفه وقال ابن اليقضان هذا الكلام تتكلم في رسول الله صلى الله عليه واله انفيس محمد ابنفسك ام تفيس عبد المطلب حاكم العرب بابيكم شر الامم لن علج من علوج الشام محمد صلى الله عليه واله مطهر الانساب والازار ما ثم وقد ظهر معه المخرج والا فانت من ذا الا تاسلم فان كان رسول الله صلى الله عليه واله فذهب فهو في طاعته ربه وانا اخوه وابن عمه والمحامي من طينته وخليفته على امته وفي ذريته مودعا مانته وادفع اليكم ما اودعتم محمدا صلى الله عليه واله فانها ازال واقل واحقر من ان اجاشوه عند انفسكم بابن ابي معيط ان محمدا صلى الله عليه واله بهرجتم اموالكم وودايعكم هيهات هيهات وان الله ثم لقد اعطا كنوز الارض درا وجوهرا وذهبا وفضة فاكبر في عينه بل كان في جنبه اشوى والى الله ارغب فاجمع صاغرا ثم ان عليا انشا يقول

يقول ما زال جمعكم في حد البدا ... وفي مجاراطت محفوفة الزبد

حتى اكرم رسول الله مبدا اضاء صبا في سالبلد بدوكم

مرشدا في قوله فسقا ... يا قوم فاعتصموا بالواحد الاحد

فهو الامين امين الله خالقنا ... واصل الخلق في قرن وفي بعد

ان كنتم قد غاب عن حجه ... خالفه انت خليفته في الاهل والولد

سافعل الان ما قد كان فرضا خالفنا ... فعل الكرام وفعل الساده النجد

بابن العلوج لقد عادت ذاكركم ... ما ان يرى مثله في الناس من احد

خير الانام وخير الناس كلهم ... وخير من حملت انثى الى البلد

عليه ربي صلى كلما سجعت ... ورقا وما غردت في سالبلد

ثم ان عليا قال يا معاشر قريش يا بني هرة يا بني تيم يا بني امية يا بني غالب يا بني مخزوم يا بني الضرا بني عبد مناف يا بني الحارث يا اهل الحرم من كان له وديعة عند رسول الله صلى الله عليه واله فانا الضامن له بها ثم وثب عمه العباس وصاح بصيحة عظيمة اسمعت كل من كان في الحرم وكان العباس جهوري الصوت وقال ارضيته يا بني هاشم لابن ابي معيط يتكلم في ابن اخيكم واكرم ابنا اليكم البشر هو تعاليكم اما وارث الكعبة ان لم تعصبوا لابن اخيكم لاهلن نفسي فاقبل حمزة والزبير وبنو هاشم اولاد عبد المطلب وابناء العباس الفضل وعبد الله واولاد ابي طالب وهم جعفر وعقيل وعلي ابن ابيطالب فدا نفوا سيوفهم ونادوا يا آل غالب فلما ان قريش ذلك مثل ابيهم سفيانا وشيبة وابي جهل بن بيعة وعتبة ابن ربيعهم الجزع ثم قالوا بنو هاشم البوم بنا كم ما معاشر قريش فالتجا وا الى العباس وطلبوا منه العفو فعفا عنهم ثم اقبل الهبر المؤمنين الحجة رسول الله صلى الله عليه واله فبسط الاطباع اخرج الودايع صبها على الاطباع اذن للناس بالدخول فاقبل كل من كان له وديعة باخذ وكل وديعة عليها اسم صاحبها صفة ونعتها فدفعها امير المؤمنين الى صاحبها واقبل الناس ياخذون الودايع فاخذ جميع اهل مكة ودايعهم وبقيت ودايع كثيرة لقوم كانوا في البادية وخرج الناس وهم لفعل علي شاكرون لمحمد صلى الله عليه واله ذاكرون وهم يقولون انتم اهل الفضل والعفاف والشرف والانصاف ومطهرين الاعقاب انتم من سلالة عبد مناف فلما سمع ابو جهل لعنه الله شكر الناس لعلي ولرسول الله صلى الله عليه واله ملا غيظا وحقدا وحنقا وحمل ابنه مغضبا وقال هذا امر عظيم على بني اذكل هو وليلة الا من كان له وديعة عند محمد صلى الله عليه واله فليات الى دار الاراقم فنبهنا على كل ما ذو على اكثر من عند رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى وصيه علي بن

ابيطالب انا بعد فقد عظم علي فراقك واني لأجد شخصك متمثلا بين عيني وقد عرض على القريب البعيد فلم اجد عوضا عنك يبلغ رد جماله
وقد شكوت الى الله تعالى وحشتي منك ومن ابنتي فاطمة الزهراء مونس عند الله بوصولك اياها ان كان لك التقدم على فاذا قرأت كتابي هذا فاشد
درعك على حقويك وخذ سيفك على عاتقك وسر بسفرك بالليل فقد اوعدت بان يخرج من مكة سالما نهارا اجمالا موبدا منصورا ولا تخف من احد
فان الله تعالى يكلؤك وينصرك على اعدائك ولا تترك احدا من الناس واسال اصحابي ومن كان منهم يريد الهجرة فخذهم معك واحمل بابنتي
ابنيه فاطمة الزهراء عليها وانيدرواهم فاشتريها انا بعرجها ولتكن معك تسير بخارته يعينك على امرك ويقوم بحوائجك واسرع الي فانا
مشتاق اليك الى الغاية والسلام عليك ورحمة الله وبركاته والسلام على ابنيه فاطمة الزهراء واهل بيته والمؤمنين والمؤمنات وحسبنا الله
ونعم الوكيل فلما قرأ الكتاب تهلل وجهه فرحا وسرورا وقال الحمد لله على ما اعطاني ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
العباس رضي الله عنه وقال له كيف خلفت رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلفته صالحا واوسع لجاما ثم ان عليا قضى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى
اهله قال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله يخبركم ويبلغكم السلام فقالت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما الذي دعاك لاعدمنا الله
رويتك ورويتك فاهلا وسهلا لأبي مرحبا بمعين رسول الله صلى الله عليه وآله منا السلام عليك وله منا السلام الحبا فلا اعدمنا الله وجهه وليت
ارواحنا فداه وامواتنا وقاه فقد اشتقنا اليه وجد رسول الله عليه وآله والحسن كلامه خفقا اجنحة الملائكة في بيته فلانا انسانا الله تعالى اولا
فنعم الاخ انت فهيئ بنفسك فان نفسه كصفو الابرار وخير الاخيار فلا فرق الله بيننا ابدا قال فخرا من على خير ثم انه اذا الى عمه العباس وكان
ذلك في اخر الليل فقرع الباب فقاعد ينظر من بالباب فاذا هو علي بن ابيطالب فاعلم مولاه العباس فقام العباس مسرعا وفتح الباب فقال له ادخل
فدخل على فخلس مع عمه العباس فقال له يا بن اخي هل لك حاجة فاملي البدا خيلا ورجالا فقال له هيهات وكيف هذا كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يأمرني بالهجرة اليه والقدوم عليه باهله وعشيرته فقرأ عليه كتاب النبي صلى الله عليه وآله فلما سمع العباس ذلك اطرق راسه الى الارض حيرانا
تائيدا ما يقول فقال له اما ترد الجواب اليهم فقال يا بن اخي ان الله ذكره محمد صلى الله عليه وآله امر صعب وهو المعروف بالصدق وقوله الحق وقد
قد خرج محققا وقد طلبه قريش اشد الطلب وقد بذلوا في طلبه المهج فلم يبق منهم الا بالجهد فتلك الحجة في قلوبهم تؤقدهم وهو يأمرك بالخروج
باهله وعومته نهارا جهارا فانك لم ارك صلاحا فقال له علي وما الله تبيت على قال اشير عليك ان كان لا بد لك من الخروج اسالك ان تخرج
الى اخراعة وقد عوهم الى نصرك المسير معك بجميع قومك فتبسم علي في وجه عمه حتى اضاءت منه مكة وتواجها وقال له يا عم ان لي ربا معينا ناصرا حافظا
انو من الله ذكر غيرهم وقد قال حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حافظك وناصرك ومعينك فلا حاجة لي فيما ذكرت وما الى غير الله سبحانه
ونعم فوالله يا عم ان امره مدبرا وقد عده وهو لا يخلف الميعاد اشعر ان المنية حفها من نوع لا يخرج عن وجد الترحيل ان ابن امنة الكريم
محمد رجل صادق قال عنه جبريل زج الركاب لا تخف من عاتق فالله يوردهم الى التنكيل اتى برد وانين وباجد خير البرية خص
بالتنزيل صلى عليه الله خلال الورى ايضا في التوراة والانجيل فقال له العباس انك لجسور فافعل ما بدا لك كان على قدرتك
الى سيف اولاد حنظلة بن مالك بني تميم الاعلام والعز والجبل الاعلى ما هو الا كذاب ومن محمد في واقعة يريد ان يوقعها في قريش ولا شك ان محمدا يريد
حربنا في اماكننا وقد بعث محمدا الى علي بن ابيطالب ان يسير اليه بعشيرته وكانه يجمد قد امل بجهله وجهله هذا على ذلك فاتى العباس في هيئة الساعة
وما كفى محمد ما صنع حتى انه يريد كيدنا في اماكننا فقال له انبه حنظلة قال له ان انا ذن لي ان اقتله به هذه الساعة حتى يضعف محمد فقال له اياك ان تفعل
بان قريشا تطلبه في الليلة التي خرج فيها محمد صلى الله عليه وآله وقد هجم عليه الاسد من قريش يقيدهم خالد بن الوليد ومن طلبوا اشد الطلب فلما وصلوا
اليه حملوا عليه حملة الليث ودفق عليهم دفعة فقطر منه كالكباء فظنا ان السماء انطبقت على الارض فولينا هاربين يلوي بعضنا بعضا ولكن
الامر غير ذلك واعلم ان عبدك هذا معلم معروف بالشجاعة عند قريش فهو كفو كريم لانه عظيم القامة شديد القوة بعد الالف فارس فما على عندك الا كالفرخ
في مخلب الصقر فابرز اليه فانه يصرعه ويبر اجله فقال حنظلة نعم الرأي ما اشرت الي يا ابتاه ثم انه دعى بعبد معلم كان يقرع كل مرة راه
من عظم خلقته وهو كقطعة جبل وكان يجعل على الاسد يجلده الارض ويجعله على فاقته واذا برز بين الصفين تلك عنه الابطال فاقبل

في بيان قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص

مولاه حظاله وقال له ما تقول في عتقك ألف مثقال من الذهب الأحمر ومائة ناقة من الإبل وقتل علي بن أبي طالب فقال له مولاه أي قتل هو الذي يفصل اليه هو سيف هاشم والله لقد بارت الأقران والأكابر وفاهيين احد مثل هيبته لذلك العلم الذي ترى الشجاعة تلوح في وجهه وبين عينيه واعلم انه لو برز الى اهل الأرض لفنائهم عن آخرهم وقد عرف منيته مكتوبة على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كشف ضاربه قرشي وهو منهم من قريش شقاوة بن عمه واحد فكيف تعرضني اليه فقال له لا بد من مبارزته والله الساعة حتى يصل الى العمة العباس وكان قد به فتدخل سيفك احد نفسك واحمل له في الطريق فاذا صار امامك فلا تخاطبه بشيء وان تضربه حتى تبرد رأسه فتنه تحظ اذا صار بنو هاشم يطلبونه فلا يجدونه فيظنون انه قد لحق بابن عمه محمد صلى الله عليه وآله فتأمن من شرهم ومكر فقال ابو سفيان صدقت يا بني ما يعلم فعلك هذا مرتك به فقال مهلا يا ابا الهيجا لقد عرضني للهلاك فان كنت تخوفت منه فلم اجد من بينهما هاشم ولا سيما خرة الغضا المحموم فانه لخبيث سيفه مصمم لعلي في طريقهم جنب دار ابي طالب حتى صار العبد كانه مكفيهما العبد كلما اذا قبل امير المؤمنين وهو يسرع خطوه فلما قرب امير المؤمنين من العبد قام العبد وسل سيفه من غمده وعاجله بالضربة فزاغ عنه علي وصاح صيحة عظيمة نحو مجمعه ادهشته وارعشته حتى رمى السيف من يده فعاجله امير المؤمنين بضربة هاشمية فوق هامته فشقه نصفين فانجدل العبد قطعتين يخور في دمه فاخذ الامام ووضعه على باب حظاله ومضى لحال سبيله وانا ابو سفيان ولد فانهما لم ريا للعبد اثر فخرج حظاله يطلب العبد فراه على الباب قطعتين فاعتقم ذلك عما شاهده بالله واهبل اليه ابو واخبره بخبر العبد واعتم ابو سفيان وازعد فزاصه من ذلك فقاله اشر يا بني فان اللات والعزى تمكنك من علي وتاخذ لك ثارك من علي ثم خرجوا الى البلد اخذوا ودفنوا في جنب الدار وكتموا امره عن قريش لئلا يكون عيبا لشرهم فاخذ حظاله يا ابا وحتى الآن العرب لا يعرفون قبر احد غير علي وانما فارس الهيجا وليث الوغا وارواصنع على يا بكعبة واجتمعت عليه قريش فلما خاطبه ابو سفيان بشيء واحد العبد ثم ان عليا نادى بربيع صنوا يا بني مخزوم يا بني امية يا بني الحارث يا بني عبد الدار يا اهل الأبطح من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وديعة فليقم يأخذها فاني عائف من امسكما فاحمدوا عني وداعكم فانه لا حق هو غير كم اكرموا رسول الله صلى الله عليه وآله وامنوا وصدقوا فوالله واني غير معين معكم هيهنا ولا يقول قائلكم ان عليا خارج عنا خائفا من بأسنا ورهبا من لقيانا وحملا من بطشنا فهو من بريء النسمة وفلق الحبة وبرئ النطفة لأخرجن نهارا جهارا على رغم انوف الحاشدة فمن كان منكم مضيرا سوءا ويريد كيدا فليأتني فانا عند الحرب بجبانا فانا اخرج جهرة على رؤس الأشهاد من تعرض الى حطمت انفه بالسيف فانا اللواء الجميح خوض الغمرات كاشف الكربات وفارج البليات عن وجه حيدر الكرار ثم ان عليا انشأ هذه الأبيات يقول انا علي وما اخفيت في نسبي وما علي هذا القول من عار ان الرسول رسول الله اخرني ان اصل السبر في جدي وانتمائي وقد حشت قلوصي نحو مجملا شوقا اليه وعدا بي يا سرايري فمن يكن منكم يبغي مكايدتي فانني بطل من خير اخوان وفيكم رجل بالشر يعقبني والله يورد اهل النار في النار وكان عنده مولى ليس يدركها والله يرجي اهل الكفر والعار قال فجعل قريش ينظر بعضهم بعضا وقد اخذهم الخوف وعلموا انه يخرج جهرة على رغم انوفهم فلما رأى ابو سفيان تمكن علي أن يخرج قريش من بحر العبد فعند ذلك قام ابو جهل لعنه الله فاتما على قدميه وناداه معاشر قريش بني عبد مناف يا بني عبد شمس يا بني امية يا بني حاث يا بني النضر يا جميع من حضر اريتكم بما قاله هذا الذي يشير بخرج جهرة على سخط منا رغم انوفنا وكيف يخرج جهرة ومحمد راقد معه والله لو يخرج ظاهرا لخرج سرا والله ما ارى لكم الا ان نقطعه بالسيف قطعا قطعا وانشأ عند ذلك يترنم ويقول هذا البعيث ما ان مثلها ابدا تقيلنا الضيف فينا ان ثوى ابدا ثوروا عليه ولا تخشوا مقالته فنحن الجسور لهام الضيغم الضاري لا تأمنوا لسقوط الأرض مربه ما بين دار ابي حدير ناري صولوا عليه بما شئتم محمد ولا تولون بالارغام والعار قال فوثب اليه ابو لهب وقيل انه عمه وكان مع الصوت سيل القوة نهاب الساذلي الثعلبي ابل وقال لا اهلا ولا سهلا بك يا ابن الأنذال واخس الرجال يا ويلك انذكر قومنا هم اعلا وذراه اعظم خلقا هذه دهم بالسنا وانت اخس الشام يا ويلك يا لئام لك فانك اهل لذلك واصغر حقرا اعلم ان هذا الذي ذكرته لا يدرك الوصول الا بعد قطع الرؤس والنفوس وانت تعلم انا عبد الوغا وابو البطحا والله لا يهملك ابن اخينا علي بن ابيطالب حتى يهملك عن آخرنا او يهملك بنو هاشم عن قليلهم وكثيرهم

انتهى

انك يا هذا لحاسد ثم ان حمزة انشأ يقول ارجح ضربة بقبيح فعلك خاسرا فلقد اتيت بقبحه وشنا بل سيفه بيد الجحاجح في الوغا وسناؤه على الأنعما فهو الامام ونحن اهل عضا نرمي عداه بنارهم شرار يا ابن الذليل لقد اتيت بقبحه كالكلب ينبح في فناء الدار فقال ابو جهل لله درك يا حمزة جوابا تم ان عليا مضى الى منزله وعند جهم رقيب وهو يحدثها بما جرى ثم اقبل العباس فحياه علي ثم قال له يا عم مال الرجل ما بك يا ابن اخي فقال العباس اصلحك الله يا ابن اخي انه تعال ذلك فخبره بخبر مهلهل عبد حنظله وابي جهل وما تكلم به حمزة ثم قال يا عم هو لك قول الذليل الجاهل فلا بد من قتل الاخبث وسكون هم وويل نجم الاربط والصفا والله لم يزالا نعالا لا يخلعها ابدا وهو معنى انيا نوجف وهو الفرس الشديد السنبوك والارض وخالق الخلق اجمعين قال وقد سامه التاجر الخاسر والبادية ان عليا يقول انه خارج الى يثرب فمن كان له وديعة عند رسول الله صلى الله عليه وآله فليأت اعطيه اياها فاقبل الناس لياخذوا ودايعهم فيثرب الاربط جلوا واقبل عمير بن ابي عبيد الثقفي ومعه نجيب يا رب عادر وهم الناس الى بيت علي حنظلة وقالوا انا اشرنا عن مصحى حتى اوفيك ثمنه فانطلق الى منزله وبعثها ابو سفيان فحملوا وقدمت اليهم فاحدة من الطعام فاكلوا وشربوا حتى اكتفوا ثم قال له ابو سفيان اما قولنا اخا ثقيف فما شأن الذهب الاحمر اسلم اليك فقال عمير اما اخذه زيد ابن نفيل على بن ربيط اب فاطمة فاتى علي وان ابن عمه اخرجه للاذان والقرى عنا وعن ديارنا وهو يريد ان يعلونا بسيفه ويحرجنا بقوته فقال عمير ما اصنع به فقال اقض البسر بذكر انك قد اودعت رسول الله صلى الله عليه وآله وديعة معهم فاشتق من الذهب الاحمر فاذا انكر ذلك فقل له ان لي على ذلك شهودا فارجع اليّ فانا نشهد لك به وان عمه محمد بن اهله كتب تبرا فجعل عليهم ابو جهل العنة وذكر له ذلك الكلم فقال لهم انى اشهد معكما وامر بذلك عقبة وعكرمة بشهادتهما فاتى ثم الجبلة فقالوا ايام يخرج اشراف مكة وروساؤها ولا الهة يعبثون على ذلك فامض فيما امرناك به فقال لهم عمير عجلوا بالمال هذا الشاهد فقال ابو سفيان اتنصحا وكرامة ثم قام ابو سفيان وزين عامة مثقال من الذهب وكان عند هند بنت عتبة فاتت بعقدها فاعطته ابا سفيان فدفعه الى عمير ودفع اليه حنظلة فمضى النجيب فاخذ عمير جميع المال وخرج من منزل ابي سفيان وهند في بعض الشعاب ورجع الى امير المؤمنين وهو جالس يدفع لودايع فسلم عليه عمير وقال له الستا لمسود الأمانات عن ابن عمك محمد صلى الله عليه وآله فقال نعم فقال عمير ان لي عند ابن عمك وديعة من عمامة مثقال من الذهب الاحمر وصف ملفوفة في خرقة خضراء اسد وفي خط ابريسم مكتوب عليها هذا وديعة عمير بن ابي عبيد الثقفي فصدقه ذلك فقام على قدميه وتوجه الى الودايع فلما لم يجد ما ذكره عمير فقال له يا اخا ثقيف ان الصدق انجى واعفى والكذب يسقط مروة صاحبه وقد علمت الحاضر والبادية ان رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق الأمين لا يرغب في شيء مما يرغب الا وتعيبك خاصة هذا شيء لا يفعله العاقل اللبيب فما اوجف رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا بل اتيت مكروها طلا فقال افترى في الطلب شيئا ما ليس لي وانا قد مضيت اليه الى الكعبة ومعي على ذلك شهود فقال ابو جهل ان شهودك فقال ابو جهل ان هشاما وعكرمة بن جبل وعقبة بن ابي معيط وابو سفيان واله حنظلة فقال صلى الله عليه وآله من ذكرت فقال هذا مكة ورب الكعبة ثم قال ان الامر لا يقبل شهادة النجاد ولكن اذا كان غدا فاغد بكر لكعبة الله واحضر شهودك غيرهم فانا قد علمنا ما عندهم فقال بكلهم فقال له عمير في نفسه لقد وقعت في غير رسان من امري فقمت ثم اقبل على ابي سفيان وقال له عفني من هذا الامر فهو اصلح من تبرمي لهذا العار فقال حنظلة ان جعت عن هذا الامر يكون عليك عار يتمونك كاذبا فانا نخرج عند سادات قريش ونقيم شهادتنا ولك عندنا الجواب الخطا فصوت عليه ونقتله وكل من يعترض ونمضي الى يثرب ونقتل محمد صلى الله عليه وآله ومن معه ثم قال ابو سفيان امض يا عمير على ما كان عليه لك عندنا كلما نطلب فقال فقد رضي ابو سفيان الا الوفاء وعدهم وامرهم ان يحضروا ما جمعهم عند الكعبة وتواعدوا للبكور في الابطح فلما سمع العباس راجع الناس اقبل على علي وقال له ما اراني مكنه موج بذلك وذكر عمير ابن ابي عبيد فقال علي ان عمير الذي لعنه بقبلة قوم من قريش قد عزموا على خلع الذمام خلق الهام وسير الله كيدهم في محو سمهم ثم حدثه بسبب الامر وما كان من مهلهل عبد حنظله فقال له العباس الا ابلس عليك يا ابن اخي اني اخرج عند الخوارج وشيعتي وامرهم بالمباكرة الى الكعبة بالسلاح فلما اصبح الصباح قدم على بنات مية وسلاما معه فقدموا الابطح وجلسوا في شعبتهم واقبل العباس في عصبة جلسوا واقبل حمزة شاكيا في سلاحه فسلم وجلس واقبلت بنو هاشم وجلسوا وقبل ابو جهل العنة هو وابو سفيان وحنظلة وعكرمة وعقبة لعنهم الله في جمع

الذهب

كبيرهم واجتمعوا اجتمع اقبل عمير وجلس وتحلق بنو هاشم وقال انعم صباحا وسقيا واوادات عليكم الافراح واشرقت بكم البطاح يا بني هاشم اني
مستبعين بكم على ابن اخيكم على ان ترد علي امانته وديعته فانه رجل كبير فقير ليس له مال واطفال صغار وليس له ذخيرة غيرها فقال له علي انا قائم
ان عندك شهودا على ذلك قال احضرهم لا سمع كلامهم فاذ عمير الخوارزمي وقال ابشر وابوسفيان بالمسرات وتتابعت عليكم الخيرات فانتم جناح
والغالبون ثم التفت علي وان لم يحضر عند محمد صلى الله عليه وآله وديعة وهذا ابن عمه منغص حقه دون من اتاه معكم شهادة فمن حضر هاذ البوا
فليقم فيشهد بحضرة من بني هاشم فاقام الله خمسة من اكابرهم وهم ابو جهل وابو سفيان وحنظلة وعكرمة وعقبة فقدموا من بني هاشم
سلموا اعلمهم فقدمهم ابو جهل لعنه وقف بين يدي علي بن ابي طالب وقال له يا علي انك منا ونحن منك ولو كنت مخالفا لدين ابينا ومغضبا
لاهلنا فانك على كل حال اقربنا الناس الينا وليس عندنا بالكرم ضنين ولكنا نهوى الحق وانا نشهد ان لعمير ابن ابي عبيد الثقفي عند
رسول الله صلى الله عليه وآله مائة مثقالا من الذهب الاحمر في خريطة حضر اشد وقد بخيط ابن ابيهم مرقوم عليها هذا وديعته ابن ابي عبيد الثقفي
فلا تمنعه ايها هاشم تاخر وتقدم ابوسفيان لعنه وتكلم بمثل كلامه وقال احفظه وعكرمة وعقبة بمثل ذلك فتبسم علي وقال يا معاشر
قريش يا بني هاشم قد سمعتم شهادات هؤلاء الفجرة وقد جعلت السيف بيني وبينهم حكما على ان كل من ظهر كذبه فدمه حلال ارضيتم بهذا
فقالوا نعم سمعنا ورضينا فقال الله اكبر وحق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله لاحكمن فيهم بحكم تعجب منه العرب والعجم الى آخر
الدهر ثم قال دونكم يا عمير الفرقان فيظروا بابدانهم على مقابض سيوفهم وكل منهم متوقع الفتنة هذا وابو جهل لعنه واضع قد
اعتجر بها ذيله تحت على خوف من الفضيحة الفتنة وبنو هاشم ينظرون الى علي ثم قام على قدميه واقبل على ابي جهل واضعا وقال لهم
اشهدتم بما لا تعلمون والله يسألكم عما تفعلون وفي حكمنا لا تقبل الا شهادة مؤمن عدل بالعدالة والامانة وليس فيكم من فيه هذه
الخصال فلكنني اجيبكم الى ما قلتم ان ظهر قولكم خلاف ما قلتم وباطل ما صنعتم منكم فقال ابو جهل لعنه يكفيك تكذيبك لنا يا بني هذين
الفريقين من بني هاشم وقريش فقال له ليضرب النفر من الشهود خاصة من بني امية عند الكعبة فلما مضوا اقبل على قريش وقال انظروا الى
ما اقصه به ثم دعى بعمير وقال له اخبرني في اي وقت دفعت وديعتك الى النبي صلى الله عليه وآله فقال دفعتها اليه وقت ما اصبحنا الصباح
واشرق بنوره والاح فاخذها ودفعها الى زيد بن حارثة وقال له امض الى خديجة بها ومضى الى بيته فقال على لقريش وبني هاشم اشهدتم بما
نطق به ثم دعا بابي سفيان لعنه وقال له اخبرني في اي وقت دفع فيه عمير وديعته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن ابي طالب لقد
البستنا الكذب وشهدنا الزور انا اشهد انه قد دفعها اليه وقت غروب الشمس فاخذها من يده ودفعها الى زيد وقال له امض بها الى منزله فانظروا قريش
بعضها بعضا لما رأوا اختلاف شهاداتهم وما جاءت بنو هاشم فسطهم امير المؤمنين ثم انه دعا بابي جهل لعنه فاقبل وهو يهول الهيبة ورب الكعبة
ان يوقعها بان او قف عنده فقال له يا علي قد البستنا الكذب والزور فقال له اخبرني في اي وقت دفع عمير وديعته الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وقاصنع بها وانكر ابو جهل لعنه وما عقله حرق جبينه وبعث عرقا طويلا مثل السكران وعرق ما في قلبه وما يريد وقال ما اعرف في
اي وقت كان ذلك ولا اعلم قصة الا الآن منه فقال له اجلس ثم دعا بعقبة ابن ابي معيط لعنه وقال له اخبرني في اي وقت دفع عمير وديعته الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الملعون عند اشتداد الضحى فقال له اجلس ثم دعا بحنظلة وسئله بمثل ذلك فقال الملعون وقت الا
والعتري والحبل الاطول انه اعرف كانها الساعة قد دفعها اليه وقت اقامة الشمس في قلب الفلك فقام الكعبة فكها في يده اليسرى ووقف
ثم مضى بها الى المنزل فقام ابو لهب وضرب على راسه وقال له اعمت قلبك اللات والعزى لم الاظل عند غروب الشمس قال فعرفوا الفريقان خجلة
شهادتهم ورجلانها وعروا بنو هاشم على اشهاتهم سيوفهم وهموا بالحملة على قريش فقال على لعمير ما تقول وعلم انه مقتول وقد هم علي بن ابي طالب
ان يبطش به لانه هو الذي اثار الفتنة فاصفر لونه فارتعد فرائصه فقال له انا بريء منك وتحالفا عمير قد اصفر لونك ارتعدت فرائصك لعلك
كنت غنيا عن شهادتنا لك فقال له عمير بل انا كنت غنيا عن خديجة وما كنت افعل نفسي ثم وثب ودخل على امير المؤمنين فعفى عنه
لانه من اهل العفو ونادى عمير على صوته يا بني هاشم يا بني هاشم يا بني لوي يا بني غالب يا بني النضر يا بني مخزوم يا بني الحارث يا بني عبد يا بني

نهره يا جميع من حضر اعلموا اني لم اكن له وديعة عند رسول الله صلى الله عليه واله وانما ابو سفيان وابنه حملاني على ذلك وغرراني فقوبلت ابو سفيان وقال له كذبت ما وبلك اتريد ان توقع الحرب بيني وبين بني هاشم قال الرأي ما ظهر وابنوها هاشم السلاح والسلاح فقام عمر واخترط سيفه وصاح يا آل غالب يا آل غالب ابنوا بني هاشم يا بني عبد المطلب اقتلوا عدو الله واعدا رسوله الذين يمكرون بنا حتى فاجابه العباس وعبد الله وعقيل وجعفر وقامت بنو هاشم وحملوا على قريش وقد اعلوا للحرب والقتال ودنى بعضهم على بعض واسعرت نار الحرب فلما راى علي بن ابي طالب ذلك نادى ايها الناس مكانكم واكفوا عن القتال وانا اكفيكم علي عمر فقال له كيف حملك ابو سفيان وولده على ذلك فقال يا سيدي كان الطمع حاملي على ذلك ولكن ابشر فحين جئت معتمرا جعل من بني هاشم قابل عير الى الشعب الذي من بني العقد الدنا بيز فاخذه واتى به الى فقال قريش هذا عقد هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان اتعرف هذا الدنا بيز ومن وصله اليك يا عير فقال اتى به ابو سفيان مع هند الدنا بيز حتى انول فاسمعتم مني فقال عتبة بن ربيعة هذا عقد ابنتي هند فقال ابو سفيان سر هذا عير من خبرك مع هند الدنا بيز واتى به الساحة فقال علي كنا شاهدا خبرتم ارسل الى سيف محلم عبد لحظله فاتى به فقال ابو سفيا هذا سيف لك فاحفظه معه عمير من خبرك مع هذا كله فقال علي ما تصيد الكاذب في قوله ابدا وان عبدك محلم قال خرج الى الطائف في حاجة فقال علي أحضر لنا ان كنت صادقا فتكدر راسه الى الارض خجلا فقال له مالك لا تفيق من سكرتك ولا تقصر من عداوتك فلما راى عمر ذلك نادى يا علي صوتا يا للمؤمنين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك الخليفة من بعده ووصيه فهلل وجه علي سرورا وقال خذ هذا المال انت يا عمير فانت اولى به من غيرك وصاح فقال ابو سفيان التوى والله الدائر والعرجي لاخذ حتى يرد علي عبد محلم وانا اخبركم انه قد اخذ المال فانا الطالب به علي بن ابي طالب وعمير فقال له نعم تم نصف مع بني هاشم وبنوهم مشرقة بالنور لما راوا من الحق ووجوه قريش عليها غبرة وقهقرة اولئك هم الكفرة الفجرة وهم اذلة خاسئين لما املوا خاسئين وندموا الاجل بينهم سنة ايام يكون مجيء العبد محلم من الطائف قال فانقطع الاجل ولم يات العبد اثر فقال بنو هاشم وقريش يا ابا سفيان اين عبدك محلم فقال ان العبد سرق مالا من عندي ومضى به الى اليمن وليس يرجع ابدا فعلمت قريش بطلان قولهم واراد ابنوها هاشم ان يوقعوا الفتنة فكلف امير المؤمنين الحرب بينهم قال الراوي ثم ان عليا قام في جنح الليل وسفر على المسير الى يثرب فاصطنع عشرة هوادج للفواطم والحرم واخذ ظهيه السفر وكل ما يحتاج اليه من الابل وحمل عليها الزاد والماء هذا ولم يعلموا قريش انه يخرج بنفسه منفردا فتقلدوا واجنبوهم للحرب فجعلوا ينتظرون خروج الامام علي ثم ان العباس اتى بالاباعر من عند خزاعة وعلى قد وضع الهوادج كلما يحتاج اليه ثم اخذ الاباعر من عند عمه وعقلها ووضع الهوادج على ظهور الجمال ووضع فيها الفواطم ومر رسول الله صلى الله عليه واله فقال له العباس يا بن اخي انتظر قريشا او ناهم عليه من هم الحروب حتى يهجم الليل والظلام لكان اولى فقال علي انا بالله واثق وعلى الله توكل ثم انه ساق هو وبنو هاشم وبنو عبد المطلب عن يمينه وشماله وساق معه الاثقل والاضعف وبقي الاقطع هو وبنو هاشم ان ابا سفيان في محرض قريش على القتال وهو يقول الدين من الصحابي ان طفلا صغيرا ما قد دام ضدا بعيد المرتقى لم يفه واذ مع الحلا للامر جدا واسرع في المقال وذام امرا سيأتي بعده ما يأتيه جهدا الا فابلغ عليا عن مقالي فلا بعدا اذا جئت بعدا وان احببت سرا ان ترى وسيفي قاصدا اليك حقدا ثم ان زينب بنت خديجة اتت الى اختها فاطمة الزهراء باكية العين حزينة القلب فقال لها ابلغي اباك عني السلام لانه بعد عن الاهل والاحباب الكثيرة الحنين البكاء الفراق والان تجدد حزني لفراقك يا فاطمة واقامك اكون انا في بلد وانت في اخرى ثم بكت وبكين النساء وبكت فاطمة الزهراء ثم ان زينب انشأت تقول فاطم ابلغي اباك سلامي قد فقدت الصبر مذ غبت عني يا حبيب الآله مذ طال حزني مذ نأيتم فلا قرار لدمعي حزم الدهر حيل بيني وبينه بحبيب الآله ذخري وامني كنت اصلوا بقاطم نور عيني فرماها الزمان بالبعد عني لا تلذ الحياة بعدكم بحال فعليك السلام مادمت عني كنت اسلو بقاطم فاتاها داهية فاشتد المدامع مني قال لبيك فاطمة رحمها الله وقال لها ما كان ابوك ليتساهل لكنك مع زوجك ابي العاص

تهلل وجه علي الى اسمه

مر كعزم وشمس والارض الدابة فاء

مرت الشهباء الى مكة

الرجيم لا تجبن الى الخروج سبيلا الا بادنه فطيب نفسا وقرّ عينا فقال فلما سمع ذلك منها ودعها فخرجت حتى اتت العين
القلب ثم ساعة على ثنايا الهوادج وقريش ينظرون اليه هو راكب فرسه مقلد الأمة حربه والهوادج بين يديه فلما خرج من الشعب عظم ذلك على قريش
وذادهم الغضب والحنق فبينما هم حيارى واذا هم بشيخ كبير قد احدودب ظهره وهو كريه المنظر راكب على ناقة سمراء وهو يوهمها اعطيه ناقة
جسيمة ولم يصنع اغاثة بان يجيء امر ما شاء قال فتشخصت اليه قريش بابصارها فلما رأوا سلاحه قال لهم جميعهم من معشر اين ينبغي بالعار
الفضيحة والدمار يا ويلكم اترون هذا الصبي المستهتر يعلي بأطيب أعناقكم ويهين سادات الكم ان لكم من معشر اخلاقه فلا لأنفسكم عصيتم ولا
لآلهتكم نصرتم ان هو الا شخص واحد اصغركم سنا وانتم اضعاف اضعاف قريش وذو رأي الجمل قال فاقبل عليه ابو جهل لعنه الله وقال له يا شيخ فما الذي
تشير به علينا فانا خائفون عاقبة امره وصوته شيء نكر فقال الشيخ ان عصيتم الآلهة فان اردتم ان نرضى عنكم الآلهة فاقتلوا عليا فمتى
تتحركوا عليه يرزقكم قهرا وقال شعرا ما لي اراكم القوم خوفا في خوف كانهم الجوا بارغب الحرف لا ظهر لكم من امره عجبا لا سكن
الله يوم الطرق الكل في وجل من باسه وجل هو الفتى لنا داع الى الأنق لا خلين الصفا من جمع معشره والفل والفك
والتعطيل من خلق قال فلما سمع قريش ذلك منه فرحوا فرحا شديدا بما وطأ لهم اعنا قهم واشتد حقدهم مما اغواه به ابليس لعنه الله وصاحوا
بهم على القتال ثم انه صرخ صرخة اجتمع عنده من الشياطين ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى فلما نظر ابو لهب الى ذلك القوم وما هم
عليه خشي على ابن اخيه علي بن ابي طالب وظن من جهله ان الأصنام تهلك عليا فاسرع باللحوق له واستقبل الهوادج او قفها وقال
ارجعوا واسلموا الرواحل نظن على فعله نعصب القرشي فقال له علي يا ابا عتبة بعين ما رضيا على قومك فقال ابو لهب كلا والله لكن انبئ
ناصحا مشفقا عليك من غلبة ظهر بني الأبطح اظهرها الآلهة غضبا لفعلك وما هي الا ما صنعت ذلك فقال وما هي يا ابا عتبة فصاح
ابو لهب سوءة لظهر الثناة وبئس ما ركب واذا بهولة ولصوت مختلفة واذا هم بسواد مظلم امثال الجبال يعضه على بعض وقد خامت كثيرة وثارت
قد ملأ ما ذلك الوادي فقال يا ابا عتبة الثناة انظر الباطل كيف يزهق والحق كيف يعلو ويفوق انه تنادى بنو بدين حاشد وقال له اسلم الرأي يا
واعقلهن فقال له زيد وما هذا يا سيد فقال له على آلهة ابليس جنود مردت بن القنة ثم انه على استقبل السواد والثناء والشرار والدخان
وقد شد الأفق وعلا الأرض وظهرت الأشباح وخرج اهل مكة ينظرون الى ما نزل هذا وقريش قد فزعوا وبنو هاشم رعبت قلوبهم مما
رأوا من الظلمة والنار والشرار وظنوا انها نار نزلت من السماء من قبل الآلهة بينما هم كذلك وعلى وصحبه ينظرون ذلك وقريش فزعوا فزعا
شديدا واهل مكة ظنوا انها نار نزلت من السماء من غضب الآلهة بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ابليس لعنه الظلمة وفي يده شنها وهو يلهب لهبها
ويشعل اشتعالا والشرار يتطاير من فمه وعينيه عينا مشقوقتان بالطول وهو صوته هايلة ثم قال يا معاشر قريش هذا عضدتم الآلهة من
فعل هذا الغلام حيث خرج بالرغم عليكم فلما رأى الآلهة فعله بكم غضبت وعلمت ان في عضبها هلاك من في الأرض وفناء الدنيا
فجئت مغضبا لغضب الآلهة فقال له ابو جهل من انت قال انا ابو مرة فانظروا انا اصنع بهذا الصبي ومن معه وارده ذليلا حقيرا مهانا
ففرحت قريش وحاشد بذلك ثم قال ابليس لجنوده اروه مناركم وشراركم ثم تقدم وصرخ صرخة عظيمة وخرج جنوده هذا وعلي لم يكترث بهم
ويفعلهم لأن هوله فاطلهم فزعا فاشتعل ابليس لعنه وهو كأنه النحلة السحوق وهو بري بشر فقصد الهوادج فذعر منه المؤمنون وتكلم
بكلام لم افهمه وسمعت من جهته فهرب اللعين ارتعد فرائصه ثم انه عرض له عرضا فقطعه نصفين ثم انه عاص في اوساطهم وقد حملت قريش
معه هو وجنوده حملة منكرة حينئذ رعبت قلوبهم بمشاشها الا حتى قتل منهم ما شاء الله ثم قصد ابليس وصاح صيحة عظيمة وقال لهم الا
فانهزم اللعين وارتعش وولى هاربا فانهزم الجمع وولوا الدبر هاربين وصفا الجو وانقشعت الظلمة قال فلما رأوا قريش هذا انقطع
مرارهم وامل عتبة بن ربيعة ابن جبل ابن اميمة على ابي جهل وقال له اما ترى الى هذا الغلام والى عظم شأنه وشدة بأسه وقوة مراسه وقلبه
اعجب ما رأيتم لكم طمع في قتاله ارجعوا الى الهتكم والا اتاكم عن اخركم فقال قريش فما هذا الأمر عظيم علمه محمد بن عمه حتى سحر الشيطان
والفزاعة فقال ابو جهل ارجعوا الى الهتكم واستجيروا بها قبل ان يفلق منكم الهام ويجعلكم عبرة بين الأنام فولت قريش الأدبار هاربين

في ترغيب هند زوجة ابي سفيان اللعين زوجة الفواطم وقتل امير المؤمنين ع

وارتحلت منهم القرائص وطاشت منهم العقول وانا على قائمة ثابتا بالهوادج واما اهل مكة فانهم اتوا الكعبة وخروا لها سجدا خوفا على انفسهم وحظها من ابي سفيان يلحظ خفقا على امير المؤمنين ع ويسجد للاصنام وهو يقول وحق اللات والعزى لئن اكلت طعاما ولا شربت مدا ما ولا اهنيت بمدا حتى اخذ بثار عبدي مهلع واكشف عني عار ما عاشر قريش هكذا يخرج على من دياننا على رغم انافنا وقد اوترنا القاعد وجعلنا مضحكة للغيار والحصا وانا اقتله واخذ بثار اخوتي فنهض محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له ابوا سكت يا لكع الرجال لا ام لك فوحق اللات والعزى ما انت في بيته الا كالعضو في يد الصقر ولقد رأيت مهلبة قتل فرائص ابن عمه وقتله مهلع وكان بعيدا لا لفى فارس ثم ما رأيت ناصل بالسيف ولا بالقرائص ولو اراد هلاكا لاهلكا على فراش ابن عمه وقتله مهلع وكان بعيدا لا لفى فارس ثم ما رأيت ناصل بالسيف ولا بالقرائص ولو اراد هلاكا لاهلكا عن آخرنا فقال له ولده حنظلة ولو هو الموت اليمت فلا بد منه على كل حال لا خير لي في الحيوة بعد عبدي مهلع وكنت ادخره للشدائد فقال له ابوه اسكت ثكلتك امك ثم بكى بكاء شديدا وقال لا بد من علي ولقائه فلما رأته هند بنت عتبة على تلك الحال اقبلت على ابي سفيان وقالت مالك وسخطا لك من شيخ خرف وذهب عقلك وحق اللات والعزى لئن لم تعصب ابنك لاخرجن انا بنفسي استعين عليه بقومي فلم يفتح ابو سفيان حتى استلفا على فقا وقال لها انا هند فيهات ان يكون ابنك حنظلة كفوا لعلي بن ابي طالب او يقاومه في الحرب وبمكافحة الطعن والضرب وحق اللات والعزى لقد غادرك الحرب صغيرا وفادست الاهوال كبيرا ما رأيت اثبت منه جنانا ولا ان كان على صغيرا وهو في عمل كبير واني لاعلم انه ما مشى بين الورى بفتاوة في شجاعته ولا بدنانة في براعته واجهل الناس من الحق نفسه بين يديه ولا من بطيقه وحق اللات والعزى لكعسة المنية لا اعرض له بعد ما ظهر لي منه عند التهاب النيران وهو يزحف من غير جزع ولا فزع ولا هلع فدجزع منه الصغير والكبير ولئن عرض لهذا الصبي الا من ذي اجله وانصرفت انا به ثم ان ابا سفيان انشأ يقول

يا هند لو طاف حملة حيدر ... لبنيك عن اسراره وفعاله

اني شهدت لمن ذكرت موافقا ... من حفظه وشبابه وكماله

يا هند لو ابصرته مثلها غابت عند حرو بيه وبحاله النار تلفحه وتضرم وجهه ... لرأيتها ملأى من حاله

لا تذكريه فانه من بعده ... ذان وسمع عنده قتاله

قال ولما سمعت هند مقالته قالت له لا عمرت دارا انت فيها ولا افقرت عشيرة انت بينها وتوجهت عليها انا والهبل الأعلى يدي الكرامة والزلفى لا بد لي ان اخذ بثاري ولا كشفن يدي جاده ولو استنجدت بالنجاشي ملك الحبشة او مصر ملك الروم او كسرى ملك فارس او الملك الاعجم هجمدان او هو بن حفيفة بحران ولكني ارسل قريشا وادعوهم الى ذلك فان اجابوني والا فانا فادره على ذلك ثم مضت الى ابي جهل لعنهم فلما نظر اليها قال الذي جاءك يا هند انيا واقدمك علينا قالت يا ابا الحكم ان هذا الامر اغاظ النساء واغضب الصبيان وجهلوا ان يغضب له الرجال هذا ابن ابي طالب قد وطأ اعناقكم وارغم انافكم وبحبحي الماء فقال ابو جهل يا بنت عتبة ان اباك وعمك شيبة سيدا اهل الابطح وحري وروسا اهل الصفا جلسا عن ذلك وبعلك لا شك نقض العهد علينا فلوان لي مشاقة ما وقفت عن لمالة له قالت ان ابني حنظلة صبوة على ملافاة الاهوال شديد على مضاء الابطال فقال ابو جهل وايم الله انه لكذلك ولكنني ارى لنا ان اوان قدحت على ذا بعد فاقعل قال فنهض هند الى عكرمة بن ابي جهل ابنها وقالت له لتلد بالمنام وقد نزل بقومك الاقدام من هذا الغلام قم فابدك نوفك بالسهر وبادر اليه مع من بادر وايم الله لئن نجى ابن ابي طالب المالي كونن سببا لدمارك وقتل ديارك وزوال سلطانكم ولبيضان اثافيكم فقال لها عكرمة بن جبل لقد نبهت الامر العظيم والخطب الجسيم فمن المساعد لي بذلك فقالت شيخ البشيخ ابو جهل بن هشام وحنظلة بن ابي سفيان وانت ثالثهما فقال عكرمة انا بابن عمك فقالت فزوجته ام حكيم بنت الحارث بن عبد الدار هند انصرفت بابنه عتبة الى منزلها فلما ابصرته يخرج الى علي بن ابي طالب ع ولقد رأيت منظر الحق منه فواربي وطاش منه الجنان والهند منه اركانه فوان آخر الناس من خاعنه ثم ان ام حكيم انشأت تقول

من خاد عن غاية نهضا سلامته ... وخامه كان في احواله رعبا

هو الاولى اذا ما جد مطلبه ... واما جد مطلبه فليس يدركه من الهه طلبا

هو العطوف من ناواه فاخترطا ... ومن اراد به بغيا فقد نكبا

فيها لا يطمعن في قتله احد ... من يغالبه يوما فقد غلبا

قال فغضبت هند من مقالتها فقالت هند يا عكرمة لقد تمكن الجزع في قلوبكم من هذا الغلام حتى عمل في قلوب

نسائكم وما عسى ان يبلغ من كيده وانما هو غلام من غلمان قريش بالامس كان في حجورنا ويدرج بين اظهرنا ولا يخافه الا كل جبان ثم انها مضت الى عثمان بن ابي معيط وذكرت له ذلك وقالت قد سمعت انها اطاعت عليك واستمالته اليك فان كنت ممن يعصب بحسبه ونسبه الاكابر من عدة الموالي والعبيد فقال لها ارد ذلك لك ولابيك على حقوق لازمة ولكني لا يجب عليك ان تنسبني الى الجبن والذل فانا اول من ابى الى هذا الغلام وقام معها مضى الى عكرمة فمضوا وجعلوا يطوفون بقريش فاجتمع منهم الف فارس والف راجل واقبلت هند الى زوجها ابي سفيان وقالت له يا ابا حنظلة الا تخرج تساعد قومك فهذا ابنك حنظلة قد خرج افلا تخرج معه فقال انا ابنى يخالف الى قولي واتبع رأي الفاً وانا اعلم انه هالك ان نابذ عليا قال فغضبت هند من ذلك فقالت له قبحك الله من شيخ لك قد خرف وذهب عقلك البعيد الشيب البيض اخرج من الوتد وركب جوادها وخرج الى القوم فانضم ابو سفيان على نفسه وقام اليها ورد ها وقال انا الكفيل امرك على ان رجعت هند الى بيتها قال فلما رجع ابو سفيان بالجيش وقد اجتمع عنده تسعة الاف فارس وتسعة الاف راجل وابو جهل عن يمينه وعتبة بن ربيعة عن شماله وعكرمة بن جبل على الخيل وصفوان بن امية على الرجالة وتقدم حنظلة امام القوم وهو يقول سيروا اليه بكماة لما اعلموه من الباس على البشر هذا على بن احمد مكانه وشاع اقباله في البدو والحضر اذ اراه كان كان او لها سهلا فلما علت ارمث بلد شرد فاخمدوا ناره قبل اشتعالها واطفوها بالتراب ثم بالحجر قال وانطلقوا القوم يركضون على خيولهم حتى انتهوا الى بطن مر وهو وادٍ فنظر ابو جهل الى الرايات فقصدها فقال له هذا مرثد بن حمير الغنوي صاحب راية بني غنم ومن ورائهم فارس تنبك رويته عن شجاعته وحسن باعه يلتفت الى خلفه الكرة من اقامه فخلفه اسدا عطف على فرسه فنظر اليه وقال يا غلام ان مرثد جمع او واحد سالك عني فقل هو اقامكم متوان بن سهرة فلما سمع ابو جهل كلامه رجع الى القوم سيرا حثيثا فقال وكان عند ابي سفيان عبد يعظم الخلفة اسمه جناح وكان نهابة الشجعان الفروسية ويخافه الفرسان فاقبل من العسكر ومعه من الفوارس نحو مائة فهبوا بركضون في طلب الامام فلم يشعر الامام حتى هجموا عليه فقدم اليه العبد هو يقول الى اين تذهب بالجواد كذبت يا ملك يا على رد الظعائن قبل ان اذيقك المنية وتحق عمرك السيوف الهندية ولحق بك الزنديق فقال الامام كذبت يا فاجر يا غادر ثم عرض لعبد الجواد يريد كهنك الحر فقال له الامام تاخر يا ابن الخنا فدون رد الجواد قطع الهام واسود ضرام وفلق الجماجم بالسيوف الصوارم فقال فحمل الامام على العبد فحمل العبد جناحا على الامام فتلقاه الامام بضربة فلق بها هامته فخر صريعا مجدوفا في دمه وعجل الله بروحه الى النار فلما راى اباه صاحا على تلك الحالة حملا على الامام فحمل عليهما الامام فقبض على مران احدهما والطمه عن جرد وضربه ضربة صاح منها فكسر اضلاعهما جميعا وفاتا وسار بالجواد قليلا فاذا بالجعل قد اشرف عليه قال فامر على زيد بن حارثة ان يعقل الجواد في الاباعر وان يخرج النساء من الهوادج ففعل ذلك بعد حارثة ما الرأي ايها الشيخ فقال لا تخف فان الله ينصرنا على عليهم ثم كر هذا والقوائم كالبين يكبن على عجل ثم انه اخرج النساء من الهوادج وعقل الاباعر وبسط لامة حربه وقال للزهراء عليك بالدعاء فانه حادي ركب اعداء الله واعدائنا اهل البيت فرفعت الزهراء راسها الى السماء وقالت اللهم اعز عليا بعزك وانصره بصنعك لا اسلم بنبيك ومصطفاه الى اعدائهما انك تجاه المارد توجه على الاعداء فقال له زيد بن حارثة وهنيئا لك يا هذا ما رايت فجزاه الامام خيرا وقال له كن في ساقة الظعائن فانضم حنظلة بن ابي سفيان وقال يا معاشر قريش ان عليا قد امعن في النوم فاركبوا خيولكم وروحوا على القوم فانهم من التعب فيهم لا حراك به ولو دخل شرب فانهم لا يفيقون منكم فلما سمع الامام مقالة حنظلة استوى على متن جواده وقصدهم منفردا ثم الكماة اذ طلع عليهم فارس الغرب من نسل عبد المطلب فقال لهم بعضهم هذا سالك طريق وقال بعضهم هذا قاصد لكم فقال ابو جهل لهم اما الركبة فرشيقة واما الشمائل فمضرية واما القامة فهاشمية وما اظن الا على بن ابيطالب فقال حنظلة ان قبل الامام على بن ابيطالب فقد اتاك هدا انا على بن ابيطالب قد جئتكم فاعدلوا للحرب وكافحوا الطعن والضرب فخصم القوم الجواد وخرست منهم الالسن عن الخطاب واطاش قلوب الجبان فقال ابو جهل لهم محالا انا على البحالة تورث الغضب وذاعة الغضب والاهوال

من شبهة الأجوا فقال له فما ان قائل بابنيه من قطع انا ملهم وحبا الا لمن مفاصلها من اهان نار بها فانفسه وقد هنك الرجال الأبطال
فليس لك طاقة على سعة الاجل من اسود وفرش واذ لم ازاركم على اهوائهم مخافة اليات التلك من شجرتنا وعضو من اعضائنا وانك خارج من بيننا ما الراغم
منا ردا القطعا نا بني لان لا تذهب بك هذا حتى نا بيننا محمد صلى الله عليه واله وكيف نا التوجه الا يترب بنا ذا القبائل وان مضيت بهن
على هذا التوجه فلا يكون ابدا ثم انه انشا يقول لقد اتيت باسوها وقد عظمت فضيحة جمة في سا الناس وقد اتاك جوع الهم
زرقا الرماح ولا يانون من باس رد الهوادج لا تكشف نواصيها فحكم السيف في الارواح والراس اخشى عليك واخشى منك ذا
ما مثلها رتجز من فارس شاش فلما سمع علي بن بسيط الكلام وشعر عضب غضبا شديدا وقال له يا ويلك اما قولك من شجرتنا
وعضو من اعضائنا فاذا بعجان يخرج الخبيث من الطيب مخزه الله الطيبون منزها الله منكم وقد قال الله نعم والبلد الطيب يخرج نباتا
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وانت بري منك فلا ند خلني فيك وانا جوعك فلو كنتم وجميع العرب والعجم فما انتم عندنا الا كرجل
واحد باذن الله نقتلكم وبركان جدي رسول الله صلى الله عليه واله فلعلك تكون انت اولهم تقع بين يدي اضربك ضربة هاشمية بسيف رسول
الله صلى الله عليه واله فيكون فيها حتفك في الهاوية فان شئتم فليبرز الي واحد بعد واحد ان شئتم فاحملوا اجمعكم فاذا رجو من الله
النصر والظفر عليكم فما لي الرد الطعان من سبيل ثم انه انشا يقول اقصر القول بيننا والخطاب لست ممن يضيع مبني الحرب
واشتيا اليه واعتمادي عليه في كل باب دونكم والبراز ان متم سوف تلقون يا بني الشهاب ان اردتم بزا زقرن لقرن او
جميعا تشيمون في الحراب فستازون فيه المنايا صارمي في رقابكم كالشهاب قال فلما سمع ابو جهل كلام علي رغب منه وعلا بلده
فقال له يا علي اذا ابيت عما عرضنا عليك من السلمة من القتل فارجع الى رحلك وليلتك هذه فاذا اصبح الصباح فاستعد للحرب
والقتال ثم اقبل على حفظة وقال له هذا الذي يحب مبارزتي فابرز اليه فلا مجال بيننا وبينه اليوم قال فمضى عنهم الامام الى رحله فقال
ابو جهل يا قوم وحق اللات والعزى لقد خاطب الجبناء وفارس الاكاشر فما راب ابلغ رد من علي ولا اوسع قلبا ولا اشد جنانا والذي
يا تمنوه واحدا واحدا اطحنكم كحب الحصيد احرارا منكم وعبيدا بقواضب حديده كما ارى لكم طحنا في قتله الا باحد جهين اما
الاول فان يبرز اليه ليث جسور ليث صبور يهجم عليه منا فان لم يكلم والا فاحملوا عليه باجمعكم حملة رجل واحد وسيروا جاد
واضربوه باسيافكم فالوا لقد اصبت في الجواب ونصحت في الخطاب ثم قالوا من يبرز اليه ويكفينا شره فانه الساعة قد غنم النوم وتعطيه
نصف موالنا فانطق منهم ناطق عتبة ابن ابي معيط بن بيعة بن حبل بن اسية وقال ابعثك من يكفيكم امره وهو عبدك صارم وكان
العبد كقطعة جبل فنادى مولاه عقبة فاصغا فاقبل اليه فقال له انت معروف بالشجاعة وقد اخترناك لنفسي وخذ سيفك والبس
هذا الصبي المسمى بعلي واضرب صفه فانك تراه الساعة نائما او قائما او واقفا او واهجم عليه قم الآن افعل ما امرتك به فانت حر لوجه اللات والعزى
واولادك ولك مائة راس من الغنم وعشرين ناقة من الابل فقال العبد ان قتلني علي فما ينفعني العتق ولا المال فقال له مولاه عقبة ابن
معيط اخرج من هذا الصبي واللات والعزى ننصرك عليه فنهض العبد اخذا لانة حربة وصاحت وصال الشعب وعلا حتى ارس بحرس الهوادج فنادى
الامام واذا بالعبد مقبلا نحوه نصب لنا الامام حتى قربنا وهم ان يعلوه بالسيف فثار اليه وخالفه فزهق عليه فخر وجهه واندهش العبد والتفت
وولى هاربا فلحقه الامام بضربة على ظهره فقطعه قطعتين فخر العبد بهيئة فحمله الامام ونصبه على راس الجبل كانه رجل جالس وسند الجبل
ورجع الامام الى مكانه وقريش ينظرون قدوم العبد فقالوا ما لنا لا نرى العبد اثرا ولا خبرا فقال ابو جهل لعنه الله ورب الكعبة لقد صرع علي
عمر العبد فلما كان الصباح نظر ابو جهل الى الوادي فرأى شخص العبد على ذروة الجبل فناداه فاذا هو مسند بالحجارة فقال لعقبة الا
ابشرك ان العبد كله على على نسباع البرية وذئابها وها هو قد اجلسه ثم ارفع مكانا لتقف عقبة فاذا العبد مسند بالحجارة فقال له
اقهرني يا ابا الحكم وقال كيف لا اقهرك وانت تزعم ان عبدك صنما كفوا لحملي فبينما هم في الجدال اذ اقبل عليهم الامام وهو على سرج
وهجه في يده يهجه فوقف باذنهم وقال يا علي صوتا ما اعلاها انا ناح بالطعن فهل لكم طلبة او تريدون ان اجعل بعضهم نطرا بعضا فقال

عبده

عتبة بن ابي ربيعة بن عبد شمس لحنظلة ابن ابي سفيان اخرجنا لقتل انفسنا من اجلك فدتك وقرنك وهو معك وان الله
يريد اشتباك الصولة والوصول اليه بعيد فقال حنظلة لعلي وحق اللات والعزى والهبل الاعلى ردّ الطعان كرها عليك
فغضب الامام من قوله ومد اليه سنانا واثنى عليه عنانا عز كاهوبلا وتجاولا ميلا محمل الامام ثم طعنه واضاء الطعنة رمحه فكسره
ثم زعق عليه بنعقة الغضب فادهشه وارعشه ثم طعنه طعنة هاشمية في صدره اخرج السنان من ظهره وقرطه عن ظهر جواده وبكده
الارض بعده فلما نظرت قريش الى حنظلة وقد صرعه الامام حملوا عليه جملة رجل واحد بقلوب محترقة وانفس مغضبة فلم تزل الاطعنا
الرماح وضربا بالسيوف ومرتبوا الاسنة وصهيل الخيل وقعقعة اللجم فلم تزالوا في تلك الحال ساعة من النهار واذا بالغبرة قد اكتسفت
وصفع الجو فلم تروا الا والخيول وولوا الدبر وقد قتل منهم الف فارس فصاح عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس فقال والله لو كنتم غنم من الذئاب
ما كنتم كذلك فما عذركم عند العرب الفرسان الفرسان والاقران بل لكم صبية صغيرة من بني عدنان اما تخشون تحدث عليكم النساء
مغازلها والرجال في محافلها بانكم انتم في بسنة الاف فارس وبسنة الاف راجل يقتلكم صبية لم يبلغ الحلم فما انتم الا رقاد اغنان هذا
لهو العظيم والخطب الجسيم انكم من سادات وتعلم من قادات وما انتم الا كل جبان من نسل كل لئام ناوبكم اجمعوا واستعدوا الحملة عليه
فاقتل منكم الا كل جبان وكل ذليل ليس من الفرسان وانتم يا ابطال الحرب وفرسان الهيجا والصفا فالفرار بكم الخزي والعار ومن دونهم منهم
الخزي فجمعهم العرف وكثرهم الفلق فحفظوا عليه وحفاظا على الامام فحملوا عليه باجمعهم حملة من فلان الحيوه ولم يرض الامام بالمقام فمال الراوي في ذكر اقدامه
وفاض في اوصافهم وخرج من اعراضهم وطلب اليمنة على الميسرة وقلب الميسرة على اليمنة وحمل على القلب وداربهم كدوران الرحى في الطاحونة
وصال وجال وقاد كما يعاشر قريش يا بني مخزوم يا بني نوفل يا بني جمح يا بني عدي يا بني الحرث يا بني امية الى ابن تذهبون ولا حي وقف
ترجعون فانا الفتى الكرار والفارس الغوار وانا مفني الكفار وانا مبيد الفجار وانا مبطل الاشرار وانا ابو الائمة الاطهار وانا فاتح الخير
بالنهار وانا قاسم الجنة والنار وانا قالع الباب الاسد الوثاب والصارب بالقرضاب وانا المذكور في الكتاب فمن لاجنى استحق الاجر والثواب
ومن بغى فضي استحق الذنب والعقاب وانا ولي الملك الوهاب وانا النجم الثاقب والسيف القاضب وانا اسد الله الغالب وسهمه الصائب وانا ناصب
الحجاب وانا الامام الهمام والليث الصرغام والبطل القمقام والسيف المقطاع وانا ابو الائمة الكرام علي هم افضل الصلوة والسلام اهل
فيكم حمية الدين اللات والعزى اهلكم مبارزا الي فتخر عاجز هذا بوالظهر اظهر فلم يرد عليه احد جوابا ولا نطق احد بخطاء ما راوا سيد الدهاة
وقتل القتلى فقال لهم الامام انا لكم ولالهتكم التي تعبدونها من دون الله ثم لم يتمكن من الاقتراب عليه فقال فاجمع رايهم الاعمى ان يبرز اليه واحد
بعد واحد فاقبل اليه رجل عظيم الخلقة شديد الصولة تهابه الفرسان في المقابلة به عليه محل فقتله وبرز اليه رجل اخر فحمل عليه فقتله
ثم انه انشا يقول هلموا الي اليوم حقا النظر وا فيه ليس من امثالكم بمرجوع صدق اللفا بوالوغى اسد الشرى واستانسوا
البعد بقطيع فقال ولم يزل الامام يقتل فارسا بعد فارس وبطلا بعد بطل حتى قتل منهم ما شاء الله ثم فاضت الخيل في الفلاة يمينا
ويسارا وانقلبوا الى النار والهرب المنافون وولوا الادبار يدا دون بالويل والثبور وعظائم الامور وقد ايقنوا بالهلاك وتيقنوا بالدهور فصاح عقبة ابن ابي معيط
وقال ما هذه الهيضة الا العار فقال له ابو جهل وهل في الفضيحة غير ذلك فلو رددت اليه لقتلك وصيرك رميما واعادك موتى وانكسك
رمسك فقال نكصت على عقبك وليس على دبرك وكانك اراك تلوذ عنه كما تلوذ الحمام عن الصقر فما كان اسرع هزيمتهم بالذل والصغار
والويل والدمار وهزموا على وجوههم وسار امير المؤمنين مولية منهزمين وجاحظ قال وهبط الامين جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله
اخبرهم كان من الاعراب الاجلاس الانجاس وبجوعهم بالذل والانكسار بعد ان قتل منهم تسعة الاف فارس ولم ينج منهم غير خمسين فارسا فالتجا
علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وآله ما بقي واطم والحرم الاطفال حتى نزل بوادي الصهباء وهو جبل بنواحي المدينة فقاموا اليه ضحى
حتى لحقه امر ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولحقوه بكثير من المؤمنين وجاؤا اليلهم ذلك ضاما وقوما وركعا وسجدا وجاؤا
كل حتى طلع الفجر وسألوه ان يزوا يعبد الله سرا وجهارا ويذكره في كل مكان ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تم

وهو قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يتفكرون في خلق السموات والأرض الى قوله تعالى انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى فالذكر علي بن ابي طالب عليه السلام والانثى فاطمة الزهراء ابنة خاتم الأنبياء زوجة سيد الأوصياء وام سيد الشهداء والسلام على ابن ابيطالب الى الخاتمة استقبله النبي صلى الله عليه وآله في دجى قومه وهو يقول من مثلك يا ابا الحسن وقد وقيت بعهد الله وانجزت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وفيت بنفسك حبيب الله فاشبهت بمنزلة هارون من موسى كليم الله وانت خليفتي واخي ووصيي وزوج ابنتي وقاضي ديني وخليفتي في حياتي وبعد مماتي وقرة عيني ومدخري في بدئي وكاشف الكرب عن وجهي ونفسك وحبيبتي وانت خيري من اهل بيتي وانت المفسر لكتاب ربي في ذرياتك مني وانت مني وانا منك وزيري وانت الامر بالمعروف والناهي عن المنكر وانت خلفت من النور الأكبر الذي خلفت منه ذرياتك هم المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون وانت هلزم الاحزاب وانت قالع الباب الأسدالوثاب وانت اول هذه الأمة ايمانا بالله ورسوله واخرهم عهدا وانت الامام والأئمة الهداة المهتدون غير الضالين ولا المضلين فطوبى لمن تبعك واطاعك والويل كل الويل لمن عصاك وخالفك ومحمد حقك وانا مناك فوالذي نفسي بيده لا يحبك الا كل مؤمن سعيد ولا يبغضك الا كل مؤمن سعيد لا يبغضك الا كل كافر عنيد الصلوة والسلام عليك والملك الاعلى وافر نبوة محمد المصطفى وبامامة علي المرتضى والأئمة المعصومين اجمعين واخذ الاخرة على الدنيا وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قال الراوي ثم انهم دخلوا الدار جميعا ووجوههم تشرق بالنور والفرح والسرور مؤيدين منصورين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين المعصومين تذنيب في هذا المقام فاعلم ان هذه الرواية لو لم تكن جائزة لشرائط الصحة والاعتبار بل هي ضعيفة على مذاهب جميع العلماء اي الاصوليين والاخباريين القدماء من الطائفتين المتأخرين مع انها قد اشتملت على الشذوذ بل من وجوه عديدة كما لا يخفى على المتتبع الحاذق ولكن نقلها وهكذا امثال هذه الخرافات امثالها في هذه المقامات تمام الاضرار والاغالبة فيه بل ان ذلك من الامور الجائزة لأنها وان كانت قد اشتملت على الشذوذ فيه وهكذا على امور غريبة مستبعدة في غاية الاستبعاد الا انها مع ذلك لم تشتمل على ما يصادم اصلا من اصول الأمامية ولم تناقض قاعدة من قواعد العدلية بل ان تقبل امثال ذلك وتظاهرها تمام قد دلت النصوص الكثيرة على جوازه بل على استحبابه في جملة من المقامات فان قلت انك قد اشرت الى ان هذه الرواية بعد احرازها جميع اسباب الضعف قد اشتملت ايضا على اشياء شاذة وامور غريبة ولعلك تشير بذلك الى اشتمالها على امثل المهر المؤمنين حنظلة بن ابي سفيان في تلك الليلة والى اشتمالها على كون المجتمعين من قريش تسعة الا ان من القرن الى القرن وتسعة الا فمن الراجيلين فهذا محكم بشذوذه وغرابته وكذا احكم كونه من القضايا الكاذبة واذا اضيف الى ذلك قضية جمع ابليس جنوده واتباعه مقاتلا لامير المؤمنين في محاماته عنهم تلك المعركة الشديدة والغرابة وشدة تعضيد كذب القضايا المذكورة والتقرير في بيان ذلك بانه لو كانت تلك القضية من القضايا الواقعة كما نقل ووصل الينا على نمط النسائم المتواترة المعنوي فلا اقل من ان نقل ووصل الينا على نمط الاستفاضة والامر الاعجب من الكل هو عدا طلاع نبي هاشم على خروج قريش على حرب امير المؤمنين واعجب من ذلك عدم خروجهم من مكة لنصرة امير المؤمنين بعد ان اطلعوا على حقيقة الحال فهذا كيف يصور في شأنهم ولا سيما في شأن الأسد المجمور القضا المحتوم همه اسد الرحمن واسد الرسول فاذا لوحظ كل ذلك حصل الظن او لم يدع لقطع بكون هذه الرواية من قبيل الروايات الموضوعة الكاذبة فلا يحق نقلها ولا التحديث بها قلت انا لا ننكر كون ما اشرنا اليه من الامور الغريبة المستبعدة في غاية الغرابة والبعد مع ذلك كله لا يحصل القطع او الظن بكون تلك القضايا من قبيل القضايا الموضوعة الكاذبة فان تلك القضايا المشار اليها من قبيل القضايا التي حصل الظن بكذبها ولكنا نقول ان اشتمال الرواية طويلة على جملة من القضايا الشاذة البعيدة الغريبة الكاشفة بالكشف الظني عن كونها كاذبة لا يستلزم الحكم بكون تلك الرواية كاذبة من اصلها وموضوعة بجميع ما فيها على ان احتمال وقوع السهو والنسيان والغلط والخطأ من الناسخ والكتاب لعمال الخبر رجيح منقول ان قضية كون حنظلة بن ابي سفيان مقتولا في تلك المعركة مما وقع فيه الغلط والخطأ من الناسخ والكتاب

الا ترى انه

تقاعد بعضهم والكاتب

وهكذا

وهكذا الكلام في كون فرات قريبا من سبعة الآن والراجلين منهم ايضا سبعة الآن ولعل الرواية في الأصل قد اشتمل في كل من الصفتين على لفظ اسبعا او نحو ذلك واما الاستغراب والاستبعاد بقضيته جمع بلا بين الاباسة جوال الخ النقير بالكسر ذكره فمما لا وجه له انا نرى ان امثال تلك القضية وظاهرها مما مذ بلغ غاية الكثرة في تفسير الامام الحسن العسكري مع انها لم تصل الينا من غير طريق ذلك التفسير واما قضية عد اطلاع نبي هاشم على تلك الوقايع العجيبة او عد خروج جماعة من مكة بعد اطلاعهم عليها لنصرة امير المؤمنين فمما يقتضي انهم ما يكون جوابا عنه وذلك بان نقول ان الوجه في عد خروج نبي هاشم من مكة لنصرة امير المؤمنين هو اخبار امير المؤمنين اياهم بما يكون من امرهم وترشيحا قبل خروجه من مكة ومنعهم نبي هاشم عن الخروج عن مكة لنصرته وذلك الصالح عنده ويمكن الجواب عنه بوجه اخر ايضا كما لا يخفى على الفطن المتدرب فان قلت ان التمثيل والتنظير لدفع بعض الاستبعادات والاستغرابات بما في تفسير الامام الحسن العسكري ليس بمفيد لان ما في ذلك التفسير لم يثبت صدوره عن الامام اما ترى ان العضائري من علماء الرجال قد نفى وانكر انتساب ذلك التفسير الى الامام قلت ان نفي العضائري وانكاره ذلك لا ينافي ثبات الصدوق وغيره من افاضل المحدثين ولا شك في لزوم ترجيح قول الصدوق على قوله حين المعاضدة ولا سيما اذا وصف قول الصدوق بقول غيره من افاضل المحدثين فقد بان من ذلك كله ان الحكم بكون هذه الروايات الكاذبة الموصوفة التي لا يجوز نقلها في مقام من المقامات مما لا وجه له فتبقى هذه الروايات من قبيل الروايات التي يجوز نقلها في مقام التحديث بمثلها فضائل امير المؤمنين وفضائلها ولا سيما اذا لوحظ كون اسناد ذلك الكتاب الذي نقلت هذه الرواية منه الى الواحد من مشيخة الشهيد الثاني اي بمعنى كونه مصنفا من مصنفات الامور المشهور ولوحظ ايضا ان جمعا من افاضل العلماء والمحدثين قد نقلوا في تصانيفهم جملة من رواياته وهكذا ما ياتي ذلك الكتاب فان قلت ما الباعث والداعي على نقلك هذه الرواية في هذا المقام وهي بما ترى منك من قبيل الروايات التي لا يجوز نقلها في مقام من المقامات عند الفريقين اي الاصوليين والاخباريين قلت ان درجة هذه الرواية المأخوذة من ذلك الكتاب لا تنقص عن درجة جملة من الروايات المذكورة في جملة من كتب التواريخ والسير للعامة فكما ينقل منها في جملة كثيرة من المقامات فكذا ينقل منها في مقام التحديث بمثلها آل الرسول وفضائلها وبالجملة فان هذه الرواية من قبيل الروايات المعتبرة عند التحقيق ولا سيما اذا لوحظ اشتمالها على امور صحيحة صادقة جدا وفضايا واقعة قطعا كما لا يخفى على الحاذق المتدرب مكيف كان فان المقصود من ذكرها ههنا هو الاشارة الاجمالية من الامور المفهولة انك اذا اخذت مجامع ما ذكرنا في شان ابي الفضل العباس ومقاتله وموافقه المشهورة المشهورة في مجاهداته ومقاتله الايرة الطف وحاميا للفاطميات الطاهرات والهاشميات والذب عنهن وموافقه بجوانبه بحجة الله على جميع خلقه لعلمت ان الصابرين في مقام الحماية للدين والذب عنه واقامة عموده ثانية اشين اي مثل ابيه امير المؤمنين بالنسبة الى ذلك المقام وكيف لا وانه كان ضلعا كبيرا من اضلاع امير المؤمنين وعضوا عظيما من اعضائه فانه لما اراد ان يفتك بابيه القوة والشجاعة والمروة والحماية للدين واقامة عموده شيئا بهر جميع مقاماته المحمودة المشهورة في الحروب والملاحم والمجاهدات وبحملة الشداد والمضاصات منذ بعث الله رسوله الى ان مثل بابيه الكافر اللعين المرادي وعلم ان امثال عمرو بن ود رسول الله صلى الله عليه وآله لم تقدر لاجله سيد الشهداء اختي يقف في كل واحد منها بين يدي اخيه مثل وقوف ابيه امير المؤمنين بين يدي اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله فعل في نصرة اخيه سيد الشهداء والحماية له ولحرمه حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والذب عنه وعنهن في مدة سويعات قليلة ما يضاهي واشبه ما فعله ابو الهل امير المؤمنين في نصرة اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله في مدة سنين كثيرة ولعوا وفره وبالجملة فانه قد ورد في حق ابيه امير المؤمنين في كل مقام من تلك المقامات المشار اليها اياده وخصاصا وشيمة ما ترى كيف ضاهى وشابه مجاهدات ومقاتل ابن ابيه الفاطميات الطاهرات مجاهدات ابيه ومقاتل ابيه بين يدي الفواطم ومحور رسول الله صلى الله عليه وآله كما تضمنها هذه الرواية المنقولة نعم ان الفرق بين القضيتين مما يوث للمحبين الموالين الاخوان الاشحاء ويذيب الاكباد ويمزق القلوب ويجرح الاجفان وذلك ان الفواطم قد

المذب عن مظلوم الحرب

الرواية من

مضاهاة ابن ابيه

قرت عيونهن وفرحت قلوبهن بغلبة امير المؤمنين على الاعداء الكفار بعد ان ارتعدت فرائصهن واضطربت حواطرهن وتوجعت قلوبهن واجرين المدامع من لحاظهن لما شاهدن مكائد ابليس اللابسة ثم كرة عدة الكفار ولكن قلوبهن الفاطميات الطاهرات تداركن وقرت اعينهن بفلذة كبدها وقرة فؤادها ثم تذكرن قدار بعقر وصيهن قد زحف بالدموع على اصواتهن بالبكاء والعويل حين صاح وناد زينب بنت فاطمة الزهراء والحاه والعباس واضيعتا بعدك ثم لا يخفى عليك ان في المقام سرا شريفا لا بد من الاشارة اليه وهو ان الله تعالى قد جعل العباس بمنزلة عيظمة اخرى وهو ايضا كزيارة الزائر بن حجر الشريفين وبكا المحبين الموالين عليه من الامور الثابتة الدائمة الباقية الى يوم القيمة وبيان ذلك انه لا تعقد مجلس في بلدة من البلاد او قرية من القرى محالس ذكر مصائب آل الرسول الا ويذكر في جملة من ذلك المجالس ولو اقل في واحدة منها بعض مصائب العباس وشهادته والمتعلق بذلك اما نظما او نثرا بل كاد لا يتحقق مجلس من مجالس عزاء آل الرسول الا ويذكر فيه اسم العباس وبعض ما يتعلق به فهو في هذا المقام في الرجال الاطياب الهاشمية مثل اخته الصغيرة في النساء الطاهرات الهاشميات حيث لم يعقد في الدنيا مجلس من مجالس العزاء الا ويذكر فيه اسم هذه الطاهرة وما يتعلق بها من مصائبها وان شئت ان تعتبر بمثال آخر فقل ان ذكر اسم سيد الشهداء عند ذكر اسم العباس وهذان الاسمان الشريفان مقترنان معانقان فمثل حال احدهما كحال الاخر فان الزوار كما يزورون قبر سيد الشهداء فكذلك يزورون قبر العباس في كل بلدة وقرية بل مرات عديدة ثم قلب الخرائط في هذا المقام اعلم انه قد ظفرت برواية متضمنة كيفية خروج سيد الشهداء من المدينة وجملة اخرى من الامور وانا اذكرها ههنا لاجل بعض المناسبات بين ما تضمنته وبين الرواية المتقدمة المتضمنة خروج امير المؤمنين من مكة مع الفواطم وخروج رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه الرواية قد حدثني بها بعض الفضلاء الادباء الشعراء من تلامذته من العرب فانه قد ظفرت بها في مجموعة كانت تنسب الى الفاضل الاديب المقرى فنقلتها عنها فهذه الرواية ان قد روى عبد الله بن سنان الكوفي عن ابيه عن جده انه قال خرجت بكتاب من اهل الكوفة الى الحسين وهو يومئذ بالمدينة فاتيته فقراه وعرفت معناه فقال انظرني الى ثلثة ايام فبقيت في المدينة ثم تبعته الى ان صار عزمه بالتوجه الى العراق ففكرت في نفسي امضي وانظر الى ملك الحجاز كيف يركب وكيف جلاله وشأنه فاتيت الى باب داره فاذا بالخيل مسرجة والرجال واقفين والحسين جالس على كرسيه وبنو هاشم حافين به وهو يفهمهم كانه البدر ليلة تمامه وكماله وراى نحوا من اربعين محملا وقد زينت المحامل بملابس الحرير والديباج قال فعند ذلك امر الحسين بني هاشم بان يركبوا المحامل فركبن على المحامل منتبذات انا انظر واذا بشاب قد خرج من دار الحسين وهو طويل القامة وعلى خده علامة ووجهه كالقمر الطالع وهو يقول تنحوا عني يا بني هاشم واذا بامراتين قد خرجتا من الدار وهما تجران اذيالهما على الارض خيلاء من الناس وقد خفت بهما اماء تهما فتقدم ذلك الغلام من المحامل وجثى على ركبتيه واخذ بعضديهما فاركبهما المحمل فسألت بعض الناس عنهما فقيل اما احديهما فزينب والاخرى ام كلثوم بنتا امير المؤمنين فقلت ومن الشاب فقيل لي هو فرع بني هاشم العباس بن امير المؤمنين ثم رايت بنتين صغيرتين كان الله تعالى لم يخلق مثلهما فجعل احداهما مع زينب والاخرى مع ام كلثوم فسألت بعض الناس عنهما فقيل لي هما سكينة وفاطمة بنتا الحسين ثم خرج غلام اخر كانه البدر الطالع ومعه امراة وعلى كتفها طفل صغير وقد خفت بهما اماء فاركبها ذلك الغلام المحمل فسئلت عنها وعن الغلام فقيل لي اما الغلام فهو علي الاكبر ابن الحسين والامراة امه وهي ليلى زوجة الحسين والطفل عبد الله الرضيع ابن الحسين ثم خرج غلام اخر ووجهه كفلقة القمر ومعه امراة فسألت عنهما فقيل لي اما الغلام فهو القاسم ابن الحسن المجتبى والامراة امه قال ثم خرج شاب اخر وهو يقول تنحوا عني يا بني هاشم تنحوا عن حرم العرب ايم عبد الله عنه بنو هاشم واذا قد خرجت امراة من الدار وعليها اثار الملوك وهي تمشي على سكينة ووقار وقد خفت بها اماؤها فسألت عنها فقيل لي اما الشاب فهو زين العابدين ابن الامام واما الامراة فهي شاه زنان بنت الملك كسرى زوجة الامام فاتى بها واركبها على المحمل ثم اركبوا بقية الحرم والاطفال على المحامل فلما تكاملوا نادى الامام ابن اخي ابن اكبش كتيبتي اين فرسي هاشم فاجابه العباس قائلا

كيفية خروج الحسين وحرمه من المدينة

ارتقاء مهذب

تنقيح

البيض

لبيك لبيك فقال له الامام قدم لنا اخي جوادك فاتى العباس بالجواد اليه وقد حفت به بنو هاشم فاخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الامام ثم ركب بنو هاشم وركب العباس وحمل الراية امام الامام فسار فاسرعت اهل المدينة صيحة واحدة وعلت اصواتهم بالبكاء والعويل وقلن الوداع الوداع الفراق الفراق فقال العباس الى الله هذا يوم الفراق والملتقى يوم القيمة ثم سار فاصاب الكوفة فسرت معهم حتى وصلنا كربلا فانزلوا بها فلما كانت الاهنية حتى رحضت عليهم الجموع الكثيرة واحاطوا بهم من كل جانب وحالوا بينهم وبين الماء الذي اجري عليهم ماجرى من القتل والنهب والسبي فعند ذلك امر ابن سعد لعنه الله بان يحمل الناس على الامام بالاوطاء وحجاب فقد تسابق الناس الى حرم رسول الله صلى الله عليه واله وقد احاط القوم بهن يصحن ويعولن حتى ارتفعت اصواتهن فلما نظرت زينب الى ذلك نادت وقالت يا سوء الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والاخرة يا عمر هؤلاء القوم بانهم يكونوا ونحن حرم رسول الله صلى الله عليه واله فقال لهم بيا حدن عنا حتى يركب معسكر بعضا فقال فتحوا عنهن منفذا حتى يتبين منهن ام مكتوم وجعلت تنادي كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على الجمال حتى اوبوا احدا سوى زينب فنظرت يمينا وشمالا فلم تر احدا سوى زين العابدين وهو مريض فاتت اليه وقالت قم يا ابن اخي واركب لتنافذ فقال يا عمتا اركبي وعجلي انا وهؤلاء القوم فرجعت الى خيامها لانها لم تقدر على مخالفة الامام فالتفت يمينا وشمالا فلم تر الا اجتماعا على الرمال وبؤسا على الاسنة بايدي الرجال فصرخت وقالت واغربتا واقلة ناصراه واحسينا واصحابا واهل رجالاه واضيعتا بعدك يا ابا عبد الله قال فلما رايتهم على هذه الحالة ذكرت خروجهم من الحجاز وما كانوا عليه من العز والرفعة والعظمة والجلالة فبكيت على حالهم وتاجر عليهم ثم قال فلما نظر الامام زين العابدين الى ذلك لم يتمالك ان نفذ دون ان يقوم وهو يريض من الضعف فاخذ عصا فتوكاء عليها واتى الى عمته وتثنى ركبتيه وقال اركبي فلقد كسرت قلبي وذرفت دمعي فاخذ بركبها فارتعش من الضعف وسقط على الارض فلما راه الشمر لعنه الله اتى اليه وبيده سوط فضربه به وهو يناديه واجداه ومحمداه واعلياه واحسيناه فبكى وذهب فقال ويلك ما شعرت فقال بينهم النبوة وسليل الرسالة وحليف التقى وفاجع الخلافة فلم تزل تقول كذا تحزنه فقال اذا اجاريته بسنة سوداء فاقبلت الى زينب فاركبتها فسئلت عنها فقالوا هذه فضة جارية فاطمة الزهراء قال ثم اركبوا الامام على بعير اجعف فلم يتمالك الركوب من شدة الضعف فاخبر بذلك ابن سعد لعنه الله فقال يجيء رجل من بطن الناقة فيفعل ذلك وتعجبهم على تلك الحالة **فلنقلب** فيه الاشارة الى بعض الامور فاعلم ان المناسبة بين ما تضمنته هذه الرواية بين ما تضمنته الرواية المتقدمة وان كانت متحققة من وجوه عديدة الا ان وجوه الفارق بينهما تماما تحرق قلوب الشيعة وتذيب اكبادهم وتفرح اعداءهم وكيف لا فان الفواطم وحرم رسول الله صلى الله عليه واله لم يصبن في سفرهن وهجرتهن من مكة الى المدينة بشيء من الذل والنهب وغير ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين بل زادت سرورهن وشرفهن بوصولهن الى المدينة وتشرفهن بحضرة رسول الله صلى الله عليه واله وتعظم الشرفاء بهم واما الهاشميات والبنات الفاطميات فانهن هذا صبن في الطرق والمنازل بعد خروجهن من المدينة بما يحرق قلوبهن ويوثر فيهن الاضطراب والرعشة القلق والكآبة وقد اصبن بعد وصولهن الى كربلاء بمصائب لو انها اصبت على الايام صرن لياليا وبالجملة فكما ان المناسبة بين ضحكهن وهاتين الروايتين كثيرة فكذلك المفارقات بينهما كثيرة ثم لا يخفى عليك ان هذه الرواية وان كانت قد اشتملت على بعض الامور الشاذة وذلك مثل كون والدة سيدنا الساجد في الحبوس في تلك الاوقات الا ان نقلها والوثوق بها مع ذلك مما لا اخر ولا غائلة فيه ثم لا يخفى عليك ان ههنا مطلبا ينبغي الاشارة اليه فذلك ان ركوب النسوة الطاهرات الفاطمات وحرائر الكتاب على المحامل لا تعقبه عن الوجوه التي نشير اليها الاول ان يكون الحال في كيفية ركوبهن على المحامل في كل منزل من المنازل بين كربلاء والكوفة وهكذا بين الكوفة والشام على القطا التي تضمنته هذه الرواية والثاني ان يكون الحال بعد ذلك بارادة الامام سيدنا الساجد وامر الناقة والابل بالبروك والاناخة فاذا كانت الابل والنياق قد بركت واستناخت كانت النسوة الطاهرات الحرم قادرات على الركوب فاذا استقرت الحرم في المحامل كان ظهر الامام الناقة مالفيا فان كل شيء من خلق الله فهو تمام

وما لا يرى بطبع اصحاب الولاية المطلقة والثالث ان يكون الامر بالبروك والاستناخة صادرا من الصديقة الصغرى زينب فان الحال وان اوجب البناء بذلك كالحال في امر الامام بذلك والرابع ان كل واحد من الفتوة الطاهرات والبنات الفاطميات كان مامورا منها بالبروك والاستناخة فان الابل والبنات مطيعهن في ذلك لاجل تعلق ارادة الامام بذلك والخامس ان يكون ذلك اركوبي للكل باعانة الامام ومحمله التعب والمشقة فكيف كان فان الاعداء الكفار كانوا في خباء بعيد عن الحرمين يكون بحر على المحامل فانهم كانوا على ارغامهم مطيعين في ذلك لتعلق ارادة الامام بذلك فانهم كانوا معتدين على المخالفة بالنسبة الى ذلك المقام وقد بينا في مواضع عديدة من هذا الكتاب ان من شؤون اصحاب الولاية المطلقة انه لا يبعد احد ان يكون بالنسبة الى ذلك الحرم ولو كانت الخيانة بالنظر بالتخيل القبول ان ذلك ممتنع كامتناع السموات ان يقطرن منه وتنشق الجبال لاجله فهذا لا ينافي تحقق التهلك بالنسبة الى النهاب اذ كم من مرة واضح بين المقامين وقد اشار الصديقة الصغرى زينب في بعض مقاماتها في مراثيها الى ما حققنا وذلك حيث قالت سبان محمدا اصحى سبايا تسوق مع الاسارى والنهابا معقلة المذبول مكشفا كسبا الروم دامية الكفا لئن ابرزن كرها من محاب فهن من التعفف في حجابا فاحققنا مما يدل بحثوقها اي في البيت الاخير وقد اشرنا اليها في بعض المواضع من هذا الكتاب الى ان سكون راس سيد الشهداء في اغلب ايام الارتحال على الرمح الطويل وبين ذلك انه روي له العذا كان حاميا للحرم وحراسها لاحوالهن كما كان ذلك منه حين كونه على جسد ثانية عشر اصحاب الولاية المطلقة هي غير الله الذي لو قسم جزء بسيط منها على رجال الدنيا منذ خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة لكانوا مستغرقين في الحمية والغيرة والحماية فان في كل عضو من اعضاء اصحاب الولاية المطلقة عينا فوارة بالغيرة والحمية الدينية ثم ان ههنا مطلبا اخر ايهم وهو ان كان مما قد مر الاشارة اليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة الا انا نعيد ههنا ونقول ان المصائب التي صبت على الصديقة الصغرى زينب لو انها صبت على الجبال الهد وتكدكدت وعلى البحار ماجت وغارت وعلى السماء لاطبقت على الارض وعلى الارض لانخسفت باهلها وعلى الايام لصارت ليالي قلائص في ذوي العقول من الملائكة والجن والانس عدا اصحاب الكساء ولهم المعصوم اعظم واحسن واجمل اشد صبرا منها وان شئت ان تقيس ذلك فقل ان نسبة صبر ايوب الى صبرها مثل نسبة اقل قليل الى اكثر كثير ومثل نسبة النهر الى البحر والبحر الى الشمس فان صبر ايوب كان في غاية الكمال اذ لو خطر صبر الابرار الاخيار وصبر نبينا كان في غاية الكمال اذ لو خطر صبر المقربين كيف لا فان ايوب قد تكلم ببعض الكلمات وبعض المقامات وذلك حين اصر صبر جميل صبر وبيان ذلك انه لما جاءه ايوب حكما ملائمة تهنيه واعيانا اتباعه ونحوه واها توا واجعوا لتلبيه بالكلمات البارده والالفاظ الغليظة انقطع حبل صبره وانصرم عروة جلده فقال يا رب لو جلست مجلس الحكم لاديت مجلسي والما رتب المخلوقة فكلما ازداد الاعداء التشمت والتوبيخ والاهانة حمدها وشكر رب العالمين وغار حين صبرها ولما طمت مواج حلمها والرمت الكفار والحمت الاعداء الزيادة في الحجة والبرهان بان عد البلاء والمصائب والشدائد والشهادة والسبي والنهب اكرم مواهب الله تعم واعظم نعمه والاهة على اهل الرحمة والعصمة ههنا فشتان ما بين مقامها ومقام ايوب ثم ان ههنا سرا لطيفا ملكوتيا وهو ان من اخذ بمجامع ما ذكرنا في فضايل وفواضل زينب ثم تامل في ان نسبة فضايلها وفواضلها وعصمتها الى ما لامها الصديقة الكبرى مثل نسبة نور الكواكب الى نور الشمس والنهر الى البحر المحيط الاعظم علم سر من اسرار كون الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء حجة على جميع خلق الله تعم كليها وبعلها واولادها المعصومين وفضلها على جميع الخلق من اهل السموات والارضين بعلها وبعلها وبالجملة فان زينب اية من ايات امها وبرهان من براهين عظمتها وحجة من حجج كونها حجة كبرى على الخلق اجمعين بعلها وبعلها صلوات الله عليها وعليهم اجمعين

المجلس الحادي عشر من كتاب الروضة في البكاء والبواعث والدواعي

في كيفية شهادة علي الاكبر قال محمد بن ابيطالب وابن شهر اشوب في المناقب انه لما قتل علي بن الحسين وامه ليلى بنت ابي مرة ابن مسعود الثقفي رفع الحسين سبابتيه نحو السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك كنا اذا اشتقنا الى نبيك صلى الله عليه وآله نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا يقاتلوننا ثم صاح الحسين بن سعد مالك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في امرك وسلط الله عليك

من بعد بخاتک بعکس علی فراشک کما قطعت رحمی و لم تحفظ قرابتی من رسول الله صلی الله علیه و آله ثم رفع الحسین صوته و تلا ان الله اصطفی آدم
و نوحا و آل ابراهیم و آل عمران علی العالمین ذریة بعضها من بعض و الله سمیع علیم فقال السید و خرج علی بن الحسین و کان من اصبح الناس
وجها و احسنهم خلقا فاستأذن اباه فی القتال فاذن له ثم نظر الیه نظر آیس منه ثم ارخی عینیه و بکی و قال اللهم اشهد فقد برز الیهم
و شبیها الکلام و قال المفید ابن نما فشد علی الناس و جعل یقول انا علی بن الحسین بن علی نحن و بیت الله اولی بالنبی تالله لا یحکم فینا شهادة علی الاکبر
ابن الدعی اما ترون کیف احمی عن ابی ففعل ذلک مرارا و اهل الکوفة یتقون قتله و فی بعض الکتب انه لما برز علی بن الحسین دعی
عمر بن سعد طارق بن کثیر و کان فارسا شجاعا و بطلا دفاعا فقال له اتاکل نعمة الامیر و تاخذ منه العطایا ما خرج الی هذا الغلام
و جئنی براسه فقال یا ابن سعد انت تاخذ ملک الری و انا الخروج الیه بل الواجب ان تخرج انت الیه الا ان تضمن لی عند الامیر ان تکون لی امارة الموصل
لی اخرج الیه و اتیک براسه قال تضمنه له ذلک فخرج طارق الی مبارزة علی بن الحسین فقاتله و حمل علیه فدفع الاشبل فانقض علی بن الحسین ضربة
منکرة فانجدل صریعا و عجل الله بروحه الی النار قال فخرج اخو المقتول فاستقبله علی بن الحسین و طعنه بالرمح الی کتفه فرجعه و وصل الیه علی بن
الحسین فعطف علیه بضربة و وقع علی عینیه فخر صریعا قال فخرج الیه ولد طارق فما کان الا هنیئة حتی الحقه بابیه قتیلا و طلب البراز فلم یبرز دعاء ام لیلی لابنها
الیه احد فهتف عمر بن سعد بکر بن غانم ندبه فبرز الیه فلما برز تغیر لون الحسین فقالت لیلا ام علی مم تغیر لونک یا ابتی لعله قد اصابه
قال لا و لکن قد برز الیه من یخاف الیه منه فادعی لولدک علی فانی قد سمعت من جدی رسول الله صلی الله علیه و آله ان دعاء الام یستجاب فی حق
ولدها قال فجردت راسها و هی فی الفسطاط و دعت لعلی الی الله عز و جل بالنصر علیه قال و جری بینهما حرب شدید حتی انخرق درع بکر بن غانم
من تحت ابطه فعاجله علی بن الحسین بضربة قسمه نصفین الی رحمة الله فیه و فی روایة محمد بن ابی طالب فلم یزل یقاتل حتی ضج الناس من کثرة من قتل
منهم و روی کان فی المجالس و العوالم انه قتل علی عطشه مائة و عشرین رجلا و هو روایة ابن شهر آشوب ثم رجع الی ابیه و قد اصابته جراحات کثیرة قتل علی الاکبر مائة و عشرین رجلا
فقال یا ابه العطش قد قتلنی و ثقل الحدید اجهدنی فهل الی شربة من الماء سبیل اتقوی بها علی الاعداء فبکی الحسین و قال یا بنی
یعز علی محمد و علی علی و علی ابیک ان تدعوهم فلا یجیبوک و تستغیث بهم فلا یغیثوک یا بنی هات لسانک فاخذ لسانه فمصه و دفع الیه خاتمه
و قال خذ هذا الخاتم و امسکه فی فیک و ارجع الی قتال عدوک فانی ارجو انک لا تمسی حتی یسقیک جدک بکاسه الاوفی شربة لا تظما
بعدها ابدا فاخذ الخاتم فی فیه و فی روایة فقال الحسین وا غوثاه یا بنی اصبر قلیلا فیسقیک جدک شربة لا تظماء بعدها ابدا فقد بارز الله
هنک فرجع و هو یقول انا علی لا اقول کذبا ابن جدی المصطفی المهذبا اضربکم بالسیف ضربا معجبا ضرب غلام لا یرید الهربا
ثم حمل علی القوم فقتل تمام الثمانین رجلا و روی فی العوالم فرجع الی القتال و هو یقول الحرب قد بانت لها الحقائق
و ظهرت من بعدها مصادق و الله رب العرش لا نفارق جموعکم او تغمد البوارق فلم یزل یقاتل حتی قتل تمام المائتین و فی قتله تمام الثمانین
روایة ابن شهر آشوب و فی روایة عن الصادق قتل اربعة و اربعین رجلا و فی کتاب شهاب الدین ثم حمل و لم یزل یقاتل حتی قتل من القوم الفارس خمس
مائة فارس و ثمانین راجلا و رجع الی ابیه و هو یقول یا ابتاه هل من شربة من الماء اتقوی بها علی اعداء الله و رسوله صلی الله علیه و آله فقال له بنی
صبرا یا بنی حتی تلقی جدک فیسقیک شربة لا تظماء بعدها ثم رجع الی القتال ثم حمل علیهم فقلب المیمنة علی المیسرة و قتل خمسین فارسا و قال المفید
و ابن نما فقرب منه منقذ بن مرة العبدی فقال علی آثام العرب ان مر بی هذا الغلام و هو یفعل بالناس ما فعله لا اثکلنه اباه فمر یشد علی الناس
کما شد علیهم اول فاعترضه منقذ بن مرة العبدی لعنه الله فطعنه فصرع و فی روایة صحیح التوقیع عن صاحب الامر ضربه علی مفرق راسه ضربة صرعه
فی العوالم و ضربه الناس باسیافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الی عسکر الاعداء فقطعوه بسیوفهم اربا اربا فلما بلغت الروح التراقی کیفیة شهادته
قال رافعا صوته یا ابتاه هذا جدی رسول الله قد سقانی بکاسه الاوفی شربة لا اظماء بعدها ابدا و هو یقول العجل العجل فان لک کاسا مذخورة
حتی تشربها الساعة و فی روایة حمید بن مسلم فکمن له ملعون من اصحاب عمر بن سعد فضربه علی مفرق راسه فخر عن ظهر جواده الی الارض
ثم استوی جالسا و هو یقول یا اباه علیک منی السلام هذا جدی محمد المصطفی و هذا جدی علی المرتضی و هذه جدتی خدیجة الکبری و هذه من تسقطات

فاطمة الزهراء وهم اليك مشتاقون فاقبل الحسين وفرق القوم عنه وصاح يا علي بصوت مفصح خرّ لتنشأ فقال الحسين لسكينة
فان البكاء امامكن واخذ رأسه ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه يقول يا بني لعن الله قوما قتلوك فما اجرأهم على الله وعلى
انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه من الدموع ثم يقول على الدنيا بعدك العفا يا بني اما انت فقد استرحت من الدنيا
وضيقها وغمها وقد صرت الى روح وريحان وبقي ابوك فما اسرع لحوقه بك وقال ابو الفرج في المقاتل باسناده الى سعيد بن ثابت قال لما برز علي بن
الحسين اليهم ارخى الحسين عينيه فبكى ثم قال اللهم فكن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم غلام اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله فجعل
يشد عليهم ثم يرجع الى ابيه فيقول يا ابه العطش فيقول له اصبر حبيبي فانك لا تمسي حتى يسقيك جدك رسول الله صلى الله عليه وآله
بكأسه الاوفى وجعل يكر كرة بعد كرة حتى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه فاقبل ينقلب في دمه ثم نادى يا ابتاه عليك السلام هذا جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول عجل بالقدوم علينا وشهق شهقة وفارق الدنيا وفي بعض المقاتل فلما رآه الحسين يتمرغ في دمه حمل
حتى فرق الجيش عنه ثم قال يعز علي مصرعك هذا كيف وجدت يا بني مصرعك فقال يا ابه خبر جوع هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
قد سقاني شربة لا اظمأ بعدها ابدا ثم مضى نحبه وروى ابو مخنف عن حميد بن مسلم قال اني نظرت الى امرأة قد خرجت من فسطاط الحسين كأنها البدر
الطالع وهي تنادي وا ولداه وا مهجة قلباه يا ليتني كنت قبل هذا اليوم عميا كنت ووسدت تحت اطباق الثرى وفي رواية عن عبد الله قال كنت بمسمع
واذا قد خرجت من خيمة الحسين امرأة كسفت الشمس من محياها وتنادي من غير شعور واحبيباه وابن اخاه ووصلت اليه فانكبت عليه فجعل
الحسين يستر وجهها بعباه حتى ادخلها الخيمة فقلت لكوفي من هذه المرأة قال اتعرف هذه زينب اخت الحسين وقال المفيد ثم امر الحسين فتيانه فقال
احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه وقال بعض اصحاب الرجال ان عليا هذا هو اول قتيل من
ولد ابي طالب مع الحسين وقال ابو الفرج في المقاتل باسناده الى ابي مخنف عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه ان اول قتيل قتل من ولد ابي طالب مع
الحسين ابنه علي وهو مستفاد ايضا من فقرات زيارته وهذا الغلام بعض ما تداوله على شبان بني هاشم وعن الشيخ المفيد عن فضة الحجازية
رضي الله عنها انها قالت لما قتل علي بن الحسين دخل الحسين الى الخيمة باكيا ولده ناعيا فقالت له سكينة ما لي اراك تنعى نفسك وطرفك
ابن اخي علي فقال قتلوه اللئام فنادوا والغوا في مهجته فلما ارادت ان تخرج من الخيمة تبعها الحسين فقال لها يا سكينة اتقي الله واستعملي الصبر
فقالت يا ابتاه كيف تصبر من قتل اخوها وشرد ابوها فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وفي كتاب الثار انه بعث المختار عبد الله بن كامل الى منقذ
بن مرة العبدي وهو الذي قتل علي بن الحسين فاحاط بداره وكان شجاعا فخرج على فرس جواد وبيده الرمح فقاتلهم فطعن عبد الله بن كامل
وعطف عليه ولم تضره الطعنة فضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيساره فاسرع السيف فيها وتمطرت به الفرس فافلت ولحق بمصعب بن الزبير فشلت
وذهبت يده بعد ذلك حتى هلك لا رحمه الله الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اخواني افتحوا
بصائركم وتفكروا فيما ورد في الاخبار والآثار وفقرات الزيارات المأثورة في شأن علي بن الحسين فان ما ورد فيها يثبت له مقاما شامخا و
مرتبة عظيمة لا يساويها بعد مرتبة المعصومين الحجج الطاهرين وهكذا مرتبة العباس احد بل ان بعض الفقرات من بعض الزيارات انه يشعر
بانه كان من اهل العصمة ومن علومه من العلوم اللدنية ولا تستبعد ذلك فان كلام ابيه في شأنه حيث قال فقد برز اليهم غلام اشبه الناس
خلقا وخلقا ومنطقا برسول الله صلى الله عليه وآله مما يشير الى هذا المعنى بل هو ظاهر فيه ليس مرادنا من العصمة هنا العصمة التي
كانت في رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم حتى يرد ان هذا مما يدفعه الاجماع الضروري من المذهب على
خلافه بل المراد منها القوة التي تمنع بها صاحبها من التمكن منها فصاحب هذه العصمة يمكنه ان يخطأ او ينسى او يترك الاولى او الاكثر
ولا يصدر منه فعل المحرمات حتى الصغائر فاثبات مثل هذه العصمة لمثل العباس وعلي بن الحسين وزينب وام كلثوم وسكينة مما لا ضير ولا
غائلة فيه ثم المراد من كون علومهم لدنية هو ان واحدا من الحجج الطاهرين قد علمهم علما فاقدروا بعد على علم
جملة كثيرة من علم الاحكام والشريعة وعلم جملة كثيرة من اسرار القضاء والقدر والتكوينيات وما كان وما يكون ونحو ذلك مما لا يخفى عليك

حال الحسين حين وصل الى ابنه
كلام الحسين حين ذهب ابنه الى القتال
كلام عمته زينب بعد شهادته
كلام الحسين بعد قتل ابنه حين دخل الخيمة

ان هذا الابتهاج الى تعليم الحجة بل ان تعلق ارادته بذلك يكفي في حصول ذلك والى ذلك يشير قول سيد الساجدين لزينب حين خطبها في الكوفة
اسكتي يا عمة فانت بحمد الله عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة ودون تعرف الشبهة بعد ذلك فادفعها بما هو محقق عليه عندك من ان جمعا من
اصحاب امير المؤمنين كانوا يعلمون علم المنايا والبلايا وهم رشيد الهجري وميثم التمار وحبيب بن مظاهر ثم اصبغ بن نباتة فاروق
البلا اشارة من قصيدة دعبل الوكلاء والابواب الاربعة لصاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وآله وعلى آبائه وجعلني فداه
وقد ورد في بعض الاخبار ان بعض الاعاجم صار عالما بلسان العرب بل من افصح الفصحاء بمحض تعلق مشية الحجة بذلك فيا اولياء
الرسول المختار ويا شيعة الحيدر الكرار افيضوا الدموع على الخدود والطموا الصدور في مصيبة علي بن الحسين ان كنتم تريدون
ان تكونوا من معشر احباء امير المؤمنين وتدخلوا في حزب اوليائه فاستمعوا اولا المنقبة من مناقب المحبين لامير المؤمنين ثم اكتبوا
هذه المنقبة بماء الذهب ثم استعدوا للبكاء والعويل على ما قلناه على ابن الحسين فهذه المنقبة والفضيلة ما ذكره الشيخ الحر
في كتاب الجواهر السنية في الاحاديث القدسية نقلا من كتاب محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان القمي في حديث من طريق العامة مسندا الى
عبد الرحمن بن مجاهد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هل ينفعني حب علي بن ابي طالب فقال حتى اسأل جبرئيل
فلما فقال حتى اسأل اسرافيل فارتفع جبرئيل فسأله فقال حتى اسأل رب العزة فاوحى الله الى اسرافيل قل لجبرئيل يقرء على محمد
السلام ويقول له انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبوا علي مني حيث علي منك الحديث ونقل ايضا عن كتاب الكراجكي حديثا
مسندا الى سليم بن قيس الهلالي عن عبد الله بن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هل ينفعني حب علي فقال ويحك
من احبه احبني ومن احبني احب الله ومن احب الله لم يعذبه فقال الرجل زدني من فضل محبة علي فقال اسأل عن ذلك جبرئيل فهبط جبرئيل
لوقته فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بقول الرجل فقال جبرئيل سأسأل عن ذلك رب العزة تبارك وتعالى فارتفع فاوحى
الله اليه اقرأ محمدا مني السلام وقل له انت مني حيث شئت انا وعلي منك الحديث فاذا كنتم ايها المحبون لامير المؤمنين قد شرفكم الله تعالى بتلك
الفضيلة وخصصكم بهذه الموهبة وفضلكم على العالمين بهذه المنقبة فكيف لا تفيضون الدماء عوض الدموع من عيونكم ام كيف لا
تجزعون جزع الثكلى في مصاب من قال في شانه سيد الشهداء على الدنيا بعدك العفا وقد ورد في جملة من الاخبار انه لما جاء خبر هلاك
الاشتر الى امير المؤمنين صعد المنبر فخطب الناس ثم قال الا ان مالك بن الحارث قد قضى نحبه واوفى بعهده ولقي ربه فرحم الله مالكا لو
كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا لكان صلدا لله در مالك وهل قامت النساء عن مثل مالك فلما نزل ودخل القصر اقبل عليه رجال
من قريش فقالوا لقد اشتد جزعك عليه يا امير المؤمنين فقال اما والله ان هلاكه قد اعز اهل المغرب واذل اهل المشرق وبكى عليه اياما وجزع عليه
جزعا شديدا وقال لا ارى مثله بعده ابدا كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان بكاء امير المؤمنين وجزعه على
هلاك الاشتر على ذلك النهج المذكور فتفكروا في بكاء سيد الشهداء لاصحابه واخوته وبني عمومته وبني اخوته واهل حرم رسول الله صلى الله
عليه وآله وبنائه في شهادتهم على الدنيا بعدهم العفا آه ثم آه والله يحرق قلوب المحبين ويذيب قلوبهم ويريق دموعهم تفكر في حال سيد الشهداء
اذا رجع اليه ابنه من معركة الجدال وقد قتل قروم الابطال واصرع ليوث النزال وهو مثخن بالرماح والنبال ويسيل الدماء من جراحاته ومواضع
السيوف من بدنه مما كان من شدة العطش وهو ينظر اليه نظر من ليس فوق صبره صبر مع انه صاحب قوة لو قلب الدنيا لشاء اخرى وانما
جميع اهلها ولكن رضا لقضاء الله وصبر على البلاء وتعجب من صبر هذا الامام سكان الملائكة الاعلى وارواح الانبياء والاوصياء
ولا انسى في المقام ما ذكره صاحب ... وهذا ما نقله جمع عن صاحب كتاب ... مسندا الى ابن عباس قال رأيت عليا يوما في سكك المدينة
يسلك طريقا لم يكن له منفذ فتعجبت فاعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان عليا طريقه الهدى والهدى طريقه فمضى على ذلك
ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع امرنا ان ننطلق في طلبه قال ابن عباس فذهبت الى الدار التي رأيته فيه فاذا بباب قد ... في صورة
فالتفت فاعلمت رسول الله صلى الله عليه وآله بقصته فاتيا اليه فلما رآه اعتنقه وحمل من الدرج وجعل يقبله

وروايته في فضيلة المحبين لامير المؤمنين

كانك يا رسول الله يوم انه كان في الحرب فقال النبي صلى الله عليه وآله مرة بان الخطا والله لقد قتل عظام اربعين الفا وقتل اربعة الف فعرفت واسلم على يديه اربعون الفا قبيلة من الجن الحديث فهذا الحديث الشريف قد نور قلوبنا واضاء بصائرنا وقوى ارواحنا باشارته الى منقبة عظيمة من مناقب سيد الاولياء والاوصياء بل على مناقب كثيرة من مناقب النبي الا تفقده جسد امير المؤمنين بعد خشية من ان يصيبه جراحة وبين نظر سيد الشهداء الى جسد ابيه على حين ان رجع من الجدال ومجاهدة الكفار قائلا يا ابتا العطش العطش هيهات هيهات لحار الاخران تملا طوامير الاسجان ثم انها المحبوان اذكر المناسبة بين قول امير المؤمنين في بعض الغزوات لولده محمد بن الحنفية لا تزول الجبال ولا تزل قدماك في الارض عاض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه وتعالى وبين قول سيد الشهداء لولده على حين رجع من القتال بارك الله لك يا ولد في القتل والشهادة ثم ان اشد ما يوجع قلبي ويزيد في حزني ولوعتي ملاحظة المناسبة بين ما صنعه امير المؤمنين حين مراجعة ولده محمد عن الجدال قائلا يا ابتا العطش العطش فقام امير المؤمنين فتقلد السيف وصب على رأسه ماء فاضل المأوالدم يخرج من حلق ولده كالعلق ثم امر بالمراجعة الى الميدان للقتال فعاد محمد ثانيا بعد قتل جمع من الابطال وهزم جماعة الاشرار قائلا يا ابتا العطش فتقبل امير المؤمنين مثل ما فعل اولا ثم امر بالمراجعة الى القتال فلما عاد الثالث امير المؤمنين وفعل ما فعل اولا وثانيا وامره بعد ذلك الى القتال بكرة وقال يا امير المؤمنين قد عرضتني على الهلاك مرارا وقد حفظني الله ثم وهذان ابناك الحسن والحسين لم لا تامرهما بالقتال فقال امير المؤمنين صلوات الله لك هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبين فاصابوا الطف حين بجوع عجم من الجدال وطلبه من امير جرعة من الماء ليتقوى بذلك على قتال الكفار حيث عزاه بقرب فان شفاه وشربه بدنوه فاقاله فعاد الى القتال للكفار مسرعا مستبشرا مغتنما محبة صلوات الله على ابيه وعلى نيل الشهادة وهو الذي كان سيدا من سادات اهل الغيرة والنجدة وصاحب النفس الابية حيث لم يرض بان يفيده على الشهادة ولعل من قتله بيده هاشم فوالله الذي جعل حقه عظيما ان جميع شوب ابن عزرات محمد بن الحنفية وهذا ما اشاله من الاخيار الابرار لا يساوي ذرة من بكى على علي بن الحسين عاد فابحق الائمة الطاهرين من آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين فانه ان لا بن الحنفية ذرة عظيمة من حيث كثرة بكائه على اخيه الحسين وعلى ابيه صلوات الله عليهم اجمعين فيا ايها الموالون العارفون بحقوق اهل بيت الرسول فاحرق قلبي بنار حزني ولوعتي فاخطر ببالك الان وهو ما ذكره الخوارزمي من علماء العامة في كتاب المناقب وبعض تلك ان امير المؤمنين لما اصبح في اليوم السابع والثلثين من صفين خرج في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى فرسه الخضراء وبيده صمصامة ذو الفقار وهو متقلد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جعفر وبيده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله الممشوق وسلم عليه القوم وانصرفوا الى معسكرهم واقبل امير المؤمنين على الاشتر فقال يا مالك مع اية لواء خرجها الاتوهم هذا وهي اول راية اخرجها النبي وقد قال لي عند وفاته يا ابا الحسن انك تحارب الناكثين والقاسطين والمارقين واني اتعجب يصيبك من اهل الشام فاصبر على ما اصابك ان الله مع الصابرين ثم انه خرج الى البرية وقد عفت وخلت فبكى الناس لما رأوا بكاء عاليا وقبلها من بعد اليها سبيلا وقال امير المؤمنين اخرج روح رسول الله صلى الله عليه وآله المسلوبة منه الحسن والا يستعملوا بعدي بني الحسين وقد اخبرني كثيرة يا مالك ان الدنيا دنية خلقت للفناء والخير الاخرة خلقت للبقاء ثم اتاه ان احتجا امير المؤمنين لما راوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بكوا بكاء شديدا حيث تذكروا بها رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الخلق المنكوس من ان يقطعوا عضاما من كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا ومنطقا فكلما كان يمر هواده بعد ان ضعف من سيلان الدما وكثرة الجراحة الا ميلة من لسكر كانوا يهضون عليه شبه واحد كانوا ضيغم يوم السبعة الرماح الاشجار ومع ذلك سيد هوانهم من امة جده وينتحلون الاسلام اللهم عذبهم عذاب من اسس اساس الظلم على اهل بيت رسولك ثم انه قلت ان في قضية شهادة علي بن الحسين ما تسير اليها حتى نبين الجواب عنها ونذكر حقيقة الحال فيها الا ترى ان جمعا من الرواة والقراء يذكرون في دروس المنابر وهم وقوف في المجالس والمساجد لما نزل علي بن الحسين حلف سيد الشهداء ان يقتل من الكفار والاشرار الى ان تسيل الدماء في الارض سيلا انا نصل الى

حتى ركب من الفارس فكان يأخذ جليلين من الأشراف واحدا بيده اليمنى وواحدا بيده اليسرى ويضرب رأس واحد برأس الآخر ثم يأخذ جليلين آخرين ويفعل بهما ما فعل اولا ثم جليلين آخرين وهكذا الى ان بلغ عدد القتلى نحو من اثنى عشر او خمسة عشر الفا فبلغت ناحيتهم حد الركاب وبعد يقول بعضهم ان قتله اياهم كان بالسيف على النهج المذكور وقد ذكر بعضهم ان سيد الشهداء قال بعد شهادة ولده موتوا اعداء الله فما منهم الا مات لما ذكر لنا مسئلة الاولى والمسئلة الثانية ان جمعا ممن ذهب من المادبين بمجالس المصائب لسيد الشهداء على بن الحسين استدل بحزن الحسين بحيث انه قد انطرح وخفق عليه موضع جبينه وكان يصيح قائلا يا ابتاه يا ولداه وكان بعد قضاء الليل الى ان وصل الى مستقط جثته الشريفة بكاله الى جواره وقد علله اشارة انه اليه فهذا ايضا هل له اصل مستند ام لا والمسئلة الثالثة ان جمعا من ذاكري المصائب يذكرون ان الامام قد عزى العسين بعد شهادة ولده حتى بلغ عددها نحوا من اربعين فهذا ايضا له اصل ام لا فان الجواب عن المسئلة الاولى هو ان قد ذكر فيها وان كان ممكنا غير ان القاعدة من القواعد الثابتة الا انه لم يذكره واحد من اصحاب الاحاديث والسير وكتب القبائل مع انه بعيد بحسب الاعتبار وان المذكورين لذلك يذكرون على نهج الاطلاق بمعنى ان واحدا منهم لا يقول سمعت من فلان الثقة او رأيت في كتاب فلان فنعم ان جمعا منهم يدعي ان ذلك في كتاب المقتل للشيخ الحافظ العلامة في فنون الاخبار بحر العلوم الطباطبائي عضد ولي الجزائي وبفضل جمع لم نكتب فيه ان عدد المخالفين الاشرار المجمعين على محاربة الامام كان نحوا من خمسة آلاف واما الجواب الثاني فمفهوم ذلك ان لم يذكره الاكثر من اصحاب المقاتل الا ان ظاهر قليلة منهم قد اشاروا اليه بعضهم بالنظم وبعضهم بالنثر ولكن الاجنبي والاضطرار يقتضي ذكره احسن واولى لانه لا يناسب حال الامام الا ان يحرص على نهج الاستكفاء وحيثه فوق درجات كل خبر من الملائكة والانبياء والاوصياء اما عذا جده وابيه واخيه فقد قال في شأنه الاعداء ما ارتبطوا احاسنه واما الجواب الثالث مفهوم ان ذلك بعيد غاية البعد بحسب الاعتبار اذ كيف يسع الوقت في نوعا شوا المثل ذلك على انه لم يشر اليه احد اصلا ولم ينسب الى احد ذكره في كتابه او نظمه والحاصل انه اذا اراد احد ان يذكر شيئا من امثال الامور المشتبهة فله ان يذكر الذي اخذ ذلك من كتابه او سمعه منه وقد روى في حديث معتبر عن الكوفي عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه الحديث هذا كله فيما لم يشتمل على منفصله ولم يبن فيه قواعد الامامية والا فيجب على العموا التوقف وعرض ذلك على الكامل العالم ليعلموا حقيقة الحال في ذلك من جواب فعله وحده ومن ان معنا كذا وكذا هذا واما تحقيق الحال وبيان المقال في جملة من الاقوال مثل ما يتعلق بعبد يغوث ابن ذي الرقبة ومثل ما يتعلق بطول يوم العاشوا حيث قد اشتهر عند شيوخ اهل الكوفة مقاما ان ابا مثيل لو يزيد في الطول يوما فما ابقى في بعض المجالس المتعلقة بهذا هذا سيد الشهداء وسهاه ذو رجع الفدا ثم اذكر الاخوان في المناسبة بين قتل امير المؤمنين عمر بن عبد ود يوم الخندق وبين قتل ناقله علي بن الحسين طارق ابن كثير فكما كان يعدل عمرو بن عبد ود عند العرب بالف رجل وكذا كانوا يعدلون طارق ابن كثير بالف رجل فلما خرج امير المؤمنين الى عمرو بن عبد ود قال رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الاسلام والايمان كله الى الكفر كله والما خرج علي بن الحسين الى الميدان القتال قال سيد الشهداء اللهم اشهد انه قد برز اليهم اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ثم يشبه محاسن سيد الشهداء بمحاسن رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا عليهم وذلك انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خروج امير المؤمنين الحمد لله اللهم انك اخذت من عبيدة بن الحارث يوم بدر ومن حمزة بن عبد المطلب يوم احد ومن هذا علي فلا تذر فيهم فردا وانت خير الوارثين وكان دعاء سيد الشهداء اللهم اجعل ولده كما طارق محمولا على بوله الاعداء ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعد قتل امير المؤمنين عمرو بن عبد ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ضم طرق العامة انه قال افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة ولعل هذا التبديل لتغيير من العامة لاجل الاضرار عن خول عبادة المرسلين والانبياء السابقين تحت هذا الخبر وقد خبطوا في هذا المقام خبطا لا انه لو لم يقل عمر في تلك المعركة لكان الاسلم مضمحلا من اصله وفاقا المقصود الاصلي بل المقاصد ارث الرسل وانزال الكتب فان دوام بقا اسم الانبياء والمرسلين وذكرهم دعوتهم الى الحق انما هو بقيام عمود الاسلام وبركته وفي طرق العامة والخاصة قال جابر ما شبهت قتل علي عمرو الا بما قصه الله من قصة داود وجالوت حيث قال

الله ثم فهز موهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى الصادق عليه السلام انه لما قتل امير المؤمنين عمرو بن عبد ود اعطى سيفه الحسن وقال له قل لأبيك يغسل السيف من دم هذا الرجس فرده وامير المؤمنين عند النبي صلى الله عليه وآله وهو في وسطه لفظة لم يتفق قال ليس قتل عمرو عند الله بعظيم قال نعم فما هذه اللفظة قال النبي صلى الله عليه وآله سلذا الفتى يجرك فهزه وقال ليس قتلك الطاهر من دم الرجس النجس فانطوى السيف فقال بلى ولكنك قاتلت في بيتين عند الملائكة من عمرو بن عبد ود فاخبرني فسرت هذه اللفظة من بينهما فوجدت منه فما انتضيتني يوما الا رأيت الملائكة وصلت عليك الحديث وفي بعض الاخبار انه لم يتوجه من بيوت المسلمين الا ودخله الفرح والسرور بقتل امير المؤمنين عمرو ولم يتوجه من بيوت المشركين الا ودخله الحزن بذلك اقول فكما ينبغي للمؤمن ان يفرح بسماع منقبة وفضيلة من مناقب اهل بيت الرسول فكذا ينبغي له ان يحزن ويفيض الدموع بتذكر مصيبة من مصائبهم ثم اعلموا انه قد اخرج ابن الاخضر من فضائل احمد في اهل السنة في كتاب سماع العترة عن قيس بن سعد عن ابيه انه سمع امير المؤمنين يقول لصاحبي يوم احد ستة عشر رجلا سقطت الى الارض فارس منهم فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال امثل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسوله عنك راضيان فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال يا علي انه لرجل ملك لا ولكنه شبيهة حية الكلبي وقال علي فوالله عنك كان جبرئيل الحديث اقول لم يكن في الدنيا قلوب المؤمنين والمحبين لآل محمد صلى الله عليه وآله الا وقد دخله الحزن بمصيبة علي الاكبر فامله امير المؤمنين آه آه آه من قلة اصاحبه الا من مرض نار السيوف وطعنا الرماح فلم ياخذ احد بضبعه فيهبه حتى يستريح دقيقة صلى عليك عليك السلام يا جبرئيل يا امين الوحي لقد اقمت سيدك حين انكبا على وجهه من كثرة ما اثبر ان الضرب والطعنا كما اقمت جده امير المؤمنين حيدر البشر حجة الله على جميع خلقه بعد اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله قد نيلي نورانية في بيان امرهم اعلم انه قد ورد في بعض الزيارات المختصة في شهداء الاكبر قد خلت عن ذكرها اكثر اصحاب المقاتل وذلك فيما رواه ابو حمزة الثمالي عن الصادق في حديث طويل يذكر فيها زيارة طويلة من الزيارات المطلقة لسيد الشهداء قال ثم تمضي الى قبر علي بن الحسين وهو عند رجل سيد الشهداء تقوم في مكان قريب منه وقل السلام عليك يا بن رسول الله وابن خليفته رسول الله وابن بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته مضاعفة كلما طلعت شمس او غربت السلام عليك وعلى روحك وبدنك بابي انت وامي من مذبوح ومقتول من غير جرم وبابي انت وامي دماك المرتفعة بها الى حيث الله وبابي انت وامي مقدم بين يدي ابيك يحتسبك ويبكي عليك محزنا عليك قلبه يرفع دمك بكفه الى عنان السماء لا ترجع منه قطرة ولا تسكن عليك ابدا زفرة ودعك فكانما عند الله مع ابائك الماضين ومع امهاتك في الجنان منعمين ابرء الى الله ممن قتلك وبحق الزيارة اقول ان قوله يرفع دمك بكفه الى عنان السماء لا ترجع منه قطرة يحتمل احتمالين الاول ان يكون ذلك بعد ظهور حجته علي بن الحسين وقوة لها القدر من الميدان بعد ان قتل مائة وعشرين رجلا من وجوه القوم وشجعان العرب فجاء الى اهبته مشتكيا من شدة العطش وطلب منه جواه من الماء كما مر تفصيل ذلك والثاني ان يكون ذلك بعد سقوطه من ظهر جواده وحين شهادته حيث حضر عنده في ذلك الوقت سيد الشهداء فضلا عن كل من الثقلين يحرق ما بينه قلب كل مؤمن ويذيب جلده ويكاد ان يعلو بحزنه ان امثال سيد الشهداء يدعو من دمه الطيبة الطاهرة المنورة ومنعها بهما الى عنان السماء لا يكون الا ان يجري الدماء من مواضع حصرها والطعنات الواسعة جريان الميازيب على ان في هذه الفقرة يضيف ذلك اي ملاء اليدين بالدماء ومنعها الى السماء فقد صرح غير واحد من اعاظم العلماء بان عدة نظر الى ان الفعل المصاع يدل على التجدد والاستمرار ثم ان سر رفع سيد الشهداء بكفه تلك الدماء الملطخة المنورة ومنعها نحو السماء كثيرا هدم رجوع قطرة منها ما استدل في قصة شهادة الطفل الرضيع قد نيلي آخر نورانية في بيان جملة من الامور فاعلم ان عمر علي بن الحسين مما اختلف فيه تقدم ما يدل على انه كان في ذلك اليوم ابن سبع عشرة سنة والمستفاد من كلمات المعظم انه كان ابن ثمان عشرة سنة وقال ابن شهر آشوب انه كان ابن خمس وعشرين سنة والاقوى عندي ما يدل عليه الاخبار العقلاء هو القول الاخير وبيان ذلك انه كان اكبر من سيد الساجدين كما يدل عليه الاخبار الكثيرة ثم ان عمر سيد الساجدين يوم مذ وان لم نظفر بما يدل على تعيينه الا ان ابنه محمد بن علي كان يوم شد ابن خمس سنين اللهم الا ان

٣٧٤ راجع الى ترجمة
ترجمة مركز
ان جبرئيل اخذ بضبع علي فاقامه في حرب احد
يضع بعضه كلها او بعضها بجهاز
الاقوال في مدة عمر علي بن الحسين
علا

فعلى انها ابنة ثلاث سنين او اربع سنين بحيث لا يكون التفاوت بين عمرها وعمر اخيها الا مدة شهر ونحو ذلك وانفقا النطفة عن ابن ثلاث عشرة سنة بل اثنتا عشرة سنة لهي بعيدة لا سيما من ائمة الحجة على العالمين فلم يسلم القول المشهور في عمر علي الاكبر عن طرق الحدسية اليه فتامل ولا يخفى عليك ان القول الثاني انما يتم على هذا المقام هو القول بان سن العابد كان هو كبلا من ابنائه بثلاث سنة وان ابنه محمدا الباقر كان هو سنه من ابنائه خمس عشرة سنة وكان اعلى الاصغر المقبول نحو من اثنتي عشرة سنة وهذا القول هو ما نقله ابن شهر اشوب عن صاحب البديع وكتاب شرح الاخبار وهو شديد في هذا القول غير انه اوفاه في بعض المجالس ما يسلق بهذا المقام ثم اعلم ان كنية علي الاكبر كانت ابا الحسن كما وردت في الاخبار والزيارات وفي فقرة اخرى من فقرات الزيارة المنقولة صلى الله عليك يا ابا الحسن اني اتيتك زائرا وافدا عائذا مما جنيت على نفسي واحطت على ظهري اسئل الله وليك وولي ان يجعل لي حظا من نار يمنك وقسطا من النار هذا ولا يخفى عليك ما في هذه الفقرة الشريفة من الشان العظيم والدرجة الكبيرة له وبعبارة اخرى انه نفيلة كان تاليا للحج المعصومين ثم انا نرى هذا الخبر بما يضبط صلة عن كنايته وهو سؤال مخجل بالقلوب في بعض الاوقات وبيانا ان على الاكبر هو الذي قد ذوق من العلم ما فانكيف طلب من ابيه جرعة من الماء مع انه كان عالما بعدم الماء عنده هذا اقول ان الجواب عنه بغاية الظهور الا انه محزن القلوب ويجري من العيون الدموع بيد ان ذلك انما نعلم علما يقينيا ان حجة الله على جميع خلقه كان اعلم خلق الله على كل تاويل فرض كان صفيه هذا الابعد عن شقه ولده بمرتبة من الماء وعلى الاكبر كانت مرتبة بحق ابيه ثم واكمل من مرتبة اشد الناس وقد الحق عن مخبر انه اكثر من ان يحصى فوق ان يستقصى وقد وقع في بعض الاخبار المعتبرة عن كتب بن شاذان قال شهد الحسين وقد تشهى عليه ابنه علي الاكبر عنبا في غير اوانه فضربه بيده الى السماء فاخرج له عنبا وموزا فاطعمه قال فاعتقد الله لاوليائه اكثر الحديث فراد على الاكبر كان ان يسقيه الماء من طريق وفاق العادة فاشار الامام بكلمانه الشريفة مثل قوله بعد ان طلب الماء ولا اسقيك ونحو ذلك من كلماته الى ان هذا المقام قفا الجري على نهج العادة في باب المجاهدات وشدة العطش ونحو ذلك لانه شاء الله تعالى ان هذا مقبولين مجدلين ونحن نلوك السنتنا من شدة العطش والظماء اللهم العن قتلة اولاده وقتلة اصحابه واتصاد تبيل اخر نوال الخ عرشه لا هو تميم نلوبحا ملكوتيه واشارات الهامية الى شاهد الحسين فيجمع منه على نمط الاجمال ما هو كالمراة والتصحيح لا والحافظ على الاكبر وذلك مما صدر منه من الاقوال والافعال وما ورد في شان اقوال الحجج الطاهرين ومن افعالهم ولا سيما ما صدر من ابيهم من الاقوال والافعال وهكذا ما صدر في شان من الاقوال والافعال من النساء الصديقة الطاهرات من عترة رسول الله صلى الله عليه واله وهكذا بعض ما صدر من بعض الاعداء الكفار في عظم شانه وعلو مرتبته اقول وروح القدس ينفث في روعي ان جملة من اقواله كافعاله ومجاهداته امد قصدت الاشارة اليها وبعد بعض ذلك اشد الحاجة اليه في هذا المقام فاعلم ان سيد الشهداء لما امر بالرحيل في بعض المنازل ارتحلوا من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فارتحلنا معه ساعة فخفق برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون الحمد لله رب العالمين فعل ذلك مرتين او ثلاثا فاقبل عليه ابنه علي بن الحسين فقال يا ابة حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعرض لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابة الا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والله الذي اليه المرجع والمآب فقال اذا لا نبالي ان نموت محقين الحديث واما اقوال الحجج الطاهرين والائمة المعصومين في شانه فهي تمام ما في الاحاديث والزيارات الواردة عنهم في شانه وقد قدمت الاشارة الى بعضها واما افعالهم اي بكائهم عليه في كثير من الاوقات واملا فلو بحثهم اجوابهم بالاشبه والاحرى لاجله فهي ايضا من القطعيات التي لا يرتاب فيها احد اما اقوال النسوة الطاهرات الصديقات وافعالهن فقد مر الاشارة ايضا الى الجملة منها فنعيد ههنا على نمط الاشارة الاجمالية جملة من كلمات سيد الشهداء وبعض ما عرض له من الحالات لاجله وذلك كما في رواية سعيد بن ثابت انه لما برز علي بن الحسين اللهم اشهد على الحسين عينيه فبكى ثم قال اللهم فكن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه واله وفي رواية اخرى اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه واله خلقا وخلقا ومنطقا وكما في جملة من الروايات

اطعم العنب ابنه على ممتنعا في غير اوانه ولكن حين قال العطش . . . قد تتلف

لعقبة الاعلان على الاكبر لا سيما الى المدينة في طريق الخوف

خفق رجل الراكب بالنعاس

الغنى عن الموت و

هو اشبه الناس برسول الله

ان الحسين قال قتل الله قوما قتلوك يا اخي ما اجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول وعلى الدنيا بعدك العفا وكما في جملة من الروايات ان الحسين لما عزى سعد لقتل ابنه قال قطع الله رحمك لا بارك الله لك في امرك وسلط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رأسه وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم الآية واما ما صدر عن بعض الأعداء الكفار مما يتعلق بشأنه فهو مثل ما صدر عن معوية بن ابي سفيان لعنهم الله وقد ذكر ذلك كاذكره ابو الفرج حيث قال ان علي بن الحسين هذا هو الأكبر ولا عقب له ويكنى ابا الحسن امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة وعن جرير عن مغيرة قال غار معوية لعنه الله من موت الناس بهذا الأمر فقالوا انت قال لا ان اول الناس بهذا الأمر علي بن الحسين على جده رسول الله صلى الله عليه وآله فيه شجاعة هاشم وسخاء امية وذو هو وتيف وفي بعض كتب المقاتل ان جمعا من عسكر ابن سعد لعنهم الله قد طلبوا بجملة من المعاتبات حين امرهم بقتاله وقالوا ان قاتلنا من اشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وان جمعا منهم قد بكوا على اعظم مصيبة سد الشهداء عليهم الأرض بعد ان وجدت فاذا كنت خبرا من ذلك كله فاعلم انا نحقق جملة من المطالب الملكوتية التي هي بمنزلة الأقوات والطيبات اللذات للروحانيين في ضمن جملة من المقامات العرشية النورانية المقام الأول في الأشارة الى انه كان في غاية قوة الايمان وشدة الايقان واتمية المعرفة والشجاعة واكملية المروة والفتوة والسماحة اشمخ طودا منيفا من السهل واعلى جبل الابرز اليه الطير وكيف لا فانه اول من استحلى واستمر القتل في سبيل الله واستعذب المجاهدة وقطع الأعضاء بين يدي حجة الله وارشد فتيان بني هاشم واعلمه عند الطالبين كانوا شموس الفتوة واقمار الشجاعة والمروة ونجوم الهمم السنية والغيرة الى استهشا الموت واستطارا ونفي عار الفرة وتصفيته كدورته الى ترجح الأستظلال بظل السيوف والرماح على الأنكفاء على الأزواج المبثوثة في السرر المجوفة في القصور العالية واعتناق الحور البيض والعرب الأتراب المقصورات في الخيام السنية اما نظر الى كلام الشريف انتهى اذا لاتسابق ان نموت محققين فان نخفان هذا الكلام الخارج من معدن كانور الفتوة ومنبع السماحة والمروة ومعدن الجود لا لا يليق بالمقربين ما يعطر ويطيب مراد معه الخواص من العارفين ويسر ويسوء ملوب الخصيصين من المتقين ويقوي ويضعف به اكباد اقطاب المقربين اياك واياك ان تعده كلاما صغيرا حقيرا لعبر والله الذي جعله من اهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ان انوار هذا الكلام الامع مضيئة واشعته ساطعة وفيه مسكة النبوة والولاية ثم ان روح له الفداء كما ارشد بقوله الشريف الملكوتي حزب النجاة والوقاية وخواص العباد واقطاب البهاء والرشاد ومعشر الحواريين الخصيصين الجهبذين السداد من فتيان هاشم وشبان الأصحاب الى ما هنالك اي وارشد هكذا قد سن لهم سنة المسابقة والمجاهدة والمساعدة الى الشهادة لأنه اول مثل من ولد ابي طالب مع الحسين كما في جملة من الروايات منها رواية ابي الفرج مسندا الى الجعفر بن محمد عن ابيه وهذا مما نسمعه ايضا من بعض العفاريت من بعض الزيارات وهكذا كبعض العفاريت من الزيارات الفاتحية وهكذا من بعض قراءات بعض الاخبار وذلك مثل ما فيه من ان الأمام المدافع بعد شهادته على الى الفتية وقال احملوا الخاكم فحملوا من مصرعه فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم اذا لاحظت رجوعه وجملة من اشعاعيات ان حمى الوطيس وقامت الحرب على ساقها وثار رحى المقاتلة هذا الى انه روح له الفداء كان قطعة كبيرة من لحمة النبوة وشجرة ذات اذهاره ثمار في جنة الولاية والعصمة والرحمة واذا لاحظت بعد ذلك ما في جملة من الروايات المعتبرة والآثار المستفاد بالقبول من ان حنوط ابن سعد لعنهم فلما علموا الضجيج والعجيج والصياح من شدة مقاتلته وكثرة من قتلهم علمت انه قد طحنهم طحن الرحى الجنوب وحصدهم حصد الزرع الخشوب عليهم اقطار الارض ارجاء الفضاء فهذا يكشف عن انه انهزم الجيش فاجفل القوم اجفال النعام واسقعوا اسقاع الغمام فطائفة تفرقوا في جهات الهضاب وجماعة اعتصموا بالأنهار والشارع ونسوا اعلامهم غير معاطفة واعطافهم غير معاضة فكم من قاتل الأمان الأمان وكم من متا الغوث الغوث وكم من صائح بمقالة ان القتال عن العسكر المنهزم مضر من المحال وتعرض لسهام الآجال وكم من اصحاب احشاء محرقة واجفان بمائها غرقة لاجل اخيه وصديقه وكم من متمثل حين ان رأى راس اهل البيت على السنان يدعو في الميدان وقد اثار الصوت جنان بمثال الجمل الأبيض الا للفضل والثور لا بد الا للفضل وكم من متاسف على مثلاه من العزاء بعد

في بيان شجاعته وسماحته وفصاحته على الأكبر كما يدل عليها الأعداء والخبر

عشيرته والمنادي عليهم بذلك أنهم كانوا كالصخرة الخلقاء لا تتحيف لها الريح ولحمية الصمصامة الأشم الوراثي وكم من مادح لهم بمثل ذلك أنهم كانوا الثقل من خراج بلا غلة ونفاذا بلا صلة ترى منهم اللحى لجودا والأسنة خضرا وسودا والأباط حاشية والأنامل معشبة أقول وبنفسي هذا السيد قطب المروة وشمس فلك السخاء ما ليت قد كان رسم ال يكن له مضما القتال ويعلم منه فنون صناعة الجدال ولو كان قد شاهد عن كثب مواقفه في الحرب لعد عثرته في السداد مثل عثرة الذئاب ولم يحب بضه من محول النزال ولو كان عمرو بن عبد العامري حاضرا في ذلك اليوم لا رتعد فرائصه ولم يخر بأسه يوما لأخر إبل كان يقنع كسرته لأبي الأفعسة ولا يتبع الأحسة وبالجملة فان ما في جملة كثيرة من الروايات وكتب المقاتل من أنه روحي له الفداء قام من ظل المأبن لا بد من أن يحمل على أعين المقتولين من الأبطال ومحول الرجال ونزلة النزال واصحاب الجراح والجث للخروج الى المبارزة قائل بها لا بد ان يؤخذ بعين في المقام هو وفي رواية شيخنا الذين العاملي وكيف لا فان تلك الصحة الظاهرة المتحاهرة من ذلك العسكر الذي لا يحصى ولا يستقصى عدد مهما لا يحفوه بدون ذلك ويؤيد ذلك ما جاء من الأمور التي نادى اليها الأشارة في بعض المقامات الآتية المقام الثاني في بيان الكلام المتعلق بقول الامام اللهم اشهد انها قد برزت اليهم اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا ومنطقا الخ فاعلم ان الفاضل الكامل الحاذق والعالم العلم المتأله بالنور الاسرمد عن الظل الزائل والمولج الحق عن لوهم الباطل السابق في مسك اغوامض رقيم الملكوت وكتاب القدس وكنائن الله المبين الحرب الملكي المفضال في طرق مقامض وغوامض كلمات حجج الله المعصومين وكلماته التامات الطاهرين والمؤيد المسدد باوراد الشارقات الغيبية وامداد البارقات الالهية والمعراج السايح عوضت كلماتي خلفاء الله فهم وخزائن خزائنها ومكنونات مكامنها لا يوقف في جمل كلمات خلفائه واوليائه بالحاء والولاية المطلقين على تمام تسعة تلك الكلمات وجميع ما تحتمله من المعاني الظاهرة والباطنية وظواهر البطون وبواطن البطون الى غير ذلك الا ترى كلمات حجج الله فهم وخلفائه اذا كانت في غير مقاماتها الفروع الأعمال العملية كشكلمات الله فهم في كتابه الكريم والأحاديث القدسية الا من بعض الجهات الاحاجة الى الأشارة اليها ههنا فقد بان من ذلك كله انا نثبت لعلي مشاجد اعضاء الجسد رسول الله صلى الله عليه وآله واعضاءه الشريفة وهكذا احوال جده الشريف واعضاءه الشريفة وصفاتها من سطوع النور من جبينه الشريف من ظهر وطيب رائحته منذ انعرف الى الطيب اعطر وازكى واوفى من رائحة المسك الأذفر والعنبر الأشهب في العود والكافور ولو رعفان فكذا ثبت رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله انك لعلى خلق عظيم من فاطنة مكارم الأخلاق ونواصل الصفات اصولها وفروعها التي مجموع العقل الذي فد رقى الى نيف وسبعين ثوبا بالتطابق ونفى عنه جميع جنود الجهل التي قد رقى الى نيف وسبعين والتي مجموع العقل نفيا بالألزام فمسك بذيل هذا التنبيه من العموم والشمول في كلا المقامين اعني في نفي اثبات المشابهة في الخلقة واحوالها وصفاتها ومقام اثبات المشابهة في الأخلاق الا ترى مقام على خلافه فاطع البرهان هكذا فيما نفا الحس والعيان فاذا امعنت النظر في كل ذلك وتأملت فيه بالتأمل الملكوتي النوراني اهتديت الى اصول كثيرة ملكوتية في انوا كثيرة ومقاصد وغرض من ذلك اثبات العصمة لعلي الأكبر روحي له الفداء وان لم تكن تلك العصمة على نمط الأسنفا كما في اصحاب النبوة المطلقة والولاية المطلقة من اهل الكساء وسادات الأئمة المعصومين ومن ذلك انه لو كان في الأرض المقدسة على ارض رسول الله صلى الله عليه وآله لكان من اعاظم الانبياء وساداتهم وهم اولوا العزم وهم خمسة ولا تستبعد ذلك على هذا النمط من التعليق فان نظائره غير عزيزة اما ترى قول امير المؤمنين ان ابرهيم رسول الله لو عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكان نبيا والى قوله ايضا في شرطة الخميس قد سماكم الله فهم فوق عشرة شرطة الخميس وكانت لكل نبي في الأمم السابقة شرطة الخميس واذا مات ذلك النبي كان يقوم مقامه في النبوة واحد من اهل شرطة خميسه الا انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله ومن ذلك انه لو عاش بعد ابيه الحسين لكان هو الامام وذلك الموضع من مواضع لبدا الا انه لم نشر الى ذلك في زيارة سيد الساجدين كما اشير الى ذلك في زيارة بعض الأئمة المعصومين الذي وقع في بعض البلاد ولعله فد اشير الى ذلك في بعض زيارات السيد الساجدين

والحسب

الا ترى انظر بذلك ومن ذلك وجوه الخصائص والصفات التي اشترط الحكماء تحقق النبوة في الأنبياء بها فيه اي مما يتعلق بالخلقة والأخلاق والشيم
قبل ذلك على ما يأتي الآن مما ذكر في الاشعريين وغيرهم من المرسلين مما ذكر في الربانيين ومن ذلك ان علوكانت من العلوم اللدنية
ومن علوم الألقاء والسر قد مرت الاشارة الى بيان ذلك ومن ذلك انه كان افضل جميع حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاطلاق وبعد
ومن جميع حواري امير المؤمنين وسيد عمر وبن الحمق الخزاعي ومسلم التمار واويس القرني ومحمد بن ابي بكر بل من جزء سيد الشهداء وجعفر الطيار ايضا فان ذلك
ان تفضيله حمزة وجعفر على الأحباء الكثيرة المذكورة الواردة من طرق العامة والخاصة في شأن حمزة وجعفر وذلك كاف في الكافي عن اظهر المؤثر
قال الا ترى ان افضل الخلائق بعد الانبياء الشهداء الا ترى ان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب اما حمزة فخصيصا
بطيرانه في الجنة لم يجعل الله عز وجل هذا لأحد من هذه الامة جعلنا الله ممن يكرمه الله بمحمد وآله ويرزقه هذه المودة وهكذا ما ورد منه من
غاية الكثرة في شأن حمزة وجعفر قلت ان لزم حمل ما في هذا الخبر على ظاهره اي من تفضيل حمزة وجعفر على جميع الشهداء على من يكون في عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا في قابله مما له شواهد ساطعة بل لائحة قطعية كالا يخفى على الفطن ومن ذلك ان ما كان يحصل
لأكامل العرفاء واولياء المرتاضين واقطاب اهل الخلوة والعزلة والأذكار الخفية والتفكر الشوقية الالهية بعد تحسين المطلوب الرياضات
الشديدة البدنية والمجاهدات الحقانية من علوم المكاشفة والسر والألقاء كما يدعيه العرفاء قد كان يحصل لهذا الأكبر في جملة يسيرة ومن غير
بل النسبة بين المقامين مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر الغمر ذلك من الأصول الحقانية والأسنباط الملكوتية فاذا
على خبر من ذلك فاعلم ان معوية بن ابي سفيان قد اقر عند محضر اركان دولته واتخاذ حاشيته واعضاد سلطنته على ارغام انفه ومعطسته بان
الأولى بالخلافة والمستحق لها هو علي الأكبر وقد علله بما في الرواية من تحقق خصلتين اربع فيه وبيان ذلك انه لما كان صاحب النكراء و
الشيطنة واراد ان يصرف الحاضرين في المجلس من معتقدهم الحق من غير اتباعه ومعتقدهم الباطل من اتباعه عما قرع الأسماع كرارا ومرارا وعا
هو مركوز في العقول من ان الامام لا بد من ان يكون منصوصا من قبل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله تكلم بذلك الكلام فاصدا به
نفي اشتراط الخلافة والامامة بالمنصوصية من قبل الله تعالى ورسوله ومومئا به الى ان الخلافة مما يسوغ ان يكون بالقهر والغلبة والكرامة
بها عند الانصاف والمستحق لها عند التحقيق هو من وجد فيه تلك الصفات الأربع هذا في ذلك الزمان ليس ولا يكون الا علي بن الحسين
ايقاظا ولا يخفى عليك ان ذلك الكلام يصدر من ذلك اللعين الأبعد ان صار الفضايا المتضمنة لشجاعة علي الأكبر وكماله الفذاء وهكذا
جود كالشمس في رابعة النهار ومما اشتهر بين الركبان في البلدان ومما لا ينكره الصديق والعدو ولا يستحي منه الغريب والبعيد ولا يغمض عنه الشريف
والوضيع ولا يطعن فيه بجهالة الشجاعة والأهيس الأليس منهم وشأن الأشجع الأنجبين وهذا في الحقيقة من الشواهد الساطعة لما
حققنا من تحقق جميع صفات النبي صلى الله عليه وآله واحواله من الاحوال الجسدانية والصفات النفسانية والعقلانية في علي الأكبر وكماله
الفذاء الا ترى انه لما قام فلما خلا منه طرح البرهان او كذب الحس والعيان فان قلت لم لا يجوز ان يحمل ما في كلام معوية لعنة على نمط الأسفل او الثاني
وما هو بالفوق بمعنى ان يكون مراده لعنه ان شأن يكون اشجع الشجعان او اسخى الأسخياء وبيانه ان معوية لعنه لما راى علي بن الحسين جامع
شرف الأصل والنفس وقد اصيف الى نباهة شرف وشرف وعتق مزايا الأخلاق والآداب انه هيئ نفسه للكلام كما لعنه وبث صدد الشدائد كالرعد
وان همهمة كالبرق او اشتملها والسيف او احتطبها والسنان يقبض بيمينه ويعلق الصوارم ويسمع الصم ويسيل العاصم ويجد بلحظ الجوزاء من عال
ويطول النجوم كل طال وشمر بضبع له الأفلاك خلدها وجباها فتكلم بذلك الكلام قلت ان حمل كلا على الثاني والأسفل او على
ما هو بالفوق فتاويل بعيد احوج الكلام عن ظاهره بالادعاء بدعوى اليه على ان ذلك مما لا يحصل مقصوده لا يتم التقريب بين الدليل والمدعى
فهذا كله بعد فرض الأغماض او الاغماض عما حققنا في بيان كلام سيد الشهداء واما الآن فالامر اوضح من ان يبين لان كلامه لعنه صريح في انه له متصف
بالفعل بصفات رسول الله صلى الله عليه وآله وحوله واخلاقه فان قلت ان الشجاعة والسخاوة من الملكات النفسانية الا آن لهما آثارا و
كواشف تكشف عنهما فلعله لعنه لم يتم له ان يقول ان كواشف الشجاعة الفعلية لم تظهر من علي الأكبر قبل يوم الطف لأنه لم يرد قبل ذلك اليوم شيئا

لعطس كمس الانف
الفحة بالكسر فالسكون
دون البغيد وفوق
البطن وهي الفاذ
من الفاذ وتريش
كهابذة مخير لنقاد
الاهيس الشجاع
الاروعة تريد الكرم
الاصدق

من ايام الفتن والملاحم والحروب على ان كواشف الشجاعة والسخاوة لو كانت صادقة مثل يوم الطف لظفر بها في كتب الاحاديث والتواريخ والسير كل الناس الا البعض قلت ان امثال هذه الاسئلة لاصدر الا من قلة التدبر في المطالب وكيف لا فان الشجاعة ليست الا الاحجام عن شدة قلب الرجل وقوته في البأس وكونه غير عن نهزة الموت والحق ان شدة الساعد وقوته كالشرط لتحقق الافراد الكاملة من الشجاعة فمتحقق كواشف ذلك تماما لا يوقف على حضور يوم الطف ولا على تحقق الملاحم والحروب العظيمة ودعوى انه لم ير شيئا من الملاحم والفتن والحروب قبل يوم الطف من الدعاوي الجزافية اذ غاية ما في الباب انه لم ير مثل يوم الطف جملة اما دعوى ان تلك الكواشف للشجاعة والسخاوة لو صدقت منه مثل يوم الطف لنقلت الينا من المدعاوي الفاسدة وكيف لا فانها قد نقلت الينا مسندا لاشخصين احدهما من يحب علي الاكبر غاية المحبة وهو ابو محمد عليه السلام سيد الشهداء وثانيهما من يبغضه غاية البغض والعداوة وهو معوية بن ابي سفيان اللعين فنقول اما خصوص ابي محمد عليه السلام فقد اخبر ان ما اخبر علينا هو نقل افراد تلك الكواشف وذلك مثل ان عليا الاكبر قد ذهب يوما في قضية هكذا واعطى عمرا هكذا وبذل لبكر هكذا والغرض ذلك على ان عد الوجدان الابدي على عد الوجوه ولعل تلك التفاصيل موجودة في جملة من الكتب الا انا لم نظفر وانما روينا في جملة من الكتب في الوقائع لكن لم نحفظها لتلف ولم يبق منها الا اثر ثم اعلم ان ههنا نكتة غاية الفوائد فلا بد من الاشارة اليها وهي ان بحج الله المعصومين عليهم السلام علموا بعلم الامامة ان جملة كثيرة من احوال بني الطف من اجل تعلقهم ببني هاشم وصفاتهم وهكذا كيفيات مقاتلهم وهكذا الحال في سائر المستشهدين وهكذا الكيفيات ما جرى على النسوة الصديقات الطاهرات البتات الفاطميات في يوم الطف وسائر الايام من ايام الاسر والسبي مما يخفى على الشيعة في الازمنة المتأخرة عن ازمنة الائمة ولا سيما اذا تمادت الايام والازمنة وان ذكر الاحوال والكيفيات الواردة في الاثار والاخبار على نمط الذكر في كل يوم وليلة في عشر شهر المحرم مما لا ينبعث عنه رقة القلب والبكاء في الاغلب بل قد يباشر قساوة القلب وخشونته ملاله عن الاستماع امر والشيعة المحبين مائلة الفطرة والنية بالاشعاع وكل طائفة بالسنتهم من العربية والفارسية والتركية والهندية الى غير ذلك فان في كل فصل من الفصول اطرادا بحيث لو معاشر كوا وامورا موجبة لرقة القلب وخشوع الافئدة واحزان الاكباد ومحركة لجلبة المحبة ومهيجة للاحزان والاشجان الاخراج الكلام الاخراج الكلام فيها الاغلب على نمط الاستعارات البليغة والكنايات والتشبيهات العجيبة وبالجملة فان الشعراء المادحين للائمة الطاهرين والراثين على سيد الشهداء ارجى له الفداء واهل بيته وعترته يلهمون بالامور العجيبة والمعاني المبتكرة الصحيحة الجديدة من كنوز العرش وانهم يؤيدون بروح القدس فان شئت توضيح ذلك بالمثال فاعلم ان اصحاب كتب المقاتل لم يذكروا في جمع كثير من فتيان بني هاشم وهكذا من رثاء الامثال الا عبارتهم فانظروا ما اشد يكائهم المحدثين وقارئ المراثي في مجالس العزاء على هذا العباد اذا اراد ان يذكر شهادة جمع من اولاد امير المؤمنين او من اولاد عقيل او من غيرهم لم يورث شيئا من الرقة والبكاء بخلاف ان يذكر شهادتهم بقراءة الفصل الذي مر ت الاشارة الى وصفها فانه تنعقد المراثا والمجالس والتسجعات في امثال هذه المقامات الاشعاع والفصل اما ترى فصل الكميت ودعبل والرضي والخليع ونحوهم من مشعر فصحاء العرب وفصل المحتشم ومقبل الصفا ونحوهم من عرب بلغاء اصحاب المقالات الفارسية والسيد فالح المراغي ونحو من شعراء الترك فان فصل هؤلاء الصالحين الموالين في المراثي يورث قرائنها الاشجان والبكاء والنحيب وقد تضمنت المعاني الجديدة الصحيحة والمطالب الظريفة العجيبة ولم تشتمل على شئ من الكذب ثم لا يتوهمن انحصار المراثي الائمة بانشاء الاشعاع والفصل فان المراثي على ما اشرنا اليه بل اقول ان هذا من جملة الاسرار لامر الائمة بانشاء الفصل والاشعاع في المراثي فنقول فان قلت ان حب العقل الايمان والتصديق والرجاء والعدل والشكر والرضا والطمع من الله تعالى التوكل والرأفة والرحمة والعلم والفهم والعقد والزهد الرفيع والرهبة والتواضع والتودد والحلم والصمت والاستسلام والتسليم والصبر والصفح والعفو عن الناس والتذكر والحفظ والتعطف والخنوع والمواساة والمودة والوفاء والطاعة والخضوع والتسليم والصدق والحق والامانة والاخلاص والشهامة والمعرفة والمداراة وسلامة الغيب والكتمان والصلوة والصوم والحج وصون الحديث وبر الوالدين والحقيقة والمعروف والسر والتقية والانصاف والنهضة والنظافة والحياء والقصد والراحة والسهولة والبركة والعافية

الفتوة والحكمة والوقار والشجاعة والنجدة والأنفة والحفاظ والدعة والنشاط والفرح مع الاخوان المؤمنين والألفة والسخاء وهي جنود العقل والحدث الذي هي فيه لم يشتمل على ذكر السخاء مع انها من اعاظم مكارم الأخلاق واصولها فما كان رسول الله صلى الله عليه وآله واوصيائه الظاهرون في غيرها فوق التمامية والكمالية فكذا كان هو واوصيائه فيها اليقين فوق التمامية والكمالية قلت ان السخاء قسم من الجود كما علي جمع من اعاظم العلماء وذلك ان الجواد اما يبذل نفع لا يجب بذله او بكثير لا يجب كفه والأول يكون اما بالنفس وهو الشجاعة او بالمال وما يجري مجراه وهو الجود والثاني اما مع الفدية وهو الصفح والعفو واما مع عدم الفدية وهو نسيان الأحقاد ثم لا يخفى عليك ان الحدث الذي ذكرت فيه جنود العقل واضدادها قال الصادق عليه السلام في اخره فلا يجتمع هذه الخصال كلها من احيا العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من مواليانا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقاد من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده بمجانبة الجهل وجنوده فقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته بحق الحدث فاذا عرفت هذا فاعلم ان هذه الخصال مما يقع فيها التفاوت والتفاضل على انحاء كثيرة ودرجاتها وقع لان كل واحدة واحدة منها من الأمور المقولة بالتشكيك فتقبل الشدة والضعف على مراتب غير محصورة ثم ان اصحها الولاية المطلقة من محمد وخاصة غرة المعصومين صلى الله وسلم عليهم اجمعين كانوا في كل واحد واحد من تلك الخصال فوق الأتمية والأكملية ثم تتفاوت وتتفاضل بعد ذلك درجات الأنبياء والمرسلين والصديقين والصالحين فيها فاذا اخذت مجامع ما ذكرناه وتأملت فيها حق التأمل وحققت ان عليا الأكبر الذي كان اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الخصال وكانت درجته فيها مما يلي درجات اصحاب الولاية المطلقة علمت وجه ما اشرنا اليه من ان الروايات الكثيرة الناطقة بان عليا بن الحسين قد قتل الاثنين في مقام لا يدل من يحمل ما فيها من القتل على الأبطال ووجوه الرجال فاقل ما لابد من ان يؤخذ في هذا المقام هو ما في رواية سهل الذي العابد والله اعلم بما اولياؤه المقام الثالث في بيان ما يتعلق بقول سيد الشهداء عليه السلام له الفداء بعد شهادة ولده على الدنيا بعدك العفاء فاعلم ان طرفي الكلام ومدخله في هذا القول من خليفة الله وليه وحجته على جميع خلقه كطرفي الكلام ومدخله في قوله السابق بمعنى انه لا بد من ان يحمل على قاطبة ما يسعه جميع ما يحتمله توحيدا لنوره في جميع اجزاء العالم وكل ما في هذه النشأة الدنيوية وتحقيقا لتأثيره في جميع الفروع والأصول والأمور في ذلك بين حمله على الجملة الأنسب بكماله الظاهر وبين حمله على الجملة الجزئية بكل تغير وتكدر وخلوص عن الصفو والصفاء والنقص في الدرجات والكمالات في كل شيء لكن كل بحسبه على ما يقع في صقعه في كل قرن وعصر وهو من تأثير هذا الكلام الشريف وما يثيره في الجبال بخلوها عن النباتات وانشقاقها وتدكدكها وخروج كنوز المعدنية منها وبقاء بالقفار يسبه كوما نشأ فشأ فهذا القسم من الجبال في غاية الكثرة في مواضع كثيرة من ممالك الفرنكستان وما يثيرها في الأفلاك بالكسوف والخسوف وعدم حسن احوال الكوكب من الرجعة والهبوط والوبال ونحو ذلك وتأثيرها في الأنهار والبحار والعيون والمنابع الأبار بقلة الماء وغورها وانتهاء البعض منها الى الغيظة بالملح وغرق السفن الكثيرة فيها وتأثيرها في الأشجار بيبسها وفقد ثمارها وهلاك بعض ثمارها وتأثيرها في الرياحين والأزهار بخلوها عن الرائحة الطيبة وذبول اعضائها وبضاريها وحسن الوانها واشكالها وفي البلابل والطيور الحسنة الالحان طيبة الأصوات عروض نحو الخرس والسكوت عليها وقس على ذلك كل ما في هذه النشأة من اجزاء العالم من البحار المحترقة ومن الدود الى الدود فكما ان هذه التغيرات والتبدلات مما يسعه كلام الامام فكذلك يسع مثل نقاط البحر الحصى والرمل والتراب والرمل والدقاق ونحو ذلك من الهواء وجو الفضاء وسنشير في بعض المجالس الى تحقق ذلك ثم لا يخفى عليك ان هذا الكلام من الامام ككلامه السابق في وجه آخر يعني انه يثبت لولده على الاكبر درجة لا يوازيها ولا يساويها درجة احد من غير اهل العصمة على نمط الاستكشاف الادرجة من قال الامام في شأنه الان انكسر ظهري وقلت حيلتي واضيعتا بعدك يا اخي اخي ابا الفضل العباس فان ما قال الامام في شأنهما هو

الصقع بالضم الناحية

كل واحد منهما الآخر فان قلت ايها المؤمنين لم يتكلم بهذه الكلمة المؤثرة تلك الناشيران المشار اليهما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعد احد يقدر المعصوم فاطمة الزهراء ولم يتكلم بها ابو الحسنين بعد فان امير المؤمنين ولم يتكلم بها ابو السيدين الشهيدين بعد فان اخيه الحسن فما وجه تكلمه بها بعد شهادة والده على الاكبر قلت ان الوجه في ذلك ان سيد الشهداء كان واحدا من اصحاب الكساء وجامعا الجميع خصائصهم وفاتحا مقفلهم وفي كل الخيرات الارشاد والهداية فبوجوه الشريف لم يضمحل بالكلية طراوة هذا البيت الشريف ولم ينقطع من اصله نضارة اي بهجة الرحمة والنبوة والخلافة والامامة والعصمة وبيانا آخر ان اعظم مقادير الوحي والتنزيل وحلاله فلا يتعين الجمع من الرحمة والهداية كان باقيا ببقائه الشريف علما فاضلا ولده على الاكبر الذاكر عرف نعوته ولوصفه وفضائله وكالاته في الامان العمر والشباب فلما عرف يكيفية حصل سيد الشهداء بعد شهادته لتحصل الدنيا مستعدة وحرية لان يكون عليها العفاء هذا

فمن تامل فيما ذكرنا واخذ بجامع استنباله وجه من وجوهه كثيرة بكلام الرجال والنساء وكثرة التجنب والتعويل والتضجر والتصيح منهم ومنهن عند ذكر مصائب هذين السيدين الاعظمين والركنين الاكبرين من اهل البيت اعني اما الفضل العباس وعليا الاكبر صلوات الله وسلامه عليهما فان قلت انا هيهنا سؤالا وهو ان فضيلة العباس وعليا الاكبر من سلمان المحمدي من الفضائل البديهية الاولية عند وقد اشرت الى الامور الدالة على ذلك بحيث لا مزيد عليها ولكن نريد ان نزيد في الكلام ونحقق المرام بحيث يفهم الخواص فنزيل الشكوك والشبهات ونحلل الجمل المتلوة تيسيرا لكل الاناء وورد في شان سلمان قلت ان ما ورد في منقبة سلمان وعلو مقامه انه في غاية الكثرة الا انا نشير ههنا الى جملة منها مما يناسب المقام ذكره فمن ذلك ما روي عن ابي عبد الله قال مرض رجل من اصحاب سلمان فاستفقده فقال ابن صاحبكم قالوا مريض قال اشوا بي نعوده فقاموا معه فلما دخلوا عليه فاذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بوليك فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر يا ابا عبد الله ابشر وقر عينا بالمؤمنين لو ظهرت لاحد لظهرت لك وعن ابي عبد الله ادرك سلمان العلم الاول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا اهل البيت وقد بلغ من علمه انه مر برجل في رهط فقال له يا عبد الله انك لمن الجاهلين بدر في بطن بيت البادية فالتم فضحك فقال له القوم لقد ذاك سلمانا بامر فما ذا فسئله عن نفسك قال انه اخبرني عن امر ما اطلع عليه الا الله وانا وفي خبر آخر ان ذلك الرجل كان ابا بكر بن ابي قحافة وعن ابي جعفر قال كان علي محدثا وسلمان محدثا وقنبر كان سلمانا من المنوسين وعن ابي عبد الله قال سلمان علم الاسم الاعظم وذكر سلمان الفارسي فقال ابو جعفر فقال ابو جعفر لا تقولوا سلمان الفارسي لكن قولوا سلمان المحمدي ذلك رجل منا اهل البيت وعن ابي جعفر قال دخل ابوذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فنبا ما يتحدثان اذ الكتب القدر على وجهها على الارض فلم يسقط من مرقها والمرق يدكها شيء فعجب ابوذر من ذلك عجبا شديدا واخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الاول ثانية وأقبلا يتحدثان فنبا ها اذا انكب القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها قال فخرج ابوذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر اذ لقي امير المؤمنين على الباب فلما ان عبر به امير المؤمنين قال له يا اباذر ما الذي اخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال ابوذر يا امير المؤمنين رايت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال امير المؤمنين يا اباذر ان سلمانا لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا اباذر ان سلمانا باب الله في الارض من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا وان سلمانا من اهل البيت وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كان الله على محمد محدثا وكان سلمان محدثا قال اشرح لي قال يعث الله اليه ملكا ينفره انه يقول كيت وكيت وعن الصادق ان سلمان كان محدثا عن انبائه لا عن ربه لانه لا يحدث عن الله الا الحجة وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال قلت ما يروي الناس ان عليا قال في سلمان ادرك علم الاول وعلم الآخر قلت نعم قال فهل تدري ما عنى بذلك قال لا يعني علم الرسل وعلم النبي صلى الله عليه وآله قال ليس هكذا ولكن علم النبي صلى الله عليه وآله وعلم علي علم النبي صلى الله عليه وآله وعن ابي عبد الله علي والحسن منصوص قال قلت للصادق كان سلمان محدثا قال نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم قلت فاذا كان سلمان كذا فنحن اي شيء هو قال اقبل على شانك وعن الصادق عن ابيه قال قال ذكر النفيلي عند علي امير المؤمنين فقال لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وقد اخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنك بسائر الخلق وحكى عن الفضل بن شاذان انه قال ما نشاء في الاسلام

ضع القوم صاحوا

الوذ بك يا امير

وسم اللهم

من ظلم

من كافة الناس من كان افقه من سلمان الفارسي والمراد من الأفقهية ههنا العلم من الأفقهية المصطلحة بين الفقهاء يعني ان الفقه ههنا يشمل علم النفقه عيني والظاهر ان هذا ما ورد ان عن الأئمة وعن الحسن ثما قال بلغ من علم سلمان انه اذا رأى الجمل الذي كان جمل عائشة قال عكر يضرب فيقال لها انا عبد الله ما تريد من هذا البهيمة فيقول ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر من كذا يجيء وقال لقمان يا بني لا تنفق جملك هيهنا ولكن اذهب به الى الحرب فانك تقطع به ما تريد عن ابي جعفر قال اشترى اصبهان بسبعمائة درهم وكان شيطانا الحديث الى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة في علم سلمان وسائر مناقبه اما الروايات الواردة في زهده واعراضه عن الدنيا فهي اكثر من ان تحصى اقول قد قدمنا في بعض المجالس ان الأخبار المتواترة المتضافرة الناطقة بان الملائكة الى الأئمة الطاهرين والصديقة الكبرى فاطمة الزهراء لا تأتي عليه نفاق اهل الأسلم من انقطاع اهل الوحي بعد حبيب الله صلى الله عليه وآله لان الوحي انما هو بعث الله ثم الملك الى البشر يقول الملك الله يوحي اليك كذا وكذا فهذا لا يكون بخبر الأنبياء من غير فرق في ذلك بين الأحكام الوجوبية من اوامر التدبير الكونية وبين نحو ذلك وبين الأحكام الشرعية هذا ما يقتضيه النظر الجلي واما ما يقتضيه النظر الدقيق والتحقيق فرشحة فهو ان الملك الذي يأتي الى الرسول فليس بواسطة من البشر اصلا لان الملك الذي يأتي الى الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء والأئمة المعصومين فهو بواسطة الرسول صلى الله عليه وآله كما ان الملك الذي يأتي الى الرسل وشبهه من خواص الشيعة فهو بواسطة الأئمة فعلى هذا يمكن ان يقال ان الملائكة تنزل الى الصديقة الكبرى والأئمة الطاهرين بغير الأحكام الشرعية فكذا تنزل اليهما والهمهم بعض الأحكام الشرعية وكذا الحال في سلمان وشبهه من خواص الشيعة هذا ولا يخفى عليك ما فيه من عدم الانسياق ثم لا يخفى عليك ان جملة من الأخبار قد نطقت بان المحدث من يسمع صوت الملك ولا يرى شخصه فهي من الأخبار التي تعارضها الأخبار الكثيرة المستفيضة الناطقة برؤية الأئمة ومشاهدتهم الملائكة فلابد من ان يحمل ما فيها على بعض الملائكة او على اغلب الاوقات او بعضها او على معنى انهم لا يرون الملك على خلقته الأصلية فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم انا نخوض الان في تحقيق انوار انية ملكوتية في المقام فنقول اولا ان بعض الأخبار الذي كان ناطقا بان سلمان كان يعلم علم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم امير المؤمنين وكان يعلم اسرارهما الا بدمن ان يحمل ما فيه على بعض من علومهما وبعض من امورهما من العلوم والأمور التي لم يكن غير سلمان من خواص شيعته عالما بشيء منها اذ حمل ما فيه على الكل والجميع مما يدفع الأمر المقطوع من العقل والشرع وكيف لا فان نسبة علم سلمان الى علمهما مثل نسبة القطرة الصغيرة الى البحر المحيط الأعظم ونسبة الذرة الحقيرة الى الشمس المضيئة المنيرة فاذا عرفت هذا انه لا يصح الأخبار المتضافرة الناطقة بفضل سلمان وعلمه هذا بظاهرها الأخبار على كون سلمان افضل من العباس من امير المؤمنين وعلى الأكبر الا من لم يطلع اصلا على ما ورد في شأنهما او من لم يأت في مبحث العلوم بشيء طبعا وفطرة من ليس له من الفطانة والذكاء حظ ونصيب اصلا وكيف لا فان المراد من الأفضل في امثال هذا المقام هو الذي يكون اقرب الى الله تعالى بالقرب المعنوي اللاهوتي ومن هو احب الى الله تعالى ومن هو ورد بحار ٢٦ الاكرم واوفر عند الله تعالى في العقبى والأشك والأريب ان انكار افضلية العباس وعلي الأكبر هيهنا المعاند لسلمان امثال الأصداء الأخرس بني فطرة سليمة وسليقة مستقيمة وكيف لا فان الاخبار ضربان منها ما يدل على ان العباس وعليا الأكبر الى الباب وافاقة البرهان اذ كيف احد من الناس استشعر في صدره ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر اهل الكساء افضل العباس وعليا الأكبر ولهما بهم اتصال تجمع معانيها لو كم من فرق اوضح وابين بين من هو من اهل البيت وبين سلمان الذي قال امير المؤمنين في شأن سلمان انه من اهل البيت كما اضيف سلمان وانتسب الى اهل الكساء فكذا اضيف العباس وعلي الأكبر اللذان هما من اهل البيت وقد قال احد من الأئمة في شأن جمع من الشيعة فاقاله امير المؤمنين ثم شأن سلمان حتى ان الصادق قال لواحد من خواص اصحابه وكان من بني امية والله انتم اهل البيت ثم تلى قوله تعالى حاكيا عن ابراهيم فمن تبعني فانه مني واما قضية علم سلمان على النهج الذي اشرنا اليه وان كانت من مختصات سلمان الا ان علما كان مما تفضل به رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وقد تفضل وتطول بمثل ذلك جمع من الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين على جمع من خواص اصحابهم اما ترى الوكلاء والأبواب الأربعة للامام القائم المنتظر عجل الله فرجه وفرجنا به فرجه فانهم كانوا يعلمون الاسم الأعظم ويجرون عن الغيبات وطويت لهم الأرض الى غير ذلك من خوارق العادات التي لا تحصى وقد علم امير المؤمنين جميعا

من

بلد رشيش اي حرس الله عليه ن

شيخ محمد الشهر بسبتي ن

سطع نوره سطوعا ارتفع ق

المضارع موضع يضع فيه الجيد ة

من اصحاب علم المنايا والبلايا وكان منهم حبيب مظاهر وميثم التمار ورشيد الهجري وذلك الهجوم من العلم سواكان بنحو الالقاء والتسر
او بنحو الامام كن عالما بذلك او فعرف ذلك وان كان تمايلك على علو درجاتهم اولاء الاشخاص الا انه مع ذلك كيف بشوع لاحد امام كتحقيق
وبجر احدان يقولوا انهم افضل من حمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار اللذين حبهما ونسبهما في الذروة الشامخة مقارب السنام من الرتبة
والشرف واللذين بذلا انفسهما في اقامة عمود هذا الدين ونزل في شانهما ما نزل في الكتاب الكريم ومدحا ومدح في بيان درجتهما في لسان رسول الله
صلى الله عليه واله السنة وصيا المعصومين يا ايها الاخلاء الروحانية والاصدقاء الملكوتية اصغوا الى قول امير المؤمنين واحفظوا
وهو قوله نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد فلفظ اهل البيت هنا اعم مما اراد به بعض العامة من اهل العصمة على نمط الاستثناء
فما هنا يشمل حمزة وجعفر وعقيلا بني هاشم الذين بذلوا مهجهم دون سيد الشهداء فان شئت ان تقتصر الكلام فقل ان ما كان
لسلمان من سلوه والموكلاء والابواب الاربعة ومن سلوهم من علو الشان والدرجة وكثرة الفضل الرتبة يحصل لهم مثل ذلك بل
ازيد منه بالبكاء والنحيب على العباس وعلى الاكبر وسائر الشهداء الذين استشهدا بين يدي سيد الشهداء وله الفداء ولو كان ذلك البكاء
النحيب مبخع في النشاة البرزخية هنيئا لهم هنيئا من بعد ان يدك دكا هولاء الشهداء ومن بعد ان يحيط علما بمقاماتهم السنية قول
امير المؤمنين ثم بسبقهم سابقون لحقهم لاحق فكونوا ايها الاخوان الروحانية من اصحاب الانكار الدقيقة الصحيحة والمناظر الدقيقة
الرقيقة المستقيمة ولا تكونوا من معشر الذين يسلمون صحة المقدمات من جهة المادة والجهة ويوقفون في اخذ النتيجة منها الا من ترى طريق
جمع فانهم قد اذعنوا بحقيقة الاخبار المتضمنة الواردة في بيان افضلية الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء ومنها خبر ولا
ان الله تعالى خلق امير المؤمنين قبل فاطمة ما كان لها كفوا على ظهر الارض فمن دونه الحديث ومع ذلك فقد توقفوا في افضلية الصديقة الكبرى
على جميع الانبياء والمرسلين غير نبينا وان جمعا قد توقفوا في افضليتها على اولادها الاحد عشر من الائمة الطاهرين وان جمعا قد توقفوا
في افضليتها على ولديها الحسن والحسين وعلى هم نظاير ذلك كثيرة في كلماتهم كما لا يخفى على المتتبع المتدبر الحاذق فتفهم ان من
اخذ بجامع طرق مداخلنا ومخارجنا وكيفية احتجاجاتنا واستنباطاتنا الرقيقة في هذا الكتاب يحكم الاصول كلية ملكوتية
وقواعد نورانية عرشية فهي تنفعه في جملة كثيرة من المقامات ثم لا يخفى عليك انه قد مر في بعض التنبيهات ان الصادق قال في مقدر من
الزيارة التي رواها ابو حمزة المشتملة على زيارة على الاكبر ان يجعل حظي من زيارتك عتق رقبتي من النار الحديث فمن تامل في ذلك
اهتدى الى امور كثيرة منها ان ثواب البكاء على الاكبر مما لا يحيط به حد ونقد الا الله نعم وجهه للمعصومين لانا قد حققنا في بعض
هذا الكتاب ان درجة البكاء لا تنقص عن درجة الزيارة بل البكاء ربما رجح في بعض المقامات على الزيارة خصوصا اذا كان البكاء في مصاب
ذكر الصادق امثالك المجالس المحال والمواضع التي تنصب الفيوض والرحمات الروحانية في غاية الاهمية والاكلية اذا شاء
ذلك الاجتماع من مشروخ المحبين وشبانهم وشرفهم ووضيعهم تمام في تعظيم شعائر الله تعالى اي تعظيم واحياء امر الله وذكرهم
بل احيى احيا فذلك فعال الحجج الظاهرين ونحن نحب تلك المجالس التي بذكرنا فيها مصابنا ويحيى فيها امرنا ثم لا يخفى عليك ان الاحرى
الاولى بمجال المحبين العارفين الموالين المخلصين الكاملين هو ان لا يحظوا في البكاء على سيد الشهداء واولاده وعشيرته واصحابه هملا
في زيارتهم شيئا من الخلاص من النار والدخول في الجنة بل ان يغصوا عنهم عن ذلك بالكلية ولا يحظوا شيئا آخر يتصوبون بين
اعينهم وهذا ما اتى به الى الاشارة المقام الرابع في ذكر حديث مصاب رسول الله صلى الله عليه واله قبل ان يبعثه وقبل ان يجيء
بمجيء مع ان جعل التعجب من هذا الحديث عجيب لطيف وخبر غريب ظريف للمتصور من ذكره هنا هو ان تقرير العيون ويسوء القلوب اولا من المؤمنين
الموالين يحصل بعد ذلك الاستعداد التام والتهيؤ الكامل لاحراق القلوب واذابة مهجها ولاجراء الدموع من العيون على الخدود
لاجل نائله رسول الله صلى الله عليه واله وقرة عينه واشبه الخلق به وهو على الاكبر وذلك بالاشارة الاجمالية الى المناسبات بين مصاب
النبي وبين مقاتل على الاكبر فتشير الى ذلك بعد ذكر الحديث في تذنيب هذا المقام وهكذا تشير في هذا التذنيب الى امور مهمة نافعة

في المقام

في المقام وهكذا الاسئلة واجوبة كثيرة مما فيه مسائل مهمة وما يستخرج منها اصول عرشية ملكوتية تهتز الاصول منورها القلوب وتقوى بها الارواح
وكيف كان فان ذلك الحديث اي حديث المصاعة قد ذكره واحد من فضلاء مشيخة الشهيد الثاني فقول قال ابو الحسن البكري حدثنا
اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الاحاديث والاخبار انه كان الناس في ذلك الزمان معوزين بالصراع ليعلموا اولادهم ليشتدوا وينموا جسومهم
وكان قريش اكثر العرب صراعا ان بعضهم يطلب بعضا بمجمع له اهل مكة ويعاونون لاجلهم الولاهم ويبذلون له الجزيل من الاموال
الا النبي صلى الله عليه وآله لانه لا يتعرض له احد ولا يجسر عليه احد على اصراعه ولم يكن احد يطالبه بر لعظم شانه ووقاره وعلو مرتبته
جلالة قدره ومنها ما يتذاكرون شدة الرجال رجلا بعد رجل وحديثا بعد حديث وما كان في اهل مكة اعظم قوة من ابي جهل لعنه الله
كان يصرع الاولاد مع الصغير منهم والكبير والرفيع منهم والوضيع والغني منهم الفقير وقصتنا الكل بها اما عجبا بنفسه لانه كل من راه من الاولاد
صرعه وصناديد اهل مكة اذا جلسوا يتذاكرون الصراع يذكرون ابا جهل لعنه وصناديد يحذرون اولادهم منه يحذرونه خاذه العجب بنفسه ذاه وكان
اهل مكة يتذاكرون اولادهم حتى انتهوا الى محمد صلى الله عليه وآله فقال بعضهم لبعض ما من احد الا عرفناه صارعه ونشاطه وقوته وقد عرفنا
الغالب من المغلوب والصناع من المصروع غير محمد صلى الله عليه وآله فانه لا يجلس مجلسا ولا يتحدث في امر الصراع بشيء فانا نجب ان نبتليه
ونختبره فيكون كاحدنا اما غالبا مذكورا او مغلوبا ومقهورا فمن منكم يشتد لصراعه فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الا وهاشم بنو
اشرفهم منصبا واعظمهم شانا فقال ابو جهل لعنه الله وكان حاضرا انا الكون لمحمد مصارعا دارا واليه فاصارعه واقهره فاهره وذلك بموا لات
والعزى فقال ابو هو مني بكون ذلك فقال غدا تواعدا على البكور حتى اذا اصبح الصباح واجتمع قريش في الابطح فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وآله هو لا يشعر بشيء مما عزموا عليه لقوة جلسنى اوساطهم وكان الى جنب ابي طالب وكان مجلسا عميما وكان السادات
مجتمعين مثل شيبة بن الاسود وعتبة بن ربيعة وسهل بن عمرو ابي بختري الشيباني وابي سفيان بن حرب وهشام ابن المغيرة واميته وخلف واخيه ابنا
اميته العامري وابن وابل السهمي ابي خلف الجمحي وابو قحافة والخطاب العواء وابو وقاص الاسود وخويلد وورقة بن نوفل ومعمر بن حبيب
وهشام بن الحكم واخيه جهل واخيه ابي البختري جماعة من روساء قريش يطول ذكرهم وبكر عدتهم وبنو هاشم وبنو عبد المطلب كان قريش يكرمون
بني هاشم يعرفون فضلهم ويذكرونه فاجتمعوا حتى صاح الابطح بالناس فنهاهم قريش يتذاكرون اذ وثب ابو جهل وفزع شابا وتمطوق بنطقه
ثم اتى الجحيد ابي البختري وكان جالسا الى جنب اخيه فقال له يا اخي قم حتى نصاع فوثب ابو البختري وكان ابو جهل لعنه شابا جلدا قويا خفيفا في الصراع
عارفا بالصراع فقعد اما البختري فرجع وهو مخجلان وجلس الى جنب اخيه ثم اقبل ابو جهل لعنه ينظر في مشيته وينظر في عطفه حتى وقف
بين يدي محمد صلى الله عليه وآله خزعلى ركبة وقال له قم يا محمد حتى نصاع فاطرق النبي صلى الله عليه وآله راسه حياء من عورته ثم قال له ارجع
ثانية قم يا محمد حتى نصاع فلما رفع النبي صلى الله عليه وآله راسه الى ابي جهل لعنه وقال له ارجع الى مجلسك فانه لا لعب مصاعك فلم يزل ابو جهل
يلح على النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله يابى عليه فاغتاظ النبي صلى الله عليه وآله لذلك فحفظ شابا ثم التفت النبي صلى الله عليه
وآله الى العاقل منهم الاحمزة بن عبد المطلب فقال له بعد ان رحمه الحفيظ الاترى ما حل بنا من الحفيظ في هذا المجلس فقال له حمزة اجل ذلك وقد
بلغ منى كل مبلغ ثم اقبل على هشام بن المغيرة فقال له اخبرني ما ان قلت لولدك ابي جهل لعنه ان يتعرض لابن اختنا محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال
اما يدرك مصاعنا عنها قال نعم قال احسنت الحديث وكان هشام لما رأى تأخر النبي صلى الله عليه وآله عن مصاعه ولده طمع في ذلك ورجا ان ولده
يغلب محمدا صلى الله عليه وآله فقال ابو طالب ما يكون بيننا وبينكم من الضغائن على هذا الامر فقال هشام اما اذا طالب من قبلك يكون عليه ولينه بها
لقريش قال ابو طالب قد رضينا بذلك فسم لنا ما بلزمكم حتى نسمي لكم ما يلزمنا لانك قد اشبهت بذلك فقال هشام ان قال ذاكان المغلو
ولدنا فلكم ثلثون وسقا من القمح وخمسون اسقا من الشعير وعشرة اواق من المسك وعشرة اواق من الخمر هذا ان يكون علينا فان الله يكون علينا فان الله يكون علينا فلكم
كان ولدكم المغلوب وما الله بريد ان نتكلم به فوثب حمزة وسبق اليا طالب بالكلام فقال ان كان المغلوب ابن اخينا ولكم من المال ضعفا ما ذكرتم
مرارا اكراما لابن اخينا محمد صلى الله عليه وآله ثم التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن اخي شأنك بالاعداء اهم علينا من ذلك ثم قال ابو طالب وقد

الوثب التقفز
ح

القمح البر
الشعير بالعين المكسورة
صفة روبة
هامش

علمت يا محمد بما تكلم به عمك حمزة وعمك العباس وقد تكلم بما تكلم به حمزة وضمن عن علما منهم بانك لو كان ملوا الارض ذهبا فضة لكان قليلا في رضا يا محمد ولكنه اسهل عليك من غلبة الرجال واموالها فهو عليك من الغلو والاستبداد نحن افضل الناس في العقل والفقه والعلم والحلم والسبق لا يخفى حالنا على العرب ومع ذلك ان اهل مكة يعرفون فضلنا وسودداوا العجم ناظرة الينا والاذان الينا ساسعة وانا لنا القطب من بيت هاشم بيد عبد مناف وسيد عبد مناف وسلالة اسماعيل ذبيح ابرهيم متى كان الغلب لابي الحكم كان نسبة عليا وشيما العرس نعوذ بالله من غلبان الرجال ثم لم نجد لك انا نأخذ الابا بهول فسما بحق معبودكم ورواد كم لاحلت يوما عن سواكم فنعز عزكم وفي الهوى رفضا نقلبه فهو رق هواكم ونعطف لحبكم بوصالكم ونرقع المنيم هواكم ما من هواهم في الفواد مخيما فنحن بوصلكم مغاكم اصبحت بمعنى هواكم هائما والشوق يجذبنا الى الصعن كما زاد الغرام ومر صبرنا حلا والقلب لا يسلو ولا ينسى كما ولقد حلا في الغرام هتكي فعسى ان نرحموا فكما ولقد سمعت ذكركم من منشد فطربت من نادبكم بنداكم قلبي يحق ولاكم باق على حفظ العهود ولا صبا سواكم قالوا له انك ما نصحنا فاصطبر فاجبت لا على الذي تبغيانه ان حل سفك دمي لاجلك فالهوى ناجذا قبلي يحل بحاكم قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله في وجه عمه ابو طالب فقال له صدقت فيما قلت يا عم ونصحت في خطابك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اصاعد ثم ثم ولا ارجع عن امر امام القوم مجتمعين قال ابو طالب لما سمع حضر ما كان ذلك فاقبل علينا عند قومنا ولا سيما فد شهد بحامد علينا وعلى عمك حمزة والعباس بما تكلما به عليهم ثم قال له يا ابن اخي ما ضمنه عليك ان تبذل المجهود من نفسك لا عليك يا ابن اخي الرأي فقال النبي صلى الله عليه وآله الامر كما قال عمي فما الذي تحبون ان تعوه لي وتصاقبوني به بطنه وتكسر ظهر وتطرح هلاك في حلقة حتى يكون الغلب لنا والذلة شاملة عليهم فقال النبي صلى الله عليه وآله الامر كما قال عمي ثم ثم فقال ابو طالب انا وحقك استهى ان ازا ملذ ولا كما اعجب بنفسه ونشاطه وبح عليك بعقلك وطمعه مني بما اراه الا بريد فيضحك والشماتة بك واذ ساءك بالله العظيم انك غالبه براغم انخر اوداجي الغبراء فم الآن وادفع عنا هذا الغمر واسمع عليه بالله ابرهيم فصدقها قال النبي صلى الله عليه وآله ما ارى مهرا الا غالب وما جميع القبائل وما يا ساداني العرب اسمعوني فاني فهموا خطابي قال مسكن كل ناطق وصمت كل متكلم وشخصت الناس باجسامهم مدا اليا عنهم فقال يا معاشر العرب ان النهاد انصر الحق دعى وابو جهل قد ضاع اخاه وتعب ومحمد مستريح فان غلبني فلم ان الناس غلب المستريح وان غلبه فلم ان ابا جهل قد ضرع اخاه وهو مسعود فنفسط فضل الفاضل على صاحبه ولكنا نحن وانتم مقيمون على الصفاء والعهد فاذا كان غداة غد فاذكا الى هذا الملكا وكل منا مستريح لغنا فمن ضرع بضا كان الفضل له قال صدقت الحديث ونفرق الناس وشاع الخبر بمكة بما قد عزم عليه محمد وابو جهل وما تواعدا من امر الصراع تواعد الناس بالبكور واقبلوا من كل جانب ومكان وكثر القيل القال وقيل انه ما رقد احد من اهل مكة تلك الليلة بل كل واحد منهم متوقع الصباح وكثر الاختلاف فقوم يقولون ان ابا جهل الغشوم يغلب محمدا صلى الله عليه وآله وقوم ان محمدا يغلب ابا جهل وصار الناس فريقين ووقعت الرهان واخذت الاوثاق في امر صراع النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة وانا عيشوا بن ابي قحافة فانه عد الى سفاه واخاه بن مشقلع شرب كل واحد منهما بما ثمن الذهب الاحمر شربا من التجاشي ملك الحبشة برديهما الفضل وقال لا يلبسهما الا محمد صلى الله عليه وآله واخذ معهما عشرين مثقالا من المسك الاذفر وسحقه فلما اصبح فصله لبعض مواليه اخذ دلهم دنانير في كوز وخرج من منزله وجد في مسيره مستبكرا راجيا ان يكون قد سبق غيره واذا بالمكان قد غص بالناس فنظر عن يمينه فاذا هو واقف ولم يدر اين مكان فقاه اجر الناس وجعل ينظر عينا وشمالا واذا سادات قريش وعيونهم يخرجون وشيخ عبد مناف وجمال بني عبد شمس عتبة بن الحارث وورثة بني فهر بن مالك والخلفاء من بني قصي وبني لؤي وبني غالب وقد نودي في الحجاج ملة ان لا يتخلف احد عن البكور فما قبل الناس من كل جانب ومكان وجيء بالحديد واذ بحق وكان يوما عظيما مثل هو الموسم لم يتوجه مثله ولا يشبح طفل والقوم كلهم قيام ينظرون وامر الصناع المصارع ابو بكر قائم ليس له مكان يجلس من كثرة الناس قال صدقت الحديث فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله قد اقبل بين عمه كانه البدر اذا تجلى من غمام والنور يشرق من وجهه الضياء ابلج من غرته كانه الفرقد ساطع نوره وضياؤه وبهاؤه وكماله وعليه عباءة قطوان خطاه ذوات وعليه جبة ارجوانية وحلة يمانية وقد تلك عذبانها وقد حشت بالمسك فلما نظر القوم الرجال

سيدا رسلين اي هشهم ثوبها وفضاء فتبجوا من ذلك وافرحوا وقاموا له اعظاما واجلالا فانظر ابو طالب الى عيشو وهو واقف على قدميه
فديا اليه وجلاه الى عنده ومضى الى جنب رسول الله صلى الله عليه واله والنبي مطرق الى الارض حياء من عمومته فلما استقر بهم القرار اقبل ابو جهل
وهو متزين بكل الزينة وصاف ذي عظيم وهيبة وذلك انه لو يجد احدا على اللباس مثل ما عليه وهي من قباطي مصر قد تمنطق بمنطقة الذهب
مضمخة بالمسك الاذفر والند والعنبر قال فلما نظر رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي جهل التفت طرفه الى الارض وكان ابو طالب قد علم ما في
نفسه فاغتم ابو طالب لذلك غما شديدا ونفس الصعداء فلما راى النبي صلى الله عليه واله منه ذلك قال ما لك يا عم لعلك قد مسك
ما كان بيننا وبين هؤلاء القوم فقال ابو طالب ورب الكعبة فالمر هذا بالولاء في نفسي فقال النبي صلى الله عليه واله ما كان في نفسك قال
نفسي لما رايت ما على ابي جهل من الثياب ولم ار عليك مثلها فلت في نفسي صلى قلب محمد يحزن فقال يا عم لا باس على ما فاتك من الدنيا
فانها متاع الغرور قال فاراد الناس ان يتزاحموا فاراد ان تقعد اصواتهم وتعالى النهار فاقبل هشام بن المغيرة الى ابي طالب فقال يا ابا طالب ما انتظارك
بوعدنا فان النهار قد انتصف والشمس قد حيت والرجال ينتظرون من الغائب والمغلوب فانجز ذلك فاقبل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه واله فقال
قم يا محمد فقد حضر الوعد فقال له ابراهيم حافظك وناصرك قال صدقت الحديث فاقبل هشام على ولده ابي جهل فقال له واتجر لعينيا
وبين هؤلاء القوم فقام اكرم الناس على اقدامهم ومدوا اعناقهم وشخصوا ابصارهم قال فقام ابو جهل وفرع شيابه بقي في سراويله واخذ مخرة
وشدها وسطه واستوثق من شدها وجال بين الناس جولان والنبي صلى الله عليه واله لم يكترث به ولا هاله باطله ولا اندى منه فعند
ذلك اقبل يخطر في مشيته وينظر في عطفه ويختال في قده وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله ثم وقف ابو جهل امام ناقة الله والطا
الوقوف بين يديه فقام هنا فوقف وجعل يمشي في قده وكذلك ابو طالب يمشي والبس النبي صلى الله عليه واله الثياب البيض ونشر
على راسه الدنانير وقال ابو طالب يا محمد لا يتمضى الى مناخ ناقة منذ ساعة واقف بين يديك فلم لا تقوم اليه فقام النبي صلى الله
عليه واله وخلع غمامته ووضعها في حجر عزة فلاح من تحتها انوار وشعشعة قد بلغ عنان السماء وقد اخذ ابصار الناس وشدائدهم ودفع
اذ قال له يا محمد قد قصرت بي دابتي وهم بالذنوب من ابي جهل لعنه فاقبل عليه حمزة وقال لا تامن من فعل الصبيان ليك ولا هزا الفتيان
اما ترى الرأي جهل وقد اخذ منك لهيبة اخرج منك معذورا من ان تفعله وانا خائف عليك منه لم لا تنزع ثيابك لئلا يكون سبب الغلبة
فقال العباس يا بن اخي صدقت والله اني حرمة لاخرم له كما احرم لك وانا اقول ورب الكعبة لاخرمن هذا الجمع مغلوبين منهزمين فقال ابو طالب
الفاها قاعدة يا بن اخي قال فنهض اليه النبي صلى الله عليه واله فكانما قد سطع منه نور من عزته فضاء الناس باصواتهم فقال من شك
فيما يحمل صبا وملاءة وكمامة وسوارا ورب الكعبة ناصرك وحافظك قال صدقت الحديث ثم ان النبي صلى الله عليه واله عطف على ابي جهل
لعنه من بين الجمع حتى دنى كل واحد منهما الى صاحبه نظر اليه شزرا وبكلمهم نظر الناس الى عزة النبي صلى الله عليه واله فاذا احد على جبينه
وعاتقيه كانه اللؤلؤ المنظوم والمسك الاذفر والند والعنبر فرعوا الناس ونظروا الى عزة النبي صلى الله عليه واله يقطر وكان كلما
سقط منه قطرة نبت ورده حمراء باذن الله ثم وكل واحد منعصب لصاحبه وقد شخصت بحومتها الاحداق ومدت اليها الاعناق وكل
بعضهم على بعض وقاموا على اطراف الاصابع ينظرون من الغائب والمغلوب قال فلما نظر النبي الجحجاح من ابي جهل لعنه ضرب بيده الى وسطه فحل
صاح الحديث وقامت السموات والارض الملائكة وجميع الحوت العين وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النيران قال جبرئيل فينا انا انظر وانظر
الملائكة مع ملائكة العرش الكريم فاوحى الله ثم الي ان انزل الى حبيبي محمد صلى الله عليه واله واعطه قوة اربعين بيتا عاما فانزلت
واعطيته ذلك فهتف الناس شاخصة الاحداق ومدت لها الاعناق وقد كبر بعضهم على بعض الا وقد قبض النبي صلى الله عليه واله
وسط ابي جهل لعنه وهو بيده مثل الاكرة وقد حفظه الله منه في يد حتى رفعه من الارض ونغنغه الهواء حتى لو اراد ان يلتفت الى السماء لقدر على
حتى فحص عن اصابع الناس فلم يره احد فقال الراوي فضجت الناس بالتكبير والتهليل والتعظيم لرب العالمين مع التمام اصواتهم بالتكبير والتهليل
لما مدحني به رسول الله صلى الله عليه واله وشخصت الابصار وذهلت العقول وفرح المحب واغتم الحاسد فبينما هو كذلك اقبل هبوط من السماء فاستقبله

وهي سهم مرسل الى الارض ق

النبي صلى الله عليه وآله وتناوله بيده اليسرى كأنه أكرة يلعب بها لاعب فلما شاب بشد ناداه عمه أبو طالب الآن طاب قلبي فقال هشام هل منكم ثانية فقال
له عمه أبو طالب يا ابن أخي نحن جبناه ثانية قال فقد نحى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله واقتلعه من سطوه ودحى به في الهواء كأنه أكرة أكثر من الأولى
وقد خفضه الله ثم في يده قال فعلت أصوات الحاضرين بالتكبير والتهليل ثانية وكذلك النساء علت أصواتهن وفرحن وطربن قال فبقي ساعة
وأقبل يهوي فاستقبله النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يصل إلى الأرض وبقي عليه كالعصفور في يد إنسان قصابهم حمزة وقال لهم هل بقي
لكم عند ما شيء فقال لهم هشام هل منكم ثالثة قال حمزة يا ابن أخي فلا ذنه ضابطه من سطوه زجه واقتلعه قال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله
قاد بيده الشريفة ودحى به في الهواء فعلت الخلق أصواتهم بالتكبير والتهليل والصلوة على رسول الله وكذلك النساء علت أصواتهن بالتهليل والفرح
والسرور وبقي الناس يقولون أما جهل اللعين وهو يدور في الهواء ويقولوا ينظرون شيئاً من النهار فبهت الناس لما رأوا من فضله فقال بعضهم يا قوم
أبو جهل أكرة يلعب بها اللاعب فما تعقب أكثر هذا القدر قال فأقبل يهوي على أم رأسه فاستقبله النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يقع على الأرض
ووقع بيده وهو حتى خلط أمعاء بعضها في بعض صاحوا ثم أسمعه كلمة تخضر وهو يقول فلبي محمد بن عبد الله وحق اللات والعزى قال أبو
للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد أجلد الأرض وأعصر حقوه ودس في بطنه فإنه كافر عنيد فقال النبي صلى الله عليه وآله حباً وكرامة لك
يا عم ثم إن النبي صلى الله عليه وآله جلد به إلى الأرض جلدة خفيفة إلى أن العمه فوقع اللعين على الأرض وأغمي عليه وزال العقل بشدة ما نزل به فوقعت
عضلة ساعة على حجر فانكسرت والهشمت أعضاؤه وانكسرت ثناياه وشج أنفه وحرك مرجة تخضبت أثوابه فبقي مرتمياً على الأرض كالجيفة المنتنة
فقال النبي صلى الله عليه وآله لولا شفقتي عليه لجلدته إلى الأرض جلدة أخرجت فيها روحه قيل في مدح النبي صلى الله عليه وآله شعر يا أيها
الناس نادوا ثم جودوا بصلوة على السراج المنير ذاك خير الأنام جاء بصدق بكتاب من السميع البصير فيه وحي فيه أمر بليغ
فيوصي إلى النعيم الكبير لا تملوا من الصلوة عليه سوف تنجو من حر نار السعير ثم تحظوا أبداً بكل نعيم ليس يفنى من عند رب
كبير قال صاحب الحديث فتفرقت بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو عبد مناف وقت الصبح في مكة ألا إن محمداً غلب أبا جهل اللعين
وانكسرت ... ضعف عزمه وأراح الناس منه وقد كان الناس فيها لا يذلك اليوم قالوا نفسك لك اليوم يعرض إلى العدو في أمر الصراع
وكان الناس يدعون لمحمد صلى الله عليه وآله بالخير وبالسلامة من أبي جهل اللعين قال الراوي أما خديجة رضي الله عنها فإنها أرسلت من يخبرها بالغالب
والمغلوب فلما شاع الخبر بغلبة محمد صلى الله عليه وآله على أبي جهل اللعين وجاءها البشير بغلبة محمد فرحت بذلك فرحاً شديداً لأنها
أعطت من يخبرها مالاً عظيماً وطمعت في قربه لما أخبرها به الكهان والأحبار وعلموها مما خصه الله به من الفضل قال الراوي ودخل على بني
مخزوم من غلب أبي جهل اللعين ما دخل عليهم مع ذلك تعاطوا في إصلاح الولائم الخمر وكذلك بنو هاشم فلقد دخل عليهم الفرح والسرور وعملوا
الولائم وقد عملوا وليمة عظيمة وكان ذلك لفرحهم بغلب محمد صلى الله عليه وآله لأبي جهل اللعين ودعوا الناس من قريش وجميع من في مكة
ووضع الأكل والشرب سبعة أيام ثم انصرف الناس ليس لهم شغل إلا بذكر محمد صلى الله عليه وآله وغلبه لأبي جهل العذاب ابن هشام قال الراوي
وتحدث بمعجزاته صلى الله عليه وآله الرجال والنساء **تذنيب** فيه إشارة إلى جملة من الأمور المهمة والمطالب الشريفة والأسولة
والأجوبة العجيبة الدقيقة فاعلم أولاً أن المشابهة بين هذه المصارعة وبين مقاتلة علي الأكبر مع معشر أعداء الأشرار ونحو الكفار
الفجار ولا سيما في النوع طارق بن كثير وبكر بن غانم موجودة متحققة وذلك كما أن بني هاشم كهولهم وشبانهم عبد المطلب كانوا حاضرين في
تلك المصارعة وكانت قلوبهم ترتجف وفرائصهم ترتعد خشية أن يكون الغلبة لأبي جهل اللعين وكانوا مستعدين لأن يقتلوا إن جاء أبو جهل
اللعين فيه لو كان الأمر كذلك وشيخهم سيدهم ملك قريش أعني أبا طالب وأعلى درجة في خطاب القدس كان منتظراً للأمر الآخر حتى يفعل
ما هو فاعل في أمر بني هاشم لا سيما الأسد الهصور والغضنفر الصئول أعني حمزة أسد الله وأسد رسوله بما هو طالبه أما الحال في هذه المقاتلة
فكذا يشاكل ما تلك المصارعة بعينها من شباب بني هاشم لعيني سادات سيد الشهداء وصفي الله وقمر بني هاشم كانت قلوبهم ترتجف في
تضطرب وأكبادهم تحرق وفرائصهم ترتعد خشية من أن تكون الغلبة في مقاتلته على الأكبر لطارق بن كثير أو لبكر بن غانم فلما صار الغلبة لعلي الأكبر

٣٨٧ نهضت قوتهما الطاهرتان

نورت عيونهم وفرحت قلوبهم وثلجت اكبادهم حمدا لله تعالى وشكرا له على ان لم تشمت بهم الأعداء ولكن تلك المصاغة تفارق هذه المفاضلة من وجه اى من الجهة المتعلقة بينهما هاشم معونة لما كانت الغلبة في تلك المصاغة لرسول الله صلى الله عليه وآله وقرت عيونهما هاشم وفرحت قلوبهم ثم الأمر وسكت الكل وهذا اقتضى الحال ان يجعل بنو هاشم انفسهم فداء لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكن لما اهل على الأكبر بعد المفاضلة ان الكثرة والمجاهدة العظيمة فاز حينئذ بنو هاشم على اقوم مضى الطالب الثار والانتقام من الكفار والأشرار ففجأ جعلوا انفسهم فداء لعلى الأكبر وكم من فرق الآباء والأبناء ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كلما كان يسقط قطرة الى الأرض من قطرات عرق الشريف كان ينبت من كل قطرة وردة ونورة من الأزهار ولكن على الأكبر لم يسقط منه قطرة دم من دماء الطيبة الطاهرة لانها انبتت اشجار الأيمان وانها الأخوان في قتلوا الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفي قتلوا المجبين المخلصين الى يوم الدين فان قلت ان فقرة من فقرات الزيارة المتعلقة بعلى الأكبر وهي قوله بابي وامي دمك المرتضى به الى الحبيب الله الزيارة يفيد ان دم على الأكبر قد ارتضى به الى الحبيب الله ثم ولم يسقط قطرة منه الى الأرض فكيف يجمع هذا مع ما اشرت اليه قلت ان الظاهر ان الدم المرتضى بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله هي الدماء التي كان الأمام عليه السلام بصفها بكفه الى عنان السماء فتلك الدماء لم تسقط منها قطرة الى الأرض فان قلت ان بعض ما تقدم في هذا اللحن يفيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرى الأطيب الأطهر الأمد ساحة عرصة عند شهادته فانه على الأكبر بعد سقوطه من جواده وحين شهادته ما شاهد جده رسول الله صلى الله عليه وآله قد سعى اليه بكماله قلت نعم ان حضور روح رسول الله صلى الله عليه وآله عند على الأكبر انما كان بعد ارتقاء على الأكبر الى حضرة الشريفة في حظائر القدس فان قلت ان بعض فقرات الزيارة القائمية كما يأتي اليه الاشارة في مجلس شهادة الأمام يفيد ان جبرئيل ورسل الملائكة مقربين حضروا صحن الكساء في حظائر القدس كما ترى بوديعتهم ثم حضروا مع احمد المقدسة الطيبة الطاهرة في كربلا عند شهادة سيد الشهداء فان قلت ان الله تعالى قد شاء ان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت ان الذي افهمه واحققه في المفاهيم اصحاب الكساء قد حضروا هم المقدسة الشريفة في كربلا عند شهادة كل من استشهد بين يدي سيد الشهداء الا في شهادة نفس سيد الشهداء فان الله تعالى لم يأذن لهم بالحضور في تلك الساعة وذلك لأسرار بعضها معلوم لنا وبعضها مخفي عنا فان قلت ان هيهنا مطلبا لا اقدم على اجراءه والجسارة لذكره ولكن مع ذلك اسأل عنه وهو انه هل يجوز ان يقال ان العباس بن علي وعليا الأكبر لهما الأفضلية على الأنبياء المرسلين منهم لا قلت ان شئت محبة اصحابنا الولاية المطلقة اعني محمدا واهل بيته المعصومين النبيه الى العباس وعلى الأكبر من الأمور البديهية الى لا ينكرها احد الزيارة الواردة في شأنهما عن المعصومين كالأحاديث الواردة في فضلهما تفيد اشياء كثيرة وبعبارة اخرى انا نعلم علما يقينيا ان واحدا من الأئمة لو فرض واحدا من الأنبياء لو كان من المرسلين لما خاطبه بالكرامات من تلك الخطابات التي خاطبوا بها العباس وعليا الأكبر ثم قول ان اردت مثل تفضيل غير الأنبياء على الأنبياء فانظر الى تفضيلنا الأئمة المعصومين وهكذا الصديقة المعصومة على كل الأنبياء فاطبة لم رسلين علما بنينا وان اردت مثل تفضيل غير المعصوم على المعصوم فانظر الى تفضيلنا جمعا من اكامل المؤمنين على جمع من الملائكة ونعني لك اقول ان قوة الأنبياء والمرسلين بلد بجانا عظيمة وشؤونا جليلة بالبكاء على العباس وعلى الأكبر من الدرجات التي لم يدركوها بتبليغ ما كان يلزم عليهم من امور النبوة واحكام الرسالة ما لا ينكره الا قليل التتبع او حال القلب عن توفر الفهم وضياء الأدراك فبعد ذلك اصغ عنا القلم عن هذا الكلام ولا ارخص القلم في اجراء لفظ الأفضلية والمفضولية في المقام بل اقول لا يسوغ الخوض في غوامض اسراره وحكم غوامضه فان قلت ان التصلية والتسليم على الأنبياء والمرسلين مما استقر قطعا استحبابا مؤكدا وما له ثواب عظيم اجر جزيل جدا فهل مثل هذه التصلية والتسليم فيها ذكر زيارة قبورهم والبكاء عليهم ام لا قلت ان زيارة قبورهم مثل التصلية والتسليم عليهم تأكدا لاستحبابا وذلك لما في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من زار قبر امرأة مؤمنة او احدى ذريته مثاربة نوبة كما ينبغي او اذا اشتهر من اغصانها وقال صلى الله عليه وآله من زار قبر نبي من الأنبياء كتب الله له بكل حد يمشي بها عشر حسنات ومحى عنه سيئات ولا ينصرف الا وقد غفر الله له ومن زار قبر مؤمن او لا

٢ هو ما افاده قول على الأكبر ش

حشرهم الله مع ولينا الصالحين غفلة زنو الكبائر والصغائر الحديث واما البكا عليهم والحزن لاجل ما اصابهم في الدنيا من المحن والمصائب فالظاهر ذلك
ليس عنوا محصوصا الا انوا الغاية اي البكا لاجل دين الله فهو لاجل ما يجر على الرباط الله لاجل الدين فما قلت فما قولك فيمن يبكي ويبوح على الله
واهل بيت حبيب الله فاصدا بذلك الاستخلاص من النيران وسا عفوتا الاخوان وبابذلك الفوز بدرجات الجنان يمكن ان يكون الباعث لبكائه وتوجه
نحبيبه الداعي عليها هو هذا فاضط فهل ينفع هذا البكا والنوح والتحبب اما لا فان هذا السؤال مداشمل على نوع من التناقض لان البكاء والتباهي
والتحبب على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله لا ينبغي الا عن ملكة نورانية واخلاق واخلاق للقلب اما اصل اهل البيت عفاذا كان البكا
مما ينبغي عن ذلك فلا يضر في قصد البكاء بعد ذلك شيئا اخر من الخلاص من عقوبات النيران والفوز بالجنان فان الاخبار الاولى بحال المحبين المخلصين
والموالين المحاربين هو ان لا ينصوا بين لعينهم الا مقام محمد وموالي الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله ومقاما لجزاء هذا هم
اياما الى الحق والصراط المستقيم هكذا مقاما وزوارا بي الحجاج قال قال لي ابو جعفر يا ابا الحجاج ان الله خلق محمدا والمحمد من طينة
عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان المحمد
صلى الله عليه واله ثم ان الله خلق عدا ال محمد من طين سجين وخلق قلوبهم من طين اخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون سجين وخلق
قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك وكل قلب يحن الى البدن الجديد ولا يخفى عليك ان المراد من القلوب ههنا وهكذا في الكتاب الكريم
والحاشية الجمع الطاهرين هي الارواح الانفس لا العضو اللحمي بشكل الصنوبر وكيف كان فقد افاد قوله وكل قلب يحن الى بدن اموا كثيرة واصولا
وفهم منها ان قلوب الشيعة شاقة وتحن في غاية الحزن وبهتة النادي اذا ذكر عنده مصائب ال الرسول صلى الله عليه واله فينبغي عن ذلك
طرفان الحزن والاحتراق والتوجع على القلب الذي هو في الانسان الى العضو اللحمي الصنوبري ثم ينبعث عن ذلك البكا في الاعين فالخلاص عن العقوبة
والفوز باعلى الدرجات في الجنات لا يليق الى ذلك اصلا واذ ذكر اذا عند الحادث الذي وقع على امير المؤمنين فارخ سليمان بن داود من بيت
المقدس وهو ثلاث مائة الف ذكر سنة عن يمينه على الانس ثلث مائة الف ذكر سنة عن شماله على الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردت
بهم كسكر في المدائن ثم رجع بان ما بسطر ثم عاد وانتهى الى مدينة مرد كان ثم امر الريح فحملتهم حتى كادت اقدامهم يمسها الماء وسليمان على عرشه
منها فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا اعظم من هذا او سمعتم فقالوا ما رايناه ولا سمعنا به فناداه ملك من السماء ثوان تسبيحة واحدة
اعظم مما رايتم الحادث او الحادث الذي وقع على رسول الله صلى الله عليه واله في تفسير فلا افتح العقبة فما صلى الله عليه واله ان فوق الصراط عقبة
كؤود اطول ثلثة الاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك عقارب وحيات والف عام صعودا وان اول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك
العقبة علي بن ابيطالب وقال صلى الله عليه واله بعد كلام لا يقطعها الا من بشر شقة الاحمد واهل بيته الحادث فانجب المعاند والموالي الخلاص الكامل
لا يلاحظ رجا البلوغ الى الدرجة التي تضمنها بالالتزام الاولوية القطعية الحادث الذي تضمن قضيته ملك سليمان وذلك بملاحظة ان البكا
على ال الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله افضل من جميع الاعمال الواجبة والمندوبة ومن جملتها التسبيحة ولا بملاحظ الاضعاف التي
تضمنت حادث العقبة بل بمثل ان بصير ونصب بين عينيه حادث الطيئة المتقدم الذي وجب شيعة ال محمد صلى الله عليه واله نعم ان
البكا عليهم وزيارتهم هما من اعظم المنجيات عن الحقوبات واعظم التوسلات الى الفوز بالسعادات بل الاستبعاد انحصار الامر في هذين اي في باب النجاة
والفوز بالسعادات فان كان غار فابحقهم كيف فان وقتهم ومحبتهم هو الاكسير الاعظم والكبريت الاحمر في هذا الباب وكيف اذا اضيفت اليها البكاء والزيارة
ثم اذا اريد ان اذكر ههنا حادثا مناسبا المقام وتقريرا عيون الموالين وسرورا قلوب المحبين لا الله الا الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وهو
من الاحاديث المشهورة المتداولة في السنة العلماء الفائزين من الله رب العالمين وهو قد ذكره جمع في كتبهم وقد ذكره الشيخ الاجل الشيخ عبد الحسين الاعسم من اصحاب
السيد الاجل السيد مهدي الطباطبائي المشتهر بحر العلوم في قصيدة الرائية وقد بالغ انه ما ادرك بحر العلوم الا في صغر سنه بل انه كان من اصحاب الشيخ
الافقه الشيخ جعفر وهكذا من اصحاب السيد الاجل جواد العاملي وحاصل هذا الحادث الشريف اللطيف العجيب على ما ذكره هذا الشيخ ان سلمان قال
رايت رسول الله صلى الله عليه واله يدعو الله ثم ويقول في دعائه يا الهي وسيدي ان حبيبك الكرامة بحضرة يارب خفف به او ان ارى اوزار امتي ذنوب امتي

فقال

فقال سلمانا فقلت بابيك وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله انك تدعوني بمثل هذا الدعوة ولكن ان يزيده منك امير المؤمنين وتذكره بشيء يكون ذخرا وفخرا له فقال بروحي انت يا سلمان فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمانا ان اردت ذلك فان مقبرة اليهود وادا الاثنى بندار فاذا الى ذلك روحه فاسأله قل له هل مات مقربا بدين الاسلام ام مات على دين اليهود وباي ما يوصف انه كان ابرا حتان الان ام في عذاب النار فقال سلمان فاتيت مقبرة اليهود فنادى بندارا فجاء الي كالمحتد الاجفان فاستعجلت لاجله فقال لي بندار يا سلمان مت على دين اليهود ولكنني الان في راحة نعم لاجل محبتي وولاي لامير المؤمنين حيدر الكرار يا سلمان فكنت انام حتى واجبه حبا شديدا بل كنت لا احب لبعضي عدة الا محبته كانت محبته دثاري وكنت اود صحبته ان لا افارقه ساعة من الاوقات في الليل والنهار ومع ذلك ما وقفت الدين الاسلام فلما مات الوصي فوضع في مقر جهنم بامانا في زمرة من اشرار فبينما انا في تلك الحالة الشديدة من العذاب اذا مد حيط بصر جهنم اي الموضع الذي كنت انا فيه قبة بطيخة مبنية من الكبريت الساطعة فطول هذه القبة كان نفلها وعرضها كما انتظار ايضا الناظرين وانا بينها في قعر جهنم وقد وقاني الله ثم بها حر النار فقال سلمان فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بما شاهدته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان هذه هي الزيادة على الدقة التي طلبتها مني يا سلمان احدث عني ان كل ذمي لكون في قلبه محبة حيدر الكرار ابن الله قبة له من الانوار في النار كما كانت لذلك اليهودي الذي رأيت وقد روى هذا الحديث عن سلمان على نمط اخر تذنيب في اخر عرشه بلكوني نورا في فاعلم ان الفرق بين مقاماتي العباس وعلي الاكبر وبين مقامات الاسد الشهداء رضي الله عنهم من وجوه كثيرة منها ان العباس والقاسم عليا الاكبر وهكذا سائر بني هاشم والاصحاب كانوا انوارا عوما كان نور سيد الشهداء حيث كان لا يقبل من يخرج من صلبه لو بعد الازمنة الطويلة من يكون من المحبين لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا النحو من العلم لا يوجد الا في امامنا الولاية المطلقة من محمد وآله المعصوم اي المعصمة على نمط الاستكفاء وقد ذكر بعض من عاصر فاضي في كتابه في علم الاخلاق المسمى بمنهاج السالكين انه قد نقل ان الحسين يوم طفه كربلا كان ينظر في عموم النور الذي يكون عند الامام الى اصلاب اعقاب من يراد من صلبه شمر الذين بالبوا عليه فقتلوه ولولا ذلك لاعفاهم عن اخرهم عليه فاويل قوله ولو تراءى لهم الذين كفروا منهم عذابا اليما وقيل ان ابن العابد قال لابيه حين رجع الى المخيم ما معنا انا بما اراك تقتل احدا وترك عشرة فقال يا بني عند حصر ينكشف لك الحال اريد بعد قتله لان العمود ينقل اليه بعد فترة وكان يرى فيه الامام السابق وتظهر العلة التي لاجلها ترك من ترك قتله اي عند خروج روح الامام السابق تتأصل الامام اللاحق والسابق كما ذكر عنهم هذا هو ذكره ذلك المعنى في كتابنا اقول ان الشيخ عبد الحسين الاعسم قد ذكر في قصيدة الرائية التي ذكر فيها حادثة سلمان وقصة اليهودي المتقدمة انه قد نقل ان سيد الشهداء قتل بالطف ثلثة اخماس عسكر ابن سعد اعني وليس من العسكر الا خمسا ولا يخفى انه لا منافاة بين هذا وبين ما نقلناه عن كتاب ذلك المعاصر فانهم ان تفصيل الكلام فيما يتعلق بهذا المقام يأتي في بعض المجالس الاتية ثم لا يخفى عليك ان اخذت بمجامع ما نقلته اليك الا بالنسبة الى عدد الجنود وهكذا بمجامع ما ذكرناه في هذا المقام وجدت سرا في جملة من الاخبار من ان المزلفين على قتل الامام كانوا ثلثين الفا كما في بعضها او سبعين الفا كما في بعضها بمعنى ان بانهم بحمل على الوجوه والاعيان والرؤساء او على الذين حصل لهم الرجاء والجشاء اعدان علموا ان الامام يصفح ويعرض عن ظلمهم مع تمكنه من ذلك لما مر اليه الاشارة فحذ الكلام بمجامعه ولا تغفل ثم لا يخفى ان المستفاد من جملة من الاخبار ان الامم السابقة ايضا كانوا على هذا النهج بنفاصيل يقع في الطف من شقاوة على الاكبر والعباس والطفل الرضيع غير ذلك فمنها ما في رواية عن الصادق ان اسماعيل صادق الوعد كان اسماعيل اخر قبل النبي بعث الله اليهم فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله تعالى عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسماعيل ملك العذاب وجهني اليك رب العزة لاعذبه بما شئت من العذاب فقال له اسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه ما حاجتك يا اسماعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولوصيه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل بنوامية بالحسين بعده وبانك وعدت الحسين رجعة الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه لنفسه فحاجتي اليك يا رب ان تذكرني الى الدنيا حتى انتقم من اعدائك كما تكرم الحسين موعدا

سيدنا رسول الله هشم ثوبها وفضها فيجتمعوا من ذلك امر جوا وقاموا له اعظاما واجلالا لأن قطر ابو طالب الى عتبة وهو واقف على قدميه فمد اليه يده الاعتدل ونهض الحبيب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله والنبي مطرق الى الارض حياء من عمومته فلما استقر بهم القرار اقبل ابو جهل وهو متمرن بكل الرذيلة وصاحب ذوي عظيم وهيبة وذلك انه لم يجد احدا عليه من اللباس مثلما عليه وهو من مباطح مكة قد تمنطق بمنطقة الله منحته بالمسك الاذفر والند العنبر قال فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي جهل التفت اطرق الى الارض وكان ابو طالب قد علم ما في نفسه فاغتم ابو طالب لذلك غما شديدا ونفس الصعداء فلما راى النبي صلى الله عليه وآله منه ذلك قال مالك يا عم لعلك ندمت على ما كان بيننا وبين هؤلاء القوم فقال ابو طالب ورب الكعبة ما مر هذا ببالي ولا في نفسي فقال النبي صلى الله عليه وآله ما كان في نفسك قال في نفسي لما رايت ما على ابي جهل من الثياب ولم ار عليك مثلها قلت في نفسي عسى محمد يحزن فقال يا عم لا تاس على ما فاتك من الدنيا فانها متاع الغرور قال فاز داد الناس وتزاحموا فارتفعت اصواتهم وتعالى النهار فاقبل هشام بن المغيرة الى ابي طالب فقال يا اباطالب ما انتظارك بوعدنا فان النهار قد انتصر والشمس قد حميت والرجال ينتظرون من الغالب والمغلوب فانخرج ذلك فاقبل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال قم يا محمد فقد حضر الوعد فقال له ابر هيم حافظك وناصرك قال صدقت الحق فاقبل هشام على ولده ابي جهل فقال له قم فانجز ما بيننا وبين هؤلاء القوم فقام اكثر الناس على اقدامهم ومدوا اعناقهم وشخصوا ابصارهم فقال فقام ابو جهل ونزع ثيابه بقي في سراويله واحتجز وشد بها وسطه واستوثق من شدها وجال بين الناس جولاة والنبي صلى الله عليه وآله لم يكترث به ولا بها له باطله ولا تدنى منه فقيد ذلك اهل بطحاء في شبيه ونظر في عطفة ومخيلة الى قده وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وقف ابو جهل امنه بازائه والطالوف بين يديه فقاهشا نوقف وجعل يحدث قدره وكذلك ابو طالب يحدث ابن اخيه فقام هبيوب البسل النبي صلى الله عليه وآله الثياب ونشر على راسه الذباب فقال ابو طالب يا محمد الا تمضي الى المنازل فانه منذ ساعة واقف بين يديك فلم الا قوم اليه فقام النبي صلى الله عليه وآله وخلع عمامته ووضعها في حجر عمه فلما رآه من تحتها نور شمشعا قد بلغ عنان السماء وقد اخذ بابصار الناس وشد اكمامه ودفع اذياله في حجزته وقصر بردائه وهم بالذهاب من اجل جهل فقال له عمه فاقبل عليه حزينا وقال الا اماس من فعل الصعاليك ولا اظهر ازار الفتيان اما ترى الى ابي جهل وقد اخذ زمنك احذر منك احذر ان تفعله واما اخاف عليك منه لم لا تنزع ثيابك لئلا يكون سببا لغلبته فقال العباس يا بن اخي صدق والله اخي حمزة احزم لك كما احزم لك وانا اقول ورب الكعبة لا يرانا هذا الجمع مغلوبين منهزمين فقال ابو طالب الفاها فاحدر يا بن اخي قال فنهض اليه النبي صلى الله عليه وآله فكانما قد سطع منه نور من عرنين وضاء الناس باصواتهم فقال من شلك يا محمد صبابا ولاحقك كراهة وسوءا ورب الكعبة ناصرك وحافظك قال صدقت الحق ثم ان النبي صلى الله عليه وآله عطف على ابي جهل لعنه من بين الجمع حتى دنى كل واحد منهما الى صاحبه نظر اليه شزرا وبكل ظهر ان نظر الناس الى عرق النبي صلى الله عليه وآله وقد اخذ على عاتقيه وعاضيه كانه اللؤلؤ المنظوم وانحدر كالمسك الاذفر والند والعنبر فرغق الناس ونظروا الى عرق النبي صلى الله عليه وآله يهطر وكان كلما سقط منه نقطة نبت وردة حمراء باذن الله تعالى وكل واحد منهما يعصب لصاحبه وقد شخصت نحوهما الاحداق ومدت اليهما الاعناق وكب الناس بعضهم على بعض وقاموا على اطراف الاصابع ينظرون من الغالب والمغلوب فالتفت النبي الحبيب من ابي جهل لعنه ضرب يده الى وسط قال صدقت الحق وقامت السموات والارض الملكة وجميع الحور العين وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النيران قال جبريل فينا انا انظر وانظر ان الملكة مع ملائكة العرش والكرسي فاوحى الله تعالى الي ان نزل الى حبيبي محمد صلى الله عليه وآله واعطه قوة اربعين شجاعا قال جبريل فانزلت واعطيته بيده قال الراوي فينما الناس شاخصون الاحداق ومدة لها الاعناق وقد كب بعضهم على بعض الا وقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسط ابي جهل لعنه وجمعه بيده مثل الاكرة وقد حفظ الله تعالى في يده حتى رفعه من الارض ونفخه الهواء حتى لو اراد ان يبلغ السماء لفعل ذلك على ذلك حتى خفي عن ابصار الناس فلم يره احد قال الراوي فضج الناس بالتكبير والتهليل والتعظيم لرب العالمين مع السماء اصواتهم بالتكبير والتهليل لما رجع حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وشخصت الابصار وذهلت العقول وفرح المحب واغتم الحاسد فمكث ساعة واقبل هبوب من السماء فاستقبله

وطرق اي ارخى
عينيه يتنكر الى الارض ق
شخص ببصره اي رفعه ق
لم اكترث اي لم ابالي ق
يجرزوم بمستدار بالغلبة
والبطل ق
سطع نوره علا
ينثر بفتح فسكون فتح الباء
الموحدة ام
اليه بالكسر للغير ق
مغرق صاع ق
رفعه اي رماه ق
فوهدني وهو لا تركه
الارض ق

وهي شهر سيل الى الارض ق

ثم اسماعيل عن ذلك فضوبكر مع الحسين في خبر ان الملك قال له ان الله يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك قومك فاسأله ما شئت
فقال يا رب ان لي بالحسين اسوة الحديث استكمالا ولمستهما اعلم ان من اعتقد مجامع ما ذكرناه في هذا المجلس وما يتعلق به علم ان المحبين والموالين لاهل
الزهد والعصمة يسألون الله ان يذهبوا صحيح قلوبهم ويجرون من مياه بحيوهم عند ذكرهما على بن الحسين وما يتعلق بهما طوبى ثم طوبى هنيئا
ثم هنيئا لمن كان له تلك الملكة النورانية والحالة الايقانية وقد شاهد في بعض السنين من شهر المحرم والصفر الحديثة التي اذا كانت اذكرها
مصاب الرسول صلى الله عليه وآله جماعة من اهل الايمان ومعشر الايقان قد حصل لهم من كثرة البكاء والجزع شدة اللوعة والحرقة الاغماء والغشية حتى
ان من غشيه جمع منهم كان تمة الحادثة اربع ساعات بل ازيد كذا لا اتسى ان هذه الحالة الحميدة قد حصلت لهم عند تحديثي وبما يتعلق
بتلهفهم على الاكبر لما حصل الال الرسول ولا سيما السيد الشهيد عند شهادته وبالجملة فكما ينبغي ان يكون الاكل المضاف على الحانو انبغي من الاخلاص والتضرع
والتخضع وتوجهه بشاشر وجوه الى المضاف حتى يحصل لنفسه حالة الاحزان والوله فيؤثر كلامه في قلوب السامعين وكذا ينبغي لمن ان يفصل
الكلام ويبسطه في جملة من الاوقات بذكر ما يتعلق بفضائل الرسول وعترته من شهادتهم وكيفية مقاتلهم وجاهداتهم ومكارمهم من شدة
البأس والقوة والسخاء حتى يتعلق اهل المجلس لتحصيل الحالة النورانية من توجههم بشاشر وانبساطهم وبجوبتهم الى الاحزان فلو بهم واجرا دموعهم من
عيونهم وبالجملة فان ذكر المصائب ينفعه له ان يلاحظ مقتضيات المجالس والمحافل واحوال الحاضرين فكما ان بعض الاوقات يقتضي ان يذكر فيه المصائب
على نمط التفصيل وذكر الاشارة نعم ان شدة احتراق القلوب وانصباب الاحزان والغموم والكروب عليها انما يتحقق عند اسباب التفصيل مع ذكر جملة
من الامور وظني ان شدة بكاء سيد الشهداء عند اجابة النبي صلى الله عليه وآله بقضيته هو الطف انما يتحقق عند سماعها مفتاتا بها
ولاسيما العباس وعلى الاكبر وهكذا عند سماع قضيته هو الطف مما وقع في جملة من الروايات فمنها ما روي عن ابن عباس قال صليت ذات يوم
خلف رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الصبح في مسجد المدينة فسجد الان فلما فرغ من التعقيب التفت الينا بوجهه الشريف واسند الى
محرابه كانه البدر ليلة تمامه كماله وجعل يعظنا بحديث كالماء البارد على الكبد العطشان يسوقنا الى الجنة ويحذرنا من النار ونحن مسرورون
معجبون ان بقربه واذا به قد رفع رأسه وطفق وجهه فنظر الى السماء واذا بالحسنين مقبلين وكف نبي الحسن بكف نبي الحسين وهما يهرولان
من مشاهدهما وقد صعد الله ثم جدنا افضل اهل الارضين والسموات وابونا بعد جده خير خلق الله وامنا سيدة نساء العالمين وجدتنا خديجة
ام المؤمنين فزاد سروره وفرحه واستبشر فانبذل وكل منا التفت الى صاحبه يهنئه بالولاية والبشارة فنظر فاذا به نحو رسول الله صلى الله عليه وآله
واذا بدموعه تجري على خديه فصعها بكمه فقلنا سبحان الله هذا وقت الفرح فكيف هذا البكاء فاردنا ان نسأله اذا به يقول بعزة علي والله ما يبكيني
بعد يا ولدي ثم التفت الينا وقال بعزة علي من بيتي منكم بعد ان يرجع الي ربي واذا ذاك بكاء وقال بعزة علي كل من يبكيكم من شيعتي وشيعة ابيهما يبكيان
هذان واردنا ان نسأله واذا بهما قد جلسا في حجره بعد ان دعانا فاجلس الحسن على فخذه اليمنى واجلس الحسين على فخذه اليسرى فقال صلى
الله عليه وآله بابي انتما وامي انتما فقبل الحسن فمه واطال الشم بعد ذلك ثم التفت الى الحسين وقبل ثغره واطال الشم بعد ذلك فنسا قطن بوصه
على خده هنيئا لكما البكاء ولا علم لنا بعد ذلك واذا بالحسين نائما وامنا قد دخل عليها وولاتها ابتلك اليه تسمع دموعه بكمها فقالت
فداؤك امك ما يبكيك يا ولدي واذا به ازداد بكاء فبكت فاطمة رحمة له وقالت ما ارى عينيك الا بكاء الله لك عينا
تحجر يا حشاشة قلبي قال خيرا قالت بحق جدك وابيك الا اخبرتني ما يبكيك فقالها بانا كان جدك مرة من كثرة مزدي اليه
وكيف ذلك يا ولدي قال يا امناه فلك لا اخي الحسن امض بي لنزوره فانا نائم وهو مسجى بردائه واضعا محدوبه على خده فاجلسه على فخذه
واجلسني على فخذه اليسرى ثم لم ارض بذلك حتى قبل اخي الحسن مني وشممته طويلا ثم انا في واعرض عن فمي وقبلني في نحري فلو لم يكن الله ملكا لقلت
مثل اخي شيئا ما امناه فمي على فيه شيء يكرهه جدك قالت فاطمة فما في فمك شيء يكرهه جدك ولا في قلبه شر حتى خرجت من بعضك فقالت
اجل من اي شيء هذا الاعراض قال يا ولدي اني سمعته مرارا يقول حسين مني وانا من حسين الا من اذى شعرة من حسين وقد اذاني وقد علمت مرارا
وقال الا من احب حسينا فقد احبني والله يا ولدي لقد كنت في المهد يبكي ذات يوم وهو فاطمة على منبري فصعد جدك فنزل عليك فقال يا فاطمة

الله اكبر صحيح
بعد

قضية شديدة فيه
كما اخبار رسول الله
تفضل الحسن والحسين
وفضائلهما اجمالا
العزاء مع الحسين
سلام الله عليه وعليهما

اي تكلم

الاصح عن البكاء

ميكنه

سكينه فان بكاءه يؤذيني وذاك يوما بكى فقال يا فاطمة سكتيه فان الملئكة تناديني من بكاؤها كما كنت مرضيا سئل جبرئيل ربه عن قوله عليك السلام اما ذكر يا والدة لما نصا عنها بين يديه وهو يقول ايها ياحسن فقلت له يا ابتاه كيف لا ينهض الكبير على الصغير فقال هذا جبرئيل ينهض الحسين وانا استنهض الحسن فكيف يا والدة ملك يا والدة سمعنا اليه فاخذ يبكي ودموعها تجري وهي تعثر واذ بالهاتف وصل الى باب المسجد قال ابن عثر وتعثر كما فانزوى كل واحد منا بناحية من نواحي المسجد الاعلى فلما رانا النبي صلى الله عليه وآله نفس الصعداء وجرت دموعه على خديه فمسحها بكمه فقال له فاطمة السلام عليك يا ابتاه يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت ما يبكيك كيف تكسر خاطر ولدي الحسين اما قلت هو ريحانتي الذي اتاح بها اما قلت الحسين سيد من اهل السموات والارض اما قلت اشم رائحة الجنة من الحسين قال صلى الله عليه وآله بلى يا بنياه فقالت لم ما قلته لكنه كتفسيلك اخا الحسن وها هو ذا يسكت فلم يسكت فقال يا بنياه هذا سر خان عليك ان تذيعه ما سمعتيه فقالت فاطمة بحقك يا ابتاه لا تحدثه على فبكى وقال انا لله وانا اليه راجعون يا بنياه بهذا اخبرني جبرئيل عن الرب الجليل ان الحسن يموت مسموما ثم قال له اسمها جعدة بنت الاشعث بن قيس فتسمه بعد بقبيلة له يموت موضع السم والحسين يموت مسحورا بسيف اشتم ثم قتله بعد بقبيلة له يموت مخرم فبكت فاطمة وبكينا كلنا حتى ارتج المسجد بمن فيه حتى خلنا ان الجن بكى معنا فصاحت فاطمة يا ابتاه ارض تقبل علينا قال اخاف ان ارض كربلا فانك تصلي بسببه فقالت يا فاطمة مصيبته اعظم من كل مصيبة اعلمي انه يبكي عليه اهل الكوني في كنيهم ورسلهم ان آدم اليا فانا الخليفة وابن الخليفة لم من الله وسوله فاذا انا هم كذبوه وقتلوه عطشانا غريبا سليبا بجهم الوا كثيرة اما من ناصر ينصرنا اما من معيث يغيثنا اما من محب يحبنا اما من مدافع يذب عنا فلا يبقى احد في ذلك اليوم الا ويقوم في نصرة الحسين وانصاره ثم توجد وسهم على العوالي وتوضع ابنائه واخوته ونسائه سبايا على اقتاب المطايا يهتف بهن في الأسواق فصاحت فاطمة واحسيناه والداه وامجمعة قلباه فبكى كل من في المسجد ثم قال يا ابتاه انا اكفل النساء والأيتام واجمعهم والقيم فقال يا فاطمة هذا يصدر من بعدي وبعلي وبعدك وبعد اخيه فقالت يا ابتاه اي شهر قال شهر يسمى محرم في العاشر منه تحرم فيه الكفرة حمل السلاح واستعمل بعدك لا انالهم الله ثم شفاعتي قالت من يغسله ويكفنه ويصلي عليه من يدفنه قال الابرى من هذا شيء الا انه يدفن بعد مدة بعد ان يبقى جسده على الثرى تعصره الشمس وتراشه على الفلاة فتأتي ولداه واحتواه عليه يا ابتاه فقال الحسين يا جداه ورزئ عظيم خطب جسيم فبكى وبكى الحاضرون فبينما هم كذلك واذا بالامين جبرئيل قد نزل من السماء فقال السلام عليك يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك سكن فاطمة فقد ابكت ملائكة السماء واتى ساخلق شيعة لطاهرين مطهرين يقفون اموالهم ويبذلون ارواحهم على زيارته ويتجدون المجالس لتبشر بها الأخيار ويبكون اللهموع ولا يطيقون الهجوع ويثنون ويمدحون ويترحمون المطهرات ويوتى بكل طاهر مولد له غير قال للرجوع الى المشهد الشريف من كل هموم من لطيف الى ان يقوم ولده صاحب الزمان ليأخذ بثاره ويثار كل مظلوم الى ان تقوم الساعة الا بشر الزائر من له بعد مماته الا من زاره بعد تمامه فله بكل خطوة حجة مقبولة الا من انفق من ماله درهما على غربته وزيارته فاجره كاجر الملئكة الى يوم القيمة فيأتيه بكل درهم سبعون حسنة ويبني الله له قصرا في الجنة الا ومن ندر مضى وبكى عليه حفظ ماله الا انكد يقول ربي من زجاج الله بها يوم القيمة وقالوا وانا يا ولي الله خذها هذه دموعك ثم دار الدنيا على الحسين فاذا هم بك عنق من النار فارم بها عنه فانها تفر خمسمائة عام فمهل ولعبة فرحا فقال فاطمة ثم تهلل وجهك فرحا فاخبرها بما قال جبرئيل فسجدت لله شكرا فقال الحسين فاجزاؤهم عند الله يا جداه فقال يا ولدي اشفع بذلك المذنب منهم يوم القيمة عند الله ثم وعد لعظائه ذلك فنظر الى ابيه علي وقال وانت يا ابتاه يكون جزاؤهم عندك يوم القيمة فقال له علي يا ولدي لا اسقي يوم العطش الاكبر الا انا بهم فقال وانت يا اخي الحسن فقال الحسن وحقك يا اخي لا ادخل الجنة الا بهم فقالوا وانت يا امناه فقالت فاطمة وعزة ربي وحقي وحق ابي وبعلي لا اقرن على باب الجنة برأس مكشوف ودمع ذريف ولا اطلب من ربي سواهم فاذا دخلوا الجنة دخلت معهم فقال الحسين وانا يا جداه وعزة ربي وحقك ان لم يدخلوا الجنة بيدك لم ادخل قبلهم ولا اطلب من ربي ان يجعل مصوبهم مجاورة لقصر يوم القيمة الحجاج اقول ان كلنا وقع في قضية شهدا او غربة وانصارا واسرعيالا وما اصابهم من الذل والهوان اوانصبا العقوبة والاخوان منذ خرج سيد الشهداء من المدينة الى ان يدخل الحرم واسئال الرسول فيها مما مذا وحى الله فيهم الحزن

الله عليه وآله وهو قوله اخبرني ملك كله اصحاب الكساء وجماعة من اصحابه بل ان كل ذلك على النمط المفصل الأبسط فقد اوحى الله تعالى به الى جميع الأنبياء والمرسلين كما قد اشرنا الى ذلك سابقا ولا بأس ان شدة مجيء هؤلاء اصحاب الكساء وهكذا جميع من الأنبياء والمرسلين وخوضهم في بحر البكاء والنحيب والصيحة والضجة حصول العشوة لهم انما كان عند اطلاعهم على الغيبيات فلو لم يكن البين الا اطلاعهم على ما يرد ابن زياد من سكينة بنت الامام لكفى في خوضهم في قوامين الحزن والبكاء والنحيب والعشوة فكيف اذا اطلعوا على جميع ما نال الرسول صلى الله عليه وآله وما يجري عليهم فكذا الان ما ذكره الشيخ الأجل ابن نما اعني ما ورد في محض سكينة بنت الحسين قال لما عز بنا شاب الناسع المحرم حتى كظنا العطش وقد نفد الماء كله وملأ الأواني وجف الغدير فلما نضيه ما بقي بيننا وبين الماء عطشنا نادى بعض فتياننا فقمت الى عمتي زينب اخبرها بعطشنا لعلها ادخرت لنا ماء فوجدتها في خبائها وفي حجرها اخي الرضيع وهي تارة تقبله وتارة تقعله وهو يضطرب اضطراب السمكة في الماء ويصيح صياحا فقول له صبرا صبرا يا بن اخي وانى لك الصبر وانت على هذه الحالة المشوبة بنزع على عمتك ان تسمعك والاستغاثة فلما سمعت انحبت باكية فقالت سكينة قلت نعم قالت ما يبكيك فقلت لها اخي الرضيع لم اعلمها عطشي خشية ان تزيدها وجدا ثم قلت لها ما عندك شيء لوارسلك الى بعض عبيدنا الأدنين فلربما ان يكون عندهم ما فقامت واخذت الطفل بيدها وورث بيحم عمومتي فلم تجد عند ما فرجعت وهي تبكي بعض اطفالهم رجاء ان تسقيهم ثم جلست في خبائها او لا عمي الحسن وارسل الى الخيم الأدنى لعل عندهم ما فلم اجد فلما ايست رجعت الى خبائها ومعها ما قرب من عشرين صبيا وصبية فاخذت بالعويل فصاح بالقرب منها فرعليا رجل من اصحاب ابي هريرة الهمداني وكان يقال له سديد الفرات لما سمع بكاء النساء نفسه على الأرض وصاح الرأس على راسه فاذا باصحابه ما عندكم من الراي اترى ان نموت بنات فاطمة عطشا وفي ايدينا فواتم سيوفنا لا والله لا خير في الحياة بعدهم بل نرد قبلهم حياض الموت قتلا احد كل واحد منا بعد من هذه الفئات ونهجم بهم على عشرة العاشرة ما يمثل ان يهلك من الظماء وان قاتلنا القوم قاتلناهم فقال لهم يحيى المازني انا الحر سديد بن الحر يزيد على قتالنا الا محمد فاذا اخذنا ما يد الفئات يمينا ان احدا منهم او منهم فكون نحن السبب لذلك لكن الراي ان نحمل معا فوقه ونملأها لهم فان قاتلنا احد قاتلناه وان قتلنا احد يكون فداء لبنات فاطمة الزهراء فقال بريد شاتم اخذوا قربة وساقا فاصعد الفرات وكانوا اربعة نفر واقبلوا نحو المشرعة فحسن بهم الحر الرياحي فقالوا لهم من هؤلاء القوم فقال لهم انا بريد وهؤلاء اصحابي وقد كظنا العطش ونريد ان نرد الفرات فقالوا لهم مكانكم حتى نخبر بيننا بخبركم وكان بين بريد وبين بيشهم قرابة فلما اخبره قال لهم اوجوههم المشرعة حتى يشربوا فلما نزلوا الى المشرعة وحسوا برودة الماء انتخب بريد اصحابه وقالوا لعن الله ابن سعد هذا الماء يحرم منه اكابر الرسول صلى الله عليه وآله لا نبل منه بقطرة فقال بريد يا اصحابي اذكروا ما وراءكم وما امامكم وانظروا ما انتم فيه ومحله فاذا بنات الحسين من الظماء ولا تشربوا حتى نروي اكباد بنات فاطمة الزهراء عليها السلام فقالوا والله يا بريد لا نشرب قبل ان نروي قلوب اطفال الحسين فصبه رجل من الحرسة فقال لهم ما كفاكم الورد حتى تحملوا الى هذا الحار جهم والله لأخبرن اسحق بخبركم فان اعرضوا عنكم بسيفي هذا حتى يسمع خبركم الى الأمير فقال بريد ما هذا كم علينا امر فاتم دنيء منه وهو يريد قبضه فوثب منهم وما اخبر اصحابه بذلك فقال اعرضوا عنهم وانوهم بهم فان ابوا فاملوهم فلما اعرضوا عنهم قال بريد لا ارضى استحي محملكم الماء الى اصحابكم فقال له بريد ثم ماذا قالوا الا افاقة ما تكم فقال بريد لا افاقة الدهماء اشفي الى من افاقة الماء ويلكم ماذا قد منا احد طعم فراتكم وانما همنا ذرى اكباد اطفال الحسين وعياله فوالله لا ندعكم حتى تراق ما شاء حوض هذه القربة فقال احدهم ان هؤلاء مستميتون على بريد ولا يحملكم نعفوا وقال بعضهم لا نخالف حكم الأمير فحملوا بهم خلفا فوضع بريد اصحابه القربة على الأرض وجثوا دونها وبريد يبكي ويقول واهفتا على اكباد بنات فاطمة عن صدنا عنكن فحملها رجل على عاتقه فما جاوزوهم الحرسة وحملوا بريد شقوق القربة بالسهام فاصبحت حمل القربة سهام حتى خاضها الى فانتهى الرجل وسقاها الدم على ثوبه وبدنه فلما نظر الدم يسيل القربة سأله قال الحمد لله الذي جعل حتفي وفاء لقربتي فلما راى بريد ان القوم غيرانا كبه صاحبا على صدره وقال لهم ما اعرفكم بنبي صنيعا لا يثير الفتنة ودعوا سيافا بنبي همدان في مضاربها وكان حول الحسين عليه السلام فقال

شدة العطش في ليلة عاشوراء وحال الطفل الرضيع

حتى ذهاب علي بن ربيعة الهمداني الى الفرات

ذهاب اصحاب الحسين ليجيئوا بالماء

قال بريد لا تشربوا الماء حتى يشرب منه الاطفال

حرس القوم فلما اي عبيدهم

الوشق الرمي

٣٩٣

جاء بزوجه بالماء والكوز الذي الماء وملأ شنة الماء حتى اذا برد شربوا منه

صدره ق

دخل منهم في اسبع صوت بريء منه وبقي القوم فقال الامام الحقوا به فركب جماعة اليهم فلما راوهم الحرسة رجعوا منهزمين فجاء بزوجه بالماء والكوز الذي الماء وملأ شنة الماء حتى اذا برد شربوا منه ثم دخل الخيمة فرمى القربة وقال اشربوا انا ابن الرسول صلى الله عليه وآله هنيئا لكم فباشرت الاطفال الماء وهن صبحة وجاءت هذا بريء جانبا بالماء ودخل بقيتهن على القربة فمنهن من يمصها ومنهن من تصب خدها عليها ومنهن من تلقى فوادها عليها فلما شربن ان دخلهن على القربة انفلت الوكاء واريق الماء وبقيت القربة صحيحة فجاء بالطشت فجعل يطرح جبينه بكفه ويقول والهفتاه على اكباد بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهت هذه الرواية **توضيح وتبيين** فاعلم ان الرواية الاولى قد تضمنت امورا لا بد من الاشارة اليها فنقول يقع الكلام هنها في مقامات المقام الاول في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم ان احب الله تعالى ورسوله من الاشارة اليها فنقول يقع الكلام هنها في مقامات المقام الاول في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم ان احب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بتعجيله بوالطف بنزول جبرئيل وغيره من الملائكة عليه تماما في غاية الكثرة كما اشرنا الى ذلك وايضا الى بعض الوجوه والاسرار له في ضمن بعض مطالب هذا الكتاب والظاهر ان ما في هذه الرواية اخر احب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بذلك كما ان ما في رواية الكافي اول احب الله تعالى اياه بذلك وهي ما رويه فيه مسندا الى الصادق قال ان جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال صلى الله عليه وآله قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة ان الله تبارك وتعالى يبشرني بمولود يولد لك تقتله امتي من بعدي فارسلت اليه ان لا حاجة لي في مولود منى يقتله امتك من بعدي فارسل اليها ان الله تعالى قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملت بحسين وحملت به اكرها ووضعته كرها الى اخر الحديث وبالجملة فان اسرار وجوه اكثار الله تعالى الوحي في ذلك الى رسوله كثيرة فمنها ان يكون ذلك تذكارا واكثارا سنة الله التي لا تبديل لها فيجري في الامم والامصار بين الشيعة الى ان تقوم الساعة ومنها ان يزيد فضل اصحاب الكساء ودرجاتهم بالبكاء على الحسين عند نزول الوحي بشهادته ومنها الاشارة الى ان البكاء على الحسين افضل من جميع الاعمال الواجبة والمندوبة ومنها اظهار جلالة وعظم شان اصحاب الكساء حيث لم يسئل الله تعالى احدا منهم في وقت من الاوقات الحوائج الدنيا في ذلك ولا ينافي في ذلك ما في هذه الرواية المذكورة انفا كما لا يخفى على المتدبر الغير ذلك من الوجوه والاسرار التي يسيل بها عقولنا وافهامنا واما غير ذلك مما هو عند الله تعالى مجهول الكيفية **المقام الثاني** في الاشارة الى عظم شان وجلالة قدر المحبين الباكين على سيد الشهداء وزواره لقد اوتوا الزائرين لقبر الشريف فاعلم ان هذه الرواية قد تضمنت في وصف هؤلاء امورا تقر بها عيونهم وتبتهج صدورهم وذلك حيث صفوفي الوحي الاطهر ولسان جبرئيل والحجج الظاهرين بكونهم ظاهرين مطهرين ووصفت ارواحهم وامهاتهم بكونهن مطهرات الى غير ذلك من الاوصاف التي في الرواية فطوبى ثم طوبى لمن اتصف بها ثم انها قد دل بعض فقراتها الزاما على استحباب اطعام اهل المجلس من الباكين الباكيات وسقيهم في ذلك ما رواه ثقة الاسلام في الكافي مسندا الى مفضلة الطحان قال سمعت ابا عبد الله يقول لما قتل الحسين اقامت عليه امه الكلبية ثلاثا ما تبكي ولا تنام ولا تطعم ولا تسقى ولا تحد حتى خفت على عقلها فجاءت بطعام وماء فوضعته بين يديها فقالت يا امة الله كلي من طعامك واشربي من شرابك فقالت لا اطعم ولا اشرب ولا انام ولا ادهن ولا اختضب ولا اكتحل ولا ازال كذلك حتى اموت او ارى الحسين فاقبل ابوه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا بنية كلي من طعامك واشربي من شرابك فانما انا ابوه وانا اعلم بما يخرج منه فقالت يا ابت اني كنت جارية من جواريها تبكي وهو معها فسئل فقال ان من بنيانا تسيل دموعها قالت اذا لما اصنع بالجهد شربت شربة سويق فما ذاقت طعاما ولا سويقا فاكلت وشربت واطعمت وسقت وقالت انما نزيد بان نتقوى على البكاء على الحسين الحديث ولا يخفى عليك ان ذكر الصادق فعل ما فعلته الكلبية بدلك على استحباب اكل ما فعلته ثم لا يخفى عليك ان ما في الوحي الاطهر من قوله تعالى واني ساخلق شيعة طاهرين مطهرين الى اخره وان كان يشمل كل من كان من شيعة محمد سيد الشهداء او هو على الفداء واتصف بالصفات المذكورة في الرواية اي من البكاء عليه وزيارة قبره الشريف انفاقا كما له في الزيارة وفاقة الغزاء والماتم عليه اطعاما الباكين الباكيات وسقيهم الا ان للاكامل الافاضل العالمين بالشان الذين هم الذين يكونون كبعض من الغيبة للامام التاسع لقائم من ولد سيد الشهداء فانهم

اخبر جبرئيل بمولود يولد من فاطمة يقتله الامة

نبع فواري اي سكين وطعام ق

اوفق

اوفر عقولا واكثرها فهما ومعرفة واشد اكمل موالاة ومحبة لأهل بيت الرحمة والعصمة فان الغائب عنهم كالشاهد وقد روى هذا المضمون ذكرها الصدوق في كتاب كمال الدين بل ان المستفاد منها ولو كانت تلك الأسئلة على نمط الأستبطاء الدهري ان مؤمني الزمن الأخير في زمن غيبة الامام القائم يكونون اشد واكمل ايمانا واتم عقولا واوفر افهاما من مؤمني الزمن السابق عليه بحيث آخرى انهم كلما طال امد زمن الغيبة زاد العقول والأفهام واتمت المعرفة وقد اذعن بذلك جمع من محققي العرفاء بل قد اقاموا عليه برهانا ايما مضافا الى ما عندهم من المكاشفة كما هو عنوانها ويمكن ان يقال ان قاعدة اللطف الواجب على الله الحكيم مما يقتضي ايضا بذلك كما لا يخفى على المتدبر النطس فهذا الكلام بجماعه لا تغفل المقام الثالث في الأشارة الى السؤال وهكذا الجواب عنه وبيان ذلك ان تلك الرواية قد تضمنت ان قصور الباكين والزائرين والزائرات ان تكون في الجنة مجاورة لقصر سيد الشهداء وحاصل السؤال ان هذا كيف يتصور ويعقل فان الزائرين لقبر الشريف والباكين عليه منذ قتل الى الان تقوم القيامة والناس من مولده خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى فكيف تتصور المجاورة فان مجاورة جمع تمنع عن مجاورة آخرين وهكذا والجواب عن ذلك اجمالا مما لا يمتري في النشأة الفانية مما يمتري في النشأة الملكوتية الدائمية غاية ما في الباب ان عقولنا وافهامنا لا تصل الى ادراكها وتعقلها على انه يمكن ان يقال ان نفس الكلية القاهرة النورانية لسيد الشهداء تتصور في قوالب برزخية واجسام مثالية كثيرة فيكون كل واحد منها مثل جسده الشريف الذي هو فيكون تلك الأجساد في حصول عليه فيدفع الاشكال هذا اللهم الا ان يقال ان الأجسام المثالية والأبدان البرزخية مما لا يوجد الا لأهل المعاد والحشر والنشور فيه مما لا يخفى ويمكن ان يجاب عن هذا السؤال بوجوه اخر كما لا يخفى على الفطن المتدبر فتقول ثم لا يخفى عليك ان الرواية الثانية اي رواية الشيخ الأجل ابن نما وان بعد كون مضمونها مما يحرق القلوب ويذيب الجمع ويورث جريان الدموع على الخدود مما يدل على عظم شأن سيد الشهداء وانهم بعد عترة الهاشمية النبوية المستشهد بين يدي سيد الشهداء ما كان لهم شبيه على وجه الأرض فيا ليتنا كنا معهم فنفوز فوزا عظيما فهم كما قال امير المؤمنين لم يسبقهم سابق ولم يلحقهم لاحق فيتيمن للمؤمن الكامل ان يتشبه بهم بكون ممن يبلوهم ذلك اذا احسن واكمل البكاء والجزع والصيحة والصرخة والعويل والنياحة في مصاب آل الرسول صلى الله عليه وآله ولم يبخل ولم يضن بذل روحه والمرور شاره وجوده في زيارتهم واقامة مجالس المأتم والنياحة والبكاء عليهم فاذا كان كذلك يدخل تحت ما حكم به الصادق فيكون متشبها بهم وناليا لهم وذلك الحكم فيما رواه الثقة الأسلم الكليني مسندا الى محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد عن علي بن الحكم عن عمر بن اذينة عن ابي منصور قال سمعت ابا عبد الله تقول لهم ان المغتم لظلمنا يتبع سهمه لأمرنا غبنا وكمانه لسرنا جهادا في سبيل الله قال ثم قال محمد بن سعيد اكتب هذا بالذهب فاكتب شبيها احسن من هذا ما قول الحق كما قال محمد بن سعيد لكن لو قال ينبغي ان يكتب بالنور على اخذ الحور لكان احسن واولى لفظ هذا الحديث واما تمام ما يعطي اصولا ملكوتية وقواعد لاهوتية مما في غاية الكثرة في كلام الحجج الطاهرين وكيف كان فان عظم شئون اصحاب الأمام المظلوم وجلالة قدرهم مما لا يحيط بعده الأفهام وقد عرفت في ضمن بعض المطالب الكلام المشبع في ذلك كما قد عرفت انه يمكن ان يقال ان حبيب بن مظاهر بعد العترة النبوية الهاشمية افضل الأصحاب والأنصار فيما يعطيه فضيلة شرف مقتضاه الى ما سبقوه وما قد كان حبيب بن مظاهر كان ذلك هو واقفا في سوق الكوفة عند قطع ثيابه صبيا كريما فمر عليه مسلم عوسجة فالتفت حبيب اليه وقال يا اخي ما يسلم اذا رأى اهل الكوفة مجتمعين الخيل والأسلحة فبكى مسلم وقال يا حبيب ان اهل الكوفة صمموا على قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى حبيب وقال والله لا تصبغ هذا الأمر ثم منهج بدون الحسين وانما وصل الحسين في مسيره الى الكوفة الى ارض وخيم فنزل في وادي منها وعلم بقتل ابن عمه مسلم بعقيل وان اهل الكوفة غدروا بهم وكان قد عقد اثني عشر راية ثم امرهم بان يحمل كل واحد منهم راية منها فاتوا اليه اصحابها وقالوا له يا ابن رسول الله صلى الله عليك الدمر عنا نرتحل من هذه الأرض فقال لهم صبرا حتى يأتي اليا من يحمل هذه الرايات الأخرى فقال لبعضهم سيكفيك على حملها فجزاه الحسين خيرا فجاء الى بيته صاحبها ثم كتب كتابا ونسخه وكذا من الحسين بن علي بن ابي طالب الى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر اما بعد يا حبيب فلك تعلم

النص لكتف العالمة

راب ذو ثبا وذو نا

مند مجد ا

لا عاب بسلم حبيب في عوسج الكوفة

فرايتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وانت اعرف بنا من غيرك وانت ذو شيبة وغيره فلا تجعل علينا سبيلك يجازيك جده رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم ارسله الى حبيب فلما رجع الرسول مع زوجته وبين يديها طعامها كان ان نفضت زوجته الطعام فقال الله اكبر الساعة يدعونا كتاب فبينما هم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فخرج اليه حبيب فقال من الطارق فقال انا رسول الحسين اليك فقال حبيب الله اكبر لقد صدق الحر بمقالتها ثم تناول الكتاب فقضه وقراه وكان حبيب يريد ان يكتم امره على عشيرته وبين عمه لئلا يعلم به احد خوفا من ابن زياد لانهم بنو امية وكان اذا املوا ان يوقعوا به فسلموا عليه فرد عليهم السلام وقال له يا حبيب بلغنا انك تريد ان تخرج لنصرة الحسين وانا لا نحليك ابدا والدخول بين السلاطين فاخفى ذلك عليهم فرجعوا عنه وسمعت زوجته فقالت له يا حبيب كان كلامك للخروج لنصرة الحسين فاراد ان لا يخبرها فقال لها نعم فبكت وقالت اذا يليق لراس هذه المقنعة انسيت كلام جدك رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه واخيه والذي هذان سيدا شباب اهل الجنة وهما امامان ان قاما وان قعدا وهذا رسولهما اليك ويستعين بك وانت لم تجبه فلما عرف منها حقيقة الامر قال لها اذا خشيت عليك ترملين بعدي فقالت دعني اكل النار ولا اترك نصرة الحسين فجزاها خيرا ثم قال اليك حاجة فقال وما هي قال ان بالله عليك يا حبيب اذا اقبلت عليه تقبل يده ورجليه نيابة عني واقراه مني السلام فقال افعل ذلك وكرامة ثم اقبل على جواده وشد شدا وثيقا وقال لعبده خذه وامض به ولا يعلم بك احد واسبق بي الى مكان الفلاني فاخذه العبد ومضى وبقي ينتظر قدوم سيده ثم ان حبيبا ودع زوجته وخرج مختفيا كانه ماض الى ضيعة له خوفا من اهل الكوفة فاستبطا العلام وجبل على الجواد وكان قد امره علفا ما كل منه فجعل العلام يخاطبه ويقول له يا جواد ان لم ياتي صاحبك لاعلوف ظهرك وامضي بك الى نصرة الحسين فلما سمع الجواد خطاب العلام له جعل يبكي ودموعه تجري على خده وامتنع عن الاكل فبينما هو كذلك اذا بحبيب قد اقبل فسمع خطاب العلام وصفق باحدى يديه على الاخرى وقال بابي انت وامي يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله العبد يتمنون نصرتك فكيف الاحرار فقال العبد استر لوجه الله فبكى العلام وقال يا سيدي والله لا ارحلك حتى امضي معك وانصر الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل بين يديه فجزاه خيرا فسار فبينما هم في الكلام واذا هم بغبرة ثائرة فالتفت الغلام وقال لهم ان صاحب هذه الرايات قد اقبل فلما جاء قربهما من الامام المظلوم حل عن جواده وجعل يقبل الارض بين يديه وهو يبكي فسلم على الامام واصحابه فرد وا فسمعت زينب بنت امير المؤمنين فقالت من هذا الرجل الذي قد اقبل فقيل لها حبيب بن مظاهر فقالت اقرؤوه مني السلام فلما بلغه السلام لطم على وجهه وحثى التراب على راسه وقال انا من اكون حتى تسلم على بنت امير المؤمنين ثم لا يخفى عليك ان اسحق الموكل على السرعة كما في الرواية المنتقدة اي ولد الشيخ الاجل ابن نما عن سكينة بنت الامام هو اسحق بن حيوة لعنه وقد رايت في بعض الفاظ السيد الاجل السيد نعمة الله الجزائري قصيته طويلة وقد علم مما الان تقرب بما ذكرنا في بعض الكتب المعتبرة وذلك انه قد ورد عن عبد الله الاهوازي قال اجرت عند الله بقصيته وهو من ذرية بوهم في السوس واذا هو برجل امشوه الخلقة ولسانه ابرص وهو كره المنظر كانه خارج من جهنم وبيده عصى وهو يدور في الاسواق فلما نظر علي اشمر منه حلة وسالني من اي البلاد ومن اي القبائل انت فاعرضت عنه فاقسمت عليه بخالق الوجوه فقال يا اخي وما رجوت من هذا فلت رجوع الجواب فقال لي يا هذا ان كان على شرط فقلت له ما هذا الشرط فقال انا تابع فان اتبعتني حكيت لك فقلت له امض بنا الى مهرتي فاطاعني فلما الى وجلس في الدار طالبته بالجواب قبل الزاد فقال انا حاضر ما صدق على الحسين قلت سمعت لكن ما حضرت قال انا ما حضرت بعمر بن سعد لعنه قلت بلى انت هو انت قال لا انا ما انا برايه اسحق بن حيوة قلت فما صنعت حتى ابتليت بهذا وخسرت الدنيا والاخرة وربحت بتلك راحة وفرحا قال اني لما رجعت عمر بن سعد لعنه على رجال قتال سبال وسبوط وسمر اقبض على المسرعة مما يلي عسكر الحسين واصحابه ففعلت ذلك وصرفت نصف الليل كله والنهار بحر المسرعة حتى زادت شفوقي فيهم واصحابها ان لا يتخذوا اناء للنار خشية ان ناخذ احدهم التخوط الحسين ويشفوني فبينما نحن على هذا وامثاله واذا نحن بالعباس بن علي اخي الحسين وهو يبكي فقال له ما اخي ما لك تبكي لا ابكى الله

ولما وصل حبيب الى بيضة الحمقاء سيوف ٢٠٠

ملكوب الحسين ع الى حبيب ابن مظاهر

لما سمعت زينب بان حبيب جاء قالت اقرؤوه مني السلام

نشوة اي تحركه

اشمر عليه اي قذرة نشمرة اي رديئة

عينيك فقال العطش قد قتلنا واشد منا الأطفال وقد حفرت لهم حفيرة بين لم ار لهم منها شيئا من الماء اما انا لهم ولو شربة للأطفال عسى ترويهم
فقال يا اخي سألتهم ماء فلم يجيبوا الا بالنبل والسيوف فبكى بكاء شديدا فقال العباس انا اسير اليهم العباس واتي ولو بقربة من الماء للحرم فقال
له شكر الله سعيك يا اخي هذا وانا اسمع كلامهما كله فارسلك الى عمر بن سعد فاخبرته بالخبر فلم يصل الى خمسة الاف فيهم خولي بن يزيد فلما
صار النهار فاذا العباس قد اقبل فنظر اليه كالجراد المنتشر فصاح بهم كالقنفذ فلم يكبر ذلك عليه ففرقهم يمنة ويسرة واتى الى الشريعة وملأ
القربة وحملها وخرج فصاح بهم نابو بلكم ان شرب الحسين من قطرة ماء الكبير والصغير فضربنا عليه فحمل الحملة من اذى بسيفه فطار
فاخذ السيف بشماله فكر علينا والقربة على كتفه فقتل رجالا ونكس ابطالا فلم يكن لنا هم الا القربة فضربها بالسيف فضاع على فضربت بيده
بالسيف فطارت مع السيف فضربه بالعمود من حديد غلام راسه فطار مخه جانبا على كتفه فسقط على الارض وهو ينادي يا اخاه واحسيناه
وا علياه واذا بالحسين قد اتاه كالصقر اذا انحدر على فريسته ففرقنا يمنة ويسرة وقد قتل من العسكر مثل بسبعين رجلا ولما قرب منه رجع الى اخيه العباس
واحتمله كحمل الاسد لفريسته وجاء به الى المجاهدين وناح عليه طويلا وعلا النياح والصياح من النساء في الخيم حتى بقينا لا ندري الجن والانس
نعينهم على ذلك حتى ان الارض قد ماجت بنا واذا بالحسين قد اقبل علينا والله لقد حملنا اياه على بن الحسين ففرقنا كالاغنام الشاردة واتخذ الى الاخبية وصل
الى الركاب فوقف ليشرب واذا بالحسين قد اقبل ليشرب فرفع عن اللجام اثره على نفسه وهو بتلك الخصاصة فتعجبت منه وقلت والله انك لابن رسول الله صلى
الله عليه وآله حقا لانك في هذا الظما الشديد تؤثر مركوبك على نفسك لا عاش شيء بعد نفسك فذكرت مدح الله لابيه ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة فجعلت احث الرجال والفرسان بالنزول عليه فلم يجسر وتناول الكأس فيه الماء فحذفه على الخوانا ما القى الشيطان في قلبي الكذب فقلت ادرك يا
الحسين انهم هتكن الخيمة اخذ ونهب فنسائجوا واذا هم سالمة النساء كلك فعلم انها كانت حيلة فاراد الرجوع فلم يتمكن فاستعبر وبكى ولما
على حده لرفضا على ما نرى قال عبد الله فاحرقت فؤادي مما سمعت منك له صلوات الله عليه انك العذاء فدخلت لبيت ولعبت بالسيف فلما راى
السيف قال هذا كرامة الضيف عندكم قلت هذا كرامة قاتل الحسين عليه السلام وتنحى مولى وحكى وقطعنا الرباب الا رحمه الله واحرقنا بالنار الا لعنة الله على الظالمين
اقول لا يخفى ان في ما جملة من فقرات هذه الرواية ان كان مما يخالف بناءا في جملة من الروايات المشهورة الا انه مما يمكن الجمع والتوفيق بينهما كما لا يخفى على
المتدبر فان قلت ان ههنا سؤالا وهو ان سيد الشهداء كان تعروانه مجاهدا على مقتضى قوته البشرية وهكذا كان صبره على شدة العطش والظما
على مقتضى قوته البشرية ثم ان قوته البشرية في كلا المقامين ان كانت في نهاية القوة والقدرة في النهاية الا انه اذا لوحظ في المقام ووقوع الشمس في السماء
في ذلك اليوم اثنين وسبعين شبرا ولوحظ ايضا في بعض الروايات من زيادة الحرارة ووصولها الى سبعين درجة اي بالنسبة الى سيد الشهداء مما لا اشكال
في المقام وهو ان كيف يمكن سيد الشهداء مع هذه الحالة من شدة العطش والظما على المجاهدة العظيمة في المقاتلات الكثيرة التي لم يتفق وقوع مثلها
لاحد من بني ادم ثم كيف لم يكن هذه الحالة موجبة لفارقة روحه من جسده وقد تنقح من جملة من الاخبار ان جماعة من الاطفال والبنات ماتوا
من شدة العطش قبل غروب ذلك اليوم وقد وقع التصريح بذلك في بعض كتب المقاتل والتسبيب بين عطش الاطفال والبنات الكبير بين عطش سيد الشهداء
مثل نسبة القطرة الى البحر المحيط قلت انا قد بينا في تضاعيف جملة من مطاوي الكتاب ان ابدان اصحاب الولاية لطيفة وهكذا ابدان ابنيائهم تتحمل من الجراحات
دون الدماء الا انهم لا يتحمله غيرهم من سائر الابدان فالكلام في قضية العطش وشدة الظما مثل الكلام في قضية كثرة الجراحات وشدة نزف الدماء وبالجملة فان تطرق ما
في قضية الجراحات ونزف الدماء يجري ههنا حرفا بحرف ويمكن ان نزيد ههنا ونقول ان شدة الالتهاب العطش التي كانت توجب لروح الامام بلدة الالتهاب
والمقاتلات الكلية كانت تسكن بشم رائحة التفاح الذي كان من فوالة الجنة ولا يخفى عليك ان ذلك الاستشمام ما كان يسكن شدة العطش والظما بل كان يسكن
شدة الالتهاب العطش والفرق بين المقامين واضح عند المتدبر والخبر الذي تضمن قصة التفاح هو ما روي عن ام سلمة ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلى الله
عليه وآله وكان عنده جبرئيل فجعلا يدوران حوله شبيهاه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئا فاذا بيد جبرئيل تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما
فتهللت وجوههما فرحا وسعيا الى جدهما فقبلهما وقال لهما اذهبا الى ابيكما وامكما فاذهبا فان الله امرهما جميعا ولم ياكلوا منها شيئا حتى جاء النبي صلى
الله عليه وآله اليهم فجلسوا جميعا اكلوا حتى شبعوا ولم يزالوا يأكلون من ذلك التفاح والرمان وهو يرجع كما كان وحتى قبض النبي صلى الله عليه وآله

ولم يلحقه التغير والتقصف في ملة أيام جيء فاطمة الزهراء بالحسين فلما توفي أتي فاطمة الزهراء فقالت الزهراء وبقي التفاح والسفرجل أيام حولها فلما استشهد علي بن أبي طالب فقدنا السفرجل على هيئته إلى الوقت الذي منعت من شرب الماء فكنا شممنا هذا التفاحة إذا عطشت فيسكن عطشي فلما دفن الحسين لم يجد التفاح رائحة ولا طعما فأتيت الحسين بن علي فقال لي يا أخي قد قبض نبي وحبيبه التفاح مصرعه فالتمسه فلم أجد لها أثرا فبقي ريحها بعد قتل الحسين ولقد رأيت ربعة الشريف فشممت منها رائحة التفاح من قبره صلوات الله عليه فمن أراد ذلك من شيعتنا الصالحين فليزر الحسين فليلتمس ذلك فإنه وافر السر فإنه يجد رائحة التفاح عند قبر الحسين بن علي مخلصا ولا يخفى عليك أن ما في الحديث لا يفيد تمام ما أشرنا إليه فيكون ما في الأخبار المتقدمة من المضاقة والمزاحمة المتكاثرة المتواترة من أنه قتل عطشانا ظاهرا لا معارض له أصلا بل إن هذا الحديث يفيد أن شدة العطش حين الشهادة بل قبل الشهادة بقليل إلى حين الشهادة كان في غاية النهاية ونهاية الغاية فتحقق الكلام بتمامه في المجلس الثاني عشر من كتاب السر المعاد في أسرار الشهادة

في بناء حال سيد الشهداء بعد شهادته الكل من أصحابه وفتيانه بها صلوات الله عليهم أجمعين اعلم أن جملة من أشير إليها منها على طولها لا تستغني الفقيه من الكتاب والسنة وقد ذكر جملة من الزيارات والأدعية وملاحظة جملة من الأخبار الواردة في مقاتله فكل من يقف على هذا الكتاب يجب عليه من الرغائب ما لا يخفى وملاحظة طرق الأخبار لا يجوز له التعدي عن الطرق المذكورة في الكتاب فإنه يفضي إلى الكذب المحرم المؤكد ومتى مثل هذا القياس فما قول أن أول من أجاب سيد الشهداء وقوله الفداء في استغاثته بحطاب هل من معين هل من ناصر هل من مغيث هو زوجة العزيز جل جلاله فإن أفتى الله رب العزة بهذا لبيك لبيك حجتي على جميع خلقي فأنا ناصرك ومغيثك فهذا وإن لم يصل فيه خبر خاص إلا أنه مما يستنبط من ملاحظة جملة من الأخبار العامة وملاحظة جملة كثيرة من فقرات الأدعية لأنها إذا دارت أن رب العزة يلبي في استغاثة المؤمن مع ما فيه من نحو الأولوية القطعية أنه يلبي في دعوة أفضل خلقه ومحبه على جميع خلقه أبا حقه وابن عمه وأخيه صلوات الله عليهم أجمعين فإذا أضفت إلى ما ذكرنا ما في خبر أذن علمت أن ذكرنا على النمط الذي ذكرنا مما لا ريب فيه وما في خبر أبي هو ما نقل عن عوالي المحاسن لبرسي ومعه أذن نا ل فإنه قد جاء فيكم فلما أذهب عني قال أنس فاستخفيت فلما طال وقوفي في الصلاة سمعته تلا هذه الآية ﴿ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾ فإذا هو بأبي وأمي قد أقبل فقال يا رب يا رب أنت مولاه فأرحم عبدك إليك ملجأ فإذا المعاد عليك معتمد طوبى لمن كان خادما لك وقد ذكرنا أن شكوى الأذى الجلال بلواه وما به علة وما سقم الكثر من حبه المولاه إذا اشتكى به وغصه أجابه الله ثم أتاه إذا أتى له بالظلام مبتهلا أكرمه الله ثم أدناه فنودي لبيك عبدك وابن عبدك وابن أمتك كفى وكلما قلت قد علمنا صوتك تسأله ملائكتي فحسبك الصوت قد سمعنا دعاك عندي يحول في حجب فحسبك الستر قد سفراه لو هبت الريح من جوانبه خرم بها المانعا سلبي بلا ريبة ولا رهب ولا تخف أنجا ناك الله ثم المجيبون لدعوته واستغاثتهم أرواح الأنبياء والأوصياء والملائكة وأرواح جميع المؤمنين من هذه الأمة ومن سائر الأمم الماضية من الإنس والجن فأما إجابة رسول الله وأمير المؤمنين والحسن صلوات الله عليهم لدعوته فما لا يذهل عن مدارك ذلك ولو جوه الدالة عليه ودية وهذه من صلاب وأما إجابة الأرواح من أرواح الأنبياء والأوصياء لدعوته وقولهم في استغاثتهم ما يستنبط على النهج الذي وقع اللطيف من أنه وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وتقرير الاستدلال بهذه الآية على وجوب الإيمان بالأنبياء والأوصياء بالنبوة المطلقة لنبينا صلى الله عليهم وكونه نبيا لهم كما أنه نبينا وكذا على وجوب نصرهم إياه وإجابتهم لدعوته من قبيل الدلالة على نمط التطابق والتضمن كما أن دلالته على ما نحن فيه إنما هي بعد ملاحظة المشابهة بين نبينا وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم مما ذكر وإلا فله بل لأن يكون أتم منهم جميعا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن والإنس والملائكة مما يفيد الفذ ليلة فإجابة دعوته المجد والولاية المطلقة واجبة على كل من بلغه ومن هنا يتبين لك وجه التشبيه الذي شبه الملك وإجابتهم هذا الحال في أرواح المؤمنين من هذه الأمة وسائر الأمم بل إن مقتضى القاعدة في الولاية المطلقة والحجة الكاملة هو لبيك كل شيء لأجل استغاثتها فتلك الولاية وإجابته تقتضي ما علا الأعداء والمخالفين وتؤيد تلك القاعدة ههنا ما ورد في الآثار المتضافرة والأخبار المتكاثرة من الطريقين الخاصة

اول من اجاب استغاثة الحسين هو الله تعالى

يشكو الى ابو فرة

كشفا سقفا بيته اى

الادب المحرب بعد بالبلايا

نفاذ فرد الكافرون وفاروقنا الظلمة

القاتل انه ربكل شيء على الحسين الامويه والبصره والدمشقي والشامي ماوزي جمله من فقرات الزيارات من اتاه وراح اومنين قال اجابوا في تلك الحضره والاستغاثه وكانوا ممن خلق ابدانهم بعد من الشهاده والثالث قول امير المومنين لواحد اصحابه اهو اخيك كما معنا قال نعم قال والله لقد شهد ذا ومعسكر اهذا قوم اضلا الرجال واوردا النار سيعرفهم الزمان بقولهم الاتباع والرابع قاروا ابو عمرو الكشي في كتاب الرجال مسندا الى الصادق ان رجلا كان من شيعه امير المومنين مرضيا سيد الحي فقال الحسين فيما دخل من باب الدار رجل فقال له فلما ضيت ايها وتيم حقا حقا والحي هو بين منكم فقال له والله ما خلق الله خلقا الا وهو امر بالطاعه لنا الا ان قال انه كلم الحي بكلام فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص والحي يقول لبيك الحادي والخامس حديث الذي نقله الشيخ الحر العاملي في كتابه وعينه ان عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت مع ابي عبد الله بن مكه والهاشمي وهو على بغله وانا على حماري ليس معنا احد فقلت يا سيدي ما اعلا الامام قال انه لو قال لهذا الجبل سر فسار قطر والله الجبل يسير فقط اليه فقال اني لم اعنك الحديث فاذا انا ملك فيما ذكر واضفت اليه جمله مما بلغني اليه الاشاعله صحته ما قرا فاعلم انه قد ورد في بعض الاخبا المعتبره عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله حديثا بفضلكم الذي جعله الله لكم فقالا نكم لا تحملون ولا تطيقون قالوا بلى نحمل فقال ان كنتم صادقين فليتخ اثنان منكم واحدا واحدا منكم فان احتمل حديثكم فتخي اثنين واحدا فقاطار العقل فاراعلى وجهه فكلمه صاحبا فلم يرد عليهما جوابا بان ناضره نو الحديث وفي خبر اخر قال لرجل الحسين علي فقال حديثا بفضلكم الذي جعل الله لكم قال انك لن تطيق وحمله قال بلى احمله يا رسول الله صلى الله عليه واله احمله فحدثه الحسين بحديث فاقر فرخ الحسين من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته واتى الحديث عاد ذكره رحمه الله حيث انتهى الحديث وفي اخر ان قوما اتوا الحسين فقالوا لواحد ثنا بفضائلكم قال لا تطيقون وانخاز واعنه حتى اشير الى بعضكم فان اطاق ساحدثكم فبا عد عنه وكان يتكلم مع احلم حتى دهش وقله وجعل يهيم ولا يجيب اعدا وانضر نواضه الحديث فاذا اخذ يجامع فاذكروا الله تعالى بعض قليل اجزء يسير من مقامات صاحب الولايه المطلقه والاخطاب ايضا بعد تلك انصاوقرب طيبه شهد اكربلا واحاها ابدا انا من طينتها ومحبي الولايه المطلقه كنت من لا تخطيء اذا حكمت بحسب الاستنباط الرفيعه والانظار الدقيقه بانه لما اراد الله تعالى بحجته الله على جميع خلقه بدا هل من معين وهل من ناصر وهل من مغيث وهل من مجيب عن حرم رسول الله صلى الله عليه واله احيا بها الله الاديان الشريفه والاجسا الطيبه والجثث الطاهره المرضيه من شهد اكربلا بان تحرك ارتعد واضحى في هيئة القائم او القاعد خرج من حملا بهم مباركه وحناجرهم الطيبه كلمه لبيك لبيك يا بن رسول الله حزنا بالغيا حتى تجاهد بين يديك عزا واخرى تم اقول ايها العاروق المومنون اسلكم بالله ورسوله وبحق الولي المطلق اذا تسنم شبا اما ذكرته الى فانسبوا وانفلوا عني على النهج الذي قررته لستم من حزب من اذا غرته مطالبه وتسنم الى ورود الاجا الخاصه والاثار المخصوصه في هذه الامور المخصوصه فانما ذكرت انما هو بالنظر الى الاستنباط الذي فان اشار هذا الاستنباط جاهر لاهله من حمله العلوم وهذا القول بان نفوسهم غير هم من اهل العلوم انما هو بحسب دقه النظر ورقه الاستنباط ثم لا يخفى عليك انا نشير هيهنا الى جمله من مناقب امير المومنين وفضائله ثم نشير الى ما يفيض الله وقع بذيب مجمع الفلوب فاعلم انه قد ذكر الشيخ الحر انه قد روي ان امير المومنين كان طفلا صغيرا في المهد وكان يقطع لقماط الله تشده يده والاثنين والثالثه والاربعه والخمسه والسته من ايام وجرى انه كان يتكلم في المهد في حدة اخرى عن فاطمه بنت اسد ثم شدته وقطعه بقماط فبقي القماط ثم جعلته قماطين فبقيا ثم جعلته اربعه اقماط من ورق مصر لصلابته فبقيها فجعلته خمسه اقماط ديباج الصلابته فبقيها فجعلته ستة من ديباج والحاصل من الادم فمضى منها فقطعها كلها بان الله ثم قال اما الاشتديد فاذا احتاج الى ان يبصبص بي باصبعي الحديث وروي ايضا انه لما ترعرع كان يصاع الرجل الشديد فيضرع وكان ياخذ من الجبل حجرا ويحمل نفر يده ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجال ان الثانيه على محو يكه وروي انه قلع الابيا وحملها الى الطور بين سبعه عشر ميلا ويجي الى الاقوبا بحرك واحد منها فقلعها وحدد نقلها ونصبها كذب هذا ميل على وقيل انه كان يابط باثنين وبيده واحدا بر حله بلاني الاسطوانه حتى دخل بها في الحجر وهو باق في الكوفه وكان مشهد الكنيف بكربلا الموصل الرسيفه بحجره جبل ثور وانه رجع في جبل من جبال البادنوي وفي خبر اخر عن ابي سعيد الخدري في حديث عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لفاطمه اما ندرين ما تمتراطع

في بيان سؤل الشيطان الرجيم من الرب الرحيم في يوم عاشوراء زيادة حرارة الشمس لأبي الأمر رئيس الموحدين سيد الشهداء

عند كفاية أمره وهو اثنى عشر سنة الا ان قارورة مع أخيه وهو ابن اثنتي وعشرين سنة وكان لا يدفعه خمسة وعشرون رجلا الحديث فاذا الأخ ذلك المضطر الا ملاطخا ان كل واحد ذرية أمير المؤمنين الذين استشهدوا في الطف مرتين أولهم ولد الحسن والحسين قتل ثمانية عشر نفسا من أعظم الشجاعة وسط مرتين الشام الكريمة والصفات الحميدة هما ان أبو هما الحر والد الكريم والنواب الرطف أبوه من ارهاجه العصمة لبنا الارهم والخلا أعني عليا الرضيع لكن صيره مثل جبرئيل اسرافيل نادهشة ولم يكن مصيبة سيد الشهداء الأجله مصيبة بقي ما عدا المصيبتين ليس بالمتوسط من مواريث جده أمير المؤمنين فيزاد من جده ما كان له حال طفوليته وزمان رضاعه من قطعه الفلاة ما في المهد فاقوال ان هذا النور البتول والقمر المنير لما سمع بشقاوة قطع الفلاة والقى نفسه ويكي وضج شيرا بذلك وذهب واراح جميع العالمين مثل الاجاد هو أبيه وبكى لأجل الشهادة في حضنه وفوديه وكان في قاطع بوقوع هذه الكيفية نظر الى الوجوه الأمر المذكور بل الاجل الاطهار الغيبية والمكاشفة الحقانية بسبب بقي سلسلة الشهادة من رضع هذا الطفل الذي رضع بمنزلة الأعظم والأمر الاعجب الذي لما وصلت الكتابة الى هذا المقام وجعت في هذا الليلة بعد تقبيل العتبة الشريفة الى المنزل صادفني في الطريق ثقة من الثقات وجرت قضية شهادة هذا الطفل الرضيع سلام الله عليه وعلى ابيه فقال ان قضية قطع الفلاة والقاء نفسه الشريفة على الأرض مما ذكره العالم الفاضل المحدث الحاج ملا رضا الأسترابادي في كتابه حاصل ما اخبر به انه ارتفعت العجة والضجة بين النسوان في الخيمة ومن صوت البكاء ورجع الأنام الى محوجها وسئل الصادقة الصغرى عن سبب تلك الحالة فاخبرت بما صنع الطفل بعد استغاثة واستنصاره لا يخفى عليك ان هذا التفجع من النقل يكشف عن اطلاع ذلك الفاضل برأيه في المقام ويمكن ان يكون ما ذكره ايضا على نهج ما قررنا اي من قبيل الالتفات الذهني من غير ان يظهر به تقرر خاصة كما لا يخفى ثم اعلم ان في المقام امرا عجيبا وهو سمعت في بعض الأرض السابقة من بعض اجلة السادات انه قال حين قرائتي الحرز نبذة من مصاب العترة الطاهرة ان الأمر لما انتهى الى وهلة الأنام وقرب وقت عطشهم وشهامته حضر في عرصة كربلا ابليس اللعين بالسنة الرجيم صاح صيحة شديدة فحضر عنده من كل جانب جنوده من الأحابسة والشياطين فقال لهم قد صار اجلي وهلكتي في هذه الأمة من قصة الصحيفة والعصابة والسقيفة وغير ذلك مما سئلوا فاني وان كنت سببا في توطئة تلك المكايد لكن اصحاب السقيفة واتباعهم الى يوم القيمة في الجحيم بل ان انتهاء امر هذا الامام وحجة الله على جميع خلقه الى هذا المقام انما هو ايضا مسبب عن قضية السقيفة ولكن شهامته اعظم مفاسد العتاة المجبية شيعة من يأتي وبكاء على انفاق المال في حجة وفقده الشهادة نكون سببا لمغفرة ذنوب خلق كثير ونجاتهم من النيران فهاج من الابليس اللعين عرق حسد وفار شرر غضبه وناجى الله تعالى رب العزة من شدة دهشته وولهه قائلا يا رب العزة الى باب الأوسع ينتهي الحاجات فهل انا ماذون في السؤال فنادى الرحمن سل ما شئت ايها الشيطان فانا ان حجتك ووليك الذي فضلته بعد جده وابيه واخيه صلوات الله على جميع خلقه وان كان صبره فيما ابتلي به فوق صبر الصابرين بل فوق ادراك العقول والأوهام لكن اريد ان اعلم صبره على الزائد على هذه الحالة فنادى الله تعالى ايها اللعين الرجيم سل ما شئت فقال اريد ان تزيد حرارة الشمس بحيث تزيد بسبعين جزء من الحرارة على هذه الدرجة التي استقرت الحرارة اليها فقال الله تعالى عز وجل ايها اللعين اردد الرجيم اذ قضيت حاجتك فاني اكرم الاكرمين اجود السائلين لكن طينة حجتي ووليي هذا لا تحتمل وليه امره واخيه عجنته بماء الرحمة والصبر الجميل فلما قضى الله ما اراده اشتد وطاب بطاب الحرارة التي طلب فاظهر عز وجل عرضه الكربلاء اقول هذا هو صحا ما ذكره ذلك السيد الأجل ولعل ما يأتي الله فذلك هذا حكاية الاكتاب من كتب المقاتل ولا يخفى عليك ان ذلك مما لا دين من بعد بل الظن وقوع ذلك الوجه ولكن المتدين ان يقال ان تلك الحرارة لم تحتمها الحد بعد بحجة الله على جميع خلقه الا الابليس الرجيم او ابلطهوها وصفوها فان تلك هل الشهر الأشهر من رزوا الفراطس السماء بعد استغاثة سيد الشهداء واستنصاره في هذا المقام اصل ومستند لا فلا الظاهر انه تعالى اصل ومستند الظاهر ان هذا بعد ما يئس الله تعالى رب العزة لا محالة المطلوب وزوال الفداء وقد نقله البعض على وجه خاص وكانه فظر في الخبر الوارد ميز ذلك حيث قال انه لما رأى وحدته وقتل جميع انصاره ومع ما هو الصفاء وخرج الى الميدان وبقي واقفا مجيء اشكا على اربعة مرة فنظر الى الخيام وبكى واخيه وبنى عصر عمه وبنى عمه عبد الله بن عمر فنظر الى عرسه وحده وانفراده ومرة نظر الى النساء وغيرهن وحدتهن وعطشهن وما بين ذلك

احمد

نقله من خط مؤلف الكتاب

نسخ بهذا الموضع ما حاوا

السلام على السلطان في يوم عاشوراء وحسدا ان مؤيد الله في هذا اليوم السبت

عبده فاجزاه الله تعالى

محمد علي

من الأسر والذلة مرة ينظر إلى السماء الأعلى وتصيحهم لقتلهم تارة ينظر إلى الحرين اما من ناصر ينصرنا اما من مغيث يغيثنا هل من موحد يخاف الله فينا اما من رب يشفق جد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نادى هذا النداء ارتجت الأرض والسماء وارتعد العرش وتموج وبكت السموات وضجت الملائكة واضطربت الأرض فقالوا يا جبرئيل هذا حبيبك فأذن لنا للنصرة وهو صلى الله عليه وآله في هذه الحالة اذا وقف صحيفة فقد ترك السماء فيذهب فلما فتحها ورأى انها هي المهدأ موضوعة على الشهداء قبل خلق الخلق في هذا الصحيفة فلما نظر الظهر تلك الصحيفة فاذا هو مكتوب فيه بخط واضح جلي يا حسين نحن ما حتمنا الموت وما الرضا عليك الشهادة فلك الخيار والأنفس حتى عنك فان شئت نصرتنا في هذه البلية فاعلم انا قد جعلنا السموات والأرضين الملائكة والجن كلهم في حكمك فلو رضيهم بإذن ربك بإهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لفعلنا فاذا بالملائكة قد ملؤوا بين السماء والأرض بأيديهم حربة من النار ينتظرون لحكم الحسين وأمره فيما يأمرهم به من إعدام هؤلاء الفئة فلما عرف مضمون الكتاب وما في تلك الصحيفة رفعها الى السماء ورمى بها اليها وقال رددت ان أمثل واحيي سبعين او سبعين الف مرة في طاعتك ومحبتك وانت قدرت الحتوف بعدل الأحبة سيما اذا كان في فناء نصرة دينك واحياء امرك وحفظ ناموس شرعك ثم أخذ صحيفة لم يأذن للملائكة بشيء وباشر الحرب بنفسه الشريفة هذا ما عرفت كل ذلك فلنرجع الى بيان شهادة الطفل الرضيع الذي في كتب المقاتل ففي الملهوف انه

استغاثة الحسين وشهادة الطفل الرضيع

لما رأى الحسين بن علي بن ابيطالب مصاع فتيانه واحبته غرضا لنبال القوم بمهجته ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله بإعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل فقام الى باب الخيمة وقال لزينب بنت علي ولدي الرضيع لأودعه فناوله ابن له فأخذه واهوى اليه ليقبله فرماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه وقال الأخرس ذبحني سهم ملقى الدم بكفيه فلما استشار دمي السماء وفار هتون على ما نزل فإنه يعين الله قال الباقر فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض قال السيد وروي من طريق آخر

شهادة الطفل الرضيع

انه لما اشتد الحال الى ما كانت وقعت لا يستطاع لهم بالحرب ولا قتال وانما كان اخذ الصبي وقال ابي ما حسين هذا ولدك له ثلثة ايام ماذا تراه اطاله من العاشر بنت ثم اخذ الحسين على يده وقال يا قوم ان كنتم قاتلتم بسببي واهل بيتي وقد قبض هذا الطفل ان يلتحق عطشانا فاسقوه شربة من الماء فبينما هو يخاطبهم اذ رماه رجل منهم فذبح الصبي فضمه وقال ابي محمد فقال يا اخا اوصيك بولدي الأصغر فانه طفل صغير له من العمر ستة اشهر او ثمانية يا ابا عبد الله ولدك له ثلثة ايام ماشربنا فاطلب له الماء فاخذه وجعل يخاطبهم ثم ذلك اذا اتاه سهم مسموم في نحره وقال ابن كاهل الأسدي

عقبة الأسدي

اللهم لا تمهل الأثيم الذي رمى بهذا الصبي الى السماء بقوله اللهم انا نشهدك على هؤلاء القوم الظالمين انهم الوا طائفة انفسهم ان لا يسقوا من ذرية محمد صلى الله عليه وآله احدا ثم رجع الى الخيمة ودفعه الى امه كلثوم وقال لابنتي ضعه مع قتلى اهل بيته فوجد في حلقه الفوق وكان الذي حفر له بسنبقه وصلى عليه ودفنه قال الطبرسي في الاحتجاج انه لما قتل اصحاب الحسين وقاتلوا دونه قربا وجيدا ليس معه احد الا ابنه علي زين العابدين وابنا الحسن وابنا الحسين الرضيع اسمه عبد الله فقدمه الحسين الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله هو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فسله فنزا الدم فلما رآه رفع يديه الى السماء وحفر للصبي بخمن سيفه ووضعه في بعض كساء عنده وصلى عليه ودفنه في بعض كساء عنده مسلم قال كنت عند زياد فدخل الطفل الذي قتل على يد الحسين فاذا خرج من الخيمة امرأة فكسفت الشمس بحيالها وهي تعثر في اثيابها فقام زياد وقعد اخرى وهي تنادي واولداه واقتيلاه وامهجة قلباه فمكث لسبعها بنوا امية حتى تحاث الى الطفل الذبيح وسقطت عليه شبه طويلا فخرجت خلفها بنتا كاللؤلؤ المنثور والحسين كان حين يعطا القوم فرد من خيفة الظلماء الأطراف ويجعل ترعنها وينطها ويلطف بها حتى ردها الى الخيمة وقلت ان حوى من هذه فقالوا ام كلثوم والبنات فاطمة الصغرى وسكينة ورقية وزينب فلم املك نفسي من كثرة البكاء وخرجت فارا على وجهي في مقتل هروعن الشعبي هو ان الحسين لما مضى بالطفل نحو النساء وهو محتضن بها والحسين يبكي فلما سمعت النساء بكاءه خرجن اليه فوجد الطفل على صدره وهو ميت فلما رأيته على تلك الحال نضاخ وأعلن بالبكاء عليه فاخذ ام كلثوم الطفل فمضت به الى صدرها وجعلت نحره عند نحرها واسبلت عليه عبرتها تارة وامحماه واعلياه مما ذا القينا بعدك كأن الأعداء والهفا على طفل خضب بدمائه وانفاه على رضيع فطم نبها الأعداء الى احشاء على فرميه الجفن والأحشاء ثم جعلت تقول ولعله موقوف

استحباب الصبر

اي جزع

لسان حالها لهف نفسي على اصغير ارمام فطمته الشهادة قبل الفطام لهف قلبي عليه وهو صريع جرعوه بحيمه وهو ظام خضبوه بدمه وهو طفل لهف قلبي على قتيل الطغام افرحوا قلب والده عليه وعدوه بدله وانتقام وبلكم بيننا وبينكم الله الحكم العدل فصل الخصام ثم لا يخفى عليك ان ابن العابدين وسيد الساجدين لما تلقى لدعوة ابيه في ذلك المقام كما في رواية ابي الفرج ثم التفت سيد الشهداء الى ولده الفداء عن يمينه فلم ير احدا من الرجال والتفت عن يساره فلم ير احدا فاخرج علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضا لا يقدر ان يسير سيد الشهداء ولده الفداء خلفه بانيا ارجع فقال يا عماه اذ ربني اقاتل بين يديك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحسين يا ام كلثوم خذ بيد اخيك لا يبقى الارض خالية من نسل آل محمد صلى الله عليه وآله وفي نقل آخر فجاذبها وخرج من الخيمة يجر قميصه لما به من الضعف فلما ابصره فانقض عليه كالصقر واحتمله وانى به الى الخيمة وقال يا ولدك ما تريد بصنع هذا يا ابه ان نداءك قد قطع بنا قلبي وهيج سكان بيتي وارملات اهل بيتي برحيلك فقال يا ولد ان عز يز علي بك جهاد ان الحجد والاقدام على شيعتي وانت ابو الائمة وكامل الايام والمنكمل للاد امل وانت الراد لحرمي الى المدينة وحاشا الله ان تبقى الارض بلا حجة من نسلي وكانت بك يا ولد ابيه ليل معلولة يداك موثوقة رجلاك فقال علي بن الحسين يا ابه وانا انظر اليك ليت الموا عدني الحضور وارواحنا الفداء ونفسي لنفسك الوقاء فقال الحسين يا علي ان الخليفة من بعدي والوالي على شيعتي والقائم بامر الدين والهادي الصراط المستقيم الحافظ لعلوم آبائه وجدته ثم لصفيه وبكى بكاء شديدا ثم لا يخفى عليك ان علي بن الحسين المسعودي قد روى في كتاب اثبات الوصية وحديث ان الحسين بن علي وقت قتاله بكربلا احضر علي بن الحسين وكان عليلا فاوصى اليه بالاسم الاعظم ومواريث الانبياء وصحف ابراهيم وموسى وعرفه انه قد ابرز في هذا العلوم والصحف الصفاء والسلاح الخاتم سلمة وامرها ان تدفع جميع ذلك اليه قال وروي انه في ذلك دعى ابنته الكبرى فاطمة فدفع اليها كتابا ملفوفا وامرها ان تسلمه الى اخيها علي بن الحسين فسئل العالم اي شيء كان في الكتاب فقال فيه والله جميع ما نحتاج اليه من امر الدين والدنيا وما الى ان يرث الحديث ولا يخفى عليك ان في تضمنه هذا الرواية مما ورد فيه اخبار مستفيضة بل اخبار متكاثرة ومتضافرة بل ان جملة مما تضمنه من الفضائل والمفاخر ثابت في المذهب **تذييل** هو الذي نشرع في بيان جملة من الامور التي الاولى في الاشارة الى نبذة من الاسرار في شهادة هذا الطفل الرضيع رجرحه له الفداء فهذه المصيبة من اعظم وكيف لا فانه كان قد بلي بمثلها ابن مرجانة صاحب شامة بعينه مستقله ولم يصبه مصيبة اخرى تحقر ذلك لكان ذلك كافيا في جلالة شانها وعلو مقامها وعرفت ان السر الاول لمناولة الامام الطفل واخذه يده في مقابل الاعداء الكفار واتمام الحجة عليهم بطلب جرعة من الماء له هو ورث البلاء الاشاء من ان هذا الطفل رجرحه له الفداء قد طلب بلسان الحال القوي بدرجة الشهادة حيث قطع حماطه والفى نفسه الارض حين استغاث الامام واستسقاه والسر الثاني هو السر المنبعث من ربه الله رب الغرة العلياء وعنوانها ايام الجبابرة والطغاة واعظمها البكاء على السيد الشهداء وقد عرف ان الناس مختلفون بحسب ميولاتهم واهوائهم وترجيحاتهم لا يجتمعون على شيء واحد في الفرح ولا في الحزن فاقتضت الحكمة الالهية ان يجرح من الالام والمحن ما يرق له القلوب بجميع ميولاتها المختلفة وترجيحاتها المتشتة حتى لا يبقى لاحد طريق الا عند البكاء والتحجب الرقة ولا شك في ان شفاه هذا الطفل رجرحه له الفداء مما يرق له القلوب وان كان قسوتها اشد من قسوة الحجر والفولاذ والحاصل ان هذه المصيبة اذا اضيفت الى سائر المصيبات لكون مضاف محمد صلى الله عليه وآله مقابلا ليس فوقه مقابل ان هذا اي تحقق مقام فوقه لا يعقل ولا يتصور ويكشف عن ذلك قول الامام ما ترون سكينة شبعتي ما ان شربتم ماء عذب فاذكروني او مررتم بغريب او شهيد فلا تدعوني ليتم في بوكما شوا جميعا انتظروني كيف استسقى لطفلي ثم لم يرحموني وقد يعلم من هذا ان شفاه هذا الطفل رجرحه له الفداء قد اوقعت قلب الامام اعظم بحيث قد صاحت مصيبته منفردة بكل ان دمع جميع الصاحبة والسر الثالث هو ان الامام لما اخذ الطفل وقبله واتى به فوق يده الى الميدان ووقف به في مقابلة الاعداء الكفار فاراد بذلك احزان الملائكة المقربين واشجان ارواح الانبياء والمرسلين والاوصياء الصالحين لما عرفوا من عدم الرقة والترحم في قلوب الكفار وطغوا انهم يقتلون هذا الطفل الشاكي رجرحه له الفداء الى المحتوم عرفوا بان قد مضى كان قد ذكر في قصته رمي الحجر صفحة النار له من السماء الى السماء فانه لو ورد ثار بان ان قتل اخي سبعين مرة او سبعين الف مرة في طاعتك محبتك وهذا وان كان مما لا يخفى على علام الغيوب مع ان الملائكة والانبياء الطاهرين الى الشفعاء والشاهدين اقوالهم كانوا يصيحون في كل ما قاله

ويطيبون في كل ما امر به غاية التصيد وكمال الانقياد والطاعة الا انه روحي له الفداء ان يفعل شيئا يقوم مقام قتله لنفسه الشريفة سبعين مرة او سبعين الف مرة في طاعة الله ومحبته فبذل هذا الطفل الصغير في طاعة الله ثم وفداء في محبته فان الآلام والاوجاع والاحزان التي حصلت لقلبه الشريف روحي له الفداء بسبب شهادة هذا الطفل على النهج المذكور فاكثر من ان تحصى عن الآلام واحزان سبعين مثل بل عن الآلام سبعين الف مثله فانظر اليه روحي له الفداء ايها المحبون الموالون كيف دل المحبين الموالهين على طريق لو ضحوا بجذا بيض في باب المحبة وكيف ادى العاشقين الصادقين الى ادارة كئوس الشوق اللوعة والتريح منها مرة بعد مرة بالاستغراق في بحر كأنوا الخشوع والخضوع والعبودية والاستكانة والذلة للمحبوب ورفع اليد بالكلية عن ابتغاء رضاء غير شراشر وجوده وجوه ما يتعلق به ثم انظروا الى حاله الاخرى روحي له الفداء حيث قد ملأ يديه وثوبه الى مرفقيه نحو السماء احمر هذه المحبة وانهم تلك اللوعة واكمل محو ضد ذلك الفناء في الله وما الطف فابوق الاسرار في هذا المقام فان اعظم مانع في تلك الاضحية الروحانية واشد مانع في الدعوة الحقانية هو اشتمال الدماء الظاهرة المباركة ومن الجائز في هذه الاسرار المذكورة ان يعلم انه سر عدم نزول قطرة من هذا الدم من السماء الى الارض كيف لا فان قطرة واحدة منها بمنزلة الف الف شاهد في صدق الدعوة فمثل هذه الهدية الحسينية المشعشعة عن قطرة المحبة ومحو ضة الفناء في الله المبعوث الى امة الخضر الروحانية الالهية لا يكون الا من خزائن كنوز العرش والكرسي فلو خص الله تعالى احدا من حملة عرشه وسكان كرسيه بذرة من شموس هذه الدماء او بعقد اما بكى ابدا لكان مكرما بنعمة لا يفوقها نعمة ولكان رياء من الكاس المترع من كؤوس محبة الله تعالى ومن هذا السر سينبط سر انه لو تزل قطرة من هذا الدم الى الارض لتخسف الارض باهلها ومن يتأمل الاسرار المذكورة ويتعمل لاحظ ان اسم هذا الطفل كما كان عليا كذا كان عبد الله تنبيها على السر بتكنية النبي صلى الله عليه وآله الحسين روحي له الفداء بابي عبد الله واما ما قيل من ان الطفل الشهيد كان اشبه احدهما على الاصغر المذكر من قصته شهادته والثاني عبد الله وهو الذي سقط سيد الشهداء من جواده لما رأى له مسندا على انه لو كذلك لكان اشبههما العصر روحي له الفداء في القيام فليس ما يعتبد به للزيارة القائمة الا نحو الطفل الشهيد في الواحد فلا يستند ذلك الى ما نقل عن كتاب اخبار الدول واثار الاول وهو انه قد بقي سيد الشهداء روحي له الفداء زمانا كلما انهزم احد من اهله رجل منهم انصرف عنه وان بقول مثله مجمل صبيا صغيرا من اولاده اسمه عبد الله وقبله فاخذ رجل من بني اسد فذبحه فبكى الحسين من ذبحه والقاه نحو السماء وقال اربد ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لنا خيرا وانتقم من الظالمين هذا ولا يخفى عليك ان ما هذه الرواية لا يوافق العقل لان سيد الشهداء روحي له الفداء لم يتنقل في مكانه ومصرعه في تلك الحالة الى الخيام فكيف يحمل الصبي على نهج العادة اللهم الا ان يقال ان هذا الصبي كان في العمر ثلاث سنين او ما يقرب منها وقد شبه هو بنفسه من الخيام الى المصرع وهذا ايضا كما ترى تمام ما يأباه ظاهر الرواية وبالجملة فان ثبت هذه الرواية في غاية البعد مثل ذلك اي في كونه في غاية البعد فانقل في بعض الكتب من ان شهادة عبد الله اي على الاصغر كانت قبل شهادته على الاكبر وذلك مثل ما عن المنتخب من انه روي انه لما قتل العباس قد انضاف الرجال على اصحاب الحسين فلما نظر الى ذلك قاد ناقته اما من مجيء نظرا ما من مغيث يغيثنا او ما من طامع فيصرنا او ما من خائف من الله فيذعن او ما من احد فيأبى انه من قتل هذا الطفل فما لا يطيق ظلما فقال اليه ولده الاكبر وكان له من العمر سبعة عشر سنة فقال انا اتيك بالماء وان شئت فقال امض بارك الله فيك قال فاخذ الركوة وبذل فهم السريعة وملأ الركوة واقبل بها نحو ابيه وقال يا ابت الم تكن طلبت مني سقاية فبينما انا اسوقها وان بعض شيء فضة على فاذا والله عطشان فبكى الحسين واخذ ولده الطفل واجلسه على فخذه واخذ الركوة وقربها الى فيه فلما هم الطفل ان يشرب اتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبحه قبل ان يشرب من الماء شيئا فبكى الحسين بدمي الركوة من دمه ونظر بطرفه الى السماء وقال اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الخلق بنبيك وحبيبك ورسولك صلى الله عليه وآله والله ما رأيت بعد فرقكم الا البكاء وقرع السن من دمه ولا ذكرت الذبح ابدا الزمان لكم الا بوت اد معي من مرجعه بذكر هذا وهذه الرواية كما ترى غير مستقيمة من وجوه كما لا يخفى على من اخذ بجامع ما ذكر في شهادة على الاكبر وبالجملة فما في هذه الرواية شيئا ما في الزيارة القائمة فلنرجع الى ما كنا في صدد بيانه فنقول البيان الثاني في الاشارة الى سر تعجيل الامام في دفن هذا الطفل

الوضع

الرضيع فهنا اسرار ظاهري وباطني اما الاول فلانه لو بقي في وجه الارض من عمر دفن كان الشهداء الكفار يطمعون
راسه الشريف ويرمونه على الرمح ولكان ذلك سببا لغاية الصغار والهوان في الاسلام والجريان هذا بعد عمر الضلالة في دولة بني امية وبعد
الى الاطفال الشيعة على ان المقام كان مقام فورة نزول البلاء وانمحاء الارض باهلها مابين واحد وبضعة مرة وسيد الشهداء وحمته الله ترحم طفلا
الجسد الشريف الصغير وحفظه بالدفن عن تفرق اعضائه من حرارة الشمس وتلاشي اجزائه بمحض سنابك خيول الاعداء واما الثاني فهو ان
هذا الجسد الشريف اذا كان في مأوى الظاهر ان في عظم الرتبة وشرف الدرجة كما مرت اليه الاشارة فينبغي ان يحفظ وليس يرضى هو ان الاعداء
على ان في بقاء هذا الشقفه وجمة مرجحة على الحرق والتسوية اجزاء مرموزة من مصائب الشهداء وكذا على جميع من الانبياء صلوات الله
عليهم والملائكة والصديقين والصالحين فيقاجين نزولهم ونزولهن من السماء مع سيد الانبياء صلى الله عليه وسيد الاوصياء وسيد النساء سلام الله عليها
لزيارة الجسد الطاهر المطهر والنور الانور اعني جسد سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين وهكذا سائر الاجساد الشريفة والابدان الطيبة والدماء
الثالث في الاشارة الى سر الصلوة عليه كما في بعض الروايات المتقدمة فاعلم ان سر صلوة الامام على هذا الرضيع وجعلنا الفداء يعلم
من التامل في الاسرار المذكورة فحاصل هذا ان صلوة الامام في ضمن ذلك الوقت تماثل في علو درجة هذا الطفل الرضيع من حيث
الشهادة فان درجة شهادته عند رب العزة بمنزلة درجة شهادة سائر الشباب والكهول والشيوخ من الشهداء بل الاجل والاعلى درجة الا درجة طائفة من
سائر الشهداء فصلوة الامام كصلوة النبي صلى الله عليه وآله على حمزة بن عبد المطلب وواحد في هذا الفاء سر لطيف يوقف هو على الصلوة
في الحقيقة ولو كان صلوة النبي اعظم انواع الشكر واجمع اصناف الثناء والحمد لله رب العزة جل جلاله وعظم شانه وكيف لا وانها معراج المؤمن
فلما صار قتله سيد الشهداء اولاده الرضيع الذبيح بين يديه في سبيل الله وروحي له تماما يتعجب منه الملائكة وارواح الانبياء والاوصياء
والصديقين والشهداء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين نظرا الى ان هذه القتلة كانت قتلة فاعلة لا قتلة مرضية كما في سائر الشهداء فوقعت
في المحل الاعلى والدرجة العظمى من القبول عند الله رب العزة جل جلاله وعظم شانه بحيث لا يكون فوق هذا المحل محل وقفا الاذن منه نفسه
الشريفة شاع صلوات الله عليه الى اناديه الحمد والثناء والشكر لله تم عز وجل وجامعا جميع انواع الشكر وانواع الحمد والثناء لله تم شانه
للمتعال وهو صلوة هذا الطفل وروح العالمين لهما الفداء الباب الرابع في الاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بالاجساد المتقدمة الواردة
في قضية ارادة زين العابدين وسيد الساجدين الجهاد ومنع سيد الشهداء اياه عن ذلك الارادة فاعلم ان الله تم عز وجل قد امر عن سيد الساجدين
فطال زمان كونه عليلا لا يسقط عنه الجهاد حفظا للعالم عن ان يبقى الارض بلا حجة من نسله وقد روي في خبر الزهري عن ابي جعفر الثاني عن علي بن الحسين عن حدثان الحسين قال الاصحاب
فحاصل الجواب الذي هو اني اغدا افصل وتفصلون كلكم مني لا يبقى منكم واحد فقالوا الحمد لله الذي اكرمنا بصحبتك ثم اخبر بفضل القائم الحسن
وولده عليه السلام اي الطفل الرضيع سئل عن ولده سيد الساجدين زين العابدين فقال ما كان الله ليقطع نسلا من الدنيا ولا يصلوا اليه هو ابو
ثمانية ائمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الحاصل فان قلت ما قول في توجيه هذه الاخبار الناطقة بان سيد الساجدين لو كان مقتولا في ذلك
اليوم لانقطع نسل سيد الشهداء ولكانت الارض خالية عن حجة الله تم عز وجل وهذا كما ترى ينافي الاخبار والآثار الواردة في ان محمد بن علي بن
الحسين كان في بطن الطف وهو في ذلك اليوم ابن خمس سنين او ما قرب منها وقد روي في خبر موثق عن زرارة قال قلت لابي جعفر الصادق ادركت
الحسين بن علي قال نعم اذكر اني كنت معه في المسجد الحرام وقد دخل في السيل الناس يعني موضع المقام مخرج الخارج فهو الذي مذهب السيل ومخرج الخارج
فهو هو ما قال فقال يا فلان ما يصنع هؤلاء قلت اصلحك الله يخلقون ان يكون السيل قد ذهب بالمقام فقال نادان الله تم عز وجل قد
جعله علما لو كان ليذهب به فاستمروا الحديث بالجملة فان وجود محمد بن علي بن الحسين في ذلك اليوم تماما لا ريب فيه ولكون الحجة من بعد صلى الله
عليه وآله وامام في السن الذي هو اقل من خمس عشرة سنة بل من عشر سنين ايضا تماما لا ريب فيه فهذا حيث مر بهم كان حجة ونبيا وهو صبية والمهد
وان جمعا من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين قد انتقلت اليهم الامامة وهم في سن الصبوة وذلك ان الجواد قد انتقل اليه الامامة وهو ابن سبع

وقد ذهب بيداء ذو
ذهب تقطع
والله اعلم

والهادي قد انتقل الامامة وهو ابن ست سنين او ما قبرها والقائم المنتظر عجل الله فرجه قد انتقل اليه الامامة وهو صبي فعلم ان النوعين الجمع بين الامامة والصبوة وبرئ ذلك ان كون سيدنا السجاد زين العابدين هو الامام بعد سيدنا الشهيد كما كان مقدرا عند الله ثم عز وجل ولما لم يطرق اليه البداء وقد اخذ بذلك النبي صلى الله عليه واله امير المؤمنين فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين من عباده وقد كان ذلك اسمه مكتوبا في صحيفة الصديقة الطاهرة المعصومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها فلو كان زين العابدين مقتولا في ذلك اليوم لكانت الارض خالية عن حجة الله ثم عز وجل فيها وان كان حجة الله الذي هو الامام بعد انقضاء تلك الازمنة موجودا في نفس تلك الازمنة بنفسه كوجوده فيها بعدها وهو محمد بن علي بن الحسين من هنا يعلم انهم عنى كلامه الشهيد اما كان الله ليقطع نسلا من الدنيا الى النسل الذين يكونون بحجج الله ثم عز وجل في ارضه وبنقل الامامة على نهج الترتيب في صحيفة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها فعهد الهو التوقيف والجمع بين الاخبار والباب الخامس عشر الكبير الخوف المقام فاعلم ان وقعة سيدنا الشهيد على ولده سيدنا السجاد زين العابدين وتخصيصا بامامته كانت امامة وقعتين عديدة قبل خروجه من المدينة فكذا انها امامة وقعتين اثنتين في كربلاء والمستفيد من الاخبار انها وقعت بكربلا اربع مرات مرة في ليلة عاشوراء ومرة قبيل شروع الامام في الجهاد ومرة بعد صدد محاهد اكثير وقبل الاذن من الناس في حملة من الحملات وذلك انه قد روي عن سيدنا السجاد زين العابدين انه قال كنت من غلبة المرض مغشيا عليه فاذا عند اسي جثة كالطير الابيض قطر اليه فاذا هو الدم وهو مختضب بالتراب والسهام مع بقاياها في جسده الشريف الطاهر ان لبلاء سيدنا الشهيد ابي عبد الله والشيء الخارج من حلقه الشريف وهو الدم كان بسيطا وكان في هذه الحالة وقد ذكر لي بعض الثقات انه قد روى عن سيدنا السجاد زين العابدين انه قال كنت انظر قبل عروض الغشية الى المقاتلة اني قد قربت شخصا من الكفار قد طعن خيامنا فرأيت ابي عبد الله بالرمح فلم يقتله اجله فلما انتقل الى الاخر عرفت للاخر الكافر كان قصده بمقول بولايتنا فيخرج عرق من عرقه هل ابي الحسين اباه مع العلم ان من قتله الكافر اللعين الا لعنة الله على القوم الظالمين قد تنيل اخر نور استشعاني في الاشارة ما يتعلق بامر في اوايل هذا المجلس فاعلم انه قد عرفت في اوايل هذا المجلس ان اول من يجاب اولا للدعوة سيدنا الشهيد وحمله الفداء كان هو الله رب العزة ثم ارواح الانبياء والمرسلين والاوصياء الصديقين والملائكة الى ان انتهى الامر الى ان لبيك اجاب الشهيد ارواحهم الفداء في كربلاء وحوكها في ضياعها ثم اطلعوا على ذلك الدعوة والاجابة من غير مهلة الجن فان قلت كيف قصا الامر بعد تلبية الله ثم وبعد تلبية هؤلاء المذكورين كيف كان كلام سيدنا الشهيد ارواحه الفداء مع الملبين لدعوته والمجيبين بعد استغاثوا واستنصاف قلت انا سنجامع الله رب العزة فقد عرفت الحال فيها في قصة الصحيفة الثانية من المستمعا وانا كالامر مع ستة الملبين والمجيبين لدعوته واستغاثه فهو تذييل هم جزاهم خيرا قولان ان الملائكة وارواح الانبياء والمرسلين قد اوفوا الاجل لتلبيتهم واجابتهم هذا بما اخذ الله ثم منهم من عهد السيد والميثاق الاكيد وكل نشأة عن العوالم الى من النشأة الذرية والارواحية والنشأة الدنيوية والنشأة البرزخية الاخرى بهذا العهد السيد والميثاق الاكيد انما هو كرزم موولاية محمد اله المعصوم الايمان بها وطاعتها ونصرتهم في كل نشأة واراد منها اهل بيت محمد صلى الله عليه واله منهم التصريح وان لم يطيعوا منهم قد دل على ما ذكرنا من العهد السيد والميثاق الاكيد اية من القرآن هي قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ولا يخفى عليك ان هذه الاية وان كانت في اخذ الله ثم الميثاق العهد من النبيين والمرسلين لاجل نبينا صلى الله عليه واله الا انه لا فرق في حكم هذه الاية بين نبينا وبين اله المعصومين لان اله محمد صلى الله عليه واله نبينا ونبي كل انبياء الله ثم الا ما خرج بالدليل ويدل على ذلك الاخبار المتضافرة او الاحاديث المتواترة المتكاثرة قوله ثم مثل لعنا الواحد بنا واياكم ونشأتكم ونشأتكم وانفسنا وانفسكم فالمراد من انفسنا هو امير المؤمنين فيكون نبينا صلى الله عليه واله في كل ما اعطاه الله ثم الا ما خرج بالدليل ونبينا الائمة مثل امير المؤمنين في هذا الحكم نعم ان رسول الله صلى الله عليه واله افضل من امير المؤمنين وامير المؤمنين افضل من سائر الائمة والكل المفضل المشيخ ذلك الباب هو مذكور في جملة من كتبنا ومصنفاتنا مثل القرن الاعلى من الخزائن ما ترى في العقائد

البهم في قوله

سيدنا وقتل الامام بعض الوجوه اثنتين بجراح اثنتين

وغير ذلك من كتبنا فمن اراد الاطلاع على تلك المباحث الشريفة فليراجع الى تلك الكتب وبالجملة فان حكم ائمتنا واخذ الله ميثاق النبيين الى آخر جاء في آل محمد المعصوم كما انه جاء فيه صلى الله عليه وآله ثم نذكر ههنا جملة من الأخبار الخاصة الواردة في خصوص ما كان من الملائكة وورودهم الطف من مؤمني الجن عند سيد الشهداء رضي الله عنه لكون هذه الأخبار الخاصة مؤيدة ومسندة لما ذكرنا من الأمر الكلي في الاخبار الكلية فاعلم انه قال في المنتخب نقلا ان الحسين لما كان في موقف كربلا اتاه افواج من الجن الطيارة وقالوا له ياحسين نحن انصارك فمرنا بما شئت فان امرتنا اقتلنا عدوك لكم لفعلنا فجزاهم خيرا وقال لهم اني لا اخالف قول جدي رسول الله صلى الله عليه وآله حيث امرني بالقدوم عليه عاجلا واني الان قد قدمت سفرا لزيارة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فدعتني الى الصدود وقبل ما بان عني وقال ياحسين ان الله عز وجل قد شاء ان يراك مقتولا ملطخا بدمائك مخضبا شيبك بدمائك مذبوحا ظلما فقال قد شاء الله ان يرى حرمك سبايا على اقتاب المطايا واني والله ساصبر حتى يحكم الله بامره وهو خير الحاكمين في الملهوف عن المفيد عن الصادق عليه السلام انه لما اقبل ابو عبد الله الحسين عليه السلام من مكة ليدخل المدينة اقبل افواج الملائكة بالنزول والورود فمنعهم الحسين عليه السلام من الدخول فلما رأوا ذلك رجعوا الى ربهم وقالوا يا ربنا اذنت لنا بنصرة الحسين فمنعنا من ذلك فاوحى الله اليهم ان ارجعوا فان لكم في نصرته ما هو خير له ولي فلما قتل الحسين عليه السلام هبطت الملائكة بالبكاء والعويل على الحسين عليه السلام فاوحى الله اليهم ان ابكوا ما شئتم فان بكاءكم عليه لي رضا وله ثواب عظيم وفي رواية اخرى ان الله عز وجل امر ملائكة السماء ان يهبطوا الى كربلا لنصرة الحسين عليه السلام فهبطوا وهم خمسة آلاف فلما وصلوا الى كربلا وجدوا الحسين عليه السلام قد قتل فهبطوا الى الارض وهم عند قبره شعث غبر يبكون عليه الى يوم القيامة وهم رؤساء الملائكة الذين يكونون عند قبر الحسين عليه السلام وفي رواية اخرى ان الله تعالى امر ملائكة السماء ان يهبطوا الى كربلا لنصرة الحسين عليه السلام فهبطوا وهم خمسة آلاف فلما وصلوا الى كربلا وجدوا الحسين عليه السلام قد قتل فهبطوا الى الارض وهم عند قبره شعث غبر يبكون عليه الى يوم القيامة وهم رؤساء الملائكة الذين يكونون عند قبر الحسين عليه السلام وفي رواية اخرى ان الله تعالى امر ملائكة السماء ان يهبطوا الى كربلا لنصرة الحسين عليه السلام فهبطوا وهم خمسة آلاف فلما وصلوا الى كربلا وجدوا الحسين عليه السلام قد قتل فهبطوا الى الارض وهم عند قبره شعث غبر يبكون عليه الى يوم القيامة وهم رؤساء الملائكة الذين يكونون عند قبر الحسين عليه السلام

جاء افواج من الجن في كربلا لنصرة الحسين

جعل الله كربلا معقلا ومحل الارض شيعتنا

افزل الله القصر الحسيني فاختنا ولقاء الله

البث الثقة جمع الاثبات

كلام وغير الجن وعزاه في علوم فضرة الحسين

الغم لهم لقد

من

من الملائكة والجن وكان اهل كل صف من الصفوف من قرب كانوا او بعد يسلمون على الامام من مكان وقوفهم مع مراطانهم بتجيله وتعظيمه كما ان الزعايا يتجيل الطان السلاطين وملك الملوك وكانوا يتشرفون اليه بطلبون منه الرخصة في النصرة فيقال الكفار وكما وقفي وقوف عسكر بعد من الامام بعقد اربعة فراسخ وذلك لعدد الملائكة الحالي عن الشاغل في اقرب من ذلك الملك الى الارض والى الهوا فسلما ما يتجيل والتعظيم على الامام فرد عليهما السلام ثم شرع في الكلام مع اهل كل صف صف من صفوف الملائكة وطوائف الجن فجزى الكل خيرا ودعا لهم في اخر كلامه فلم يرخص احدا من الملائكة وطوائف الجن في النصرة والجهاد فرجع الكل الى امكنتهم انما مع ذلك فانزل بارض كربلا ولكن كنت مع عسكره في ناحية من ارض كربلا وكنا نبكيه ونجزع ونلطم فلما صار ما صار من امر شهادة سيد الشهدا فارتحل الكفار من ارض كربلا مع السبايا ومحمد رسول الله صلى الله عليه واله والروس المطهرة المنورة كنت انا واصحابي نسير خلفهم فلما رأيت ذلك كانت بعض اهل البيت والحرم والنعش والتوجه الى جبلة من الامور لحفظ الاطفال عن السقوط عن ظهور الابل ونحو ذلك فلما وصل عسكر ابن زياد الى الكوفة غلبت الشمس فلم يتمكنوا من ان يدخلوا الكوفة ليلتهم فنزل طوائف منهم من الحرسة والموكلين على السبايا والروس المطهرة في خارج الكوفة وضربوا في ناحية القساطيط الى الصباح لأنفسهم وانزلوا السبايا واهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله في ناحية اخرى فلما مضت عشاء من الليل خرجت عليهم من الكوفة ومعهم الطرفوف والاواني والموائد الملوة باللحوم الطبوخة وغير ذلك من الاطعمة من الطبوخ وغيرها فجاؤا بها الى الحرسة والموكلين واطفال اهل البيت فهم في ذلك الوقت في شدة البكا والجزع من ضر الجوع وزادهم عظما ان الطعام المطبوخ فاجاء فضة الزينب الصديقة الطاهرة وقالت يا سيدتي ورسيلتي انا وامرين الاطفال ومعهم من ضر الجوع وقالت المدينة بالجملة فاضة قالت ان رسول الله صلى الله عليه واله اهدى الى اخي ميكائيل طعام وهو امشيتي فضت وهو ثمان منها وبقيت ثمان فاذن لي ان ادعو الله ثم حتى نفرحنا في شان الاطفال فرخصتها فجاءت الى الناحية فيها مثل صغير فصلت فيه ركعتين الاستجابة الدعا بعد الله ثم بينما انا في الثنا دعوتها فاذا قد نزلت من السما صفحة مملوة باللحم والمرق وفوقها فرصان من الخبز وكلت نفحات المسك والعنبر والزعفران تفوح من تلك القصعة فكان عند اهل البيت عرس الساجد والنسا والاطفال من تلك القصعة وهذه فكانوا كلما يجاوا الغذا ياكلون منها ويشبعون ثم كانت القصعة بحالها اي مملوة باللحم والمرق كانها لم ينقص منها شي اصلا وكذا الفرصان فكانت هذه الاشيا تتبع والتمام الهية والمائدة السماوية موجود عند اهل البيت الى اليوم الذي وردوا المدينة فبعد ذلك اليوم بعدة ايام ارتفعت ثم قال الزعفر هذه قصتي والله ما فارقنا ولا افارق اصحاب اهل البيت من يوم عاشورا الى ان وردوا اهل البيت مدينة رسول الله صلى الله عليه واله فلا تلمني ولا تذمني بعد ذلك ثم غاب الزعفر عن عيني هذا الرجل الصالح فنذهب بهذه الاناة ونرجع له فهذا اخوا الذي اردنا ذكره في هذا المجلس والله اعلم بحقايق الامور

المجلس الثالث عشر

من كتاب الكبريت الاحمر في بيان احوال الصالحين في بيان خروج الامام رجعة الهذا الجزء الميمن الجدال وبيان الحال في مجاهدة مقاتلة الامام فقد المنتخب ان الحسين نظر الى الثلثين وسبعين جملا من اهل بيته صرخ فانطلقت الى الخيمة وناديا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني السلام فناديته سكينة يا ابتا استسلم للموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت ما ابقا ردنا الى الحرم جدنا فقال فيها لو تركك الفطام انام فصاخ من النسا سكينة من الحسين ونحن نقتل اخوانه قال اسكتي فان البكا امامكن وفي المنتخب فلما سمعت سكينة رسول الله صلى الله عليه واله هو التحفت بها وافرغ عليها برد الفاضل وقتل سيفه استوى على متن جواده وهو فاض في الحال فاقبل عليه ام كلثوم وقالت اوصيك ما اخية بنفسك خيرا واتي نذار الى هولاء القوم فاقبلت سكينة وهي صارخة وكان بجنبها شاب يكفلها فضمها الى صدره ومسح دموعها بكمه سيدي بعدك يا سكينة فاعلمي منك البكا اذا الحمام دهاها لا تخرجي قليلا بعد معاي حرمتي ما دام مني الروح في جثماني فاذا قتلت فاتي واهاك ثم التفت الى اخيه وقال يا اخي انبيني ثوب عتيق لا يرغب فيه احد من القوم لعله مخ شيا بي لئلا اجرد منه بعد قتلي فاتاه بثوب رث فلبسه ثم قال فاني مقتول مسلوب فانوبتان فاني لست لهذا لباس اهل الدنيا ثم انوه بثياب اوسع منه دون السراويل وفوق الثياب فلبسه وفي المنتخب فارتفعت اصوات النسا بالبكا والعويل فخرج من خيمته وعليه ثوب فخرقه وغرقه من اطرافه وجعله مخ شيا وكان له سروال جيد فخرقه قطعة لئلا يسلب فلما قتل جعلها منه تذكرة عزيانا ما لعزام مجرد على الرمضا وشلت يداه في الحال وعمل بالعذاب النكال فلما

الحسين في ذلك الثوب المحرق ودع أهله وأولاده وداع مفارق لا يعود قال أبو الفرج حدثني أحمد بن عبيد الله قال حدثني أحمد بن شيبة عن أحمد بن الحر عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن راشد عن حميد بن مسلم قال دنى الحسين بغلام له فأعقبه ثم دعا بخرقة فمسح بها عقبه ثم دعا بثوب محرق فلبسه وعلم أنه قتل فقلت ما شأن هذا الثوب المحرق فقال أراد أن لا يسلبه أحد عن شهد الحسين فإذا كان معه ثوب صغير فجاء بهم فوضع في نحره قال فجعل الحسين يقول اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل وفي بعض المقاتل قال لابن له رضيع ثكلت أمك ويلك يا بن سعد يجمع أحشاك على قتل أبي عبد الله الحسين هو يقتله النبوة وعترة الرسالة وخيرة أهل الجنة وفي المناقب ثم برز فقال أيها أهل الكوفة قبحا لكم وترحا وبؤسا ونعسا حين استصرختمونا ولهفين فأتيناكم مرهفين فشحذتم علينا سيفا كان في أيماننا وحششتم لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ولا نصف كان منا إليكم فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لما يستحصد لكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كسرعة الدبا وتهافتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة وفكا للطواغيت الأمة وبقية الأحزاب ونبذة الكتاب ثم أنتم تحاذلون عنا وتقتلوننا ألا لعنة الله على القوم الظالمين ثم أنشأ يقول كم أكلة منكم وقد عاضوا عن ثواب الله رب الثقلين قتل القوم عليا وابنه حسن الخير كهل الأبوين حقفاهم وقالوا اجمعوا واحشروا الناس الحرب الحسين بالقوم من أناس رقيل جمعوا الجمع لأهل الحرمين ثم صاحوا ثوابوا صوا كلهم بأجيبوا رهط الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعنهم الله نسل الكافرين وابن سعد قد رماني صوره بجنود كرعوف لها طلين لا شيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الثيرين بعلي الخير من بعد النبي والنبي الفرقة الوالدين خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فاطم الخيرتين فضة قد خلصت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين ألا إن لي ثمانية أو زاد أبو مخنف بعد هذا الفرد ذهب في ذهب في ذهب وجبين في جبين في جبين أبجر الزهراء حقا وابن أبي العلم وموت القاتلين خصه الله بعلم ونفى فأنا الأزهر ابن الأزهرين ألا إن قال وأنا ابن العين والأذن التي أذعن الخلق لها في الخافقين ثم جبريل بنا يفخر شاهي بزهوه في الحنين ألا إن قال شيعة المختار طيبوا نفسكم فغدا أنتم من ماء اللجين أفلا تفخر وأحتبي بأبي والجد نور الخافقين كل من يسمو بعز فضلنا ما سموا كما كان بين الوالدين وفي نجا ثم وقف قبالة القوم وسيفه مصلت بيده إيذانا من الجموع فانا على الموت وهو يقول أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر وجدي رسول الله أكرم من مضى ونحن سراج الله في الأرض نزهر وفاطم أمي من سلالة أحمد وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر وفينا كتاب الله أنزل صادقا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن أمان الله للناس كلهم نسر بهذا في البرية أو نجهر ونحن ولاة الحوض نسقي ولائنا بكأس رسول الله فاليسن نكر وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر فطوبى لعبد ذاد عنا بجنة عن الصفو هذا لا بكدر وفي المنتخب روى أن الحسين لما رأى جده قد عثر مرارا وأضاء تقدم على فرسه نحو القوم حتى واجههم فقال لهم أيها الناس انسبوني وانظروا من أنا ثم راجعوا أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم محمدا ما كان موصبا فيكم له ولا حي أما أنا سيد شباب أهل الجنة أما في هذا خبر لكم من سفك دمي وانتهاك حرمتي فقالوا ما نعرف شيئا تقول فقال لأن منكم من لو سألتموه عني لأخبركم لنسخ ذلك من جلد رسول الله صلى الله عليه وآله في وجوهكم ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال استهلكته أو بقصاص من جراحة أو بحال استمكنه منكم على سنة عمي فيها لم على سنة غيره فجعل يذكرهم فلم ينسبوا فقال أفتكذبوني ولم يقبلوا هذا القول منه وفي خبر أبي مخنف فقالوا نقاتلك بغضة لأبيك فما فعل بأشياعه أو بدد وفي المنتخب قال من شهد الوقعة أن الحسين أقبل على عمر بن سعد فقال له أخبرك في ثلاث خصال قال وما هي قال تتركني حتى أرجع إلى المدينة الحرم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وفي نقل آخر تدعوني إلى أحد الثغور فأذب عنه في ثغر من ثغور رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تنزلني على حكمك قال أو تستسلم لي فأمضي بك إلى يزيد فأضع يدي في يده قال لا تسقني من الماء فقد كشف كبدي من الظماء فقال لا ولا الثالثة سبيل قال وإن كان لا بد من قتلي فخلني أقاتل رجلا بعد رجل فلعلي أن أنال منهم ما لا ينالون مني فقال استووا في شريعة من الماء فقد كشف كبدي من الظماء فقال لا ولا الثالثة سبيل قال وإن كان لا بد من قتلي فخلني أقاتل رجلا بعد رجل فلعلي أن أنال منهم ما لا ينالون مني فقال

كلام الحسين ومبارزته

شتافت الفراش

بجموع الاهلاك والاستيصال

موعظة الحسين وجواب الكفار

يقف أي يستوقف

محمد استدعى الحسين من ابن سعد واحدا من ثلاث

الثغور موضع المخافة من حدود البلدان

ذلك الملك في نقل الخبر فقال له لقد عوتب الى الانصاف ثم انشأ يقول على ما نقل عن ابي علي السلامي في تاريخه فان تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى وابجل وان تكن الابدان للموت انشأت فقتل امرء بالسيف في الله افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة سعي المرء في الكب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل قال ابو الفرج ثم انه برز وعرض الناس له البراز وهم يعرفون له فارسا بعد فارس فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة وهو يقول على ما نقل الفضل اولي من سلوك الجبان والفعال اولى من دعوى الشجاعان وفي خبر ابي مخنف بعد قولهم نقاتل عن حرمك حتى نقتل بين يديك فلما سمع كلامهم حمل عليهم فضل منهم حملة عن يمينه فارس وراجل عن يساره بعض اهل التأليف ببعض المقابل وجعل عمر بن سعد يحمي القتال في هذه المبارزة حتى قتل من وجوه القوم سبعة وثمانية بين فارس وراجل قال ابن شهر آشوب ومحمد بن ابي طالب ولم يزل يقاتل حتى قتل الف وسبعمائة رجل خمسين جولا سوى الحملة وحين رجع الى الملهوف قال لبعض اولاده والله ما رأيت كثورا قط قتل اولاده واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه ان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب لقد كان يحمل عليهم وحده فتنكشف ميمنة القوم عن ميسرتها وميسرتها عن ميمنتها كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن بعض كتب المقتل وكان له بنت تسمى بفاطمة وكانت حين خروجه من المدينة مريضة جعلها عند ام سلمة وكانت كما يجيء خلف الباب لعلها تجد من كان له اطلاع بحال والدها لما طال الفراق ولم يصل الخبر من والدها اشتغلت بالبكاء وتمرغت على الارض حتى كتبت كتابا لوالدها وبثت فيها حالها فلما فرغت من كتابتها واشتغلت بالنوح والبكا فرقها والدها وغيرها فاذا العراق سمع بكاءها فلما من بكائها فبكى ساعة ثم علم ان البا كية بنت الامام وبكاءها للفراق فنادى بصوت عال السلام عليك يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة تعالوا من البادية اريد الرواح الى كربلا فهل لكم حاجة فلما سمعته فاطمة جاءت خلف الباب وردت جوابا سلاما وقالت يا اعرابي انا بنت الحسين فانه لما عزم الى كربلا كانت مريضة فسلمها الى اخت ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله فالان ارسلت طائفة من هجرانها وكتبت كتابا وابتاعت من يوصلها اليه فاخذها الاعرابي منها ففي يوم العاشوراء وقت المحاربة بلغ الى كربلا وسلمها اليه فلما فضها واطلع على مضمونها بكى بكاء شديدا ثم جاء عند اهل البيت وقرأها لهن فبكين بكاء شديدا ولم يظهر حال الاعرابي انه كان ملكا او بشرا وساشهيدا ام لا وعن بعض كتب المقتل عن ائمتنا انه اراد ان يحمل عليهم فاذا على بن ظهر منه شخص محيب على مركب عجيب وسلم على الامام وعلى جده وابيه امة فرد وقال من انت وتسلم في هذه الحالة على المطلوب الغريب فقال انا ابن رسول الله انا عفر الزاهد لطان الجن وعسكري في هذه البادية لقد اعطى ابوك جبرئيل مع الجن في بدر العلم السلطان لا بي بعد وفاته قد انتقل الى فاذن لنا ان نحارب معك اعدائك هؤلاء قال لا اعلم فانكم ترون ولا يرونكم قال فنحن نتصور بصوركم ان قتلنا كنا شهداء في سبيلك فقال جزاك الله خيرا يا عفر فانت قد سئمت من الدنيا ورأيت في الطف الى الف الله في هذا اليوم شهيدا مجدلا فارجع لا تعرض لهؤلاء القوم فرجع ثم توجه الى المحاربة فطلب غنيم المبارزة فخرج تميم بن محلبه وهو من امراء الشام وقال يا ابن علي الى متى الخصوص فقد قتلت اولادك واقرباءك وموالي فان بعد تضربا بالسيف مع عشرين الفا فانا اما جئت محاربتكم ام انتم جئتم الي محاربتها انا منعت الطير عنكم ام انتم منعتموه عني وقد قتلتم اخوتي واولادي ليس بيني وبينكم الا السيف فلا تكثر القال فقدم الي حتى اري ما عندك فضاربه وسل السيف وضربه فقده نصفين فعند ذلك حمل عليهم حملة فانكشفوا امامه كانكشاف المعزى اذا شد عليها الذئب وفي المنتخب ثم انه لم يزل يحمل على القوم بنفسه حتى قتل منهم الوفا وفي كتاب شهداء الدين حتى قتل منهم خلقا كثيرا وقد اثخنوه بالجراح الذي حصل له من الجراح ثمانون ضربة من الرماح والنبال وقتل منهم اربعة الاف فارس وثمانمائة راجل الخ قال وجعل الحسين يحمل عليهم ويقاتلهم حتى قتل نيفا من اربعة وعشرين الف فارس لا يبقى المنقص فهم لكثرتهم وقد اثخنوه

عدد المقتولين بيد الصنم ٣٢ مكسورا

كتاب فاطمة للحسين وهو في الطريق

استيذان وعفر الجن لمحاربة الكفار

عدد اعدائه ٥٠ الف

عدد المقتولين بيد الحسين تقدير

٤٩ بالجراح ذكر انه وقع فيه ثمانون جرحا ما بين طعنة ونبلة وقد قتل منهم ثمانين الف فارس قال ثم انه مضى الى الخيمة يكفكف دموعه حتى اتى الخيمة وقال السلام عليك يا ابا عبد الله انا في مرثيتك بالسماء وجدتها مسفرة مظلمة ووجدت جميع اهلها يبكون لمصيبتك وقد ارسلني اليك ربك وهو مخيرك بين الدنيا وبقائهم الاخرة فان اخترت الدنيا فرحى حتى ازل الملائكة بملاء الدنيا فان امرتهم ان يأكلوا الذين وفاتيهم فانهم على طرفة عين لفعلوا ذلك وان اردت اللحوق بأبيك وامك واخيك وانت في يوم هذا تصير اليهم فقال الامام انى لربما اللحوق بهم وعن ابي مخنف حتى قتل خلقا كثيرا فلما نظر الشمر انه لا ذل قال للعبرين سعد لها الا بهر والله لو ورد الى الحسين اهل الارض لافنا عن آخرهم فالرأي ان نفرق عليه فرقتين فرقة بالسيوف والرماح وفرقة بالنبال والسهام وفي خبر آخر من ابي مخنف على نقل ان بدء فرقة ثالثة بالأذلة ففعلوا ذلك وجعلوا يرشقونه بالنبال والسهام ويطعنونه بالرماح يضربونه بالسيوف حتى اثخن بالجراح في الحر الاول فجعل الحسين تارة يحمل على الميمنة وتارة على الميسرة حتى قتل على ما نقل ما يربو على عشرة الاف فارس ولا يبعد النقص فيهم لكثرتهم حتى اثخنوه بالجراح وعن بعض انه قتل في هذا الحملة خمسين الفا وكان الجيش سبعين الفا غير السواد الاعظم وعن ابن شهر اشوب وغيره قال عمر بن سعد لقومه الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الاسرع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب فحملوا عليه من كل جانب ما دروا ثمانون او اربعة الاف فرموه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله وفي كتاب المحاسن ان الحسين كان يتوقاهم اذا حمل عليه عشرة او يزيد فيقتل بعضا ويترك آخرين مع تمكنه من قتلهم فقيل له في ذلك فقال كشف عن بصيرة قلبه وقوة الطف الذي في اصلابهم فضرب من يطفئه من هو من اهل الايمان فتركه عن الفضل لا استخلاص ذلك الذي يطفئه منه وليت من لم يخرج منه يطفئه فحصا فضلنا له اقول حدثني بعض الاشياخ ممن ارى في بعض الكتب ان رجلا من العامة قال رأيت كافرا فلم ضربت في خاصرته ابى بعجه فلم يقتله ابى فلما انتقل الامام الى عرضان ذلك الكافر كان في صلبه من يحبنا اهل البيت صلى الله عليه وآله قال ابن ابي طالب وحق المنتاب والسيد فضائلهم وبحكم ما شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين كنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا فيما زاد شمر فقال يا بن فاطمة قال اقول انا لك امانا لكم ونفانا لنفي والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عيالكم عن التعرض لحرمي فما زلت محقا فقال الشمر لك يا بن فاطمة ثم صاح الشمر انهم الكم عن حرم الرجل فانما قصدي نفسه فلعمري لهو كفوكم قال فقصد القوم فهنالك يطلب شربة من الماء فكلما حمل عليه الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى احلوه عنه قال ابن شهر اشوب وفي رواية ابي مخنف عن الجلودي ان الحسين حمل على الاهوال السلم وعرين الحجاج كرسيكا وكانا في اربعة الاف رجل على الشريعة فهزمهم وحمل على الفرات فلما اولغ الفرس بالسبد ليشرب قال له ما تشرب عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين رفع راسه ولم يشرب الماء كانه فهم الكلام فقال الحسين اشرب وانا اشرب فحد الحسين بالفرات له فارس ما ابا عبد الله سلنا نذيب الماء وقد هتك حرمك فنفض الماء من يديه وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة وعرف انها حفظت بعينه لهم من شرب الماء اقول ان نسبة اهل السير الامام عدا طائفة الامام بكذب هذا الخبر وكونه جعلا انما صدر من سوء الادب هو لهم عن شان الامام والولي المطلق وكيف الخفاء علو الاولين والآخرين بالنسبة الى حلمه بعد جده وابيه وامه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين مثل نسبة القطرة الى البحر المحيط والذرة الى الشمس وهذا بنص من الله ورسوله وقد اذعن بذلك حتى ائمة الجدل من علماء اهل السنة بل ان كفه نفسه الشريفة عن شرب الماء الذي هو اعز شرب الماء في ذلك الوقت انما كان لوجود فيه واسرار حقيقة الاول ان الاولياء اللئام قد طلبوا من الامام وحجة الله على الانام بذلك النوع من الكلام مطلبا عظيما وهو ان الافضل على المحارب بك وانت بهذه الحالة من شدة العطش تلوك لسانك وكيف نفاوتك وانت ترى ان من الماء وانت من اهل النبوة ومعدن الرحمة كيف تحب سائلك فقربان تقتلك على شدة عطشك والثاني ان الامام كان سيد شباب اهل الفتوة الابية والهمم العلية فلما سمع ان المنافقين يذكرون انه من اجل الحرم والعترة الطاهرة كف نفسه عن شرب الماء تجنبا عن ذكرهم هذا بعد سنن بحمل الفداء لاصحاب السير الحميدة والسنن الرشيدة وطرقه واضحة في مراجعات الناموس الغيور والثالث ان شفتاه على شدة عطشه كان سطرا من سطور صحيفة عالم الارواح لكن كان ذلك على نهج الرخصة لا العزيمة ومتى لك ان اركاب هذه الرخصة حسنة من حسنات الابرار ولكن ذلك

للتدبر

رسالة ملك من الله الى الحسين

حملة الكفار جميعا الى الحسين

انه لقد نشر وسيعه فشعب اي تجمع

الفتح

الاتباع وهو الموافق لكتاب الله وسنة

جانب حسنة

ان الحسين يقتل رجالا ويكف عن بعض

الاثبات الثقة

اهتمام اهل الشر بشدته وقوته

دخل الحسين الخ الشريعة ولم يشرب الماء

اقوال الفضل وعدم شربه الماء في ذلك الوقت

قد ملك الهوى

للتدبر

المقربين الأخيار بعدت أنفسهم الطيبة عن زخارف ذلك الرابع أن شرب الماء كان عزيزا عليه من عند الله لو كان الماء ليتقوى به على بقية
البشرية وطاقة الإنسانية على جهاد الأعداء الذي أعظم الطاعات وأشرف القربات فإن كل ضربة من ضرباته في تلك الحملات في الكرات كانت تعدل عبادة
أمير المؤمنين في غزوة الخندق ويوم بدر وحنين ويوم أحد ويوم الأحزاب لكن الإمام سأل الله البداء والمحو وذلك لتذكره عطش أهل الحرم وشهادة الأصحاب
والأولاد والإخوة وفتية بني هاشم على شدة العطش ولا سيما عطش طفله الرضيع روحي له الفداء والخامس أن المقام الأعلى في محبة الله
لمن كان يهوى اللقاء وهو جائع عطشان فإن تذكر الموالي عطشه في ذلك الحال الفاجع جوع جميع أسباب العطش بمنزلة تذكرهم جميع مصائب
والناس أن مقصوده كان إيصال جواب الماء لما رأى فيه من شدة العطش من كثرة الحركة والجولان من حرارة الشمس ظمأ أو وصل إلى الماء قال
لا أشرب أن عطشانا فلما رأى امتناعه من شرب الماء إلا أن يشرب هو ولما أراد أن يشرب قليلا لم يشرب الجواب بعد في الفضا إلى ما صار إليه
وعن ناصر الشهادة في البحار أنه حين خرج من الماء ووصل إلى الخيمة قتل أربعة رجل منهم قال أبو الفرج وفي بعض الروايات أنه مرة أخرى جاء إلى الشريعة
وغرف غرفة من الماء وأراد أن يشرب فتذكر عطش أطفاله ثم انصب الماء لم يشربه وفي رواية أن رجلا من كلب يقال له أبهم شك شدة فقال الحسين
لا أرواك الله فعطش الرجل حتى ألقى نفسه في الفرات فشرب حتى مات وفي البحار عن أبي حنيفة قال أدركت من قتلة الحسين رجلين أما أحدهما فإنه
طال ذكره حتى كان يلفه في روايته كان يحمله على عاتقه أما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية فيشربها إلى آخرها ولا يروى وذلك أنه نظر إلى
الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين لا أرواك الله من الماء في دنياك ولا آخرتك وفي خبر ابن شهرآشوب بعد المذكور
ما ذكر ثم ودع حرمه مرة أخرى وأمرهم بالصبر ووعدهم بالثواب والأجر وأمرهم بأن يلبسوا أزرهم واستعدوا للبلاء وقال اعلموا أن الله حافظكم
وحاميكم وسينجيكم من شر الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى الخير ويعذب أعاديكم بأنواع العذاب ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة
ولا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم ثم أنشأ يقول عليكم سلام الله يا آل أحمد فإني أراني عنكم سوف أرحل أرى كل ملعون
حقود منافق يروم فناء آل النبي ومأمل لقد كفروا يا ويلهم بمحمد وربهم بالخلق ما شاء يفعل ثم توجه إلى قتال أعدائه فقتل منهم
مقتلة عظيمة وجدل أبطالا ونكس فرسانا وقتل منهم بعد ذلك إلى ألف ثمانمائة وخمسين نفرا وفي البحار قال أبو الفرج وجعل الحسين يطلب
الماء وشمر يقول والله لا ترده أو ترد النار وعن أخبار الدول وتاريخ بعض العامة قال اشتد العطش بالحسين فدنا من الماء ثم حصل ليشرب ماء فلما
هم بأن يشرب رماه حصين بن نمير بسهم في حنكه فصار الماء دما فرفع يده إلى السماء فقال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الأرض
منهم أحدا وعن المناقب أن الحسين دعا اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب فقال محمد
بن الأشعث وأي قرابة بينك وبين محمد فقرأ الحسين إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال
اللهم أرني في هذا اليوم ذلا عاجلا فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه وفي البحار قال
له رجل ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيات والله لا تذوقه أو تموت عطشا فقال الحسين اللهم أمته عطشا قال والله لقد كان هذا
الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقوني قتلني العطش فلم يزل كذلك حتى مات وفي العوالم عن بعض كتب المناقب المعتبرة
بإسناده عن أحمد بن الحسين عن صفوان عن عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جده قال كان رجل من أبان بن دارم
يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يتلقى الدم ويقول به هكذا نحو السماء وذلك أن الحسين دعا بماء ليشرب فلما
رماه الملعون حال بينه وبين الماء فقال اللهم أظمئه قال فحدثني من شهده وهو يموت أنه كان يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج
وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم قال فيشربه ثم يعود فيقول
اسقوني أهلكني العطش قال فانقدت بطنه كانقداد البعير وعن تاريخ العصامي حكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي أن شيخا حضر قتل الحسين فقط يعني دون
أن يقاتل معهم فعمي فسئل عن سببه فقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وآله حاسرا عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه نطع ورأى
عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم إنه سبني وشتمني ولعنني بتكثيري سوادهم ثم أكحلني بمرود من دم الحسين فأصبحت أعمى قال أبو الفرج ثم دعا

مرة ثانية وورد على الماء ولم يشرب

وداع الحسين مرة أخرى

عدد المقتولين بيد الحسين بعد عوده

لسع العقرب

رؤيا رجل رسول الله

٤١١ رجل من القوم يكنى ابو الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدماء على وجهه ولحيته فقال اللهم انك ترى ما انا فيه من
هؤلاء العصاة اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل
يضرب فيهم يمينا وشمالا ولا يلحق منهم احدا الا بعجه بسيفه ويقتله والسهام تاخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول يا امة السوء
بئسما خلفتم محمدا في عترته اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان
يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة بماذا ينتقم لك منا فقال يلقي بأسكم
بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة قال صاحب المناقب والسيد حتى اصابته اثنتان
وسبعون جراحة وقال ابن شهر آشوب قال ابو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي قال وجدنا بالحسين ثلاثا وثلاثين طعنة واربعا وثلاثين ضربة وقال الباقر
اصيب الحسين ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم وروي ثلاثمائة وستون جراحة وقيل ثلاث وثلاثون ضربة
سوى السهام وقيل الف وتسعمائة جراحة عن كتاب عيون الحيوان وفي رواية انه اصابه اربعة آلاف جراحات من السهام وثمانون من السيوف والسنان وفي البحار
وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه ثم ان شئت ان تعرف جملة من مناسبات المقام من غزوات امير المؤمنين
ومجاهداته حتى تستعد نفسك للبكاء والعويل على سيد الشهداء فاستمع لما نذكر لك من جملة من تلك الغزوات الواقعة في صفين ان في
فمما وقع في صفين انه دعى امير المؤمنين قنبرا وقال له اسر الى الميمنة وقال لعبد الله بن جعفر ولابنه محمد اذا حملت فاحملوا معي وقال لكميل بن زياد
لسليمان بن صرد كونا على الميمنة وارسل اصحاب الميسرة واوصاهم بذلك ثم تقدم واشتد القتال ومع الاشتر وغيره ورجف الناس بعضهم
بعض ورموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم تضاربوا بالسيوف وعمد الحديد حتى جرت الدماء مجرى الماء والقمر حرب
اليوم وكان وقع الحديد على الحديد اشد هولا من الصواعق والجبال حتى تهدكدوا وانكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية والرايات ومضى وقت صلوة
ما بالنهار فلم ير منذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتل امير المؤمنين في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير وصلوا
بالايماء في القتال في مروج الذهب كان جملة من قتل علي بيده في يومه وليلته خمسمائة وثلاثة وعشرين رجلا اكثرهم في الليل وذلك انه كان اذا
قتل رجلا كبر ولم يكن يضرب الا قتل ذكر ذلك من كان يليه في حربه ولا يفارقه من ولده وغيرهم اقول اني قد علمت ان اصحاب الآثار من حملة اهل
الحديث والسير والتواريخ قد اتفقوا على انه لم ير في الدنيا بحين سلطان منذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتله امير المؤمنين في ذلك اليوم
وتلك الليلة اقول لعل المراد من السلاطين الرؤساء الذين لهم جنود مجندة وجيوش مجهزة وهو واهية من الحال على نهج العادة وكيفما
كان سليمان كربلا وسلطان عرصة البلاء سيد الشهداء وخامس اهل الكساء قد قتل بيده الآلاف من الكفار وفيافا من الفجار ولبس عنده من جنوده
وانصاره يقول عند حرب شوس الابطال ولبوث النزال وفحول الجدال الكلمة احسن الحسن وهو مع ذلك في شغل من اضطراب اهل الحرم
والنسوان وعطشهن وما هن فيه من المصائب المتكاثرة ونظره الى اهله واصحابه واخوته وبني اخيه وعمومته هم مقتولون مجدلون كالاضاحي
نفسي فداه من هو في هذه الحالة في بدنه ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات السهام خارجة عن حد الاحصاء وهو في شدة التعب والنصب وشدة العطش
عطشانا ظمآن ومما وقع في اليوم السابع العشرين في صفين انه نادى امير المؤمنين هل من معين فقال اثنا عشر الفا من الرجال لبيك يا امير المؤمنين
بين يديك فكسروا اجفان سيوفهم وساروا على اثره وهو يقول دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا الثار او تموتوا
ومما وقع في اليوم التاسع في صفين انه دعى معوية في هذا اليوم الاحمر مولى ابي سفيان وكان شجاعا بطلا وحثه على قتل الاشتر وعبيد الله
فقال الاحمر ان عليا لا يقتل ما احد غيري فقال معوية مهلا يا احمر انبارز عليا وبرز الاحمر ونادى ابن علي بن ابي طالب فبرز شقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال له الاحمر من انت فاني لا اقاتل الا اشجعكم فقال شقران نفسه فحمل عليه الاحمر فقتله فقال الاحمر ابرز الي يا علي بن ابي طالب
وصرخ فصاح عليه فقال تنح ايها الكلب فانت يكفوك على امير المؤمنين قتل الاحمر والله لا انصرف الا برأس علي او اموت فبرز اليه امير المؤمنين وحمل
عليه فاخذه بعضده فجذبه ثم رفعه من يده على الارض فحطمه حطما ثم خرج من عسكر معوية كريب بن ابرهة من آل ذي يزن وكان مهيبا قويا

سهم وقع في جبهة الحسين ع
بعجه اي شقه
حمل الحسين وعدد جراحاته
غزوة صفين في ليلة الهرير وقتال امير المؤمنين وعدد ما قتل
شجاعة علي يوم صفين

الدرهم بكذه فيعزها عليه فيذهب كذا به فقال له معتوه ان عليا يعزز نفسه وكل احد لا يتجاسر على مبارزته وقاله قال كرب ايا ابرز اليه فبرز الى الصف اهل العراق وقال ايرز الى علي فبرز اليه مرتضى ابن الوصي الزبيدي فسئله من انت فعرفه نفسه فقال كفوكريم فتكافحا فسبقه كرب فقتله وقال ايرز الي ان شئتم او على فبرز اليه رجل ابن بكر وقال الكرب يا شقي لا تتفكر واني لقاء الله عز وجل ولقاء رسوله احسن عن سفك الدم الحرام قال كرب ان صاحب الباطل مزلة فقتل عثمان ثم تكافحا فقتله كرب ثم برز اليه الحرب الشيباني وكان ذا هدا صواما وهو يقول هذا على الحق معه نحن نضرناه على من ناوئه ثم تكافحا فقتله كرب ثم برز اليه علي فسئله منكرا وحده ياس الله ثم وسطه فقال كرب ايتوني بسيفي هذا الذي هلك به كثيرا مثلك ثم حمل عليه بسيفه فاتقاه بمجفنه ثم ضربه على راسه فسقط نصفين ثم انصرف امير المؤمنين وقال لابنه محمد قف هنا فان طاب لك بزيانيك فوقف محمد عند مصرع كرب فبارز احد بحمه وقال ابن الفارس الاهل ابن عمي قال محمد وما سؤالك عنه فانا انوء عنه فغضب وحمل على محمد وحمل عليه محمد فضربه فبرز اليه اخر فقتله حتى قتل من اشياعه سبعة فاناه شاب وقال لمحمد انت قتلت عمي فبرز اليك لا شفي او الحق بهم فلما تكافحا ملياً ضربه محمد وتركه فقال امير المؤمنين قال الاشتر ان احد الا يبرز اليك ولا اليك فانا اعمل على الاشتر وتحمل على الميسرة وكان في ميمنة معتوه نحو من عشرة الاف فارس فحمل امير المؤمنين فاظهر نواحمل الاشتر على الميسرة كذب شيء فتكفل الناس عنه شد عليه رجل من اهل الشام وقابله الاشتر بمجفنه وشد عليه الاشتر فضربه اقول اها اها اوه للموتور الموتور والامام المظلوم ابن العباس ابن علي الاكبر ابن القاسم بن الاصبغ الصنابي ولهوث الغابان من ضبابيتها واعلمه عبد الطلب حتى يقوم واحد منهم مقامها محمد بن الحنفية حين صفعت بلد الامة وقرة عين العالم من كاثر الضربا وتواتر الطعنا وسيلان الدما الطاهران وكونه كالفنفنة من كرة النبال المنشاة وترامت عليه طلاب اولاد الاقدمين من الكفار واصحاب الصفا البدرية والحنينية والجملية والخيرية والثامنية من الزنادقة الاشرار فبالهم بلد هو لبسهر ضعيفه بالانكاء على رمحه فيا لهم يحملون عليه في هذا الحال الخمس باجمعهم حملة واحدا اها اها ابن امير المؤمنين ابن اصحاب حتى بجاهد ابن بدري ابن رسول الله صلى الله عليه واله يقتلوا اعدا وبعدا بانفسهم والله بعز علي رسول الله وعلى امير المؤمنين وعلى الحسن المظلوم وعلى شبابنا بنيها وكهول وشيوخ بني عبد الطلب ان يكون قرة عين الرسول وفرح البتول عزيزا فيريغث فلا يغاث ويستجير فلا يجار فيا ليتنا كنا معه فنفوز فوزا عظيما وتما وقع في اليوم التاسع العشرين ان عثمان بن ابان الحميري كان من اصحاب معتوه لعنه وكان يعد بالف فارس فاراح بسيفه حمزة بعيدها معتوه للشداد جعل عثمان يلعب بحمه وسيفه والعباس ابن الحارث بن عبد الطلب ينظر اليهم مع سليمان بن صرد الخزاعي فقال لسليمان انا ابرز اليه في قتله انه اسلمه فبرز اليه فتكافحا مليا فلم يظفر احد بصاحبه فقال سليمان للعباس الا تجد فرصة عليه فالفيه شجاعا ثم ضربه بعد ذلك العباس فرمى براسه فبرز اليه اخو حمزة فارسل امير المؤمنين الى العباس انهاه عن مبارزته فقال له ابرز يا بني فانا لله وانا اليه راجعون سالاحك ووفق مكاوانا اخرج اليه فتشكر امير المؤمنين وخرج الاخ حمزة فظن حمزة انه العباس الذي قتل اخاه فصرعه امير المؤمنين فقطع راسه وكفيه وقتل جمعا منهم فعجب اليمانيون من تلك الضربة فقالوا العباس وبرز الى امير المؤمنين عمرو بن عنس اللخمي وكان شجاعا مجعل يلعب بسيفه ورمحه فقال امير المؤمنين هلم للكافحة فحمل عمرو على امير المؤمنين فحمل منكرا فاتقاه بمجفنه ثم ضربه امير المؤمنين على وسطه فبانصفه وبقي نصفه على فرسه فقال عمرو بن العاص ما هذا الا ضربة علي فكذبه معتوه فقال له عمرو قل للخيل فان ثبت مكانها فهو علي بن ابي طالب فحملوا عليه فتبدلهم ولم يتزعزع ثم حمل عليهم مجعل يقتلهم حتى قتل منهم ثلثمائة وثلاثين رجلا فقال الاشتر يا امير المؤمنين لا تتعب نفسك فقال امير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه واله اكرم الناس على الله تعالى وقد قاتل بنفسه فواحدة بواحدة خير وبوحيين لو ان معتوها وعمرو بن العاص المحاص شيعتي مما يقاسونه فقال الاشتر بحق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه واله انصرف فانا اكفيهم فانصرف له امير المؤمنين فقال الاشتر بقيت وفري واخرق عن العلا ولقيت اضيا بوجه عبوس ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من ذهاب نفوس خيلا كامثال السحاب سراعا تعد بالبيض في الكرهة شوس حمي الحديد عليهم فكانه وميض برق او شعاع شموس اقول يا اسحاق العزة والحمية وياعشر النجدة والمجد ويا اهل التمسك بالاذيال الطاهرة من الفرع والمودة لم الاسار عوق في اذابة انفاس العين لعين الانفاس وشرياك القرآن وحجته

٤١٣ الا من لم ينصرخ نوح الصارخات وصارخ النائحات فهل نهيئ الفرق بين الوقعتين ايها تركيم ذكر المناسبة بين الغزوتين فنقول قارن فاتح
بضع العقول ومجرم من الدماء جم القضاء عوض الله وملجأ نظر الى الماضين يقول الاشتر رحمه الله خبرا في ذلك الواقعة فايطلب عن امير المؤمنين من رضوعه
عن المحاربين حتى يستريح عشائم انظروا الى ما يقوله الصلح الشائم تميم بن حذلم حين نجا هذا الامر وحمل الملك العلا وحمل الشام
كجراثيم الاسلام باين على الرضى هذا الخصوص نفذ مثل الولاد واقر بلادك ومواليك وان بعد تضرب بالسيف مع عشرة الفا تعيسا هذا
الصلح الشامي تقابلا فان مراد ذلك الملح الفقار ورئيس الاشرار احد الامرين اما بيعة الامام المعصوم الاطهر الذي لا يدعو الى البغاء واما الكفر
عن القتال في قوله عز وجهه الفيصله بالمساعدة ابناء الزنا ونسل خبيثات الاماء والله ان نفكر عشائم في هذا المقام يرجف الفؤاد ويهجر لذة الرقاد
ويوشك ان يثبت على الرقاد اللهم عذبهم اشد العذاب من عذاب قوم ثمود وعاد وما وقع في اليوم الخامس والثلثين في صفين انه اجتمع اهل العراق عند
خيام امير المؤمنين ينظرون من خرج يخرج وركب فرسه البحر وعلى درع رسول الله صلى الله عليه واله متقلدا بسيفه متعمما بعمامته متقنعا بالغمام
السحاب وخرج الى المعركة ولم يكلم احدا وكان معروفا سبوقا على الخيل فقال عمرو بن قيس بشر عك لا تخرج من قولهم الفؤاد والرقاد وفرسان
الشام ليحملوا عليك فان فعلوا ذلك اهزم اهل العراق وارحل وكان عك اشجع اهل الشام ثم حمل بشر عك ومحمد بن الحنفية والعباس
بن الحارث وعبد الله بن جعفر ورفع الغبار وثار القتال وحمي الوطيس واختلط القوم ولم يعرف احد صاحبه واشتد البلاء وقتل الاشتر من عك سبعين
كثيرا واشتد المناوشة بين هذا وعك حتى قتل من هذا وعك ثلثمائة واثنى عشر رجلا وقتل من عك ثمانمائة وسبعون رجلا وقال عمرو بن قيس
يا بشر هذا وقد عملت عك بصفين انا اذا لا نظهم شيئا ونحمل راياتهم الطغاة محمة فاقود بها بيضا وتصدهم الخيول الا بالاذلة
اقول يا اهل الايمان ومعشر الصدق والايقان اضربوا الصدر على الجلاميد الصخور واثنوا الزمام على الرؤس عند الاعصار والدهور واصطبروا
عن انفسكم الاذلة فقد نفقا البيض وحوصت الصدور وتاه الكماة الخراب الخالي عن الصور والنور وقال امير المؤمنين ويقولوا يا امير المؤمنين ان قاتل يكون جبرئيل عن
يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموتين بين يديه هذا حسين حبيبك خاض في بحار القتال وقد صرع الاقران والاقران من وجوه الكفار والاقران من
قروم الابطال وهو في تلك الحالة جائع عطشان وقلبه ملآن بالاحزان الاشجان وجسده الشريف مزكرم وروم والسنان والسهام عليه طغيان اهل الطغيان
والاثام كبيوت النحل واجنحة الطيور في الطيران فما من كان يهوي وما من احد يموت منا اهل البيت الا وهو يبصر بعينه فما من يد الله ثم حبيبه ورسوله
يبصر ظاهرا وبدنا الا بنيا به باطنا اليناك كنت ظاهرا في ذلك اليوم واليناك فاصنع الكفار بقرة عينك ما اليناك كنت نائبا عنه في القتال حين
اتكائه على رمحه لاستراحة دقيقة والكفار يمنعونه عن ذلك بكل جانب واطراف الاسنة والمذاكي والسيوف والنبال والسهام اما فاطمة اللهم قد طالت
الى محمد اشتياقها فقد نقل عن كتاب مرج الذهب خبر اسناده الى النبي بن الحارث قال لما قدم علي امير المؤمنين البصرة دخل عليها يلي الطف فاذا فخرجت
لا نظر اليه فوجد معه موكبا في نحو الف فارس بين يديهم فارس على فرس اشهب عليه ملنسوة وثياب بيض متقلد سيفا معه رايته وبيان القوم الاغلب عليهم
البياض والصفرة مد يجين بالحديد السلاح فقلت من هذا فقالوا ابو ايوب الانصاري وهؤلاء الانصار وضربهم ثم تلاه فارس عليه عمامة صفراء وثياب بيض
متقلد اسيفا منكبا قوسا معه رايته على فرس اشقر في نحو الف فارس معه رايته فقلت من هذا قالوا اخاه وذو الشهادتين ثم تلاه فارس اخر على كميت
معتم بعمامة صفراء من تحتها ملنسوة بيضاء وعليه ثياب بيض متقلد سيفا وبيده قوسا في نحو الف فارس معه رايته فقلت من هذا قيل ابو ثمامة الصيداوي
مر بنا فارس اخر على فرس ابجر عليه عمامة سوداء قد سدلها بين يديه ومن خلفه شبر الارجاء عليه سكينة ووقار رافع صوته بالقرآن متقلد اسيفا بيده
قوسا معه رايته بيضاء في جماعة من الناس مخضلة اللحى حوله مشيخة وكهول وشبان كانما وقوا للحين الى السجود في وجوههم فقلت من هذا قيل عمار بن
ياسر في عدة من الصحابة والمهاجرين والانصار وابنائهم ثم مر بنا فارس على فرس اشقر عليه ثياب بيض متقلد بيضاء وعمامة صفراء متقلد اسيفا بيده
قوسا مخططا جعبة الاسهم في الف من النابل الغالب على ثيابهم الصفرة والبياض معه رايته صفراء فقلت من هذا قيل قيس بن سعد بن عبادة في عدة من الانصار
وابنائهم في مخطط ثم مر بنا فارس على فرس اشقر واليا احسن منه عليه ثيابا وعمامة سوداء قد سدلها بين يديه ومن خلفه فقلت من هذا قيل عبد الله
بن العباس في عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ثم تلاه موكب اخر فيه فارس اشد الناس بلاء اول فقلت من هذا قيل قثم بن العباس ثم ابو ايوب الانصاري

تقدّم بعضها بعضاً واشتبكت الرماح ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحلل مختلفي الرايات في اوله راية كبيرة في اوله فارس كأنه كسر جبر فهو في صفته رجل شاب الناعل عند العرب نظره الى الارض اكثر من نظره الى الفوق وعن يمينه شاب حسن الوجه وعن شماله مثله وبين يديه مثلهما فقلت من هؤلاء قال هذا علي بن ابي طالب وهؤلاء الحسن والحسين عن يمينه وشماله ومحمد بن الحنفية بين يديه مع الراية العظمى وخلفه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهؤلاء ولد عقيل من فتيان بني هاشم وهؤلاء المشايخ من اهل بدر من المهاجرين والانصار فمضى حتى نزل بالزاوية انوارها كذا كان ورود امير المؤمنين فاذا سمعت وروده على البصرة على هذا النهج من المواكب العلية والشئون العظيمة الجليلة نظر الى انه كان سلطان الدين واهله من الاولين والآخرين سلطان الدنيا فانظر الى مواكب ولده وقرة عينه قرة عين العالم سلطان اهل الدين بعد ابيه واخيه سليمان ملك كربلا ونوح بحر المصائب والبلاء ففي موكب من مواكب جلاله في اقليم المصائب الابدان الطاهرات والاعضاء المقطعات من الاصحاب والاولياء الله فيهم رؤساء اهل الايمان مثل حبيب بن مظاهر وفي موكب من مواكب عظيمة ليوث الغاب ونجوم السماء ونجوم السماء والحماسة والوفاء الاجسام الطيبة والجثث المرضوضة من اغلمة عبد المطلب فيه هاشم والشمس المضيئة والاقمار المنيرة بينها بل علي الاكبر والقاسم واولاد امير المؤمنين وفي موكب من مواكب سلطنته صاحب الراية العظمى وسيد اهل الايمان من يغبطه بمواليه جميع الشهداء العباس وفي موكب من مواكب جنود مصائبه ونساء عمومته النسوة الحاسرات والبنات الطاهرات الصابرات والنوادب الفاطميات وسيدة المصائب وسلطانة بلاء الاحزان في اقليم الاشجان الصديقة الطاهرة الصغرى زينب واختها كلثوم وفي موكب من مواكب كربلا وصبر عطش الاطفال والطفلات والصغار وفيهم الاوصياء والكفلاء وكان الامام مع خروجه في بحر محاربة الاعداء ناظراً في كل آن الى موكب من مواكبه متأملاً في حال شئون جلاله وحكمته فمن الخوارزمي ان امير المؤمنين كتب الى طلحة والزبير قبل قتال الجمل اخذاً للحجة عليهما اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فتوبا الى الله ثم ورجعا عما انتما عليه وان كنتما مكرهين فقد جعلتما الى السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما به فلما لم يكفوا عن الحرب ولما تقارب العسكران جعل اهل البصرة يرمون اصحاب علي بالنبل حتى عقروا جماعة فقال الناس يا امير المؤمنين عقرتنا نبالهم فما انتظارك فقال علي اللهم اني اشهد لك اني قد اعذرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين ثم دعا علي بالدرع فافرغها عليه وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغلة النبي ثم دعا بالمصحف واخذه بيده قال أيكم يأخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء الجماعة الى ما فيه فوثب غلام عليه قباء ابيض فقال انا آخذه يا امير المؤمنين فقال له علي يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه باليسرى فتقطع ثم تضرب بالسيف حتى تقتل فقال الفتى لا صبر لي يا امير المؤمنين وهذا قليل في ذات الله ثم اخذ الفتى المصحف وانطلق به اليهم فقال يا هؤلاء ان كتاب الله بيننا وبينكم فضرب رجل من اصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها فاخذ المصحف بشماله فقطعت فاحتضن المصحف بصدره فضرب حتى قتل ثم دفع علي رايته الى ابنه محمد بن الحنفية وقال تقدم يا بني فحمل محمد بالراية فطعن بها في اصحاب الجمل طعناً منكراً وعلي ينظر اليه فاعجبه ما رأى من فعاله فقال محمد ثم رجع فضرب علي بيده الى سيفه فاستله ثم حمل على القوم فضرب فيهم يميناً وشمالاً ثم رجع وقد انحنى سيفه ثم رجع الى اصحابه ووقف يسوي السيف بركبته وجاء الاشتر بين الصفين وقتل من شجعان اهل الجمل جماعة مبارزة وكان عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالاً شديداً وقطعت على خطام الجمل ثمانون يداً وفي رواية اربع مائة وصار الهودج كالقنفذ مما فيه من السهام واحمرت الارض بالدماء وعقر الجمل اقول ان المناسبة بين عقر الجمل على النهج الذي نقلنا من محاربة امير المؤمنين وحملاته على الاشرار حملة بعد حملة وكرة بعد كرة وهزيمتهم وقتله ابطالهم وبين معه الطف في محاربة ولده وقرة عينه عين العالم روحي له الفداء وان كانت ظاهرة من وجه ولكن بينهما بون وشتان ما بينهما من جهة اخرى وهو ان امير المؤمنين كان في ذلك الوقت عنده اولاده واصحابه وكان النصر له وكان له فرصة لان يسوي بعد كل حملة من الحملات انحناء سيفه ما اعوج منه ويستريح ساعة بعد ساعة واما ولده فكان امامه شهيد بعد كل حملة من الحملات وكرة بعد الكرة كان

في بيان عدد القتلى في يوم سيد الشهداء وبيان قول ابن عصفور وبعض الفضلاء

القلوب وهذب الأجساد وتفنن الأرواح الزكية وجد له الفداء ما أراد ان يسير بحيث يفقد ويسوء انحناء واعوجاجه كما سمع صحة اهل حور رسول الله صلى الله عليه وآله وصوتهن ما صوت الأطفال ومع ذلك كانت جبلة الزيادة الكفار بان يضيقوا عليه ويقطعوا فرصه استراحته في وقيقة يكاثرون برمي النبال والاحجار حتى ان الأمر لم يكن ما ظن من كون جسمه شريفا كالقنفذ شائكا نحو الذهب بحيث الظاهر ان الطيبات سيد المؤمنين الطيعات لله ورسوله الغيرة الطاهرة من سيد الرسل والبتول الفاطمية تذبل نوازاه علم ان كلتا اهل السير النوابغ واصحاب المقاتل ليست على نهج واحد في الأشارة الى تعداد الكفار الذين قتلهم سيد الشهداء فالقدر المتيقن مما عليه تفاق الكل بمعنى ان عدد القتلى لم ينقص عن جملة هو ما هو من الفين الف رجل وستمائة رجل هم بين جلاوزة المجرد وبين التعبير الأولى قد وقع انهم في كلمات جمع نظما ونثرا والقول بان عددهم زاد على عشرة الاف بل كان ذلك في حملتين ليس ولا شك انه هو ان عددهم قد بلغ خمسين الفا واشد واقرب منه ان ذلك كان في حملة واحدة وما ذلك الغرابة شيء ما يقال في هذا الزمان وفي هذا البلد الطيب عن كتاب البحار الحاذق في عصرنا ابن العصفور البحراني وهو ان عددهم قد بلغ نحوا من اربع مائة الف وكان الجنود والعساكر المجتمعة يومئذ نحو من خمسمائة الف والاستغراب من ذلك من جهات ان هذا البدن في وسع القوة البشرية والشجاعة الانسانية الا بالقوة اللاهوتية وانما كانت محاربة الامام مع القوم بالقوة البشرية والشجاعة الانسانية لا بالقوة اللاهوتية والقدرة التي هي من شؤون الولاية المطلقة لان الجواب عن ذلك ظاهر لان سيد الشهداء كان مجمع بحر الشجاعة المحمدية والعلوية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مذهب شجاعته لذا الحسين فكان مظهر شجاعة كل الانبياء والمرسلين والاوصياء والصديقين وانما اضعاف اضعافا بقيا الف وخمسمائة الف كانوا في وسع قوة البشرية بل الاستغراب الاستبعاد من حيث اخرى هي ان المحاربة بالفعل انما كانت بالسيف والرمح يومئذ وقد وقعت شهادة الامام في قريب من الغروب والعصر من ذلك اليوم فهذا الوقت القليل لا يسع تلك المقاتلة الكثيرة ان يحاربوا المحاربة الكثيرة فهذا الامر ظاهر عند كل احد ولا سيما اذا لوحظ في البين محاربات الاصحاب فيما بينهم فان مقاتلة اكثرهم كانت على نهج حرب كل واحد احدهم لمبارزة الفا منفردا فهذا هو وجه الاستبعاد والاستغراب قول ان جمعا يدعون ان بعض العلماء قد كتب شافيا في هذا الباب وحاصل ما نقلوا عنها ان لله تعالى في الغرض والفائدة مقدمة يوم يقبل الشمس فوق الارض وكان مدة بقائها فوق الارض مدة اثنين وسبعين ساعة والناقلون عنه صاحب القصة يدعون انه ذكر في تلك الرسالة مستندا لما ذكر جزما عنه وانا اقول اظن ان الامر كما ذكر حيث يدفع الاستبعاد والاستغراب في قضية بلوغ القتلى من القتلة الكفار نحوا من اربع مائة الف وخمسين الف وقد بقيا انه ان الذين قتلهم العباس كانوا احد عشر الفا وابنه نسب الى ابن العصفور البحراني فهذا منه على البناء الذي نقلوا عنه من ان الجنود المجتمعة يومئذ الف كما عدهم نحو اربعمائة الف وكيف كان فان امتداد بقاء الشمس فوق الارض مدة اثنين وسبعين ساعة مما يساعد عليه تعبير جمع العلماء واهل السير نظما ونثرا من ان الذين قتلهم الامام كانوا الوفا او ان عددهم كان ازيد من عشرة الاف ويمكن ايضا ان يؤيد بوجه اعتباري وهو ان الطف كان بحسب المضاء بوطوان العالم فلا بد ان يظهر فيه من خواص العادات اصول انواعها معظم اصنافها فان قلت لو كان هذا هو الامر وافعا النقل على نهج التواتر وذلك مثل قضية رد الشمس لامير المؤمنين ونحو ذلك فانها الخاصة والعامة على انه لو كان في المقام خبر لا طلع عليه الشيخ احد المجراني قلت ان كلا من التخمين مما لا وجه له كما من امور وقعت في العالم وخفي على الناس وكم من امور لم يطلع عليها الا البعض وربما وطائفة قليلة من المتتبعين الا ترى ان العلماء من الخاصة والعامة ذكروا ان رد الشمس للامير المؤمنين كان مرتين وقد ذكر فضلاء العامة انه ذلك كان في ستة عشر موضعا فان شئت الباقي فاستمع لما اذكر لك فاعلم انه قد نقل الشيخ الحر العاملي عن كتاب المناقب لابن شهر آشوب انه قال فيه وقد حكى ابو بكر بن مردويه وخبر رد الشمس في منتاه وابو اسحق الثعلبي في تفسيره وابو عبد الله بن منده في المعرفة وابو عبد الله الطوسي في الخصائص

والخطيب في الاربعين ابن احمد بحرجاني في تاريخ جرجان وابو بكر الوراق في كتاب اخبار من رد الشمس لابي عبد الله الجعلي مصنف جواز رد الشمس ولابي القاسم الحسكاني في مصنف رد الشمس ولابي الحسن شاذان ان كتاب رد الشمس على امير المؤمنين وذكره ابو بكر الشيرازي في كتابه باسناده وكذا ان الشمس رد على ايام الله وروى اسلم في تاريخ واسط والطحاوي والحنفي وابو حنين وابو خيثمة وابو نعيم الفضل بن دكين وابو بكر الخطيب وابو سعد الرضوي وابو صفين في مجلد بن فارس وابو بكر البيهقي بعد الحديث الكبير في الكتاب انها رجعت بمسجد الفضيخ المدينة واما المعرفة فرجعت الى هو النبي صلى الله عليه وآله بعد ما نام بابل انتهى قول ابو بكر البيهقي بعد الحديث الكبير في الكتاب انها رجعت بمسجد الفضيخ المدينة واما المعرفة فرجعت الى هو النبي صلى الله عليه وآله بعد ما نام بابل انتهى قول

ان وجوز الزيادة على امر مضى وان شئت البيان في ذلك فاستمع لما اتلوه عليك واصغ لحكاية رشيقة فائقة وذلك ما ذكره بعض افاضل اهل السنة قديما انه قد اخرج الامام العلامة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلمة الطحاوي الازدي المصري في مشكل الحديث من طريقين عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي وهو لم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال الرسول الله صلى الله عليه وآله اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في خيبر قال الطحاوي وهذا حديث ثابت رواته ثقات وحكى ان الامام ابا جعفر احمد صالح المصري كان يقول لا يجوز لاهل العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة اقول ان هذا الحديث صححه الطحاوي من علما الحنفية والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي من المالكية وكذا ابو زرعة الشيخ سعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني من الشافعية في المنتقى ولم يعب ابن الجوزي حيث اورده في الموضوعات فانه ان يكن ثابتا عن الصحة فلا يقصر عن ان يكون حسنا وقال العلامة نور الدين علي بن احمد السمهودي في باب احكام تحيية حديث رد الشمس بها جما من مشايخنا ائمة اعلام شاهدا بانه منصوص المظفر بن اردشير العباسي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونقمه بالفاظه ذكر فضايل اهل البيت فعظم الناس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد يقول لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولبجله واثنى عنانك ان اردت ثناءهم انت الذكي وانت لا تجهل ان كان الوتوت لا يجله ان كان الموتوت فليكن هذا الوتوت لجهله ولجله فالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت انتهى ما ذكره هذا البعض من فضلاء اهل السنة وبالجملة فانه اظن ظنا قويا من ملاحظة كل ما نقلناه الينا الاشارة الى ان مدة بقا الشمس فوق الارض مدة سبعين عاما او ما يقرب منها مما له اصل ومستند اما قضية عدة الاشارة والكفار الذين قتلهم سيد الشهداء فانني وان لم اظن فيها صحة ما نسب الى المحدث الحافظ ابن العصفور البحراني الا انني اظن بلوغ عددهم الى خمسين بل مائة الف بل ازيد وهو يؤيد ذلك ما ذكره بعض الثقات نقلا عن كتابة العلم للسيد الاجل الفاضل المحدث الحافظ السيد نعمة الله الجزائري عن جماعة عن عبد الله الاسدي انه قال الكامل النحرير علي وكانه من كلامه من مولده واخوته وبنو عمومته وارادا بن سعد الوجه بالسبايا والرؤس الى الكوفة انفذ ذلك اليه ابن زياد العنان وارادا اصحابك وجمع الحسين اجتاحا اصحابك فانفذ اليه ابن زياد الا يسبقه فمن جميع قتلا الا الآن عدة المقاتلين ثمانية وخمسون الفا فانفذ اليه ابن زياد الرؤس والاسارى والاعقاب وابرك السواد منهم قال فتوارى ابن سعد من ارادوا ان من اصحابه وارتحل بالسبايا والجريح الى الكوفة ثم ان من عجب ما ظهر بعد صلوة الظهر المقام هو انه اقبل الناس لرجل الحسين من كل جانب ومن كل فج عميق وموضع سحيق الى ان اجتمع في ستة ايام عند ابن سعد ثمانية آلاف فارس والف راجل فلما رأى الامان اكرمهم قال فالذي من اقبل هذا الجيش قالوا الاحرب قال فالاكرام الامام مخرم الخندق وقال صاحب الكتاب هذا من مصنفات شهاب الدين البحراني وظننت انه كان من المقاتل المقدمة المجلس الرابع عشر في بقية شهادة سيد الشهداء فلنفذ كلامنا في المقام فاعلم ان هذه اللفاة اي مقام كهيئة ثمانية مولفا الذي كان اهم مقاصد المقدار وهو الذي كاد ان تقبض الارض والسماء ولهذا اللفا الذي بكى فيه جميع الموجودات يبعثهم وزوارهم وهو ابهم وحركاتهم وسكناتهم اي كل بما يليق به وهو الذي استشفى عجيج الملائكة وضجيج الملاء الاعلى بالعويل والبكاء وهو لفا الذي لما رآه اولوا العزم من الرسل بين ذي في هذا النشأ بعدان راهم الله اياه في عالم المثال والظلال في ازمنة عروجهم وبعثهم زادوا في عشقهم كثيرا لوعتهم على الشرح وتفصيل كل واحد احد منهم عشر عشر الظاهر على الانبياء والمرسلين الملائكة وكل ما خلق ومن خلق من حيث المجموع اورد لكل الحكمة فيما خصص الله به محمدا وعترته الطاهرة من كون علو الانبياء والمرسلين الملائكة عليهم بما هو مظهر عند المحيط فهم الوجه في حظ الله حبيبه بخطا كولاك لولاك لما خلقت الافلاك وانت مبتدئ حيث شئت انا وصلي منك حيث انت مبتدئ ومحبوا علي منك حيث علي منك النفوس الى العلة في ثبوت المقامات النورانية لهم وفي حقيقة نصرتهم وتعلقهم في جملة

عدد المقتولين الذين على يد الحسين ع

بعض النسخ

بعض النسخ

بعض النسخ

المقامات

المقام قبل ان تخلق ابدانهم وهذه ابدانهم فتلوا وماتوا فالمتامل في هذا المقام يجد له ادلة دليل واعظم حجة على غصب الاولين لحق الائمة من اهل البيت المؤمنين واحقهم بهذا البيت بصفته الظاهرة واستبدادهم في ابتدائها ويعلم ان مقال المتصابين والمتعصبين لغير هذه الائمة باطلة فاسدة فهذا هو الذي به اشتهر كون الاسلم وصل خبره الى كل من في اصقاع العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ان امامه الشيعة مجالس التعزية وعادة العالم في كل سنة شهر السوع بل في كل يوم ما يقارب ذكر الاسلم الى الكل من في اصقاع العالم فسيد الشهداء اشهر باب القرآن وما تقدم ان اكبر واصغر شهاداته وعادته على ما كان القرآن اعظم حجة في حقيته بين سيد الانام واشرف الاسلم اذا علم ذلك فينبغي ذكر نبذة من المناقب والفضايل الخوض في كيفية الشهادة فنقول بما يتضمن كون علو الاولين والاخرين عند علم محمد عز المعصوم صلوات الله عليهم اجمعين كالقطرة عند البحر المحيط ثم بما يتضمن مقام نورانيتهم فاعلم انه ذكر ابو الحسن البصري في كتاب ان الخضر اتى عصفورا فاخذ قطرة من البحر ووضعها في بدنه وقال ما هذا قال هذا العصفور يقول والله ما علمك في علم النبي صلى الله عليه وآله الا كقطرة من هذا البحر وقد كان افضل المحدثين من علماء اهل السنة وهو محمد المالكي اسند ابن برهم الى بيلة الاربعين حديثا وهو انه لما شاء موسى والخضر فحضر السفينة والغلام ورجع موسى الى قومه سئله انهم هو في عجائب ما شاهد من عجايب البحر فقال بينا انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين يدينا طائر فاخذ منقاره جرعة من الماء وبها نحو البحر واخذ ثانية وبها نحو البحر وثالثة وبها نحو السماء ورابعة وبها نحو الارض ثم اخذ خامسة وبها في البحر فنظر الخضر عن ذلك فلم يجد فاذا نحن بصيادين قد القيا شباكهما في البحر فتعجب من ذلك الطائر انه يقول بحق الذي خلقك ما من منقال الى المشرق والمغرب والسماء والارض الا وقد بعث صلى الله عليه وآله بعد كما تملأ امته المشرق والمغرب وتصعد السماء وبدنه في الارض وبوصيه المأمون في البحر يقول ان علم العالم عند علمه قبل قطرة من بحر وبرعلم وصيه وابن عمه فكن كما انا في من النشاجر واستقل كل منا على ما هو عليه ثم غاب الصيادان عنا فعلمنا انه ملك بعث لينا البصر فانصرفنا حيث اتينا الكمال الحديث وهاهو ذي هذا المعنى من الانبياء فقد ورد في طرقنا على فتح النواء المعتوه الا انا قد اوردنا في طرق العامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة واما ما يدل على معانوا ابتهم فهو عند اهله على حد يفيد العلم ولكن نذكر هنا ما اورده السيد المرتضى علم الهدى في قصيدته اللامية وقد نقلها عن طرق العامة والظاهر من ملاحظة حال السيد المرتضى انه كان يعمل ما يجب الاحتياط ان مضمونا نقله قد صح عنده لقرينة تجده والله الحمد النوادر وما يفيد العلم واليقين هذا كذلك وقد نقل شعر وحكى الحدة لنا خبرا بريدة سعيد عن جبل قالوا دخل المسجد رجل كالليل طوبال ذو هبل وله شعر جعل جعل وله اذان كالبغل وله اظفار كالمخالب وانيابا كنيا النصل وله وجه كنحر عين ولحيته كالنعل وبذابلسان منصل وبصوت معضل فجعل يسب الامام عليه السلام رسول الله وانا المعروف بعنطرف العنترة الاعظم الرجل فانا المقدام الغوا الاسلم مليك الجن ابو الغبل فوثب نكوا مهدي وابوا وعصوا حكمي وشكوا شكوا جافاذن بعجل الطرد اخا الثقل فراه فضاضا الليث ابا الاشبال الاسد الاسل فتعرض منه فضابر شرا موكلا على وجل فتبسم ثغر رسول الله وقال اسكن من الخيل وافحص بالله عليك لنا اذا الغدرت مع رجل قالوا اجمعوا بانا نسعون رجما كالفلل فصعد نا منبر قدر السمع اذا هذا ليسع قبل فرايت براحته شخصا شفص كبار تسعل وقد على اذنيه وتحت البحر على عجل وادبر الطرف وراى الرى واذا هو راى بالامهل فانقض علي وطار شتني وزفا منه بمستعل وبدا لبدا عن كاهله واذا كالخشف في العضل فعلى التكبير مع التهليل لفضل الفرد المحل علي وبما يدل ايضا على مقاما تهم النورانية وتصرفهم في جملة من الهما قبل ان تخلق ابدانهم الشريفة ما نقل عن ثاب الثاء وهو الف بعض صحابنا وقد استند ما فيه الى الربيع حاجب المنصور قال وجه المنصور الى السبعين رجلا من بابل فدخلوا عليه بحكم انهم وشم السحر من اتاكم من ايام موسى عن اراء انكم لمفرقون بين لم ء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد كاهن وساحر فاعملوا شيئا من السحر فانكم ان تهتموه عطيتكم الجايزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور فصوروا سبعين صورة من صوف السبع وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على راسه ثم قال للحاجب ايذن لابي عبد الله فاحضر الساعة فلما احضر ودخل عليه نظر اليه فاشتد غضبه وقال ويلكم اما علمتم انا حجة الله الذي ابطل سحر اباكم في ايام موسى بن عمران ثم نادى برفع صوابها الصوف المثلة ليأخذ كل واحد منكم صنما باذن الله فوثب كل سبع الى اصحابه واخذ ابتلعه فجعل مكاوة ومع المنصور مغشيا عليه من سير فلما افاق

مثل علم الانبياء بالنسبة الى علم رسول الله ص

قال

قال الله الله یا اباعبدالله ارحمنی الی فانی لن ابرح ابدا اعود لمثلها ابدا فاعف عنی وعفی عنک وافلنی ثم قال ماشئت فقلت ما اکلوا قال
ههنا هیهنا ان اعان عصا موسی عصی سحرة فرعون فسبحان هذا الصانع هو السحر الحدیث فیا اولیاء الله شیعة الائمة الهدی اذا انا ملکم فی المقامات السامیة
امین شیئا الشهداء من الاصحاب والذریة الهاشمیة وکونا بانیهم اشرف بقعة الاعضاء ضوضة الجنة ملقی الغلوات من شدة هشة النشوة والبیع
الهاشمیة وهم من شدة عطشهم وذلتهم بعد کونهم سیدا نسوة العالمین یا ملکم ایهم فی کیفیة تلک القتلة هو المقاتلة المصطفی انتهی
کیفیة فیها خامس اهل الکساء علی النحو المنقول عن هذا فی الحدیث والسیر علیه ان ماورد عن النبی صلی الله علیه وآله والائمة المعصومین صلوات الله علیهم
شئونا الزائرین لقبر سید الشهداء ودرجاتا الباکین علیه یحیط بها الاوهام ویقصر عن تعقلها العقول والاسنة ماورد فی شان الزائر فانه فاز
الوقت الخاص لیس للمؤمن الکامل العارف یناظیره ولیس بعیدا ان کان فی جملة من الاوتاد غیر منفک عن الحظوات الحیتیة والهمسات القلبیة
والاستیناسات الوهمیة فان ماورد فی الاجابة لیس علی وجه الاغراق والمبالغة بل علی نهج بیان الواقع والحقیقة فان کل ما یصل الی الزوار والباکین
العارفین بحق الائمة المعصومین والحجج الطاهرین من آل محمد صلوات الله علیهم اجمعین وهو فوز به من الشئونات والدرجات التی لا تحیط
والاوهام انما هو شان من شئون الائمة وما رجع الیهم فی الحقیقة والاسیما سید الشهداء روحی له الفداء فنشیر ههنا الی اقل قلیل من کثیر من ذلک
وجزء یسیر من الکثیر العظیم فاعلم انه قد روی فی خبر عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبدالله کان والله بالملئکة قد زاروا المؤمنین علی قبر الحسین فاذا علت
زیارتهم قال لهم هیهنا هیهنا زوروا الله وللمؤمنین حتی انهم لیمسحون وجوههم بایدیهم قال وینزل الله علی زوار الحسین غدوة وعشیة من طعام الجنة
وهذا یعم الملئکة لا یسئل الله عبدا حاجة من حوائج الدنیا والاخرة الا اعطاه ایاه قال قلت هذا والله الکرامة قال ایا مفضل ان لله قلت نعم یا سیدی قال
کان یسیر من یزوره وقد وضع قدمه علی نقبة من نقباء جهنم الا وهو یکلأ له بالجوهر وکان یحیی له سبعین الفا فیقضی منها واحدة
بالمؤمنین من ذنوبه ویسلم علیه فیقول الله عز وجل لهم اولیائی وزوار ذلک الیوم واصطفیهم فهذا یولی عشرة حاجة من حوائج الدنیا
والاخرة الا فضیتها لکم فیکون اکلهم شربهم من الجنة ثم لا یخفی علیک ان هذا المعنی ای عد الجنة ایاه للشوئات والدرجات التی تقویها الزوار وقد
یکون علی سید الشهداء قد خطر علی ما یقله الاذهان الثاقبة ایا السید الفهم الاجل المشهور بحر العلوم سید بحر الطباطبائی او ابا
السند الاجل السید جواد العاملی یمنحه الله کان یفکر فی طلب السر والوجه لذلک فلما تفکر فی ذلک فجملة من الموقفات ولم یظفر بالوجه الذی
تطمئن به نفسه وتزول به الهمسات والوسوسة القلبیة کانه یخطر بباله لعل بعض الزوار فی الاعصار من المبالغة ثم کان یهیج بربه الغیرة ویقوی بعضا
من هذه الاعتقادات ای الاعتقاد بالاغراق والمبالغة فضا التفکر له فی ذلک ایاه تلک الوسوسة ثم اظهر ما تحصل له من کثرة الهمسات والخطرات
القلبیة فی ذلک ایاه لبعض فضلا اصحابه وصلحائه الامجد وهو الشیخ الصالح الاتقی الاورع الشیخ حسین الشهیر بابن الشیخ جعفر نقلا الشیخ له
واستدنا الزمن فی هذا المقام مشاهدها وحکایة عجیبة ولعل الناظر فی ذلک یزیل الشکوک والخطورات القلبیة وذلک ان فی بعض الاوقات
السابقة کان سلطان ذو شوکة عظیمة بلاد وفیرة وجنود کثیرة وخرج فی بعض الایام من بلده قاصدا سفرا واسعا مع جماعة من ارکان دولته و
طوائف من عسکره الی اطراف الاصطیاف فوصلوا الی مکان طیب العشب والهواء والمراتع الخضرة والانوار الفائحة والازهار الطیبة والهبوب
والانهار الجاریة فامر السلطان خدامه وجنوده بنصب الخیام والفساطیط فی ذلک المکان فاشتغلوا بالمکان فی کل بوسعهم من الفوائد الخواص
والعلماء وعندهم الجوارح البزاة والصقور کانها رسل المنایا او ایدی القضا فرجع من معه بعد ان یقضی وطره من الصید الی ذلک المکان فیها
هو خرج فی بوادی الاصطیاد اذا علی فرس کانه الجان فی سرعة سیره بالاسرع منه فی اعتراله من بعید یتحرک جوادا محبوا واعتراله وبعد عن معسکر حتی انه علما وهو
مجد بجهده فی السیر لعله منها مکان الغزالة تطوی الارض وتسرع فی العدو والرکض کلما احث فرسه فی الفرس منه والسلطان قد کان نادی فی عسکره
وناره فی بعد الان جوادا طرا علماء والسبوح لو شاء الا انها کانت وثابة طفلا وتطفر الجبال وتطفر کانها طفر الجبال وفی مقدمة من الله تعالی فصعد اعلی الشوامخ
الجبال فاما کانت صاعدا نحو الزوال الطلعا وناره کانها بالجبل تحوطون الارض والوهاد والوهاد کان السلطان یعیش فی جوادها وینبهها فی حرکاتها مکانا الامر
ذلک المنوال الی ان غلب الغزالة عن عین السلطان وقد بان بغیبة غزالة الشمس عن الغزالة فلما نظر السلطان الی المکان الذی وقع فیه جواد

برأ فقرا فيا ليتني متحرك بقرك في عرق جوادك وثوب ونباتي فيقرح السلطان هلاكا لان مسيرك كان من اول الصبح وكان الى ذلك الوقت قد تعب كثيرا من العطش والجوع فوصل لوجه الله تعالى وبينما هو يتوضأ من عين الجبل والاضطرار قد وقع نظره من بعد الى بيت من حجر عتيقة وخشبة بابه فاسرع في السير ووصل اليه فنزل من جواده ودخل البيت فوجد فيه شابا عجوزا قائما فاعظمه واكرمه واسرع بجلس السلطان وطلب الماء فاتى القلم بما كان عنده من الماء الاجل المغير فشرب السلطان حتى ارتاح على تقرير كرمه منه على عليه الكرى فقال الغلام يا مولاي استرح بما تحبه وهنا الفراش يابس من الدهر وسوف اهيئ لك الحليب لياكل الضيف الذي نزل منا ولم يكن عندنا شيء مما كان في ذلك الزمان الا ذلك العنزة وكان لنا عيشنا عليها قليلا من اللبن فقال السلطان لعل الضيف يكره ان ياكل من هذا الاقرا الدخيسة فقال الغلام لا ادري الا ان مذبح العنزة حتى مجعل احصة من لحمها شوربا وكبابا ومجعل آخر منه مطبوخا في القدر ويذبح الغلام العنزة وسوى واصلحها كما ذكره فلما انضجه السلطان من وقته بعد سويعات من الليل قدما اليه ذلك الطعام من اللحم واكل السلطان منهما اشياء حتى شبع ثم بات ذلك الليلة هناك فلما اصبح غدا السلطان وخواصه جدا واستعد للطلب وطلب الحساب من الغلام لاجل اجابته من كل جانب فوصل جميع الركبان الى المكان الذي كان فيه ذلك البيت فلما رآه من يعرفه من السلطان القوا انفسهم من جيادهم على الارض وسجدوا لله وشكروا الله على سلامة السلطان فلما حضر عندهم صنعوا ما كان عليهم من رسوم التبجيل والتعظيم امرهم بان يردوا الشباب واتاه على حياء ثم ركب السلطان وساروا سريعا واحدهم قدام السلطان ومن معه من بقية العسكر والاتباع سبلا السلطان وقدمه فلما وصل السلطان الى معسكره جدد واتباعا بالارتحال الى دار الخلافة ومقر السلطنة فلما مضت ايام من ورود خبر الحرم فجا الى مقر الحكم والامر والنهي وجلس على سرير سلطنته وفي مخضره اركان الدولة واعضاء السلطنة وبايع الروساء واخذ الاقرار بوجه الوزارة فاشاروا هم في امر ذلك العلم وذلك المجهول وما يعطيهما من المواهب والجوائز والعطاء وتكلم كل واحد منهم بما عطاه الفضل الذي اتاه والاستحقاق لذلك ثم تكلم كل واحد منهم على نهج همته وانتهى كلام اكبرهم شانا واعلاهم الى اعطا السلطان العلم اماره مملكة عليم فقال السلطان العظام كلا وما اضنا واحدا منكم المحون اذا الجاز الخفاء وطريقة الاقتضاء ان نبذلها جميع ما اعطا الله تعالى من الملك الدولة والسلطنة وانهض بهذا عن كل ذلك لانهما صنعا فيكم تعجزون عن وصفه وهمتي وغريبتي عن همتهما ثم استقر رأي السلطان على ان يروح لذلك العلم اكبر ميل لينقل السلطنة بعد الى الشاب لانه لم يكن له نسل الا ملك الكريم فروحها الى اياه وانتقل الملك والسلطنة بعد اليك فلما وصل كلام الشيخ الحسين نقل ذلك الحكاك الى ذلك الفقا فقال للسيد الاجل الطباطبا ناشدتك الله تعالى هل بقي بحجة الله الامام المظلوم شيء لم يبذله في سبيل الله تعالى في بروج دينه فقال السيد الاجل لا والله ثم قال ناشدتك الله اولا يجزا الحسين ان يعطيه الله من الدرجات والمراتب كل ما يسع لصنع الامكان لاسيما الذي لوحظ كيفيته شهامته من حين وقوفه من جواده على وجه الارض الى ان تم شهادته قال السيد الاجل هذا هو جزاء الحسين والله تعالى قال وليس يكفي فيما ذكرت من المراتب الدرجات ما لاحظه كيفية شهامته من حين انكبه وهو من فوق جواده على وجهه الارض الى اتمام شهادته وان خطعنا النظر عن سيما المضا والكيفيات الواقعة بعد ذلك وهكذا عن المضا والكيفيات الواقعة بعد فقال السيد الاجل مثلوها بما يكفي والله تعالى ان يكون جزاؤه ما يسع عوالم الامكان لاجل شهامته وما فيها من الكيفيات وان قطعنا النظر عما قبل ذلك وهكذا عما بعد ثم قال ناشدتك الله اوليس حكم العقل بعد لاحظة ذلك الحكاك وحقيقة ما صنعه السلطان وكونه مركوزا عند العقول الصحيحة ان تنزل ما اعطاه سيد الشهدا عن مرتبة الربوبية والالوهية نظرا الى ان شأنها بريئة ومنزهة عن ان يصدر الفعل والانفعال تعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم تقول ما شئت فقال السيد الاجل اي والله ثم قال فاذا كان الامر كذلك كان ما وردنا في الاخبار المتواترة الا لمكافاة المضا في شان زوارهم الذين لا يحاط بهم حصرا ثما ذكر خرج مخرج بيان الواقع والحقيقة لا مخرج الافراق والمبالغة لان كل ما يرجع اليهم يكون شانا من شؤون الائمة ولا سيما شؤون الحسين فليس فيما ذكرنا الا اخبارا عما هو شؤون فلما سمع السيد الاجل هذا المقال الا حمد الله تعالى وشكره على معقول السر والحكمة في شان الزائرين والباكين اقول ان من امعن النظر وتامل في سنة الله تعالى وحكمته من حيث بنا الله تعالى كيفية الطفو وكيفية شهامة سيد الشهدا واصحابه تعالى كل بقعة وصحة ممن مر على ارض كربلا بعد شهادته تعالى الى اتيانه سبحانه ذلك من جهة ربانية تعلق ذلك الامر الكلي كملك من الملائكة وامر به الانبيا والمرسلين والملائكة بالبكا وابكانا نحن ايام بذكر المضا

ومحو من الارض على فجج اشرف واعلى اعلم ان الغرض الاهم وما فيه النفع اشمل واعم من خلق الخضراء والخضراء جعلها مجلس نعزيه الحسين وما رتبه قبل ان يخلق بشرا بعد ان يخلق الى ان تقوم الساعة فاذا علم ذلك علم انه حقيقة ما ذكره الشيخ الحسين في باب التمثيل واطلها الوجه السير والاسهل الاعجب الطرق الاوضح في ذلك المسالك المدبرين في الحكم والامر هو ان الله رب العزة يقول في مقام اطرد رسوله وحبيبه وصفيه على هذا الناس لعلك باخع نفسك في مقام اريكا الشفقة العظيمة في العباد ما انزل عليك القرآن لتشقى فالمقصود من هذا بين الاثنين اشعر نفسين بانا انه يكون ما تاكد بارتكاب المشقة لشدة ولو كان ذلك من اعظم العبادات كالصلوة وهذا الناس مع ذلك فاخبر الله تعالى رسوله بما يقع في الطفوف من تعيين شهادة السيد الشهداء ورجع له الفؤاد ذلك الاجتماع كان زكرات وترا لا يحصى وقد سلم الله تعالى ايضا من الملائكة المقربين واعاظم الكروبيين الاجلاء ذلك الاخبار ذلك المطلب فكان جملة من ذلك البيان بهزول الملائكة اقضى بنا بعد بيان وتروا بعد تروا قبل ولا تسيد الشهداء ثم انه لما اتت عليه من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ملكا كان كل منهم بحجر النبي صلى الله عليه وآله تربتها ولده ثم انه لم يبق في السموات ملك الا ونزل الى النبي صلى الله عليه وآله كل بعزيته في الحسين ويخبره بكيفية شهادته وثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته فكان النبي صلى الله عليه وآله في كل وقت من اوقات اخبار الملائكة بكيفية الشهادة يجري دموع عينيه على خديه وكاد ان يقال روحه الله هو لعقل الاعظم والعقل الكل بذا الطيب الطاهر من كثرة الاحزان تراكم الغموم والاشجان وهكذا كان حال الاول والثاني وسيد الاوصياء وخير الكل بعد اخيه على امير المؤمنين وكذا حال الحجة المعصوم المطلوم وكذا حال الامام المسمى بالحسن المجتبى ففي كل وقت من اوقات بكاء هؤلاء المعصومين كاد ان ينفض ويتعلم العالم وحاصل الكلام وفذلكة المطلب انه قد ظهر للعاقل العارف المنصف ان بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله في مصاب الحسين وكيفية شهادته كان اعظم عند الله من صلاة وطاعة وعبادة وعرضه هذا الناس والتبليغ بلا استبعاد ان يقال ان اعظم اعمال هؤلاء المعصومين الذي بلغ مقامهم المقام المحمود الذي ليس فوقه مقام من المقامات الامكان كان هو البكاء على الحسين بتذكر كيفية شهادته وهو اي بكاء هؤلاء الاطهار المعصومين كان اجب الدرجة فوق دعاء صبرهم ورضاهم بقضاء الله وقدره ونفوضهم الامر اليه تارة اخرى واي شيعة السيد الشهداء اذا كنتم على اطلاع تام مضى فاسمعوا ما اتى في منقولة اوه ثم اوه من الخوض الذريع في كيفية الشهادة الا انه موقوف على اطالة المقدمات والاتموقوف على الكلام من ذكر المناسبات فنقول والله الله لا اله غيره اذا اردت الخوض والشروع في كيفية الشهادة من بعد فارتعش عقلي وذهب رشدي وهربت الى حاضر الروح وكاد ان اسمع في المقام من السنة اهل الاقلام والاصاغر والاسنة الاستاذ والامهات مقالة اياك اياك والجبن والجراءة على ذكر كيفية الشهادة خف واخش من نصيحة ابن الفقاب على الاصغر ومن احراق السبتاوي الامهات واستغاثة الاقلام وكيف الافات معتاد على ذكر المناقب والفضائل الامة الامام من طرق المخالفين الاوفى اللئام لهم الحجة والالزام فاذ كرابها منقبتين مناسبتين المقام احداهما ما اخرجه الرسعني عن ابي علقمة موثقا بها هم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي ايكم ابصر بمحمد بن عبد المطلب واخي جعفر بن ابي طالب وبين ابيهما طبق من نبق فاكلا شيئا ثم تحول النبوة عنهما فاكلا كلا شيئا ثم تحول العنب طبقا فاكلا عشرا فاذا توفيا منها وقال يا بني انتما احق الاعمال وجدتما افضل فالاذ بذلك بالاباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وتسع المائة وجب على بن ابي طالب الحارث وثابتهما فقاله صاحبا فقال ان امير المؤمنين قال قال النبي اجلس فجلست صعدا على منكبي فنهضت به فراى ضعفا فنزل وجلس وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي قال فانه تخيل الي انه لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وقلبه بيمناه ضمر ونحاس فجعل الله له عز نفسه وشملها وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كل سكين في البيت فلما اراد ان يقتل امير المؤمنين الهته نفسه من صوت المنية ما دنيا ولما وقع على الارض تبسم له النبي صلى الله عليه وآله عن تبسمه قال الا اخبرك فيضحك من هذه الملكا وما اضحك الرب قال كيف يهبط الله وقد تعلق محمد صلى الله عليه وآله واتزلك جبرئيل اوه اوه ازلفته من لم يزل ساقك فلا اضحك الله سنك يا سيد الشهداء فلا اضحك الله سنك ابدا عرض الدنيا وما فيها ولا يشتهي الجنوب ولا يحب التكلب ولا يمشي الزاب على سبابة الاعلى واعرض عن شرح وجهه الحجر قوله وكيف اما كان خاصل اهل الكسا وحجة الله على من فوق الارضين والسموات العلى بضعة المصطفى وبهجة المرتضى وثمرة فواد الزهراء وقرة عين المجتبى ومن لا دين له الا الله فكيف لا يتسوف الكفار وما تعاقبا الاشارة بعما

اهل الضلال عن جواده فی ارض کربلا منکبا علی وجهه لا طما اماه من موضعه الی حین سقوطه من جواده کیف لا فکان قطعات السیوف والرماح
وفصال السهام والنبال المکسوة الثابتة فی جسده اقراح طیبونا ثمان فی اوکار الجراحات وقد صف عمله من الاله فی تلک الساعات والده
المنتظر القائم بقتله الفداء وعجل الله فرجه الزیارة الفاخرة فذکر منها جملة من تقرأها الشریفة فقال روحی له الفداء فلما راته
ثابت الجاش غیر خائف ولا خاش تصبوا الیک عوائل مکرهن وقاتلوک بکل هم وشرهم وامر اللعین جنوده ان یمنعوا الماء ورووا ناجزوا القتال
وعاجلوک القرا الدوشقوک بالسهام والنبال وبسطوا الیک اکف الاصطلام ولم یرعوا الک ذماما ولا راعوا فیک اثاما فاقبلت علیهم اولیا
وبهم حالک ان مدد فی الصهوة محتمل للاذیات قد عجبت من صبرک ملائکة السموات فاحدقوا بک من کل الجهات وتحوک یا اجر الحماة
وطالوا بنبال الرماح لم یبالوا ناصر ابن ناصر ابن ناصر تذبذب عن نسوتک واولادک حتی نکبوک عن جوادک المهوب الی الارض جریحا مغطوک
الخیول بحوافرها وتعلوک الظماة بسیوفها فقد تشیع للموت جحافلک واحلفت بالانقضاء والابتساط اسنة الک وبیمنک یذبرطا خفیاک الی وحلک
قد شغلت نفسک عن ولدک واهلک یا سید الصابرین وحرمک شارد الخیام تاصدا محجا نا یا فلما راین النساء جوادک مخزیا وفرسک عریا
علیه ملوثا بزین من محمد ناشرات الشعور علی الخدود لاطمات الوجوه سافرات العویل داعیات وبعد العز مذللات الی المصرع مسرعات مبادرات والشمر الرجس صدد
واضع سیفه علی نحرک قابض علی شیبتک بیده الیمنی قد سکنت حواسک وخفیت انفاسک ورفع علی القنا راسک وسبا اهلک
کالعبید هذا قتل فوالله الذی بفضل محمدا واهل بیته المعصوم المظلوم علی العالمین وبانا ان فضلهم عند الملئکة المقربین والانبیاء المرسلین
تجملهم الشدائد وصبرهم فی المصائب التی تقصمها هذا الفقران ان فی فقد الفقرات لمکانا یکاد ان تنفطر به السموات العلی وتنهر عن المحجبین المخلصین
لذة الرقاد الکری فهذا الفقرات والله کما یه الحکم یلزم خواتر الزائرین علی رد الموالین الاصفیاء فی مجالس العزاء وندب البکاء علی سید الشهداء
له الفداء هذا ابو جعفر الصادق والحجة الذی یجری منها الدماء ملطخ الاثداء والوجوه والرقبة والحلی بالطین الوحل وتعریة الاجساد الشاحبة بالعراء
یوم العاشور وکیف لا وکیف یتحقق ذلک من غیر ذلک التمسک بالعروة الوثقی فتذکرها ما یکون کالشرح والبیان لهذا الفقرات الصادرة عن محبة الله
فقولی فیها هو وانت اذا اتاک حزن فوضع خدیک فاخذ الثوب لیمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محمد مسموم ثلث شعب فوقع السهم فی صدره وفی بعض الروایات
علی قلبه فقال الحسین بسم الله وبالله وعلی ملة رسول الله ورفع راسه الی السماء وقال الهی انک تعلم انهم یقتلون رجلا لیس علی وجه الارض ابن بنت
غیره ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم کالمیزاب فوضع یده علی الجرح فلما امتلأت رمی به الی السماء فما رجع من ذلک الدم قطرة وما عرفت
فی السماء حتی رد الحسین یده الی السهم ثم وضع علیه ثانیا فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحیته وقال هکذا اکون حتی القی جدی رسول الله صلی الله علیه وآله وانا
مخضوب بدمی واقول یا رسول الله قتلوا ولدک وفلذة کبدک وانتهک ضعف الفتاة فوقف کلما اتاه رجل وانتهی الیه ناصر عنه حتی جاءه رجل من کندة یقال له مالک بن
الیسر فشتم الحسین وضربه بالسیف علی راسه علیه برنس فامتلأ دما فقال له الحسین لا اکلت بها شربت وشرک الله مع الظالمین ثم القی البرنس ولبس
واعتم علیها ولداعی فی بعض الاخبار القی البرنس من راسه ثم جاء الخیمة وطلب خرقة فلما اتوه بها شدها علی جراحته لیسکن دمها واعتم علیها
وفی روایة فنادی فی تلک الحالة یا زینب یا ام کلثوم یا سکینة یا رقیة یا فاطمة علیکن منی فاقبلن زینب فقالت الیک عنی فانی اقتلک بالقتل فقال لا یک
لا یقتل لیس لی معین ولا ناصر فقالت الحرم جدنا فقال هیهات لو ترک ما القیت نفسی فی المهالک وکانکم غبر بعید کالعهد
یسوقونکم امام الرکاب یسومونکم سوء العذاب فلما سمعت زینب بکت وعلا النحوع من عینیها وناداه وا محمداه وا علیاه وا فاطمتاه وا اسوء منقلباه
واسوء صباحاه فشقت ثوبها ونشرت شعرها ولطمت علی وجهها فقال الحسین مهلا لها یا زینب المرتضی فان البکا طویل فاراد ان یخرج من
فلصقت به زینب فقال مهلا لا تاخذی توقف حتی از رمن نظرک ولو دعک وداع مفارق لا تلاق بعده فمهلا یا اخی قبل الممات هنیئة
منی لوعة وغلیل یحمل بقیة بها وجلبة واحطن ستا النساء ویقبلن یدیه وجلبه فطلب خلفا لیلبس خف شبابه الاخر فلبسوا
ثم عادوا الیه احاطوا به خرج عبد الله بن الحسن بن علی وهو غلام لم یراهق من عند النساء فلحقته زینب فاخذت علی تحبسه فابی وامتنع اشتد فقال لا والله لا افارق عمی فجاء حتی وقف الی جنب الحسین فاهوی بحر بن کعب فضربه بالسیف فقال له الغلام ویلک یا

الخبيثة انفتل عمه فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنها إلى الجلد فإذا هي معلقة فنادى الغلام يا أماه فأخذه الحسين وضمه إليه
وقال يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين قال الراوي فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه فهو في حجر
عمه الحسين ثم إن شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار أحرقه على من فيه فقال الحسين يا ابن ذي الجوشن أنت الداعي
بالنار لتحرق على أهلي أحرقك الله بالنار وجاء شبث فوبخه فاستحيا وانصرف أقول فالمستفاد من هذا الخبر كما نقله جمع من حملة الأخبار والآثار
كالسيد ابن طاوس والمجلسي أن شهادة عبد الله بن الحسن كانت في حال كونه قبل سقوطه عن فوق جواده ما توهم بعض أن شهادته كانت بعد سقوط الإمام
من فرسه ووضع خده على الأرض مما ليس له مستند أصلاً إذا علمتم ما ذكرنا فاستمعوا بعد ذلك لكيفية سقوطه عن جواده فإن سقوطه عن جواده بعد وقوع كل ما مر
الإشارة إليه في كتب العلماء وحملة الآثار وإن كانت متفقة في ذلك من جهة مسلمة من جهة إلا أنها مختلفة في بعض الوجوه ففي الملهوف
لابن طاوس أنه لما أثخن الحسين بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المري على خاصرته طعنة فسقط الحسين عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن
وهو يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام صلوات الله عليه قال الراوي فخرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي وا أخاه وا سيداه
وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل قال وصاح الشمر بأصحابه ما تنتظرون بالرجل قال وحملوا عليه
من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فضرب الحسين زرعة فصرعه وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا بها لوجهه وكان قد أعيا
وجعل ينوء ويكب فطعنه سنان بن أنس النخعي لعنه الله في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان أيضاً بسهم فوقع السهم في نحره فسقط عليه السلام وجلس
قاعداً فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً فكلما امتلأتا من دمائه خضب بهما رأسه ولحيته وهو يقول هكذا ألقى الله مخضباً بدمي مغصوباً على حقي
وأما أبو مخنف فقال في كتابه قال الشمر أيها الأمير إن هذا الرجل يفنينا عن آخرنا مبارزة قال كيف نصنع به قال نفترق عليه ثلاث فرق فرقة بالنبل
والسهام وفرقة بالسيوف والرماح وفرقة بالنار والحجارة فحملوا عليه فجعلوا يرشقونه بالسهام ويطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيوف حتى أثخنوه بالجراح
فقصد نحوه ابن يزيد الأصبحي لعنه الله بسهم فوقع في لبته فأرداه عن ظهر جواده إلى الأرض صريعاً مجدولاً وروي أن السهم رماه أبو قدامة العامري
فجعل ينزع السهم ويتلقى الدم بكفيه ويخضب به لحيته ورأسه الشريف ويقول هكذا ألقى ربي الله وألقى جدي رسول الله وأشكو إليه ما نزل بي
وخر صريعاً مغشياً عليه فلما أفاق من غشيته وثب ليقوم للقتال فلم يقدر فبكى بكاءً عالياً ونادى وا جداه وا محمداه وا أبا القاسماه وا أبتاه وا علياه وا
حسناه وا جعفراه وا حمزتاه وا عقيلاه وا عباساه وا غربتاه وا عطشاه وا أخوتاه وا قلة ناصراه أأقتل مظلوماً وجدي محمد المصطفى وأذبح عطشاناً
وأبي علي المرتضى وأترك مهتوكاً وأمي فاطمة الزهراء ثم غشي عليه فبقي مكبوباً على وجهه ثلاث ساعات من النهار والقوم في حيرة من قتله خوفاً أنه
حي لم يمت فتقدم رجل من كندة فضربه بسيفه على مفرق رأسه الشريف فشقه فسال الدم على شيبته البيضاء فأخذ الكندي قلنسوة الإمام فقال
لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين قال أبو مخنف وبقي الحسين مكبوباً على الأرض ملطخاً بدمه ثلاث ساعات من النهار رامقاً بطرفه
إلى السماء وهو يقول صبراً على قضائك لا إله سواك يا غياث المستغيثين وأما المجلسي فقال في كتابه قال صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب ولما ضعف
نادى شمر ثكلتكم أمهاتكم ما تنتظرون بالرجل فقد أثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم أمهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن تميم
في فيه وأبو أيوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه زرعة بن شريك التميمي وكان قد طعنه سنان بن أنس النخعي في صدره وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته
فوقع إلى الأرض على خده الأيمن ثم استوى جالساً ونزع السهم من حلقه ثم دنا عمر بن سعد من الحسين قال حميد وخرجت زينب بنت علي وقرطاها
يجولان بين أذنيها وهي تقول ليت السماء انطبقت على الأرض يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو
يصرف وجهه عنها ولم يجبها بشيء فقالت ويحكم أما فيكم مسلم فلم يجبها أحد بشيء والحسين جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس
فنادى شمر ويلكم ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فضربه زرعة بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يكبو
ويقوم فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه ثم إن هذه الأخبار كما ترى في كلمات هؤلاء الفضلاء مما يمكن أن يرجع إلى الجمع ويعلم
المنافاة لأن سقوطه روحي له الفداء عن جواده يمكن أن يكون بالتسبيب فيه جميع هؤلاء الكفار الذين مر في الأخبار أسماؤهم فلا منافاة ولا تناقض

سقوط الحسين عليه السلام على الأرض

حملوا عليه الحسين من كل جانب

اقول

الجهة ثم ان سنا الاخطل الذي هي بحسب الزيادة والنقيصة مثل ذكر ابي مخنف انكبان الاقدام رجله القذاذة ثلث سماء ولم يذكره غيره ومثل ذكره في زينب الظاهرة المطاوعة من بحيهة وبجيهتها الى البيداء انه لم يذكره ابو مخنف ليس التناقض في شيء وهكذا الكلام في سنا الاخطل فان ثم لابد في المقام من بيان امور الاول ان كلام ابي مخنف يفيد ان انكبا على وجهه ملا ثلث سماء فاذا تفرقت رتين فيمكن ان يكون جميع قدت سماء ويمكن ان يقال ان مفعول ابي مخنف كان الاشارة الى الثلث سماء فقط لانه كرر ذلك تسامحا للتوضيح كما في ان السر رفع الكفار اما ايديهم عن امر من الامم حيث لم يروا الا بحابا والبنين والاخوات ولم يصبروا بالسيوف ولم يطعنوا بالرماح ملة ذلك الثلث سماء انهم لعنهم الله وعذبهم عذابا شديدا كانوا يفعلون كل ذلك ويستعملون كل المكر والحيلة قبل سقوط من جواده وله القذاذ وهكذا بعد سقوطه من جواده الى وقت الانكباء على وجهه في مدة ثلث سماء هو ذلك الانكباء انما حصل بعد القذاذ من شدة الانكسار والضعف روح جوده الذي كان هو الباعث في جولانه الاكبر بقدر ومن شدة الضعف والانكسار في ذلك الثلث سماء قلبه الذي كان خزانة الله فتضعضعت جميع جنود جميع الوجود والذرات والهويات الامكانية بقضها وقضيضها في كل عالم كان من العوالم من عالم الملك والملكوت والغيب والشهود وجميع المنشآت من نشأة الدنيا وتشأة البرزخ ونشأة الاخرة فلما ارتفعت الشدائد الوجودية عليها الاضطرار الى الحركة والولولة والدهشة على الكفار عذبهم الله وضعف قواهم الخبيثة ووجوهم الخسيسة بحيث لم يبق في نفوسهم قوة الامر والنهي ولا في حواسهم وابدانهم قوة الاطاعة والانقياد لنفوسهم ذلك من حب الكاشر ومن ثم فعلوا ما فعلوا بالهلكوا من بينهم ويعذبهم الله عذاب الاولين والاخرين وان الثالث ان كلام ابي مخنف يفيد ان غشيته روحه القذاذ بعد سقوطه عن جواده قد تحققت مرتين وان تحقق بكاء عاليا بعد افاقته من غشيته الاولى ولم يقدر على النهوض للجهاد فاستمر في هذا البكاء هو والامكان باسرها وعذابه من مبدئها وما فيها وان كانت تبكي من اول ليلة خلقت بكاء متصلا متواليا الى تحقق ذلك الحالة ليسيد الشهداء روح الحالمين باسرها فذاء الآن في تلك الحالة قد رفع الضجيج والعجيج والبكاء والنحيب من جميع اصقاع الوجود واتحد الممكنات من الصدى الى السماء ومن البيداء الى الحرم بحيث ان العالم بأسره كانه تقمص البكاء وعين النحيب والضجة لان سيد الشهداء روحه القذاذ كان قبل العبور ثم ان العنة الازلية اقتضت ان يكون السبب الاقرب والغاية العظمى في وصول الفيوض والمواهب من رب العزة الى الخلق من مبدأ الخلق الى انتهائه في السلسلة الطولية والعرضية هو البكاء على سيد الشهداء روحه القذاذ فكان بكاؤه على نفسه اشد من غيره واهل بيته اشد من اهل تلك الحالة الى الاسبق فالاسبق حالة الامكان ما يكون فوقها من انواع المصيبة ودرجات البلاء ما يكون بمنزلة الرتبة والتاج لبكاء الباكين اصلا واصيبا في ذلك بل مصيبة كل قطرة من دموع الباكين مطففا ومحذا للبيان الملهبة في الجحيم مع انه لم يبق له القذاذ فرصة البكاء بعد ذلك فاذا سمعت هذه الاسرار الدقيقة واخذتها بجامعها الحرمة للمقتول والمبكية للمعبود والمدة للمسجع والاعدة فلنرجع الى ما كنا فيه من بيان امر الشهادة فنقول قال ابو مخنف فاقبل اليه اربعون رجلا كل منهم يريد جز راسه الشريف وصيرين سعد لعنه هو ولهم بكم عجلوا عليه وكان اول من ابتدأ اليه شبث بن ربعي الملعون وبيده سيف محدود قد لفه منه ليتجرد راس الشريف فرعقه بطرفه فرجع السيف من يده وقال ثكلتك امك ما اراد رجعك عن قتله الا وبك انه فتح فمه وعينيه فذكرني شيخا عابسا قد هلت عن قتله فقال ابو بلال انا نجاء في الحرب هلم الي بالسيف فوالله ما احد احق مني بدم الحسين لانه سوأ سبة المصطفى او على المرتضى فاخذ السيف من يده وركب صدر الحسين روحه القذاذ فقطر راسه لم يرعينيه وقال له لا اظن اني لم اكن اناك فلست ارد عن ذلك يا حسين فقال له الحسين ما ان تقتل احدا بعدي فتنا عظيما طال امه قتله سوء الله صلى الله عليه واله فقال انا كما تعلمون من علموا انا اشتم الضيم فقال الحسين روحه القذاذ اما انه قد فتح فمه فقال ولد الزنا بك انت الحسين بن علي بن ابيطالب وامك فاطمة الزهراء وجدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى فقال ثكلتك امك وبك عرفتك فلم تملك ان قالت اللعنو

المريض اطلب بقتلك الجائزة عن يزيد معونة لعنه فقال الحسين عليه السلام انما احب اليك شفاعة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ام جائزة يزيد الملعون
الملعون فقال لو من جائزة يزيد الملعون احب الي منك ومن شفاعة جدك وابيك فقال اذا كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال هيهات هيهات
ما تذوق الماء او تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة فقال يا ابن الزرقاء لست تزعم ان اباك على الحوض يسقي من احب فاصبر حتى يسقيك ابوك
فقال له سألتك بالله الا ما كشفت لي عن لثامك لانظر اليك قال فكشف له عن لثامه فاذا هو ابرص اعور له بوز كبوز الكلاب وشعر
كشعر الخنزير فقال له الامام صدق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الشمر لعنه الله وما قال جدك قال روحي له الفداء سمعته يقول لابي علي يا
يا علي يقتل ولدك هذا ابرص اعور له بوز كبوز الكلاب وشعر كشعر الخنزير فقال الشمر عليه اللعنة تشبهني بالكلاب والله لاذبحنك من القفا جزاء لما شبهتني
ثم كبه على وجهه وجعل يحز اوداجه بالسيف وهو لعنه الله يقول اقتلك اليوم ونفسي تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم ان اباك خير
من تكلم بعد النبي المصطفى المعظم اقتلك اليوم وسوف اندم وان مثواي غدا جهنم اخضب دماك بالتراب بغصة ولا ادري
النبي ارحم فكلما قطع منه عضوا نادى وا محمداه وا جداه وا ابتاه وا حسناه وا جعفراه وا حمزتاه وا عقيلاه وا عباساه وا قتيلاه وا قلة ناصراه وا غربتاه
ثم انشأ يقول انا ابن خائف الله ولحفظ قرابتي من الجد منسوب الى القائم المهدي انا ابن نفيس الفاطمي وجدي ابي وجدي رسول الله اكرم
مهذب وفاطمة امي والزكي ابن المدي وعمي هو الطيار في جنة الخلد وناديا الايا زينب يا سكينة ايا ولدي من ذا يكون لكم بعدي الا
يا رقية يا ام كلثوم انتم وديعة ربي فقد قرب الوعد الا يا ابن رحم العليل بعدي جرحا بلا كفل بحا امرهم بعدي ساكبي لكم جدي وسعد
من بكى على روحكم والفوز في جنة الخلد سلام عليكم يا اسرائيلكم فقوموا التوديع هذا اخر العهد ثم انقطع لعنه عليه شمر واحتز
راسه وعلاه على قناة طويلة قال في الملهوف فقال عمر بن سعد لعنه لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فارحه قال فبدر اليه خولي بن يزيد
الاصبحي لعنه ليحتز راسه فارعدت يداه فنزل اليه سنان بن انس النخعي لعنه فضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله لاحتز راسك واعلم انك ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله خير الناس ابا ثم احتز راسه الشريف المعظم وفي كتاب شفاء الصدور فادركته زينب اخته وهو يحتزه فالقت بنفسها عليه فلكزها
برجله فقال خل عنه واقتلني بدلا عنه فما عرض عنها ومكن السيف منه كلما قطع عضوا منه نادى فاجداه وا ابا القاسماه وا ابتاه وا علياه وا حسناه
وا جعفراه وا عماه وا عطشاه وا عقيلاه وا جعفراه وا حمزتاه وا عباساه وا مصيبتاه وا قلة ناصراه وا غوثاه انا مظلوم وجدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى
وامي فاطمة الزهراء قال في البحار فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه فقال لخولي بن يزيد احتز راسه فضعف وارتعدت يداه فقال له
فت الله عضدك وابان يدك فنزل اليه شمر لعنه وكان اللعين ابرص فضربه برجله فالقاه على قفاه ثم اخذ بلحيته فقال الحسين انت الابقع الذي اراك في منامي فقال
اتشبهني بالكلاب ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين وهو يقول اقتلك اليوم ونفسي تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم ولا مجال لا ولا تكتم ان اباك
خير من تكلم وفي بحر المناقب بالاسناد عن عبد الله بن ميمون عن محمد بن عمر بن الحسن قال كنا مع الحسين بنهر كربلا فنظر الى شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص
فقال الله اكبر الله اكبر صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي ثم قال فغضب عمر بن سعد لعنه ثم
قال الرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه فاحتز راسه ثم اقبل الى الشمر وسنان بن انس والحسين بآخر رمق يلوك
لسانه من العطش ويطلب الماء فرفسه شمر لعنه برجله وقال يا ابن ابي تراب لست تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ الماء من يده ثم قال
لسنان اجتز راسه قفاه فقال سنان والله لا افعل فيكون جده محمد صلى الله عليه وآله خصمي فغضب شمر لعنه وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته
وهم بقتله فضحك الحسين فقال اتقتلني ولا تعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفة امك فاطمة الزهراء وابوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك العلي
الاعلى اقتلك ولا ابالي فضربه بسيفه اثنتي عشرة ضربة ثم حز راسه الشريف سلام الله عليه ولعن الله قاتله وفي كتاب النوادر لعلي بن اسباط عن بعض اصحابه قال ان
ابا جعفر قال كان ابي مبطونا يوم قتل ابيه وكان في الخيمة وكنت ارى موالينا كيف يختلفون معه يتبعونه بالماء يشد على الميمنة مرة وعلى الميسرة مرة وعلى القلب
ولقد قتلوه قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ان يقتل بها الكلاب لقد قتل بالسيف والسنان وبالحجارة وبالخشب وبالعصا ولقد اوطئوه الخيل بعد
ذلك وفي كتاب هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين قال فخرجت بين الصفين فوقفت

علا

المستحق في تلك الحالة ما ولاه

غير مرئس اى غير مستقر

اجهز فراسه وهو يكلمهم

ع عجاى رفع صوته ن

ن الاعلاع

القدس ينظم ع

ف خلافن ودرس ن

مرتب اى مستقر به

بحيث الوصف ع

المرثى صيغة اسم الفاعل المعتد المبنية ع

ذنب ضد تجد

ظلم ما به الوشى

عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلا مصرعا بدما احسن ولا انور وجها وقد شغلني نور وجهه وجماله عن الفكرة في قتله فاستغنيت في تلك الحالة فاسمعت جلادا يقول الا ذوق الماء حتى ترد الحامية فاشرب من جمتها فسمعته يقول انا اورد الحامية فاشرب من جمتها بل اكرد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاسكن محمد داره وفي مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ثأر اخيه الحسين شربا هنيئا مريئا وفي لمم في قال فغضبوا بهم حتى كاد الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئا فاجرى الله سبحانه على لسانه لكلمهم فعجبت من قلة وهمهم فقلت والله لا اخاطبكم على امر ابدا ثم اقبل فيه بسائر الجمل من الامور الاسرار الاول في بيان اوجب الصحات التي تضمنه وفاية البواعث المناقب فاعلم انا قد ذكرنا ان عوالم الانكاد كاد ان تفنى وسعد من حين انكباب الامام ره له القدار وجهه الخاطر على وجهه ثم ان الشمر الكافر المارب الصمد الشريف وهو عرش الله الاعظم وخزانه علو وقال الامام ره له الفدا ويلك من انت لقد ارتكبت امرا عظيما وارتبط ارتباطا عالما وكرب الهيج والضجيج والبكاء والنحيب من الملائكة والارواح والانبياء والاوصياء ما جمعهم هذا من كان الجناة وضربهم وقد وجد ذلك اكثرها وجد في الكل فاصحا الكسا اعني محمدا المصطفى وعليا المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى صلوات الله عليهم على سائر الانبياء والاوصياء فكلهم كانوا تواجع في سدة الانقباض مستغرقين في فواجع البلى الاشجان والاحزان هذا ذين الساجد الذي انتقل اليه الامامة بعد الشهادة فكان اظهر الانبساط والصحات من سيد الشهداء لذريته العالم وحفظ عن انفاسه والانفاد كما ان هذا هو شان الولي المطلق وحجة الله على الكل فلولا ذلك الانبساط والتكلم على لهج الرفق والصحات لخسف الارض باهلها وهرج الشمر الكافر الملعون فارة الاخيا ولم يطع يزيد وجنوده الخبيثة نفسه لهم ثم قضية الشهادة على النهج الذي سبق في العنا الازلية والوجه الاخر ان الامام قد تعجب من فعل الشمر الكافر حيث ان عوالم الامكان كادت ان تفنى وتعدم وامتلأت بالصيحة والعجة والبكاء وهو يرجع الى النقاض من يزيد لعنة الله وحجج المعصوم يعجل في قتل حجة الله وابن بنت رسوله شهر ره له الفدا عن جدد الطاهر مع ان ما فيه من اثار ضربات السيوف وطعنات الرماح جراحات الثبات والوفا الظاهرات كان كافيا في قتله شهيدا والوجه الاخر ان الله تعالى ندبه دعا الى العادة بعده وصيه لغاية فسر بذلك في غاية السرور وفاء بما عاهد الله عليه رضا بقضاه وحاسبا بلقائه فان من احب لقاء الله احب الله لقائه ثم وكان امير المؤمنين يقول لطلحة لابن الحي انذر الموا والقتل من الطفل شدة امره والباب الثاني في تحقيق امر اخر وهو ان ما فيه كلمات اصحاب القائل انه لم يخرج من الجهاد او لم يحضر عند المصرع في وقت الشهادة الا زينب بنت امير المؤمنين لكن بعض فقرات الزيارة القائمية صريح في خروج جميع النساء من الجهاد ومجيئهن الى الناقة بعد المصرع وشاهد هذا من كيفية الشهادة فهذه الفقرة فلما راين النساء ذلك خرجن سراعا وقطرن سراجلهن من الجهد وناشرات الشعور على الخدود ولاطمات الوجوه مالعويل داعيات ويعد العترة مذللات الى ان والى مصرعك مادرات والشمر جالس على صدرك واضع سيفه على نحرك قابض على شيبتك بيده لك بمهند هذا لا يخفى عليك ان ما في روايتي تحقق كلما نقلناها اعني صريحا انهن ما ادركن قبل الزيارة بل كن خارجات من الاخبار كلام الامام فاذكره اني تحقق من الابيات التي خاطب بها النساء اخواتها شيعة سيد الشهداء انظر الى اخر كلام الفاضل ويسهل لاجله الانبساط والارواح فانه فداء وصى الشهيد ره له الفدا وامرهم بالبكاء وضمن لهم الجنة وهذا كان مقارنا ومتصلا لانه صلى الله عليه ولعنة الله عليه فالبيت الثالث ان الرواية كالاقوال فاختلف في تعيين القائل اي من زجر الراس الشريف وابانه عن الجسد الطاهر ره له الفدا وصلوات الله عليهما ولكن الاصح الاشهر ان القاتل كان هو الشمر الكافر ولما ذكرنا وقد مر ان الزيارة القائمية صريحة في ذلك مثلها جملة من الزيارات هذا جملة من الروايات المعتبرة ومع ذلك شاك في كون قاتله ابن يزيد الاصبغي سنان ابن انس النخعي ممن له مدخلية في القتل ولذلك قال بعض العلما ان القائل كان ثلاثة منهم ان كان شمر ساق ادخل يوبد ماذكره البعض الاخر من ان سنان ابن انس النخعي وخولي ابن يزيد الاصبغي الحوشي لعبا الغم الله عنهم وعذبهم اصلوا ومعلم راس الحسين ومضوا الى عمر ابن سعد وهم يتحدثون مخولي يقول انا ضربته بسهم فاردته عن فرسه الى الارض وسنان يقول انا ضربته بالسيف فخلفت هامته الشمر يقول انا ابنت راسه عن بدنه الباب الرابع في تحقيق اسرى سقوطه من حوا ره ره له الفدا على فتح سجا المعتمر في سجا الشكاى المغير بالخنجر وفي انه اذا وصل الى المقا السقوط مذكرها كان فداها الله ارتبا لفزع في عالم الارواح من قبل الرفيع ذي الله واقامه عموده بحمل المضا والشدا الى الا يقوى ولا يمكن ما يقوى ويزيد عليها وكان شهد الصحيفة الملكوتية بهذا الامر اصحا الكنائم المفزوعة من المشكة والانبجا وقد سجلا امام في ذلك

العالم اي عالم الارواح سجد بتعفير ٤ تمام ذلك الامر بتمامية الصحيفة الملكوتية قد ختم في هذه النشأة الفانية ايضاً فبادروا من رسول الله
صلى الله عليه وآله بجوانبهم اصحاب الكساء وميكائيل وجبرئيل واسرافيل وجميع من الملائكة المقربين ولما نيض سيد الشهداء حين ان اسقطه الكفار
من ظهر جواده ان الامر مخصوص من ان نظر في اليه انا ر البدا فاراد ان يكون هذا السقوط على نهج السجدة التعفيرية ولكن تحامر ان لا يكون ذلك
لشدة الضعف وغلبة الانكسار في البدن الطيب والاعضاء الطاهرة فاطاعته اعضاؤه الشريفة التي كان يحمل ذرة وجزء منها مقام نور النبوة الملكوتيين
اعضاؤهم واجزاؤهم بل مقام نفس علومهم وادراكاتهم فوضع خده الايمن على الارض على ما اراد فطابقت النهاية في هذه النشأة في سجدة وتعفيره على خده الايمن
بعد قبوله تحمل اعباء العبودية والخضوع والخشوع بتحمله اثقال الشدائد واحمال المحن التي نسبة كل مصيبة في الدنيا لكل من كان اليها نسبة القطرة
الى البحر المحيط والذرة الى الشمس فان قلت ان هيهنا شيئا اشكالا تلو المحبين والمخلصين قليلا ما ضن كلما فكر انضيق انفسهم املاءهم عن ذكره وبيانه
فكلما يخطر هذا بالقلوب يجري على الالسنة مقالا بيانا كما معشر المحبين المخلصين لحطام الجحيم وقودها ابد الابدين ودهر الداهرين ولم يقبل
سيد الكونين وحجة الله على كل خلقه قبلة على تلك الكيفية فان كيفية ما فعل الكفار قبل اسقاطهم لعنهم الله اياه روحي له الفداء من جواده
وكيفية ما فعلوا به بعد سقوطه من جواده من ضربهم عليه بالاحجار والنيران والمدرات والاخشاب من كل جانب من كل الاطراف ضربهم وطعنهم
اياه روحي له الفداء بالسيوف والرماح جمعا بعد جمع وجيلا بعد جيل وطائفة بعد طائفة وجندا بعد جند مجموعا في مجموع جمعا بعد مجموع شتى
اخرى وكيفية ما فعل الشمر الكافر ولد الزانية من التجاسر ما تكاد ان تفنى الارواح وتذوب القلوب بل والله كادت ان تعدمها العوالم الامكانية
باسرها ما وقعت في جملة من الاخبار من النهج الظاهر من بيان الكيفية على نهج زائد على ما ذكرت لا اجترئ ولا احبس على كتابته بالقلم فما صار
مما يخطر بالقلوب هيهنا ان الله تعالى كان قادرا على صرفهم عن تلك الكيفيات بان يجعل في قلوبهم اي هؤلاء الكفار جزء وذرة من الرأفة و
الرحم حتى لا يفعلوا معه هذه المعاملة من الكيفيات التي ذكرناه وما لم نذكره وليس المقصود من هذا السؤال ان يسلب الله تعالى عنهم القدرة والاختيار
بالكلية حتى ينافي ذلك ما عليه القواعد الامامية ولانهم ابن امر انتهى بل المقصود ان يسلب الله تعالى عنهم قدرة فعل هذه الكيفيات التي لم تقبل
احد ذي حجر في الدنيا الى هذا الزمان ولا يكون مثلها ابدا في الدنيا ما دامت باقية قلت ان الجواب عن هذه الاشكال يحتاج الى تمهيد مقدمة
وهي ان الله تعالى لما فرض على جميع خلقه محبة ومودة آل محمد صلى الله عليه وآله واوجب عليهم قبول ولايتهم كما انه فرض عليهم اي على الخلق بغض اعدائهم
والتبري عنهم مع ان المحبة والمودة من الامور الوجدانية التي لا يسع فيها القدرة والاختيار واذا قال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي في
المحبة فالتي لا يسع فيها القدرة لا يسع فيها التكليف ارشد الخلق بذلك الى امر عظيم وعلمهم بحقيقة الامر وهو ان آل محمد صلى الله عليه وآله اهل
بيت النبوة والخلافة معدن او اهل كل الفضل التي ترتقي الى الثمانين في الاخبار وجمعوا من انواع كل شرف ومنقبة ما لا يحصى ما فوق
بل ان ما يكون في غيرهم من جميع الخلق نسبة الى ما عند اهل البيت آل رسول صلى الله عليه وآله نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر فو
ان المحبة وان كانت ميلا قلبيا وان الناس مجبولون على مقتضى اغراضهم وترجيحاتهم وتشهياتهم في اختلافات ظاهره الا ان آل الرسول صلى الله
عليه وآله لما لم يكونوا فاقدين لشيء من اسباب السعادة ومقتضيات كثرة قبول الناس اليهم ومودتهم كان تكليف الله الخلق بمودتهم وولايتهم
التكليف بالمقدور والتكليف الحسن فيجب على الناس رفع موانع قبول المودة بالاغراض الاردية الفاسدة المفسدة الاختيارية وحينئذ فاذا
رفعت المقتضيات للميل والمحبة ورفعت الموانع تحققت المحبة والمودة قطعا فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الله تعالى قد جعل البكاء على الحسين
قرينة كلمة التوحيد ونظيرتها حيث قال في شأن البكاء على الحسين من بكى على الحسين وجبت له الجنة كما قال في شأن كلمة التوحيد من قال لا اله
الا الله وجبت له الجنة فهذا في الحقيقة كاشف عن ان كل من قال لا اله الا الله لا يدخل الجنة بل كل من قال ذلك كمن من الباكين على الحسين والقائم
بحقه ولهذا قال الرضا من قال كلمة لا اله الا الله بشرطها وجبت له الجنة ثم انه غير مخفي على احد ان البكاء وذرف العين بالدموع انما هو نفثات
القلب من حر الفؤاد ولوعته ولهذا ايضا تحت الاسباب والمقتضيات مما فيه القلوب مختلفة فان جمعا لا يحصل لهم رقة القلب وحرقته الا بذكر
العطش وجمعا لا يحصل ذلك الا بذكر قتل الطفل الرضيع وهكذا من الاسباب والتذكارات الغير المحصاة ثم ان قلوب جموعا لبعض الهاما من الرأفة

الدموع

الاخر وبهر امدعجا كانها البحار والصحور بل اشد سقوفا لاحظة الكيفية المذكورة في شهادة سيد الشهداء وتذكرها مما يحرم الدموع من العيون وينبذ القلوب فلا يبقى قلب الا انه يرحم ويرق لذلك ان كان من القلوب الصلبة القاسية التي لا ترق ولا تلين ولا ترحم بملاحظة رأس الجهات من شهادة الاصحاب وفتيانهم صرعى الناس حان نوح اصحاب الطاهرة وعطشهم وغربتهن ونهبهن وذبح الطفل الرضيع مع شدة عطشه الى غير ذلك من الجهات الكثيرة التي تستفل كل واحدة منها لاجراء الدماء فضلا عن اهلاك النفوس فان الترحم والرقة ويالجملة لا يبقى من جهة الجهات التي ترق لها القلوب وترحم لاجلها الدموع من اي نفس كان القلب ومن اي شخص كان العين الا وقد تحققت هي بهذا الطف فلم يبق لاحد مجال الاعتذار عن عدم الجزع والنوح والبكاء على عترة الرسول صلى الله عليه وآله فقد تبين من هذا ان بقاء الكفار في تلك الاوقات على اخبث ما كانوا عليه في كل مقام من المقامات انما هو ابعد من قبيل التفضل بل الالطاف في حق المحبين الموالين لاهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله والباكين في مصابهم وههنا سران وجهان اخران ابدا وقد مر الاشارة الى احدهما وحاصله ان هذا من ملاحظة استمرار مضاء الله الرسول صلى الله عليه وآله في الكيفيات الثلاث في سيد الشهداء وملاحظة صبر صاحبها الكشاف في تلك المضاء كلها صابرا جميلا وراضيا بالقضاء وشاكرا لله تم تما بوضح اظهر ايضا ويتبين ويتضح بسابقا من اشارة تفضيل الله تم تما وعترته واوصيائه المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين على جميع خلقه واختصاصهم العلياء من الانبياء والمرسلين بكون نبوة محمد صلى الله عليه وآله نبوة مطلقة وولاية اوصيائها والقائمين لا نبوة خاصة مطلقة وكذا سائر الانبياء الا اولي العزم الاقتفاء والاطاعة والنصرة لمحمد واوصيائه كما امرنا الله تم بذلك واما بيان الثاني من السرين فهو ان الكفار اذا بقوا على الاطلاق من القدر الاخيار وجرى منهم تماذكرنا وعلم بتذكر بعض حقوق بعضهم معاتبهم لكل من اطلع باجوالهم سمع افعالهم بقدر ان كل مؤمن بالله تم بكمل ايمانه لا يحقق حقيقة مع عدم معاداتهم والتبري عنهم واللعن عليهم فيكون ملاحظة ذلك حقيقة اي فاوضح هو الطف سببا من الاسباب الثالثة للبغض والعداوة لمن اسس الظلم والجور على آل الرسول صلى الله عليه وآله في هو السقيفة بل في هو التصحيفة اعني في الملة وفروعها هذه الامة وانصالا وقد علم بالادلة القطعية ان معاداتهم من اهم الفروض والتبري عنهم من اصول الواجبات

المجلس الخامس عشر من المجالس

في الاشارة الى جملة من الامور التي يتعلق بعضها ما في المجالس السابق فنشير قبل الخوض في بيان تلك الامور المقدمة وهي ان ما وقع في العوالم الامكانية من حين شهادة سيد الشهداء من الامور العظيمة والآثار العجيبة نوعان الغائبة الباهرة والاتيان الظاهرة الساطعة والكرامات الجزئية الجليلة الظاهرة بل من حين سقوطه عن جواده الى ان رجع اهل البيت الى الشام المدة تما هو خارج عن حد العد والاحصاء فذلك على انها كثيرة واطوا وفيرة فمنها ما يتعلق بالرأس الشريف لسيد الشهداء ومنها ما يتعلق بواحد من هذا المذكور وسيلاحظ اخرا ان ذلك اما من الامور الواقعة في عالم الغيب اي عالم البرزخ الجنان والنيران او من الامور الواقعة في هذا العالم وعلى الاخير اما سماوية او ارضية ثم ان كل واحد من الامور السماوية والارضية اما هو من الامور التي وقعت وانقضت او من الامور الواقعة المنقضية بعد مدة او من الامور الباقية الى هو الواقعة وعلى التقسيم الاخير اكثر التشفية في السماء وسيلان الدم في هو العاشور من شجر وحجر وفرقهن من رمل الشام او ان شئت لتعبير اخر فقل ان سهام سيد الشهداء قد اصابت في عوالم الامكان الموضع بقدر من العرش الكرسي واهل الملكوت والملأ الاعلى منتهية الى ما شاء الله فيها ما حصل التفصي عن هذا التجنب العد والانواع الاصناف والافراد خارجة عن عد الاحصاء ومنها ما حصل على الابد الفيء وذلك انهم في بقاء الكرة ومنها ما يحصل بعد بدء بستة سنة وشهر بعد شهر واسبوع بعد اسبوع ويوما بعد يوم وساعة بعد ساعة وذلك مثل حمرة ماء المؤمنين من البحر والانس بكاء عيونهم واما تهم سواد التعزية في المآتم والمحافل وغبار اثارهم القبور والتضريح المقدسة فاذا عرفت هذا المقدمة فاعلم ان المقصود من هذا المجلس هو الاشارة الى جملة من الامور التي وقعت مقترنة بحال الشهادة اي حوالي العاشر والاتيان الساطعة التي وقعت حوالي العاشر سواء كانت سماوية او ارضية وعلى الارض سواء كانت في عالم الغيب او في عالم الشهود وتقول ان الشعر الكامل لما شاء الله الشريفين في ربع طويل قائلا لا اله الا الله فاذا بيت راسك واعلم انك لا تحب رسول الله صلى الله عليه وآله وجد الناس جدا واما اعاذنا الله واما عاداه وكرهه فانه الكافر وكبر العسكر ثلاث تكبيرات نزلت الارض واخذت السموات وانطر السماء فاذا هي تنادي مثل السماء قتل والله الامام ابن الامام اخو الامام قتله لهام من الهام الحسين على ابن ابيطالب فارتفعت في ذلك الوقت

شال اي ارفع

ان الكم لما قتل الحسين كبر وكبر العسكر ثلاث تكبيرات

شبكة ودیاسود مظلمة فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم وفی البحار عن الصادق ان الحسين لما قتل اتاهم آت وهم فی العسكر فصرخ فزبرهم فقالوا له وكيف لا اصرخ ورسول الله قائم ينظر الى الارض مرة والى حزبكم مرة وانا اخاف ان يدعو الله على اهل الارض فاهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال التوابون بالله ما صنعنا لانفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب اهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من امرهم ما كان قلت جعلت فداك من هذا الصارخ قال ما نراه الا جبرئيل اما انه لو اذن له فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها ارواحهم من ابدانهم الى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم وعن الصادق لما ضرب الحسين بن علي بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال الا ايتها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا لفطر ثم قال ابو عبد الله لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثائر الحسين وفی البحار عن ابی جعفر الثانی قال قلت جعلت فداك ما تقول فی العامة فانه قد روی انهم لا يوفقون لصوم فقال لی اما انهم قد اجيبت دعوة الملك فيهم قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال ان الناس لما قتل الحسين بن علي امر الله ملكا ينادی ايتها الامة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر وفی حديث آخر لفطر ولا اضحى وفی خبر آخر ان الملك الذی جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بقتل الحسين كان ملك البحار وذلك ان ملكا من ملائكة الفردوس نزل الى البحر ونشر اجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال يا اهل البحار البسوا اثواب الحزن فان فرخ رسول الله مذبوح ثم حمل من تربته فی اجنحته الى السموات فلم يلق ملكا فيها الا شمها وصار عنده لها اثر ولعن قتلته واشياعهم واتباعهم وفی الزيارة الغائبة فقامت ناعيك عند قبر جدك الرسول صلى الله عليه وآله فنعاك اليه بالدمع الهطول قائلا يا رسول الله قتل سبطك وفتاك واستبيح اهلك وحماك وسبيت بعدك ذراريك ووقع المحذور بعترتك وذويك فانزعج الرسول وبكى قلبه المهول وعزاه بك الملائكة والانبياء وفجعت بك امك الزهراء واختلفت جنود الملائكة والانبياء تعزى اباك امير المؤمنين واقيمت لك المآتم فی اعلى عليين ولطمت عليك الحور العين وبكت السماء وسكانها والجنان وخزانها والهضاب واقطارها والبحار وحيتانها ومكة وبنيانها والجنان وولدانها والبيت والمقام والمشعر الحرام والحل والاحرام وفی خبر عن ميثم التمار انه عهد الى مولاى امير المؤمنين واخبرنی بان هذه الامة تقتل ابن نبيها ويبكى عليه كل شيء حتى الوحوش فی الفلوات والحيتان فی البحر والطير فی جو السماء ويبكى عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنوا الانس والجن وجميع ملائكة السموات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذی يقتل فيه الحسين يوم بركة فبكى ميثم ثم قال سيزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذی تاب الله فيه على آدم وانما تاب الله على آدم فی ذی الحجة ويزعمون انه اليوم الذی قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله عز وجل توبته فی ذی الحجة ويزعمون انه اليوم الذی اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت فی ذی الحجة ويزعمون انه اليوم الذی استوت فيه سفينة نوح على الجودی وفی خبر ان الشمس كانت حمراء كانها دم عبيط وفی جملة من الاخبار ان الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة وفی خبر آخر عن رجل من اهل البيت المقدس انه قال والله لقد عرفنا اهل البيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي قالوا ما نقلب حجرا ولا مدرا ولا صخرا الا رأينا تحتها دما عبيطا وسمعنا منادينا كل يوم فی جوف الليل ينعاه فيقول ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل وكانت تلك الايام دما عبيطا وسمعنا منادينا فی جوف الليل ايرجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب الخ وانكسفت الشمس ثلاثا ثم تجلت وانتبك النجوم وفی خبر آخر لم يرفع حجر عن وجه الارض فی تلك الليلة الا وجد تحته دم عبيط وفی خبر قطرت عند قتله مطرت السماء يوما ما ضعف انها على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل الى الوادی لتشرب فاذا هو دم فاذا هو اليوم الذی قتل فيه الحسين ومن الاسود بن قيس انه قال احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة اشهر وعن المنهال عن ابن حبلة قال لما قتل الحسين بن علي تمطر من قبل المشرق وحمرة من المغرب فكادتا تلتقيان فی كبد السماء قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض انه اذا قبض الله نبيا بكت عليه السماء اربعين سنة واذا مات امام من الائمة الاوصياء بكت عليه السماء والارض اربعين شهرا واذا مات العالم العامل بعلمه بكت اربعين يوما واما الحسين فيبكى عليه السماء والارض طول الدهر وتصديق ذلك ان يوم قتله قطرت السماء دما وان هذه الحمرة التی ترى فی السماء ظهرت يوم قتل الحسين لم تر قبله ابدا وان يوم قتله لم يرفع حجر من الدنيا الا وجد تحته دم فی جملة كثيرة من

صرخة جبرئيل بعد قتل الحسين

نداء رب العزة حين قتل الحسين

نداء الملائكة فی السموات والبحار بقتل الحسين

بكاء على الحسين كل شيء فی البحار

حال الشمس والارض يوم قتل الحسين

بكت السماء والارض على الحسين

بكاء السماء والارض على الحسين ع

الأخبار أنه لما مضى الحسين بكت عليه السموات السبع وما فيهن والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن وما يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى حاشا البيت المعمور وسرادق العظمة وفي خبر آخر أن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم وأن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد وأن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحمرة وأن الجبال تقطعت وانتشرت وأن البحار تفجرت وأن الملائكة بكت أربعين على الحسين وقيل وفي جملة من الأخبار أن الحسين بكت لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم تبكيا على أحد قط إلا يحيى بن زكريا والحسين عليهما السلام وفي رواية عن جده علي بن مهزيار الفرشي أنه قال أدركت الحسين عليه حين قتل فما بكت عليه سنة وسبعة أشهر والسماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس وفي بعض الأخبار أن أول من أظل الحسين على المطر السماء أيام أحمر وفي خبر آخر قتل لعلي بن الحسين أي شيء كان بكاء السماء فقال كانت إذا استقبلت بالوجوه وقع على الثوب شبيه بالدراهم الدم وفي خبر نضر الأزدي مطرت السماء دما فاصبحت كل شيء لنا ملاء دما وفي خبر أم سليم قالت لما قتل الحسين مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه الثياب وتهدمت الحيطان وفي جملة كثيرة من الأخبار بكى الأنس والجن والطير والوحش على الحسين حتى ذرفت دموعها وكانت إذا نظر إليها الوحش نادته أعناقها على قدره من أنواع الوحش بكونه وبرثونه ليلا أصبحت الصياد في خبر لهذه ندموا وإنكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار وسكان الجبال في الغياض والآكام وأهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى ترهق أنفسكم ومن معكم بما يمر به روح الحسين لأفرح سبعون ألف ملك يقومون فيما بين قبره إلى يوم القيامة ومن سمع تمر به على عبر الأنبياء فما نالهم من بلاء ولا يعرض له روح على رسول الله صلى الله عليه وآله فيلتفت ثم أن كيفية بكاء الصيد المعصوم فاطمة الزهراء فلقد ذكر في أخبار متضافرة بكاؤها وفي بعضها أن مع فاطمة ألف نبي وألف صديق وألف شهيد من الكروبيين ألف ألف يساعدون على البكاء وإنها لتشهق شهقة فلا يبقى ملك في السموات الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى يأتيها النبي فيقول يا بنية قد أبكيت أهل السموات وشغلتهم عن التقديس فتكف حتى يقدسوا وفي بعض الأخبار فاطمة البكية تشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدت لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو شرر فيحرق أهل الأرض فيجيبونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون أبوابها مخافة على أهل الأرض فلا تسكن حتى يكن صوت فاطمة وإن البحار تكاد أن يتفتق فيغمر بعضها على بعض وما منها قطرة إلا بها ملك موكل الحان قال فلا يزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويلعنون الله وتصعد عويلة إلى السماء فيسمع عويل أهل العرش من نحو وتزفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله سبحانه فمخافة على أهل الأرض ولو أن صوتا من أصواتهم يصل إلى الأرض ليصعق أهل الأرض وتقلعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها الحديث ولا يخفى عليك أن أخبار هذا الباب كثيرة من يحصي أو فمن أن يستقصي وقد وردت في طرق العامة أيضا جملة كثيرة من الأخبار والآثار ما نقله حفاظهم وأكابرهم في علم الحديث والسير والتواريخ وذلك مثل ما في تاريخ النسوي عن علي بن أبي طالب أن الحسين قتل يوم عاشوراء فكسفت الشمس كسفة بدت الكواكب بضوء النهار حتى ظننا أنها هي ومثل ما عن الزهري والثعلبي ومسلم أنه لما قتل الحسين بكت السماء وأن الحمرة التي تكون في السماء مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين وأن السماء مطرت دما وما روي أنه قتل الحسين وأن السماء مطرت دما وما روي أن قتل الحسين وما عبيط دم فقد روى أيضا عبد الله بن أحمد بن حنبل خبرا مسندا إلى أم سلمة قالت نام رسول الله صلى الله عليه وآله كما من ثيابه الحمراء وقال أن هذا ملك من ربه الأرض التي يقتل بها الحسين فجيء صاد ما فاعلم أنه هو فلما قال أم سلمة فوضعته في قارورة فاصبحت وهو قتل الحسين وقد صاد ما وقد أخرج الحافظ أبو الحسن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي وهو من فضلاء أهل السنة عن عيسى بن الحارث الكندي قال لما قتل الحسين بن علي مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر ننظر إلى الشمس على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وفي رواية الكواكب بعضها بعضا عن ابن الجوزي عن ابن سيرين أن الدنيا أظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال أيضا بعض علماء العامة احمرت السماء ستة أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وقال ابن الجوزي أن حكيمة بنت عضبا بوزن حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر آياته غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق أظهرها لعظم الجناية وبالجملة فان الأخبار والآثار من كلا الفريقين أكثر من أن تستقصى تذييل نورد شمة مما في الباب الماضي وغيره في الأخبار والآثار المتقدمة الباب الأول في تحقيق معنى بكاء كل شيء على سيد الشهداء فاعلم أن بكاء كل شيء إنما هو بلاحظ بالنسبة إلى حال ذلك الشيء والظاهر أن بكاء الجن والطير والوحش وهكذا سائر الحيوانات التي لها عين ناظرة مثل بكاء الأنس وقد نطوي بذلك بعض الأخبار المتقدمة ويمكن أن يقال أن بكاء الملائكة أيضا كذلك لكن

في معنى بكاء الأشياء على الحسين ع

على نمط آخر وأشرف وهذا أيضا استثنائي ممكن من الأحياء ومثل بكاء الجن والأنس والملائكة بكاء الحوش والعقل وأما بكاء جهنم فهو عبارة عما نقله في بعض الأخبار وقد يشير إليه البكاء الجاري في بعض الأحيان بحار بطائها وأمواجها الأنهار والينابيع بجريانها وجمودها والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها من حمرة وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بقطعاتها الجلدية بقطرها والهدارها والنباتات بتغيرها واصفرارها وجبيها والأشجار بموتها وعدم ثمراتها وقلة منفعتها وسقوطها ويبس أغصانها واصفرار أوراقها والرياح بهبوبها والتيران بالتهابها الآفاق بتلدنها والمكان بنفسها والأواني والفوارير بأصواتها وفي أنك آه آه آه أما سمعت بكاء الأسقف بعد أمنية القفا وطارت هذه الأطيان في الأركان وهفيف الرياح طلاطم البحار وبكاء الأطفال الصغار في أثناء الليل وأطراف النهار وما تنطر الى تفتيت الأحجار ونحو الآبار وقلة الأمطار وغلاء الأسعار وفساد الأنكحة واختلال الأنظار وقصر الأعمار الى غير ذلك مما لا يمكن أن يحصى ليستقصى وما يطلق عليه اسم شيء ويتصف بالوجود مما لا يدرك كما بين الصفاق فان قلت لم يستثن في الأخبار الآنسة البصرة ودمشق الشام قلت نقول انه لا بد من تحقق البكاء في كل شيء من الأشياء وفي كل فرد من أفراد الأنسان حتى أفراد الأنسان التي كانت في أطراف العالم واصقاعه في البلاد البعيدة والقرى النائية وحتى الكفار والمشركين من اليهود والنصارى والمجوس وهذا سائر الملل والطوائف من عبدة الأوثان والأصنام وهذا كيف يصور ويتعقل حين تحقق الشهادة أيسد الشهداء وأناجل ما في الأجسام من الأنس والجن على المؤمنين والمؤمنات مع أنه يعلم أن وصول خبر الشهادة وكيفية الطف اليهم انما هو بأخبار الركبان والمسافرين ونحو ذلك فهو بعيد عن سياق الأخبار لا زمنة التكليف وخروج الأكثر عن تحت العموم وبالجملة فان هذا هو الأشكال في المقام فان الحمل على العموم بحيث يشمل كل فرد فرد من أفراد الأنسان وان كان أكثر الناس حي في البلاد النائية والأصقاع البعيدة وان كان أيضا نسبة المؤمنين والمؤمنات الى الكفار والمشركين من المخالفين والكفار والمشركين نسبة جزء واحد الى مائة بل أنقص مما لا نسبة فيها بينهما ذلك لان منزلة الأمام من العالم منزلة القطب من الكرة والقلب من سائر الأعضاء والفؤاد من البدن فاذا فشل الأمام عطش واصبح محله مضمحلة من الأعضاء كان المقتضى لخراب العالم والعدم وجوده لولم يمسكه الله تعالى بقدرته الناظرة الى الحكمة البالغة وبقاء وصفة الأمام مفقودا فلا أقل من تحقق الأنفعال التام والاضطراب الكامل في جميع أجزاء العالم ووجوه البكاء والنياحة في جميع أفراد الأنسان في أي مكان وبقعة كانوا بل يتحقق الكآبة والكروب والأحزان والأشجان بعد مشاهدة الأمور العجيبة الهائلة والحالات الغريبة المحزنة من الكسوف والخسوف واشتباك النجوم بعضها الكواكب بالبعض وجمع التموا وبكاؤها ونحو ذلك بالجملة فان ظواهر الأخبار بعد الخطر فاقدة سريان آثار الولاية المطلقة في الأشياء بأسرها الأجزاء الدهنية والنارية في الكبريت حصول البكاء والنياحة أولا لكل فرد فرد من الأنس والجن مطلقا أو من غير فرق بين المؤمن والكافر من غير فرق بين الحاضر والبعيد بعد مشاهدة تلك الأمور العجيبة والآيات الباهرة المتحققة في جميع بقاع الأرض وأصقاع العالم ولا سيما اذا أضيفت اليها أخبار طائفة من الطائفة السيارة من الجن أما حصول البكاء ثانيا لكل فرد فرد من أفراد الأنسان فهو تاما كان بعد حصول كيفية الشهادة على نهج التفصيل الذي بيناه بمراتبه الثلاث والمتباين فهذا القسم لا يقتضي التعميم والشمول لكل فرد فرد من أفراد الأنسان وكل بقعة من بقاع الأرض يمكن أن يؤخذ الكلام بالنسبة الى المشركين الكفار النائين البعداء على نهج القوة والتأسية بمعنى أنهم لو كانوا مطلعين على ذلك لكانوا باكين لكن تلك الحالة الا أنه بعد بالجملة فان مقتضى تحقق التحقيق هو المصير الى الوجه الأول من غير استبعاد واستغراب فان ثبوت الولاية المطلقة أجل وأعلى من أن يشك في آثارها فان من آثارها البين حصول البكاء في جميع من الأعداء من الفسقة والمنافقين وعدهم الله وعدا غدارا أليما وذلك انما هو بالنظر الى الفطرة الأولى والذهول عن فطرتهم الثانية الأخيرة والبيان الثاني في تحقيق الحال في اختلاف الأخبار المفيدة أي اختلافها المفيدة والكيفية في بكاء السماوات وكذا في اسوداد الأرض وظلمتها وكذا في نحو ذلك فاعلم أن الأخبار المذكورة في بكاء السماء وان كانت مختلفة من كلا الجهتين يجمع من جهة الكيفية ومن جهة المدة الا أن من أمعن النظر ودقق التدبر علم أن الاختلاف الواقع فيها ليس من قبيل الاختلاف الموجب للتدافع والتناقض وبيان ذلك ان الظاهر من الأخبار الناطقة بامطار السماء دما عبيطا أن هذا انما حصل جملة من المواضع البقاع كما ان الظاهر منها ان ذلك لم يمتد كثيرا نعم ان أخبار هذا المقام مختلفة ففي جملة منها امطرت السماء دما عبيطا في بعضها امطرت

في بيان كيفية بكاء الأشياء بعد قتل الإمام المظلوم وسيد الشهداء ع

٤٣٢

على نمط آخر وأشرف وهذا أيضا استثنائي ممكن من الأحياء ومثل بكاء الجن والأنس والملائكة بكاء الحوش والعقل وأما بكاء جهنم فهو عبارة عما نقله في بعض الأخبار وقد يشير إليه البكاء الجاري في بعض الأحيان بحار بطائها وأمواجها الأنهار والينابيع بجريانها وجمودها والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها من حمرة وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بقطعاتها الجلدية بقطرها والهدارها والنباتات بتغيرها واصفرارها وجبيها والأشجار بموتها وعدم ثمراتها وقلة منفعتها وسقوطها ويبس أغصانها واصفرار أوراقها والرياح بهبوبها والتيران بالتهابها الآفاق بتلدنها والمكان بنفسها والأواني والفوارير بأصواتها وفي أنك آه آه آه أما سمعت بكاء الأسقف بعد أمنية القفا وطارت هذه الأطيان في الأركان وهفيف الرياح طلاطم البحار وبكاء الأطفال الصغار في أثناء الليل وأطراف النهار وما تنطر الى تفتيت الأحجار ونحو الآبار وقلة الأمطار وغلاء الأسعار وفساد الأنكحة واختلال الأنظار وقصر الأعمار الى غير ذلك مما لا يمكن أن يحصى ليستقصى وما يطلق عليه اسم شيء ويتصف بالوجود مما لا يدرك كما بين الصفاق فان قلت لم يستثن في الأخبار الآنسة البصرة ودمشق الشام قلت نقول انه لا بد من تحقق البكاء في كل شيء من الأشياء وفي كل فرد من أفراد الأنسان حتى أفراد الأنسان التي كانت في أطراف العالم واصقاعه في البلاد البعيدة والقرى النائية وحتى الكفار والمشركين من اليهود والنصارى والمجوس وهذا سائر الملل والطوائف من عبدة الأوثان والأصنام وهذا كيف يصور ويتعقل حين تحقق الشهادة أيسد الشهداء وأناجل ما في الأجسام من الأنس والجن على المؤمنين والمؤمنات مع أنه يعلم أن وصول خبر الشهادة وكيفية الطف اليهم انما هو بأخبار الركبان والمسافرين ونحو ذلك فهو بعيد عن سياق الأخبار لا زمنة التكليف وخروج الأكثر عن تحت العموم وبالجملة فان هذا هو الأشكال في المقام فان الحمل على العموم بحيث يشمل كل فرد فرد من أفراد الأنسان وان كان أكثر الناس حي في البلاد النائية والأصقاع البعيدة وان كان أيضا نسبة المؤمنين والمؤمنات الى الكفار والمشركين من المخالفين والكفار والمشركين نسبة جزء واحد الى مائة بل أنقص مما لا نسبة فيها بينهما ذلك لان منزلة الأمام من العالم منزلة القطب من الكرة والقلب من سائر الأعضاء والفؤاد من البدن فاذا فشل الأمام عطش واصبح محله مضمحلة من الأعضاء كان المقتضى لخراب العالم والعدم وجوده لولم يمسكه الله تعالى بقدرته الناظرة الى الحكمة البالغة وبقاء وصفة الأمام مفقودا فلا أقل من تحقق الأنفعال التام والاضطراب الكامل في جميع أجزاء العالم ووجوه البكاء والنياحة في جميع أفراد الأنسان في أي مكان وبقعة كانوا بل يتحقق الكآبة والكروب والأحزان والأشجان بعد مشاهدة الأمور العجيبة الهائلة والحالات الغريبة المحزنة من الكسوف والخسوف واشتباك النجوم بعضها الكواكب بالبعض وجمع التموا وبكاؤها ونحو ذلك بالجملة فان ظواهر الأخبار بعد الخطر فاقدة سريان آثار الولاية المطلقة في الأشياء بأسرها الأجزاء الدهنية والنارية في الكبريت حصول البكاء والنياحة أولا لكل فرد فرد من الأنس والجن مطلقا أو من غير فرق بين المؤمن والكافر من غير فرق بين الحاضر والبعيد بعد مشاهدة تلك الأمور العجيبة والآيات الباهرة المتحققة في جميع بقاع الأرض وأصقاع العالم ولا سيما اذا أضيفت اليها أخبار طائفة من الطائفة السيارة من الجن أما حصول البكاء ثانيا لكل فرد فرد من أفراد الأنسان فهو تاما كان بعد حصول كيفية الشهادة على نهج التفصيل الذي بيناه بمراتبه الثلاث والمتباين فهذا القسم لا يقتضي التعميم والشمول لكل فرد فرد من أفراد الأنسان وكل بقعة من بقاع الأرض يمكن أن يؤخذ الكلام بالنسبة الى المشركين الكفار النائين البعداء على نهج القوة والتأسية بمعنى أنهم لو كانوا مطلعين على ذلك لكانوا باكين لكن تلك الحالة الا أنه بعد بالجملة فان مقتضى تحقق التحقيق هو المصير الى الوجه الأول من غير استبعاد واستغراب فان ثبوت الولاية المطلقة أجل وأعلى من أن يشك في آثارها فان من آثارها البين حصول البكاء في جميع من الأعداء من الفسقة والمنافقين وعدهم الله وعدا غدارا أليما وذلك انما هو بالنظر الى الفطرة الأولى والذهول عن فطرتهم الثانية الأخيرة والبيان الثاني في تحقيق الحال في اختلاف الأخبار المفيدة أي اختلافها المفيدة والكيفية في بكاء السماوات وكذا في اسوداد الأرض وظلمتها وكذا في نحو ذلك فاعلم أن الأخبار المذكورة في بكاء السماء وان كانت مختلفة من كلا الجهتين يجمع من جهة الكيفية ومن جهة المدة الا أن من أمعن النظر ودقق التدبر علم أن الاختلاف الواقع فيها ليس من قبيل الاختلاف الموجب للتدافع والتناقض وبيان ذلك ان الظاهر من الأخبار الناطقة بامطار السماء دما عبيطا أن هذا انما حصل جملة من المواضع البقاع كما ان الظاهر منها ان ذلك لم يمتد كثيرا نعم ان أخبار هذا المقام مختلفة ففي جملة منها امطرت السماء دما عبيطا في بعضها امطرت

دما سبع قطرات وفي بعضها امطر السماء مطرا كالدم احمر منه بسوط لم يخط هذا ويمكن ان يقال ان هذا ليس من الاختلاف في شيء لجواز ان تمطر السماء اولا مطرا عبيطا قليلا او كثيرا في بعض البقاع كثير في بعضها ثم تمطر بعد ذلك مطرا كالدم ثم تكون السماء كالعلقة بان تكون على لهج هيئة الشيء اذا استقبلته بها نحو شبه ابو البرغيث واما الاخبار الناطقة بان بكاء السماء كان احمرارها وانها كانت كالعلقة فالظاهر منها ان ذلك كان كذلك في جميع الافاق وفي جميع الاصقاع نعم ان الاختلاف الواقع في الاخبار حسب المبلغ والزمان لا بد ان يحمل على التفاوت بمعنى ان حمرة السماء وكونها كالعلقة كانت متفاوتة فمن جملة من الزمان كانت في غاية الشدة ومن جملة اخر لم تكن على تلك الغاية من الشدة واما الاختلاف الاخير في الكسوف والخسوف اختلافا بحسب المبلغ والا فمنه ما هو ايضا يحمل على مثل ما مر من الاشارة اليه بمعنى ان الكسوف على لهج الاسبيغال والتمامية قد حصل في انصف الارض من الاخبار وما يقرب من الاسبيغال والتمامية قد حصل بعد ذلك الزمان وهكذا فيكون الزمان الاطول في الاخبار بمجموع ذلك الكسوف وقس على ما ذكر اختلاف الاخبار بحسب الزمنة وطولها وقصرها في اسوداد الارض وظلمتها نعم ان هذا يمكن ان يحمل على الاختلاف في البقاع والبلدان فاذا عرفت ذلك كله فاعلم ان ههنا سرا لطيفا شعشعانيا واشارة لطيفة نورانية وبيانا ذلك انه كما قد علم ان جملة من الاخبار قد نطقت بان مطر السماء دما عبيطا كذا قد علم ان جملة منها قد نطقت بان مطر السماء نارا احمر وردا فاذا لاحظت ذلك فلعلك ان هذا من قبل الله تعالى جل جلاله وعم نواله ايجابا لمصداق القول سيد الشهداء روحي لمحبيه الفداء هيهات هيهات لمصرعي مصرع ولمدفني مدفن الا بكربلاء ولمثواي ثواي الا بالطف ولمضجعي مضجع ولمزاري مزار لا يفوز الفائزون الا بالوفاء بعهده ولا يسبق السابقون الا الى ولايته ولا يلحق الملاحقون الا بالتمسك بحبله ولا ينجو الناجون الا بالاعتصام بذيله ولا يقرب المقربون الا بالانقطاع اليه ولا يفلح المفلحون الا بالاعتراف بفضله ولا يتقرب المتقربون الا بالتوسل بحرمته ولا يتوسل المتوسلون الا بالتشفع به ولا يتشفع المتشفعون الا بالتذلل لعظمته ولا يتذلل المتذللون الا بالتواضع لقدره ولا يتواضع المتواضعون الا بالخضوع لشأنه ولا يخضع الخاضعون الا بالاستكانة لحرمته ولا يستكين المستكينون الا بالاستجارة بامانه ولا يستجير المستجيرون الا بالالتجاء الى كنفه ولا يلتجئ الملتجئون الا بالاعتصام بحبله ولا يعتصم المعتصمون الا بالانقطاع اليه ولا ينقطع المنقطعون الا بالتوجه نحوه ولا يتوجه المتوجهون الا بالاستشفاع بابن بنت نبيهم ووصي ابيها وامها وثقلها الذي خلفه فيهم وسيدهم في الدنيا والآخرة ومن لا يعرف له هذا ولا يقر له بهذا فقد مرق من الدين وزل عن سواء السبيل ولم يكن له على الله من حجة بل كان حقا على الله ان يصليه نار الحامية ويسقيه من حميم آنية ويحشره مع الزبانية ويسكنه في اسفل الهاوية وبئس المصير ولا يغفر له ولا يرحمه ولا يزكيه ولا يقيله عثرته ولا يقبل له شفاعة ولا يجعل له في الآخرة نصيبا ولا في الجنة مقيلا ولا في الحور العين شفيعا ولا في الفردوس مثوى ولا في النعيم مأوى ولا في الرفيق الاعلى منزلا ولا في الكرامة مدخلا ولا في الدرجات العلى مجلسا ولا في الجنان مسكنا ولا في الولدان مخدما ولا في الثمار والانهار والاشجار والطير والظلال والاطعمة والفواكه والازواج المطهرة والسندس والاستبرق والحرير والذهب والفضة واواني الجنة وحلل الجنة ومروجها وغياضها وقصورها وبساتينها ورياضها وزلالها وسلسبيلها وكافورها وزنجبيلها وتسنيمها وعبيرها وريحانها وخيراتها وحسانها وكواعبها وقيانها وولدانها وجنانها ونعيمها وكرامتها وسرورها وحبورها وغبطتها وبهجتها وقبابها وسرادقاتها وسررها وحجالها وسعة عيشها ورخاء دعتها وطيب رائحتها وبرد نسيمها وتحفها وطرائفها ولذاتها وشهواتها وقرة اعين اهلها بمحمد وآله الطاهرين وصلى الله على محمد وآله اجمعين وسلم تسليما كثيرا

هذا ما اشرت اليه يليق بان يكتب هذا الحرف النوشتم اذا استنبط من هذا السر الخ وهو ان الدنيا انما خلقت دار فرقة وبكاء ومحل مصيبة لسيد الشهداء فمن حضر مجلس العزاء والبكاء ان يحضر بالحزن والرثاء على رؤس الجماهير ثم ان يحضر بقلبه الدم بعد الدموع بعد ان يتصور ان كل جزء من اجزاء بدنه قد صار عينا تسيل دما وفي كثرة ذلك في بيت المقدس واطرافه كادت على ذلك اخبار كثيرة وروايات مستفيضة اسرارا عظيمة ولكن نطوي الكشح عن ذكرها فان اشاعة هذه الطروس تضيق عن تحملها والبيان الشاك انوار البيان النوراني الروحاني هو في تحقيق بعض الاسرار واستنباط من بحار الصديقة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء فاعلم ان الاخبار الواردة في بكائها على النهج الذي مر اشارة اليه فيحمل البعض والتكاثر في بكائها في النشأة البرزخية وفي دار الاخرة اكثر واشد من بكائها في دار الدنيا واطول زمانا من بكائها فيها وكيف لا ان نسبة بكائها في الدنيا الى بكائها في النشأة البرزخية وفي دار الاخرة نسبة اقل قليل الى اكثر كثير مع انها صلوات الله عليها صيت عليها في دار الدنيا ماضا لانها صيت على الآباء صبرا لياليا ولم يبك على الدنيا احد بمقدار بكائها بعد وفاة ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله فحق بردها هنا سؤالا وهو ان الله تعالى كيف يرضى بان تكون حبيبته وافضل خلقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين في دور من الحزن والكآبة والعويل والجزع والبكاء في دار الدنيا والعقبى مع انهما قد خلقا لاجلها على ان دار العقبى دار النعمة والراحة والسرور لاولياء الله ومحبيه ومن يعز من المؤمنين فلا بد من ان لا يكون محجوبة عن شأن وذرة مما في الدنيا من الحزن والغم والتعجب البكاء وقد يستفيض من هذا السؤال السؤال الاخر وبيانا ان اهل الجنة في الاخرة من الحور والغلمان كنفس الجنان وما فيها قد بكوا في شهادة سيد الشهداء اكثر من بكاء اهل الدنيا حتى ان الحور لطمت الخد وشقت الجيب وهكذا اهل الجنان البرزخية كادت على كل ذلك الاخبار المتضافرة المتكاثرة بل ان ذلك قد صار من ضروريات مذهب طائفة الامامية فيرد السؤال وهو ان اهل الجنان لا بد من ان يكونوا مستغرقين في الالاء والنعم والابتهاج والفرح والسرور والبكاء والحزن والكآبة والالم ولطم الخدود وشق الصدور امور متنافية لاستغراقهم في الالاء والنعم على ان المستفاد من الاخبار الواردة في بكاء الصديقة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء انها تبكي في كل وقت بكاء من يسمع بكاءها وهو يدلها على ان يكون اهل الجنان بأسرهم واجمعهم اكثرهم مستغرقين في بحار الاحزان والاشجان والبكاء والالام وهذا تمام السؤال وفقا الاشكال في هذا المقال اقول ان الجواب عن هذه السؤالين يتوقف على تمهيد مقدمة محصلة وهي ان الالذاذ

والتنعم لاهل الجنان سواء كانوا في البرزخية او في الاخرة ليست على نهج واحد بل هي على انحاء وانواع متفاضلة متفاوتة فكم من جمع منهم من المقربين الكاملين في العبودية والخشوع والخضوع لله تعالى في الغرفات العلية اللذات المتعالية عن الاكل والشرب وبمعانقة الحور والاتكاء على الطنافس والزرابي في المقصور من جنس اللذات والملذات والتنعم بل الملذات عندهم منحصرة في الملذات الروحانية والتقرب بالالهية والدخول في رحاب المعاشر الملكوتية هذا المقام في الحقيقة طلب رضا الله تعالى والتقرب اليه فهذا اعظم النعيم والتنعم والتنعيم والالتذاذ والنعم والآلاء لاهل الجنان وهذا قال الله تعالى رضوان الله اكبر بعد ذكر النعم والآلاء لاهل الجنان فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان ما ذكر من كثرة بكاء الصديقة المعصومة المظلومة كثرة بكاء المقربين من الانبياء والملائكة يكشف عن عظيم من اسرار الشهادة وهو ان مقام البكاء على سيد الشهداء مقام اجر المقربين من الانبياء والمرسلين والملائكة والصديقين وهو مقام رضوان الله تعالى وقد عرفت ان اكبر المقامات واعظم الدرجات واشرف المثوبات والنعم والآلاء الظاهرية والباطنية وبعبارة اخرى ان البكاء والباكي على سيد الشهداء مستغرقون مستغرقا في بحر الكافور من عطاء الله وبفيوض رحمته ومحبته في اي نشأة وكان لك البكاء والباكي من هذه الجهة انا نقول ان بكاء نشأة الاخرة يكون خاليا عن الحزن والالم والكآبة واللوعة واحتراق القلب لان هذه امور ترد على البكاء فاطمة الزهراء ممثلا الامهات والاخوان حرقة القلب وعدة المقربين من الانبياء والاوصياء والملائكة لها البكاء مثل بكائها في الاتباع عن الاخوان والاشياخ واحتراق الفلوة ولوعتها على ان البكاء الخالي عن الحزن واحتراق القلب ليس حقيقة من البكاء بل نقول ان هذه الامور اي الحزن احتراق القلب والبكاء اذا كانت تابعة الى رضوان الله تعالى ومقتضاه تكون حسنة الذات وبالصفات في كل نشأة من النشآت غاية ما في الباب ان نشأة الاخرة ليس فيها تكليف الزامي الحاصل ان سيد الشهداء قتيل العبرة وممار رضوان الله تعالى هو لبكاء عليه فلو لا بكاء امه الصديقة المعصومة المظلومة عليه على النهج الذي ذكرنا مع بكاء الذين ياتون عند الله لكان البكاء عليه ردا لله تعالى في امور حتى ناذيه وان يبكي عليه جميع اهل الدنيا من اول الخلقة الى ان تفنى الدنيا وباهلها فان الصديقة المعصومة المظلومة لا تنسى من حزنها ولا ينقطع احزانها واشجانها وبكائها كلما ذكرت ما جرى بسيد الشهداء بل هذه باقية في بيوت الحشر والنشر والكتاب والحساب ايضا حتى يرث الله تعالى ومن عليها وانه خير الوارثين في ذلك اليوم يظهر للملا الدرك رسول الله صلى الله عليه وآله انقطاع حزنها والمها وبكائها انما هو بعد تمام الحساب واستقرار اهل الجنة منها كما يستقر اهل النار في النار

المجلس السادس عشر من كتاب اسرار الشهادة

في بيان ما وقع بعد شهادته من سلب الكفار ثياب الامام وبعض ما جرى على اهل بيته وحمله من الاموال التي وقعت بعد شهادته فاعلم انه قال ابن طاوس في الملهوف ثم اقبلوا على سلب الحسين فاخذ قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي لعنه الله فلبسه فصار ابرص فاسقط شعره وزوال نعمته وجدد قميصه ماء وضع عشرة فلم يزده الا وصمة وطخة واخذ سراويله بحر بن كعب التميمي فروي انه صار من بعده اعور فاخذ عمامته اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقتل ابن مرثد الازد فاعتم بها فصار معتوها فاخذ برنسه مالك بن بشير البدي الكندي وكان من خرز فلما مد بعد لبوعه على امرأته فجعل ينسل الدم عنه فقالت له امرأته اندخل بيتي بسلب ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج عني حشر الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا بائسا سوء حال وبسيط بدنه وكان في اثنا ينفخ نارا وهو في الصيف شديد الحر يا بئسا كانتا عوداه عن المنخب بعد ما اقبل الكندي بالبرنس الى المنزل قال لزوجته هذا برنس الحسين فاغسليه من الدم فبكت وقالت لعمرو يلك قتلت الحسين بن بنت رسول الله لا اصبحك الله بخير فاخذ سيفه وقام اليها ليقتلها فانحرف عن اللطم فاصاب بلاط البيت فدخل السيف في الدار فدخل مسمارا في يد فعلم عليه حتى قطعت عن زنده ولم يزل فقيرا حتى مات واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل ابن سليم الكلبي فقطع اصبعه مع الخاتم وهذا احد المخاذيل فقطع الله يديه ورجليه وتركه حتى يستطحن في رحى هلك الهم واخذ قطيفته اراكت مرجانة فقيس الاشعث واخذ رداءه الابرء عمر بن سعد بها المخاذيل الاربعة عمر فاخذ سيفه جميع بن الخلق الاودي وبعار رجل من بني تميم يقال له اسود بن حنظلة وفي رواية ابن ابي سعد انه اخذ سيفه لغلام النهشلي وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك الى حبيب بن مهزم وهذا السيف المنصوب لبني الفقاقا فان ذلك كان مذكورا ومصورا مع مخاريق النبوة والاذاة وقد نقل الرواة تصديقا لما ذكرنا وصورا حكينا وعن ابن الزبير الاسدي وسلبوا جميع ما كان عليه حتى سراويله وفي الملهوف قال وخباء زينب من ناحية خيم الحسين فقال لها رجل انا لله ان سيدك قتل فقالت الجارية فاعلى سيدك وانا اصيح فنفرق وجعي وصحن وعن استخب نقل انه لما قتل الحسين جعل جواده يصهل ويحمحم ويخبط الفضاء بالمعركة واحدا بعد واحد فظن الله

عمر بن سعد لعنه فصاح بالرجال خذوه واتوني به وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فر اكفت الفرس اليه فجعل يرفس برجليه يمنة
عن نفسه يكدمه بفيه حتى قتل جماعة من الناس ونكس فرسانا عن خيولهم فلم يقدروا عليه فصاح ابن سعد يلكم ما بالكم اعجزتم عنه ودعوه لنظر ما يصنع فلما عدوا
فلما امن الطلب جعل يتخطى القتلى ويطلب الحسين حتى اذا وصل اليه جعل يشم رائحته ويقبله بفيه ويمرغ ناصيته عليه وهو مع ذلك يصهل
ويبكي بكاء الثكلى حتى اعجب كل من حضر قال عبد الله بن قيس رايت الجواد اضاء وقد فرق الناس عنه وهو راجع من نحو الخيم ولم يقدر عليه احد
وحمل عليهم فصدهم الفرات وشبه فاذا هو في وسط الفرات ثم خاض ولم نعرف له الا الان خبر وقد كرامة تظهر على يد القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله
وعن عبد الله بن قيس سمعت امير المؤمنين يقول هو صفين وقد حبس الجواد السلسال الماء على الناس فلم يقدروا عليه ولا على جرعة منه فبعث الحسين
خمسة افارس فكشف الناس عن الفرات فلما راى ذلك قال لمعشر الناس ان ولد هذا الحسين يقتل في بطن كربلا عطشانا وينفر فرسه ويحمحم ويقول
في حمحمته الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها ثم يقرون القرآن لا حاجة بها اللهم ثم ان عليا اشاقهم وكل ذي نفس ولغير نفس مجرم
الى اجل باجاد اري الحسين جهارا قتيل مصر علما يقينا بان يلقى باشر وخضت المنايا ومحمدا ان الفرس يصهل ويضرب برجله
الارض هذه الحمحمة حتى ثار وقر الجاكوانه لما صرع الحسين جعل فرسه يحمحم عنه فيثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعة
رجلا ثم نزع جرد الحسين وقصد الخيمة ولم يصهل حتى مات وقيل بل الارض قال ابو مخنف ويقول في حمحمته الظليمة من امة قتلت ابن
بنت نبيها فجمعوا من ذلك وصاروا بطلب الخيم يصهل صهيلا عاليا وقد ملأ البرية من صهيله حتى فزع من الخيم فسمعت بنت صهيله فعرفته
فاقبلت على سكينة وقالت جاءك بالماء فاستقبليه قال فخرجت سكينة فنظرت الى الفرس عريانا والسرج خاليا وهو يصهل ويتبع صداها فلما
راته هتكت خمارها وصاحت واقبلا واحسينا ومحمداه هذا الحسين معفر بدمه في ارض كربلا وجسمه بالعراء هذا الحسين بالبراري وراسه بالحضيض
بابي من راسه الى الشام يهدى من امسى عسكره يوم الاثنين نهبا ثم انها وضعت يدها على راسها واخذت تقول ماذا القهاوا الجود والكرم
واغبرت الارض والافاق والحرم واغلق الله ابواب السما فلا ترفع لهم دعوة بعدها الظلم يا اخت قومي انظري هذا الجواد الذي يبكي
ان ابن خير الخلق مخزي ماذا الحسين فيا لهف المعزي وصايحة يا اهل وصي الائمة الظلم يا موت هل من فيك يا موت هل عوض قالت ويحك
من الكفار ينتقم يا امة السوء لا سقيا لمربعكم يا امة عجمت من فعلها الامم فلما سمعت زينب شعرها خرجت صارخة وهي تندب وتقول
فاليوم انظره في الترب منجدلا لولا التحامل حاشى فيه سراري كان صوتي في كل ناحية شخص بلا راس او هاوي واخطاري قلت الملا
انا الاسارى بها لولا الفضاء الذي في امره جاء الجواد فلا اهلا بمقدمه الا بوجه حسين مدمك الشار ما للجواد الحا الله من فرس
الا يجدل دون الضيغم الضاري نافس صبرا على الدنيا وحمتها هذا الحسين بارض الترب ثاويا قال فلما سمعن بانه في الحر خر من فوقه
الى الفرس عاريا والسرج خاليا فجعلن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب وينادين بالويل يا محمداه ويا عليا ويا فاطمة ويا حسناه ويا حسيناه ويا حمزة ويا جعفر
ويا عباساه ويا اخاه ويا سيداه ويا مولاه فقد محمد المصطفى ويا مولاه فقد علي المرتضى ويا مولاه فقد فاطمة الزهراء ويا مولاه فقد الحسن والحسين
وفي البكاء وضعت ام كلثوم يديها على راسها وفادنه ومحمداه وجداه وابتاه وابا القاسم ويا عليا ويا جعفر ويا حمزة ويا حسنا هذا حسين بالعرا
حزين بكربلا يجري الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها قال ابو مخنف ثم ان سكينة التاثقول لقد خطمتنا في الزمان
نوائبه ومزقتنا انيابه ومخالبه واجفا علينا الدهر في دار غربة ودبت بها يخشى علينا عقاربه والمجحف بالافرين وشتت يدي
لنا خاذلا بعيدا نطالبه وارى اخي والمرتجى لنوائبي وتمد نداياه وجلت رضا حسين لقد امسى بالتراب مشرقا واظلم من دين الاله
مذاهبه وقد حل في فيه الذي لو اباشر اناجي على رضوضا عن جوانبه ويهزني ان اعيش وشخصه معفر في تحت التراب بارضه
وكيف يهزني فاقد شطر نفسه وعاف جحى وقد فان جانبه ولم يبق ركن اعيش بظله وعاف في الامر من لا اطالبه ثم قرن الله بينهم
الزمان وبعدا رسول الله عم الامام مواهبه وفي الملهوف فلما قتل الحسين عليه السلام ذهبت الى الرسول صلى الله عليه وآله الهدية وفرة عند الزهراء البتول
جعلوا يتوقون لمخفة المرة عن ظهرها وخرجن بنات الرسول صلى الله عليه وآله وهن يتساعدن على البكاء ينادين الفراق الفراق والاجا والنجا

حتى المناقب ومحمد بن ابيطالب فاقبل اعداء الله حتى احدقوا بالخيمة ومعهم شمر لعنهم فقال ادخلوا فاسلبوا ابن بنت من فدخل القوم فاخذ
ما كان في الخيمة حتى افضوا الى قرط كان في اذن ام كلثوم اخذ الحسين فاخذ وجروا اذنها حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلبه
عليه واخذ قيس الاشعث قطيفة الحسين فكان يسمى قيس القطيفة واخذ نعلي رجل من بني اود يقال له الاسود ثم جاء الناس على الورس والحلي
الحلل والابل فانتهبوها قال ابو مخنف فلما ارتفع ضجيج حرم الحسين وكثر بكاؤهم صاح عمر بن سعد اعلموا الخيم ثم اكبوا عليها بالخيم ياولكم والخيمة
بالنار وقال رجل لا حاجة لنا في سلبهم احرقوا الخيم ومن فيها بالنار فقال رجل من كان يهوى الى صلى الله عليه واله ياويلكم ما لكم ولما
بالحسين وباهل بيته وانصاحت محرمون النساء والاطفال من آل رسول الله صلى الله عليه وآله لقد زعمتم على الان لا يخسف الله بنا الارض
ثم قال عمر بن سعد اهبوا الخيم قال زينب بنت علي بن ابيطالب كنت في ذلك الوقت واقفة في جانب الخيمة اذ دخل علي رجل ازرق العين
وهو خولي بن يزيد الاصبحي لعنه فاخذ جميع ما كان فيها ونظر الى زين العابدين وهو مطروح على بطنه من الاذى وذلك انه كان به رهيفا فجذبه من تحته
ورمى به الارض والتفت الى فاخذ ما فيه من ثياب ونظر الى قرطين كانا في اذني فجعل يعالجهما حتى نزعهما بعد خرم وهو مع ذلك يبكي
فقلت له اعنك الله بشر لك وانت تبكي قال لهم ابكي لا اراه يحل بكم فقلت له قطع الله يديك ورجليك واحرق الله بنا الدنيا فاني الاخرة
لا تسليني ولا بأس قال الخافان فاخذها غيره قال ابو مخنف والله ما مضت الا ايام قلائل حتى ظهر الجذام بابن ابي عبيد الثقفي بارض كوفة
يطالب بدم الحسين والاخذ ثابتا فوقع بخوي بن يزيد الاصبحي وهو ذلك الرجل قال فلما اوقف بين يديه قال ما صنعت بوكر لا قال ما صنعت شيئا
غير ان اخذت من بخت بنت العابد ثيابها كان قائما على وسلب زينب قناعها واخذ القرطين كانا في اذنيها فقال له يا عدو الله واي شيء يكون
اعظم من هذا واي شيء مما تقول قال فاني قطع الله يديك ورجليك واحرق الله بنا الدنيا فاني نار الاخرة فقال المختار والله
لاجيئن دعوتها ثم امر بقطع يديه ورجليه واحراقه بالنار قال ابو مخنف وعلي بن الحسين ليقتلوا فقال بعضهم لبعض ما يوم هذا صبي صغير
السن لم يبلغ الحلم فلا تجعل لكم قتله وجعل بعضهم يمنع بعضا عن قتله وعن المنجب واما علي بن الحسين فانه امر ابن اليه الشمر مع جماعة واراد
قتله فقيل له وصية عليل لا تحل قتله فترك ثم امر عليهم حميد بن سعيد لعنه فضجت النساء في وجهه بالبكاء والنحيب حتى ذهل اللعين
وارتعد فرائصه وقال لهم لا تقربوا هذا الصبي وكل بعلي بن الحسين وحيدا من حضر قال لهم احفظوهم احدا ومن اراد منهم احدا فلما رأت
ام كلثوم ما حل بهم بكت وانشأت تقول يا سائلي عن فيه صبروا بالطف اضحوا رهن الاكفان وفيه لبئس بما ذبحوا بهم بئس فصيل خير فرس
ثم تعود واخيه معا فذكرهم هيج احزاني كانا كليثين غذاة اللقا اذ اللقى القرن بأقراني فان صبرا يجمل به ادفع ضيما بين قشا
لقد هتكنا بعد صونا وسبا واحيكم واسبحا وقد اجاب الدوم شمر بقتل علي بن الحسين وهو مريض فخرجت اليه زينب بنت علي بن
ابيطالب فوقفت عليه وقالت والله لا افارق حتى اقتل فكف عنه عمر عن المنجب ان فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة بباب الخيمة واذا بالفرسان
اصحاب المجوزين كالاضاحي على الرمال والخيول على اجسادهم واذا انا بفرس يقع علينا بعد الفرس يريد قتلنا واذا بهم رجل على ظهره
ثوب النساء بكعب رمحه وهن من بلدان بعضهن من بعض وقد اخذ ما عليهن من الحرم واسوتهن وهن بصحن واحدا واثبا واعليا واقلة ناصرا واحسنا
اما من مجير فنا اما من ذاب يذب عنا قالت فظننت انه يريد قتلي فتعلقت باحد قرطي في اذني بطرف ثيابي وشالا على عمتي ام كلثوم خشية ان ينهبني فبينا
انا على هذه الحالة اذا قد وقف على رأسي وانا اظن انه اسلم مني فاذا به قد سحبني فذهلت عنه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فخر
اذني واخذ قرطي ومضى وتركني الدهر اسيل على جدي دموعا تنصب كالشمس وقد راجعا الى الخيمة وانا امشي على واذا انا بعمتي عند بكي وتقول لي تمشي
اعلم ما يجر على البنات وعلى اخيك العليل فمشيت وقلت ما عنا اهل من خبر فاستريح بل اجبن انتظارة فقال يا بنيتي وعمتك مثلك فرأيت ابنها
واسمها مكسوة فروة منها فلما سومن الضرب فارجعنا الى الخيمة الا وقد نهبت ما فيها واذا علي بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة
الجوع والعطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ونبكي علينا وقد اثر فينا قال حميد مسلم فوالله لقد كنت ارى الرجل من رؤساء بني اسد واهله ينادون
نوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى علي ابن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجال

قالوا

سلب النساء وارادة قتل علي ابن الحسين ع

فقالوا له الا نقتل هذا الغليل فقال سبحان الله اقتل الصبيان انما هذا صبي واشار الى مريض فلم يزل يحتى دفعهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح في جهد بكم فقال لا يصحا لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة ليسترجع ما اخذ منهن ليستتر به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة من كانوا معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد لا نسوأ اليهم ثم قال الامضه وعن قال الصدوق ومسند اعبد الله عن امه فاطمة بنت الحسين قالت دخل الغلام علينا الفسطاط واذا جارية بيضاء في رجلها خلخال مذهب وجعل رجل يفض الخلخال من رجلها وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عبد الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لا تسلبني قال اخاف ان يجيء غيري فيأخذه قالت واشهبوا فاني الاذنين حتى كانوا ينظرون الملاحف عن ظهورها وفي الملهوف ورجعت مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت معي وجهها في اصبعها خرص من ذهب فجعل يقطع اصبعها ليأخذ الخرص فانتزعه فألقاه

رجل يسلب الخلخال ويبكي

حماية عمر بن سعد اصحاب ابن سعد من آل الرسول ع

فنادى الحسين في فسطاطهن ومن ليس بهن احد سيفا واقبل نحو الفسطاط وقال يا ابن ذكوان وابن السباء ارسول الله صلى الله عليه وآله احكم الا لله يا ثارات رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذها وجعلها وردها الى رحله هذا وليشقا من ابن شهربانو شوب على ما نقل عنه وفي البحار ان عمر لما قتل شاهها وذلك حيث قال وجها بالحرير سنا الاشهر بانو به فانها التلف نفسها في القرآن هذا ويمكن ان يكون ذلك بعد النهب والغارة قلت ويؤيد ما في شوب اعلم ان ما عن شهر اشوب في قصة شهربانو به مما لم اظفر به في كلام احد فان كان الامر كما ذكر فلا بد من ان تكون هذه غير شاه زنان التي سبت الملك يزدجرد ام الائمة السجاد فان ام الائمة مذكورة في التواريخ وكذا ام الائمة في بعض كتب التواريخ المعتبرة ان شهربانو التي كانت في كربلا هي ام فاطمة زوجة القاسم وقد اوصى اليها سيد الشهداء وجعله الفداء ان تركب جواده بعد استشهاده فهو يوصلها الى الارض المقدسة

والام الاخرى ماضية الله عنها فانها في الالسنة مشهورة غائبة في جبل من جبال الروي في مكان قريب من مقبرة السيد الاجل الشيخ الثقة في المتأخرين والمتقدمين السيد عبد العظيم الحسني وقد شاع وذاع في الالسنة ان في تلك الجبل برجا يشبه قطعة من حمام المرأة او ازار بها ولا يستطيع ان يقرب من ذلك انسان ذكر بل المرأة الحجلى اذا كان فانها بطنها جنينا ذكر او في ذلك الكتاب ان شهربانو به لما اركبت جواد الامام واراد ان تصعد الى الارض التي كانت مأمورة به تمسكت بها فاطمة بنتها فقالت لا افارق فارقتها على الجواد فلما طوى الجواد الارض ووصل الى قرب من عتبة بابه ان الله تعالى فاذا شهربانو لفاطمة انزلي هنا فانزلت في ذلك المكان اخوالا لك يكفلون اموالك ويراعون شأنك فانتهى ما قضيته الى امر اوصى به الامام فلا يجوز التخلف عنه بحال الا بالاطلاع عليه والاشارة اليه فنزلت فاطمة عن ظهر الجواد فمضت شهربانو الى ما كان مأمورة به والله اعلم بذلك ومحمد الطاهرون صلوات الله عليهم ثم على البنا على صحة الخبر الدال على الفاشهربانو به نفسها في القرن لا بد من ان نقول ان هذا لم يصدر منها الا بعد خصوص من السيد الشهداء او اذن منه ويحمل الفداء وذلك الحكمة خفية عن ادراك فعفوا عنا ها هنا ثم لا يخفى عليك ان من اخذ مجامع الاخبار والآثار المتفرقة الواردة في سلب الكفار والملاعين الزنار من هذا الطاهر الطيب النقي ما لا يستاء كما الرماح ثم تأمل في هذا الاخبار ونظائرها الواردة في سبي المقامات علم ان تلك الطاهرات الطيبات الصالحات لم يجر على لسان واحد منهن ما ينبئ عن تضرع الى الكفار واظهار الذل عندهم وما ينبعث عنه شأنهم بل بعد وانحنى ونفي وثبات اهل تلك الطاهرات طاعتهن لله تعالى والعمل بوصيته فوق طاعة المطيعات وصبرهن فوق صبر الصابرات وعلوهن فوق علو العالمات والاشارة الى هذا المعنى ولا سيما زينب وكلثوم فان شأنها اعظم من شؤون سيدات النساء في الامم الماضية مثل مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وكلثوم بنت عمران والبكاء في مقتل تلك الطاهرة اقل شؤونها التي من الزنان الملهبات والفوز بالجنان واعظم ما ينبعث عنه رضوان الله الاكبر هو بكر يجب على اهل الدين حفظ انفسهم من نسبة اطهر النفوس والذل والعجز عند الكفار الهمج حاشاهم حاشا فكيف لا فان قال الصدوق الظاهرة زينب عند سلب بعض الكفار حلية من شأنها ان قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الاخرة وهكذا الحال في نساء النساء والبنات الطاهرات فكيف تصور من شأنهن الاستعجال من الائمة الكفار والتضرع عندهم ليرفع قلوبهم عليهن بهتانا هيئا وتطلع انت الله على مكالمات الصادقة الطاهرة في مجلس ابن زياد ويزيد لعنهما الله ثم لا يخفى عليك ان الاخبار والآثار وان وردت مستفيضة في ان الكفار سلبوا الامام سيد الشهداء جميع ما كان عليه حتى ازاره الا ان ما فيها لا بد من ان يحمل على غير السراويل للنهي فمن عمم في ذلك في مقام ذكر المضاف او اطلق الكل بحيث يفهم منه المستمعون والحاضرون في

بنت عمرانهم

عكس

مجلس الصحبة الشمول لست العوام استجير الله واعوذ به فقد خاطب قد عصى معصية كبيرة اعوذ بالله ثم بمحمد الطاهرين وكيف كان
مثل ذلك يستحيل ان يدخل في الوجود فكيف رضي بهذا الا ثنا المؤمن يعوذ بحجة الله ثم اغير منه والله ثم اغير منه بها فهما ان جمعا من الناس
انهم من المحبين ومع ذلك لا يحفظون السنتهم عما يوجب اثمهم في الدين فان مثل ذلك لا يتبع سنا سيما السادات من ذرية الائمة و
اولادهم فكيف بذلك وشان الا اما سمعت قضية زيد بن سيدنا سجاد فانه صلبه يوسف بن عمر في الكناسة عريانا فظهرت من خلفه جلة سرة عورة
ثم ان جملة ما وقع في بوار العاشوراء وقد المغرب ما هو من اعجب الامور واعظمها وهو ما نقل عن كتاب نظم الزهراء فانه ذهب فيها بما نقل عنه
انقص من شيء فقال الناقل النقد وفي كتاب نظم الزهراء في مسند سيدنا البتول مسندا عن افضل عمر قال قال ابو عبد الله لما منع الحسين واصحابه
من الماء وكان الحسين فيهم من كان ظمانا فليجيء فاتاه رجل رجل يحمل انها في راحته فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض
لقد شربنا شرابا ما شربه احد العالمين في دار الدنيا فلما قاتلوا الحسين وصاروا ما صاروا وكان في بوار العاشر عند المغرب اقعد الحسين بعد الا منهم فسيقهم
بامائهم واسمائهم فيجيء الرجل بعد الرجل فيقعد الحوض ثم يدعوا بالمائدة فيطعمهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها ثم قال ابو عبد الله
والله لقد الهم عدة من الكوفيين لقد كرعليهم لو عقلوا ثم خرج الرسلهم فاكل واحد منهم الف بلاء ثم آتى بجاء رضوى ما يتى احد من المؤمنين
الا انا وهو على سرير من نور قد حف نقل هذا الناقل لقد اتى في كتاب غير ما في هذا الكتاب الظاهر وذلك حيث نقل وكان في اليوم الثالث عند
المغرب فيكون ذلك اليوم ثالث العاشوراء فيكون ما ذكر في الحديث واقعا في اليوم الثاني عشر من المحرم وكيف كان فان هذا الحديث من الاحاديث المشكلة
على كلا الفريقين فاقول ان ما يخطر بالبال في توجيهه وبيان المراد منه هو ان مراده من الكوفيين في ذلك القضية يحمل المرتين الاولى انهم قد
رزقوا الرزق الابدان والاجساد الشريفة من مائدة الجنة وطعامها وشرابها وذلك بان تلحق بالابدان الطاهرة السريفة المطهرة بامر من سيد الشهداء
ليكون له سابقة طيبة لهم صدق ولا يحسن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فيريد انه من تخلف عن نصرته والفائزين بفضل الله
ارزقهم من مائدة الجنة بهذا الابدان والاجساد الدنيوية في مقدار اربعين او سبعين ثم يرجع الابدان الحالة الاولية اي تكون جثثا مجردة عن حرارة الحياة
ملقاة في ارض كربلاء الى يوم ثم يكون المرة من يوم ثم اتى بجاء رضوى الى اخره فما يكون في النشاة البرزخية في الاجساد والقوى المثالية والثانية ان
يكون المراد ان الابدان الدنيوية كانت باقية على حالها اي من طرحه وسبق ذكره في ارض كربلاء الى يوم فيكون ارزقهم من مائدة الجنة بالابدان المثالية
والقوى البرزخية فيكون المراد ان سيد الشهداء قد اتى الكوفيين بعد شهادته ما في النشاة البرزخية ابرز بحضرهم وذاقوا مما ذاقوا ما يقين في دار الدنيا
وهذه الاحتمالات مناسبة بلحوق غاية الانصاف قول الصادق ثم اتى بجاء رضوى الى اخره فاما وجه هذا الاحتمال على الاحتمال الاول من حجة ان الاول
يستلزم التفكيك بين الفقرات بخلاف هذا ثم ان في البين احتمالا اخر وهو ان يكون المراد من اليوم الثالث هو الثالث من ايام الدور والرزق
في كربلاء فيكون ارادة الامام سيد الشهداء عدة من الكوفيين ذلك الايام الباهرة والمعجزة القاهرة الساطعة قبل شهادة الاصحاب ايضا فعلى هذا
الاحتمال كما نرى بناسب غاية المناسبة قول الصادق ثم خرج الرسلهم لان الضمير في كلا الامرين راجع الى عدة من الكوفيين نعم ان هذا الاحتمال
ايضا لا يناسب قول الصادق ثم اتى بجاء رضوى محفوفا بحاطها ومثالها في كربلاء يجوز ان يكون قبل الشهادة فيكون حج زيارة وارد الحج الانبياء والمرسلين
والمؤمنين الجن والانس سيد الشهداء اي خصوص عند في عالم البرزخ اي بعد الشهادة في باطن تلك الاجساد ومثالها وهذا ايضا كما نرى مستلزم
للتفكيك ومعنى الحديث التفكيك بين فقراتها فهذا ما تيسر لي على العجالة في شرح الحديث والله ومحمد الطاهرين اعلم المرد منه المجلس

السابع عشر في كيفية مجيء الاسد الى المصرع ليصون جسد سيد الشهداء عن تعرض السباع

ان عمر بن سعد لعنه الله امر فوطئ الخيل عند ما سمعت جارية الحسين محدث زينب اختها فقالت يا اختاه الحيلة فان زينب ان سقيه رسول
الله صلى الله عليه وآله نجا الاسد على ظهر لما قال له انا عبد رسول الله وسمعت انك في هذه الجزيرة اسدا فامضي اليه فقولي له ان عمر بن
سعد لعنه الله بن غدايطا واخوهم ابن رسول الله فهل ان تاركهم فلما مضت اليه الجارية وقالت ما قالت زينب الى قولها فهل انت تاركهم اشار
برأسه فلما كان العدا قبل الاسد بادرا واو العسكر ان قد فطن ابن سعد اشار جاريا كل من يحوم الموتى فقال الدهوني ما يصنع فاقبل الى القتلى

حتى وقف على جسد الحسين فوضع يده على صدره وجعل يمرغ خده بلا فبكى فلم يجبه احد فاتى بقربه فقال ابن سعد فتنة فلا تهيجوها فاقبروا
عنه هكذا ذكره صاحب الاسد الى المصرع كتب جمع من اصحاب المقاتل وفي المنتخب لما قتل الحسين احد القوم ان يوطئوه الخيل فقال فضت ارنب
ان سقيفة صفار رسول الله كان بمرو فنصرت بالريح فكسرت فسمع قائلا يقول البحر الجزيرة فاذا هو بابن سدنة منتحى سقيفة ان ياكلها فقال يا ابا الحارث انا
رسول الله صلى الله عليه وآله فهم بان يضربه حتى اوقفه على الطريق فركبه فجاء سالما واراه اسدا وخلف فجاء فاخذ بلجامه فاذا هو اسد فقال ما شانك
عدا فقال شانك قال فضيت اليه فقلت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قلت اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا بابي عبد الله بريدون ان يوطئوا الخيل
ظهره قال فقال الاسد شئ حتى وضع يده على جسد الحسين فجعل يمرغ وجهه بدم الحسين ويبكي الى الصباح فلما اصبح سوا امه اثر الخيل
بعد فهم ابن الاخنس فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد فتنة الا تبهروها اضربوا واوقروا الخيل ويقرب ما في المنتخب ما ذكره ابن نقفة الاسلم
في الكافي والملهوف ثم قال عمر بن سعد في اصحابه من عبئة للحسين يوطئ الخيل ظهره وصدره فانتدب عشرة منهم اسحق بن حوية الذبي
سلب الحسين فتصيد اخنس بن مرثد حكيم بن الطفيل السنبسي وعمرو بن الصبيح الصيداوي وجابر بن مخلد العبدي وسالم ابن خيثمة الجعفي وصالح
وهب الجعفي وواحظ ابن ناعم وهانئ ابن ثبيت الحضرمي واسيد مالك فداسوا الحسين بخيلهم حتى رضوا اظهره وصدره قال وجاء الاشقى الرجيم
حتى وقف ابن نباد فقال اسيد مالك احد العشرة نحن رضضنا الصدر بعد ظهر بحل يعبوب سديد الاسر فقال ابن عمر انهم فقالوا ابن الذين
وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا صدره فقال امرهم بجائزة كبيرة قال ابو عمر والزاهد فنظرنا في هؤلاء فوجدنا اكثرهم اولاد زنا فهؤلاء اخذهم
الله اخذا بيديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطاء الخيل ظهورهم حتى هلكوا انتهى في بيان الموضاع ان العلامة المجلسي قال في البحار
بعد نقل ما في الملهوف اقول المعتمد عندي ما سياتي في رواية الكافي انه لم يتعرض لهم ذلك هذا اقول ان ما في الملهوف من ان الكفار قد وطئوا الخيل
صدر سيد الشهداء وظهره وهشموا بدنه الخيل اضلاعه سيا علاه ما جاء عن سيد الشهداء من جانب جلوه الشريف وهو وانا السبط الذبيح
من غير جرح وقتل في وبجر الخيل بعد القتل عما استحقوه على ان هذه المعاقدة وجمع كثير من فضلاء الشعراء قد نبا في اشعارهم ان
ابي الحديد المعتزلي فالجمع والتوفيق بين هذا وبين ما في الكافي والمنتخب بان ابن سعد لعنه لم يكتف بما فعل العشرة المحدثين فنادى في عسكره بما ذكر
وذلك حيث قال وداعا حقيقة اهل المؤمنين فهو لنور الاهي او الموجود كما قاله انور ابن عمه صلوات الله عليه وعلى اهل بيته خلقا ناورا وعلى
من نور واحد وكان بذلك الحقيقة المفاض عليها الصور النورية قبل خلق الموجودات وبها كان معلما للملائكة جبرئيل ومن دونه وكان الله
مع الانبياء كما قال كنت مع ابراهيم نارا ومع موسى طورا ومع عيسى روحا ومع محمد نورا وجعلها علية ومع موسى وعلمه التورية ومع عيسى وعلمه الانجيل مع سليمان وعرفه
له المتمردة من الشياطين وعدة كثيرا من الانبياء وقال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله ان الله بعث عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا ثم جرى
فلم التقدير بولادته ونجومه الى هذا العالم المشاهد المخصوص افيض على ذلك الحقيقة النورانية صورة بشرية مناسبة لهذا العالم الحسي عند ان اقتضى
على صورة احد بل صورة معدة مناسبة غير مناسبة لما الاولى فيها ويتواترون امن انه يحضر عند كل مومن كان في وقت الموت وقد يموت في اللحظة او
الاقل من الناس وغيرهم مخصوص عند جميعهم بكون تلك الصورة المنكرة المقاضاة لتلك الحقيقة وكذلك يقاربه انه كان في ليلة واحدة ضيفا عند الاربعين من
الصحابة واما الثانية فيها رواه وروينا واقعة الطفوف من ان اسدا كان يجيء عند الليل الى تلك الابدان العارية وكان يخطاها حتى وقف على بن سيدنا
ومولانا سيد الشهداء وروحه له الفداء فجثوا عنده وبقبله ويبكي فقال الجن الذين كانوا يحرسون على الحسين في تلك الفلاة هذا الاسد
هو ابو امير المؤمنين ينظر من ذلك التحقيق ايضا السر الذي ان الائمة كان الناس يفهمون على الصور المختلفة والحالات المتفرقة ويظهر منه اسرار
كثيرة هذا ولا يخفى عليك ان ما ذكره هذا السيد الفاضل والمحدث الحاذق قد مر جميعا بعد امعان النظر الى ما حققنا امرا من ان مقامات النورانية
لامير المؤمنين ولاولاده المعصومين ونصرفاتهم واحوالهم الطيبة الباهرة ونفوسهم القدسية القاهرة في ابدان مثالية كثيرة وقوالب بدنية وفيرة من
غير فرق في ذلك بين ايام حيوتهم وبين ايام مماتهم وكذا بين الزمان الذي لم يولدوا او لم يظهروا فيه الاجساد الدنيوية والنشاة الشهودية وبين
الزمان الذي ولدوا وظهروا فيه النشاة الدنيوية نعم ان هيهنا شيئا وهو ينبغي ان يستفاد من ملاحظة مجموع الاخبار والآثار الواردة في قضية الاسد بعد

اما النظر والتأمل فيها ان الاسد الذي جاء الى المصرع بدعوة فضة غير الاسد الذي كان الجن يقولون انه امير المؤمنين وكيف كان فان ما نقله هذا السيد
الفاضل المحدث الحاذق مما لم يجد نقله الا في كلام جمع من العلماء ويحب الكلام في بيان حال السفينة الذي كان عبد رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلم ان
النبي صلى الله عليه وآله كان له عبد في سفر وكان كل من اعيى القى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا فمر به النبي فقال انت سفينة وهذا العبد
فلما مات النبي صلى الله عليه وآله ركب البحر فانكسرت السفينة باهلها فخرج هذا العبد الى جزيرة من جزائر البحر وجعل يمشي فاذا هو بالاسد فقال انا سفينة عبد رسول
الله صلى الله عليه وآله فاقبل نحوه الاسد حتى اتى اليه وركب على ظهره فاسرع في المشي حتى اتى به البلدة القريبة منه فرآه الناس على ظهر الاسد
فنزل ورجع الاسد ثم لا يخفى عليك ان قصة الاسد الذي كان يقولون الجن انه امير المؤمنين قد نقلها صاحب المنتخب عن رجل اسدي على
نهج مفصل وذلك انه قال كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر اي عسكر بني امية لعنهم الله فرايت عجائب لا اقدر احكي الا بعضها منها
انه اذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر فاذا سكنت ارى نجوما تنزل من السماء الى الارض ويرقى من الارض الى السماء مثلها وانا
منفرد مع عيالي ولا ارى احدا اسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا اصبح وطلعت الشمس وذهبت
من منزلي اراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد لعنه الله فامر بقتلهم وارى منهم ما لم اره من سائر
القتلى فوالله هذه الليلة لا بد من المساهرة لابصر هذا الاسد يأكل من هذه الجثث ام لا فلما صار عند غروب الشمس فاذا به قد اقبل فحققته فاذا
هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي ان كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني وانا احاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على
جسد كانه الشمس اذا طلعت فبرك عليه فقلت يأكل منه واذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت الله اكبر ما هذا الا اعجوبة فجعلت احرسه
حتى اعتكر الظلام واذا بشموع معلقة ملأت الارض واذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الاصوات فاذا هي تحت الارض ففهمت من ناع فيهم
يقول وا حسيناه وا اماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شأنكن فقلن في
كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد قلن نعم اتعرف هذا الاسد قلت لا قلن هذا ابوه علي
بن ابي طالب ع فرجعت ودموعي تجري على خدي ومن المنتخب عن سعيد بن المسيب قال لما استشهد سيدي ومولاي الحسين وحج الناس من قابل دخلت على
علي بن الحسين فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فماذا تأمرني فقال امض على نيتك وحج فحججت فبينما اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع
الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك تفعل ولو تشفع في سكان سمواتك وارضيك
وجميع ما خلقت لعظم جرمي قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت ابليس ما
كان ينبغي لك ان تيأس من رحمة الله فمن انت وما ذنبك فبكى وقال يا قوم انا اعرف بنفسي وذنبي وما جنيت فقلنا له تذكره لنا فقال انا كنت جمالا لابي
عبد الله الحسين لما خرج من المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فارى تكة تغشي الابصار بحسن اشراقها وكنت
اتمناها تكون لي الى ان صرنا بكربلاء وقتل الحسين وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرايت من تلك المعركة
نورا لا ظلمة معه ونهارا لا ليل والقتلى مطروحين على وجه الارض فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت والله لاطلبن الحسين وارجو ان تكون التكة في سراويله
فآخذها ولم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الحسين فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله
الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت اراها فدنوت منه وضربت بيدي الى التكة لآخذها فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم ازل احلها حتى حللت عقدة منها
فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم اقدر على اخذها ولا اصل اليها فدعتني النفس الملعونة الى ان اطلب شيئا اقطع به يده فوجدت قطعة سيف مطروح
فأخذتها وانكببت على يده ولم ازل احزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم اقدر
على اخذها فاخذت القطعة فاذا الارض ترجف والسماء تهتز واذا بغلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول واابناه وامقتولاه واذبيحاه واحسيناه واغريباه
يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلما رايت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاثة نفر وامراة وحولهم خلائق وقوف قد
امتلأت الارض بصور الناس واجنحة الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين فداك جدك وابوك وامك واخوك واذا بالحسين قد جلس وراسه على

غلام الرسول الذي لقب بالسفينة

قضية اسد يجيء كل ليلة ونوح الجن على الحسين

قضية الجمال وسراويل الحسين

بلى وهو يقول لبيك يا جداه يا رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابتاه يا امير المؤمنين ويا امتاه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام
اتريكه وقال يا جدا قتلوا والله رجالنا يا جدا سلبوا والله نساءنا يا جدا نهبوا والله رحالنا يا جدا ذبحوا والله اطفالنا يا جدا يعز والله علينا
ان نرى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم جلوس ايكون لهم على ما اصنعوا وفاطمة تقول يا ابناه يا رسول الله امامك فعلة امتك بولدك فاذا
الى ان اخذ من دمه واخضب به ناصيته والقاه نحو معسكر بدر وقال لها خذيه وخذا فاطمة فرايتهما يأخذان من مشيبة
الحسين ويمسح فاطمة ناصيتها والنبي صلى الله عليه وآله على الحسن يمسح بكفه بحور هم صدورهم ايديهم الى الرافقة وسمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول لبيك يا حسين يعز والله على ان اراك مقطوع الرأس مرمل الجبين بين ايدي الخبر مكبوبا على قفاك فلك الذار من الرسول
وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يابنيه من قطع يدك اليمنى وشق بالبسر فقال يا جدا كان معه جمال من الملائكة وكان نبي الله اذا وضعت سرا على
للوضوء فيتقي ان يكون تكئ له فما منعني ان ادنعها اليه الا لعلمي انه صاحب هذه الفعلة فلما انصرف خرج بطلبني بين الفسلي فوجدني جثة بلا
راس فقصد سرا بلي فراى النكة وكنت عقلتها عقدا كثيرة فضرب بيده الى النكة فحل عقدة منها فمد يده اليمنى فقبضت على النكة فطالب
المكرة فقطعه بسيفه كسوق فقطع يمينه ثم حل عقدا اخر فقبضت على النكة بيدي اليسرى فلما انكشف عورتي فخر يدي اليسرى فلما اراد
حل النكة حسر بيمينه فرمى بنفسه بين الفسلي فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلام الحسين بكى بكاء شديدا واخذ الحزن بين الفسلي الى ان وقف يحيى
فقال مالي ومالك يا جمال تقطع يدين طالما قبلها جبرئيل ومكائيل الله السموات اجمعون وبارك بها اهل السموات والارضين فما لك
ما صنع الملاعين من الذل والهوان كانه امن بعد الحدود انسلال السوء سوء الله وجهك يا جمال في الدنيا والاخرة وقطع الله يديك
ورجليك وجعلك خزيا من سفك ما تنا وتجرع على الله فما استتم دقائق شلت يداه وحشي بوجهه كانه الدبس قطعا من الليل مظلما وهب
وقد روى هذا الحديث بغير هذا الطريق في بعض كتب اصحابنا فقد ذكر في كتاب ناج الملوك باسناده عن عبد الله التقي الجاري قال كنت بعض طرق المدينة
المشرفة اقضي لغضاء حاجة واذا انا بجابر بن عبد الله الانصاري وهو مولاه بعد ان كف بصره وهو يبكي بكاء الثكلى فازعجني ذلك له ما يبكيك
يا جاهل من فقراء من مضى عليك ام مال بدين نفد الكل هذا لم يكن علك اجل قال بل اجل خرجته من عند قبر النبي صلى الله عليه وآله هذه
الساعة واذا مولاه هذا يقول له يا سيدي هذا شعر جسمي من رؤيتي لجسم شخص اراه يطاف الاسواق وقلت له رجل قال لغم قلت وما صفته قال وجهه
كالقمر كانما مسته نار وعينان زيدان عليهما الاحمر يريد كانما قطعتا بمنشفة قال فقمت الى الخارج العوض وسئلته وانا في
البلد ان فقال من الكوفة قلت وما سبب سلاك بهذا الحال فانكر فاقسمت عليه بحقي وقلت عساك تحدثني فقال اصدثك اني عرفت
من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وانت جابر بن عبد الله الانصاري وانا انا فاقمت فخفت له لو عرفك ما سالك فقال انا بريدة من بلد جمال الحيم
فبكى وبكيت معه وتيقن اني متوجع له فقال يا اخي اعلم ان هو كعليني واعانني عليه شوقي مع حسن الحسين عليه السلام ولطفه لذكر وكان غلامي بي وبهما
فانتهت فصيتي الى راس عند نكة حجازية فاحببت ان اكون له الاهلها الا بعض الحكام فلما ان ارتفعت شمس عليها الذهب انبا سالني الجمال
وقد كنت ممن رقى عن نصر جمال خبرا ان الغوير بكن سفك فبي واتم خلفتم غير ذلك فاذهبوا حيث شئتم ولا تقولوا اخذ عنا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله فتقرقنا عنه لم يلبث معه سوى بنيه وبين اخيه والغوير وبعض الانصار ما يقرب من مئة وسبعين رجلا وكنت بمقدار من شر وكربلا فلما
نزل الحسين اصحابه واهل بيته وقال ان ناسا بايعوا ظاما يا وخلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقدمهم راس الحسين الى الكوفة خرجت من المقارة وصحت جثة الخيل
واذا عليها بريد قد قرضها في حال جريه بالمقارض لئلا تسلب شعرها وهو يجلد سرجا قد غصصت طلبا للنكة واذا بقد قعد عقدا كثيرة فلما
حلها واذا بيمينه قد امتدت عليها فقهرتها وعالجت محركها فلم اقدر فاخرطت خنجري وقطعت يمينه من حذه ثم مددت يدي اليسرى فمد اليسرى فقبضت على
النكة فقهرتها وعالجت بعضها فلم اقدر فقطعتها بخنجري ومنها ثم يقيت احد النكة فعلمت ان اخرطها واذا بصيحة وجلبة من خلفي فارهبت لذلك
هلك وبيت واذا بنو فلان يركضون خلفي بسيوفهم فظننته بجماعتي فجاوزت بين الفسلي واذا بشيبة بعيدة اذ تمشي حتى جلس عند راس مجمعة
واذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بامير المؤمنين خلفه واذا بفاطمة والحسن واذا بجماعة لم اعرفهم واذا بالنبي صلى الله عليه وآله قد مد يده

في نزول رسول الله وعلي وفاطمة وغيرهم من السماء بأرض كربلاء بعد قطع الجمال الملعون لطمع النكة

يا سيد الشهداء

نحو الكوفة فما ردها الا وفيها راس الحسين على رمحه على الجسر وهو يقول لا اله الا الله الله لا اله الا هو لقد خلقني كأنه لم يزل فلما رأى جدنا

السلام عليك يا جدا فرد عليه السلام فقال وعليك السلام يا ولدي وناهيك فوالله لقد رأيت على هذه الصفة ما الجسمك متضع محطم

فقال يا جدا من سنان الخيل فصار رسول الله صلى الله عليه واله واولاده واصحابه قلبا واحدا فقال له ابوه وقال له ابوه وقال له ابوه اراني شبلك مضمخا بالدما

وجسمك مضرج مرملا وقد نحر ذبح الشاة فقال نعم يا ابتاه يجيء الشمر الصبابي من القفا فيذبحني كما يذبح الفرس المؤمنين وقال ليتني كنت حاضرا لأجد دونك الاعدا

واسقيهم كاس الردى يا ليت نفسي نفسك ثم دنت امه فاطمة الزهراء وقالت له يا نور عيني اريني جسمك على الثرى وراسك يعلى الباسوق ويسبح

في الملا بقيت الى الآن بلا غسل كفن ولا دفن ولا قبر عن قبور نانا ثم مرقت اعضاءه بعد وفاته واولاده واحبته واصحابه واهل بيته

هذا ورد الحسين على عمها يسيل ويقول بهذا الى الله الجليل هذا وعمد وابو وامه واخوه في بكاء وعويل فمد رسول الله صلى الله عليه واله يده

كفي الحسين وقال من قطع يا ولدك كفيك فقال يا جدا قطعها جماعة في قال وعلامر به بذلك فقال يا جدا لاجل هذه النكة التي في سراويلك كلما

بلا ليا خذها قبض عليها الا شكشه يحوني وكنت كلما مد يده لقطعها حتى اذا علمها فلما سمع بذلك رحمي نفسه من القتل خشية منك يا جدا

فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا احسن الاتا على لعنة الله الملك العلام نعلك هذا يا ولد سود الله وجهك وقطع يديك في الدنيا قبل

الاخرة فلم يشعر الا وقد سقطا الى الارض كالعجين الوجه كما ترى كهالب نار فلعلك ندمو في بالموت فقال قد رضيت بحدان لعنة الله

على القوم الظالمين يقول اذا سمعتم يا اخوتي هاتين الزواجر فاصغوا لما اذكر لكم من نوادر عجيبة وحكم ما ذكره الغزالي في كتاب سر العالمين من ذلك

قال واما قصة زعيم بن طاهر فهي عجيبة فاراد ان ينظر من ابن منبع النيل فلم يزل يسير حتى وجد الخضر فقال له سدخل مواضع كذا وكذا ثم قطا

علا ثم انها فوصل الى جبل وفيه بنية من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج من تحتها وفيه فلكة لا تغيب فالتفت الى الجبل فرأى في رأسه بستانين

وقصورا وديارا وعالما غيرا وكان شيخا ابيض الشعر فرحب به ثم سوسر وعاتبه وقال له من ملك القصور التي يا زعيم فهذه دار المتقين

فخذ بنى والخضر منفي وهذا سر قوله صلى الله عليه واله سبعة انهار من الجنة يجري وسيحون وجيحان والفرات والنيل وفيض بالبردن بالمقدار عن

سلوا الان منها فاء زمزم واعجب من هذا الحديث حدثني بلوميا وقفا خبرتها طويل اذا شاء كاميه فقد بلغ من سفرها حتى وصلا الى المكان

الذي فيه النبي سليمان فقد بلوميا ان اخذ الخاتم من اصبعه فتح فيه الشين الموكل معه فاخر فقصر عفا بقارورة فاجاثم مدبه ثانية وثالثة فاجاثم

بعد ثلث فقد بذ رابعة فاخرج وهلك فخرج عفا وهو يقول اهلك الشيطان الشيطان فاذا الشين اذنات وجرد فهذا الخاتم لا يقع في يد احد

الا في يد محمد صلى الله عليه واله اذا بعث فعلم ان الملأ الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء فاختارك الله على الانبياء اجمعين

فرغت خاتم سليمان فجئت بها فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله فاعطاها عليا فوضعها في اصبعه فخضر لطير والجان والناس يشاهدون

ويشهدون ثم دخل الدهليز الجنى وحده طويلا فلما كانوا في صلوة الظهر نصوب جبرئيل بصوت طائف بذن لصفوته فبنادهم بالركوع في وقت

الظهر فاقبل على اهل الموصل حالا فاشار على يده فطارت الخاتم الى سليمان فضحك الملائكة فرحا جبرئيل فحيانا وهو يقول انكم اهل

انعم الله عليكم الذين اذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيرا فاخبر النبي صلى الله عليه واله بذلك فقال افقا على ما صنع بهم نزل ملك

حاهل ودنيا في خلالها حسنا وحرامها عقابا فان اعترض المفيد وقال كيف قال بمعانيه على الدنيا فالجواب عنه انه قائل على حق هو وصل الى الحق

واما التحكيم فباطل وغير صحيح لان التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعرف ومعلوم غير محجوب وهذا نفقة شرع ثم قولوا ما ربك انه هي كلام الغزالي

اقول ان بيان كلامه وشرح مرامه ان هذا الرجلين اعني بلوميا وعفقا كانا عالمين بعلوية من علو الخواص الامر وسنا العلو الغريبة وكانا من اصحاب النفوس الابية لهم العلية واراد ان يصلا في مقام الجمال والجلال الفرد والمثال وتسخير ذوي الارواح من الجن والانس والطير والوحوش

وغير ذوي الارواح من الرياح والسحاب وغير ذلك الى مقام اراده النبي سليمان بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وقد عرفا ان هذا الامر من

الوصول اليه ان يرث بخاتم سليمان لانه كان من جملة خواص ذلك الخاتم تسخير الله تعالى ما مر ذكره اليه الا ان من كانت يده فيها الا ولا من وضع سر سليمان

الذي نفس سليمان فوقه وقد عرفا ذلك بما عندهما من قواعد العلوم التي ذكرنا وضوابط فنون الاسرار والخواص ثم سافرا الى ذلك الموضع فاريكا الشدائد

وتحملا

وتحلا ما كان بيديهما من كل نعمة ومشقة من قطع القيد والسلاسل بالصعود الى السحاب السواهق والهبوط الى بطون الأودية ذات المزالق ونجاوز البحار والأنهار حتى وصلا الى المكان الذي كان سليمان فيه فكر عفاريت طلسم ذلك البستان اي ابطل حكم الطلسم الموضوع في باب ذلك البستان المانعة عن دخول احد فيه وذلك بان كسر قرن ثور الرخ وادخل المنظار الذي في فمه فدخل البستان فوجد سليمان مثل المضطجع فوق سريره وفي اصبعه الخاتم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان سبب ما نقله العلامة الدشتكي من ضل الظل الدقيق انه مدرج بين الملكوسين اي الملائكة بحسب امر الله تعالى هما هيب في ازاء سؤال واحد اساسا كما يدل عليه ملك سليمان وسلطنته فقال جمع منهم بالاول والاخرون بالثاني فاسئلوا الله فهو دعوى لقضية ارتسام جبرئيل للسؤال وانتشاء ملكوت الأرض لهم لرواية تبع منهم المعصوم من كلامه فان اعرض المفتي وقال الخ دفع ما توهم ورد من قبل المعاندين المنكرين لقضايا امير المؤمنين في ازاء سؤال شك اساسا لما خصص الله تعالى به سليمان الملك الكبير والسلطنة العظيمة فاجاب العلامة بما اجاب والجواب تم لا يخفى عليك ان ما اعطيه كلام العلامة ان الخاتم الذي تصدق به امير المؤمنين في اثناء الصلوة والذي كان النقش سببا لنزول الآية الصريحة في اثبات الولاية المطلقة لأمير المؤمنين كان هذا الخاتم اي خاتم سليمان وانما اورد العلامة نزول اية الولاية بعد هذه الصدقة اتكالا على الظهور نظرا الى اتفاق الكل على ان انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة نزلت في امير المؤمنين بعد تصدقه بالخاتم نظرا الى ان الواقعة اي تصدق امير المؤمنين بالخاتم انما هو واقعة واحدة لا متعددة واما المروي في طرقنا عن اصبغ ان الخاتم الذي تصدق به سبب نزول اية الولاية كان خاتم طوق من الحران فدخله امير المؤمنين نزع الخاتم من اصبعه كان خلقة اربعة مثاميل وقيل اربعة مثاقيل وقيل ثمانية مثاقيل فذلك الخاتم اي الخراج لشاميل ما كان خراج لشاميل قال فحمل الفقير كان حمل ستة نفر بعيرا بعيرا من الذهب فلا يخفى عليك ان الموفق والجمع بين ما نقله العلامة وبين ما عن اصبغ مما يتصور على وجوه عدة ولكن ما يترجح في نظري ان الواقعة كانت متعددة وكان نزول اية الولاية مرتين اقول ايها الموالون لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وايها الباكون في مصابهم اما علمتم في بعض ما مر وهو مجلس سلب الكمال من الامام المظلوم سيد الشهداء ان نجدا بن سليم الكلبي عد الله قد قطع اصبع الامام وحز له القذال لأجل خاتمه فكم من الفراق البين والفرق الظاهر بين الخاتم الذي اخذ من الامام المظلوم سيد الشهداء وبين خاتم سليمان بن داود الذي تصدق به وملكه العظيم ولكن هذا الخاتم الذي قطع لأجله اصبع سيد الشهداء كان يدل على احكامها واسرارها مما ليس في الف الف سلطنة سليمان واسلامكم كان الشرف الرتبة في الدرجة الأقصى بحيث لا يكون خاتم سليمان بالقياس اليه الا ذرة من ذرات انواره وما تمثيله الا من جملة آثاره اما فان خاتم سليمان وان كان نقشه الاسم الأعظم الذي كان سببا لتسخير الجن والانس والطير والسحاب والرياح لمن يكون في اصبعه لكن نقش هذا الخاتم كان نقاطا واجزاء من الدة الطاهرة التي كانت تمد يدها انا فانا سلم الله وسلم جميع ملائكته وجميع انبيائه وجميع عباد الصالحين ثم ان قضية تصدق امير المؤمنين بخاتم سليمان فلو توزن قلوب المحبين الأولياء وتجعل منها ملائكة السموات العلا ولكن قضية هذا الخاتم قد ذابت مهج ذوي الأنفس والارواح وعجت وضجت بها الملائكة والأنبياء والاولياء ما بالي واحي اما مظلوما ونفسي واهلي سيدا جوادا ومالي وعجا شهد اكريما منع لسان ابدا وما قال له اصلا اعوذ بك في سبيل الله بعد قضية الخاتم والأصبع العليا اصل الجود والكرم ومنبع الصلاة والحبا اعني اليد الكريمة بين معاوية واحد اعلياء ابن الفاطمة الزهراء ابن المعصوم المظلوم حتى تصنع ذوو الأمساك الطاهرة الساكنة في ظهر هاتين اليدين الكريمتين كما صنعت تلك الجراحة وجه رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم احد كما ذكر البخاري في صحاحه ان الذي جرح وجه النبي صلى الله عليه وآله هو احد كسر رباعيته هشم البيضة على راسه فكان فاطمة تغسل الدم عن امير المؤمنين بيدها فلما رات ان الدم لا يزيد الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقته حتى صار رمادا والصقته فاستمسك الدم وقال في موضع اخر من كتابه ان الله كان بسطه النبي صلى الله عليه وآله على راسه ادمى وجهه كسر رباعيته وكان على امير المؤمنين يختلف الماء في المجن وكانت فاطمة تغسله فلما رات الدم تزيد على الماء كثرة عمدت الى حصير فاحرقته والصقته على جرحه فرقا الدم الحديث تذييل فيه بيان جلية من الامور فاعلم انه ليس فيما من بعض الأجلة انه لم يكن ذلك الوقت في اصبع الامام خاتم حتى يؤخذ منها فيما اخذ وذلك مثل ما روى الصدوق في الامالي باسناده الى محمد بن مسلم قال سئلت الصادق عن خاتم الحسين الذي ضاع وذكر له اني سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ فقال ليس كما قالوا ان الحسين اوصى الى ابنه علي بن الحسين وجعل

خاتمه في اصبعه فوضع اليه الامر كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين وفعله امير المؤمنين بالحسن وفعله الحسن بالحسين صاحب ذلك الخاتم ابي عبد الله وهبه صاحبه الى ابنه كل جمعة واصله قال محمد بن مسلم فذهبت اليه يوم الجمعة وهو صائم فلما فرغ مد الي يده فرايت في اصبعه خاتما نقشه لا اله الا الله عدة للقاء الله فقلت هذا خاتم جدك ابي عبد الله الحسين الحديث ويمكن الجمع والتوفيق بان الخاتم الذي حكم الصادق بانه لم يؤخذ كان الخاتم الذي كان من جملة موارث النبوة والخلافة لما علم الصادق ان ما سمعه محمد بن مسلم انما كان بالنسبة الى ذلك الخاتم قال ليس كما قالوا ويمكن ان يؤيد هذا التوفيق والجمع مخبر الرضا حيث قال كان للحسين خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله والنقش الاخر الله بالغ امره وكان نقش خاتم علي بن الحسين خزي شقي قاتل الحسين على الحد ثم لا يخفى عليك ان قضية الجمال الناقل وقلة عدد الباقين انما تفيد ما قد مناه من انه لا يجوز عقلا ولا نقلا تجرد جميع الناس بل ان تلك القضية مزيفة لكل ناقل الفاضلة في ذلك الباب

المجلس الثامن عشر

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في الآيات المتعلقة بالجسد الشريف بالدماء الطاهرة النورانية من دماء الشهداء المتفجع الكلام في هذا المجلس في ضمن اشارات الاشارة الاولى في قضية الطرماح قال ابو مخنف قال الطرماح بن عدي كنت في فافقة كربلا وقد ضربت بطعنات فانخنثت الجراح فلو حلفت لحلفت صدقا اني كنت نائما اذ رايت عشرة فوارس قد اقبلوا وعليهم ثياب بيض يفوح منهم روائح المسك فقلت في نفسي يكون هذا عبد الله بن زياد لما قد اقبل لطم الحسين وقتلهم ثم ان رجلا منهم تقدم الى جسد الحسين فجلس قريبا منه ومد يده الى الكوفة فاذا براس الحسين اقبل من نحو الكوفة فركبه على الجسد فعادا كما كانا بادن الله فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لاولئك الذين معه قوموا فقاموا ثم شربوا الماء منه ثم التفت الي من كان معه وقال يا ابي يا امي يا نوح يا ابي يا ابراهيم يا اخي يا موسى ويا جميع النبيين فاضفت اليه بولد من بعدك لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة الاشارة الثانية وحدة الظاهر الملطخ بالدم عن المنخنق من طريق اهل البيت انه لما استشهد الحسين بكى في كربلا صبر يعاد ومد على الارض مسفوحا واذا بطائر ابيض قد اقبل وتمرغ بدمه وجاء الدم يقطر منه فراى الطيور اخذ الظلال على الغصون والاشجار وكل منهم يذكر اخيه والعلف والماء وقال لهم ذلك الطير الملطخ بالدم تاوبكم استغلوا بالملاهي وذكر الدنيا وانتم هاهنا والحسين في ارض كربلا في هذا الحر ملقى على الرمضاء طاهر مذبوح ودمه مسفوح فطارت الطيور كلها منهم قاصدة كربلا فراى اسد الحسين يطوف في الارض جثة بلا راس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه الريح واربكه رعيان الخيل بحوافر هاذا وراه وهو الفقاد وذهبت جن السهل فاضا الثرا من نواه وازهر الحوض انهارها فلما راته الطيور صاحت واعلن بالبكاء والشهيق وتواقعن على وجهه يقبلنه وطاكل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها فاول من اتى ابي عبد الله الحسين الفضاء والقدر ان طيرا من هذه الطيور صفته مدة الرسول وجاء يرفرف والدم يقطر من اجنحته وطار حتى سقط قرب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يعلن بالندب الاقتل الحسين بكربلا الاذبح الحسين بكربلا فاحتمت الطيور عليه هم يكون عليه وينوحون فلما نظر اهل المدينة ذلك النوح شاهدوا بقايا طرف الطير ولم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين علموا ان ذلك الطير كان مخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل ابن فاطمة البتول وقرة عين الرسول وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير الحامل كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء منذ طرشاء مشلولة واليدين قد احاط بيدها وجاذ ذلك الطائر الدم بقايا طرفه ووقع على شجرة يبكي طول ليله وكان يهودي قد اخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى البستان الذي جا الطير ووقع فيه فرش القضا والقدر ان تلك الليلة عرض لليهودي عارض فلم المدينة لقضاء حاجة فلم يقدر ان يخرج تلك الليلة الى البستان الذي فيه ابنته المعلولة البنت لما نظرت ان اباها لم يات تلك الليلة لم ياتها تلك الليلة لم ياتها نوم لوجعها لان اباها كان يحدثها ويسليها حتى نامت عند السحر بكا الطير حزينا ويقين تقلب على وجه الارض الى ان صاحت الشجرة التي عليها الطير فصاحت كلما حزن ذلك الطير بحاله وبه من قلب محزون فبينما هي كذلك اذ وقع من الطير قطرة من الدم على عينها فقمصت قطرة اخرى على عينها الاخرى فرمشت ثم قطرة على يديها فمدتهما ثم على رجليها فبرئت ونهضت كانما اقطر قطرة من الدم ملطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركة دم الحسين فلما اصبحت قبل ابوها الى البستان فراى بنته سالمة ولم يعلم انها ابنته فسلمها انه كان في البستان ابنته عليلة لم تقدر ان تحرك لسانها فقالت يا ابتاه انا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه فلما افاق قام على قدميه فقال يا ذا الجلال

هؤلاء الملائكة الذين هم غرة ملائكة والاكثرية ينتهي

قضية طرماح وما راى رسول الله صلى الله عليه وآله والنبيين خلفه ليحزنوا لزيارة الحسين عليه السلام

قضية طيور جاءوا لزيارة الحسين عليه السلام

الوعر الارض ضد السهل

الطير

الطير فزاد اكراعلى التسخرة بان من قلب حزين محترق مما راى تمام فصار يقول له الهيهو اقسمت عليك بالله خلفك ايها الطير ان تكلمني
الله تم فنطق الطير وقال اعلم اني كنت واكرا على بعض الاشجار مع جملة من الطيور فاذا بطير قطا علينا وهو يقول ايها الطيور اعلموا
وتيقنوا ان الحسين يكون بلا في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظاميا التحزام راسه مقطوع على الرمح مرفوع وانا سبيا خفاعلما فلما سمعنا ذلك
نطاير نا بكر بلا فراينا في ذلك الوادي طيرا كثيرا العقل به الكفن الرمل الشاعليه فوقعنا كلنا عليه نوح ونتمرغ بدمه الشريف فكان كل منا ما الى ناحية
فوقعنا في هذا المكان فلما سمع الهيهو ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين قد قتل عند الله مكانة عظيمة ما كان يسقط من كل واحد منا ثم اسلم الهيهو واسلم البط واسلم
خمسة من وقع الاشراف الثالث في قضية الغراب نقل عن المناقب حدث محمد بن سليمان جدا نه قال قال الحسين لخلعة غراب فوقع فيه ثم تمرغ
طافوق في المدينة على جلد فاطمة بنت الحسين فنعت اسمها فمطرت اليه وبكت بكاء شديدا وانشا تقول

قضية غراب جاء الى جلد فاطمة بنت الحسين فاطم في المدينة

ذهب الغراب فقلت من نعاك ويلك يا غراب
قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب ان الحسين بكربلا بين الاسنة والحراب فابكي الحسين بحق الاله مع الشواب ظل الحسين قال
لحقا لقد سكن التراب ثم استقل بها الجناح فلم يطق برجوع فبكيت ما حل بي بعد الذي المسيح قال محمد بن علي فقتله اهل المدينة

قالوا لواد جاءنا بسحر بني عبد المطلب فما كان باسرع ان جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام الاشراف الرابع في قضية المكفوف قال في الملهوف
ابن طاوس قال لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين فسئلته عن قضايا بصره فقال كنت شهدت مقتله عاشر شهر محرم فلما طعن الرمح الرديم فلما
قتل رجع الجيش منهزما وصليت العشاء الاخرة وتمت فانا في اين في منامي قال لي قائل اجب رسول الله فقلت ما لي وله فاخذ بيدي ويجرني اليه فاذا النبي جالس
في صحن الجامع عن يمينه راية خضراء وملك قائم بيده وفي يده سيف من نار يقتل اصحابنا التسعة وكلما ضرب به التهبت انفسهم نارا فاقول
منه جعلت فداك يا رسول الله صلى الله عليه واله فلم يرد علي ومكث طويلا ثم رفع راسه وقال يا عدو الله انهكت حرمتي
عترتي ولم ترع حقي فقلت يا رسول الله ما ضربت بسيفي لاطعنت برمحي ولا رميت بسهم فقال صدقت ولكنك كثرت السواد ان حتى فذفت منه فاذا

قضية رجل اعمى ذهب بصره من اجل حضوره في جيش عمر بجيش عسكر الاعداء

طشت مملوءة دما فقال لي هذا دم ولدي الحسين فتخلصت من تلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا ابصر شيئا الاشراف الخامس في قضية المكفوف
الاخر وعن المنتخب عن ابي الحصين قال رايت شيخا مكفوف البصر فسئلته عن السبب فقال اني من اهل الكوفة وقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله

قضية مكفوف اخر

في المنام وبين يديه طشت فيه دم عظيم من دم الحسين واهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيلطخهم بدم الحسين حتى انتهى اليه وعرضت عليه فقلت يا رسول
الله صلى الله عليك واله فاضربت بسيفك لاكثر السواد عليه فقال لي صدقت الست من اهل الكوفة فقلت بلى فقال لم لا نصرت ولدي ولو
اجبت دعوته لكنت هو قتل الحسين كمن حز راس ابن بنت النبي ثم ان النبي اومى الي باصبعه فاصبحت اعمى فوالله ما يسرني ان يكون لي جميع النعم
ووددت ان اكون بدل الحسين الاشراف السادس في ذكر قضية شبيهة بما في بعض الاشراف المتقدم وعن المنتخب حكى عن رجل كوفي حداد قال انا

قضية رجل حداد كان في عسكر الاعداء

خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين عليه السلام جمعت عندي واخذ الي وسرت معهم فلما وصلوا وطبوا خيامهم بنينوى خيمة وصرت اعمل ادوات
للخيم سكاكر ومرابط للخيل الستة اشهر ما افرغ من سنان او حجر او سيف كنت يكمل ذلك بصيرا فصار يجيء الي كبار شائخ كرمي بنهم حتى الى الحسين مع
عسكره فاردت عمل الاكر بالاوخيمنا على شاطئ العلقمي وقام القتال بينهم حموا الماء عليه وقتلوا وانصاروا بينه كان يوم عاشوراء فاما ما لا ول واما ثانيا ذا ثالثة عشر
يوما فرحت غبا الى منزلي والسلامة فاقمت على عيالي اشهرا فمر ان بشهرهم الى ربيع الثاني فاقمت في منزلي اياما فلما اول واذا انا ذات ليلة
راقد على فراشي فرايت طيفا كالغيمة قلت والناس هو جوع على الارض كالجراد اذا فقدت دليلها وكلهم ذالع لشاطئ صدمة من شدة الظماء وانا
اصفد بان منهم اعظم مني عطشا لانه كل سمع بصبر من شدة هذا غير حرارة الشمس تغلي منها دماغي والارض تغلي كانها اذا اشتعل نحتي فاذا
ان رجلي قد تقطعت قد ناها فوالله العظيم لو اني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لكاشربه لرايت شربه خيرا من عطشي فبينا انا في
العذاب الاليم والبلاء العميم اذا انا برجل قد اقبل من الموقف فوده وابيض الكوف فبرد وره راكبا على فرس وهو شيبة فدخف به الوقوف من كل نحو وصيح

ان ابن فلان بالهيهم يسلم وش يشي

وصيحة وشهيد صالح فرد كانه ريح او سهم فلك فرت مني واذا انا بفارس على جواد اغر وعليه كماة الغمر يحث ركابه لما الوقوف امر امر فتم واذا ان جوادا
فاقشعرت الاجسام لفقدها واوكعت الفرائص من خطراته فاسفت على الاول ما سئلت عنه خيفة من هذا واذا به قد قام ركابه لسانا الاعظام

وسمع قوله حدثوا اباحازم فاهرب فصدك كلبة حدثوا خارجة من النار فمضى اليه فخلت كتفي الأيمن قد انقلعت فسئله الخفة فرارة ثقلا فقال له سألتك بمن امرك على من تكون قال ملك من ملائكة الجبابة قال ومن هذا قال على الكرار قلت والذي قبله قال محمد المختار قلت والذي قبله قال هو ان النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والمؤمنون قلت اما ما فعلت في امرك على قال اليه يرجع الأمر قلت الى هؤلاء فخفضت البطن واذا بجمع من سعدة امير العسكر وقوم لم اعرفهم واذا بعفقة سلسلة من حديد بيد النار خارجة من عنقه واذا به فاتقيت بالهلاك وناديت القوم منهم مقلد منهم مقيد ومنهم معهم وبعضهم مثلي فبينما انحن نسير واذا برسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصف الملك جالس على كرسي من نور حوله من اللؤلؤ وحلق من ياقوت شيبتين بجنبتين عن يمينه فسأل الملك عنهما فقال نوح ابو هؤلاء واذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما صنعت يا على في امرك احدا من قاتل الحسين الا واتيت به محمد فقال الله تعالى لك ان منهم من رد عقبه الى النار واذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم قفوا فوقفوا اليه جعل يسلم عليه ويبكي كل من في الموقف لبكائه لأنه يقول للرجل ما صنعت بطفل كربلا بوالد الحسين فيجيب يا رسول الله صلى الله عليه وآله اناخين الماء عليه وهذا يقول انا قتلته وهذا يقول انا سلبته وهذا يقول انا وطئت صدره بفرسي ومنهم من يقول انا ضربت والده العليل فصار رسول الله صلى الله عليه وآله واولاده واقاربه ناصرا واحسنا واعانا هكذا اجر عليكم بعدي انظروا الى ادوم انظروا الى نوح كيف اخلفوني في ذريتي فكواحد ترى الحشر فاحرقهم بنيانه جهنم يجرونهم اولا فاولا الى النار فاذا بهم قد انوار جل فسئله فقال ما صنعت شيئا فقال ما كنت تجارا قال اصدقك يا سيدي لكني ما عملت شيئا الا عمود الجمة لحصين بن نمير لعنه لأنه انكسر من ريح عاصف فصلته فبكى فقال كثر السواد على والكمة ادخل النار فاخذوه الى النار فاحترق فصاح الا حكم الا الله ولرسوله وعلي وصيه قال الحداد انا تبت الى الهلاك فامر برفعه فقال تب فاستجيب له فاخبرته فامر برفعه الى السماء فاستجيب له وحكيت لكل من لهيئة وتدبيس الشاوان نصفه قبر منه كل من يحبه وقال فقير العلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وتبيان الذنب الأول في ذكر جمع ممن ابتلاهم الله بالمسخ والعمى والبرص نحو ذلك بسبب شتمهم وسبهم امير المؤمنين الخ في ذكر ما يضاهي ما فعل بجمع من قتلة سيد الشهداء من جملة ذلك ما نقل عن الثاقب في المناقب عن ابن عاصفة قال طلبني الستم امير المؤمنين فهربت فبعث الي محمد بن صفوان من والدي خلف الحجاج ان اعرفني بفلان فما اعرفه فخلفني فسبني الله على رجله اربعة اميال فوافاني الداعي هشام بن عبد الملك في المنبر وهو يسب علي بن ابيطالب صلوات الله عليه فقال الابن صفوان قم يا بن صفوان فقام وصعد فرأى علي المنبر استقبل القبلة بوجهه وقال اللهم من كان يسب عليا لترده يطلبها او لدغل فاني لا اسبه لأنبيك محمد كما صاح ناعية فراى ان القبر انفرج وخرج منه كف فاتل وهو يقول ان كنت صادقا فلعنك الله وان كنت كاذبا فعمك الله فنزل الحجاج من المنبر فقال لابنه قم فقام اليه فقال اعطني يدك اتكاء عليها فلما اخرجها من المسجد نحو المنزل قال لابنه هل رأى بالناس شر فعيشهم ظلمة قال وكيف ذاك قال لا ابصر شيئا قال والله لجراءتك على الله وقولك الكذب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فما زال اعمى حتى مات وانهم ممن شوه بهم السب وشوههم هو الحارث وبسبب ذلك على ما في كشف الغمة ان الناس اعتنقوا وقعد على بعض المماليك وكان يوقد عليه في كل سنة فوجد في العيد فكتب وزير الملك بخبره بعد يوم فامر ان يكتبه في بعض دور وكان على ملك الدار زقوة وكان النبيعا يبيت كل ليلة فيها ويطلع الى الدور وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح باعلى صوته ياغافلون اذكروا الله ثم ينسب عليا وكان الشاعر النبيعا فخرج في بعض الليالي ان الشاعر راى النبي فدخل هو على امير المؤمنين الى ذلك الدار وعجل الحارس فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اشفعه فله اليوم اربعون سنة يسبك فقضى امير المؤمنين لعنه وشاهد بهذه الحالة اربعون رجلا وايضا ممن شوه بهم السب وشوههم احمد بن بشار ذلك انه كان بالموصل شخص يقال له احمد بن حمدون وكان من اشد العناكير البغض لولاة امير المؤمنين قال بعض اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه فقال له انا قد عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك هناك حاجة نعرفنيها حتى اقضيها لك فقال ان لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك فقال لهم في بها حتى افعل فقال اذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي صلى الله عليه وآله فخاطبه عني وقل له يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعجبك من علي بن ابيطالب حتى زوجته بابنتك افضل بطنها وارق فخذها واوضعها راسا وعلقه وغرضه ان يبلغه هذا الكلام وانه في المدينة وقضى حوائجه لنسيه تلك الوصية فراى امير المؤمنين في منامه فقال الا تبلغ وصيتي فقال الى اليك

فانتبه فشى لوقته الى القبر المقدس فخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما امره ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين عليه السلام فمنا فاخذه هو مشى واياه الى منزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذه مذبحه بهاتم سمع لطمة كالعليه ثم جاء الى باب سقف الدار ففتحه بيده ووضع الدبة بحذه وخرج فانتبه الحاج من ذلك الصوت الذي هو اصخاه وانبه مسلطا الموصل تلك الليلة واخذ الجيران المشتبهين بهم فتحب اهل الموصل من ذلك حيث لا يجد نقبا ولا سلما على حايط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا وبقي السلطان محيرا في امره فاتاه شيخ قصير فان رواحد من الحاج سنة مع عدة هذه العلامات ولم ير من الدار شيء البتة ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن الى ان رد الحاج من مكة فلقي الجيران في السجن فسئل عن ذلك فقال ان الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا في داره ولم يعرف قاتله فكبر فقال الاصحاب اخرجوا صوت المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجد ليلة المنام ليلة القتل ثم مشى هو الناس باجمعهم الى دار المقتول فامر باخراج الملحفة اخبرهم بالدم الذي فيها فوجد كما هو مكتوبا ثم امر بالسقف فرفع فوجد السكين بحذه من فواصله منا واخرج من الجيرين وجميع اهله الى الايمان كان ذلك من الطاف الله تعالى بهم ممن شوه بهم وشوههم جل شانه وبهذا ذلك على ما عن كتاب الثاقب في المناقب عن شيخ من قريش قال رايت رجلا باشا واسود نصف وجهه وهو معتقل فسئلته عن ذلك فقال نعم وقد جعلت الله شاهدا على ان لا يسئلني احد عن ذلك الا حدثته بقصتي وهو انه كنت شبلة الوقعة في امير المؤمنين عليه السلام بالكرفة انا ليلة اذا اتاني آت في المنام وقال ان صاحبك الوقيعة في علي وضرب وجهي فاصبح وجهي اسود وابيض من شوه بهم السب وشوههم رجل البصرة وبينا ذلك على ما حكي عن جعفر الدفاق وكان رفيقا العلم معه كان في محلة باب البصرة يحدث بالاحاديث الناس سمعته يقول اخبرنا ابو الحسن الحلواني وكيل رفيقي نذهب اليهم في الزمان وتكتب منه الاحاديث كلما املى حديثا في اهل البيت وفضائلهم طعن فيه في زاويته حتى كان يوم من الايام يحدث في فضايل البتول فاطمة الزهراء ثم قال وما انتفع هذا الفضائل عليا فان عليا اهين المسلمين طعن في فاطمة وقال فيها كلما منكرة فقلت له رفيقي لا ينبغي لنا ان ناخذ من هذا الرجل فانه رجل لا دين له ولا دنيا به وانه لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة هذا ليس من مذهب المسلمين فقال رفيقي انك صادق فيما تقول ولكن ان هذا الرجل ليس بغير ولا نعود اليه فراينا ذلك فمضينا كما كنا نذهب الى المسجد الجامع فالتفت فرايت ابا عبد الله الحلواني امير المؤمنين راكبا حمارا مصيرا يمشي الى الجامع فقلت في نفسي ضربه بسيفه فلما قربه منه ضربه بقضيب عينه اليمنى وقال له ما لعونك لم تسبني وفاطمة فوضع المحدث يده على عينه اليمنى وقال اه اعميتني فانتبهت فقلت امضي الى رفيقي واحكي له ما رايت فاذا هو متغير اللون فقال له ما وقع فقلت له ما قال لي البارحة وما في ايدي الله المحدث فذكر كان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان فقلت له انا رايت مثل ذلك وكنت همت باتيانك الا ذكره لك فاذهب الان مع المصحف لنحلف له انا رايناه ذلك لعله يرجع عن هذا الامر فقال نعم فمضينا حتى اتينا الى باب داره فاذا الباب مغلق فقرعنا فاجابت جاريته فقال لها ايمكن ان ارى الاستاذ فدخلت ثم رجعت الينا فقالت انه نائم فقال لها فقالت لا يمكن ان يرى الان ورجعنا ثم رجعنا الباب ثانية فجاءت فقالت ذلك فقلنا لها ما وقع له فقالت انه قد وضع يده على عينه اليمنى وصيح من نصف الليل وهو يقول ان عليا بن ابيطالب قد اعماني وكيف يشفيني رجع لعين فقلنا لها اذهبي الى الباب فانا قد جئنا لهذا الامر فقرعته فرأيناه على اقبح هيئة يستغيث ويقول اعلي بن ابيطالب فانه مر في الغضب على عينه الباقية واعماه وذكر له ما رايناه في المنام وقلنا له ارجع عما انت عليه من لعنك ولا تطول لسانك في فقال لا جرم والله خبرا لو كان علي بن ابيطالب اعمى عيني الاخرى لما فضلته ولا مدحته فقمنا من عنده وقلنا ليس في هذا الرجل خير ثم رجعنا بعد ثلثة ايام لعلمنا حاله فلما دخلنا عليه وجدناه اعمى العين الاخرى فقلنا له ما الخبر فقال الا والله لا ارجع عن هذا الامر فقمنا فلعن علي بن ابيطالب فما اراد فمنا ثم رجعنا بعد اسبوع لنعلم ما وصل اليه حاله فقيل انه قد اعمي وارتد بنية لحق بالروم مغضبا على امير المؤمنين وابتلاه بمن شوه بهم السب وشوههم الرجل البصري وبينا ذلك انه قد نقل عن عثمان بن عفان السنجري قال اخبرني طالب العلم قد دخلت البصرة وصرت الى محمد عباد صاحب عيان فقلت له اني رجل غريب لي عليك بر لا يصل الا من عندك شيء فقال من اين انت قلت من سنجان قال بلد الخوارج فلت وكنت خارجيا فما طلبت عندك قال فلا اخبرك بحديث حسن اتيت به الناس قلت بلى قال كان لي جامن المنصف فمر بي في منامي رسول الله صلى الله عليه وآله كانه قد مات وكفن ودفن قال فمر بي في منامي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو جالس على شفير الحوض والحسين يسقي الامة فاستسقيته فابى ان يسقيني فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وآلك اني من شيعتك فلم تسقني فاستسقيته فلم يسقني وسرت الى الحسين فاستسقيته فاتى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وان

فصاح أمير المؤمنين لا أبكيك فبكيت فقلت أنا من شيعة أمير المؤمنين قال إلى العجائب التي جرت علينا ولم تنهه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله
إني ضعيف ليس لي قوة وهو من حاشية السلطان قال فأخرج النبي سكينا وقال امض واذبحه فأخذت السكين ومضيت إلى داره فوجدت الباب مفتوحا فدخلت
فأصبته نائما فذبحته فانصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قلت ذبحته وهذا السكين ملطخ بدمه فقال القاسم قال للحسن اسمعه ثم انتبهت فرحا
مرعوبا ووقفت إلى الصلوة فلما انتشر ضوء الصبح سمعت صراخ الناس فقلت للجارية ما هذا الصراخ قالت يا مولاي إن فلانا وجد على فراشه مذبوحا فما
كان إلا ساعة حتى جاء الحاجب وأعوانه وأخذوا من الجيران فنصرت إلى الأمير فقلت أيها الأمير اتق الله إن القوم براء وأنا ذبحته فقال الأمير ويحك ما ذا تقول
فتلوت عليهم فحكيت لهم الحكاية بأسرها فقال الأمير جزاك الله خيرا أنت بريء والقوم أبرياء وفي كتاب الثاقب في المناقب عن الواقدي قال كان هرون الرشيد
يقعد للعلماء في كل يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضر الشافعي وكان هاشميا يقعد إلى جنبه وحضر محمد بن الحسن وابن زهرة وأبو يوسف وقعدا بين يديه
وغص المجلس بأهله فيهم سبعون رجلا من أهل العلم كل واحد منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع قال الواقدي فدخلت في آخر الناس فقال لي
الرشيد لم تأخرت فقلت له ما كان لإضاعة حق ولكن شغلت بشغل عاقني عما أحببت فقربني حتى أجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كل فن
من العلم فقال الرشيد للشافعي يا ابن عم كم تروي من فضائل علي بن أبي طالب فقال أربعمائة حديث فقال له قل ولا تخف قال تبلغ خمسمائة وتزيد ثم قال
لمحمد بن الحسن كم تروي من فضائله قال الف حديث أو أكثر فأقبل على أبي يوسف فقال كم تروي أنت يا كوفي أخبرني ولا تخش قال يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت
روايتنا من فضائله أكثر من أن تحصى قال ممن تخاف قال منك ومن عمالك وأصحابك قال أنت آمن فتكلم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه فقال
خمسة عشر ألف خبر مسند وخمسة عشر ألف حديث مرسل قال الواقدي فأقبل علي فقال ما تعرف في ذلك أنت فقلت مثل مقالة أبي يوسف قال الرشيد لكني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني
وسمعتها بأذني أجل من كل فضيلة ترونها أنتم وإني لتائب إلى الله تعالى مما كان مني من أمر الطالبية ونسلهم فقلنا بأجمعنا وفق الله أمير المؤمنين
وأصلح بالك إن رأيت أن تخبرنا بما عندك فقال نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق وأمرته بالعدل والإنصاف في الرعية في القضية فاستعمل ما أمرته به
فرفع إلي أن الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علي بن أبي طالب وينتقصه في خطبته وسأله عن ذلك فأقر له بذلك فقال له ما حملك على ذلك قال لأنه
قتل آبائي وسبى الذراري فلذلك له الحقد في قلبي ولست أفارق ما أنا عليه فقيده وحبسه وكتب إلي بخبره فأمرت بحمله إلي على حال من القيود فلما
مثل بين يدي زبرته وقلت أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب قال نعم قلت ويلك قتل من قتل وسبى من سبى بأمر الله وأمر النبي صلى الله عليه وآله
قال ما أفارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي إلا به فدعوت بالسياط والعقابين فأقمته بين يدي هيهنا على هذا الموضع فأمرت الجلاد فجلده مائة سوط فأكثر
الصياح والبول في مجلسه فأمرت به فنحي عن العقابين وأدخل ذلك البيت وأومى بيده إلى بيت في الإيوان وأمرت أن يغلق الباب عليه ففعل ذلك
في النهار وأقبل الليل ولم أبرح من موضعي هذا حتى صليت العتمة ثم بقيت ساعة أفكر في قتله وفي عذابه بفنون العذاب مرة أقول أقتله ومرة أقول أقطع
أطرافه ومرة أفكر في تعذيبه أو قتله بالسوط وأتم الفكر حتى غلب الكرى على عيني في آخر الليل فإذا أنا بأبواب السماء قد فتحت وإذا النبي صلى الله
عليه وآله هبط عليه خمس حلل ثم هبط علي بن أبي طالب وعليه أربع حلل ثم هبط الحسن وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسين وعليه حلتان ثم هبط جبرئيل عليه حلة واحدة
فإذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف ومعه كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء وأحسنه فقال النبي صلى الله عليه وآله أعطني الكأس فأعطاه
فرفع صوته يا شيعة محمد وآله فأجابه من حاشيتي وخدمي وغلماني أربعون نفسا وكانوا في الدار أكثر من خمسة آلاف إنسان فسقاهم من الماء ثم قال أين
الدمشقي فكأن الباب قد انفتح فخرج إليه فلما رآه علي أخذ بتلبيبه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب أوجب ذلك
فقال خله يا أبا الحسن ثم قبض النبي صلى الله عليه وآله على زنده بيده فقال أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب فقال نعم قال اللهم امسخه وامسخه وانتقم
منه فتحول وأنا أراه كلبا ورد إلى البيت كما كان وصعد النبي صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل والحسن والحسين فانتبهت فزعا مرعوبا مذعورا فدعوت الغلام
وأمرته بإخراجه إلي فأخرج وهو كلب فقلت له كيف رأيت عقوبة ربك فأومى برأسه كالمعتذر فأمرت برده وها هو ذا في البيت ثم نادى وأمر بإخراجه فقد أخرج
بأذنيه وإذا أذناه كأذن الناس وهو في صورة الكلب فوقف بين أيدينا وهو يلوك لسانه ويحرك شفتيه كالمعتذر فقال الشافعي هذا مسخ ولست آمن أن
يحل النقمة علينا فأمر بإخراجه فأمر به فرده إلى البيت فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقته

قال الرسيد الى الذهب وهو كاذب

واخرج البيهقي في دلائله ان الله بعث جبرائيل الى النار فجيء به فقال له الوالد قل للرسيد يا ابيض الوجه هذه موعظة وعظ بها فاتق الله ثم ذهب جبرائيل فقال الرسيد لكاتبه اكتب الي الله ثم تمادى على ما كان منه في حال الطالبيين ثم قال ان امثال هذه الرؤيا وتظاهر تلك الوقائع وغابة الكرة ومن اعجبها حدث ابي جعفر نصر الوالد وانفي ولكن اطوي الكشح عن ذكره لكونه حديثا طويلا مع ان ما مر مما من عن اثار وايات هذا المجلس وما يتبعها بنظائرها وامثالها قد حصل مما مرت اليه الاشارة والاولى الاهم حين التعرض لبيان الامر المتعلق بهذا المجلس التنبيه الثاني في الاشارة الى جملة من الاسرار فاعلم انه قد مر في قصة الطير المناطير بدم سيد الشهداء روحي له الفداء بزعم بعض اليهود من امراضها واسقامها بيان ذلك الدم الطيب الطاهر المطهر والنور الانور المنور لا يخفى عليك انه ليس معنى قولنا بيان ذلك الدم الطيب المطهر الا ان ذلك الدم كان من جملة خواصه وصفاته واثاره الاثر الذي حصل لابن اليهودي وابيها من سقمها وامراضها اسلم ابيها واسلم عشيرته واسلمها فليس معنى هذا ما عسى ان يتخيل عند الاغبياء الجاهلين ان ذلك قضية اتفاقية ومعجزة وكرامة لسيد الشهداء فان ذلك الدم الطيب يؤثر ذلك الاثر الواقعة في قصة ابن اليهودي في نظائرها واشباهها من ذوات الاهات والامراض والاسقام فليعلم انها جملة كثيرة من خواص ما تاثير ذلك الدم الانور وبيان ذلك ان اعضاء رسول الله صلى الله عليه واله اجزائه ودمائه واعضاء واجزاء ودمائه غير المعصوم انور واشرف واعز واقرب الله تعالى من اعضاء واجزاء كل جسم حتى العرش الكرسي والجنان وبانيها وقد علم بالبراهين الكامل والبيان الارزاني ان الاشياء والاجزاء الملكوتية على الاعم الاغلب كثيرة الخواص الاثار ومن جملة تلك الخواص الاثار افاضة الجود باذن الله تعالى والابراء من العمى والبرص والجذام وسائر العاهات والامراض والاسقام فمن هنا اخذها في قصة السائر حيث صبر تلك الصبر بعد موته واخذ من تحت عدة مكة جبرائيل قصعة من التراب وفعل فعل مرضعة البحر او ان شئت ان تزيد البيان في المقام فقل ان كل عضو وكل جزء وكل قطرة دم من دم سيد الشهداء روحي له الفداء منبع الخيرات والجود والانوار الامر وجود معدة بل من وجود غير محصور والاستقصاء فعين الجود في ارض الطف التي ليست فيها الا الاحاسية واحد واما اجزاء وذرات تلك الدماء الطاهرة فتفيض منها الف من الخواص الاثار واقل خواصها ما في عين الجود وان شئت ان تزيد على ذلك فقل انما يتمشى من اصحاب الانفس الكلية العظيمة وذوي الارواح المنيرة الطاهرة كارواح الملائكة المقربين بقدر من اجزاء وذرات تلك الدماء الطاهرة اين وحاشاك وحاشاك ان توهم ان مادة اغراق ومبالغة في البيان هيهات هيهات ان اذكر اغرابا ومبالغة بل الامر هذا مما نوديه القواعد المحكمة المستنبطة بالاستنباط الدقيقة من الحكمة المنضوية تحت لواء الامامية عليهم السلام فيقيد من كلماتهم الشريفة صلوات الله عليهم ما ذكر كلمات سيد الشهداء روحي له الفداء في دعاء عرفة وذلك قوله فاما الشهد يا الهي بحقيقة ايماني وعقد عرفان يقيني وخالص صريح توحيدي وباطن مكنون ضميري وعلايق تجارب توحيدي واسناد صحيفة جليلة خوض مسار نفسي الى ان قال روحي له الفداء ودهى وشعري وبشري وعصبي وعظامي ومخي ومعرفتي وجميع جوارحي وما اصبح على ذلك ايام رضاي وما انت الان مني وتوفيقي بقظة وشكوي وحركوي وسجودي والدعاء فاذا عرفت ذلك عرفت انهم ان ذكر الخبر يكون اوله واصله وفرعه وعنده وماويه منتهاه وعرفت انهم قد سبقوا في الانبياء على النمط المطلق والنهج الاعم اي بحسب كيفياتهم وجوهرهم وذواتهم انفسهم اجسادا واجسادا وانفسا واجزائهم وجزاءهم دنياهم في ظاهرهم وباطنهم سرهم وعلانيتهم عرفت حقيقة ما ذكرنا في قصة الدماء الطاهرة من سيد الشهداء روحي له الفداء بل عرفت انه جملة الامر المحكم والاساس وذلك مثل سر سقوط الراس الشريف وقرائه القرآن في مواضع كثيرة وهو الرمح الطويل وسر سقوط الجسد الشريف وسر نقاط الدماء الطاهرة من اجنحة الطيور وبقائها على كونها عبيطة وهذا انجاد مع مضي مدة مديدة وليس معنى هذا الكلام ان هذه الدماء الشريفة الطيبة الطاهرة التي اذهب الله عنها الرجس وطهرهم تطهيرا التي من جملة احب خليفة الله ثم واكرمها لديه واشرفها واعلمها لا يتطرق اليها الجهود والانجاء واليبوسة والجفاف بقاء ان ذلك ليس بمجرد نظر الى انها وان كانت بحسب طينتها الملكوتية وخلقتها الاصلية وبحسب صقع اصل جوهرها وحقيقة ذاتها ووجودها مما تفوق الدماء الى الارواح الانقى الطاهرة للملائكة المقربين الا انها لما ظهرت وتحققت في هذا النشاء الفانية الدنيوية شاع ان يطرأ عليها ما يطرق الى سائر الدماء من الانجاء واليبوسة بمضي مدة من هذا الكلام ان تلك الدماء الطاهرة التي هي الحقيقة من جملة الانوار والطف الاشياء الملكوتية وانور ما تمام يبقى على النورانية السيالة العبيطة الشعشعانية الاصلية الحقيقية اذا اقتضت هذا البقاء حكمة ومصلحة الهية

ذكر كذا حركة الهوى والهوى ذوات تحته لا يعلم

الضمير الى الدم

تضييع الاولى في كذا م

الضمير الى الدماء

ولعل ضمير جمعه م

ضمير هي الى الدماء م

في جملة من المقامات وذلك كما في قصة بنت البهودي وظاهرها وباطنها والجملة فان تلك الدماء الطاهرة خواصا وصفاتا وظواهرها وبواطنها وظواهرها وبواطنها وان شئت اكتفيت في ذلك بالتعبير بذلك وان شئت زدت عليه فاذا اخذت مجامع ما ذكرناه امكنك ان تعبر بكشف ايضا السر الخ وحقا فقال اخبرني عن ذلك مثل حكمة وسر دما سيد الشهداء وله الفداء فاخذ ملك عظيم من الملائكة المقربين فخاف وشك واخبر بذلك مذهوبا ومكوزة في كنوز العرش مع انها قد سفكت على ارض كربلاء وتلطخ بها الجسد الشريف وتلطخت بها اجنحة طيور كثيرة وانتهامع ذلك كله كما عند النبي صلى الله عليه وآله الخ حفظ وكما فعل في الأعداء وتوثر فيهم اضعاف ما كانت توثر في الاعداء او انها اعلى او اتم ان شئت ان تعرف سر كثرة الدماء الطاهرة الشاهدة على مر ذلك الجسد الشريف بتلك الأعضاء الشريفة سلام الله عليها فاصغ لما يذكر لك من حديث هيهنا تمام ما في الارتباط بين هذه وبين ما نحن فيه وهو حديث بطريق مطيب الباري قال في عليه ما سنده ضعيف قال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فمرض علي بن محمد بن علي الرضا ان يبعث اليه باخص اصحابه ليفصد فاخذني وقال اذهب الى ابن الرضا من بعض امر السر وهو اعلم في يومنا هذا بنو هاشم فهو وحدث فاخذ ان اعترض عليه فيما يأمرك به فمضيت اليه فامرني بالحجر وقال لي ان اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه صيفا جدا فاحمر الفصد فذعرت وقلت في نفسي ما يأمرني بهذا الا وقد حضر طست عظيم فافصد الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطست ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشد عليها ورداني الى الحجرة وقدم الطعام الخاص والباقي كثير ويقيت الى العصر ثم دعا فاسرج ودعا بذلك الطست فشرط فخرج الدم الى ان امتلأ الطست فقال اقطع فقطعت وشد بدوري الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعا بي واحضر ذلك الطست وقال اسرج فسرجت فخرج مثل الليل الحالك الى ان امتلأ الطست فقال اقطع فقطعت وشده وندم لي بخمسين دينارا وقال خذ هذا واعد وانصرف فاخذت وقلت بلغ السيد فقال نعم محسن صحبته من يصحبك من العوائد فمضيت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجتمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة ارطال من الدم هذا الذي حكيت لي وخرج من عندي وانا لكان عجبا واعجب فاقمت اللبن بفكري ثلاثة ايام ثم مكثت ثلاثة ايام طلبا اليها فظهر على ان مجد هذه القصة ذكر في العالم فلم يحدثهم قال لي يوما في اليوم الثاني التصاريف اعلم بالطب من ذاهب بن العائل فكتب اليه كتابا وكيف هو فاخبره بما جرى فخرج وعاد اليه فاشرف على فقال لي ان علة صاحبنا بختيشوع قال معك كتابة قلت نعم فاخرجه الي وتبينا فحملت الكتاب فيه فوضعه فقرأ الكتاب ونزل من عند فقال اسرج الحمار فقلت اين تريد قال لا تسألني فقلت نعم قال طوبى لامك وكب بغلا مرفوا فيها سرجه وكنت قد بقيت من الليل ثلثه فقلت اين تريد ذاك الوقت والوقت قال فاذا الرجل قد انصرف الى ناحية مثل الأتان ففتح الباب وخرج الينا الغلام الأسود وقال ايكما راهب بن العائل فقلت انا جعلت فداك فقال انزل وقال للخادم احفظ الدابة واخذ بيدي ودخلا وما زالا في الدهاليز الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد مد ثيابه وليس ثيابا بيضا وقد اسلم فقام فاخذ الدابة وانصرف الى الدار التي فيها بختيشوع فلما رآه عاد اليه ثم قال له الذي ارى الله عز وجل ذلك الخادم المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح وهذا بظهر فخاياته وبرانسه ثم انصرف اليه لزم خدمته الى ان مات الحديث اقول يا شيعة آل محمد شقوا شغاشيغ وطوبكم واحتوا التراب على رؤسكم فاذا كان هذا الامام الحسن العسكري وهو له الفداء بهذه الفضيلة بذلك الدم المذكور من الكثرة فكيف بدم الامام المظلوم جميل العين سيد الشهداء وقد اصابه من سبعة مقاتل او مجاهدها الف ضربة ثلثمائة وستون طعنة بالرماح جراحاتها انياب الذئاب والنصال من كل سهم معلم او سيف صارم وشتم ومن غير هذه الاقسام واظن ان عدة ما بين عبد مقاتل وبين ان ذبح اشمر الكافر فقط بلغت عشرين عاملا وقد نقص كل ذلك الدماء فقد كانت الدماء تفيض من جراحاتها فيضا الماء فكيف بفضلها في الذبح الذي انتهاها فاذا قلت ان فاذكرت من قصة فضل الحسن العسكري بعد ذكر فضل المعصوم وسر امن اراد ذلك فلا بد من ان هيهنا ما يكون جمعا وسرا لذلك فقلت اليوم في ذلك الدم هو لخلط الله يذنب الحجو حتى ان جمعا من الاطباء زعموا ان الريح الأنثى اعني الريح تقول ان الأنثى والولد المطلوق هو الحقيقة والباطن هو عين الحجو ومنبع الوجود بجميع الوجود افينبغي ان يكون مادة الحيوان ما ينسب الى الحجو في خليفة الله تعالى على النمط الأجمع الأشرف الأعلى الأكرم فان شئت ان تزيد ايضاحا على ذلك فضل ان من هو في صقع المملوكيين يكون حيا لانه من الأمور الموجبة المناصلة الثابتة في الوجود فكيف من هو سلطان المملوكين بعد فانا نذكر ما عضب خليفة الله تعالى الأشفى والجاهدة بسيل الله يفور الدم وينبع عن قلبه الشريف من جميع اعضائه فوران الماء ونبعه من العين المنبع لان العضب اعني سيف آدم لغلب الأشفى غير الامام

لا يريد على ما طلبه بتشبيه بسبب التخيل بخلاف ما في خلقه الله ثم لما عرفت انفا تجد اسرار الكتب وفقه التنزيل الثالث في الاشارة الجملة من حكم والاسرار لما وقع في روايات اصل هذا الحديث وهكذا لما وقع في روايات التنزيل فاعلم ان تلك الاحاديث المنكرة والروايات الملتضمنة فوائد افادت امورا عجيبة وحقائق فايقة من الحكم والاسرار المتضمنة منها ان جميع العوالم الامكانية وما فيها من النشأة الدنيوية والنشأة البرزخية ونشأة الملك ونشأة الملكوت ونشأة الغيب ونشأة الشهود في الخبر الذي ليس عند محمد وآله المعصومين الا كاحاد واحد منهم بإذن الله ثم حيث شاؤوا وما شاؤوا الا ان يشاء الله ثم بمعنى انهم بصرفون في النشأة الامكانية جملة من المقامات صرفا وليس في وسع غيرهم من خلق الله ثم معهم الى الابد وسع ملك مقرب ولا نبي من الانبياء وكيف لا وقد اعطاهم الله ثم من الشئون العظيمة والقدر ما لا يسع تعقله او ادراكه الا العقول التي اماريتهم اتم كانوا قادرين على اطلاعهم او مختصة بشأن في غير هذا من النشأة فمن ذلك بعضه الرجل الذي كان من حاشية السلطان قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فاراد ذلك الرجل في منامه ذلك وقتله بالسكين فشكاه امير المؤمنين فاخذ هذا الجاني منا السكين وقال ذلك الرجل ثم قال النبي صلى الله عليه وآله للحسين اسقه لشفه ذلك الرجل الملعون فان فيه صريح الحكم وبين السر لصور وتعقل ذلك كل ما مر في ذلك الروايات والحكايات المتضمنة لتلك الوقايع مما يعقل وتصور ان كل ذلك لا يخالف القواعد المتقنة العقلية والنقلية عدا ما في هذه القضية فان الروح المجرد عن العلايق المادية والاثار والانقضاء والجوهر الجسماني مما لا يتصور في شأنه ان يقبل وهو الروح في عالم المثال والمقبوض في الخارج الاعيان وليس ما يصنعه النبي صلى الله عليه وآله والائمة بقبل الله وهكذا بعد فاتهم مما يشبه ما في هذه القضية لان التفرقة بين النفوس الكلية القاهرة والارواح الغالبة بالقدة الكاملة وبين النفوس الجزئية انما هو بتحقق القدة الكاملة ويتفق على ان التفرقة محققة من جهة اخرى وهو ان اصحاب النفوس الكلية والارواح الغالبة القاهرة يتصرفون في النشأة في قوالب كثيرة من القوالب المثالية والابدان البرزخية فالذبح والقتل ونحوهما لا يتصور لانه في شأن اصحاب الابدان الدنيوية والابدان المثالية والروح عالم المثال ليس الا على تجرده فهذه عوصة عضلا وشبهة وقعت في اثنائه في هذه القضية فلما ان هذه العوصة عند اذنا الجلية واما اصحاب الافكار الدقيقة فلا يعدون امثالها من صقع العوصات والمشكلات اصلا بايدانا الله تعالى لما ان امر النبي صلى الله عليه وآله او احد من آله المعصومين روح شخص يقبل الحديد بل الروح المجرد بمنزلة نفس من النفوس الكلية ولو كان هذه المنزلة منزلة غير عالية بل مخصصة بهذا الجهة على ان هذه العوصة انما تتمشى على القول بتجرد الروح واما على القول بانه جسم لطيف رقيق سار في البدن سريان الدهن في اللبن فما لا يتمشى جدا هاهنا لان القول بالتجرد هو المنصوص المختار ولكن نقول ان على تحقق قالب برزخي وبدن مثالي في الروح وهو في عالم المثال وان الكلام جيدا ثم لا يخفى عليك ان هذا الاقتضاء المقامات التوالي لهم بدون من اصول المذهب بالمعنى الاخص فكذا افادت جملة من الاصول والقواعد الكلامية والفقهية وذلك مثل بقاء الروح في البرزخ بتعلق القالب الدنيوي ومثل رجوعه الى القالب الذي يشبه في النبي صلى الله عليه وآله او احد من آله المعصومين الى غير ذلك من الاصول والقواعد كما لا يخفى على الملمة من ارباب الكلام المشبع فيما اشرنا اليه واما اله نظير الخرائج وغيره

المجلس التاسع عشر من كتاب البصير

الطبائي في اسرار الشهادة ان فيما يتعلق بهذا الجسد الطيب الطاهر النوراني لسيد الشهداء روايات فاذا قد ذكر بعض تلك الروايات ان السيد الجزايري في كتاب بدء العلم عن جابر عن عبد الله الانصاري انه قال وكان الحب العالمي حتى من يتبع اسه فتمسك بذلك الحبل المعروف فرأى جنب اولاد الرسول وان لا يحشا الزهراء البتول والا على امير المؤمنين محل الفحول وجشاؤهم في تلك الاصحاء وهاتيك الفقاء تستجب الدعاء من جراحاتهم كالهم فلو اني في تلك الساعة فدا خل النساء من ذلك المقام الحجاب فابدن الى الجهنمين وقلن الا ذا بجمعن ما شاهدتم فلم لهم بما ذا تفعلون من رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين وفاطمة الزهراء اذا لاوديتم عليهم حيث انكم لم تنصروا الاولاد الاعتم عنهم بغير سيف ولا بطعنة رمح ولا بحجة سهم فقالوا لهن انا نحامي بنبي امية فدلحتهم الذلة وشملتهم لبذاته من حيث لا تنفعهم يقين النسوة بجلن حولهم وقبل لهم ان فاتكم نصرة تلك العصا النبوية والذب عن هاتيك الشئون العلية العلوية فقوموا الان الى الجنة الزكية فوارو هاها فان اللعين ابن سعد قد راى احسن ان اراد مواراته من قومه بنو اسد والاموات احبا الى رسوله وارفعوا عنكم بذلك العار واذا اقولون اذ قال العرب لكم انكم لن تنصروا ابن بنت نبيكم مع قربه وحلوله بينكم فقوموا واعتصموا بعض الذي منكم قالوا لنفعل ذلك فاتوا الى المركة وضاقت بهم لولا

جاء الامام زين العابدين لدفن الشهداء

ان هؤلاء جثة الحسين ثم الباقين فجعلوا ينظرون الجثث في المعركة فلم يعرفوا جثة الحسين من بين تلك الجثث لأنها بلا رؤس وقد غيرتها الشموس فبينما هم كذلك واذا بفارس مقبل اليهم حتى اذا قارنهم قال انا كيف قالوا انا الذي ليواري جثة الحسين وجثث ولده وانصاره وليعرف جثة الحسين فلما سمع ذلك حن وأن وجعل ينادي فأين أنت ياعبد الله لتيك حاضرا وتراني اسيرا فليلا ثم قال لهم انا ارشدكم فنزل عن جواده وجعل يتخطى القتلى فوقع نظره على جسد الحسين فاحتضنه هو يبكي ويقول يا ابتاه بفسك قربت عيون الشامتين يا ابتاه بفسك فرحت بنو امية يا ابتاه بعدا لطال حزنا يا ابتاه بعدا لكرب ناتم قال اين شئ قريبا من محل جثته فاهالها بسيرا من التراب فاظهر بحدوده وحدد فنزل الجثة الشريفة وواراها في ذلك المرقد الشريف كما هو الان قال ثم انه جعل يقول هذا فلان وهذا فلان والأسديون هواروهم فلما فرغ مشى الى جثة العباس بن امير المؤمنين فانحنى عليها وجعل ينحب ويقول ناعما لك يا نظر حال الحرم والبنين وهن تنادين واعطشاه غريبا ثم مر بجثة محمد وواراه هناك ثم عطف على جثث الأنصار وحفر لهم واحدا واحدا فواراهم فيها الا الحبيب بن مظاهر جثى له بعض بني عمه ذلك ودفنه ناحية عن الشهداء قال فلما فرغ الأسديون من مواراتهم قالوا لهم هلموا لنوارى جثة الحر الرياحي قال فتمشى وهم خلفه حتى وقف عليه فقال انا ان قتلنا فقبل الله توبتك وزاد في سعادتك بذلك نفسك انا مابن رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا واراد الأسديون حمله الى محل الشهداء فقال لا بل في مكاننا هذا وقال فلما فرغوا من مواراته ركب ذلك الفارس وجواده فعلوه به الأسديون فقالوا له بمن انت فقال انا ابن عم الله عليكم انا علي بن الحسين جئت لأواري جثة ابي ومن معه من اخواني واعمامي واولاد عمومتي وانصارهم الذين بذلوا مهجهم دونه والآن انا ذاهب الى سجن ابن زياد لعنه وانا انبئكم فينبغي لكم الا تجزعوا اذ نصاموا واني اقوم بهم انصر عنهم واما الأسديون فانهم رجعوا مع نساء الحرم فهذا فصل اقوال عن السيد الجزائري واما المنقول عن المفيد فهو انه قال ان ابن سعد لعنه امهلهم يومين ذلك وغده الى الزوال فجمع فتلاه نصلي عليهم ودفنهم وترك واصحابه منبوذين بالعراء فلما ارتحلوا الى الكوفة بعد اهل الغاضرية من بني اسد فدفنوهم كما هم الآن ودفنوا اللعناء في الموضع الذي صرع فيه كما هو الآن ونقل عنه ايضا بتوقف مفصل وهو انه ارتحل عبيد بن سعد لعنه فخرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية فاتوا الى الحسين واصحابه فصلوا عليهم ودفنوهم حيث هم الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين وهو ودفنوهم جميعا معا ولا يخفى عليك انه قد يقال عن المفيد انه يعطي ان الجهة التي فيها اهل بيت سيد الشهداء من اولاده واخوته واولاد اخيه الحسن وبني عمومته غير الجهة التي فيها اجساد الأصحاب وذلك انه لما ذكر اسماء من قتل من بني هاشم قال وهم كلهم مدفونون تمام يلي رجلي الحسين في مشهد حفر لهم حفيرة واحدة والقوا جميعا فيها وسوي عليهم التراب الا العباس بن امير المؤمنين فانه دفن في موضع مفصله على الشاطئ طريق الغاضرية بنينوى ظاهر ليس القبور اخوته واهله الذين سميناهم اثر واحد ما بين ذلك من عند قبر الحسين وبين الأرض التي يحوز جلبه بالسلم وعلي بن الحسين في جملتهم وبقال انه قريب دفن الى الحسين واما اصحاب الحسين الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حولهم ولسنا نحصل لهم احدا منا على التحقيق والتفصيل الا انه لا شك ان الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنان النعيم فهذا كما ترى يحصر ما بين جهة الحفيرة بل يعطي صحة احتمال كون قبور الأصحاب من الأطراف والجوانب الأربعة لقبر سيد الشهداء كما يعطي صحة احتمال تعدد القبور تعددا في غاية الكثرة ويؤيد الأخير ما نقل عن ابن شهر آشوب من انه كان اجتمع الأكثر هم قبورا وبقي بعضها هذا وانا ما عن المنتخب فهو انهم قد حفروا لهم حفيرة عميقة والقوا انبهم جميعا وقبور الصابئين بن امير المؤمنين في موضعه الا مفصل منه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن فيه فهذا كما ترى يبسط وعد الحفيرة بمعنى ان بني هاشم والأصحاب قد قبوا جميعا في حفيرة واحدة وكيف كان فما عن المفيد يبطل قبور سيد الشهداء جدا لدفن ابنه وهو الفداء ولكن مقتضى التحقيق والتدقيق على ما نقل عن السيد الجزائري وهو ما قد تواتر انهم جمع من الشهداء دفنوا في ذلك المكان وذلك حيث قالوا بعدا ما نقل كلا المفيد ان هذا انما هو ظاهر الأمر والا فان الأئمة عليهم السلام يدل عليه ما رواه الكشي عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن حمدان بن سليمان عن منصور بن العباس عن اسماعيل بن مهران عن بعض اصحابنا قال كنت عند الرضا فدخل عليه علي بن ابي حمزة ابن البرجم وابن الكواء فقالا على بعد كلام جرى بينهم وبينه انا مسلمة انا ورثنا عن ابائك ان الأئمة لا يدخلون النار وانا امام مثله فغضب ابو الحسن فاخرجه من عنده علي بن ابي حمزة كان اماما على ما زادته انت وغيرك يا عبد الله اخبرني فقال ان ذلك كما بلغك فقال له فلم تفعل ذلك مكافأة منك لما

يحمل احدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله ما اريد بذلك الا الله ورسوله ولا احفل بسخط
من سخطه ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلاثا واقولها ثلاثا فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون
انه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم
يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية
جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مضرجين بدمائهم مرملين بالعرى مسلبين لا يكفنون ولا يوارون
ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله الى جدك وابيك
وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم
المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجتهدن ائمة
الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره الا ظهورا وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني ام ايمن ان رسول الله
صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة في يوم من الايام فعملت له حريرة واتاه علي بطبق فيه تمر ثم قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله صلى
الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا من ذلك التمر والزبد ثم
غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا به السرور
في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم انه وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه
وجرت دموعه ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رايناه من رسول الله صلى
الله عليه وآله وهبناه ان نسأله حتى اذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما نرى من
حالك فقال يا اخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله اطلع
على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة
لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون
انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله على خيرته وارض بقضائه
بما اختاره لكم قال جبرئيل ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائكم يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر الناقة
ببلد تكون هجرته اليه هو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا واومى الى الحسين مقتول في عصابة
من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بجنب الفرات بارض تدعى كربلاء من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي
كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم
كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت الارض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها غضبا لك يا محمد
ولذريتك استعظاما لما ينتهك من حرمتك ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك لا يبقى شيء من ذلك الا استاذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين
المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله الى السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر منه
على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم اهله عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فعند ذلك
يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله قبض ارواحها وهبط الى الارض
ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها
الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار ولم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل
فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكاني بك يا محمد صلى الله عليه وآله بيني وبين ميكائيل

١ ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائرا من امتك
متقربا الى الله واليك بذلك واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء

حال علي ابن الحسين ع في كربلا

رواية ام ايمن عن رسول الله

يقيمون رسما لقبر سيد الشهداء

قول جبرئيل في دفن شهداء كربلا

ثواب من زار الحسين

وعلما امنا من ملكه الله فالا يحصى ونحن نلتقط من ذلك المديم وجهه من الخلائق يحشرهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده ذلك حكم الله وعطاؤه لمن ظن بربك يا محمد صلى الله عليه وآله فراجيك وفر بسطيك الا يريد غير الله وسيخيب اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة والسخط ان يعفو ويرحم لك القبر وجواره فلا يجعل الله تعالى لهم الى ذلك سبيلا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابكاه واحزنه فقال زينب فلما ضربه ابن ملجم لعنه الله اتيته وزارت المؤمنة قلت له يا ابه حدثتني ام ايمن بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن انك وبنيات اهلك لسبايا هذا البلد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس وصبرا صبرا فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما لله على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير شيعتكم فلعنة الله قال لنا رسول الله حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحا ويجول الارض كلها فرحا بما يصيب منكم ويناله من عقابه فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا بغيتنا بلزام الطلبة وقتلنا هذا الرجل فعليكم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى تستهلكهم ضلالة الخلق وكفرهم ولا يفيقوا منها ابدا ولقد يصدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب ما له لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر ثم قال اظن الحديث ان حدثتك بهذا الحديث خذ اليك اما لو صبرت في طيبة ناط الابل حولا لكان قليلا الحديث ولا يخفى عليك ان التعليل التكفين والتحنيط الملكوتية من لطفها بالدماء الطاهرة وتراكبها على الارض لبلاء يمتحن الله تعالى به اولياءه ليثيب الصبور الشريفة لوجه ذلك البدن الطيبة ملامحه والرجال والنزاع ومقره بالدماء عارية عن الشعائر فيكفنه بالالفاف وهي مع ذلك مغسلة مكفنة محنطة بالتغسيل التكفين والتحنيط الملكوتية فراعا على هذه الملكوتية من له مشاهدة الاشياء الملكوتية وقد مر في السابق ان صاحب النفس الكلية والروح لفاهم من محمد واله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين بحر الاشياء الملكوتية اذا شاكل من كان من السعداء والاشقياء والاحباء والرؤساء السابقة وان كانت تمامية عن ذكر غير الاتا نشير بعض ذلك الى ذوات مخصوصة لذلك المرام الرؤيا المتعلقة بالجد الشريف ليسلي شهدا تعلقا به قبل الذين لا يخفى عليك ان هذا الحديث الشريف قد اعطى جملة من الامور مثل ارجحية تحمل الضرر والمكاره لاجل احياء امر اولاد محمد صلى الله عليه وآله من زيارتهم وتشريفاتهم وكل ما يشبه ذلك ومثل انه فلما لم يكن سيد الشهداء استشفاء واستصحاب كل شيء وذلك يستفاد من قوله لا يبقى شيء من ذلك الا استخان الله تعالى في نصرة اهل ذلك ومثل ما ورد من اسراع مقاتله ومجاهداته امير المؤمنين مع حسنا نفيين المرتدين من اهل السقيفة والصحيفة واتباعهم ومثل ان مقاتل زينب بنت امير المؤمنين في المرتبة الى نظائها اصحاب العصمة ومثل ان فضل الشيعة في المقام الذي يشير اليه الحديث الشريف من قولهم ما اجمل حيث تكن ان تكون على قرية يكن محبوا على قريتك واجر حوا الحديث الى غير ذلك من الاصول والامارات الكثيرة ويكفي في شاهد الحديث الشريف انه اشار اليه المعصوم بقوله اما لو ضربت في ناط الابل حولا لكان قليلا فكيف كان يشير الى ما قاسى وعانى من تكرر وتواصله لما اشرنا اليه فاعلم ان تعدد رايت في نسخة قديمة انه قد سمع عن رجل قال في اليوم الذي قتل الحسين واصحابه عرضت لحاجة فصدت فضاء فمشيت في البادية فرمى على نفحات كنفحات المسك والعنبر فقصدت تلك الرائحة الطيبة فرايت بحارا مطرحين على وجه الارض والرياح ضاربة عليهم ونورهم يسر على الخلائق من بينهم رجل عظيم الجسد وهو مكبوب على وجهه والارض رأسه مقطوع وخشبة الرماح ضاربة عليه ونوره قد وصل الى اقطار السماء فدخل قلبي هيبة منه فقلت له ويلك لعلك من الجن ام من الانس واذا بصوت من الارض بين قدمي وقائل يقول تقدم يا رجل من هذا الشخص الرباني فقلت ويلك من انت ومن هذا الشخص الرباني فقال انا ملك من الجن وهذا الملكوتي على الارض هو الحسين بن علي بن ابي طالب الذي هو لاء المطرحون الذين ضربت على بهم الرماح اصحابه وبنو فلان هذا الحسين الذي هو مكبوب على الارض قال ثم فاخذت حجرا من الارض وكسرت به راسي الى ان غشي علي فلما افقت قلت ما وليك ما فضيح هذا الارض فقال ان وطئ في الكبيسة ضمت ان الحسين قتل في ارض كربلا فجئت الى هنا ابكي على الحسين العطشان المذبوح وبينما انا كذلك اذ اقبل جمل اقصد نحوي فخشيت ان يقتلني فلما سمعني اذا بواحد منهم قد تبعني وضربني بالسوط حتى غشي علي فرجع معهم وهم يخطون الفتى واعدا بعد واحد حتى انوا الى الخشبة التي حملوا عليها رؤوس الصدر الشريف بسنانك فهوى بها حتى كسرا ضلاله وظهرها ثم رجعوا الى المكان الذي انوا منه فجعل ابكي وانوح بوكلما الليل فلما اصبح الظلام واذا بغلمان عظيمة وبجاه ويحيى من ناحية الشرق فنظرت فرايت رجالا لبسهم كلهم ابيض ونورهم يتلالا من بينهم رجل ذو شيبة بهية وهو ابيض على شيبته وهو يقول والدا

واقرة عينا واثرة فؤاده وامضوا واذ بجبال الله تعالى احسن منظرا الجسد الشريف فوقف عليه ووضع فمه الى نحره ووضع صدره وهو يتمه ويبكي وهو يقول تلك بلواك ومن كسر سيدك وظهر غارة يتم صدره نظر الى السماء وهو يشير بيديه هو الرجاء واحد لعبدهم فيقبلوا الجسد الشريف فلما فرغوا وامضوا الى ناحية الخزر واذا بملك البحر بن قد تحت الارض بالكاهم وقالت لهم ملك ابن ذهب من هؤلاء الرجال الذين يبكون على الجسد الشريف اظنهم قرابة هؤلاء المقتولين قال ناهد اوالله انا احاضر من الرجال من يكونون فقال الوالله فقال الرجل الذي هو يشبه بيلد وهو جدهما المصطفى فقال والذين معه من يكونون قال ملائكة من السماء فلما سمعت كلامه خفقت العبرة فانكببت على وجهي وبكيت بكاء فاذا بصيحة عظيمة طنت انها الاولى وهم يكاد ويحيب من بينهم رجل وبيده بيد ابليس سوء يسمح دموعه وهو يقول واحر قلباه عليك ابا عبد الله يا حسين فقال الرجل الذي شبه بجده المصطفى صلى الله عليه وآله وجعل فمه على نحره وهو يبكي ويقول ثاير دموا المصطفى وثاير قلب الزهراء يا حشاه عليك يا ابا عبد الله على المرضض فجعل يقبل الجثة الشريفة ودموعه كالدم تقاطر من عينيه عليها فلما رأيت ذلك عشت على قلبي افقت من غشوتي ورأيت الرجال ولعدة بعد ما يقبلون الجسد الشريف بعد ذلك الفقد اقسموا صاحوا بصوت عظيم وبكاء عالياً اهتزت الارض من تحتهم جاوشا واماد من بين تلك النساء ناشر شعرها واضعا يديها على راسها وهي تحن من قلبها حزين الرجال والنساء يبكون لبكائهم تعلقت الجثة الشريفة فرمت بنفسها عليها ثم اني رجل من الرجال مر بنفسه على الجثة الشريفة وهو يقول اخا السلام عليك يا غريب الغربا السلام عليك يا مذبوح من القفا انا ابن الحسن المجتبى والامراء تقول والبتاه وانقطاع اباه لله مثلك يا مولاي واعطرفوك ومن سر الماء منعوك ومن القفا ذبحوك ولا ابوا احملك وابناك يا ولد لله كلمينا انا مات الزهراء وهذا شبيك الحسن المجتبى فكلم الحسين كلامه يخرج من نحره وهو يقول ما انا ماه يا فاطمة وبنا اغاثا الحسن قتلوني ومن القفا ذبحوني وعلى وجهي قلبوني ومن سر الماء منعوني وعليكم مني السلام فلما نظرت ذلك خرقت الازار على راسي وطاردت الى ابن انوجه وقصيد لشاكي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الحديث الثاني في الاشارة الى مطلب مهم متعلق بتعيين الشريف كما يحكى ان بلدة الشريف هل هو الان في القبر الشريف ام هو العرش والسماء ولا يخفى عليك ان تحقيق هذا المطلب من الامور اللازمة مفقود ومعلوم ان الحكم بالاول وان كان على مقتضى الحق والتحقيق لكن تقدم اولا ما يعطي الثاني في ذيل الاخبار والاصح ما سنذكره في المقصد الثاني عشر عن جعفر بن محمد عن ابيه وصعد ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة لزيارة جده والتطرالية الحسين على مستشهدا بعد ما بعد بن ابن هارون وقابيل الحسين بن طاهر ابو الفضيلة قال الاعمش قال الصادق هذا من مكنون العلم ومخزونه لا يخرجه الا اهله الحديث ومن ذلك ايضا ما في جملة من كتب الاحاديث بعضها كامل الزيارات لابن قولويه باسناده الى عبد الله بن بكير الخثعمي عن ابي عبد الله قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لو بشرني الحسين على كان يضاف فيه شيء فقال ابن بكير اعظم مسئلتك ان الحسين بن علي مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله معه يزورون ويجيبون انه لمن بين العرش متعلق به يقول يا رب اغفر لزوارك ما تقدم وتاخر واعطهم ما سالوك واسمائهم واسماء آبائهم وما في رحالهم من احد منهم ولد وانه لينظر الى من يبكيه ليستغفر له ويسأل ابا الاستغفار له ويهوي بها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لقرت عينك ثم اخرى وانه ليستغفر له من كل ذنب خطيئة الحديث اقول ومن ذلك ما رواه شيخنا الصدوق عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق قال ما من نبي ولا وصي نبي تبقى الا وهو في الاكرمن ثلثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه الى السماء وانما يوتى مواضع اثارهم يبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع اثارهم من قرب الحديث وانا نخفي عليك ان ما في الخبر الاول ينافي ما في خبر الاخبرين الاخيرين لان ظاهر الاخصين يعني ان بدن سيد الشهداء فقط انما هو السماء والثاني يفيد العموم بالنسبة الى اصحاب الكساء من فيه قد افاد ان اجسادهم انما تبقى العرش محمد في الخبر الاول قد نطق بان جسد سيد الشهداء انما هو السماء الخامسة والثالث يفيد التعميم بالنسبة الى كل نبي ووصي فيدفع المنافاة ويناقضه بين هذا الاخبار ويوجب من التنوير العناية قولوا انها لا تقاوم المعاصي اخبارا كثيرة ما بلغه حد التواتر المعنوي افاد بها ان الاجساد الطيبة الطاهرة من محمد اله المعصومين هكذا من سائر الانبياء والاوصياء انما تبقى بوجوم المنورة وفضائلهم المقدسة وكيف لا مان لولا في المقام الا الصحيح على الصحيح وهو صحيح محمد بن سنان عن الفضيل بن عمر في حديث طويل عن الصادق وفيه قال اذا زرت امير المؤمنين فاعلم انك تزار عظاما وبدن نوح جسم علي بن ابيطالب الجان قال فاذا زرت جانب النجف فزر عظاما وبدن نوح جسم علي بن ابي طالب

فانك تعلم ان الانباء الاولين والاخرين الى الحسين لكفى دليلا في المقام فكيف به اذا صار مؤيدا ومسلما بالاخبار وجوه كثيرة منها يبتلى بها الاشياء الجمالية يعقول فمن ذلك ما في الاخبار المستفيضة من وصية امير المؤمنين الى اولاده بان يدفنوه سرا خوفا من ان يطلع على قبره الشريف طمعا من بني امية لعنهم الله والتفريط ظاهر من ذلك ايضا في الفقرات الكثيرة من جملة كثيرة من الزيارات الواردة في اهل التربة الطاهرة الحسينية والاستشفاء بها فان ظواهر كل ذلك تعطي كون الجسد الشريف في القبر الشريف الى ان يقوم الساعة او الى الرجعة ومن ذلك ايضا الاخبار الكثيرة الناطقة بحرق خلفاء بني العباس بقبره الشريف لا سيما المتوكل العباسي وبعض تلك الاخبار صريح في المطلب في ذلك ما نقل المجلسي في البحار في حديث وفيه قال ابو علي العماري حدثني ابراهيم الديزج سألته عن صورة الامر فقال لي جئت في خاصة غلماني فقط وانا نبشت القبر فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية وامرت بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وامرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لئن ذكر احد هذا لاقتلنه الحديث اقول ومن ذلك ما يبين اختلاف الاقوال بسبب اختلاف الاخبار الكثيرة في مدفن راس سيد الشهداء والمشهور بين علماء الامامية انه رد مع جسده فدفن معه على الحسين وردت اخبار كثيرة في انه مدفون عند قبر امير المؤمنين وقال قوم ان عمر بن سعد دفنه بالمدينة وعن جماعة ان راس الحسين الشريف صلب بدمشق ثلاثة ايام ومكث في خزائن بني امية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجيء به وهو عظم ابيض فجعله في سفط طيب وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين بعدما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث الى المكان يطلب منه الرأس فاخبره بما سئل عن الموضع الذي دفن فيه فنبشه واخذه والله اعلم ما صنع فالظاهر من نسبته انه بعث الى كربلا فدفن مع جسده ولا يخفى عليك انك اذا ضممت الى ما ذكرنا ظواهر الاخبار المتضمنة فان اربعة الاف من الملائكة كما في جملة كثيرة من الاخبار وهكذا سبعين الفا من الملائكة كما في بعض الاخبار يطوفون حول القبر الشريف شعثا غبرا يبكون على سيد الشهداء وينتظرون لزواره وان عدد الملائكة الهابطين لزيارته والصاعدين منها في كل يوم وليلة الى ان تقوم الساعة مما لا يعلمه الا الله وحججه الطاهرين وهكذا ظواهر الاخبار الناطقة بان الانبياء والاوصياء يزورونه في ليالي الجمعات صفوفا صفوفا ومستقصى من الملائكة علمت يقينا ان هذا ليس لمحض كون القبر الشريف مقرا ومدفنا في مدة ثلاثة ايام فقط بل لكون الجسد الشريف فيه الى ان تقوم الساعة او الى زمان الرجعة حين رجوعه الى الدنيا وان شئت ان تقول هذا المطلب بتأييد الوجوه فرجحا فقل ان كون استجابة الدعاء تحت القبة والشفاء في التربة وانصباب الفيوض والمواهب الغير المتناهية الربانية على القبر الشريف وما ورد في حديث من ام سلمة من انها رات رسول الله صلى الله عليه وآله في منامها كئيبا محزونا وهو على ثيابه شعث غبر ما يطلب الدم عن هذه فاني الان فرغت عن دفن ولدي الحسين من جملة المؤيدات كما ان منها ظواهر الزيارات بالخطابات على نهج المشافهة وكما ان منها ظواهر كلمات العلماء والفضلاء والشعراء في الرثاء على سيد الشهداء وان شئت ان تعبر بخط مختصر فقل انه قد تحققت السيرة الاعتقادية والاجماع الشيعة على ذلك ومن جملة المؤيدات في حديث ام ايمن الذي ترويه عن زينب عن امير المؤمنين ومنها جملة من الاخبار الناطقة بكون كربلا افضل من الكعبة من ذلك مثل خبر عمر بن يزيد عن الصادق ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنا فاوحى الله اليها كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلا الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا ما تضمنه كربلا لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض كربلا والا سخت بك وهويت بك في نار جهنم الحديث ومما يدل ابين دلالة على المطلب ومما يؤيده ما في خبر عن جابر عن ابي جعفر قال قال الحسين لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم تكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا الحديث اقول فمن الاستدلال على المطلب بما ظاهر فاذا ثبت المطلب بالنسبة الى الجسد الشريف الحسيني الظاهر ثبت في جسد امير المؤمنين وجسد سيد الشهداء وساير الاجساد الطاهرة وافضل اجساد محمد صلى الله عليه وآله المعصومين وهكذا في ساير اجساد الانبياء والاوصياء ونقول ان من جملة ما يدل على المطلب الخبر المعتبر عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله بن يزيد الجعفي عن الباقر قال بعث هشام بن عبد الملك رجلا الى الكوفة من اهلها فاتى بهم واذا اهلها اسلموا فبنى لهم مسجدا اسقط ثم بناه فسقط ثم بناه

الاقوال في محل دفن راس الحسين

ارض كربلا افضل من ارض الكعبة

اصحاب الحسين لا يجدون الم مس الحديد

فكر

فذهب الى عمر فاخبره بذلك فقال اقرأ الكتاب على اصحابك هل عندكم في هذا علم فقالوا نعم يا امير المؤمنين قال هذا نبي كذبتموه وقتلتموه وقد فقدتموه
في هذا البحر وهو متخطيه وما كتب الى اصحابك فليثبته فانه سيجد طريقا فليصل عليه فليضعه موضع كذا ثم ليبن مسجدا فانه سيموت وتفعل ذلك ثم
بنى المسجد ومات وتوجه التاجر الى اصحابه فاخبرهم انه اتى المسجد فانه سيصيب حلا فاعدادا يده على الفه ووجهه فليصل عليه فليكفنه وليبن المسجد
فقاله عمر لشمر هو وقف على اصحابك فليعلمهم امره فان وجدكما وصفه لك علمنا انك لم يلبث ان تكذب العالم السبت الحل ظلما وصحف
الذكر امرت مثبت الشافعي عمر لعلم ما الحاف هذا الرجل قال هذا نبي اتحف الاخذ والحدث وما يدل انه على الطلب الا ما في حديثه انه وضع مخطب بسر من راى
في زمن راى الحسن الاخير فلبث في الناس ثلثة ايام ثم لم يسقوا فخرج الحا يليق مع الفضاء وخرج معهم راهب فلما رآه نحو استسقاء هطلت السما بالمطر هذا
بالوا ثانيا فمال الناس الى دين النصارى فانفذ المتوكل الحا يليق الحسن وكان محبوسا ان اخرج الحا مرحلة هذا هلك فخرج الحا يليق والنصارى فلما بصر بهم
بالراهب قد مد يده الى عرض ما يليه ان يقبض على يده واخذ عابين اصبعيه فاخذه غطا اسود وقال الراهب استووا الان فاستسقى فكان السما منه تقشقف
وطلعت الشمس بيضا فقال المتوكل ما هذا العظم فقال هذا الرجل عيسى روح الله من الانبيا وقع يده هذا العظم وما كشف عن عظم به الا هطلت السما
الحديث اقول ومما يدل ايضا على المطلب خبر اخراج موسى عطا بوشرط البيل ومن ذلك ايضا الحديث الوارد في ان اهل الشوش شكوا الى امير المؤمنين
كثرة الامطار فكتب اليهم ان عطا الجبل الذي بناحيتكم الارض والسما تبكيه فدفنوها فسكن المطر الحديث اقول وبالجملة فان الاخبار الدالة على ما
اخترناه بين صريحة وظاهرة ومنها ما ذكرنا ومما لم نذكر فما يمكن ان يرجح القسم الثاني فنقول ان من جملة ما ظاهره المطلب ما عن
تفسير القمي ابن ابرهيم باسناده عن ابن عباس عن امير المؤمنين قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم على فاطمة وهو مسرور فقال يا
بنية فالت ما ابته ذكرت المحشر وتوقفي الناس من هول القيمة قال يا بنية انه يوم عظيم لكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال انا اول من تنشق
عنه الارض يوم القيمة ثم ابرهيم ثم يبعث الله الي جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على البراق سبع قباب من نور ثم يأتي بي
اسرافيل حامل الصور فيقف عند اساس بيت المقدس وهو الصخرة فيقول يا محمد هلم الي المحشر فتقول من اندوعوك ومشوعوك فيقول الله العلي العظيم الحامل
فيأتيني بك وفيأتيني ثمانين الف ملك بين يديك سبعون الف ملك يأتون بهم الوية التسبيح فاذا جذبت السير استقبلك سبعون الف حور ايتبشرون بالنظر
اليك بيكل واحد منهم من مجمر من نور ليس طع منها ريح العود من غير نارها وعليها تماثيل بهو هو مرصع بالزبرجد الاخضر فيسير من عينيك فاذا رأت
مثل الكوكب الدري الى ان تقيك استقبلك مريم بنت عمران في مثل ما معك من الحور فتسلم عليك ويسير معها من معها من ريا ثم تستقبلك
خديجة بنت خويلد ام المؤمنين بالله وبرسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية النور فاذا قربن من الجمع استقبلك حور لهن سبعين الف حوراء
معها السيئة من راجم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلايق في صعيد واحد فتسوي بهم الاقدام ثم يأتي المنادي
من تحت العرش بسبع الخلايق فيقول ابركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد صلى الله عليه واله من معها فالنظر اليك الا ابرهيم خليل الرحمن
على ابراقي فاطمة الدم حواغير السمع امامك حديجة امامك ثم ينصب منبر من نور في بين الراحة الى الراحة صفوف الملايكة بايديهم الوية النور
وتصطف الحور العين عن يمين المنبر عن يساره فاقرب النساء معك حوراء فاسرت في اطمئنان جبرئيل فيقول يا فاطمة سلي حاجتك
فتقول رب بارب الحسن والحسين فيأتيان اوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي الحق ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل وتغضب لغضبه
والملايكة اجمعون فترمجهنم زفرة تحرج من نار يلتقط قلة الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذهم بسيماهم برقة الاعين وسوا الوجوه خذوا
بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد عطا انا الحسين انا هم الذين حاربوا الحسين ضاقوا ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك
فتقول رب بارب شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يقوم الخلايق بقوا فاطمة ويأخذون بفاضل ثيابها
وشيعتها وذلك شيعة امير المؤمنين اندوفاتهم مستوجبوها فتذهب بهم شدائد الهول فتخاف الناس وهم لا يخافون وتظن الناس
وهم لا يظنون فاذا بلغت باب الجنة لا فلت اشعة نور الله فيلقين حلقا بعد حلقا بايديهم حراب من نور على انجاب من نور وعلى
من الذهب والياقوت منها لؤلؤ وطب على كل مجنب غرفة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة وما شربت اهلها وضع لشيعتك موائد من نور على

كيفية حشر رسول الله وفاطمة يوم القيامة وشفاعة فاطمة

سطع النار كذا

ارتفع ظ

شعب راح البعير جرى بسال م

لعدة من تؤخذ منها الناس في احداثهم فيما اشتهت انفسهم حالا الدوام استقرار ابات الله تعالى في الجنة دار ابد الآدم ومن فوقهم من النبيين
وان في بطنها العرش لو لؤتين من عرق واحد لو لؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء ابيها مصور وفيها كل طاعة مستوفاة الفداء ما البيضاء فان الناس والاعالا ابراهيم خليل
يا ابه فاكتسا حبا ذا بروبوك لا الى بعد ثوبا ما يا ابني لقد اخبرني جبريل عن الله تعالى انه ليس احد من اهل بيتي يلحقني من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز
العظيم لمن نصرك الحمد لله اقول لا يخفى عليك ان موضع الحاجة الاستدلال من هذا الحديث الشريف وان كان مدار اسطرين وهذا من قول النبي صلى الله عليه وآله
اول من تنشق عنه الارض وتبعه الفيه انا الى ان قوله فاصبر على قبرك سبع قبا من قوله الا ان ذكر الحديث بطوله وتمامه الا انه اشتمل على متنا اهل بيت العصمة
فضائلهم وبالجملة فانا ما ذكرناه من الاخبار حيث دلالتها على المطلب واضحة غاية الكثرة من جملة ذلك ما مر من قول الصادق لما مر عبد
عبد الله بن عبد الله بن الحسن المثنى قال دخلنا وجماعة من الصلاة من المسجد الجامع مع جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فلما كان قبل مناز لنا وقبل
منازله وتد خلا الطريق قال لنا ابن كنتم قبل ان تغرب الشمس سرنا ولا يكن احد منكم على حال يخالف لانه كان جمع بيننا هاشم فصرنا الى الجزع منها
وهو جالس فقال اسبغوا بقلا وفلا من العقلة فجاء بحمل بقل فالقاه بينا وقال اجمعوا كلكم وا كبوا فوقكم هذا وعلى معكم الجمال كان
غلاما له اسود من الجمال وكان يحمل هذا الغلاء على عسكر جمله لسكر يا من شدة وثبات مضوا الى هذا القبر الذي افتن به الناس يهولون ثم قبر على
حتى تنشقوا عنه فيحيوا ما يقصر ما فيه فضينا الى الموضع فقلنا دونكم وما امرتم فحفر الحفارون وهم يهولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انفسهم
فخر في ناحية حتى ترك واحسبه اوزع فلما بلغوا الى الصلابة قال الحفارون قد بلغنا الى الموضع صلب ليس نقوى عليه فانزلوا الجنبي فاخذ المنقار فضربه
ضربة سمعنا لها طنينا شديدا في البئر ثم ضربة ثانية فسمعنا طنينا اشد من ذلك ثم ضربة ثالثة فسمعنا اشد مما تقدم بهما فلم اصبحه فضينا
فاشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه سلوه ما له فلم يجبهم هو يتغيث فقلنا واخرجوا الجمل فاذا غلامه من اطراف اصابعه الى المرفق مقدم وهو يتعثر
لا يكلمنا ولم يجر جوابا فحملناه على البغل وجعلنا طابرين لم نزل لحم الغلام ينثر من عظم جنبه وشاشقه الايمن حتى اتينا الحي فحملناه واوكلنا به ثقتنا
بالصوف والنفث الى الصلابة وقام على ذلك الى ان صح بعد ثلاث فسئل ان يعمل على القبر فقال ولم يجز بشيء مما جرى وحدثه من اول الموضع
وعمل الصنف عليه وقلت الغلام من عناهذا ولا يخفى عليك ان تمام الحكاية كما يمكن الناظر ذكره ايضا يمكن الاستدلال به على المطلب كما لا يخفى على الحاذق
وكيف كان فانا نقتصر في هذا المقام على ما ذكرنا اذ الدليل والتأييد على المطلب الاخذ بمجامع ما ذكرنا والتأمل في فهم الاستدلال والتأييد بقدر الطاقة البشرية
ثم نجيء الى تمام التذييل الا تمام بما يعاون المطلب التذييل الثالث في الاشارة الى كيفية الجمع الموفق بين الاخبار الثلاثة الاولى وبين ما دل
على ما مر من ان الموتى الكثيرة والاجساد الوفيرة والتأييد اما فاعلم ان الخبر الاول يعطي ظاهره ان حمل الملائكة جسد سيد الشهداء وعمله الفداء اتما كان
قبل الدفن فهذا كما نرى بيانا في ما قدمنا من الاخبار والوجوه المذكورة والحكايات والاخبار الكثيرة المتفقة الناطقة بنزول رسول الله صلى الله عليه وآله من
السماء وهذا امير المؤمنين وفاطمة والحسن وجم من الانبياء لزيارته في الليلة الحادية عشر من المحرم وهذا بعينه الليلة الآن بدفن الجسد الشريف فكذا
بناء ما هو وقع الخطاب من الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين والحسن والحسين ان سيد الشهداء له الفداء الا بدمن ان دفن في حفيرته يستحكم بالدفن على ان هذا
تمام ما ذهب اليه الحسن الحيان فان الجسد الشريف روحي له الفداء قد اقام الصيد والعدة مطروحا في ارض كربلا مدة ثلاثة ايام وقد قطعت عباءة من قبله بيد اسد
مع خوف سيد الساجدين عند قطع المدى اجابة لما كره وشاء اولياء الدافعين ومن جملة تلك الاجابة ان امامهم والذي فداه في الحابس
للنقد هذا كله بعد الغض عما عن سند الخبر والا فالامر واضح فهذا الخبر فقد نقل عن كتاب الخصائص للحسن بن سليمان من كتاب المعراج باسناده الصدوق باسناده
عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب عن ابي سعيد عن الاعمش وكيف كان فلا بد من الجواب عن ظاهره وحمله ما فيه عن الجسد الثاني واما الخبر الثاني فليس
له ظهور في خلاف مطلبنا كظهور الاول في قبل الصلاة فان حكم بعدكون جسد سيد الشهداء في قبره الشريف ومضجعه الطاهر بل يكون سيد الشهداء في العرش
مع جده وابيه واخيه فكم من فرق ظاهر بين الامرين اذ لا منافاة بين كون جسده الطاهر في قبره وبين كون روحه الطيب الانور المقدس في العرش متنعما
ومرزوقا في البدء المشاكل والجسد البرزخي هذا الكلام في جده وابيه وامه واخيه فان قلت ان الشيء ظاهر في خلاف مطلبكم لان قول الصادق اعظم
مسئلك ثم تعقيبك ذلك بما ذكره من كلا يكشف عن حكمه بعدكون الجسد الشريف في القبر قلت الظاهر من سياق ابن بكر كان مستفادا من الاذن الظاهر

والعبرة

والاجساد الطيبة من الانبياء والاوصياء كاجساد الناس في انتهائها بالاخرة الى الارض وبلاها فيها الا انهم اذا وارتهم ان بكير ما ذكره من كون الجسد الشريف من سيد الشهداء في العرش هذا في الحقيقة من قبيل اثبات الشيء وذكر سببه برهانا بمعنى ان من كان حاله كذا فكيف يطرق اليه البلى والاضمحلال والبلاء نعم ان تم هذا التحوم من الدفع مما يحتاج الى تأمل وبحث ويمكن ان يقال انه ان الصادق عليه السلام اعلم اعتقاد ابن بكير بما هو اعتقاد معظم المتكلمين من عدم بقاء الارواح البرزخ ومن كون حقيقة الانسان اجزاء مخصوصة من هيكله او نظائرها فرخص لك بردهذا بان تعلم ان الاجساد هل يطرق اليها البلى والاضمحلال ام لا والاعظم مسئلة الخرز كما لا يخفى ويتفرع عليه تخصيص ابن بكير السؤال بجسد سيد الشهداء وترجيح الصادق عليه السلام بالاعظم ما وجه تخصيص ابن بكير السؤال بجسد سيد الشهداء وترجيح الصادق عليه السلام بالاعظم يمكن ان يقال في توجيه التخصيص ان ذلك اي تطرق الاضمحلال والانعدام الى ما عدا الجسد الشريف ليس للشهداء كان من الامور المسلمة عند ابن بكير فلما كان يرد في ذلك بالنسبة الى الجسد الشريف لسيد الشهداء ارجح له الصادق عليه السلام بان الارواح في البرزخ باقية لعدم كون حقيقة الانسان اجزاء من الهيكل باقية لعدم تطرق البلى والاضمحلال الى الاجساد محمولة على المعصوم وان شئت ان تتبين المطلب وتعلم ما في الخبر من تحقيق الحال في هذا الخبر على خلاف مطلب ابن بكير عامد ما تعلم من العاصفة القوية انما يصح اذا كان الخبر ظاهرا في ان ابن بكير كان مترددا في كون الجسد الشريف لسيد الشهداء في قبره او في العرش بعد القطع بانه احد الاحتمالين الثالث هو البين لكن قد عرفت ان الخبر غير ظاهر في ذلك فاذا احتملنا ان الخبر اجتمالا ارجحا او مساويا للاحتمال الذي كان مدار الاستدلال به لم يجز التمسك به هذا كله بعد الاغماض عن سند الخبر وجعله الاقتضاء عن معنا القوة بسهل القطعية على ما مر واما الخبر الثالث فقد ذكر في مقام الجمع والتوفيق بينه وبين الخبر الاول نظم قصيدة الراهب في سر من راى الخبر الذي تضمن قصيدة حمل موسى جسد يوسف والخبر الذي تضمن قصيدة كتابة امير المؤمنين الى اهل سوس احتمالان الاول ان يختص ما فيه بنبينا محمد عبد الله وعترته الطاهرين وجمع اخرين منهم اولوا العزم وصيا وانبيا وان كان خيرا ما فيه كان اكثر قد مات من الانبياء والاوصياء ما يدنيه الثاني ان يكون المقصود من الاجساد الاصلية الدنيوية من الانبياء والاوصياء ترفع بعد ثلاثة ايام من الوفاة الى السماء ولكن مع ذلك لا يبقى في السماء بل تنزل الى الارض وتدفن ثانيا في قبورها وهذا من فوائد الرفع غير عزيزة بل كثيرة ولا يخفى عليك ان هذا الاحتمال ليس غاية البعد الصواب الاول فان قلت فكيف يذاف قول الصادق في هذا الخبر واتما يوتى مواضع اثارهم كالصريح في منع هذا الاحتمال قلت لعل الامر كما توهمت فان قوله واتما يوتى مواضع اثارهم الى قوله من قرب او بعد مما يتعلق بما قبله غاية التعلق وبينهما من غاية المناسبة ما هو الحقيق كلام مستقل خرج مخرج بيان مطلب مهم اما ترى انه يصح ان يكون هذا الكلام مما يبتدأ المطلب بدا ان ايتاء ما قبله فهذا كاشف قرينة ارشد الى ان قوله عليه السلام انه لو كان تعليلا لا مبتدا ومفسرا لما قبله افاد على نحو من انحاء المفهوم ان اجساد الانبياء والاوصياء لو كانت في قبورهم من قبورهم مضاجعهم لكانت تلك الاجساد تسمع صوت الحاضرين وذاتا الزائرين هذا الصوت وهذا كما ترى مما لا يمشي اصلا الا على بعض الوجوه الانحاء الدقيقة لكن الامر هين بالنسبة الى جسد محمد والد المعصوم وقد مر الاشارة الى تلك الوجوه الدقيقة واما الشان يكون المرفوع عن القبور هي الاجساد الاصلية الدنيوية والباقية في القبور هي الابدان المثالية والاجساد البرزخية او العكس لا يخفى عليك ان هذا الوجه لا يكون وجيها لا بعد بحسب التعيين والتعيين وذلك بان يقال ان المرفوعة اتما هي الاجساد المثالية والابدان البرزخية فان قلت انه يرد على هذا الاحتمال كان المفهوم من اخبار الاجساد الطيبة الطاهرة تكون مما يتعلق به الارواح لفاهم العقد ستين مدة تلك الايام الثلاثة التي تكون الاجساد فيها في الارض فهذا كما ترى مما لا يقولون قلت التعلق على انحاء فتعلق الارواح بما على نحو ما من التعلق مما لا ضير فيه للهم الا ان يقال ان تعلق الارواح بالاجساد الدنيوية الاصلية قبل فناء الشعة او قبل الرجعة مما قام الاجماع على بطلانه هذا انت خبير بما فيه تبارك الله احسن الخالقين لكن هذا مما لا ضير فيه بعد ما ثبت بما مر ان يكون هذا مرتبة من القرآن المعينة لحمل ما في الخبر من الاجساد على الابدان المثالية والابدان البرزخية فيكون المرفوع هو الارواح والاجساد المثالية بلحمها عظمها بعروقها الصلحاء والشهداء وائمة المؤمنين فان كل مؤمن متنعم وروحه في الاجساد المثالية في البرزخ فما وجه خصوص الارتفاع الى السماء السابعة العرش بالائمة الطاهرين والانبياء والاوصياء قلت انه لما ثبت ان كون المؤمنين متنعمين مرزوقين في البرزخ بان يكونوا في السماء فهذا ظاهر لا سترة عليه ثم اما اذا ثبت هذا فربما يقال ان النفوس الكاملة الطاهرة والارواح القدسية تصرف ابدانها المثالية كيفما شاءت وحيثما احبت اتجاها علوا حيث انه ورد في بعض الاخبار ان روح المؤمن تعرج الى السماء السابعة وفي بعضها السماء الخامسة وفي بعضها

الرأس المطهر فذلك من التعبيرات ثم لا يخفى عليك ان في المقام احتمالا آخر وهو ان يقال ان هذا الخبر قد خرج مخرج التقية بل لا استبعاد في ان هذا الحسن الاحتمال
في المقام وكيف لا فان تفسير مثل ذلك العمر الخبيث الى ما يسمع المخالفين الاضداد امر ظاهر مما كان يريد المتوكل العباسي من التعرض بالقبر المطهر لسيد الشهداء روحي له الفداء

المجلس الموفي العشرين من كتاب الكبير المعنون في اسرار الشهادة في بيان عود الحرم وبيان رسول الله صلى الله عليه وآله على مصارع آل الرسول فاعلم ان
من اخذ بمجامع الآثار والروايات في جملة من المقامات هو ان مرور النساء على مصارع الشهداء انما كان في اليوم الحادي عشر من المحرم بعد الزوال الا ان ذلك الوقت كان وقت
ارتحال ابن سعد لعنه الله مع عسكره من كربلاء الى الكوفة ثم قد اختلف اقوال اصحاب المقاتل في ان ذلك العبور والمرور هل كان بطلب النساء والتماسهن من ابن سعد ذلك
عليه لعنة الله وهو بعناد من ابن سعد لعنه الله فاكثر اصحاب المقاتل قد ذهبوا الى الاول والبعض منهم الى الثاني فقال السيد في اللهوف ثم اخرج النساء من الخيمة واشعلوا فيها ام كان ذلك
النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوة الى القتلى صحن وضربن
وجوههن قال الراوي فوالله لا انسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء
وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء يا محمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا
يا حزناه واكرباه اليوم مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يا اصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي رواية يا محمداه بناتك سبايا وذريتك
مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا هذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء بابي من عسكره يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي من لا غائب مقتوله
فيرتجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي من جده رسول اله السماء بابي من هو
سبط نبي الهدى بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهراء سيدة النساء بابي من ردت له الشمس حتى صلى قال الراوي فابكت
والله كل عدو وصديق ثم ان سكينة اعتنقت جسد الحسين فاجتمع اليها عدة من الاعراب حتى جروها عنه هذا هو ما في اللهوف واما في بعض الكتب المعتبرة
فهو ما يحكى عن عبد الله بن الدنبر عن ابيه انهم قد جاؤا بالنساء حاسرات ومروا بهن على مصارع آل الرسول فلما رأت ام كلثوم اخاها الحسين تسفي عليه الرياح وهو
مسلوب ومكبوب وقفت من اعلى البعير الى الارض حتى اعتنقته وهي تقول باكية يا رسول الله صلى الله عليه وآله انظر الى جسد ولدك ملقى على الارض بغير دفن كفنه
الرمل السافي عليه وغسله الدم الجاري من وريده وهؤلاء اهل بيتك يساقون اسارى في اسر الذل ليس لهم من يمانع عنهم ورؤس اولاده مع راسه الشريف على
الاقناء يا محمد المصطفى هذه بناتك سبايا وذريتك مقتولة فما زالت تقول هذا القول ونحوه حتى ابكت كل صديق وعدو حتى رأينا دموع الخيل تتقاطر على
حوافرها وسيأتي بهذه الكيفية جرية لا نظير لها دمعة لا ينطق لها خبر هذا ولا يخفى عليك ان ما نقلنا اولا من رواية اللهوف كان ظاهرا في ان نزول آل
من حرم رسول الله على مصارع الشهداء انما كان في يوم العاشوراء وان ذلك كان قبل حمل الحرم على الاقتاب ولكن مقتضى التحقيق هو ما عرفت من ان ذلك كان
في يوم الحادي عشر بعد الزوال من المحرم وانه كان بعد حمل الحرم على الاقتاب فما يدل على كلا الامرين في غاية الكثرة وقد تقدمت جملة منها فمن جملة ذلك ما
في رواية قدامة بن زائدة المتقدمة من حديث ام ايمن وقد تقدمت تلك الرواية وكذا ما يدل على المطلب المذكور لما كان قد وقع في صدرها وذلك من قول سيد الساجدين
انه لما اصابنا وقتل ابي وقتل من كان معه من ولده واخوته وساير اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فعظم ذلك
في صدري واشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد
ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم
والخزر الحديث ولا يخفى عليك ان المستفاد من جملة من الروايات وصريح بعضها ان ابانة الرؤس الطيبة الطاهرة من اجساد اصحاب وانصار سيد
الشهداء روحي له الفداء الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن الى الكوفة واقام ابن سعد كذلك يومه الى الزوال هذا
ويمكن ان يقال انه يمكن ارجاع ما في هذا الخبر الى الاول وكيف كان على البناء الاول فالكلام في ان ابانة الرؤس الشريفة من الاجساد الطاهرة هل
كان قبل انشار ورحل حرم سيد الشهداء وبنات رسول الله على مصارع الشهداء او بعد ذلك ان التحقيق في ان الامرين محتملا وما ظفرت الى الآن بما يدل على
تحقيق الحال في ذلك المقام نعم يمكن ان يقال ان الظاهر من سياق جملة من الروايات وكلمات اصحاب المقاتل هو الاحتمال الاول والمنقول عن بعض العلماء
ان مرور النساء على مصارع الشهداء كان قبل ابانة الكفار الرؤس الشريفة من الاجساد الطاهرة فعلى الاول يكون مرور النساء بجثث الشهداء بغير رؤسهم

البعض

البعض لتعلم بتعرف الأمام سيد الساجدين ودلالته وكان كل لعد رامية بنفسها على جسد اخيها وكل ام نادبة وغارقة عند بدنه ولما رأت ام
واصيبت فاذا كان حال الأمام المعصوم حجة الله على جميع خلقه من في السموات والأرضين على التنحي الذي تضمنه بعض الأخبار من انه كان يجوز بنفسه
ان يخرج نفسه كونه طود التهر والصبر فكيف يكون لها الحرم من النساء والنشاء وقد رأيت في بعض الكتب ان سيد الساجدين لما وقع نظره الجسد اسيه
على الأرض مع انه كان مغلولا في عنقه الحامعة وروي عن بعضهم انه كان للحسين بن صغير السن وكان هو من بين تلك النساء الباسية هو ابنها فاخذه وكفه
في حضنها فاغاره ثم كفه وغاره فضع صنا على فوادها وغاره على عينها واخذ من دم الشريف وخضب شعرها ووجهها وهم تقول وابنا اقتلك اقرة عيون
الشامتين وفرح المعاندين يا ابا عبد الله البقية بنو امية ثورا لبيتم على صغر سنه يا ابتا اذا اظلم الليل من يحمي حماك وان عطشت فمن يبرد ظماك
ايتها هنوا وطرحه ورد يا ابتا انظر الى رؤسنا المكشوفة الى الاكباد الملهوفة والى عمتك المضروبة والى امك المسجونة قال فذرفت عند ذلك العيون
عند سمعها الخنوف فاما تم نجوا للعين وقال الامير لمناديه بالرحيل فحملوا واركبوا فاتت البنت الى الساق اللعين فوقفت بين يديه وقالت يا هذا
فالت اليها وجدي منها من عند ابيها فقال له ناهذا ان لها اخا صغيرا فسلمه بنو امية فدعني ازوده واودع منه كافاك الله تم فامهلها الساق فخطت
ليلة لانه كان قريبا من ابيه فلما وقعت عينها عليه تحسرت وانشات تقول فتواثبا بالنوق لاتركبونها وربطوا من بالطف خاب ظنونها
احاد مطاياهم توقف هنيئة اودع نفسي ثم اقضي شئونها اودع ضعاما بالطفوف نذيمها اتم تنا ياما والتم عيونها والتم اقاقطعها
يد العدى فاضرم لوانهم بلذونها واصبغ ارداني وشعري وفرقي بدم رجال بالظبا يخرونها اراهم نياما والتراب يشامهم عليهم
الفخر طال بينها فما لله يهنوا او قفوا العيش عنا ولا تمنعوا بنيا ولا تفجعونها دعوها تودع اهلها ورحالها فلقد لقا المجوز
خاب ظنونها مضرب سيا القوم الرضيعها وان هي نادت جدها يطعونها وان هي قالت يا رجالي اينكم فمن شعرها يا جبرئيل يسحبونها
نوح فاقشع النياحة ثاكلا اذا لم تجد في نوحها من يعينها تروم دنوا من زمامها وتبتغي قود عداها يمنعونها وللمسو النظار
ان يفرجوا لها فلا تستطيعها عنها ولا يرحمونها مشجع على المذبوح تبغي قتله اذا نادت من قربه يدفعونها رقية قومي واستري راس
زينب بخر على اثارها ينظرونها وناحي قلبي من يراري جروحها ومن فصل الدم الذي في متونها ومن ذا يسليها ويجلي همومها وهيهات
بعد اليوم تمضي عيونها وقد زاد احزاني بكا النوق حولها ابتكي عليها ام تبكي جنينها قال الراوي ثم انها الثمنة لثمان مشابعة ثم
اجلسته ورفعته بحضنها وجعل منها على لحم الشريف وفاضت ما اخي لواني خرجت بين الخيام عشية وان السباع اكل من لحمي وبين الرواح عنك
لتحزن الخيام معك فيها انا راحلة عنك غير جانبة لك وهذه بنات الرجيل تجاذب باطراف المسيو قد اتوا بها هجرة ولا احامل ولا مرضعة وانا بها
هنالك صبية الا قيضا فلا ادري اين ترين بنا اهل العفا فاقرأ جدي رسوله وجدتي على الرضى والى الزهراء عني وقل لهم اخيه شاكية اليكم حالها وقد مر مولاتها
وفصلوا خلخالها ثم انها وضعت منها على شفتيها قبل حنكه فانا ما الساق اللعين فجذبها عنه واركبها فرسا فلما اركب الناقة التفتت اليها فقال
يا اخي ودعت الله السميع العليم واقرأ السلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اعلم انه قد حكى ان الاخوات اللواتي اطعمن
سنها الدهر وبخسن بحقوقهن كثيرات ولكن اشدهن اشجانا واعظمهن احزانا اربع هن العابرات للآداب على الخواتهن وهم حري مضجعي بالدما
فاثنتان منهن في الشرك واثنتان منهن في الاسلام فاما اللتان في الشرك فاحداهما اخت عمرو بن عبد ود العامري فانها لما اخبرت بقتل اخيها بزين من
خدها وبكى ضفائر موصولة حتى وقعت على جسد اخيها عمرو بن عبد ود فرأته مقطوع الكنه لم تسلب منه اثوابه ولا درعه فتعجب وقالت لاشك ان قاتل
اخي من اهل الشرف والتجابة فاخبرني من يكون هو فقيل لها هو علي بن ابيطالب فاسترجعت وقالت لعمري انه لكفو كريم اذا لاقى اخاه ولا انه بئس
القتيل لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه ايام الأبد لكن قاتله لا يفاخر به من كان يدعى ابوه بيضة البلد واما الثانية فهي اخت
الخيبري فانها بعد قتل اخيها اسيرا وبين اخذها اسيرة وكانت مع عبيد الله رسول الله صلى الله عليه وآله فمر العبد بها على مصرع اخيها فاخذتها
الرجفة ومضت بها الى النبي صلى الله عليه وآله فاوقفت بين يديه حتى تعقل فقالت النبي قال قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا
العبد مر على مصرع اخي وقومي فرأيتهم صرعى فاعرني سلاحا اثأر به فالتفت النبي الى علي فاعطاها سيفه فاتت النبي صلى الله

عليه اله ذلك انه مثل اخوه حمزة بن عبد المطلب في وقعة احد فقف عليه النبي صلى الله عليه واله وامير المؤمنين فوجدا امر بها قد خرق جوفه
واستخرج كبده فحزنا عليه وغطا النبي بعباءته فلم ير جزعهم جسد بكاء كان مثله لا مكروه فيه فقال صلى الله عليه واله لو لا جزع الحمنا وانا الرابعة في عظمهن شجنا واشدهن
حزنا واكثرهن كربا واوجعهن عمما وذلك لما رأن من عظيم المصيبة وجليل الرزية لم نسبق نظيرتها ولم نلحقها ورزية تماثلها فهذه زينب امير
المؤمنين وهم ام المصائب وكيف تماثلها الا مرزات مصيبة فان صفية لما مر على مصرع اخيها واعمامها فمات واخا واسيدا واهل بيتا واصحابا
واعلياً وافاطماه واحمزاه واجعفراه واعقيلاه واحسناه واحسيناه واصيبتا اليوم ثم على المرتضى اليوم فقد هم سيد الشهداء اليوم فقد انا امة
الزهراء اذا علمتم ايها الموسوم الشيعة المخلصون بما نقلنا لكم من هذه المراثي الاخيرة وتلك الفضائح والاثار علمتم وجه بكاء صدق وعلة
مرد الحر على مصارع الشهداء وغريم سر تطارد موم حمل الاعداء على حوافرها وكيف لا فان تلك الاشلاء كانت سنابك الشجاعة والصيحة
منها من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله مثل صيحة نخوة الصور وقد تزلزلت تضعضعت منها الارضون والسموات وعجت وضجت منها فاطمة
الموجود من اصلاب عشائرها الامكاتم تفكرها بنيها بحر تلك الساعة على الحرم واهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله من ظلم الكفار واذاهم
النار فانهم كانوا يضربون الصيد الصغير زينب بنت امير المؤمنين بالسياط ويلطمونها اذا صاحت وناحت وضجت فاذا دت واجداه واحماه واعلياه
وكانوا يجرونها ويسحبونها من شعرها اذ قالت ايجاها وبارجاها ابن امي وقد خرج بلدها الشريف من كثرة الضرب بالسياط واكباد الرماح محمة انها هذه فاضت الدما
في منابكها وسوقها وقد هجم الاشقياء النظام من الكفار حول الاحبة الطاهرة والابدان الطيبة وكانوا ينظرون الى ما يصنعون بهم وكثيرا ما كانت
الاذن من الجسد الشريف لم ترحم الكفار حتى واذا كانت تدنو منه بعد المسافة الكثيرة والتماسها من الكفار ان يعرجوا لها الطريق الى الجسد الشريف
وكانوا يمنعونها من تقبيل الجسد الشريف ثم البدن الطيب الطاهر هو على تلك الحالة مكشوف الرأس مسلوب المقنعة وهكذا كانوا يصنعون بسلب
النساء والبنات مكان ذلك مما وفي الاثار ونطقت بفعله البنت الصغيرة للامام الشهيد المظلوم في مصيبة الجن والانس حين مر بها على مصارع
الشهداء وذلك من قولها فقواعلى ما انوى لا تركبونها الخ وقد نقلنا تلك المصيبة بتمامها وقد نقل بعض اشعاء تلك المصيبة على ان الطفلة
المذكورة حين نوى الطف كانوا نياما وذلك من قولها او ضع صغارا بالطفوف تدبحوا الخ وقد ذكرنا في جملة من الكتاب ان سكينة اي هذه الصغيرة
عليها وهي حنت جسد ابيها وقد سمعت في حياته كلام الامام المظلوم الشهيد وروى له القتال من حلقوم الشريف شيئين فاما ان شريتم فلا ماء
فاذكروني او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني واما السبط الذبيح من غير جرم فلو اني وبجرد الخيل بعد القتل جدا سحقوني ليتكم
في يوم عاشوا وجميعا انظروني كيف اسبى لطفل فابوا ان يرحموا المجلس الحادي والعشرون من اكسير العبادات في اسرار الشهادة
فيما يتعلق بتقسيم الرؤس المطهرة المنورة الى القبايل وما يتعلق بعد المقتولين من اهل البيت فاعلم ان محمد ابن ابيطالب قال فقد وصل
رؤس اصحاب الحسين اهل بيته كان ثمانية وسبعين راسا واقتسمتها القبايل فقيل لايزيد ابن معاوية بن ابي سفيان فجاءت كندة باثنى عشر راسا
وهمدان احد عشر راسا وقيس ابن الاشعث وجاء هوازن باثنى عشر راسا وفي رواية ابن شهر اشوب بعشرين وصاء التميمي وجاء بهم بسبعة عشر راسا وفي رواية ابن
شهر اشوب بتسعة عشر وجاءت بنو اسد بثنى عشر راسا وفي رواية ابن شهر اشوب بتسعة وثمر وجاءت مذحج بسبعة عشر وفي جاءت الناس ثلثة
عشر راسا وقال ابن شهر اشوب وجاءت الخمس بسبعة وثمر ولم يذكر مذحج فان فذلك سبعون راسا واما عدد المقتولين من اهل البيت وشيعتهم
فيذكر الاكثرون على انهم كانوا سبعة عشرين من بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة وجعفر وعبد الرحمن ابناء عقيل ومحمد ابن مسلم وعبد الله بن مسلم
ومحمد ابن ابي سعيد عقيل وزاد ابن شهر اشوب عونا ومحمد ابني عقيل وثلاثة من ولد جعفر ابن ابي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر وعون الاكبر عبد الله
ومن ولد علي تسعة الحسين العباس وابناه محمد ابن العباس وعمر بن علي وعثمان بن علي وجعفر بن علي وابو بكر بن علي وعبد الله بن علي الاصغر ومحمد بن علي
الاصغر وابو بكر شك في قتله اربعة من بني الحسن وابو بكر وعبد الله والقاسم مثل شهر ومثل عمر وكاصغيرة وستة من بني الحسين مع اخذ الاقران
على الاكبر ابراهيم عبد الله ومحمد وعمر وعلي وجعفر وزيد بن عبد الله في حجره ولم يذكر صاحب المناقب الا علياً وعبد الله واسقط ابن ابي طالب

حمزة وابراهيم وزيدا وعمر وقال ابن شهراشوب وقتل العباس محمد الاصغر بن علي لرصبة وقال رجل من بني دارم فقتله وقال ابو الفرج جميع من قتل
يوم الطف من ولد ابي طالب سوى من يختلف في امره اثنان وعشرون رجلا وابن نما قال الرواة كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر قتل الحسين قال قتلوا سبعة عشر
انسانا كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت اسد ام علي وفي خبر رواه الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي جعفر بن محمد في يوم عاشوراء
فالفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مم بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال لي
او في غفلة انت اما علمت ان الحسين بن علي اصيب في مثل هذا اليوم فقلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم
كملا وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فانه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله
وانكشفت الملحمة عنهم وفي الارض منهم ثلاثون صريعا في مواليهم يعز على رسول الله مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان هو المعزى بهم الحديث
وفي رواية عن الحسن البصري انه قتل مع الحسين بن علي ستة عشر من اهل بيته واما ما وقع في الزيارة الخارجة من الناحية المقدسة فهو هكذا علي بن الحسين
وعبد الله بن الحسين وعبد الله بن امير المؤمنين والعباس بن امير المؤمنين وعثمان بن امير المؤمنين وجعفر بن امير المؤمنين وابو بكر بن الحسن وعبد الله بن الحسن
والقاسم بن الحسن وعون بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عبد الله بن جعفر وجعفر بن عقيل وعبد الله بن عقيل وعبد الله بن مسلم بن عقيل وابو عبد الله بن مسلم بن عقيل
ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل وفي خبر عن الريان بن شبيب عن الرضا قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه
الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك
ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون
الحديث وانت خبير بان الجمع والتوفيق بين هذه الاخبار المختلفة مما في غاية الصعوبة والاعتماد في هذا الكتاب على ما في الزيارة الخارجة من الناحية
المقدسة مع ماله وجه وجيه ان كان هو على خلاف ما عليه الاكثرون وما يعاضده من الروايات في غاية الكثرة ومما يعاضده من وجوه عدم ذكر المقتول
من اولاد سيد الشهداء فيها الا اثنين علي الاكبر وعلي الاصغر اي عبد الله الرضيع وقد عرفت ان هذا الحصر على خلاف ما عليه الاكثرون وخلاف جملة من الروايات
مما تضمن ذلك على ما في مقاتل ابي الفرج ذلك انه قال في وصف علي بن الحسين هذا هو الاكبر ولا عقب له ويكنى ابا الحسن وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة
بن مسعود الثقفي وعن جرير عن مغيرة قال قال معاوية من احق الناس بهذا الامر قالوا انت قال لا اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله
صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف فما يحيى بن الحسن العلوي واصحابنا الطالبيون يذكرون ان المقتول لام ولد وان
الذي امه ليلى هو جدهم ولد ... ثم قالوا وخرج غلام من تلك الابنية وفي اذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا ودرتاه
يتذبذبان فحمل عليه هاني بن ثبيت فقتله فصارت شهربانو تنظر اليه لا تتكلم كالمدهوش هذا وانت خبير بان هذا الغلام الذي قتل وكانت في اذنيه درتان
كان من اولاد سيد الشهداء روحي له الفداء ولكن لا يخفى عليك ما في هذه الرواية من الغرابة من وجوه الاول كون سيد الساجدين من ليلى بنت ابي مرة والثاني
كون علي الاكبر من ام ولد والثالث ان عدم كون شهربانو اما لا لسيد الساجدين ولا لعلي الاكبر بل لهذا الغلام الصغير الذي كان في اذنيه درتان هذا
الا ان يقال ان المراد من ام الولد في هذه الرواية هي شهربانو فكما لا تكون شهربانو اما لهذا الغلام الذي كان في اذنيه درتان فكذا لا تكون اما لعلي الاكبر فتأمل
الغرابة من وجوه وبالجملة فكما ان ما نقل عن يحيى بن الحسن العلوي مما يشبه غرابته ظاهرة فكذا ما في قول الاكثر من عدم عد ابي بكر بن امير المؤمنين من المستشهدين في يوم الطف
مشابه لهذا الغرابة عند من تتبع الآثار واطلع على كتب الرجال وكيف كان فان الاقوال والروايات والاخبار في الزيارات وغيرها في عدد المقتولين من اهل
البيت هكذا فعدة من قتل من الانصار والاصحاب في غاية الاختلاف ومما نقل الينا في هذا المقام قول المسعودي نقله عنه جمع قال بل قال المسعودي في كتابه مروج
الذهب فعدل الحسين الى كربلا وهو في مقدار الف فارس من اهل بيته واصحابه ونحو مائة راجل فلم يزل يقاتل حتى قتل وكان الذي تولى قتله رجل من مذحج وقتل
وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ابن تسع وخمسين سنة وقيل غير ذلك ووجد به يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة وضرب زرعة بن شريك التميمي كفه
اليسرى وطعنه سنان بن انس النخعي ثم نزل واجتز رأسه وتولى قتله من اهل الكوفة خاصة لم يحضرهم شامي وكان جميع من قتل معه سبعا وثمانين منهم وكان
عدة من قتل من اصحاب عمر بن سعد في حرب الحسين ثمانية الاف ثمانين رجلا هذا وانت خبير بان هذا القول من المسعودي كما لا يوافق ما في الزيارة الخارجة من الناحية

عدد المقتولين بقول الامام

عدد المقتولين من اهل بيت الحسين

المستشهد علي بن الحسين

عدد الحسين بكربلا في مقدار الف فارس ومائة راجل

عدد المقتولين من اصحاب الحسين وعمر بن سعد

المقدسة ينظر الى ان عدة ما في الزيارة اقل مما ذكره المسعودي كما لا يخفى على المتأمل فكذا الأمر في جميع ما نقلت اليه الاشارة حتى في عدة المقتولين من اهل البيت وهكذا في غيرهم من الاصحاب والانصار فيحمل المتضمن للاكثر على المجموع من الاطفال والرجال والمتضمن للاقل على الرجال خاصة وهكذا يحمل ما في جملة من الروايات من الانتساب على الاعم من الرجال والاطفال وهكذا الكلام في الاختلاف في عدد الرؤس المطهرة بان يقال ان جمعا من الشهداء لم يقطع رؤسهم فلا يتناقض المتضمن للاكثر لما هو متضمن للاقل فلتات هذا الارتفاع التدافع والاختلاف من اصلها كما لا يخفى على المتأمل في جميع ما نقلت اليه الاشارة

تذييل في ذكر بعض الأمور المتعلقة برأس بعض الشهداء اعلم ان عندي قطعة من كتاب فارسي وهي من مصنفات بحر الانساب فاصل وضع ذلك الكتاب لبيان احوال اولاد الائمة الطاهرين واولاد اولادهم واولاد اولادهم وهكذا ما جرى عليهم في اعصارهم من الجور والكفر من ظلم الظالمين المنافقين فقد ذكر فيما يتعلق برأس القاسم بن الامام الحسن المجتبى قصة عجيبة وحكاية غريبة وبيان ذلك انه قال في ذلك الكتاب انه لما ادخل الرؤس المطهرة الطيبة من شهداء كربلا امر ابن زياد لعنهما الله بان ينادى الناس الى الاجتماع للنظر الى تلك الرؤس والسبايا من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار السرور والفرح والاشتغال بالملاهي والملاعب واظهار الشماتة والاستهزاء بالنسبة الى اهل البيت الاطهار فلما اجتمع الناس في الازقة والسكك وعلى المبادي نظروا الى السبايا من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والى الرؤس المطهرة وسروا وفرحوا بذلك غاية الفرح والسرور اتباع آل ابي سفيان وحزن واغتم بذلك غاية الغم والحزن الشيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فقصد جمع من الشيعة ان يخرجوا على ابن زياد الملعون ويغلبوا على الأمور ويخلصوا الرؤس المطهرة والحرم من ايدي الكفار فلما اطلع ابن زياد على قصدهم هذا بالاخبار من بطانته وخواصه امر رؤساء الذين كانوا في نواحي الطف بان يخرجوا الرؤس المطهرة والسبايا مع عسكر عظيم الى الشام وجمع من رؤساء وامراء الكل ابن سعد ولما انفصل العساكر من الكوفة مسافة يومين قال واحد من الرؤساء وهو حصين بن نمير الكندي لعنه الله وهو كان رئيسا واميرا على عسكر العجم في نواحي الطف لو منتنا علي بالرجوع الى الري لكنت قد امتنت اخباريا فاني خرجت منها منذ ستة اشهر فان فيه جوعا اليها نشر جميع الاحوال والسرور والفرح لمن في بيعة يزيد من هم من اتباع آل ابي سفيان فاذن له ابن سعد بالرجوع الى الري واعطاه جوائز كثيرة من ثياب فاخرة وجائزة اصيلة ثم لما اراد المسير الى طرف الري قال له ابن سعد خذ معك راسا من هذه الرؤس فلكن ذلك الرأس مرغوبا من اولاد ابي تراب فاحمله الى الري فان ذلك هدية عظيمة وعطية كثيرة بالنسبة الى اهلها من اتباع آل ابي سفيان ومن في صفقة بيعة يزيد فاعطاه الرأس الطيب الطاهر الشهيد الجليل القاسم بن الحسن وكلما كان يمر على قرية او بلد في مسيره الى الري يستقبله اهل تلك البلاد وتلك القرية وكانوا يعظمونه ويجلونه غاية التعظيم والتجليل ويظهرون السرور والفرح ويبذلون اموالا كثيرة واشياء نفيسة ويزينون الدكاكين والاسواق ويشتغلون بالملاهي والملاعب وغير ذلك من اسباب الفرح والسرور وينفقون الأموال على الاطفال وقد افرط في ذلك اهل همدان فانه قد بذلوا له اموالا كثيرة ونثروا على رأسه اطباقا من الدنانير والدراهم هذا الملعون الشقي من اهل البلاد والقرى انما كان لتقربوا الى يزيد بن معاوية وابن سعد وخواصهم لعنهم الله اجمعين في دهر الداهرين ابد الآبدين فلما ورد الري فرحوا وقد جاءه من قضايا يوم الطف ما جرى على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله شيعة المحبين لآل ابي سفيان لعنهم الله جميعا كان جمع من شبانهم وكهولهم وجهالهم ونسائهم يتهزؤن بالرأس الشريف روحي له الفداء ويشتغلوا بالملاهي والملاعب لتغنيات بالطنابير والمزامير ونحوها عنده بل ان جمعا منهم كانوا يجعلونه الصولجان ويضربونه بالعصا الاخشاب ويدهنونه في الميادين والمدارس ومحتشد من الناس فكان شغلهم طول النهار كذلك ويسلمونه الى امرأة وقت العصر على ان تحفظه الى ان يجيئوا ليحفظته في الليل وكانت تلك المرأة من سلالة جابر بن عبد الله الانصاري وكان اسمها جانان خاتون وما كانت مطلعة على حقيقة الأمر وكيفية الحال في قضية الرأس الشريف روحي له الفداء فجرى بينهم في مدة من الزمان على هذا الشغل من اللعب بالرأس الشريف روحي له الفداء طول الايام ويلعبونه ويسلمونه الليالي الى تلك المرأة الغافلة عن حقيقة الحال وكانت ساكنة تلك المرأة في قرية من قرى الشميران وكان العامل في الري في ذلك الزمان رجل شديد الكفر والعناد من اتباع بني امية وكان اسمه جعفر وقد بذل اموالا كثيرة اتباع بني امية حين رجع ابن نمير الكندي الى الري بالرأس المطهر واظهر فيها والاخلاء الرابعة وهو الذي كان يحرض الناس على اللعب بالرأس الشريف ويجعله كالصولجان ثم ان تلك المرأة العجوز المؤمنة الغافلة عن حقيقة الأمر دخلت في ليلة حجرة القبة التي كان فيها الرأس الاطهر الطيب الانور فرأت الانوار تسطع من ذلك الرأس الشريف وكانت القبة مملوة بالنور والضياء فكانت لا تقدر عليها من كثرة الدهشة وشدة التعجب والحيرة ثم دنت فعظمته وقبلته وغسلته بماء الورد والمسك وطيبته وعطرته بانواع من الطيب

والعطر

والعطر فاشتعل شمعًا كافورية في اطراف الأرض وبكت بكاء شديدًا ونضرعت وابتهلت الى الله عز وجل وسئلته اظهار امره فصنعت نفسها عن غلبة
النعاس والنوم فيها حتى مضى نصف الليل فبينما هي بين بكاء وتفكر فاذا قد دخل القبة ستة نسوة وفي ايديهن انوار باهرة ساطعة حتى ارتفع الرأس النوراني من
مكانه مقدار ذراع ونطق بقدرة الله تعالى وخاطب الزهراء بنوراء واسمها زهرة جرجانا واكرهن بكاء واعظمهن قدرًا وقال السلام عليك يا اماه يا زهراء والله
لقد نوابتنا بعدك بالطعان وبحوا الطفاننا وسبوا وفرقوا بيننا وبين بناتنا وبنينا وروعونا من بلد الى بلد فلما سمعت الزهراء هذا الكلام من
الرأس ضجت وبكت بكاء شديدًا وضجت وبكت لبكائها النسوة الخمس معها ثم التفتت اليهن وقالت يا فاطمة ويا اسماء يا اخلاء يا اماه يا امنة يا ميمونة
يا عيسى يا اسية قمن معي لنعاون امنا على بنا اهل البيت ثم اخذت الرأس الشريف وقبلته ثم ضمته الى صدرها الشريف ثم اخذت تلك النسوة الرأس الشريف
واخذ بعضهن يقبله وضمته الى صدرهن فبكت الزهراء وصاحت وبكين وصحن صيحة عالية وبكت وصاحت الملائكة والحور العين لبكائهن ثم قالت الزهراء
للرأس الشريف يا والدي يا قاسم اصبر فانا علم انه اذا قامت الساعة وحشر الله تعالى الأولين والآخرين اضع على رأسك عمامة امير المؤمنين المنطوحة من دماء الكتبة
الظاهرة واضع على كتفك الأيمن قميص ابيك الحسن المجتبى المنطوح بالسهم واضع كتفك الأيسر قميص عمك المرمي بنبال السيوف وطعان الرماح والسهام واركب
ذا الجناح جوادي واخذ بقائمة عرش الله ولا ادخل الجنة معكم ومعاشيا عكم الا بعد انقاذ الله تعالى اسأل الانقاذ من احداثكم وقتلكم ثم دنت العجوز المؤمنة
الجاهلة بالحال الغافلة عن كيفية امر الرأس الشريف من صدر فاطمة الزهراء وقالت يا بنت النساء وابنة رسول الله صلى الله عليه وآله
لعفيتي وتجاوزي عن زلتي وخطيئتي ولا تشكي عند ابيك سيد المرسلين اني والله ما شعرت انك كنت جاهلة بحقيقة الحال في امر الرأس الشريف
منكبة وتضرعت وتمسكت بالأذيال الطاهرة من صدقة المعصوم المطلوم فقالت الزهراء للعصوم انها الأم الصالحة صدقت فيما قلت فاقامني من
مجلسنا وشيعنا ولا بأس عليك فيما جهلت به فانك لا تدخل الجنة الا وانت معنا ثم انها قالت لي يا ابنتي خشية المرأة وخوفها من الله تعالى لاجل ما
صدر منها جهلت بحفظ الشريف كتاب الأنام من النار فاعطتها الكتاب ثم غابت نفاذ النسوة التي كن معها عن هن من تلك المرأة الصالحة
ثم انها لتوت اعناقها على الكآبة والحزن واسهر الليلة الى اخرها فلما اصبحت حدثت القصة من البدء الى النهاء لوالدها المسمى بعبد الله فقال لها يا
عبد الله يا والدة ان اردت ان ترضيني وتراعي حقوقي فلا بد من ان تفدي راس الرأس فانه ابن المصطفى والمرتضى والزهراء وابن الحسن المجتبى وصهر الحسين
الشهيد بكربلا فانه فدفرب قد آن يجيء الكفار من الري الى هذا القرية ويطلبوا منك راس القاسم كعادتهم في كل يوم فقال عبد الله سمعًا وطاعة يا
اماه فيا ليت ان يكون لي الف نفس والف راس فدى كل ذلك في ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله فافعلي ما تريدين فعند ذلك اخذت المرأة بيدها راس ولدها عبد الله
فما مضت ساعة او ساعتان الا وان الكفار قد جاؤا من الري الى تلك القرية والشمران فطلبوا من المرأة راس القاسم فاعطتهم راس ولدها عبد الله فاشتد
الأمر على الكفار فجاؤا برأس عبد الله الى الري فلما دخلوا الليل واجتمع الناس شغلوا بالكأس الايام بالفسق والعصيان بالتغني وضرب الطنابير المزامير
ونصبوا الأطبال والبوقات وجعل الرأس صولجانًا وضربوا به العصى والأخشاب فلما ضرب الرأس بالعصى الأخشاب انكسرت جمجمته وتفرقت اجزاؤه وخرجت منه
وعلموا حينئذ ان ذلك الرأس ليس براس القاسم الحسن بوجه له الفداء لما كانوا قد شاهدوا فيه من المباني والقوة والرضا والمنا والقوة الأصلية
النورانية النبوية فخرجوا من الري وتوجهوا الى القرية تلك الأمرأة الصالحة التي اخذ منها راس القاسم وكان اسمها صيلم وهو اول من اخر تلك المرأة الصالحة
فاتى بابنا البشير الى تلك القرية فلما شاهد من بعيد مجيء الكفار الى القرية لطلب راس القاسم من امه سارع اليها واخبرها بالقضية فبكت وتضرعت وابتهلت
الى الله عز وجل ودعته وستشفعته بمحمد صلى الله عليه وآله وعترته المعصومين المظلومين ومن سلالتهم لأن بينهما الله تعالى قبل وصولهم الى القرية حتى
وجدوا الكفار في بطالتهم الرأس الشريف منها فاخذوه ومضوا وقصتها ثم ان صيلم هذا الذي شاهد الكفار قال ان شخصا من نسل عمار بن ياسر كان
في ذلك الزمان في دوبار فلما اطلع على قضية الشريف خرج مع جمع من خدمه واصحابه فوصلوا الى الشمران وقاتلوا بها الكفار وقتلوا جميعا منهم وردوا
الرأس الشريف الطيب الطاهر وهكذا تلك المرأة الصالحة وهكذا جسد لها في موضع سيجيء بيانه قريبا الا لعنة الله على القوم الظالمين فسبحان
الذين ظلموا الى متى تقلب بهم القلوب وهذا ترجمة ما ذكرته الكتاب الفارسية وقد نقلنا عنه ايضا في مجلس شهادة القاسم وقصة ابنه مع القاسم المثنى وقد
صرح بان قبر القاسم المثنى عند قبر راس القاسم الذي اتى به الى الري فكانت تخدم زبيدة وتشتغل بحوائجها فلما ولدت زبيدة القاسم المثنى

قتلت المرأة ابنها فداء لرأس القاسم

جاؤا إليها الخوالها من نسل يزيد بن محمد وأولادها الى الشام فكانوا يحمدون القاسم المشتهر غاية الحمد ويشفعون بتقويته وتعظيمه وتبجيله فلما ان الأمر في بني أمية الى الوليد وأخيه الحجاج بن يوسف وكان قد انفذ الجيوش الوفية والعساكر الكثيرة الى بلاد اليمن ليقتلوا واكل من هو من نسل محمد المصطفى وعلي المرتضى وكل من يتبعهم اي بلد وقريه او مكان نزلوا وبعسكر عظيم من تلك العساكر الذي بلا ذكر ان الحجاج الملعون ذلك العسكر جهز شيخ ملعون شيوخ الري وكان شيخا بالغ مقدرته يكون ناقلة الحسن المجتبى عن اولاده من نسل يزيد الملقبين بملوكا وهم كانوا مع جدهم وعلى اثرهم واتباعهم في الشام فلما اطلع الحجاج الملعون مرخ في غاية الفرح وسار مع عسكره الى قلعة الشام فخرج الملوكا مع اصحابهم واتباعهم في طلبهم الى البحرين وقامت الحرب على شاطئ واشتد بين المحاربة والمهاجمة بين المسلمين والكفار فكانت الغلبة والنصرة في اول الأمر للمسلمين حتى انهم قتلوا من الكفار مقتلة عظيمة وجماعة غفيرة الى ان وصل الكفار اعوانا وانصارا كثيرة من مواضع شتى فكروا جموعهم وقويت جموعهم فصارت الغلبة لهم حتى انهم قتلوا جميعا من طائفة ملوكا واخذوا القاسم المشتهر اسيرا ثم قتلوا ولما رجع الحجاج مع عسكره من المحاربة الى من كانوا باقين من عسكر ملوكا من الفئة القاسم المشتهر ان يذهبوا في موضع من مواضع يريدون فليأتوا فسمعوا صوتا وكلاما من مدفن الرأس الشريف للقاسم الحسن المجتبى انها الملوكا اذهبوا عني وانا لله وانا اليه راجعون عند ما سمعوا صوت رأسي ولا تفرقوا بين رأسي وبين بدني فذهبوا ودفنوا مدفن الرأس الشريف وصلى الله على محمد وآله المعصومين وذريته الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين تذييل فيه بيان امور فاعلم ان هذه الرواية التي نقلناها عن ذلك الكتاب الفارسي قد اشتمل على امور عجيبة غريبة وذلك مثل شدة الصلابة وقوة المتانة على النهج المذكور في الرأس الشريف الطيب الانور للقاسم الحسن المجتبى مثل ان نفاعة الأرض تكلم مع الصفية المعصومة الحجة الكبرى فاطمة الزهراء وامثال ذلك مما لم ير ولم نسمع بها مع كونها متصفة بالايمان والصلاح والتقوى من النار فلا يخفى عليك ان اشتمال تلك الرواية على هذه الامور العجيبة الغريبة يوجب لوهن فيها بل سقوطها عن الاعتبار مع انها في نفسها ضعيفة مرسلة فهذا هو ما يقتضيه عند النظر الجلية ولكن مقتضى الانصاف والنظر الدقيق انه لا غرابة ولا استبعاد ولا اشكال في البين اصلا بان ذلك من باب الصلابة والقوة والمتانة باب النسبة الى الرأس الشريف هو ان يكون في خاصية المعصوم الحجة اي من يقرب اليه بالابوة والبنوة او نحو من الصهورة والاخوة يكون شبيه لتلك الرأس الشريف بحسب الأعضاء القوة البدنية متصفة الأعضاء وذلك القرب الاصلي بحسب الطينة الاصلية قد عرفت الرأس ان كل عضو وجزء من الابدان الشريفة والأجساد الطاهرة المعصومين في غاية قوة الكمال وفي اكمال القوة والتمامية وهذا هو السر في قوة الصلابة وكمال المتانة للرأس الشريف بل الفاهم يدرك الله الفداء لها لحظ هذا الوجه من القرب المناسبة يفهم منها ابوابا كثيرة ويستنبط اسرارا وفيرة كثيرة ولنحكي واقعة بنت اسد مع الصفية الكبرى والحجة العظمى فاطمة الزهراء المعصومة المطلومة لزيارة جسد السيد الشهيد وزيارة رأسه الشريف نزول عقيل وجعفر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن لزيارة جسد سيد الشهداء ورأسه الطيب الطاهر وروحي له الفداء واما الاستشكال الاستصعاب من جهة ارتفاع الرأس الشريف للقاسم الارض وتبليغه على الصفية المعصومة المجدة الكبرى فاطمة الزهراء وتكلمه معها فهو ايضا ليس بمحل ريب وكيف لا وقد علم في مجلس سنها العباس ان جمعا من اولاد الأئمة والعباس وعلي الأكبر والقاسم وزينب خاتم كلثوم مخدرة عالية الذرية المعصومة بل هي في الحقيقة نوع من المعصومة وانهم فائزون بالمقامات النورانية فسلما في هذه الرواية اي ارتفاع رأس القاسم الارض وتكلمه مع الصفية الكبرى لا يستبعد اصحاب المقامات النورانية وانا نقضيه بوجه المرأة الأنصاف اولا فالجواب عنها ان من رزقه الله المحبة وكثرة الاخلاص والمودة منها بالنسبة الى اهل بيت العصمة والرحمة فقد تناسبا تناسبا الحكم الشرعي من كون ذلك محرما بل من الكبائر على ان كونها اولا عالمة بالحكم الشرعي في المسئلة لو لا الكلام وبعد ان الحق ان هذه المسئلة في الحقيقة تحت الرسئلة التي اجمع اهل عداها من العباد والعباد والتحقيق فيها ان الجهل هو جعل الله تعالى تعذيرا وتنويرا للتواني على الفعل كما ان الجهل الحقيقي لا ينطبق على ذاته تعالى المكلف عاصر الامقصرا والجملة فان انصاف تلك المرأة الأنصارية بالايمان والصلاح والتقوى ليس بدون ذلك بل ان ذلك الذبح كان في الحقيقة قصاصا من جانب العباد وكيف كان فان ما في ذلك الكتاب الفارسي الذي نقلنا عنه تلك الرواية قد تقدم في قضية رأس القاسم ما يجوز نقله الأعماد عليه الماوعد من الغرائب المفيد الظن بصحة ما فيه وبقي الكلام في شيء من الكتب المذكورة في السير التي نقلنا عنها في هذا الكتاب والله اعلم بالصواب ومحققا الأمور

المجلس الثاني والعشرون من كتاب السير العباد في اسرار الشهاد في دخول اهل البيت الكوفة وما

وقع

شعار زينب وولده قاسم الحسن الشهيد

قضية قتل قاسم المشتهر ابن قاسم ابن الحسن ع

ق لا ولد الولد ولد ؟

وقع في ذلك فاعلم انه قد اشار اليها بقوله ان ابن سعد لما حمل مكرما في اليوم الحادي عشر من المحرم الا ان اهل البيت لم يدخلوا الكوفة في ذلك اليوم بل باتوا في ليلة ذلك اليوم في خارج الكوفة وفاطمة تبكي ذلك الليل الطويل الفظيع ذلك هو وما وصل ابن سعد ومن معه فلما اصبح الحسين واهله جلس ابن زياد في قصر الامارة واذن للناس فدخلوا عليه وكان اول من جيء برأسه الشريف رأس الحسين فوضع بين يديه فجعل ينكت بقضيب في انفه وفيه وفي ثناياه وكان انس بن مالك حاضرا فقال ارفع قضيبك فوالذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما تحصل مما ذكرنا ان اهل البيت الكوفة من غير تراخ بعد ذلك والظاهر على ذلك وهو الموجود في كلام الاكثر وان ذلك قوله ان الناس ان ظاهرا امر بحفظ الرأس الشريف وهو له لقد فان ذلك لا يمكن في اليوم الحادي عشر من المحرم لان ابن سعد انما خرج من كربلاء في ذلك اليوم ولم يكن الا بعد الزوال كيف كان فانا قد ذكرنا في هذا المجلس كلاما جميع رحلة اصحابنا المقاتل فاعلم ان ابا مخنف قال وروى ابو جعفر الاسدي وفي بعض النسخ حذيفة قال كنت بالكوفة سنة قتل الحسين فرأيت نساء اهل الكوفة شققن الجيوب ناشرات الشعور لاطمات الوجوه فاقبلت الى شيخ كبير فقلت يا هذا البكاء والنحيب في هذا المصر لاجل راس الحسين فمتى اتاكم ذلك فاذا بالعسكر قد اقبلوا والسبايا معهم فلما قربوا جاءه علي بن الحسين وطاقات شعر فصيل هذا مما ضيل لكلثوم اخت فدنوت منها فقلت لها حدثيني بما جرى عليكم فقالت من انت يا شيخ فقلت من اهل البصرة فقالت اعلم يا شيخ انك كنت ناسيا في الخيمة اذ سمعت صهيل الفرس فاخترت رأسي واذا بالفرسان قد دخلوا الخيمة فما اسمع صوتا ولا ارى شخصا هو يقول والله ما جئنا حتى نضربه بالطف منعفر الجبين نحوه ونحو فيه نحو هم مثل الاضاحي يشوى الدجى نورا وقد كنت قلوصي كما اضافه وكان امر القضاء مقدرا كان الحسين الجأ يستضاء به الله لهم انزلوا نورا ثم قال اسكتي من رفع للحسين بهذه شانا عظيما وعاد من غاد اوائل كانا اليمن ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وطر قلوب الخلايق بعد شفائها وحلس نحوا لهدى بعد عماها فقتلوا ابن بنت البرية ظلما فانهبوا الظالمون غدا اذا نظروا الى الزبان الجحيم فدحاث بانعالهم العقوبة واوتوا الفاجعة الامرة والمنزل وفجعوا الرسول بفلم لولا الكتول وجعلوا الهرمة منها فعلت بحق معبوث من انت فقالت انا ملك من ملوك الجن جئت انا وقومي لنصر الحسين فوجدته قد قتل ثم قال وا اسفا عليك يا اباعبد الله ثم قال ثم اقبل راجعا الى الكوفة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطا وقد اتخذا مشجدا مما وهو يبكي ويقول يا امة السوء لا سقيا لكم يا امة لم تراع حق نبينا لو لنا ورسوله بحجنا هو الفيئة ما انتم تقولونا نسيرنا على الاقتاب عارية كانا لم نشد منكم دميا تفيض الناس بالبكاء والنحيب فقال ام كلثوم نقتلنا رجالكم وتبكينا نساكم لقد نعدتم علينا عارا عظيما لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات تفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فبينما هي في كلامها واذا بصيحة قد ارتفعت واذا براس الحسين ومعه ثمانية عشر راسا من اهل بيته فلما نظرت ام كلثوم الى الرأس اخذها بكت وشقت جيبها وانشأت تقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اساري ومنهم ضرجوا بدمائهم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي انى لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اتى على الامم قال السهل الشهر زوري فاقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرايت الاسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس بين باك وضاحك فدنوت الى الشيخ منهم فقلت له ما لي ارى الناس بين باك وضاحك فقال لكم عيد لست اعرفه فاخذ بيدي وعدل من الناس ثم بكى الشيخ بكاء عاليا فقال سيدي ما لك تبكي ولكن بكاء من اجل عسكر احدهما ظافر والاخر مقتول فقلت ومن هذان العسكران فقال عسكر الحسين مقتول وعسكر ابن زياد الملعون ظافر ثم بكى بكاء عاليا وانشأ يقول مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت فلا بعد الله الديار واهلها وان اصبحت منهم رسوم بعرصة تجللها صوب الغمام وديمة لقد عظمت تلك الرزايا وجلت الم تران البدر اضحى ممرضا لفقد رسول الله لما تولت وان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت فيا لك امرا عاد للقوم شرهم وقد هتكت منه ستور وحرمت فلله در الرماح وعلت فلله در السيف كيف تقلبت فقال السهل فما زال ينشد حتى سمعت الهوتان تصرخ والارض تخسف واذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة واذا برأس الحسين بلوح النور يسطع منه فحققت الخبر فاذا راية تتلو راية ثم اقبلت السبايا يقدمهم علي بن الحسين ثم اقبلت من بعدهم كلثوم وعليها بوقع ادكن وهي تنشد

يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا اما تستحيون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وهن عواريا يتهادين بنات خديجة والزهراء

الكوفة
ارتحل عمر ابن سعد يوم الحادي عشر من كربلا
نقش احمد ورد الحسين البطن
قول سهل ورود اهل البيت الكوفة

على قناة طويلة وهو يقرء سورة الكهف الى ان بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقال سهل فبكيت وقلت لابي رسول الله صلى الله عليه وآله راسك يا عجب ثم وضع سنبتيا على فمه فقال اسكت يا سهل حتى ختم السورة انتهى كلام ابي مخنف قال في البحار اي في بعض الكتب المعتبرة مرسلا عن مسلم الجصاص قال سمعت ابن نباتة يقول لأصاحبه دار الامارة بالكوفة فبينما انا اتصفح ابوابها اذا انا بالزعفة قد ارتفعت من جنبات الكوفة على خادم وكان معنا وقلت ما ارى الكوفة تقبح قال الساعة ترابر اس خارجي خرج على يزيد لعنه فقلت من هذا الخارجي فقال الحسين بن علي فترك الخادم حتى خرجت واطعنه بها حتى خشيت على عيني ان تذهبا وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس منها واقف والناس يتوقعون وصول البشارة والرؤس اذ قد اقبل نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم والنساء والولائد فاطمة واذا بعلي بن الحسين على بعير ليس تحته وطاء واذا واجد تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول يا امة السوء لا سقيا لربعكم الخ فاذ كر قال وصاح اهل الكوفة بنسائها واولادهن الاطفال وانواههم ترتجف الى الارض قال والناس يكون على ما اصابتهم ثم ان ام كلثوم اطلعت راسها من المحمل وقالت يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء ما بينها هي تخاطبهن اذ اصبحة قد ارتفعت واذا هم اتوا بالرؤس يقدمهم راس الحسين وهو راس نهري مري اشبه الخلق برسول الله وليحيه كسوا الشيخ ملا تصل بها الخضاب وجهه اره فرطالع والريح تلعب بلحيته يمينا وشمالا فالتفت زينب فرات راس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رايت الدم يخرج من تحت قناعها واومت اليه بخرقة وجعلت تقول يا هلا الما استم كما لا خاله خفيفه فاديحزوبا ما توهمت يا شقيق فوادي كان هذا مقدما مكتوبا يا اخي فاطمة الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها ان يذوبا يا اخي قلبك الشفيق علينا قاله قد سبى وصاصيبا يا اخي لو نرى عليا الذي الاسر مع اليتم لا يطيق جوابا كلما اوجعوه بالضرب ناداك بذل يفيض دمعا سكوبا يا اخي خصمه اليك فقره وسكين فواده المرعوبا فاذل اليتيم حين ينادي بابيه ولا يرى مجيبا انتهى فارمن انقله من التجا واما كلام السيدة الملهوفة في ذلك المقام فهو ان عمر بن سعد لعنه بشر راس الحسين في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الاصبحي لعنه وحميد بن مسلم الازدي الحابري بالفتح وامر رؤس الباقين من اصحاب واهل بيته وقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج الخ فاقبلوا حتى قدموا بها الكوفة واقام بقية يومها واليوم الثاني الى الزوال الخبر ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين وحمل نساءه على الاقتاب بغير وطاء الجمال بغير اظهار مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودايع سيد الانبياء واسارى كما يساق اسارى الترك والروم في اشد المصاب والهموم لله در من قال

صلى على المبعوث من آل هاشم ويحزنه ان ذا الحبيب وقال الآخر

امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحشا الى ان قال قال الراوي فلما افاقوا بالكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فما رئيت امراة من الكوفيات فقالت من اي الاسارى انتن فقلن نحن من اسارى محمد صلى الله عليه وآله فقرن المراة من سقطها فجعلت تحثو ملاءة واذارا وقناع فاعطتهن فتعطفن قال الراوي وكان مع النساء علي بن الحسين هكذا العلة والحسن بن الحسن فكان قد اخذ عمة وامامة الصبر على الزماح انما اورث فعلى الحزن بالجراح

وفي مصنف كتاب المصابيح ان الحسن بن الحسن المثنى قتل يوم قتل عمه الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر نفسا واصاب ثمانية عشر جراحة فوقع فاخذه غلمان ابن خالد صاحب الكوفة وداواه حتى برء وحمله الى المدينة وكان معهم ابنه زيد عمره اذ ذاك الحسن السبط فجعل اهل الكوفة يسبون الحسين ونحن ونحن ونبكون من اجلنا فمن اجل ذلك قتلنا قال شبيب بن خزيم الاسدي في الاحتجاج خذلهم بن سعيد الاسدي بكل شبيب بن خزيم ونظر الى زينب الموهنين يومئذ لم ار خفرة قط انطق منها كانما تفرغ من لسان امير المؤمنين وقد اومت الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قال والحمد لله الصلوة على ابيه محمد وآله الطيبين الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر والخذل والمكر الا فلا رقات الدمعة ولا هدات الرزية فانما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدء الشنف وملق الاماء وخذل الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون وتنحبون اجل والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعد بلادا وابي ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة سنتكم والمرجع اليه عند مقالتكم

الا ساء ما قدمتم لانفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من
الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا اهل الكوفة اتدرون اي كبد لمحمد فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له
منكم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء صلعاء عنقاء كطلاع الارض وملاء السماء
افعجبتم ان تمطر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربكم لبالمرصاد قال
فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم ورأيت شيخا واقفا الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول بابي انتم وامي
كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه قال خطبت
فاطمة الصغرى بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان ذريته ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول
عليك خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر
مسلمة بالسنتهم تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب
لم تأخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته اللهم للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا
غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر
والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته
وحجته على الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا
ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كانا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت
لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم
من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتيكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم
باس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم او اية نفس نزعت الى قتالنا
ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على
بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم باخيه امير المؤمنين علي بن ابي
طالب جدي وبنيه عترة النبي الطاهرين الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك
فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطاهرين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت قال
خطبت ام كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت يا اهل الكوفة سوءا لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم
امواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي صبية
سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت قتلتم
اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد الا فابشروا بالنار انكم غدا
لفي سقر حقا يقينا تخلدوا واني لابكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائما
ليس يجمد قال الراوي فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وضربن
خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال ونتفوا لحاهم فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين اومأ الى الناس ان اسكتوا

خطبة زين العابدين
في الكوفة

فسكتوا فقاما ثم حمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا أيها الناس أنشدكم الله هل تعلمون انكم كتبتم إلي خطوطكم وأعطيتموني من أنفسكم العهد الميثاق والبيعة فقاتلتموني وقبلتم الفائدة مني لأنفسكم وسوء رأيكم بأيديكم تطمعون الى رسول الله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي فقال الراوي فارتفعت الأصوات من كل ناحية وقيل بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله ورسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا ما جميعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون حافظون مطيعون لك ناصحون غير ناكثين ولا خائنين فرنا بأمرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذ يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فاغتاظ عليها الغدر المكره حيل بينكم وبين شهواتكم ألستم القائلين لأبي ان نأتوا الا وكما أتيتم الى أبي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه لم ينسني ثكل رسول الله وثكل أبي وبعلي بن أبي وبي وبين أبي وبين حلائلي وبعلي وبعضيضة في فراش صدري ومسيلي ان تكونوا لا أنالوا لا أعلينا ثم قال لا غرو من قتل الحسين فيكم فقد كان خير منه أبوه وأكرم منه أخوه فلا تفرحوا أيها الكوفان الذي أصيب حسين كان ذلك أعظما فيئل بئس التهر وجه هذا جزاء الذي أدناه نادهيتما ثم قال ضيعنا منكم رسائل بر فالويل لنا ولأبنائنا ما هذا كلام السيد الملهوف فيذلك المقام ولا يخفى عليك ان أخبار هذا المجلس وما آذان ذلك المقام التي نقلت سمعت كرنا في خلية الاستشفاء بل ان بعضا منها في حد التضاد والتوارد المصوغ وذلك مثل الخطب الأخير الذي خطب به المحتج بها الامام ابن الامام ابن الامام زين العابدين وسيد الساجدين وقد أتى له الفداء وعشا واخته مما ذكر كل ذلك جم غفير من حملة عن الأخبار في نصائفهم وضمنهم السيد الملهوف وابن نما والطبرسي الاجماع فنقل النجاة الفاتحة هو متون الروايات والاخبار المنقدة بمعنى انها مختلفة في حملة من الكلمات وايضا بالزيادة والنقيصة في جملة من المواضع لكن الكل متفاوتة في نادبة المتن المقصود وقد ذكر في احتجاج الطبرسي وهكذا في جملة من الكتب الصديقة الصغير زينب بنت امير المؤمنين لما احتجت بما نقلنا عنها قال لها الامام زين العابدين يا عمة اسكتي فقد قضى الباقي عن الماضي يا بعين الله ثم عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحزن لا يردان من مضى الدهر فسكت ثم نزل وهو متأزر وارتدى وقام قائما فدنى بيده الى فيه فأسكته ثم قال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدي محمد وآله الطيبين الأخيار أما بعد يا عمات ويا أخوات فاسكتن رحمكن الله وتجرعن الغصة وكظمن على مثل هذه الرزية فان الله تبارك وتعالى قد تفضل عليكن بالعقل والفهم والحجى والنهى وبيان الرشد والهدى فاياكن والخور والقعود وأن تكن من الجاهلين الجاحدين ألا وان أولى الأمور وأحقها بالاعتبار وأوجبها بالادكار وأنجحها بالاقتداء وأسلمها بالاهتداء لكن الكل متفاوتة في نادبة المتن المقصود وقد ذكر في احتجاج الطبرسي وهكذا في جملة من الكتب الصديقة الصغير زينب بنت امير المؤمنين لما احتجت بما نقلنا عنها قال لها الامام زين العابدين يا عمة اسكتي فقد قضى الباقي عن الماضي يا بعين الله ثم عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة ان البكاء والحزن لا يردان من مضى الدهر فسكت ثم نزل وهو متأزر وارتدى وقام قائما فدنى بيده الى فيه فأسكته ثم قال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدي محمد وآله الطيبين الأخيار أما بعد يا عمات ويا أخوات فاسكتن رحمكن الله وتجرعن الغصة وكظمن على مثل هذه الرزية فان الله تبارك وتعالى قد تفضل عليكن بالعقل والفهم والحجى والنهى وبيان الرشد والهدى فاياكن والخور والقعود وأن تكن من الجاهلين الجاحدين ألا وان أولى الأمور وأحقها بالاعتبار وأوجبها بالادكار وأنجحها بالاقتداء وأسلمها بالاهتداء لكن

القطاة بفتح القاف وتشديد الطاء
حلق او بين سنقطع
تقطع وسقطع
القلب
بالعين

اول من انشد الشعر في رثاء سيد الشهداء نساء اهل بيته

ذلك

ابتدع ليهم ابتدع

الغناء والتوبيخ من اهل البيت انما كان متوجها الى اهل الشقاق والنفاق من اهل الكوفة سواء في ذلك الرجال والنساء ثم لا يخفى عليك ان في كلمات تلك النسوة الطاهرات من اهل البيت علوما جمة وحكما بالغة واحتجاجا كاملة ولذلك ذكر جمع من فضلاء اصحابنا هذه الاحتجاجات في عداد احتجاجات الحجج الطاهرة من محمد وعترته المعصومين فمن تامل في احتجاجات تلك الطيبات الطاهرات تجدها كانها افرغت من السنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فكان احتجاج حجة الله على جميع خلقه بعد ابائه اعني سيد الساجدين روحي له الفداء واحتجاجاته عمته واخته الطاهرات اثمرت شجرة واحدة فانظر الى بابها من خروجها اخرج مقتضى الحال والمقام والجزالة الثانية والعذوبة الكاملة والاسلوب الاطراف والفصاحة والرشاقة والبلاغة وما تضمنته على نمط الايجاز والاشارات اللطيفة والايماءات الدقيقة من الحكم العلمية والعملية واصول الايمان والايقان وجملة من مناقب الجحد والاقرار ومثالب من قاتلوه وقتلوه ومن نصر في اعانته ونصره وما يترتب على ذلك من الجزاء والاقتصاص والعقوبات في الدنيا ومن عذاب الاخرة فوالله الذي فضل محمدا واهل بيته المعصومين على جميع خلقه كان سطرا من كلمات اهل العصمة تضمن علوما جمة وحكما تامة كاملة بالغة في احتجاجاتهم وخطبهم يحتاج فهمه عند اصحاب الانظار الحقيقية الى شرح وبيان وكشف وتفسير من الاكامل الاعصاف فكذا افهم كل سطر من سطور كلمات تلك الطيبات الطاهرات المرتضعات من اثداء النبوة والمغتذيات من مادة الحلاوة والامامة العصمة شرح وبيان اما سطر واحد من كلمات الصديقة الصغرى زينب بنت امير المؤمنين وهو قولها انما سلكك كسل الذي نفضت قرطها الا خزلا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم والا سخطت عليكم انفسكم في العذاب انتم خالدون فان مثل هذا الكلام من الغيارى والتنبيهات والاستفهامات والكنايات فيه من فصاحة البلغاء وبلاغة البلغاء وكيف لا فانه من صدر عن ماثل ورنا الى ساحة الاوصياء الطغام الاوغاد اللئام من اهل الكوفة الذين قاتلوا الامام ابن الامام حجة الله على جميع خلقه او مصر في اعانته ونصرته وتقوية العصبة والمواثيق المؤكدة فانهم كانوا في حالتهم هذه احب الى نفوسهم لانهم سلاحهم لا في الدنيا ولا في الاخرة كالمرأة المحتمة من قريش كانت تزل مع جوارٍ لها الى ان انها ثم تمادى بها الغي فاقتضت ان تزل وحدها ومع ذلك فابها وام معا فلا زال ذلك دابها ودأبها ومع ذلك كان فيهم لا الصلف النطف المجاوز قدره والمتعدي طوره والكبر مع ملحودة بالكسب الخبيث والنسب الرديء واضافا الصدر الشنف اي حشا البغض والنكر والكذب ضيفا الصفتين الذميمتين المضافتين من ملق الاماء وغمز الاعداء فاما في المضاف هذه الاوصاف الا يكون لها اظهر الا سلم بالشهادتين الا كرم في سباق حرس الظاهر ولكن يكون نابتا في دمنة الاموال والاعقاب ومثل هذا لا يفوح فلا ينفع مثل هذا النبات او كفضة زينت بها ابواب الاموات والاجساد المنصوبة على نعوش واجداث ملحودة هذا لا يخفى عليك ان من كان طبيعته ما عجن بماء الغدر والمروة والانصاف علم ان علوم تلك الطاهرات البيت مثل علومنا اي ما يحصل الخارج بالتعلم والتفكر والاكتساب بل علوهن من المواهب الالهية وما من العلوم اللدنية والآثار الباطنية وقد مر الاشارة الى بعض هذا المطلب في مجلس تمام العباس ثم ان العباس يقتفي من الباب فان اشرف العلوم وافضلها هو العلم بالله والمعاد بالاجمال من حيث احكامها العلمية والحكمية اي ما يتعلق بالنبوة والحجة ومقامات النفس ومقامات الحشر والنشر ومقامات البرزخ والاخرة ثم بعد ذلك علم الاخلاق ثم بعد ذلك علم الاحكام وهو كذلك نفس الايمان والايقان فان تلك الظاهرات بعد حمن جمع من ذلك كله سمي الرزق المحلى ثم اطبع الفضل والفال والعصمة لفال يفل كفي في شانهن ما قاله حجة الله على جميع خلقه زين العابدين في شان عمته اسكني بانعة ولست بحمد الله عالمة غير معلمة فهمك العباس حجة وحجر في كون زينب بنت امير المؤمنين محدثة كون علومها من قسم العلوم اللدنية والآثار الباطنية فقد عرفت ان احداهما وبنت احداهما كانا مثالها الاتمين ارتضعت من ضرع النبوة والعصمة محدثة بفتح الكتاب الذي عند جل جلاله في الصحف الشريفة الالهية اسمها خلف النبوة وكانوا يقولون اللهم فلان من عطر بركات الزمان وكلها الغداء سنة عظيمة وموهبة كبرى حتى اني قد استطرد الى هذا الصحف الشريفة من اكرم الاشياء والاعيان الخارجية حتى جملة من الاشياء التي لا تمال اصلا وطبعا انه كان صافيا وارقا فهو كذلك هو الذي مع انا على تمام الله عليه من الموهبة العظمى والنعمة الكبرى الفائدة على الامة بحقايق ما قاله فاطمة بنت سيد الشهداء روحي له الفداء في احتجاجها بل على عد محاسن السطر الاول من سطور كلمات هذه الطاهرة وكان بذكر كثيرا فوطها يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل البيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه وموقفه حكمته في ارضه اي والله فان محاسن هذا الكلام لا تستقصى ولا تستقصى فانظر الى قول هذه الطاهرة فجعل بلاءنا حسنا اعطاهم الله تبارك للعصمة ما هو اعظم النعم واجل الثمرات من ثمرات المغرس الحقاني وذلك من مقامات الصبر والشكر والرضا بقضاء الله وقدره والتوكل

والتفويض لأمر الله والتوكل عليه فإنهن من تلك المقامات العظيمة الجليلة بنسبة ما في آبائهن المعصومين فينبغي للمرتاض الكامل والعارف العامل وإن كان من جهابذة العلماء وورثة الحكماء أن يجعل كلمات الطاهرات نصب عينيه ويجتهد بجهده أن يبلغ إلى تلك المقامات والدرجات الشامخة في العلو والخفاء والأطوار الربانية فإن ذكر بعض ذلك أن فضل مقامات صبر تلك الطاهرات ومقامات شكرهن ورضاهن بالقضاء والقدر على صبر كامل الرجال ولو كانوا من الأنبياء المتقدمين والأوصياء الماضين كفضل الشمس على البدر فلا تسارع إلى الإنكار كلا فإنه ما ذكرها فيها فوائد العلية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فإذا كانت مقامات صبرهن وشكرهن بالقضاء والقدر كذلك فكيف أنت بمقامات الصبر والشكر والرضا بالقضاء والقدر لمحمد وعترته المعصومين حجج الله على جميع خلقه من أهل السموات والأرضين **التذييل الثاني** في الإشارة الإجمالية إلى مرام الطالب فاعلم أنه قد علم مما أسلفنا أن ذلك اليوم يوم دخول أهل البيت الكوفة كان هو اليوم الثاني عشر من المحرم ثم لا يخفى عليك أن بعض روايات الثقة المعتبرة يدل على أن أم كلثوم ما كانت مكشفة الوجه والرأس وكذا هكذا زينب فإن في الخبر المروي عن سهل الشهرزوري ثم أقبلت من بعدها أم كلثوم وعليها برقع وكذا في خبر [illegible] وخطبة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين في ذلك اليوم من خلف كلتها والكلة هي الستر الرقيق وفي الخبر المنقول المروي عن مسلم الجصاص أن زينب نطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها فإن قلت أن ما في رواية السيد المنقول يخالف ذلك جدا إذ ذلك أنه قال فيه كما نقلت إليه الإشارة من ابن سعد حمل عمر بن سعد [illegible] الحسين وحمل نساءه على أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء وهن ودائع خير الأنبياء رسول الله إلى أن قال فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهن فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أي الأسارى أنتن فقلن نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه وآله فنزلت امرأة من سطحها فجمعت لهن ملاء وأزرا ومقانع وأعطتهن فتغطين فما هذه الرواية تعطي أنهن كن حين دخولهن الكوفة مكشفات الوجوه والرؤوس ثم تغطين بما أعطت تلك المرأة الكوفية ظاهرا أن ما في هذه الرواية ينافي ما في الرواية الأخرى من أن أم كلثوم غيرة على الحرم والنسوان قالت يا أهل الكوفة غضوا أبصاركم أما تستحيون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وهن [illegible] قلت إن وجه الجمع بين الأخبار هو أن أم كلثوم ما كانت مكشوفة الرأس والوجه حين دخول الكوفة وهكذا زينب إلا أن التعرية وكشف الوجوه والرؤوس إنما كان بالنسبة إلى جماعة من الحرم والنساء والبنات والصبايا والنسبة إلى الجواري والوصائف أيضا ويمكن أن يكون نطح زينب رأسها بمقدم المحمل بعد تغطي أهل البيت بما أعطته تلك المرأة الكوفية ويكون زينب [illegible] فقد تغطت بما أعطته تلك المرأة [illegible] فكيف كان فقد آن من ذلك كله أن الحرم والنساء ما دخلن مجلس ابن زياد وهن مغطات الوجوه والرؤوس نعم أن رواية [illegible] في ذلك كما يأتي إليها الإشارة في المجلس الآتي وهو مجلس يزيد أن الحرم والنسوان مجلس ابن زياد اللعين وكيف كان فلا ينبغي لأحد أن يذكر في مجالس ذكر مصائب أهل البيت في مقام الرثاء والتعزية ما يوجب كثرة الهتكات الباطنية [illegible] المختلطة المشوشة في قلوب المؤمنين مما يورث الوهن والضعف في اعتقاداتهم فإن عوام المؤمنين المخلصين من شيعتهم [illegible] من ذكر الأمور التي لا ينبغي أن يذكرها في المجالس [illegible] فكيف حجج الله الطاهرة [illegible] خلق الله أجمعين لا سيما سيد الشهداء الذي خير بين الذلة والسلة فاختار السلة على الذلة فإنه سيد أهل الإباء والأنف وأصحاب الغيرة والشيمة الفاضلة والمروة الكاملة والله سبحانه وتعالى أقدر من الكل وهو حافظ وحفيظ فلا تجوزوا أيها المحبون الموالون فقد ورد عن الأئمة المعصومين [illegible] أفضل من [illegible] فإذا كان سيد الساجدين روحي له الفداء [illegible] الحرم والنسوان هو معدن المروة والشيمة والغيرة ووارثها عن آبائه المعصومين في شأنهم وشأن الأئمة المعصومين أنه لم يجعل [illegible] الناس على ما أتم الله من فضله فإذا كان من جملة [illegible] جعل الكوفة [illegible] فكيف يرضى [illegible] ومن قلوب محبي شيعتهم المخلوقة من فاضل طينتهم [illegible] كان هذا في [illegible] الطويل إلا أنه كان بالنسبة إلى أحوال الحرم والنساء ومجاري جميع ما كان يجري على أهل البيت فقد كان عالما بما كان وما يكون مما يختلج بقلوب الناس [illegible] مع [illegible] وأضرابهما مما يختلج [illegible] من القضايا [illegible] في البلاد والإشارة والحاصل أن كمال التكفل لأهل البيت والنسوان كان زين العابدين وزينب وأم كلثوم [illegible] الكل [illegible] الرأس الشريف روحي له الفداء والله تعالى حفيظ والله من ورائهم محيط فإن شئت بيانا في المقام فانظر إلى شيمة الساجد [illegible] وغيرته فإنه مع ما كان فيه من ضعف البدن وشدة المرض كان يباشر بنفسه الشريفة أمر محامل الحرم والجواري والوصائف [illegible] وركوبهن على المحامل والزوامل [illegible] ضرب الفسطاط لهن ثم انظر إلى شيمة أم كلثوم وغيرتها فإن تلك الطاهرة مع ما فيها من اضطراب القلب وشدة [illegible] كيف [illegible]

في بيان اخذ امر كلثوم التمر والطعام من افواه الاطفال وارتزاق آل الرسول هذا من النعم الغيلية

الكونة من النظر الى الحرم وقال اهل الكونة بعضهم لبعض اعانه الله على ما كان يفعله الجهال والسفهاء من اعطائهم اطفال اهل البيت شيئا من التمر ان صنعنا من ذلك شيئا فان اهل الكونة عن ذلك بمرأى منهم حكم الله فيهم واخذ كل ذلك من ايدي الاطفال وانواعهم وبين ذلك الارض وسيأتي الاشارة الى ما يشبه ذلك ثم اصدر من بين يديه كلثوم جملة من المجالس الانسية فاذا خلت بين الحال واوضح المقال في الفرقة بين فاضله تلك المراوة الكونية من اعطائها اهل البيت من الثياب والملاءة والازار المقانع بمولي بن يديه كلثوم ذلك منها تعطي الحرم والنسوان منها عطية وبين ما كان يفعله عثمان من شاء وجال اهل الكونة من اعطائهم اطفال اهل البيت شيئا من التمر والجوز ونحو ذلك وتوبيخ امر كلثوم وتقريعها اياهم على فعلهم في ذلك فلك الفرق بين الفعلين يتجلى فان فعل تلك المرأة كشف عن كونها مؤمنة غائرة محبة لاهل البيت ومن يحبها البيت وممن يحبها كان لا يعطي ما اعطته الا عطية النهج الشرعي والطريق الموافق للكتاب والمستفاد ذلك اما من باب احتسابها من الخمس واما من باب التبرع والهدية فسأل اهل البيت فيقول ذلك منها واما من عدا تلك المرأة ممن يعطي الاطفال كفا من التمر وكفا من الجوز فالظاهر من تعليم هذا ولو بطرح النظر عن سائر الامارات ان ذلك كان منهم من باب القصد والرغبة التوصية البشرية فلما اطلع امر كلثوم على ذلك وجب عليها المنع عن ذلك من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما اخذ التمر عن افواه الاطفال فكان ذلك منها لسيمة العلوية الهاشمية والتيرة الحسينية فان الاطفال وان لم يكونوا في دائرة التكليف الآن غير انها ابت عن دخول ما تملكه الايدي الى البطون الطاهرة فان قلت ان ههنا سؤالا آخر وهو ان ايدي اهل البيت فلم كانت صفرا من الزاد والطعام والنفقة كثيرا الاموال بعد ان شن الكفار عليهم الغارة وبعثوا الاموال من بن كانت معيشتهم ومن اين كانوا يرتزقون مع كونهم بعد الالتحاق في الكرة الى المسجد الصخاري في السباخ والنقاع في اقاصي الجبال الى ان وصلوا الشام ولم يلبثوا في الكونة الا قليلا لان الايام لم تأت بعد هذا السؤال يتمشى بالنسبة الى ان فضة مكثهم في الكونة والشام ايضا فهذا السؤال مع كونه مما يختلج بالبال الاكثر لم يتسر الى ما يكون جوابا عنه لا في الروايات ولا في كلمات العلماء من اصحابنا المقاتل وغيرهم ويزيد الاشكال اذا لوحظ ما مر اليه الاشارة من اعتدام كلثوم التمر والجوز من افواه الاطفال ورميها بذلك الى الارض ويغلب الظن ان اهل البيت ما كانوا يقبلون ما يكون من الصدقة ولا شيئا مما يعطيه الاعداء الكفار فلنا ان الامر وان كان على نمط ما اشير اليه من ان ذلك لم يتبين لها في زمن اولا في قول واحد العلماء الا انا نقول ان الجواب عن ذلك ليس على غاية الصعوبة والاشكال فان ذلك قد مرت الاشارة اليه في بعض المجالس المتقدمة اي في مجلس المتضمن نزول مضعة اللحم مع الفرصين من الخبز الى اهل البيت بعد ما فضه الذي كان جائعا طاهرا زاهرا فالنسوة والحرم لكن لم يذق شيئا من الطعام الا ذلك الزمان ذلك الليلة اي ليلة نزول مضعة اللحم الغيب الى ان هن من كثرة الحزن وشدة الاحزان القلب الا انهن كن يطعمن اصغار الاطفال مما كان نائبا من التمر والطعام بعد النهب والغارة فان الظن من مطاوي جملة من الاخبار ولوازم طائفة من كلمات العلماء انه قد بقي شيء قليل من الزاد والنفقة بعد النهب العام ثم نقول بعد الغض والاعتراض عن ان نزول مضعة اللحم مع الفرصين مع الخبزات طائفة من مخلصي الشيعة كانوا يوصلون الى اهل البيت على نهج السر الخفية في كل مكان من المنازل جملة مما يحتاجون اليه ولو بقطع النظر عن ذلك ايضا لقلنا ان الذي كان عند النسوة والحرم والاطفال من كان يرتزق ويعيش كل دابة بيده الارض انسانا كان او فيه فهو سيدنا ومولانا حجة الله على الخلق اجمعين فالعجب كل العجب ممن يبقى في وطن الشبهة الاشكال في شأنه هو ممن يدعي بقربان جميع خلق الله نعم الذين يحتاجون الى الرزق ويتمايزون بسبب مجيء والده المعصوم صلوات الله عليهم اجمعين اقول وفي بعض مؤلفات اصحابنا المعتبرة روي ان رجلا من اكابر بلاد بلخ كان يحج بيت الله الحرام ويزور قبر النبي صلى الله عليه وآله في كل سنة الاعوام وكان يأتي الى علي بن الحسين عليهما السلام فيزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف ويأخذ منه صلة حادية ثم رجع الى بلاده فقال لمن رآه في بلخ انا اريد ان اهدي تحفا كثيرة اليه لا لاجل ان يجازيني بشيء فقال لها ان هذا الرجل الذي تهدي اليه هذه الدنيا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في ايدي الناس تحت ملكه لانه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله وهو ابن امامنا ومولانا ومقتدانا فلما سمع منه ذلك امسك عن الاهبة الى ان رجع من الحج في السنة القابلة وقصد ان يدخل على علي بن الحسين فلما استأذن عليه بالدخول فاذن له فدخل وسلم عليه فقبل يده وجعل بين يديه طعاما فقربه اليه وامره بالاكل معه فاكل الرجل بحسب الكفاية ثم استدعى بطشت وابريق فيه ماء وارادا الرجل ان يصب الماء على يد الامام فقال له ما شيخ ان ضيفنا فكيف نصب على يدك الماء فقال الامام حيث انك اجبت دعوتنا لاجل ان يطيب قلبك

البيت

اخرى

قضية رجل حج من بلاد بلخ ويهدي الى الائمة عليهم السلام هدايا

توضا وتقرب اليك فصب الرجل الماء على يده حتى امتلاء ثلث الطشت فقال الامام للرجل ما هذا فقال الامام بل هو ثلث الاهم باذن الله ثم قال الامام للرجل اصب الماء فصب الماء على يده الامام مرة اخرى حتى امتلاء ثلث الطشت فقال ما هذا فقال هذا ماء فقال الامام بل هذا دم احمر فنظر اليهم الرجل فاذا هو دم احمر فقال الامام صب الماء يا رجل فصب الماء على يد الامام حتى امتلأ الطشت فقال للرجل ما هذا فقال ثانيا فقال بل هو ابيض باذن الله ثم فاضت الطشت من ثلثه الواحد الى ان ثلثه الثاني دم احمر فتعجب الرجل غاية التعجب وانكب على يد الامام يقبلها فقال له الامام يا شيخ لم يكن عندي شيء تكافيك على هذا يا ولدي انا نخدم هذه الجواهر فانها هي هدية جدي اعني لنا عند الله وجدك لانها غلبت علينا فاخذ الرجل راسه جملة فقال يا سيدي من انباك بكلام ردي فقال انا انك من ريحي المسك ثم ان الرجل ودع الامام واخذ الجواهر وسار بها الى زوجته بالقصة فقالت له اعلمه بما فعل فقال الم اقل لك انه من بيت العلم والابا بالباهر اصبت لله شكرا واغتنمت على فعلها بالله العظيم ان تحملها الى زيارته والنظر الى طلعته فلما تجهز لفعلها للحج في السنة القابلة اخذها معه وخرج في الطريق حتى قرب من مدينة الرسول فجا الرجل الى الامام باكيا مخبرا واخبره بموت زوجته وانها كانت قاصدة الى زيارته في زيارة جده رسول الله صلى الله عليه واله فقام الامام وصلى ركعتين ودعى الله بدعوات لم يحجب ثم التفت الى الرجل فقال له قم واحج الى زوجتك فان الله تعالى قد احياها بقدرته وحكمته وهو محيي الخطاء وهو يحيي الموتى فقام الرجل مسرعا وهو فرح وجعل يصيح ملك فدخل خيمته فراى زوجته جالسة في الخيمة على احسن الصحة فرد سروره واعتقد بنعمته وقال لها كيف احياك الله تعالى فقالت والله لقد جا ملك الموت وحجتني وهممت بها واذا برجل صفته كذا وكذا وعليه ثياب الشرف فقبل يدها وقال انعم صدقا هذا سيدي وموالي علي بن الحسين قال تممت ام ملك الموت معقبا انكب على قدميه يقبلها وهو يقول السلام عليك يا حجة الله في ارضه السلام عليك يا زين العابدين فرد الامام جواب السلام عليه وقال له يا ملك الموت اعد روح هذه المراة الى جسدها فانها قاصدة الينا واني قد سالت ربي ان يبقيها ثلثين سنة اخرى ويحييها حيوة طيبة لقد وهبها الينا زائرة لنا فان للزائر علينا حقا واجبا فقال له الملك سمعا طاعة يا ولي الله ثم اعاد روحها الى جسدها وانا انظر الى ملك الموت قد قبل يد الشريف وغرج عني فاخذ الرجل بيده وجعل يقبلها ويمسح بها على وجهه واتى بها الى مجلس الامام وانكب على ركبتيه يقبلها وهي تقول هذا والله سيدي وموالي هذا والله احياني الله بركة دعائه قال ولم يزل المراة مع بعلها مجاورين عند الامام بقية اعمارهما بعيشة طيبة في البلد الطيبة الى ان ماتا رحمة الله عليهما الحديث فيا اخواني فاذا كان الامام ابن الامام ابو الائمة هذه حالته عند الله تعالى بل بكون شاهد الرؤية فطرقه من يحاوي امثال عطا الله محمدا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين فكيف يضطرب قلوبكم ويخجل الهشاشة بها ان ذهب انفاسكم يمينا وشمالا في ان ترى اهل البيت ايام الاسر واوقات السبي التذبيل الثالث في بيان ما يحتاج الى الشرح والبيان مما يقتضي ذكره واتى هذا المجلس فاعلم ان قضية نطح زينب بنت امير المؤمنين براسها بمقدم المحمل بحيث ترجح وجرح الدمعة يكشف محوي عن ان مالا يجوز فعله في مصيبة غير الحزن كشق الثياب وشق الجيوب ولطم الصدور وخمش الوجوه وحلق الرؤس والمراد على الرؤس ضربها بالايدي بلطم الوجه الجسد لو حمل الالوان المسودة وما يشبه ذلك يجوز فعله في مصاب الال محمد صلى الله عليه واله وانبيا في مصاب سيد الشهداء وحمله الفداء بل ان استنبط لكل ما ذكر انه من الامور الجائزة الكثيرة وفقرات الزيارات الواردة باستنباط انطباقها والزامها الاتيان في هذا العالم العرض المتبع والسنة الشيعة بل يمكن ان يقال ان جواز كل ذلك بل استحبابه اما على كثرته والقدر منه من المذهب نعم ان الاقتصار بما يزيد على ما ذكر اي مثل ما صنعته زينب بنت امير المؤمنين تخاية الصعوبة والاشكال ويمكن ان يقال ان هذا الاشكال انما هو بالنسبة الى النظر الجلي واما عند التدقيق فلا اشكال في البين اصلا فان ما في هذا الخبر يرد على جملة من العمومات والاطلاقات وبعض القواعد الخاص على العام فهذا ظاهر كظهور الاستدلال بما فعلته زينب بنت امير المؤمنين لان ما فعلته كان بمحضر من حجة الله على جميع خلقه سيد الساجدين كما ان فعل المعصوم قوله حجة فاذا تقرر هذا على انه قد نقله ما يدل على كون زينب محدثة وما ليته لم تبلغ العصمة بل هي من جملة من اتصفت بالعصمة لكن على النحو الذي اشرنا اليه في بعض المجالس المتقدمة فان قلت ان قضية نطح زينب براسها بمقدم المحمل لم يرد الا في خبر مرسل عن مسلم الجصاص وهو مجهول الحال فكيف يجوز ان يخصص من العمومات وبعض القواعد الثابتة حدا صلوا المذهب بالمحض الاحض على ان الظاهر ان الحكم بحرمة مثل ذلك ولو كان ذلك في تعزية سيد الشهداء وعند ذكر مصائب المسائل الاتفاقية الاجماعية فلك ان وصف الحق الجلي الكتاب الذي اخذ هذا الخبر عنه بكونه

من الكبر

من الكتب المعتبرة بمضمون هذا الخبر بمنزلة ما هو من شرائط العمل من فعل البناء على الآية الدائرة في باب الأخبار بنحو تخصيص العمومات وأما دعوى أن القاعدة التي على خلاف ما يفيده هذا الخبر من أصول المذهب بالمعنى الأخص كيف وأن هذه المسألة غير مذكورة في جملة من الكتب الاتفاقية والإجماعية من الجزئية إذ كون القاعدة من أصول المذهب بالمعنى الأخص أول الكلام والمسألة غير مذكورة في كثير من كتب الأصحاب فكيف يكون من الاتفاقيات أو مما ادعي فيه شأنها الاتفاق والإجماع فضلا عن أن ذلك كله أن الحكم بالجواز إنما لا يخرج عن قوة ولا سيما الوجه أن لم الأصحاب في جميع الأعصار إنما جميع من شباب الشيعة بل كهولهم وشيوخهم أيضا من لطمهم صدورهم وجباههم وخدشهم بالحجر والحديد ونحو ذلك في حضور هؤلاء الفقهاء بمحضر من أكابر الدين وأعاظم المذهب من العلماء والصلحاء وهم لا يمنعوهم عن ذلك بل يشتد بكاؤهم ويعلو نحيبهم وكأن طباع جميع على فعل مثل هذه الأمور في أيام العشر الأول من المحرم إنما سمعت حكاية تسليم الجميع قالا وفعلا ولطمت وجهي حتى خشيت على نفسي لئن نندب بالجملة فإن ذلك ليس الأمر أجلى منا من رضا المعصوم بذلك مع كونه على طبق الأصل الأولي لكون المقام من غير الشبهة التحريمية الحكمية مع عدم سبق العلم في البين لكن لا يخفى عليك أن ذلك كله إنما هو في مجرد اللطم على النفس أو الأعضاء والأمور غير ذلك والله أعلم بأحكامه ثم لا يخفى عليك أن تكلم الراوي الشريف بعد حمل الرأس إلى الكوفة وقراءته سورة الكهف أذكرها في بعض تذييلات المجلس الآتي

المجلس الثالث والعشرون من

مجالس الكتاب في أسرار الشهادة في دخول أهل البيت في مجلس ابن زياد لعنه الله فاعلم أن ذلك كان في اليوم الثاني عشر من المحرم قال المفيد وأدخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها إماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد القول ثانية وثالثة وقال السيد في الملهوف ثم إن ابن زياد جلس في القصر للناس وأذن إذنا عاما وجيء برأس الحسين فوضع بين يديه وأدخل نساء الحسين وصبيانه إليه فجلست زينب بنت علي متنكرة فسأل عنها فقيل هذه زينب بنت علي فأقبل إليها فقال الحمد لله الذي فضحكم وأكذب أحدوثتكم فقالت إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك فقالت ما رأيت إلا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ هبلتك أمك يا ابن مرجانة قال الراوي فغضب ابن زياد وكأنه هم بها فقال له عمرو بن حريث إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن كان هذا شفاءك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولقد كان أبوها شاعرا سجاعا فقالت يا ابن زياد ما للمرأة والسجاعة ثم التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال علي قد كان لي أخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال ابن زياد ولك جرأة على جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فسمعت به عمته زينب فقالت يا ابن زياد إنك لم تبق منا أحدا فإن كنت عزمت على قتله فاقتلني معه فقال علي لعمته اسكتي يا عمة حتى أكلمه ثم أقبل عليه فقال أبالقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين وأهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي لا يدخلن علينا عربية إلا أم ولد أو مملوكة فإنهن سبين كما سبينا ثم أمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به في سكك الكوفة ويحق لي أن أتمثل بأبيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول فيقول

رأس ابن بنت محمد ووصيه ... للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية ... وأصم رزؤك كل أذن تسمع
أيقظت أجفانا وكنت لها كرى ... وأنمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمنت أنها ... لك حفرة ولخط قبرك مضجع

هذا ما ذكره السيد ونقل في البحار عن ابن نما قال روى أنس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على أسنان الحسين عليه السلام ويقول إنه كان حسن الثغر فقلت أم والله لأسوءنك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه وعن سعيد بن معاذ وعمرو بن سهل أنهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ويطعن في فمه فقال زيد بن أرقم ارفع قضيبك إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له أبكى الله عينيك يا عدو الله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال

ورود اهل البيت ع في مجلس ابن زياد

كلام ابن زياد و جواب زينب ع

كلام ابن زياد و جواب زين العابدين ع

يضرب ابن زياد ثنايا الحسين عليه السلام

زيد الصفدي حدثني هو اغاظ عليك من هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اتعد حسنا على فخذه اليسرى وحسينا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى وضع كل منهما فقال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كان وكيف اذا رسول الله ثم رفع صوته وبكى وخرج وهو يقول عند ذلك ما لي ولآل محمد ما لي ولآل سفيان ما لي ولآل حرب ما لي ولآل ابي معيط انتم يا معشر العرب عبيد بعد اليوم ملكتم ابن فاطمة ولم تزالوا بنا حتى قتل خيارهم وتستعبدوا شرارهم فكرهتم بالذل بعد العز وفي كشف الغمة عن الصحيحين في صحيحه قال كنت عند زياد بن عبيد فجيء برأس الحسين فجعل يضرب بقضيبه في انفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا فقلت انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وفي البخاري في صحيحه مثله قال وقال اصبغ عبد الله بن نافع عن سعد بن اسحاق قال الحسين عبيد الله لعمر ابنتي بالكتاب الذي كتب اليه في معنى قتل الحسين واجوبته فقال فضاع فقال فتجيئني به فجاء به فليس لك عندي جائزة ابدا وان ارتك سعد انها في حجرك فرديها في ايام الحرب لست انت القائل فوالله ما ادري وانا في الحائر افكر في امري على خطرين عائرك ملك الري والري منيتي ام ارجع مأثوما بقتل حسين قال عمر والله لقد نصحك فان الحسين صحيح له واستشارك بها اليه سعد فاديت حقه فقال ابن زياد كذب اليك الكيس فقال عثمان بن زياد الخوعبيد الله صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل الا في انفه خزامة الا بو الهيثم ان حسينا قتل فان عمر بن سعد لله فاجع احلاس بيته ان حسينا اطاع عبد الله وعصى الله وقطع الرحم خرج منه وهو بذلك هو الخاسر المبين هذا وقال في البحار انهم قال المفيد فلما اصبح عبيد الله بن زياد برأس الحسين فكبر به في سكك الكوفة كلها او روى عن زيد بن ارقم انه لما مر به على وهو مع على اناف في غرفة له فلما حاذا بني سعد بن بقر ام حسبتان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فقف والله شعر على وقال يا ابن رسول الله اعجب وعجب عن ابن بقر شوب انه قال وروى ابو مخنف عن الشيخ انه لما طيف برأس الحسين بالكوفة فتح الرأس فرمى بشعاع الكهف الى قوله انهم فتية امنوا بربهم فزدناهم هدى فلم يزدهم اي اهل الكوفة واتباع ابن زياد ذلك الا ضلالا وفي خبر اخر انهم لما صلبوا راس الشريف رأوا له الف شعاع وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اقول انه قد نقل ايضا عن المفيد ان ابن زيادا لما احضر الامام زين العابدين عليه السلام ليقتله فقال يا ابن زياد حسبك اعتقت الامة قال لا والله لا افارقه ان قتلته فان قتلت فهاقتلني معه فنظر ابن زياد اليهما واليه عمامة قال اعجب الرحم والله لاظنها ودت ان قتلها معه دعوه فانه لما به مشغول وعن المنبر ما حاصله ان سبب غضب اللعين على الامام علي بن الحسين انه بعد ما قتل اللعين الكافر ابن زيادا بالزهاد في امر يزيد الشهداء وقال له الفداء عمار علي بن الحسين على عمته فقال لابن زياد ما اكرم هذا عمتي بنت من يعرفها ومن لا يعرفها قطع الله يديك ورجليك فاستشاط ابن زياد الكافر غضبا وامر بغير صفة وضربت عنقه وقال من حضر اي من مجلس ابن زياد اتت فاذا خرجت من القصر كان تحرقه فقال ابن زياد عن يمينه ما ذا رأيت فقال رأيت خيرا رأيت بعض بيوتي وقرابتي فقال ذلك الكافر اللعين كل ذلك ولم يزد على عن غيره شيئا وذكر كامل ابن الاثير مسندا الى بعض حجاب ابن زياد قال دخلت مصلى الحسين حين قتل الحسين فنظرت وجعلت اقول في نفسي ما رأيت كاليوم قط فقال ابن زياد يا حجاب ما لك دخلت مصلى الحسين فقلت ما رأيت كاليوم قط فقال لا تحدث بهذا واذكر كذا من كذب الفاسق ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين فقتل وحمل مع النساء والسبايا الى السجن قال الراوي فكنت معهم فما رأيت باكيا ولا باكية ولا ناظرا ولا ناظرة الا وجدناه ملثما ونساء يغير يرون وجوههم يجلسون في السجن فيضيق عليهم ثم ان ابن زياد قال لعلي بن الحسين وهو حاضر راس الحسين وكان زينب جالسة بجنبه من بينهم الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم والاكاذيب قد افترقت فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله الا الحرى ما سترتم فقال فاقام ابن زياد بدمشق الى السجن يعذب البشير الخواجي نقل الحسين الانجحي عليك ان المستفاد من هذه الرواية ان الرأس الشريف وجد الفداء حضر مجلس ابن زياد مرتين وهكذا الحرم والنسوان الا ان صدر هذه الرواية هكذا انه لما جيء برأس الحسين صلى الله عليه وآله وضع بين يدي ابن زياد في طشت من ذهب وجعل يضرب بقضيبه في يده على ثنايا ويقول لقد اسرع في شيب الك يا ابا عبد الله فقال رجل من القوم فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث تضع قضيبك فقام ابو برزة ثم ان علي بن الحسين الى اخره فالتقدم والظاهر من هذه الرواية ان ثغر زينب سلام الله عليها بمرغ فاه وانما فعلها اعلانا عليه الخاذيته اتما كان ذلك في المرة الثانية هذا والله اعلم وهذه الرواية قد ذكرت في اماليه الصدوق ايضا ومن قال ان يزيد ابن زياد بن نصيب امر سيد الشهداء ان يوجه له الفداء على خشبة بعد ما طيف به الكوفة قال قال ابن جبش احمد راس رفع على خشبة بالكوفة راس الحسين وهو من الزمان عن سهل بن سهيل قال رأيت راس سيد الشهداء على ناد هو يوم فسيكفيهم الله وهو السميع العليم في الصواعق ان الشام اسود يوم قتل الحسين سوادا لم يكن قبله ثم احمر احمرارا عظيما اخذ ابن الجوزي

تكلم الراوي الشريف مع ابن وكيده

واللهِ لما جيء براس الحسين الى دار ابن زياد لست اخطأ ما وعى سمعي من منطق الرسول بل سمعت اعرف الحارث بن وكيد قال كنت بين جهال راس الحسين فسمعته يقرء سورة الكهف فجعلت اسئل نفسي وانا اسمع يقرء عبد الله فقال الحبار وكيد انا علمنا انا معشر الائمة احيانا نضرب بالتقية فقال قلت له نفسي اشر راسك فناد يا بن وكيد ليس لك الى ذلك سبيل فان سفكهم دمي اعظم عند الله من نشر هم راسي فلما وضعوا راسه بين ايدينا قام الرسل يتسورون في الصوامع وان بعض حمل راس الشهيد وجهه شديد سوداء القار فسئل عن ذلك فقال مررت على ليلة الاوان ناديا مذ

صنع كفرح لهذه ثم

سفعته لهبة

الى ان توجه عند تعالى بها فشفعني كان يقرء في الحرم الحامل وابن حجر عن مسند احمد حنبل باسناده عن ابي رجاء قال الا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جاء الامر من هنا الى الجحيم فقال لهم الرجل الا هذا الفاسق ابن الفاسق انه قاله يعني الحسين علي فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره فمحي وفي بعض المقاتل نقلا عن الشعبي انه امر ابن زياد بالنسوان فاوقفوهن بين يديه وام كلثوم بارزة الوجه وهي زينب بنت امير المؤمنين تبكي وتقول

تغير لونها

لهيئة

اه من محسنة احاطت بالهوى لدى الطف من جميع الاحداد فنكوا بالحسين نجل رسول الله آهة الوى لطرق الرشاد ثم قالوا ايرا فوق رمح بادي انوره كضياء الزناد وكذا نحن بعده هنكونا ورموا بذله وبعاده فادعوا للرسول مبادئا بل مونا ما بينهم الاحقاد يا بن سعد لقد تعرضت للنار من الله في غداة المعاد وهلم بيننا وبينكم الله حسيبا في يوم حشر العباد فقال عبيد الله بن زياد من تكون هذه الامراة فقالوا والله زينب ابنة ام كلثوم اخت الحسين فقال لها عمر بن سعد كان يحضر من ابن بنت اكيف اسكان الله منكم اسنا صل شاما منكم وقتل رجالكم فقال له يا بن سعد ان هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم ولكن انت يا عمر ستعد لعمل جوابا واعلم خطابا ولله عز وجل من العذاب جلبابا يا بن سعد قتلت عترة الرسول في طاعة ابن بنت وتريد فقالها انك لتجاهه مثل البيك فقال له ما للنساء سهما ولو كنت بحضرة الكن رأيته بين ايديكم موقف الذبح امر بصرف وجهه قال ام كلثوم فبينما نحن كذلك اذا مر بنا شخص وهو يقول والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف معفر الخدين مخضوبا الخ فانقطعت فاتى ام كلثوم ممن فقال الرجل من الجن اسلم على يد بابك المهر المؤمنين في بئر ذات العلم وقد جئت نصركم على الجن فان فيهم قوما الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما ابكاك الك حاجة فقال له اقض لي حاجتك

كلام ابن سعد لزينب في مجلس ابن زياد

القدم فيقطع لفوره تقدم

حتى جاء لنصرة زينب فلم تقبل

يا رب الله فيك فقه المسيء فيما لا تقدر ان تدفع فقضا بذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله هذا واما ابو مخنف فكلامه في دنوا اهل البيت الى مجلس ابن زياد وما جرى بعده هكذا ثم دخلوهن على ابن زياد الملعون فوقفوا بين يديه فقال علي بن الحسين سنفق وتفقون ونسئل ونسئلون وانتم لا ترون لرسول الله حرمة فامسك ولم يجبه ثم اقبل على النساء وقال الكن ام كلثوم فلم تكلمه فناداها بابنة فلم تكلمه فقال لجوقة جلد رسول الله الا ما كلمتني فقالت لقد كذبت يتم وكذبت جدكم ثم افتضحتم ومكنني الله منكم فقال يا عدو الله يا بن الدعي انما يفتضح الكذاب الفاجر ولات والله اخوها بالكذب والفجور والتفاوق فابشر بالنار وفضحك ابن زياد فقال انه مرة الى النار فقد شفيت صدري منكم فقالت له يا بن الدعي انك لتهدد بها الا في الارض ويوم اهل البيت فقال لها بين السجاع لولا انك امراة لضربت عنقك فلما سمعت كلامه انشأت تقول فلما رأى صبرها وقبل لا تكم ستجزون نارا وقودها بوقد فلما رأى جزعها استبشر حزنه والهبتم الاموال والله شهيد سفكتم دما حرم الله سفكها وحرمها القران ثم محمد وابرزتم النساء بالبدا حسرا وبالقتل الاطفال والذبح تقصد عزيز علي جدكم عزيز علي ابي عزيز علي امي ومن لم يسعد فيالهف نفسي للشهيد فعزيز وياحسرتا للاسير مقيد وياويح لي والويل حل بوالدك كما راسه فوق السنان بشيد فلما وجعلوا يمرون عليه السبايا وهو ينظر اليهم يمينا وشمالا والرؤوس مرفوعة على اسنة الرماح وكانت زينب قد اخذت فاطمة ابنة اخيها وفرطها من ابنها ومن ناشئة الشعر وهي تستر راسها بكمها فنظر اليها ابن زياد الملعون وقال لبعض حجابه من هذه فقال هذه زينب بنت اخ الحسين فالتفت اليها وقال لها يا زينب بحق جدك كليني فقالت ما اريد يا عدو الله وعدو رسوله منك لقد هنكنا بن البر الفاجر فقال لها كيف رأيت فاصنع الله تعالى بك وباجلك اذا الاولاد ياخذ الخلافة من بيتك فتحي اهله فطمع بجاه وامكنته منه فقال له ويلك يا بن مرجانة ان كان طلب الخلافة فهي اشرف من ابيه وجده وانا ان فاسعد لفضلك جوابا اذا كان القاضي الله والخصم محمد والشهود جميعهم فعاد زين العابدين عليه السلام عنه وقال يا بن اللئام الى كم هتكك عمتي وتغرقها بيننا لا بعرفها فتغضب ابن زياد كلا وقال لبعض حجابه خذ هذا الغلام واضرب عنقه فجذبه الحاجب فتعلقت به زينب بنت امير المؤمنين فقبلها الحاجب فصاحت وانكلاه واحا فتحمنا

امر ابن زياد بقتل ولد ابن الحسين

مرة

مرة اخرى بازنا بعضه عنه للعين لاجلها فهذا جميع ما وصل الينا في الروايات والآثار في هذا المجلس تذييل وبيانه التذييل الاول في الادلة على المطلب الكلي نقل جملة من الكلمات وهو قضية اختلاف الآثار والروايات بالنسبة الى كون تنيف مكشوف الرأس والوجه حين دخولها في مجلس ابن زياد فاعلم انك قد عرفت ان الاخبار والآثار الدالة على كون زينب سلام الله عليها بارزة النسوان والوصائل والجوار انهن مسفورات الوجوه والرؤس حين دخولهن في مجلس ابن زياد في غاية الاستفاضة والصراحة على ان جملة من الروايات والآثار المذكورة في هذا المجلس وقد سبق ايضا هذا المعنى ولو كان في تلك الروايات ما هو ان رواية ابي مخنف في قضية زينب ورواية الشيخ في قضية ام كلثوم مما يعارض تلك الروايات فمعارضة غير قابلة للجمع والتوفيق تارة بالنسبة الى الحادثين زينب وام كلثوم سلام الله عليهما بل يمكن ان يقال ان مفاد تلك الروايات وحتى هو ان يكون كل النساء او جماعة منهن ابقهن ولو كان تلك الجماعة من الجواري والوصائل مكشوف الرؤس والوجوه والقرائن في وجوه هذا الالزام ظاهرة بل يمكن ان يقال ان في اعلية خفي بل اعتقاد ان النسوان الحرم والاسيما زينب وام كلثوم مسفورة الوجوه والرؤس حين دخولهن في مجلس ابن زياد ينبغي للوثاة والقراء في مجالس التعزية وذكر مصاب الآل ان يتذكروا الروايات الصحيحة الدالة على انكشاف الرؤس الطاهرات وبروز وجوه الطاهرات الى مجلس ذكر امثال ذلك الامر سوء الادب وترك التحري التذييل الثاني في الاشارة الى سر تكلم الرأس الشريف وحمل الفدا في الكوفة في مواضع عديدة وسر قراءته سورة الكهف واسرار تكلمه مع ابن زياد وكيفية اطاعة الارض والدرة اللتان في الكوفة حيث نظرتا الى الحرم والنسوان والرؤس المطهرة ويستعملوا الآن اللهو واللعب وكانوا يضحكون ويكسرون باهل البيت الرؤس المطهرة ويزعمون ان الفلج بالغلبة في الحرب بكثرة الجنود والدولة الباطلة وان ذلك علامة الامامة والخلافة واتخم في بعثهم ليزيد ابن زياد بالسبي في خبر قرصلاله وكانوا قد بلغوا مع ذلك في استحقاق اهل بيت النبوة واستضعافهم معدن الرحمة والعصمة غاية النهاية بحيث ادى امرهم الى ما ذكر فلو ان الخاصين والمستضعفين من الشيعة وضعوا الرأس على الرؤس وشق الجيوب وصف النواحة على المواتين الكاملين بحمل الرأس الشريف اللاعنين جنود الملكوتيين والروحانيين من اهل السماء الاعلى نبذة قطرة من بحار جنودهم وذرة من مطالع انوارهم وشموسهم ليزداد بذلك ايقان المؤمنين ليكن قلوب الموقنين بكون ذلك مما يعين عون الدرة الطاهرة والكرة العنابرية راحة لهم ويعلم ان الفرج في الحقيقة لاهل بيت النبوة والخلافة ومن فازبالسبقة ان الجنود الحقيقية انما هم حزب الله تعالى في شامهم هم احياء عند الله يرزقون وان الفيوض الالهية اللاهوتية منصبة من قوابيس كافور الرحمة الرحمانية على من يتيقن وجوه الكل في جميع اعضاء صلوات الله كل بحسبه في اعضاء واجزاء الانسان الكبير هو الامام ان ذلك مما فيه تسلية عظيمة للسبايا وتسكين قلب الاسارى وانه عظيم في باب النبوة الخاصة والولاية المطلقة ولطف كامل بالنسبة الى الكل ثم ان سر قراءة سورة الكهف هو ان هذه السورة الشريفة مما فيه علوم جمة بل غير متناهية واسرار غامضة وحكم دقيقة ومطالب عميقة مع انها مشتملة على جميع جوامع الاعجاز الفصاحة والبلاغة وجزالة الالفاظ وعذوبة المطالب الاخبار عن الغيبات الماضية الآتية وقصص الانبياء والاحكام الكاملة والحكم التامة الى غير ذلك من الوجوه الغير المحصاة مع انها على انها في حد نفسها معجزة بل لا نظير لها في الفصحة الآيات اوثلاث آيات وسيأتي بعض ما يظهر من هذه الآيات ان شاء الله تعالى ان علو التاويل الكتاب الكريم لا يعلمها الا المعصومون من محمد وعترته صلوات الله عليهم اجمعين فلعل ان علوما في هذه السورة والحكم المشتملة عليها مما تاويلها لا يعلمها الا هؤلاء الاطهار فاعلم ان المناسبين قضية اصحاب الكهف بين اصحاب الامام من وجوه عديدة وان الله تعالى كما اظهر قدرته الكاملة في شان اصحاب الكهف حيث اسبطرق الى ابدانهم البلى والفساد الى ان تقوم الساعة فكذا الحال في ابدان الائمة المعصومين وابدان المستشهدين بين يدي سيد الشهداء وله الفداء لا يخفى عليك ان في نضج الرأس الشريف وقبل اشراقه وفي القرائن كما وفي رواية ام الرباب المتفقة اشارة دقيقة ولطيفة الى معنى هو نص على الولاية المطلقة ومدار الخلافة الكلية ابدا بان يكون هذا الملك على نمط واحد واحكاما شابدان التنحي الى الانصات والاستماع للاسماع والتدبر في آيات القرآن بان ذلك ان وقع حصل التعجب للناس مما هو حق من امرهم فتحمله ثم يتدبرون في الآيات التي يقرأها الرأس الشريف وقد له الفداء ثم ان قوله لابن زياد اما علمت انا معشر الائمة احياء عند ربنا نرزق ليس المقصود منه ان بقاء الروح في البرزخ منعم في الاحبا المثالية والابدان البرزخية مختص بهم حتى يقال ان بقاء الارواح في البرزخ عام ومنعم وارواح الانبياء والائمة وسائر الشهداء والمؤمنين باجمعهم من المبدء الى الختم في الابدان المثالية والقوالب البرزخية مما استقر عليه مذهب الامامية بل المذاهب الاسلامية عظم ولو كان ذلك الاستقرار في زماننا هذا في اذهاننا

كثيرة

كثيرة قبل الموت وبعده ان تصرفاتهم الكلية في جميع الأمكان لا تنقطع عنهم بالفعل والموت بل هي باقية على حالتها الأولوية انما ترى تكلم الأشرار واجتماعاتهم في قبورهم وكيدهم انما هو بين كونهم في النشأة الدنيوية الفانية وبين كونهم في نشأة الآخرة ليس كذلك ومجموع ليلة محصوص كما لا يخفى على الحاذق المدبر التدبير الثالث في الأشارة الجملة من الأمور المهمة اعلم ان من تأمل في روايات هذا المجلس وان قطع النظر عن سائر الروايات المتفقة في المجالس المستقبلة علم ان الذي جاء بن زياد الكافر اولا في ظلمة خشية خروج الناس ومجموعهم عليه لأمر يقتل فاطمة من يحبها من عباد الله شهداء اهل حتى الأطفال والطفلات فان ما في هذا المجلس انما هو من الاعتقاد والضغائن والبغض الحقد للرسول واهل بيته وذريته بحيث لم يحقق في احد من المرتدين المنافقين من الأوابد والأواخر وقد مر في بعض الروايات تكذيب رسول الله وسبه اياه فقد بان من ذلك انه لو كان ظافرا بمن شهد احيا او لو كان فرضا قد اعطى يد البيعة ليزيد اللعين كما قتله بالفئة والفسخ واستضعافه هذا امر واضح من امر احياء الأموات وروحه الفذ المجاهد المقاتلة على المصاب ابقاء صوت البيعة ليزيد الكافر اللعين

ومن هنا يعلم ايضا ان اكمل الصابرين والصبار اوائلهم واشرفهم بعد اهل الكساء السيد الساجد ومن كان معه عائلة واخواته الطاهرات فان قلت ما هذا سؤال وهو ان جمعا من الأعداء الكافرين كانوا يجعل لهم الهلالات والعذاذا كانوا فاقدا فرطوا في ايذاء اهل البيت ولا سيما اذا كان الأبناء والبنات قد مر كثير من ذلك في قتل الحسين عليه السلام وقد علم بالحس ان عليا لم يصد من عبر من رؤس الأعداء الكفار قلت ان ابن زياد ويزيد بن سعد شمر نظرائهم لهم من تعذيب ومقاعد اهل النار كلهم محلولة وما بعدها حتى ينتهي طعامها بازادتهم واخبائهم الى حد يستحقون به مقاعد اهل النار كلهم فان قلت فلم ترى في بعض الروايات المتقدمة ان ابن زياد كان يحرقه ومن انه قد اضطرم وجهه نارا مع انه لم يحرق بها نظر الى ما اشرت اليه فلت ان سر ذلك ان ذلك الكافر كان غرضه مقصورا على قتل السيد الساجد وله القدا وهذا امر لحرم هتك البيت ثم فعل ذلك ما وقع من قضيته النار انتهى مخوفة وردعا له عن غرضه لعنه مع انها كانت شيمة الا معين وان جهنم لمحيطة بالكافرين وانه لولا ذلك لم يقدر الله بقدرته وامهاله الا روح المضروب له لكان كل عمل من اعمالهم او يوجب اخراب البحر في الدنيا قبل اخرابه لها في الأخرى

المجلس الرابع والعشرون من كتاب الكبير لقطب الأسرار الشهداء في بيان كيفية شهادة عبد الله بن عفيف الأزدي

فاعلم ان السيد قال في الملهوف قال الراوي ثم ان ابن زياد صعد المنبر في اليوم الذي احضر اهل البيت في مجلسه يجري فيه امر ذكره فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين وشيعته واقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فناداه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان من شيعة امير المؤمنين وكان ذهب احد بصريه يوم الجمل والآخر في يوم الصفين وكان يلزم المسجد الأعظم يصلي فيه الليل فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله افتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال ابن عفيف انا المتكلم يا عدو الله افتقتل الذرية الطاهرة التي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وتزعم انك على دين الإسلام وانت من المهاجرين الأنصار اللذين قضوا من طاعتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين فاراد ابن زياد ان يقتله حتى استخف اولياءه وشيعته على قتله الجلاء من كل ناحية ليأخذوه الا اشراف من الأزد من بني عمه فجاؤا اليه فخلصوه من ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد لهم انطلقوا الى هذا الأعمى الأزدي اعمى الله قلبه كما اعمى الله عينيه فاوثقوه بالحبال فانطلقوا اليه فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمع معهم قبايل اليمن ليمنعوا صاحبهم فلما بلغ ذلك الحارث بن الهيثم جمع قبايل مضر فصاروا الى محمد بن الأشعث واعلموه بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل منهم جماعة من العرب فلما وصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف كسروا الباب واقتحموا عليه فصاح ابنه اتاك القوم حيث محلة فقال لا عليك يا بني ثم جعل يذب عن نفسه وهو يقول انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن عم فارس كرار ذي ورع من معشر حازوا المعالي بالسنان والسيف وبطل جدلة مغاوير قال فصاح ابنه يقول يا ابت اليك فكنت رجلا اعماه ابن مرجانة البوهو لا يفرق فاطلق العنزة الزرقاء قال وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه احد حتى جاؤا من خلفه فالتبا ابنه جاؤا من خلفه كذلك حتى تكاثروا عليه احاطوا به فقتلوه واذا به يطلب ابنه فناداه يا بني اين انت فلم يسمع له ناصرا يستعين به فجعل يدور بسيفه ويقول افتم لو يفتح

عز بصري شاعليكم مورد ومصدر قال فمازال الوابر حتى اخذه ثم حمل ما دخل على ابن زياد فلما راه قال الحمد لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف ياعدو الله وبما اخزاني الله والله لو فرج لي عن بصري شاعليك مورد ومصدر فقال ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان فقال له يا عبد علاج يا بن مجاوحية ما انت وعثمان ان شاء الله حسن او اصلح الله امر عثمان ولم يخلقه يقضي بينهم وبين عثمان العلي الكبير لكن سلني عن ابيك وعني وعن يد ابيه فقال ابن زياد لا سالنك عن شيء الا انك واقف الموقف فقال ابن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني قد كنت اسئل الله في ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك امك وسئلت الله ان يجعل ذلك على يد العرس خلقه وابغضهم الي فلما كف بصري يئست من الشهادة والان الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وقرح الاجابة مني فرحا فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضرب عنقه وسلب ثيابه فلما اخذ الجلاوزة فتاه يشعثا الازد فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة وقال ابن تمام فحدثني عبد الله الازدي وكان شيخا قال يا عدو الله الست صاحب الذي قال لك لا اعدمك منه قال الوالي الامة بلى والله قال اذن لا يقربك الله منه بل يباعدك قال شيخ فذهب عقله فخلي سبيله واما ما ذكر ابو مخنف في هذا المقام فهو هكذا فلما اصبح ابن زياد جمع الناس في الجامع وصعد المنبر وجعل يسب عليا والحسن والحسين فقام اليه رجل اسمه عبد الله بن عفيف الازدي وكان شيخا كبيرا فذكف بصره وكان له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رضي الله فاك ولعن الله جدك وابيك وعذبك واخزاك وجعل الثواب لك فقال له الحسين عن سبهم على المنبر لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار ثم الفته احتطابا واوقد لك عامر ابن زياد بصر عنقه فمنع عنه فوثب وحمل على الفرات فلما جن عليه الليل دعى ابن زياد بجولي الاصبحي فضم اليه خمسة فارس انطلق الى الازدي واتني برأسه فشد حتى اتوا منزل عبد الله بن عفيف وكان ابنه ضرير فسمعه فصهل الخيل فقال يا ابتاه ان الاعداء قد هجموا عليك فقال ناولني سيفي وقفي في مكانك وتوله الى القوم من يمينك وشمالك خلفك امامك ثم وقف لهم في مضيق جعل بصره يمينا وشمالا فقتل ثلاثة وعشرين رجلا وخمسين فارسا وهو ينشد بهذه الابيات ويقول نحن على ديننا ودين علي ابن ابي طالب ونحن نقول بعد الصلوة على الرسول وآله والله لو يكشف لي عن بصري شاعليكم مورد ومصدر وكنت منكم قد شفيت غليلي ان لم يكن ذا اليوم قومي تحفزي ام كيف لي والامر صعب فادرك بالجهش يكسر كل مضيق لو اضفوني واحدا فواحدا افنيتهم بمورد ومصدر ياويحهم والسيف بالمرصاد لا ينبغي الا من الحجر ويحا بن مرجانة وقد اتى ويزيد اذ توى بهم في المحشر والحكم فيه للاله فخصمهم خير البرية احمد مع جد فقال فكاثروا عليه واخذوه اسيرا واتوا به الى ابن زياد فلما نظر اليه قال الحمد لله الذي اعمى عينيك فقال له عبد الله بن عفيف الحمد لله الذي اعمى قلبك وفضح عينيك فقال ابن زياد قاتلني الله ان لم اقتلك اشر قتلة فضحك عبد الله بن عفيف وقال له قد ذهبت عيني يوم صفين مع امير المؤمنين وقد رأيت الله عز وجل قد شهرني على ديدان الناس وما على وجه الارض اشرف منك وانا اقول صحوت وتبعت الصبا والغوانيا وقلت لاصحابي اجبوا المنايا وقولوا لها ماذا مقام بدعوا الى الهدى وقتل العدى لبيك داعيا وقوموا له اذ قام بالحق قائما فكل امرئ يجزى بما كان ساعيا وقوموا الى الاعداء اكل مضمر لحوق وقود السابحات النواجيا وسيروا الى الاعداء بالبيض والقنا وهزوا رماحا بالخيول العواليا وابكوا الخير الخالق جدا ووالدا حسين لاهل الارض ما زال هاديا وابكوا حسينا معدن الجود والتقى وكان كثير الصوم والخير راجيا وابكوا حسينا كل اذر شارق وعند عشو الليل ابكوا اماميا وابكوا حسينا كل جان وناعل ومن راكب في الارض او كان ماشيا لحى الله قوما كانوا وعترة ولا من فيهم من كان للدين خاميا ولا لامرئ في العهد اذ حمدوا الوفى ولا اجر اصلا للخاذلين ناهيا ولا قائلا الا تقتلوه فحضرا ومن يقتل الزاكين بلوى المخازيا ولم يك الا كاذبا او معاندا وفاجرة باغي اليه وعاديا واضحى حسين للرماح دريئة وقوم مسلوبا على الطف ثاويا فيا لك كان لم يمت من الناس اصله جزى الله قوما قاتلوه لمحاذيا فيا ليتني اذ ذاك كنت لحفته وضاربت عند الفاسقين المعاديا وداف عنه ما استطعت مجاهدا واغمد سيفي فيهم مرة سنانيا ولكن عذرتي واضح غير مخفي وكان قعودي عنه من ضلالتي وما ليتني عوقبت فيهم اجانبهم وكنت له في موضع القتل نادبا وما ليتني

فابكت عشايرتي واهلي وخلاني جميعاً وغاليا   تزلزلت الآفاق من عظم فقده   واضحى له الحصن المحصن خاويا   وقد زالت الاطواد من عظم
واضحى له هتم الشناخيب هاويا   وقد كسفت شمس الضحى لاحتجابه   واضحى له الآفاق حمراً بواكيا   فيا امة ضلت عن الحق والهدى   انيبوا
الى الرحمن الحكم عاليا   وتوبوا الى التواب من سوء فعلكم   وان لم تتوبوا تهلكوا متحاريا   وكونوا ضراباً بالسيوف وبالقنا   تفوزوا كما فاز الذي
كان تاليا   واخوانه كانوا اذا الليل جنهم   تلوا طوله القرآن ثم المثانيا   اصحابا اهل الشقاء والغوا   فحي متى لا ابعث الحبش
غاديا   عليهم سلام الله ما هبت الصبا   وما لاح نجم او تحدر هاويا   قال ثم قطع عليه ابن زياد شعره وامر بضرب عنقه فضرب عنقه و
صلب رحمة الله عليه   **تذنيب** فيه بيان الجملة من الامور فاعلم ان ما فعله ابن عفيف مما يفعله الاكامل المخلصون من الشيعة حيث انهم يبذلون
اموالهم وانفسهم ويرضون بقطع رؤوسهم ولا يرضون بان يسمعوا من الاعداء سبهم وشتمهم الائمة الطاهرين ولا يخفى ان درجة هؤلاء الشهداء
لا تنقص عن درجة المستشهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين بل ان درجاتهم اعظم من درجاتهم ومقاماتهم اكبر من مقاماتهم
ولا استبعاد في مثل ذلك اذا استفيد من اخبار الائمة المعصومين وكلماتهم فهذا الاستنقاء مما لا يخفى على الحاذق المتتبع نعم ان درجات المستشهدين
بين يدي سيد الشهداء روحي له الفداء مما لا يبلغها درجة احد من الشهداء كما عرفت ذلك مراراً وقد ذهب بذلك ابن عفيف في اشعاره حيث انه قد اظهر الحزن
والتأسف لاجل فوات نصرة سيد الشهداء روحي له الفداء مع قطعه بان ابن زياد الملعون الكافر يقتله فان قلت ما تقول في ابناء السامعين لكلمات ابن
زياد اللعين والساكتين عن سبه وشتمه ورد كلامه كما فعله ابن عفيف قلت اذا كان السكوت لاجل التقية فهو مما لا بأس به بل يبلغ في مقام التقية الى حد
النفس والعباد ما يزيد على ذلك اما ترى ان امير المؤمنين عليه السلام قد نبه ان الحث في اصحابه هكذا انكم لا بد ان تسبوني وتبرؤوا عني واما
السب فافعلوه واحفظوا بذلك انفسكم عن الهلاك واما التبري فلا تفعلوه فهذا لا يخفى عليك ان ذلك كما انه قد دل على جواز ذلك في مقام
التقية فكذا انه قد دل على ارجحية اختيار القتل وافضلية اختيار الشهادة على التقية وحفظ النفس في مثل السب والشتم فمن تتبع الاخبار والآثار
يجد فيها ما يدل على ذلك بجانب الكثرة ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر لكن ابويك قد سبقاك الى الجنة بعد تحسينه
فعل عمار في تبرئته اباه ومدح مشركي قريش هذا ثم لا يخفى ان كل ما اشرنا اليه من الاحكام يجري في كل زمان ومكان وبالنسبة الى كل واحد من المكلفين من الرجال
والنسوان ولكن هذا كله بعد الاغماض عن جملة من الامور مثل رواج الدين والمذهب على اختيار القتل على التقية فلا شك في وجوب ذلك الاختيار
وبالجملة فان اصحاب النفوس الابية والهمم العلية ممن طينتهم من فضول طينة الائمة المعصومين يختارون القتل على الذلة بمعنى انهم يختارون
ان يسلبوا من اموالهم واسبابهم ما يتبعهم الدنيوية بالكلية على ان سماع كلمة نقص واهانة من الاعداء في شأن الائمة الطاهرين بل ان جمعاً منهم يختارون
القتل والهلاك على ذلك ان لم يكن ذلك من قبيل محض كلمات وهو ما يستفاد منه الانحطاط في الدين وقد شاهدنا ان اصحاب تلك النفوس الابية
والهمم العلية قد صاروا في اغلب الاوقات محفوظين عن كيد الاعداء المخالفين وشر الاشرار المعاندين وان كانوا قد بالغوا في الاحتجاج واحقاق الحق وكبت
المخالفين وذكر فضائل الرسول وسائر الاوائل والاواخر من اعاظم **المجلس الخامس عشر** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان ما وقع
بعد شهادة ابن عفيف قال السيد في اللهوف قال الراوي وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين وخبر اهل بيته وكتب ايضاً الى عمرو بن سعيد
الاشدق الامير بالمدينة بمثل ذلك فاما عمرو فحين وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم بذلك فعظمت واعية بني هاشم واقاموا سنن المصائب والمآتم وكانت
زينب بنت عقيل بن ابي طالب تندب الحسين وتقول   ماذا تقولون ان قال النبي لكم   ماذا فعلتم وانتم آخر الامم   بعترتي واهل بيتي بعد مفتقدي
منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم   ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم   ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم   فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتفاً
ايها القاتلون جهلاً حسيناً   ابشروا بالعذاب والتنكيل   كل اهل السماء يدعو عليكم   من نبي وملاك وقبيل   قد لعنتم على لسان
ابن داود وموسى وصاحب الانجيل   واما يزيد بن معاوية فلما وصله كتاب ابن زياد ووقف عليه اعاد الجواب اليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين ورؤوس من
قتل معه وحمل اثقاله ونسائه وعياله انتهى كلام السيد في المقام ولكن المستفاد من كلام المفيد ان خبر قتل سيد الشهداء روحي له الفداء ما وصل الى المدينة
الا من قبل يزيد وذلك كان بعد ان انفذ ابن زياد الرؤوس الطيبة الشريفة والاسارى الى يزيد لعنه الله وذلك حيث قال ولما انفذ ابن زياد برأس الحسين الى

حاشية: ولعمري انهم مسؤولون عند ربهم والتقية في مثل هذه المقامات غير مجوزة والتفصيل لازم فلنشرح اشارة

وصول خبر الشهادة الى المدينة وواعية بني هاشم

يزيد فقدم الى عبد الملك ابن ابي الحرشا السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد الفا بالمدينة بشره بقتل الحسين قال عبد الله فركب الحلس وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش وبيقين فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير فقال اما والله والجعوسل والله الحسين فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال اف لك وقفت فاسترجعت وقال الحسين قتل قلت الخبر عندك فقال اخرج فاتبعته فنادى فلم اسمع الله والعيه فقلت سل والعيه بني هاشم يوم على الحسين يعني اليوم فدخل ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم الى ضاحكا ثم انشأ يقول ابو عمرو بن سعد كرب يجد نساء يندبن ولولة تجهج نسوتنا خذ الاريب ثم قال عمرو هذا عيك كواقيه ضعها ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين ودفا الزبد الهم ورتل وقال صنا المنا قال في خطبته انها الدنيا بلد وقصد بصدكم خطبته بعد خطبته وموعظة بعد موعظة حكم بالغة فما انتفعت التذ والله لودت ان رأس الحسين وجسده وجميع جسده احجارا كان بيننا تمدد وتقطعنا وتصله لعادتنا وقاولم يكن من امرهما كان لكن ابى ضع بمصل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن انفسنا فقال علي بن الحسين ما شاء الله لولا كان فاطمة حية فرأت راس الحسين مبكت عليه فجعلت تقول عمرو بن سعيد قال لنحن احق ان نبكي منك ابوها عنا ويجها الخوانا ولو كانت فاطمة حية لبكت بعضها وعوت كبدها وما الامت من قتله ودفعت عن نفسها ثم قال المفيد فدخل مسلم بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب على ابنه فاستوجع فقال ابو السلاسل هو عبد الله هذا قاتله من الحسين على فخذه عبد الله بن جعفر يبكي ثم قال ابن اللخناء الحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لما يسيء بنفسي عنهما ويرتجز عن المصابا انتهى اصبت اي ابن عمي واصابك صالحا ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله الذي عز على مصرع الحسين ان لا اكون اسيت بنيه كما اساء ولده اخرج مالهان بنت عقيل ابن ابيطالب حين سمعت نعي الحسين وهي لم الفداء خادرة ومعها اخواتها ام هانئ واسماء وزينب بنات عقيل تبكي فلما اماما الطف وهي تقول ماذا تقولون ان قال النبي الاخر ما فعلتم وانتم آخر الامة بعترتي وباهلي منكم اسرى وبعضكم قتلى لم اكن بالجزي ولا الحافظ خطب عمرو بن سعيد بعد الحسين وهي لم الفداء بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل منادي ينادي بصوت له وبلون شخصه ايها القاتلون جهلا احسينا الى اخر فانتدب وقال ابن ثمامة وروان بن زيد بن معقل بن سنان الاشجعي وهما من قتل الحسين وهي لم الفداء اخرج بن حرث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن عبد مناة وهما من بهز وكانا من افاضل الشام فلما فعلوا ما فعلوا بالمدينة خرجت امرأة من بني هاشم تدعى لطلب هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة كفها على راسها تلتفت هي يمينا وشمالا وهي تقول فاذا تقولون ان قال النبي لكم الى اخر الاثبات وقال شهر بن حوشب انا عند سلمى اذ دخلت صاحبة لنا تصرخ وقالت قتل الحسين قال الم تحملوا ما لا طاقة لكم به وبئس ما ارتكبتم فانا لله وانا اليه راجعون فقمت من ساعتي فاتيت راس الحسين المدينة سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان الحكم اللهم ضربة بسيف صارم ثابت وراد ملك فاستقر ثم اخذ بذنبه وجهه فضرب به وقال ما جذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين كانه ان يجيبه شفيت صدك المقبر يا حسين وما انقر به الظهر في الحضاض عن ابي رغيف يا ليتني فيل صفح الهوا بالمدى فاقول ناب يهول فضل آل محمد بلغ رسالته انبغر قوائم مثل شر الربيخ امية سيدا خبر البرية ماجدا ذا ثاني ابن المفضل في السماء وارضها سبط النبي وهام الاوثاني بكت الشاق والمغار بعده بكت الامام له بكل لسان اقول ان كلام السيدة المفهوم كان مهيجا لان الحمر والسبايا لم يفدهم ابن زياد الى يزيد بعد قتلهم ابن عفيف بل كان الحمر والسبايا في الكوفة في الحبس الى ان اعاد يزيد جواب كتاب ابن زياد وامره فيه بحمل الرؤس الشريفة الطيبة جعلنا الله فداه والحمر والسبايا الى دمشق فعلى هذا لم تكن لقاتله بين قتل ابن عفيف وبين انفاذ ابن زياد الرؤس المطهرة والحمر والسبايا الى دمشق طول بلد بوانا ما ليس بقتل من كلام ابي مخنف فهموا ان ابن زياد انفذ الرؤس المطهرة والحمر والسبايا الى دمشق بعد قتل ابن عفيف بلا فاصلة معتد بها وذلك حيث ذكر بعد ذكر قتل ابن عفيف ثم ان ابن زياد دعا ابن ذي الجوشن الضبابي وشمر الاصبحي فضمهما اليهما الفا وخمسمائة فارس وامرهم ان يسيروا بالحمر والرؤس والسبايا الى دمشق وان يشهروهم في جميع البلاد ثم يسيروا بهم حتى يقدموا بهم على يزيد بن معاوية فهذا ما علمناه من تاريخ البلاذري واما هو من الروايات الغريبة جدا فان غرائبه من وجهين الاول من حيث انه قد تضمن انفاذ يزيد راس سيد شهداء الدنيا وله الفداء من دمشق الى المدينة والثاني من حيث انه قد تضمن كون مروان حج في المدينة تلك الايام تماما على خلاف الروايات المشهورة فضحا الاشهاد اللهم الا ان يقال ان دفع الغرامة من الوجه الثاني مما يمكن وذلك بان يقال ان مروان لعنه الله كان

كلمات حاكم المدينة على المنبر في آل البيت عليهم السلام وجوابه

نقيضة

وابنها

جبهته كفه ضرب

بهت دروا

عدية فتى وبنيها ليحتاط

نظير هذا ان راس الحسين ذهب به الى المدينة ثم الى الشام ثم الى مصر ثم الى عسقلان ثم الى كربلاء

كتبه مزيد بالاضافة بخطه

هل يعتبر ان زياد الى الشام او صبر حتى امر يزيد بارساله

حاشية

حاضرا في دمشق عند يزيد لعنه الله حين ورد رأس الحسين صلى الله عليه وآله عليه السلام المدينة وكان انفاذ يزيد لعنه الله الرأس الشريف
روحي له الفداء الى المدينة فانه لم يوجد في تاريخ البلاد قاطبة على ان انفاذ يزيد الرأس الشريف روحي له الفداء الى المدينة كانوا مع حبس الذي كان احدهما
ابن عم يزيد والآخر صاحبا من بعض الوجوه اي كيف كان فان ما في تاريخ البلاذري مما يهيج الاحزان والأشجان بل كاد ان يقرن بين الارواح والأبدان من ذوي الأيمان
والأيقان الاجفال امتنعوا اشركا القرآن حلفا الأنس والجان اه اه بضم الرأس الشريف الذي جعله خلف الأرض والسماء من علمهم بالغيبا في غيبة
الماء اه من ظلم يزيد ابن ماوية مروان لعنه يضربون الرأس الشريف بالقضيب يخبرون بظهورهم عند ذلك السرور والانبساط وتيسر الأسقاط
ويذكرون الأشكال والويلا والمصيبتا اما كان في مدة رسول الله مسلم يرجع مروان الكافر فيمنعه عن صفاته تلك المرجو جلد المذنبين في ذلك الزمان
من يكون مرتكبا مثل مرتكبه النصارى او اليهود الذين كانا في مجلس يزيد حيث دفعا عن نكث الرأس الشريف بمجرد انه بدا لا يعجبهما في سبيل الله فما فعلا
بالشبها والله كان يعز على رسول الله فاطمة والحسن وحمزة ان يفعل مروان الكافر ما فعله عند قبورهم الشريفة اهل كان المرتجى وقوع ذلك
من مروان بالمدينة هوان تركيف تلك القبور فيها وتزار اكما جاء في زيارة امير المؤمنين في الكوفة او وقوع ذلك من ابن مارية في الكوفة وكما جاء
وتزار البقيع الأنبياء والأوصياء في بيت العقد واطراف الشام او وقوع من يزيد في دمشق انه اذا الوطء فاضله مروان فاذكره عمر بن سعيد
كان ما ذكر في هذه المجالس اعظم المصائب واشد ما يحرق القلوب ويذيب المهج بل ان مقاطم ربيعة ابا ليلى والكاذبة مزخرفا لا النقص والانقضاض
عما فعله يزيد ابن ماوية مروان لعنة بل ان تلك الأقوال والمقاطم من عمر بن سعيد الكافر وهو كان الظالم اعظم انا ثم واشد اثما ان اللا يسمح والأخرى
من ذوي الأيمان والايقان ولا سيما اذا الوطء انه لم يرد في حق رسول الله ولم يزجر ولم يأمر ابن مارية قطع كلاية الكوفة ابن عفيف اللهم العن الشجرة
الملعونة الخبيثة التي جنيت الأمور فانها شجرة كافرة ثمرتها الزقوم الضريع كزيد ومعوية ومروان وعمر بن سعيد وغيرهم لعنة نعم ان مؤمني بني امية
وهم طائفة قليلة من خالد بن قيس ومحمد بن ابي جهم وحمد بن يسير ومعبوس بن زيد من محبة جدهم ليسوا الخبيثة من تلك الشجرة الخبيثة لأجل ذلك قال
الصادق في جواب الاموي الذي كان من خواص اصحابه وقد دخل عليه باكيا فما أهلك يا ابن رسول الله فقال الناس يقولون انا بنو امية انك لست
من بني امية بل انت من اهل البيت اما قرأت قول الله تعالى من يتبعني فانه مني فان قلت ما تقول في عبد الله بن جعفر الطيار يعني انه وان كان يحب
علو النسب وشرافته وجلالة الحسب وفخامته كما تشم في رائحة الآن ما روي من كلامه في الرثاء المتقدم تماما يشعر بان معرفته بحق الولي المطلق
صلوات الله عليه على جميع خلقه بعد جده وابيه واخيه عن شهادة اما كانت معرفة كاملة بل منحطة الدرجة وان الواجب كان ازيد مما قاله ومعلوم ذلك
كان الواجب عليه عرفه لغيبته لمرة بعد مرة وشدة البكاء والجزع وكثرة التحيب والعويل وهكذا كان الواجب على القول بان سيد الشهداء اخي
وابن عمي سيد وسيد الكل حجة الله على جميع خلقه جده وابيه واخيه اذ قد عرف في بعض المجالس المتقدمة فما كان يصدر من مثل المقداد
من عظماء بني هاشم وعيونهم مثل العباس بن امير المؤمنين اخو حجة ومسلم عقيل اخو حجة واولاد فاطم سلم الله عليهم كلهم اولى وأحرى بذلك المطالب
مثل ما اداه عبد الله بن جعفر فعلا وقولا بعد صول خبر شهادة سيد الشهداء هو المذكور في تلك الرواية المتقدمة فقط كان الامر كما اشرت اليه ان احظاظ
درجة معرفته بحجة الله على جميع خلقه لكن هذا النحو من الانحطاط والانقصاص لا يدل عليه دليل يخ نقول لعل ما نقل في تلك الرواية انما كان
بعض ما صدر من عبد الله بن جعفر قولا وفعلا بعد طلاعه على شهادة سيد الشهداء وكيف فانه يستبعد غاية الاستبعاد من عبد الله بن
ان لا يمزق ولا يشق جيبه ولا يحثو التراب على راسه لا يحصل الغيبة مرة بعد مرة وذكره بعد ذكره ولا يكثر مثل البكاء والجزع لا يقول قائل ان
حجة الله وابن حجته واخو حجته او حجة المعصوم ظاما عطشانا ونحو ذلك من الأرتعاد والأقوال المجالس السادس والعشرون من
اكسير العبادات في اسرار الشهادة اتبعها بما يتعلق بالرأس الشريف اي راس سيد الشهداء وهو ان الكوفة اعلم ان ابا مخنف لما ذكر قصة صفوان بن مهران عن
سيد الساجدة لأجل ذلك فقال ثم دعى بخولي الأصبحي وقال له خذ هذا الرأس حتى تسلك فاخذه وانطلق به الى المنزل وكان المنزل احد جانبي
مصر والآخر تغلبية فدخل على المصرية فقالت له ما هذا الرأس فقال راس الحسين فقالت له ارجع قال لها حتى ادخل هذا الرأس ثم انها اقفلت عموداً
وابوجعفر يقول والله ما ان لك بزوجة ولا لنا بعبل فانصرف عنها ومضى الى التغلبية فقالت ما هذا الرأس فقال هذا راس خارجي خرج على امامه

العراق فقتله عبد الله بن يقطر الحميري وما اسمه فأبى أن يحملها ثم تركه عندها وأتاها ليلة فقال أمرني سيدي أن أحملك إليه فقالت ما كان أخوك هكذا كان يأمرنا كان يأمرنا أن نسير بالليل ونكمن بالنهار حتى إذا كان السحر أو قبيل الفجر وكان أخوها وسيدها صلوات الله عليه وسلامه يأمرهم أن يمشوا ظلما أي مشيا بطيئا ثم سمعت خولة دوي الأرض فقالت أتراه يسبح الملائكة هذا ما في كنانة الصغير لا يخفى لكن تركه لي أتيحانة قال الصاحب الكامل وحدثنا ابن نما ذكر أبو مخنف عن عمر بن سعد لما دفع الرأس الشريف إلى رسوله أقبل يقول

يحملها ابن ياغل بخيل أو جبان أفصر معلقا بها إلى منزله ولما وصل إلى امرأته من بني أسد أخبرها بما حمل فقالت لها النار فأتى بها فلما رأت الرأس قالت

فقالت ما الحزن فيما جئت به هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله والله لا يجمع رأسي رأسك بيت أبدا فإن قمت من فراشي فرجلي الدار وهي مملوءة بالأسنة فأدخلها عليه فإذا الله انظر إلى نور ساطع مثل العمود يصل من الأجانة التي فيها رأس الحسين إلى السماء وإذا بطير بيض ترفرف حولها وإذا الرأس تدير لسانه بالجملة من الأمور فاعلم أن ما نقلت الأعاجم عن الكتاب الصغير لا يخفى أي يخفى بعضها أن تلك الفضية إنما وقعت في الليلة الرابعة عشر من المحرم وأما ما نقله عنه وهؤلاء الفضلاء فلعله هو المذكور في كتابه الكبير لم يحضرني الآن فلكون تلك الواقعة وقعت في الليلة الحادية العشر من المحرم فيمكن أن يقال أن كلتا الواقعتين قد وقعتا لكن الأبعد حج من الفوريات ذو بجاحوا الأصح كن أربع نسوة وكيف كان فمن أخذ بجامع الروايات المتفقة المتعلقة بالبدن الشريف بعد الرواية المنفردة وما يأتي إليه الإشارة وما مل فيما تضمنته من نزول الأرواح لقلة تميز الأوصياء والأنبياء العظام وأهل الكساء سيما النساء واعاظم الصحابة والتابعين والشهداء ونزول الاعاظم من الأنبياء السلموا العلى لزيارة البدن والرأس الشريف في أكثر الأوقات في الليل النهار من قبل أن يلقاه ومن قراءة رأس الشريف في مواضع لا يحصى علم مولد يقينا وأهتدى إلى الرشاد فاضرب عما سواه مما مر ذكره من الكتاب والسنة إما مر في قول رسول الله إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فلم يفترقا أبدا حتى يردا علي الحوض فانظر إذا لاحظته مع ما تعلق بالبدن والرأس الشريف يتبين لك الدنيا السالمة منها من حياتها الأنوار الساطعة والآيات والدلالات القاطعة المعجزات والكرامات الباهرة الآمعة وقراءة الرأس الشريف القرآن وهو الروح الحلال لو الأجانة أو نحو ذلك مجدان الملائمة والحضانة اللتين أشار إليهما النبي وأن هذا من عد المفاوز التي بينه غير محض بطون من طوا وجود آل محمد المنصوص صلوات الله عليه وعليهم أجمعين بل أن ذلك على نهج التعميم الأتم والشمول الأكمل بحيث أنهم لم يزالوا في جميع أطوارهم أنجادا وأنهم بحيث يلهم من الأرواح القدسية النفوس الطاهرة الكاملة والأجساد والأبدان والأعضاء والدماء في جميع أعمالهم وقاطبة النساء والأصفياء عن كونهم شركاء القرآن ومضمونا وقرائه لا وهو حقيقة وقرائه حقانية وبعبارة أخرى كما أنهم بأرواحهم أجسامهم شركاء القرآن ومضمونا والذين لا يفترقون عنه أبدا فكذا ملائموه ومضمونا وشركاؤه بحسب الأرواح وهكذا بحسب الأجساد وهكذا بحسب الأعضاء كالرأس بالجثة والجثة بالرأس فهذه المضامين وعدم الافتراق في كل واحد منها مما ذكر على نمط الأسفل الأول والأستبدال ولكن على انهاج مختلفة وأطوار عديدة من حيث الأكملية الأتمية ومن حيث علم ذلك فعليك أن تلاحظ هذا المنوال في التقريب والتحقيق في جملة ما ذكر من الأمور وذلك مثل أن موضع الرأس والملائكة يهبط الوحي ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم وأصول الكرم كما صدر في شأنهما المرفوع القرآن في لحاظ الحالات وفي أن من الآيات ثم أنك إذا لاحظت بعد ذلك

التدوح

ان روح سيد الشهداء روحي له الفداء سواء قلنا بتجرده او بكونه متعلقا ببدن مثالي او ابدان مثالية باخذه منه اخراب الملائكة ومعاشر الارواح
الانبياء والاوصياء والصديقين العلوم الدقيقة والمعاني الرفيعة والاسرار الغامضة وهم متمثلون بين يديه مثول العبيد بين يدي المولى وهو مع ذلك
يتصرف تصرفات كلية في جملة من المقامات في عوالم الامكان على نهج مغفور في ذكركم في الذاكرين واسمائكم في الاسماء واجسادكم في الاجساد وارواحكم
الخ ولا يخفى عليك ان ما ذكر كله من باب كل بحسبه في كل البحر الطامي من بلد الطف الى الآن اكثر ذلك انما على سبيل شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء
فيكون ذلك باعثا لتجهيز من اسرار الشهادة ثم استطر لبعض ما يتعلق بالمقام في جملة من المجالس الآتية **المجلس السابع والعشرون** من كتاب اكسير العبادات
في اسرار الشهادات في انفاذ ابن زياد الاسارى والرؤوس المطهرة وبيان ما جرى من الكيفيات والحالات في المنازل والمراحل بين الكوفة والشام مما ذكر اولا في مقتل
ما في الكتاب الصغير لابي مخنف فاعلم انه قال ثم دعى ابن زياد براس الحسين فاحضر بين يديه وطيبه بالمسك والعنبر الهندي ثم دعى بشمر بن ذي الجوشن
الضبابي وخولي الاصبحي لعنهم الله وضم اليهما الفا وخمسمائة فارس وامرهم ان يسيروا بالحرم والسبايا والرؤوس الى دمشق وان يشهروهم في جميع البلدان
قال فلما رايت ذلك جعلت ابكي على الحسين ثم تجهزت وسرت مع القوم فلما نزلوا القادسية انشات ام كلثوم صلوات الله عليها تقول ما
تجاوا فقضى الدهر ساداتي وذلني بعد عز بعد لوعات صالوا اللئام علينا بعدما علموا انا بنات رسول بالهدى ياتي يسيرونا على الاقتاب
عارية كاننا بينهم بعض الغنيمات يعز عليك رسول الله ما صنعوا ما اهل بيتك يا نور البريات كفرتم برسول الله ويلكم
اهداكم من سلوك في الضلالات قال ابو مخنف وساروا بالرؤوس الى ان شرع الجصاص ثم عبروا تكريت واخذوا على طريق البر ثم على الاعمى ثم على
دير عروة ثم على صليتا ثم على وادي النخلة فنزلوا فيها وباتوا قال وسمعوا بكاء نساء الجن على الحسين نساء الجن اسعدن نساء الهاشميات
بنات المصطفى احمد يبكين شجيات يولولن وينكدن بنوح الفاطميات ويلبسن ثيابا السود لبسا للمصيبات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات
ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات ويبكين ويندبن مصاب الاحمديات قال ثم رحلوا من وادي النخلة واخذوا على اللبا وكان عامرا بالبنات
فخرجن المخدرات والكهول والشبان ينظرون الى راس الحسين يصلون عليه وعلى جده وابيه ويلعنون من قتله ويقولون يا قتلة اولاد الانبياء
اخرجوا من بلدنا فاخذوا على الكحيل ولزوا جهينة وانفذوا الى عامل موصل ان تلقانا فان معنا راس الحسين فلما قرا الكتاب امر بالاعلام
والمدينة ترتيب فتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج الوالي فتلقاهم على ستة اميال فقال بعض القوم ما الخبر فقالوا راس خارجي خرج بارض
العراق قتله ابن زياد وبعث به الى يزيد لعنه الله فقال رجل منهم يا قوم هذا راس الحسين صلوات الله عليه فلما تحققوا ذلك اجتمعوا في اربعين
الف فارس من الاوس والخزرج تحالفوا ان يقتلوهم ويأخذوا منهم راس الامام ويدفنوه عندهم ليكون فخرا لهم الى يوم القيامة فلما سمعوا ذلك
لم يدخلوها واخذوا على تل اعفر ثم على جبل سنجار فوصلوا الى نصيبين فنزلوا بها واشهروا الرؤوس والسبايا فلما رات زينب عليها السلم
راس اخيها بكت وانشات تقول تشهرونا في البرية عنوة ووالدنا اوحى اليه جليل كفرتم برب العرش ثم نبيه كان لم يجيئكم في الزمان
رسول لحاكم اله العرش يا شر امة لكم في لظى يوم المعاد عويل قال ابو مخنف وجعلوا يسيرون الى عين الوردة واتوا الى قريب كتبوا الى
صاحب دعوات ان تلقانا الان معنا راس الحسين قال فلما قرا الكتاب امر بضرب البوقات فخرج فتلقاهم وشهروا الرؤوس وادخلوه من باب الاربعين فنصبوه
في الرحبة من زوال الظهر الى العصر واهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون ويتنادون هذا راس خارجي خرج على يزيد لعنه الله قال ومكان
الرحبة التي نصب فيها راس الحسين لا يجتاز فيها احد فتقضى حاجته الى يوم القيامة وباتوا ثملين من الخمر الى الصباح وبكى علي بن الحسين وانشا يقول
ليت شعري هل عاقل في الدياجي بات من فجعة الزمان يناجي انا نجل الامام ما بال حقي ضايع بين عصبة الاعلاج قال واتوا الى قنسرين وكانت
عامرة باهلها فلما بلغهم ذلك اغلقوا الابواب وجعلوا يلعنوهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة اولاد الانبياء والله لا دخلتم بلدنا ولو قتلنا
عنهم فبكت ام كلثوم سلام الله عليها وانشات تقول كم تنصبون لنا الاقتاب عارية كاننا من بنات الروم في البلد اليس جدي رسول الله ويلكم
هو الذي دلكم قصدا الى الرشد يا امة السوء لا سقيا لربعكم الا قليلا كما احيى على البلد قال واتوا الى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا
لهم الابواب فقدموا لهم الاكل والشرب بقية يومهم ورحلوا منها ونزلوا شيزر وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا راس الحسين فتحالفوا ان

يجوز في بلدهم فلما غابوا واذا لذلك منهم لم يدخلوها وسألوا الكرخ وكان خصيا صغيرا فلقوا عليهم الابواب فقدموا اليهم نجوم فقال لهم
بخ طاعتنا فاسقونا فاسقوا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وانتم تنعتم الحسين واصحابه الا فرحلوا فاتوا يسبوا فانشأ علي بن الحسين يقول
سأل العلوج فما ترضى بذا العرب وصاحب راس الامة الذنب يا للرجال فما ذا في الزمان به من العجيب الذي ما مثله عجب الرسول على
غاية والمرء ليس يحميهم بمنجنب فالوا وكانوا فيما شيخ كبير شهد عثمان بن عفان فجمع اهل سبسب المشايخ والشبان فقال يا قوم ان الله كره
الفتنة وقد هذا الراس في جميع البلد ولم يعاضوا احدا فدعوا بنجوم في بلدكم فقالوا الشيخ والله لا كان ذلك ابدا ثم عمدوا الى القصرة فقطعوا
فخرجوا عليهم شاكين السلاح فقال لهم خلوا عنا فحملوا عليه واصحابه فقاتلوهم فلما لم يسألهم فقتلوا من اصحابه خمسة وستين فارس ومثل من
الشباب خمس نوافر ورحمهم الله فقال ام كلثوم سلام الله عليها ما يقال لهذه المدينة فقال سبسب فقالت اخزى الله شرطتها وخرب ساحتها
ورفع يد الظلمة عنهم قال ابو مخنف فلما ان الدبا سماوة طما وجولانا هم الامسطاعا عدلا ثم شاحت وصلوا حماة فقتلوا الابواب في
وجوههم وركبوا السور وقالوا والله لا تدخلون بلدنا هذا ولو قتلنا من اخرنا فلما سمعوا ذلك ارتحلوا وساروا الى حمص وكتبوا الى اصحابها ان
معنا راس الحسين وكان امرها خالد بن النشيط فلما قرأ الكتاب امر الاعلام فنشرت والمدينة تزينت وتدعى الناس من كل جانب ومكان وخرج وتلقاهم
على حدة بسير ثلاثة اميال واشهر الراس وساروا حتى اتوا حمص فلما دخلوا البنا فازدحم الناس بالباب فامروهم بالتحاجز حتى دخل البنا اسنة وعشرون فارسا
واغلقوا البنا في وجوههم فقالوا والله لئن بعد اليوم امر صلا لبعد هذا لنخرجوا ووقفوا عند كنيسة قسيس بها دار خالد بن النشيط فتحالفوا
ان يقتلوا خولي لهم واخذوا راس الراس ليكون فخرهم الى يوم القيمة فبلغهم ذلك فرحلوا خائفين فاتوا قنسرين وكتبوا الى اصحابها ان معنا راس
الحسين فامر بالجواز وبايد بهن المدينة وذخرت الاعلام وصرت البوقات واعدة الخلوق والمسك والسوبق وما اتوا بثلين حتى قام كلثوم وسلام الله عليها
يقال لهذا البلد فقالوا بعلبك فقالت بادي الله ثم حضرهم ولا اعدى الله شرهم فلما رفع الظلمة عنهم قالوا ان الدبا سماوة علا وقسطا لما ناهم
الا ظلما وجورا وبات ذلك الليلة وحلوا مراسيهم المساصوة بهم راهب فانشأ علي بن الحسين يقول هيهات زمان فاقتضى عاليه عن الكرام
فليت شعري الكرة انجاذبنا صروف الليالي كرة ذا انجاذبه بسرعة ناطح الاقران عارية وشاة العيش تحمى عنه عاريه كانا من بنات الروم بينهم
او كلما قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويلكم لا امة السوء قد قضى ما ذهبه فلما جن الليل عليهم رفعوا الراس الى السما فلما سكن
الليل سمع الراهب دويا كدوي الرعد تسبيحا وتقديسا واستانس انوارا ساطعة فاطلع الراهب راسه من الصومعة فنظر الى الراس فاذا هو بنور قد
تحلى بين السما والارض ونظر الى باب قد فتح من السما والملائكة تنزلون كتائب وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله فجزع الراهب جزعا شديدا فلما
اصبحوا هموا بالرحيل فاشرف الراهب عليهم وناداهم من يقيم الليلة فقالوا واخوله ليزيد بن الاصبغ فقال الراهب له ويلك معكم فقالوا وراس خارجي
خرج بارض العراق قتله ابن زياد لعنه الله فقال ما اسمه فقالوا اسمه الحسين بن علي بن ابيطالب واسم امه فاطمة الزهراء وجده محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم اجمعين
فقال الراهب ويلكم ولما جئتم في ظلمة فقد صدق الاخبار فوهم انه اذا قتل هذا الرجل تظهر السما دما عبيطا وليكون هذا الامر فضلا يؤتيه الله من يشاء
ثم قال لهم ويلكم ردوا الى هذا الراس عظما واحدا وارد عليكم فقالوا خولي لعنه ما كنت بالذي تكفينا عند يزيد معوذ لعنه واخذ الجابرة وقال الراهب لهم
جابر نك فقطعوا بعضها عشرة الاف مثقال فقال الراهب انا اعطيكم البدل فقالوا احضر ذكر فاحضر الراهب الدراهم ودفعها اليهم فدفعوا الى الراهب الراس
هو على القنا فجعل الراهب يقبله ويبكي ويقول بنفسي انت على ابا عبد الله اذا لقيت جدك محمد المصطفى فاشهد له اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله ودفع الراس اليهم فجعل يعتنقهم والدراهم اذا هي بايديهم جمر مكتوب عليها وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فقالوا لاصحابهم اكتموا هذا الخبر ويلكم عن الخوارج بين الناس لا سهل فهتف هاتف بشد بهذا الابيات وبقول ارجوا نه
فلتن حسينا شفقا جدبوم حسنا وقد غضبوا الاله حالفوه ولم يخشوه في يوم الماب الا لعنة الله تترى ربنا واسكنهم جهنم في العذاب
قال فلما سمعوا ذلك دهشت عقولهم وجدوا في السير حتى دخلوا دمشق انتهى كلام ابي مخنف ذكر ما جرى في المنازل التي بين كوفة ودمشق ولكن لا يخفى عليك
ان نسخ الكتاب مختلفة ففي بعض النسخ زيادة على ما نقلنا وهو عند قوله وسألوا الرؤس الى ان شرع الحصين تعبر وانكرت وهو هكذا وكتبوا

إلى غاية أنه بلد تكريت أنه تلقانا بالتراب والعلوم فإن معنا رأس الحسين فلما قرأ الكتاب أمر بالأعلام فنشرت والبوقات فضربت والمدينة زينت ونودي في الناس
من كل جانب ومكان ثم خرج الوالي فتلقاهم وكانوا كل من سألهم قالوا هذا رأس خارجي خرج على يزيد بن معاوية لعنه الله فلما أن رأى النصارى وقد انفذ يزيد بن معاوية
فقال لهم رجل نصراني يا قوم إني كنت بالكوفة وقد قدم هذا الرأس وليس هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين فلما سمعوا ذلك عمدوا إلى النواقيس فضربوها
فجمع الرهبان البيع من البيع أغلقوا وقالوا إنا برآء من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ثم رحلوا من تكريت وأخذوا على طريق
البر هذا هو الذي ذكرناه إلى آخر ما نقلناه ولا تدنيك فيه ذكر ما يجيء في انتقال العسكر بن سعد مع رؤوس المطهرة والحرم والنساء من الكوفة إلى دخولهم
ولكن على النهج الذي ذكره جمع من العلماء ولو كان في ذلك تمام ما نقل من الكتاب الكبير لأبي مخنف فاعلم أنه قال ابن الصباغ في الفصول المهمة أن ابن زياد أرسل
بالحرم والسبايا ورأس الحسين إلى الشام مع شخص يقال له زجر بن قيس ومع جماعة وهو مقدمهم أرسل بالنساء والصبيان على أقتاب
الجمال ومعهم علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في يديه وعنقه وفي رواية السيد أن الذي سار بهم كان محفر بن ثعلبة العائذي وفي اللهوف
قال السيد استدعى ابن زياد بمحفر بن ثعلبة العائذي فسلم إليه الرؤوس والأسارى والنساء وسار بهم إلى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن
أهل الأقطار وأما المفيد فاقتصر على كلام قليل في المقام وهو أن ابن زياد سرح رأس الحسين مع زجر بن قيس وسرح معه الرؤوس أصحابه وسرح إلى يزيد بن معاوية
وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بدمشق وعن المنتخب أن اللعين ابن زياد بعث بالشمر
وخولي وشبث بن ربعي وعمرو بن الحجاج وضم إليهم ألف فارس وزودهم وأمرهم بأخذ الرؤوس مع السبايا إلى دمشق وأمرهم أن يشهروهم في كل بلدة يدخلونها
فساروا على الفرات وأخذوا على أول منزل نزلوا فيه وكان المنزل خرابا فوضعوا الرأس بين أيديهم والسبايا معه وإذا بكف خارج من الحائط وقلم يكتب بدم
أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل وفي رواية عن الشعبي أن ابن زياد أمر أن يطوف بالرأس الشريف
وأن يمشي مسكا وكانوا ثم سيروه مع خولي في خمسمائة فارس من أجل إلى يزيد فساروا على جانب القبر حتى وصلوا إلى قرب تكريت فكتبوا إلى صاحبها
أن تلقانا فإن معنا رأس خارجي على يزيد فقال لهم رجل نصراني من أهل تكريت يا قوم اتقوا الله في حالكم أنا كنت في الكوفة في ذلك اليوم
ما هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين بن علي بن أبي طالب الويل لكم يا ظلمة ثم إن النصارى احملوا الإنجيل وخرجوا معه بالنواقيس والصلبان وعلوا
على صيغة تعرف بالخضر أمانا وصل الرأس الشريف إليهم ضربوا النواقيس إعظاما لله عز وجل وقالوا اللهم إنا نبرأ إليك ممن قتله فلما أن
بذلك أعطشنا وأهله صحبة شيعة منعوا خولي أن يدخل بالرأس إلى مدينتهم فساروا إلى البريج حتى وصلوا أصيلها فنزلوا على ماء يقال له
الخضر فإن قيل سمعوا نوح الجن هناك تقول: بنات الجن ابكين بنات الهاشميا بنات المصطفى أحمد يبكين شجيات وتلطمن خدودا كالدنانير
نقيات ثم ساروا إلى أن وصلوا إلى موضع يعرف بالكحيل وسار إلى جهينة ثم نزلوا وكتبوا إلى صاحب الموصل أن تلقانا فإن معنا رأس خارجي
فأمر صاحب الموصل بنشر الرايات فضربت البوقات والطبول وتداعى الناس من القبائل فقال بعضهم لبعض ما الخبر قالوا هذا رأس خارجي خرج في العراق
على يزيد فقال رجل من أهل الإيمان يا معشر الإسلام الويل لكم ولما يحل بكم هذا رأس ابن بنت رسول الله الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين
قتل بكربلاء وهم سائرون إلى يزيد قال أبو مخنف حدثني من حضر في ذلك اليوم أنه اجتمع بالموصل ثلاثون ألف سيف تحالفوا على قتل خولي ومن معه
فبلغه ذلك فلم يدخل البلد وأخذ على تل عفراء ثم على عين الوردة وعن المنتخب أنهم لما قاربوا بعلبك كتبوا إلى صاحبها بأن تلقانا فإن معنا
رأس الحسين فأمر بالرايات فنشرت وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة أميال فرحا بهم فقالت أم كلثوم سلم الله عليها أباد الله كثرتكم وسلط عليكم
من يقتلكم ثم بكى عند ذلك علي بن الحسين لما رأى ذلك وقال: هو الزمان فلا تفنى عجائبه عن الكرام ولا تهدى مصائبه فليت شعري إلى
كم ذا تجاذبنا منونه ونحن أتراكم نجاذبه يسري بنا فوق أقتاب بلا وطء وسائق العيس يحمي عنه غاربه كأننا من أسارى الروم بينهم كأنما
قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه تذنيب آخر فيما يتعلق بجملة المقام فاعلم أنه قد ذكر جمع
من أصحاب المقاتل ما يتعلق بالرأس الشريف روحي له الفداء مما وقع منه لهم من المنازل فيما بين الكوفة والشام إلا أنهم لم يعينوا أن تلك المنازل ولم
يذكروا أسماءها إلا بذلك أنهم قالوا وقد روى ابن لهيعة عن حديث أخذنا موضع الحاجة قال كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول اللهم اغفر لي

وما ادريك فاعلا فقال لبيك يا عبد الله اتق الله ثم ولا تفعل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق الاشجار فانها ستغفرت الله عز وجل فانه غفور رحيم فان فعال لما تشاء تعالى اخبرك بقصتي فانه حقا اعلم انا كنا خمسين نفرا من سادات الحسين الشاكي واذا امسينا وحان الرائح نابوا وشربنا الخمر حتى اذا نابوا قشر اصحابي الليلة حتى سكروا واما شربتهم فلما جن الليل سمعت دعاء وبكاء وانين برفا فاذا ابواب السماء قد فتحت ونزل آدم وحوا وابراهيم واسماعيل واسحق ونبينا محمد صلى الله عليه وآله اجمعين ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فناجى جبرئيل من التابوت فاخرج الرأس وضمه الى نفسه وقبله ثم بكى فعل الانبياء كلهم وبكى النبي على راس الحسين فعزاه الانبياء فقال له جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله تعالى امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يا جبرئيل خلهم معي موقفا بين يدي الله تعالى ثم يوتيه فيه ما اتى قوم من الملائكة وقالوا ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الحسين فقال لهم النبي قفوا بهم مجعلوا يضربون بالجرار ثم يضعف واحد منهم بحجته ليضربه فقلت لامي يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رايت اصحابي كلهم جاثمين رمادا فما زلت اطعنا واباسنا الى ابي عبد الله الحداد بحلوان فحدثه بهذا الحديث فيه زيادة عند قوله لجبرئيل ان الله تعالى قال لكل مرسل حجة عليه وفيه اذا سمع صوت برق او سمع صوت صاعقة او سمع مثله فيقول اذا قبل محمد صلى الله عليه وآله فسمعت صوت صهيل الخيل وقعقعة السلاح مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل والكروبيين والروحانيين المقربين فيه فسلم النبي على الملائكة والنبيين قال رسول الله وقرع عنبر وكلهم قبل الراس وضمه الى صدره والباقي يقرب بعضها من بعض تذييل الغرض فيه بيان الجملة من الامور مما علم انه من تاتل فيها وقع في تلك المنازل بين الكوفة والشام من المعجزات والكرامات الباهرة وخوارق العادات العظيمة فقط من امرهم عظيم هولها وقع في تلك المنازل تمام ذلك سائر الركاب الى اصحاب الامر من شرق العالم وغربه عامة عونه تامة وكفايته كاملة في باب لا يدل النبوة والخلافة فكيف بذا اضيف الى هذا الامر الا بحضرة الينابيع من المعجزات وخوارق العادات فقول اي متردد في تلك المنازل بل اية نسمة من نسمات تلك المنازل لم يثبت فيها لكل عاقل من اهل الكتاب وغيرهم استحقاق الحسين بن علي لهذا المقام الخلافة والامارة وكونه مثل جده وابيه امه واخيه حجة الله تعالى على جميع خلقه من اهل السموات والارضين كذا استحقاقه لهذه المنازل واعدائه الذين كانوا كفارا ثم انك اذا تاملت في عدد تخلف دعاء من ادعيته ام كلثوم سلام الله عليها انه لا يستجاب سوى كان للاولياء او على الاعداء على ان آل محمد صلى الله عليه وآله لا يقاس بهم احد من العالمين حتى غير الحجج الطاهرين منهم انهم معاشر سواء غائصون في بحار العلم والفضل والرحمة وهكذا العصمة ولكن على نهج من الانهاج كما مر ان الله تعالى اكمل قول امير المؤمنين بحق محمد صلى الله عليه وآله لا يقاس بآل محمد احد من هذه الامة مقاما غير الحجج الظاهرين منهم انهم من الرجال والنساء وكل مثل مقاما ابي الفضل العباس وعلي الاكبر الشهيد القاسم الحسن ومثل مقام نبيك وامك كلثوم واخواتها وبناتك السيدة الشهيدة رقية والقدة الشهيدة ام سلمة وهو الراس الشريف ان كان حمله من بلد الى بلد اشار خلق الله واشلهم على عداوة الله وكانوا يسخرون ويستصغرون ويهينون باشباههم في كل بلد من البلاد من الكوفة الى الشام الا انه كان مع ذلك في تلك الحالات بالعناية الالهية والموهبة الربانية في اقصى مدارج العظمة والجلالة وقد سنا الفجاءة والشرارة في معالي ايدك الوهها والعقول كنهه وكيف لا فانه كان في حجنة هذا الراس الشريف وحضنه اي تعظيمه له العناية الازلية واطفها لجلالة شامخ من رجال لم كان افضل اهل الارض واهل السماء والحجة عليهم من النشاة من سيد انام اهل الارض وافضلهن واشرفهن حسبا ونسبا واعظمهن جلالة وقدرا ومن الاطفال والبنات والطفلات من هن في الفضل الشرف احد من هذه الاصناف ومن الجواري والوصائف من ابلغ درجة احد من اهل صنفهن بالجملة فان افاضل واجلاء الارض في البر واشرافهم واكابرهم اعاظمهم اكاملهم من الاصناف الثمانية الانسانية اي الحر والحرة والعبد الامة والطفل والطفلة والكبير والكبيرة والصغير والصغيرة كانوا في حضرة هذا الراس الشريف وقدة القدة فهذا من اهل الارض واما من هم من اهل السماء من ارواح الانبياء والاوصياء والصالحين والصديقين من اصحاب الملائكة المقربين الكروبيين وحملة العرش وغيرهم ممن كانوا في زيارته وحضرته في تلك المنازل فقد ذكرت انهم ما لا حصر لعددهم وقد عرفت البرهان في اكثر الاوقات ليلا ونهارا كان الراس الشريف وقدة القدة مختلفا ارواح الانبياء والاوصياء والشهداء او هبطا على الملائكة ومعهم الكروبيين بل ان الحق الحقيق ومقتضى التحقيق هو انه لم يتحقق ولم تمض من الاوقات والازمان

الا ان ارواح القدسية والانوار الفاخرة واخيار الملائكة كانوا يترددون في زيارته والتصاعد عليها نعم ان هذه اجمع من الاحياء وجميع الانبياء ذلك الهبوط للزيارة وذلك الصعود منها انما كان في جملة من المواضع وفي جملة من المقامات بحسب ما شاء الله تعالى من الحكم البالغة والمصالح العظيمة وهكذا الامر في جانب هبوط الانوار العظيمة برأس الشريف وانصعادها الى السماء وهكذا الكلام في استمتاعها بقراءة القرآن والاذكار والمناجاة وكيف فان سطوع الانوار ونزولها ونحو ذلك لوازم لشيء لا ينفك عنه فان قلت ان ههنا سؤالا مهما وهو انه اذا نزل اخيار الملائكة ومعهم ارواح الانبياء الاولياء والصديقين والصالحين لزيارته الرأس الشريف فبكاء ونوح وجزع عند قبره جائز عند النواح والنصاح ولكن كل جزء من اجزاء الاجساد يتضمن على ارواح الانبياء والاوصياء والصديقين والصديقات وهكذا اخيار الملائكة كان امرهم في زيارة سيد الشهداء بعد شهادته معه محصر في زيارة الرأس الشريف وهكذا الجسد الشريف منه الى ان دفن فلم يحصل لهم قبل ان يكفنا ان ينزوا بنفسه القدسية وهو الكلي وهذا التنزل انما هو بالحقيقة بالنسبة الى الرأس الشريف وانما هو بالنسبة الى الجسد الشريف فما حاصل السؤال هو انه مع ما ذكرت من حضور ارواح الانبياء والاوصياء واخيار الملائكة عند النفس الكلية الحسينية لزيارتها واختصاص زيارتهم بخصوصهم عند الجسد الرأس الشريفين مع ان زيارتهم النفس الكلية الحسينية والبكاء عندها انفع وارجع عند زيارتهم الجسد الرأس الشريفين بل الانبياء الاولياء تنسبة الى الملائكة وارواح الانبياء والاوصياء وهو تفديهم زيارتهم النفس الكلية الحسينية والبكاء عندها على زيارتهم راسه وجسده الشريفة والبكاء عندها فلان خطاب الانبياء والملائكة مع الرأس الشريف بالخطابات والمكالمات التي لا يخاطب بمثلها الا الارواح النفوس لا يكشف عن حضورهم عند النفس القدسية الحسينية بل يكشفها اشارة الى ان كل واحد من زائريه وجسده الشريفين بمنزلة النفس الكلية والروح الكلي من الملائكة المقربين وحملة العرش والكروبيين من الانبياء المرسلين عليه بنيا بل ان كل واحد منهما متصف بكل فضل وشرف بحيث لا يمكن المفعول الخالصان يحيط بما فيه من ذلك لهذا ولا يخفى عليك ان هذا الجواب وان كان جوابا شافيا الا انه يخطر بالبال ما هو ادق وارق ومتضمن لسر عجيب وهو ان ارواح الانبياء والاوصياء والصديقين والصديقات وهكذا اخيار الملائكة كانوا متمكنين من زيارة النفس الكلية الحسينية كانت واقفة بالبداء البرزخي والسر في ذلك ان تلك النفس القدسية الكلية لما صارت في مقام الشهادة مخاطبة بخطاب الله العزيز الكريم وهو خطاب يا ايتها المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فرجعت الى ربها صارت في مقام الارتحال اليه تعالى مقربة كالروح نبي مرسل ونبينا اعني ان هذا المقام معها وصاحب خلق الله بعد محمد وعلي وفاطمة والحسن صلوات الله عليهم اجمعين الى ان قال الله عز وجل فتخصص في مدة كما يشاء الله بخطابات الله فهذه كلها والخطابات السنية هو المخاصة فلا يبعد في ذلك المقام ان هذا الحال اعلاه الله وفي المقام اسرار اخر تركت ذكرها فان قلت بين الخاص والخاص المقام فرق واضح ابن الحجة من حيث ان قول ذلك الرجل الملعون الذي قال النبي في حقه لا غفر الله لك كنا خمسين نفسا في الرواية الكثيرة الدالة على كثرة من سرهم الله فقد ذهب ابن زياد الى قتلهم بالرؤس المطهرة والحرم والنساء من الكوفة الى الشام بل ان بعض الروايات المتقدمة قد نطقت انهم كانوا الفا وهم شاهدا على تلك الروايات الكثيرة قد نطقت بانهم كانوا ثمانية عشر نفرا من الرأس الشريف الى الشام في جميع المنازل بحسب على الترجيح الطويل وبحسب ذلك وزنة الترجيح فقد دلت على انهم كانوا يختفون ويضعون في الثابوت فكيف التوفيق والجمع قلت ان الامر في باب الجمع والتوفيق بالنسبة الى كلا الامرين سهل هو ان ما في رواية ابن الحجة من كونهم خمسين نفرا يحمل على الموكلين بالرأس الشريف المستحفظين اياه لا على جميع الذين سرحهم وانفذهم ابن زياد من الكوفة الى الشام واما قضية الاربعة فلعله كان في جملة من الايام في بعض الاوقات من الليالي ولكن لا يخفى عليك ان في المقام تأييدا بما ذكرناه من بعض الوجوه وتقاربها من وجوه اخر منها ما ذكر في تلك الرواية ما نقلها في البحار عن الخرائج مسندا الى سليمان بن مهران الاعمش قال بينا انا في الطواف بالموسم اذ رأيت رجلا يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر لي فلما فرغ من دعائه قلت له ويحك انه لا يجوز ان تقول هذا انت في حرم الله وحرم رسوله وهذه ايام موسم شهر عظيم فلا يأس من مغفرة الله فقال ما لي ولهذا ذنب عظيم قلت اعظم من جبل تهامة قال وان كان كذلك فقال لي ان شئت اخبرتك قلت اخبرني قال اخرج بنا عن الحرم فخرجنا فقال لي انا احد من كان في العسكر الذي هو عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين كنت احد الاربعين الذين حملوا الرأس الى يزيد لعنه الله من الكوفة فلما حملنا على طريق الشام نزلنا على عادتنا في النصارى وكان الرأس معنا مركوزا على رمح وكان معنا الرأس فوضعنا الطعام وجلسنا

لئلا کان اذا بکت فی خبایط الدیر یکب ان یجوا الله قلت حینا شفاعة جدتو الحنا قال فجزعت لما من ذلک فجزعا شدیدا واهوی بیضتا لیاخذها
فقالت ما اصحاب الطعام اذا اکلتم فکلوا فقالت نکب فلا والله لیس لهم شفیع وهم یوم القیمة فی النار فقاموا الیها فقتلوها ثم عادوا الی الطعام
فقالت نکب وقتلوا الحسین بحکم جور وخالفتم حکم الکتاب فامسخت وغاصت فی اکله ثم امر فی علیا راهب من الدیر فرای نورا ساطعا
مرفوعا الی السماء فاشرف فرای عسکرا فقال الراهب للحارس ابن جئتم فقالوا من العراق حاربنا الحسین فقال الراهب ابن فاطمة بنت نبیکم وابن ام
فقالوا نعم قال بئسما ربیتکم امکم والله لو کان لعیسی بن مریم ابن لحملنا علی احداقنا ولکن لیس الیکم حاجة فقالوا واها فقولوا الذی بیننا وبینکم عند عشر الاف درهم
وقد نهانا ان نبیع احدا منکم ویعطی الراس بکرة عند الزوال وقت فاذا رحل وقد ترکه الیه اخبر اصحاب سعد بذلک فاحتملوه الی الدیر فاطعموه الرطب
الرحیل فجاؤا الی الراهب فقالوا هات المال حتی نعطیک الراس فاعطاهم الف درهم فلما کان من الغد اخذ خمسة الاف درهم فدفعها الیهم
ووزنها ودفعها الی الخازن له امرا ان یعطی الراس فاخذ الراهب الراس فغسله وطیبه وطیبه ثم جعل فی جرة وختم علیها
ینزل یبکی ویوبخ قاتلیه ویطلب منه الراس فقال الراس والله لا اعلم الا انفسی فاذا کان غدا فاشهد له عند جده محمد صلی الله علیه وآله اذا اشهد ان
الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسلمت علی یدیک وانا مولاک وقال لهم انی احب ان اکلم رئیسکم بکلمة واعطیه الراس فدخل عامر بن سعد فقال
سئلتک بالله بحق محمد صلی الله علیه وآله الا تعولنی ما کنت تفعل بهذا الراس والتخرج هذا الراس من هذا التصدق فقال افعل واعطاه الراس
ونزل من الدیر یبکی یعض یدیه ویقول یا عبد الله ومضی عمر بن سعد فقال تفعل بالراس ما کان یفعل فی الاول فلما اتی مرو شوش قال الاصحابه انزلوا وطیبوا خبایته
بالجرایر فحضر بین یدیه فنظر الی خاتمه ثم امر ان یضع فاذا الدنانیر قد تحولت خزفة فنظر فی سکتها فاذا فی احدی جانبیها مکتوب لا الا الله محمد رسول الله فاقبل یقول
الظالمون وعلی الجانب الاخر مکتوب وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون فقال انا لله وانا الیه راجعون خسر الدنیا والاخرة ثم قال لغلمانه اطرحوها
النهر فطرحوها ورحل الی دمشق من الغد هذا ولا یخفی علیک ان الاختلاف بین هذه الروایة وبین روایة ابن طیفة فی ظاهر الوهلة فی الظهور فی ظاهر الروایتین الفضیحة الواقعة
المذکورة فی روایة ابن طیفة فتکون تلک القضیتین متعاقبتین فقط فان قلت فیهما سوال الاول هو ان ذلک الرجل المذکور فی روایة ابن طیفة
دعی علیه النبی صلی الله علیه وآله هل یتصور ویمکن منه التوبة والندم والتدین ولایة آل محمد صلی الله علیه وآله الی الامر الثانی فظاهر
ولکن لابد من بیان سر عدم امکان التوبة فی حقه ویشکل الامر بالنسبة الی الاول لانه ان قبل توبته لزم تخلف دعاء النبی علیه بعدم المغفرة عن
الاستجابة فهذا محال وان لم تقبل لزم الاسلام فی قواعد العدلیة لان التوبة الجامعة لشرایطها یجب علی الله قبولها فلنا ولو کان ذلک الرجل المدعو
علیه قد مات ولم یتب ولم یتدین ولم یندم وکان هو مقتضی الخبر فکان بقاؤه فی الدنیا بالنجاة النبی وطلبه للبقاء لاجل توبته بعد نزول العذاب وقطع الزرع للمشرکین
الکفار ثانیا ان من کان من قبله سید الشهداء واهل بیته لا یوفق للتوبة الجامعة لشرایطها وان کانوا متمکنین منها نظرا الی الاثبوت الاعیان والقدر
للمکلفین فی ذلک الحال صلی الله علیهم وسلم وملائکته من ان هؤلاء القوم لا یتوبون ابدا اللهم اشفع رسولک فی من کان هذا له کذلک لا یوفق للتوبة
الجامعة لشرایطها وثالثا ان تلک الروایة من الاخبار المتواترة وظهور الزیارات فی ان نکشف عن ابداء آل محمد صلی الله علیه وآله علی النهج الذی
صدر من الاولین والاخرین شرک بالله تعالی شانه یعنی انه لا یزول عنهم ابدا الابد بدوام الدهر الدائر من آثار هذا الشرک ولوازمه وبسط الکلام ان
ذلک یقتضی مقاما اخر المجلس الثامن والعشرین من کتاب الکبیر العنوان فی اشارة الشهادة فانتبه یا ولی ونحن حاملون علی ما نقل جمع من الکتاب الکبیر
لا نحن محدثون فقالوا ان الله لما اجری به وصل ثلاثون الف سیف محلا فلما علی قتل نحو ثلثه ومن معه بلغة ذلک فلم یدخل البلد ولم یدخل عذرا ثم عاد عن
طلب القوم حلب العرب وکنوا الاصحاب تلفانا فان معنا راس الحسین علیه السلام یجی فلما وصل الکنا الیه علم بعبد الله بن عمر الانصاری فعظم ذلک علیه وکثر
بکاؤه وتحدث اخوانه انه کان فی زمن رسول الله صلی الله علیه وآله فلما بلغه قتل الحسین لان یفارقه علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله فلما بلغه قتل الحسین علیه السلام وصوته
مثل فی منزله قبر بعلیه بالجزع الذی یقال وکان یحدث الحسین بن بشیه ویبکی علیه حتی ما وصلنا الی مرو شوش فلما بلغ قتل الحسین حمل راسه الی یزید بن معاویة وهو
الی الحلب فحمل فنزله وهو یبکی علیه فلقد ابنیه دره الصدق فقال ما مات بالموت الا کاباک الدهر ولا نزل بقومک الفهر اخر فخرج الی غرفة الحلب فقال
لها یا بنیه ان اهل الشقاق والنفاق لم یزالوا حسیدا سبوا حرمهم والفوا سارقوهم الی اللعین بن زیاد فحبسه بزکاوه وجعل یقول قل الغرا

وفاضت العيون بالأرزاء والأنين فتلوا الحسين في سبعة وثلاثين من بني الرسول وسبوا البلدان منعوه من ماء الفرات بكربلا وضد عليه
عضاة الشيطان سلبوا العمائم والقميص رأسه فصار يعلو فوق رؤس رسنا فقاله ابنه بالبناء للاخر المجهول وقيل الهند انوا لله لا حرض حتى خلا
الركن الأسنا واخذ الراس وانه عنك في دارك وافتخر به على اهل الأرض اذ علا الأمكان وجرت درة الصدف وهي تنادي في اطراف الجانب املا
ناوبلكم الأسلم ثم دخل منزلها فلبث قليلا وقام وتاذن بالسفر وخرج معها من بيتها الأنصار وهي سريعة فنادى بالدروع للغافقة فتهن فتاة يقال
لها نائلة بنت بكير بن سعد الأنصاري وهي من اكملهن حسنا اذا كان عند طلوع الشمس لا يمكن النظر الى قرص الشمس لا طلا وضربت البوق امام الراس فسمعت درة
الصدف ومن معها حتى قرب القوم منهن من سمع بكاء الصبيان ونوح النساء فبكت درة الصدف ومن معها بكاء شديدا وقالت قائل لكن قلن الرأي ان نصبر حتى نعرف
منا وتنظر عدة القوم حتى اذا طلعت الركاب واذا بهن قد لثموا بالعمائم الجياد قد لثموا بالعمائم جرد السيوف وشرحوا الرماح البيض تلمع الدروع تقطع كل منهم
برنجر فاقبلت درة الصدف عليهن وقالت الرأي ان نستبيد بعض قبايل العرب ونلقى القوم وتوجهن يزيد الى حلب ودخلوا من باب الاربعين
الى دحيل الدلالين فنصبوا الراس هناك فمضى الى يومنا هذا لا يقضى فيها خاما فانوا ان الليلة وان تحملوا الى مقبرة بني هاشم وهي مقبرة صغيرة فلما اصبحوا
يجيبهم اغلقوا الباب فنادوهم خوا الكم منحن الطاعة قالوا نعم ولكن اوصل كبارنا وصغارنا ما مر راس الحسين بن رسول الله من وسط بلدنا
فان تحملوا ولم يدخلوا بلدهم وسالوا المرعى والتعاون فلقوهم بالفرح والسرور وفتحوا لهم الأبواب وذبحوا الذبايح فانوا ليلتهم فلما اصبحوا وعلا
الافرطار فاغلقوا الأبواب وطلب خوخهم فقتحوها فقالوا لهم انا خارجون لنا بفتحها الوتر حلوا فسالوا لم يدخلوا فانا نصل الخبر باهل شهرزور
فاجتمعوا وانحالفوا على ان يمنعوهم الجوار راس الحسين لو ملوا عن اخرهم فاغلقوا الأبواب في وجوههم فالزمهم خوا الخوخ فدخلوا بالسيوف وحملوا
عليهم فقتلوا من اصحاب الربعين رجلا ومثل من اهل شهرزور نحو عشرين بينهم الخطا فقال اتدرون ما تقول هذه المدينة فالوا شهرزور
قال قد رب الله شركم وارخص سعركم ونفى ابدا الظالمين عنكم فمضى الى يومنا هذا ما يرى فيها الا العدل وراحوا ثم ارتحلوا الى حماة الرستين وكتبوا
الى صاحبها ان نلقانا فخرج بالأعلاق والبقول واستقبل الراس ثم شهر بحمص قال وانا درة الصدف واترابها فانهن لما مر من على الاستخفاف
بعض عبيد العرب جدلي بالمسير حتى اتصلن بحماة فاذا بها البكاء والعويل وتجدد الاخوان فقالت درة الصدف اظن ان هؤلاء من هوا على بن ابطا
لما سمعوا بقدوم الراس تجدد حزنهم فنظرن راهبا على تل وبيده فاس فقالت ممن الرجل وما هذا الحزن فقال انا من بني عجل فقالت انا
كرام ولنا عطاء من سيدكم والعهد عليكم قال ابو الأسود الدؤلي مولى امير المؤمنين لما قتل مولانا الحسين بكربلا بلغ امرا الربذ جعل يطلب من
ينتقل من مكان الى مكان فضاق ذلك بك درة الصدف وانرابها فمر وخرجت بنا الحي فلما طلع الجد وقفنا السوق وقام بنا محمد واعلى فانادت درة
الصدف هل من بصير على الاقلاع هذا راس الحسين يهدى به الى يزيد جعل سنة الحسين نشا الحي كلك اذا بالأمير ابو الأسود الدؤلي
فسئل عنهن فقالت درة الصدف ايها الأمير انا ابنة عبد الله سيد الموالي وقد خصصني بنات عمي وعشيرتي لأعهد راس الحسين من هؤلاء اللئام فراث
القوم كثرة من العدد فاتيت طلب لنا منجدا فلم احد حتى اشرف على دارك والقوة قد قربوا منكم فهل فيكم من ناصر قال فاطرق مفكرا فقالت
اطلت فدخل بعيه يزيد فانتفض ابو الأسود نفضة كادت تفصل لها عظامهم هو يقول اقول وذاك من الهول وجد ازال الله ملك
بني زياد واتباعهم كما عذد وادخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد فقالت له اذا كان فعلك موافقا لقولك فخذ في احتيالك واخرج مع عشيرتك
فاما الظفر فقد تبين لك اطلبنا واما غيره فلتحق بالشام فعل ذلك وخرج في قومه بعمه فاجابوه شاكين بالسلاح حتى كامل عدده سبعمائة فارس فاطلع
من جهتهم فاجابه فهم قد عزموا على المسير واذا هو بجيش مكمل بالسلاح بعدتهم فارس لم ير اشد منهم باسا وهو ينشد يرثي الحسين فاملوه فاذا
هو خطاله ابن جبلة الخزاعي ومعه عمر ومن تبعه فاستقبلهم فارس وهو فرس شيخ على ابن ابطا لما راى القوم فاجتمعوا على درجة فقالت درة الصدف
وقالت لابيها عليكم بمقاتلة الحرب وكونوا من وراء ظهري فسنادا قالوا لها قد يصلح الله ثم انها حملت في قومها حتى اذا فارقتهم صمتت الجملة على
بن الأشعث فخرج صدا اخوجب الستا من ظهرها فانجدل صريعا ثم عطفت على عمر بن شداد المذحجي بطعنة اخرجت بها طلبه فوقع بعد ما لم ترل كذلك
فلما لحقا عشر رجلا انصاعت بعشيرتها فاجابوا وحملت الرجال وذاقت الأبطال والنجم القتال فلما ايقاس من نوالها هو يقول ابشر يا بنصر انها لسيدة

الكريمة فقالت من انت قال القاسم بن سعد من شيعة علي فقالت يا قاسم قوّ نفسك واحفظ الحريم فاعدل بهم الى الوادي فمضى الرجل وساق الابل بين يديها
الى الوادي فقربهم ام كلثوم فقالت جزاك الله خيرا يا ابا محمد انخ المطايا حتى تنزل فقعد ذلك على الحرب اذا بغبار قد انقشع فخرج منه فارس كالليث
يحمل على الاشبال فاذا هو ابو الاسود الدئلي فقال يا قاسم اين النسوان فقال في الوادي ففرح ثم قال مكانك لانظر ما يصنع حنظلة اذ برز اليه فدائي من رجل
من القوم يرتجز ويقول البوم اشفي بالسنان قلبي اكشف عني حزني وكربي انا الذي اعرف عند الضرب مع خال فدائوا بالقضب فلما سمع حنظلة
شعره قال يا عدو الله ستنظر اذا حشر الخلق كيف تشفع لك بربك ويلك نحن ابناء النبي لا بيك فقتلهم لا يمجد حتى يهم الا انهم ثم حمل كل واحد
منهما على صاحبه فنادى ابو الاسود يا ابا القيس انت عدو الله فحمل عليه فحمل حنظلة فضمه عليه فضربه على مفرق راسه فمحا محاسن وجهه فوقع
بوجهه على الارض فلما راى اصحابه ذلك انكسر جمعهم فما كانت الا ساعة حتى ملكوا منهم الروس فلما راى ذلك رجل منهم نزع عمامته من راسه و طاف
ونادى يا بني خطبة يا بني كندة ما هذا التقصير عن هؤلاء و دونكم الحرب يا بني الكرام فحمل المارقون على شيعة آل محمد فلم يكن لاعداء الله على اولئكم
خاف وقاتل حنظلة وابو الاسود وقوم من الاشبال لعلنا ننظر مقدم الجيش ما فعل حنظلة ومن معه فقال انا الان نكاتب اهل حلب فيبعث عسكر
فارسل اليهم فجاءت سبعة الاف فارس من اهل ثم انه نزل عن جواده وكانت البلد فتواصلت اليه الجيوش من كل مكان وقام كل منهم القتال
فكانت الجيوش على حنظلة و درة الصدف و من معهما فقالوا قد جاءنا ما لا طاقة لنا به لم يزل يقاتلون القوم حتى قتلت درة الصدف ولحقت
الروح بالسماء والحرم وركب الشمر وانوا بهم الى حمص فقالت العامة يا قوم لا تدخلوا راس الحسين بن نبيكم بل يدخل مدينتكم ومسؤل في العلم
فقالوا وقتل من اهل المدينة ستة رجال واثنا عشر امراة انا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فتنكبوا عن امر معلى
بمائة فاعلم انه نقل عن الشعبي انه لما اتوا بالسبايا الى حمص منعوهم من الدخول فحلوا الراس الشريف من باب الرستن واتوا به الى الكنيسة
الراهب فيها ثم اتوا به الى ... بعلبك فخرج من كان في البلد ففيهما الى الذي ... فيها اربعة الاف سيف ... فاغلقوا الابواب ... ففعلوا
خوفا من الحسين ومعه ما اخذ الراس الشريف منهم ... في بلدهم فلم يزل بهم الى ... فجار فيها وطلب النهر وكتب الى
صاحبها يعلمك ان اخرج للقاء الخارجي و هو راس الحسين ... فلعب الجواري بالمزاهر والملاهي فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه البلدة قالوا بعلبك
قالت اباد الله شرهم ولا اخصب زرعهم ولا رفع ايدي الظالمين عنهم فاستجيب فيهم الدعوة قال ابو الحسن الكاتب ... وكثير يوم النحر وسوالي الصابا
فارتحلوا الى الطريق الى حي ... فذكرهم الشاهد ... صومعة راهب فنزلوا واسندوا الراس بباب الصومعة وعن ... في المرح والخطب قال ثم نصبوا الرمح
فيه الراس الى جانب الصومعة و راهب فيها ... فقالت ام كلثوم سلم الله عليها من انت يرحمك الله قال انا ملك من الجن اتيت انا وقومي
لنصر الحسين فصادفناه وقد قتل فلما سمعوا بذلك رعبت قلوبهم قالوا لعلنا من اهل النار بلا شك فلما جن الليل اشرف الراهب
من صومعته ونظر الى الراس وقد سطع منه النور وقد اخذ ... السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون ويقولون يا ابا عبد الله عليك السلام
فجزع الراهب من ذلك فلما اصبحوا وهموا بالرحيل اشرف الراهب عليهم فقال ما الذي معكم قالوا راس الحسين بن علي فقال من امه قالوا فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وآله فجعل الراهب يصفق بكلتا يديه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صدق الاحبار فيما قالوا فقالوا وما الذي
قال الاحبار قال يقولون اذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما ولا يكون ذلك الا لنبي او وصي او ولد نبي ثم قال لهم اعجب امرها من ... بين
نبيها ولي وصيه ثم انه اقبل على صاحب الراس ... وقال ادفع الى الراس لانظر اليه فقال ما كشفته الا بين يدي يزيد بالجائزة وهي عشرة الاف
درهم فقال الراهب انا اعطيك ذلك فاحضرها فاخذ الراس وتركه في حجره فنظر الى شفتيه فانكب عليه فجعل يقبلها ويبكي ويقول يعز علي يا ابا
عبد الله ان لا اكون مقتولا بين يديك ولكن اذا كان في الغد فاشهد لي عند جدك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم رد الراس
بعد حسن ... القوم ثم حبسوا ... الدراهم فاذا هي خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فتنكبوا ...
فاعلم ان الروايات المنقولة مختلفة بالنسبة الى امير العسكر الذين ... فهم ... راس ... بالراس الشريف ... رسول الله ... الكوفة الى الشام ...
ان بعضها يدل على ان امير العسكر كان محضر بن ثعلبة وبعضها يدل على ان امير العسكر كان خولي ... وبعضها يدل على ان الرئيس والامير كان ...

العسكر كان زحر بن قيس ويعضدها فقد دل على ان ابن سعد انما كان امير الميمنة وكان صاحب الميسرة وظن ان التوفيق والجمع بين الروايات بان يحمل كلام من سماه على انه هو المسلم اليه الرؤس الاشرفية والحرم وهو كان رئيسا على الحرس والمستحفظين للرؤس والحرم واما امير العسكر ورئيس الكل كان عمر بن سعد بن ابي وقاص وجهم من الكوفة الى الشام فيما تقدم وكان ابن سعد خرج من الكوفة ومكث ثلاثة ايام ثم رجع الى الكوفة ومنها توجه الى الشام فيما تقدم عن العسكر ثم رجع ثانيا وسار الى الشام بعد ايام من ان تحالفوا مصاريسا وايلا على الكل ولا يخفى عليك قد بينا فيما تقدم من بعض الروايات ما يبان به تفصيل ما ورد من بعض الوجوه وهو انه لما ان ابن سعد رجع الى الكوفة بعد ان سار الى الشام ثانيا امر بتجهيز الحسين عليه السلام وامر بتجهيز الحسين فغسل في عنفقة ثم سرح بهم في اثر الرؤس مع شمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالموكب الذين معهم الرؤس ثم لا يخفى عليك ان هيهنا امرا لا بد من الاشارة اليه هو ان من تامل في ذيل الروايات المتقدمة وغيرها من ابواب المجالس المنعقدة المجالس الآتية علم ان اكثر الكلوم المذكورة فيها كانت بايدي المؤمنين من غلمان الرؤس ولكن يبقى على هذا اشكال وهو انهم فقهاء فقد ذكروا في باب الصلوة على الجنائز المخالفين انه اذا اجتمع صغير وكبير يقدم الصغير ويوجه الكبير واستدلوا في ذلك بقضاء علي عليه السلام في باب الامر بجهز معتبر صحيح السند وفيه انه قال ان بلالا عمد الى امر كلثوم بنت امير المؤمنين بعد ما توفيت ولكن كانت من امراة غير فاطمة الزهراء صلوات الله عليها فغسلها وكفنها وحنطها وصلى عليها ثم حملها فدفنها بالبقيع ولكن يبقى عليه اشكال الوجوه الكثيرة والامارات القوية وما اقول بهوى الا انكم لا يخفى عليكم انا قد نظرنا الان برواية اخرى عن الكوفة الشام فوقع في بعض المنازل بين الكوفة والشام ما وقع من الكلوم فيما بينهم ويمكن ان يكون عين ما ذكر في بعض الروايات المتقدمة ويكون الاختلاف بينهما بحسب الجلية من الالفاظ وبحسب الزيادة والنقيصة فكذا يمكن ان يكون ما فيها قصة مستقلة لا دخل لها فيما في الروايات المتقدمة وذلك ما ذكرنا صنا العوالم عن بعض المناقب القديمة وهو انه لما ان راس سيد الشهداء عليه السلام حين حملهم الليل فنزلوا عند جبل فمر اليهود فشربوا سكروا فقالوا اعطنا راس الحسين فقال الراوي فاروه وهو الصادق يسطع منه النور نحو السماء حين مر به اليهود فاستوقفوه عندهم فقال الراس اشفع لي عند جدك فانطق الله الراس فقال انما شفاعتي للمحمدين لست بمحمد فجمع اليهود قواما ثم احذ الراس ووضعه في طشت صب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك العنبر وقال الاولاد وافوا بابيه هذا راس ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله ثم قال انا اشهدكما حيث لم احد حيا فاسلم على يديك وافاق بن يديك قال اسلمت الان اشفع لي يوم القيمة فانطق الله فقال بالسلامة اضمن لك اسلم فانا لك شفيع قال فمكث تمر ان وسكت فاسلم الرجل واقر بابيه ولعل هذا اليهودي كان ايضا تفسيرا لانه اسلم بسبب الحسين وجاذكره في واردي الجوهر الحجاج في مرثية الحسين ثم قال اولي ايها الاملاء من شيعة محمد فمصوا بمهبط الاحزان وردوا بارداء الاشجان ثم قولوا ايها الشفاء لقوة الاعداء والنصرة منا بهذا المهيع لسفك الدماء واصفياء الرحمن ثم الهفا لقوة النصرة والمساعدة منا للهرج والنسوا وعلا سيد شبابنا اهل الجنة حين سيره الكفار بهم من الكوفان الى الشام سفيانيا الخراء والمصيبة على فقود ربيبنا وانحطاط حظنا عن درجة وده المصعد ومطمر حده هامل الباه والنفوس اجاب بذلك مهجتي وعلى اساتهن فان قلت لا ينفع التاسف على ما فيه سبيل الهدى والاحياء مسلك ايكم شيئا يحصل به المقصود فهل لهو شيء يكون سببا عن بلوغ المهيع والفاذ الدهماء في نصرة ابي عبد الله سيد الابباء وسيد البلد وصيا وسيد النساء وخامس اصحاب الكساء صلوات الله عليهم اجمعين ام لا فلت نعم ان زيارة هذا الطلول سيد الشهداء زيارة على النهج المطلوب اي بحيث يكون الزائر عارفا بحقه ويحق جده وابيه وامه واخيه وولده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ادخره الله الاخرين من شيعتهم هكذا البكاء في مقتله فجعلهم الله بذلك من درجة يتبين لك فيما ذكرنا ههنا حديثا بتوعيون العارفين بحق الائمة الطاهرين والصابرين في دعوة بذل المهج في نصرتهم وهو ما رواه ابن قولويه الكامل باسناده الآتي عن ابن عم اعرابي عبد الله في حديث طويل قال اتاه رجل فقال له يا ابن رسول الله هل لمن لم يحجك ولم يات قبرك شيء قال نعم قال قلت فما لمن اتاه وصلى عندك قال يقوم خلفه ولا يتقدمه عليك قال قلت فما لمن اتاه قال الجنة ان كان ممن ياتيه يبغي بذلك رغبة عنا قال الحشر قلت فما لمن اقام عنده قال الكل قلت فما لمن اقام شهرا قال اشتهى على ربه والمشتهى حرجوا اليه والمشتهى صنه قال ادركهم بالفتوحهم قال قلت فما لمن مات فجاء سفره اليه قال تستقبله الملائكة وتاتيه بالحبوط والكسوة من الجنة وتصلي عليه اذا كفن وتكفنه حوا كفانا وتفرش له الريحان تحته تدفع الارض تحته تصوت من بين يديه ميسرة ثلاثة اميال ومن خلفه مثل ذلك ويفتح له باب الجنة الذي هو مدخل عليه روحها وريحانها حتى تقوم الساعة قلت فما لمن صلى عنده ركعتين لم يسئل الله شيئا الا اعطاه اياه قال فما لمن اغتسل من شط الفرات وهو بريد قال تساقط عنه خطاياه كيوم ولدته امه قال فما لمن جهز الميه لم يخرج لعلة يصيبه قال الا عطيه

الله يكل درهم انفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ذلك بما انفق ويصرف عنه من البلاء مما لم ينزل ليصيبه يدفع ويحفظه في ماله
قال فلما رحل عنه اذا بجاعلية سلطان فضله قال الاول فطرة مزدهبه يغفر لهبها كل خطيئة ويغسل طينه التي خلق منها الملك حتى
يخلص كما خلصت طينة الابيض المخلصين يذهب عنها ما كان خالطها من رجز الشيطان اهل الكفر ويغسل ظلمة ليشرح ويملأ ايمانا فيطمئن
الله وهو مخلص من كل ما يخالط الابدان والقلوب ويكتب له سبعون الف من حواء وتوله الصلوة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت
ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة ويوسع قبره عليه ويوضع مصباح في قبره ويفتح ابواب من الجنة وباب الملائكة بالطرف من الجنة ويرفع بعدد ما
عشر يوما الى حظيرة القدس فلا يزال فيها مع اولياء الله حتى تصيبه النفخة الثانية لا يفقد شيئا فاذا كانت النفخة الثانية وخرج فكان اول من يضع
رسول الله وامير المؤمنين الاوصياء ويبشرونه ويقولون له هو الذي على الحوض فيشرب منه ويكسى من احب فلما لم يحبس في ابتدائه قال لبكل
يوم يحبس ويغتم فرحتهوا اليه فلما فان ضر بعد الحبس ابتدائه قال له بكل ثمرة ثمروا وبكل موج يدخل عليه الف الف حسنة ويمحى عنه
الف الف سيئة ويرفع له بها الف الف درجة ويكون من محمد رسول الله حتى يفرغ من الحساب ويصافحه حملة العرش ويقال له ما اجبت ويوضع
نصب الحساب فلا يسئل عن شيء ولا يحاسب شيئا ويؤخذ بصبيعه حتى ينتهي الى الملك فيسجد ويتحفه بشربة من حميم وشربة من الغسلين ويوضع
على حجابا ويقال له ذق فانك قدمت بذلك فيما اتيت الى هذا اللهم صل عليه وهو قد الله ورسوله ويوتى به الى المضرب الى باب جهنم ويقال انظر الى
صاربك وما قد اعد لك فيها فيقول هل شفيعك له وقد فصل له منه فيقول الحمد لله الذي انصر له وقوله رشد وفيه اضمار بيانه عن ابي عبد الله انه قال
ان لله عز وجل ملائكة موكلين بقبر الحسين فاذا هم الرجل بزيارته اعطاهم نوبه فاذا خطا خطوة محوا عنه سيئة واذا خطا خطا صافحوا حسنة فلم تزل حسناته
تضاعف حتى يوتى له الجنة ثم اكتفوه وقد سوروا وتباشروا ملائكة السماء ان قد سورا وجيب الله فاذا اغتسلوا اناداهم محمد ملوا الله اشبروا
بمرافقتي في الجنة ثم ناداهم امير المؤمنين انا ضامن لكم وضع البلاء عنكم في الدنيا والاخرة ثم اكتفوهم عن يمينهم ثم عن شمائلهم حتى يصيروا
الى اهاليهم الحمد اقول مثل الزيارة في عظم الفضيلة والمثوبات الدنيا مما ذكر عدتها هو لبكاء والتهجب الجزع وشق الجيوب وخمش
التراب على الرؤوس في مصاب آل محمد صلوات الله عليهم فهذه المرتبة العالية والمكانة السامية واضحة الظهور بحيث ان سنا شرفها
مجدها يزيد النور بل قد اكتفها الشرق من جميع اكنافها فظهر بمحابل الفضيلة والشرافة على شمائلها واعطافها ومع ذلك اقول هيهات هيهات
فان الصوف الفرع من الفصل الاصيل وان الفضة والذهب غير الاكسير الاعظم فهؤلاء المستشهدين بين يدي سيد الشهداء قوم لم يسبقهم
ولا يلحقهم لاحق فيا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما

المجلس التاسع عشر

من كتاب نسيم الغفران في اسرار الشهادة في
دخول الحرم والسبايا في دمشق اقول ان ناذكر ابو مخنف في هذا المقام هو قوله وجدوا في السير حتى دخلوا دمشق فرأى الاسواق معطلة وكأنهم سكارى فاقبل يعجل الى يزيد بالبشارة فقال له يزيد ما لك فقال اذا قال ابو مخنف فقال له يزيد بلغني ان الحسين فقال له يزيد بلغني ان
عينك ثم امر بجيبه امر بها وعشرين رأسا وامرهم ان يسفلوا رأس الحسين فاقبلت الرايات ومن تحتها التكبير والتهليل اذا من تحتها
هاتفين وينشد ويقول جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد متزملا بدمائه وتربا لا يوم اعظم حسرة من يومه واداه رهنا للسنة وميلا فكأنما
يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا ويكرون انك قتلت واتما قتلوا بك التكبير والتهليلا قال سهل ودخل الناس من باب
الخيزران فدخلت فيهم فاذا هم اثنا عشر راسا فاذا بالرأس الحسين بين يدي الرأس الشريف وهو يقول انا صاحب الرمح
الطويل انا صاحب الدين الاصيل انا قتلت ابن سيد الوصيين واتيت براسه الى يزيد امير المؤمنين فقال له ام كلثوم سلام الله عليها كذبت يا
لعين ابن اللعين لا لعنة الله على القوم الظالمين ما ويلك تفتخر على يزيد الملعون ابن الملعون بقتل من ناغاه جبرئيل وميكائيل ومن راسه مكتوب
على سرادق عرش رب العالمين ومن خدم الله بجد سيد المرسلين ومع بابه من ابن مثل جده محمد المصطفى ابي على المرتضى وابي فاطمة الزهراء صلوات
الله عليهم اجمعين فاقبل عليها هو الاصبح لعنه الله ابن السبيحا وابن بنت السبيحا فاقبل زينب بنت السبيحا بحملة قسم الحسين لعنه الله واقبل زينب بنت
الحسن بن يزيد الرياحي واقبل زينب راس العهو بحمله سنان ابن انس النخعي لعنه الله واقبل الرؤوس على اثرهم قال سهل واقبلت بحملة بعير من بعد بعير

وعلى وجهها بارقع حرادكن وهي تنادي واجداه واعلياه واحسيناه واحسيناه واعطشاه واطشاه واسوحتاه قال سهل فاقبلت
اليها فاصغت على فوقعت مغشيا عليه فلما افقت من غشيتي ونومتها وقلت لها ياسيدتي لم تضجعين بكلمة قالت انا اسيخي
الحرم رسول الله فقلت والله ما انظرت اليكم بريبة فقالت انا سهل ابن سعد الساعدي قلت نعم قالت اما من موالي امير
المؤمنين وابن عمه قلت نعم فقالت اما من موالي الحسين وابن عمه قلت نعم فقالت اما من موالي ابي محمد علي بن
الحسين وقلت له مولاة اهل بيت فرحت فقال لي هل لك في الدراهم ثم قلت الذي بنا اكثر من ان نقف على احد فتقاعدت
عني اشد التقاعد حتى يشتغل الناس بالنظر اليه عن النساء قال سهل فعلمت ذلك من عجلته الى ان اتى امي فقال لها اخبريني
يا فهيمة ان علي بن الحسين انسابي يقول أما دليل في وشكلي من الرمح عجلتا فاخذ بضبعي وجذبني رسول الله في كل مشهد وشيخي
امير المؤمنين امير فما اليك لم انظر مشوه ولم يكن يزيد بن في البلاد اسير قال سهل وراسه وشنا طاليا في خشبة وهو مع محمول
محمد بن الظهر فلما صار باذاء راس الحسين عند العمود الذي واعلا محمل وصرت بشنا يا الحسين فلما رايت ذلك من هذه الملعونة ولت اللهم اهلها
واهلكهن معها لحق محمد والله اجمعين قال انما استسلم كلابي الا وسقط الرؤس وهلكت العجوز وهلكن معها هذا ما ذكره ابو مخنف في هذا المقام
وقال السيد في الملهوف فلما قربوا من مشرعة بني سلام من الشام نزلوا وكان في جملتهم فقالت اليك حتى اقف ها هنا حاجتك فقالت اذا دخلت
البلد فاحملنا في دور قليل النظارة وتفقد الهم ان نجعل هذا الرؤس من بين المحامل ويحتوين منها فاعذرتنا من كثرة النظر الينا ونحن بهذه
الحال فامر في جواب سؤالها ان يجعل الرؤس على الرماح بين اوساط المحامل ففعلوا ما امرت به فكان ذلك اشد على اهل الصفة حتى ان بعضهم
تاب وشفق وقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث تقام الصلوة وقال في البحار وروى صفوان بن يحيى عن ابي خالد عن ابي جعفر عن سهل بن سعد قال لما خرجت الى جانب
حتى توسطت الشام فاذا انا بالمدينة مطرزة الابنية كثيرة الاسواق وقد علقوا السبوج والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن
بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا ترى اهل الشام اعيادا الا اليوم نحن فرايت قوما يتحدثون فقلت لهم اليوم الكم بالشام عيد لا نعرفه نحن فقالوا انا اشبح فرك
اعزيا فقلت انا سهل بن سعد فقالوا انا سهل ما العجب الا تمطر دما والارض لا تخسف باهلها فقلت ولم ذاك قالوا هذا راس
عترة محمد صلى الله عليه وآله يهدى من ارض العراق فقلت واعجبا يهدى راس الحسين والناس ينظرون فقلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب
لها باب الساعات قال فبينا انا كذلك اذ رايت الرايات بلونها بعضها بيضا واذا نحن بفارس يهدو لواء منزوع السنان عليه راس مع راس الناس ومعها
برسول الله صلى الله عليه وآله اذا من وراء نسوة على جمال بغير وطائفة من الاعلم فقلت يا جاريه من انت فقالت انا سكينة بنت الحسين فقلت لها الكني حتى الحق فانا
سهل بن سعد تمر راي جدك وسمع حديثه فقالت يا سهل قل لهذا الراس ان يقدم الراس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا
الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال سهل فاتيت من حينا الراس فقلت له هل لك ان تقضي حقا واخذ منه اربعا قال ما هي قلت تقدم الراس
امام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدتهم قال السيد فروي ان بعض فضلاء التابعين لما شاهد براس الحسين بالشام اخفى نفسه شهرا من
جميع اصحابه فلما وجدوه بعد فقدوه سالوه عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول جاوا براسك يا ابن بنت محمد مملوا
جهاما عامل رسولا فملوك عطشانا وما برقوا بحقك النا ويل والتنزيلا ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا
قال وجا شيخ فدنا من نساء الحسين وهم اجمعهم واعلا درج باب المسجد فقال الحمد لله قتلكم واهلكم واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم
فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرات القرآن قال نعم فقال هل عرفت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ قد قرات
ذلك فقال له علي نحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه للرسول ولذي القربى قال نعم قال علي
نحن القربى فهل قرات هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الشيخ قد قرات ذلك قال علي نحن اهل
البيت التي خصنا بآية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ ساكتا ثم قال علي بن الحسين لله انا لنحن هم فقال علي بن الحسين لله انا لنحن هم فرفع رسك وقال
جدك رسول الله انا لنحن هم فبكى الشيخ ورفع راسه الى السماء وقال اللهم اني ابرا اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من الجن والانس
ثم قال هل لك من توبة فقال له نعم ان تبت قال الله عليك انه معنا قال انا تائب فبلغ يزيد بن معوية لعنه الله الشيخ فامر بقتله فقتل هذا وفي بعض طرق

هذه

هذه الرواية لم يذكر فيها قتل الشيخ وفيها ثم قال الشيخ اللهم اني اتوب اليك ثلثة اشبر اللهم اني ابرء اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله ومن قتلة أهل بيت محمد صلوات الله وسلامه عليه فقرن القرآن فما شعر بهذا حتى قتل جميع من السيدة الأبطال فقال رأيت صاحب هذا الشيخ باسفل الرحبة من محمد فقال له ابو محمد بن علي سألت ابي علي بن الحسين عن حمل بن ذالة فقال حملني على بعير بغير وطاء وأمر الحسين على علم اي بيع ونسوته خلفي على بغال مكشفة والفارطة خلفنا وهو ان معي من احداثهن وراءه بالريح حتى اذا دخلنا دمشق وضعنا احمالنا بباب الشام هو اول سبايا اهل البيت الملعون وهذه الشعبي على ما نقله البعض ثم اشرف تسعة رؤوس حملت على اسنة مع رأس الحسين عليه السلام فجعلت تلك الرؤوس تسامت رؤوس الخيل ثم اقبل رأس العباس بن علي يحمله ثعلبة بن ظبيان الكلبي وبيده رمح طويل وهو ينشد ويقول انا حامي الأعداء في هو الحرب لهفي اصول على الأعداء في هو الحرب لهفي بدل النبي محمد لان يقتل منهم اعظم الكرب فقال له ام كلثوم ويلك افتخر بقتل ابن نبيك محمد صلى الله عليه وآله فعليك لعنة الله فهم ان يضربها بسيفه فخشي على نفسه الخجل من الناس ثم اقبل من بعد رأس جعفر بن علي يحمله نبيز بن ابي جوشن الضبابي واقبل من بعد رأس محمد بن علي ثم اقبل رأس ابي بكر بن علي يحمله انيس بن الحرشا النخعي واقبل من بعد رأس علي بن الحسين يحمله مرة بن منقذ العبدي واقبل من بعد رأس عون ابن علي يحمله جانا السعدي واقبل من بعد رأس القاسم بن الحسن يحمله محمد بن الأشعث الكندي واقبل من بعد رأس يحيى بن علي يحمله عبيد بن شجاع الكندي واقبل من بعد رأس عبد الله بن عقيل يحمله فيس بن نهيك بن مرة الخراعي ثم اقبل من بعد بقية الرؤس ثم اقبل رأس الحسين عليه السلام وهو شبيه الخلق والخلق برسول الله صلى الله عليه وآله يحمله حوشب بن يزيد الأصبحي وغيره وعن امالي الصدوق قالوا فلما دخلنا دمشق ودخل النساء والسبايا مكشفات الوجوه وقفا اهل الشام الجفاة ما رأينا سبايا الحسن هؤلاء فمن انتم فقالت سكينة بنت الحسين نحن سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فاتبعونا على درج المسجد حيث بقي السبايا ونقل في الصحاح الجامع عن الهمال بن عمرو قال انا والله رأيت رأس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فاطرق الله ثم بلسان ذرب ذلق فقال عجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي مذبلا فيه ثم اعلم ان الجملة من الأمور اعلم ان بعض غايات هذه المجالس قد تطوي بانه ادخل النساء والسبايا دمشق وانهما مكشفات الوجوه وقد اشار السيد الجليل الملهوف الى هذا المعنى بقوله بأمرهم الى الشام كما يساق بنات الكفار بصنع وجوههن اهل الأمطار هذا ولكن قد عرفت فيما سبق التحقيق في ذلك اي بابه بحصل التوفيق والجمع بين كلماتهما المختلفة فارجع اليه ثم لا يخفى عليك ان ههنا نكتة دقيقة لا بد من الاشارة اليها وهي ان تلك النساء والبنات من رسول الله صلى الله عليه وآله الأنفس بل احد منهن والحد من نساء العالمين اذ لا يستطيع العيون الى النساء الحاسرة ان تنظر اليهن فلا اقل الوثوق ان الريبة ان تخيل منهن بريبة فالمقصود من هذا الكلام ليس سلب الحدة والاحتياط في هذا المقام بل المقصود منه الأعين والأبصار والأعمدة لو فعلت فعلها بالريبة الخيانة بالنسبة اليهن لأن لبس في الحال وعجلن العقوبة والعذاب في شأنها فكان هذا مركوزة في طوى الناس من الاحياء والأشراف ما ترى قول سهل بن سعد لله ما نظرت اليكم بريبة وان شئتان تتبع بخط واضح فقل ان ايد الظهر تمثل هذا اللفاظ ويتبعها الخبر ان هذا من خواص مرحضا النبوة المطلقة والولاية المطلقة اما ترى الى ما اعطا الله تعالى اياهن من الهيبة العظمة والحشمة اللاهوتية الملكوتية وذلك ان مثل سهل سعد قد رفع مقنعا على بعض صبيها البنت الصغيرة وهي سكينة بنت الامام فلما ان الأمر كان كما ذكرنا فلم كانت تجمع الحرم السبايا من وجه الى ان بعد الى الرؤس المطهرة عن المحامل حتى يشغل الناس بالنظر اليهن قلت ان الجواب عن السؤال على وجوه الأول ان ذلك منهن انما كان من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعريف لظالمهن ما لهن في مقابلي العصمة بان جماعة منهن كن معصومات على المعنى الذي مر اليه الاشارة ويتبع الخبر انهن كن اقرب الناس الى اصحاب الولاية المطلقة ومعادن الرحمة الكرم والجود والعفو فلم يرد ان يجعل الله تعالى الناس الناظرين والناشئات منهن عالمات بمقاماتهن ومقالاتهن راس الشريف وحمله الفداء افاد ان لا يزيد احد الرأس الشريف وحمله الفداء واشباهه بكثرة النظر اليهن المجلس الموفي الثلثين من رمضان الكبير المطاع في اسرار الشهادة في بيان الحالة التي كان يزيد عليه اللعنة حين ورود الرسول اي البشير عليها وهكذا في بيان ما يتعلق بهذا المقام فاعلم ان جماعة نسبوا الى ابي مخنف انه ذكر انه لما ورد الرسول على يزيد اللعين كان معه رأس يزيد الجلالة في طشت من ماء حار وبين يديه

طيب بعيالي وعكاجا من بني امية يجاثونه قال فسلمت فرحب بي وقال انك كان بوالدك فضل فيه الحسين حتى اساء في شرفه وكان من المشرف مفتاتا يضرب الدنيا ويقبض ويبلعن هو ويفرح عليهن فقد كان في ملك الساعة اتاه البشير بقتل الحسين ففرح فرحا عظيما وامر المغنيات ان يرفعن اصواتهن بالغناء قال فبينما هو في فرحه اذ سقط من المشرف على وجهه الى الارض فانكسر واشتد وجعه فجعل يصيح رجله سقطت مزاحم اسقوني واعاب سقوني الماء فلما جرى عليه ذلك انقلب الفرح ترحا فرفضه عبيد الله بن زياد فلم يجتمع اليه فلما ماتت اتاه وذاوه فدفنه وقال بعض الحجاب حتى اذا وضع رأس الكذاب بن الكذاب بين يديه قال اليزيد يا امير اقر الله عينيك بورود راس الحسين فنظر اليه ثم قال والله لا اقر الله لك عينا ثم قال للطبيب اسرع واعجل ما تريد ان تفعل قال فاصلح الطبيب جميع ما اراد ان يصلحه ثم اغذ الكتاب وقضى وقراه فلما انتهى الى آخره عض انامله حتى كاد ان يقطعها ثم قال مصيبة عظيمة ورب الكعبة ودفع الكتاب الى رجل من قومه وقال بيا امية فلما قرأ الكتاب تكلموا بمثل كلام الاقرعان بن الحكم لعنه فانه استبشر ضاحكا فلما ذلك قطع الله حبالوتين والابهر من قلبه ثم قال لهذا ما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد وابن تمار وبي عبد الله بن بقية الجيري قال كنت عند يزيد بدمشق اذا قبل ابن زبون قد جيء به حتى دخل عليه فقال له يزيد ويحك ما وراك فما عندك قال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره وقد قتلنا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فنظر الينا ساعة فلما رأى ان ليس عندنا من امرها شيء قال ما لكم لا تكبرون فقلت له ما كبر الله اعداءه ولا هلل فقال ما لكم لا تهللون فقلت له ما هلل الله لمن قتل ذرية نبيه وعترته بأطيب منهم فقال ويحك ما تقول فاعدت عليه ما قلت فقال ويحك فما صنعت بالنساء فالتفت فرأيتهن قد خلفنا فلما نظرت اليهن صحن فقال ما اخذ السيوف مأخذها من هؤلاء القوم جعلوا يهرولون بنا في عرض الطريق ويلوذون بالاكام والحفر ولو اذا كما بلوا الجماجم من الضرب فوالله يا امير المؤمنين ما كان الا جزر او نوفر فاذا نحن باثني عشر فارسا قد اقبلوا نحونا على خيولهم فهالنا امرهم فاذا هم مجردة وبأيديهم رماح وعددهم معترضهم الشمس وتسفي عليهم الريح وغبارهم الروح والعصف فاطرق يزيد لعنه هنيئة ثم رفع راسه وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو كنت صاحبه لعفوت عنه وفي ذيل خبر سهل بن سعد الذي تقدم صدره على النهج الذي رواه صاحب المناقب فلما دخلت على يزيد لعنه دخلت معهم وكان يزيد لعنه جالسا على السرير وقد راسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فلما دخلنا الرأس هو بين يديه قال اوفر بكاليد فضة او ذهبا انا قتلنا السيد المجربا قتلنا خير الناس اما واوبا وخيرهم اذ ينسبون النسبا قال لو علمت انه خير الناس لم اقتله قال يجوز الجابرة منك فلم يجبه عنه فجر راسه في ذيل بعض الكرابيات المنقدة من المضيق ابن تماثم يصيح بهم في اثر الرأس مع مخيض بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس ولم يكن على ابن الحسين بكلم احد من القوم في الطريق كلمة واحدة بلغوا بلد دمشق فلما انتهوا الى الباب بلد يزيد لعنه دفع مخيض بن ثعلبة الى امير المؤمنين بالغمر اللثام فاخاط بن الحسين ما والله انه لمحنة شديدة والام وقيل كان الخوات من يزيد لعنه وفي بعض الكتب قال ليزيد لعنه فلما كان عند الطفاوة من قرابة من زياد بن ابيه العبد بني الحسب الوغل سميه اسس نسلها عند الحصى ويزيد رسول الله ليست بيده ذيل قال فلما دخل على يزيد لعنه قال له اقدم علي مثل الحسين ابن فاطمة لو كنت صاحبه لعفوت عنه ما استطيع ان اقتله ولا اعفو عنه لكن قضى الله امرا فلم يكن له مرد وقد زعم ان يزيد لعنه امير الرحمن وما كان الله ما كان في هذا الموضع لسكوت ثم قال فيه بيت الجملة من الامر واعلم ان من اخذ مجامع الرياسة في مجالس اهله فانه يعلم ان يزيد لعنه فارح وستر عورة ابيه مثل ذلك الذي رأيت بقتل سيد شباب اهل الجنة وعلم ان ما صنعه ابن زياد لعنه ان يزيد لعنه كان ما به منه غنى ان يزيد لعنه كان في اضطرار شديد بعد صلوا البشير بذلك الذي رأيت البشير الى ابيه الامر الاسارى والرؤس المطهرة الى قرب دمشق تخيل ثوران الفتنة وهجوم الناس عليه فتوهم ان ما اسسه ممنوع ومن معه قبل لعنهم من عزهم في ملوك اهل الشام واطرافها بالترويق والتسويل والوساوس الاكاذيب الاباطيل والدعن الحيلة والمكيدة شجرة الفتنة لامير المؤمنين وسيد المسلمين واهله عترته صلوات الله عليهم اجمعين ان يقاتلهم اهل الشام اي اعتقدهم اي كون اهل بيت رسول الله على تلك الحالة كون رؤوس حاملهم على الرماح اسيافهم واطفالهم في ذل الاسر حاشا وخشى الناس من اثارهم الفتنة وهجومهم عليه فعمل لعنه ما فعل من

خبر گزاری رحمی
نزد یزید
راجع بکربلا

ارسل الاسراء عقيب الرؤوس الى الشام

والوم

الوغل بمعنى تدل

الكلب

قاله بخصوص هذه الكلمات كان من يزيد سياسته لبقاء سلطنته لا بقول صدر منه

عقل اما له حتى كان ضيفها وقال اما قال مرفوعه مصيبة عظيمة وقد اتت الكعبة وقوم هذا الرؤوس رؤوس ابناء امية ايتم فلما دخل الحرم والنساء وكان
فابيه في كل حين ساعة من ثمانية باجتماعا وقع فرح اهل الشام سرورهم وسبيهم هؤلاء هم قصورهم الدنيوية والطبول وجعلهم ذلك البوكوم ليعلم ان اكثر
كفره من الاموال الثابتة قال اضطراره واطمأن عليه فزاد صبره على طاعة الناس تذليل اهل البيت استعظامهم الشماتة والاستهزاء بهم انتهم والاستهزاء والشماتة
بهم لا يتكلم احد فيه الفضل المدح المنقبة لهم فلا اجمالا لما مر قبل الشيخ الثالث المذهب بعض اهل آل الرسول صلى الله عليه وعليهم اجمعين ايضا
حامل الرأس الشريف اجل ابناء الثلاثة مع كونه من اعوانه وانصاره ولعل ذلك الرجل كان خواص يزيد خوفه وتحمل ان يكون غرضه ان اعوان يزيد
ودعوة حتى وعشائرهم كانوا عالمين بما يجب ويفرح بذكره من تذليل اهل البيت استعظامهم الشماتة والاستهزاء بهم بما بغضه من اجل منقبة
فضيلة لأهل البيت على انسانهم كرزيد قدس سره ما ذكر من نسبة الحسين والحرب الى اصحابه سيد الشهداء الآخر فاذكره مع ان يزيد انهم كان عالما قبل
ذلك الوقت بان سيد الشهداء واصحابه قد اقتوا معظم جنوده واباده والكثير منهم وكان عالما انه بان هذا المطلب لم يخف على الناس وكيف لا فان
جنوده لما فاروا وشوا السبايا والرؤس فيهم ما يهم اذ غاروضهم فارس الكبار على جواقفالهم ناديا ويلكم قتلتم ابن بنت نبيكم فقالوا له اسكت
فوالله لو كنت حاضرا معنا لسلك سيفك قبل اسيافنا فقال لماذا قالوا لانا ويدنا على فيه كالأسود الضارية وابدانهم على قوائم سيوفهم
لا يرضون في قال ولا يرهبون من قال يخطفون الفرسان خطفا فلما رأى انا توا وشوا علينا كالذئب الاسد على فريسته فوالله ما فانا نامل يدنا
الحمراء فامدنا الا محكمة سيوفنا وطعن رماحنا ولقد صبر اصحاب الكرام لله درهم من نصر وذمها هذا وايجاله فان بعض الكلمات الصادرة من بعض
الكلمة مثل صبر عبد الرحمن الحكم ومثل قوله لو كنت حاضرا لدفعت عنه الحتف ونحو ذلك انما كان منبعثا عن كرامة وشيطنة وسفاهة ظاهرا
من لعبا مجلسه الاهانة لهم كما كان باديا من كلامه في قوله وكشف عن ذلك امور محصاة وجوه غير مستقصاة اما نقدا وما ناتي اليه الاشارة

المجلس الحادي والثلثين من كتاب الكبير لبعا في اسرار الشهادة في ادخال الكفار الرأس الشريف ورده الفداء الى محل يزيد الكافر لعنة ما

يتعلق بذلك ويجب ان يكون ختام في هذا المجلس متمما لما نقدم اعلم ان انا مخفف قال وامل وابا الرأس الى باب الساعات ولو قوفوه هنالك ثلاث ساعات
ثم انوا به الى يزيد ليعلم يزيد لعنه وكامر الحكم لعنه جالسا الى جنبه فسلم كيف فعلتم به فقالوا جئنا في ثمانية عشر من اهل بيته ونيف وخمسين
من انصاره فقتلنا منهم من اخرهم هذا وسوقهم السبايا على الطايا محملا وان الحكم هز القضيب وانشد يقول نايجد ابردك في البدين
ولونك الأحمر من الحدين شفيت نفسي من دم الحسين اخذت ثاري وقضيت ديني فلما سهل فدخلت مع مزدحل الانظر ما يصنع يزيد
فامر بحط الرأس عن الرمح وان يوضع طشت ذهب ويغطى بمنديل فيتعجب ويجعل بين يديه فلما وضع بين يديه سمع غرابا ينعق فانشد يزيد يقول
فاغرب ابين ما شئت فقل انما تنادي امرا قد فعل كل ملك ونهم ابل وبنت الدهر بالعبن بكل ليت اشياخي ببدر شهدا وقعة الحرة
مع فعل الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا ما ابرد يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل لعبت هاشم
بالملك لا خبر جاء ولا وحي نزل فلا خذنا من علي ثارنا وقتلنا الفارس الليث البطل وقتلنا الفرع من اشياخهم وعدلنا ميد فاضل
قال ثم سلم يزيد لعنه كيف فعلتم به فقالوا جئنا في ثمانية عشر من اهل بيته ونيف وخمسين من اصحابه وانصاره فسألناهم ان ينزلوا على
حكم الأمير فابوا فقاتلناهم فقتلناهم عن اخرهم هذا رؤوسهم اجسامها ما رضي كربلا مضرجة بدمائها تصهرهم الشمس وتذرهم عليها الرياح
نزورهم العقبان فاهنأ راس ركب رضي بطاعتك يزيد فعل الحسين كلامه ابي نخيف المقام ثم دخول ابن عبيد الله وضرب يزيد ثناياه عليه ثم قال
وضع عليه الشعر وجعل يقول املأ ركابي فضة وذهبا اني قتلت السيد المحببا قتلت خير الناس اما وابا واكرم الناس جميعا حسبا
سيد اهل الحرمين والربا ومن علا الخافق معا منصبا طعنه بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف كان عجبا قال قنطر الامير يزيد لهم شرا
وقال له لقد علمت انه خير الناس اما وابا فلم قتلته اما الله وكابك نارا وحطبا قال طلب ذلك الجائزة من صلتك قال فلكم يزيد بالمال سيفه قال
لا اجازه لك هذه قوله هذا ما ذكره ابو مخنف فقال بعض اهل التاليف كان مراد ابن زياد الحكم ما امر الرأس الحسين ان ينظر الى ما
جاء نظر ابو عبد الرحمن فلما نظر الرأس الشريف رده له فقال ابكم قال اما انه قد اجتمع من شفاعة جده رسول الله صلى الله عليه وآله

٥١٢

لا احاسبكم على امر ابدا ثم قال بالعبر على يا ابا عبد الله وانشا يقول سمية امسى نسلها عدد الحصى ونبت رسول الله ليس لها نسل
امام قبل الطف اذ في براسه من ابن زياد وهو العالم الرذل وفي ذيل بقاء صحا المنتاء ووضع راس في حقة وخلوا على يزيد لعنة الله
قال ووضع راس الحسين على طبق من ذهب وهو يقول كيف رايت يا حسين وقال المفيد حتى الفصول ولما وضعت الرؤس بين يدي يزيد لعنة الله وفيها راس
الحسين قال يزيد لعنة الله نفلق هاما من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما وزاد حتى الفصول ما انا وهذا الا كما قال الحصين
ابوا ان يملوا وان يضيموا فاما ضفت فواضيعتي ايمانا تقطر الدما نفلق هاما من اناس الخ وقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم لما
ذكره فقرر يزيد على صدر يحيى بيده وقال اسكت فقال ابو مخنف فجعل يزيد لعنة الله ينكث ثناياه الحسين بهذه الابيات وهو ينشد يقول نفلق
هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما واصبر واكرم عند الله منا محلة وافضل في كل الامور واخضم عدة واوفاه واعدل الا
ضلالة عليهم من بعيد على الحق نحسر فان نعد نوفا العدد الفاء اخوا اذا ضمنا يوما القيمة محشر ولكنا قد اهملت مقتل
وان كان في العقبى نار يسعر وفي بعض نسخ كتاب المحتضر ذكر هذه الابيات وهي كيف رايت النصر يا حسين شفيت قلبي من الحسين
اخذت ثاري وتحصيت دهني ما كيت من شاهد الحنين بردت على الحسين بالحسين قال ولما نزل يفخر في فرح وسرور وشمر هذا
ثم قال للفيفاء ثم اقبل على اهل مجلسه فقال ان هذا كان يفخر علي ويقول ايه خير من ابي يزيد اني خير منه وجدي خير من جده وانا خير منه
الذي قتله فاما قوله بان ابي خير من ابي يزيد فلقد حاج ابي اباه ففضى الله لابي على ابيه واما قوله بان امي خير من امه يزيد فلعمر
لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله خير من امي واما قوله جدي خير من جده فليس احد هو من الله واليوم الاخر يقول بانه خير من محمد والعاص
بانه خير منه فلعله لم يقرء هذه الاية قل اللهم مالك الملك في بقل الخوانه قال ما انا قتلت وانما قتله عبيد الله بن زياد فلم يرد عليه بكلمة
من الامور اقول ان من راى او سمع احدا بكثر الدافع والتناقض والمغالطات والمشاغبات في كلمات قليلة من يزيد لعنه الله هو مانه ما اقل جهله
اشد كفرا ونفاقا فان منشور يخالف منظومه صدر كل منهما ينقض ذيله فانظر كيف استولى على عجز ذلك الكافر وطينته ذلك الزنديق
الفاجر سكرة الحمور ونشوة الغرور حيث اتى في مدة سنة واحد بالا يحصى من الكلمات المتناقضة المتناقضة والقول الزور والهذيان من احد من
ملوك الارض وسلاطين الاصقاع والازمنة من الزمن الاول الى زماننا هذا حتى من ملوك الكفار وسلاطين الدول الباطلة ان يستعمل
في كلامه ما استعمل ذلك الزنديق الكافر من كثرة المتناقضات والمتناقضات وعدم اظهاكره وزندقته والحاده وارتداده اظهاما لم يتعمد
مرات ان يستعمل الدهاء والمكر والسخطة فيطلق ارة اخرى في هذا استعمال المشاغبة والقول الزور ويذعر بجهاته نسبة ذلك الحسبة
وكفاره بنا امية مثل مروان ومعاوية ومن قبلهما ومن بعدهما وان كانوا كلهم لهم شجرة الملعونة وعين الزقوم والطغيان الا ان ذلك
الزنديق كان اشد كفرا ونفاقا واطغى من الكل والى هذا المعنى تشير الاية الشريفة بنحو من الموزنة والالهاء هي قوله تعالى والشجرة الملعونة
في القرآن ونحوهم فان يزيد هم الا طغيانا كبيرا فما كان يجري على لسان ذلك الزنديق الكافر من الاذناب الجلو حسبة نسب سيدا الشهداء وثمرة فؤاد
حسبة من القول بانه ما قتله بل قتله ابن زياد لعنه الله انما كان لاجل توهم ان يعترض عليه معترض من اعيان مجلسه او يعترضوا على مقالاته في قضية
عن رسول الله صلى الله عليه وآله في كثرة سروره وفرحه بقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان اهل مجلسه فساقا بل اكثرهم مثله كفارا
استولت آثار وسوسة الشيطانية الخبيثة على انفسهم الضعيفة الخالية عن نور الايمان وروح الايقان فلم يتفقس احد منهم بكلمة فرادع صدعه على
فعل ما فعله مما يذكر في المجالس الآتية فضلا اشد كفرا وطغيانا من فرعون وهامان ومن كان في مجلسه ممن كان راضيا باقوالهم وافعالهم
في حكم من ناوب بالآية الشريفة وهي قوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين
سلفا ومثلا للآخرين المجالس الثاني والثلثون من كتاب الخير للعياشي واسناد الشهادة في دخول الحرم والسبايا على يزيد لعنه الله
فلنقدم هيهنا ما قبل الخوض في المطلب مقدمة وهي ان كلمات اصحاب المقاتل في مقادير هم دخول الحرم والسبايا على يزيد لعنه الله وقع
بعد ذلك في غاية الخلط وعدم الانتظام وبيان انه لما لم يكن في كتبهم ضوابط عديدة لما وقع بعد دخول الرؤس المطهرة والحرم والسبايا على يزيد

كلمات تزيل

تحت في الارض
بالقضيب

الصفح الهيئة

صلى الله

يزيد لعنه يمكن ان يكون لكل مطلب ولكل ما وقع في يوم من الايام صنوان مستقل على حدة بل اجروا الكلام في المقام كلام ما وقع في يوم واحد اختلط الامر واشتبه وفات عد الانتظام والاتصال في مناهج ان الفاضل تتبع الروايات والعاقل اذا خذ مجامعها نظر ذلك الكتب ظن ان كل ما وقع في ايام عديدة فقد وقع في يوم واحد هو يوم دخول الحرم والسبايا مشهد يزيد لعنه واذنه لاهل البيت وغيرهم بان يبقوا ثمانية المآتم والتعزية واذنه على سيد الشهداء فقد وقع انهم في ذلك اليوم مع ان الامر ليس كذلك جدا وكيف كان فوقوف اهل البيت ومكثهم في الحبس في المكان الحزين مما قد دل عليه روايات معتبرة ثم بعد الانقضاء عن ذلك فاول قولك انهم ما اجروا الكلام من مجرى الترتيب على نهج واحد فان ابا مخنف ذكر اولا ما فعلنا عنه من وقائع يزيد لعنه من حين خروج الرأس الشريف من يزيد ثم ذكر دخول عبد الله زوجة علي ثم ذكر دخول المسور عليه ثم ذكر قصة اسر الحواتين ثم ذكر قصة خائلي النصارى ثم ذكر قصة خروج الجابة من قصر يزيد لعنه وقولها له قطع الله يديك ورجليك ثم بعد كل ذلك قال ثم استدعى يزيد لعنه بالحرم فوقفوا بين يديه فنظر اليهن وسئل عنهن الى اخر ما ذكره ثم ذكر بعد ذلك قصة نقل سكينة ما لفظه ثم ذكر قصة صعود الامام سيد الساجدين روحي له الفداء على المنبر هذا والعجب منه حيث يسبقنا من ظاهر كلامه ان كل ذلك امما وقع في يوم واحد بل ذكر بعد ذلك ايضا وذلك من قصة امر يزيد لعنه الناس بقراءة القرآن بعد الصلوة والخمس ومن قصة ان يزيدا قام خطيبا وقال يا اهل الشام انى قاتلت الحسين الى اخر ما ذكره هذا اللهم الا ان يقال ان تلك القضايا وان لم تكن وقائعه يوم واحد الا ان مقصود ابي مخنف كان هو الاشارة الى ان يزيد لم يلتفت في ذلك يقينا يوم كل واقعة من الوقايع لاذكر الايام على نهج التفصيل كيف كان فان الظاهر من كلمات غير ابي مخنف ان امر يزيد بادخال الرؤس المطهرة في مجلسه ليوم دخل الحرم والسبايا مشهد كان ساعة ادخال الحرم والسبايا اقوم في مجلسه فحين ذكر انشاء الله تعالى الوقايع التي خرجن في دمشق في مجالس عديدة فلا حظ الترتيب في تسير اليه منها ما تمكن من استبطاء المسير وكلما اضحا المقاصد فيها انا اذكر في هذا المجلس كيفية دخول اهل البيت الحرم الى مجلس يزيد لعنه وهكذا جملة من الامور المتعلقة بذلك فاعلم انه نقل عن المنتخب عن علي بن الحسين انه قال لما وفدنا على يزيد لعنه معه لنا اونا مجالا وبقونا مثل الاعنا وكان الحبل يعنقنا وغل لم كلوم بكف يزيد كسكينة وكنا البنات وشانا وكلما قصر ناعن المشي ضربونا حتى وقفنا بين يدي يزيد لعنه وهو على سريره فجعل كسكينة وعن الانوار النعمانية ان الحرم لما دخلن في المسجد على يزيد كان يطلع فيهن ويسأل عن كل واحدة منهن ويقرقها بجمل طويل وذكر ابن نما مثل ذلك وزاد فيه ثم امر بان يجمعن في حجرة قريبة منه ويضرب عليهن الحجاب ووضع الرأس الشريف في جفنة ادخل على يزيد هو جالس على السرير وحوله كثير من وجوه قريش ثم قال فلما وقفنا بين يديه قال فاطمة بنت الحسين يا يزيد انكون بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات وقال في البحار وجدت بخط بعض الافاضل نقلا عن خط الشهيد قال لما جيء برؤس الشهداء والسبايا من آل محمد انشد يزيد لعين يقول لما بدت تلك الرؤس وأشرقت ... تلك الشموس على ربى جيرون

هكذا الغراب فقل صح او لا تصح ... فلقد تنصب من النبي دوحتي

وروى الصدوق في العيون عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا يقول لما حمل رأس الحسين الى الشام امر يزيد لعنه فوضع كرسيه وتصفح عليه ما كانوا يشربون الفقاع فلما رأى رؤوس الرأس فوضع في طشت ثم سربه وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين واباه وجده صلوات الله عليهم ويسفههم بذكرهم فتح قرصا جيدا فتناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلته على الطشت فلما رأى من كان من شيعتنا ما يتوقع عن شرب الفقاع اللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع او الشطرنج فليندب الحسين لعن يزيد والله يمحو الله عز وجل بذلك ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولو كان كعدد النجوم في جزائر البحر وقال سمعت الرضا يقول اول من اتخذ لنا الفقاع في الاسلام يا بن يزيد لعنهما فاحضر وهو على المائدة وقد نصبها على راس الحسين على مجمل شهد وفي اصحاح ويقول اشربوا فهذا اشربوا

سكينة

بي مروون ملاي بود يعني يزيد لعنه بود كه مروون بايندند محرر

مبتلاء

٥٠٢ مبارك ومن بركته انا اول قائم وتابع لقائمنا واول وارث الحسين بن ابينا وانا اول مدرك منصور عليه ويحزن كل نفوس كنتا وقلوبنا مطمئنة بمن
كان من شيعتنا فليتبع عن شراب الفقاع فانه شراب اعدائنا الحديث وفي خبر عن الامالي ثم ادخل نساء الحسين على يزيد بغير وطاء فصاحت نساء آل يزيد
لهم وبناتا معها واهله وولولن اعظم الماتم ووضع راس الحسين بين يديه فطفق يتكلم بكلام لم يسمع قبله ولا بعده كلام كافر ولا مشرك اشر منه ولا اخبث
منه اقبل يهول وينظر الى الراس ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل ثم امر براس الحسين فضرب على ثنايا مبجل مشوق وقال فصول
المهلب لابن اصبغ المالكي انزلا ادخل نساء الحسين على الراس بغير وطاء ففعلن فاطمة وسكينة يطوفان بالراس وجعل يزيد يتمثل بهذه الابيات
فلما راينه صحن واعلن بالبكاء فقلت لبكائهن نساء يزيد نباكن معولون واعلن اصوتن فقالت فاطمة بنات رسول الله سبايا يا يزيد يستطال
فقال والله ما بدا لي ولا احب هذا كاره وقال لتن اعظم تما اخذ منكن وقال السيد ثم ادخل اهل الحسين نساءه ومن تخلف من اهله على يزيد ثم
مقرنون في الحبال فلما وقعوا بين يديه رمى على تلك الحال فقال علي بن الحسين لبشير يا بشير ما ظنك برسول الله لو رانا على هذه الحالة فاقبل
يزيد بالحبال فقطعها ثم وضع راس الحسين بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فراه علي بن الحسين فلم ياكل الرؤس بعد ذلك ابدا وقال لابن زياد
فقال علي بن الحسين فهل وانا مغلول اذا ذن لي ان اكلمه فقال لا فقال فان لم اتكلم فهو قتلني وقفا لا ينبغي لك ان تقول الجهر ما ظنك برسول
الله لو رانا في الغل فقال لم يحل حله وهذا عبد الملك بن مروان الذي يزيد راس الحسين قال لو كان بينك وبين رحم قاطعة لما اعطاك فاستلم ثم
انشد يزيد فطفق هاما من رجال اعزة الخ فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
ان ذلك على الله يسير فرفع الصياح فقال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل ابائك فقال علي بن الحسين لعن الله من قتل ابي فقال الغضب
يزيد امر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فان لي فئتين فبئت رسول الله من يرهن الى امانهن وليس هن بمحرم خبر فقال ان ترد هن الى سنجار فهن
ثم دعى بمبرد فقبل يزيد الحامل عن عنفه رشدا ثم قال له يا علي بن الحسين ابن بما لك ابدا بذلك قال بلى يزيد ان لا يكون لاحد على قتله خطر
فقال يزيد هذا والله ما ادري ثم قال يا علي ما اصاب من مصيبة في الارض فيما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين كلا فما هذه فينا نزلت انما نزلت
فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فحين لا تاسى على ما فاتك ولا تفرح بما اتاك منها وفي رواية
الشعبي ثم امر ان يدخل علي بن الحسين فادخل والقيود في عنقه فقال يزيد ما لك يا غلام فقال له يا يزيد انا اعرف الناس بحديث
بن علي بن ابيطالب قال يزيد اليس قد قتل علي بن الحسين قال ذاك اخي علي الاوسط قال يزيد والله لاقتلنك قال لي يا علي ثم امر بقتله فاخرج فصاحت
زينب اخت يزيد يا يزيد ابك فقال الى القتل صاحت ام كلثوم وزينب حسبك يا يزيد بهذه فاشتد الله ان قتلته فاقتلنا فامر برده ثم قال يا علي لا
ابوك ان يدعي يا امير المؤمنين فقطع الله شافه ومضغ اصابعه فاخذ اموالكم وقتل رجالكم وسبى نساءكم وابطل احلامكم فقال علي
الحسين بسم الله الرحمن الرحيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فرفع يزيد راسه
اليه ولم يرفع عنقه فاخرج من بين يديه فصاحت كلثوم الحاني يا جيد قال لها السيف ثم عمد فصاحوا واغوثاه بالله عز وجل وابقية من لا يبقى
سلالة النبي الهدى بابقية ابن علي المرتضى قال فضج الناس بالبكاء فقال رجل من القوم يا يزيد هذه العلاء والافاث مقتول فرده ثم وقف يزيد بقتل
لعلي بن الحسين وهلك يا يزيد ان كان لابد من قتلي فاحسن قتلي وصيه وصيه قال والله لا اوصي اليه يرد الحرم الى مدينة الرسول
قال يزيد هن سبايا واراد بذلك هدم الناس وفرق الفضول ثم امر بعلي بن الحسين فادخل عليه مغلولا فقال علي بن الحسين يا يزيد لو
رسول الله مغلولين لفكك عنا ولم يفكك عنه فقال وزاد رسول الله على بعد الا احب ان يقربنا اليه فامر به فقرب منه ثم قال له يزيد ما علي
الحسين ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فرايت به فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
قد بينا في بيان جملة من الامور اعلم ان رد هذا الخبر الى هذه المقالات لا تحلو من كبر او لوم ظاهر لكبره الاختلاف في رواياتها
فرفع الاختلاف انما انبعث عن اختلاف الرواة في النقل لا بحسب اختلاف الحال والتفصيل الذي والاشبان يمكن ان بعضا منهم قد ذكر ما وقع جاريا
في تلك المقامات بتمامها وجاء بعضهم فذكر بعضا منها لانه ذكر على نمط الاجمال وهكذا الاختصار وان بعضا منهم ذكر بعضا وانضاف اليها

الخرائب وهكذا وبعضها منهم اقتصر على قضية او قضيتين من القضايا الواقعة في يوم واحد من ذلك الايام والثاني ان يقال ان ما مر من ابواب هذه المجالس وان كان ظاهر كلمات اصحاب المقاتل يفيد ان كل ذلك انما وقع في اليوم الذي ورد فيه اهل البيت والسبايا دمشق الا انه يمكن ان يقال ان ما ذكر انما وقع في ايام عديدة في مجالس يزيد فان احضار يزيد الكافر الزنديق اهل الحرم والسبايا في مجلسه اياما [illegible] والامارات كثيرة كما نطلع على ذلك بعد ذلك وكيف كان فان ما نذكره في هذا المجلس تتمة لما ذكرنا في بيان جملة من المجالس السابقة وبيانا لجملة من المجالس الآتية شواهد كثيرة على ان يزيد هو الذي امر [illegible] سروره [illegible] بمصائب سيد الشهداء وقتل اولاده واطفاله واصحابه وسبي نسائه وان جملة قليلة من الكلمات الصادرة عنه مما كان ظاهرها يفيد تقلبه على اهل البيت انما كانت منه على وجه المكر والشيطنة وكان ذلك منه لاغراض من الاشياء التي نبينها في ذلك المجلس الثالث والثلثون من كتابنا الكبير [illegible] في بيان جملة ما وقع في ذلك اليوم اي اليوم الاول الذي احضر فيه الرؤوس المطهرة والحرم والسبايا في مجلس يزيد بعض جملة ما وقع في ذلك اليوم ما صدر من الصديقة الصغرى زينب بنت امير المؤمنين من ذلك من كلماتها الشريفة من الخطبة والاحتجاج على يزيد وغير ذلك فاعلم ان جماعة من اصحاب المقاتل قد ذكروا ان زينب لما رأت الرأس الشريف [illegible] ثم نادت بصوت حزين تقرع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين وتنادي وا حبيباه ويا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعياء فابكت كل من سمعها ثم دعى يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة اشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج سحبا قال وجعل يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعري ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل وزاد محمد بن ابي طالب لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل وفي المناقب لست من عتبة ان لم انتقم قال السيد فقامت زينب بنت امير المؤمنين فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد رسوله وآله اجمعين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف لا يستبطئ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة باراقتك دماء ذرية محمد ونجوم الارض من آل عبد المطلب وتهتف باشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون حسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما

حين لحق بجدّه الامام فذق ولا ربّك بظلّام للعبيد فالى الله المشتكى واليه المعوّل فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا
ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها هل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المناد الا لعنة الله على الظالمين
فالحمد لله الذي ختم لاوّلنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسئل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة
انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح هذا ولا يخفى عليك ان هذه الخطبة البالغة
قد نقلها الطبرسي في الاحتجاج بقريب مما ذكره مما نقلنا عن السيّد ره وانما التفاوت في جملة من الالفاظ وان شئت ان تاخذ بمجامع ما ذكره
الطبرسي فاعلم انه قال روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي بن الحسين ع وحرمه على يزيد لعنه الله وجيء براس الحسين ع ووضع
بين يديه في طشت فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل الابيات فقامت زينب بنت
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله عليهم اجمعين فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
رسول الله سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد
حين اخذ علينا اقطار الارض وضيق علينا آفاق السماء فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان
بنا من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحا
وتنفض مذرويك مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفى لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا
انسيت قول الله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك
حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن
اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والوضيع والشريف والدني والرفيع ليس معهن من
رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله صلى الله عليه وآله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب
من فعلك وانّى يرتجى من لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف
في وجه رسول الله اشد العرب لله جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر
لقتلى يوم بدر فلا يستبطأ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنآنا واحنا واضغانا يظهر كفره برسول الله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول
فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لأهلّوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله وكان
مقبل رسول الله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب
العرب وشمس آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم
ولن يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلّت بك عن مرفقها وجذّت واحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك
رسول الله اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت
فعلتك وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وستردّ على رسول الله بما تحملت من دم ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث
يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم ولا يستفزنك الفرح بقتله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله خصيما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوّأك
ومكّنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان
تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرّى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشش فيه الشيطان
وفرخ ومن هناك مثلك ما درج ونهض فالعجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة
الفجرة تنطف اكفّهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفرها الفراعل فلئن

منعما لتحدثنا وشيكا معترضا ولا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول وهو المستعان على ما تصفون فكيدك واجتهد
رحمة كفه مسدة
فوالله شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب تدرك اما لا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رأيك الا فند أيامك الا
الفند الكذب
عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالم العادي وكان الله حكم لأوليائه بالسعادة وختم لأصفيائه بلبوغ الارادة وما زالت الرحمة والرأفة
والرضوان والمغفرة ولم يسبق بهم غيرك ولا أبلى بهم سواك ونسئله ان يكمل لهم الأجور ويجزل لهم الثواب والذخر ونسئله حسن الخلافة وجميل الاثابة
ويحكم ردوا فقال يزيد يحيى بها ما يصيح محمد من صوائح ما هو الموت على النوائح ثم امر بردهم هذا ثم لا يخفى عليك انه قد ذكر هم ففيهم
حتى الاحتجاج ان فاطمة بنت الحسين قالت لما جلست ابنة يزيد تحدثنا فقالت ايها الرجل اتدري لمن صار هذا الامر فقال يا امير المؤمنين ذهب بي هذا الجارية بصبيتي وكنت
ارقه مهذب
جارية مضيئة فاردت وطئها فذكرت ان ذلك يجافيهم فاخذت بثأرهم فاحببت ان اعلمهم ذلك لانكون في رتبة السيد قلت اوتمت واستحمقت فقالت تعيي
للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك له ولو شاء ان يفعل لفعل فقالت كلا والله ما
جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فاسقط في يد يزيد فغضب وقال اي بنية اخرج من الدين ابوك
ارحب الشيء بعد ضاقه
او فقالت يزيد بئس الله وبئس ابو واخي اهتديت ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله فقالت له انت امير المؤمنين تستم ظالما
وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعا الشامي فقال له يا امير هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اغرب عني وهب الله لك حمقا فاضيا في المنبخ
المنبخ
فقال ام كلثوم للشامي اسكت بالكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك ويبس يديك وعجل النار مثويك انا والله ما الانبياء لا يكونون هذه
الادعياء قال فوالله ما استتم كلامها حتى اجابها الله دعاءها في ذلك الرجل فقال الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الاخرة هذا جزاء
من يتعرض لحرم رسول الله وذرية السيدة الملهوف فقال الشامي من هذه الجارية يا يزيد هذه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي
طالب فقال لعنهم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما ظننت انهم يسبون روم فقال يزيد والله لا حتمنك ثم
ثم امر به فضرب عنقه تذنيل فيه بيان الجمل من الامور فاعلم اولا مما ذكر في هذا المجلس من اعتراف يزيد واقواله انه مما فيه شواهد كثيرة على انه
كان كافرا وزنديقا واما هو اعتراف بانه لو كان قادرا على الحسين عليه السلام لقتله وفي نفسه لكان فعل ذلك ان كان معتقدا بان في ذلك
هلاك جميع اولاده وزوال ملكه ومع ذلك فهو اصدق الشواهد على كونه كذلك وكونه كافرا وزنديقا نافيا للنبوة فانه في الكلمة الشنيعة
من الصدق الصريح زيادة على ما حكيت انها صرحت بكفره وزندقته والحاده مرارا واحتجت عليه بذلك بافعاله واقواله الصريحة في الكفر
الزندقة ونفي النبوة ثم ان من تامل فيما ذكر في هذا المجلس من خطبة زينب الصديقة واحتجاجها وتوبيخها انفاسها واطراز كلماتها الشريفة على ان
علمها ومعرفتها ليست من العلوم والمعارف الاكتسابية ومثل هذا الاحتجاج على سبيل الارتجال اي من غير تقدم فكر وتدبر يستحيل ان تصدر
من احد الا من خصت العصمة على نمط الاستكفا او من يليه فوالله الذي فضل محمدا واهل بيته على جميع العالمين ان النفس المنورات الفطرة
من زينب الصديقة سلام الله عليها قد غلبت على النفس الخبيثة الرديلة من يزيد حتى لم يقدر ولم يتمكن على ان يقطع كلماتها التي كانت بها اضر من حد
بكفره وكفر جده وابيه واباعهم اجمعين وكونهم فاطمة من اهل النار وبان ملكهم مشرف الى الزوال فان طغيان يزيد كان يقتضي ان يامر بقطع لسانها بل بقطعها
ولو كان ظانا بان في ذلك زوال سلطنته وهلاكه او بل هلاك نفسه ايضا ولا وهلا لكان على الهج بالتعجل الفوري فيكون الفعل مقصودا
وما لا بد منه ان يقطع الكلام على هذا الصدد فلم يكن عدا ذلك الحصر خوفا من ثوران الفتنة وهيجان الناس عليه فان ذلك ان تم
انما هو امر بقتلها لا قطع كلامها بل كان ذلك لاجل ما اشرنا اليه فهذا في الجفة من خواص حجج النبوة المطلقة وائمة الولاية المطلقة حتى
يطول الله على من يقهر سريعا بمثل هذا النفس النورانية القاهرة وان شئت فاضف الى ذلك الاحتجاج بقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا فتامل جيدا ثم لا يخفى عليك ان قاذف فضيلة فاطمة وناقصة كلمات زينب ام كلثوم سلام الله عليها في قضية اهر
الشامي سواء طاعة ودلائل فاطمة لما قدمنا من ان مرجع احتجاج النبوة والولاية المطلقتين انه لا ينظر الى حومتهم فاطر بخيانة وزندقة
الا انه يبتلى بالعقوبة ويعجل بالعذاب فهذا الاحتجاج تمام في محله سواء بنينا الامر على الرواية المتضمنة لذلك ام كلثوم على الرجل الاحمر الشامي

او على الرواية المتضمنة لامر يزيد بقتله الفريقين ظاهر غاية ما في الباب ان الثمرة بين الروايتين ظاهرة بمعنى انه لو كان فيما في مقام الشفاعة على الرواية
الثانية من انه لما كان علي الاكبر بحيث هو الحاوي وكان متشبثا بالائمة عليهم السلام فمن ذلك يأتي لاحد ما يتوجه بفرض ولا ينبغي لاحد ان يكن من العقاب في الاخرة
بل يمكن ان يقال ايضا ان الاحتجاج على الطلب بعض ما ذكر من ان هذا المجلس فيما في مجلة ان قطع النظر عن هاتين الروايتين المتضمنة احديهما لما
امكلثوم على الرجل الشامي والمتضمنة الاخرى منهما لامر يزيد بقتله ثم لا يخفى عليك ان ما في رواية الاحتجاج غير من قول الراوي ثم امر بردهم يعطي ان
الخروج لك المجلس الذي في مجلس يزيد في اليوم الاول كما يقول يزيد بما صنعه محمد بن صوالح الخ بعد ان ما ذكرت زينب الصديقة سلام الله عليها خطبتها واحتجاجاتها
فيكون ما وقع من قضية الرجل الشامي متمما وقع قبل خطبتها واحتجاجاتها فح يمكن ان يقال ان ما شاهد يزيد من جرءة اخابير زينب وام كلثوم سلام
الله عليها في شان الرجل الشامي كان من جملة الاسباب التي وقع بها الخوف والرعب في قلب يزيد حيث لم يقطع كلام زينب الصديقة في احتجاجاتها ولكن
التحقيق هو بناء الامر على ما اسلفنا من ان الشريف الذي كان من اهل خواص النبوة والولاية الطالبين فهذا الوجه الذي ذكرناه يتمشى الا على
على الرواية المتضمنة لدعاء ام كلثوم على الرجل الشامي في الرواية المتضمنة لامر يزيد لعنه الله بقتله كيف كان فان ما اشرنا اليه من كون اخر المجلس
في اليوم الاول هو قول يزيد لعنه ما صنعه محمد من صوالح في جواب احتجاج الصديقة الصغرى زينب يعطي ايضا ان الاحتجاج والخطبة من الامام اعني سيد الساجدين
روحي له الفداء انما كان قبل خطبة احتجاج عمته هذا بناء على ان تلك الاحتجاجات وتلك الخطبة التي نذكرها بعد ذلك انما كانت في اليوم الاول كما
يعطيه ظواهر جملة من الروايات وظواهر كلمات جمع من اصحاب المقاتل ويمكن ان يقال ان الخطبة والاحتجاجات التي نذكرها بعد ذلك انما صدرت
من الامام في غير ذلك اليوم من الايام التي كان الحرم واهل البيت فيها محبوسين في المكان الخراب الذي يأوي اليه الاشياء ثم لا يخفى عليك انه قد ينسب
جمع الى بعض الكتب ان قضية ذلك الرجل الشامي انما وقعت في شان فاطمة بنت امير المؤمنين لا فاطمة بنت الحسين عليهم السلام **المجلس الرابع والثلثون**
من كتاب الكبير الموسوم باسرار الشهادة في ذكر خطب واحتجاجات الامام سيد الساجدين في مجلس يزيد فاعلم انه ذكر في المناقب عن كتاب الاحمر قال الاوزاعي
لما اتي بعلي بن الحسين ورأس ابيه الى يزيد لعنه الله بالشام قال لخطيب بليغ خذ بيد هذا الغلام فأت به المنبر واخبر الناس بسوء راي ابيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم
قال ففعل الخطيب ما امره يزيد لعنه فلم يدع شيئا من المساوي الا ذكره فيهم فلما نزل قال علي بن الحسين فحمد الله بمحامد شريفة وصلى الله على النبي
صلوة بليغة موجزة ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن المروة والصفا انا ابن محمد المصطفى
ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى مثنى انا ابن من اسرى
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن المقتول ظلما انا ابن المجزوز الراس من القفا
انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن طريح كربلا انا ابن مسلوب العمامة والرداء انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء
انا ابن من راسه على السنان يهدى انا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن حيث جعل
راية الهدى والعدل والتقى فينا وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا فضلنا اهل البيت بست خصال فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة
والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين وآتانا ما لم يؤت احدا من العالمين من قبلنا فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتاب قال فلم يفرغ حتى قال المؤذن الله اكبر
فقال علي الله اكبر شهد بما تشهد به فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال علي بن الحسين يا يزيد هذا جدي او جدك فان قلت جدك فقد كذبت وان
قلت جدي فلم قتلت ابي وسبيت حرمه وسبيتني قال معاشر الناس هل فيكم من ابوه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله فعلت الاصوات بالبكاء فقام اليه رجل
من شيعته يقال له المنهال بن عمرو الطائي وفي رواية مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ويحك كيف امسيت امسينا فيكم كهيئة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وامست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها وامست
قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها وامسى آل محمد مقهورين مخذولين فالى الله نشكو كثرة عدونا وتفرق ذات بيننا وتظاهر الاعداء علينا اهـ واما
السيد في الملهوف فلم يذكر شيئا من خطبة احتجاجات المفصلة الا انه قال ودعى يزيد بالخاطب وامره ان يصعد المنبر فيذم الحسين واباه عليهما السلام فصعد وبالغ في ذم
امير المؤمنين والحسين الشهيد صلوات الله عليهما والمدح لمعوية ويزيد فصاح به علي بن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق

فبينما هم كذلك من النادل لقد احسن ابن سنان الخفاف وصف امير المؤمنين بقوله اعلى المنابر تعلنون به وبسيفه نصبت لكم اعوادها فاذا هو كما
السيد هذا المقال وقال ابو مخنف المناوغيره وكان يزيد امر عمرو خطيب ليخبر الناس عن الحسين وامير المؤمنين صلوات الله عليهما فصعد الخطيب المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم اكثر الوقيعة في علي والحسين وطنب في ذكرهما بكل جميل قال فصاح به علي بن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت
مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار قال علي بن الحسين يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الاعواد فاتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء
الجلساء فيهن الاجر والثواب قال فابى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا امير المؤمنين دعه فلعلنا ان سمعنا منه شيئا فقال ان صعد لم ينزل الا بفضيحتي و
الى بسبك فقيل له يا امير المؤمنين وما عسى ان يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا فلم يزالوا به حتى قالوا دعه فاصعد المنبر فحمد الله و
اثنى عليه ثم خطب خطبة ابكى منها العيون واوجل منها القلوب ثم قال ايها الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبع اعطينا العلم والحلم والفصاحة و
الصباحة والشجاعة والمحبة في قلوب امير المؤمنين وفضلنا بان منا النبي المختار محمد صلى الله عليه واله ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا اسد الله و
اسد رسوله صلى الله عليه واله ومنا سبطا هذه الامة من عرفني فقد عرفني وكل من عرفني فانا اسأله بحسبي ونسبي ايها الناس انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم
والصفا انا ابن من حمل الزكوة باطراف الردا انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى
انا ابن من حمل على البراق في الهواء انا ابن من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وانا ابن من بلغ به جبريل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السماء انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن من
ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين
وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح المؤمنين وارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين وقائد المجاهدين وزين العابدين
وتاج البكائين وأصبر الصابرين وافضل القائمين من آل ياسين ورسول رب العالمين انا ابن المؤيد بجبريل المنصور بميكائيل انا ابن المحامي عن حرم المسلمين
وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين المجاهد اعداء الناصبين وافخر من مشى من قريش اجمعين اول من اناب واسلم وصدق لله ورسوله من الموالي
واول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسانه حكمة العابدين وناصر دين الله وولي امر الله وديانه
حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهلول زكي ابطحي رضي مقدام همام صابر صوام صديق مهذب قوام فاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب بدره بطحاء مكة وابطحها
جدنا او ابوه عمه عم نبيه واسدهم شكيمة واسدهم بأسا يهدي بهديهم الحرون اذا ارتدفها الاسنة وقربت للاعنة وذيدهم ذود الريح الهشيم ليث الحجاز و
كبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري احدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين فاطمي
علي بن ابيطالب ثم قال انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد ان يكون فتنة
فلما رأى المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر قال الله اكبر من كل شيء فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال علي بن الحسين
شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك يا
يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته قال وقرع المؤذن من الاذان والاقامة فتقدم يزيد فصلى
صلوة الظهر الحديث وانا ابو مخنف فقد ذكرت قصته احتجاجا للامام بعد تصيد نقل سكينة الرؤيا التي رآها في منامها وذلك حيث قال قال ام
رجلا يصعد المنبر ويسب الحسين فصعد ذلك الخبيث فقال علي بن الحسين للرجل بالله عليك لا اذنت لي ان اصعد فاتكلم بكلام فيه رضى الله ورسوله
فقال له اصعد المنبر يا غلام وقل ما بدا لك واعتد الرجل اليه قال فصعد فجعل يتكلم بكلام الانبياء بعذوبة اللسان وفصاحة وبلاغة فاضل
الناس من كل مكان وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي فانا علي بن الحسين على المرتضى صلوات الله وسلامه عليهم
انا ابن من حج وبنى انا ابن من طاف وسعى انا ابن من عرف الصفا انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن المذبوح من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن من
منعوه من الماء احلوه على شاطئ الفرات انا ابن محمد المصطفى صلى الله عليه واله انا ابن من بكى له الوحش في الفلوات انا ابن من ناحت عليه الطير
عند ذبحه بكربلا انا ابن من ذبح اطفاله من غير ذنب انا ابن من ناصر الاعداء في خيمته لظى انا ابن من اضحى صريعا بالفيافي انا ابن من لا الدلا

ولا اكهن بن انا ابن من فضل راسه على القنا انا ابن من هتكت حرمه بارض كربلا انا ابن من لا يبرى حوله
خير الاعداء انا ابن من حرم من الماء الشاهد انا ابن من لا ناصر له ولا معين ثم انه صلوات الله عليه انحنى بكى ثم قال ايها الناس قد فضلنا الله
بمحمد خصائص فيها والله مخالف الملائكة ومعدن الرسالة وفينا نزل الاياب ومحمد قدنا العالمين الهدى وفينا النجباء فلم نحف باسا وفينا البراعة
والفصاحة اذا افخر الفصحاء وفينا الهدى الى سواء السبيل والعلم لمن اراد ان يستفيد علما والحجة في قلوب المؤمنين مرزوقون ولنا الشان
الاعلى في الارض السماء ومن ولانا فانا خلق الدنيا وكل مخرد ودخرنا لهو وبحبنا يسعد وبنا بغضنا اليه يشقى فاذا فلنا سمع بذلك
خشي ان يميل قلوب الناس اليه فامر المؤذن ان يقطع عليه خطبته فصعد المؤذن وقال الله اكبر فقال على صلوات الله عليه كبرت كبيرا وعظمت عظيما
وقلت حقا فلما قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال صلوات الله عليه اشهد بها مع كل شاهد فازف بها مع كل حاضر فقال المؤذن
اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فنكس علي بن الحسين وعلاه الاصفرار فقال سئلتك بالله يا يزيد محمد جدك ام جدي فقال يزيد بل جدك
فقال فلم قتلت اهل بيته وقتلت ابي وابتهنت حرمه فلم يرد عليه جوابا ودخل داره وقال الاجابة له بالصلوة فقال المنهال لعلي بن الحسين
فقال له كيف اصبحت يا بن بنت رسول الله صلى الله عليك له فقال له الامام كيف تمسي من اصبح قد قتل ابوه وقتل ناصره وينظر الى حرمه من حواسه فقد
السمع والبصر وقد اعدل الكامل والحر فما زاني الا اسيرا ذليلا قد عدمت الناصر الكفيل قد كسيت انا واهل بيتي ثياب الاسر وقد مرت علينا ايام
العسر فان نسئل فها انا كما ترى قد سلمت فينا الاعداء ونزف الموت صبابا ومسامرا قال فاصبحت العرب تفتخر على العجم لان محمدا صلى الله عليه
منهم واصبحت قريش تفتخر على سائر الناس لان محمدا صلى الله عليه واله منهم ونحن اهل بيته اصبحنا مقتولين مظلومين قد حملت بنا الرزايا اثر اثر ياثر
هذا يا كان حسبا من اسقط الحسب ومنتسبا من ارذل النسب كان لم نكن على الجهد فينا وعلى ارباط الخيل سعينا واصبح الملك ابن بجلته
وهو واصحابه بنو المصطفى صلى الله عليه واله من اذنبه عبيده قال فعلت الاصوات من كل جانب بالبكاء والتحيب الى ان بلغ من الكلام الغريب وقد نطق
بالحق المصيب قال فخشي يزيد الملعون الفتنة لان جميع الناس صاروا الى ما قاله وانعرت مجتمعهم لم في قلوبهم فقال يزيد لله در هذا الغلام ما اصغر السن واكبر
هذا الغلام المنبر انما اردت بصعوده قال على فقال المؤذن له والله ما علمت ان هذا الغلام يتكلم بمثل هذا الكلام فقال يزيد انا علمت ان هذا من
اهل البيت النبوة ومعدن الرسالة فقال المؤذن فلم قتلت اباه وابتهنت حرمه فازعر يزيد الملعون بعض غضب المؤذن قد نبال فيه بالجملة من
الامور المهمة فاعلم ان وجه الاختلاف في هذه الخطب والاحتجاجات كما مر ان الاشكال اتساقا وان شئت ابانا الامر اوضح اذ يجيء هنا فاعلم ان وجه الاختلاف
والسبب لاحد الامرين الاول ان يكون ذلك مسببا من جهة النقل بمعنى ان الرواة نقلوا ما صدر من المعصوم نقلا بالمعنى فلاجل هذا وقع الاختلاف
في فقرات الخطب والاحتجاجات بحسب زيادته والنقيصة والتغاير في جملة من الالفاظ ونحو ذلك ويمكن ان يقال ان هذه الخطب والاحتجاجات من قبل المتولي
للتفظيم الايجابية بحيث انا نعلم علما قطعيا بان احدا في هذه الرواية كلا المعصوم لم يقله بدليل القائلة الا انا لا نجد الدليل على التعيين
والثاني ان يكون ذلك مسببا عن تعدد الاوقات والمجالس بمعنى ان كل ذلك وقع صدفة لكن في ايام عاشوراء فاتضمنته روايات هذه الروايات فقد وقع صدر
في بعض الايام واتضمنته روايات اخر وقع صدر في يوم وهكذا ولكل واحد من هذين الاحتمالين مشاركة من الامارات وان كان الاول هو الاقرب عندي هو الاول فانا لم نر
عليك انا قد اشرنا في مجلس خطبة زينب الصديقة واحتجاجاتها الى ان خطبة الامام سيد الساجدين واحتجاجاته لم يكن في اليوم الاول الذي حبس فيه وخطب فيه
الصغير زين الله عليه بل في بعض الايام الذي كان اهل البيت في السجن الحبس الشام هذا والقرائن لذلك من وقائع هذا المجلس اوضح في غاية الكثرة
وذلك مثل قول المنهال والمكحول بعلم خطبة الامام واحتجاجاته في ذلك المجلس ومثل خطبته والاحتجاج وجوابا الامام على النهج المذكور وذلك كما
في جملة من الروايات المتقدمة ومثل قول حرة الكبرى مخفف من قيام يزيد من شدة اغتياظه من المجلس وخروجه قائلا لا حاجة لي بالصلوة ومثل ما تقدم بعد
اخر بعض المجالس الآتية من كلام ابي مخنف ومحمد ذلك انه قال بعد ذكر خطبة الامام واحتجاجاتهم ان اهل الشام كانهم نيام انتبهوا وقد غلب عليهم
والحسرة على ربهم كما ستقف على تفصيل ذلك بعد ذلك التعبير في كلا ذلك ظاهر فان هذا الامور لا يحتمل في اليوم الاول والحاصل ان القرائن شاهدة
لكون احتجاج الامام وخطبته في بعض الايام التي كان احرم النساء فيها في المجلس والحبس لا في اليوم الاول الذي ورد اليه مشوشا حاضرا في مجلس يزيد وخطب

في بيان مكالمة يزيد لعنة الله عليه وصعوده عليه السلام على المنبر ومدحه آباءه الطاهرين

واحتج في غريب الصحيفة كثيرة فمن ان الامر انما ينبغي على الوجه الثاني في رفع الاختلاف بين الروايات في هذا المجلس يمكن ان هذا الخطب الاصحابها وقعت ايام فيمكن ان يقال ان ما في بعض الروايات من ان الامام عليه السلام كان محبوسا في الحرم والسبايا كانوا في الحبس والسجن في بعض ايام اقامتهم في مجلس يزيد فاذكر في كتاب الاحتجاج خفية وتفاوت الروايات وعدلهم انه لما ادخل علي بن الحسين في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين ابن علي واهله اليه يزيد قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك فقال له علي بل الحمد لله الذي قتل الناس على يد جده فكفاه الله فقال له من قتل ابي اقترانه في الحج قال له يزيد اصعد المنبر فاعلم الناس ما لك ولابيك فقال له علي ما ارغب في صعود منبر يصعد المنبر محمد الله تعالى واثني عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علي فاستعلا فجاز سدة المسجد فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان يثور من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فلما قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله بكى علي بن الحسين ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابوك ام ابي فقال بل ابوك فلو لا فعلت فاخذ بناصيته وناصية المجمد فلطمه مكمول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف اصبحت يا بن رسول الله فقال امسينا يبتلى الاخر منا قتله ولا يخفى عليك صحة هذا الرواية فيما ادعيناه الامر بعد ذلك بعض الروايات الدالة على ان المسجد الخرب هو كان المحبس وموضع السجن للحرم والسبايا وكيف كان فان امثال هذا الاحتجاج مما لا يمكن ان يصل الامر اهل النبوة ومعدن الرسالة واهل الخلافة والامامة واصحاب الولاية والمطلقة فمن تامل فيها يجدها مواعيد كثيرة منصوصة في الكتاب والسنة المتضمنة واشارات لطيفة الى مظاهاتهم فمن جملة ذلك الطرق الاوضح لمعرفة الامام ومن هو اهل لمنصب الخلافة والولاية ومن جملة ذلك كون المحمد المعصوم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اصحاب الولاية المطلقة ومن جملة ذلك انه ما من ملك من الملائكة الا انه يسلم على الامام العصر وحجة الله على جميع خلقه وذلك في ليلة القدر ومن جملة ذلك انه ان كل واحد احد من الحجج المعصومين من ال محمد صلوات الله عليهم افضل من كل واحد من الانبياء عدا نبينا ومن كل واحد من الاوصياء والملائكة وكل خلق خلق الله بل افضل من المجموع من حيث المجموع انه الى غير ذلك من الاشارات اللطيفة ثم لا يخفى عليك ان وجه عد تمكن يزيد من قطع لحيتي الامام سيد الساجدين قد علم فيما سبق اي نحو منصبه احتجاجا الصدقة بغير زينب سلام الله عليها تدليل اخر على ان الكون الحرم والسبايا في جملة من الايام في الحبس السجن فاعلم ان ما يدل على ذلك من الروايات ليس مرسلا صوابه فمن ذلك ما في خبر صحيح وهو الذي رواه في بصائر الدرجات عن احمد بن محمد عن الاهوازي والبرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عمر بن اذينة عن محمد الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما اتي علي بن الحسين ومن معه الى يزيد بن معاوية جعلوهم في بيت فقال بعضهم انما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا الحرس فقالوا انظروا الى هؤلاء يخافون ان يقع عليهم البيت فانما يخرج غدا فيقتلون فقال علي بن الحسين لم يكن فينا احد يحسن الرطانة غيري فسمعت الرطانة عند اهل الدار فقالوا ان هؤلاء يزعمون انهم من الروم وانهم في خبر صحيح اخر في بصائر الدرجات وهو الذي رواه محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد قال ذكر مثل الحسين امر على بن الحسين فقال عنه انه لما حمل الى الشام وضع في السجن فقال اصحابنا الحسين بن هذا الجدار اقرب الى اهل الروم والعرب بيتهم فقالوا ما في هؤلاء ضائر ان كان الا ذلك يعني فمكثنا يومين ثم دفانا واطلق عنا الحبل فقوم صادم اي طالب دم المقتول او من يريد به شرا فسئل فمن جملة ذلك ايضا ما رواه الصدوق في الامالي عن ابي جيلة عن عمه عن الكوفي عن نضر بن مزاحم عن لوط بن يحيى عن الحرث بن كعب عن فاطمة بنت علي قالت ثم ان يزيد امر بنا ان نحبس في مجلس علي بن الحسين في مجلس لا يكنه من حر ولا قر فضربت فسطاطا بيننا وبينه فنظرت الى وجه الارض الا وعليه بساط او رأس انسان او شمس على الحيطان اما كانها المداحي معصفرة الى ان عرض علي بن الحسين ما نزل به من الحر وورد رأس الحسين الكربلاء الحديث ومن جملة ذلك ايضا ما ذكره السيد الملهوف وبين ذلك انه لما ذكر قول علي بن الحسين للخاطب بملك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق الى اخره ما قال الراوي وعلى بن يزيد لعنة الله على ان الحسين في ذلك اليوم ان يقضي ثلث حاجاتهم لعله ان ينزلهم منزلا يكنهم من حر او برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم وتلونت اما فتحنا في البلد المشار اليه يومئذ على الحسين فاذا سكينة فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام رأيا وذكرت منها طويلا الى ان قال الراوي في الاثناء النعاية عن المنهال بن عمرو قال بينما انا امشي في السوق مر بي اذا انا بعلي بن الحسين يبكي على عصا له وحبالا كانها قصبان الزبرجد

من صغار الصغر وقد دارت عليه فخنقتني العبرة فاض ضممته فقلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى وقال كيف حال من اصبح اسير يزيد
معدودة ونحن الى الآن ما شبعت بطوننا ولا كسيت ظهورنا ما بين الليل والنهار ونحن ابناؤها كمثل بني اسرائيل وقد ابن الكلام ثم قال فطب يا سكينة والى الحبس
قال الحبس الذي نحن فيه ليس له سقف والشمس تصهرنا ولا نرى الهواء فامر منه سوى لضعف بدني وارجع خشية على الشامتين بما هو فيه الصبي اغاثه
ولذا بامر امثاله من نحن فيه ورجع اليها فخفف النظر اليها ولذا بها زينب بنت امير المؤمنين فدخلت الى ابن عمي صاحب مقره فرجع وانصرف عنه والى ان
اذكره ولكن تذنيب فيه بيان وشرح لجملة من الامور فاعلم ان الروايات المذكورة المتقدمة في هذا المقام مختلفة فاما الرواية الاولى فمفادها كان مكثهم
مطلقة لم يبين فيها مدة مكث الحرم والسبايا في السجن واما الرواية الثالثة والرابعة فمفادهما ان مدة طويلة لان نفس الحبوس بالحجر
الرابع مخفوف بمكثهم في السجن مدة يومين مع ان شيئا من الروايتين لم يعط كثرة المدة واشدادها فان فرضنا اقل مدة شهر فالحبوس ان فرضنا
اقل من شهرين او خمسة عشر يوما فتحقق تقول ان وجه الجمع والتوفيق بين الروايات ان يقال ان الروايات الناطقة بان مدة المكث في السجن والحبس كانت من
محمولها على ان هذين اليومين اللذين اشار اليهما الامام انما كانا بعد ان طمن الحرس بان تراطنهم لم يكن في اوائل كونهم في السجن بل بعد مضي مدة كثيرة
كالشهر ونحو ذلك ويمكن ان نجمع بين الروايات بنحو آخر وهو ان يكون المراد من قول الامام في الرواية الثانية فمكثنا يومين ثم ثلاثا او اطلقوا ان ذلك الاطلاق
انما كان من الحبس والسجن على نهج الاخذ بالاشق الاسوء والضيق والضنك الكون في ذلك المكان الخراب الذي يظن ان يقع عليهم ويهلكهم فقط
لا انه ان تمام من بعد يكونهم في الحبس والسجن مكان الوهم هذا ولا يخفى عليك ان كلا من التاويلين بعيدان جدا وكيف كان فان في المقام شيئا لا بد
من الاشارة اليه وهو ان قول الامام لم يكن فيها احد يحسن الرطانة ففيه اشارة الى ان معرفة كل اللغات والالسنة والتكلم بها انما هو من خواص خاصة
الولاية المطلقة والعصمة على نمط الاستكفاء وليس كل من يكون عنده من العلوم اللدنية في المعارف والمقامات العالية من علو المبدء والمعاد وعلو الحال
النفس والاخلاق ونحو ذلك يعرف جميع لغات اهل الدنيا والسنتهم على كثرتها التي لا يمكن ان تعد وتحصى ومن باب ذلك ان زينب وكلثوم وان كانتا
تاليتين لمرتبة اصحاب العصمة في باب المعارف وعلو المبدء والمعاد ونحو ذلك الا انهما ما كانتا تعرفان جميع لغات جميع اهل الدنيا والسنتهم ثم ان قوله
كما يمكن ان يحمل على السلب الجزئي بمعنى ان زينب وكلثوم وان كانتا عارفتين بالرطانة ولغة اهل الروم الا انهما ما كانتا تحسنانها مثل الامام عليه السلام فقد
الاخير هو الظاهر من الرواية فتامل جدا **المجلس الخامس والثلثون** من كتاب اسرار الشهادات في بيان قضية رسول ملك الروم
ونحو ذلك اي في بيان جملة من القضايا التي وقعت في ايام كون اهل البيت والسبايا في السجن والحبس وبيان ما يتعلق بذلك فاعلم ان جماعة من اصحاب
المقاتل ومنهم السيد ابن طاوس قالوا انه قد روى ابن لهيعة عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود
لسبعين ابا وان اليهود تلقاني فتعظمني وانتم ليس بينكم وبين ابن نبيكم الا اب واحد قتلتم ولده وروي عن زين العابدين انه لما اتي برأس الحسين الى
يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم وعظمائهم
فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد ما لك ولهذا الرأس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فاحببت ان اخبره بقصة
هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد هذا رأس الحسين بن علي بن ابي طالب فقال الرومي ومن امه فقال فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال النصراني اف لك ولدينك لي دين احسن من دينك ان ابي من حوافد داود وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني
ويأخذون من تراب قدمي تبركا باني من حوافد داود وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي دين دينكم ثم
قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال بين عمان والصين بحر مسيره سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها
ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا ما على وجه الارض بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لاحد من الملوك
فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى وقد
زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله هذا شأنهم ودأبهم بحافر
حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني

مكثهم فيه كانت مدة ٢
تراطنوا بلغتها

في تلك الحال فلما احس لعنه الله بذلك قال له يزيد ان تقتلني فقال لعنه الله والله ما رايت ابا راحة يبكي مثلك ولا يقتل مثلك فقال له يزيد انصرف الى بلدك فانصرف لعنه الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذهب الى راس الحسين فحمله الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قطع الحديث ثم اعلم ان جماعة من اصحابنا المقاتل ومنهم صاحب التحفة ذكروا انه روي في بعض مؤلفاتهم ان رسولا من نصارى ملك الروم الى يزيد قد حضر مجلسه لعنه الله فلما راى النصراني راس الحسين عليه السلام بكى وصاح وناح حتى اسال دموعه بالدموع ثم قال اعلم يا يزيد انه دخلت المدينة بلدا في ايام جدك النبي صلى الله عليه وآله فوجدت ان ابنته بضعة منك من اصحابنا اتى بخمر من هذا فقالوا الطبيب اجبه فانه يصلح كل شيء وان لذعته فيه محلل من المسك فاتوني منه قدحا من اعذب الاشهب وحببتها اليه وهو يشرب في بيت وجوهام سلم فلما شاهدت جماله ازداد عيني من لقائه نورا وطعما وازداد في صدري حرارة وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال لها هذا فلت هدية محقرة اتيتك بها الى الحضرة فقال لي ما اسمك فقلت اسمي سمسن فقال لي بدل اسمك وانا اسميك عبد الوهاب ان قبلت مني هذه الهدية قال فنظرت فاذا هو علمني اني رايت ذلك النبي الذي اخبر عنه عيسى حيث قال اني مبشركم برسول ياتي من بعدي اسمه احمد صلى الله عليه وآله فاصغيت ذلك واسلمت على يديه في ذلك الوقت وجعلت الروم وانا اخفي الاسلام مدة من السنين وانا مسلم مع خمسة من السنين واربع من البنات وانا اليوم وزير ملك الروم وليس احد من اصحابي اطلع على حالتنا واعلم يا يزيد اني هو كنت حضرت النبي صلى الله عليه وآله وهو يبول سلمت رايت هذا الطير الابيض وضع راسه بين يديك مهما اجفر قد دخل على جدك من باب الحجرة والنبي فاتح ذراعيه ليتناوله وهو يقول مرحبا بك يا حبيبي حتى اتاه وادخله في حجره وجعل يقبل شفتيه برشفات وهو يقول عن حمه الله من قتلك لعن الله من قتلك يا حسين اما على ذلك النبي مع ذلك يبكي فلما كان اليوم الثالث اني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في مسجده اتاه الحسين مع اخيه الحسن وثمان اجداده فصاح مع الحسن ثم قبل احدا بعد الاخر وانا يا يزيد ان علم اني اسلمت فقد من الاخرى لها النبي يا حبيبي انه لا يليق بكما ولكن اذهبا فكابا فركان خطه احسن كان تكون قوته اكثر مما قضيا وكان كل واحد منهما راضيا الى جدهما النبي صلى الله عليه وآله فاعطيا اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي صلى الله عليه وآله فيهما ساعة ولم يرد ان يكسر قلب احدهما فقال لهما يا حبيبي انتما تبقى الى الامر المحطا اذهبا الى ابيكما ليحكم بينكما ونظر الى الحسن خطا قال فمضيا اليه ثم النبي انهما معهما دخلوا جميعا على منزل فاطمة فاكان عشاء فاذا النبي مقبل سلما الفار معه وكان بين يدي بين سلما صامتا وهو مفسئلة كيف حكم ابوهما وخطا يهما الحسن قال سلمان ان النبي صلى الله عليه وآله لم يحكمهما بشيء لانه تامل لامرهما وقال لو كان خط الحسن احسن كان يتم الحسين من قوتهما الى ابيهما فقال يا سلمان يحق الصداق والاخوة بيني وبينك يحق دين الاسلام الا ما اخبرتني كيف حكم ابوهما بينهما فقال لما اتيا الى ابيهما وقالا حالهما وقصتهما ولم يريدان يكسر قلب احدهما قال لهما امضيا الى امكما فهي تحكم بينكما فاتيا الى امهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح وقالا يا اماه ان جدنا امرنا ان نكتب كل منا كان خطه احسن تكون قوته اكثر فكتبنا وجئنا اليه فوجهنا الى ابينا لم يحكم بيننا او وجهنا اليك فتفكرت فاطمة ان جدهما وابا هما ما ارادا كسر خاطرهما اما ماذا اصنع كيف احكم بينهما فقالت لهما ناما قرة عيني اني اقطع فلانا بما ارمي على راسكما فايكما يلتفط من لولوها اكثر كان خطه احسن لكون قوته اكثر قال وكان في فلانا ثمانية سبع لولوات ثم انها قامت وقطعت فلانا على راسهما فالتقط الحسن ثلثا لولوات والتقط الحسين ثلث لولوات ونقب الاخر خارا دكل منهما اشاروها فامر الله ثم جبرئيل بتبديل الارض وان يخرج احد تلك اللولوات وبدلها نصفين فاخذ كل منهما نصفا فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخل على احدهما لانه لم يرجح الكتابة ولم يرد كسر قلبهما وكيف امير المؤمنين فاطمة وكان سبب الغرة لم يرد كسر قلب احدهما بل امر من قسم اللولوات بينهما بالجبر فلهما وانت فهذا تفعل بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان ذلك والله يا يزيد ثم ان النصراني اخضع الى راس الحسين واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول واحسيناه واشهيداه عند جدك محمد المصطفى وعند ابيك علي المرتضى وعند امك فاطمة الزهراء صلى الله عليهم اجمعين اما ما ذكره ابي محتف في المقام فهو انه قال فاقام ودخل على يزيد لعنه الله راس الحسين فراى الراس شرف بنبوة فقال ايها الخليفة هذا راس من فقال هذا راس الحسين فقال من امه قال فاطمة بنت محمد المصطفى فقال فيما استوجب القتل ان اهل العراق وهو اراد ان يجعلوه خليفة فقتله فاما عبد الله بن ثابت قال راس الحالق ومن اجوبته بالحلاق فهو ابن زينب بنت بنكيم فما

الكفر وقال اعلم يا يزيد ان بيني وبين داود ستة وثلثون جدا وانا هو بعينه ولا يزيد الزبور الا برحمتي وانا جئت النار بيرحمتي فاعلم اني وبيتي كونوا قوما بالامس كان بينكم وبين الهرمز والبوم تنهم على ولده وسلمه موقفا لكم ولدينكم فقال له يزيد لولا ان بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة لقتلتك لانك قتلت رأس الجالوت فقال رأس الجالوت يا ابا عبد الله اشهد عندك انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يزيد الآن خرجت من دينك ودخلت في دين الاسلام فقد برئت منك ثم امر بقبر عنقه فضربها هوى فدخل عليه الحاجب النصاري وكان شجاعا فنظر الى راس الحسين صلوات الله عليه وقال ما هذا يا بهلة الخليفة فقال هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب امه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فالقى نفسه الى الارض وقال الله اكبر هذا الذي هو يجلس على الخلافة فقتله غلام عبد الله بن زياد ثم قطع راسه فقال له جاء لي واعلم اني كنت اشتاق اليه فاذا سمعت رجفة شديدة فانظر واذا بغلام شاب كان السماء تحنو عليه وجهه وقد نزل من السماء وهو يقول لا يبين بيني وبينك ان ادخل بهذا الباب والبسك هذا القميص الا ان تخرج من الدنيا ثم ان تدخل في الجنة ثم قضى نحبه وقد بقي من الجمعة الى يوم فاعلم ان المستفاد من هذه الروايات المذكورة ان يزيد كان قاما براس الحسين في مجلسه وكل يوم المستفاد من جملة هذه الروايات ان كل يوم يحضر مجلس ذلك الكافر الرديء راس الشريف وكان يشتغل باللهو واللعب وشرب الخمر والسكر ان ويظهر السرور والفرح عنا بعد عنا وانا نحكي والاقتضاء والاستهزاء بالنسبة الى الراس الشريف وكان مقاذ ذلك الكافر الرديء جاريته على ذلك المنوال الى ان غلب عليه نحوس وخبثه من تقول القسر وهجوم الناس عليه فقال دوته كما ستطلع على بيان ذلك ثم لا يخفى عليك ان القضايا المذكورة في هذه الروايات المتقدمة مختلفة وفي بعض الاحيان ظاهر من الرواية الاولى ان راس الجالوت لم يقبل وصريح الرواية الثانية ان رسول ملك الروم قبل يزيد وظاهر رواية الثالثة ان رسول ملك الروم لم يقبل انه كان عبدا لو هاما ان مضمون الثانية مغاير لمضمون الثالثة جدا واما الرواية الرابعة الذي ذكرها ابو مخنف فصريحة في ان راس الجالوت قبل يزيد ومضمونها مغاير من جهات عديدة لمضامين الروايات الاربعة الاخر فلا يخفى ان التوفيق والجمع بين هذه الروايات يتوقف على امور الاول ان تلك القضايا خمس قضايا واقعة بمعنى ان كل واحد منها قضية مستقلة وبيانها اخر ما في كل واحد من تلك الروايات مما لا مدخل له بغيره والثاني ان تلك القضايا ترجح الحقيقة الى الثلث قضايا واما انبعث الاضداد من جهة الاجمال والتفصيل النقل بالمعنى ونحو ذلك الثالث ان تلك القضايا ترجح الحقيقة الى قضيتين وامر الاختلاف كما مر ويمكن ايضا ان يقال ان ما في هذه الروايات يرجع الى قضايا اربعة ولا يخفى عليك ان في المقام قضية اخرى وهي التي ذكرت في الخرابة حيث قال فيه ودخل عليه راس اليهودي فقال ما هذا الراس فقال راس خارجي قال ومن هو قال الحسين قال ابن من قال ابن علي قال ومن امه قال فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد صلى الله عليه وآله قال بئس ما قال لعنكم الله اجزاكم الله خيرا الامس كان بينكم وبين البوم تسلم من بينه وبين داود التي تسعة وتسعون اباء فاذا راسه اليهودي فقربه الى ثم قام الى الطشت وقبل الراس وقال اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فهو خرج الامر بيزيد بقتله ولا يخفى عليك ان ما في هذه الرواية يمكن ان يحمل على بعض ما ذكر في الروايات السابقة فيكون الاختلاف منشأه النقل بالمعنى وكيف كان فمما ان في هذا الروايات دلالة كاملة على شدة كفر يزيد وفساد عقيدته وانتم اعلم بما قال بل كان مراد من هو سرور وهو ما هو وسيأتي بعد عنا فكذا يها دلالة كاملة على ان عظم محل الراس الشريف وعدم الغفلة حيث انه لم يحضر في مكان مدة مديدة من الكفار والاشهار بالنسبة الا وقد صدمه فابرز غم ما تحس الاعداء

اوتاب الهدهد قضية راس الجالوت اليهودي في مجلس يزيد عليه اللعنة

وجا ابليس النقاد

سمع كنه يزيد من هيهة من

بيت يزيد

الله ابهلة

بهلة

عبثه كنه ابرهة

بعطس كعبس بن نفيل

الكافر

الكفار كبني امية لعنهم الله من المعجزة الكبيرة من هداية جملة من الاسلام والايمان وغير ذلك من المعجزات العظام التي لا تحصى الا من صاحب الولاية المطلقة
بالجملة فان من تأمل في هذا المجلس كمن تأمل في المجالس السابقة يتفقه في ناديه هذا الامر من شماتة يزيد لعنه الله ونقله واذنه بالفخر حين سروره يوما فيوما وشهرا
بعد شهر عقيب شهادة سيد الشهداء ومن ان الرأس الشريف بعد القتل لم يحضر عند الاعداء الكفار لعنهم الله في مكان من الاماكن الا وقد صدرت منه معجزة عظيمة من
المعجزات التي لا تحصى امثالها الا من صاحب الولاية المطلقة تذنيب اخر فيه بيان لبعض الامور التي وقعت حين كون اهل البيت اسارى في السجن
الحبس وذلك من ان يزيد لعنه الله قد عزم مرات كثيرة على قتل الامام سيد الساجدين صلوات الله عليه الا ان الله عز وجل قد صرفه عن القتل ونحو ذلك من جملة
من الامور فاعلم ان الروايات الناطقة بان يزيد لعنه الله كان قد عزم على قتل الامام سيد الساجدين مرات كثيرة في غاية الكثرة وقد تقدمت جملة منها ونشير
الى ما لم يسبق ذكره وقد نقل عن تاريخي الطبري والبلاذري ان يزيد لعنهما الله قال لعلي بن الحسين عليه السلام اتصارع هذا يعني خالدا ابنه قال وما تصنع
بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا الحية وفي كتاب الاحتجاج
قال اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال لزينب تكلمي فقالت هو المتكلم فانشأ السجاد لا تطمعوا ان تهينونا فنكرمكم وان نكف الاذى
عنكم وتؤذونا والله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم ان لا تحبونا فقال صدقت ولكن اراد ابوك وجدك ان يكونا اميرين والحمد لله الذي قتلهما
وسفك دماءهما فقال الامام لم يزل النبوة والامرة لآبائي واجدادي من قبل ان تولد فقال المدايني انتسب السجاد الى النبي صلى الله عليه واله
ثم ابلونا ادخلنا في هذا البستان وامر ان ندفن فيه فدخل بين البستان فجعل يحفر والسجاد يصلي فلما هم بقتله ضربه ضربة من الهواء فخر على
وجهه وشهق وتدهش فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه عقب فانقلب الى ابيه فقص عليه فامر يزيد بدفن الحلواني في الحفرة والطلاء وموضع حبس يزيد على
هو كذلك لكونه مسجد الحبش ولا يخفى عليك ان قضية المصارعة قد وقعت في جملة من الروايات الاخر فمنها رواية الطبرسي في الاحتجاج وقد تقدم
فيها انه قصدها الذي تضمن احتجاج الامام على المنبر في مجلس يزيد وفي رواية انه لما نزل فاخذ ناحية باب المسجد اماما في ذلك فهو وقد العمر
يزيد المنزلة فقال لعلي بن الحسين ما رأيك الصغير ابني خالدا قال وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد
الى صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال له علي بن الحسين يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لابد
قاتلي فوجه معهن من يؤديهن الى حرم رسول الله فقال له يزيد لعنه الله لا يؤديهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت متوليا لقتاله
ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة الحديث وانت خبير بان المستفاد من هذه الروايات ان اطلاق يزيد الحرم مما اعني السجن والحبس الذي
كان في مسجد خراب كان في اليوم الذي امر الامام بان يصارع ابنه خالدا ثم لا يخفى عليك ان قضية المصارعة قد وقعت في بعض الروايات في شان عمرو بن
الحسن وكان صغيرا يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالدا فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله
فقال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا الحية ولا يخفى عليك ان حمل هذه القضية على المغايرة لقضية امر يزيد الامام بان يصارع
ابنه خالدا اولى من حملهما على وحدة القضية ووقوع الخطا من الراوي **المجلس السادس والثلثون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في
بيان ما يتعلق بالرأس الشريف بعد القتل من المعجزات الباهرة والآيات الساطعة الدالة على انه امام واكرم عند الله من جميع خلق الله صلى الله عليه وجده
وامه واخيه وبيان ذلك حين كون الحرم في السجن والحبس فاعلم ان صاحب الخرايج قد ذكر بعد نقل قول يزيد لعنه الله ان لا انعم
من بنيه احدهما كان ينقل انه دخل على يزيد زيد بن ارقم ورأى رأس الحسين في الطشت وهو يضرب بالقضيب على اسنانه فقال كف عن ثناياه فطالما رأيت
النبي يقبلها فقال له يزيد لولا انك شيخ كبير خرفت لقتلتك ثم ذكر بعد ذلك قصة رأس يحيى الذي قد مضى ثم قال الراوي وامر يزيد ان يدخل
الرأس القبة التي بازاء القبة التي يشرب فيها ووكلنا بالرأس وكل ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبة فلما دخل الليل وكلنا ايضا بالرأس
فلما مضى وهن من الليل سمعت دويا من السماء فاذا مناد ينادي يا آدم اهبط فهبط ابو البشر ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا ابراهيم اهبط
فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا موسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت دويا عظيما ومناديا ينادي يا محمد صلى الله
عليه واله اهبط فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة فاحدق الملائكة بالقبة ثم ان النبي صلى الله عليه واله دخل القبة واخذ الرأس وفي رواية

أن محمداً تقدم إلى الرأس فانحنى الرمح ووقع الرأس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه وجاء به إلى آدم فقال يا أبي يا آدم أما ترى ما فعلت أمتي بولدي
من بعدي فاقشعر لذلك جلدي ثم قام جبرئيل فقال يا محمد صلى الله عليه وآله أنا صاحب الزلازل فأمرني أن أزلزل بهم الأرض وأصيح بهم صيحة واحدة
يهلكون فيها فقال لا قال يا محمد دعني وهؤلاء الأربعين الموكلين بالرأس قال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد فدنا مني فقال تسمع وترى فقال النبي صلى
الله عليه وآله دعوه دعوه لا يغفر الله له فتركني وأخذوا الحرس وعدوا ما فقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر ولا يخفى عليك أن هذه الحكاية
قد رواها الشعبي عن الثقفي على نهج مفصل وذلك حيث قال إن محمد بن الحجاج ... فبينما الحرس ... إذا برجل يقول اللهم ذي القوة من
القوم الظالمين ولا يزيد على هذا فتقدمت إليه وسألته عن سبب ذلك فأخذ بيدي إلى الشعب من شعاب مكة ويبكي بعد ما جلست فقال إن هذا شعب من
شعب علي بن أبي طالب فقال ألا أدلك على شعب بجل كان من عليه ما يسوء فقلت وما ذاك فانحرف ناحية وقال اعلم أني كنت من الأربعين الموكلين
في الشام بحفظ رأس الحسين وكنا إذا جاء الليل نجعله في صندوق ونقفله ونأخذه في بعض البيوت فلما كانت ليلة من الليالي وقد نام أصحابي وأنا غير نائم
وإذا بالسقف قد انشق وإذا قد نزل آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم ثم نزل وفد من الملائكة والنبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين
وجلسوا أمام الصندوق ونزل رجل الكرسي نوراً وأحسنهم وجهاً فنصب له كرسي من النور وقيل له اجلس يا محمد يا خاتم النبيين وسيد المرسلين ونزل من بعده
علي بن أبي طالب ونزل من بعده جماعة من الرجال وهم يقولون اجلس يا حمزة ويا جعفر وارقا يا عقيل يا عباس فجلسوا إلى جانب النبي ثم إن النبي فتح الصندوق
وأخرج منه رأس الحسين فظهر منه نور ساطع بين المشرق والمغرب فبكى النبي صلى الله عليه وآله وبكت الأنبياء والملائكة ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا أبا
يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا أخي موسى ويا أخي عيسى يا معاشر الأنبياء والمرسلين والملائكة والشهداء والصالحين انظروا ما فعلت أمتي بولدي الحسين فقالوا
لعن الله أمة فعلت هذا بولدك الحسين قال الثقفي قال ثم إني سمعت منادياً ينادي يا أيها الأنبياء والمرسلون والصالحون غضوا أبصاركم ونكسوا
رؤوسكم لنجوم الشمس فإذا بامرأة أشبه الناس بآدم ثم نزلت مريم ثم آسية بنت مزاحم ثم نساء صغار ولهن شعب وأذنبوا كالبدر الطالع وإذا النداء
يا أيها الأنبياء والحاضرون نكسوا رؤوسكم لنجوم الغر فاطمة الزهراء قال الشعبي قال الثقفي ومعها وفد من الملائكة فلما رأوا بالنسوة ولجانب الصندوق
وجاءت فاطمة تنادي يا أبتاه يا رسول الله ادفع إليّ رأس ولدي الحسين لأقبله فدفع إليها الرأس فجعلت تقبله وتبكي حتى بكى لبكائها أهل السماء
ثم قالت يا أماه يا حواء يا أختي مريم ويا أختي آسية يا معاشر الأنبياء والرسل انظروا إلى ما فعلت أمة أبي بولدي بعد ما فعلوا بأبيه
علي وأخيه الحسن من قبله فقالوا يا بنت رسول الله الحاكم بينك وبينهم الله رب العالمين وهو خير الحاكمين فقالت الحمد لله على ما ابتلى به أهل
البيت ثم قامت النسوة معها وتقدم آدم مع الأنبياء والشهداء والصالحين فعزوا النبي صلى الله عليه وآله بمصاب الحسين ثم أعيد الرأس إلى
الصندوق ثم هبط خمسة من الملائكة فتقدم الأول فقال السلام عليك يا محمد إن الله أمرنا بطاعتك أنا ملك الريح مرني أن أسلط الريح عليهم فلا أبقي منهم أحداً
فتقدم الثاني فقال أنا ملك السماوات مرني أن أطبق السماء عليهم ثم تقدم الثالث فقال أنا ملك البحر مرني أن أغرقهم فيه ثم تقدم الرابع وقال أنا ملك
الشمس مرني أن أحرقهم ثم تقدم الخامس وقال أنا ملك الأرض مرني أن أقلب بهم الأرض فقال النبي لا دعوهم حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين
ثم قالوا يا محمد إن الله قد أمرنا بقتل الموكلين بالرأس فقال لا تبقوا منهم أحداً فجعلوا يذبحونهم فنظروا إليّ فقال ذلك الرجل يا رسول الله فابعث
وهلك القوم غيري فقلت بماذا أحدث به فقال قم فأخبر الناس بما رأيت ولا يخفى عليك أن هذه الرواية من القضية كما يحتمل أن يكون
حين كون الحرم والسبايا في السجن الحبس كما هو المستفاد من هذا المجلس فكذا يحتمل أن يكون بعد خروجهم من السجن والحبس وكونهم مشغولين
في الشام بإقامة المأتم لسيد الشهداء ويحتمل على المقام احتمال آخر وهو أن يكون بعد خروجهم من الشام وسيرهم إلى المدينة ويؤيد
الاحتمال الأخير ما في قول الخرائج المتقدم من قوله فأفقد الرأس من تلك الليلة فما عرف له خبر وهذا التأييد إنما هو من ملاحظة ما هو
من الروايات وما ذكرها في المقام من تريد بالعلم ثم ما في علي بن الحسين لا ذكر جلالة التامة الأخرى وقد تقف بعضها ثم قال إن من
ترب وبعد موت الحسين ... في نظر إليه أو وجه الأخر الحديث فهذا يكشف عن أن الرأس الشريف لما فقد في الشام كان من
والسبايا في الشام فذلك الوقت كل ما قدمت الآن إليه كان الاحتمال الثالث أي الاحتمال الأخير مقابل حسنا تذييل وتوضيح فيه بيان جملة من الأمور

اللهم فاعلم ان سرات المناداة حين جواهوا وصوتها يا ايها الأنبياء والصالحون والمرسلون عضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم لتجوز امم البشر فنادى
ايضا في تجوز الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء ايها الانبياء والحاضرون نكسوا رؤسكم لتجوز امم العرب فاطمة الزهراء ولم يبق شيء في جواهرهم واسيسوا
وصفروا صوت الشكلى ومن قبل بنها من بين تلك النساء الطاهرات لم تكن الأصوات امم البشر وامم العرب فاطمة الزهراء علوكا الانبياء والحاضرون فلما
صوتوا وامم العرب فاطمة الزهراء على الحال التي كانت عليها لم تخرج شيئا عليها بل كادان يفاق لروا حهم عن مبادئهم المثالية الربوبية لأن الحال التي عليها
امم العرب فاطمة الزهراء بعد ولادتها واولادها وسبيها حالة لا يطيق وبها احد الا مربكون خرج كخرجها من اهلها اومن ارادت روحه اما ها فان قلت ان بعض فقرات
هذه الرواية مدخولة بان نور راس الامام الشهيد المولى المظلوم مدسس المشرق والمغرب مهذا الوسف كما ترى لم يذكر في هذه الرواية في وصف نور سيد الشهداء
بل ذكر فيها ان نوره كان اكثر من نور سائر الأنبياء وكل من حضرهم وقوله ان زيادة نور الراس الشريف على كل الأنوار الملكوتية اللاهوتية من انوار الانبياء
والأوصياء والملائكة وغير ذلك مما لا شك فيه لكن زيادته على نور النبي المطلق اعني محمدا المصطفى صلى الله عليه واله او على نور الولي المطلق اعني
علي المرتضى صلوات الله وسلامه عليه الى الانسلم الآبد كما لو جود الأسرار لها فان كان عندك في هذا المقام سر من الاسرار فاذكره والا فقل ان
هذا الفقر من الفقرات المشكلة فلنا ان لهذه الزيادة والكثرة في نور الراس الشريف تحمله الفداء اسرار الاول انك قد عرفت في بعض المجالس المتقدمة
ان صلب الراس الشريف اعني النفس القدسية الحسينية قد اختصت بعد استهما بالطاعات الخاصة من الله تعالى وبتاعدة خاصة حضرة الفداء في
قرب الخلوة اللاهوتية بحيث لم يتمكن من ملاقاتها والعبور بزيارتها احد من الأنبياء والمرسلين ولا الملائكة المقربين فهذا صلب مخلف الملائكة ومزار الانبياء
والأوصياء وراس والجسد الشريف صاحبها الفداء كثرة النور وزيادتها في الراس الشريف تحمله الفداء انما هي لأجل ذلك وبعبارة اخرى هذا
كاشف عن الفرب الكامل التام للنفس القدسية الكلية الحسينية والخلوة التامة اللاهوتية لها فهذا لا يستلزم افضلية الحسين عن جده ولا ابيه ولا
امه ولا اخيه الثاني ان زيادة النور وكثرته انما هي بارادة للمتجلى من حضرة النبوة المطلقة او الولاية المطلقة وانت خبير بان هذا الارادة انما
تتعلق من الانبساط والفرح والسرور للنفس الكلية القدسية من النبي المطلق او الولي المطلق فلا شك ان انصباب الهموم وتراكم الأحزان والاسقام
على جناب رسول الله صلى الله عليه واله كان باعث عن ارادته للمتجلى واما الولي المظلوم والامام الشهيد سيد الشهداء فهو كان في انبساط وسرور بسبب اشراق
اليه من خصوصا بالطاف وعنايات خاصة الهية والخلوة التامة اللاهوتية وعبيه وانسه وان كان قد يوجب وقوع الهموم وتراكم الأحزان والاسقام عليه
الآن جذبة الخلوة اللاهوتية كانت قاهرة غالبة فانا جيدا والثالثان فيهما سر الطيفا وجهها دقيقا وهو ان الدماء المسفوكة من راس الشريف
تحمله الفداء انما كانت لاستغاثة رسول الله صلى الله عليه واله واجل تخليص امته التي وشيعته الموصوفين في الكتاب المبين فهي كالنار التي والوصية يوقدان الراس الشريف
كانت انبثاقا الانوار الباهرة من تلك الدماء الزاكيات المتعلقات بالراس والحلقوم الشريفين اللحمة الشريفة وحي الكل فداء ازيد اكثر وذلك للاشعاع
من حضرة الراس الشريف تحمله الفداء الى تمام الأنبساط والسرور بحصول مطلب النبي والوصي اي تجلي شيعته المؤمنين من خلاصهم عن النار والفرار الى
فيهما سر اللطف ودقيقها ادق وهو ان ترى موجودا تاما لعالم البرزخ من الامور الزائدة الأبدان لا يشك فيها وذلك خلاف ما يسبق الى الأوهام
القاصرة فنقول ان استغاثة ارواح الأنبياء والأوصياء والصالحين الشهداء الذين هم المستغيثون من راس الشريف المنير تستلزم ان يكون نور الراس الشريف
في المرتبة الاولى في هذا المرتبة السافلة فهذا في الحقيقة يكشف عن امر غرائبهم وهو ان استغاثة اهل عوالم الملكوت وعالم البرزخ من الملائكة وارواح
الأنبياء والأوصياء والصالحين الشهداء الدرجات العظيمة والأنوار الباهرة والقرب الكاملة استغاثة منبعثة عن نارهم الراس الشريف والجسد اللطيف
والبكاء عليها كانت بزيادة كثرة واشراق واعظم من استغاثة الملائكة والارواح القدسية من الأنبياء والأوصياء من الأمور الراجعة الى محض تحصيل المنافع
والدرجات عرفت بحمد الله ان فيهما الخوارم مغمورة بانهم وهو اقرب الأشياء فقد بان من تحقيق هذا السر الأطف الأدق سر عدم انقطاع نزول الملائكة
وارواح الأنبياء والأوصياء والصالحين والشهداء الكرام الى زيارة الراس الشريف والجسد الشريف وقد عرفت انها كانا مختلف الملائكة وارواح
الأنبياء والأوصياء على نمط الصباح والتكاثر بل على نمط الأقصى والتكاثر من الأسرار في هذا الباب وسنذكر الأبواب عند الله تعالى وجعله مصونا عليهم المجالس
السابع والثلثون من كتاب الكبريت الاحمر في اسرار الشهادة في باب جامع من الأمور التي وقعت بعد حين كون الحرم السبايا في الحبس السجن وذلك

من تحريرها

من القضايا المتعلقة بالرأس الشريف روحي له الفداء ومن غرضها فاعلم انه قد نقل عن بعض المنتخب انه قال روي انه لما قدم آل الله وآل الرسول على يزيد في
الشام افرد لهم دارا وكانوا مشتغلين باقامة العزاء وكان للحسين بنت عمرها ثلث سنين من يوم استشهد الحسين تغيب عنها اباه فعظم ذلك عليها
واستوحشت لابيها وكانت كلما طلبت اباها يقولون لها غدا يأتي ومعه ما تطلبين الى ان كانت ليلة من الليالي رأت اباها بنومها فلما انتبهت صاحت
وبكت وانزعجت فهجعوها فقالوا لها ما هذا البكاء والعويل فقالت ائتوني بوالدي وقرة عيني وكلما هجعوها ازدادت حزنا وبكاء فعظم ذلك على اهل
البيت فضجوا بالبكاء وجددوا الاحزان ولطموا الخدود وحثوا على رؤسهم التراب ونشروا الشعور وقام الصياح فسمع يزيد لعنه الله صيحتهم وبكاءهم فقال ما
الخبر قالوا ان بنت الحسين الصغيرة رأت اباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه تبكي وتصيح فقال لعنه الله ارفعوا اليها رأس ابيها تنظر اليه وتتسلى به فجاؤا
بالرأس الشريف اليها مغطى بمنديل دبيقي فوضع بين يديها وكشف الغطاء عنه فقالت ما هذا الرأس قالوا لها رأس ابيك فرفعته من الطست حاضنة له
وهي تقول يا اباه من ذا الذي خضبك بدمائك يا ابتاه من ذا الذي قطع وريدك يا ابتاه من ذا الذي ايتمني على صغر سني يا ابتاه من لليتيمة حتى تكبر يا ابتاه من للنساء الحاسرات يا ابتاه من للارامل المسبيات يا ابتاه من للعيون
الباكيات يا ابتاه من للضائعات الغريبات يا ابتاه من للشعور المنشرات يا ابتاه من بعدك واخيبتاه يا ابتاه من بعدك واغربتاه يا ابتاه ليتني كنت لك الفداء يا ابتاه
ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء يا ابتاه ليتني وسدت الثرى ولا ارى شيبك مخضبا بالدماء ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف روحي له الفداء و
بكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما حركوها فاذا هي قد فارقت روحها الدنيا فلما رأى اهل البيت ما جرى عليها اعلنوا بالبكاء واستجدوا العزاء
كذلك كل من حضر من اهل دمشق فلم ير في ذلك اليوم الا باك وباكية الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
اقول ان من تأمل في شدة كفر يزيد لعنه الله وتمرده وشدة قساوة قلبه وكثرة بغضه وعداوته لاهل البيت علم ان مقصوده من انفاذ الرأس الشريف روحي
له الفداء وارساله الى اهل البيت في الحبس والسجن لم يكن ان تتسلى به تلك الصغيرة المظلومة اليتيمة بل كان مقصوده من ذلك اهلاكها بفعله
هذا لعدم وقوع الحروب والسبايا في حاله مثل حالتهن يوم عاشوراء في الطف بل ان ذلك الكافر الزنديق كان يرجو بفعله ذلك هلاك تلك
اليتيمة الصغيرة المظلومة بل هلاك جميع الحرم والسبايا ثم انه لما صب في ذلك اليوم على اهل البيت مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا
وذلك بسبب تقديم الرأس الشريف روحي له الفداء ومصائبهم وهلاك تلك اليتيمة المظلومة الصغيرة وتذكرهم في تغسيلها وتكفينها ودفنها
الاجساد الطاهرات والاجسام الطيبات المطروحة بلا دفن في ارض كربلاء والابدان المجردة والجسوم المرضوضة النبويات بلا غسل ولا كفن
في عرصة البلاء وصار يوم ذلك كيوم عاشوراء فضجت النساء الحاسرات وعلت الاصوات والنائحات وولولتهن باصوات يشق اطرافها وعلا اهلها
بين الباكين والباكيات وذلك بحيث حمل اهلها عن فطرتهم الثانوية المانعة من الرقة والترحم الى البكاء على آل الله وآل الرسول ورجعوا الى
الفطرة الاولية من الرقة والترحم والبكاء على اهل البيت وكثر التحدث والتحادث بينهم بظلم يزيد لعنه الله وشدة كفره وزندقته وكادوا ان يخرجوا عليه ويزيلوا
دولته فصار هذا ايضا سببا من اسباب غلبة الخوف والخشية على يزيد لعنه الله ووقوع الرعب في قلبه وتطلبه المعاذير واسراعه بعد ذلك الى اطلاق اهل
البيت عن الحبس والسجن وبسط الملتمس على جملة اخرى من الاسباب والدواعي لذلك **المجلس الثامن والثلثون** في ذكر الكبير الجبار
وبكاء الشهداء في ذكر رؤيا السكينة التي رأت اباها في منامها فهذه القضية ايضا من القضايا التي وقعت في بعض الازمنة التي كان اهل البيت فيها
في الحبس والسجن فاعلم ان اصحاب المقاتل قد اتفقوا على ذكر رؤيا السكينة سلام الله عليها ولكنهم لم يجروا الكلام في ذلك على نهج واحد بل على انحاء
مختلفة من الاجمال والبسط والنقصان في البيان واما السيد فقد ذكر بعد قول سيد الساجدين للخطيب ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط
الخالق الخ قال الراوي ووعد يزيد لعنه الله علي بن الحسين في ذلك اليوم انه يقضي له ثلث حاجات ثم امر بهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا
فيه حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة اقامتهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين قالت سكينة فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام رؤيا وذكرت
مناما طويلا تقول في آخره ورأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها فسألت عنها فقيل لي هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ام
ابيك فقلت والله لانطلقن اليها ولاخبرنها ما صنع بنا فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها ابكي واقول يا اماه جحدوا والله حقنا
يا اماه بددوا والله شملنا يا اماه استباحوا والله حريمنا يا اماه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت لي كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت

نياط قلبي لهذا قميص ابيك الحسين لا يفارقه حتى القى الله تم بدأ ابو مخنف فذكر ان الامير يزيد لما جاءه جلواز بقتل سيد الشباب وقصته
فضج النساء والاطفال والناس كلهم الجزع شديدا ونظروا الى هذا الامر الفظيع فوقع الخوف والرعب في قلب يزيد لعنه الله فضعف عنه وغشي عليه ثم ذكر
ثانيا قال الراوي فلما سكن الروع قالت سكينة اعلم يا يزيد انا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رجعنا من الشام ونزلنا بالمدينة
فخرج منه مشايخ قد عظم الله تعالى الجوع في زادهم ونومهم ويقدم لهم ضيف فقدمت اليه وقلت يا ضيف امرهذا القصر فقال هذا لابيك الحسين
قلت ومن هذه المشايخ فقال هذا آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فبينما هو يخاطبني اذا بمثل رجل قمري الوجه كأنه قد اجتمع عليه هم الدنيا وهو
قابض على لحيته فقلت من هذا فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقمت منه وقلت يا جداه فقال لي الله الله رجالنا ونساء بحق الله
اطفالنا وهتك الله حرمنا فانحنى علي وضمني الى صدره وبكى بكاء عاليا فاقبل ابراهيم وآدم ونوح وموسى وعيسى وقالوا اخفي من صوتك
يا بنت الصفوة فقد اوجعت قلب سيد انبياء رسول الله صلى الله عليه وآله ثم احمد الوصيف بكى واذ دخلني القصر اذا بخمس نسوة كالبدر اطلعن
وبينهن امرأة ناشرة شعرها قد صبغت ثيابها بالسواد وبيدها قميص مضمخ بالدماء ان هي قامت قمن النساء معها وان هي جلست جلسن معها
وكانت تحثو التراب على راسها مرة بعد مرة وبعض الملك غيظا وحنقا كما ان يدي مجمعها فاذا خرقت عليها حزنا على الحسين فضلت اللوعة
فمن هؤلاء النسوة قال هذه حواء ومريم ام موسى واسية زوجة الكليم وصاحبة القميص المضمخ بالدم جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت لها
يا جداه مثل والله ابي وانبعثت على اصغر سني فضمتني الى صدرها وقالت بعزة الله على ذلك وصاحت صيحة وقالت احرق قلبي يا سكينة من جزع
ابنتي فكفنه مرصلي عليه رجم ومرساب بغسله خمر له قبرا من تحتي لحده مرشرح عليه لبنا مرادها الترب على وجهه فلذة كبدي وقرة
الحسين من ذا لهل اتيا مكم يا سكينة بعدي مرحى عليكم بعوا بد اللطف من تكفل الارامل ثم قال ولداه واصحبه قلبا واثمره فؤادا فاضت
النساء من حولها حتى ظننت ان القصر يريد ان ينطبق وعن مرعز بها تحثو التراب تعزيها تعزية شديد ويهدئها ولم تكن تهدأ
ولا تفيق كانها قد اخذت حزن اهل الدنيا على راسها هذا والنساء يقلن لها يا فاطمة سلم الله عليكم يحكم الله بينكم وبين يزيد وهو خير الحاكمين
ووصفت وهي باكية فانتبهت جدتك فزعا الى حزني فرآها قد اضعفها البكاء فقال لك ضحك يزيد لعنه الله مستهزئ وقال انكم تشكون بالاحلام ولم
يعبأ بكلام الطاهرة ولم يخف من ملالها واما ابن نما فهو قال وزادت في بكائها وهي بدمشق كان خمسة نجوم من نور قد اقبلت وعلى كل
نجم شيخ والملائكة محدقة بهم معهم وصيف شيخ فقص النجم واقبل الوصيف الى وقرب مني وقال يا سكينة ان جدك يسلم عليك فقلت
وعلى رسول الله السلام يا رسول من انت قال وصيف من وصفاء الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين هم واعلى النجم قال الاول آدم صفوة الله
والثاني ابراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا الشاب على الحديد يسقط مرة وتقوم اخرى
فقال جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت وابن هم فاصدت قال فاصدت الى ابيك الحسين فاقبلت اسعى في طلبه لاعرفه ما صنع بنا
الظالمون بعده فبينما انا كذلك اذا قبلت نحوي هوادج من نور في كل هودج امرأة فقلت من هؤلاء النسوة المقبلات فقال الاولى حواء البشر والثانية آسية
بنت مزاحم والثالثة مريم ابنة عمران والرابعة خديجة بنت خويلد فقلت من الخامسة فوضعه يده على راسها فسقط مرة وتقوم اخرى فقال
جدتك بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ام ابيك فقلت والله لاخبرنها ما صنع بنا فلطمها ووقف بين يديها ابكي واقول يا امتاه بددوا
والله شملنا يا امتاه استباحوا والله حريمنا يا امتاه قتلوا والله الحسين يا امتاه فقالت لك يا سكينة فقدا حرقت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص
ابيك الحسين مع الاطفار فضحتني الفي الله بهم اينبغي وارد كما ان ذلك المنادي ناداني به اهلي فانتبهت من نومي وانا في بعض الروايات المعتبرة ان سكينة
بنت الحسين قالت يا يزيد رايت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك فقال هات يا بنت الحسين ما رايت فقالت انا سافرت وقد كللت
البكاء بعد صلبت ودعوت الله بدعوات فلما رددت عيني رايت ابواب السماء قد تفتحت واذا انا بنوري ساطع من السماء الى الارض واذا ابواب من ابواب
الجنة واذا انا بروضة خضراء في تلك الروضة قصور اذا انا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت يا وصيف اخبرني من هؤلاء
القصر فقال هذا لابيك الحسين لطما الله تعالى ثوابا الصبر فقلت ومن هذه المشايخ فقال اما الاولى فادم ابو البشر واما الثاني فنوح اما الثالث

فابرهيم

الى هنا ما في الكتاب العتيق

البارحة الليلة الماضية

تحثو اي ترمي

الصفح الطرح بعيدا بالطيب متزكما تنفطر تتشقق

كلمة او جملة ساقطة من الناسخ

الجزع الخرز اليماني الاحمر الصقيل

الروح ؟

الوصيف كالمربي الخادم ونحوه

بدد تبددا فرقوا

وتقدمت به بعيره يتقدمه وهو يقوده البكاء

فابرهيم خليل الرحمن واما الرابع فموسى الكليم فقلت له ومن الخامس اللهم اراه فانصاع علي حينه باكيا حزينا من بينهم فقال لي يا سكينة اما عرفت به فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه واله فقلت له الى ابن هريرة فقال الا ابيك الحسين فقلت والله لاحسن جدا واخبرته بما جرى علينا فبقي واجما لحظة فبينما انا متفكرة واذا بجدك علي بن ابيطالب وبيده سيف هو واقف بازاء قبر فلما رآني اقبل الي واحتضنني الى صدره وقال لابنته صبرا وبالله المستعان ثم انه مضى واقبل الى ابن فبقيت متعجبة كيف لم اعلم بقبر فيها كان اذا بابا قد فتح من السماء واذا بالملائكة يصعدون وينزلون على راس ابي فقال فلما سمع يزيد ذلك اطرق على وجهه فبكى فقال الى واقبل الحسين ويقول ان سكينة قالت ثم اقبل على رجل ادعى اللون فرع الوجه حزين القلب فقلت للوصيف من هذا فقال جدك رسول الله صلى الله عليه واله فدنوت منه وقلت له يا جداه ما فعلت والله رجالنا وسفكت والله دماؤنا وهتك والله حريمنا وحملنا على الاقتاب بغير وطاء ثم اني اريد ان اضع يدي على صدرك ثم اقبل الى ادم وشيث وابرهيم وموسى وعيسى ثم قال لهم اما ترون الى ما صنع امتي بولدي ثم رجع الي فقال الوصيف يا سكينة اخفضي صوتك فقد ابكيت رسول الله صلى الله عليه واله ثم اخذ الوصي بيدي فاذا على القصر فاذا بخمس نسوة قد عظم الله تعالى خلقهن وزادهن نورا وحسنا بين يديهن امراة عليها الخلافة ما شئت من شعر فاوعليها ثياب وبيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت بين يديها واذا جلست تجلس معها فقلت الوصيف من هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله تعالى خلقهن فقال يا سكينة هذه امك البتول مريم ابنت عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه هاجر هذه ساره وهذه التي بيدها القميص المضمخ بالدم واذا قامت بين يديها واذا جلست تجلس معها هي جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت لها يا جداه والله قتل ابي وابيعت على صغر سني فمضى الى صدرها وبكى شكلا ويكين النسوة كلهن وقلن لها يا فاطمة بحكم الله بينك وبين يزيد لئن لم تاخذي لنا ولم تعيبي بقولها ثم ان هذه القصة قد ذكرت في الانوار النعمانية على اخر صورة الحرم لما ادخلوا في السبي على يزيد كان يطلع منهن ويسال عن كل واحدة منهن الى ان قال فقال يزيد لسكينة ارجعي مع النسوة حتى امر بكن امرا فقالت يا يزيد ان بكاءي في الليلة الماضية على قصير على فارس السابق بالوقوف فقال انه لم ار انم منه قتل الجمل لكن لما تمكن من الركوب على ظهر جمل ادبر يعجف هذا وكلما اغذ في بعجف هذا ذكرت قول بعض القوس وتوبيخه ضربا ما السوط ظلم ام من يعجلني هذا فلما رايت يزيد ذلك ثم قالت قد قتل الليلة واذا برجل قصير امرد ابيض الراس واللحية ابيض الثياب وكان من اجمل الرجال فاقبل الي وقال يا سكينة ما بكاؤك فقلت يا جداه قتل ابي وابناء على الاقتاب بغير وطاء ولا غطاء ولا جمايظ الا البرد الفاجر الرديء امر عظيما وخطبا جسيما فانحنى علي وضمني الى صدره حتى قال فقلت السلام عليك يا جداه فرفع راسه وقال سكينة قلت نعم فقام لاطما معولا الا ان قال فقالت اخبرني يا سكينة عن حال العليل فقلت يا جداه مرادي كثيرة اريد اسئله فاذ فهم عنه علته لانه مكبوب على وجهه قد سلبوا ثيابه فلا يطيق النهوض ولو تريده جهدا كبوا على اظهارهم حفاة وبرميلا عنقه بعقيل فقال لي فقلت له ما يبكيك قال اذا رايت ديك هذا ذكرت اعلال اهل الكساء فسئلتهم فكلفتني ايهم رجلهم مرخت بطن اتانه واذا بخفه يسيل دما وقيحا باكيا ليله ما ان نظر الى راس ابيه وراس اخيه وراس اصحابه مشهرين وان نظر الينا على اقتاب مكشفة فكلما راى ذلك ازداد بكاء ما طيبت على وجهها وفاة واذا اواصيغها هكذا اصدعليكم من بعدنا ثم قالت وجسد الفتيل من عمل وكفنه مرسل عليه نرقده نزوره فقلت لم يكن له غسل غير دموعنا وكفنه السوافي من رمالها ودثاره الطير والوحش فاذا واحشتا واولداه واقلة ناصراه وانتا لا ان يزيد وجلساؤه والمرابعة امية يكون فاصر من بالنصر افانصر فقال ليل ضربت الجمعة بانهم الامواعلم ان هذه الرؤيا وان كانت مختلفة بحسب الشبط والاجمال وبحسب المغايرة في جملة من الاقطاع والفقرات والنقص والزيادة ومحو ذلك الا ان مع ذلك لا شك في وحدة القصة بمعنى ان الرؤيا التي رانها السكينة بنو هاشم في دمشق وكان فيها ما ذكر في الروايات من الامور المذكورة انما كانت رؤيا واحدة لا متعددة فهم ان المغايرة بين هذه وبين غيرها من الروايات المتقدمة مغايرة تامة وذلك ان المستفاد من طرق ابن تمام ان سكينة قالت تلك الرؤيا اصلا لا يزيد بل انها اراءت كما نفسها وانما حدثت بها اهلها فاشتاع بين الناس واما غير هذه الرواية من الروايات المتقدمة فقد عرفت انها صريحة في ان سكينة نفسها لم ترو ما ليزيد بنفسها وان جبريل اتى مثل تلك المغايرة انما لا يصير دليلا لتعدد القصة بل ان تلك المغايرة انما نشات بحسب تحقق السهو والنسيان ومحو ذلك من بعض الرواة لتلك الروايات ثم لا يخفى عليك انا قد اشرنا في صدر المجلس الى ان ذكر سكينة تلك الرؤيا ليزيد انما

خلفهن

الاعجف من الاعجاف المهزول

الفتيل الذي في

عجف الامر العظيم

الفتيل المذكور هو الذي

سكينة الريح وزنة ق

في مجلسه انما كان في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس فان قلت فلم لا نقول ان وقوع هذه القضية اي ذكر سكينة رؤيا يزيد
في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها مطلقين عن السجن والحبس كانوا فيها مشغولين باقامة المأتم لتغريب سيد الشهداء وبادن يزيد رخص من
يزيد لهم في الدار التي اقرهم على ان ما بينك وبين الحرم عليه يستلزم استدعاء يزيد اياهم احضار الحرم والنسوان في مجلسه في الايام التي كانت النسوان
فيها في السجن والحبس مع ان الظاهر من الروايات انهن لم يحضرن في مجلس الخبيثة الا مرة واحدة اي في اليوم الثالث دخلن مشوهات تعلمات بعض
هذا المجلس ناعات ان يتحدث ذكر سكينة تلك الرؤيا ليزيد على ان يكون ذلك بعد خلاص اهل البيت واطلاقهم عن الحبس والسجن لانه قد وقع
التصريح فيه بان سكينة قالت انما كان في اليوم الرابع من مقامنا اني في دمشق رأيت في المنام رؤيا هالتني فقصت ان ذلك كون اهل البيت
في السجن ومكثهم في الحبس كانت ثلاثة ايام لا ربعة ايام بل عشرة ايام اي على ان الوجه المعقول لتحدث سكينة رسالة الله عليها بتلك الرؤيا
ليزيد لعين الآن يطلق يزيد اهل البيت عن السجن والحبس فعين كون ذلك التحدث في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن
والحبس واما الاستدلال على كون ذلك بعد خلاص اهل البيت عن السجن واطلاقهم من الحبس بانه لو لا ذلك لزم حضور الحرم والنسوان في مجلس
سلطنة يزيد مرارا عديدة على مرة واحدة مع ان الظاهر من الروايات وكلمات اصحاب المقاتل انهن لم يحضرن مجلس الامير مرة واحدة فليس في تحمله لانه لا استبعاد
في استدعاء يزيد اياهن احضارا في مجلسه مرارا على مرة واحدة بل الظاهر من الروايات انه امر باحضار اهل البيت مرارا عديدة قبل اطلاقه اياهم عن الحبس والسجن
وكيف لا وقد عرفت ان احضار اهل البيت في مجلس يزيد لعنة الله كان في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس والفرق بين
استدعاء يزيد اياهن احضار الامة في مجلسه عليه اللعنة مما لا وجه له نعم غاية ما تسلم ان لا يكون محدث سكينة سلام الله عليها رؤيا يزيد في مجلس السلطنة وهو
ملكه بل حين كونه لعنة الله في منزله عند اهله وحينئذ لا يخفى عليك ان ههنا سرا لا بد من الاشارة اليه هو ان رواية هذا المجلس التي من الدلائل
الساطعة في ان يزيد لعنة الله بلغ في الطغيان والشقاوة والكفر والعصيان مبلغا ليس فوقها مرتبة وهذا الرجل الذي رضي فيما رآه بعينه وسمعه باذنه من
المعجزات الباهرة وخوارق العادات الساطعة الصادرة عن الرأس الشريف مرارا كثيرة له القدرة والعزة الطاهرة الا يأتي بشيء منه كفرون لديه عترة
وقد سمع آل الرسول ويا للحمد فانه كلما ازدادت الآيات والبينات الساطعة الباهرة الدالة على عظم شؤون الرسول عند الله وجلالة قدره وعلى
ان اعداءهم في هلاك وخسران وان جهنم محيطة بهم كان يزداد كفرا وطغيانا وشقاوة وينزع من قلبه الرأفة والرحم والرقة امارى ان ذلك الكافر الزنديق
قد بكى ولطم وجهه وقام الى قتل الحسين بعد ان قصت سكينة جملة من رؤياها له ومع ذلك ان ذلك الكافر لم يطلق آل الرسول من الحبس ولم
يخلصهم عن السجن بل فداخذهم بعد ذلك بشد البطش وضيق عليهم الخناق في السجن اذ قد عرفت ان رؤيا سكينة انما كانت في بعض ايام كون
آل الرسول في السجن والحبس وانما كان ذلك لعظم وجهها انما كان لاجل غلبة الرعب والخوف عليه في باب العز اباجابه وذلك الدولة فمن اخذ بيمينها
كلما اتاها ان سر كون عذاب يزيد لعنة الله عذابا يضعف اهل النار الذين من الاسرار الغامضة بل من الاسرار الواضحة التي تليق ان تكون هي بعينها المحابس

التاسع والثلثون

من كلام الكبير لبيان اسرار الشهادة اذ قد ذكر جملة من القضايا الواقعة في دمشق حين كون اهل البيت فيها اي مما
يحتمل ان يكون في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس مما يحتمل ان يكون بعد خلاصهم عن الحبس والسجن وان شئت فقل
ان هذا المجلس ذكر لجماعة من الحرم والنسوان الطاهرات مع جماعة من اهل يزيد من سوقهن بتلك الهوان والهيئة وذلك الحال بان اصاب ذلك المالك الفاجر قال
يزيد ادخلوهن الى الحريم فلما ادخلوا على حرمه سواء من آل يزيد الا استبهن واظهرن النوح والحزن على ما اصابهن وعلا رنين
واستغثن فلم يجبهن احد فلهن من الحمل والثياب زيادة كثيرة وفي نقل الخوانصاري لم يقبلن شيئا من ذلك قال الشعبي وكان يزيد يلتفت اسماء هند
غير فجعلت فلما رأتهن وثبت قائمة على قدميها ثم قالت اين كلثوم اخت الحسين قالت كلثوم ها انا وقالت ابنة الأمام الزكي والهمام التقي امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ما من قرن الله طاعتنا بطاعته وعفا بمعصيتنا عمن افترض الله له الولاية على البرية والحصن سيد الورى والمتوج بالنصر مكلل الآلاء
والعز والمحبل فاقبل عليها اخت يزيد وقالت يا ام كلثوم والله لقد اخذنا منك ما لم يأخذ من احد قبلنا ولا يأخذ من احد بعدنا ولقد طلبنا منك شيئا
واحدا فمنعتنا اياه فقالت ما هو يا بنت اخي فقالت اعطيني قميص ابيك فقالت ما كان ليلبسه احد بعده فكيف اعطيكه فقالت يا ام كلثوم يا ام من خبث عن الولد وما ابنة الكلة الا كالدنا

الوثوب الظفر ٥

ابادوه اهلكه ٥

كسائهم

كفتاكم المشهور ايا الزنا ولا ترجا الناكرا كم العاكفين على اللذات والفرح ليس حد اما سيف الله حرب على الرسول الأخوا ليس اما هند اباذله
نفسها لموقفي والاكلة كبد حمزة جهم او ليس ابوك الضارب بذي حمر اما مر بالسيف او ليس اخوك الفاتل ظلما اخي وهو سيد شباب اهل الجنة
اهل الكتاب والسنة وابن بنت الرسول المحدم يحب اهل وصيكا بيل وكثيرا ملكموه في الدنيا فانه في الاخرة قليل قال الشعبي فلم يجبها احد بجواب
وثب من بعدها غلمانه ابنه يزيد على قدميها ثم نادت ليكن سكينة بنت الحسين فقالت هذا المال المطلوب بثاره بعد وحين وبلك لعنهم بنا مستهزؤن
نزل بوا الساسون فضم من اهل بيت الضياع وابو نا علي بن ابيطالب فمن انت ابا ويلك قال علقمة بن يزيد بن صخر العرا الشاخ والذكر الباذخ اهل الحق
والديانة فقالها سكينة ويلك علمان الله ثم جعل الدنيا دار بوحجعل الاخرة لمن تاوى الدنيا واستم فاويلك مثلنا البيوت المقفر
الحمد لله عليه الهم ظلمنا وامات المنكفة بعبدا فعليك وعليها لعنة الله فانا نحن فاهل بيت الاضطهاد وبنا اهل الاقران والصفوة من
العبد فلم يجبها حتى عاد كذلك وقد اقتص مجرا قال الشعبي ثم وثبت من بعدها ام حبيب ابنة ام يزيد بن صخر وقالت اتيكن شاة ان ابنة كسرى انوشيروان
ها انا ابنة الملك ومن مع لها فخر الدنيا والاخرة فالملك دهر فرضي الأما هيكو انا وجدنا ابن بنت رسول الله المقتول ظلما وابن الوصي المرتضى من انت وابوك
قال انا ام حبيب بنت يزيد بن صخر العرو الفخار ومن خضد الطاعة جميع الاعصا قال الشعبي فاقبل عليها زينب الحسين فنادت واجدا ابن الاعبر من
الفرس وابن ضوء الشمس المغلس ونحن ملوك الاعصا وبنا الت الأطها وانتم بنو البيد لعن كلاب النار ثم تلت وكان الكافر ظاهرا بربه
اما جدك الكرام اجاهلية ام الاسلام فتفتخر وا ام جهركم لنا تصولون قال فسكتت ولم تتكلم وكان لها اخا جاء كان فاتحة فانتهبت من فوقها لطمت وجهها
وعرش فاكان عليها من الثياب الفاخرة وقال شاتا وجوهكم وقصت جدكم يا اولا التجرة الملعونة في القران وفسل الرجس والطحيا الا الى
الفيا اللتهين انا بكم والمعرضين بقبايح اجركم احياء تبعج اسلامكم ولم يثب عند الله ايمانكم وبلكم هو كلاء اولاد اليهود الزكم والبر
الفخا امية الموبقين ثم انشا تقول وجونور ابزهو كنور البدو الشمس رسول الله والطهر خيا الأمن والجن حسين السبط مقتول
بسيف الفاسق الرجس فالشعبي ثم خرج الخبر يزيد وهو منشوء السمر فقال ويلك ابا يزيد كف عن مولاة فاطمة الزهرا فانك كنت الشاتمة
فرايت في منامي كان ابواب السما قد فتحت وراينا زمرة من الملئكة قد اخاطوا بقصرك وهم يقولون اخرجوا فاهذا الدار فقد سخط اهلها على اهلها
الجبا قال سهل وكان هذه المرا فزوجه ابزيد امها فقالها ويلك وتزيدين الاولاد فاطمة الزهرا والله لا لنك اشر قتلة قال سهل وقالت
من الفضل قال تقومين على قدميك وتسبين علي بن ابيطالب وعترته فانك تبغضين من يبغض معاذا
ملخصا الناس فلما اجتمعوا قام خطيبهم وقال معشر من حضر ان هذا يزيد بن معاذا فاخبرني ان لسب علي بن ابيطالب وعترته الاقصا
لما انول الا لان لعنة الله ولعنة الملائكة والناس اجمعين على يزيد وابيه جد ابي سفيان وجد معاوية الجبون قال فلما سمع الناس
كلامها غضب يزيد فقال اضربوا عنقها فقالها الهلها جل فزاهل الشام فقتلت ثم قال ويلك ابا يزيد ما صنعت فقال الى الجحيم فقتلت قد يقبل
ينبغي ان الجملة من الامور اعلم انه يحتمل ان يكون احد اولئك وهو موضوع تلك القضية اي وقوع تلك الاتجا اما من النسوة الطاهرات من عترة الرسول
ومن النسوة الخبيثات من ازواجه ممن نافق في البوا لكن دخل في اهل البيت مشوا حضر من مجلس سلطنة يزيد ثم ان الكل كان فيه بين ملك يدل
ظاهر كلام ابن الصبغ المالكي في الفصول المهمة يعطي ذلك وذلك انما بعد ما لحظ صدر كلامه كان كذلك اذ لما ادخل نساء الحسين والرأس
بين يديه جعلت فاطمة وسكينة يطالعان لتنظر الى الرأس الخ قال ثم قال يزيد ادخلوهن الحجر الى الجوز فلما دخلن فهذا كما ترى يعطي وقوع
تلك القضية في اليوا الاول واما ذيل كلامه فهو مقتضى لدخول سيد الساجدين مجلس يزيد وقوله يزيد من ان باغلام وقول الأمام له
لعرق الثابت الى الكفر فيه ان من الامور التي تقتضيها ملك الرؤيا ان هذا الأمر اكما حتما ان يكون وقوع تلك القضية في بعض ايام
كون اهل البيت في الحبس والحبس ما لا وجه لان تلك القضية انما وقعت في مجلس يزيد عند نشور اهل البيت فلو كانت القضية قد وقعت
قبل خلاص اهل البيت من السجن والحبس سوا ان وقعت في اليوا الذي دخلوا فيه بشوام بعد ايام من ايام يزيد لنا ما اخراج النشور من الدار
من عندهم ومن ثم نشوا دخالهن في الحبس والسجن في المسجد الخراب فهذا كما ترى في غاية البعد فتعين ان يكون وقوع تلك القضية بعد خلا

فصل في بيان قضية جابر بن عبد الله الذي خرج من قصر يزيد وبرأت ينكث بمحضرته شاي الحسين الشهيد

اهل البيت عن السجن والحبس وتلك هل يستبعد ما مر اليه الاشارة من اصل شجرة الكفر والطغيان وقابل الحرام من اضغر يزيد ولا سيما اذا لوحظ وقوع تلك الامور في اجاجم النفوس الظاهرة النفيسة من ال الرسول والهوا الال الى سفيان ولوحظ ايضا مع تلك قضية جابر بن يزيد ولحاله ان افادة التعيين لوقوع تلك القضية بعد خلاص اهل البيت عن الحبس والسجن غير قوية فالاحتمالان الثالثة المذكورة كلها سائغة وان كان الاول يحتمل نظرا هو حتما ووقوعها في بعض الازمنة الى كان اهل البيت في السجن والحبس قد يقال اخرنوا اعلم ان من تامل في احتجاج تلك الخبيثة امن الشجرة في القران من نسال الى سفيان وما افتخرن به يسترشد الحق الفهم لجلية الامر والاحبار ذلك مثل قوله تعالى وكلمة الله هي العليا ومثل قوله تعالى قل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ومثل قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ومثل قولهم لكل صوا نور ولكل حق حقيقة ومثل قولهم الاسلم يعلو ولا يعلى ومثل المثل الذائع في الالسنة اذا جا نهار بطل سحر فعلى الاعتبار ذلك من الايات والامثال وبيان ذلك ان تلك الخبيثة من نسال الى سفيان لم يفتخرن بشي ولم يحتججن بامر ولم يزعمن شيا ذا بال الا الرسول صلى الله عليه وآله الا انه كان في الواقع ونفس الامر والسنة النفيان الطاهرة من ال الرسول من جملة الحجج الساطعة والدلايل القاطعة للنفيات الطاهرات ومن اصولها بل الاصل فيها والمباهاة بهن وفرعا لصولها ومثالها تلك الخبيثة من نسال الى سفيان ومن اعاظم الاسنة المشابهة بهن فلهذا ساغ الاضطراب بهن وغلبة الحيرة والدهشة في اول الوهلة فاخرن ذل الالزام وهو الانخزام بين يدي اعدائهن على التكلم بعد ذلك بشي مع علمهن كن في قعر الدولة الباطلة ومنبع السلطنة الفاسقة غرقى الجاه والجلالة والنفايس والاموال في دار الدنيا الدنية تذييل اخر في بيان قضية جابر بن يزيد اي القضية التي نقلت في هذا المجلس فاعلم ان ما يخفف قد ذكرها بعد ذكر قضية جاثليق فالمستفاد من كلا الامرين قضية جاثليق وقضية ذلك الجاري كانا في يوم واحد ذلك حيث قال بعد ذكر قضية جاثليق فاراد سهل وخرج جارية من قصر يزيد لما سمعت ان ينكث شاي الامام فقال قطع الله يديك ورجليك انكث شايا طالما قام لها رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كنت بين النائم واليقظان اذ نظرت الى نائب من السما قد فتح واذا انا بسلم بالنور قد نزل من السما الى الارض واذا بملكين امردين بطهما شيا خضر ومما ينزلان على ذلك السلم وقد بسط لهما في ذلك الحال بساط من برجد الجنة وقد اخذ ذو ذلك البساط من المشرق الى المغرب واذا برجل بضع اقدامه على الهوا قد اقبل سيي حتى جلس وسط ذلك البساط وناداني يا ادم اني اهبط فهبط رجلا ذو حلة اللون طويل ثم ناداني يا ابراهيم اهبط فهبط ثم ناداني يا اسماعيل اهبط فهبط ثم ناداني يا اخي موسى اهبط فهبط ثم ناداني يا اخي عيسى فاهبط فهبط ثم رايت امراة واقفة تنشر شعرها وهي تنادي يا اخي تاجوا اهبطي يا اختي ناجية اهبطي يا اختي هاجر اهبطي يا اختي سارة اهبطي واذا هاتف من الجو يهول هذا فاطمة الزهرا ابنة محمد المصطفى زوجة علي المرتضى ام سيد الشهدا المقبور بكربلا ثم انها نادت يا ابت الا ترى الى ما صنعت امتك بولدك الحسين فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا ابنتي اذهبي الى اخيك ما فعلت الطفا بولدك فبكى كل من كان حاضرا حتى بكت الملايكة لبكائهم ثم رايت رجالا كثيرا حول الراس الشريف وقائلا يقول خذ امنا الدار واحرقوها بالنار فخرجت انا يا يزيد من الدار وانت تقول النار النار فامر يزيد بنهبها فاحرقها الله عليها ثم لا يخفى عليك ان فيها سرا لطيفا لا بد من الاشارة اليه هو ان من تامل في قضية هذه الامراة وهذا في القضايا المتقدمة من قضية الجاثليق وراس الجالوت ورسول ملك الروم علم ان المستهمن من الراس الشريف وهي له الهدا والمستبين من انواره اللاهوتية والمهتدي بالنفاثاته وتوجهاته الملكوتية قد بلغوا في امل النفان درجة لم يبلغها الا كامل المراتب وحفظ المناقبين بعد السنين المتطاولة والدهور الكثيرة الطويلة من الوصول الى عين الكافور اللاهوتية من حق اليقين وعين اليقين وحق اليقين امر المبدا والمعاد والجنة والنار واحوال النفس في ابدانها ومقاماتها بحسب السعادة والشقاوة وانا نرى ان هذا الامراة لو كانت تبغض نفسها الفضل والهلاك بسبب امير المؤمنين سيد الشهدا بامر من يزيد لعنه ما كان شفاعة عند الله منه ولا اخراجه عن حزب اهل الايمان لانها كانت تفعل ذلك تقية وحفظا لنفسها عن الهلاك ولكن قد وصلت بنظرها الى الراس الشريف ورجوعه الهدا وتوجه الراس الى اعلى المقامات من الايقان والايمان فاختارت الفضل والهلاك ولم تطع يزيد لعنه الله لعنة الله على القوم الظالمين المجلس الحرفي للامر بعين من اراب الجهل

العباقا

الباب الخامس في ذكر ما يتعلق بزوجته يزيد بن معاوية وهي هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وما صدر منها معه وكان من امرها الى ان وقعت في بعض الايام
كون اهل البيت في السجن والحبس او من الامور التي وقعت في غير ذلك من كون اهل البيت في السجن والحبس وذلك مثل ان البواب الذي دخل اهل البيت في
واحضر له الرأس الشريف بعد قتله الفاه في مجلس يزيد الخبيث بين يديه فاعلم ان المحقق قد قال بعد نقل كلام من فصل ليزيد لعنه الله فضلا يوم الطف واخر
بها وبعد نقل كلام يزيد ان كنت ارضيت طاغيتكم بقتل الحسين فقد اسخطت ربك بقطيعة رحمك فرأيت بعينك ما صنعت بك عند ربك فسوف يجزيك بها فقال فلما
قدمت بها وقفت على رؤوس الناس وقالت يزيد هند هذا رأس الحسين بن علي فقال الحمد لله الذي اظفرنا به فقال فاضطرب الراس
الحسين فضحك فقالت هذا الراس الذي معك فقال راس الحسين بن علي بن ابي طالب فقالت ويلك فاين هو والله على فاطمة ان ترى راس
ولدها بين يديك اتاك يا يزيد لقد فعلت فعلا استوجبت به من الله ومن رسوله والله ما انا لك بزوجة ولا انت بعبل فقال لها ان فاطمة اتت فطلبت فقالت
يا بنيها ويعلها وينيها هذا ابنك والنسبا هذا القميص ذلك يا يزيد ابي وجده الذي الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقال لها ما هند
هذا الكلام الذي اخرج قبله فخرجت باكية ودخل على اثرها فقال ضنا المنافق وذكر ابو مخنف وغيره ان يزيد لعنه امر ان يصلب الراس على باب
دار ومر اهل بيت الحسين ان يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق بها معاولا انيسا احدا الا استقبلهن بالبكاء والصراخ
والنياحة على الحسين والقيد عليهن من الاثقال والحلق وامن الماتم عليه ثلثة ايام وخرج هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز الى ام يزيد لعنه وكان قبل ذلك
الحسين حين شقت الستر وهي حاسرة فوثبت الى يزيد وهو في مجلس عام وقالت يا يزيد راس فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله معلق على
باب قومنا بها يزيد فغطا راسه فقال نعم فاعولي على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمي فخرجت قريش تهنئ علي بن زياد لعنه فقتله
الله هذا في البيان وفصل عن هند بنت يزيد قال كنت احدث مضجعي فرأيت ابا من السماء قد فتح والملائكة ينزلون كتائب كتائب الى راس الحسين وهم
يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما انا كذلك اذ نظرت الحسين قد نزل من السماء وفي يمينه اكثر من
اللون تمر وجهه فاقبل حتى انكب على شيا الحسين يقبلها وهو يقول بابي انت وامي ما اطيبك واطيب هذا الدم الذي على راسك وثوبك
رسول الله وهذا ابوك على المرتضى وهذا الحسن وهذا اعمامك جعفر وهذا عقيل فهذان حمزة والعباس ثم جعل يعد اهل بيته واحدا بعد واحد
قال هند فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة فاذا بثوبي قد انتشر على راس الحسين مجعل اطيب يدلع الله تعالى فاذا هو قد دخل الى مظلوم وقد ذاد
الى الحائط وهو يتوجل ما لي ولقتل الحسين ثم قعد عليه يهصه فقصصت عليه المنام وهو منكس الراس فلما اصبح استدعى بحجر رسول الله
فقال لعن الله ابا لهب لكن المقاعد لك والرجوع الى المدينة الخ الحديث نذيل فيه بالجملة من الامور فاعلم ان ما هذه الرواية الاولى غير ما في الثانية
والثالثة وما في الثانية غير ما في الاولى والثالثة مما في هذه الروايات فضلا بان يكون ما في الرواية الاولى فقد وقع في اليوم الذي دخل فيه ال
الرسول صلى الله عليه وآله ومشوا ثم احضر في ذلك اليوم مجلس يزيد واما في الثانية فكما يحتمل ان يقع في ذلك اليوم بان يكون دخول
هند في مجلس يزيد لعنه مرتين فكذا يحتمل ان يقع بعض الايام التي كان لرسول الله فيها في السجن والحبس ويحتمل ان يكون كما في هذه
الروايات تعصيبات بعضها في الاولى والثانية قضيته واحدة والثالثة قضية اخرى فيكون الاختلاف الواقع بين الرواية الاولى والثانية من الامور
المنبئة عن الخطاء والسهو في راي احد الرواتين وكيف كان فان بعض ما في الرواية الاولى والثانية مما فيه دلالة ساطعة على شدة كفر يزيد
وشدة فسقه وكذبح مقالته التي نقلت عنه مرارا وهي لو كنت صنا الحسين لما قتلته فلكت دفعته عنه الحتف ولو كان في قتله هلاك بعض ولده
ومحو ذلك من مقالاته الكاذبة وكيف في فان ذلك الكافر الزنديق لما لم يرض بدخول فجعة مكشوف الراس والوجه في مجلس لهنته او انه ما برا
الناس عن مجلسه اذا ارادت الدخول عليه وهو مع ذلك ما برا حتى حاورهم رسول الله صلى الله عليه وآله في مجلس لهنته في كل يوم عن القيام
الى كان النساء والسبايا في الحبس والسجن او في اكثر تلك الايام فيغلظ عليهن في الكلام ويشتد في اخذها العداوة والشماتة ويشتم المصيبة
نذيل اخر فيه بيان الجملة اخرى من الامور فاعلم ان الرواية الثانية من هذه الروايات المنقدمة قد تضمنت قول هند يا بن يزيد راس ابن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله معلق على بابي هذا ولا يخفى عليك ان المستفاد من بعض الروايات ان ذلك الصلب كان ثلثة ايام وهذا

ف هلكه يا الله فيه
اي بالبيضان
ح

ح ما حاسرة من لا منديل
ولا وقع ولا ثوب
ح

ذكر كس ابن علي
ح

سلطع رفع
ح

هز الراس رسول
ح

ك

كما مال في البحار وذكر عن عمار ان راسه صلب بدمشق ثلثة ايام هذا وفي الزيارة الشهيرة وسمع اصوات الرؤس الشريفة وهو الفداء بدمشق يهول الصوت الا بالله وسمع انه يقول ان اصحاب الكهف الرقيم كانوا من اياتنا عجبا ثم اعلم ان ههنا مطلبا وسرا شريفا وفيقا الابد من الاشارة اليه ان من اخذ مجامع الرواية المتضمنة لقضايا السماء الصادرة من الرسول وغيره من ورثة اسكنه الله عليها ومن ورثة اصنع منها من السماء المتضمنة مرزوا رسول الله واهل بيته المعصومين من الملاء الاعلى وما الكروبيين وهكذا ما ورد في جميع من نبي او الرسالين والملائكة والصديقين والشهداء والصالحين ان زيارة الرؤس والجسد الشريفين لسيد الشهداء وقد الفداء والبكاء والتحيب والجزع والصيحة عندها ثم اخذ مجامع الرواية المتضمنة وتتبعها عظيمة في بعضهم ورود هؤلاء الاعاظم الاشارف الاكارم من خلق الله ثم للاموي المشار اليها انها ورد على فجع الكاثرو الصاف فقطن بجملة من كواشف الاسرار الكوامن الغرية للاوار الغامضة فان شئت البين الاوضح فاعلم ان هذه الامور تكشف عن ان اصحاب النفوس الكلية وارباب الانوار القاهرة من محمد طلع المعصوم من اجله وبنيه وبسيطه صلوات الله عليهم اجمعين اي اصحاب النفوس القدسية الكلية ذات الانوار الباهرة القاهرة المتصرفة في ابدانهم الكثيرة البرزخية واجسامهم الوفية المثالية متوغلون بجميع ما لهم من النفوس والعقول والارواح الكلية والابدان الكثيرة المثالية والاجساد الوفية البرزخية بما يتعلق بسيد الشهداء وذلك كزيارتهم راسه وجسده الشريفين والبكاء والتحيب والجزع والصيحة واقامة المأتم والتعزية وجمع العوالم والنشات اي كان ذلك منهم على طي الاستمرار والاتصال في جميع العوالم والنشات وان شئت ان ترد على ذلك فقل ان النفوس الكلية والانوار القاهرة والابدان المثالية والاجساد البرزخية من محمد واهل بيته المعصومين متوغلة في جميع العوالم والنشات فيما يتعلق بالبكاء والتحيب ونحو ذلك فكذا ان لبسها واوليائهم الاصلية الدنيوية الملبوسة في القبور المنورة والصور البهية المقدسة متوغلة في الوجع والالم والحنين الابين لاجل سيد الشهداء ولا يخفى ان لهذا الكاشف كاشفا اخر وهو ان البكاء والتحيب على الحسين يحيي له الفؤاد وهكذا اقامة المأتم والتعزية له زيارته افضل واشرف من جميع الطاعات والعبادات فهذا كما ترى من الاحكام العامة المستفادة بالنسبة الى مجامع الروايات وبسيط ما قدمناه وضابط الملكوتيين من اهل الملا الاعلى انهم قبل ان تعصف هذا الكاشف وهذا السر انهم من ازعاجهم وملاحظة المراتع من رزئهم وهبوطهم للبكاء والصيحة والتاوه والانين على نمط الانصاف والاستمرار عند الرؤس والجسد الشريفين لسيد الشهداء ثم لا يخفى عليك ان ههنا مطلبا مهما انتهى فلا بد من الاشارة اليه وهو ان من اخذ مجامع ما في باب البكاء مبتدأ من مجالس الشهداء انتهى الى هذا المجلس علم ان السبب ابن عبد المطلب وعقيل ابن ابيطالب صاحبا شؤون ودرجاته العالية عليه بحيث لو شؤونهما ودرجاتهما ودرجات حمزة بن عبد المطلب وجعفر ابن ابيطالب هذا استقرأتها واستنطقنا من الاستغاثات والاستنصارات الصادرة من الرسول صلى الله عليه واله من زمان حياتهم عند مجموع السادة وقد الكلا الاسبحاوا الاخر فان اسمها قرن في ذلك الاستغاثات والاستنصارات باسم محمد وعلي والحسن وحمزة وجعفر ونحو ذلك ما يبلغ الروايات المتضمنة لاستغاثة الانبياء والمرسلين الملائكة ورسول الله وامير المؤمنين لزيارة الرؤس الشريفة البكاء والتحيب عليه من ارواحنا الحاكية قضايا السماء الحاكية قضايا ما ورد جميع في البقطة فان كل ذلك مما اشتمل على نزول العباس الفيل الذي هذا كما ترى يفتح قول جمع من علماء الرجال حيث لا يعدون حديثها من الصحيح بل بالحسن فضلا عن الكلا بجامعه ولقسم المجلس الحادي والاربعون من كتاب بكير لطلب في اسرار الشهادة في ابواب الامور التي صارت سببا لاطلاق يزيد لعنة الله الرسول صلى الله عليه واله عن السجن والحبس فاعلم ان الاسباب المنصوصة لذلك كثيرة منها ان ذلك الكافر الزنديق قد كان له من سرية تركها لفداء وهكذا من الرسول صلى الله عليه واله من المعجزة الباهرة وخوارق العادة الساطعة ما لا يعتد لا يمحى منها ان ذلك الكافر هدد كف منارة بها مائة في الليلة الشتاء فيها زوجته صدقة وقبا التي تقدم ذكرها في المجلس المنعقد على هذا المجلس بكيفية ذلك قولها هند فجعلت اطلب بيدها فاذا هو قد دخل الى بيت مظلم وقد ذهب الحائط وهو يقول تالي وتقبل الحسين اخر ما تقدم ومنها ما اراد زوجته هند من مناماتها وقصتها فقد تقدم ذكره ومنها ما اراد زوجته ام سلمة من مناماتها وقد تقدم ذكرها وكان من كلامها وقد بلغت جماعة من المشكة كانوا يريدون ان يخرجوا داود بن زيد الهاشمي ومن فيها ومنها ما اراد سكينة سلام الله عليها في بعض مناماتها ومنها ان ذلك كان منه طلب بعض امراء بني امية ذلك منه باصرار والحاح منه في سؤاله وطلبه ذلك

الی غیر ذلک من الامور والاسباب المنصوصة والمجملة فان اکثر هذه الامور قد صارت سببا لوقوع الخوف والرعب فی قلب الملک الکافر الزندیق ابن آکلة الکبد
الی زوال دولته وانصرام اجله فهذا ولکن مقتضی الحق والتحقیق فی ذلک المقام هو انه لم یکن واحد من هذه الامور ولا مجموعها من حیث المجموع سببا
تاما لاطلاق آل الرسول صلی الله علیه وآله من الحبس والسجن لان شدة تمرده وقساوة قلبه وغلوه فی الکفر والطغیان کان من مقتضیاتها ان
لا یؤثر فیه شیء مما ذکر فیه اصلا بل السبب التام فی ذلک هو الخوف والرعب فی قلبه اللعین بسبب وقوع الحوادث فی دمشق بین الناس وتنفر اهل الشام عنه
وقرب ثوران الفتنة وهجوم الناس علیه ومنطق لعنهم له انما هو للعلم بل القطع بانه لو اراد ابقاء آل الرسول فی السجن والحبس بعد ذلک الزمان
لزال دولته وهجموا الناس علیه من کل صقع وجانب ومن کل طرف وناحیة وان شئت الاطلاع علی حال الناس فی ذلک المقام فاستمع لما ذکر لک من
ان ابا مخنف لما ذکر احتجاج سید الساجدین علیه السلام وقول یزید انما اردت بصعود المنبر ان اهلکه اما علمت ان هذا من اهل بیت النبوة ومعدن الرسالة
وامره بحضور الموذن قال قال الراوی ان اهل الشام کانهم نیام فانتبهوا فعطلوا الاسواق وجلسوا للعزاء واظهروا المصیبة لاهل العباء
وقالوا والله ما علمنا انه راس الحسین وانما قیل انه راس خارجی خرج بارض العراق فلما سمع یزید ذلک استعمل لهم الاجزاء فی القران ودعاهم
فی المسجد فکانوا اذا اصلوا او فرغوا من صلاتهم وضعوها بین ایدیهم لیشتغلوا بها عن ذکر الحسین ابن علی فلم یشغلهم عن ذکره شیء وکان الناس عاما
حتی الآن ذکر احد شیئا من الحسین حتی ان الرجل یقول لصاحبه یا فلان اما تری الی ما فعل یزید بنا فلما بلغ ذلک یزید عرف ان اهل الشام لا یشغلهم عن ذکر
الحسین شاغل فنادی فی الناس ان یحضروا الی الجامع فحضروا من کل جانب ومکان فلما تکامل الناس قام فیهم خطیبا وقال یا اهل الشام تقولون
انی قتلت الحسین او امرت بقتله انما قتله ابن مرجانة ثم قال والله لاقتلن من قتله ثم دعی بالذین حضروا قتل الحسین فحضروا بین یدیه فقال
الی شبث بن ربعی فقال له یا ویلک انت قتلت الحسین او انا امرتک بقتله فقال شبث لا والله ما قتلته ولعن الله من قتله بل قتله مضاير بن
الرهینة فالتفت الیه یزید وقال ویلک انت قتلت الحسین ام انا امرتک بقتله قال لا والله بل قتله قیس بن الربیع فالتفت الیه فقال انت
قتلت الحسین ام انا امرتک بقتله فقال لا قال فمن قتله قال قتله شمر بن ذی الجوشن لعنه الله فالتفت الیه فقال انت قتلت الحسین ام انا امرتک
قال لا قال فمن قتله قال سنان بن انس النخعی فقال له انت قتلت الحسین ام انا امرتک قال لا قال فمن قتله قال قتله خولی بن یزید الاصبحی
فقال له انت قتلت الحسین ام انا امرتک بقتله قال لا فغضب لذلک یزید غضبا شدیدا وقال ویلکم یحیل بعضکم علی بعض وانا اسأل
بعضکم بعضا قالوا انما قتله قیس بن الربیع قال له انت قتلت الحسین قال لا قال الا ویلکم من قتله قال قیس یا امیر انا اقول لک من قتله
ولی الامان قال نعم قال والله ما قتل الحسین الا الذی عقد الرایات وفرق الاموال وبعث العطایا وصب المال علی الاطماع وسیر الجیوش جیشا بعد
جیش فقال یزید ومن ذلک قال انت والله ما قتل الحسین غیرک یا یزید فغضب من قوله وقام ودخل داره فی قصره ووضع راس الحسین الشریف فی طشت
وغطاه بمندیل دبیقی ووضعه فی حجره ودخل الی بیت مظلم وجعل یلطم خده ویلطم راسه وهو یقول ما لی ولقتل الحسین فخرج ودعی بالحرم
اهل بیت الحسین فقال لهن ایما احب الیکن المقام عندی بالجائزة السنیة او المسیر الی المدینة فقلن نحب ان ننوح علی الحسین قال فافعلن ما بدا لکن
واخلی لهن الدور وهیأ لهن کل شیء یحتاج الیه فجعلن ینحن علی الحسین فلم یبق بدمشق قرشیة الا لبست السواد وجعلن یبکین علی الحسین
سبعة ایام فلما کان یوم الثامن عرض علیهن المقام عنده والمسیر الی المدینة المشرفة فاخترن المسیر الی المدینة هذا ما ذکره ابو مخنف
وقال فی البحار بعد ذکر قضیة هند زوجة یزید لعنه قال الراوی فلما اصبح استدعی بحرم رسول الله فقال لهن ایما احب الیکن المقام عندی او الرجوع
الی المدینة ولکم الجائزة السنیة قالوا نحب اولا ان ننوح علی الحسین قال افعلوا ما بدا لکم ثم اخلیت لهن الحجر والبیوت فی دمشق ولم تبق هاشمیة
ولا قرشیة الا ولبست السواد علی الحسین وندبوه علی ما نقل سبعة ایام فلما کان الیوم الثامن دعاهن یزید لعنه وعرض علیهن المقام فابین
واردن الرجوع الی المدینة تذییل فیه بیان جملة من الامور فاعلم ان ما ذکرناه فی هذا المجلس کما استفید منه ان السبب الواقعی والعلة التامة
لاطلاق یزید لعنه آل الرسول من السجن والحبس انما کان وقوع الخوف والرعب فی قلبه بالنسبة الی زوال دولته وانقطاع اجله بسبب ما اتی به
اهل الشام بعضهم بعضا وضجیجهم وتعطیلهم الاسواق وتجلیهم العزاء لاجل خامس اهل الکساء نعم ان ذلک مما اقترن بجملة من الامور التی

الصقع الناحیة

تخيل في بادئ الأمر انها هي السبب او من جملة الاسباب لاطلاق يزيد اياها الى الرسول عن السجن والحبس ذلك مثل قصة رقاد وجه هند وشل
قصيدة رؤياه في مناوغير ذلك من الامور المشار اليها فكذا استبعد ان صدور الاحكام الكثيرة والاوامر الوفيرة من يزيد لهم الى ابن زياد
في قتل سيد الشهداء او نصا وتسبيبا حيث كان نزل الامر اليه لانه لك والامر قاضيه فدونك بسبب ذلك حدا فاد شبا اخر لهم
وهو ان التقارب بين يزيد جيوشا يحوطها وعساكر غير مستقصا انفاذا وارسالا على نهج التضاد والتتابع من الشام الى الكوفة لحرب سيد الشهداء دون
له الفداء وحصول ذلك الجموع والعساكر في كربلاء بحيث لا طاقة لاحد بالانكار هاذ وبصيرة وفكرة ومن هنا ما بان ان الكلمة المشهورة في
الألسنة من انه لم يحصل في يوم الطف لا شامي ولا يحامي من الشهوات الخفية في شأنها رب شهوة لا اصل لها ولا يخفى عليك ان ما نقلنا من
قول قيس بن الربيع كان يريد بهذا الكلمة المشهورة فكذا يؤيد ويفيد ما نقلنا عن جملة من الكتب في بعض مجالس المقام ان الشامي اذا من ان عدد من
حضر يوم الطف من عسكر يزيد لعنه كان يبلغ ستة آلاف فارس والف راجل كما في بعض الكتب وان عدادهم كان يبلغ خمسة آلاف واربع مائة كما
نقلنا عن البعض او ان عدد القتلى من جنود الكفار كان يبلغ مائة وخمسين الفا ثم لا يخفى عليك ان بعض المقدم وان كان قد يسقط في بادئ
الأنظار ان يزيد لما كان في ذلك الهواء يريد اطلاق الرسول عن الحبس والسجن مستدلا على ما فعل وفاوقع وان لم يفعل استدلالا الا ان الامر
ليس كذلك في الواقع عند الأنظار الدقيقة لان ذلك الكافر لم يتبدل اصلا على ما وقع وما فعل من قبل الرسول وسيجيء بيان ان اطلاق الى
الرسول صلى الله عليه وآله من السجن والحبس انما هو عند النسوة الطاهرات لما صدر منه الا لاجل ما ذكرنا من وقوع الخوف والرعب في قلبه
بالنسبة الى رجال الدولة نظرا الى الامارات وما سمع من احوال اهل الشام ويؤيد ذلك بل يكشف عن ان ذلك الكافر قد حلف في ذلك المقام
الذي قام فيه خطيبا وقال والله لا قتلن من قتل الحسين ثم يفيض عنده وعلم قطعا ان هؤلاء الجماعة الذين ذكرنا اسماءهم الى قيس بن
الربيع كانوا من رؤساء اهل الحرب في الكوفة لا امر ان يفعل بهم ما يسوءهم فضلا عن قتلهم واهلاكهم بل ان السؤال والجواب الذي ربما ينبئ
ويفهم منهم بقوله ما ان قتلت الحسين ام انا المراد بقتله وسقوطه لا بل قتله فلان كانا ما تشبه الهذيانات ولعبة الصبيان وانما فعل ذلك
لما كان فيه من التسخيط والتنكيد ونظرا الى ان اهل الشام لا يكون فوادهم بمثل هذا المقدار من السؤال والجواب الا فيهم من الحماقة والجهالة
وعدم معرفتهم حق المعرفة بمقام آل الرسول وشئونهم ودرجاتهم عند الله ثم لا يخفى عليك ان ما فعله ذلك الكافر من قطع امامة يزيد عن
النسوة الطاهرات من آل الرسول وبكاءهن وعزمهن بعد اليوم السابع مما يحرق ايهم قلوب الموالين ويجري على الخدود دموع المحبين الى
جنود ذلك الكافر واشياعه متعوهن عن البكاء والجزع على من بكت وضجت له فاطمة الموجود او ذلك المنع كان منهم من باب العاشور الى
ان صرن هذه الطاهرات الطيبات محبوسات في السجن في دمشق ثم قد منعهن عن البكاء حق البكاء وعن الجزع حق الجزع يزيد لعنهم في الايام
الليالي التي كن في السجن والحبس ظنا اطافهن عن السجن والحبس واظهار الترحم والرقة لهن واذ ليس امامة يزيد شبا اهل الجنة بعد
سؤالهن ذلك منه منعهن عن البكاء والجزع امامة الغيرة كما اورد وبالجملة فان ما في هذا المجلس من الامور التي يجري بها الدموع على الخدود
ليس لها تمام في شأن المحال المقدار بالنسبة الى هذا الشأن كيف فان نفس عند ذلك الكافر عند هؤلاء الطاهرات من آل الرسول صلى
الله عليه وآله بما اعد الله به ما فضل آل الرسول وسيجزيه وهو تمام لا يطفئ نار الموجدة في قلوب المؤمنين الى يوم القيامة

المجلس الثاني والاربعون

من كتاب الكبير لبشارة المصطفى في اسرار الشهادة في ذكر الامور التي تتعلق بما في المجلس السابق ويكون ذيلا له ومتمما ومكملا له
ويقع الكلام في بيان الأقوال والأفعال الصادرة عن يزيد لعنة الله بعد اطلاق او حين اطلاق آل الرسول عن الحبس والسجن وهذا في بيان جملة من الاقوال والافعال
الصادرة عن الامام سيد الساجدين وعمة الفداء وغير ذلك من جملة من الأمور فاعلم انه ذكر في المنتخب ان يزيد لما ظهر له ورأى الخاصة فاكان متغيظا ولا تشفي
حتى يحضر علي بن الحسين الى الشام وقال لخطيب بن الحسين اذكرها جانات الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال الاولى ان تزيني وجه سيدي وابي
وهو لك الحسين ترقى منبره وانظر اليه واوعيه والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عرفت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة من
يردهن الى حرم جدهن فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما الثالثة فما يرد بعض الى الميتة غيرك وانا انا اخذ منكم

فانا اعوضكم عنه اضعافه فقال الامام انا مالك فما تريد وهو موقوف عليك وانما طلبت ما اخذته منا الآن فيه فقال فاطمة بنت محمد صلوات عليه واله وقالت هو فيه فما امر به ذلك زاد عليه ما دينارا فاخذ ثلث العابدين وفرقها على الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا النبوة الى اوطانهم بمدينة الرسول وقال المعين دخلنا المنازل ورحل يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فابوا وذلك قالوا ابلدنا المدينة فانه مهاجرنا فقال النعمان بن بشير صدقت يا رسول الله صلى الله عليه واله بعثهم هؤلاء النسوة بما صلحهم ابعث معهم جملا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معهم خيلا ورجالا ثم كسانا وحملنا وفرض لهم الادراء الازمة ثم دعى بعلى بن الحسين فقال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبي ما سألني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت فكاتبني من المدينة وانذرني كل حاجة تكون لك فقدم بكسوتكم واهل بيتك فقد معهم جملة النعمان بن بشير رسولا ومضى بهم الرسول فخرج بهم الرسول ديارهم وقال ابو مخنف نعبة ولم يذكر هذا عنه هو قول ما كان ابو الثامن عرض عليهم من خبرهن بين المقام عندهم والمسير الى المدينة فقال الراوي فعلى ظهن المحامل وفرشها بفرش وثير والأبرد يسهم على الأموال على الأنطاع قال ابو مخنف حدثني هذه الأموال عوضا عن الحسين واحسبه كان قد ما قال لك ام كلثوم تابريد ما الذي قلت نفسك اجل وتطييبا عوضا والله لا كان ذلك ابدا قال انا اعطاها الاكثر او اخلف على كل واحد منهم ومنهن ما اخذه منه وزاد عليه من الحلي والثياب والأثاث اموال ان ما نقصه وقاد عوا الراوي اظن انه من الأموال التي وقعت في البوا الذي اطلق فيه يزيد له ال الرسول من الحبس والسجن فعلت ذلك البوا به انه لما حمل علي بن الحسين الى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه فوهب له وهو بكلمة ليستطقه توجب لها ملاوة على تجيبه حسنا بكلمة وفي يده سبحة صغيرة يديرها ما ناصا وهو يتكلم فقال له يزيد لعنه الله كلمات فاسبحني وذكر اصابعك تسبحه في يدك فكيف تجود ذلك فقال الحكيم لي خرجت انه اذا كان صلى الغداة اقبل لا يتكلم حتى يأخذ سبحته بيده فهو قول اللهم اني اصبحت استبحك واحمدك واهلك ملك بعدك ما ادير به سبحتي وياخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حري ان يأتي الفرائض فاذا اوى الى فراشه قال مثل ذلك الغول ووضع سبحته تحت راسه فهو محسوبة له من الوقت الى الوقت ففعلت هذا اهذا بحكمة فقال له يزيد لست كلم احدا منكم الا ويجيبني بما يعوبه وقفت عنه وصلة طمعا باطلا ان تقبل فيه بان الجملة من الأموال فاعلم ان من تمام ما نصرف في المتن اني في قول يسئلك ساجدين والثالثة ان كنت عرفت على قتلي الخ علم ان يزيد لعنه الله ما زال غازما على قتله الا انه لم يمكن من ذلك لما مر بنا مفصلا ثم ان ما يحرق ملوب الموالين يذيب محجة المحبين ويجرح دموعهم على خدودهم قول يزيد لعنه الله كلموني سلم الله عليها فيما هذه الأموال عوضا عن الحسين فان هذا الكلام من ذلك الكافر الزنديق يدلك كما نكشف عن انه لم يندم اصلا على ما فعله من قتل سيد الشهداء واولاده وانصاره وسبي الرسول صلى الله عليه واله فكذا نكشف عن ان توغله في الكفر والزندقة والطغيان في البوا الذي اطلق فيه ال الرسول عن الحبس وكذا في البوا الذي سيرهم الى المدينة كان كتوغله في بحر المعاصي والكفر والزندقة والطغيان فيما قبل هذين البوابين من البوابين الذين وصل اليه خبرهما سيد الشهداء وما بعد من الأيام وذلك ان الاتمام والكفر والزندقة المترتبة على هذه الكلمة تعادل كفره وزندقته وطغيانه المترتبة على اصاله والبوا الذي كان قبل ذلك ثم ان من اخذ مجامع هذه الروايات المذكورة في هذا المجلس علم ان ال الرسول صلى الله عليه واله لم يقبلوا ما اعطاهم يزيد لعنه الله من اموالهم الا ما قبلوا ما ورد اليهم من جملة ما اخذ منهم فعلم ان ما زاد يزيد لعنه الله على ذلك كان ما دينا وقد دل على ذلك رواية المتن على ان الامام فرقها على الفقراء والمساكين بالجملة فان المحصل للمقام هو رواية المتن الذي نوقشنا في اخر هذا الروايات فتفطن السيد في الملهوف انه فهم من قوله وانا ما ذكره ابو مخنف من ان يزيد لعنه قد اعطاها مالا كثيرا واخلف على كل واحد منهم ومنهن ما اخذه منه وزاد عليه من الحلي والثياب والأثاث فيما ليس في محله الا ان يجمع بينه وبين ما في رواية المتن وذلك بان يقال ان كل ذلك كان من جملة ما اخذ منهم فان ما اعطاهم اياه سواء كان من جملة اعيان ما اخذ منهم او من غير بعض ذلك كان جزءا يسيرا مما اخذ منهم وكيف كان فان ما اخذ منا كما هو يجمع بين هذه الايات هذا المجلس فلذا يكشف عنه جملة من الروايات في المجلس الآتي وذلك مثل ما ياتي من قول فاطمة بنت علي حيث قالت لا تخفي زينب فقد وجب علينا حق هذا الرجل الخ ان قالت فقال والله ما انا فاصل بها الا ان يعطيه حليا الخ فما ياتي اليك الاشارة او يخفى عليك ان ما ورد في هذا المتن

بكلمة

انفقد من يصلوه

انفرت منها

ذاب يذوب ذوبا وذوبانا ضد جمد

بوجه ما في بعض كتاب لم يحضرني كما سنطلع عليه انشاء الله المجلس الثالث والاربعون من كتاب كبير اعياد الشهادة في اسرار الشهادة في مسير الرسول من الشام الى المدينة وما يتعلق بذلك فنقول بتوفيقه تعالى وبه نستعين قال ابو مخنف بعد ما تقدم من كلامه في المجلس السابق ثم دعا بالجمال فاتوه بها فوطأها لهم ما حسن وطء وأوجمها عند ذلك بقوادم من قوائمها وظلم البعير خمسة افارس واحرم بها المسير الى المدينة فسار القافلة بهم من دمشق وكان يقلهن ثارة ويناوبهن ثارة واحسن من العصبة والحملة الاولية فلما فصد ذلك قالوا له مر بنا على كربلا فقال لهم على كربلا فوجلبتها هو وشد جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة معه فلما قربوا من زيارة الحسين عليه السلام نضحة للتراب الذي في كربلا وجدد الاقرار وشقق الجيوب ونشروا الشعور وابدوا ما كان مكتوما من الاحزان والاصناف واقاموا عندها ثلاثة ايام انتهى كلامه وقال السيد في الملهوف قال الراوي ولما رجعن نساء الحسين عليه السلام من الشام قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجد جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم وقد جاؤا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد فلما رأوا بكوا والطم بعضهم بعضا وخرجن اللطم الى الليل وكان ذلك اليوم عند قبر الحسين عليه السلام ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع توجهوا نحو المدينة وقال المفيد حدثني المتاشم ان رأس الحسين عليه السلام لما وضع بين يدي الرسول خرج بهم الرسول فسار بهم فيكون امامهم فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث ادى اجتهاده الوضوء ويعرض عليهم حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة ولفظ بعض الرواة هكذا وانفذ معهم من جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكون امامهم حيث يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه كهيئة الحرس لهم وينزل منهم جنبا حتى اذا اراد ان يأتي من حاجتهم وقضاء خاكم يحتشم فاسمعهم من جملة النعمان بشير لم يزل ينازلهم في الطريق ويراعاهم كما وصاه بشير بذلك فبينما هم يسيرون اذ سمعوا فاطمة بنت علي تقول لأختها زينب قد وجب علينا حق هذا الرجل لحسن جميل صحبته لنا فهل لك ان نصله قالت زينب والله ما انا ما نصله بغير الا ان نعطيه حليا فاخذت سوارها ودملجها وسوار اختها ودملجها اليه فلما اعطته ما منها هذا بعض جزائك لحسن صحبتك لنا فقال لو كان الذي صنعت للدنيا كان فيه دون هذا رضا ولكن والله ما فعلته الا لله وقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ومثل ذلك في فصول المهمة لكن قال فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت لأختها ما احسن هذا الرجل فهل لك ان نصله وتتم الكلام كما مر هذا او انتهى عليك ان هذه الصلة من آل الرسول للفائدة انما كانت قبل وصولهم الى المدينة وقد يستفاد من كلام ابي مخنف ان هذه الصلة كانت بعد وصولهم الى المدينة وذلك حيث قال فلما ارادوا القافلة الرجوع اعطوه المال والثياب الذي اعطاهم اياها بزيادة وقالوا له والله لك شيئا لدغنا اليك بارك الله لك فيه فقال ما اقبل شيئا وما فعلت ذلك الا التمسا لوجه الله على ان هذا الطريق واسع فلا تستعينهم على الضر وفاقة فمضى الى المدينة وقد نعوها اليهم وسألوا عنهم الى الشام هذا قول يمكن ان تكون الصلة من آل الرسول للفائدة مرتين مرة في الطريق ومرة في المدينة بل هذا هو الظاهر من اخذ بجامع كلمات الرواة ويأتي بعد هذا الا ان المستفاد من كلام ابي مخنف فيما تقدم لا يقبل ان الصلة شيء الا المرة الظاهر من الرواية الآتية بعد انه قبل صلة آل الرسول وعطيتهم فتأمل لذلك فيه بعض الاشكال واعلم ان هذه الروايات لم يظهر منها ان رأس الرسول صلى الله عليه وآله الى كربلا كان يوم الاربعين او العشرين من شهر الصفر ولا يخفى عليك ان هجوم رؤوسهم الى كربلا في يوم الاربعين او العشرين من الصفر وغيره معقول لان آل الرسول كانوا في الكوفة في مدة في سجن ابن زياد ثم كانوا في مدة مديدة في دمشق في سجن يزيد لعنه الله ثم انهم قد اقاموا ماتم سيد الشهداء في دمشق مدة سبعة ايام وكان ذلك بعد خلاصهم عن سجن يزيد لعنه الله وقد عرفت كل ذلك فهذا كما ترى لا يجتمع مع القول بانهم وردوا الى كربلا يوم الاربعين او العشرين من الصفر بل الجملة فان ورود آل الرسول من الشام الى كربلا في يوم العشرين من الصفر مما لا يعقل ثم العجب ممن يحتمل هذا الاحتمال اي ورود آل الرسول الى كربلا يوم الاربعين الا ان اوداك حابا بزيد لعنه الله الانصاري وجماعة من بني هاشم زيارة يوم الاربعين لا كيف لا يكون آل الرسول ايضا قد زاروا زيارة يوم الاربعين ثم اقاموا ومكثوا في كربلا بعض ايام شاهدوا ورود آل الرسول من الشام اليها واما ما في بعض الروايات المتقدمة من وقفة واحدة فلا ظهور له في خلاف ما قلنا فتأمل

فتأمل المجلس الرابع والاربعون من كتاب كبير اعياد الشهادة في بيان كيفية ارتحال آل الرسول من كربلا الى المدينة وكيفية

برك بعيره بركه الاستراحة

الله يعلم انهم لا يعلمون

وهكذا يا ليتهم لهواء

بل نقول ان ما تقدم من الروايات لا ينافي ما ذكرناه من ورود آل الرسول الى كربلا في يوم الاربعين فتأمل

ورودهم

ورودهم الى المدينة وما يتعلق بذلك فاعلم ان بعض اصحابنا المقاتلين قد ذكر الحافظ محمد بن ابي طالب ان آل الرسول لما قاموا الماتم عند قبر الحسين عليه السلام ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع توجهوا نحو المدينة ثم انه لما ارد الرحيل وجاؤا بالجمال للنساء صاحت رقية بنت الحسين بالنساء الا ارجعن الخبر الى نوفر فرجعن اليه فوجدن لحمحت القبر الشريف وبكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما افاقت جعلت تقول وهي تنشد وتقول وهلنا ايها بالرغم منا الا فانظر الى ما حل فينا الا ما كربلا اودع جسما بلا غسل ولا كفن دفينا الا ما كربلا اودعت نورا لباري الخلق طرا اجمعينا الا ما كربلا اودعت كنزا وذخرا للفاصلة الزائرينا قال السيد المهذب قال الراوي ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشير بن جذلم فلما ارتحلنا من المدينة نزل علي بن الحسين محط رحله مغرب فسطاط وانزل نساءه وقال يا بشير رحمك الله انك لمكان شاعرا فهل تقدر على شيء منه فقلت بلى يا ابن رسول الله اذ لشاعر قال فادخل المدينة وانعها اباعبد الله الحسين قال بشير فركبت فرسي وكضضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها ... قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلا مضرج ... والرأس منه على القناة يدار

يا اهل يثرب شيخكم وامامكم ... هلم نكم احد عليه بقاء

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته مملولبا احتكم نزلوا بفنائكم وانار سلوا عزكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة الا وبرزت من خدرها من مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور فلم ار باكيا ولا باكية اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه وسمعت عائشة بنت سعد تنوح على الحسين وتقول نعى سيد الناس نعاه فاوجعا ... اعني جوادا بالمذامع اسكبا وجوادا بدم بعد معكما ... على من وهى عرش الجليل فزعزعا فاصبح نفل المجد ابن احمد فيها ... على ابن بنت الله وابن وصيه وان كان عنا شاحط الدار اشسعا ثم قالت اما والله لابكين عليك ولاندبنك ندبة ثكلى حزينة عليك ما بقيت وما دام في الدار ساكن ثم قالت يا ابن جذلم وجهني مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عياله ابي عبد الله الحسين فقلت نعم فركبوني مكانه وبادروا فقصرت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطريق والمواضع خرجت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين داخلا فخرج معه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له فجلس عليه وهو لا يتمالك من شدة العجز فارتفعت اصوات الناس بالبكاء وكثر حنين النسوان لهذا الرزية واقبل الناس كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فاومأ علي بيده ان اسكتوا فسكتوا فقام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى وعلم غايات الامور ومجاري الدهور والم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان فوق القنا وهذه الرزية التي لا مثلها ورزية ايها الناس فاي رجالات يسرون منكم بعد قتله او اية عين منكم تحبس دموعها وتضن بها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات بارکانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي قلب لا يتصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع لا يصغى لهذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام فلا رزاء لها ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق فوالله لو ان النبي صلى الله عليه واله عهد اليهم في قتالنا كما عهد اليهم في الوصية بالمال لاحلوا ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها واكظمها وافظعها ولا مثلها فاعظم الله لنا ولكم الاجر في هذا المصاب فاصبنا وبلغ بنا الله خير مذود واستقام قال فقام صفوان بن صعصعة بن صوحان وكان رئيسا فاعتذر اليه مما عذر به من حضر معه فاجابه بجواب معتدل وحسن الظن فيه وترحم على ابيه ثم قال ابو مخنف قال فلما اشرفوا على المدينة توجه قال بشير فركب فرسي فحار فرسي فاقتحم بي خندقا فعقر فرسي فلما بلغت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله صلى الله عليه واله رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها ... قتل الحسين فادمعي مدرار
حاموا براس ابن بنت محمد ... ومطهر جده المختار
بالطف اوضح رأسه متقلدا ... سنان رمح لا ابو اعظم حسرة من ابوه ... ابدا ولا اشبه الحسين شبيلا فكانما بك يا ابن بنت محمد ... مثلوا بها فابن الرسولا وبكربلا اذا

فلن ذاتما فملوا بك التكبير والتهليلا قال ثم نادت يا اهل المدينة هذا علي بن الحسين واخوته وعمانة قد نزلوا بنا حيكم وانا رسو
قال فلم يبق في المدينة محدة الا وبرزت من خدرها ولبثوا السواد وصاحوا بعويل والويل والثبور فلم ار الا باكيا او باكية وفارية وناعية وضجت جارية
تبكي وتقول في سبيك ناع فاوجعا الا بيا ثم قال فقام بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابيطالب فنعا اليه ولده وقال هذا مالقينا من الحسين
فحمل عبد الله بن جعفر بغلته ثم قال يا ابن اللخناء انقتلون الحسين ثم قال هذا الكلام والله لو اني شاهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه ثم اقبل
على جلسائه وقال تعزوا عني والله ان لا استشهد معه لكن عندنا سلاحا قال وخرج ام لقمن بنت عقيل بن ابيطالب بنعاة ابنها الطفت وهي تقول
ايها الفائلون عظما حسينا اشربوا بالعذاب والتنكيل كل من في السماء يدعو عليكم من نبي وشاهد ورسول ولعنتم على لسان داود وموسى
وصاحب الانجيل كيف ترجون رحمة من عليك صمد اشم عظيم جليل قال فسمعنا لقمان صراخ زينب ام كلثوم وعاتكة وصفية ورقية
وسكينة فخرجن عاسرة الرأس ومعها ازارها وام كلثوم وبيدها اسماء بنت عقيل ابن ابيطالب فجعلن يبكين على الحسين قال وكان دخولهم المدينة
يوم الجمعة والخاطب يخطب الناس فلما ذكر الحسين ماجر عليه فجد في الامر واستلم عليهم المصاب وصاحت بين باك وناحب واقبل اهل المدينة
ما بين راكب واشبه الايام بموت النبي وفي ذلك قال عقبة بن عمرو السبيعي مررت على قبر الحسين هو نهو عزيزها فازلت ابكيه ازمن لشجو ويسعدني دمعها وغيرها فيا عين ابكي للحسين عصبة اطافوا بزهر جانبيه فهوها سلالب
على اهل الغبوا بكربلا وقل لهم مني سلام بزورها اري النفس لا تهنيء بالكل وشرب وقد غاب عنها سعدها وغيرها نزوحسينا خير من
وطأ الثرى امير الورى طرا وابن اميرها فلا تسمنوا واجمع الفاذ بفله سنصلوا لظى نارا يشب سعيرها فلا برح الزوار قبر قبره
يفوح عليها مسكها وعبيرها قال ولما مات رجال والنساء يد الحسين في المدينة خمسة عشر يوما قال ثم اقبلت ام كلثوم الى المسجد رسول الله
باكية العين حزينة القلب فقالت السلام عليك يا جداه اني ناعية اليك ولدك الحسين قال فحن القبر حنينا عاليا وضجت النساء بالبكاء
الشديد ثم اقبل علي بن الحسين الى قبر جده ومزع خده وبكى واشد يقول اناجيك يا جداه يا خير مرسل حسينك مقتول وشملك شاسع
اناجيك محزونا عليك موجلا اسيرا وملقى للحامي ومدافع سبينا كما تسبى الاماء وسمنا من الضر والاسحمله الاضالع اناجد
يا جداه بعدك اظهرت امية فينا مكرها والشنايع قال وامامزينب فانها اخذت بعضادتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت يا جداه
انا ناعيه اليك اخي الحسين وهي لا تجف لها عبرة ولا تقر من البكاء فمن عينها قال ثم ان علي بن الحسين خرج من صندوق
رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل على عمه محمد بن الحنفية واخبره بقبل ابيه فبكى حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته قال بالعبرة على ما فاتته
كيف طلبتم ناصرا فلم تصروا وصعيدا فلم تفيدوا فتوا لا مدبنكم ما جيد من نسخة من نسخ كتاب ابي مخنف هكذا فلما افاق من غشوته قام وتدرع بلامته
ونقلد بسيفه وركب جواده وصعد الجبل والناس شاهدون وناظر الا في ينظرون فنادى بأعلى صوته يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب انا ابن من حمل على اعدائه في يوم الهيجاء وهو راكب ابو الفرس الاشقر ذو الناصيتين والغرتين
والتحجيل انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين
ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وكهف
الورى في اليوم المشهود وتالي المرسل والوحي والتنزيل وصاحب المعجزات والتأويل ومبير المشركين وشديد بأس المنافقين ومرغم
انوف الجاحدين ومعز المؤمنين ومذل الظالمين وقاصم المعتدين ومبيد الناكثين والقاسطين والمارقين وسهم من مرامي الله على المنافقين
وحجته على الخلق اجمعين ومنار الهدى وعلم التقى وملجأ الورى وعروة الله الوثقى وكلمة التقوى وحليف المسجدين وقبلة المصلين
وتالي الكتاب المبين وخازن علم رب العالمين ومن ركع وسجد وحج ونسك وطاف وسعى واحرم ولبى وهلل وكبر وعظم الله جل جلاله
وآمن وصدق وبرء وحقق وعرف وشهد وقنت وابتهل وتعبد وخضع وخشع وذكر الله كثيرا وسبح بكرة واصيلا وقام لله حق قيامه
وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى اتاه اليقين فسلام الله عليه ورحمة الله وبركاته ثم ان علي بن الحسين دخل المدينة باهله وعياله وانظر الى منازل
اهلها وتبوح باعلان الدموع ودارسالها فقد نحاتها وعافاها وتندبها عليهم ذات الثواكل وتسأل عنهم اهل المنازل فهيج احزانه على ما
فعلوه وناداه لاجلهم انكلاه وبكاهم بحارب المساجد فلم يبق منهم ميتا الا قد فاضت عليه ولو كنت هناك لشاهدت ساعة تلك الواعية المنازلة وعرفت
تفصيل كم في هذه المصيبة الشاملة ولقد احسن ابن هذيبة حيث قال مررت على ابيات آل محمد فلم ار امثالا لها يوم حلت فلا بعد الله الديار
واهلها وان اصبحت عنهم بربع محلت الا ان قتلى الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت وكانوا فتاما ثم اصبحوا رزية
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت الم تر ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد استهلت فليت اللذي اهوى اليه بسيفه اصابني
بحدي يا مشلت ثم انه قصد الرقية فلم تطرق الى انكسا طلبه وقد تقمص بقميص الحزن وثوبه شاليا الجد ما عرض من النوائب

مكفكفا لفقدها بيه بالدموع لسوالب لا ترقى له عبرة ولا يبرد له زفرة يان من قلب حزين باظها الشجن والأبين لا يفقدا من العويل البكا
لفقد السادة النجبا لسجاك سماع تلك الواعية في تلك المنازل الخالية شعر وقفت على طار النبي محمد فالفيتها قد قفرت عرصاتها
وامست خلاء من الاوه قاري وعطل منها صوتها وصلاتها وكانت ملاذ الامام وجنة من الخطب يغشى المعفين صلاتها فاقوت من
السادات من ال هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها فيجب لقتيل السبط عبرة ولوعة على فقدهم ما انقضى زفراتها اقول ان هذا
الذي ذكرناه من كلام السيد انما نقلناه عن بعض المقاتل والمقاما في النسخة التي موجودة الان عندنا من الملهوف فهو على نهج اخر وذلك حيث قال
في اخر الملهوف قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس رحمه الله جاء هذا الكتاب ثم ان الامام حل المدينة باهله وعياله ونظر الى منازل قومه
وحجاله فوجد تلك المنازل تنوح بلسان اطلالها وتبوح باعلان الدموع ارسالها فقبل جماتها وزار حالها وندب عليهم ندبة الثواكل وسئل
عنهم اهل المناهل فهيج احزانه على مصاب اولاده وبناته لاجلهم وانكلا وتقول ما نوم لقد بكى على السياحة العويل وساعد دمعه على
المصاب الجليل فان القوم الذين اندب لفراقهم واحزن لاكرههم اخلاقهم كانوا سماء الليل ونهاره وانوار ظلمته واسحاره والطناب شرفه وافتخاره
واسباب قوته وانتصاره والخلف من شهومه واقماره كم لبلة شردوا باكرا لهم وهضبة وشيدوا مابقاهم حرمتي واسعفوا منا جات اسحارهم وسقوا
باديع اسرارهم وكم يوم عمروا بحي محافلهم وقطر واطبخ بفضا ئلهم واوقعوا ذوي الطول بفواضلهم وانهبوا انحو سبي بنعمائهم وكم غرسوا
من المناقب وحرسوا محلى المآثر والمآرب وكم اصبحت اشرقت على المنازل والقصور واميس ثوب الجدل والسرور وكم اماشوا فرشعا
من موات الدهور وكم انشاشوا على اعتاش من رفات الجدد فاضحت سهام الحمام وحشية عليهم حكم الايام فاصبحوا عزباء بين الاعداء وعرضة
لسهام الاعداء واصبحت المكارم بقطع انا ملهم المناقب تشكو لفقدهم انا ملهم المحاسن تثكل بزوال اعضائهم والاعظام تنوح لوحشة ارجائها
فيا الله من دمع اريق وحشة في تلك الحروب وكم كان كنس علم من تلك الخطوب ولئن عدمت مساعي اهل العقول وخذلت عند اضطراب اجل العقول فلا
بد سعد امر السنن الدارسة والاعلام الطامسة فانها لا تكذب مجده مثل وجدك ولا كربة فلو سمعتم كيف نوح على هم حال الصلوة وبعن
الهم انت الحلو آو نشأتهم طوبة المكارم تراح اليهم اندية الاكارم تتبكهم محاب المساوئ وتنادبهم مغاني الفواد بالتحاكم سمعا
تلك الواعية النازلة وعرفتم تقصيركم في المصيبة الشاملة بل لو رايتم وعدتم وانكسائي خلوا محالسي واثاري لرايتم ما يوجع القلب الصبور
ويهيج احزان الصدر لقد تمنيت ممن كان يحسدني من الدنيا وظفرت بي الاكف الاخطافيا شوقا الى المنزل سكنوه ومنهل اما مواعده
استوطنوه ليتني كنت انسانا امذبهم حر السيوف وادفع عنهم حر الحتوف واشفي غليلي من اهل السنان وارد عنهم سهام العدوان وهلا اذا
فاتني شرف تلك المواساة الواجبة كنت محلا لاعتصم حبوهم الشاهقة اهلا لاحفظ شاهم من البلى ومصونا من لوعة الهجر والقلى فاتهم
اه لو كنت محظا لتلك الانعطاف ومحطا لنفوس تلك الاجوا البذلت في حفظها غاية المجهود ووفيت لها بقديم العهود وقضيت لها بعض
الحقوق الاوائل ووفيتها من فرض الجمائل وعدلتها عند العبد المطيع وبذلتها جهد المستطيع وفرشت لتلك الخدود والاوصال فراش الاكل
والاجلال ولكنت ابلغ منيتي من اعضائهم وانور طلعتي باشراقها نيا شوقاء الى تلك الاماني وياقلقاء لغيبة اهلي وبكائي وكل جنين يصير
عن جنبي وكل دواعيهم لا يشفيني وها قد لبست لفقدهم ثوب الاحزان وانست بعدهم بجلباب الاشجان واين ان لم بي التجلد
الصبر وقلت ياساوة الايام موعدك الحشر ولقد احسن ابن مقبرة ومد بكى على المنازل المشاهد انها فما ادرت على ابيات ال محمد الابيات فاسئلك
ايها الساكن بهذه المعاصم سلك الفلاة من مزجها الكدر فقد رحمن موارد العابد وهو الحلم الذي لا يبلغ الوصف انه كان كثير البكا لذكر
البلوى وعظيم الشكوى مرجع الصادق انه قال ان زين العابدين بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهارها قائما ليلها فاذا حضر الفطار جاءه غلامه
بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عطشانا فما يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه
من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله فمن رثى مولانا ابن مرجانة الا اعظم الناس فجيعته فوجدت قد سبقت على مجاري فشئت
فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الفي مرة وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا ثم رفع

سر فلان اذا تحدث بكلام

يلام

يهيج التحزن

وتشن بحي اي يبادرون

يقطع

يوجب لطاء يذهب

سال دمه

الميزاب

يشعب شعبت اذا فرقت

مسناة

كعمود يذب

يحفره الوحش

وسبع

ونحوه

خاتما فضل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله

عن نحو

مرسجوف وان لم تجد وجعه قد عمر الماء من دموع عينيه فقلت له سيدي انا ان نخبرك ان يقصى ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم كان نبيا ابن بيته اثنا عشر نبيا فغيب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه في دار الدنيا وانا رأيت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وها انا اتمثل واشير اليهم صلوات الله عليهم فاقول ان الزمان الذي قد كان بضحكنا بقربهم صار الدهر يبكينا حالت لفقدهم أيامنا فغدت سودا وكانت بهم بيضا لياليا وانتهى منها ودنا واخر ما قصدنا قوله انتهى ما رضنا نقله من كلام السيد خاتمة في الاشارة الى جملة من الامور في متضمنة لجملة من الخبائر الكامنة

الاول في الاشارة الى نوح الجن وبكائهم ورثائهم على سيد الشهداء له الفداء والاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بذلك فمنها جملة من المناقب والفضائل العظيمة لامير المؤمنين فاعلم انه قد ذكر في جملة من الكتب المعتبرة انه روي عن عبد الله بن عمار الخزاعي عن هند بنت الحرث قالت نزل رسول الله صلى الله عليه واله بجنبة خالتها ام معبد معه اصحابه فكان امره في الشدائد ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو واضطجع حتى برد وكان هو قايظ شديد الحر فلما قام من قيلولته دعا بماء فتمضمض فاه ومجه على عوسجة كانت الى جنب خيمة خالتها ثلث مرات واستنشق ثلثا وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه ورجليه وقال لهذه العوسجة شأن ثم فعل فركان معه من اصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فتجيبنا انا وفينا الحي من ذلك وكان عهدنا ولا رأينا مصليا قبله فلما كان من الغد اصبحنا وقد علا العوسجة حتى صارت كاعظم دوحة وتعادت بها وابهى وخضد الله شوكها وبيض ورقها واخضر افنانها وورقها ثم ثمرت بعد ذلك بالبلح الكاءة الاشهب كاعظم ما يكون من بلوز الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها جايع الا شبع ولا ظمان الا روي ولا سقيم الا برئ ولا نفساء الا استغنت ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا سمنت وقد ذنبها ولبنا النماء والبركة في اموالنا منذ يومئذ ونزل واخصبت بلادنا وافاقت الا استغنت ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا سمنت وقد ذنبها ولبنا النماء والبركة في اموالنا منذ يومئذ ونزل واخصبت بلادنا وابرعت تلك الشجرة المباركة وكان نباتا من نخل من اهل البوادي يتظلون بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملون معهم في الاسر الفقاء فيقوتهم مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك اصبحنا ذات يوم وقد تساقط اثمارها واصفر ورقها فاخبرناك ذلك وقرأته فما كان الا قليل حتى جاء مع رسول الله صلى الله عليه واله فاذا هو قد قبض في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والرائحة فاقمنا على ذلك ثلثين سنة فلما كان ذلك يوم اصبحنا واذا بها قد تشوكت من اولها الى اخرها فاذن بقضاء عيدنا بها ولسانا فجمع ثمرها فاكان الا يسيرا حتى قتل امير المؤمنين فما اثمرت بعد ذلك الا قليلا ولا كثيرا ولا انقطع ثمرها ولم تزل ومن حولنا ناخذ من ورقها استقامتنا وذلك اليوم مرضابها ونستشفي به من السقم فما فاقنا على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم فاذا بها قد نبعث من ساقها ورقا عيطا جانيا ذا بلة قطر دما كماء اللحم فقلنا انه قد حدث عظيمة فبتنا ليلتنا فرعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلا من نحلها وجلبة شديدة وصيحة وسمعنا صوتا يقول يا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا ابن بقية سادات الاكرمين ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاقمنا بعد ذلك مثل الحميم ويكبت الشجرة وجف فكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرست رأسها قال عبد الله بن محمد الانصاري فلقيت عبد الله بن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده سعيد بن مالك الخزاعي انها ادركت تلك الشجرة فاكلت من ثمرها على عهد امير المؤمنين وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن محتفظ من جنبة منهن بان الشهيد وابا شهيد العم خير العم وجعفر الطيار عجبا لمصقول اصابك حد في الوجه منك وقد علاه غبار فاركض فلك نفك فصيد نود خير ضرير في العراق بزار واعصر لها من نهاها حماد لم لا ازورك يا حسين لك الفداء قومي من عطف عليه بزار ولك الموده في علو الدرجات وعلى عدوك مقته ودمار يا بن الشهيد يا شهيد العم خير العم وجعفر الطيار وقال ابن نما في مثير الاحزان ناحت عليه الجن وكان نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه واله منهم السواد بن مخرم يسمعون النوح ويكون وذكر صاحب الذخيرة عن عكرمة انه سمع ليلة قتله منادا يسمعون ولا يرون شخصه انها الفاتلون بجهلا احسنا ابشروا بعذاب يوم النكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملاك وقتيل قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وصاحب الانجيل وروي انها نفاسمع بالبصره ينشد ليلا ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين الشر بلا ويحلون بان نقاتل

قتل

قلت وانما قالوا بالتكبير والتهليل فكانما قالوا بالله محمد صلى الله عليه وجبريل وذكر ابن الجوزي في كتاب النوح في فضل الايام والشهور نوح الجن على الحسين فقال لقد جئن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن الثياب السود بعد القصبيات وفي المنتقى قال وجدت في حديث ابي عمر بن حيويه عن ابيه سعد بن مالك الخراصية انها سمعت نوح الجن على الحسين بن علي الشهيد وبابنها هذا اعمه خير الامور جعفر الطيار عجبا لصفوان اصاحد في الوجه منك وخد علاك قبا ابانه بن بطة انه سمع من نوحهم اياص جوى ولا يجدي وجود على الهالك السيد الباطح اسمع صريعا فقد رزينا الغداة بماجد ومن نوحهم نساء الجن يبكين من الحزن النجيات واسعد بنوح للنساء الهاشميات وبندب حسينا عظيم تلك الرزيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات ومن نوحهم احمر الارض من قتل الحسين كما احمر عند سقوط الجو العلق ياويل قاتله ياويل قاتله فانه في سعير النار يحرق ابكى ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر وقتله ذل الدهر وقتله خسف القمر وسمع نوح جن من فصد الوريد له والله ما جئكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منهورا قال الطبري وسمع نوح الملائكة في اول منزل نزلوا فاصدق الى السما ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب التنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من بضع ومرسل وقبيل ولقد لعنتم على لسان داود وموسى وصاحب الانجيل وفي كامل الزيارة باسناده عن عبد الله بن سنان الكاهلي قال ابكى الجن على الحسين بن علي بطالقان فقالت ماذا تقولون اذا قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم باهل بيتي واخواني ومكرمتي من بعدي وقتلى منهم جوابه وفي رواية معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا قال ابكى الحسين بن علي جوف الليل وهو متوجه الى العراق واذا رجل يرتجز ويقول انا نائحة الاندهر من ضج وشهر قبل طلوع الفجر يخرجان وخبر سهر حتى يحل بكربم البحر ماجد الجد رحيب الصدر ابا بنه الله الكرام ثم تفانيهما الدهر فقال الحسين عليه السلام قد مضى وقاله الموعار على الفضل اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وخالف مجرما فان عشتم اندم وان متم لم لكفي بك موتا ان تذل وتقهرا وفي رواية عمرو بن عكرمة قال اصبحنا ليلة قتل الحسين عليه السلام فاذا مولى لنا يقول سمعت منادي يناديني ويقول ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب التنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من بضع ومرسل وقبيل قد لعنتم على لسان داود وذكر الرجز صاحب الانجيل وفي رواية ابن داود الرقي قال حدثني جدي ان الحسين لما قتل بكت عليه الجن بهذا الابيات ياعين جودي بالعبر وابكي فقد حق الحذر قتل الحسين بعطفه من خير فل يبكين حرقة عند العشا وبالسحر وكابكينك فليجر حرق وفي اصل التشجر وفي رواية ام سلمة قالت فاسمعت نوح الجن مثل نوحهن على النبي صلى الله عليه وآله الا الليلة والذي اكرم محمدا بالنبوة لقد اصبت ابنتي قالت فجاءت الجنية منهم تقول الاعين فاحفلي بجهدك من يبكي على الشهداء بعدك على رهط نفوذهم المنايا الى متجبر في ملك عبد وفي رواية اخرى الاعين فاحفلي بجهدك وفي رواية المحفوظين المندي قال حدثني شيخ من بني تميم كان يسكن الربذة قال سمعت الجن يقول ناشر ثوبك يا بنت الحسين حتى كان مساء ليلة عاشوراء فاذا نحن بالرباب ومعها جل من الجن سمعناها نفانا فوق واللهما جئكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منهورا وحولها فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يطوفون الدجى نورا وقد حدثت فلوصحت لاصنافهم من قبل ان سألت الحر ما الحورا فعاقبه قد الله بالغه وكان امر الله قدرا مقدورا كان سراجا يستضاء به الله يعلم انه لم افل نورا صلى الآله على جسم تضمنه قبر الحسين عليه الخير مقبورا مجاورا الرسول الله في حفرة واللحد والطيبات مسرورا فقلنا له من انت يرحمك الله قال انا والله من جن نطيبين اردنا مواساة الحسين ومواساته بانفسنا فانصرفنا من الحج فاصبنا مقتولا فيئا وفي كامل الزيارة مسندا عن المشيخ قال خمسة من اهل الكوفة اردوا نصر الحسين عليه السلام فعثروا بقرية يقال لها شاهي فاقبل عليهم رجلا شيخ وشابا فسلما عليهم فقال الشيخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخي اردنا نصر هذا الرجل المظلوم فقال لهم الشيخ الجني تدلي ايديا انار فقال الفتية الانسيون وما هذا الرأي الذي رأيتان قال رأيتان اطيروا بنا سكم مجر القوم فمذهبون على بصيرة فقالوا نعم فقال ثقابوا وليلة فلما كان الغد اذا هم بصوت يسمعون ولا يرون الشخص وهو يقول والله ما جئكم حتى بصرت به الناخل الأبتا سوم صدد بن بوله فتعاوره فتية عصلى فاجا بعض الفتية من الانسيين اذهب فلا زال قبر لين كنيا الى الفتية يسقى الغيث ممطورا وقد سلكت سبيلا كذ

وقد على الارض
موضع عليه
ح
نسخة وقد يكون
نسخة الحوية بالحركة
نسخة العرب
بيتين
سالكة

سالكه وقد شرب بكأس كل منهما وفيه فرقوا الله أنفسهم وفارقوا المال والأحباب والله ورأيت أبي يدريا الفتك فال كان الجن يسمعون نوح الجن على الحسين عليه السلام في السحر بالجبانة ويقولون مس الرسول جنبه فله بريق في الخد وأنواه فيه على فرش جلد الجدي ورأيت أبي جبا الكلبي عن الحصاصين مسلم وصحب أبا الوليد بن غياث عن حنش قال كان الجن نوح على الحسين بن علي فقول لمن الأبيات بالطف على اكرم بنيه ثلاثا بأبي أحسين تحاوين الرنينة ورأيت أبا عبد الله بن الخروف قال سمعت نوح الجن على الحسين بن علي وهي تقول ناعين جودي بالدموع فانما يبكي الحزين بحرقة وتوجع نابت ثلثا بالسعيد حسوهم بين الوحوش وكلهم في مصرع تذيبات ساكنة

بهذا المجلس التذييل الأول في الإشارة إلى جملة من الأمور المتعلقة بأحوال الجن فاعلم أن وجود الجن والشياطين من ضروريات الدين عند جميع أهل الأديان والملل القائلين بالنبوات فلا عبرة بمحاقة البراهمة وجمع من الفلاسفة والمعتزلة فكيف كان فان الجن والشياطين أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة قولها عقولة وأفعالها معقولة وقد وقع على أفعال صعبة شاقة فان شئت فقل ان الجن انسان ناطق ذو جسم ناري هوائي وهو قادر على التشكل بأشكال مختلفة قولها عقولة وأفعالها معقولة وقد وقع على أفعال صعبة شاقة لكن لفظ الجن انما يطلق على المؤمنين من هذه الطائفة كما ان لفظ الشياطين انما يطلق على الكفار منهم ثم الأشبه في ان بينهما كما ان الجن مبعوث على الأنس فكذا انه مبعوث على الجن ويدل على ذلك الأدلة الأربعة من الآيات الكثيرة المحكمة والسنة المتواترات المنضافات والعقل والاجماع مضافا الى الضرورة في المذهب الديني فمقتضى ذلك عظم كما الأنس إياهم في باب الثواب والعقاب والخلود في الجنة أو النار وأما ما عن جمع من العامة من ان الجن لا ثواب لهم الا النجاة من النار ويقابلهم الفيء كونوا ترابا مثل البهائم فمما مد خوليته واضحة وأعجب من ذلك اجماعهم عليه بقولهم ويحكم من عذابنا بهم ثم ان سماع الأنس أصواتهم ومقالاتهم وكذا شاهد الأنس انابتهم في بعض الأوقات مما لا اشكال في امكانها بل في وقوعها بل ان ذلك من الأمور القطعية المستفاضة المتضافرة بل الخارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء الى الأخبار المتضمنة لحملة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا لحملة من معجزات امير المؤمنين وهذا لحملة من معجزات سائر الأئمة المعصومين مضافا الى الروايات والحكايات المنقولة من الأشياء والثقاة وهذا لحملة من سماع الناس المتضمنة لقضيتها على الأنس للجن وسماعهم لمقالتهم وبالجملة فان للجن والشياطين قدرة على ان يظهروا انفسهم للأنس بحيث تراهم الأنس غير فرق في ذلك بين صورتهم الذاتية وخلقتهم الأصلية وبين الصور التي يتشكلون بها نعم ان الأغلب بحسب الوقوع انما هو الثاني كما انه على من تتبع الأخبار والآثار فقد تبين من ذلك ان ما عليه من ان الأنس لا يفقدون أصلا على ان يشاهدهم الجن وان ذلك مما لم يقع في البتة من الخيالات الفاسدة والتوهمات الكاسدة واعجب من ذلك استدلالهم على هذا بقوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم والتعرض في بطلان هذا الاحتجاج غير خفي على الفطن والظاهر ان مكالمة الأنس لمقالة الجن وكلامهم انما هو صوتهم تماما يقع فيه النزاع أصلا فان الكل على ذلك بل وعوا يته وانما النزاع في الرؤية وعدمها وأما ما في رواية جميلة بن الأنام موسى الكاظم قال دلت الروضا واقفا على باب الحلبي وهو يحدث أحدا فقلت لمن تأذن يا سيدي لمن تأذن فقال هذا رسول الجن الذي يسألني ويشكو الي فقلت يا سيدي لعلي ان اسمع كلامه فقال لي انك ان سمعت كلامه حممت سنة فقلت يا سيدي لعلي ان اسمعه فقال لي اسمعه فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة الحديث فمما يختص به وجه يمضي ان الخصوص المتكلم والسامع صنفا أو شخصا مدخلا في الحجية ثم ان من تأمل فيما أشرنا اليه وتأمل فيه من جملة الأصول والقواعد علم ان الحكم بصحة العقد الواقع بين فرد من افراد الأنس وبين فرد من افراد الجن اذا عقلا كان من عقود المعاوضات فاقتضى صحة المناكحة والمراوحة مما على وفق الحق والتحقيق وليس الحكم بالبطلان لأجل من وجوه الاستحسانات والاستبعادات الوهمية ثم لا يخفى عليك ان وقوع الموافقة والمخالفة بين طائفة من الأنس وبين طائفة من الجن مما لا ريب فيه ويتبع عرض ذلك الأخبار والآثار والسير والتواريخ فيكفيك في اثبات هذا المطلب ما ورد من الأخبار الكثيرة من طرقنا في تزويج أئمتنا احدا ولادة ما لم من الجن وما ورد في قصة قوم لوط حيث علمهم الأبلس تلك العمل الشنيع القبيح بعد تشكله بصورة غلام امرد وتوجه منكوحا لأحد من قوم لوط وما ورد في تزويج امير المؤمنين امرأة من جن نصيبين متشكله بصورة كلثوم بنت عمرو هذه الأمة ابن الأمة الزمنية صاحب بني تميم الى غير ذلك مما ذكرناه لا يحصره لا يقتضي تأييد ذلك اليقين

يأتي

بما ورد في الأخبار الكثيرة ومن شاشرة الشيطان من جملتها ما في الكافي باسناده عن عطية ابي الغرام قال ذكرت لأبي عبد الله المنكوح من الرجال فقال ليس بحلال الله بهذا البأس احدا وله فيه حجتان في ادبارهم حما منكوسة وحيا ادبارهم كحيا المرأة فقد شركت فيهم ابن ابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شارك فيه من النساكات من المواد وفي خبر آخر ان الشيطان ليجيء حتى يعقد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح ملء بانى شيء يعرف ذلك قال يحبنا ويبغضنا فمن كان حبنا كان نطفة الأب ومن بغضنا كان نطفة الشيطان وفي آخر ان الشيطان ليجيء فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما ينزل الرجل وفي رواية شاعر الصادق في التطفين اللذين الأدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ابو عبد الله ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا وفي خبر آخر ان امير المؤمنين صلوات الله عليه صارع الشيطان فصرعه فقال له علمني حتى انتفع به قال بلى وابرء منك ومن العنك فقال والله يا ابن ابيطالب احد يبغضك الا شركت في رحم امه وولده فقال اما قرأت كتاب الله وشاركهم في الأموال والأولاد الى غير ذلك من الأخبار التي لا تحصى وبالجملة فان وقوع المواقعة والمجامعة بين بعض من الجن وبعض من الانس حتى في زماننا هذا وما ضاهاها من الأمور القطعية عندك وقد اخبرك بذلك في هذا الزمان من بلغ عددهم عدد التواتر من مستبحر طائفة من الجن ومن خبرهم اي من الذين باشروا المجامعة معها طائفة من الذين اطلعوا على وقوع المجامعة بين طائفة من الانس وبين طائفة من الجن وقد حدثني العدد الأعيان الساكنين في كربلاء وهو اثبت الثقة الأديب الفائق والشاعر المفلق ملا عبد الجليل الفاضل ان طائفة من الجن كانوا يجيئون اليه بلا تحقق بتسخير ونحوه بالعزائم ونحوها منه قال انى نكحت جملة من النسوة الجنية وجامعتهن وزوجت المجامعة معهن الذكر واشهى من المجامعة مع النسوة الأنسية ولكن يتشكلن ويصورن باشكال وصور النسوة البغدادية وقال ان منشأ سبحر والسبب في مذهب الشيعة كان هو وقوع المصاقبة والموازرة بيني وبين هؤلاء الطائفة فان شيخا من اكابرهم قرأ عليهم ممن ادرك زمان النبي وزمان الصحابة فاخبرني بقضية العذير على نهج التفصيل وقد كان حاضرا في ذلك اليوم ذلك المكان واخبرني بوقوع الكفر والنفاق والردة بعد الأمر من الثلاثة واصحابهم يوم الصحيفة في ملة في حجة الوداع وهكذا بعد ذلك في ليلة العقبة وهكذا في يوم السقيفة في عدة الى غير ذلك من الأمور والقضايا ما يدل الله على كفرهم رجوعهم عن الدين واحيائهم ما كانوا عليه في الجاهلية الأولى ثم قال ان هذا الشيخ من هذه الطائفة لما اخبرني بهذه الأمور والقضايا علمت ان اسلافه وآبائه كانوا على هذه الضلالة فاخبرت التشيع انا كنت في ذلك اليوم ابن ستة عشر سنة فلما اطلع على حالي اخبرني بحقيقة الحال تبصرت وتشيعت ايضا وليخفى عليك ان اسلاف ذلك الرجل وآبائه كانوا من قديم الزمان منصوبين في كربلاء من قبل السلاطين العثمانية لشأن القضاء ومنصب الامامة وكانوا على مذهب السنن بل من اصح الأذناب الطوطية في التعصب والتعصب وكانوا موظفين من دولة العثمانية بوظايف ومن جملتها ان نصف ما يوخذ لأجل من الأموات في العتبات العاليات كان برجع اليهم وكان هذا مستمرا بانيا في شأن ملا عبد الجليل واخيه الى ان ظهر اخرهما في التشيع التبصر فقطعوا لأجل ذلك فان قلت هل عندك مسئلة وقوع النكاح والازدواج بين الأنس والجن في كلام علمائنا الأسلام ام لا قلت نعم ان حماعة من العلماء العامة قد تعرضوا لها فمن بعضهم ان هذا لا يجوز لأن اختلاف الجنس من موانع النكاح احتج عليه بقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد وقد نص على المنع ايضا حماعة من الحنابلة وعن الحسن البصري يجوز بحضرة شاهدين وكره ذلك عطاء منهم حملوا ما روي في طرقهم عن ابن طبيعة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن نكاح الجن على الكراهة وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم زد في حيبة ازوج بها ناصا حيث كانت وقد روي عن يونس بن عبد الأعلى قال قلم علينا فهيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن ولم اعد الى ذلك وروي نحو منه عن ابي هريرة قال قد رسول الله صلى الله عليه وآله احد ابوي بليقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين منهم في المنع عن الزوج نظرا لأن التكليف يعم الفريقين وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية وعن الأمام الذهبي نذكر هو نكاح الجن فقال ابن عربي الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء في راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فخصلتني بهذه شجة وقال بعض اعاظم العلماء منا وقد رايت انا رجلا من اهل القرآن والعلم تزوج اربعا من الجن

المفق كمظم الرجل العظيم ق

واحق

واحد بعد واحد ولكن يبقى النظر في حكم طلاقها وفسخها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما شاكل ذلك وكل ذلك فيه نظر لا يخفى اقول ان الظاهر من كلام هذا الفاضل صحة التزويج والنكاح الواقع بين الانس والجن نعم الاوجه لنظر في الامور المذكورة لان النكاح الصحيح لا ينفك عن خواصه واوازمه احكاما ولوازم الشرعية ولعل نظره الى ان صحة النكاح انما ثبت بالعمومات المقتضاة الى وقوعه في الشرايع السابقة بل في شريعتنا الخ ولكن هذا الامر المذكور انما هو خلاف الاصل فلا بد ان يترتب على مثل هذا النكاح هذا وان خبر زيادة فيه لانا نقول بعد الاغماض عن ان التفكيك بين الشيء ولوازمه خواصه ولواحقه وتوابعه مما لا وجه له وان بعد صدق الزوجية يتمشى في البين عموم الكتاب والسنة الوارد في كل واحد من هذه الامور ولا يتمشى في العموم المقتضية عدم الاصر الان محز هذا الكلام انما هو المطلق لا العموم اخذا الكلام بمجامعه لا نغفل التذييل الثاني في الاشارة الى بعض ما يتعلق بالمقام فاعلم ان المخبرات الصادرة من الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين في القضايا المتعلقة بالجن والشياطين الا سيما المخبرات وخوارق العادات الصادرة عن امير المؤمنين بالنسبة الى ذلك الشان اكثر من ان يحصى واوفر من ان يستقصى وقد نقلت جملة منها في هذا الكتاب فتذكر بعضها ايضا بعض ما هو متلقى بالقبول عند الفريقين فاعلم ان المفيد ذكر في الارشاد وهكذا في اعلام الورى ما في الامالي عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى غبة المصطلق نزل بقرب وادي قر فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل بخبره عن طائفة من الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر به فدعا امير المؤمنين وقال اذهب الى هذا الوادي فستعرض لك من اعداء الله الجن من يريد فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحرس باسم الله ثم اخصص بعلمها وانفذ معه نفرا من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه واسمعوا امره فتوجه امير المؤمنين الى الوادي فلما قارب شفير الوادي صعد الذين صحبوه ليقفوا بقرب الشفير ولا يجدوا شيئا حضر اذنهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه ورسمها باحسن اسمائه ودعا الى القوم الذين بعثوا ان يقفوا بقرب منه نفرا وان كان بينه وبينهم فرجة فملئت خلوة ثم راى الطول الوادي فاعترضت ريح صفصف كادت تقلع الوجوه على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم تحت الارض من هول ما لحقهم فعلم امير المؤمنين انها اعانة من عند الله فاقبل يمشي حتى وقف على شفير الوادي فنادى يا معشر الجن انا علي بن ابيطالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اتبعوا ان شئتم وظهر للقوم اشباح كالرجال تحمل في ايديهم شعل النار قد اطافوا بجنبات الوادي فوقف امير المؤمنين بطن الوادي وهو بلوا القرن ويثوب بسيفه عيانا ثم قال ايها الاشباح حتى صرتم كالدخان الاسود وكرام المؤمنين ثم صعد من حيث انحط نظام مع القوم اسبوعا حتى اسفر الوقت عما اغراه فقاله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما الفيتنا الا بالحسن فقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقا عليك فقال ما تراني الى العدد جهزت بهم باسم الله ثم مضى لوادي علمت بحالهم من الجزع فوقعت الوادي غير خائف منهم ولو توقعوا على انهم لا تيتهم لاتيتهم على الله كيدهم وكفى بالله وليا ونصيرا ثم هم سيسيقنني بقيتهم الى النبي صلى الله عليه وآله فيؤمنون وانصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله فاخبره الخبر فسر به وحمد الله بحضرة فقال له قد سبقك باطل الى من اخاف الله بك فاسلم وقبل اسلامه انتهى وقال المفيد بعد نقله هذا الحديث وروته العامة كما روته الخاصة ولم نذكر احاديثها ومذهب المعتزلة لما لها الا مذهب البراهمة تدفعه لبعدها عن معجز الاخبار ذكره وهي سالكة في ذلك طريقة الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله عنهم من سابق امرهم في القرآن في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى ان تضمنه القرآن صحيح في هذه الصورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك مع تحدي القرآن والاتيان بالباهر منه كان مثل ذلك ظهور طلائع الجن طوعا للمعتزلة في الخبر الذي رويناه بعد استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين مرويا به فريقين متباينين برهانا صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر للمعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جهل الملاحدة اصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس الصابئين قادحا في صحة معجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر وحنين الجزع وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير كلام الذراع ومجيء الشجرة وخرير الماء من بين اصابعه واطعام الخلق الكثير من الطعام القليل فدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت المحجة بها ولا زال الجاهل من الناصبة المعاند يظهر التعجب من الخبر بلفاه امير المؤمنين الجن وكفه شرهم عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ويضاحك في ذلك ويسب الرواة الى الحرافة الباطلة ويضع مثل ذلك في الاخبار الوارد بسوء ذلك من معجزاته ويقول انها من موضوعات

الروم القصد

انقط بالضم جبل من الهند

الشيعة وهذا بعينه مقال الزنادقة وكانت اعداء الاسلام فيما نظروا القرآن من مخبر الجن وسلاحهم وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا وما اتى به الخبر عن ابن مسعود من قصة ليلة الجن ومشاهدتهم كالرطوبة وغير ذلك من مخبر الرسول فانهم يظهرون التعجب من جميع ذلك ويقضي احكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويسخرون ويلفظون بما يديرون به من سب الاسلام واهله ونسبهم اياهم الى التحير والجهل ووضع الاباطيل الى آخر ما افاده قدس سره واقول ان الخبر الذي هو عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن فلا يدفع عن طرق العامة بطلا اتحاد مختلفة فيه صحيحة مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله فبات ليلة فقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغيل فبتنا شر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا شر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن فانطلق بنا فاذا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه افضل ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وعن كتاب محمد بن طرف عن ابن مسعود انه قال ورسول الله صلى الله عليه وآله بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلق معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فخشيته اسود كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا حتى بقطعوا مثل قطع السحاب فاذا هم بين حي بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال افعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وهو في صحيحة مسلم ابن مسعود استتبعني رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر رجلا اتوه ليسمعوا القرآن فانطلق معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن منه فانك ان خرجت منه لم تأتني حتى يوم القيامة ثم انطلق حتى اتاهم فغشيته اسود كثيرة حالت بينه وبين حتى ما ارى منه شيئا فقرأ فلما انصرف اتى فنهد نهدة فاتى على اصحابه سجودا فقال اذا انتبهت فلا تبرحوا حتى آتيكم فلما اصبح قلت لاعلمن حيث كان رسول الله فذهبت فرأيت موضع سبعين بعيرا الحديث اقول اذا عرفت هذا فاعلم ان الامر كما ذكره وافاده شيخنا الاجل الاعظم المفيد حيث ان المتعصبين المنصبين في وجه الفضيلة واصحاب الاذان العرضة والاذقان الطويلة سؤالكانوا من معشر المهراة او من شاكلهم ممن انكر وجودهم واذعى وصفهم في الجثا الذابة كونهم من شرك الشيطان انهم كانوا سمعوا مفضلة او فضيلة او معجزة من مناقب وفضائل ومعجزات اهل بيت رسول الله المعصومين ثم رأوا وجوههم اكبها الله تعالى انا يجهدون ويحدثون في اثارة فتنة التشكيك في ضلال العوام بها وجدالا في ذلك سبيلا لافادة منكرون لما انكاره انكال للقرآن والشرع حتى يرتبوا عليه في جملة كثيرة من المعجز الامير المؤمنين اولاده المعصومين وقادة الجدال الا الانكار من الاصل الكلية سبيلا ولكن التشهي الاليميه والشكوك الخناسية صدتهم عن النظر والتروي في انواعهم الكثيرة والادلة الجلية الدالة على افضلية امير المؤمنين ان شئنا البيان في ذلك نضرب المثال فاعلم ان الفخر الرازي قال واما الخبر الرابع وهو ما روي انه صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر فرجع منهزما فبلغ ذلك من رسول الله كل مبلغ فبات ليلة مهموما فلما اصبح خرج الى الناس ومعه الراية فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار فمضى اليها المهاجرون والانصار فقال صلى الله عليه وآله اين علي فقال انه ارمد العين فقال فبصق في عينه ثم دفع اليه الراية ثم قال فاتاها علي فقلعها بيده وهذا الحديث وكيفيته ما يجري فيه بدل على ان ما وصف النبي عليا لم يكن ثابتا في ابي بكر وعمر لانهما لما رجعا منهزمين وغضب الرسول من ذلك انكر ثم قال الا محيطين الراية رجلا من صفته كذا وكذا فاعلم ان شيئا في تلك الصفات ما كان فقد اوقعك الذين غضب عليهم الاترى ان ملكا لو ارسل الى خبر بعينه لقاوم قرطا الرسول في اداء رسالته وعرفه فغضب ذلك الملك وقال لارسلن غلاما لوطا حيصا فاحسن القيام بادائها لكان يعلم كل عاقل ان الذم وصف الرسول الثاني وليس هذا ليس موجبا في الاول وهذا ليس من قبيل الخطاب بل انما هو استدلال بكيفية ما من الاحوال عليه ثم قال بعد ذلك فحاصل الكلام ان ذلك الكلام يفيد ان مجموع الصفات المذكورة في مدح امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام لابي بكر وعمر لانه صلى الله عليه وآله لما قال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فقد اراد ان هذا المجموع حاصل لابي بكر وعمر لان كونه كرارا غير فرارا ما كان حاصلا فيهما فكذلك المجموع وغير خاص فيهما فالجواب عن ذلك ان عدم كونهما كرارين غير فرارين

الاثبات كبعير
الكشك كبعير
زبيع بجارة
والهرب
الزبد بالتحريك
البيان لبين
ق
حصف كمكرم احكم
عقد منه
حيصف
الوجين

لا يوجب نقصاً في فضيلة ابي بكر وعمر الا ترى ان الانبياء افضل من الملائكة مع انه ليس لهم من القدرة ما للملائكة فهذا هو ذكره في نهاية العقول
وعلى الله في ذلك لحقاً كان درة التاج من علمائهم اقول ليتهما لم يلدهما امهما حيث جعلا انفسهما من شركاء المنافقين اصحاب السقيفة المرتدين
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فان دره حتى علم هذين المتصلبين المتعصبين في حق اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فساد حتى ظلم اصحاب
السقيفة اي ائمتهما الذين اسسوا اساس الظلم في تخريب بيت النبوة واهلاك اهله الذين هم امناء الله وحججه وخاصته واصفياؤه ثم اقول ليت انه لا
يكتب سيما امثال هذين الرائغين عن الدليل الحائدين عن السبيل سطر الهيماء العملة الان مثل هذا الجهمام من الجهالات المركبة ونظيره ما العلاء
من الخرافات البسيطة فاحببت ان اورد في هذا المقام على الاجمال مما ورد في ذلك الشأن انفع يوم خيبر حتى يتضح الحال في غاية الانكشاف فاعلم انه اطبقت
رواة الامة قاطبة على رواية احاديث خيبر وصحته وقالوا ان النبي صلى الله عليه وآله حاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة وكانت الراية لعلي بن ابي طالب فلحقه رمد فعقده عن
الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فبعثه بالراية فرجع منهزماً ولم يفتح له ثم من الغد اخذها عمر بن الخطاب
فانهزم ورجع ولم يفتح له فاصاب الناس مخمصة شديدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله كلهم يرجون ان يعطاها فقال صلى الله
عليه وآله اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه
الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال صلى الله عليه وآله انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما
يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم فسار علي ففتح الله تعالى على يديه رواه البخاري في
صحيحه في الجزء الثالث والجزء الرابع والجزء الخامس منه من طرق شتى عن سلمة بن الاكوع وعن سهل بن سعد وعن غيرهما ورواه مسلم في موضعين
من صحيحه ورواه البغوي في مصابيحه في الصحاح عن سهل بن سعد وكذلك صاحب المشكوة ورواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من ثلثة عشر طريقاً عن
عبد الله بن بريدة وغيره ورواه الترمذي في صحيحه في غزوة خيبر ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن ابي وقاص وفي
مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع ورواه العبدري في الجمع بين الصحاح الستة ورواه ابن الاثير في جامع الاصول وفي النهاية قال في النهاية
في حديث خيبر لأعطين الراية غداً فبات الناس يدوكون الليلة اي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها اليه يقال وقع الناس في دوكة ودوكة اي في خوض وفي كتاب المناقب ما
رواه باسناده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فلم يفتح له ثم بعث عمر فلم يفتح له فقال لأعطين
الراية رجلاً كراراً غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب وهو ارمد العين فتفل في عينيه ففتح عينيه كانه لم يرمد قط
فقال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول وانا خلفه اثره حتى ركز رايته في اصل تحت الحصن وفي رواية ابن سلمة بن
الاكوع ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن وفي بعض روايات سلمة بن الاكوع رضخ من الحجارة تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من رأس الحصن
قال من انت قال علي بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال غلبتم والذي انزل التورية على موسى قال فما رجع حتى فتح الله عليه وقد وقع في روايات جماعة
عظيمة من اصحاب الاثار منهم ان النبي صلى الله عليه وآله دعا لعلي وتفل في يده ومسحها على عينيه وراسه ففتح عينيه وسكن الصداع وقال
دعائه له اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت بيضاء وقال امض فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي
ان اليهود يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل انا علي بن ابي طالب فانهم يخذلون ان شاء الله وقد وقع في روايات جماعة عظيمة
من ائمة احاديثهم منهم مسلم في صحيحه ان عمر بن الخطاب قال فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها وقد وقع اتفاق في روايات
ائمتهم المحدثين والمورخين ان جمعاً من اصحاب رسول الله قالوا في تلك الليلة قد علمنا انه ليس المراد به علياً اذ هو يشتكي عينيه بحيث لا يرى شيئاً
فلم يتوهم علياً فقال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت وفي كثير منها من دعا بهم قال رسول الله ذلك وليس ثمة علي فلما كان الغد
تطاول لها ابو بكر وعمر ورجال من قريش رجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله سلمة بن الاكوع الى علي بن ابي طالب فجاء علي
حتى اناخ قريباً من رسول الله وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به اقوده الى رسول الله فقال له رسول الله ما لك قال

رمدت

ومنها ما أدانيه فيما أنه ينقل في خيبر وفي كلمات جماعة عظيمة من المفسرين والمحدثين وحملة الآثار والتواريخ أن النبي صلى الله عليه وآله بعث
أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال
لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطاها علياً ففتح على يديه وعن عمرو بن ميمون
فيما عد لعلي عشر فضائل ليست لغيره قال قال النبي صلى الله عليه وآله لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف فقال صلى
الله عليه وآله أين علي قالوا إنه ينقل في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه وقال شيخهم ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول صح النقل لهذا الحديث في المسانيد
الصحيحة بالأسانيد الصريحة للبخاري ومسلم وغيرهما فأقول إنك إذا أخذت مجامع ما نقلنا عن علمائهم في طرق هذا الحديث المتواتر معنى بل المتواتر اللفظي
الإجمالي وأخذت بمجامع كيفيات متونها المتفقة وألفاظها المتعاضدة وما دلت عليه وتدبرت في ذلك حق التدبر علمت أن هذه الأخبار والآثار المتضمنة لقضية
يوم خيبر وما يجري فيه كما أنها قد تضمنت مناقب عظيمة وفضائل كثيرة جليلة لأمير المؤمنين عليه السلام بحيث أن كل واحدة منها لا تساويها فضائل ومناقب الأولين والآخرين
بحسب الشرافة والدرجة فكذا أنها قد تضمنت مطاعن عظيمة ومثالب كثيرة لأبي بكر وعمر أثبت لهما الجرائم الموبقة والذنوب الكبائر المهلكة بل المكفرة
الظلمانية في الكفر والنفاق ولو كان ذلك بعد ما نص تنصيصاً محكماً الكتاب مثل قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء
بغضب من الله وعلى أخطه ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله من الكلمات البليغة التي أتم وأكمل في إبلاغ الإلزام من ألف تصريح وألف تنصيص فالعجب من غفلة الأنام
وكل من مثله يحسبان بحسب القلب فقد نور الهدى ومن هو لهم عن أن أصل أساس قضية خيبر وابتلاء أمير المؤمنين عين الله الناظرة ويده الباسطة
العين أو الأمر بعث النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر بالراية البيضاء والهزيمة هو يؤنب قومه وهم يؤنبونه ثم بعث ابن الخطاب والهزيمة وهو يجبن القوم
وهم يجبنونه إنما كان لحكمة تامة إلهية ومصلحة كاملة نبوية وذلك ليترتب على ذلك ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله في شأن أمير المؤمنين تنصيصاً
نصيراً مجازاً وتطابقاً وحقيقة ويترتب أيضاً عليه ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله في شأن أعداء الله وأعداء رسوله وخليفته صدقاً بالتلازم والكناية
الأبلغين من التنصيص والتصريح حتى تظهر حقيقة الحال عند كل ذي عقل وشعور من الغائبين والحاضرين ويعلموا بالدليل الساطع والبرهان القاطع
أن تقديم أبي بكر وعمر على أمير المؤمنين كتقديم أصل الكفر وأساس النفاق على معدن الإيمان ومنبع الإيقان عين الله الناظرة وأذنه الواعية ويده
الباسطة فتباً ثم تعساً لمن أغمض عن ملاحظة هذه المصلحة وتلك الحكمة في ذلك المقام وكيف كان فحكم هذا المقام والشرح لذلك الشأن مما
لا يخفى على من له أدنى فطنة إذ لما كان الله تعالى قادراً على أن لا يبتلي أمير المؤمنين برمد العين أو أن الرسول كان عالماً بأن الله تعالى يشفي أمير المؤمنين بما
فعله وما ابتلاه به ثم حاشا بل أن كل ذلك إنما كان لإظهار شأن أمير المؤمنين وفضيحة أعدائه وإظهار ما كانا عليه من الكفر والنفاق وعدم أهليتهما للخلافة
والإمامة وبيان ذلك أنه لولا رمد عين أمير المؤمنين على النهج المحكم لما صح بعثهما بالراية وتأميرهما على قوم لأنه ما أمر أحد على عسكر من جند رسول الله
مع وجود أمير المؤمنين في ذلك المكان وذلك العسكر وإن شئت أن تعرف حقيقة الأمر أوضح مما ذكر فاعلم أن قول النبي صلى الله عليه وآله لأعطين الراية
غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله له يفيد أولاً في شأن أمير المؤمنين وذلك أن
الرجل الكامل في محبة الله تعالى ومحبة رسوله أي الرجل الذي لا ينفك عنه حين من الأحيان محبة الله تعالى ورسوله هو أمير المؤمنين ومن أن الرجل الذي لا ينفك
عنه حين من الأحيان محبة الله ورسوله هو أمير المؤمنين وهذا الأخير في الحقيقة يؤول إلى أن محبة الله تعالى ورسوله مخصوصة فيه بمعنى أن كل من يحبه الله
ورسوله إنما هو من محبي أمير المؤمنين فقد بمعنى أنه وأيضاً أن الرجل الكامل في الرجولية والشجاعة والإعراض عن الدنيا والإقبال بإتيان الموت ومع
علمه أنه هو مع عليه الموت لكونه متوسلاً في ذات الله تعالى وشديد الرغبة إلى طاعة الله تعالى وإنفاذ أمره هو أمير المؤمنين فكما أن هذه الكلمات الشريفة
أفادت في شأن أمير المؤمنين هذه الأمور المذكورة فكذا أفادت في شأن أعدائه أضدادها ولكن بعد ملاحظة كيفية ما جرى من الأحوال عليهما وإن شئت
أن نعبر بعبارة أخرى فنقول أن أجزاء الحديث الشريف مثلاً فيه متشعبة في اللزوم وجوداً وعدماً ولذلك أوجبها صلى الله عليه وآله مرتبة منسكاً من الجزء
إلى الآخر ومبنياً على أن كل لاحق مترتب على سابقه ونتيجة له فلأن يكون المرء يحب الله ورسوله ملزوم أن يكون الله ورسوله يحبانه وأن يكون يحب
رسوله ويحبه الله ورسوله فلازمه أن يكون كراراً غير فرار من الجهتين فمن المعلوم أن من يؤمن بالله ورسوله إيماناً صحيحاً غير مكذوب يحبهما محبة صادقة

المثالب العظيمة
الغائب مولانا في التوضيح
الرد على بيان العين
المدينة كرهت من المذهب

غير مشوب بخيانة الجهول الدائمة الأخرى على الجهول الزائلة الدنيوية وبؤسه فاعتبروا يا أولي الأبصار
المنتهى وبعد فإن طريقا للوصول الأسد المنتهى وقال النبي صلى الله عليه وآله فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن
أبي طالب الفتى بالقوة من الطفل إلى الشيخ وكان مثله الشهر بالسيف على المجاهدة من الجبال الرواسخ الأرض فيكون وتعين بالسيف أعداء الله ثم إن
فضل وتفضل فإن كان كذلك بحسبه الله تعالى المحاضر أن الذنوب والآثام سيما عن أن يكون بفرعون الرجس وهامان وجنودهما أن يكون
فرق عديد الفرق وهو من أكبر الجاهل وأعظم الكبائر كيف التمرين بر الأمر عليه فقد بان من ذلك كله ولو بعد الاحظة كيفية ما جرى الأحوال على
ان الفرقين من الرجس الذين كان ديدنهم الفرار كما كانوا يحبون الله ورسوله ولو كان الله ورسوله يحبانهم كما كانوا يحبان الله ورسوله والأمام وتسليم
في ملكة النفاق والأثام بالهلكة الموبقة فلا شك في أن من كانوا كذلك كانوا أعداء الله ورسوله فليس عند الفخر الرازي لأهل أئمة يقولون
على كونهما كافرين غير فاسقين لأنهم يفضلهما الأرى أن الأنبياء أفضل من الملكة مع أنه ليس لهم من القدرة ما للملائكة الأفضل
أعداء الجهال الأصل لهم وقد فقل عن أئمة يحبون الرجل من الصديق الجاهل ما لا يحبون به من العدو العاقل فإن ذلك الجاهل قد غلب
عليه خبث الخبث فاطفر طفرة فوثب نبذة في الأعداء من حيث لا يدري أن الاحتجاج المقام مرتبة على قضايا عظيمة ومنها جلية الأمير المؤمنين فإن كان
من أجل كثرة فضائله ومناقبه ولا على أعداء الله ورسوله بهم الصفات الذميمة من أجل فضائل الأمير المؤمنين من كثرة القوة والقدرة بالنهاية كان
الاحتجاج على كل الأمر بإجراء الحديث الشريف المذكور من الوجوه التي مر وأما قضية القدرة والقوة فلها من الخوف فلم أمير المؤمنين فإن الخبيث
ومن سكان معجزة من معجزاته وقد ورد في طرقهم أنه قلع الباب بالدرقة فقدر به واحدة من سكان الفتاكان لا يزال يقاتل منتصرا بالحق
الله تم عليه وانصر القتال ثم جعله جسرا على الخندق فمشى عليه المسلمون ودخلوا الحصن أخذ الغنائم ثم لما انصرفوا دعا
بعين الربعين فلقاء وقد عليه ثم دعا بعين فلقاء وقد عليه ثم مضى بهم خلف ظهر الربعين فلقاء وجوزانه دخان في الهواء الربعين فلقاء وجوزانه دخان
من بين الربعين فلقاء وقد عليه الصحيح الثابت عند جماهير أصحاب الآثار أن ذلك الباب كان يغلقه عشرون رجلا من الجاهلية حرزوه والله
حمله فلم يقله الأسبعون رجلا وما أطاقوا أقلاله الا بجهدهم وكذلك رواه الحافظ خيثمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهما وفي رواية بعضهم الأخسون
رجلا وعند كثير من المؤرخين أن وزنه كان ثلثمائة الأمن ورواه أبو اسحق وغيره أن عليا قال لما فتح باب خيبر جعلت أجالد وقاتل القوم
فلما انقلب الله تعالى وضع الباب على حضنهم طريقا ثم رميت به خلفهم وقال له رجل وهو راية فقال له عمر لقد حمل منه ثقلا ما
فما كان الأمثل جنبه الى في بدك في غير ذلك البتة ومن كلام أمير المؤمنين الثابت عنه عند الخاصة والعامة جميعا قوله صلوات الله عليه ما قلعت
باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة ربانية وفي بعض طرقها الأخبار ولكن بقوة الهية وفي جملة من الروايات
عنه ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا بحركة عضلية ولكن أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنورها مضيئة الحق ثم لا يخفى عليك أن من أعجب
ما تفوهت به الأشاعرة من قول عمر بن الخطاب ما أحببت الأمارة الا يومئذ فتأملت فيها فإذا هو صنا ان كانا ممن هو من بالله ورسوله وطالبين لمحبة الله
ورسوله صلى الله عليه وآله لما فر أمر الزحف من قاتله مرحبا بعينها النبي أو لا أنوالله الذي جعلها من أهل الثواب في الدار أو رضا بالنبي
صلى الله عليه وآله أيا ما بتبكلا مه المذكور اى قوله لأعطين الراية غدا الخ الفر هو الكرا ما ظهر ان في كل ذلك المرأ فاذا رفعا هما مرجح
ونعم ما قال ابن الحديد ولا ادري أفي اللذين تقدما فقرهما والقرد علما حوى الزان قال يسلمها من آل موسى ثم ردل طويل
نحما السيف جهد يجوب منوا سيفه ستنا ويلهب بالخذه والأنابيب الى ان قال عذيرتكما ان الحمام لبغض وان بقاء النفس
للنفس مطلوب الخان قال الدفاع فصل لها فما لها امر بغير فاصل الدفاع مطلوب بل قول ابن مجمة عمر بن الخطاب الأفاده يوشد
مسا كان كناية عن محقق الحقد الصغن والعداوة في قلبه يومئذ بالنسبة الى رسول الله واخيه ووصيه واستعاذ عن ناكد استبطاء امر
فلك في قلبه وغرة على ان يهرج الأفاده والرياسة عن بعد النبوة بعد مات رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يلبها بنفسه ثم ان شئت ان زعم ان
الجهال الحمقاء مثل الفخر الرازي ومن في عقيدته الفاسدة فقل ان أمير المؤمنين كما انه قد خص بقوة وقد ما اعطاه الله تعالى اهلا بعد ذلك

٥٣٧ اسلك رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قبض ساعده الهوا ميكائيل واسرافيل جبرئيل ان يشطر حرجا واما سلك جبرئيل سبيله لئلا اصل
الى الثواب الحاصل للدنيا وحيث عاهد الله عز وجل قلعه نابا خيبر عرش الله ثم فكذا انه فقد فضله الله ثم كما خيبر رسول الله في كل خير منصفه وكل فضيلة
وصفة حسنة على جميع الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة وكل ذي خير احاطة ومجموعة فالانسان الكامل هو الله يفضل في كل خير على كل ذي
خير وهو مختص برسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين ثم اولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ثم اعلم ان الشكك الخناس الفخر الرازي
وهكذا من ضاهيه قد نسجوا ثوب التشكيك والشبهات في جملة كثيرة من مواضع من امير المؤمنين فضايل سيد الوصيين على سائر الخلق بعد النبيين
انهم يوسوسون وسوسل الابليس الخناس ويلقون الشبهات والتشكيكات بين الجهلاء ويقولون ان مبيت امير المؤمنين في فراش رسول الله ليلة هاجر رسول
الله من مكة الى المدينة بعد الشيعة من المناقب الجمة والفضائل الجليلة التي ليست لغيره فضيلة وهم مع ذلك يدعون ان الامام لا يخفى
عليه شيء ما وقع وما يقع على انا نقول بعد الاغماض عن ذلك ان امير المؤمنين علي بن ابيطالب كان يعلم بالجبا من النبي صلى الله عليه وآله انه يعيش
بعد رسول الله ثلاثين سنة ويقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فاذا كان الحال كذلك فكيف يعد مثل ذلك من الفضائل والمناقب التي ليست
غيرها فضيلة ولا منقبة فان غير امير المؤمنين اذا من الصحابة لو كانوا يعلمون مثل ذلك لفعلوا مثل ما فعل وهكذا الكلام في غيره والفاء فيه
في المهالك ولا يخفى عليك ان هذه الشبهة قد سرت من العامة الى الجهلاء الشيعة حيث يسئلون جمعا من العلماء في جملة من المحابر والمحافل ص
ويريدون بذلك الخلال العوصة وامثاله الشبهات ويعدون عما اشرنا اليه لانظائره وذلك انهم يقولون هل كان بذل امير المؤمنين حين صدقة في حال الركوع
بخاتم سليمان بن داود وخاتم طوبى حران على خلاف الروايتين ان السائل هو جبرئيل وانما جاء للامتحان ام كان لابد منه فان كان الاول فلا تثبت
الفضيلة وان كان الثاني فكيف يخرج ويخسر ونقول ان امير المؤمنين الذي يقول الله تعالى في شأنه وكل شيء احصيناه في امام مبين لا بد انه
ذلك ثم يجرون الكلام في كل ما يشبه هذا الامام ثم يجرون ايضا الكلام في ان التفات امير المؤمنين الى سؤال السائل وهو في حال
الصلوة وبناء ما كان عليه في حال الصلوة من الخضوع التام والخشوع الكامل ونحو ذلك واستغراقه في عين كانوا التوجه الى حضرة الحق المعبود وفنائه في شهود
التجلي فاذا عرفت ذلك كله فاعلم انا نجيب عن المناقبين المشككين حول الشبهات من مثل الفخر الرازي ومن مثله في العقايد الفاسدة فنقول
المسايل السهلة في انا نجيبهم قبل الشبهات ونقمع مادة التشكيكات بحول الله تعالى وقوته وبركة الولاية المطلقة لامير المؤمنين فليكن ذلك بعض
من الاحتجاج بالنقض الى ما نرضه والحل التفصيلي ونحو ذلك فنقول ان النبي صلى الله عليه وآله كما انه كان قد اخبر امير المؤمنين بانه بعد النبي
النبي مدة كذا وكذا فهكذا انه كان اخبر جماعة من الصحابة بقاءهم بعده كان من هؤلاء الجماعة ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير الى
غير ذلك من الاشاريد كذا قد اخبر جماعة من الاحياء ببقائهم بعده ونحو ذلك مثل سلمان وابي ذر ومقداد وعمار وحذيفة الى غير ذلك فلما فعلوا امثال
فعل امير المؤمنين في مقامات ومواقع من الغزو وقد عرف ان المنافقين كانوا يذمونهم على الفرار فان انكر الفخر الرازي وغيره اعتاب النبي صلى
الله عليه وآله ببقاء ابي بكر وعمر وعثمان الى الفتوح في زمانه بعد فقد خالف الاثار ويرد على طريقهم على النهج المنهج المنصف المنور في الصحاح الستة وسائر كتب اخبارهم
وتفاسيرهم وتواريخهم ثم نقول ان هؤلاء المشككين لو تاملوا في لوازم كلامهم لما اقدموا على القائل التشكيكات لان ذلك يرجع بالحقيقة
الى ان امير المؤمنين كان في غاية درجة اليقين وفي اعلى مرتبة الايقان بما اخبر الرسول وكلما اخبر به مما اخبر الرسول صلى الله عليه وآله
ان امير المؤمنين سيعيش بعده ويعيش مدة كذا فنقول ان هذا ايضا كما يثبت فضيلة لامير المؤمنين من الفضائل التي ليست لغيره فيها فضيلة فهكذا
لاعداء القارئين عن الحق والمولين عن سنن الرشد ليس فوقه نقص الا ان اشباه ديدنهم على الفرار واستمرار عادتهم على الانهزام
اما يكون مع علمهم بسلامة انفسهم في ذلك الحرب اذا باشروا مقارعة الشجعان ومقاتلة الاقران واما مع علمهم او ظنهم بموتهم اذا باشروا المقاتلة اما
مع شكهم في ذلك فالاول كما ترى لان العاقل اذا كان غير مبال بركوبه في المخاوف عالما غير شيمة الرجال الا ترتكب مثل ذلك واما غير الاول فيكفي
ذما لهم وقضا فيهم انهم كانوا يعتقدون خلاف ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وكانوا يشكون فيه فان قلت ان كل ما ذكرت ليس من المحال
التفصيلي في شيء فما هو النافع في المقاومة لشكوك المخالفين وشبهاتهم انما هو لبيان وان الله الشكوك على نمط الحل التفصيلي قلت ان ما ذكرنا

من النقض تمامية كفاية جدا الائمة مع بيان شكوكهم وشبهاتهم ومع ذلك نشير الى الحل التفصيلي ونقول ان كل طاعة من الطاعات الصادرة من امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين من فضائله الشريفة الجليلة والتي منها بوجه جمع من المخالفين شكوكهم وشبهاتهم منه مدح الله تعالى عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله ونص صريح منها مابينه من الفضائل التي ليست فوقها فضيلة وذلك مثل قوله تعالى عز وجل في شأن سبب امير المؤمنين على بن ابيطالب في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة المشار اليها ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ومثل اصحاب الله عز وجل في هذه الفضيلة الملائكة المقربين بهذا العمل من امير المؤمنين على بن ابيطالب كما ورد ذلك في الروايات المتلقاة بالقبول بين الفريقين ومثل قوله تعالى عز وجل في شأن نصدقه بالخاتم انما وليكم الله ورسوله الآية ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله في غزوة الخندق مبارزة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين مثل قول الملائكة اجمعهم في مقام مثله تشخيص رجحان الاسبق الاذل الفقار والاقرب الاعلى صلوات الله وسلامه عليه الى غير ذلك مما لا يحصى اي لا يستقصى اي من الامور المتلقاة بالقبول والاذعان بها عند جميع فرق الاسلام فان قلت ان هذا الكلام وان كان من الحل التفصيلي الا انه كان في ورطة الاجمال لانا قد علمنا اسبقية السبر من الايمان والاحتباء ان الله تعالى عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ملكنا فامدحوا امير المؤمنين واعماله وطاعته بالاخصوص فوق مدح مكون كل عمل من اعماله المشار اليها خارجا السهى الرتبة المعلى من الشارة والفضيلة ولكن مع ذلك يبقى الكلام في كشف السر والكيفية في ذلك بعض ان اذكر وان كان مما يزيل الشكوك والشبهات على وجه الانارة فيرتفع سؤال ان امير المؤمنين هل كان عالما بحقيقة الحال وما يؤول اليه الامر في القضايا المشار اليها ام لا فلت اولا ان ما ذكرنا انما هو من الحل التفصيلي جدا فكيف في رفع الشكوك والشبهات قطعا وان لم نشر في ذلك الى كشف السر والكيفية اصلا واثانيا ان كشف السر والكيفية في ذلك انما ينصب على وجهين الاول ان ذلك انما هو باجراء قضية البداء والمحو والاثبات في اللوح التقرير بغير خفي على الفطن المتدرب والناقد المتبصر ان كان يحصل لامير المؤمنين بسبب كثرة الوثوق والشوق الى لقاء الله تعالى وابتغاء رضاه امثال هذا الحق الذي انما تعبر بظاهر قسم ذلك بان الله تعالى والثاني ان مثل هذا الامر من اسرار الولاية المطلقة بحيث انا نعلم قطعا ان مدح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين في مقام مبينة في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا بحياته هذا ومعاملاته في الحروب والغزوات بما لا يحصى موصوف بمدح لا يحقق الا بما يحقق توطين عزم على الاطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وعلى بذل نفسه شاريا وجوده في ابتغاء مرضات الله ومع ذلك نعلم انه ان امير المؤمنين كان الامام المبين الذي اطلعه الله تعالى فيه على كل شيء فهذا ان امر ان واقعيا قطعيا والا فدافع بينهما اصلا فغاية ما في الباب انا نقرر بالبحث طريق الكيفية الحال على نمط التفصيل فالمعترف بذلك الغير لا يسعه الا الاسكات والشبهة اصلا وانما يسطر ان الى من يريد العلم التفصيلي فعلى هذا لا ادري في غفلة محضة اذ كيف يدرك حقوقا انفاسيل الاحوال وحقايق الامور مما تعلق باحياء النبوة والولاية المطلقتين فضلا عن جهاد والرأي ان كل قصد توطين عزم من ولي الله تعالى وحبه على جميع خلقه بعد اجابة رسول الله صلى الله عليه وآله افضل بر اليه عبادة من جميع الاعمال الواقعة من عباد الله الصالحين منها الفضل في سبيل الله تعالى فهذا كله في مثل مبيته في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والقاء نفسه الشريفة في نيران الحرب والغزوات لابتغاء مرضات الله وانا قضية تصدقه بالخاتم وامثالها من القضايا التي امضى الله تعالى والملائكة فيها امير المؤمنين فمنها ان كانت بحيث منها انها جملة ما ذكرنا الا ان مع التحقيق ومحض التحقيق فيها هون فيقال ان امير المؤمنين وان كان كما ان الله الامين الذي احصاه الله تعالى فيه كل شيء الا انا نقول ان علمه بحقيقة الحال في امثال القضايا انما يتحقق بارادته اياه اي علمه بها لكنه لم يرد العلم بها من اجل الامر التكليف بحيث ان امر التكليف لا ينتهي الا بذلك وبقي الامر ان عدم العلم بحقيقة الشيء في بعض الفاقات من كمال الانسان الكامل لكونه فردا كاملا من افراد الممكن فافهم هذا التعبير تدبر فيه تعم لا يخفى عليك من احسن القضايا التي يشبه قضية الصدقة بالخاتم واعرف الوقايع التي يجري الامر فيها من باب الابتلاء والامتحان فظهر فيها منقبة عظيمة وفضيلة جليلة من مناقب امير المؤمنين التي لا تحصى وقد اورد سيدنا الاجل السيد المرتضى علم الهدى عليه الرحمة في بعض مصنفاته فنذكر جملة من اسعاف تلك القضية بفضله تعالى بعد الله من اسعافها عليك صلوة الله ناجزة الورى طرا يدك لا ينحو طريقك لا يزل عليك سلام الله ما ناح ساجع وما ناما تما ليلا وناجما دهرا ومن كل مذموم ومن مواضع الهدى ومن صدق ومن سلم التندا وزوجه الرحمن فاطمة التقى و

علم الأسامي فلذا الأسما وفاته بوم بعيد مبلغا ... صلوات الله الاله الأبر الكبر واعلمكم علما واحسنكم نقد ... واطهركم قلبا واشهركم فخرا
الأكل من والى عليا فقد نجا ... وعاب الله الخلق بجيده وعلى ... رغامنك يا معاوي لا يبرحا ... وكم رضنا الطف اطلع كسرا ... هو النبأ الأعلى هو الشرف المعد
هو الموت يوم الروع والأسد الأجل ... فكم أعلى المرتضى من مشاهدا ... اي الله لم يحص الوغا مثلها احدا ... كما حيدر سلح النضير وخيبر ... ويوم حنين واقتحامه بدرا
وعند بكوفان مزار شريف ... فضى حسنها اذ انظمتها بنين علي المرتضى بين جيحه ... بكوفان قد صلى بنا الظهر والعصرا ... اذا اقتحم عجر الوصي خمامة
فمر كميل اليمن الى الكوفة اليسرى ... فقال اجرني يا علي فاني ... فراحا بوداد الأيامى وصرمه ... طويته الطوى من ربيع فربع ... فهمت بما فيه فاعونهم فخرا
مروع فالقطه بجبه ... من البر اذ اوحى الى القضا ... ولبى القضا لما راى انتضا ... على الجور جرحي سيدي واكب الأجرا ... فقال لها قرحي فقرحه فطرا
اذ الصقرها فاصد بتبع الوصي ... فما هو الى الجبل الوصي وصولا ... ليقبضها فهر وبخليها طفرا ... فصابه قد قبل عمن اجرته ... فقال وصد العين وقفها شطرا
ابا حسن لبيك مندا ربيع ... مقيم بعشي جانع كبكرا ... خرج سجر الطلي الزرق جلدا ... فلا فيها في البر الا قطا البرا ... حملت عليها ما سرعا السبق هوجي
فقلت فلا تنجو ولو طلت السرى ... فقال علي المرتضى ان جارنا ... عزيز فلا اشر اجاف ولا ضرا ... فقال علي خذ عوضها حمامة ... فقال ولا ارضى ولو زدتني عشرا
ابا حسن لبيك مهما تنبني ... تجدني بها الا اموت بها حرا ... والا تحرسه منك فلعة ... من الفحل كي اخطفها كبدا حرا ... فقال امير المؤمنين اقصر
الا فاتبا بالسكين فامثل الأمر ... فغاب قليلا ثم جاء بمدية ... طليقة حد لا تكل من الصخر ... فمكنها من فخذه غير جازع ... ليطعم ذاك الصقر من فخذه هبرا
فصابه لا تفعل فانبي ... انا الروح جبريل الأمين لذلك ... وهذا اخي ميكائيل جاء لذلك ... باذن الاله خصك النصر والعزا ... فيا ايها المرتضى الطهر جدا
ابا الذهب الخالص المتبرعزا ... برئت الى الرحمن ممن لغاطم ... على فدك يا بالسوط ضعت حقها ... فان واثار الشيطان اجنبها ... ونخلها غصبا ومقلتها عمدا
وفسلها الهادي الوصي بيمنها ... الى قبر اكيلي وواريتها سرا ... فلما اضا الصبح جاء الذي ... فاوحى جلال الزهر او الاعز هو القبرا ... فلما ارادوا نبشها ثار مغضبا
وسل الحسام العضب واعتقل ... فحاصلهم منه عصبا اثر عصبا ... فاقسم بالرحمن اجزركم جزرا ... فما طفوا في نبشها قط كلهم ... ولا شهر طرسيفا اولا برعوا شبرا

ولا يخفى عليك ان المستفاد من كلام المرتضى في هذه القصيدة هو ما اشرنا اليه من ان امير المؤمنين وان كان الامام المبين الذي اوجب الله تعالى على جميع خلقه ... شيئا الا انه لم يرد ان يعلم حقيقة الحال الذي في امثال تلك المقامات وهذا الحال في سائر الائمة المعصومين بل انه مثل ذلك يجري في شأن رسول الله صلى الله عليه واله وان الظاهر ان علينا الا امامية على قول واحد في هذه المسئلة فان قلت بان الحال وكيفية المقال فيما تكلم به جبرئيل حين تشكله بصوت الحمامة وفيما تكلم به ميكائيل حين تشكله بصوت الصقر فان ظواهر ما تكلما به كان مرادا جدا فاذا كان المقصود من ذلك ... وامتحانهما امير المؤمنين باذن من الله تعالى قلت ان ما تكلما به كان من قبل الاستطاقة والكتابات الملكوتية فهي كانت تشير الى جملة من المطالب والاسرار للامور المعلومة لجبرئيل فقد اراد من ذلك الاشارة الى ان الطيقة الاشرفة العلوية ... بنفسه حيث ان عند اهل عالم الاموات والملكوت بمنزلة الفوق للحاجب من اهل الارضين ثم لا يخفى عليك ان من هو نبيه الملكوتيون ووصيه ... عند غاية الخضوع ويتجند لجواب الامور المبين هو حجة الله تعالى عليهم على اجمعين خلفه بعد نبيه رسول الله صلى الله عليه واله ليس تكليفه مثل تكاليفنا فان له تكاليف فوق التكاليف ... جملة كثيرة من المقامات وهكذا الاولاد الطاهرين وقد بينا ذلك في بعض مقامات هذا الكتاب فمن ضنايد في بعض على تخيل في الفلو من انه كيف يجوز ان يقطع امير المؤمنين قطعة من لحم فخذه لتطيب الحمامة من مخالب الصقر واطفائه ان اردت تحقيق الحال في هذه المسئلة ان الفتا امير المؤمنين وقوته تحمل الصلوة الى السؤال المسائل تماما لا بنحو غائية مقصودة حتى يقع فيه خلاف وحتى الصلوة فاستمع لما نذكر لك فاعلم انه ذكر جمع من اندرسل ابن الجوزي ابي الفرج من شيوخ الحنابلة وهو على ما نسب يرجع الانام كيف نصب بالخاتم على ابن ابيطالب وما شغله الصلوة عن الصلاة ولا الصلاة عن الصلوة فانبا وانبا فيه وشيرا الا لمفيه سكرته عن النديم والا لهوه عن الكاس الحاصر سكره حتى تمكن من

فعل التصدق فهذا اعظم الناس وعن كتاب درر المطالب وان امير المؤمنين كان يصلي الظهر وقد صلى ركعتين وعليه حلة فنزعها القى دينارا وكان فلك دار رسول الله صلى الله عليه وآله ايانا هو وكان النجاشي قد اهدى لها رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء سائل فقال السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هو اولى بالمؤمنين من انفسهم يصدق على كيف اخرج امير المؤمنين الحلة واوحى اليه ان احملها وعن ابن عباس انه قال اهدى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة دنانير فلما اتى بها الى المسجد قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ناولني عن يمينك فناوله احدها فاعطاه السائل ثم ناوله عن يساره فاعطاه السائل ثم ناوله من خلفه فاعطاه السائل ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اصلي ركعتين فصلى ركعتين وعن ابن عباس ان رجلا اتى امير المؤمنين وهو راكع فاخذ خاتمه من اصبعه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن طريق الثعلبي عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق آدم بالف عام وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام ويقول اعط عليا احد الثلاثين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا نعطي عليا احد الثلاثين فصلى ركعتين ثم جلس للتشهد فتفكر في نفسه فقال جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله يقرئك السلام ويقول لك فكر ايهما شئت اي ايهما افضل واصلها فانزل الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اي حاضر بالقلب فخاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله ثم امره ان يفكر فيهما فاذا احد بمجامع ما ذكرناه كله علمت ان الشكوك والشبهات المشار اليها فما ذا يبلك يا سائل ولم تزل مولاها ثم ان من امور الدنيا الحث فاذا احد بمجامع ما ذكرناه كله علمت ان الشكوك والشبهات المشار اليها فما ذا يبلك يا سائل ولم تزل مولاها بكليتها ثم ان من شرف امر ايا على امر في باب ان التفات امير المؤمنين وتوجهه الى سؤال السائل لا ينافي خضوعه وخشوعه في الصلوة وتمام استغراقه في التوجه الى حضرة المعبود الحق فاسمع لما اذكر لك فاعلم انه قد نقل عن بعض المكاشفين انه دخل عليه ذات يوم واحد من اهل بلده وكان هو مستغرقا في حال ما نظر اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار فلم يكن يريد الا صوت الحمار ثم بعد ان زال عن هذه الحالة اخبره الخادم بما جرى فقال ما قلت الا ما رأيت هذا وانه يخفى عليك ان جمعا من اهل الذوق والعرفان قد عابوا هذا المكاشف وطعنوا فيه وقالوا هذا ان ذلك منه اما كان لعدم توجه خاطره بالجانبين نظره بالعينين اليمنى واليسرى جميعا واما الكامل فهو الذي كان صاحبا الاقران على الحد المشترك بين العالمين يشاهد الكثرات في فلا يحجبه احديهما عن الاخرى ولا يشغله شأن عن شأن هذا وانت خبير بان الاكامل من اهل المكاشفة اذا كانت درجتهم على النمط الذي وصف به الاولون اي هم كونهم حالسين كصاحبا الاقران على الحد المشترك بين العالمين فكيف انت بدرجة صاحبا الولاية المطلقة حجة الله على جميع خلقه الذي ليست نسبة درجات الكمل الى درجته ودرجة اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله درجة اولادهما المعصومين الا كنسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر فان قلت نعم ان هذا ونظائره مما يدفع به شبهة ان امير المؤمنين كيف التفت الى سؤال السائل وهو في الصلوة الا انه يقوى سؤال كيف يجوز لان نقول ان امير المؤمنين لم يعرف السائل ولم يعلم حقيقة الامر ولا سيما اذا لوحظ ان علو الاولين الاخرين نسبتها الى علو نبينا وائمتنا مثل نسبة نظرة الى البحر المحيط ولو حظ ايضا ما مر من ان امير المؤمنين هو الامام المبين الذي احصى الله فيه كل شئ ولو حظ ايضا ما يؤدي هذا المورد من الاخبار الواردة في علو الائمة المعصومين تلك الاخبار في غاية حد التكاثر والتضافر نعم في الكافي مسندا عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت الصادق عليه السلام يقول قد قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وانا اعلم كتاب الله ونحن بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة ونحن نعلم السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي انه يقول فيه بين لي كل شئ الحديث فلعل ذلك كله مسلم ولكنه لا ينافي ما قدمنا من ان علم نبينا صلى الله عليه وآله وائمتنا في امثال تلك الامور المنقطة انما هو باراداتهم فعند علمهم بحقيقة الحال فيها انما ينبعث عن عدم ارادتهم اياه نظرا الى الوجه الذي قدمنا فهذا اقصى ما يمكن ان يقال في توجيه استدلالنا بها من تتبع الاخبار وتفحص الآثار والقواعد المنافاة بالقبول بالقبول عن عدم ارادتهم اياه نظرا الى الوجه الذي قدمنا فهذا اقصى ما يمكن ان يقال في توجيه استدلالنا بها من تتبع الاخبار وتفحص الآثار والقواعد المنافاة بالقبول بالقبول من المعقولية والنقلية فليس الحارف الكامل في العلوم والفنون ولا سيما في فنون الاخبار والآثار الامر الحاط بالجانبين وينظر بالعينين اليمنى واليسرى جميعا ورفع التناقض وازالة الشكوك والشبهات التنبيه الثالث في الاشارة الى جملة من الامور فاعلم انه قد تقدم في اوائل هذا المجلس الخمس المشتمل لفضيلة شيخ الغري فلا يخفى عليك انه قد علم في جملة من المواضع من هذا الكتاب انه لما افاض سيد الشهداء روحه الفداء سخن في العالم امور عظيمة وحدثت فيه آثار عجيبة من السماء ونواحيه والارض ومن الدائمة الباقية الى يومنا هذا وقد عرفت ان القسم الثاني قد وقع على انحاء

عليه وهو اطوار كثيرة بحسب طول امتداد الزمان وقصره وشمول الافاق والاصقاع واختصاصها بجملة من الاداجي والبقاع وقد كان من القسم الاول هباء حمر السقيفة وهي السماء وفيها ايضا محل بالغراء الماتم في شهر المحرم في جملة كثيرة من بقاع الارض اقطاع العالم وفيها زيارة الخلق الكثير في كل سنة القبر الشريف زاد الله تشريفه وفيها ايضا فاق في جملة من اصقاع العالم واقطاع الارض من الاثار الباقية الى يومنا هذا كما ان في قرية من قرى قرقر من هي تسمى بقرية رزاماباد شجرة كبيرة العمر عظيمة القطر وهي من عظم الشجر الذي يسمى بالبحيمة جنانا فان غصنا من غصونها يشق في يوم العاشوراء بحيث يجلس تحتها بل ينسيل منه الدماء الكثيرة ويجتمع لخلق الكثير عند تلك الشجرة في ذلك الوقت ويأخذون تلك الدماء السائلة بالكراسيف ونحوها وكان في موضع قريب من شط فان فيه حجرا عظيما بشكل الاسكلة فعوني يوم العاشوراء من موضع عينيه الدماء حتى وجميع ما يقرب منها من المواضع التي وضع فيها الراس الشريف وحمله الفداء الجاهين مسير الكفار وجلد ان زاد الله به الى الشام ولا يخفى عليك ان هذا القسم اي القسم الدائم الباقي الى يوم القيامة على نوعين نوع ليس لفعل الانسان وساير تهم فيه مدخل اصلا وهذا كالذي في هذا اليوم المذكور واما ظاهرا وظاهر ما ونوع بعكس ذلك اي لفعل الانسان وساير تهم فيه مدخل وذلك كالذي في جملة من البلاد القريبة من ملك الهند وفي ذلك ان اهل قرية من قرى حيدا باد كن من بلاد ملك الهند يحفرون حفيرة مستديرة مكسرها يقرب من فاند ذراع ثم يقطعون شجرة عظيمة من اصلها من اشجار التمر هندي فيقطعونها قطعا ويطرحونها في تلك الحفيرة ويملئونها ثم انهم في الليلة الثالثة من شهر المحرم يفتحون تلك الحفيرة ويخرجون قضبان تلك الشجرة كلها بين اناث وملهبة وموجان الليلة العاشرة يخرج اهل تلك القرية من منازلهم في نصف الليل فيغتسل الذكور من الشيوخ والشبان والكهول والاطفال المميزين من البالغ الذكر في جب كة مستأنيات العاشوراء يسلك كل واحد منهم على وسطه مزرا قيتربه عورته فيمشون حفاة حافين في الارض الحشيش حتى يدخلون بيادرهم ترفع الرايات والاعلام الى ان يصلوا الى الحفيرة وهي حينئذ مملوة من الجمر فاذا بلغ الجماعة الذين يحملون الاعلام الى الحفيرة يرفعون التيران بها بالتصفير وهي اصوات خارجة عن المعتاد ونحو ذلك حتى ان النار في ذلك الوقت في نهاية الغاية بحيث تشوي الطير الطاير في الهواء المحاذي لها من مسافة عشرين ذراعا مع ان لنار تلك الشجرة حدة شديدة وتاثيرا قاطعا فذلك انك ترى بعضها اذا وصل الى عضو من اعضاء الحيوان الحي فقطعه ان واحدا الى ان تصل الى العظم وكيف كان فانهم اذا وصلوا الى جب الحفيرة ذاكرين شاه حسين حسين نفيرهم كبيرهم شيخهم في بدو دخل هو اولا في النار ثم يتبعه الى القوم صائحين ناعين ذاكرين شاه حسين حسين فيطوون التيران باقدامهم واخمصهم فيمشون في وجه الارض من غير ان تسلب اقدامهم منها او من غير ان تؤثر في اقدامهم فقد اتاني خبر السيد الاجل العالم الفاضل الكامل الصالح النحرير السيد محمد علي الموتوي الدكني الهندي فهذا السيد الاجل من اجلة اخلائي واوثق اصدقائي فذلك الذي نقلناه عنه فاما نحن فاما شاهدنا من الرابل كان في اوائل عمرنا سكنا في تلك القرية ثم انتقل منها الى بلدة حيدا باد واقام بها اعواما وفقه الله سلمه الله وكثر الله امثاله اقتضى شاهد في سفر هذا من بلدة الى المشاهد المقدسة امرا عجيبا يشبه ما شاهده في قرية حيدا باد وذلك انا لما وصلنا في ليلة العاشوراء الى قرية بقرى بلدة مبشي من بلاد ملك دكن من الهند نزلنا في منزل منها فاكا جاء السير فيه على حالة من شدة الكابة والحزن اذ سمعنا من تلك القرية وصيحتهم وذكرهم حسين حسين عطشا وعوفا من التراب وصلنا الى جمع الناس ورايناهم بعد ان هزوا رايته منصوبة في الربع الذي كان هناك ماتوا لوها ماتهم وهم يهوون ويصيحون ويدقون صدورهم فاتوا بها الى حاب حفيرة كبيرة هناك مملوة بالتيران الملتهبة فلما راى اطرافها جماعة يدقون صدورهم فلما قربت القرقان قرب رجلا من ورايه ما يشبه المغرفة الكبيرة يحرك بها التيران من الحفيرة الى الارض المستوية القريبة منها فهو لاء الجماعة كلهم كانوا يمشون فوق التيران خفافا ويدقون صدورهم حتى ان جمعا من اصحابنا ممن شوا فوق التيران خفافا مثل مشيه هو لاء الجماعة فسلمهم بعد انقضاء الامر فتفرقت الجماعة عن بقية حواره التيران واخراها فاطفوها انهم كانوا كانهم يمشون فوق البطين الوحل البارد بين اقول وقرب من هاتين الحكايتين ما حكي به بعض من ان ملجاما من المسافرين الى البلاد ما جين الساكنين بها جملة من السنين الاعوام وبيان ذلك انه قال ان اهل بلاد ما جين بعيدون الاصنام والاوثان بمعنى انهم ليسوا من اهل الكتاب وليس من اهل الاسلام بينها الا جماعة من اهل السنة يقرب عددهم من اربعمائة وليس بينها من الشيعة الا طائفة قليلة يقرب عددهم من ثلثين او اربعين بيتا فهو لاء في اقامة التعزية والماتم في كل سنة لسيد الشهداء عظيم خاص وبينهم مجموع احطاطا واضحا كثيرة في عيد او سبع عشاء من شوال

الكتبة والكاشية في الاصل بالباء

هند بها دس عزاي امام حسين

اب السبتي هذه وصاره بهذه

المحرق الى السابع منهم فيشعلون النار فيها في اليوم السابع فيحرق ما في الميدان من الاحطاب والاخشاب الى يوم العاشر فاذا كون يوم العاشر وافى يكون فارغ من اليوم العاشر وكانه محرق من النيران بموج مواج وكانه تجهم نفور فاذا كان يوم العاشر ويجتمعون في مسجد الشمس قريب من الميدان وهم خفاة وعراة الاعمامة بسيرة العورة مثل المرتد والمولود يقومون حلقا حلقا واحدا وتقرع الفارة بجملة من الاسقام المرئية للدقا الصدر وضرب الرؤس فاذا مضت مدة ساعتان وجلدهم حاشد من الكآبة والحزن وعلاه عجب من الوجل اللوطة فيذاب خلق في ميدان النيران صحنا بعد صحن فيسقط في النيران وهم راسبون فيها الى نصف قدم الانسان وفي جملة من المواضع الى الركبة وهم على هيئة يردد وسلم كما كانت كذلك على ابرهيم خليل الله فيطوفون باجسامهم امامهم النيران يمشون من جانب الميدان الى الجانب الاخر من هكذا دايقا الى ان تغرب الشمس وصاب النيران ما جمعها من نطفة وما فاذا فرغ من هذا كله فاعلم ان اسرار بقاء هذه الامة الى الساعة وما يجري عليها وهكذا اظهارها تامة لم تزل الى يوم القيمة كثيرة منها ان ذلك هو الحقيقة كاشف عن حقيقة دين الاسلام وحقيقة فاعلية الامامية وبالجملة اليها وهكذا اظهارها تامة لم تزل الى يوم القيمة كثيرة منها ان ذلك هو الحقيقة كاشف عن حقيقة دين الاسلام وحقيقة فاعلية الامامية وبالجملة

سب الاكبر

سرة باب

سفلا ما

ان ذلك من جملة الدلايل القطعية الدالة على النبوة والولاية الخاصتين المطلقتين ومنها ان ذلك تنبيه وانتمام للحجة على المخالفين واهل الادنى المخالفة والمذاهب المتشتة اي على المقصرين في بذل الجهد الجهد التتبع ومنها ان ذلك من قبيل الالطاف المقربة في شاهوية العوام والتضعيف من الشيعة ولا سيما في الزمن غلبة دولي الكفرة وسلطنة الفجرة والارتضة الى طالبين منها غيبة حجة الله ثم وامام العصر جعلني الله ثم فداه ومنها ان هذا اشارة الى عظم شان سيد الشهداء روحي له الفداء وعلاله فداء عند الله ثم عند اتباعه شان يعبد شون جلة وابيه صلوات الله عليهم اجمعين ان الله الى ان هذا الطين السبع الارضين وما فيهن وما من الخلق كله فداء لخلف الحجة ثم والله ان الزرعيب الناس الى افادة تعريفه وما نبه في كل سنة المجالس الثاني في مجالس الخاتمة في الاشارة الى جملة من المطالب المهمة ولا يخفى عليك ان تلك المطالب وان كانت اللواتي بكتابتها فيها هو جملة من مقدمات هذا الكتاب الا انا قد عرضنا الذكرها ههنا لاجل الناس جمع من الاحباء والاصحاب متنبيا على عظم شان تجشم زيل الشهداء والشكوى الى تحمل بعثوه جمع من الخواص والعوام مع ان من امعن النظر في بعض ما تضمنه المجالس السابق علم ان جملة من تلك المطالب تماسه وملتصقة به غاية المماسة والالتصاق فاعلم ان البكاء على سيد الشهداء وزيارته ممن هو في بقعة محط الذنوب والاثام من الباكي والزائر مطلقا الرياح الاوراق من الاشجار وبذهب الجرايم والخطايا من الصغاء والكبار ولو كانت مقدار زبد البحار وثقل الجبال وقد علمت ان ذلك كله مما قد دلت عليه الاخبار كما انها تشمل الذنوب والاثام الكباير المحلكة الموبقة فكذا انها تشمل الموبقات المهلكات من عقوق الوالدين والفرار من الزحف اللواط ومحو ذلك فان قلت قد ذكرت في الاخبار ان اللواط انما هو دون الدبر وانما اللواط في الدبر فهو كغيره على ان فاعل الامر لا يموت حتى يدعو الناس الى نفسه وخلاصة في بعضها ان من لاط به لوفي حقبه فاذا كان الحال كذلك فكيف تعم تلك الاخبار اي الاغبا الواردة في باب البكاء والزيارة على عمومها قلت ان الاخبار الحاكمة بان اللواط في الدبر كغيره انما خرجت مخرج المبالغة بمعنى ان اللواط بمنزلة الكفر في عظم المعصية وكبر الجرم لا انه كغيره في الحقيقة فلا شك ح في شمول اخبار البكاء والزيارة لفاعل اللواط انهم فهذا كله بعد الغماض عن تحقق التوبة نظرا الى ان اخبار البكاء والزيارة مطلقة شاملة لصورة تحقق التوبة وصورة عدم ذلك والا فالامر اوضح فان قلت ان مادة الاشكال لم يقلع من اصلها فان المفهوم من السوال المذكور وهو ان فاعل اللواط لا ينفك عن ان يكون منكوحا في دبره نظرا الى ان حكم جملة من الاخبار فيقال ان المنكوح في الدبر ممن لا خير فيه اصلا كما تقدم بعض الاخبار الدالة على ذلك في المجالس السابق وممن لا ينجا الضم قلت نعم ان جملة من تلك الاخبار فاطفة بان فاعل اللواط لا يموت الا انه يكون مفعولا ومنكوحا في دبره لكنه يمكن ان يقال ان تلك الاخبار خاصة بامته على عمومها واطلاقها بمنزلة على صوص المذاهب الاسلام كما شيعر بذلك قول النبي صلى الله عليه وآله من صاح على وطي الرجال لا يموت الا انه يعدوا الناس الى نفسه فان قلت ان سوق الكلام كذلك يشعر بانك قد التزمت بما ذكر في قضية المنكوح في دبره بمعنى انه لا خير فيه اصلا وانه ممن لا ينجا له ابدا فما وجه رد سوال السر وهو لا تكون الاخبار الواردة في باب البكاء والزيارة تماما فدلت على عمومها مع انك قد ادعيت انها غاية على عمومها مابية على صورة تحقق التوبة انهم فلا شك في ان المنكوح في الدبر ممن لا خير فيه وممن لا ينجا له فانه مع قطع النظر عما ورد في شقاوة في كلام امير المومنين من انه في عجافل الحياة وكرسوا به عما ورد في بعض الاخبار المتقدمة في المجالس السابق وعما ورد في الحديث القدسي وذلك هو ما ورد الكليني عن عدة من

اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله قال قال ابي قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اعذب بعذابي احدا من خلقي ممن اقر بولايتك ولا يعتقد على استبرقها وجوزها من تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ولا يكون من محبي اهل بيت العصمة فانصف يا اخي من نفسك وانظر لاخرتك ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ولا يخفى عليك ان حب آل الرسول صلى الله عليه واله الذين فرض محبتهم ومودتهم على جميع الثقلين ومجمع الملائكة ومن عداهم من اهل الجهنمية خارج عن الحد والعدد للمنصف انصافا والجاهل ان احب البكاء والزيارة وان كان قاسيا بخيلا في حرارة الظاهر المستوحش الدار بعيدا اذا زار او بكى الا اني ارجو ان يكون البكاء والزيارة انما ينفعان في شان المحبين لاهل بيت العصمة والعارفين بحقهم لا المطلقا علمنا ان عدة منهم وان احبوا البكاء والزيارة المنصف بهذه الصفة الشنيعة نسيم الله تعالى لاجل ان التخصيص الى ملك الاحباب ان ذلك في الجملة من قبيل الاخصاص فيكون المستوحش الدار مثل المنافق وقاتل الرسول والله اعلم

وشرك الشيطان والخنث والدبوث فان قلت ان الشهيد الثاني قدس سره ذكر في بعض رسائله ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت سعد من يدخلني فقال الله جل جلاله وعز وجل وجلالي لا يسكن فيك ثمانية اصناف من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا القتات وهو النمام ولا ديوث ولا مخنث ولا قاطع رحم ولا فاطع عهد الله هو على عهد الله كذا وكذا ثم لم يف بالحلف ولا شك في ان هذا الخبر لم يبق على عمومه واطلاقه فان المصر على الزنا والقتات ومدمن الخمر والمتطرق فاطع الرحم والله هو على عهد الله كذا وكذا ثم لم يف اذا بواو واتوا مع الايمان او بكواو على الحسين الشهيد المظلوم وعلى اهل بيته الاوتاد واعمدة الشرف عارفين بحقه يستحقون الجنة ويكونون من اصلها الساكنين فيها وبدليل اخر ان ادلة التوبة اي الادلة الدالة على قبولها وهكذا الاخبار الواردة في باب البكاء والزيارة واردة على اهل الخير في شان هو لاء الذين ذكرناهم الان وورود الخاص على العام المقيد فمقول ان الامر اذا كان كذلك في شان الباقين المذكورين في هذا الخبر فهكذا في شان من لم يذكر من اهل الجنة

من قال ان بول الرجل الصحيح كشرك الشيطان فلت ان الفرق بين الامرين هو ان الطاهرين في غاية الوضوح فان الفرقة الاولى اي المصر على الزنا والقتات ومدمن الخمر ونحوهم لم يرد في شانهم ما يدل على انهم لا يكونون من محبي اهل بيت الرسول بخلاف الفرقة الثانية فان قلت هل يوجد اولاد شيعة الرسول واولاد محبهم من يكون من شرك الشيطان ام لا قلت لا بحمد الله ثم وفضله ذلك لما روى الصدوق في العلل مسندا عن عيسى بن عبد الاشعري عن الصادق قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كفه الايمن فطرت الى بقعة بارض الجبل احمر احسن لونا من الزعفران واطيب رائحة من المسك فاذا انا بها شيخ على راسه برنس فضلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي ما احسن لونها من الزعفران وطيب رائحتها من المسك قال تلك شيعتك وشيعة وصيك علي قلت من الشيخ قال ابليس قلت فما بردبنهم قال بردبنهم عن ولاية امير المؤمنين وبلكوهم الى النفوس الخبيثة قلت يا جبرئيل اهوني اليهم فاهوى بنا اسرع من البرق الخاطف البصر اللامح فقلت لهم ما يلعنون مشارك احدا منهم في اموالهم اولادهم في نسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فصعقت الحديث فقد بان من ذلك ان ما في جملة ذرية الاجداد من ان مشاركة الشيطان في الاولاد والنساء انما هي في وقوعها التهمة مختص بغير الشيعة وغير محبي اهل بيت الرسول ففي التهذيب باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان الرجل اذا اتى اهله فجامعها وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تحى الشيطان عنه وان فعل فلم يسم دخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة فبأي شيء يعرف هذا جعلت فداك فقال يجتنبها وبضا الحديث فان قلت ان بعضا من الاجداد قد ان الله تعالى جعل الشيطان هذا النحو من التسلط على عباده ولو كانوا من الكفار والمنافقين وذلك كخبر الاحتجاج عن هشام بن الحكم في جواب اسوله الزنادقة واجوبة الصادق عنها ففي ذيله ان الصادق قال ان ابليس على ولد ادم الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع ذلك بوعيد الله تعالى ان قضيته ان من اتبعه من اولاد بني ادم ونسائهم ولو كانوا من الكفار والمنافقين جهنم فانه يحكم به العقل القاطع من وجوه فلا بد من حمل التبعيل على احد المعاني التي فرضتها لا سيما وان اولها واوسطها وآخرها الى قال الا ترى ان احكم العقل المضطر الاحتجاج قلت ان قضية المكان ما دل عليه محكم الكتاب والاحاديث الواردة فيها ولو كان استثناء جملة كثيرة منها غير نقية الا انها من الصحاح على اطلاقها اهل التحقيق لكونها مأخوذة من كتب الصدوق ومن بضاعتها عند الطريفة على ان ذلك لا يقتضي الاحتجاج الى التكلم في اسانيدها لكونها في حد التسامح الضافر في الانوار المعمور بالالفاظ الاجماع انهم واما قضية المنافاة لحكم العقل فهي عند التدبر من المقتضيات لها الكوهية لا لعقله

فلم يبق في البين الا خبر الاعتجاج وسمعت من الجواب بان الخصم المذكور وغيره حاصر في الاحفش والتقريب عنه يتجه على ان الظاهر من سبب الخبر ان سوسنة وقعا اتهامها بالنسبة الى من هو السبيل اى المولى الموالي لحجج الله فقد مر ان اشياطين الانبياء اولياء امير المؤمنين وشيعته لا اولاد الزنا والله في الشان فان قلت ان ظواهر الاخبار الدالة على ان الشيطان في اولاد اعداء امير المؤمنين اعداء شيعته وهكذا في نسائهم فيلزم العموم بمعنى ان كل واحد من اعداء امير المؤمنين اعداء شيعته يشارك الشيطان في اولاده ونسائه فقد مر ان الاشارة الى الحيلة من ذلك الا ان الله على هذا المطلب قد يشير الى الحيلة اخرى منها في العمل والمجالس للتصدق وسنذكر المشهور فقد روى سلمان الفارسي قال كنا مع امير المؤمنين بحج بقنا ولو امير المؤمنين فوقف امامهم فقال القوم من الكوفة وقفا من اسفل فقال انا ابو تراب فقالوا ابا تراب ما اتسمى كلانا فقال سوءكم تسبون مولاكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقالوا له من اين علمت سموه فقال ما رزقوا بنيكم من كنيتموه فعلم مولاهم والى من والاه وقال من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت مع من تواليه وشيعته فقال انا من موالية لا من شيعته ولكني احبه وما يبغضه احد الا شارك في الولد فقالوا له يا ابا تراب متقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معشر الناكثين القاسطين المارقين عبد عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان اشكوا الى الله عز وجل الوحدة فرج له الى السما الدنيا فعبد الله في السما الدنيا اثني عشر الف سنة اخر في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ سمع بنا نور شعشعي فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب وفي اخر في العلل مسندا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نظر بصره نار جعل يساور والكلع منصرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوتك هذا فقال هو الكلع اخرج اناكر من الجنة فضى اليه على غير مكث فهزه هزة ادخل اصابعه اليمنى في الشق الايسر والايسرى في الشق اليمنى قال لا قتلنك اثم قال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عندي مالك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة ابيه لقد شاركت مبغضيك الاموال والاولاد التي تصدق ياعلي انك تبغض من قريش الاسنان والامر الاهون والاهون والامر الاذى والاذى الناس الاشقى والاشقى النسا الاسلفليه وهي التي يخرج من فرجها ثم اطرقت ملية ثم رفع رأسه فقال معشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي فما اعرف احدا من اولادنا ممن احب عليا علمنا انه من اولاد زنا ومن ابغض عليا انتفينا منه بحد ثم قولوا ايتها ان الامر اذا كان كذلك فلا بد من ان يكون كل واحد من اولاد كل واحد ممن اعدا اهل البيت ومن يبغض امير المؤمنين ان لا يحب امير المؤمنين اصلا بل يبغضه لما عرف من ان شرك الشيطان لا يحب امير المؤمنين ولا احدا من اولاده المعصومين فهذا كما ترى تمام الفحص والعيان والوجدان يقتضي ظاهر البيان اذ كم من طائفة من اولاد المناصبين والكافرين المبغضين لامير المؤمنين من قريش وانصار وسائر طوائف العرب وغيرهم قد تصفوا بمحبة امير المؤمنين واولاده المعصومين بل ان جمعا منهم متصفون بكونهم من الحواريين او من اهل بدر الخيرات ومن اقطاب الشيعة واوتادهم وعظمائهم الى غير ذلك من الدرجات العظيمة والمراتب الجليلة في باب الايمان والاقتفا والولاء لخلفا الرحمن وشركاء القرآن كما قدمت الاشارة في هذا الكتاب الجامع منهم فلت ان ظواهر الاخبار المشار اليها وان كانت تفيد العموم على النهج المذكور الا ان الجمع والتوفيق بين جمع الاخبار المتضمنة لقضية مشاركة ابليس الاولاد والنسا اي اولاد ونسا المخالفين المتضمنة لعدم مشاركته في اولاد ونسا محبي امير المؤمنين يقتضي ان يحمل الاخبار الدالة على المشاركة على النهج الاغلب الاكثر وبيان ذلك ان خبر الجارود المتقدم المتضمن قضية التيمية حدها عند المجامعة قد ناط الامر في باب الامتحان والتميز على حب اهل البيت وبغضهم فلا بد من ان ينزل ما في ذلك الخبر على اولاد المخالفين المبغضين لاهل البيت لعصمة الله تعالى من الخبر المتضمن لقضية المطرح وقضية ان ابليس لا سلطنة له على الفا من شيعة امير المؤمنين فان قلت ان ههنا مطلبا مهما ايجاب الابد من الاشارة اليه وذلك انه قد علم ان ابليس لا سلطنة له على اولاد الشيعة نسائهم فقولوا هل الكلام في ذلك في باب سوسنة وعروس او في بعض اهل البيت ومحبة الحبت والطاغوت بمعنى انه ليس لابليس سلطنة على الشيعة ومحبي اهل بيت العصمة مثل اهل هذه الوسوسة ومثل ذلك الذهو فيكون وسوسة في باب الشيعة مختصة

وفي الحديث الكريش لسنة الاحر الاسيوة والابيالية

يوسوس اليهم ويدعوهم الى القبايح والمعاصي ليس الكلام فيها مثل الكلام في باب المشاركة في الاولاد والنساء يعني ان له هنهنا السالبة ايضا اي على مثل هذا الوسوسة وذلك الدعوة ثم على الباطل الثاني هل هذا يكشف عن شؤ ذلك الشخص الذي يوسوس اليه الشيطان اذا للدكور اي بعض اهل بيت العصمة ومحبة الحجب الطاهرة وبشر مثل ذلك بخبيث بريء وطينة لا يكشف عن ذلك ولا يضره اصلا ولا يخفى على المتدبر ان شدة اختلال باب الحاء وتحقيق المقام في هذه المسئلة تماما ويعلم غير خفي انهما تماما يكره السؤال عنه في مجالس العلم وما دار الادب في غيرها نظر الى ان جماعة كثيرة مبتلون بهذا الوسوسة يظنون ان جميعا بلوموا انفسهم ويتخيلون ان ذلك لحب طينتهم ووقوع خلل في انسجامها بل اكادوا ان يقولوا انفسهم مرشدة الغيظ والغضب وكثرة ضيق الخلق فاعلم ان ابليس اللعين لم يجعل له سلطنة على هذا الوسوسة وذلك الدعوة وايضا الا انه على نفسه مسلط وبنا عليه تماما لا ينفعه بل انه في معالجة هذه خاسر خاسر جاذع جاذع افقد تقدم في بعض المجالس السابقة انه وجنوده يهجمون على المؤمن في كل هو سنة وثلثين مرة راظن ان هؤلاء الملاعين مقصودهم الاعظم هو الهجوم في هذا الامر الا ان الله تعالى قدر اغم معاطسهم بجعلهم خاسئين خاسين وجعل شيعة امير المؤمنين محفوظين عن كيدهم هذا ويكشف عن ذلك ايضا في تفسير الامام فان رسول الله صلى الله عليه واله تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم قال من تعوذ بالله اعاذه الله تعوذوا من هم انه ونفخاته ونفثاته قالوا ما هم انه قال ما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله وفرضكم قال صلى الله عليه واله ان بغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فيدل يا رسول الله وما نفخاتهم قال ما يفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملون على اهل الكفر في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما هم الكون به اشد ما ينفخون هو ما ينفخون بان يوهموا ان احدا من هذه الامة فاضل علينا او على اهل البيت وانا نقتفان يرجح احدكم انه شيء اعلم ان شيئا اشقى من ذكر انا افضل من الصلوة علينا الحديث فقد تبين من ذلك ايضا ان تسلط ابليس اللعين على المؤمن بالوسوسة والدعوة الى ما ذكر مما لا يدل على خبث طينته ولا نظر وقوع خلل في نسبه بل ان ذلك بعد التامل والتدبر يكشف عن قوة ايمانه المبتلى بذلك لان همة ابليس جهنم هم اصحاب وجنوده كالمعصوم على ابداء الاكاذيب في الانبياء واصحاب الايقان والمخلصين من عباد الرحمن وشركاء القرآن فهم بركات اهل بيت الرسول واهل بيت الرحمة والعصمة اشد من شر ابليس اللعين وجنوده وحصول مقاومة ان لم يكونوا امنين من ايمانهم فهم في هذا الثناء الذي واظافا ابليس وجنوده بالاكثار من ذكر فضايل آل محمد ومراثيهم والبكاء والنوح والجزع والصلوة عليهم والتعوذ بالله من ابليس وجنوده كما امر بذلك رسول الله صلى الله عليه واله مخصوصون بالدرجات العظيمة والمثوبات الجليلة والمؤيدون بارشاد الملك وذلك كما في صحيح مسلم عن الصادق قال فاما ظاهر الاولة ان من على احديهما ملك مرشد ومن على الاخر شيطان مفتن هذا ابليس وهذا يزجره الشيطان ما يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وذلك قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فان قلت انك قد قررت ان ابليس اللعين لم يسلط له ولا لاحد من اتباعه وجنوده سلطنة الشاكة في اولاد شيعة امير المؤمنين لانهم تشاركهم وقد استندت في ذلك الى الحديث المتضمن لقضية المعراج بلى مع انا نرى ان جملة من الاخبار حجة مطلقا تدل على ذلك كما في الفقيه فاذا ذكرت عندكم فليذكر الله فان من لم يذكر الله عند الجماع فكامنه اذا كان شريك شيطانا ويعرف ذلك محبنا ويغضنا كما في الكافي ما يناسب هذا عن ابي بصير عن الصادق حيث علله الدعاء اذا دخل عليه امرته وفاحشة ولا يجعل فيه شركا للشيطان قال قلت وما شيء يعرف ذلك قال انا تقرء كتاب الله تبارك وتعالى في الاموال والاولاد الحديث والتقريب في كلا الخبرين ظاهر فان الخطاب في الاول من الانا انما هو الشيعة وابو بصير انما علم الامامة الدعا كما تضمنه الخبر الثاني كان من عظماء الشيعة واشياخهم وثقاتهم قلت مفصل لكن التحقيق لنا لا يمكن انكار وقوع لعامة من اخبارنا هذا المقام الا ان ترجيح جانب المتضمن لقضية بلى مع ما يعاضده الاخبار هو الاولى والاقرب الى الحق والصواب والتقريب في ذلك غير خفي على من تدبر في الاخبار المتضمنة المتواترة الواردة في بعض شيعة امير المؤمنين وعظمائهم عند الله حيث قد ورد في الحديث القدسي ما جمع صلى الله عليه واله انات منهم حيث شئت انا وعلي منك حيث شئت منهم وعلي منك حيث شئت فاذا كان الحال كذلك فكيف يستطيع ابليس اللعين ان يسلط عليهم بل الوجه الذي لا اخبي عنكم فهذا ايضا هو بعطيه سيما الائمة الشريفة اي قولهم وشاركهم في الاموال والاولاد وهكذا ما ورد في تفسيرها من الاخبار المشار اليها وهكذا الاخبار المتضمنة لكلمات ابليس مقالا بانه من لم نمنعه اياك اعدا امير المؤمنين ومبغضيهم في الاولاد والاموال والنساء واستدلال ابليس اثبات

تسلط على اعداء امير المؤمنين ع هذا الامر وهذا لانه الشرف فح لابد من ان تنزل خبر الصدق الوارد في التسمية عند الجماع وهذا خبر الكاهن عن ابي بصير هذا ويمكن الجمع بالتوقف بين الاخبار بسبب من الاسباب وهو ان يقال ان ابليس اللعين لا يتمكن من الشاركة في اولاد الشيعة ومن اذا ذكروا ذكر الله تعالى عند المواقعة والمجامعة وهو اذا ذكروا اعداءهم كما ان ابليس اللعين لا يتمكن من الشاركة في جملة كثيرة من الاوقات فكذا انه قد يتمكن منها بعض الاوقات فليس على من قبل التسلط على الشيعة من الوجه الذي لا اخيلهم فيه اصلا بل من الوجه الذي اخيلهم فيه اخيلا وقوة ارفاقه على الارض ولله اسلم والله تعالى اعلم ثم ان التمييز واستعلام الحاق في ذلك اي وقوع الشاركة عند وضع حمل اهل بيت البغضة وبغضهم ولا يخفى عليك ان هذا التحوم من الجمع التوقف مما في فقا المجوف عن نظير الجمل والذي عندي بنظري الدقيق فالاولى اي المتعين هو ترجيح الخبر المتضمن لقضية المعراج على قاعدة الاخبار من الخبرين المذكورين ونحوهما واخيرا التاويل فيهما او كيف كان فما اخترناه من قضية الترجيح مما يساعد به العقل الوجداني والنقل الاول غير خفي وكذا في الثاني فانه لم يعهد من احد من ارذال الشيعة ان يغضب الرسول صلى الله عليه واله بنكح خصمه ويجعل اولادهم الا ان يكون بوثا او خنثى اي منكوحا في دبره او ولد الزنية او ولد حيضه هذا اللهم الا ان يقال ان ذنبا الرجل او كونه منكوحا في دبره او ولد زنية او ولد حيضة مما لا يتحقق الا فيمن كان من شر شرك الشيطان فعلى هذا لابد من ان يقال ان ما في حد المعراج متضمن لقضية بليغة قوية مترتبة على الاغلب من الشيعة والاكمل الاخيار والصلحاء العرفاء بحق الائمة الاطهار منهم فتامل فان قلت الى متى تكرر من كلمة فان قلت دالة على تعدد لفظة قلت فان الاكثار من ذلك كان بوجب ذكر جملة من الاخبار ويوث الخبر الى الخطابة وهو بر بذلك الاكثار بعد الاشكال ويحصل الجرة والملال بعد الجرة والاضطرار قال الله تعالى كان المقصود من اول المجلس العلم به فمهما كان تنكشا ونسهو عنه هو زيارة سيد الشهداء ع له الفدا والبكا عليه هل يتفق من انصف بجملة من الاحوال الاخيار الفيحة التي تجعلها في حد الافراط صعبها وشنعا ما ليس له انضباط وذلك كالموبقة المهلكات من المحنا مثل الفرار من الزحف وعقوق الوالدين اللواط ونحو ذلك ثم اجر الكلا بعد ذلك في شئ من اصفوا ما فح الفتح الاخيار التي لا يصوان يكون فوقه فتيح ذلك مثل كون الرجل منكوحا في دبره او كونه ذبوثا استجير بالله عز وجل واعوذ به ثم اجر الكلا بعد ذلك في شئ من اتصفوا بجملة الحالات والاوصاف التي ليس لهم فيها ارادة واختيار ذلك مثل كون الرجل ولد الزنية او ولد حيضة او شر شيطان فرد من عقوبته على عقوبته وفقا السؤال بعد السؤال فاما يجب ههنا هو ذكر حاصل الكلا وانت المرام وخلاصة التحقيق في الجواب فلت فاما قضية الاكثار من الاسئلة والاجوبة فمثل المقام ممتنع من ان تحاط هذه المسائل وتظاهر تلك المطالب التي لم تغوص في كلا العلم العلام مع اكثار الناس السؤال عنها واردهم تحقيق الحال فيها لا تحمل بعضها الا بسط الكلا او توضيح مفدتها وما توقف عليه واما قضية اجر الكلا الى ذكر تلك المحن بحيث ينبغ عند زيادة العقوبة وكرة الاشكال فهو ايضا مما لا ضير في اغماله فيه لا سيما اذا لوحظ ارتباط هذه المسائل بعضها بالبعض فغاية الارتباط وانتهاء الالتطاف مقول مستبعدا بالله ومتوكلا عليه ان لب الكلا وحاصل تحقيق الجواب ههنا تما يجر على منوال الاول انا نقول ان كل من بكى على الحسين المظلوم الشهيد ولي له الفدا او زار قبر الشريف بقي على موالاة امير المؤمنين محبة سيد الوصيين واولاده المعصومين الى حين تما اي تمام الايمان والموالاة فهو ناج من النار ودخل في الجنة اثم ثم كل من كان من خيار شئنا احد ذلك مزد ذلك فهذه هي الكرامة العظمى التي اعطاها الله تعالى سيد الشهداء واما اللواط الشائع فيقع الكلام فيه على نمط اخر فنقول ان الذين اتصفوا بتلك الاوصاف والخصال والحالات المذكورة هم يموتون على العقيدة الحقانية والموالاة الا لله رسوله الى المرام لا فنقول ان فاعل اللواط استجير بالله واعوذ به لم يرد في شئ في الاخبار ما ينافي البقا بمعنى انه لم يرد في شئ مثل انه لابد من ان يغضب الرسول ويخونك فاحكم البقا كما حكمنا عند في سائر ما فان بقي على ذلك فناج الا فهو الك وبعبارة اخرى ان لحاق في ذلك المفاكها الى سائر الناس من الشيعة ولكن طني بل عقيدي على نمط القطع ان بكاءه على السيد الشهيد اظهر واعظم مجمعة اوزاره وهذا الشرف هكذا الخصوص خصيصة قلعة منيعة بقيا على الايمان والايقان وموالاة آل الرسول واما المنكوح في دبره استجير بالله واعوذ به فهو الله تعالى عند وفي شانه لا يجب على المؤمنين لهذا ينبغ المعصومين وانه لا يقعد حر بر الجنة واسبقها في عقبا الاعمال الصالحة حدثني ابي عن سعد عن البرقي عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع قال جا رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اني اتيت بلادة فاذع الله لي فقال ص

انه توفي في دبره فقال اما اني لله احد لهذا البلاء ولفيه حاجة ثم قال ابو عبد الله عز وجل ومقر محمد جلا لا يقعد على استه ولا يمسها ولا يمسه على استه ولا يمسها ولا يمسه
في دبره وفيه ايضا عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن يحيى الخزاز عن عمار بن ابرهيم عن الصادق عن ابيه قال قال امير المؤمنين ان الله عز وجل لا يحب
لهم ما كان هكذا النساء فضلا امير المؤمنين افلا يجامعوهن قال انهن منكوسة وفيه ايضا حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن بعض اصحابه عن الصادق قال ان الله عز وجل لم يقبل شيئا مما ربح ان يسلوا الناس ما الكهم وان يتوانوا في
انفسهم وان يبتليهم بولاية سوء ولا يولهم ارزق خضر وفيه ايضا مسندا عن ابي حمزة عن الصادق قال لعن رسول الله المشبهين من الرجال بالنساء
والمشبهات من النساء بالرجال وهم المخنثون واللاتي تنكح بعضهن بعضا وفيه ايضا عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن احمد عن
محمد بن يحيى الخزاز عن عقبة بن ابرهيم عن الصادق قال قال علي ما امكن احدا نفسه احدا طايعا يأتيه الا اتى الله عز وجل عليه يشبه النساء
الحديث فكيف كان فان الاخبار الواردة في هذا الباب وان كان جملة منها قد ذهب مخرج العموم والاطلاق الا انها لا بد من ان تنزل على سوء الاختيار
والارادة لا على الامر الشامل لصورة الاضطرار ومخفوف الاكراه فهذا التنزيل مما يشهد العقل والنقل بل يمكن ان يقال ان احاديث الباب
لانسلمه اصلا بل ان جملة منها فيه قرائن دالة على ذلك التنزيل فهذا كله انما هو بالنسبة الى قضية النبي اي بسبب قضاء هذا الشخص المكره
المضطر على الايمان وموالاة مخالفي الدين وشركاء القرين واما بالنسبة الى جملة من الاثار والخواص كما يشير اليه كلام امير المؤمنين يقوم مقام من
في عجز الرجل وكثر سواده فمقول ان ارادة التعميم اي بالنسبة الى ترتب هذه الاثار واللوازم الخواص المذكورة في هذا الخبر لا الخبر الاخير فلا
غاية فيه احد المعاصر حج اصلا بل هذا هو الشاهد الحري بل ان هذا الاثار والخواص وجد المزار الصالح ايضا اذا اوتي به دبرها مع ان ذلك
مما لا يطلق عليه اللواطة وان هذا الاسم غير عند المشهور من الفقهاء الا بالكرهة بل ان اهل التجربة قد قالوا ان الذكور من الصبيان ان
كذلك بمجرد ان الصبي الذكر الذي يرى عليه خنوثة اخر ونكحه اخر لم يصف فاذا عرفت هذا فاعرف فقول اما اصح الاختيار والارادة سوء اكان
ذلك العمل الشنيع منهم على نمط الغلبة بحيث يتصفون بان هذا دابهم او اما منكوسة واتهم اصحاء الذاء المسمى بالأبنة اي بضم الظهر او كان ذلك منهم
على نمط الندرة والقلة منهم بما هم هم بحكم الاخبار فعدوهم من اهل النار انما هو لبغضهم الائمة الظاهرين لو لعدم ميلهم الى محبتهم كما قيل
وهذا ذلك في جملة كثيرة من الاخبار في جملة اخر منها بلفظ المنكوح في دبره والمأتي في دبره ونحو ذلك والمخنث
انما المنكوح في دبره كما دل عليه بعض الاخبار الصحيحة المتقدمة انفا والاجل عدم بقائهم في الايمان والاتيان الى الاجل المسمى لكون ذلك من خوف
ذلك الفعل الشنيع ومما يمكن الفرق بين صوء الغلبة وبين صوء الندرة كما يمكن ان يقال ان هذا الاتيان من لم يرتكبه رحمه الله الواسعة بكاء على الحسين المظلوم
موالي الائمة الطاهرين او زار قبره الشريف عارفا بحقهم موالي اعدائهم كما جاء من يبغي على الايمان والاتيان والموالاة فانه ما لم يتب ان يكون بحكم من
من الندر بما انه ناصب حيث لا يقصد بالاستبراء وجوبها ويبعد ان يكون بكاء على سيد الشهداء او حقه عن سوء العاقبة وسيئ السوء اي الموت بلا ايمان
استجير بالله واعوذ به وهذا الكلام يجري بعينه في الذنوب التي لم يتب عنها ويبكي على سيد الشهداء او زار قبره الشريف ويمكن اجراء هذا الكلام في
الحيض ايضا وبالجملة فان رغبة هؤلاء الى افاضة تغريد سيد الشهداء او زيارتهم قبره الشريف بالشوق والمقر على الاحسن كاشفة عن انهم لم يرتكبوا
رحمة الله عز وجل الواسعة وكيف لا فان من لم يتذكره ولم يهتم هؤلاء لا يبالون ما بكاء على سيد الشهداء او لا بزيارة الائمة المعصومين بل ان يتمنون
عن ذكر فضائل اهل بيت العصمة وبظهر من البعض والعناد وذلك كما هو لعالم المشاهد المجرب فمن كان مخنثا اي منكوحا في دبره على نمط الغلبة
فاني قد شاهدت واحدا منهم في بلدنا وكنت في ذلك الوقت ابن ستة عشر سنة وكان ذلك الشخص ابن ثمانية وكان من اولاد بعض عظماء بلدنا
وكان مبتلى بهذا الداء وتلك العلة الشنيعة وكان امره في غاية المجاهرة فبينما كنت مع جمع نكثر من السرور والفرح في يوم العيد الاعظم اي عيد
الغدير ذهب هذا الشخص منهزما هاربا فقال لك كلما اراك تظن ان الله تعالى قد اعطاني في هذا اليوم وسائط الدنيا فانك ان تذكر انه تعالى قد جعل
امير المؤمنين سيدا وصيين في هذا اليوم الشريف اعظم واجل من سائط الدنيا بل النسبة بينهما نسبة الذرة الى الشمس في الفطرة الى التجرد
لان هذا اليوم كذا فقال تاشدتك بالله هل يحب علي بن ابيطالب ان يفعل بعدوه هل يرضى احد ان يتصف بالانذال ولا يحب امير المؤمنين وسيد

الوصيين

٥٥٧ الوصيين على المختار وحجة الله القدام اهل والسلام انا لا احبه فلما سمعت منه كلام هذا الرعديد فرايتني لو تمكنت في ذلك الوقت من قتله لقتلته فقلت الحمد لله الذي لم يدخل مثلك النجس الخبيث المخنث في حرم حجج الاطهار امير المؤمنين وسيد الموحدين وحجة القدام قلت له انا ونفسك ولعنة الله عليك وعلى امثالك من المخنثين والله انك في هذا الوقت في غاية النجاسة والخبث ظاهرا وباطنا ولكنك تطلق عليك اسم المسلم وكاني ارى ان تظهر ما في باطنك من الشر والكفر تدخل في زمرة الكافرين والمشركين باطنا كما كنت الآن وقبل ذلك منهم باطنا فلم يمض على ذلك الزمان الا مدة قريبة حتى علم منه الا وداخت الشر وارتد اظهر الكفر مجاهرة وعلانية وقال ان ابا بكان محبوسا في بلاد الحاج طرخان خاصة الى ان مات ولم يمض على كونه مسلما سنة اشهر الا انه ارتد اظهر كفره الباطني واختار المذاهب النصرانية مذهب الفرقة الانكليسية وهو الآن لعنه الله في بلاد غزان من بلاد الدولة الروسية متنصبة تلك الدولة منصب بخارا الى وقتنا هذا في تلك الدولة تدريس اللغة العربية والفارسية ونحو ذلك فان قلت ان حاصل كلامك في هذا المقام انه يمكن المتصف بالديانة او يكون مختارا ومذكورا في دور من المتاخرين المجبين الموالين لاهل بيت الرسول والباغين على الايمان والموالاة الى التمام فهذا هو الموافق لجملة من الاصول المتقنة والقواعد المحكمة مثل قاعدة اللطف وغير ذلك حتى ان البكاء على الياس والقنوط بان هذا الصنف من الناس لا يقبل توبتهم ولا ينفع بكاءهم على الحسين المظلوم ولا في زيارتهم قبره الشريف نظرا الى انهم لا يحبون الائمة الطاهرين واتهم لا يموتون مع الايمان والموالاة تماما يقضي على الاغراض عما كثيرة من طائفة الشيعة من المذهب الى عدم تحزنهم عن المعاصي والتهرب في غاية الوضوح مثل قاعدة ملكة الايمان يعني ان البكاء على سيد الشهداء والزيارة لقبره الشريف ما الشوق اليها الا يفكان في الاغلب عن ملكة الايمان ومثل قاعدة ان البكاء والزيارة فيهما الاكسير الاعظم في الامور الطبيعية كما ان ذرة من الاكسير يقلب حقا الفلز من الحديد والنحاس والاسرب ونحو ذلك الى الحقيقة الذهبية او الفضية فكذلك البكاء والزيارة في باب الاعمال يعني انهما يقلبان الذوات والوجودات الانسانية من الدرجة الناقصة الى الكاملة وما هو متسلط بالاوساخ والخبائث الى ما هو مغسول من عين الكاوس بماء الرحمة وما هو في الطينة من السجين الى ما هو العليين هذا ما تقول في شان ولد الزنا فهل يجري مثل هذا الكلام في شان ايتام الاغلف الافرنجي بناء على ان ولد الزنا اشكل لان كل واحد تضمن شائبة الخبث والدنوءة وولد الحيضة ونحو ذلك فهو قد تضمن ايضا شائبة ولد الزنا لان الائمة المعصومين يبغضهم في غاية الكثرة على ان الخبر المروي عن طريق العامة وهو قول النبي صلى الله عليه واله بنوا ولادكم بحب علي بن ابيطالب فمن احبه فانه ولد رشدة ومن ابغضه فانه ولد غية الحديث كاد ان يكون من المتواترات ويؤيد كل ذلك ما في الخبر الموثوق عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في ولد الزنا والله في بشره ولا في شعره والله في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه بأس وروى الصدوق ايضا باسناده الصحيح الى الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن هلال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان احد من ولد الزنا يجيء الى مجلس سابع بني اسرائيل قال كان عابدا يجيء الى اهل مجلسه فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابدا ولا يقبل الله منه عملا قال فخرج يبكي بين الجبال ويقول ما ذنبي الحديث منصوص الا تماما في كل هذا ان وجد تحقق التجاه ولد الزنا هو تمام الايمان مع الايمان بل ان يصدق منه قبل موته من الفعل القولي يسلب عنه ملكة الايمان وجوهر الايقان فقد ذكر جمع جملة من الحكماء ان المتضمن لمثل ذلك فان قلت هل يمكن ان يغير ما بدا في فؤاد الاخبار والآثار بقضية متضمنة النجاة ولد الزنا بمعنى ان يتضمن جزء من الاخبار ان ولد الزنا الفلاني مات مع الايمان اي بان يكون تماشيء بذلك وان لم يكن فيه لفظ تمام مع الايمان بخصوصه قلت نعم ان ما اطلعت عليه ونظرت فيه في هذا الشان انما هو خبران احدهما ما عن كتاب دور المطالبين لابن عياش قال في ايام عمر بن الخطاب ليلة من الليالي دخل عمر المسجد فلما طلع الصبح نام متمكنا تماما في وسط المحراب فقال الولد اوفي اثنيه هذا الفعل فذهب اليه فحركه فلم يتحرك فراى عليه اثار مرض فاستدار ليرجع من الانصاف فلما انتقلة وجد رجلا في زي النساء من رأسه الى لحيته مقطوع الراس فاخبر عمر بذلك فقال الولد ان ارفعه من المحراب واطرحه بعض زوايا المسجد حتى يصلي فلما فرغ من الصلوة قال لعلي امير المؤمنين ما ترى في هذا الرجل فان حمزه وان ضعيف يعلم امره بطل تجد منه في المحراب فقال له علي عليه السلام جهلت يا عمر ان تقول ذلك فقال له اخبرني بذلك فلما مضى من الليل ثلثه اشهد الله عمر يوما الى المسجد لصلوة الصبح سمع بكاء الطفل في المحراب فقال صلى الله عليك يا ابن عم رسول الله علي بن ابي طالب فقال الولد اوفي ارفعه من المحراب فلما فرغ من الصلوة قال الولد اوفي ايها الطفل وضعه بين يدي امير المؤمنين فقال الولد الحطب واضعه فذهب به الى المدينة فاذا بامراة من الانصار تقال ان

والكتمان ومعنى ذكر كثير فاتى بها امير المؤمنين فاعطاها الطفل وقال لها احفظيه وعلمي فاخذت منه المال مبلغا وكانت ولادة الطفل في شهر المحرم فلما كانت ليلة العيد استكمل الطفل تسعة اشهر قال امير المؤمنين لأنظرن الى هذه المرضعة فاني بها فقال لها هو اولا امير المؤمنين ايتيني بالطفل عند الفجر اذا اضاء بوجه الصبح فاتيني به الى المصلى فاظهر ايتها المرأة ما يكون منك وتقبله وتقول يا مظلوم يا ابن المظلوم يا ابن الظالم ايتيني بها فلما اصبحت فعلت ما امرها امير المؤمنين فاذا المرأة تنادي بها ما حرقتني بحق محمد بن عبد الله فلما دنت منها رفعت الخمار عن وجهها وكاشفت جيبها لأنظر اليها فاخذت الطفل وقبلته وقالت يا مظلوم يا ابن المظلوم يا ابن الظالم اشبهك بوالدك الا ترحمني وهي تبكي ثم ردته الى المرضعة وانصرفت ان حضرت فتشبث المرضعة بها فضجت المرأة وقالت خلي سبيلي قالت المرضعة اذهبي معي الى امير المؤمنين فاضطرت المرأة اضطرارا بشديدا وقالت اتقي الله واطرفي يدك عني فانك ان اتيت بي الى امير المؤمنين يقتص بين الماء وانا اكون خصمك بوالقيمة قالت المرضعة لا يمكنني ان افارقك حتى اذهب بك الى امير المؤمنين قالت اذا اتيت بي الى امير المؤمنين لا يعطيك عطاء بل اذهبي معي حتى اعطيك هدية تفرحين بها بزر ثلاثة ايمانيات وحلة صنعاء وثلثمائة درهم مجربة وكوز كان لا يأتيني الا كل عيد واذا اقبل عيد الاضحى يشهد الله عليه ثم على اذا اعطيك مثلها اذا ان الطفل سالما فضت المرضعة معها العقد جميعا ذكرت لها وقضت فلما رجع الناس من المصلى احضر امير المؤمنين وقال يا عدو الله يا مضيع يتيبي قال ابن عم رسول الله صلى الله عليه اله طف بالطفل جميع المصلى فما وجد احدا اخذ منه فقال لها امير المؤمنين كذبت حتى حتما هذه القبائل اما رأيت منك الطفل وقبلته وبكيت ثم رددته اليك وانت تشبثين بها فاعطتك الرسول ثم عدت بمثلها فاخذتها وفر بها فقالت لم اخبر ثم تعجب وقال ابن عم رسول الله اتعلم الغيب قال حاشا الله لا يعلم الغيب الا الله وهذا اعلم علمنيه رسول الله فقالت يا امير المؤمنين اصدق حسن الكلام كذلك كما قلت لكن اتى بين يديك مرحى مهما امرحي وان اردت مضيت الى المرئ واتيتك بها فقال امير المؤمنين لما اعطتك المال والتحف استقل من ذلك المنزل الى غيره الآن عفى الله عنك يا صنعة احفظي الطفل فاذا ابصرها في عيد الاضحى فاتيني بها فقالت سمعا وطاعة يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه اله فلما اقبل عيد الاضحى فعلت مثل صنيعتها الاولى فانها مالت المرأة وقالت لقاسمي حتما وفيت بما وعدتك فقالت المرضعة لا حاجة لي بعطاياك والآن ما يمكنني ان اتركك حتى احضر بين يدي ابن عم رسول الله صلى الله عليه اله ثم ارمت بطرفها فاذا بالمرأة ذلك منها هوت وجهها نحو السماء وقالت يا غياث المستغيثين ويا مجيب المضطرين وثب مع المرضعة الى مسجد رسول الله صلى الله عليه اله فلما رأى امير المؤمنين فاطمة انها ابنته اتته وقالت يا امير المؤمنين تحدثني ام احدثك بالقصة من اولها الى آخرها فاخبرني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه اله فقال انا اخبرك بقصتي من اولها الى آخرها اعطيني الأمان وتؤمنني من عقوبة الله ثم قال امير المؤمنين كذلك افعل فقالت المرأة انا ابنة من الأنصاف اصل ابي بنو بكر رسول الله صلى الله عليه اله اسمه عامر بن سعد الخزرجي وامي من ثقاف ذهلا ابي بكر وبقيت وحيدة فريدة وليس احد سيعاهدكم وكانت تجواري فنشأت معهن واعتزل بالمعزل وكان معهن بموانسة فبينا انا ذات يوم جالسة مع نسائنا المهاجرين والأنصار اذ اقبلت عجوز ورديلها سجفها وهي سوكاء على عصا فسلمت فردت علينا ثم سلت اسم كل واحد منا ثم اتت الي وقالت يا صبية ما اسمك فقلت جميلة بنت من قلت بنت عامر الأنصاري قالت لك اب لو بعل قلت لا قالت فكيف تكونين على هذه الحالة وانت صبية جميلة واظهرت الشفقة والتحزن علي ثم بكت فقالت هل تريدين امرأة تكون معك وتونسك وتقوم لك بما تحتاجين اليه فقلت لها ولمن تلك المرأة قالت انا اكون لك بمنزلة الوالدة الشفيقة فقلت لها امتى يغيب البيت بنات وكان لي بذلك فرح عظيم ثم دخلت معي الحجرة فخلطت شاة ونوقات فلما فرغت قلت لها الحمد لله الذي يسر لي ولم تضيعي فقالت لي انها خبزا ولبنا وتمرا انتظر اليه فبكت وقلت مم بكاؤك قالت يا بنية ليس هذا طعاما طيبا مع مهولك فقالت فرض من الشعير مع قليل من الملح فبكت قالت يا بنية ما هذا قوت اكلي ولكن اذا خلصت من صلوة العشا احضر الطعام حتى افطر فقامت الى الصلوة فلما فرغت من صلوة العشا قدمت اليها قرص شعير وملحا فقالت احضري لها فرخ الحمل بالزبد فاحضرت لها فرخ الحمل بالزبد فاكلت وشاركت قرص الشعير فاكلت منه ثلثه مع الملح وقامت فاسبغت الوضوء وشرعت في الصلوة فاذا ان تصلي الى ان طلع الفجر وقف بدعائه لما سمع احسن ثم اذن وقعدت بعده وقلت يخ يخ لمن تكونين عند هذا الرب قالت اسكت يا مجنونة محمد نبي الله ان تدعي للغفرة فلا شك ان دعائي لا يرد ثم قالت انت صبية جميلة وانا

فانه عليك من الوحدة لا بد من الخروج للحاجة ولا بد ان تكون لك امنية تونسك فقلت انه يكون لي ما تقول بن قال ان لي ابنة هي انس منك سناً عاقلة موقرة معبة اتيك بها كي تونسك فقلت افعل وخرج فمضت ساعة ثم رجعت وحدها فقلت ابن اختي الي وعدتني بها فقال ان ابنتي وحشية من الناس انسها معي بها وانت صبية مزوجة منكورة وانا اللهلهين بترين اليك وانا اذا جاءت اليك تحتقرني وتكثرين علي وتشغل عن الصلاة فقال ارفق بي ودعني عنك وانا يا امير المؤمنين حلفت عيناً ما دامت ابنتي عندكم يدخلن علي فقال العجوز الشرط بكون كذلك ثم خرجت وغابت بعد ساعة ومعها امرأة تمام الفاتحة مغطية بازار لا يبان منها غير عينها فلما وصلت وصلت العجوز الى باب الحجرة وقفت فقلت لها ما لك لا تدخلين قالت من شدة الفرح حيث بلغت مرادك وانتي تركت باب حجرتي مفتوحاً احذر ان يدخلها احد بل انت اغلقي باب حجرتك ولا تفتحيها لأحد حتى ارجع اليك فغلقت الباب ثم توجهت الى منزل المرأة فاكلها فلم يجبني فالحت عليها المرة بعد المرة فلم تفعل حتى اخذت الازار عن راسها فوجدتها جملاً فزعرت الليمة فحسبوا اليك والرجلين الذين لم يلتفتا اليك فلما رايتك بكيت وخشيت على فلما افقت قلت له ما حملك على هذا افضحتني وفضحت نفسك قم فاخرج من حيث اتيت بسرك ولو علم بك عمر بن الخطاب لعذبك بسوء عذاب فانا خفت ان صحت فضحني وعلم بذلك جيراني ثم نعاتبني وصاحبي وما لكت نحن الا كالفرخ بين يديك النسر وفضحني وهتك سترك ولما اراد ان يقبلني عليه من شدة السكر فحرمني شيئاً عليه فلما رايته تحرك وقمت وسطه سكيناً فجذبته وقطعت راسه ثم رفعت راسي الى السماء وقلت الهي وسيدي وعلم انك طلبتني وفضحتني في هتك ستري وانا توكلت عليك فلما رايت توكل العبد اليك كفانا جميل الستر فلما دخل الليل حملته على ظهري وانيت به الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان من الحيض فرايت شيئاً مما ترى النساء فعرفت بذلك انه اراد ان اطرحه كيلا افتضح فقلت في نفسي اتركه فاذا خرج قتلت واختفيت لعلهم حتى ولدوا فاطلع عليه اهل فقلت في نفسي هذا طعامي واتى تنبت لحم اهله فلففته وصعدت به المحراب هذا الذي ترى يا نعم فقال عمر اشهد انك سمعت رسول الله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وسمعته يقول انا واخي على بن ابي طالب اصل واحد فانت الان لهكمت يا امير المؤمنين هذا الحكم فانه لا يحكم فيه سواك فقال امير المؤمنين بديهة ذلك لست على احد انا نرتكب الحرام فهتك الحرمة ويجهله المرء عظيماً او اعظم هذا المرأة من احد شيء لان الرجل دخل عليها من غير شهوة منها واراد قتلها وغلب على نفسها من غير شهوة منها وحيث استمكنت منه اوقعت حتفها ثم قال امير المؤمنين انت على كل حال تبيتين ان تحضر العجوز حتى اخذ حق الله منها واجتهد جهدي عليها ولا تفتضح كي يظهر صدق كلامها قالت المرأة انا انا اقتضح طلبتها لكنها امهلني ثلثة ايام قال امهلتك امر المرضعات ان ترد الولد اليها وقال سميته مظلوماً وما بال الاسير من الله تتوبو تخرجي كل فضل حملت ثم انصرف الى بيتها ووصف لها ان تظهر لها بالعجوز ثم انها خرجت من بيتها وهي متوكلة على الله ثم والغاً الى العجوز وطرحتها فاخذتها وانت بها الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راها امير المؤمنين قال لها انا عدوة الله انا عاملت انا على بن ابي طالب على من علم رسول الله احد غيري عن قصة هذا الرجل الذي اتيت به الى بيت هذه المرأة فقالت العجوز لا اعرف هذه المرأة ولا رايت هذا قط ولا اعرف هذا الرجل استحلف هذه الامرأة فحلفها امير المؤمنين فحلفت على ما قالت قال نعم قال اذهبي وضعي يدك اليمنى على قبر رسول الله واحلفي انك ما عرفت هذه الامرأة ولا رايتها قط ففعلت العجوز ووضعت يدها على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلفت سوء وجهها ولا تشير فامر امير المؤمنين ان ياتوا بسراج وناولها اياه ثم قال انظري بها فاذا وجهها كالفحم الاسود فارتفعت الاصوات بالصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فالعجوز تنظر وتبكي وتقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله تبت وحسنت الله فقال امير المؤمنين اللهم انت العالم بالضمائر ان كانت صادقة فحولها بيضاء فحولها بيضاء ثابت رجعها الى محلها فلم رجع عنها السواد فعلم امير المؤمنين انها لم تتب فعفا عنها ولم يقتلها وقال كيف كانت توبتك لا غفر الله لك ثم قال امير المؤمنين لعمر اصحابك اذهب بها الى خارج المدينة وحرقها لانها كانت سبب قتل الرجل وهتك حرمة المرأة واستقر النطفة من الحرام فامر عمر بذلك فذهب الخدام الى امير المؤمنين فكان ذلك العام قد كمل في العمر تمثل في صفين بين يدي امير المؤمنين الحادث فانهما ما اورد السيد الاجل رئيس حكماء الاسلام السيد الملقب بمرتضى الهادي في كتابه المسمى بتصحيح الامامة وتقويم الادلة قال وروى الشيخ الجليل محمد بن شهر اشوب في كتابه المسمى بالمناقب الشيخ محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السئول ان عليا امير المؤمنين لما قدم الكوفة وقدم عليه طوائف الناس كان فيهم فتى فصار من شيعته يقاتل

بهز بالهاء في موضع الخطاب الى قوم استوطنوا الكوفة فاجابوه فزوجها فلما صلى امير المؤمنين بهز وما صلوة الصبح قال لبعض خواصه اذهب الى محلة بني فلان فتجد فيها مسجدا الى جانبه بيت يسمع فيه صوت رجل والمراة يتناجيان فاحضرهما عندي فقال لهما امير المؤمنين بطلبكما فمضى ذلك الانسان فما كان الا هنيئة حتى عاد معه بذلك الفتى والمراة فقال لهما امير المؤمنين بهز طال تناجيكما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المراة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها هذه الليلة وجدت في نفسي منها نفرة فخشيت ان اقربها ولو اسطعت لخليتها الليلة لأكون جمعت قبل ظهور النهار فغمت على ذلك فخرجت التماس الخلا فجاء امير المؤمنين لمن حضر ثم حدث الامور من يخاطب بهذا يسمعه غيره فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده غير الفتى والمراة فقال امير المؤمنين انعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال لها اذا انا اخبرك بحاله تعلمينها فلا تنكرينها فقالت لا يا امير المؤمنين قال السر فلانة بنت فلان قالت بلى قال ليس لك ابن عم وكان واحدا منكما راغبا في صاحبه قالت بلى قال ليس ابوك متعك عند منعه عنك لفرط وجهه لم جرى بينكما ذلك قالت بلى قال ليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاعتالك اكرهك على وطيء نفسك قالت بلى قال ليس كنت امرا من ابيك واعلمت انك ان الوضع اخرجك ليلة فوضعت حملك فالقيته في خرقة والقيته من خارج الجدار حيث قضاء الحوائج فجاءت شاة تحبث ان تاكله فرمته بحجر فوقع في راسه فشجه فمضت امك واتيتني فشكت امك وجعا في راسها فتركتها وقضيت ما اظن انعما حاسكت فقالت لا تكلمني بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين ان هذا الامر ما علمه مني غير الله فقم عليه فاصبح واخذ بنو فلان وكان فيهم الى ان كبر وقد معهم الكوفة وخطب وهو ابن ثم قال للفتى اكشف عن راسك فكشف عن راسه فوجد اثر الشجة فيه قال هذا ابنك فقد عصمه الله بقيامك عليه بحقه ولدك فانصرف فلا نكاح بينكما ابدا ولا يخفى عليك ان ما في هاتين الروايتين ظاهر في ان هذا الشخصين كانا من التاجين لكن هذا لا ينافي ان يكونا من اولاد امير المؤمنين ويمكن ان يقال ان في هذا المقام الطيفا ونكتة دقيقة وذلك كان النفاء امير المؤمنين بنظر الشريف انهما ما الترم فلا خرجهما من حر الطالبين بسبب مقتضيات الطبيعة الرزيلة والخالة الخسيسة وبادخالها في زمرة التاجين كانا من الولاد من الرشد الطافا فكذا البكاء على الشهداء وزيارة قبره الشريف تما يقوم مقام ذلك الا النفاء والترحم من امير المؤمنين لان البكاء والزيارة تما يوجبان النفاء اصحاب العصمة الكبرى من محمد واله المعصومين الى اصحابهما وترحمهم عليهما ايضا هو ان يوجب بان هؤلاء الطائفة ابعد من سيئة ما لا يتم والبقاء عليه الى الممات ولا يخفى عليك ان حكم العقل ههنا هو بعد ما لاحظ وجود ما سول في البين ذلك من قاعدة التكليف قاعدة اللطف المقرر في الاول انه لو لم يكن الامر كما ذكرنا يلزم ان يكون جميع تكاليف الواردة في شان هؤلاء الطائفة التجملية كالنفاء الى المتعة والعقاء مع محققي الاشتراك معهم كما هو لمن دون الكفار والتمرد في الثانية اي قاعدة اللطف قد عرفتم الاغلب في هذه الطائفة هو التجمل من الارث اليه يمكن ان اغلب هذه الطائفة لا يحقق منهم البكاء على سيد الشهداء والزيارة قبره الشريف عادة محضة فمن صدر ذلك من هذه الطائفة ونفى له فقد تحقق في شانه شمول رحمة الله الواسعة بسبب تحقق توجه ما والنفاء من اهل بيت العصمة سيما من سيد الشهداء في شانه ترحمهم له ولا يخفى عليك انه لا ينبغي عن تحقق فلا تجاله بسبب استراء البيان يكون موقفا للزيارة سيد الشهداء في يوم عرفة لانه لا ملازمة بين الامرين وقد عرفت ان ولد الزنا مطلقا لا يمكن من زيارة سيد الشهداء في يوم عرفة اي حين دخول في الحرم الله صرح الفقهاء ولا يخفى عليك ان هذا ايضا من جملة الوجوه والدلايل الدالة على ان ولد الزنا من حيث انه ولد الزنا اسوء حالا واخبث طينة من ولد الحيض ومن الايوء وشرك الشيطان لان هذه الطائفة لم يرد بشانهم خبر الخاطئ اهم لا يتمكنون من زيارة سيد الشهداء في يوم عرفة الا ان نقال ان شرك الشيطان ايضا قسم من ولد الزنا لكن لا مطلقا بل في الصور التي تكون فيها النطفة من الشيطان او منه ومن الاب معا ولا يخفى عليك ان في هذا الان في هذا الوقت مجرد موهون في شان شرك الشيطان وهذا ما ذكره الصدوق في خفقان الاعمال بسنده عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد محمد عن ابن فضال عن عبيد زراره عن عبد الله بن اذينة قال سمعت ابا جعفر يقول اذا زنا الرجل ادخل الشيطان ذكره فعلا بها فكانت النطفة واحدة وخلق منها الولد يكون شرك الشيطان الخبيث وان جبر ان هذا الخبر كما يفيد ان ولد الزنا لا ينفك عن كونه شرك الشيطان فكذا يفيد ان شرك الشيطان لا يكون الا في ولد الزنا فهو الحصر انما يفيد الشيوع كما لا يخفى على المتدبر فحينئذ يكون هذا الحصر دليلا على الطلاق في جملة من الصور

النقرة

المتفرقۃ المذکورۃ فی شأنہ الشیطان وہو المفید لکل المطالب الا ان یقال انہ علی فرض تسلیم الحصر لا یفاوم لمعارضۃ جملۃ کثیرۃ من الاخبار المتفقۃ
التی فی طبق الآلۃ المحکمۃ نعم یمکن ان یقال الترجیح للجمع التوفیقی وہو ان مجامع المنافیۃ للمخالفین مع نسائہم واولادہم انما ہی بمنزلۃ الزنا فیکون الشیطان
فی اغلب الازمنۃ شریکہم فی اولادہم فہذا ایضا من الوجوہ المؤیدۃ لما حققنا سابقا من ان الشیطان الاعظم من الشیاطین ہو شیطان المخالفین واولاد الشیعۃ ولا فی نسائہم فہذا کالدلیل
بمجامعہ ولا تغفل ثم اعلم ان من اخذ مجامع ما ذکرنا فی ہذا المجلس یتبین لہ فہما علم انہ من الواجبات المؤکدۃ علی العلماء واللازمۃ الشدیدۃ علی الوعاظ الصلحاء
ایقاظ الغافلین الجاہلین عن رقدۃ الغفلۃ وسنۃ الجہالۃ بذکر الاخبار والآثار الشاطقۃ بخواص الزنا واللواط واثارہما واوزارہما وما یفضیان الیہ
حتی یرتدع الناس عن فیضہم وضلالہم فیخافوا من تلک الآیات المحرقۃ واللوازم المفضحۃ المہلکۃ وان فرضنا انہم لا یخشون اللہ عز وجل ولا یخافون
من العقاب وسوء الحساب اما یکفی فی ہذا الباب ان فاعل اللواط لا یموت حتی یدعو الناس الی نفسہ فیکون ہو ثانیہ کالمفعول مفعولا ومحتشا فیفضح امام جمع
کثیر وذاہیک بہ کیف یکون من الذل والتخجیل الشہرۃ الی الاخیر فیہا اصلا وقد عرفت انہا ہاجت الذباب الزواد وارتکبت المشقات الشداد فی جلبہ
من الاقالیم اللیالی الادلہ اجل زمرۃ الناجین بعد تمام الکلام علی سبیل التمہید وزیارۃ قبر الشریف المدفون معہ بعض اہل العترۃ الحمیدۃ المشیمۃ الحسنۃ
وہو کان یعرف العلم واللواط کان یقول انی ما حفظ فضیحۃ من ارتکاب ذلک العمل الشنیع ای اللواط اسبح باللہ واعوذ بہ الا بالالتفات الی ان من
فعل ہذا کان مفعولا محتشا فکل من کان کذلک لا یجب اصلا بعث العصمۃ والرحمۃ اسبح باللہ واعوذ بہ فکان فی جلستی فیہ وسوسۃ الشیطان الخناس
ای ہاجت نفسہ شدۃ الشبق والشہوۃ فی اوائل الشباب کان النفس الی ذلک المنحی اکرہ وتذکرہ لہ ازید فارعوت معاطس الآباء السادۃ والشباطین الاوجال
وقوۃ منہ بل بحول اللہ عز وجل وقوتہ حتی صرت بعد ارتکاب ذلک المعنی فی قلبی موسوسۃ فی نواحی فی مہما الی لو قطعت ایدیا وارجلا لما کان منی الاقدام الی
ذلک العمل الشنیع بل ان الخطرات القلبیۃ والہمسات الباطنیۃ ملفضیقۃ جزعی من جہۃ الہروب ذلک ان التخیل اغلبنی وکنت احدث نفسی
دائما بانی لو اکرہت ہم مقاومۃ وقت علی ذلک العمل الشنیع کیف یکون حالی فمالت الجبلۃ الآمرۃ جبلیۃ والمخلیۃ ومنعتنی الشیب والاکل والمذیذ
الزواد وکان جنوبی تجافا عن المضاجع فاستعنا باللہ الکریم لان یاذن لی رحمۃ الواسعۃ فنجانی من مہلکات ہذا الخیال اتم نجاۃ جمعا من اہل
المحبۃ والموالاۃ لاہل بعث العصمۃ والرحمۃ فاحفظوا انفسکم عن الوقوع فی ہذا العمل الشنیع حتی علیہم الشہوۃ وسوسۃ الخناس بفکرہ
انی قبل ما افعل ہذا العمل الشنیع یفعل بمثلہ المحکم قول الائمۃ الطاہرین فالمفعول محتش حتما من اصحاب الاشر والبطر والمحتش تابع مراضعا ما
برضی حتما الحمیۃ والغیرۃ والہمۃ العلیۃ والنفس الکریمۃ الابیۃ ان یکون کذلک ثم ان من اطرف ما سمعت فیما یتعلق بہذا المقام ما حکی بعض
من اثق بہ عن ابیہ اخبہ معا قال کنا فی بلدۃ طہران ذات لیلۃ ضیفنا فی منزل واحد من الاصدقاء والاحباء وقد کان فیہ جمع من عظماء اہل اذربایجان
اضیافا مثلنا وقد احضر حتما للنزل والضیافۃ رجلا کان مسخرا للارواح وکان مفتضحا فی احضار ان تطیب بذلک انفسنا وتہش بہ رکال ضیافتنا
فرضنا من اکل الطعام وشربہ جمع من اہل المجلس احضارا جمع من الارواح فقبل سؤلہم وعقد ایجاد مطلبہم فکان الرجل من اہل المجلس کلما کتب
اسم الشخص الذی کان یرید احضارہ ثم کان یلقی القرطاس وکان یضعہ تحت الکتاب او تحت مکبتہ ثم کان المسخر یشرع فی قراءۃ قراءۃ الاحضار
ودعوۃ افاذا کان مقارنا حضور الروح الذی کان مکتوبا فی القرطاس ولم یکن المسخر عالما بذلک کان یقول المسخر قد اتی الروح ہانوا الموکل ان یتشخص بصورۃ
وشکلہ کذا وصفتہ کذا واحوالہ کذا واسمہ کذا فکان یقع السؤال والجواب بین الحاضر من اہل المجلس وبین الروح بواسطۃ المسخر بمعنی ان المسخر کان یقول
ہلکذا یقول الروح الحاضر من جواب سؤالک فاکثر اہل المجلس مزاحمہم ہذا الرجل المسخر باحضار من کانوا یریدون احضارہم فلما کانوا یجدون من
کثرۃ الانتقال والسؤال والجواب حتی ان جمعا منہم قد انحل ہم بسبب ذلک عقد کثیر فی جملۃ امورہم فکان ہذا المجلس علی ذلک المنوال حتی مضت
سوۃ من اللیل ثم کتب احد من اہل المجلس اسما فی قرطاس فوضعہ تحت مکبتہ فشرع المسخر فی قراءۃ العظائم ودعوۃ فلما اتمہا صاح صیحۃ کاد ان
یکون منہا حریق مقارنا بالحریق ثم قال واویلاہ واویلاہ قد کدت ان اہلک من حرارۃ النار ومن ہذا الحاضر فان تأثیر نفسہ اشد من تأثیر نفس الجحیم
الکبیرۃ فقال الرجیم من اہل المجلس ما ذا تری فکیف بذا فقال لہم ہذا روایر جل من الآیوت وہو عفریۃ سلاسل واغلال فہرب النار فضیل لہ ما اسمک ایہا الروح
الشریر فکان فی المجلس شخص من اولاد بعض الامراء العظام فی اذربیجان فقال للمسخر قل لہا یہا الملعون المحتشا لما ذکرت من عمالک المشنیع وذلک محتشا

ومنكوحاته في دوره اما استحييت من الناس في عملك ذلك وقد كنت تدعي كذا وكذا في الرياسة والخلافة والسلطنة فقال له ذلك كله فانما
بان كونه مختفيا وكذا وكذا من الامور الواضحة وما لا يذكر ولكن قال لهذا الشخص انك مثلي في ذلك العمل فلم توبخني على عمل مثل عملك فكذا القصة في
بين اهل المجلس لان هذا الشخص كان مشهورا بذلك العمل الشنيع استجير بالله ثم واعوذ به فلما هذا الشخص في غاية الخجالة واطرق راسه مدة
الى الارض هذا ما عندي وصيتي واقول ان من اكد الواجبات على العلماء والائمة الصلحاء تنبيه الناس وردعهم عن هذه القبائح افعالهم عن
بالكتاب ذكر الزنا المتضمنة لعقوبة الزنا واللواط والسحق والدياثة والتخنيث وذكر خواصها واثارها المترتبة عليها وفوائد الجملة منها فقول
انها انه قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من لحق في وطي الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه وروي عن امير المؤمنين انه قال لو كان
ينبغي لاحد ان يرجم مرتين لرجم اللاطي مرتين وقال اللواط فاقذروا اللواط فانه ادبر واللواط في الدبر وهو لكم وفي الصفار ان اشد الناس على ابليس فتنة رجل
اتى امرأة في دبرها او رجل حتى بلغ ذلك موضع عرش الله عز وجل الى السماء ان احصهم او هم الى الارض ان اخسفي بهم فيخسف بهم وفي رواية اسحق بن جرير قال سألت امرأة
ان اسأل لها على الصفا فاذن لها فقال اخبرني عن اللواتي مع اللواتي ما احدا ما هو فقال الرابعة ثم قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بهن فقذف بهن
مقطعات ايور وقصن بهما من نار ويرين من نار وادخلن في اجوافهن الى ادمعهن اعمل من نار وقذف بهن في النار انهى الدار اول من عمل هذا العمل قوم لوط
فاستغنى الرجال بالرجال في قضاء الشهوة بعضهم بعضا فعلن كما فعل بعضهن الحديث اقول ان من اجرته الامور الفادحة من الذنوب الآثام العظام واعضلت المسالك
الضيقة من الخطايا والجرائم الكبار واجرت سيل الاوجاع اللوجعة من الموبقات المهلكات ثم انه من رقة الفضل الالهي واسبغ من عضلة الجهالة وحسب شقيه
في مفاوز الهلكات الغرور بالخائف الوجل ويلقي في الداء العضال طبيبا ويوريه حتى يقول الشاهد الغائب اخر الدواء الكي فليجب الى ربه بالتوبة
والانابة والاستغفار والاستغفار انابة فقال تاب واناب من قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم الجهد والجد والتوسل
اليه ما قرب الوسيل للمغفرة وهو البكاء على من قال الله ثم في شأنا انا دينه اعني سيد الشهداء وزيارة الشريف عانا بحقه ومشاهدا اليها فان
من افرض ما عمل ما سلف انا ب الى ربه واسف لا يفتأ وهكذا اناخ رجاء وعطف نبتل اليه عز وجل بها ين الوسيلتين اشرفيتين العظيمتين
عنده ثم اولاجنها انه تعالى يقبل توبته ويقبل توبته ويغفر هو يتاب ويرحم عبرته ويكشف كربته فيمحو المعاصي الوجه الله قبل المعاذير فان قلت ما معنى
الكلام واختم التفجيع في المرام واعلن عنه واذكر الكلام الضرير بلا تخليطه بشيء اخر فاقول بعون الله وحسن توفيقه ومحامده في الطائفة والجماعة الذين ذكرت
اوصافها وعلمت احوالهم فهل لهم امان من سوء العاقبة وهل لهم حظ للوسع الانام والبقاء على الولاية تمام لا وبيت الحرى انا نسأل عن ذلك في هذه
المسئلة وعما اداه اليه نظرك بعد التأمل والتسديد فقال ان ولد الزنا فان الاحبا الاولى في شأنه في غاية الكثرة وقد تقدمت الاشارة الى جملة
منها وفي خبر اسماعيل الجعفي عن الصادق ان نوحا حمل في السفينة الكلب الخنزير فلم يحمل فيها ولد الزنا والناشز من ولد الزنا وعن رسول الله صلى الله عليه
وآله ولد الزنا شر الثلاثة الحديث قلت ان الاصل في عدم حمل هذه الطائفة الى الائمة وان العلة المنشأ في عدم تحقق محبة تلك الجماعة بالنسبة الى
اهل بيت العصمة والرحمة سلام الله عليهم انما هو عدم ميل اهل رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الذات القدسية الطاهرة الملكوتية والانوار الغير
المتشعشعة اللاهوتية الفاخرة الباهرة المقدسة وذي العصمة على نمط الاستكفاء المؤيدين بتأييد الله عز وجل في عالم الانوار في الاظلة الغرة
صلوات الله عليهم اجمعين الى تلك الجماعة والطائفة وعدم تحقق المحبة منهم بالنسبة اليهم فبعد امعان النظر وحسن التدبر يكشف عن ان ذلك الشيء
موهبة خاصة من مواهب الله عز وجل لاهل بيت العصمة والرحمة سلام الله عليهم واغراء واكرام منه عز وجل بالنسبة اليهم وتشريف منه تعالى لهم فاذا ادرك
رحمه الله الواسع جماعة من تلك الطائفة وطابق القضاء الازلي في شأنها عدم تحقق منهم البكاء على سيد الشهداء وزوار الفداء
عارفين بحقه ويحبون لقاءه او يحققن منهم الزيارة لغير الشريف كذلك اي ظاهرين بحقه ويحبون لقاءه فح يتحقق الالتفات والميل من الائمة الطاهرين
والحجج المعصومين بالنسبة اليهم اي قبل الميل بالعرض المحبة في اللحاظ الثاني فنبحث عن ذلك ان شاء الله تعالى عز وجل هو ولي الباكين الزائرين للشريف

الأنبياء والمرسلين مع موالاة الأئمة المعصومين والتبري من أعدائهم وتعويل البعض أن نوعهم الشفاعة بتحقق البكاء والزيارة منهم مع كون عجينتهم من فضل الحجة المعجنة بماء الشفاعة وصلاتهم عليهم عليهم السلام على الأئمة الطاهرين اللذين دعوا الله به حق الباكين الزائرين بذلك مثل قول الصادق اللهم ارحم ذلك الوجه الذي غربت فيه الشمس اللهم ارحم ذلك الدمع الذي ترشرش اللهم ارحم ذلك الصريخ الذي فيه الويل غير ذلك فلا يخرج العمل على الأئمة المعصومين الذين هم معدن الرحمة والجود والكرم أن يستثنوا في شفاعتهم وقصورهم الباكين الزائرين من ذلك الطائفة عن حزب الباكين والزوار فإذا لم يخرج العقل ذلك على الأئمة الطاهرين فكيف يخرج التفكيك في الإجابة على الله عز وجل أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين فتعلم من ذلك تحقق الحال في الكل حتى ولد الزنا الجهول وارد في شفاعة مسلم الأوساخ حتى ما ورد في حق النبي صلى الله عليه وآله على ما نقله مسلم الأوساخ حتى ما ورد في حق النبي صلى الله عليه وآله على ما نقله في الصافي فإذا ثبت أن شفاعة الأئمة صلى الله عليه وآله إنما هي لشيعتهم الذين عصوا الخلاف وولد الزنا منهم هو أبو الشهداء وأن شيئا ليس يتعلق بنمط فضل أن سهما من الأكبر الأعظم الأكبر الأعظم الأعلى الأعلى الأعلى ومن خاصيته على ما دلت شواهد انتصير الأجسام الفلزية الكائنة في البيان الملتهبة من صقيل الأكبر الأعظم الأكبر الأعظم بحيث الأشياء أي بحيث يشبه الأنسان بالنهار وإن كان المشاهدين مقاويين موضع النار وشمس النار بعد الدام أو وخمسة أقدام أو بزيادة جاذ ذلك في الأمور الطبيعية وتحقق هذه الأثر العظيم في الماء الزيبقي المسيح عنه لحكما بالماء الأعلى فكيف لا يجوز بهما نحن فيه وبعبارة أخرى الدموع السائلة على الخد لأجل سيد الشهداء لا تنقص رتبة عن رتبة الماء الزيبقي المدبر بتدبير الحكماء بل الأولى والأليق والأنسب وهو أن يسمى بالماء الأعلى الدموع الجارية على الخد من الباكين على سيد الشهداء أخذ كل ذلك بجامعها عنه وإن لم نتعرض لأنسلي بعد ذلك عن شيء آخر أصلا وذلك بأن نقول نعم الأمر كما ذكرت والتحقيق كما حققتم لكن نقول هل يقع من المختص والدموع بعد نزولها وهذا من لدن الزفرة والدمعة البكاء والزيارة على السيد الهمام لأجل علم ذلك الوقوع إنما هو عند الله عز وجل وعند حجته المعصوم على أن نأخذ بجامع كل ما ذكرناه وقد دلنا على أن الحكم بذلك الوقوع إنهما لا صير ولا غاية فيه بل أن ذلك مما نفيد حمله من الأمور المقدرة فحذ الكلا بجامع سم الدموع الجارية على الخد من الباكين على سيد الشهداء بالماء الأعلى وبما فوق الأكاسر لعظيمة الطبيعية بل الأكاسير الأعظم الأكبر الملكوني واليكميا الأشرف الأعز الأعلى الأعلى وصلى الله على محمد وآله المعصوم المظلوم بن لعنة الله على أعدائهم المنحرفين عنهم ومنكري فضائلهم مساقبهم والشاكين فيها

المجلس الثالث من مجالس الخاتمة من كتاب الكبريت الأحمر في إزالة الشبهات عن الأشارة إلى جملة من الأمور المتعلقة بأحوال رؤساء الكفار وأدمر قتلة الأنبياء والأدمر

الزفرة من قتلة الأنبياء المختار صلى الله عليه وآله الوصي الكرار فاعلم أن يزيد لعنه الله ظلم الحسين بعد قتل سيد الشهداء بحيث قد أخذ في أظلم التكبر والتجبر والمرباء بمثله الجبابرة المتمردة والطغاة الفراعنة فمن أراد أن يعرف ذلك فليتأمل في أحواله وأعماله وأقواله وليعلم أنه لم يكن مطلعا على ذلك حتى يكبر اللعين عليه ما يذكره فليتذكر وصية عمر بن عاص الجهنمي وهو الذي بذل جهده وجهده وسعيه في خلاص المختار بن أبي عبيدة عن حبس ولد الزنا ابن زياد فهذه بيان ذلك أنه لما حمل كتابة عبد الله بن عمر إلى يزيد لعنهم الله ولم يمكن من أصبع الكتابة إلى يزيد لما كان أبو أدار يزيد من كبرة الحراس والحفظة فأرشده إلى الأسطر الذي ذلك والحد البسيطة من أهل دمشق وكان إمام جماعة في مسجد من مساجد دمشق فقال إذا كان من الغد البس أفخر ثيابك وتطيب ويكون في كمك شيء كائنا من عجائب يزيد لعنهم وامض إلى دار يزيد لعنهم والبس نعلين بيضاوين والبس عمامة بيضاء والبس الشعر في ثوب أبيض فإن الحاشية قد أنكروك وامض الحاجب الأول وهو يزيد كتين عن اليمين السلام عليهما يا أيها الدباج الأدهم على كل دكة خمسة حاجب على رأس كل حاجب غلام بروح مولاه فجر ولا تعبأ بهم ولا تسلم عليهم فإنك إن سلمت عليهم علموا أنك غريب فيمنعونك من الدخول وادخل إلى الدهليز الثاني فإنك ترى كتين على كل دكة بطان من الديباج الأخضر عليهما الكرز من ذهب أحمر على كل حاجب غلام بروح مولاه فمر ولا تعبأ بهم ولا تسلم عليهم وادخل الدهليز الثالث فترى كتين على كل دكة بطان من الديباج الأصفر وعلى كل دكة أربعة نفر على رأس كل واحد منهم بروح مولاه فجر ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز الرابع فترى كتين عليهما بطان من الوشي الأخضر الأصفر على كل مسطبة خمسة نفر على رأس كل واحد منهم غلام بروح مولاه فمر ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز الخامس فإنك ترى كتين عليهما بطان بطائن الحرير والأخضر والأصفر على كل دكة ستة غلمان بأيديهم الحراب الجليلة فجر ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز السادس فإنك ترى كتين عليهما ستة نفر بأيديهم الدبابيس المجلتة وهم قعود لبس

لهم الا اللعب بالشطرنج فمر ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز السابع فترى دكة عليها بساط من الخز وهي خلية وليس عليها احد فذلك البساط يذهب عقول
الناظرين فجز ولا تعبأ بها وادخل الدهليز الثامن فانك ترى دكتين بينهما فرش من بسطان قد نصب فيهما الصنم وعليهما ثلثة نفر فاولئك هم الطشتية
الذين كان عندهم راس الحسين فمر ولا تعبأ وادخل الدهليز التاسع فانك ترى دكتين على كل دكة اربعة نفر بايديهم الاقلام والمداد يكتبون خراج البلاد
فاولئك عمال اللعين وفي الدكة الاخرى بينها اربعة غلام مرد بايديهم المجامر والند والعود والكافور فاولئك يبخرون حمام اللعين يزيد الذي
يغتسل فيه وادخل الدهليز العاشر فانك ترى دكتين عليهما غلام امرد عليه ثياب السود والزرد بابكا فشأنهما قائم لبابه عليه هيئة الكاتب
فاذا رأيته فهو يقضي حاجتك هذا ولا يخفى عليك ان هذا انما نقلناه عن نسخة ضعيفة من نسخ كتاب ابي مخنف وفي نسخة اخرى لذلك الكتاب
قد ذكر القصة على نمط آخر واما ما ذكرناه ههنا ولعل التغاير انما هو بسبب تعدد التصنيف لان لابي مخنف كتابين كبير وصغير وكيف كان فانه قد
ذكر في النسخة الاخرى هكذا وهو انك اذا وصلت الى الباب الاول ترى دهليزا طويلا وعلى اليمين دكتان وعلى الشمال دكتان عليهما بسط من الديباج
الاحمر وعلى كل دكة مائة حاجب وترى على الباب ثلثمائة بواب فادخل ولا تسلم عليهم فيحسبونك بعض الغلمان الذين يدخلون ويخرجون من كثرتهم
فلا يعارضك احد فاذا دخلت الباب الثاني سترى دارا عالية ودهليزا وعلى الجانبين دكتان على كل دكة مائة غلام وعلى كل غلام خادم صقلابي
بروحه السيوف والدرق معلقة على الحيطان فادخل عليهم ولا تسلم عليهم ثم انك تأتي الى دار عالية ودهليزها طويل واطول من الاول وفيه دكتان
على كل دكة منها بساط من الابريسم الاصفر وكل دكة نفر مائتين غلام جرد مرد متكئين على وسائد الديباج على راس كل غلام خمس غلمان صقالبة
عمر كل واحد منهم تسع سنين هم يروحونهم بمراوح الذهب فجزهم ولا تعبأ بهم ثم تدخل الى الدهليز الرابع فيه دكتان على كل دكة بساط من الوشي
الاصفر على كل دكة نفر ثلثمائة غلام سود مرد على راس كل واحد منهم غلام فجزهم ولا تعبأ بهم ثم تأتي الى دهليز خامس فيه دكتان عليهما
فرش الديباج عليهما قوم يقال لهم الطشتية وهم الذين نقلوا راس الحسين الى يزيد في طشت من الذهب وهم زهاء من خمسمائة بايديهم الحراب
السقية وما لهم شغل غير اللهو واللعب فجزهم ولا تعبأ بهم ثم تأتي الى دهليز سادس فيه دكتان خاليتان عليهما فرش من الزرد فلا تطأ وعليهما
خمسمائة غلام وهم الذين كانوا لخاصة المتوكل فجزهم ولا تعبأ بهم ثم تأتي الى دهليز سابع فيه قوم قعود على بسط قد نصب مثلها واسهروا بها
عيونهم من غرائب صنايعها ودقتها وهو مصور فيها ما خلق الله تعالى من الطيور والوحوش فلا تنظر اليهم ولا تلتفت فان التفت اليهم شكوا
فيك ويقولون هذا غريب وهم الذين حملوا راس الحسين الى يزيد فجزهم ولا تعبأ بهم ثم تأتي الى دهليز ثامن سجفه خاليا من الخلد وسترى
من الصور المختلفة وسقوفها قد اجري عليه ماء الذهب الذي قد اتعب صناعها ثم تخرج الى دار عالية علوها اربعون ذراعا في اربعين ذراعا فيها بستان
على طول الدار وعرضها من الدار وقد نصب فيه الصنا وهو صنيع الاحد وهو محشو بريش النعام مبطن بالحرير وهو من صدر الدار الى باب الحمام
حتى انه يطار به على الارض فقف في جنب الدار حتى اذا طلع الشمس فعند ذلك يخرج غلام حسن الوجه عليه ثياب حمر وعلى راسه عمامة خز
وفي رجليه اخفاف من الاديم الاسود وبيده مجمرة من الفضة وفيها عود وند وعنبر حتى اذا دخل يزيد لعنه الله الى الحمام وخرج بمجمرته ثم يخرج غلام آخر عليه مثل
لباس الاول وبيده كوزة مملوة من ماء الورد ومسك وعنبر حتى اذا خرج يزيد لعنه من الحمام رش عليه من ذلك الماء ثم يخرج غلام ثالث حسن الوجه
كانه قمر منير عليه قباء من ديباج اسود محلول غير مشدود وعليه عمامة سوداء وفي رجليه مداس من الديباج الاسود فهو ذاك يأتيك مقبلا ويسألك
حالك وهو يقضي حاجتك لانه ممن يوالي الحسين وهو من يوم قتل الحسين لابس السواد وهو الذي اشترى راس الحسين بمائة الف دينار ودفنه في كربلا
وهو صائم النهار قائم الليل ويفطر على خبز الشعير بعد الزوال ويجمع كل يوم خمسمائة درهم وينفق على نفسه بعضها ويتصدق بالباقي على
الشيعة ولا يأكل من مال يزيد شيئا ابدا ولم يكن مملوكا له بل محبا ويزيد مشغوف بمحبته ولا يقدر ان يفارقه ولا يغضبه ابدا وكل ما يمكنه
مطيعوا له بامر من محبة يزيد الملعون له ويجمعه الابريسم منتفقه دبيقيه فاذا رأيته فاسرع اليه وقبل يده وأعطه الكتاب فانه من
شيعة الحسين فاصبر قليلا حتى يقضي حاجتك فاخذه الشيخ وغيب الى دار يزيد فرأى كما وصف له الشيخ كله وما زال ادخل دهليزا
بعد دهليز حتى وصلت الدهليز الثامن من باب البطال الدار ان اتعب عينه واشبع النظر فيه فذكر كلام الشيخ ولا عبأ بهم اذا رحل نحو الكثر

الذهوفهذا اليوم الى هذا المكان فقال له بعضهم ما نريد ملك دارفيها عشرة الاف طنب وقائد وخادم لكل واحد منهم خدام بحيث الدليل يستكثر الدخول
قال فخرجوا ولم اعبأ بهم حتى انتهيت الى صحن الدار واذا طولها اربعون قصبا وعرضها كذلك وبينها بساط واحد قد نصبت اساطينه الفضة
مما علا منه من التماثيل والصور وهو من باب مقصورة يزيد الى باب الحمام الى باب الدهليز وذلك البساط محشو بريش النعام وريش العصفور الهندي وبطنه
بالحرير الاصفر حتى لا يطأ يزيد على الارض قال عمر فلم ارسل ذلك البساط ابدا فبقيت متفكرا في عمله وفي جبروت يزيد الملعون فبينما انا كذلك اذ اقبل
وصيفها الصغير وبيده ما نيسيل الحمام وكان لم يدخل الحمام الا كان مصبحا فاذا كان هيئة الاوانس اقبل علي اما رايت احسن منه وجها وعليه قباء ديباج
اسود محلول غير مشدود وعلى راسه عمامة سوداء وعلى كتفه منشفة ديبقي وبيده منديل ابريسم فلما راني اقبل الي مسرعا وقال لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت انسا فانعم مند سبعة عشر يوما وما الله اعلم كم اقمت فقلت الله اتلفك ليلي ونهاري بانتظارك وتوقعي بمجيئك
فقال له يا سيدي ومن ابن لك علم بان اسمي عمير ومن الله اخبرك اني دخلت مذ سبعة عشر يوما وما رايتك هذا اليوم
فقال الطبيب انتي رايت مولاك الحسين بن علي منذ سبعة عشر يوما وعلمني بحاجتك واوصاني بقضاء حوائجك فقلت فاهوى حتى فاهو حتى امضه ابو يعقا
ما يحتاج فهو بيك واعلم ان جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يجري لك غدا وهو شفيعك وشفيعه غدا وتكونان في جنة النعيم وتحشران بين يدي
مع شيعته حتى لو قسمهم بين يدي الحق فاقول هؤلاء الذين نصروني وجاهدوا بين يدي ثم ان الغلام بكى وبكيت فبينما انحن كذلك واذا قد اقبل الخدم بعضهم
صفا وبعضهم كتابا وهم زهاء ثمانمائة غلام بالاقبية الديباج ومناطق الذهب وبايديهم دنانير الجوهر واذا بين يدي الكافر الزنديق وهو على اعلى
ثوب وبقي محلول الازرار وعلى راسه رداء مطوق باربع طاقات معلم بالذهب وفي رجليه نعلان من ذهب شراكهما من اللؤلؤ الرطب والقصد السبتي
مطبقا بالجر وهو يتوكاء على قضيب من الذهب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي نسخة اخرى واذا قد اقبل
الملعون يزيد عليه قميص بقيمة وعمامة خز سوداء وسراويل من الجر الابيض وعلى راسه قلنسوة من الذهب الاحمر مرصع فيها انواع الجواهر واللعل وعليه
رداء ذو بقي ابيض وهو مشدد الوسط بمنطقة من الذهب الاحمر وفي رجليه نعلان شراكهما من اليا قوت مشبك باللؤلؤ الرطب وفي يده عصا من الذهب
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يزيد بن معوية خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه في الدنيا
قبل الاخرة حيث قد علاه السواد في الدنيا قبل الاخرة مشوه السفة العليا وجهه كلهم كانهم زهر مضيء واسع الفم والصدر قال عمير
لما راءيته وتحققت ان الحسين بن علي ينتظره الى الحجة ثم ان الغلام اخذ الكلام من المنزل الذي فيه الشعر واستقبله من قبل دخوله الحمام وقال له
يا خليفة الوقت الزمان ليس في عنقك يمين حلفت بحق والدتك ان تقضي لي في كل حوائجي ما قال له يزيد بلى فقال وهل سالتك
قبل سيدك الحسين حاجة قال لا ثم قال فما حاجتك قال حاجتي اليك ان تقرا هذا الكتاب وترد الجواب وتقضي حاجتي قال عمير فلما وقعت بين يديه نظر الي
هو بوجه مسفع الوجه مشرئب اللون منتن الريح افطس الانف سوء سدم الاعلى غليظ الشفتين كاذني البعير غليظ الشفتين كاذني البعير
الملوك ومخصما بل متقاصف العيبة وفي النسخة الاخرى مثاره العلا يا يزيد فوقف فقال فاخرج يزيد فقال يا سيدي اما اعلمك بان تقضي
الى الخلق حوائجهم فاذكر هذا اخذ يزيد الكتاب من الغلام وفضه وقراه ومزقه فقال هذا الكتاب من عبد الله بن عمر الى الحقير الخطاب يسئلني في اطلاق صهره المختار
بان اكتب الى حاجبي ابن زياد بالافراج عنه قال عمير ثم التفت الي وقال يا شيخ انت من شيعة الحسين فقلت انا رجل اسائي في حب عبد الله بن عمر
لاجل اليك هذا الكتاب وهذا المنبر فقال ونشرت الثوب الذي فيه شعر عائلته وبناتها فلما نظر اليه اصفر لونه وتغير كونه وهز راسه وقال
له الغلام ايها الخليفة ما علينا من ان كان من شيعة الحسين او غيرهم فانت اجبه على حاجته وامض هذا الكتاب فقال له يزيد اذا سمعا
خراج العراقين هذين سنة ولا اخرج المختار من السجن فقال الغلام هبه علي منة ولعبد الله بن عمر في النسخة الاخرى ثم التفت الى الغلام وقال
قد قضيت حاجتك والله لقد كدت ان تسالني عن ملك الدنيا بها ولا تسالني بالافراج عن المختار ولكن هيهنا في قضاء هذه الحاجة امر من اعظم
قضيا حق عبد الله بن عمر والاخوان قضيا عليك وقضيا حقك فلما فرغ كاتبه ان يكتب الى ابن زياد اما بعد فان المختار اوان يكرم يزيد بايه من انه يبيه
ويحسن اليهم وان يجعل الى المدينة الطيبة عبد الله بن عمر مكرما وان يهب له مئتي الف درهم ويهب لعمير خمسة الاف درهم هذا القول ان معصوب من ذكر

هذه

هذا الرواية هيهنا هو الذي يتبين اولا على حقارة الدنيا وهوانها عند الله تعالى وجعلها انها لو كان لها عند الله تعالى شيء يعدل جناح بعوضة لما سقى يزيد الزنديق الكافر الذي خمر به من ماء الزمزم شربة عوض من الماء فضلا عن ذلك السلطنة والدولة العظيمة من الملوك الطاغين وثانيا على تكثير النوح والبكاء على سيد الشهداء وذلك ان من اطلع على هذه الروايات على تكرر ذكرها وقرائها في مجالس العزاء حتى يستكثر الباكون والباكيات الطيبة الطاهرة والبحث الشريفة النيرة من عترة الرسول صلى الله عليه وآله مرقاة بالدماء مطروحة في ارض كربلا الا اعضاء تضمها الشمس في عليها الرياح لا سيما جسد حبيب الله وابن حبيبه الذي بكت عليه الارض والسماء بل كل شيء مما ابرز ومالا برز من خلق الله وناحت عليه الملائكة وارواح الانبياء نوح الثكلى والحزين والفصيح والعي ناحت عليه البحر جهما كل يوم الى سنة كاملة وقبر النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وثالثا على تكثير اللعن على يزيد الزنديق الكافر فان من ازداد الاجر الجزيل والثواب العظيم خصوصا حول الحج وانجاح سعيه الذي هو الاجر والثواب فليكثر اللعن على ذلك الكافر ولكن اطلب اباحة اقتصاد ومن استس لساس ظلمه ولا سيما عند ذكر تعطيل الاحكام وتضييع اثار الاسلام وشيوع المعاصي والجرائم بين الانام فان ذلك الكافر الزنديق استحل الخمر واستحر الحلال فان ذلك الكافر قتل عترة النبي صلى الله عليه وآله وسبى حريمه واباح المدينة وقتل بسببه الالوف من الصحابة واولاد المهاجرين والانصار وهتك الحرمة الطيبة الطاهرة وهتك الكعبة وخرب الكعبة واحرقها وكان يشرب الخمر هو وجميع بني الاخبث وانكر التنزيل فصيد حيث قال لعبت هاشم بالملك الخ وهكذا عند استماع الاشعار الجيدة او قرائها فان ذلك الكافر كان ممن يجيد الشعر من اطلع على قصائد فليكثر اللعن عليه غاية الامكان من جهة جودة شعره من جهة انه يظهر تعشقه لبعض محارم عترته بل يظهر انه زنى بها ومن جملة اشعاره البيتية بيت من اشعر قال انه يمدح الحميد الكرار امير المؤمنين وفي ذلك على ما في شرح قصيدة ابي فراس ابن حمدان حضر يزيد بن معاوية هو عام الايام شاعر من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال لهما كل منكما بيتا فانكر يشهد على بيتا من الشعر فقال الا ترى ان ملوك البدو لمن امر بالتشييد فطاب يزيد بما نعته في الحال بلا تامل خير البرية بعد احمد جده والناس ارض والوصي سماء فانشد احدهما وقال شهد الصعيد بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء وانشد الاخر كلمة شهدت لها اعراقها والحسن فاشهد بها العتراة تذييلات جملة من الامور المهمة التذييل الاول في الاشارة الجملة من المقاصد المتعلقة بما اقتضته تلك الروايات المتقدمة فاعلم ان الحب الاول لآل الرسول صلى الله عليه وآله لا بد له من عزم جازم صحيح وهمة عالية مستقيمة في المواظبة والمداومة على اقامة تعزية سيد الشهداء والنوح والبكاء عليه واظهار هذا الشعار العظيم مهما امكن من ذلك وهكذا الحال في بذل الجد والجهد في قضاء حوائج شيعة امير المؤمنين والباكين التاركين على سيد الشهداء فان كان ذلك كله مما يوقف على كون ذلك المحب الموالي في باب عفو من الظلام وخلة يزيد وجائر من الجبابرة الفراعنة فلا بد ان يرتكب في ذلك الاجراء ذلك بل ان ذلك قد يجب كفاية بل في بعض المقامات عينا فمن ادان بهذه الصورة المسورة الملكوتية ومراءة صافية مصقولة مجلية ذهبية فليعلم يقينا مما تقدم من اصول هذا العلم انه مع كونه في جميع عمره بعد شهادة سيد الشهداء في اقامة عزائه بالنوح والبكاء عليه حزينا كئيبا مغمض العين محزن الاعماق والاحشاء نهاره قائم الليل كان يعمل بيده ويتفق بعض ما اكتسب على نفسه الباقي على فقراء الشيعة ولا ياكل شيئا من مال يزيد وقد اختار مع ذلك خدمة يزيد لنفسه لقضاء حوائج الشيعة ورفع الظلم عنهم مهما امكن من ذلك ويخرج بسببه ظالما على اعدائه المخالفين لابيه حجبا التقفي من طلب الثار وقتل الكفار وقلوبهم المؤمنين شفاء صدورهم فجزى الله هذا العالم الخير الجزاء وجعله محزنة شهداء كربلاء فقد صدق في اجابة المتسولين من انشائه في خطابه بسيد الشهداء انحطاط اليقين كنت معك خافوقا فوز اعظيما واشاد هذا العالم ونظامه وان كان في غاية القلة بل كادت لا توجد اصلا الا ان ابواب الظلام والجفا في كل عصر من الاعصار بوجه فيها من يشبه هذا العالم من بعض الوجوه وذلك بحكم النص الصريح من الرضا في ذلك الذي رواية ابن ابي نصر قال وفي رواية محمد بن اسمعيل بزيع قال ابو الحسن الرضا ان لله تعالى بابا من ابواب الظالمين من نور الله به برهانا ومكن لهم في البلاد لكي يدفع عن اوليائه ويصلح بهم امور المسلمين اليهم يلجا المؤمنون من الضر والبهم يفزع ذوو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلم اولئك المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيته هو الفيء وهم يرزقون اهل السموات كما يرزق الكواكب الدرية لاهل الارض

اولئك

لو لم يكن من نومهم نوم الفيمة تضيء بهم الفيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء ان يقال هذا كله قال قلت بماذا جعلني الله فداك فما ركون معهم فيسرنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد الحديث وبهذا السند عن ابي عبد الله بن سنان عن طريف موثق به عن هاشم ويقاسم بن العباس كان خازنا للمنصور والد ابي جعفر والمهدي والهادي والرشيد من خلفاء بني العباس وهو ثقة من اصحابنا جليل لا يطعن عليه بشيء ما بقي فاق الكل من علماء زمن الصادق والكاظم والجماعة فانه مع كونه خازنا للاولاد من الملوك العباسية لا ينكر عظم شأنه وجلالته فلا في الطائفة الامامية ولا فاق غيرها الصادق انا انذر يزيد على السن حين الحديث وسهل عبد الله بن سنان بالنسبة الى هذا الشان على بن يقطين الى غير ذلك بالجملة فان المستفاد من كلام الرضا ان ذلك هو جد كل عاصر من الصادق لا يخفى عليك ان المستفاد من بعض فقرات ذلك الرواية اي من قوله ذلك الغلام انه رأيت في المنام سنة عشر سنة بعد سيدي وهو ولي الحسين فاخبرني بكذا واوصاني بكذا ان المخاطب ابو عبد الله الصادق مشكوك وصف الله عز وجل وصف بحجج المعصوم سلام الله عليهم جميعا من الغرب بهذا حتى وغيره لما ثبت به قول اكثر العلماء كما عليه اكثر الاحاديث وقد اشرنا به بعض الخلاف في قوة الاخبار فاعلم انه اختلف الاقوال في ثبات المحمدان واكثر اصحابنا على انه مشكوك وزائره ماجور بل الاقوى ما ذكره صاحب الكتاب الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه في اول كتابه كامل الزيارات وقد اشار الى ذلك الشيخ الجليل في اول كتاب الرجال وجعل ذلك فضله اياه بسبب لانه بنى على ان محمدا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن الحسين عليه السلام وما قال السلف فيما علمت عن ذلك فاما عن اظهارها فضيلة بنا عليه الصلاة والسلام عن الصحابة وتسبوا الى القول بامامة محمد بن الحنفية وقبره وجعله الله عز وجل مع قربه بمزار الجامع ان قبته لكل خرج من ثلث مسلم عقيل كما تهم ما دعا من العلم الى التطويل نسبوا ما فضل ما جدا المقتول الشهيد وانه جاهد الله حق جهاده وبلغ من رضا بن العابدين غاية المراد وفضوا منقبته الى حد يعرف حواشيها وتعرف بنا بيع استثنافها وكان محمد الحنفية اكبر من بن العابدين سنا وبه تقدم عليه فرضا ولا يتحرك حركة الا بها هو ولا ينطق الا عن رضا وبما له تامر الرعية للوالي وتفضله تفضيل السيد على الخادم المولى وقد قال الامام محمد اخذ الشارد احد الخاطر الشريف من تحمل الاثقال والشد والرحال ويدل على ذلك ما روي عن ابي بحر عالم الاهواز وكان يقول بامامة ابن الحنفية قال حججت فلقيني اما مي وكنت يوما عند فرسه فرآني شاب جميل فتقدم فسلم عليه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيد وقضى الغلام عاد محمد الى مكانه فقلت له ضللت حتى عنك فقال وكيف ذاك قلت الا تعلم ان الامام المفترض الطاعة تقوم تسلم على هذا الغلام وتقول له يا سيدي فقال ويحك هو والله امامي فقلت ومن هذا قال علي بن اخي الحسين اعلم انه نازعه الامامة وانازعه فقال ان رضي بالحجر الاسود حكما بيني وبينك عقلت وكيف يحكم الحجر حاد فقال ان امامنا لا يحكم الجماد فليس بامام فاستحييت من ذلك قلت بيني وبينك الحجر الاسود فقصدنا الحجر وصلى وصليت وقدم اليه فقال اللهم انك تعلم ان علي بن الحسين ادعى مقام رسولك والامامة بعده وانا ادعي ذلك فمولاي الشهيد لهم بالموالاة الاخيرا بالامام فانطق الله الحجر فقال يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك وهو امامك وتحملت حتى لمته انه تسقط فاذ قضيت امامة وذب له فرض فقال ابو بحر فانصرفت عنه وقلت بامامة علي بن الحسين وتركت القول بالكيسانية وروى عن ابي بصير انه قال سمعت ابا جعفر الباقر يقول كان ابو خالد الكابلي يحب محمد بن الحنفية دهرا ولا شك انه الامام حتى اتاه يوما فقال له جعلت فداك ان لي مخرجا وقد قاسمك الله بحرمته الله ورسوله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين الا اخبرتني ان الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال يا ابا خالد لقد حلفتني بالعظيم الامام علي بن اخي علي وعلى كل مسلم فلما سمع ابو خالد قول محمد بن الحنفية جاء الى علي بن الحسين فاستأذن ودخل وقال له مرحبا ما كنت لتبرح دارنا فمن اين عرفت ذلك فيما فخر ابو خالد ساجدا سأل الله سمع من زين العابدين وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي فقال وكيف عرفت امامك يا ابا خالد قال لانك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سوى امي وكنت انا وعمي امرين فلم يعلم محمد بن الحنفية عمر الا انه امام حتى امنه عليه فارشدني اليك فقال هو الامام علي وعليك وعلى كل مسلم اقول ثم ذكر الشيخ ابن بابويه ان ابن الحنفية بصفين وامير المؤمنين اباه بالجملة بعد الجملة وقوله وهذان اخواي الحسن والحسين فامامهما يتقدم قبل راسه وقال يا بني ان ابني وهذان اباؤك فوثب الله صلى الله عليه وآله افلا اصنعها قال بلى يا ابا جعلني الله فداك فما تأخر الشيخ وان كان ذلك عليه اي راي ابن الحنفية فكيف يخرج عن رأي

وبسنده عن ابن سنان صحيح لا يستبعد

الغرفة وابن فضال او ابن بكير

انفجر الماء وتفجر سلاسة

علمهم من موتهم وعدمهم متقدما فقال

ونقل عن الإسلام بخالفته مع علم محمد بن الحنفية بأن زين العابدين ولي الدم وصاحب الثار والمطالبة بدماء الأبرار فمضمون المختار خوض المسالك المطالع وتحكيم
أعداء الله بكل طولية الباع فهشم عظاما تعدت بالفجور وقطع أعضاء نشأت على الخمور وحاز فضيلة لم يرتق إلى شأنها عرب ولا عجم وأحرز منقبة
لم يسبقه إليها هاشمي [illegible] مالك الأشتر [illegible] هذا البلوى ومصدق [illegible] في اعتقاده وتغييبه الحكم فيهما
والحد انتهى كلام الشيخ ابن نما أقول أن الأخبار الدالة على مدحه وحسن حاله في غاية الكثرة بل كادت أن تلحق بالمتواتر المعنوي فمنها ما رواه ابن عقدة أن الصادق ترحم
عليه ومنها ما رواه الكشي عن حمدويه عن يعقوب عن ابن أبي عمير عن هشام بن المثنى عن سدير عن أبي جعفر لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلتنا وطلب بثارنا وزوج
وقسم فينا المال على العسرة الحديث وقد استحسن هذا الطريق جمع من الأجلاء وتنظر البعض في ذلك لما ليس محله ومنها ما رواه عبد الله بن شريك [illegible] حديث
الباقر فيه فقال الباقر سبحان الله أخبرني أبي والله أن مهر أمي كان مما بعث به المختار أولم يبن دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا فرحمه الله إلى أن قال الباقر
في آخر الخبر رحم الله أباك المختار رحم الله أباك ما ترك لنا حقا عند أحد إلا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا ومنها خبر عمر بن علي بن الحسين أن علي بن الحسين لما أتى برأس
عبيد الله وبرأس عمر بن سعد خر ساجدا وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي وجزى الله المختار خيرا وفي خبر جارود بن المنذر عن الصادق قال ما
امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين [illegible] الأصبغ قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين وهو يمسح رأسه
وهو يقول يا كيس يا كيس [illegible] النار للشيخ الجليل ابن نما [illegible] باسناده عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت
ولا رؤي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل ابن زياد [illegible] عبد الله بن محمد بن أبي سعيد أبي العباس عن يحيى بن أبي راشد قال قالت فاطمة بنت علي ما تحنأت
امرأة منا ولا أجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس ابن زياد لعنهم ثم أقول أن الفاضل الاسترابادي لما نقل في كتاب الوسيط في رجال
جملة من الأخبار الدالة على مدح المختار وحسن حاله [illegible] أحاديث منها عن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد عن محمد بن يزداد الرازي عن محمد بن
الحسين بن أبي الخطاب عن عبد الرحمن بن حماد عن حبيب الخثعمي عن أبي عبد الله قال كان المختار يكذب على علي بن الحسين [illegible] هذا الحديث حسن الطريق واضح المتن وعن سعد
عبد الله قال حدثني محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان قال أبو عبد الله إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط
صدقنا بكذبه علينا عند الناس [illegible] أبو عبد الله الحسين بن علي فابتلي بالمختار الحديث أقول أن سند هذا الحديث أيضا ليس فيه من يطعن
بل هو [illegible] الطيالسي [illegible] لم يصرح بمدحه [illegible] من شيوخ الإجازة وتكثير [illegible] عبد الرحمن بن أبي [illegible] يدل على نحو من [illegible]
وبالجملة فإن تصريح الاسترابادي بحسن الطريق في الخبر الأول وسكوته بالنسبة إلى سند هذا الخبر ليس في محله ثم أنه ذكر أيضا خبرين آخرين لكنهما
ضعيفا الطريق جدا أحدهما عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر أنه قال كتب المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى علي بن الحسين وبعث إليه بهدايا من
العراق فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الآذن ليستأذن لهم فخرج إليهم رسوله فقال أميطوا عن بابي فإني لا أقبل هدايا الكذابين ولا أقرأ
كتبهم ثم الآخر عن عمر بن علي أن المختار أرسل إلى علي بن الحسين بعشرين ألف دينار فقبلها وبنى بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت قال ثم
بعث إليه بأربعين ألف دينار بعدما أظهر الكلام الذي أظهره فردها ولم يقبلها [illegible] الاسترابادي والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن
علي بن أبي طالب ابن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان [illegible] شرطته المكنى أبا عمرة وكان اسمه كيسان وقيل أنه سمي كيسان بكيسان مولى
علي بن أبي طالب وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين إلى أن قال والذي يظهر ترك [illegible] والاعتماد على رواية [illegible] أقول أن من كان
على فطرة مستقيمة من الفطانة وشعلة الذكاء [illegible] في العلوم النقلية والعقلية علم أن ترجيح الأخبار الدالة
على مدحه وحسن حاله على الأخبار الدالة على خلاف ذلك مما لا ينبغي الارتياب فيه من ذي دربة ومسكة فلابد من حمل الأخبار الدالة على الذم بعد صدورها
عن الأئمة الطاهرين المعصومين سلام الله عليهم أجمعين لأجل نهج الأخبار الخارجة مخرج التقية على أن أخبار الذم إنما هي على نهج العامة وليس الرشد
إلا في الأخذ بخلافهم وبيان ذلك أنهم اخترعوا [illegible] الشأن أخبارها وافتروا [illegible] وقالوا أن المختار كان يدعي النبوة [illegible] كتاب
الفجاج من علمائهم وهو كثير التتبع في أخبارهم [illegible] حيث نقل جملة مما جرى على يد المختار وشكر الناس المختار على ذلك لكنه أظهر أمرا
شوه به وجهه [illegible] قيل أنه كان يدعي النبوة ويقول أن جبرئيل ينزل [illegible] أن الله تعالى حل فيه [illegible]

من البصرة الى الحجاز في القضاء بينهما فقبل المختار وضرب بسيفه على الكوفة وارسل راس المختار على اخيه عبد الله بن الزبير وكان ذلك في اواخر سنة سبع وستين انتهى كلامه اقول حاشا ثم حاشا ان يكون المختار كما ذكره وليس هذا الافتراء مختصا منهم كثيرا بل هو فيهم في جملة كثيرة من المقامات بل ان هذا اسمهم في كثير التماسا وادلا لاجل شدة غيظهم وعداوتهم والضغائن المملوة بها قلوبهم حسدهم وثانيا لاجل تصحيح مذهبهم وتصويبهم فعلى ابن الزبير بن العوام ان هيهنا لطيفة اقف عندها اشار اليها الشيخ الاجل ابن نما في رسالته اشارة ذلك حيث قال وكان المختار ياخذ اعقابا بالرجز والفراسة والخلع وحسن السياسة قال المدني فاتى الشعراء كان له غلام اسمه جبرئيل وكان يهوى فقال له جبرئيل فقلت لجبرئيل فهو يهم الاعراب واهل البوادي انه جبرئيل فاستحوذ عليهم بذلك حتى استطعمه الامور وقام بامر ابن الدين نصر وكسر الباطل فصار هذا ثم اقول ان الشيخ الاجل ابن نما هذا وضع المقال في الفضائل في غاية الايضاح وارشد الغافلين الى الجادة المستقيمة في ذلك الشان وذلك حيث قال في اخر الرسالة ان كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بقطعة توفيقهم على معاني الالفاظ ولا روية تسلمهم من رعدة الغفلة الى الاستيفاء ولو تدبروا اقوال الائمة في مدح المختار لعلموا النهج المستبين المجاهرين مدحهم الله في الكتاب المبين بمقاربين العابة للمختار دليل واضح برهانها لا يخفى على احد من المصطفين الاخيار ولو كان على غير الحق المشكور وتعلم انه مخالف لما عقدوا له ما كان يقوله مدة الا ليستجاروا به ويولوه ولا لاستظاروا به عند شدائده عيانا لامة عرف ذلك وقد اسلفنا من اقوال الائمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم عن مرة ما فيه غنية لمدرج الاصحاب وبغية لمدرك الاعجاب وانما اعداؤه وعملوا له مثالب لبياعوه من قلوب الشيعة كما عمل اعداء امير المؤمنين له معاوية وهلك بها كثير ممن خاض محبته حال عن طاعته فالولاة لم يتغيروا الا وهما والا باهته تلك الاحلام بل اكشف له عن فضله المكنون علم المصون فمما عمل مع ابي الائمة الاحياء الطهر اقول ان هذا التسبيح الاجل قد اصاب الحقيق وليس ما وراء عبادان قرية وان شئت الحالبا الاوضح من ذلك فاعلم ان الله تعالى لا يرضى ان يكون المختار من الاشقياء بمعنى انه عز وجل لا يشاء ذلك وكيف لا فانه قد ثلج الصدور وشفى الغليل من غمرة الرسول صلى الله عليه واله وعليهم وشيعة امير المؤمنين بما يجري على يديه فهل يجوز في الحكمة البالغة الالهية ان يكون محبو امير المؤمنين الذين قد قال الله عز وجل في شانهم واثنى الرد عليهم في الحديث القدسي يا محمد انت مني حيث شئت انا ومن علي منك الحديث حين ثلوجة صدورهم وشفا قلوبهم بذكر ما فعل المختار في عين الحزن والحسرة والندامة نظرا الى ان ذلك في يد مخالف للشيعة في الاعتقاد فليس المنتحب عن ذلك الا الحزن الدائم والحسرة الباقية حاشا ثم حاشا ان يجري على ذلك المنوال فضاء الله عز وجل وقدره عز في مطاوي ما قدره من الاسرار الملكوتية والالفاظ اللاهوتية ان تحقق النفاق وتوجه نامن اهل البيت العصمة الرحمة صلوات الله عليهم بصدد البكاء والزيارة من اصحاب الكباء الموفقات الذوات الجنبات الذين من خواص طينتهم لوازمها عدا الميل الى محبة الائمة المعصومين يخرج هو لاء الطاهرين بسبب ذلك البكاء وتلك الزيارة عن زمرة الهالكين بيد حلهم في حزب الناجين بمعنى انه يتحقق فيهم محبة وموالاة ملكوتية ثابتة دائمة ابدية الى حين الممات فهل ترضى بعد ذلك من نفسك ان تقول ان المختار لم يتحقق في شانه النفاق او توجه نامن اصحاب النفوس الخبيثة اللاهوتية والارواح المحيطة الفاهرة النورانية الشعشعانية وجميع الارضة التي ارتكب فيها السلالة وتحملها مثل كوزبة اسوا الاحوال واشقاها في حبس الله ابن بنا الغة وهكذا في جميع الارضة التي خرج في يديه ما جرى من الانتقام الزنادقة الملاعنة وقتل الكفار والانتقام منهم حاشا ثم حاشا كلا ثم كلا ان يكون كذلك بل ان توجها والالفاظ الكاملة من الارواح القدسية الفاهرة والحجج الظاهرة قد احاطت المختار من كل جانب حتى وصل ما وصل في طلب الثار وقتل الاشرار وقتل الكفار فكيف يكون مثل ذلك من الاشقياء المخلدين في النار استجيروا بالله ويؤيد ما قلنا ما في رواية انه قال علي بن الحسين لاصحابه وقد قالوا له يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله ان امير المؤمنين ذكر من امر المختار ما يعجل متى يكون مثله لنا فقال لهم علي بن الحسين لو لا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال هو كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا وسيوتى براس ابن زياد بين يدي وشمر في الجوشن الى ان قال هو كذا وكذا وسنا كلوا ومما بين ايدينا ننتظرها قال فلما كان اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه الفتل من المختار الاصحاب بين يدي علي بن الحسين مع اصحاب المختار اذ قال لهم معاشر اخواني اطيبوا انفسكم فانكم اكلون وظلمة بني امية لعنهم الله يحصدون

ابن نما

ولقد رقوا ام لا

الى الطالب الراجح

ابن قال في موضع كذا يقسلهم المختار وسيوفي راسين يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم اتى بالراسين فلما اراد ان يتغدى للاكل وقد فرغ من
سلوته فلما راها سجد فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فجعل ياكل وينظر اليها فلما كان وقت الحلوى المرأى بالحلوى الاتهم كانوا قد اشتغلوا
عن عمله بمخر الراسين فقال ندفاوه ولم يعمل اليوم الحلوا فقاطمة بن الحسين الذي يعلوا واحلى من نظرا الى هذه الراسين ثم قال الى قوم امير المؤمنين
وما كان للكافر من الفاسقين عند الله اعظم واوحى الحديث اقول يا اهل الارض والرقعة ناشدتكم بالله اليس هذا مما يقتضي توجب خاطر الامام
زين العابدين وقائم الدين في اعمار دولة الفاضل انا المختار فانه كان بهذا فعله من طلب الثار والانتقام من الكفار ماذونا من قبل الامام ويؤيد الله
هذا المطلب ما في رواية ابي حمزة الثمالي قال كنت اذود على بن الحسين في كل سنة مرة في ورد الحج فانيته سنة واذا على ناقة صبية فقا التصيق فوقع
على عنبه الباب فانبج فوثب اليه المحرز ولا اجعل ينشف دمه يقول اتى اعيذك ان تكون المقتول في الكناسة قلت بابي انت وامي واتى كناسة
كناسة الكوفة قلت ويكون ذلك قال اي والذي بعث محمدا بالحق للن عشت بعده لارين هذا اليوم في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مذفوف
منبوش مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيخر ويدفن في البرقطن جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم دمعت عيناه وقال الا عد ثك
بحديث ابني هذا بينما انا ليلة ساهرا واكر هذا في ذلك اليوم رايت كانه في الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
قد زوجوا من حور العين فوافيتهم واغتسل عند سدة المسجد وولي هتف بي ايهات ايهات فاسيفط فتطهر وصليت صلوة
الفجر وقد الباب جل فخرجت اليه فاذا معه جارية ملفوفة فقال لي هذا علي بن محمد يحتاج الى ما حاجتك فقال اريد علي بن الحسين قلت انا هو قال انا
رسول المختار ابي عبيد الثقفي يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في خمسة انا شاركتهم فيها بسبعة دينار وهذه سبعة دينار فاستعن بها على امرك
ودفع الي كتابا كتب جوابه فلما قلت لها ما اسمك قالت حوراء فضممتها الى ربيب الحور فسا فعلت بهذا العالم فسيمنه بذا الحديث والنفر بي
الثابت بذلك في غاية الظهور فان قلت ما تقول بما رواه ابن ادريس في كتاب السرائر عن كتاب ابان بن تغلب عن جعفر بن ابرهيم عن زرعة
عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا كان يوم القيمة مر رسول الله صلى الله عليه واله بشفير النار وامير المؤمنين والحسن والحسين فيصيح صائح من النار
يا رسول الله اغثني ثلثا فانه لا يجيبه قال فيناديه امير المؤمنين اغثني ثلثا فلا يجيبه فيناديه يا حسين يا حسين يا حسين اغثني ثلثا فانه لعذابي
قال فيقول لرسول الله صلى الله عليه واله هذا جمع عليك فينقض عليه كانه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فتقول لابي عبد الله ومن هذا
جعلت فداك قال المختار ما لم يعذب بالنار وقد فعل ما فعل قال انه كان كافرا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه واله بالحق ولان جبرئيل
ميكائيل كان في قلبهما مثقال ذرة لاكبهما الله في النار على وجوههما الحديث وفي المناقب محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن احمد بن قتادة عن احمد بن
هلال عن امية بن علي القيسي عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه واله على الصراط اسلوا على ويلوا على الحسن ويلوا على الحسين بن فاطمة تلوا
نادى المختار الحسين ثلثا يا ابا عبد الله اذا طلبت بثارك فقولوا النبي صلى الله عليه واله للحسين اجبه فينقض الحسين في النار كانه عقاب كاسر فيخرج
المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد في قلبه جبهما الحديث فاذا كان الحال على ذلك المنوال فكيف تمدح للمختار بل توقفه قلت ان ضعف سند الخبر
الثامن موجود بعد ولعل هذا الخبر هو الذي ذكره الشيخ في التهذيب في اخر كتاب الطهارة ولم يحضرني عند التهذيب الآن وانا سند الاول فهو ان
لا يخ عن ضعف واضح فكيف نرفع اليد بسبب هذين الخبرين الضعيفين عما هو المشهور الا موا شيهه بالقطعيات بل منها عند التحقيق وقد يقال
ان هذين الخبرين تمامة وجمع بين الاخبار المختلفة في هذا الباب وذلك بان المختار وان لم يكن كاملا في الايمان واليقين ولا ماذونا
فيما فعله صحيحا من ائمة الدين عليهم السلام الله رب العالمين لكن لما اجر على يده الخير الكثير وشفى بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة امره
آيلة الى الخير ودخل بذلك تحت قوله تعم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وقوله في الخبر
الثاني فيجبها اي حب الشيخين الملعونين ويميل حب الحسنين فيكون قليلا لا اثر لها به كما انه على الاول يقلل الذنوب اخراقه ويدفعه ما في
الخبر الاول ويميل حب الزيادة والمال الاول هو الصواب هذا وان جنبان كل ذلك كما لا يلائم ما حققنا من التحقيق الا ينبغي في هذا الباب
فلذا لا يلائم ما روي عن الباقر في باب توبة فاصد عن المختار وقضية اعطائه عهد الامان ابن سعد وبان ذلك ان عبد الله بن جعفر بن عبيد

كان اعز الناس على المختار وقد اخذ ابن سعد الامان اما ان يحيى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان المختار بن ابي عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن ابي وقاص انك آمن بامان الله على نفسك واهلك فلا تبرح فقال لا تواخذ بحدث منك قديما ما سمعت واطعت ولم تمت منا الا ان تحدث حدثا فمن يحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلا ويحدث الحدث فاذا اراد الامام حجة الله على جميع خلقه اخراج كلام المختار عن الكذب بينه بما بينه مع ان الكذب مثل ذلك المقام جائز طائعا فكيف وهو جائز عن العلماء من نفسهم بان يقولوا انه شك المختار وما يخرجه عن الايمان الا يقان وكمال الايمان والايقان ثم العجب من انكارهم قولهم انه كان فيما فعله ماذونا صريحا من ائمة الدين مع انهم قد رأوا ما فعلنا وطالعوا اليه في كتب الاخبار والمقاتل الاخبار الحاكية دعاءه سيد الشهداء ارواحنا له الفداء على الكفار والاشرار من جنود يزيد ولعنهم اجمعين بان يسلط عليهم الغلام الثقفي بل ان هذا الدعاء قد صدر عن جميع ائمتنا الكرام صلوات الله عليهم اجمعين بل ان احاديثه في مواضع كثيرة كما قد صدر منهم مرارا عديدة الاخبار عن قصة المختار اخبارا مشعرا بل الاخذ بنحو على ان شفا صدورهم وصدور شيعتهم انما هو بما يفعله واخبارهم كانت في قالب الرضا عنه وسبك تحسينهم فعله في تفسير الامام قال امير المؤمنين ان بعض اهل البيت اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فقتلوا وكذلك تكونون انتم فقالوا لم اعف المعصاة امير المؤمنين قال الذي اكرم اتباعنا اهل البيت فحفظوا ذلك وحفظوا حقوقنا واستحقوا ما نالوا والذي قتل رسول الله صلى الله عليه وآله الذي امر واطاعوه هم مجتمعهم فقالوا يا امير المؤمنين ان ذلك الكائن قال بل اخبرنا واما ركاتا سيقتلون ولدك الحسين ثم قال امير المؤمنين وسيصيب الذين ظلموا رجز في الدنيا بسوء بعض من يسلط الله ثم للانتقام ثم كانوا يفسقون كما اصابنا اسبال الرجز منهل ومن هو قال غلام من ثقيف الى آخر ما ذكره المحاسن ايه عليها الحدث الاغر ذلك تمام بوريك هذا المؤيد بحمد الله فان ما يجب على العلماء ان اخذوا الروايات بالتامل والتدابة وقد ورد في خبر ان رواة احاديثنا خير من الفدر وابلاد ابة فاذا اخذوا بها الدراية وميزوا الغث من السمين علموا انه ينبغي عليهم ان ينظروا باجلال لشان المختار عظم الله تعالى شانه وعلى محبيه المخصوص صلوات الله عليهم اجمعين وينظروا بالترغيب والتحريض على زيارته وتعمير قبره وبنا القبة عليها بل ان ذلك الاظهر ما يجب فليتامل وانا ضمنا ان الله عز وجل يشاهد الظاهر من ذلك كما ان قصيدة سيد الشهداء المذكورة في الوحي المعلوم والكتب السماوية فكذلك شان المختار من الكفار انا نرى كلام كعب الاحبار وذلك بعد ان ذكر جملة من فضايل الحسين المذكورة في كتب السماوية وما يجري في يوم العاشوراء من كسوف الشمس وخسوف القمر ورد الظلمة على الناس ثلثة ايام واسطة السماء وكذلك الجبال والاطم الى الارض قال ما لهم يوم كانكم يتعجبون مما احدثكم به من امر الحسين ان الله تعالى لم يترك شيئا كان او يكون من اول الدهر الى آخر الا وقد قسمه لوسيه على نبينا واله وصلى الله عليه وعليهم وما من نسمة خلقت الا وقد عرضت الى ادم في عالم الذر وعرض عليه هذه الامة ونظر اليها والى اخلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنية فقال ادم يا رب لهذه الامة الزكية وبالدنيا وهم افضل الامم فقال له يا ادم انهم اختلفوا واختلف قلوبهم وسيظهر من الفساق في الارض بقدر قابيل حين قتل هابيل وانهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ثم مثل له ادم مقتل الحسين وهو صريع وثوبه الله جده عليه فنظر الى ادم فراهم مسودة وجوههم فقال يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم اقول والمفرد ظاهرها اقول ما قال عز من قائل فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم فاخذ الشاهد من عصيب ثاوا بقتل الحسين الطاهر الرشيد قوم عذابا بلا بعض وبهم للمرتضى وبنبيه شافا الامم

حاشا الفخار واذا اشعت عن بضعة الاعراب الجم حادثة عن عهد الجاهلية هي على فرعه منهلة الدهم التذييل الذي في الاشارة الى عدد الاشرار والكفار الذين قتلهم المختار وهذا الكيفية لانتقال يزيد من موقف لعنتهم من هذه النشاة الى دار البوار وهذا الجملة من الامور المتعلقة بهذا المقام والمناسب لهذا المقام انه قد نقل عن ابي المؤيد الخوارزمي الحنفي ان عدد قتلاه بلغ ثمان مائة وعشرين الفا وخمسا وستين منهم ابن زياد وحصين بن نمير شرحبيل بن ذي الكلاع وربيعة بن المختار وهرمله بن كاهل وشمر ابن سعد وابنيه وعبد الرحمن بن الحجاج لعنهم الله عليهم اجمعين قال القاضي الحسين البيكاني الشاعر في شرح ديوان امير المؤمنين انهم بلغوا ثمانين الفا وثلثمائة وثلثة وثمانين الفا وكان مدة اقامته ست سنين ونحن نقتصر الامام عن امير المؤمنين انه يقتل من الذين ظلموا ثلثمائة وثلثة وثمانين الفا

الحديث ويجمع في اللفظ اجتمعتم فهذا العدد هو الذي وقع به مكالمة المختار مع الحجاج وذلك حيث قال ولكن ما احتجاج ان الله تعالى قد قضى ان اهل
منكم ثلثمائة الف وثلثة وثمانين الف جمل هكذا في كتاب عبد الملك بن مروان الى الحجاج فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان حجاج بن يوسف
فانه قد سقط الينا طهر عليه رضاء انك احتج المختار بن ابي عبيد وزعمت انه سمع عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه سيقتل من انصار بني
امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف جمل فاذا اتاك كتابي هذا فاخل عنه لا تعرض له الا بسبيل خير فرض الشارح قال المختار فاقتل بعدد ما بقي
والله لاقتلن سبعين الفا كاملين بحيث من ذكر وانثى قال فوصل اليه قال ثلثة ارباع قريش الموجودة يومئذ من اناث الحسين وذكرانهم كانوا مائة الف الا
من شاء الله فاخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله الي اني قاتل بحجب بن
ذكر ما على نبيا وعلى اهل بيته سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا الحديث قال صحت الكتاب بهذا الحديث صحيح وقد روى الحاكم من طرق
متعددة قول عدد من قتل اما في هذه الرواية وجملة من رواياتها المروية عن ابي جعفر الباقر وقال الشيخ الاجل ابن نما في اخر شرح الشارد وكان قتل
ثمانية عشر الفا ممن شرك في قتل الحسين في ايام ولايته وكان ثمانية عشر شهرا الا ثلثة اربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وستين وانحرفا
النصف شهر رمضان من سنة سبع وستين وعمر سبع وستون سنة هذا وقال صحت الكتاب بفتاح البخاء واما قول المختار فاقتل بعدد ما بقي
كل من كان حصر كربلا مع عمر بن سعد او كان على قول ابن زياد ويزيد لعنهم الله ولعنهم اجمعين فانه في القتل حتى بلغت القتلى على قول بعض اهل
الاخبار ثمانية واربعين الفا وخمسمائة واربعا وستين رجلا سوى من قتل في حومة من جانب العدو اقول يمكن الجمع والتوفيق بين هذه الاقوال بما يحوم
من الانحاء وذلك بان يقال ان ما في رواية المحاورة الى العدد المذكور فيها اكثر هي الكل يحمل على الكل من قتل في جانب العدو في حروب جميع من
الشارد من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة واصحابه هكذا الكل من قتل في غير حالة واما ما في تفسير الامام ونحوه فيحمل على الكل من قتل
بامارة المختار سواء كانوا في الحرب او في غيره واما ما في رواية سبعين الفا فيحمل على الذين كانوا من المعروفين بين الناس الذين من شانهم ان
بين الناس سوقا كانوا مقتولين في الحرب او في غيره واما ما في رواية سبعين الفا فيحمل على الذين كان اسمائهم وذكر اسمائهم بين الناس اكثر فانه قد
اتفق ذلك بان يكونوا من الرؤساء او من يكون له منصب بين الناس العسكرية ونحو ذلك فعلى هذا ذلك يحمل ما في رواية القاضي الحسين المبدك
الشافعي واما ما في ذكره بعض اهل الاخبار من ان عدد القتلى بلغ ثمانيا واربعين الفا وخمسا واربعا وستين رجلا فقد يتوجه في وجهه
بقول سوى من قتل في حومة من جانب العدو لكن يبقى الكلام في شيء اخر وهو ان ما ذكره القاضي المبدك الشافعي من ان امارة المختار كانت سنتين
ليس في محله لان شهادة سيد الشهداء كانت في سنة احدى وستين قتل المختار في سبع وستين وبين شهادة سيد الشهداء وهو من اصحاب الطلب
الثار مدة تقرب من اربع سنين فمنع ان عمره وتمكن نفسه على طلب الثار منذ قتل الامام ولعل كلام القاضي يشير الى هذا المعنى اذا عرفت هذا
كله فاعلم انه اتفق علماء الخاصة والعامة من اهل الاخبار والتواريخ من ان الكفار الناهبين اموال عترة الرسول صلى الله عليه وآله وذريته
الطاهرة لم ينتفعوا بشيء منها اصلا بل كانت كلها من الاثار الدالة على عظم شناعة الرسول صلى الله عليه وآله بعد الله تعالى وكفرونفاقهم
وقد نقدمت الاشارة الى جملة من الروايات المتضمنة لذلك فنشير هيهنا الى بعض من ذلك فنقول من اشهر الاخبار ان كان مع سيد الشهداء ورس فطيب
فانفسهم وفلنا صاروا الى سوء مصير ومآل وما طيب المراد بذلك الطيب الذي قد يتخيل بهم الى المختار فقال فاقلة الصالحين الاربعة ان الله
برئ منهم اخذهم الورس وهو بخس فاخذهم الى السوس فتقسلم عليهم لعائن الله تعلو وتعلا السم فيهم فتقبل الامام فنصبا فاصطلى بنصله فمات
الصانع وهو لها منه حلال فادخله النار وما اخبر السم فيهم بذلك فدعى بصانع فدفع اليه الابرة والخيط
وقال ادخله في الثياب مخيطا فعمل الصانع فكان فيها وقبل عاد فخاطها هذا تمام ما علم ان العلماء من الخاصة والعامة من اهل الاخبار والتواريخ قد
اتفقوا فيهم على انه لم يسبق احد ممن حضر يوم الطف من اعداء ال محمد صلى الله عليه وآله الا وقد عوقب في الدنيا انواع العقوبات او عوقب بالموت او
مخوف من الخوف والسقم فمن شر الاخران لما قتل الحسين عليه السلام بجزيرة كرب وبلا بنكبات شتى كانها الصور وطمث الحرث النشا
تسعة اشهر ولم يجيء الا ان هلك واحد فظيعة قبل ان الاشعث فنجذم فروة راسه على المنابر فصار الكلاب تاكل لحمه وهو حي وعن

الخوارزمی حیث اختار بشقوتہم الذین نھبوا اموال الحسین علیہ السلام وقتلوا اصحابہ رضی اللہ عنہم وذکر صاحب کتاب مقتل النجاۃ من النار انہ قال منصور بن عمار ابتلی بعضہم بالحبس فکان یشرب بولہ ویأبی ویعضہم طال ذکرہ حتی اذا کان رکب الفرس لواہ علی صفحہ کانہ حبل وحکی ابو الشیخ ان جمعا ذکروا للہ فامن احدا ممن علی قتل الحسین الا ابتلی ببلاء قبل ان یموت قال شیخ انا العفت وما اصابنی شیء قال فاصبح السراج الذی فی الغلۃ النار یجعل یتأجج النار النار والغلۃ فی القراد ومع ذلک لم یزل بہ حتی قالہ وقال سبط بن الجوزی عن السدی انہ اضاف رجل بکربلا فمات فذکروا انہ مات ہو واحد من الاربعۃ الذین قتلوا الحسین علیہ السلام فاصبح یقول ما ذنبی ما ذنبی انما ضربت رجلا من حصر فمات فاخر اللیل یضل السراج فوثبت النار فی جسدہ فاحرقتہ قال السدی فانا واللہ رأیتہ کانہ حممۃ وحکی عن الواقدی ان شیخا حضر قتلہ فسط فعی فسألتہ عن سبب ذلک فقال النار رأی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ حاسرا عن ذراعیہ بیدہ سیف وبین یدیہ بغلۃ تطع رأی عشرۃ من قاتلی الحسین علیہ السلام مذبوحین بین یدیہ ثم لعنہ وسبہ ثم اکل بعرۃ من دم الحسین فاصبح اعمی وحکی انہ ان شخصا رأی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ فی النوم وبین یدیہ بطست فیہا دم والناس یغرفون علیہ فیلطخہم فسألتہ ما حضرت فقال ہو ذا ہو فانظر الی ما اصبح فیہ اعمی اشہی ما نقلہ صاحب کتاب مقتل النجاۃ اقول ان ما ہو وموبی ہذا الاخیر الذی روت عن طریقتہا فی غایۃ الکثرۃ ولا یخفی علیک ان العذاب الذی اذاقہم اللہ تعالی فی دار الدنیا ادنی واقل بالنسبۃ الی العذاب الذی یذیقہم اللہ تعالی فی البرزخ وعذاب البرزخ ادنی واقل بالنسبۃ الی العذاب الذی یکون فی یوم القیامۃ والکل ادنی واقل بالنسبۃ الی العذاب الاعظم الاوفی الدائم الذی یکون فی النشأۃ الاخرویۃ بعد ما سألت وطہران الکتاب فیہا احسانا فیقتضی السائل عن السید المرتضی رحمہ اللہ تعالی عن خبر رویہ النعمانی فی کتاب التسلی عن الصادق علیہ السلام انہ لما حضر الحسین رضی اللہ عنہ الموت حضر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وامیر المؤمنین وجبرئیل وملک الموت فدنا الیہ امیر المؤمنین فقال یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ان ہذا کان یبغضنا اہل البیت فابغضہ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ یا جبرئیل ان ہذا کان یبغض اللہ ورسولہ صلی اللہ علیہ وآلہ اہل البیت فابغضہ اعنف فیدنو منہ ملک الموت فیقول یا عبد اللہ اخذت فکاک رقبتک فاخذ امان براءتک تمسک بالعصمۃ الکبری فی دار الخوف الدنیا فیقول یا عبد اللہ وما ہو فیقول ولا علی بن ابیطالب فیقول ما امرہا ولا اعرفہا فیقول لہ جبرئیل یا عبد اللہ وما کانت تعتقد فیقول لجبرئیل ابشر یا عبد اللہ بسخط اللہ وعذابہ النار فاما کانت ترجو فلانا فاما وامّا الذی کنت تخافہ فلان ثم یسیل نفسہ سلا عنیفا ثم یوکل برؤسہم ملائکۃ شیاطین کلہم یعوی فی وجہہ بنار یخرج من فیہ فاذا وضع رأسہ فتح لہ باب من ابواب النار یدخل الیہ من فوحہا ولہبہا ثم انہ یؤتی برؤس الاحیاء برہوتہ ثم انہ یصیر الی کبان بعد کبان یجری فی کل منہم مسخوطا علیہ حتی یقوم قائمنا اہل البیت فیبعثہ اللہ فیحرر عنقہ وذلک قولہ ربنا امتنا اثنتین فاعترفنا بذنوبنا فہل الی خروج من سبیل واللہ لقد اتی یمرن سعد بعد ما قتل انہ واللہ لقی بصوفر فی عنقہ سلسلۃ جعل یعرض اہل الدنیا وہم لا یعرفونہ واللہ لا یذہب الایام حتی یمنع علی ما منعا ظاہرا حتی ان الرجل منہم لیمنع فی حوائجہ فردا ذکر فردا من اہلہم ومعہم وساء مصیرا الحدیث قال المحقق الجلیل فی البحار ہذا خبر غریب لم ینکرہ السید فی الجواب اجابا ما حاصلہ انا لا ننکر تعلق الروح مجددا اخرویا لا ننکر تعلقہ بالصوف اخرویا اقول یمکن حملہ علی التعلق بالجسد المثالی والجسد المثالی الاصلی الی الصوف الفیہقی انہ ہو کلا ما اعلم اقول ان ہذا الجواب من السید رضی اللہ عنہ لیس بعلم ما کان علیہ من عدم بقاء الارواح فی البرزخ کما علیہ غالب المتکلمین وہم العلامۃ وغلام عدد السید الی المذہب الحق وہو بقاء الارواح فی البرزخ ان بعد الموت عما کان علیہ من ان حقیقۃ الانسان ہو الہیکل الخاص وان الروح عبارۃ عن امر عرضی الی المذہب الحق فی باب الروح من انہ جوہر مجرد وجسم سار فی البدن وکیف کان فان فی ہذا الجواب اشکالا اخر وہو انہ قد دلت الاخبار الکثیرۃ علی ان ارواح الکفار معذبۃ فی ما دی برہوت وفی بعضہا ان قتلۃ سید الشہداء معذبون فی جبل الکن فی طریق مکۃ ہذا ویمکن ان یقال ان ما فی ہذا الخبر لا ینافی ذلک اصلا فان اسفلہم الی الصوف الفیہقی ای صوف الثوب بجمع الجمع مع ما علیہ الاخبار الکثیرۃ منہم وحکی عن السدی انہ اضاف رجل فی لیلۃ کنت احب الجلیس فی حبہ وقربہ ولکرمتہ وجلسائنا واذا لہ یتطاولوا بالکلام کالسید الخاضل الحصیص فطرحت لہ فاشتہی فی منہم طعاما کریما فاتی بہ فاکل من قتل الحسین فما وہبت الصعدا وتوفرت کلا فقال ما بالک فلت ذکرت مصیبتا ہی عندی کل مصیبۃ فما رأیت خاصرۃ ابوا لطف قلت لا الحمد للہ قال ذاک منحد علی ای شیء قلت

على الخلائق من دم الحسين كان جدي صلى الله عليه وآله قال ان من حلوائي بلد ولد الحسين يوم القيمة لخفيف الميزان فما ظنك هذا جدي صلى الله عليه وآله قلت نعم وقال صلى الله عليه وآله ولد الحسين يقتل ظلما وعدوانا الا ومن قتله يدخل نابوت من نار وبعث بذلك نصف اهل النار وقد غلت يداه وجلاوله وانتنه تبعوت اهل النار منها هو من سائر نابوا وذلك كلما نضجت جلودهم بدلوا بجلود غيرها ليذوقوا العذاب انفيقر صيحة ساء منهم جهنم قالوا بلى قالوا لهم من عذاب جهنم قال لا اقصد هذا الكلام فاخبرني قلت كيف هذا وقد قال صلى الله عليه وآله الا كذب لا كذب قال ترى قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل ولد الحسين لا يطوى عمره وهذا انا وحقك قد تجاوزت التسعين مع انك لا تعرفني قلت لا والله قال انا الاحنش بن زيد قلت وما صنعت يوم الطف قال انا الله امرت على الخيل الذين امرهم عمر بن سعد لعنهم يوطئ جسم الحسين بسنابك الخيل وهشم اضلاعه وجزت بقطعا من محمد على بن الحسين وهو عليل حتى كبته على وجهه وخرمت اذني صفية بنت الحسين الطاهرين كانا تأذيانها قال السلمي فبكى قلبي هجوعا وعيني وجوعا فاعالج على اهلها الكلا فاذا بالسراج قد ضعف ضعت ازهرها فقال لغلام اجلس وهو يحكي منبجحا من نفسه سلامته وقد اصبعه ليزهرها فاشتعلت به فقرها في التراب فلم تطف فضاربها وادركني ما اخبي فكبت السراج عليها وانا غير محب لذلك فلما شمت النار واحمر الماء ازداد قوة وضاربها بالماء فلما لم تطفها فلما لق نفسك في النهر وفي بنفسه فكلما ركس جبهته في الماء اشتعلت وجميع بدنه كالخشبة اليابسة في الربيع البارح فلما رأيت ذلك قلت والله لا اقطر فوالله الله لا اله الا هو لم تطف حتى صلت فحما وصار على وجه الماء الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي رواية محمد بن سليمان عن عمه قال لما رجعنا الحجاج خرج نفر منا من الكوفة مستبصرين وخرجت معهم فصرنا الى كربلا وليس بها موضع نسكنه فبنينا مخرجا فيه اذ جاءنا رجل عربي فقال اصبر معكم في هذا الكوخ الليلة فانا عابر سبيل فاجبناه وقلنا غريب منقطع فلما غربت الشمس واظلم الليل اشعلنا وكنا نشعل بالفقط ثم جلسنا نتذاكر امر الحسين ومصيبته وفضله ومن قتله وما ابقى احد من قتله الحسين الا رماه الله ببلية في بدنه فقال ذلك الرجل فانا كنت فيهم قتله والله ما اصابني شيء وانكر ما تقوم تكذبون فما كنا فيه وقد طفئ الفقط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة ما اصبعه فاخذت النار كفه فخرج فتاكد حتى القى نفسه في الفرات يغوص به فوالله لقد رايتها يدخل راسه في الماء والنار على وجه الماء فاذا اخرج راسه سرت النار اليه فيغوص الى الماء ثم يخرجه فتعود اليه فلم يزل كذلك حتى هلك لعنه الله وفي رواية يعقوب بن سليمان قال سمرت انا ونفر ذات ليلة فذاكرنا مقتل الحسين فقال رجل من القوم ما لبس احد بغسله الا اصابه بلاء في اهله ونفسه وماله قال شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله واعانه فما انتهى الا الان امر بدهنه فمضى القوم وغير السراج وكان دهنه فقط فقام ليصلحه فاخذت النار باصبعه فنفخها فاخذت بلحيته فخرج يريد الماء فالقى نفسه في النهر وجعل النار تزفر على راسه فاذا اخرجه اهوى به حتى مات لعنه الله وفي رواية عمار بن عبد النهمي قال لما جيء براس ابن زياد لعنه الله ووضع امامهم على طشت فجعلوا ينظرون اليه والناس يقولون قد جاءت فجاءت حية تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر ابن زياد لعنه ثم خرجت فذهبت في المنخر الاخر فقال قوم ان قصته تخلل الحية في راس ابن زياد لعنه قد وردت في رواية اخرى منها ثم ان ارادت ان تفرج وقد عينك بان تطلع على خبر ابن زياد واصحابه في الدنيا لعنهم الله فاعلم ان ابرهيم بن مالك رحمه الله طرح ابرهيم لاقطاع الايدي لطائفة ومن فوقها من الدنيا وقد هو اصحابه وكانوا معهم الف فارس وقد اصبح اصحاب ابرهيم ليلتهم صلوا صلوة الصبح ثم امر ابرهيم اصحابه فاحضروا بين يديه فاول من قدم ابن زياد الكافر لعنه الله الزنديق لعنه وهو مكتوف فسلم عليه فقال ابرهيم رحمه الله ثم اضرموا نارا فاضرموها فاخذ ابرهيم خنجره وجعل يشرح من لحم ابن زياد الملعون فيشويه منه على نصف النضا ويطعمه كلما انضج ابن زياد لعنه من لحمه يخنقه بالخنجر حتى اكل لحم افخاذه فلما علم انه يموت وضع الخنجر على حلقه فذبحه من الاذن الى الاذن وابرهيم يتمثل بالشاة التي احرق جثته الخبيثة بالنار وهكذا فعل ابرهيم بشبث بن الربعي وحولي بن يزيد عمرو بن الحجاج وسنان بن انس وابجر لعنهم الله حيث عذبهم مثل عذاب ابن زياد لعنهم الله جميعا ولا يخفى عليك ان هذا انما هو طرف يسير مما فعله ابرهيم رحمه الله فضل ابن زياد لعنه وما كيفية قتل المختار ابن سعد فمما يطرب ويذهب الهم ان المختار لما ظفر عليه ارسل

بقبر وصيحة النوبة فلما قرب ووصل الى قوله ولكنا الدنيا بخبر معجل وما فارقنا بابع الوجوه ليلة صاح المختار استغرب به فقال له لولا اعتقادك صحيحا ودينا مسلما ما قتلت الحسين ولا اردت بك منه ما اردت بأملوم ثم وضع له سلاسل الحديد في شفتيه والتي في حلقه يدلا وجعلها الواها على حلقه كالبهيمة ثم اخذ الكلاب وقلع اضراسه سل اظفاره وقطع لسانه وقرض لحمه بالمقاريض هو يذوق سوء فعله وقبح عمله حتى مات ثم اخرج رأسه واما كيفية مقتل الشمر الكافر الزنديق الملعون فهي ما تعرض له ابو مخنف فقال المار النجعي من قعقعة الحرون جلس في قصر الامارة وجاء اصحابه وانصاره وابراهيم بن مالك رحمهما الله الى جانبه اذ نظر المختار اليهم وقال يا قوم لقد شفى الله خاطري من القوم الذين قتلوا الحسين لم يبق في غصة ولا حسرة الا من الشمر لعنه الله فقالوا له اسألك والسمع والطاعة فقال يا قوم هل سمعتم له خبرا او وقفتم له على اثر فقالوا ايها الامير لقد سمعنا انه لما قتل الحسين رضي الله عنه ساق الروس والسبايا الى يزيد بن معوية لعنهما الله وكان الشمر لعنه مقدم القوم فاستأذن الدخول على يزيد لعنه فاذن له بالدخول فدخل عليه ومعه رأس الحسين فقال له يزيد لعنهما الله ما وراءك فانشأ الشمر لعنه يقول املأ ركابي فضة او ذهبا قتلت خير الخلق امّا وابا واكرم الناس جميعا حسبا وخيرهم ان ينسبوا نسبا طعنته بالرمح حتى اقلبا وضربته بالسيف صار عجبا فان غضبت يدك يا مولاك فانا قاتل اخيه فقال يا ويلك اذا قتلت خير الناس اما واما فلم قتلته وجئتني برأسه املأ الله كفاك نارا واوقد لك عند ثم وكرمه بزيد وطرده وخرج هاربا على وجهه والراوي ان نستدعي بالرجال والابطال من مدحج وهمدان ومراد ونأخذ من كل قبيلة ثلثمائة رجل صالحين قويا ناصحين ليكشفوا لك خبره ويقفوا لك على اثره فاحتال من همدان لسان بن الاعرج الهمداني ومن مذحج احمد بن جميل المرادي ومن مذحج حسان بن بهث المذحجي وقال لهم اعلموا انكم قد علمتم ما جرى على الحسين واهل بيته من بني امية وابن زياد ويزيد وابن سعد لعنهم الله وكان اشدهم كفرا الشمر لعنه وقد شفينا صدورنا من الجماعة الذين قتلوا الحسين ولم يبق الشمر لعنه فاريد منكم ان تكشفوا لي الخبر على الحقيقة فقالوا حبا وكرامة فاحضر لهم على طريق يفتش الارض بقدمه والتسعة وقيل العشرة حتى حصلوا في دجلة طويلة عظيمة وكانوا ابصر فوقه جلد المعز فاخذوا واعلموا انا مولاهم ايام ثم مضى احدهم الى الكوفة ودخل على المختار وقال ايها الامير ان الشمر لعنه في دجلة بنهر غاث وقد تركنا جماعة معه بحرسونه حتى نعود اليك واصحابك الى عندك قال فضرح المختار فرحا شديدا وركب بركب ابراهيم بن مالك الاشتر رحمهم الله وساق في عشرة الاف فارس ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا تلك الدجلة التي هو فيها فلما رأى اصحاب المختار وغيرهم خرج من الدجلة وهو شيء تمل بعقد بن معقلا اليهم انشأ الكافر يقول من الابيات منها وكم قتلت من شجاع ضيغم ضجت عليه نعبة الثواكل ان تقتلوني فلقد اجتلتم مدحا يتلى للحسين الفاضل وانت الشمر وليث بطل لا ارهب الموت ولا الزلازل قال فلما سمع ابراهيم بن مالك رحمهما الله شعر الكافر ولد الزنا كاد ان يموت غيظا وحنقا وقال انا الحق بقتل هذا الكافر من كل احد فبرز اليه ابراهيم انشأ يقول ابياتا منها شعرك يا ملعون شعر جاهل وانت يا ملعون شر قاتل يا اكفر الامة يا نسل الخنا يا ابن الكلاب الفسق والزنا انت شبيه الكلب اعور ابرص وابغض الجسم كفور جاهل لاجعلن منفي وكسبي قتلك فاشبر مجسا فاتل واعلم بانني اخذتيا ومن فضله الله على الصابل ثأر الحسين ابن بنت المصطفى سيد كل فارس وراجل بذلك نثار الحسين مهجتي ولم اطع في الغي عذل عاذل صلى عليه الله تاج الدين وصار الابطال في الجحافل قال ثم ان الشمر الكافر لعنه حمل على ابراهيم فاعترضه الاسد الباسل البطل الحامل ابراهيم بعضو جيد فكان في يده قصر به على صلبه فكسره فوقع على الارض واخذ اسيرا الى ان اتوا به الى الكوفة فلما استقر بهم الحال قدم المختار بين يديه وقال يا ملعون يا كافر قتل الحسين وتفتخر على يزيد لعنه بقتله انت من الابطال الله يصبر الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فوالله لولا قضاء من الله تعالى وحتم الله عليه لكان الحسين لا فناكم جميعا وانت يا كافر اليوم الاشقى الاشقيا تقتل الحسين ثم امر به ان تسل اظفاره وتقطع عضلاته وعروقه وهو يصيح ويستغيث فلا يجاب وتسحب فلا يجاب وكسر يديه ورجليه وفقئ عينيه وقلع عينيه وبقي ثلثة ايام فاستسقى فاسقوه البعر والرجيع معلبا بالنار فلما امتنع من شربه وضعوا الكلبات في فمه وجروه

اياه فقطع معاليقه فطلب الزاد فقطعوا افخاذه وشووه واطعموا اياه ثم اخرجوا السنا فقطعوه فلما عرفوا انه يموت اخذوه الى النار احياء واخرجوا راسه ووضع جسمه ثم رصت الى النار وادرك اخذها مالك رقعة سلمها الى خزنة الهاوية والحمد لله رب العالمين لعنة الله على القوم الظالمين واما كيفية انتقال يزيد الكافر الملعون الزنديق الى جهنم وبئس المصير فهي كما ذكرها ابو مخنف قالوا وتواترت الاخبار بها في الناس ان الكافر يزيد لعنه الله ذلك انه ركب يوما للصيد بجيشه فلاح لظبية فتبعها وقال لمن معه من الجيش لا يتبعني منكم احد فساخ فلم يزل الظبية وكان محمد بن سماعة الجهل فناداه به ذلك فجاوزا بحرا فلم يلحقها الا يمين جبال بحر شعب فدخل الظبية الشعب ولم يقف لها على خبر فلما رجع فلما رجعوا فارسل الله تعالى عليه ملك الموت فقبض روحه الخبيثة ووضعها في الحامية وسلمها الى زبانية الهاوية وكان له عشرة هذا لا يفارقونه فاخطفوا نفسه لعنهم الله ثم رفع رؤوسهم الى اخرى انه لما رجع فاه به فرسه وبقي حائرا في البرية فمر بحمد جواده فلم يدفع من تحته وكان حائرا فارسل الله عليه اعرابيا وهو لا يعلم انه يريد عطشا فقال له ماذا الرجل ان كنت شاهدا فاسقني ماء وان كنت عطشانا سقيناك وان كنت جائعا اطعمناك فقال له يزيد لعنه الله لو عرفت من انا لاكرامي فقال له من انت فقال انا يزيد بن معوية فقال له الاعرابي لا اهلا ولا سهلا ثم انتضى سيفه وقال له مرحبا بمن قتل ذرية رسول الله ثم ضربه ضربة اخرى فقال له اذا لك الله من ملعون شقي فوق فان الله تعالى قد اصلك في الدنيا والاخرة وان الله قد ارسل اليك لانتقم منك كما فعلت بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يا ويلك قتلت الحسين وهتكت حرمه فان كنت على الحق فرد عن نفسك قبل ان ابيك فمد يزيد لعنه الله الظالم سيفه فلم يطاوعه فقال له الشيخ يا يزيد يا ويلك كيف رايت ما فعل الله بك والله لا قتلنك شر قتلة كما فعلت بالحسين غريبا عطشانا جائعا ثم قعد الشخص يده الى قائم سيفه ليضربه فقال له يزيد لعنه الله لا تفعل فانا اغنمن لك من المال ما شئت فقال له الشخص ويلك يا ملعون خاس لله ابيع الاخرة بالمال واخذ الضلالة على الهدى كما فعلت انت يا ملعون يجعل الله ان الله عز وجل ارسلني اليك لانتقم منك ثم جرد الشخص سيفه فقطع وقع فقر فرس يزيد الجنة من بريق السيف وقذفه على الجبال في الارض وجعلت تدور اربعة اشهر وفي رواية اخرى انه لما رجع يزيد تو سر اخطر ذلك الطبي حتى انه الى منهل يارد وكان عطشانا فنزل عن جواده الشريف واذا بالطير حايل بينه وبين الماء فقال يريد ان اشرب الماء وانا قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عطشانا ظاميا ثم انقض عليه لوقته واخذ بعينه طار وفعل ثلثة الارباع كذلك ولم يزل به كل يوم هذا الفعل الى يوم القيمة فالطار بعضهم انه هلك لهم واخذته زبانية جهنم وقيل انه ورد على قليب ماء وقلب يابس عطشانا وعلى القليب طائر منكر عظيم الجثة فاراد الكافر الملعون ان يشرب فاهوى عليه الطير فابتلعه وطار به نحو السماء ثم رجع ذلك الطير الى ذلك الماء فتقياه فاذا هو خلق سوي وهم الكافر ان يشرب ثانية فاهوى اليه فقطعه اربا اربا وملا بقيه وتقياه وهكذا المرة بعد المرة الى يوم القيمة وفي رواية اخرى انه لعنهم الله رأى في بعض الايام في خاصة عشرة الاف فارس بيد الصيد والفحص فساخت بعده عن رفيق مسير يومين فلاح له ظبية فقال لاصحابه لا يتبعني احد منكم ثم انه اطلق جواده في طلبها وجعل يطردها من واد الى واد حتى انتهت الى واد هو نحو فاسع في طلبها فلما توسط الوادي لم ير لها خبرا ولم يعرف لها اثرا ونظر العطش فلم يجد هناك شيئا من الماء واذا هو برجل معه كوز فقال له يا هذا اسقني قليلا من الماء فلما سقاه قال له لو عرفت من انا لاذدت في كرامتي فقال له ومن تكون قال انا امير المؤمنين يزيد بن معوية لعنهما الله ثم قال الرجل انت والله قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام يا عدو الله ثم نهض الكوز من تحته فرمى به عرض عسكره فعلقت رجله بالركاب فجعل الفرس كلما راه خلفه نفر فلم يزل كذلك الى ان خرقه وعجل الله برؤحه الى النار وكان له عشرة هذا لا يفارقونه ولا يفارقهم وما منهم على حر ولا عبد ما الا فاهموا الطريق الذي سلك عنه ليعرفوا خبره فوجدوا الفرس وفخذه معلق في الركاب فوقفت الصيحة في العسكر فرجعوا الى دمشق وفي رواية اخرى انه لما توسط الوادي المهول الموحش خرج اليه ملك من الملائكة الموكلين بجهنم وبيده سوط من النار فضربه على وجهه فاهلكه لعنه الله وقد عذبنا اليما فلما ابطأ على اصحابه اقتفوا الطريق الذي سلكه فلما رأوه وصلوا انهم سلكوا مسلكه ومضوا الى جهنم وبئس المصير لعنهم الله ولعنهم جميعا وقد بقي العسكر متحيرين بعد المطلوب في الارض طولا وعرضا سبعة ايام ولم يرجعوا بعد الناس منه الى دمشق فقد جرى لهم ما جرى على خيلهم اذ نابها واعرافها فاندرت تحت دمشق ولم تزل لعنة الله عليها وعلى من ركبها فتنة عظيمة واختلف الناس من بعده

الملعون المعون

كذا في نسخة وجدته في

نسخة لعنة الله عليه

فقوم خضوا بقتل الحسين وهم الأشرار لعنهم الله وقوم خضوا بموته وهم الأبرار فانوا الى النار برين ذهب اله وقتل اولاده فنعهم الله
واولاهم لعنة الله ومن تابعهم انتهى كلام ابي مخنف في كتابه الكبير والصغير لكن المستفاد من بعض كتب الأخبار ان كيفية هذا الامر انما
هي على غير هذا النحو وذلك كما في بعض كتب الصدوق رحمه الله مسندا عن عبد الرحمن الفتوح عن سلمان قال وهل يقدر في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله
صلى الله عليه واله يعزيه في ولده الحسين ويخبره بثواب الله تعالى اياه ويجعل البشرى به مصرحا عليها مكتوبا عنوانها منشورا طريا مختوما فلا يفعل رسول الله
صلى الله عليه واله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال فعند ذلك قال الرحمن فوالله لقد وكل الملعونين بالحسين
يقتلونه بعدله ولقد اخذ منه عاقبة ان سكر انا واصبح ميتا مستغيرا كانه مطلي بقار اخذ على اسماء بني احد ممن تابعه على قتله وكان في محاربته
الا اصابه جنون او جذام او برص فاذا ذلك بدوائه في بسلم التذييل الثالث في الاشارة الجملة من البيانات المتعلقة بما تقدم فاعلم
ان الروايات الواردة في قضية اخذ نار السراج جماعة من الكفار وكون الماء عليهم نارا مما ملئت بها امات وما ورد في قضايا متعددة بحيث ان المتتبع يقطع
الشيعة كان جما واستخاصا كثيرة وربما الغ الحر ان عدم كل بعد الروايات فكل واحد منها متضمنة لقضية شخص غير من تضمنته سائر الروايات نعم يمكن ان
يقال ان ما نقل من التكرر في روايتين من تلك الروايات يحمل ان يكون في شأن شخص واحد بل هذا هو الظاهر وكيف كان فان فيها تكرارا في دقيقة و
اسرارا لطيفة لا بد من الاشارة اليها فاعلم ان من اخذ يجمع امع تلك الروايات المتضمنة قضية تلك الجماعة من الكفار اي قضية تعذيبهم بالنار في مقام السراج
ثم امعن النظر فيها بالتأمل الجيد التدبر التام ظهر له بتحقيق ما شيفه واسرار وحكم لطيفة ذكر بعضها بالتبعة الجملة من الأمور والمسائل منها
ان يستفاد منها تحقيق الحال في مسألة كلامية عقلية وهي ان الأجسام هل هي حقايق متماثلة ام متباينة فعلى الروايات كما يسترشد منها الى الأول
كما يسترشد الى الثاني ومن جملة من الآيات والأخبار وجملة من الوجوه العقلية ومنها ان من المحال ان يعقل معنى ان جهنم محيطة بالكافرين كذا معنى قوله
تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة يمكن ان ذلك متحقق في شأنهم وثابت في حقهم حين كونهم في النشأة الدنيوية مليئين عن بكرة ابيهم في تلك
الروايات مع انها كما عرفت قد بلغت بعض هذه الأسناد الى حد التواتر بل انها قد بلغت في الجملة حد التواتر المعنوي ومنها ان تلك الروايات
مسلمة قوية لقول بعض اهل التحقيق في فن الحكمة من ان الحقايق المختلفة الكثيرة الغير المحصاة انما مرجعها الى وحدة الحقيقة وانها الأخلاط
المختلفة والكثرة والتعدد بحسب الصور وذلك البعض هو الفاضل المدقق الداماد وقد تبعه في ذلك جماعة والتقريب فيما نحن فيه ظاهر
من اراد الاطلاع على الكلام المشبع في ذلك فليراجع الى فن الأسطقسات من الجزائر وكذا الفن الأخير منها ومنها ان اكبر ما يكون في باب الكفر بالله
عز وجل واعظم ما يكون في باب الشرك به تعالى هو بغض اهل البيت الى حد والعصمة سلام الله عليهم وسبهم واظهار الاستهزاء بهم عليهم السلام واستحقار الله
تعالى ولقوله تعالى انما المشركون نجس فجعل على القطن قذرا ومنها ان ما نحن فيه انما هو صناعة تجليدية وسبحية مصنوعة لمساهد صورة سترجم حكم الولاية المطلقة في
كل الأشياء الوجودية الامكانية وسلطنتها عليها سلطنة المالك على ملكه والمولى على عبده ولعبا اخر ان الله تعالى خلق حقايق الأشياء
من ذوي شعور وغير مطبعة ومنقادة لمحمد واله المعصومين عليهم السلام الله رب العالمين حتى ان قدرة من قوى الولاية السارية حكمها في الأشياء التي ليس
لها شعور بجعلها بمنزلة ذوات الشعور عند مس الحاجة اليه ان كان ذلك عند صدور الأمر الالهي للمعنوي من قبل الله عز وجل اليها فتدبر جيدا
ان القول الشنيع مثل الاستهزاء بالله تعالى وبمسجد المعصومين بمحمد واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وسبهم وشتمهم استجير بالله
ولقوله تعالى اكبر كبائر واعظم اثما واسرع عقوبة من الفعل الشنيع بجملة كثيرة من المقامات وان شئت البيان فانظر الى ما في المقتل عن ابن بابويه
والتاريخ عن الطبري قال ابو القاسم الواعظ نادى رجل يا حسين انك لن ترد ولن من القرن فطر فحتى تموت او تنزل على حكم الأمير فقال الحسين
اللهم امنه عطشا ولا تغفر له ابدا فكان يشرب الماء ويقول واعطشاه حتى تقطع حتى قال الطبري انه كان هذا المنادي عبد الله الحصين الذي روى
حميد مسلم في روايته كان رجلا من طرم في روايته ان ابن بطة في الابانة وابن جرير في التاريخ انه نادى الحسين بن نجوى فقال يا حسين ابشر
فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة قال ويلك انا قال نعم قال له رب رحيم وشفاعة نبي مطاع اللهم ان كان عبدك كاذبا فاحرمه الى النار
قال فما هو الا ان ثنى عنان فرسه فوثب به فرسه وبقيت رجله في الركاب فنفر الفرس فجعل يضرب راسه كل حجر وشجر حتى مات لعنه الله وغضب عليه

بحجارة سوداً

اللهم جرّه إلى النار وأذقه حرّها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين فقال ابن الحجاج إن سيد
الشهداء أرواحنا له الفداء دعا اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب فقال محمد بن الأشعث
وأي قرابة بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله فقرأ الحسين إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم
قال اللهم أرني فيه هذا اليوم ذلا عاجلا فبرز ابن الأشعث للحاجة فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه وبالجملة
فإن تأثير الكلام الشنيع من السب والشتم والشماتة والاستهزاء في أصحاب الغيرة الإلهية والشيمة العلية الملكوتية أشد من تأثير السيوف والرماح
والنبال فهذا كالأمر المعلوم من كون العفو وكذا الشماتة في طبقة جليلة من الآيات وجملة كثيرة من الأخبار بل إن من تتبع أبواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله
المعصومين عليهم السلام في الأخبار والآثار يجد القسم الثاني كثيرا لما ذكرنا ثم إنه قد يكون المقام خاليا عن السب والشتم ولكن يكون تماما انتساب العجز والذلة
من المنافقين بالنسبة إلى أصحاب الولاية المطلقة فيكون في الحقيقة نوعا من الشماتة والاستهزاء فموارد هذا المقام أيضا مما يتفق عند
صدور المعجزة وخوارق العادات عن أصحاب الولاية المطلقة أو عن أجسامهم الشريفة وبعبارة أخرى وأوضح أنك إن تتبعت الأخبار والروايات تجد
أكثر المعجزات وخوارق العادات الصادرة عن سيد الشهداء أرواحنا له الفداء عن جسده الشريف وعن رأسه الشريف أو عن تربته الطاهرة الطيبة في
موارد مقامين مقام الهداية ومقام الانتقام مع ما طلب الأعداء الكفار على ارتكاب الذلة وقد أشرنا في هذا الكتاب إلى جملة من كلا القسمين إن شئت
لذة الاستماع ههنا أيضا باستماع بعض من كلا القسمين فاعلم أن من جملة القسم الأول ما في رواية النطنزي في الخصائص وهو أنهم لما جاءوا برأس
الحسين ونزلوا منزلا يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته إلى الرأس الشريف روحي له الفداء فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه ويصعد إلى السماء
فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس وأدخله في صومعته فسمع صوتا ولا يرى شخصا قال طوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب رأسه وقال يا رب بحق
عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي فتكلم الرأس روحي له الفداء وقال يا راهب أي شيء تريد قال من أنت قال أنا ابن محمد المصطفى وأنا ابن علي المرتضى وأنا
ابن فاطمة الزهراء وأنا المقتول بكربلاء وأنا المظلوم وأنا العطشان وسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لا أرفع وجهي عن وجهك حتى
تقول أنا شفيعك يوم القيامة فتكلم الرأس روحي له الفداء وقال ارجع إلى دين جدي محمد صلى الله عليه وآله فقال الراهب أشهد أن لا إله إلا الله و
أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل له الشفاعة فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد
صارت حجارة ولنخبر بأن هذه الرواية مشتملة على المثال من كلا القسمين ومن القسم الثاني ما في أثر عن ابن عباس أن أم كلثوم سلام الله عليها
قالت لحاجب ابن زياد ويلك هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين روحي له الفداء أمامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس
ليشتغل الناس بنظرهم إلى الرأس الشريف عنا فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سوداء مكتوب
على أحد جانبيها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ومن القسم الثاني أيضا ما في
رواية أبي مخنف أنه لما دخل بالرأس الشريف على يزيد الكافر لعنه الله كان للرأس الشريف طيب قد فاح على كل طيب كما مر في المجلس الذي حمل عليه الرأس الشريف
كان محمد أعظم من الصبر ومن القسم الثاني أيضا ما في مثير الأحزان وهو أنه قال علي بن الحسين عليهما السلام لما أرادوا أن يرجعوا فقال لي
أبدا وكان الرأس الشريف روحي له الفداء في طشت من الفضة مغطى بمنديل دبيقي فإذا بالمنبر قد انقطع فناداه السلام عليك يا والداه
السلام عليك يا علي فقال يا علي بن الحسين عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا بني ذهب عني يا أبتاه وفقدته بيني وفقدها أنا والنجم الحرم
أودعك الله وأستودعك وأقرأ عليك السلام الحديث أقول كان أصحاب الولاية المطلقة الذين هم في شأنهم أبرار يحسدهم الناس على ما آتاهم الله
إلخ إذا تأمل العاقل في شأنهم حق التأمل يجدهم في جميع أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم وأكوانهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى ومنبع نور ضوء
المؤمنين الأتقياء ومنشأ ضيق الخناق وزيادة الحسد للأعداء الكفار الأشقياء وبالجملة فإن هذا الذي أشرنا إليه محقق وثابت في شأن
أصحاب الولاية المطلقة في جميع أحوالهم وأكوانهم فهم وإن كانوا في ذلك على نهج واحد إلا أن ظهور آثار كل ذلك قد كمل في شأن سيد الشهداء
أما ترى أن جسده الشريف روحي له الفداء حين كونه مطروحا في رمضاء كربلاء مقطعة الأعضاء غريقة في بحار الدماء كما كان يذيب قلوب

الانبيا

الانبياء والملائكة والمؤمنين وكان اية عظيمة في باب الهدى وتفيد كثيرة في باب الشفاء فكذا كان مما يشتد به غيظ الكفار ويزيد حسرتهم بل كادوا يموتون الصهم الله تعالى من شرة الغيظ والحسد ان شئت ان تعرف ذلك فانظر الى ما في الاخبار والآثار وحقق ترى بعينك ما الاطلاع على ما اشرنا اليه فذلك كما في البحار انه وجد على ظهر سيد الشهداء ثلاثة عشر الف طعنة وضربة سوى الوارين العابثين عرفنا ذلك فضلا الله كان تمايل الجراحات على ظهره الى منازل الآمال والمنى والمساكين الحرث والبحث علينا ان هذا السائل عن ذلك انما كان هو ابن سعد لعنة الله وبسبب ذلك على ما سمعت من بعض مواثيق هو ان ابن سعد الكافر المرتد بن الكافر خرج من خيمته وجال في المصرع الحسين ومصاع عترته واصحابه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكان يمر ويظن الاجساد الطيبة المطهرة بالدماء المطرحة في رمضاء كربلاء وكلها في بلاء شبه عصا من خيزران مكان يلعب بها ويحركه ويشير الى جسد بعد جسد يتخطى الشهداء عليهم السلام الى ان انتهى الى جسد الامام وروح وارواح جميع شيعته فداه فلما نظر الى جسده الطاهر وكثرة الجراحات واثار الضربات والطعنات الفت الله بعض من كان عنده من اصحابه انهم لله وانا نفس مثل نفس القصاب فما ترى ابن هذا الحسين كان ينبغي ان يقتل جبرئيل ويفخر بجدته ميكائيل ولم يزل كذلك في عصر النبي صلى الله عليه وآله في اكثر الاوقات مناكب النبي صلى الله عليه وآله فانظر الى حاله عند ثم لما فتش ابن سعد لعنة الله في الجراحات التي كانت في الجسد الشريف وجد الامر الذي كان في ظهر الامام فارسل الى زين العابدين فجاء فتناول ذلك اقول تعسى لهذا الامام مظلوما شهيدا نام شبعانا في المدينة والحرم من فقرائها اولا امائها وايتامها جائعا فبقي فصل المرء في اكثر في ظلم الليل واطرافها ابتغاء مرضات الله تعالى وقد اعتاد في انحائها وانوالها بابيه امير المؤمنين وكان امير المؤمنين هو الذي يتعهدهم ان يقوم في جشيبي الى تحريك الاطمة ولعل اليمامة او الجحام من الاطعم له بالشبع اشبع ان اسمي امير المؤمنين ولا اشارهم في مكان الدهر ام اكون كما قال القائل وحسبك ذاوان تبيت ببطنة وحولك اكبادا تحن الى القد وقد روي في بعض الروايات المعتبرة وعن كتاب دور المطالب ان عليا امير المؤمنين اجتاز على المراة مسكينة لها اطفال صغار يبكون من شدة الجوع وهي تسكتهم بالماء حتى ناموا وكانت قد نارا تحت قدر فيها شيء توهمهم ان فيه ما تطبخه لهم فعرف امير المؤمنين حالها فمشى معه فجاء الى القدر فاخرج قوصرة تمر وجراب دقيق وشيئا من الشحم والارز والخبز وحمله على كتفه الشريفة وقال له القدر اطبخ لهم فلم يفعل فلما وصل الى باب الدار استاذن عليها فاذنت بالدخول فرمى شيئا من الارز في القدر ومعه شيء من الشحم فلما فرغ ونضج غرف منه للصغار ولهم بالكلة فلما شبعوا قام عنهم واخذ يطوف بالبيت ويتبعهم فاخذ ابا الصغار فلما خرج قال له قنبر يا مولاي طاب الليلة منك شيئا عجيبا فقد علمت سبب بعضه وهو حملك الزاد طلبا للثواب اما طوافك على بيتك وحملك البقعة فلا ادري سبب ذلك فقال له قنبر اني دخلت على هؤلاء الاطفال يبكون من شدة الجوع فاحببت ان اخرج عنهم وهم يبكون مع الشبع اقول هل من الانصاف والمروة ان جميع عترة امير المؤمنين جوعا وعطشا في ذل اسر الكفار مع انه طال ما نهى عن الاعداد واحسن الجار ما قرار من حلك العمامة قال ابن خلكان قال الشيخ نصر الله ابن مكي وكان من ثقات اهل السنة رايت بخط المنتاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب قلت يا امير المؤمنين تفتحون مكة مقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن فمن ثم تم على اولاد الحسين هو الطف ثم قال اما سمعت ابي ابن الصبيغ في هذا المعنى فقلت لا قال اسمعها هنه ثم استيقظ فبادرت الى داره فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق شهقة حسبت بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي وخطر الى احد وان كنت قلتها الا في ليلتي هذه ثم انشد الابيات

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ... عفونا فامن الاسر فيكم نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... فكل اناء بالذي فيه ينضح

وفي بعض كتب العترة ان مولانا امير المؤمنين اتصدق بها وجعلها صدقة جارية في سبيل الله ثم سلخ عنها كل سنة اربعين الف مثقال من الذهب وعمل اربعة الاف وخمس مائة احمال حنطة وشعير وانه مات الفداء اينتي كل بطنه الحجر على بطنه من الجوع وان صدقته لتبلغ اربعة دينار وصدقاته اربعين دينارا الحديث فان قلت انك تظرف في تضاعيف المطالب المتون بها الكلام طرفة بعد طرفة حيث سوق الكلام في اكثر المقامات لاجل مناسبة قليلة في فضائل اهل بيت الرحمة والعصمة سلام الله عليهم سائقهم وتخرج عن دائرة المطالب المسوقة الكلام الى ما يتعلق هذا فانك ان عمرت عمر الدنيا واشتغلت بكتابة فضائلهم عليهم السلام ما كنت قد اتيت منها الا هو كالقطرة الصغيرة من العظيم فاذ جمع الطاف

القدر بالجمر او من صعيد الهبوط الى البيت

طبخه البقعة حكاية بعض اهل صوت ح

فضيلت عظيم فاحبت بيانها حكاية

الآية

انه لم يحصل التشفي في الحقيقة الى الان فانه وان قتل قاتله سيد الشهداء وقد يولد في الدنيا قبل عذاب الاخرة الا انه لم يطلبه الى الان نص خبر علي بن الحكم عن ابي جعفر قال الا هذه الاية انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال الحسين بن علي عليهما السلام لم ينصروا بعد ثم قال والله لقد قتل الحسين ولم يطلبه بعد وفي خبر محمد بن سنان عن رجل قال سئل ابا عبد الله عن قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل قال ذلك قائم ال محمد يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي عليهما السلام ولو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا قال ابو عبد الله يقتل والله ذراري قاتله الحسين بفعال اباءها وفي خبر سماعة الهمداني رفعه عن احدهما في قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين قال الا على ذرية قاتله الحسين وفي مرسل اخر عن احدهما قال قلت فلا عدا الا على الظالمين قال لا يعدو الله على احد الا على نسل قاتله الحسين وفي خبر صالح ابن سهل عن الصادق في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين الخ قال قتل بنو امية بن عبد شمس الحسين بن علي عليهما السلام فاذا جاء وعد اولاهما قال اذا جاء ثار الحسين بن علي عليهما السلام بعثنا علينا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا وفي خبر ابي الجارود الكابلي عن ابي جعفر قال سمعته يقول في قول الله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير يعني الحسين عليه السلام وفي خبر سماعة عن الصادق في قول الله تعالى لا عدوان الا على الظالمين قال او قاتله الحسين وفي خبر اسماعيل الجابر عن الصادق قال سمعته يقول الفاء والله فيقتل ذراري قاتله الحسين بفعال اباءها وفي خبر الهروي قال قلت لابي الحسن الرضا يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قاتله الحسين بفعال اباءها فقال هو كذلك فقلت وقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى فما معنى هذا فقال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قاتله الحسين يرضون بفعال اباءهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعال اباءهم فقلت له باي شيء يبدأ القائم منكم اذا قام فقال يبدأ ببني شيبة فيقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل وفي رواية عن ابي محمد العسكري عن ابائه عليهم السلام ان قتلة الحسين عليه السلام كان يذبح حتى قال من صمتهم الله فريدة من بين اسرائيل ويحكى قصتهم فلما بلغ اخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حرمة ان الله تعالى لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذابه الاخرة اضعافا اضعافا عذا المسخ فقيل لامير المؤمنين يا رسول الله صلى الله عليه وآله فانا قد سمعنا فضل هذا الحديث فهل لبعض النصاب فان كان مثل الحسين فاطلا فهو اعظم من صيد السمك في يوم السبت فما كان يغضب على فاعله كما غضب على صيادي السمك قال علي بن الحسين عليهما السلام فلهؤلاء النصاب فان كان ابليس منهم فما اعظم من كفر بالله من مشاهدة كفوم نوح فرعون ولم يهلك ابليس هو اول واله الهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين عصوه واتى عمل الموبقات وامهل ابليس مع اثاره الكفر والمخزيات الا كان ربنا عز وجل حكيما بتدبيره وحكمه فيمن اهلك ويمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدين في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام في الفريقين ما علم انه اولى بالصواب واحكم لا سيل عما يفعل وهم يسئلون قال ابو بصير فلما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يعاتب ويوبخ هؤلاء الاخلاق على فعل اباءهم وانما اسلافهم قتلوا فقال لهم علي بن الحسين عليهما السلام ويحكم ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم ويوبخ قوما فعل اسلافهم بقوم على بلدة وقتلوا بعضهم فافترقوا على بلدة كذا ويقول العرب ايضا فعلنا بفلان وفعلنا بفلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا والابناء انهم باشروا ذلك ولكن برضا هؤلاء بالعمل واول كل بالاقتداء ان قومهم فعلوا كذا وقول الله تعالى في هذه الاية انما هو توبيخ الاسلافهم وتوبيخ العقب على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن والان هؤلاء الاخلاف اذ رضوا بما فعل اسلافهم صاروا بمنزلة ذلك لهم فجاز ان يقال لهم انتم فعلتم اي اذا رضيتم قبيح فعلهم في خبر ابن عباس او حي الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله انك قتلت بجبرئيل ذكريا بسبعين الفا وقتل ابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وفي خبر عن الصادق قتل بالحسين عليه السلام الف والف طاب ثراه وسيطلب

بشاره وتخبر عن زين العابدين فلما خرج جابر مع الحسين فلم ينزل منزلا ولا ارتحل عنه الا وذكر يحيى بن ذكريا وقال يوما من هوان الدنيا على الله انه اتى برأس يحيى الى بغي من بغايا بني اسرائيل وهو واقف بقفا بابها عن زين العابدين ان امرأة ملك بغا اسرائيل كبرت واراد ان تزوج بنتها منه فاستشار الملك يحيى بن ذكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرأة ذلك فزينت بنتها وبعثتها الى الملك فذهبت ولعبت بين يديه فقال لها الملك ما حاجتك قال رأس يحيى بن ذكريا فقال الملك ابنية حاجة غير هذا فقالت ما اريد وكان الملك اذا كذب بهم رسل عن ملكه فخبر بان ملكه بين قتله ثم بعث برأسه اليها فطشت من ذهب فملأت الارض فاخذتها وسلط الله عليهم بخت نصر فجعل يقتل عليهم بالمناجيق ولا يعلمون شيئا فخرج اليه عجوز من المدينة فقالت ايها الملك ان هذه مدينة الأنبياء لا تنفتح الا بما ادلك عليه فان لك ما سألت فاخبرها بالحيلة فعمل فقطعت فدخلها فقال لها ما حاجتك فقالت في المدينة دم يغلي فامر ان يصب عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا حتى سكن ثم قال زين العابدين قال ابي وامي واهلي والله لا ليسكن دمي حتى يثبت الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفا الحديث قلت فيه اشارة الى اشياء جملة من الامور فاعلم ان الدين يقوم القائم عجل الله فرجه وجعلنا الله فداه من ذراري قتلة سيد الشهداء هم الذين يرضون بفعل اباتهم ويفتخرون بها كما دلت عليه الاخبار المتفقة من فهذا في الحقيقة من القتلة لانهم العدة او اطلاق العدة او اعلى في جملة من الآباء انما هو بالنظر الى الظاهر اي بحسب من يعلم رضاء ذراري قتلة سيد الشهداء بفعل اباتهم من الكفر وكيف كان فان في هذه الاخبار المتفقة انفا لابد من ان يحمل على الغلبة يعني ان اكثر ذراري قتلة سيد الشهداء راضون بما فعل اباتهم بل يفتخرون بها الاصل الكلية لانه قد تقدم في بعض مجالس هذا الكتاب ان سيد الشهداء انما كان يقتل حين قاتله ومحاربه من كان يخرج من صلب المؤمن الموالي لاهل بيت الرسول على انه قد تقدم انهم في بعض الخطاب من هذا ان جماعة من بني امية كانوا مستضعفين بالايمان وموالين لاهل بيت الرحمة والعصمة عليهم السلام الا ان يقال ان المستفاد من هذه الاخبار ان كل الموجودين في زمن ظهور القائم من ذراري قتلة سيد الشهداء يكونون راضين بما فعل اباتهم بل ان هذا هو الظاهر من هذه الاخبار لا يخفى عليك ان الخبر الاخير قد اشتمل على قول سيد الشهداء والله لا ليسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفا الحديث فاعلم ان تحقق اثار قتلة آدم سيد الشهداء الى الآن وعلما عدم سكون دمه الى الآن مما لا شك ولا ريب فيه انا نذكر للقضايا التي تقدمت الاشارة اليها مما يقتضيه جريان الدماء الكثيرة في بوعاشور وفي كل سنة من شجره وفي قريه من قريه قريبين وهكذا فوارها من الحجر الذي بكل الاسف في ناحيه بمرو في الشام الى غير ذلك وبيان ان يحيى بن زكريا لما كان نبيا مرسلا وممن اصطفاهم الله ثم على ذريته الى ان قتل الله فيه سبعين الفا ولكن لما لم يكن من الذين هم الولاية المطلقة لم تسر اثار قتلته في جميع الاشياء اراد كثيرها لما كان سيد الشهداء وعلة الفداء انما اصبحا الكتاب الذين هم اصحاب الولاية المطلقة سرت اثار قتلتهما في جميع الموجودات الامكانية اراد كثيرها فمن الى الآن باقية في جملة منها على نهج الظهور والبيان وفي الاكثر منها الا على هذا النهج بل على طوالع فلم ترتفع بالمقام المحتاج الى ذي جهة من الكفار ولا يرتفع ايضا الا بعد ظهور القائم ثم لا يخفى عليك ان دم سيد الشهداء وان كان ليس من الغليان بعد قتل الفا من المنافقين الكفرة سبعين الفا الا ان مع ذلك لا يحصل المجازاة الثانية الدنيوية في شأن يزيد واشياعه لعنهم الله جميعا انما عدا بعد الدنيا بما فعله المختار ونحوه وهكذا بما يفعله القائم من قتل ذراريهم بل الانتقام الكامل والمجازاة الثانية انما يتوقف على شيء آخر كما ستسمع فلاجل ذلك لا تسكن الصدية الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء عليها في النشأة البرزخية عن الزفرات والنوح والبكاء وهكذا من يساعدها من الانبياء عليهم السلام والملائكة وان شئت الباب وما يكشف عن ذلك فاستمع لما نذكر لك من جملة من الاخبار تنتفع الاقل مسندا عن محمد بن سنان عن بعض اصحابنا عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة على ناقة من نوق الجنة واهل الحشر في راحته على بارز فاذا انا شخصت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فتقول الله عز وجل الحشر في احسن صورة وهو يخاصم قتلة بارز الله فيجيء الله قتلة والمجهز عليه من شرارة قتلة فيقتلهم حتى يرضى

هذه الاسماء ذكرها في الاصل ولم يذكر لها خبرا ولا ابتدأ

يتبع

ثم يشربون فيقتلهم الحسن ثم يشربون فيقتلهم الحسين ثم يشربون فلا يبقى احد من ذرية نبينا الا قتلهم فذلك يكشف الله الغيظ
ويشفي الحزن ثم قال ابو عبد الله رحم الله شيعتنا والله المؤمنون والله فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة والصدع فيه ابتهل
عن عبد الله بن كثير قال صحبت ابا عبد الله في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مر بنا بجبل اسود على يسار الطريق موحش
فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق جبلا امثله فقال يا ابن كثير تدري ايّ جبل هذا هذا جبل
يقال له الكمد وهو واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين استوطنوه مجرى من نجيع بأبدانهم من الفسيلين والصديد الجيم ما يخرج من جهنم
وما يخرج من طينته خبال وما يخرج من الحمأة وما يخرج من السعير ومارين بهذا الجبل في مسيرهم فوقف الأدابهما يتخيلان ويتضرعان
الى الله تعالى في قتلة ابي فقلت لهما ان هؤلاء انما قاتلوا الذي هو اذلهم واذل نبيهم وقتلوه واذلوه وبكتوه واستذلوهم بالامر دون ما فارم
الله من حمار ذو قرن وما له ما صنعتها وما الله بظلام للعبيد فقد روى فيه بابويه باسناده عن محمد بن منصور عن جعل عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام الى ربها من شاء ما فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي
فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين قائما ليس عليه رأسه فتصرخ صرخة واحدة فتصرخ بعدها وتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله عز
وجل لها عند ذلك فيأمر النار فيقال لها اهبي بها او قدي عليها فلا تبقى ولا تذر لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها انطفي فتنطفئ
وحملة القرآن مختلفون فاذا صاروا الى حملتها وشهقت شهقة فلا يبقى ملك في السماوات ولا في الارض الا صعق لشهقتها وزفرت زفرة فلا يبقى ملك
فيهم او جبت له النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب من الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم الحديث وقال في البحار في بعض مؤلفات اصحابنا
مرسلا عن بعض الصحابة قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله يمص لعاب الحسين كما يمص الرجل السكرة وهو يقول حسين مني وانا من حسين احب
من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا حسين سبط من الاسباط الى الله فانه فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول انك سيقتل ابنك حسين
من المنافقين وسيفعل ابن ابنك الحسين بعين الماء وسبعين من العدد وان قاتل الحسين تابوت من نار وسيكون عليه نصف عذاب اهل النار
وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من النار وهو منكس على رأسه في قعر جهنم وله ريح تعوذ اهل النار من شدة نتنها وهو فيها خالد في
العذاب الأليم لا يفتر عنه ساعة وفيها من جهنم جهنم الحديث ولا يخفى عليك ان جمعا من علماء العامة ايضا قد عنونوا في كتبهم هذا العنوان اي عنوان
عقوبات وعذاب قتلة سيد الشهداء وكونهم مخلدين في النار فمنهم حمدان بن احمد الفقاء فقد ذكر في كتاب الفضائل عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
الطاهر عن علي امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر ابني فاطمة عليها السلام يوم القيمة ومعها ثلاثمائة معصوبة بدم الحسين فتتعلق بقائمة
من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فيحكم لابنتي ورب الكعبة الحديث وفي
ثانيا المناقب اخرج ابن الأخضر عن عامر بن سعد البجلي قال قال الحسين بن علي عليهما السلام رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي الحق بالله
عاد يا فاقرأها السلام فاخبرني ان قتلة الحسين في النار وان كادوا لله ان يحسبوا اهل الأرض بعقاب ايديهم فاتيت البراء فاخبرته فقال سمعت رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فانه لا ينبغي للشيطان ان يتصور في صورتي اقول ان على العامة ان يأولوا في هذين الخبرين
ونظائرهما الخارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء العلم ان من اسس اساس الحسين الظلم على اهل بيت العصمة عليهم السلام في بوتقة التصحيف
التصفيقة مثل قتلة الحسين بل ان الموثقين من القتلة حقيقة والله لقد فهم على العامة ذلك المطلب وعلموا علما يقينا لكنهم تعاموا في
ذلك واغتصبوا عنه لحب الرياسة والمرجعية ومتابعة الأهواء والحكومات ونحو ذلك كما انهم قد علموا ان من جملة الشباب التي تحملها فاطمة
الزهراء عليها السلام يوم القيمة ثوبها الذي سبي بجر الخمة منكبها من سبايا ابن مهملك الحجيبة الزانية وبداصلاها الطبيث الشريفة من ضغطة
الباب فوالله الذي هو العدل الحكم لبأبي الفقها وان عذاب الخلود لهين جنب ما فصلنا مثل عذاب قاتل سيد الشهداء بل فوقه في عقاب الأفعال نعوذ
عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر اخبرني يا ولي من يدخل النار قال ابليس وجعل عن يمينه وجعل عن يساره ومن ذكر اسمه من ولد آدم الذي قتل
عن الحسن بن محبوب عن خالد قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة فقرأها هم ابن آدم الذي قتل

اخاه يزيد الذي حاج ابراهيم في ربه واشتان في قبيله اسرائيل موسى ونصرهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واشتان من هذه الامة اعدا
فرقها اثنا عشر من قوارير من لحف الغلو وفي بحار من النار وفي جزائر يحق بتجار عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال ما استحق ان في النار الا بقال له السفر
لم يتفسر فيه خلقه الله ثم لو اذن الله لهم له في التنفس لقد احاط لو طلع منه شراره لاحرق ما على وجه الارض واهل النار يعوذون من حره
الوادي ينبع قدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل وان في ذلك الجبل
لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب وينبع قدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك القليب
الشعب من حر ذلك القليب وينبع قدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من حبث تلك
الحية ونتنها وقدرها وما اعد الله لهم فيها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية سبعة صناديق فيها خمسة من الامم السالفة
اثنان من هذه الامة فقال له جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان فقال اما الخمسة فقابيل الذي قتل اخاه هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم
ربه وقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى وبختنصر الذي سبى اليهود ويوشع بن نون الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابي الحديث اقول انك
حيث بانه قد تقدم في بعض مقدماتها هذا الكتاب ما يمكن التوفيق والجمع بين هذه الاخبار وهكذا نظائرها الكثيرة في غاية الكثرة المفيدة اشتداد
عقوبة الاجيف وصنوفا وعظيمة عذابها واكريته نكالها وبين الاخبار الكثيرة الواردة في قتله سيد الشهداء المفيدة اشتداد عقوبتهم واعظمية عذابهم
واكريته نكالهم وذلك مثل ما في خبر ابان عن ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في النار منزلا لم يكن ليسكنها احد الا رجل من الناس الا
بقتل الحسين بن علي عليهما السلام ويحيى بن زكريا الخبر وقد تقدم انهم ان هذا الخبر ظاهره كما انه يقصد منها بزيد لعنه فكذا يقصد منها الشمر وسنان
وخولي وابن سعد ونظائرهم لعنهم الله جميعا فاقول ان سكون نفس الصديقة المعصومة الحجة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام وكفها لفضله الشريفة
عن النوح والبكاء والصيحة انما هو بعد حصول الاستقام الكامل والمجازاة التامة بان يدخل الله تعالى الرجلين اللذين ظلماها واذاها وغصبا حقها وكذلك
اصحابهما واتباعهما وهكذا قتلة سيد الشهداء ومن محض ابتاعهم في مقرهم من السقر الذي اعده الله تعالى لهم فح تقر عينا فاطمة وحين ابيها وبعلها
عيون اولادها وحاضنتها وعيون شيعتها ومحبيها فح ترتفع عن جميع الشيعة ومحبيها شآبيب الحسرة والندامة واثر الحزن والحمل الفاخرة وتفرح
بما خصها الله تعالى به من الكرامة والمقامات الدرجات فتذكر ح جوازها الى الجنة فليكن ذلك بمرأى منا ومسمع الى الافضل فاشهد الاحد فقول الشيخ
الخطيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة نادى منادا يا معشر الخلائق طأطؤا وسكنوا حتى تجوز بنت محمد صلى الله عليه
وآله واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة نادى منادا من بطنان العرش انها الناس
غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة واخرج ابو نعيم في الغيلانيات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة نادى منادا
من بطنان العرش يا اهل الجنة نكسوا وسكنوا غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله على الصراط وتمر مع سبعين الف جارية
من الحور العين كمر البرق واخرج ابن الاخضر عن علي امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة هبل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم
حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها ربطتان احداهما على رأسها والاخرى على وسطها فاول من كسى فاطمة عليها السلام
واخرج الخطيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما سميت فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها من النار واخرج الديلمي عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انما سميت فاطمة عليها السلام لان الله تعالى فطمها ومحبيها من النار واما ما عن طرق اصحابنا في هذا الباب فهو اكثر من حد التواتر قطعا
فنشير الى الخبر منها فقيه ان فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة بالجنبين واصفة الخد بين شهباء العينين قد سبقت بالذهب
المصفى ولعنانها من المسك والعنبر خطامها من الدر والياقوت الاحمر رحالها مفضضة بالجوهر وعلى الناقة هودج عشرة من نور الله تعالى وحشوها من رحمة الله
خطامها من زمرد اخضر يتلألأ من فرائح الدنيا محفوف بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم مناد ينادي من
بطنان العرش يا اهل الغيبة غضوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فتمر فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف
فلما النبي صلى الله عليه وآله من القاء اعدائها واعدائه فيها فاذا رجعتهم الحمد لله **الذنيل الرابع** في الاشارة الى الكيفية ختم الكتاب وجملة

من الوصايا النافعة فاعلم ان نافع خاتمة هذا الكتاب بعد كتبه بعد الفراغ عن الكل حتى بعد الفراغ عن تبييض الكتاب هفده فرغ من تصنيف هذا الكتاب في صبح الجمعة في منتصف شهر فرى ضدة الحرام سنة اثنين وسبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية وقد قرب مدة الاشتغال بتصنيفه الى الفراغ عنه من مدة ثمانية عشر شهرا فاقول ايها الاخلاء الايمانية والاسلاء الايقانية والاحباء الوداية عوموا انفاس مطالب هذا الكتاب ثم غوصوا فيها حتى تستخرجوا الجواهر الغزيرة والدرة اليتيمة من قراره المكونين واسبحوا في بحر مطالبه مستلئمين غوصوا فيها للفوز والظفر بالدر الثمان المملوة بالاكاسير المعينة من اكاسير الاهوتيين فاذا وجدتم الامر على ما وصف فصدقوا المقالة التي نضمنتها الاخبار وحكم بها العقول الصحيحة اذ عن بها العلماء الاخيار من ان وجود الامام لطف ونصبه من لطف آخر وعدمه اعني غيبته منا بايذ عنوانا بان له حين غيبته ما لا يحصى لا ينقضي من الضرر فان الالهامات الغيبية الحاصلة لعلما الطائفة المحقة الامامية في المسائل المشكلة المطالب المخاصة انما هي بسبب كتابته ونصرة فانه ثم ايصالكم بتقوى الله نفسه وبالتمسك بالعروة الوثقى وحبل الله المتين اعني ولاية امير المؤمنين واهل بيته المعصومين والتمسك بها يكشف عن ذلك التمسك اعني اقامة تعزية سيد الشهداء وزوار القداء والنوح والجزع والبكاء عليه ثم ناشدتكم بالله عز وجل وبحق من خلقه عند الله عظيم اعني سيد الشهداء وبحق جده وابيه امه واخيه المعصوم من ولده وبحق الشهيد بين يديه وبحق عترته وعياله واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين ان لا تنسوني عن دعائكم في الخير وطلب المغفرة لي ولوالدي حين ذكر مطالب هذا الكتاب في المحافل والمجالس او عند طالعتها ثم انى اخاصمكم واليه من لا يعمل بوصيتي الي او صيب بها في بعض المقامات وهكذا في بعض المجالس ذلك بان يغير الاسلوب الذي لا بد من مراعاته في جملة من المقامات ويخرج منها الصحيح بغير الاسلوب عن حيز الصدق والصحة الى حيز الكذب والفساد من غير فعل ذلك فضلا واجبا حتما وسيئا حسنا ومثل ذلك الشخص من يكون شغل السرقة والانتحال وذلك بان يذكر مطالب هذا الكتاب في المآدب والمجالس ويهمل الانتساب الى لا ينبغي الا ذلك الاحقر الاذل خادم العلوم مصنف هذا الكتاب شمر في ذلك الاهمال بان تلك المطالب ذكرها من نفسه ذلك الشخص الذاكر ثم وصيتي الى من يستنسخ من هذا الكتاب ان يبذل جده وجهده في تصحيح النسخة فان الكتاب الذي اشتمل على الاغلاط الكثيرة قلما ينتفع منه الناس بل ان ذلك ربما يفضي الى جملة من المفاسد الحاد هذا والله هو الهادي الى الصدق والصواب والحمد لله الكريم والصلوة على خاتم رسله سيد المرسلين واخيه سيد الوصيين امير المؤمنين حجة الله على جميع خلقه من الاولين والاخرين بصلاته على اولادها الطيبين الطاهرين المعصومين ولعنة الله على اعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومثالبهم من الجن والانس من الاولين والاخرين ولا سيما على من اسس اساس الظلم عليهم امين الله بن نار رب العالمين وصلى الله

تمت الكتاب على محمد واله الطيبين الطاهرين خاتمة املائنا مصحح الكتاب

الحمد لله الذي خص عباده المخلصين بانواع البلاء في مقام الابتلاء وامتحنهم في طاعته بالصبر على مقاساة صنوف المصائب وانحاء الرزايا والصلوة والسلام على اهل الارض والسماء محمد المصطفى واله العترة النجباء سيما على المرتضى وبعد الاهتداء بالمرتضى وجوههم في الترضي والتحاف بالذكاء ابتغاء مرضاة الحي سبحانه وتعالى وبعد فلما كان الوصلة العظمى للفوز والفوز الوثقى للفرج الى الانفصال في الدنيا والاخرة وبها يحصل توصل العبد المؤمن المتدين الصالح الى امرين احدهما نشر فضايل سيدنا ومولينا خاتم الانبيا واولاده الائمة الهدى وثانيهما ذكر ما اصابهم من المصائب والحزن البكاء والنباكي والابكاء على مصابهم من انواع المحن والبلايا وكان من افضل الكتب المصنفة في بيان هذين المطلبين الجليلة العظمى واعظمها في بث اسرار هذه الرزايا العظيمة وكشف سترها كتاب اكسير الاعمال الذي صنفه الفاضل الفطن والبحر المحقق الهمام ركن الاسلام والمسلمين اية الله في العالمين الذي لم ير مثله بمنظر الزمان ومسمع من مثله الدوران نادرة الاوان الذي ليس لمثله ان الكاشف لحقايق الاخبار والواقف على دقايق الاسرار المشهور بسمه المشيخ في الاقطار اسمه الشيخ حسين في دائرة اسمها العالم الرباني والفاضل الصمداني الذي خضع عن علمه العلما الجهابذة بل الجهامذة عند كل جملة النادرة من مجتهدي الزمان في حياته الاعوام ملاذ الانام القدوة بعد السلف الصالحين حرسه الله من بلاء السماء والارض وكان تسمية ذلك الكتاب الشريف بطيفا للاسم المشتهر بنادر الوجود بل عدم الاثر مع كون اسمه اشهر من كل

خاتمة املاها يوسف الهرندي وفي اخرها قصيدته المشتملة في مدح علي صلوات الله عليه وعلى آله

ثم اعلم ان الكبرياء الاحمر لما كان اكثر الطلبة والزهاد منسوبا اليه شوب الظمأ الى الماء مطلقين الى الاستغناء عنه في كل خلاء وملاء فاحقر الخلائق يوسف الهرندي علق عفا الله عنه الاصل فاسيء التصحيح هذه النسخة المسماة باكبر الاكحال الا هو الاكبر الناظم في بيانه وصار عن بصائر اغلاطها بعيد الامكان والوسع بمتانة كتب المقاتل والمراثي وهذه النسخة اصح من النسخة الاولى من حيث المتن ومعاني اللغات لان معاني اللغات في النسخة الاولى بعضها غير واقع في محله ولهذا مناسبا بها لاجل ان بعض معاني اللغات اصدق من الاخر وهذه النسخة من الجهات العلمية اكمل واتصل واصح من النسخة الاولى وتصحيح هذه النسخة في غاية الاشكال لان النسخة منتشرة في غاية الاختلال والاختلال وهي في غاية الكثرة وهذا الاكبر كما الاكبر غير كثير وما اجرت ان اصلحه من راسي وفي بعض الاغلاط التي ما وجدت في كتب المقاتل والمراثي واللغات وتحريج اصلاحها العلماء الاثبات كتب بلفظ كذا في الاصل ثم بعد التصحيح والاصلاح كتب بلفظ كذا وبينت الكلمات وبجلها وابت بعد الانطباع كلمات منتثرة من تجمهة الحروف والنقاط وابينت ان التنبيه على الاختلال ووقع حال الانطباع من الكملة الجهال الاصلا بهم الكلمات والالفاظ من غير مراقبة والحاظ وكتب في ظهر الكتاب اغلاط كل صفحة بعد الطباعة لئلا يصلح الناظر بتحريفات العملة والنسخة في مقاماتها وقد طبع في دار الطباعة دار السلطنة تبريز باهتمام افضل الخليفة سمي خاتم الانبياء صلى الله وسلم عليه شهيدي ابو القاسم عصمه الله من الذنوب الماثم وانه قد تحمل في طبع هذه النسخة بما لا يتحمل مثلها عادة وقد جمع عندي كتبا في المراثي والمقاتل ليخرج من الاحتراز ان يكون سليما من الاختلال والاختلاف جزاه الله احسن الجزاء اخواني لقد كان هذه النسخة نسخة شريفة عن امد عهد بمثلها ولا سمعت ان شخصا بذل بمثلها وما صنف عالم نديد مثلها وما الف فاضل نظير شبهها الان فيها اسرار دقيقة واحكام رشيقة وحكايات عجيبة ونكات غريبة وقد جمع الفاضل كلها في غاية الاستحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومدحنا اكبر عن التقصير لانه بمدح اكبر بصير والمدح على البصير يسير وقد التمس المجاهد في سبيل الخير شهيدي ابو القاسم المذكور ان اكتب في اخر هذا الاكبر قصيدته المشتملة بمدح مولى المتقين امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام الى يوم الدين ليكتب هذا الاكبر زيادة ثناء وبها من هذه الدرة البيضا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولوالدي مصنف هذه النسخة وبانيها وكاتبها ومصححها اعني الاحقر يوسف الهرندي الاصل مع اخي موسى المرحوم المغفور المدفون في الغري في جنب مولاه علي جلي

سلام الرب الغني قصيدته في مدح مولى المتقين امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام الى يوم الدين امين

انشدته يوم قدم الثاني من ثالث

من يوسف الهرندي سلام الرب الغني

معي

وابتغى منذ بدت ما بالنفوس صغره ... اشتج بالسوط ظلما اضلع فاطمه

عن وجهها بارقعا من بين نسوتها ... فجئ عجلى فهرت هرس رهطمه

نظرتها نظرة لما رأتني مضت ... اضحى على اثرها الفيء عاجمه

مثل الشهاب كان هوى شيطانا ... فقال لا انجو منه يا سيدي

كلما اطفأها طاغية جاءت بحطبه ... فنفخ فيها ابن عمران فاضرمها

وانها اطفأها بعد ما ضجت بحربه ... فاتى الله بها فاحرقها

حتام ترصد يا ابن صخر ويحك ... ابو الحسن يرصدك بالمرصاد

وكانك بجيش يعاديان ... بصاحبه ابن عمران فاضرمها

فعلها الرجس هذا اليوم عاشا ... عبد البرية من عبد كهان

فان اليوم عيد يوجد لا ... معه في الزمان من عبد كهان

في ذلك اليوم نار الله موقدة ... فكيف انسى امير النحل حين رأى

على المضيع ظلما ابن دريدان ... يفيض من عينها بحر كعينان

لا اندري كيف ارجى امر الخلائق من ... لا انكر الناس فضلا مع انيته

على الخلائق في دين وفي خلق ... لا قدة فيه من فضل وحكمة

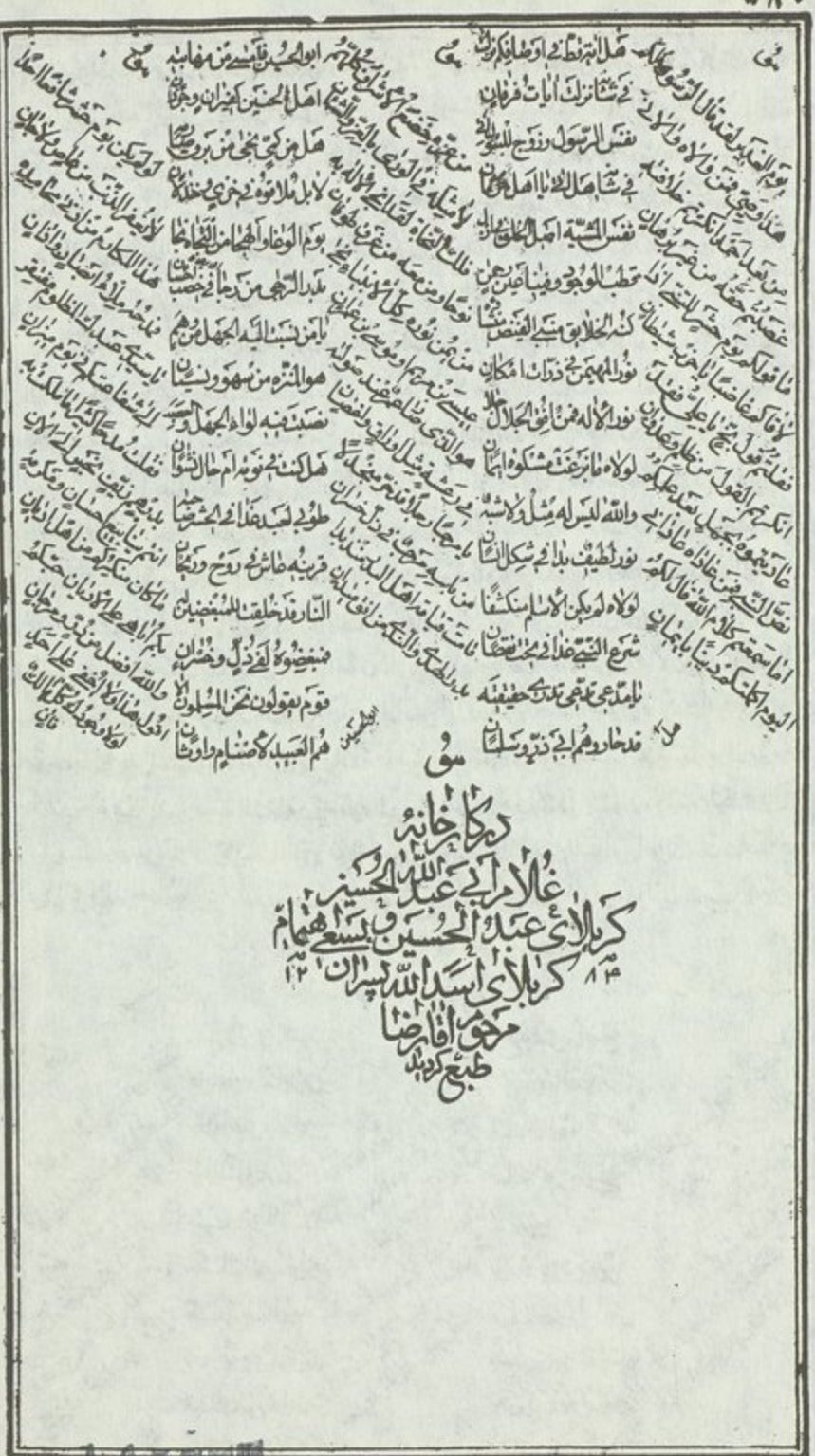

1457

VETVS &
NOVVM
TESTA
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa
MAY-JUNE 1993
We're Quality Bound